616

ش ٠ ن شرح الاسباب والعلامات فى الامراض ومعالجتها، لنفيس بن عوض - بعد ٨٤١هـ ٠ كتب سنة ١١٠١هـ ٠

٤٣٦ ق ٢٦ س ٥ر٢٤×٥ر١٢سم

٥٠٤٥ نسخة جيدة، خطها نسخ دقيق ٠ طبع

الاعلام ٩: ١٦ معجم المطبوعات ٢: ١٨٦٤

١ - الطب أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ٠



فايدة لثور الطين يذر كل سير

يا سيد حد لاترحال المحل

مجوه بحسل قر بغير هل فيل

من اتعبه هكر حول

٣ درهم ١ رهمان

بيكل

سياب بايوناج الكليل الحيل

والتكميد لقبل ١٢ الحيش بين

ببيبلمان وحوت الحوابور الهند

وقسط الطين بعوض

سياب فو نسح قوة صرفل حليلا

لبيايج جعيشه مد كل واحد

اصمان بطباخ باليل الخيل

لعرق شاه رشوشه من كل واحد جزء

بالبحث باء البران وتحلل فصرافه

للا الطيبي بيقر قراه وتحمد الشيافه

لحل جلنار شب تنكار الصباغه

عن المرابر عفص قفش كندر

نقلست که یکی از علمای امامیه گفت که در بغداد [illegible]

حسن همراه بود [illegible] رسیدیم که ابو حنیفه [illegible] گفتم ابو حنیفه

[illegible]

رأيت ظبياً على كثيب كأنّه بدر [illegible]

فقلت ما اسمك فقال لولو

فقلت لي لي فقال لا لا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان [الاكملان] على من يداوي
الارواح بطبها الحقيقة ويربي الابدان بعلم الشريعة ويعالج العقول
بحكمه الطريفة ابي القاسم محمد المبعوث الى كافة الخلايق بما هو هدى ونورا
وشفاء لما في الصدور وعلى آله واصحابه الذين بهم كشفت الظلمة عن
العيون الكليلة وزالت الاسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون
واطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون
على منهاج السنة النبوية وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى نفيس ابن
عوض بن حكيم المتطبب اني قد كنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة
وابتليت في عنفوان الصبي وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح
المزاج ولم تقنع نفسي بتعلم رؤس المسائل على التقليد كما قنعت به
نفس كل غبي وبليد وكان قسم الامراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد
احد من الافاضل الى الآن لتفسيره وتشريحه ولم يتعرض احد من الاوايل
والاواخر لحل معضله وتفسيره وتوضيح الالفاظ هو نزر ليس له قدر كما اورده
الامام ابقراط في فصوله فاردت ان اكشف عن وجوه فوايد هذا الفن
نقابها وازيل من مسالكه صعابها واستوضح مكنون غامضه واستخرج
سر حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخايره وكنوزه بحسب ما
سمح به النظر القاصر والفكر الفاتر مستعينا بالله تعالى وحده العزيز و
اخترت هذا الكتاب لان املي عليه الحواشي وارفع عن اسراره الغواشي و
استوفدان للحواشي لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها
وبعض معالجاتها وكانت همم اهل الزمان اليوم مقصورة على درس المختصرات
قاصرة عن اقتناء المطولات والمأمول ممن اتصف بالانصاف طبيعته
وعدل عن طريق الاعتساف سجيته انه اذا عثر على سهو ان يستره بذيل كرمه
وعفوه فاني في هذا الامر كمن تبهج في شعاب المسالك المتوعرة ويفتقد
قاعدة في كشف المدارك المتعسرة مع ان وفور العلايق وكثرة العوائق

فقد منعني الى قصد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الالفاظ
وجودة الترتيب بذا مع قلة البضاعة والقصور في الصناعة وسمحه
كل كريم حسن خيمه وسلم من اللؤم اديمه ما اودعت هذا الكتاب من تبيين المقاصد
وتفسير المعاقد في كل باب وانا اسأل الله الهداية واعوذ به من
الغواية ولما ترددا امر المطالع بالحضار من كرمان وهو اول ارض
مس جلدي ترابها الى خدمة السلطان ابن السلطان ابن السلطان
ظل الله تعالى على كافة الانسان مالك رقاب اعاظم السلاطين شرقا
وغربا ناشر العدل في اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات
الرحمانية المظفر المنصور بالالطاف الربانية امير زاده مغيث الدولة
والدنيا والدين الغ بيك كوركان صلاح العالم وملاذ سلاطين بني
آدم شعر ملك كأن الشمس فوق جبينه تتهلل الامساء والاصباح فاذا
حللت بجانبه ورحابه فانزل بسعد وارتحل بنجاح خلد الله تعالى خلافته
وسلطانه وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل لمن وقاه حرزا
حصينا وحصنا حريزا ولقره ما لمن عنده لقدرا عزيزا اهديت الى حضرته هدية
تبقى بقاء الدهور ولا تفنى بمرور الشهور قائلا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب في علم
الابدان جامع لما شذ عن الاذهان وتحت ديباجته بتلاد الالقاب
راجيا ان يترتب عليه قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الامال
وانما مثلي كمن جالب الكمون الى كرمان والدر الى عمان لكن المرجو من
الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن
عين السخط تبدو المساويا ومن الله التوفيق قال المصنف رحمه الله الصداع الم
وهو خروج من حال طبيعية الى حال غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن
تبعه كالرازي وصاحب الكامل وابي سهل المسيحي صاحب المائة
وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافي من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح
لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتألمون بذلك لعدم
الادراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه

الكثر في امر مهم لا يتالم من التبدل لعدم الادراك واما قيده بالحيثية
لان الشيء قد يتاذى بوجه دون وجه كالدواء البشع والوجع مرادف للالم
كما صرح به في الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الاسكندرانيين
حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والوجع والحديث انما وجد وجدنا
وما قال القرشي في شرح الكليات الذي ظهر لي ان الالم اعم فانه هو ادراك
المنافي باية قوة كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو قسم اخص منه
والا فلا في فقد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا
في موارد استعمالهما وهو غرض عام لهذه العلة اعم من مقام المعنى
وهو مرض مزاجي مولم او تفرق كما ان الصداع ايضا عام لهما
سمي به لشبه الشيء بالسم لازمه في اعضاء الراس قال الفاضل العلامة
قطب المحققين في شرح الكليات كبير العين ونحوها من اعضاء الراس
والا لكان الرمد صداعا فاعل اعضاؤه الجلد واللحم والغشاء الى رحم
والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاء الى
تحت والشكر والعظم الذي هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب فهي
كالفروع والظاهر ان المراد بها هنا هذه المذكورات ما عدا العظم وجوهر
الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف
بان لبعض الاوجاع الحادثة عن قرحة في الراس او شجة او ضربة لا يسمى
صداعا مع انه الم في اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم في
التعريف قيدا اخر وهو مخل بعد الحواس ليخرج الوجع الحادث منها و
ليس بحاله وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد في
اعضاء الراس فقط وهذا مخل بالمقصود لان جميع الالام الحادثة في الراس
عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل
مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه قيد لا عين له في الكتاب ولا اثر
والحق ان السؤال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث في اعضاء الراس
التي فصلناها سواء كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من قرحة او
شجة او سقطة او ضربة او غيرها فهو يسمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد

الصداع الحار

بهذا ويكون اي الصداع اما من سوء مزاج اي مختلف وهو ان يكون
للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد له حتى
يكون احس مثلا او ابرد فيحس الى ستة لمنافي لان المستوي وهو الذي
استقر في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي وابطل المقاومة لا يكون
عنه اذى كما في الدق فوق حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب
خارجة عن البدن والسبب عند الاطباء هو ما كان فاعلا في بدن الانسان
لوجود حالة من الاحوال الثلثة ومتقدما عليها بالذات كالكاين عن
الاحتراق في الشمس ونحوها كالنار فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت
حرارتها اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ الازيد لا بد وان يفيد
الاضعف قوة اذا لاقاه فيسخن السطح الذي يلقاه من الراس مثلا
او لانه الذي يليه اولا ثم الاعلى حسب طول اللبث واستعداد الالة
الى ان تحلل الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي ويغور فيزيد حجمه
ويتمدد الموضع الذي كان فيه من الاغشية والعروق والشرايين ويحمى
الدماغ وما يجاوره ايضا بسخونة تلك الرطوبات او بسخونة السبب
السابق وهذا الصداع موسوم عند القوم بالاحتراق وعرفوه بانه
عبارة عن حرارة مفرطة في الراس يحدث من شمس القيظ مثلا اذا
ساروا فيها طويلا بحيث يثبت تلك الحرارة في الراس ولا يثبت في
جميع الناس بل يهيج في البعض قبل الغلي وفي البعض بعده بحسب المزاج
لمجرد كيفية واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان
ماديا او ساذجا يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة
لان الالم انفعال ولا بد له من فاعل وهما كيفيتان فاعلتان فاذا
تاثر العضو الحاس عنهما تالم ويولم بتفرق الاتصال ايضا اما المادي
فظ واما الساذج فان الحار يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الرطب
اليابس لتصعيد الرطب وترسيب اليابس والبارد يجمع ويكثف ويلزم
منه ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف اليه فيتفرق من حيث يجذب
عنه واما الرطب واليابس فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة

هي التي يكون الجسم بها سهل القبول واليبوسة هي التي يكون بها عسر
القبول منهما كيفيتان انفعاليتان فلا يولمان بالذات على اليابس
يولم بتفرق الاتصال اما اذا كان ماديا فقط واما اذا كان ساذجا
فلانه يجمع العضو وعند الجمع يلزم ويتقبض لئلا يلزم الخلاء من فقدان
الرطوبة التي كانت فيه خلل العضو وعند الجمع يلزم التفرق في الجهة التي
عنها الجمع كما يعرض للطين ان ينشق اذا جف واما الرطب فلا يولم
الا اذا كان ماديا فيفرق الاتصال وما قال ابو سهل المسيحي من ان سوء
المزاج متى كان من الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيحي من ان
الرطب مولم مجاز ان ايلامه خفي جدا فالمراد هي الرطوبة بمعنى البلة
والعلامة العلامة حالة يستدل بها على حالة بدنية وهي اعم من العرض
لانه قد يستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والعرض متاخر
لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة توجد في حالة الصحة والمرض
والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو الحارة الخارجية
او لتقدم كانها من الاسباب المخلفة التي تبقى اثرها في المنفعل مدة
بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب لعدم
المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف يبقى التاثير بعد مفارقة
المؤثر قلنا هذا الكلام انما هو على سبيل التجوز فان الذي قد يبقى بعد مفارقة
السبب ليس هو مسبب هذا السبب الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس
القطع والتفرق الباقي بعده بسبب يبوسة الاعضاء فانها لكونها
غير مايعة ولا سايلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم تترك الشكل الذي قبلته
لسهولة فيبقى متفرقة وان الماء المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار
لان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام
في مثل هذه الحالة لقبول ضدها وهي كيفية النار وحفظها وقس على هذا
تسخين الشمس وغيرها للبدن وحرارة ملمس جلد الراس وذلك لان لكل
واحد من الاعضاء مزاجا ما مؤلفا من الحار والبارد والرطب واليابس

يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كان الصحة موجودا
ويزواله يزول الصحة فبقاؤه على اعتدال اللائق به في تلك الكيفيات
يدل دلالة جوهرية على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال الى اية كيفية
كانت يدل دلالة جوهرية على الصحة المرض وانما يتوصل الى الاعتدال
والانحراف بالانفعال مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في
الاعضاء الظاهرة فان استخبا اللامس المعتدل المزاج مثلا دل
على ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة فظهرت
تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك اذا استبردها او استلانها او استقبلها
لان الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول والبراز بان
يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة والرسوب والمقدار
عديم الزبدية ويكون البراز خفيف النارية معتدل القوام والقدر
والوقت والرائحة عديم الزبدية وسببا اعتدال اعضاء الغذاء والنفض
وانتفاخ مادة موجبة لانعدام النفخ وجفاف الريق لان الحرارة سبب
التبخير تحلل الرطوبات التي تنجلب من الدماغ الى الحنك واللسان تجفف
اللحم الغذائي الذي يتولد منه الرضاب بسبب مجاورة الدماغ والعطش
وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب وسببها زيادة الحرارة
والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه حركة
الابخرة الى حد ما من الاحتراق في فضاء الدماغ من شان الحرارة اذا اثرت
في جسم ان تميز بين اجزائه الرطبة واليابسة بان يحيل الاجزاء المائية
الى الطبيعة الهوائية والهوائية الى النارية فتنفصل اجزاء المائية
عن الاجزاء الارضية بالغلبة وعلى هذا فينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ
عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور في فضائه فيدرك القوة
السامعة حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لازالتها الحرارة الراسخة
بالمضادة وعلاجه تعديل الهواء وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد
وذلك لان الضدين يتنازعان على محل واحد اذ صورة كل واحد
منهما يريد خلع الموضوع بكيفيته عن صورة الآخر والحلول في محلها فايهما



يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تاثيره دائمي
في الداخل والخارج سيما في الدماغ والقلب فانه يتجدد عليهما لحظة
فلحظة من غير وسائط ولم يتغير عن حاله الاصلي بخلاف سائر التدابير والقلب
والمؤثر الدائمي وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا والاولى
الى المساكن الباردة الرطبة لتبريد الهواء فان الرطوبة معاونة
للبرودة من حيث انها تخمد الحرارة وتغمرها وتطفيها فتضعيف الطيبة بالطيوب
الباردة كالصندل والماء ورد والكافور ليكون التبريد اسرع واكثر ملائمة
للطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الرأس بالمشمومات
الباردة كالبنفسج والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الى الدماغ بسرعة
دفعة على مرافقتها فلذلك يكون اقوى من المتناولات والمطولات وهي المياه
التي تسكب وتصب على العضو حارة كانت او باردة وتستعمل في الشيء
الغليظ قال صاحب المفتاح وينبغي ان يكون من المطلق وهو الدردي و
ينبغي ان يكون هناك بالاشياء الباردة بالفعل والقوة مثل دهن الورد المخلوط
بالماء البارد فانه يطفئ التي راءات الردية المتصاعدة الى الرأس ويعكسها الى
اسفل الا اذا كان الابخرة كثيرة فلا يستعمل حينئذ الاشياء المبردة بالفعل
ولا بالقوة لئلا ينسد المسام لسدة القبض والتكثيف فيحتقن البخارات
ويغلظها ويمنعها من التحليل بل يخلط بها دهن البابونج المدبث فان تعذر
فعلى من العتيق على قدر الثلث وكذلك في الابدان التي لا يحتمل تبريد
تبريدا شديدا كالنساء والصبيان والادهان المبردة المطفئة التي لا قبض
فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع يبرد اعلى الشيء والغرض في تركيبها الادهان
بالادهان ايداع كيفيتها وقواها في حامل لطيف الحمل لزج بطيء التحلل نفوذ
في المسام بالارخاء والتليين ملائم للطبيعة موافق لمزاج سائر الاعضاء
فيؤثر فيها بطول الملاقات تاثيرا تاما ولذا قال بعض الفضلاء وينبغي ان
يستعمل الادهان اللطيفة القوية النفع مثل دهن البابونج مثلا مخلوطة بالشمع
لتحفظها عن التحلل والانتشار في الهواء فانها لشدة لطافتها يتحلل قواها قبل
بلوغ افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر

والتغفية

والتغفية اسرع فان من عادته ان يغوص الى العمق للطافته ولذعه ورقة
قوامه ويوصل الادوية ايضا الى تلك المواضع الغائرة المجربة ولذلك
اذا اصاب الارض غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التي في خللها
حتى اذا التحقت تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق لحلول الخل في محلها ارتفع
ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة
قابضة يقوي الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها وليكن الخل ربع
الدهن اذا اريد التبريد باعتدال واكثر منه حيث ما اريدت الزيادة
حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغي ان لا يكون ثقيفا جدا لان فيه
حدة ولذعا وتهيجا والماء ورد لان له مع التبريد عطرية يميل اليها الارواح
والقوى بالطبع فيكون تاثيرها اقوى قال الشيخ في الادوية القلبية الدواء
المساوي لدواء اخر في قوته اذا كان الطيب كان انفع لان القوة
الجاذبة التي في الاعضاء تقبلها اشد ولطافته شديدة تعين على
تنفيذه يدل على ذلك سرعة جفافه ورقته وعدم لزوجته وان رائحة
دهنه يغلب على سائر الادهان المطيبة لانه يغوص في الخياشيم ويملأ
المنافذ والتي هي قبل ان يوصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد
فانه يبرد ويرطب ويسكن الوجع المتولد عن الشمس ويحفظها من البخار بالتبريد
والقبض واجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول التام اي الغير المعمول
بالنار واجود منه ما اتخذ بدهن حل طري لم يخالطه شيء من الملح والقي فيه
كثير من الورد على الراس على امه المسمى باليافوخ لان عظامه رخوة رقيقة
يصل منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه الدرز الاكليلي المعين
للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغي ان يبرد موخر الراس فانه منبت العصب والعظم
العظم الذي يحيط به في غاية الصلابة لا ينفذ فيه الهواء ولا يقبل الاحتراق ايضا
سريعا فعلى هذا ينبغي ان يجعل اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذ
الدواء او العجين او صوف كا يدور على المحموم الى الجبين التخبيس مع يعتب
عليه فيستوفي الدماغ منها الانتشاف ولا يسلب الهواء قوته قبل بلوغ
افعالها ثم يصب عليه الدواء او التغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل
المزورة المعمولة من الشعير والماش مع قرع والاسفاناخ والخس والكزبرة

وح بهذا الاعضاء بجواهرها وقد صحف بعض المتطببين لقصور نظرهم وكلل
بصرهم بالحمأة وهي الطين الاسود وهو خطاء فاحش لفظاً ومعنى اما لفظاً
فظاهر واما معنى فلان المياه الكدرة التي خالطها اجزاء ارضية تسد المسام
لغلظها ولزوجتها ويبسها وتوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من
الاسباب المسخنة بحقن البخار وتسمى هذا الصداع بالخوذة لاستلزامه لها وهي
حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار الدماغ وانقباضه
من البرد وتؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يصل اليه من
الكيموس ولا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات
سيما اذا كانت البخارات رطبة غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وتنعكس
مع فضول الغذاء كما تنعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع وعلامة وجود
السبب او تقدمه وثقل الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف
الاعصاب ويسد مسالكها التي هي فلا ينبعث الروح منها الى مظاهرها ويكسل
عن الحركة ولانه يخمد الحرارة الغريزية التي هي آلة لجميع الحركات ولانه يغلظ الروح
ويغلظ المادة التي يتولد هي منها فيتبلد عن الحركة وميل الوجع الى مؤخر الرأس
لانه كان حسيباً لانه ابرد اقسام الدماغ فيكون تأثير البرودة هناك اقوى
فلا يستلذ من الهواء الحار وعلاجه التكميد اي التسخين بما هو مسخن بالفعل
غير لاذع حتى تصل الحرارة الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد
رطباً كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة وكالخرق المشربة منها
فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لانها اثبت على العضو او يابساً كالملح و
الجاورس والرمل المسخنة فانها ليبسها تحفظ القوة والحرارة وتفنيه
حدة والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وبنفوذه اليه
من المسام وينضج الفضول التي فيه ويحللها ويحلل الابخرة الغليظة بطيف
الماء الحار ويلين الجلد وتزيل عنه القبض والتكاثف ويلين الاعصاب
والانكباب على المياه الحارة المسخنة بحيث يتصاعد الابخرة الحارة المتصاعدة
منها الى الدماغ فيفعل فعل الحمام والتدهين بالادهان الحارة مثل دهن
السوسن والياسمين والمرزنجوش ليسخن ويسكب على الرأس او يغمس فيها

اسفنجة طرية او صوفة او يوضع على اليافوخ فانها تبرد سريعا بالتسخين
والارخاء والتحليل والتقليل الغذاء لئلا يكثر الابخرة وليقل فضول
الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه يعجز عن
التصرف فيه ويصير كلاً عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع يشتد الحرارة
حتى لا يصير مغمورة بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ النضيج
والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان والتين مع الترنجبين ليزول الجمود
والتكاثف ولتنعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل وتندفع الرطوبة
المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي يعرض من شرب
الماء الشديد البرد لما يتأذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة
ونحوه مما يبرد تبريداً قوياً بالفعل او بالقوة لكن الذي يكون من المبرد
بالقوة يتأخر عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة ويظهر قوته من القوة الى
الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامته
مقارنة السبب اي تقدمه بحيث يكون قريباً من المسبب لا يتخلل بينهما
ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته
لم يمكن ان يؤثر بعد انكسارها من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة
مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه الطبيعة اولاً ويتغير هو عنها ثم
يؤثر في البدن ويغيره ثانياً ثم يتغير عن البدن آخر الامر ويبطل قوته واذا
مضت عليه بعد الشرب مدة طويلة ولم يظهر اثره دل ذلك على ان الطبيعة
قد استولت عليه واضعفت قوته فلم يقدر على تغيير البدن لعجزه وعلى هذا
يزداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية فلا يمكنه التغيير بعد ذلك
قطعاً وبرودة الملمس والانتفاع بالتدفؤ بالثياب لانه تمنع الهواء
البارد من ان يصل الى البدن والابخرة المندفعة عن المسامات من ان
تتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالضرورة او بغيرها مما يسخن بالفعل او
بالقوة لانه يزيل البرد بالمعاودة وعلاجه التنطيل بمياه قد طبخ فيه
الحشائش الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر
والفوذنج والشيح الارمني وشم الطيوب الحارة من النسرين والسوسن

وذلك للين الآلة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب
حرارته وان لم يكن القوة قوية فان الآلة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم
النبض ادنى قوة ويخثر القارورة اي غلظ لكثرة ما يخدر في البول من
الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميزة لضعيف لكثرة المادة وانغمارها
تحجبها عن تمييز الدم عن المائية فيختلط معها ولبعيدها غلظ لانه اثخن منها
وعلاجه فصد القيفال لانه يجذب المادة من الراس فقط ليستفرغ فان
القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مشتركة مع الابطي والقيفال
عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق
الراسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا العرق
به لان فصده ينقي الراس ثم حجامة الساق بالشرط ليستفرغ شيء من
المادة ويتوجه الباقي الى السافل وتليين البطن لاخراج الدم ثم الاجزاء
الاخلاط المرئية فيجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء ثم تطفئة
الفواكه المتخذة من العناب والاجاص والليموي والسبستان والتمر
الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال
والاشربة المطفئة للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذية
بالمزورات وهي الشوربا جات التي لا يكون فيها شيء من اللحم وذلك
لتقليل الدم الى مضة المتخذة من الاجاص والمشمش او من التمر الهندي مع
السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان والحصرم او من الماش المقشر مع
القرع والاسفاناخ بماء الشعير ان لم يكن معه سعال وذلك لان الحموضات
تقلل الدم الموجود وتقطعه وتكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية
والاشربة المعتدلة وفاعله الحرارة المعتدلة ومادة الحموضة هي الجوهر
اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة
وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان
كيفية المادة الاكثر ما هي من الطعوم مثل الحموضة ولذلك يرى الاستكثار
منها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب الهرم سريعا
وبعد التنقية التامة لئلا تحتبس المادة المؤلمة في الراس لفرط التبريد وغيره

والمسك والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة من المرزنجوش وحب الغار
والنطول والكمادات بماء السذاب والملح والورد والانكباب على ماء
الحار لئلا تحتبس الحرارة كما ذكر المطبوخ في التضميد ليستنشق فيه الحرارة مدة ولا يحتاج
فيه الا انجذاب سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا يتحلل الاجزاء اللطيفة
السريعة النفوذ في المسام التي فتحت الفضلات من تكلف الجماعة قليل ما نبزها
في البدن ويعمر جوفي بين الاذن والانف ثم علامته وكيفيته
ليصل الحرارة الى مكان شين الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار
فانه لو اقترن بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا
ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا عرض
وانما حمرته المرئية هو احمر اللون لا بجزه هو الدم الذي في العروق الشعرية الممتزجة
بها ولو كان قليلا لم يصف بذلك وكذلك الكلام في العين وانما اختص الوجه
والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على الراس مع انتفاخ فيهما اي مع
تهيج الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغمرها للحرارة
الغريزية او مع درور في العروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة
الكمية ولطيف الحرارة المتخللة وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه بامتلائه
من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن من سائر الاخلاط ولان الدم يغمر
القوة والحرارة الغريزية فيضعفها عن حمل الراس ويحس العليل بثقل
عظيم كالمعيي المنهوك يحمل شيئا ثقيلا بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة
للشرايين سيما التي في الراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد
وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك
الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا فلا
ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة فيعجز عن الورود الى الظاهر مع
الروح الدماغي مع ثقل الرطوبة ولانه بسبب حرارته يبسط الارواح و
يمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة
الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك يغلب النوم ويكون
دائما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي ان يكون طويلا وعريضا شاهقا

وذلك

في الصداع فيكثر توجه المادة من البدن اليه بسبب زيادة الوجع
ولا بد من التحرز من ان ينصب شيء منها الى الدماغ ويتولد منه ورم ويكون
سببا للهلاك فيعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب وعصارة
الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهو ما يستنشق من الدواء مثل ما
يؤخذ من عصارة ورق الخس والخل والقرع مع دهن الورد ولبن البنات
والنطولات الباردة المتخذة من ماء الطبايخ والخس والكزبرة الرطبة ودهن
الورد والخل اليسير مفردة ومخلوطة في قارورة واسعة الراس وان كان
الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من ساير الاخلاط
والاستراحة من الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم
وصفرة اللسان لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون
مخلوطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب
مثارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اي اتمام الحركة
فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون سكوناته متقاربة
وسببه ههنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة
الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الآلة
وعصيانها عن الانبساط التام فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك
بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء الحايرة ليترقى المادة الى الدماغ
للطافتها وشدة حرارتها ولذا صفت منزلة الصفراء من الاخلاط
منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء
بسبب لطافتها ينفذ الى ظاهر الجلد وتجعل اصفر ما هو اي ما ذلك اللون
في ميل الى الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته
قطاعة حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة
وعلاجه استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص
والزبيب والعناب واصل السوس والتمر الهندي والسبستان مع
الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تعديل المزاج بما ذكرناه
في الدموي من الاطلية والسعوطات والنطولات وغيرها من التدبير

البرد

البرد ولكن ينبغي ان يكون المبالغة في التبريد ههنا اكثر والتحفظ هنالك
وان كان من سوء مزاج بارد مادي وذلك اما من البلغم وعلامته شدة
الصداع لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال
لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي والدموي لان الحرارة
اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه صداع
شديد فهو بالنسبة لما حرارة في الراس ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء
الموجب والثقل في الراس لزيادة وزنه بالامتلاء ولانفعال الحرارة
بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المتضادة للروح والحرارة
الغريزية ولاسترخاء الاعصاب لرطوبتها وبرودتها فان قوتها
بالحرارة واليبوسة وقد انتفتا فيعجز عن حمل الراس والسبات اي النوم
الطويل الغرق لاسترخاء الاعصاب وانسداد مسالك الروح النفساني
بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكنه النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ
جوهره بما يخالطه من الاجزاء المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن
الحواس والحركة جميعا وكدورة الحواس لغلظ الروح وضعف القوى
من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات الدماغ
يندفع في مجريين احدهما عند الملتقى المشترك بين البطنين المقدمين ومبداه
واسع ثم يتدرج الى الضيق يندفع الفضل منه في الزايد بين الشيئين الشبيهين بحلمتي
الثدي ويندفع الى العظم المصفى الذي تحتها المسمى بالمصفاة وينزل منه
الى الخيشوم والمنخرين والثاني عند الملتقى المشترك بين الجزء المقدم والجزء
المؤخر مبداه واسع متدرج الى الضيق يندفع الفضل منه نافذا في منفذ
من القحف الصلب والحنك ثم يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء
الدماغ من الرطوبة يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان يكون المادة
غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول
مدة المرض لان المادة لبرودتها وغلظها ولزوجتها لا ينضج بسرعة وبطوء
النبض اي يكون اتمام الحركة فيه في مدة اطول من المعتاد فيكون سكوناته
متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة وضعف القوة

الغض

لان ملاكها الحرارة وبياض القاروره لبياض الخلط الغالب وعدم
الحرارة الصابغة وغلظها لاندفاع المادة اليها لكثرتها او لدفع الطبيعة
اياها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويقرب الى
الرصاصية والثاني يكون في ايام الباحورية ويوجد بعده خفة وراحة
وعلاجه استفراغ البدن اولا بمثل ايارج فيقرا او السفرجلي المسهل المقوى
بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا ينجذب مادة البدن من الفضول الى
الرأس لو ابتدئ بتنقيته اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة
من الصبر والزبد والافتيمون والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي
معجونة بالعسل على قدر الحمص ليفعل الفعل فعلا اكثر ويطول اللبث لبطوء
الانحلال والايارجات ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما نسبت الى
الله تعالى وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص والقوى
من عالم الامر الذي هو اشرف واعلى من عالم الخلق وقيل معناه الشريف
وقيل المصلح وهو اول مسهل ركبه القدماء من المسهلات اذ لم يكونوا
يجسرون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون على استعماله لكثرة
ما فيه من المصلحات والشيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد
والغاريقون والملح الهندي والافتيمون معجونة بالعسل او بماء ورق
الاترج او بماء القراح والشيار لفظ فارسي سمي المركب به لانه يتناول
بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يضعف الحركة والنبض فعله باستعجاله
في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله وليقوى القوى على اخراج ما فيه
من القوة الى الفعل وفي المفتاح الشيار بالفارسية الصبر والعلاقة على
المركب لان الاكثر فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من
الخردل والفلفل وعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج
الكل ذلك ينبغي ان يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة
عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنضج بهذا المعنى
الا فاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع
من سهولة الدفع اما الغلظ واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق

والشيارات

من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه وقال بعضهم
ان الفضول كلما كانت ارق كانت اخراجها اسهل لانها يكون
اطوع في الانفعال فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة
وهذا ليس بشيء لان المعتدل القوام اطوع في الاستفراغ ولذلك
لا يحصل النفث من ذات الجنب من اول يوم ولا يظهر الرسوب في البول
اول يوم من الامراض الحادة ويستعمل المراسيل بعد التنقية بالاضمدة
والسعوطات والشمومات المذكورة في البارد ان احتيج والسعوطات وهي
ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجند بيدستر والفربيون او السلق
او بماء المرزنجوش او شموما كالكندس والتربد وجند بيدستر المعروفة
المعروفة وذلك لان العطاس ينقي الدماغ بالحركة العنيفة القوية
وتنقيته انما انه يجمع الرطوبات التي فيه ويشد صلابة وبعضها يحلل
او يستفرغ والقطورات وهي ما يقطر في الانف والاذن او غيرهما
مثل طبيخ السداب والبابونج والمرزنجوش والفوذنج والادهان الحارة
والكمادات المذكورة واما من السوداء وعلامته ثقل في الراس لكثرة
المادة الغليظة وبرودتها لكن اقل من البلغمي لبسها وقلة مقدارها في البدن
بالنسبة اليه مع يبس لغلبة اجزائها الارضية وبرد مزاجها المجلد المكثف
لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط ولان السوداء
ببردها يكثف الدم والروح والجلد والكثافة توجب الكمودة والسواد
لانها تجمع الاجزاء وتقبضها ويحدث مع ذلك امران يوجبان السواد
احدهما انه يخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كانت
في العفص المخلوط بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة
فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص لقوة نفوذه
وضغطها العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف فاسود المختلط
وثانيهما انه لا ينفذ فيها الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلل الاجزاء
تعاكست من بعض سطوحها الى بعض فان كانت قليلة توجب البياض
وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن ان كان السوداء

ايضا لما ذكر وفرق النبض اي اخذه من الاصبع في العرض يكون اقل من
المعتدل وسببه ههنا صلابة الآلة لكثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان
تميل الطبقة العالية منها على السافلة لتستعرض وبطوء لثقل الى حين
الى النزوع وبياض العاقر وزرة ورقتها لنضج السوداء وعدم انفذ
شيء منها الى الماء وانما يكون هذا عند عدم النضج واما بعد كمال النضج فيكون
اسود غليظ القوام لكثرة ما يختلط به منها وعلاجه بعد النضج التام
بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والبادرنجبويه
وحب الاجاص والافتيمون مع الترنجبين استفراغ السوداء بالحبوب
المتخذة من الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس
والايارج والتربد والرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج
بعد التنقية التامة بالاضمدة المتخذة من البابونج والاكليل والمرزنجوش
مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والاكليل والصعتر
والشبث ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس والمسك
والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن و
النرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون هذا التبديل
بالاشياء المعتدلة الحرارة المائلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان
بردها قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير لتزول به
الحرارة الكامنة فيها كما في الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤول الى الجنون و
التغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يخف من اللحوم
كالدراريج والفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص وتجنب ما يعسر الهضم
لا يكثر توليد السوداء مثل الحرارة المعتدلة المفرحة والنوم الطويل
على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات
وقد يكون الصداع من رياح غليظة مختنقة في الراس لا تتحلل لغلظها
ويؤلمه بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت في مادة
غليظة لا تقطع منها بخارات غليظة عسرة التحلل واذا فارقت منها الحرارة
وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لا تباعد الاجزاء

الهوائية

السوداء

صداع من الرياح

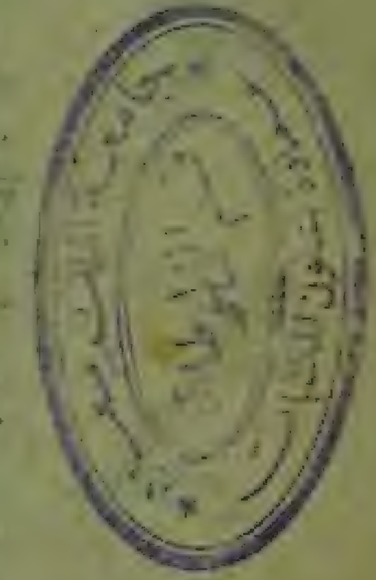
الهوائية عليها بروم الانفصال والخروج عن العضو فتتحرك وتحدث منها
التمدد في العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة
مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مدده
وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلو مادتها من الاجزاء
الارضية الموجبة للثقل بما هي فيه والدوي وسببه الاحساس بالصوت الحادث
من تموج الريح وحركتها وانتقال الوجع من جانب الى آخر بانتقال الريح
فان الريح انما يطلق على ما كانت منتشرة في العضو غير محصورة فيه فتتحرك
منزعجة عن مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركتها الريح فيندفع ويتحرك
عن مستقره بخلاف النفخ فانها انما يطلق على الريح اذا كانت محتبسة في
فضاء واحد والضربان قد يكون فيه لان الضربان لا يكون من الرياح سيما
من الغليظة منها قال ابن سرافيون في الصداع ان كان مع الوجع
تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة هي الريح وقال الرازي حيث ان كان العليل
يحس بتمدد الراس من غير ان يكون معه ثقل وضربان فتبين ان العلة من الرياح
نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ في الراس كما قال الرازي في الفاخر
ويلزمه شدة ضربان الاصداغ لان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية
الروح منها فتبسط الشرايين وتحرك حركة شديدة مستكرهة لذلك وعلاجه
تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشبث والبرنجاسف والصعتر
والمرزنجوش وورق الرازيانج والمسك والعطوسات مثل الفلفل و
الجندبيدستر لما ينشف الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس
قال بقراط في ابيديميا العطاس يشفي الصداع الكائن من الرياح الغليظة
والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران والفلفل الابيض والمسك
بماء المرزنجوش وتجنب النفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة
بماء الحمص والكمون والدارصيني مع لب القرطم وتليين الطبيعة لتندفع
به المادة المولدة للرياح ويكون بمشاركة المعدة لاتصالها بحجب الدماغ
بواسطة عصب الزوج الرابع ولما فيها عصب كثير الحس جدا
يتأدى منه الالم الى الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة ان احد

صداع من رياح المعدة

الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث له تهوع والثاني انه اذا شربت
ماء بارداً احس بذلك البرد في دماغه وهو يتاذى باذية المعدة فاكثر مما
يتاذى المعدة باذيته لكونها محاذية للدماغ بل يقع منها البخارات اليه
وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وان
كانت تحته فلا ينفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع في تجويفها
وينذفع مع الثفل بانزلاقها عنها من غير اذية كثيرة فيكون الصداع
الشركي اما لسوء مزاجها المفرد واما لانصباب مادة من الاخلاط وهذا الصداع
يكون بادوار ونوائب على حسب اختلاف احوالها للمعدة وحصول
الابخرة والكيفية الردية منها اليه والذي يكون من سوء مزاج
المعدة بلا مادة علامته ان يعظم الصداع مع ثقل المعدة من الطعام
لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف
في الغذاء فيثقل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك ويتاذى بنفس
الاذى منها الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع الابخرة اذ عند اشتغالها
منها يكثر تصاعد الابخرة بسبب طول طبخ الغذاء ويخف عند خفتها لقلة
الاذى ولانعدام الابخرة وقد يكون في الحار الساذج على العكس فيقتصر
على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان القوة والعضو
وصدور الافعال عنه على ما ينبغي موقوف على اعتداله اللائق به فيتبع
تغيره تغيرها وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما يجي بيانه
ان شاء الله تعالى والذي يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما للمرار
في فم المعدة وعلامته الغثي وهو حالة في المعدة كانها تتقاضى القي و
سببها انصباب في فم المعدة لذا كانت حسة متاذي من لذع الصفراء وحدتها
ومرارتها فيروم الطبيعة دفعها ويحدث هذه الحالة وصفرة العين لما
يتصاعد المرار للطافته وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع
بياضه ونخس المعدة ووجع لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى
الامعاء بسهولة للطافتها وميلها الى الاعالي ومرارة الفم لاتصال
سطحه بسطح المعدة والعطش والسكون لعقب القي الصفراوي لزوال

السبب وعلاجه القي بالسكنجبين والماء والى ان الماء الحار ليغثي وليقي
لما انه يسيل رطوبات المعدة ويرققها ويلطفها بالهوائية التي حصلت
له بالتسخين ويرخي جوهر المعدة فيزول عنها شدة استمساكها وانشمالها
على ما فيها فيندفع بسهولة والكل ليقمع الصفراء ويعدلها ولتضعف المعدة
عن امساكها لكونها عصبية والخل من اقوى الاشيا باعصاء العصبانية
وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما تشربته من الصفراء وذلك لما فيه
من الحدة والحرافة اللتين يفتحان المسام ويعينان على غوص البرد الى
الى داخل ولهذا يزداد تبريده على سائر الحموضات فان لها فيها من
حموضتها عن التبريد البالغ الى داخل ويقطع الرطوبات البلغمية ان كا
قد اختلطت بها والسكر يجلو ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين
على تاثيره حيث يفرق فيه الطبيعة بالاشتياق بسبب الحلاوة وتنقية
المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار
وتقوية المعدة لئلا تقبل التي رد المواد الى سدة ويستولى على دفعها بالمربيات
القابضة مثل رُب السفرجل والحصرم والرمان والزعرور والريباس الخالص
من الشي ثم المطبوخ حتى يغلظ وبرتبته الى الربع من غير ان يحصل فيه شيء من
السكر وقد يزاد فيها بعضها الطباشير والورد والطين الارمني والورد
لزيادة التبريد والقبض وتقوية الراس كيد فع للاذى والابخرة المتادية
اليه من المعدة لما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم فتجتمع في المعدة
قد تشبث وتلحج بها فلا ينفصل عنه بسهولة وعلامته تقدم التخمة فان التخمة
وهي عبارة عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة وهو سبب لتولد
البلغم في المعدة من طريق الفم والجشاء الحامض اما البلغم او هو حاله يحدث
عند انه فاع الفضل الزكي المحتبس في المعدة من طريق الفم بحركة قوية الدافعة
لدفعه فالكثرة تولد تلك الابخرة الرياحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة
لها من طريق الفم واما الحموضة فالقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها
على هضم الطعام فاخرج لعيبه حامضاً كالثمار التي اذا انضجتها
الحرارة نضجاً ضعيفاً او لاختلاط السوداء التي تنصب الى المعدة يوماً فيوماً

بتلك البلاغم المشبهة بها ونفخ المعدة ولما علمت ان تولده من عمل الحرارة الضعيفة
في المادة الغليظة وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات الكثيرة منها من المعدة الى
الفم ولان الرضاب الذي يتولد من اللحم الغددي الذي هو عند موخر
اللسان لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع
وهو حركة المعدة لدفع الموذي صيانة عن ان يصحبها حركة الموذي و
سببه ههنا تاذي المعدة عن تلك الفضول وحركتها لدفعها مع عجزها
وضعفها عن قلعها وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها بجملها والسكون
بعقب القي البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقي بطبيخ الشبث والفجل واصل
السوس مع سكنجبين العسلي وبالاسهال بحب الايارج وتقويتها على
دفع الفضول وتجويد الهضم بلطيف التدبير واخذ الجوارشنات الحارة
لئلا يتولد البلغم واما خلط سوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة
لحدته وحموضته وكثرة الشهوة لدغدغته ولذعه فم المعدة سيما اذا
لم يكن رديا يجب كيفية فان الاشتهاء ح الى الدفع يكون اكثر من
الجذب والخفة بالقي السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون
تنقية المعدة بالادوية المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود
والبسفايج والاسطوخودوس والافتيمون والغاريقون وحجر اللازورد
والسقمونيا بها والبادرنجبويه واما لرياح حادثة في المعدة وعلامته
تقدم وجع المعدة ولان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا
كانت كثيرة غليظة بحيث تنتقل الى الراس ولا تخلو في تلك المسافة من
لا بد وان يتقدمه وجع في المعدة لمدافعتها اياها ويمكن ان يكون المتادي
الى الدماغ بخارا لاذعا فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع تقدم
المرض على العرض وان يكون الصداع في اليافوخ اولا لمحاذاته المعدة
والبخار الاذي اولا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر الى الجهات الاخر وهذه
علامة مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة وسكونه بسكون وجع المعدة
لتحلل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة لزيادة السبب وعلاجه
تحليل النفخ وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني



والفوتنجي

والفوتنجي والجوارشن معرب كوارش ومعناه الهاضوم واما لضعف
في المعدة وشدة حس حتى ينفعل عن المواد الفاسدة لضعفه وفيه بحث لان
شدة الحس لا يجامع الضعف لانها انما يكون عن كمال قوة العضو وسرعة
انفعاله وتفيد فيه الكيفيات الحادة اما الفساد وما ينصب اليه او لضعفه
وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي والصواب ان يقول وتفيد
فيه الكيفيات فيتالم فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو
الضعيف يكون سريع القبول للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته
ان يهيج بالغدوات بعد الانتباه من النوم وعند الجوع اي خلاء المعدة
من الطعام فان الطبيعة ح تدفع فضولا الى المعدة لتغتذي بها الاعضاء
زائدة عليها والمعدة تقبلها لضعفها واشتياقها الى الغذا وح وعلاجه
المبادرة الى اخذ لقم خبز مغموسة في ماء الحصرم او الريباس او السماق او
حب الرمان فان هذه القوابض تقوي المعدة وتسكن الابخرة وتمنع انصباب الصفرا
فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الجوع في اكثر الامر واذا كانت معها
لقم خبز طال لبثها في المعدة فتنفذ الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها
فضلة واذا كان مزاج المعدة مع ضعفها باردا فيؤخذ لقم الخبز المغموسة
مبزرة بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والنانخواه مغموسة بالافاويه
وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية كالزعفران والعود الهندي والقرنفل
ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة اليها اشد وان كانت المرض لا لضعف
لسعال حادث مثلا او لغيره من الاسباب المانعة فيؤخذ اللب مع الجلاب
بالسكر والماء العذب والماورد ويكون الصداع من ضعف الدماغ
وعلامته هيجانه مع ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند الهضم
ومثل الاصوات والروائح وغيرها لشدة انفعاله عنها وعدم اقتداره
على دفع ما يتاذى اليه وان كان يسيرا وكدورة الحواس وجمود الافعال
في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركة الارادية وغيرها
وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات الراس من الاغذية المعطرة فانها
اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما لما فيها من اللطيفة ليقبل فضولها

صداع ضعف الدماغ

والسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج
المطبوخة مع الحمص والزعفران والدارچيني والماء ورد ونحوها من الاطعمة
مثل القرنفل والى دورد والادهان مثل دهن الورد والارايج الغير
الحارة الذفرة الرائحة مثل التفاح والعنبر والماء ورد وينبغي مزاجه
ان كان ثمة سوء مزاج ما يضاده وبعد الاستفراغ والتنقية ان كان مادة
ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى شي يتاذى به ويتاذى منه و
علامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقاء البدن
من الرسوب والوسخ والبخار وقد يكون الدماغ من الفضول والمواد
الفاسدة وسلامة افعال الدماغ وعلاجه تبليد الحس بالاغذية الغليظة
مثل الرؤس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة ولحم البقر ان كان
الهضم قويا على مثل هذه الاغذية فانها تضعف الحس لوجهين احدهما انه
يتولد منها دم غليظ بارد المزاج ويتولد منه روح كثيف بطيء الحركة
لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ولا يقبل الاعضاء الفيض على ما ينبغي فيبلد
الحس وثانيهما انها يقل تولد الروح منها بسبب قلة الدم اللطيف الذي
هو مادة الروح والآلات وان لم يكن الهضم قويا فبالبقول الباردة
مثل ورق الخس والفرفخ والكزبرة الرطبة فانها تبرد الدم والدم
اذا برد وتكاثف غلظ لكن هذا العلاج ربما لا يجدي الا عن برد قوي في
لذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش ونحوه مما هو غالب
ماكول لانه قد يكثر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وغرضنا على النفس
فيكون قويا على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالقوية
وطلاء مثل بزر الخس وقشر الخشخاش والافيون وبزر البنج وورق
وورق اللفاح لكن القوية منها ربما اورثت بلايا ردية مثل
السبر وربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبري ونقلناه من قبل فان
اضطر اليها فليستعمل مع حذر فاذا تغير حال العليل ونقصت حواسه
عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر ويكون من المواد واليبس
الحفة لتنميلة بالاسم عرضه وعلامته ان يحدث عقيب الاستفراغ الكثير

اما من

اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف وتحلب الرطوبات بالغراغر
وغيرها واما من سائر الاعضاء مثل الاستفراغة الكلية من البدن كالقيء
والاسهال والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة
الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم قال الرازي اكثر ما يعرض الخفة
النساء قيل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا
او بعقبها النزف وهو انفتاح عرق مثل دم البواسير ولا فائدة في
تخصيصها بالذكر او السهر فانه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الى
عن حركة الارواح الى جهة الظاهر وعن حركة الحواس في ادراكاتها وعن
الحركات الارادية لكن تاثيره في الدماغ يكون اكثر واقوى لانه مبدا
الحواس والحركات الارادية وعند الجفاف وتقليل الرطوبات يشتعل
الحرارة بالضرورة فيزداد اليبس والجفاف ازديادا وتحليل الرطوبات
واحتراقها او الغموم والغم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة
الغريزية الى داخل البدن خوفا من المؤذي الواقع وهي لتكاثف
الروح بالبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض
والاختناق يتبعها ضعف القوى الطبيعية ويلزمه قلة توليد بدل ما يتحلل
من الدم والروح وكثرة التحلل منها لعجز القوة عن حفظهما عن التحلل
فيحدث الجفاف بالضرورة وايضا الحرارة قد يعرض لها فيها ان يعود
راجعة الى ذاتها على طريقة الاجماع والاحتقان فيفني الرطوبة التي
هي مركبة لها اما بالتنشيف او بالتنقيف والسهر والغموم وان كانا من الجملة
الاستفراغة لكن استفراغهما على طريق التحليل الخفي ولذا اختصهما بالذكر
وان يزداد الصداع مع تكرر هذه المجففة لزيادة التجفيف وعلاجه
تغذية بتكليف المريض بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير
وحسو النشا ودهن اللوز والسكر والفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة
الجداء الرضع مع الادهان الرطبة مثل دهن اللوز واستعمال السعوطات
بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والاكحال مثل لبن النساء
البقر والنطولات الرطبة مثل نقيع الدبق والدرابيج ويكون الصداع عرضا

صداع لورم في الدماغ

صداع يحدث بعد الجماع

للحميات لسبب ارتفاع بخارات حارة من البدن الى الدماغ وعلامته
ان يهيج معها ويسكن عند انقلاعها وعلاجه علاجها وقد يكون لورم
حار او بارد في الدماغ والاغشية وعلامته وجود البرسام وهو ورم في
الدماغ او في الاغشية اعم من ان يكون حارا او باردا على رأي المعلم
بعلاماته على ما يجي وعلاجه علاجه وقد يحدث بعد الجماع وذلك اما
بسبب ايراثه اليبس من جهة ما يلزمه من الحركة المجففة ومن جهة
استفراغ المني فان استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات
على ما يجي بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع المسمى باليبس وعلامته
ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه في البدن جفاف يعتد
به والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضخمة العبلة لا يورثها
الجماع وان كان كثيرا تجفيفا يؤدي الى آفة في البدن وعلاجه علاج
الصداع الذي من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن
ولترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعصاب والدماغ
لكن ينبغي ان لا يكون شديد البرد لان الجماع لكثرة تحليله تخلخل البدن
وتبرده وتضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته بالكلية من الماء
البارد والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن
بالمشاركة واما لسبب صعود البخارات الى الدماغ من الاخلاط الموجودة في
البدن والتي هي المنشأ للاخلاط المثيرة لها سيما اذا كانت لها كيفية
ردية وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات غلبة الاخلاط وعلاجه
تنقية البدن منها بحسب الواجب وتقوية الرأس كيلا يقبل البخارات
واما لسبب ضعف اعصاب الدماغ مع تبعها الم الدماغ عند تعبها بحركة
الجماع للمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق وعلامته
الارتعاش في البدن لان الاعصاب من جهة ضعفها لا يستقل عن
الحركة المتصلة والسكون المتصل فيخالط حركاته سكونات غير ارادية
بالحركة الارادية وكذا حركات غير ارادية بالسكون الارادي سيما في
الرجلين لضعف اعصابها عن حمل البدن وتبعيد المباشرة حتى يستريح

القوى

صداع لشرب الشراب

القوى ويرجع الى حالها الاولى وظهور ضعف الحركة كضعف الباه
وكان شيئا ينقبض على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف بحسب ضعف
اجزائه فان اضعف الاجسام لحقيقة المشاركة والاذى اشد واقوى فينقبض
في نفسه هربا من المؤذي ويجذب ما يحاذيه فان كان الضعف
مثلا في المقدم والقبض في نفسه انجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما
ادى تأذي الدماغ وانقباضه الى السكتة والى الموت في مدة قليلة
وعلاجه تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الزعفران والتغذي بمثل
لحوم الحملان المطبخة وغيرها وتقوية الدماغ كيلا ينفعل عن الاذى
بالروايح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب شراب العرق
الكثير خصوصا اذا كان الشراب صنفا غليظا او كدرا فيضعف المعدة
عن هضمه ويبقى فيها منه فضلة فتستحيل الى كيفية ردية فيكثر تولد
الابخرة منها ويحدث الصداع لترقي البخارات الحارة الردية منها
الى الدماغ فيحمى مزاج الدماغ والاغشية ولضعف القوة عن تحليلها تبقى
هناك وتؤذي بالتسخين والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سيرافيون
لما كانت الخمر الحارة تحدث صداعا على انها انما تفعل ذلك ببخارات
حارة تدفعها الى الرأس وهو اي الصداع المذكور يحدث من الخمار
لا انه الى رتبة فاتى الى رهوان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه
الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت ثقلا في الرأس وصداعا واذا
خالطها الصفراء اورثت الغثي والتهوع وبحسب كثرة الصفراء ورداءتها
يزيد الغثي والتهوع واذا خالطها الدم اورثت النشاط فقد رأى
مخمور وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا وبال شكله ثم تمشت لسانه وفمه وبات
من يومه واخرها زال التهوع حتى ثقل لسانه ولزم كم زعف ومات
وهذا يكون لاجتماع اخلاط ردية في البدن فيتحرك عند ذلك حركة التهوع
والغثي وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الرأس ثقيلا في الغاية بحيث
قد يبلغ خصوصا في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان
يقعد منتصبا وذلك لكثرة ترقي البخارات الردية الغير المنهضمة اليه واستفادتها

بتلك خلطا ورطوبة لبرودة الدماغ كما يسقوف الى ما ت وعلاجه
بتنقيض ما في المعدة من بقايا الشراب بالقي بالسكنجبين وطبيخ الشبت
مرات لانه اسهل وبالاسهال بما يخرج منه اسهال البلغم والصفراء
مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او بحب الريباس مع سقمونيا يحسب
المزاج ليتحدر بتلك الفضول الغير المنهضمة منها سريعا فيزول الموجب
للصداع ولا يطول لبثها فيها ايضا فيصير غرونية لزجة لا يخل ولا يبرز
ولا يسعد للهضم فان لم يبرز في واشتد الثوره والغثيان اطعم يسيرا من
الطعام الجيد ليختلط بتلك البقية الردية ثم امر بالقذف وتقويتها باشربة
مطفئة للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للبخارات مثل شراب الرمان و
التفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع المتخذ بيسير
من الافاوية مثل السنبل ليقوي المعدة وتقويتها وكسب الشيء فان من خاصته
غسل المعدة من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفئة الحرارة وتقطيع الابخرة
خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو او يسير من الملح لتلطيف
الفقاع وسرعة حل الطبيعة واحدار الفضول عن المعدة فانه [illegible]
[illegible] لانه ينقي المعدة ويطفئ الحرارة ويسكن الابخرة [illegible]
وتقوية الراس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع وتبريده في الابتدا
مثل دهن الورد والآس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون المبرد
شديدا لئلا يكثف المسام ويغلظ الابخرة فيمنع عن التحلل بل يستعمل مثل
دهن البابونج ودهن السوسن فاترين وذلك القدر منفي في ما طبخ فيه
البنفسج والبابونج بيسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل قال الرازي كان
رجل به صداع فدلك رجله يوما وليلة دايما فبرئ ويكون من ضربة او
سقطة تصيب الراس ولو لم اي تجد الاذى والنكاية الى داخله سيما في الجانب
الموضوع على القحف بعد ذلك في الجانب الآخر المشارك لها بما يعرض منها ورم
في جوهر الدماغ او في الاغشية او انشقاق في الدماغ او في الحجاب الداخلة او
في القحف او تحلل الى ريح او شجة في العظم ينفذ معها الاغشية او نزف دم
في الدماغ وهو يوجب الهلاك الا نادرا [illegible] بيانه وعلاجه في الابتدا

صداع الضربة

١٧

قبل حدوث الورم تسكين الوجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والا
فان الطبيعة يتوجه في الابتداء الى موضع الوجع لمعاونته [illegible] ويتبعها
الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع وتبريد الراس لان الوجع يثير الحرارة
لتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حادة تسخن العضو
والحرارة تجلب المواد اليه وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي
يرسلها الطبيعة اليه لاصلاحه ويدفعها عن نفسه غذاءه الذي يرد عليه يوما
فيوما فيضعف ويتغير كما عليه بالاضمدة فيد الجميع اي المنفعة ينبغي ان يكون
بالاضمدة المتخذة من اطراف الآس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا
ودقيق العدس والمفض (?) والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل مع استعمال دهن
الورد في هذه الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي الراس وربما خلط
معه يسير من الخل ليتوصل بلطافته الى داخل القحف ويبرد به الا اذا
كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع لحدته
وحرافته ويبعد المادة عنه ولو بالفصد من القيفال او الاكحل والاسهال
بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في الامعاء
من الثقل اذ لا ينقطع البخارات المرتفعة الى الراس وليجذب المواد الى
اسفل [illegible] وينبدفع فيسلم الموضع العليل من الضربات اليه واما
اذا ظهرت الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل [illegible]
القوية ليمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والطرفاء والبرود و
دقاق الكندر والورد واما اذا كان معها الشقاق فان كان في
القحف والجلد للقحف ليعالج الجراحة بالمراهم بعد بذل سوء المزاج ليندمل
وان كان في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى [illegible] فعلاجه
عسر ربما لم ينجح ويبقى قرحة تؤذي وتصدع دايما وان كان في جوهر
الدماغ او فيما يخصص كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم
لرياسة العضو وشرفه وبالجملة فطريق العلاج ما ذكر وان كانت فيما
تحس كانت العلة اصعب مما يكون في غيره من الجهة الداخلة لانها وان
كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التجافي للصلابة واذا كان معها كسر العظم

فقد حكى علاجه في آخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا
النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل عن الاخلاط وتلك الاخلاط
يكون اما موجودة في البدن فيتصاعد منها الابخرة اما من الطريق الاوسع
وهو طريق المعدة او من طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الرأس
واما في الرأس خاصة واحتقانها تحت القحف والحجاب للقحف والغشائين
الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل
الابخرة المؤذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتأذى من ادنى شيء يصيبه
مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد
لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ
مشتمل على جميع الرأس كاشتمال الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة
الابخرة وغلظها وضعف الدماغ من تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها
وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل تترقى وتتحقق فيه ثم تنفذ
في جواهرها وتندفع على سبيل الترشح واعلم ان القوم قد اختلفوا في ماهية
هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاد الشيخ طرا من التطويل من غير طائل
وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت مزمن تهيج صعوبته كل ساعة ولادنى
سبب حتى ان صاحبه يبغض الصوت والضوء والى الظلمة مع الناس ويحب
الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس كل ساعة كان رأسه يطرق
بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال بعيد ذلك من الاطباء من لا
يراعي هذه الشرائط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الرأس كله
خارج القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من البخارات
المعدية او بخارات الرأس او اخلاط ردية دم او صفراء او بلغم او سوداء
او مختلطة في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم حار او ورم غليظ
والمصنف لم يذكر من اسبابه غير البخار ولعله انما لما رأى في كلام بعضهم ان
النوائب صعبة تهيج انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان دائما لم
يكن له اوقات راحة وسكون وليس كذلك لان المراد بالنوائب هي النوائب
الصعوبية كما يدل عليه كلام الشيخ حيث قال انه لابث ثابت مزمن يهيج صعوبة

كل ساعة على ان الذي يجب الصفا قد يكون بسبب الرياح والاخلاط
كما في الصبي وعلامته ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر
او تناول نبيذ او ملاقاة سخن او استماع صوت شديد فنوائب صعبة على حسب
الاسباب المولدة والاسباب المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت
فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا ويهيجها سبب ما عرض منها صداع شديد حتى
يندفع الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتأذى صاحبه
لضعف الدماغ من استماع الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت
المتوسط وذلك لان الصوت العظيم والمتوسط بعنف الحركة الهوائية وشدة
صدمتها تفرق اتصال عصبة السمع وحواليها ويتأذى الاذى منها الى الغشائين
الداخلين لاتصالها بهما ومنها الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالهما بها
العصب المرتفعة والمنحدرة من الشؤون فيهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان
الاحتقان تحت القحف والمجلل والغشائين الداخلين ومن مشاهدة الضوء لان
تفرق وتبدد حاسة البصر ويتأذى الاذى الى العصبتين المجوفتين وربما منفعلا
بالغشاء منهما وسبب ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجرام السماوية
في الصفاء ملائم للاضواء والانوار فعند مشاهدتها تبرز بكليته الى
الى روح شوقا اليها ومشابهة لادراكها فيتفرق وينبسط ويتفرق فيتفرق
خلاله لشدة ازدحامه وتراكمه ميلا الى الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع
هربا منها لمضادته فيقوى ما لم يفرط الانقباض واعلم ان الاضواء
كلها حرارات والحرارة من شانها التحلل والتبدد والظلمة برودات
والبرودات من شانها القبض والتكثيف هذا على مذهب من يجعل
الظلمة كيفية وجودية واما عند من يجعلها عدم الضوء فيكون مستدعية
للبرودة لان اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفة جاز ان يكون مستدعية
للامور الوجودية ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والهدوء
اي الراحة والسكون لان الحركة بتسخينها تثير الاخلاط والابخرة وتهيجها
فيتأذى الدماغ لضعفه منها ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة
كالحركات الغذائية والنبضية ولا يقدر على فتح العين عند النوبة لشدة الوجع

فان الوجع يشغل القوة المحركة لآلات التنفس عن التنفس الذي هو ضروري
في بقاء الحياة فضلا عن غيره او لبغض العضو المتأذي منه او لما فيها
من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كانت العلة في الغشاء
المجلل لانه متصل بالجفن وكثيرا ما ان حركة الاجفان ليست بمنفكة من
الحركة التي ارادية ولا يكون الوجع مع الضربان هذا مبني على ما ادعاه من
ان سببه اذا كان الابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان
لخلو الاغشية من الشريان ويحس كل ساعة كأن رأسه ليطرق بالمطرقة
اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت الاغشية بقوة فيشتد صدمها
لها فيها كطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت الابخرة راكدة مع تمددها
الى الجهات فان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او الرقيق احس الوجع
والتمدد في اصول العينين لاشتماله على العصبتين وامتداد جزء منه الى
الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمية من طبقات العين وان كان
في الحجاب الخارج المجلل للقحف احس اي العليل الوجع يحس اليد عليه
ويكره المس لازدياد الوجع ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون الوجه
بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب الى الحمرة لان الوجع جذاب
والاكثر ما يجذب في مثل هذه الحالة الى العضو هو الدم او لان الابخرة
الحارة تجذب الدم الذي في الرأس والوجه وترققه وتبسطه فيبرز
الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا الحجاب يحيط بجميع الرأس والوجه ولهذا سمي
هذا النوع من الصداع بيضة وخوذة تشبيها له ببيضة السلاح في
اشتماله على جميع الرأس والوجه وعلاجه التنقية لانه من بخارات اي
خلط يحدث وذلك بمعرفة علامات غلبة الاخلاط وبما يستدل به عليها
اي على غلبة الاخلاط في الوجه والرأس مثل ما يستدل على البخارات الدخانية
بحمرة اي بحمى شديدة مثل حمى التنور حتى اذا اشتد حره في الرأس والتهب
لغلبة الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون الى الحمرة
الكمدة اي الضاربة الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة
وكثافتها وتراكمها لكثرتها ويستدل على البخارات الرطوبية اي البلغمية

بالنقل

بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها الرطوبة من حس في
الرأس والتمدد لزيادة حجمها تحت حجب الاعصاب والتهيج اي الانتفاخ
مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة الى الرأس والوجه و
ضعف الحرارة الغريزية والقوى عن تحليلها فتصير رطوبة مائية وتحتبس
تحت الجلد وتغير اللون الى البياض ويستدل على البخارات السوداوية
بالقشف واليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف على العظم ليبس السوداء
مع خبث النفس لان السوداء ليبسها وظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة
المتصاعدة منها توحش الروح والتوحش يعد للغضب وخبث النفس
ويحكى تحقيقه الشيخ ادامه الله تعالى وتغير لون الوجه الى السواد ويستدل على
البخارات الصفراوية لشدة الحرقة كأنه وضع عليه الجمر وتغير لون الوجه
الى الصفرة المشبعة اي التامة لانها بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر البشرة
فيصفر منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكونان
في البدن ولا تغيران اللون تغيرا كثيرا لكونهما باردين غليظين ثقيلين
بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد والوثوق لغلبته ثم يقوي
الرأس بما يليق غير مرة على حسب الواجب وقد يهيج الصداع في الامراض

صداع البحران

الحارة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب هيجان
الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلانزعاج الطبيعة في اضطرابها
ومجاهدتها عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة اياها
وعلامته ان يكون في يوم باحوري وهو اليوم الذي يقع فيه البحران و
له يوم بحراني بالاضافة ويوم باحوري على غير القياس كأنه منسوب
الى باحور وهو شدة الحر في تموز وربما يكون معه اي مع هذا الصداع
ابيضاض البول ورقته لانصراف الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف
في المادة ولهذا ربما يحتبس البول والبراز عند البحران الى ان تغلب
الطبيعة او لانصراف المواد الصابغة المخالطة للبول الى الدماغ او الى
الجهة التي انصرفت الطبيعة اليها مع شدة الحمى اذ لثوران الاخلاط
وحركتها واضطراب الطبيعة تكثر الحرارة وتزداد وصول الابخرة

الى القلب وعلاجه ان يتعرف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة
لها اي للمادة اليها اي الى تلك الجهة فينظر هل يجد العليل غثيانا و
تقلب النفس وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن سببه ... او دوار فانها
تدل على ان الطبيعة تميل المادة الى فوق وتريد دفعها بالقيء اما الغثيان
فظاهر واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون لمشاركة المعدة لارتفاع
الابخرة منها الى الدماغ او بسبب آفة ذاتية من الاخلاط اللذاعة
بالعصب المنحدر من الدماغ الى المعدة على ما تبين انشاء الله تعالى
او يتطلع هل يجد قراقر وهي الاصوات الحادثة من حركة الرياح لنفسها
من عجز احتياج الى حركة يحدث منها دلك واضطرابا وحرقة في المراق
والمراد بها ههنا جهة البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع المادة بالاسهال
اما القراقر فلان الاخلاط متى انحدرت الى الامعاء انحلت عنها لطول
الاحتباس فيها ابخرة غليظة ريحية على ان الامعاء لا تخلو في اكثر الامر
من اجزاء هوائية وخالطت تلك الاخلاط وحركتها في صعودها
بالطبع وهبوطها بمدافعة الاخلاط والاثقال لها وعرضت من ذلك
القراقر والاصطكاك بالضرورة قراقر واما النفخ فلتضايق المكان على
تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن اختراق الاخلاط لغلظها فتحبس العليل
لضعفها ومدة للامعاء اما ... عند خلاصها منها الى ان تندفع
بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة وعفونتها او هل
يجد شعاعا وحمرة وخيالات حمراء او صفراء قدام العين فانها تدل على
ان الطبيعة تريد دفعها بالرعاف وسببه ان الدم العفن مثلا اذا صعد
الى الاعالي وانفصلت منه الابخرة متلونة بلونه واختلطت مع الروح
الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحا مشعشعة حمراء او صفراء
ويظن العليل بها انها في الخارج وقيل لانها يرطب الروح ويغلظ
برطوبة الدم ويحصل لها اجزاء رشية تحكي لون الدم وانشراقه لقبولها
الانعكاس كانه الهالة وقوس قزح فيخيل ان لها وجودا في الخارج
كما ان من غلب خلط يتخيل طعمه في الماكول والمشروب او هل يجد ثقلا في

وتحت الصداع الكائن فانه يدل على ان الطبيعة تريد دفعها بالادرار
ثم ليعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة فان كان دفعها اليها بالقيء
يعان عليه بالسكنجبين والماء والى الادرار بطبيخ اصل السوس واصل الخيار والسلق
وان كان بالاسهال يعان عليه بنقيع الاجاص والعناب والسنا
والزبيب المنقى والتمر الهندي مع الترنجبين او بشراب الاجاص او
التمر الهندي او الورد المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة
من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق ونخالة الشعير
والنيلوفر والبنفسج والبنفشه مع الترنجبين ودهن الخل وان كان
بالرعاف يعان عليه بحك الانف والانكباب على بخار الماء والنظر
الى الاشياء الحمرة ووضع فتيلة من الفودنج النهري وفتائل الاذخر
والكندش معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار يعان بطبيخ بزر
البطيخ والخيار مع السكنجبين او شراب البنفسج وقد يكون الصداع عن الارياح لملوء الراس
الصداع عن الطيب والكافور بالاستنشاق او بالنفوذ من جهة المسام
وتلك الارياح يكون اما طيبة حارة فيصدع بحدتها وذفارتها اذا صادفت
مزاج الدماغ حارا لاهاج يكون اكثر تهيجا لسبب ان طبيعة العضو يكون
معينة للسبب واما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك
ونحوه وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر ان
كان اضرارها بمجرد الحرارة وان كان مع اليبوسة فالعلاج نشوق ادهانها
واما منتنة حارة كالمرة والمنتنة وهذه الارياح المنتنة تصدع اذا
صادفت مزاج الدماغ ضعيفا مع حرارته لان الدماغ القوي يدفعها
عن نفسه لتنفره منها وقوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبة فانها
لشدة ملائمتها لمزاج الدماغ يجذبها الى نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروائح
الطيبة المضادة لها بالمزاج فان كانت يابسة فبماء ورد بالنيلوفر و
البنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل وماء الورد وانما
يعالج بالمشمومات لان التضرر حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم
اسهل وانسب وتظليل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل ...

صداع عن الحقنة اللينة

الصداع الكائن

الروائح المضادة لها وتغطية الرأس

صداع بسبب الرياح الكريهة

وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكثرة عادتها والاستنشاق بالادهان
المضادة بحسب المزاج والرائحة وتقوية الراس بما ذكر وامارة الرياح
المزابل والمستنقعات كالجلود التي تستنقعها الدباغون فتلك
تحقن في الدماغ وتصدع بالعفونة والغلظ والثقل والمزاحمة
فان الابخرة المنفصلة عنها يكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها
فاذا حصلت في الدماغ اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه
تشنج وتقلص في اليبس الموضوع عليه لغلظ الابخرة ولاجتماع
العضو وانقباضه في نفسه من شدة التنفر والاستكراه لابخرة الكيفية
مثل رائحة المر والحلتيت وعلاجه الاستحمام وصب الماء الحار الكثير على
الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل فانه
يلطف ويقطع ويدفع العفونة بما فيه ووضع الفتيل المبلول بالخل
في الانف وشم الارواح الطيبة حارة او باردة على حسب الحال فان
كان شيخا فبالحارة وان كان شابا فبالباردة ويكون الصداع
من سدة يحدث من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او
في شرايينه او في اوردة الحجاب الداخلة في البطون او شرايينها وعلامته
امتلاء الوجه لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السدة وانما خص بالوجه لان الامتلاء
لو كان في جميع البدن لم يكن علامة للسدة والثقل والتمدد ويتنفذ (?)
النفوذ المادة المحتبسة من نفوذ السدة ومعاودتها ولان ما يحتبس في تلك
المجاري التي لابد ان تجري فيها مواد كثيرة يكون اكثر ما يسعه المجاري فتحس
التمدد بالضرورة وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب
قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان
الحركة تسخن البدن وترقق الفضول وتلطفها وتحللها والسكون بالضد
وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن ويفتح الاخلاط الباردة ويحللها لاكثر
بالعرق والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل
طبيخ الزوفا والمايثا (?) والبسفايج والافتيمون مع الجلنجبين …
بالايارجات والشبيارات وقد يكون في الندرة عن الدود المتولد

في الدماغ مما يلي اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك
كثرة المواد الغليظة المتعفنة فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد
لقبول صورة دودية فتفاض عليها بالضرورة لانه لا بخل من جهة المبدا
الفائض كما يتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب العفونة وكما ان في
العالم يتولد في ايام الوباء لاستعداد العفونة اليها ولتغذيها بالعفونات
لكن كذلك ينتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء … تنقيته من العفونات
فلا يعرض لها مرض من قبلها وان كانت الدود ايضا لا يخلو من عفونة
وخبث وقذارة لكن لا يعرض منها اي شيء اخر من مضادة حركاتها و
مضادة مزاجها لمزاج الانسان ومصها وتمزيقها الاعضاء وقد
ذكر بعض الاطباء الهند ان الدود قد يتولد في نواحي الراس عند قحف الدماغ
وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان تؤذي بحركتها وتمزيقها الاعصاب
وعلامته حكاك لحركة الدود وتمزيقه ونتن لما يخرج من مادة العفونة الرديئة
التي لم تستحل بعد الى الدود فانها تلتف وتؤذي العضو وتاكل سدد القوة
السبب ولذلك احس العضو وقربه من الدماغ ونتن رائحة الانف لمكان
المادة المتعفنة الباقية لا المنفسخ الدماغ ولنفس الدود ايضا واشتداد
الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع او حركة راسه لاستلزامها
حركة الدود وهيجانه وهيجان المادة وثورانها بسبب التحريك وسكونه
مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا واسقاطا ايارجة فيقرا ثم … الدماغ
وتقتل الدود ايضا بالمرارة والادوية القاتلة للدود مثل عصارة ورق
الخوخ وعصارة اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح الارمني والادوية
التي تصلح لنتن الانف كما ياتي ويكون الصداع من السقطة او من تزعزع
الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من هز شديد من الملاكمة او السقطة او
السقوط شيء عليه فيفرق اتصاله وتغير وضع بعض اجزائه الى البعض عن
الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من اخر وربما انهتك
بعض الاغشية او انصدع بعض اجزاء الدماغ وذلك لا يرجى البرء …
العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعصاب والعروق الغريبة

الصداع عن تزعزع الدماغ

الدماغ لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيحدث الدوار
المتصلة منه الى غير جانب الميل وحالة شبيهة بالسدر والنسيان لضعف
القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤول الى السكتة
عند سكونها عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان يجد عند شمه
الروايح كلها رايحة واحدة وذلك عندما ينصب مادة الى محل قوة
الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق تكيف برايحة التي لتلك المادة
لاستيلاء رايحتها على الروايح الخارجية وامتلاء الدماغ منها وعلاجه
الفصد من الباسليق او الاكحل ليتوجه المادة عن الدماغ الى اسافل
البدن فلا يحدث فيه ورم وحل الطبيعة كما ذكرنا وليتفرغ ما في الامعا
وينقطع الابخرة المتصاعدة عن الدماغ فيؤمن من حدوث الورم باطن
القحف ويسقى ماء الهندباء مع لب الخيارشنبر ان كانت معه حمى والا
المادة ويسقى حب القوقايا وتشمم الروايح الطيبة المناسبة لمزاجها مثل
الصندل والتضميد بالاضمدة المقوية مثل الصندل والقوفل والطين الارمني
والراوند والطحلب وورق البنفسج والباقلا ان كان معه ورم وحمى والا
مثل الهندباء والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة
والشب اليماني والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد ودهن البنفسج
بلبن النساء فاذا ألف فيها حصحص وتقرقع الراس بهما والتقطير في الاذن
منهما فانهما مما يقوي الراس ويسكن الوجع ويمنع الورم ويزيل السهر والتخدر
العارض في الاعصاب والردع وهو نوع من الصداع يقال له الشقيقة
تسميته لها باسم محلها وهو وجع في احد شقي الراس الى حدائق المتدة في الراس
طولا وسماه جالينوس بانها السابرة المتوسطة وهي التي تسير الراس
بالوجع الى ان يتوسط فاذا بلغ الالم القحف الملتحف للدماغ طولا العظم
وهو في الاكثر يكون معه والازمان ذات ادوار وانما الالم الراسخ
كله لان مادة هذا الصداع فليبذر هذا اشارة الى انه لا يكون من سوء مزاج
ساذج كما صرح به المحققون وانما يكون فضلية لانها يكون في اكثر الامر في شرايين
الراس وعدمها صداع اي متولدة فيها او مرتفعة اليها من شرايين البدن

فيغلبها

فيغلبها الشرايين التي في الجانب الاضعف والفضول المتولدة في الشرايين
يسيرة فلانها ومنها لا ينصرف الى تغذية البدن على العطى الاوردة فانها
قوة حيوانية فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها ما الطبع
لا يزيد ولا ينقص الا عند الامراض والنوازع الاستفراغات وعلى هذا
يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول انه كلما يصير الذكي
لا يتم النبات الا به فالمنفر فيقال الغذا يكون يسيرا او فضوله يكون يسيرة ايضا
وعلى التقديرين يتم المطلوب ونقل الطبري عن يسيارانه قال اذا انعقدنا
ان اطراف الشرايين متصلة باطراف الاوردة فامكن ان يصل اليها الفضول
منها دون ان يتولد في نفسها وربح يصير الالم عاما في جميع الراس اكثر ما
هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد يكون في الاغشية
الداخلة يحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين وقد يكون في
الغشاء الذي يحيط بالقحف فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عند ما يجيء
الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيدفع مادتها من طريق الدروز الى خارج
وقد يكون في عضل الصدغ ووصول المواد الى هذه المواضع قد يكون من
الاوردة وقد يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا وتلك المادة اما
تكون راقية ترتقي الى جانب الراس من جميع البدن او من عضو من ذلك الشق
فاذا ارتقت اليه صارت مادة فعلية او اخلاطا حارة او باردة
رطوبة غير نضيجة محيرة لا تحلل وعلامته الى حدث بهذا النوع من الصداع
ضربان الشرايين لان المادة حيث كانت مشكنة فيها اي مجمل منها الابخرة رديئة
يشتاق الطبيعة الى تعديل الروح وتنقيته منها فتحتاج حركة الشرايين اعظم مما
سكن بها وهو الذي سماه ابقراط اشتداد الضربان وخاصة في الذي
لان يجاوره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها
واذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن الوجع لان العضو
الالم الحس اذا ضعف وكان بقربه شريان فالم بضربان ذلك الشريان
فالم بالم حيث كان سليما اذا اشتد ضربانه فاذا منع منه سكن الوجع
بالضرورة وايضا اذا ضغطت الشرايين ومنعت من الضربان قل انصباب

الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا هو الفرق بين الشقيقة حيث
كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه ان يستفرغ انه من
اي خلط فينقص ذلك الخلط بالفصد والاسهال على حسب الواجب
ثم ينطل الراس بمياه طبخت فيه الحشائش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج
وورق الخطمي والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشيح والصعتر
والشبت بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل بزر البنج وبزر الخس
وقشور اصل اللفاح او الافيون او الحارة مثل الحناء المعجون بماء الملح و
مثل [illegible] وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونة بشراب ريحاني
ويمزج بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي
ان يكون العناية في النطولات والاطلية والادهان بجانب العليل و
[illegible] نبض الشرايين بان يلزق عليها الاطلية القارة وفيه الافيونية
المطلية على كاغذة مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربي والافيون
معجونة ببياض البيض او مثل بزر الخس وبزر البنج والمر [illegible] والافيون
والكثيرا معجونة [illegible] ان احتيج اليها فان كفى [illegible] الاسباب في تسكين الوجع
فهو المرام والا ينبغي ان ينفصد الشريانان اللذان على الصدغين و
اللذان على خلف الاذنين فانهما وجدا اشد نبضا واكثر امتلاء [illegible]
او الاخلاط ترتفع منه الى الدماغ بنبضه اي يقطع لئلا يتصعد الفضول
بانسداد طريقها فيزول الصداع بالضرورة ولتسكن العين من الانصباب [illegible]
فان شرايين الراس اذا امتلأت الشعب التي تخدم العين وتنقسم
فيها ولذلك [illegible] ضغطت العين ودفعتها وزاحمتها عن موضعها
فانتفعت التنفيذ وعند البتر تسكن العين لانسداد طريق الفضول الصاعدة
الى تلك الشرايين ومن نزول المادة ايضا فان الفضل اذا حصل في
شرايين الراس ولم يحلل [illegible] فيها ترد [illegible] الى
الى اطرافها سيما التي في العين لان العين اضعف بسبب [illegible]
مثل شدة الوجع يكثر قبوله لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق [illegible]
القرشية ان حدوث الانتشار بعد الشقيقة بسبب قوة الوجع [illegible]

لتنفذ الرطوبات الى خارج فيتفرق اتصال العيني عند النفث فيتسع ويجوز
ان يكون ذلك الاسلاك يتولد هناك من الرياح الممدة بسبب ضعف الهضم التابع
للوجع وحدوث النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية يكثر
ح بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع وتضعف العينين من الوجع يكثر قبولها
لتلك الرطوبات وفي كلامه بحث اذ على هذا لا يكون بان يختصين بالشقيقة
ولا يكون البتر بجديد ينتفع وليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور لانه
لا يجامع الكي اذ البتر المصطلح هو ان يكشف الجلد عن الشريان ويعلق
بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين ويوضع
عليه الادوية القاطعة للدم وقد يكوي بكوى ذهبي بعد ذلك الراس حتى
ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فقلما يقبل الالتحام لوجوه ثلثة
احدها صلابة جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته
والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفي الشق
وان احكم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق وحدوث العلة المسماة انو
رسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء الذي بينه
وبين الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة
واما السل وهو ان يشق الجلد على طول الشريان ويكشف عنه بصنانير
ويقطع الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بالصنانير
ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة في طول ثلثة اصابع مضمومة
وذلك ليتقلص العرق وينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية
القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودقاق الكندر ثم المراهم الملحمة
وان كان غليظا يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط ابريسم
في موضعين منهما قدر ثلثة اصابع ويقطع ما بين الشدين ثم يطلى
بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان
بعضا [illegible] حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الالة المسماة بالسلالة وهي حديدة
[illegible] الراس في وسطها شبه الدوائر فيلتقي الشريان في دائرة
منها ويلوى بالالة الى ان ينقطع احد راسي الشريان وعلى التقديرين

فغير مأمون عليه لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث البو
ر سيما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي والتشنج من شدة الوجع قال الطبري
اني رايت خلقا سلت شرايينهم فدخل الضرر على حركات اعينهم وضعفت
ابصارهم وقد رايت رجلا بالبصرة سلت شراينه فحدث به [illegible]
من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واقول يجب لذلك
ان يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة بهذين الشريانين المسلولة
من شدة الالم وعظمه لقربهما من الدماغ واما في شعب الشرايين نفسها
لاتصال شظايا عصبية بها لتفيدها الحس على ما نص عليه جالينوس في النبض
الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب
وذلك لان شعبة من هذا الشريان متصل بالعضل التي تحرك الشفة فاطبقها
لحدة التشنج فضعف فعلها وحدث السيلان اللعاب وذلك ان شعبة من
هذا الشريان متصل بالعضل التي تحرك الشفة فاطبقها لحدة التشنج فضعف
فعلها وحدث السيلان المذكورة فالاولى ان يحمى بين القطع والكي
لعبد التشنيه واما اللذان خلف الاذنين فما رايا وما سمعنا احدا
سلهما واما جرحها فهو يوجب العقم وانقطاع النسل كما قال بقراط وحكى

صداع من ورم في الرحم

بيانه ان شاء الله تعالى وقد يكون الصداع من ورم في الرحم لمشاركتها
الدماغ لما بينهما رابطة العصب ولكونها محاذية له ولذلك متى تبخرت
رحم المراة بمثل المر والكندر واحكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج
شيء من تلك الرائحة تحس بها في منخريها وكذلك ان استعملت ثوما
في عمق رحمها يصل رائحتها الى الدماغ فاذا ورمت تاذى الدماغ
باذيتها او ياذى بكيفية رديئة او ابخرة رديئة اليه من المادة الموزمة

ومن فساد النفاس

او من فساد النفاس تجتمع في الرحم وتتغير في كيفيتها وتاذي الكيفية
الرديئة الساذجة او الابخرة حارة رديئة الكيفية متصعدة من ذلك الورم

ومن قبل الكليتين

المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما متصلان بالدماغ
ولذلك ينزل المني منه اليهما على ما سنبينه ان شاء الله تعالى وكما ذكرنا في
ايضا وقال الشيخ ايضا بمشاركة الدماغ بسبب ان كل واحد من الدماغ

والكليتين

ومن قبل الساقين

والكليتين لمشاركة الكبد ومن قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد
والطحال او الحجاب الحاجز والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين
الدماغ مشاركة بسبب رابطة العصب والمجاورة ولكل واحد منها علامات
مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع في مقدم الراس وبيافوخه
اعلى اليافوخ والذي من قبل الكليتين يكون في مؤخره والذي من الكبد
في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي من الحجاب في الوسط مائلا الى
المقدم والذي من المراق في قدام جدا والذي من الصلب في خلف جدا
كل ذلك للمحاذاة والذي من القدمين يحس فيه بسبب حركة تنبعث من
القدمين لان لحمهما متلبد ذو الاوردة والشرايين فيهما ضعيفة ضيقة و
النهايات المرتفعة منهما اغلظ وابطأ حركة لغلظها وبعدها وقلة حرارتها
لبعدها من المعدن فلذلك يحس بحركة تلك البخارات عند ارتفاعها الى
نحو وسط الراس وعند كما وزنا من الساقين لم يحس الا بحرارة تجردة وقد
يعرف اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الافة والضعف في هذه
الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع لمرض هذه الاعضاء وحادث
عند حدوث المعلول عن العلة ومرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لابد
ان يكون متقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد
عضو الشركي لحصول مرض فيه واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور
اعراضه ايضا متقدما وهذا فرق اكثري اذ يمكن ان يكون ظهور الشركي اولا
كما اذا كان العضو الاصلي غير حساس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان
يشتد المرض وعضو الشركي ذكي الحس فيالم في بدو المرض كالكلية وغشية
الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر الشركي بالعكس كما اذا
ضعفت الكبد في جاذبيتها وسائر قواها المعدة لتبدد الغذاء فيها فان ضرر
مرض المعدة مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد
وهو كما ذكر البدن مثلا لان هذه انما يكون بحلل الرطوبات البدن وهو
يحتاج الى زمان طويل لعصيانها عن سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب
مادة الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الاخر من غير ان يكون

منها مشارك وعلاجه علاج هذه الاعضاء وقد يحكى لكل في بابه على التفصيل
عبرنا في الفقد معين وعلاجه فصد الصافن والحجامة على الساقين وتنقية
البدن بالاسهال ... وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح
والدهن الحار فهذه انواع الصداع التي يكثر وقوعها فاما ما يحدث من
ما في سوء المزاجات التي لم يذكر فقلما تحدث وان حدث سرى الى ما يتعلق الى هذه
التي ذكرت البرسام قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الرأس
فان بر الرأس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم
الرأس فان البر هو الرأس والسام هو الورم ولعل ذلك في الفارسي القديم وقد يحجر
استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته بالنفس ذات الجنب
وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالحار والورم زيادة غير
طبيعية في العضو من مادة فضلية في العضو لتمدده بحيث يغير بالفعل في
احد حجابي الدماغ الرقيق المسمى ... والغليظ المسمى ... او فيهما
معا او في الدماغ نفسه على رأي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل
وكثير من المتأخرين واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم
انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين جدا كالدماغ او صلب
جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول للينه ولعدم
نفوذ الفضل في الثاني لصلابته المانعة منه من غير ان يجزم بالحدوث
واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرافيون باللاحدوث حيث قال في
كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه
بل الى ما يجاوره فانا قد علمنا ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيئا للتمدد
فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه في ذلك
الشيخ محمد بن زكريا الرازي في كناشه المشهور بالفاخر وبعض
من المتأخرين واستدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرافيون
ومن تبعه بوجوه احدها ان العظم يقبل النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة
بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد للفضل وكذلك جوهر الدماغ وثانيها
ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه ليس في اللين المفرط بحد والعظم وان

كان

كان صلبا الا ان فيه رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون متمددا من
هذا الوجه ممكن وهذا قريب مما قاله جالينوس وثالثها ان كلا من جوهر الدماغ والعظم
يتغذى والغذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد
ويزداد بالفضل ورابعها ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضل المادة
المزيدة فيه لما كانت الاسنان تحفر وتسود فان ذلك لنفوذ الفضول
فيها والاستاذ العلامة نسب هذه الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن
الاول فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد الحادث بالورم من جهة ان
الفاعل في الاول هي القوة النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في
الاول صالحة مألوفة وفي الثاني فاسدة ... وان التمدد في الاول في الاقطار
الثلثة على التناسب الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس
احدهما على الاخر واقول لا فرق بين التمددين بحسب الذات فان التمدد
الغذائي من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما بحسب العوارض
لا يغير ... وهذا الاية ... يقبلها التمدد من اي فاعل كان ومن
اية مادة كانت وفي اي جهة كانت واما عن الثاني فبانه اما ان نعني باللزوجة
الدسومة او نعني بها غلظ القوام مع قبول التمدد كالفضلات المخاطية فان عنى
الاول فهو لا يقبل التمدد وان عنى الثاني فباطل فان التشريح قد يدل على انه
ليس للدماغ شيء من ذلك واقول اللزوجة على ... الشيخ ... يقتضي سهولة
التشكل مع عسر التفرق والتي بها لم ينقطع متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف
بين ارباب التشريح ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا
الى ان يصلب صلابته ... وجب ان يكون مبداه ومنشأه جوهرا لدنا لزجا
كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان تمدد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول
تمدده قبول تمدد الورم لكثرته واقول لا نسلم ان تمدد الغذاء يسير فان
العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم يكون تمدده تدريجيا لا دفعيا و
كذلك تمدد الفضل لان التدريج في التمدد الغذائي اظهر او تمدد
الفضلي اسرع على انا لا نعلم ان تمدد الورم لا بد ان يكون كثيرا فكثيرا ما
يكون تمددا قليلا في الغاية واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وحفرها
... قليلا

وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته الكلام اذا عرضت لها اورام
حارة ورح يلزم الحمى المحرقة الدائمة لا حرارة قال جالينوس ان كل وجع
شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء
المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها وجع قولون واما وجع الديدان فيسير
جدا وساير الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل احتباس الطمث
وتغير اللون وضعف البصر وسقوط الديدان وغيرها والاعراض
اللازمة للقولنج مثل سقوط الشهوة والقيء ووجع الساقين والتشنج
واما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في التضرر
بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة لاحتباسه
الجرى عن النفوذ الى الامعاء اما اذا كان ذلك عن سدة المرار فقط
واما اذا لم يكن عن ذلك فلان الثفل المحتبس يمنع نفوذه الى الامعاء
والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة
وثالثها ان الطبيعة ح يكون مشتاقة الى الدفع اكثر من الجذب
ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات في المعدة لعدم اندفاعها الى
البخارات الامعاء وخامسها كثرة القذارات المتصعدة الى المعدة من الفضول
المحتبسة في الامعاء واما القيء فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة
الى الامعاء وثانيها احتباس الغذاء عن النفوذ الى الامعاء فيندفع
الى فوق وثالثها كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها
الى الامعاء في اكثر الامر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما وجع
الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس في الامعاء للاعصاب النافذة
من البطن الى الساقين ولتمديده لها وانما يظهر ذلك التمدد في الساقين
دون الفخذين لان ضرر الانجذاب في كل شيء انما يتبين عند اطرافه
واما التشنج فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب انسداد المجرى مع
ان تولدها ح يكون اكثر لما ينفصل من البراز المحتبس الحرارة غليظة بعيد
ربما خا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها في علاج هذا النوع من
القولنج ان تحمل الشيافة المسهلة اولا لانها اقل غائلة واسهل تناولا

ليس للقول فضل وارد عليها في لفائف فداتها بسبب رداءة
مزاجها ولذلك يتزفرح مها والقول لا فرق بين ان يرد عليها الفضل
من خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل
نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ المواد الفضل الغير المورم
فكذلك نفوذ الفضل المورم ادمها اي في الحجابين وجوهر الدماغ
جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ
يكون النبض مع عظم موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع
ضعف فم العينين وهو شديد الرداءة اكثره تقتل في الرابع فان
جاوزه نجا وان كان في الغشاء الصلب يكون هذه الاعراض قليلة
والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع في نفس الجبهة وان كان في الغشاء
الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجيته لكن هذا
التفصيل وذلك الورم انما هو من الدم ويسمى فرانيطس بالقاف على ما صححه
الرازي سواء كان الورم في الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام
الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاق الاعم على ورم الحجاب ويسمى به لانه
ليس فرنيطس وهو المذهب والراي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ للقلب
باتصال الشرايين فيسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة المتعفنة
في موضع الورم الى القلب ثم ينبعث منه بواسطتها الى جميع البدن ولاجل
ترادف تلك الحرارة وسرعة ايصالها الى القلب فلم يكن لها فترة
بخلاف ما اذا كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون
لها فترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة شديدة في العين والوجه لان
الحرارة المفرطة التي في الدماغ تسخن الدم وترققه وتزيد في حجمه وهو يكثر
فيميل الى ظاهر العضو القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم في
الحجابين فللاحساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا
كان في نفس الدماغ فلحمي ورميته له ولمدده بورمه سيما اذا كان الورم
عظيما وهذيان لان الافة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك
والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت

مثل التربد وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجون بالسكر
الاحمر فان انطلقت الطبيعة فذاك والا احقن بالحقن القوية او بما هي
دونها على قدر قوة السبب وشدة الاعراض ويجرب الاشكال النافعة
للحقن من البروك وهو ان يكون العليل على هيئة الساجد مثلا عجزه
الى فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع على اليمين وعلى اليسار
فانها من الاشكال يكون للحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل واتم عليه
فان من الناس من يكون حقنه مبتركا اعمل ومنهم من يكون حقنه مستلقيا
اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان الاثابة على جهة يكون الوجع
اليها اميل وانفع كما اذا كان الوجع مائلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء
انفع واذا كان الى قدام يكون البروك انفع لما يستقر الحقنة ح
على جانب العلة ويكثر وصولها اليه وتمكنها من عملها فيه ثم بعد
انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات السريعة الاسهال بحب السقمونيا
وشحم الحنظل والغاريقون مثل السفرجلي والشهرياران ونحوهما خاصة
ان كان معه غثيان لا يستقر المسهل في المعدة فانهما يقويان المعدة
ويطيبانها ويحبسان القيء واما سقي المسهل قبل الحقنة
او قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كانت السدة قوية وكان
البدن ممتليا فينجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء ولم يجد منفذا
ومخرجا فيعظم البلية ويزداد الوجع ويهلك العليل واما استعمال الابزن
والكمادات فكثير اما نفع اما الابزن فلانه يرخي القوة ويحللها ويحدث
الكرب والغشي ولانه ان كان المادة في الانصباب استعمل زاد انصبابها
لارخائه العضو وترقيقه المادة ولانه ان كان السبب رياحا كثيرة
غليظة الجوهر تحللت وانبسطت ولم تحلل لغلظها وكثرتها وضعف القوة
فازداد الوجع بازدياد التمدد واما الكماد فلانه ان كان يابسا جفف
البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب المواد ايضا الى
العضو سيما اذا كانت في الانصباب وحلل الرياح ايضا وزاد الوجع
اذا كان السبب ريحا وان كان رطبا كان حكمه حكم الابزن الا عند

الانحلال فان الابزن ح يكون شديد النفع لانه يحلل الورم بحرارته
العرضية وبقوته المستفادة من الحشائش ويرخي العضو برطوبته و
حرارته فيسهل انفشاش المواد وتحليلها عنه ويرخي عضل المقعدة فذ
ذلك يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الامن من انصباب المواد
وتحلل الرياح وعصيانها عن التحلل وكذلك الكماد لانه يفش الرياح التي
قد يلطف ويحللها ويحلل الورم مع الامن من المحذورات المذكورة
واذا كان سبب القولنج ضعيفا فان الابزن والكماد ح ينفعان ايضا
اذ يمكن استيلاؤهما على السبب الضعيف ودفعه وازالته ويجوع
العليل بعد البرء ولا يطعم زمانا لان الجوع يقوم مقام الاستفراغ
فينقي به ما بقي من البلاغم الغليظة في الامعاء بعد التنقية لسبب
ان الطبيعة حيث ما لم ترد الى المعدة والامعاء والعروق ما تشتغل
بهضمه تتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات النيئة وتهضمها و
تحللها وتختار منها ما يصلح للتغذية وتجعلها غذاء للاعضاء واما
ما لم يصلح لها فتحلل لطيفه بهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع
وما قبل الطبيعة عليه ويبقى الغليظ منه وهو قدر يسير بالتنقية فيقوى
القوة على نضجه ودفعه ولو لم يمسك عن الغذاء او اكل شيئا قبل التنقية
التامة يجلب عوده من المرض بالضرورة لاشتغال الطبيعة بهضمه عن
التصرف في تلك المواد وانضاجها سيما وقد ضعفت القوى من شدة
الوجع عن التصرف فاقة الطبيعة اقل ذلك الزمان يوم وليلة لان كل
احد سواء كان منحفا او ممتليا يسهل عليه احتمال الجوع والمصابرة
عليه في هذه المدة من غير ضعف وفتور في القوة واما التحلي سببه
رياح غليظة محتقنة بين طبقتي الامعاء او في تجاويفها لانها ح
يكون سهلة التحلل تحلل تلك الرياح من رطوبات زجاجية
بنال وتمدد جرم الامعاء ولا تحلل بسهولة لغلظها ولكثافة جرم الامعاء
وعلامته تقدم القراقر والنيل من الاطعمة المنفخة او قوية البرد العاصية للريح
على القوة فيتولد عنها رطوبات فجة غليظة او الفواكه الرطبة المولدة

والتقل الوجع وسفرته حتى يظن العليل ان امعاءه تثقب
لان الريح لقوة تمدده وضيق مكانه تفرق الامعاء او تنفذ فيها
فتخيل العليل ذلك ويخرج البلغم والصفار لعلة ما يلطف منها
وينفع وربما اشتدت الوجع مرة وليسكن اخرى بالدلك والتكميد
بالاشياء المسخنة اما الاشتداد فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية
عند التسخين بالدلك والتكميد اجزاء غليظة رياحية تزيد في الوجع
واما السكون فلما يلطف الرياح بالحرارة ويحلل وربما يلتق موضع
احتقان الريح واحس ليما باليد وبالجس باليد وذلك عند كثرة و
زيادة غلظه واما اذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل عنه لسهو
وربما كان البطن مع ذلك والبراز شاطا الى منتهى استفحيا اذا التقى
على الى ظهري ولم يرسب فيه كاخثاء البقر وذلك اذا لم يكن المجرى منسدة
بالواحدة ما ينفذ من البراز محتقن بالريح مختلطا وعلاجه علاج
النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن الا ان الشيافات والحقن
التي تستعمل في هذا النوع ينبغي ان يكون مفتشة للريح كاسرة لها مثل الشيافات
المتخذة من البورق والملح والحلتيت وبزر السداب والجندبيدستر
والحنظل مع السكر الاحمر ومثل الحقن المعمولة من طبيخ السداب والنمام
والقيصوم والبابونج والمرزنجوش وبزر الكرفس والرازيانج والانيسون
والتين مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات والحقن
وخروج الريح وما وبعدها المحتقنة وهي البلغم الزجاجية حقن بالحقن
المسخنة للامعاء لانه يدل على ان السبب انما هو برودة الامعاء و
مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف والسداب والنانخواه و
والشونيز المرضوض مع الزيت والجندبيدستر ليقوي الحرارة على تحليل
الامعاء وليسكنها العليل اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض ههنا
تبديل المزاج لا الاستفراغ وانما يحصل ذلك اذا مكثت الدواء
وطول وقوفه وسقي الكموني ونحوه مما يكسر الريح كالفنداديقون
والسجزينا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخنين لاسيما

لبسها

لبسهما يحفظان القوة والحرارة وليفيدانها حدة وقوة على التحليل ومرخ
البطن وذلك بالادهان الكاسرة للريح مثل دهن السذاب
والشبث والياسمين في هذا النوع اوجب والنفع منه في الثقل الا ان
السبب هنالك اقوى مما يحلله الدهن ويزيله وحقن الماء البارد في كلا
النوعين واجب ضرورة لانه يزيد الوجع بسبب انه يجمد البلغم ويغلظ
الرياح بالتبريد ويمنعها جميعا عن التحليل ويكثف الاحشاء او احتقانها
وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء
وقد يكون القولنج الريحي من سوداء ينصب الى البطن فيتبخر لضعف المعدة
وقصور الهضم كما في المالنخوليا المراقي وعلامته حموضة الجشاء وانتفاخ
البطن خروجا اي دفعة لان السوداء اذا انصب الى المعدة يرتفع عنها
اجزاء غليظة كثيرة تستحيل رياحا نافخة بخلاف الرطوبات المحتبسة في
طبقتي الامعاء فان تولد الرياح عنها يكون قليلا قليلا على حسب تأثير
الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية اخف والطف واسرع
تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها وليبسها وخلوها
عن اللزوجة التي للبلغم ولان تولدها في فضاء المعدة لا فيما بين طبقتي
الامعاء وعلاجه العلاج المذكور من استعمال الحقن والشيافات المفتشة
للرياح والتمريخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية البدن من السوداء
بمطبوخ الافتيمون واياريج فيقرا وسببه ورم يحدث في موضع من الامعاء
فيضيق المكان ويمنع خروج الثقل والريح وعلامته الحمى اللازمة لكثرة
فضول الابخرة الحارة المتعفنة من موضع الورم بسبب كثرة الشرايين
الى القلب والعطش الشديد في الحار لكثرة تولده في المعدة بسبب
حرارتها ولكثرة انصباب الصفراء اليها من شدة الوجع ودرور العروق ان كان
من غلبة الدم والثقل والغثيان لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع في
موضع الورم لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا قليلا على حسب انصباب
المادة وتزايد الورم ويكون القولنج في الثاني من ورم بلغمي لان الامعاء
لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم وعلامته هذه وتلك الاعراض وعلامة

الى علاج الورم الحار الفصدان وجب ووضع الخرق المبردة بالماء
ورد والخل على موضع الوجع في الابتداء ليكثف العضو ويحصف فلا
ينفذ فيه المادة ولتبريد المادة وتغليظها فلا ينفذ في العضو ولتسكين
الحرارة التي ونية عن الوجع فلا ينجذب المواد الى العضو ولا يزداد الوجع
ولا يكثف المراز ايضا والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب
ويجاوز التزايد على حسب شدة حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمي
ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع ودهن البابونج ولعاب بزر الكتان
والنطل بالمياه الحارة التي طبخت فيها هذه الادوية والمرخ بالادهان
الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن بالحقن المبردة مثل ماء
الشعير وماء عنب الثعلب وبالتي فيها تهييج قليل للامعاء مثل الحلبة وبزر
الكتان والبابونج ليقوي الحرارة على نضج المادة وتحليلها فقد مرسيها
فلوس الخيار شنبر لتليين البطن وسقي ماء الاجاص وفلوس الخيار شنبر و
الشيرخشت وشراب البنفسج لازلاق الاثفال من الامعاء فلا يجتمع فيها و
تزاحم الورم فيزداد الوجع وقد يحدث عند احتباسها قولنج ثقلي ايضا
وربما احتيج عند كثرة الصفرا الى السقمونيا وايارج التواسي وبسبب النواد
وتعفنه ليقع في الامعاء وربما انهتك بعض رباطاتها التي تتصل بها
بالظهر فيتغير وضعها ويزول عن موضعها فيحتبس الثقل فيها او فتق يعرض
للمراق وهذا كلامه نظر لان انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء
الا اذا انفتق معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء لكن الموت
عند ذلك يسبق على حدوث القولنج والحق ان الصفاق اذا انفتق و
دخلت فيه الامعاء ابتدا الدرقي منها فانه مع طوله كثير التلافيف و
الاستدارات وتغير وضعها فاحتبس الثقل وعرض القولنج او قرو
وهو بالقاف ان العظم جلدة البيضتين لريح او لماء او لنزول المعاء اليها
لكن المصنف جعله ههنا عبارة عن الفتق الذي يكون في الصفاق الذي
عند الاربيتين فينزل فيه الامعاء الى كيس البيضتين سيما الاعور لانه
مخلي غير مربوط لشي اخر زيه عن ما في انواع القرو فانها لا يوجب القولنج

وربما وقعت عليها ضربة شديدة او وثبة قوية لا تحمل الثقلة وعلامته ان
يحدث دفعة بعقب سقطة او حركة عنيفة او حمل شي ثقيل او انفتاق فتق
وان يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع الى موضع
كما في الريحي ولا يتزيد كثيرا تزيد كما في الثفلي بل يكون متشابها في احواله
وربما يظهر التنوّ في المراق والعظم في كيس الانثيين وعلاجه ان يرد
باللمس اللطيف والمسح المستوي للامعاء ويغمز ويحرك هذا المحتقن اذ يمكن
ان لا يرجع بنوع بعد الرد الى مكانها ويرجع بنوع اخر ويشد سافاه
شدا قويا عند الرد بحبل ويشال ويحرك تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون
العليل مستلقيا او يشال يداه مع رجليه حتى يجذب صاحبه ويسقط
ويحرك فان لم يرجع المعاء الى مكانها بالرد والتحريك يسقى العليل زيبقا
مغسولا او صفته على ما وصفه ابن الهند في كتب الرساين ان يؤخذ
عادور في شجرة الجوز ويفرك الزيبق به بالقهر في صلاية مقعرة حتى
يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء عنه ثم يفرك بماء شجرة عنب
الثعلب وينزع عنه الماء وان لم يتيسر هذه المياه يكفي الماء الذي قد
نقع فيه الهليلج والبليلج والاملج ليذ يفرك الزيبق به حتى يتصفى وينظف
عن الشوائب الردية والتراب الهالك المعدني واهل الصنعة يغسلونه
بطريق اخر فيجدون تسعة مثاقيل من الزيبق في قدر سبع رطل من الماء او العيلوفر
بارداً ونيه ويكتا فاقل من الماثتين يصبون عليه شي اخر حتى يتميز السواد
الى الماء وغير مقتول لان مقتوله يهلك بسبب نفوذه في العروق قدرا وقيه
وهو وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم او اوقيتين فانه ينزل
بثقله سريعا ويستوي الامعاء ويمشي بعد سقيه خطوات ويغمز بطنه من
فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزيبق ويحتمي بعد خروج
الزيبق مرقة اسفيدباج ودسمه ليلين الامعاء او ارخاها وازالة
العقر التي حدث من ثقل الزيبق فيها وكذلك فيلين سقي الصفا ليبدل الامعاء
للتسوية ويقبض ايا ما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا ووجعا
لا يطيق من الزيبق فليتكس ليخرج الزيبق من مقعده ويعالج القولنج بعلاج

كما زدد

النفخ والقرقرة لعلاج القرقرة والامعاء الى اماكنها وسدها بالرطوبة
المزلقة بعد ذلك واما ثقلي بسبب الثفل يجف ويشتد ويتبندق في
الامعاء واما ليبس الاطعمة في انفسها كالبلوط والجاورس او قلة مقدارها
فيتقبل الطبيعة على استقصاء المضغ حتى يجف واما لحرارة الامعاء وتحليلها
الرطوبات والنفخ ونشفها لها واما ليبسها ونشفها للرطوبات و
جذبها الى نفسها او لذهاب جنسها واما الشرب فقدرا او لسوء مزاج بارد
يعرض لها فلا ينتبه لدفع الحرارة المنصبة لها و يبقى الثفل فيها مدة
يجف رطوباته واما لكثرة درور البول واندفاع المائية من طريق اخر
او لكثرة درور البول واندفاع المائية من طريق او لكثرة التحلل من البدن
بسبب تحلله فيجذب جميع الرطوبات التي في المعدة والامعاء البعيدة
بدل التحلل كما عند الاغتسال بمياه الحارة او حرارة الهواء وجذبها
الرطوبات الى الظاهر وتحليلها لها او كثرة التعب وتحليل الرطوبات
باشتداد الحرارة وتوتراتها وعلامة ما كان من الاطعمة اليابسة
او القليلة تناولها قبل حدوث القولنج او قلة البراز منها وما كان
من حرارة الامعاء فعلامته دوام يبس الثفل وقلته وشدة العطش
ووجود الالتهاب في المراق وقوليته لكثرة التحليل ونتن البراز لشدة
تاثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من
الصفراء واختلاطها بالثفل المحترق والذي من يبس الامعاء علامته
هذه العلامات من غير الهاب في المراق ولا نتن في البراز ولا سواد
فيه وعلامة ما سببه حبس الامعاء ان يكون الاغذية القابضة مثل ما فيه
النوم والجاورس والكرسنة لا ينقضي بالفطام ولا الحبس بما ذكر لها
الحادة مثل البورق والملح والصابون ويتنقع البطن لاحتباسه
الامعاء وانفصال الجزء ماجيته ولا يوجع وجعا لعدد بلدغات
الحس وقد يتفق ان يكون ذلك باضرار فساد الحس بافساد جوهر العضو
وازالة قابليته للدفع الدافع والذي يكون من كثرة درور
البول علامته ان يكون بعقب كثرة دروره والذي من كثرة التحلل علامته

وجود

وجود اسباب التحلل من الهواء الحار وتحلل المسام وكثرة العرق وزوالة
بعد تناول الحامضة مثل الحدادة وغيرها وعلاج هذا النوع اي الثقلي من
القولنج ان يسقى المري لانه يسهل ويلطف ويسهل مع تليين في الامعاء
بحموضته ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعاء ويسخنها لتقيد الارضية
والسكنجبين او مرقة محارة ودسمة مزلقة للثفل مثل مرقة الديك فان
الديك بارد ذو رطوبة لاجل ما يسير لنهاك رياضته من الاعضاء
مناسب له افهمن واذا ما هرم ضعف الحار الغريزي فيه واستولى الناريه
على تلك الرطوبة فيتصرف فيها واحدث لها ضربا من الاحتراق و
الرمادية واذا اختلطت هذه بالرطوبات الغريبة الفضلية التي
يكثر في هذه لقصور الغريزي وضعفه حتم والدفع فيبقى كالاده في
اعضائه ويعرض لها حدة وبورقية وكلما ازداد هرمه ازدادت
تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان مع ذلك اسود وكانت الرطوبة
احد فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فيطلق البطن
ببورقيتها وتعين على ذلك سومة ولزوجة ولكن ينبغي ان يذبح
ابعد اعدائه الى ان يسقط فيتحلل عنه الرطوبات الفضلية الغليظة
ثم يطبخ كثيرا بالمعدار ضعفها ما يكفيه حتى ينهر ويخرج الرطوبات
البورقية المسهلة الساكنة التي في اعضائه الى الماء والديك اسمنه
كان مرقه بدسومتها يرخي الامعاء ويلينها ويلين الثفل ويجري ما بينه
وبين جرم الامعاء ويفصل بينهما فيستعد للزلق ويخص البطن بالحركة
ويوم ماكلها يحتاج حتى ينزل الثفل قليلا قليلا بعد تليينه واعداده لذلك
ثم يحقن بالحقن اللينة المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والخطمي
والخطمي والتين للبلب وله بالقرطم مع الشيرج والسكر الاحمر والمري
وان لم يستمر وينبغي ما يسهل سريعا مثل البورق والسقمونيا وشحم
الحنظل بعد اعتدال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى
سبب يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية او قلتها تستعمل ما يغذي
في الكم والكيف وان كان من حرارة الامعاء وجبها سقي الفواكه الحامضة

الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشفلوح وشراب البنفسج وان كان سببه
من دقائق حصيها سقي الترياق والمثرود يطوس الجند بيقون وهو
الشراب الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني
والفلفل مع العسل او المبيوس وهو شراب السوسن واسقي الادهان
المقوية شربا وحقنا مثل دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة
درور البول اطعم التمر والزبيب والحلواء المتخذة بالنخ والزبد وسقي
شراب البنفسج والجلنجبين وغير ذلك مما يقلل البول ويلين البراز
وان كان لكثرة التحلل من البدن اجلس في موضع بارد ويكثف الجلد
ويسد ودمرخ البدن بالقيروطي المتخذ من الادهان المكثفة مثل دهن
الورد والآس واطعم الاغذية الدسمة لانها تصلب الاخلاط وتفيدها
غلظا ومتانة ولزوجة فلا تتحلل سريعا في الديدان سببها تولدها

الديدان

رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء فتحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها
الديدان هذا الكلام جزاف فهو اولى ان يبين سبب تولدها رطوبات
بلغمية تعفن في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها وذلك لان
الطبيعة باذن خالقها تتصرف في كل مادة الى ما يصلح ان يكون له فاذا
وجدت مادة فضلية يمكن دفعها وتنقية البدن منها بطريق العرق
والبخار دفعتها واذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب والبثور
والدماميل واذا كانت لا تندفع من البدن ويمكن ان يفيض صورة
حيوانية لتشابه مزاجها استعدادا لما يحصل من الصور وجعلها
حيوة دودية او نملية او قملية فيفيض عليها تلك الصورة من الصانع
القدير ولا يحرم الكمال الطبيعي الذي يستعد له لان ذلك خير لها من بقائها
على العفونة الصرفة ولانها لا تعفن مجاورها ولا تفسد البدن وهي مع
ذلك تتسلط على عفونات البدن واوساخها وتتغذى بها الكثيفة
ولا يمكن تولدها من الصفراء لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة
الحيوة شديدة اليبس ولانها لمرارتها وحدتها ومضادة مزاجها
تقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان يكون متولدة لها ولذلك

يداويها الاطباء بالاشياء المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة
مضادة من حيوتها ولانها لا تنصب الى الامعاء وان انصبت اليها
حمضتها اندفع الى خارج قبل ان تعفن وتصير دودا بخلاف
البلغم فانه بلزوجته يتشبث ويلتحم بالامعاء وايضا فان بياض
لونها يدل على ان تولدها ليس من الخلط فثبت بالبرهان الاني
واللمي ان تولدها من البلغم لا غير وهي اما طوال قد يبلغ الواحد
منها قدر الذراع تسمى الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق و
سببها رطوبة لم تتفرق ولم تنتشر باستقصاء الكبد جذبها صفوتها
التي هي مادة الدود ولا بالمرارة الثقل ومروره عليها ولا تتقطع
العفونة لان ما ينصب الى تلك الرطوبات من الاخلاط المائية
غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع الطبيعة ان تتصرف
فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية التي لا تطمع
للطبيعة في اصلاحها فيعرض عنها كما يعرض عن الاثقال فيتصرف
فيها الحرارة الغريبة بالتعفين الشديد ولانها ايضا لا يلبث فيها
مدة طويلة حتى تعفن تعفنا شديدا يبلغ الى حد التقطيع والتقسيم
لكثرة الماء وسارية فيها ولان تلك الامعاء المسماة لها اوعية
كالاعور والقولون والصفراء ايضا انما ينصب اليها وتغسل رطوباتها
وتخرجها قبل ان تشتد عفونتها وتتقطع اجزاؤها فيتولد منها لذلك
دود عظيم مائل الى الحمرة لانها دموية بالقوة القريبة وعلامتها المغص
لتمزيقها الامعاء وعضها لها سيما عند الجوع ودغدغة الاسنان
لما يتأذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان
ومن موادها ايضا فان كانت الاجزاء كثيرة شديدة الخبث و
الرداءة يضطرب الدماغ وتتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع والا
فتشبه الرداءة والمعدة اذا تشنج تشنجا يسيرا او تشنج بتشنجها الاعصاب
القريبة منه تشنجا ما ويظهر الفواق والحركات المضطربة بسبب ذلك
التشنج في الاعضاء المتصلة بها مثل الفك الاسفل او لما يتشنج بسطح المعدة

وينقبض من الاذى فيتشنج الغشية القلب لاتصالها بها وتشنج الفك
الاسفل ويضطرب حركاته والاحساس بحركاتها في المعدة لطلب
الغذاء فانها كثيرا ما تصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع
الذي يجي منه غذاؤها ولذلك ربما يندفع بالقي وربما حدث من
حركاتها الموذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض ردية
شبيهة بالصرع كالسقوط والتشنج والالتواء وذلك لشدة انقباض
الدماغ والسداد لبعض مسالك الروح النفسي وعلاجها قتلها و
اخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت ولتصاعدت منها
الى الدماغ والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند
حيوتها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها مثل السرخس والشيح
والقنبيل والترمس وحب النيل والقسط المر والتربد والملح الهندي و
نحو ذلك مما فيه قوة سمية بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان
يشرب العليل لبن الحليب ويمص الكباب ثلثة ايام قبل سقي الادوية
حتى تطمئن الديدان كلها بانه تحقن الغذاء الذي على هذه الصفة ثم
يمرس الادوية في اللبن ويسقى بعد ذلك من الاغذية المولدة لها
وانما عرض لسمي حب القرع لكسب واحدة منها يزيد على اخرى
وقد يتصل واحدة منها باخرى كما تصير لها قدر طويل يبلغ ثلثة اذرع
واكثر وتولدها في الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم
قيل واكثر تولدها يكون في يسار تلك الامعاء لان الصفراء تنصب
اليها من جهة اليمين لان المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود
غسلتها واخرجتها فتخلت من ذلك الجانب واما الطوال في من
ينصب الصفراء الى معدته يكون تولدها في اليسار اكثر لان السوداء
وان كانت تنصب الى يسار المعدة الا انها انما تنصب الى فمها
وتمتزج بالغذاء وينزل عنها حيثما التي بها تقتل الدود عند و
صولها الى مكانها وربما يقطع ما يمر عليها من المادة التي يتولد
منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها عند قعرها فلا يطول المكث

منها

بينهما وتمنع مادتها مع ان حرارة الكبد يعين على اذابة تلك المادة
وتحليلها واما في من لا ينصب الصفراء الى معدته فالظاهر ان تولدها
في يسار الامعاء وبينها يكون على السواء وفيه نظر لان المعي الذي
ينصب الصفراء فيه من المرارة الى الامعاء متصل اكثر شعبها بالاثني
عشري كما صرح به الشيخ والصايم ايضا موضوع بحذاء المرارة ويكثر
لذلك ترشح المرارة منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما تحويه من
الغذاء فيخلو تجويفه منه كخلو جوف الصايم ولذا سمي به ولان المسافة
بين بعض الامعاء ربما ليست اكثر من المسافة بين المعدة و
اخر المعاء الدقاق من مثل تلك المادة التي تتولد عنها الحيات
الا انها قد استولى عليها الانقسام لا كالانقسام ما يتولد عنه الديدان
الصغار وعلامتها بعض تلك العلامات وخروجها من اسفل لانتشارها
من جانب السفل ولضعفها عن النفوذ بالامعاء كالطوال في حب
القرع ولذا سميت به وهذا النوع اردا الانواع واخبثها لان
تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها من القلب والكبد واما
الطوال وان كان اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة
لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتقام الكيلوس
عند انحداره من المعدة مع انها ايضا شديدة الالتصاق بالامعاء
عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج ولضيق المجاري المادية لها ويكثر
ثلاثتها وعلاجها قتلها واخراجها بتلك الادوية الا ان الادوية المستعملة
ههنا ينبغي ان يكون اقوى من المستعملة في الطوال لانها ابعد مكانا كما
تشرب واشد اكتنافا وتشتمل الرطوبات التي هي الواقية لها وكثيرا
ما يكون مستترة بعضها ببعض في تحوة عليها كالكيس على ما نصه بعد
السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار
اليابس ولذلك يكون مجتمعة فان اليابس من شأنه التجمع كما ان الحار
من شأنه السيلان ولذلك كان القنب المستطيل ارطب من المستدير
ولانها ايضا اشد عفونة واكثر سمية فلا ينفعل عن الادوية السمية ما لم يكن

عليها غلبة كثيرة وبخرج المري على الريق لعدسقوطها لانه لتقطيع
الرطوبات اللزجة المولدة لها وبنطف الامعاء منها وهجر الاغذية
اللزجة الرطبة لانها تستعد ان يكون مادة لها مثل الهريسة والاكارع
والجبن الرطب واما صغار شبيهة بالدود المتولدة في الخل والمتولدة
في الجبن معوجة كالكرم لان تولدها في عضون المعاء عند التشنج
والغضون اذا ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الى ضيق في المعاء
انضغطت الديدان على الغضون فدقت وتعوجت كقطعة من
دائرة على حسب استدارة المعاء وتولدها في المعاء المستقيم من مادة
قد استولت عليها الانضمام والتفرق واشتداده في المعدة كما ذكر
في الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق لها شيء مما يمكن
تكوين دود عظيم ولا لغذيته من شدة نقصها لانها تلبث في المعاء
ان تسيل اليها كثير الثفل الى مساريقا ووجود الاوعية فيها ولان المرار الذي لا يجيء
تتم وتتفرق ولضعف عن غسل الرطوبات وعلاجها حكه وقد عرفته في المعدة
وان تخرج هي مع البراز لقربها من المخرج ولسعة المعاء الذي يتولد
فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثفل ومروره عليها تعين
على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء او تحمل فتيلة مغموسة في دهن
في المنتن المراد ماء السذاب او الصبر المذاب في ماء الافسنتين او ماء
ورق الخوخ او القطران في البواسير هي زيادة مثل اللحم والدم تنبت
على افواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ يتسفل لغلظه و
كثرة وارضيته الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه اما لحرارة
الكبد ويبوسته او لكثرته وطول وقوفه في العروق او لضعف الطحال عن
جذب الفضول الغليظة فيبقى مختلطا بالدم او لتناول اطعمة مولدة
للسوداء واذا امتلأت هذه العروق من الدم تورمت المقعدة و
انفجرت اما على فم العروق او على ما حولها وهي ثلاثة اصناف اما
ثؤلولية كالعدس والحمص ولشبه الثآليل الصغار الصلبة وتولدها من
مادة سوداوية قريبة من الصفراء واما عنبية مستديرة

في البواسير

الاسافل

الاسافل تشبه ازرار جوانبه اللون وتولدها من مادة بين الدموية والسوداوية
واما توثية رخوة محفرة على شكل التوثة لها رؤس مدورة متقبة واسفلها
دقيق وتولدها من مادة دموية قريبة من الصفراء وكل واحد منها اما
ان لا يسيل منها شيء واما ان يسيل منها شيء اما بادوار معينة او غير
معينة اما خارجة المخرج واما داخله وهي اصعب علاجا لانها لا تحس
بها ولا يباشرها الادوية الفها ولقرب علاجه بعضها من بعض لان
مادة الجميع دم سوداوي وعلاجها جميعا فصد الباسليق واصلاح
الدم بالاغذية الجيدة الرطبة التي يتولد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات
بلحوم الدجاج السمينة وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك فيؤذي المقعدة
ويشققها بالصلابة والخشونة ولشدة الوجع ثم تبخيرها بورق الآس
وجوز السرو واقماع البادنجان وقشور اصل الكبر والمرو وشحم
الحنظل وسلخ الحية والمقل مفردة ومجموعة على جمر بعد الطلي بخل اجانة
منقوبة يجلس عليها حتى يذبل على طول الزمان ويسقط هذا اذا لم
يكن موذية ولا مولمة لتمكين احتمالها مدة طويلة حتى تسقط فاما
اذا امتلأت والمت ولم يسيل منها دم فينبغي ان يحتمل ما يفتح افواهها
ويسيل منها الدم مثل ماء البصل ومرارة الثور والمرطبيخ بعد التليين
بالاستحمام والتمريخ بدهن اللوز في سمن ساق البقر واليل شحم
الجمل وتضمد بالضمادة مسكنة للوجع لئلا تسقط القوة ولا يورم العضو
من شدة الوجع الباسوري والى ذلك من جملة الادوية المتخذة
مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والافيون والزعفران الا
الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض والشحم الدجاج والمقل و
المبعة السائلة ومخ ساق البقر وسنام الجمل والعسل المخ
المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع يفتح الفم اوبرهم الاسفيداج
المعمول من اسفيداج الرصاص والشمع الابيض والدهن الورد
ان كانت حرارة شديدة فاما اذا كانت دامية يسيل منها الدم
فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا يحدث منها الورم

وعلاجها

والبثور في المقعدة ولانه يحتقن في الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه
من الدم الفاسد الغليظ وهو سبب قوي لافساد مزاج الكبد
ولانه امان من كثير من الامراض السوداوية مثل الخفقان والماليخوليا
والصرع السوداوية ووجع الورك والكلى والارحام ولانه
عن دفع الطبيعة وجب يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يؤمن ولذا قيل
انه بمنزلة الحيض من النساء الا اذا افرط ورق وخرج دم احمر صاف
ليس فيه سواد وضعف العليل فعند ذلك ينبغي اقراص الكهربا وحب
المقل الممسك ومعجون الخبث وتحمل الشياف الكحلي فاما العلاج التام لها
فهو ان تقطع بالحديد او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل
الديكبريك والزرانيخ حتى تسقط فانها ان ذبلت بالادوية
المقبضة لكنها تبقى نابتة وتعود كما كانت في اكثر الامر مع ان العليل
لا يحتمل اذى المعالجات المذكورة طويلة حتى تنشف فالاصوب ان تقطع
اصلها بخيط ولا يترك اصلها وتقطع بما دونه فانه يؤدي الى آفات
نوبة واوجاع شديدة واورام عظيمة او يوضع عليها الادوية الاكالة
حتى تعفنها وتظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من
شدة الوجع كررت مرارا وتداركت ما بين المرات بالمراهم
المسكنة للوجع حتى تسود وتسقط من اصلها والغائرة تحتاج
الى قلب المقعدة بان تمص بالمحاجم حتى تنقلب وتظهر ثم تعالج
بالحديد او الدواء الحاد واما رياح البواسير فهي رياح غليظة عسرة التحلل
تحدث وجعا مثل وجع القولنج لانها في الاكثر تبدو من الخاصرة ونواحي
السرة والكليتين وتظهر مرة الى الظهر والشراسيف وتنزل اخرى
الى الخصيتين والقضيب والعقد وحوالي المقعدة وسببها اخلاط سوداوية
المنصب الى الكلية او المتولدة فيها وتحللها الحرارة التي في الكلية
الحارة غليظة فاستحالتها الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء
النارية عنها فيدور في نواحي الكلية ولا يحلل بسهولة ولا ينفذ
كالنفاخ ما يتولد في المعدة والامعاء وعلاجها تنقية السوداء و...

مايكسر

ما يكسر الريح من الجوارشنات وغيرها مركبة مع المدرات ليوصل
اثرها الى الكلية **في النواصير** النواصير قروح غائرة تحدث في المقعدة عند طرف
الامعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخر الامر في بطه حتى يتعفن
ويفسد ما حوله من جوهر المعاء من اللحم ويسيل منها صديد اي رطوبة
سيالة عفنة يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي عسرة البرء لان العضو
لين سخيف كثير الرطوبة ثم المقعدة العفنة معكوس شكله
ووضعه مجاور للمثانة التي يترشح منها اليه رطوبات حريفة
عفنة موضوع في اسافل البدن شديد الحس لكثرة عصبية
فلذلك يشتد المه فيكثر انجذاب الفضول اليه وهي اما نافذة
الى داخل المعاء او غير نافذة اليه وعلامة النافذة ان يخرج
منها الريح والنجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا
واما عند ضيقه فيستدل عليها بان يشد موضع المقعدة بقطنة
ويؤمر العليل ان يحبس نفسه فيختبر بخروج الريح من المنفذ وعدم خروجه
او يوضع طرف قمع في المنفذ وتنفخ ويسال العليل هل يجد من النفخ
نفذ الى امعائه ام لا واذا ادخل فيها الميل او دخل الاصبع الخنصر
في المقعدة النفاذ ولا علاج لهذا النوع الا الربط بمرود مثقوب كالحبل
او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك يجعل احد راسيه
خارجا من المنفذ والاخر من المقعدة ويجر كالمنشار او وضع الدواء
الحاد عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفنى اللحم الردي الفاسد المتعفن
وينبت اللحم الصحيح وكلا العلاجين خطر لما يخاف منهما من شدة
الوجع وعروض التشنج والغشي وغير ذلك من الاعراض الردية ولانه
ربما ينال العضلة والة تكال او بعض العضلات الماسكة للبراز فيخرج
بغير ارادة لكنه ينبغي ان يترك ويحتمل اذاه مدة العمر وليس له
اذى اكثر من الترشح والسيلان الدائم واما غير النافذة فعلامتها
ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الاخر
وعلاجها ان تبعج حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوسخ فلا يحول
بين الدواء وجرم العضو وتنقط فيها من شياف الغرب الكندر مثل العسل

والكندر والانزروت ودم الاخوين والكحل والشب والجلنار

مع قليل جدا من الزنجار ثلث قطرات كل يوم غدوة وعشية

بعد ان يستلقي العليل ويشال وركه بحيث يوضع تحته حتى تجف

هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى ان يلف عليها قطنة و

يرطب بنقيع الصمغ ويلوث في الدواء ويدس فيها اورام المقعدة

قد يعرض الورم الحار في المقعدة مبتديا او بعد اوجاع البواسير

عند قطعها او مداواتها بالدواء الحاد ولاجتماع المواد اليها من شدة

الوجع وعلاج المقعدة في الابتداء وضع مرهم الاسفيداج عليه

لانه يبرد العضو ويكثفه ويردع المواد بسبب الاسفيداج ويحلل

ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او بياض البيض لانه يبرد و

دهن الورد لانه يحلل ويردع للمواد بالقوة القابضة التي في الورد

المسحوق في نادن الرصاصي وهو الفلعي او الانك وهو الرصاص

الاسود المعروف بالاسرب وفائدة ذلك ان يختلط بها من

الرصاص او الاسرب عند السحق فيزداد تبريدها ويحصل لها قوة

رادعة وغير ذلك من الاضمدة والنطول المبردة بحسب شدة الحرارة

وقلتها واما اذا كان الورم قد تجمع فينبغي ان يبادر الى البط قبل

النضج لئلا يميل المادة الى الغور ويصير ناصورا شقاق المقعدة

يكون ليبوسة وحرارة يعرض لها فيتشقق عن ادنى سبب ليبسها

مثل مرور الثفل اليابس فانه يخدشها لخشونته ويمددها لصلابته وغلظه

وهي لا تمتد لاجل اليبس والجفاف فيتشقق وعلاجها ان يوضع عليها

المرهم الابيض والقيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج والمرتك

والطين المغسول والنشا والشحوم واللعابات والنشا وغبار الرحى والكثيرا

ونحو ذلك فان بعضها مدملة وبعضها ملينة مرطبة وبعضها معالجة

بالخاصية ان كانت حرارة فهذا قيد مستدرك وان لم تكن حرارة

فهذا مناقض للكلام الاتي وضع عليها القيروطي المتخذ بدهن الورد

والاسفيداج والمرتك ومخ ساق البقر والزفت وان كان يسيل

من الشقاق دم يجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه العفص والآس

والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وثمرة الطرفاء

ويذر عليه من الذرورات مما يمنع ذلك اي خروج الدم

مثل الودع المحرق وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل استرخاء

الشرج هو ان يخرج الثفل والريح بلا ارادة وسببه اما آفة

العضلة المطيفة بالمقعدة الممسكة لها بسبب فسخ او هتك فالت

العضلة الى حيث الهيئة وعلامته ان يعرض عقيب ضربة وسقطة

على الظهر او قطع باسور او خرق بيد ولا علاج له واما برد ملك العضلة

او تشربها الرطوبة فيها استرخاء وعلامته ان يعرض قليلا قليلا مع

علامات برد المزاج وعلاجه علاج الفالج من استفراغ المادة

المرخية وتعديل المزاج ومرخ الخرز السفلى من خرزات الصلب

لانه مبدأ للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل المقعدة وغيرها من

الاعضاء التي ورائها والمقعدة بالادهان الحارة مثل دهن القسط

المنقوع فيه الجند بيدستر والفرفيون والجلوس في ماء القمقم الذي

طبخ فيه الادوية الحارة القابضة مثل قشر الطيب والعفص والمر و

جوز السرو ونحوها خروج المقعدة يكون اما بسبب ورمها اذا خلع

من العظم وزيادة الحالب انقلاب المقعدة وقد ذكر علامته و

علاجه ويمنع منه الجلوس في المياه التي طبخ فيه المسكات للوجع

وهي ما يبدل المزاج ويحلل المادة ويبرد العضو ويخدره وذلك

لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخيات للورم لانها تحلل

بالرفق وتسكين الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوهما مثل البابونج

وورق الكرنب والشبت وبزر الكتان والمر ومرخ المقعدة

بالقيروطي المتخذ من دهن الشبت لما فيه من الارخاء ودهن

البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين ويرجع الى داخل ثم يعالج

بالقابضات لئلا يخرج ثانيا كماء القمقم ونحوه واما لشدة استرخائها

لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة لها وعلامته ان يدخل المقعدة

بسهولة اذا دفعت باليد او بغيرها ثم يرجع الى خارج وعلاجه

ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان يلقي الورد الطري

في الدهن وتشمس فانه مع ما يثبت به الادوية على العضو يقوي
العضو ويقبضه ويشده واكثر من الدهن المغلي بالنار لان
النار تنفي عن الورد الاجزاء المائية اللطيفة التي لها تنفذ
الاجزاء القابضة التي فيه وتنفي ايضا الاجزاء الحارة المرة
اللطيفة التي لها تقوي الاعضاء وتسخنها وتقبضها وذلك
لان امتزاج ملكة القوى يصير مستحكما ثم يذر عليه اسفيداج
الرصاص وجلنار وعفص وشب وكحل مسحوقة كالغبار ويدخل
ويشد بقطنة وعصابة ويجلس في ماء القمقم الذي طبخ فيه
العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية القابضة
المقوية للاعصاب قروح المقعدة يعالج بالمجففات القوية
لانها عضو كثير الرطوبة مثل الاثار الحرق المغسول والمر واطراف
شجر السماق واطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان
الوجع شديدا فخذر حسها بمثل الافيون حكة المقعدة قد يكون
بسبب الديدان الصغار المتولدة فيها وقد ذكر وقد يكون
مقدمة للبواسير تدل على انها ستحدث لانصباب دم سوداوي
حاد للذع اليها وعلامة ذلك ان لا يكون بسبب الديدان و
علاجها فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية والادوية
المبردة المرطبة وقد يكون لاخلاط مرارية او بورقية تلذعها
بحدتها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط مع البراز
وعلاجها تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت تنصب
منه الى العضو او من نفس العضو ان كانت محتبسة هناك لما ذكر
في الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد والخل لتقمع تلك الاخلاط
وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين
والتقطيع امراض الكلية والمثانة سوء مزاج الكلية يكون اما
حارا وعلامته انصباغ القارورة بالحمرة او الصفرة لسخونة
الكبد بالمشاركة ولضعف الكلية عن تمييز الدم الذي هو غذاؤها
عن المائية عند الحمرة ولاحراقها الصفراء التي يجب ان تجري مع المائية

اليها

اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر والقطن و
قوة شهوة المباضعة لانها تسخن الشرايين التي في اعضاء المني
فينجذب الروح الى الانثيين والروح والدم اليها وحدث الانتشار
ولانها تسخن المني فتكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع
وكثرة العطش لانها تجذب المائية من الكبد وهو من الماء
سارقها وهو من المعدة فيحدث العطش لاشتياق هذه الاعضاء
بل جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج الحار فربما
حدث منه ذرب ينطلس الى ... وقد يحمى وعلاجه سقي الاشربة
الباردة مثل شراب الرمان والامبرباريس والخشخاش و
اللعابات مثل لعاب بزر قطونا ووضع الاضمدة الباردة
عليها مثل القاقيا وعصارة لحية التيس والصندل والجلنار
مع ماء عصا الراعي او ماء ورق الآس او ماء العاقول و
للكافور تأثير عظيم في تبريد الكلية بحيث انه يقطع الباه او يضعفه
لكن ينبغي ان لا يفرط في تبريدها فيبطل فعلها وربما يبرد
وعلامته بياض البول واللون لانها لا تجذب المائية بتمامها
من الكبد فيبرد الكبد ويقل الدم ويكثر اخلاط الرطوبة المائية
فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول فيبيض
ايضا وذلك بعد شهوة المباضعة لضد ما ذكر وضعف الظهر
وكونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن
مستويا وذلك لسريان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها
وربما طالت بسبب مجاورتها للظهر واتصالها وتعلقها به او بسبب
مشاركتها بواسطة الشريان العظيم المتكي عليه وعلاجه الحقن الحارة بالادهان
الحارة لانها تسخن الكلية بحرارتها وتقوي جوهرها بدسومتها
اللزجة مثل دهن القرطم واللوز المر والفستق والقسط وتدهن
موضع الكلية بتلك الادهان وللكموني منفعة عظيمة في علاج
برد الكلية لان الادوية المدرة التي فيه توصل قوة المسخنات اليها

والادوية جوكة للبيضة ومنتجة لها بحرارتها وعطريتها خاصة اذا
سحقت ناعما فيصل من جرمها شي له قدر الى الكلية ويتشبث
بها جيداً

هزال الكلية

هزال الكلية قد يعرض للكلية ان يهزل ويقل شحمها
او يفنى لسوء مزاج حار يذيب شحمها ويزيل جوهرها بكثرة التحلل
وبا فساد مزاجها الطبيعي فيضعف عن التصرف والاغتذاء او سوء
مزاج بارد يضعفها عن الجذب والنضج والاغتذاء او كثرة جماع
يتحلل اكتناز لحمها ويضعفها باستفراغ جوهر غذائها وتحليل
قواها وتذويب لحمها والشحم الذي عليها بسبب تسخين القوى لا
التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالآخرة او استفراغ مسهل
او مدر وعلامته بياض البول اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية
لا تميل المائية في الكبد الى ان يتغير بها اكثر مما تحلل مزيد ضعفها
على حالها كما في ديابيطس واما في البارد فلانه يبرد بالمخ ويركد
فيقصر الهضم ويقل الصابغ واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما
في سوء المزاج البارد ودروره لضعف الكلية عن امساكه
ووجع لسمن في الصلب لضعف الرباطات والاعصاب بالمشاركة
فيتالم عن حمل الاعضاء العالية وعن الحركة المتعبة والاستناد
الجاف عليها عند نقصان الدسومة الملينة المرخية لها ومخافة
البدن اما لجودة الدم ومراريته فلا يجذبه الاعضاء ولا يصير
جزءاً منها او لضعف الكبد وقصور الهضم وقلة شهوة الباه ولما
يجيء بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية بالتوسع
الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب
الحلاوة والدسومة تكون محبوبة عند الطبيعة فيتصرف فيها تصرفا
تاما ويتولد منها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج يجذبه
الاعضاء باشتياق ويسمن به سيما الكلية فانها عضو صلب
متلزز الجوهر وغذاؤها يجب ان يكون دسما متينا لزجا والذي
لا يكون الا دسما مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق

والشحوم

٤٧

والشحوم مثل شحم الدجاج والاوز والبط والجدي المشوي الى
قبل ان يزول عن الحرارة الطبيعية ويجمد الشحم فيثقل على المعدة
ويبطئ انحداره والخفيف المنضجة للكلى المتخذة من طبخ رؤوس
الضأن والحبوب مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلاء ودهان
اللبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم والحبة الخضراء او
السمسم والامخاخ مثل مخ سوق البقر والابل والضأن فانها
ترطب الامعاء السفلى وتغذوها ويترشح منها الى الكلى والنخاع
فيغذوها ويرطبها وترطب الاعصاب النابتة من فقرات
الصلب والقطن وسقي دواء الترنجبين وهو لبن البقر المطبوخ
مع ثلثه او ربعه من الترنجبين فانه ايضا بحلاوته ودسومته
يجود هضمه ويجذبه الاعضاء بالاشتياق وتغتذي به فتحفظه

ضعف الكلية

اللذين يلتصق بها ضعف الكلية سببه اما سوء مزاجها واما
هزالها فان الاعضاء المهزولة يكون عاجزة عن افعالها وحركاتها
واما اتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فيتغير وضع اجزائها
ويسوء تركيبها ويختل معونتها للقوى الطبيعية التي فيها فيضعف
افعالها ويستفرغ منها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما
فيوما وبسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبات القريبة
العهد بالانعقاد من سائر الاعضاء سيما من الكلية او كثرة
استعمال المدرات فانها توسع مجاريها لفرط التمديد والارخاء
بسبب كثرة المادة المندفعة وحرارتها ورطوبتها ولا يمكث
فيها المائية حتى يتميز عنها الدم الذي كان مختلطا بها للغذاء لها
فيذلك وتهلهل لحمها لذلك او صدمة او تعب تصيبها من السفر
خصوصا ماشيا والركوب فيكثر التحلل عنها وتضعف قوتها لذلك
عن تصرفها في الغذاء او لانها بسبب الالم والكلال يرتج قوتها
عن التصرف ايضا وعلامته بول مثل ماء اللحم لعدم التميز بين الدم
والمائية وذلك انما يكون بعد الهضم الكبدي وتأديته الدم الى

العروق واما قبل ذلك فيكون البول ماء العدم اختلاط
الدم به مع وجع في الصلب احيانا لا سيما عند الانحناء والانتصاب
والانقلاب من جنب الى جنب لضعف عضلات الصلب
واعصابه لمشاركته وقلة شهوة الباه وقلة البول لضعف الجاذبة
الكلية والذي سببه الهزال يكون معه علامة الهزال المذكورة
وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل المزاج واستفراغ
مادته ان كان ماديا وسقي الدواء النافع لبول الدم مما يقوي
القوة الماسكة مثل دم الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس
والصمغ والطين الارمني مع عصارة لسان الحمل وتضميد القطن
بالاضمدة المقوية مثل الصندل والورد والاقاقيا والزاماك و
الآس والسك بماء الآس ان كان سوء المزاج حارا واما ان
كان باردا فلا ينبغي ان يفرط في الاسخان بل يقتصر من المدرات
لان الحرارة توسع المجاري وتجذب الدم وتكثر التحلل ومرضها
جميعا بين الورد والخل للتبريد والقبض مع الارخاء وان كان سببه
الهزال فعلاجه علاج الهزال وان كان سببه الاسترخاء والتهلهل
وهو الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلثة معان الاول
ان يضعف جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذي هو مركب
القوة المتصرفة في العضو الثالث ان يضعف نفس القوة لكن الضعف
الحقيقي هو ان يتهلهل العضو والياف واعصابه المنتسجة بعضها في
بعض كالثياب التي تبلى الخلقة من كثرة الغسل واللبس فعلاجه منع
تلك الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع وكثرة الاستفراغ
والادرار والركوب والمشي وغيرها ثم التلزيز والتقوية
بالاغذية المقوية الغليظة اللزجة مثل الرمانية ولحم الزهب ولحم
نخم لكل الماعز ومثل السويق المتخذ من الشعير والحنطة والقعب وهو
نوع من التمر جليل له لزوجة والزعرور والسفرجل ونحوها مثل
الارز باللبن والرؤس والاكارع المطبوخة والمرضات

والهيئات والحقن المقوية المسمنة للكلى مثل معجون النبوب والحقن
المتخذة من مرقة الرؤس على ما ذكر في الهزال والبان النعاج وسمنها
وهي الضان والنقع لانتفاعها بها في ضعف الكلية خصوصا اذا
خلط بها شيء من القوابض مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة
دسمة حارة رطبة باعتدال ليست بكثيرة الفضول لغربة ملائمة
لمزاج الانسان لانه يغتذي بلحمها ولها جنبية ملتصق بها بالاعضاء
وفيها ايضا قوة مدرة لتصل بها الى الكليتين كما ينبغي وهي مع
ذلك قريبة الانهضام لانها تولدت من دم في غاية الانهضام
وطرا عليها هضم آخر ريح الكلية قد يتولد في الكلية ريح غليظة
من اخلاط غليظة ويتولد من اخلاط غليظة قلت فيها حرارة نارية
ضعيفة لمتدد وعلاماتها وجع ولمتدد من غير ثقل ولا علامات
حصاة يكون فيه انتقال ما وتنقل على الاد الما فيلطف ويحلل بالجاه
الادرار اليها بالكلية وعلى الهضم الجيد لما لا يتولد الريح عنده ولا
الفضول التي تصلح ان يكون مادة له وعلاجها شرب المدرات
المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح فلا يسخن الكلية كثيرا احيان
فيكثر تولد الرياح مثل البزور وربما العسل او السكر والتضميد القطن
بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون واوراق السداب والبابونج
والشبث والتكميد الياس بالملح والنخالة والرماد والتدهين
به من القسط او الزنبق ونحوهما من الخيري والسداب وجع الكلية
سببه اما ريح او ضعف وقد ذكر واما ورم او حصاة او قروح
وقد يحتمي من لعدو والانزلات سند به المنفعة في او جاع الكلية لانها
تلين العضو وترخيه فتسكن الوجع ويحلل الرياح والمواد وتوسع
المجاري والبرانخ وتدر البول خصوصا اذا طبخت فيه الادوية الملينة
المسكنة للوجع مثل البابونج والشبث وورق الكرنب والخطمي ورم
الكلية يكون اما حارا من دم غليظ او رقيق صفراوي وعلامته
حميات مختلطة اي ذات فترات وهيجانات غير منظومة لانوبتها

لان الكلية بعيدة من القلب قليلة المشاركة له وورمها لا يكون
كثير الحمى فلا تحدث منه حمايات قوية لازمة بل يكون معها اقشعرار
ونافض مع التهاب لان الورم يجذب المواد الحارة اليه فيبرد
الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء
بحيث لا يحتمل العليل ان يلقي عليه ثوبه ووجع في القطن من جانب
الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع فيها مائلا الى
فوق نحو الكبد وان كان في اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة
وثقل خاصة اذا انبطح العليل اي انكب على وجهه او اضطجع على
الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة تكون معلقة غير مستندة
الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان
الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا
والكبد من المعدة والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ ابخرة
حارة لذاذة لانها مشاركة له بواسطة الكبد والسهر لتيبس الدماغ
بسبب تلك الابخرة وفي المراريغ ركة المعدة والكبد ومشاركتهما
للكلية فيسخن الكبد نحو منها ويتولد فيها المرار ولما ينصب اليها من
الكبد حيث تكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط
مجاري البول وانسداده لا سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف
الكلية والبراز بسبب مزاحمة الورم للامعاء وضغطه لها ولان
حرارة الكلية تنشف مائية البراز فتجففه وتعسر خروجه وعلاجه
فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة
مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ويحصل في البطن
تليين من غير عنف فان الاسهال العنيف ربما يفضي لما يجلب
الاخلاط الكثيرة الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد
وزيادة الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء
عنب الثعلب والهندباء ودهن البنفسج لكردع والتحليل واطفاء
الحرارة فاذا مضت مدة اسبوع ولا تنحط الحمى فيه نظرا لان الورم

١٣١

اذا اخذ في النضج اشتد الحمى بالضرورة وازداد لهيبها لاجتماع حرارة نضج
المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد الوجع الموجب لثوران الحرارة
وانما تلين الحمى وتسكن سورتها بعد التفتيح ونضج المادة وازداد الثقل
لكثرة ما يتوجه الى العضو الوارم من الدم تبعا للطبيعة ولان المادة
انما يأخذ في طريق الجمع اذا ايست الطبيعة عن اصلاحها وصرفها
في تغذية البدن وح تصير كلا على القوة فيستثقل وحدث الاقشعرار
فيه نظرا لان الاقشعرار انما يحدث عند الانفجار ومرور المدة على الاعضاء
الحساسة لما فيه عنها ولذوعها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد
الوجع لتخلخل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم
في طريق الجمع واستحالة المادة الى المدة وح ينبغي ان يعان على
ذلك بان تضمد بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير
بالماء الحار ودهن الشيرج ويطلى بالماء الحار فانه يرخي ويرطب
وينضج ولو طبخت فيه الادوية المنضجة لكان اقوى ويسقى البزور
المنضجة مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة فان سكن الوجع كله وبقي
الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل على زوال التمدد الذي
كان عارضا من التخلخل والغليان اللازم للطبخ فيزداد في اعتماد
الاشياء المنفجرة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى
وشيئا من الفطين ويحرك لينشق المدة التي على الورم فاذا انفجر وخرجت
مدة في البول فليعطى البزور المنقية المدرة كبزر البطيخ ونحوهما
مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش
وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء للرقة وكثرة مائيته
ثم بعد نقاء المدة ليعطى البزور الملحمة مثل بزر الكتان فانه النضاج
والتعرية وتجفيف سيما المقلو منه والكاكنج ففيه تنقية وتجفيف والخشخاش
ففيه تجفيف وتسكين للوجع بالنسبة للتعرية والطين الارمني للتجفيف
حتى يندمل وربما يرداد علامة الثقل في القطن مما يلي الخاصرة من غير
وجع شديد ولا التهاب ويشتبه بوجع القولنج لما ذكر وليفرق بينهما

في باب القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج
والنمام وورق الغار والمرزنجوش والاذخر المطبوخ بزر الكرفس
والحسك والانيسون والبرسياوشان والهليون مع الملح العجين
واستعمال الحقن المتخذة من طبيخ البابونج والاكليل الشيح والشبث
والسداب واطراف الكرنب وبزر الحلبة والحسك والتين مع
دهن الحل والملح والبورق والمروخات الحارة مثل دهن القسط
والحسك والبابونج والقلوس الخيارشنبر ثم بزر عظيم في تحليل الاورام
الاحشاء الباطنة ضمادا وشربا لان له حرارة معتدلة بها تحليل الاورام
مطلقا وتليين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة اسهالا
غير ضعيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة بتحليلها ويبقى الغليظة
فيصلب بسرعة واما صلبها واكثر ما يحدث لعقب الورم الحار او
البارد لو خرجه تحليل لطيفه او برد غليظه فلم ينضج ولم يحلل بسدده
وفي جده وعلامته الثقل اليسير لتراكم المادة الارضية مع وجع
قليل لا ذا برده وغلظه وتبلد حس العضو ورقة البول لاحتباس الاجزاء
الغليظة لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا تجذب الا
الرقيق لضعفها ونزارته لان الكلية لضعفها لا تجذب المائية من
الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد ولان السدة ايضا اذا
منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع انها
كما تمنع الغليظة تمنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء
لما يحتبس المائية في الكبد ويطول زمان ذلك لان الورم الصلب
في الكلية لا يمكن ان يندفع في زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن
او الى فضاء البطون وقال الطبري قد يعرض منه الاستسقاء لانقطاع
الغذاء عن القلب وضعف العرق الصاعد من الكلية اليه الذي
يجري فيه غذاؤه وعلاجه عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو
وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج
على كل حال بتضميد القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل

وبزر الكتان

وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الدب وقد
البقر ونمرخه بالادهان المحللة الملينة لئلا يحلل اللطيف بالمحلل ويبقى
الغليظ الكثيف فيزداد صلابة مثل دهن البابونج ودهن الخيري والغار
والتكميد بمثل دهن القسط والشبث والماء الحار والتنطيل بطبيخ
البابونج والحسك وبزر الكتان والنخالة والبنفسج والتين والحلبة
وسقي البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطة
بالمدرة مثل بزر الخيارين والبطيخ ليوصل الى الاثر المحللة بسرعة و
استفرغ ما صار منه لينا مستعدا للاستفراغ قروح الكلية التفرق
لتفرق اتصال يقع في اللحم وتقيح سببها تفرق اتصال ثم التقيح
او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد مراري او بورقي
يقطع ويأكل او حصاة بجرد ويخدش وعلامتها وجع في القطن ورزانة
الى مرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم وخروج المدة والدم
وقشور القرحة في البول وربما خرج شبيهة لقطعات اللحم صلبا متلززا
والفرق بين قروح الكلى وقروح المثانة بعد اشتراكهما في خروج
الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول اي مع
تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فيندفع كل قليل من البول
يجتمع فيها والقشور يكون فيها احمر لانفصالها عن عضو لحمي احمر وقروح
المثانة مع عسر البول لان المثانة لا تنقبض على البول ولا تعصره هربا
من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها تنفصل عن عضو
عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان
وجعها اصعب لانها لعصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها ليس عصبيا
ويستدل ايضا بموضع الوجع وهو القطن والعانة ويستدل ايضا
بان المدة التي تخرج من المثانة يكون اقل اختلاطا بالبول من التي تخرج
من الكلية لقرب المثانة وبانها يكون اشد نتنا لان المثانة واسعة
لطول احتباس المدة فيها فيكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي
بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي

قروح الكلية

وفيه بحث لان التفرق هي تفرق
الاتصال اذا انفتح والاولى ان
يقول كما قال الشيخ وسببها تفرق
اتصال

يوجب شدة النتن وعلاجه تقديم الاخلاط اولا وامالتها عن المرارة
والبورقية الى العفونة لئلا يزيد بسببها القرحة والتأكل ولا يزداد
الوجع والحرقة واخراجها بالفصد والقي ان كانت غالبة فان القي
افضل ما يعالج به في قروح الكلية لانه ينقي ويستفرغ به ويجذب
المواد منها الى خلاف جهتها هكذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول
ان الاسهال يضر الكلية لوجهين احدهما ان الادوية المسهلة لا تخلو
عن حدة فيصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد وتارة من الامعاء
بالرشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد المرارية والبورقية عند
انجذابها الى الامعاء يزاحم الكلية بالضغط ويزيد في القرحة بالرشح
والمجاورة مع ان هذه المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال
لا بد وان ينفذ شي منها منجذبا الى الكلية ويزيد في العلة ثم الاقبال
على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع
جد وجهد بليغ لان قروحها عسرة الاندمال لانها بعيدة عن المعدة
فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان البول دايما عليها
فلا يترك الدواء الابث فيها الى ان يتم فعله ولان الفضلات الحادة
تنصب اليها مع البول ولان جرمها صلب ولانها لا تفرغ عن فعلها
دايما والعضو المتقرح يحتاج في برئه الى الهدو والسكون وهكذا الا
في المثانة مع ان فيها امران زايدان احدهما ثبات البول واحتباسه
فيها وهو مما يمنع الالتصاق وثانيهما عصبية العضو وقروح العصبي
اعسر برءا من قروح اللحمي بالاقراص والادوية المدملة للقروح
مثل اقراص الكهربا واقراص الشبث واقراص الخشخاش ومثل دم
الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرق والكندر وغيرها مخلوطة
ببعض المشروبات مثل الكثيرا والصمغ فانها تلتصق على الفوهات
وتسدها وتجعل المدملة بلزوجتها لازمة للقرحة وتجعل رطوبة القرحة
لزجة فيلتصق احدى شفتي الجرح بالاخرى وبالمدرات لتبدرقها
وتوصلها الى موضع القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن

النفاخ بثور صغار عرضت لها فقد يظهر في الكلية بثور صغار من
اخلاط مرارية او بورقية لم تتقرح وعلامتها علامات القروح
من الوجع وبرد الاطراف وبول الدم والمدة وخروج القشور
الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة ودغدغة في موضع
الكلية للذع تلك المواد الحادة مع لذع المدة وحدتها بالمواضع
المتقرحة ولذلك يسمى بالجرب كما لطخ بخمير لبعد الفتق الذي عليها
من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع اذا اتسعت
القرحة وازداد اللذع والتفرق وعلاجها تنقية البدن بالفصد
من الباسليق والاسهال بمطبوخ الشاهترج والاجاص والسبستان
مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة
والبقول الرطبة لتسكين حدة المواد ولذع المدة مثل شراب البنفسج
والنيلوفر والخشخاش ومثل البقلة اليمانية والاجاص واسفاناخ و
الخطمي والكزبرة الرطبة ويسقي بنادق البزور وصفتها بزر البطيخ
المقشر ع دراهم بزر الخيار ه بزر القرع الحلو وبزر البنج وبزر
البقلة وبزر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا والنشا ورب السوس و
الخشخاش الابيض من كل سبع ويعجن بلعاب بزر قطونا ويتخذ بنادق
مع الطين الارمني للتجفيف والادمال في ديابيطس هو ان يخرج
الماء كما يشرب كما هو من غير ان يتغير في زمان قصير ويقال له سلس البول
ايضا والاستسقاء الذي في الكلى لان الماء دايما في الوعاء الذي
لبول المسمى الكلى وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب واعضائه
نسبة زلق الامعاء والمعدة الى المطعومات فكما ان المطعوم يستفرغ
في زلق الامعاء على حاله من غير تغيير كذلك المشروب يستفرغ هاهنا
وسببه سوء المزاج الحار للكلية فيجذب المائية من الكبد فوق ما تجذب
لينطفي ما عرض لها من اللهيب ثم يدفعها لضعفها والتاع قوتها
فان بها العارض ضعيفين بسبب سوء مزاجها الحار المرخي وبسبب امتلائها
من المائية المنجذبة اليها فلا يقدر الماسكة على ضبطها وتنبه الدافعة

ويحرك له فيها او تخلي القوى عنها عند ثقل الكلية وعموم الضعف
فيستفرغ ما فيها ويجذب الكلية ايضا تارة اخرى من الكبد
لبقاء الحرارة فيها والكبد لما فيها من الماساريقا والمعدة
فلا يزال هناك انجذاب متصل للمائية واندفاع ولذلك يسمى
هذا المرض بالدولاب فانه ترجمة ديابيطس في اللغة العربية وذلك لان
اهل اسكندرية مياههم في الاحواض فيقفون عليها ودواليب
يخرجون بها الماء منها ويردونه اليها ليلطف الماء بهذا التحريك
والتقلب في الهواء ويبعد عن قبول العفونة ويسمى ايضا بالدوارة
وبالبركارية لان الماء يعود الى ما بدأ منه اي من الخارج الى الخارج ايضا م
وعلامته شدة العطش لاشتياق الكبد والمعدة الى الماء بل لاشتياق
ساير الاعضاء اليه لان الكلية تمنع الاعضاء ان تبقى بها رطوبة
الماء والكبد ايضا تجذب المائية عنها من غير حمى والبول الدائم
من غير حرقة وان يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الطبيعة
لا تميل المائية الى ان تتصرف فيها القوى الطبيعية فتغير لونها وقوامها
وعلاجه سقي ماء الشعير والاشربة المطفية المبردة مثل شراب الرمان
الحامض والحصرم والحماض واقراص الكافور المعمولة بالطباشير والصندل
والكزبرة اليابسة وبزر البقلة وبزر الحماض وبزر الخس وبزر الخيار
وبزر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور واقراص الطباشير
المعمولة من الطباشير وبزر الخس وبزر البقلة والورد الاحمر والطين
الارمني والجلنار واقراص ديابيطس وصفتها طباشير جلاب رب السوس
مثقال بزر البقلة بزر الخس من كل ٢ بزر الحماض كزبرة يابسة طين درهم
ارمني من كل ٣ صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربي من كل كافور
نصف ثم يدق ويعجن بماء البقلة والخس والرمان الحامض وتضميد
البطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار والاقاقيا
والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين
الباردة مثل النيلوفر والبنفسج والورد وتفاح السفرجل والتفاح

والخلاف

والخلاف والتغذي بمثل الطرخمية والرمانية ونحوهما من الاغذية الباردة
القابضة وقيل انه قد يعرض ديابيطس من البرد المستولي على جميع
البدن او على الكلية خاصة من شرب ماء بارد او حدوث شدة برد من
برد قارس اي شديد فيضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهذا
نادر جدا وعلامته عدم علامات الحرارة الا العطش فانه لا يخلو
من العطش ولذلك يسمى بالمعطشة ايضا وسببه ان الكلية لما لم
تحفظ المائية لضعف ماسكتها بل تخلي عنها استتبعها المائية التي
فيما فوقها وتتوجه اليها ثم تندفع عنها فلا تأخذ الاعضاء منها
حاجتها فلا يزال يشتاق الى شرب الماء الا ان يكون البرد عاملا في
تقليل العطش بالنسبة وعلاجه سقي المثروديطوس والمعاجين الحارة
بعد تنقية البدن ان وجب بالقيء بطبيخ الفجل والسكنجبين العسلي والحقن
اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية مثل دهن القسط والحالب
ورم المثانة
والسعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة
الورم الحار من دم لطيف او مرة صفراء لان جوهرها عصبي
مكتنز فلا ينفذ فيه في الاكثر الا مادة حارة لطيفة اما ابتداء واما
بسبب الحصاة لخدشها وايلامها لها فتتوجه اليها من الوجع مواد
حادة وتتورم وعلامته وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا
مع حس لان الورم يمدد غشاها عرضا في العانة لان موضعها هناك
واحتباس البول اما لضعف المثانة عن احتمالها عن البول والانعصار
له عند ارادة الدفع او لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول او
لان العليل لا يعصر مثانته هربا من الالم وحمى حادة محرقة وهذيان
لمشاركة الدماغ للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة
وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج
ان كان الورم في الجهة المجاورة للعانة فيترشح مادة الورم الى
الجلد ويحمر وربما كان معه احتباس الغايط عند عظم الورم وضغطه
للامعاء ان كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد من الباسليق

والجلوس في المياه التي طبخت فيها الاشياء الباردة اللينة لتكسر سورة
المادة وتترطب فيسهل تحليلها وليسترخي العضو فيسكن الوجع فان
العضو عصبي حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى
كالبنفسج والخبازي ونحوهما وتطلى المثانة بدهن البنفسج وتضمد بالطين
والسمسم المقشر والخبز السميذ لانه يرخي ويلين ويحلل قليلا ويبرد يسيرا
ونحوها كالشبث وورق الكرنب والبابونج والحسك ولا تضمد بالاشياء
الباردة القابضة لئلا تتحجر المادة بسبب ان العضو عصبي بارد
المزاج سريع القبول للصلابة وان صعد بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي
وماء الهندبا وعنب الثعلب ضمدها بالقيروطي بالادهان و
التليين ما عرض لها من الكثافة بسبب هذه المبردات وبعد
مضي الاسبوع وابتداء زمان الانحطاط تضمد بالاشياء المحللة وهي
ما فيه حرارة يسيرة لان القوية التحليل وهي ما فيه حرارة كثيرة واسخان
قوي تحجر المادة لشدة تحليلها لما يمكن ان تحلل منها مثل البابونج وبزر
الكتان ودقيق الباقلي والشبت وهو المتقدم ويزاد كل يوم في تقوية المحللات
بحسب تليين المادة واستعدادها للتحليل فان تحلل الورم زال
فذاك المطلوب وان لم يتحلل واراد ان يجمع عولج بما يميل الى دبيلة الكلية
من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم النضج ثم تنقية المدة بالمدرات
ثم الالتحام بالمدملات وقد يعرض في المثانة ورم صلب واكثر ما
يحدث عقيب الورم الحار او عقيب ضربة او سقطة تنصب بسببها
مادة الى المثانة وتتصلب بتحلل لطيفها بالحرارة الى [illegible] عن الوجع
وعلامته ان يعسر خروج البول والغائط ويظهر للجس ان كان
غليظا وعلاجه ماء البزور المدرة مثل بزر الخيارين والهليون
والانيسون والبرسياوشان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز
ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعى معه النضج والتليين
ويحقن بماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص فانه
يحلل ويدر والجلوس في الابزنات المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج

والاكليل

والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي ولباب القرطم والبرسياوشان
والحسك وتطلى المثانة بتلك المياه ومرخها بالادهان الملينة مثل
دهن الغار والنرجس وشحم الدجاج والبط وتضمد بالاضمدة
المحللة مثل البابونج وبزر الكتان والاشق والمقل مع مخ البقر ودهن
القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية الصلب قروح المثانة سببها
اما خلط مراري اكال او خدش حصاة فان حصاة المثانة خشنة
الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فيركب عليها ما يخشنها او انفجار
ورم وعلامتها حرقة البول لان البول لحدته يلذع موضع القرحة وينشر
قال الرازي انما يكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة
دون سائر آلات البول مثل الكلي والمجاري بسبب طول لبث
القيح والمدة فيها لسعة فضائها بخلاف سائر الآلات فانها مجاري
للبول لا اوعية له وبسبب ان المثانة عصبية الجوهر لا يكون تولد
القيح فيها الا لامر بالغ في الرداءة يوجب شدة النتن والبول
يجتمع في المثانة ويحتبس فيها مدة وهي اذا كانت منتنة كان يجمع البول
في مكان منتن وذلك يوجب زيادة نتنه وعسره وخروج المدة
والاشياء مثل الصفائح والنخالة لما يتقشر عنها بسبب القرحة ويخرج
مع البول وعلاجها ان يعطى ما ينقي القرحة مثل ماء العسل وماء السكر
مرة وما يلحم القروح اخرى مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا
وينفع منها اقراص الكاكنج وصفتها بزر البنج بزر الخيار المقشر بزر الكاكنج
بزر الكرفس والشاهبلوط والطين الارمني والصمغ ودم الاخوين
وبزر البنج مكة درهم افيون درهم يقرص بشراب الخشخاش ويزرق في
الاحليل الشياف الابيض الذي يستعمل في العين للتبريد وتسكين الحرقة
ان كان الوجع شديدا مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا
فبما يلحم القروح مثل الطين الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر
والاسفيداج مع لبن النساء وان كان الوسخ كثيرا فماء العسل وحده
لانه يجلو القرحة وينقيها من الوسخ والمدة بحيث لا يوازيه شيء في

وكذلك جرب المثانة بسبب فضل حاد عليها او بورق يحدث فيها بثورا
ويتقرح وعلامته حرقة البول ونتنه ووجع شديد لعصبية العضو مع
حكة ورسوب نخالي وتحلل في البدن لان المثانة لحرقتها وحرارتها
يجذب جميع المائية فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان يأتيه من
الرطوبة عوض الماء ولان الوجع الشديد يمنع الاعضاء عن خواص
افعالها فيختل امر التغذية وربما سال على الدوام رطوبات مدية
او صديدية ينزفح من تلك البثور وربما سال الدم اذا كان انفجار
البثور قبل النضج او كان معها تأكل في موضع عرق ذي قدر ينزفح
منه الدم قليلا قليلا وعلاجه سقي المزلقات لانها تسكن اللذع
والحرقة ويلتصق بلزوجتها على موضع القرحة فيندمل من اللعابات
مثل لعاب حب السفرجل وبزر قطونا ونحوها مثل الصمغ والكثيرا
وشرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة ويجلو المدة من غير
لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والامراق الدسمة لتسكين اللذع
والحرقة وحقن المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن
اللوز جمود الدم في المثانة قد يجمد الدم في المثانة عند حصوله فيها لما ذكر
من ان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ على الدموية فاذا خرج عن العروق
تعفن وانجمد وعلامته سبق بول الدم اما لآفة في الكبد او الكلى او قرحة
او سقطة على المثانة فينشق بذلك عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب
لانه يستحيل سما من السموم القتالة فينفصل عنه بخار ردي الى القلب
وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة
الغريزية منه الى الاعضاء الظاهرة سيما الى الاطراف لانها ابعد وصغر
النفس والنبض لضعف القوة القلبية والعرق البارد اما العرق
فلضعف القوة الماسكة وتخليتها عن امساك الرطوبات واما برده
فلتراجع الحرارة الى الباطن وربما كان معه غشي لاستيلاء البرد
على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان يسقى السكنجبين العنصلي ليلطف
ويقطع جامده وينفخ لسببه ... هما من لبن حار

قوي الحرارة والمدة او مطبوخا فيه اي في السكنجبين المقطعات مثل
البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البري وان يجلس
في المياه الحارة الملطفة مثل الاكليل والمامثا والاذخر والانجدان
والبابونج والفوتنج والسذاب والاقحوان ويزرق في الاحليل
انفحة الارنب فانه يذيب الدم ويقطعه ويحلله فان كفى هذا
العلاج والا اعطى المدرات والادوية التي تفتت الحصاة على
ما يجيء فان لم ينفع ذلك ايضا لم يكن بد من الشق واستخراج
الدم كالحصاة

وجع المثانة

وجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او
الجرب وقد ذكر جميع ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد مر واما بـ
سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول المدرات والاشياء
الحارة فانها تحدث السخونة في المثانة بذاتها وبما يوصل اليها من المواد
الصفراوية مرة بعد اخرى وعلامته الوجع واللهيب في موضع المثانة
والعطش لان المثانة بحرارتها تجذب المائية من الكلية اكثر مما تحتمله
وتدفعه والكلية عما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه
سقي الاشربة الباردة لتسكين الحرارة الاتية لتسكين الوجع ما شرحنا
العضو مثل شراب النيلوفر والخشخاش ولعاب بزر القرع وبزر الخيار
ونحوهما مثل بزر القرع وبزر الخس وبزر الهندبا ووضع الاضمدة
الباردة عليها مثل الصندل والفوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب
بماء الهندبا والتنطيل بالادهان الباردة مثل دهن القرع و
البنفسج والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد
وعلامته ان يعرض عقيب شرب الاشربة او الادوية الباردة
كالكافور ونحوه او بعقب هبوب الريح الباردة فانها يوهن
الحرارة وتضعفها بالمضادة ويبرد البدن سيما الاعضاء العصبية و
علاجه سقي المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس
والفوتنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب وشراب الدينار كما
والتضميد والتكميد بما يسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبث و

القولنج مع الجند بيدستر وللمثبت ريح المثانة سببها اغذية نافخة او
كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعف فيها لا تقدر على نضجها لقصور حرارتها
فيتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد وبلا ثقل في القسم الاول و
خصوصا اذا انتقل العليل ذكر الشيخ ههنا الانتقال بدون الكسر والجر
فزعم المعترض انه العليل وهو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم للتمدد
لا غير لان الاوجاع المددة انما يكون من الريح اذا كانت مع خفة
فان وجد هناك للوجع فقد تاكدت قوة الدلالة لان الرياح من
شانها الانتقال والتحرك لا غير وفي بعض النسخ اذا انتقل العلل الى
الوجع وهو الصحيح وعلاجها سقي دهن الخروع الى مثقالين بالتدريج
فانه محلل قوي اقوى من الزيت على ما قاله الاصول وذلك المثانة
بالادهان الحارة المحللة للرياح مثل دهن البان والزنبق مع الصموغ
الحارة مثل الحلتيت والسكبينج فانها مع التسخين وتحلل يلبث الادهان
بلزوجتها على موضع المثانة ولا يسيلها الهواء ويحفظ قوتها بذلك الصمغ
حتى يصل الى المثانة وكذلك الزرق منها في الاحليل وتضميدها بالمثل
السذاب والفودنج والشبت والحرمل والاقحوان وهو الجند بيدستر
ونحوها مما يكسر الريح ويحللها في الحصاة والرمل اما حصاة الكلى فسببها
الفاعلي حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها المادي
خلط غليظ لزج من بلغم او مدة او دم غليظ فتنشف الحرارة رطوبته
فيبقى شديد الغلظ فيجف ويحترق من غلبة الحرارة ويتحجر على طول
مدة وخاصة اذا كانت المجاري التي فيما بين الكلية والمثانة ضيقة
اما خلقية او لسدة من خلط لزج او ورم صاد في نفس المجاري او فيما
يجاورها مثل الامعاء فينفذ رقيق البول ولطيفه ويبقى غليظه و
الرمل يكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل
بعض اجزائها ببعض حتى يجمد ويصير حجرا او انعقد منها شي قيد فيها
القوة الدافعة اولا فاولا بسهولة الدفع ولا يدعه يبقى ويلتصق
به شي اخر حتى يصير حصاة والحصاة يكون اذا كانت المادة كثيرة

ريح المثانة

انتقال

في الحصاة والرمل

قليلا قليلا

سديدة

شديدة الغلظ واللزوجة ونشبت على الجانب في نفوذها وارتكب
فلم يخرج لشدة التشبث وينعقد هناك بالحرارة النارية ويتضاف
اليها اي الى المادة التي انعقدت شي بعد شي وينعقد ايضا حتى
يصير حصاة مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحرارة وفي الثقبة
التي يسخن فيها الماء ولان الثفل الغليظ الذي في الماء اذا رسب
في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة للماء ولصق بعضه
ببعض تولدت من حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شيئا
بعد شي حتى يصير حصاة كبيرة صلبة القدر وعلامته صفاء البول
لعدم الكدرة لاحتباس الاجزاء الغليظة في الكلية والثفل الرملي الضارب
الى الحمرة والصفرة لان تولده في كل عضو انما يكون من فضل غذائه
وهو ههنا الدم فيكون لا محالة شبيها بلونه ولان تولده ايضا في عضو احمر
وثقل في القطن ولمد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه اي من
القطن وخاصة اذا انبطح وان امتلأ معاءه من الثفل يكد وجعا في
موضع الكلية لضغطها اياها والحمي ذو رقة وربما عرض المرفي الخصية
المحاذية للكلية العليلة لاشتراكها في الاوردة والشرايين وفي الرجل
المحاذي اياها الى ورك مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين والكلى
بالعروق الضوارب وغير الضوارب ايضا فاذا انحدرت الشرايين
من الوجع الجاذب اليها دم كثير حتى امتلات وعرض له غليان من
الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويختنق الروح فيعرض خدر بالضرورة
وقد تشتبه وجع الحصاة بوجع القولنج وقد ذكر الفرق هناك كما في
القولنج ولوجع الحصاة نوايب لشدة فيها وسكون ويعرض لصاحبه عند
النوبة وجع كالقولنج وذلك على حسب نوايب تولد الحصاة قال
الشيخ ان من اصحاب الحصاة من يكون له نوايب تولد حصاة ولو بعد
ايام واذا اجتمعت وكادت ان يخرج مع البول يصيبه كالقولنج والمدة
في ذلك ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية
وضيق منفذها خلقة وضعف القوة الهاضمة فيجب ذلك اختلاف حرارة

وينعقد ايضا

خلقه

الكلية وضيق عنقها حابسة مع ضعف القوة الهاضمة فيجب في ذلك
جمع الفضول الغليظة في كليتهم ويتخلص من هذه المدة وعلاجها
قطع مادتها بالاجتناب من الاغذية الغليظة كالالبان ولحوم
الجمال والبقر والخبز الفطير والنقل والحوارى والهريسة والاكثيرة(?)
والحلاوي اللزجة والفواكه العسرة الانهضام كالتفاح والخوخ
والكمثرى وتنقية البدن منها اولا بالقيء وهو افضل لانه يصرف
المادة المتوجهة الى الكلية ويقلعها ويستأصلها ويجعل الكلية نقيا
ولان استعماله على التواتر والاغباب جائزة في ذي نفعه بخلاف
المسهل حيث لا يجوز استعماله الا حينا بعد حين والاسهال لانه يميل
المواد الغليظة الى جهة الامعاء ويخرج الثقل المحتبس فيها فلا يزاحم
الكلية لكن ينبغي ان لا يكون قويا لما ذكرنا من انه يجلب خلاء كثيرا
الى الامعاء فينضغط الكلية ويزاحمها بل خفيفا مثل طبيخ السبستان
والتين واصل السوس والخطمي مع الترنجبين وفلوس الخيار شنبر والادرار
ليتفرغ المادة المستعدة للتحجر من نفس الكلية بما لا يسخن كثيرا لان
المسخن القوي يجذب الفضول اليها فيعين على تصلب المادة وتحجرها مثل
مثل بزر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج ولبن(?) والبرسياوشان
واستعمال التدبير الملطف للتغذي بمثل الطيهوج والفروج ولحم
الجدي اسفيدباجا والخبز الخشكار والحمصية والاسفاناخية مع القرع
والخيار وبالرياضة المعتدلة على الخلاء وتجنب التخمة لئلا يتولد مادة
الحصاة لقصور الهضم ثم تنقيتها بالادوية المفتتة لها من الاقراص
والمعاجين المعمولة من الحسك والفودنج والافسنتين والكرفس واصل
الهليون [اصل الغار واصل] والكاكنج والرازيانج والسداب البري وبزر الخيار والحرشف(?)
والبرسياوشان والسكنجبين العنصلي الكثير الاصول والبزور المفتتة
للحصاة والمخرجة لها فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان يفصد من الباسليق
ان كان الدم غالبا ليقل المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها شيء
منها عند شدة الوجع فيحدث فيها ورما ويحقن ان كان الطبع يابسا

حقنة ملينة ودسمة مرخية مدرة فانها تسكن الوجع بتليين الطبيعة
وتعين على اخراج الحصاة بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لا يكون كثيرا
فينضغط ويزيد في الالم ويجلس في ابزن قد طبخ فيه الحسك والبابونج
والخطمي والشبت والكرفس والكرنب والبرسياوشان والرطبة
والقرطم المرضوض والملح(?) واصل الكبر وورق بزر قطونا وبقلة
الحمقاء والبنفسج وورق السمسم فانه يلين المجاري ويوسعها فيسكن
الوجع بالارخاء ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع ولتضمد بها مطبوخة(?)
ايضا على البطن والخواصر والحالبين ويعطى الادوية المدرة وهو
في الابزن لانه بسبب ارخاء المجاري وتوسيعها يعين المدر
فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ البطن بعد الخروج منه بدهن
الخيري والشبت ودهن البنفسج على حسب حرارة المزاج وبرودته
ويحرك العليل ويهز صلبه ويؤمر ان ينزل من درج او يتخلخل على
فرد رجليه بعد التمريخ فان نزلت الحصاة من ذلك وخرجت
فذاك وان تعلقت في المجاري وضعت المحاجم اسفل الحصاة حتى
يجذب الحصاة من ذلك الموضع الى موضع الحجامة وسبب ذلك
انه اذا خرج بعض الهواء من المحجمة بالمص يجذب شيء من الجلد وما
يجاوره الى داخلها لضرورة الخلاء فاذا انجذبت هذه الاجزاء
انجذب ما يجاورها حتى يصل الجذب الى الحصاة فينجذب شيء
الى جهة المحجمة وكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنحدر الى المثانة
ويحقن باللعابات المزلقة مثل لعاب بزر الخطمي والكتان و
الملح(?) مع دهن القرطم لانها تترشح من الامعاء الى مجاري البول
فترخيها وتلينها وتجليها بالرطوبة المزلقة ويسقى دهن اللوز مع
فلوس الخيار شنبر فان ذلك يرخي ويزلق الحصاة ويستفرغ
الاثقال من الامعاء فيزول الضغط عن مجاري البول ويتسع
بذلك فان تعلقت في مجرى القضيب وضع القضيب في الماء

الى رد وزرق فيه اللعابات الادهان وتسيح عليه الى قدام مرة
بعد اخرى حتى يخرج وان اشتد الوجع جداً فهذه الاحوال تسقى
الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل الدواء اللفاحي والترياق الذي
لم يعتق بعد ويبقى فيه قوة الافيون واما حصاة المثانة فاسبابها
حصاة المثانة
تولدها مثل اسباب تولد حصاة الكلية وقلما يعرض الحصاة مطلقا
خاصة حصاة المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن الى خارج اقصر واوسع
واقل تعاريج فان فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان
مجرى مثانتهم اطول على حسب طول القضيب واضيق وذو ثلث تعاريج
فيجرى البول الغليظ عنها بسهولة ولا يحتبس فيها شيء من الفضول و
لضعف السبب الفاعل فيهن وهو الحرارة النارية وعدم ما يسخن
الكلى من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى
فيهن ايضا وعلامتها الوجع في موضع المثانة ونواحيها وحكة يعرض
للقضيب اي في اصله للاغراء كما يهيجها وكما يسقى من الرسوب الرملي
الخشن شيء في فوهة المثانة بعد البول ولما تحلل عن مادة الحصاة
بسبب حرارة الوجع الحادة حارة تحتبس عند العانة واصل القضيب
ويؤثرها احيانا لما يجذب اليه الدم والروح بسبب اللذع ولكنه
التي يعرض في اصله وفي الغدد الموضوعة في جانبي المثانة كما يتوتر عند
لذع المني ودغدغته ويعين على ما يتولد فيه من الرياح النافخة
الغليظة وذلك لان مادة الحصاة لا يكون الا رطوبة لزجة مغلظة
يتولد عنها رياح غليظة ممددة عند الحرارة فيها وانتشار
من غير سبب كانقضاء الشهوة واستفراغ مني وذلك ليكون اللذع
او لاستيلاء الحرارة وتحليل الرياح وبياض البول لان الحصاة
انما يتكون من البلغم الغليظ اللزج وهو انما يتولد عند برد الكبد
وبطلان هضم المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ ورقته لاحتباس
الاجزاء المغلظة له وقد يصير البول ابيض عند استفراغ تلك الاخلاط

البلغمية او عند ذوبان الحصاة واندفاعها لكنه ح يكون مع غلظ القوام
ويفرق بينهما بان الحصوي يكون بعد تولد الحصاة وبعقبه خفة وراحة
والرمل الى زرج الضارب الى الدكنة والرمادية والبياض على
حسب غلبة الحرارة واحراقها اذ المادة انما هي رطوبة بيضاء فالاختلاف
انما يكون بسبب الفاعل وعسر البول واحتباسه لانسداد بعض عنق
المثانة او كله بوقوع الحجر فيه وخروج المقعدة لما يضعف العضلتان
المنبسطان للتزحر الى فوق من الشد والى ما يحدث فيها من احتباس الحجر
في المثانة ولان شدة التزحر لاخراج البراز لانضغاط المعا المستقيم
وضيقه لمجاورة الحصاة ولاخراج البول ايضا لاحتباسه لتعين على
ذلك وكما فرغ العليل من بوله يبوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي
الحصاة المستدفعة كتقاضي البول هذا عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل
فكما يسقى شيء من الرمل الخشن بعد البول في المجرى فتتقاضاه للقيام واذا
اشيل رجلاه ووركاه مستلقيا عند الاسر والعسر وتطلى على المثانة
بالماء الحار حتى يسترخي وغمز عليها الى فوق يبول بولا صافيا لما يزول
الحصاة عن فوهة المثانة وحصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة
تولد الاخلاط الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في الاكل
والشرب وكثرة حركتهم على الامتلاء ولان المسالك التي يجري فيها
البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية و
شدة قوتهم الدافعة ولين تلك العروق فيهم فيجري المادة بجملتها
لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولا ينفذ عنها الغليظ لضيق
منفذها بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم بسبب
ذلك ولعدم خروج المني الغليظ القوام بل ينفصل الرقيق ويحتبس الغليظ
لكثرة حرارتهم كما ان حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد
الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف الهاضمة ولان المسالك التي
بين الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق

المجاري بالقبض والتكثيف واليبس يعين على ذلك لعدم قبول التمدد
مع ان الكلية اقبل للمواد من العصبيان لضعفها بسبب كثرة المباشرة
فيبقى المواد الغليظة فيها ويتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال على هذا
ينبغي ان يكون تولد الحصاة في الكهول في الكبد لان البرد واليبس
كما يضيقان المجرى الذي بين الكلية والمثانة يضيقان ما بين الكبد
والكلية ايضا فيبقى المواد الغليظة فيه ويتحجر لانا نقول لا نسلم ان الضيق
مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته
يوسعانه وحرارة الكلية ورطوبتها ليست بهذه المثابة واكثر من يصيبه
حصاة المثانة نحيف لان مجاري النحيف بين الكلية والمثانة اوسع
فيندفع المواد الغليظة منها اليها ويتحجر وفي حصاة الكلية بالعكس
لان كثرة الشحم يضيق مجاريها كلى السمان ولان موادهم في الاكثر يكون
غليظة لزجة لبرد مزاجهم فيبقى في الكلى ويتحجر لان السبب القوي في
تولد الحصاة هو غلظ المواد واما الحرارة فاذا كانت معتدلة فهي
كافية لذلك يتولد الحجارة في المياه الحمامات وان كانت فاترة
وعلاجها مثل علاج حصاة الكلية الا انه ينبغي ان يكون ادويتها
اقوى لسبب بعد العضو فيضعف الدواء الى ان يصل اليه وبرد مزاجه
فيحتاج الادوية الى زيادة القوة وعظم ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد
يبلغ قدرها الى اعظم ما يكون من بيض الدجاج وذلك لان تقعير
المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد عند زيادة العظم لا بد
من ادوية قوية جدا حتى يقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة
ايضا فانها انما يتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج
لان غذاء كل عضو صلب القوام فيكون ما يتولد فيها ايضا صلبا
ولان المكث ربما يكثر فيها في ذلك وايضا يطول لبثها في المثانة
يزداد الصلابة بخلاف ما يتولد في الكلية فانها يكون اصغر والين
اما الصغر فلصغر بطون العضو وعدم قبوله للتمدد ولكونه مجرى مستقرا

واما اللبين

واما اللبين فللبين مادتها التي هي الدم ولين محلها لانه لحمي وقلة
لبثها فيه ايضا وان استعمل فيه خاصية ما يزرق في الاحليل مما يفتت
الحصاة مثل دهن العقارب ونحوه ويتخذ منها الترياق والمثرود يطوس
والسجزينا ومعجون المفتت للحصاة المعمول من حب البلسان وحب
القلقل وحجر الاسفنج ورماد العقرب واصل الكاكنج ونحو ذلك فان
كان لا يجيب الى التفتت فينبغي ان يشق فم المثانة لانه بسببها
من اللحمية يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لا يلتحم
البتة لكونه عصبيا رباطيا والاطباء يجربوا الحصاة ودينا في هذا الفعل في
سن الصبي حتى يبلغ السن الى اربعة عشر سنة فان الصبي في هذا السن
يحتمل الشق ويصبر على الالم لقوته وسرعة التحام الشق فيه لطراوة
لحمه فاما بعد ذلك فخطر اما في الشبان فلما يسرع اليهم الورم الى المهلك
واما في الشيوخ فلان القروح في ابدانهم لا تندمل واما الكهول فانهم
قد يبرؤن في الندرة لما لا يحدث بهم الورم ولما ليست اجسادهم
ايضا باردة يابسة بحيث لا تحتمل واما الصغار جدا فانهم يموتون
لضعف قواهم

حرقة البول

حرقة البول يكون اما بسبب حدة تحرقه او بلذعه
لحدتها ولانها تذهب بالرطوبة اللزجة المطلية على مجرى البول و
تذهب ايضا بالرطوبة المعدة في اللحم الغددية التي هناك فانها
تغري المجرى ويخالط البول فيعدله فيباشر البول الحرف حينئذ جرم
المجرى وذلك اما القروح الكلى واما القروح المثانة او مجريهما وقد
ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة البول وتكون رقيقة
بسبب مرار كثير يخالطه فيسخن المثانة والقضيب وعلامته علامات
حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور
وعلاجه سقي لعاب بزرقطونا وشرابها النيلوفر والبنفسج وبنادق البزور
الباردة وماء الشعير وترك المالح والحامض والحريف وسفيد باج
فانها يصير البول كثيفة لذاعة حارة والتحسي بالبيض النيمبرشت ودهن
اللوز وامراق الدجاج المسمنة بكشك وفرح وغير ذلك من الاغذية التي

لم يكن لها طعم غالب وقد يكون للحرقة بسبب قرحة في القضيب
يلذعها البول لحدته وروره عليها ويفرق بينها وبين قرحة المثانة
بان البول في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد ولا يهابه شدة
الوجع لا يصبر على مقاساة البول حتى يجتمع فيها مقدار كثير احتباس
البول وعسره يكون اما لورم في الكلى يسد منه المجرى فلا ينفذ البول
منه الى المثانة او في المثانة او لحصاة فيها او لحم والدم والمدة في
المثانة او ريح نافخة غليظة فيها فيعارض البول ويمنعه من الخروج
كما يمنع البراز في القولنج الريحي ولا يتحلل عنها بسهولة لبرد العضو وصفاقة
جرمه وضيق مجراه وكثرة تعاريجه وتمددها الى الاطراف فلا ينغمز
عند الارادة فان اندفاع البول منها انما يكون بانعصار اجزائها
كلها وانضغاطها على البول بالقوة الدافعة التي فيها وبها عانة
عضلات البطن لها على الانعصار لعدم استرخاء العضلة التي على
عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما الحلم ببعث
في مجاري البول وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح
وليس يمنع كل البول ولكن يشتا منه في الاكثر وقد يكون نباته فيها ابتداء
ويعرف بمس القاثاطير ان كان في مجرى القضيب وبعدم رقة العلامات
ان كان فيها في غيرها فان كان السبب الثقل فوق المثانة يدل عليه
ثقل في الظهر لاجتماع المادة في الكلية وخلاء المثانة من البول وان
كان تحتها يدل عليه ثقل المثانة وتمددها اي صلابتها لامتلائها وكلما
عندها وثقل في العانة لكثرة بركة وجع شديد لان التمدد في عضو
عصبي وتمدد ومتفرط لان المادة على الدوام ينصرف اليها شيئا فشيئا
وعلاجه ان كان في مجرى القضيب التزريق بالمبولة اي بالآلة المخرجة
للبول وهي المسماة بالقاثاطير وهي انبوب يعمل من اللين الاجساد
واقربها للتشبه مثل الاسرب والفضة على حسب طول
قضيب العليل وسعة احليله وضيقه يثقب في راسه عدة ثقوب
حتى اذا انسد بعضها بشي من الدم او الخلط الغليظ سهل الآخر

منتوحا

احتباس البول وعسره

الطلاء

٢٩

منتوحا والسند وسطه ثقوف منظوم بخيط ابريسم قوي ويدخل في تجويفه
من الراس الآخر ويحكم احكاما عجيبا بحيث لا يدخل الهواء الا بجرة
الانبوب في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فيجذب البول خلفه
لضرورة الملاء وان كان هناك ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل
القاثاطير لان ادخالها يزيد في الورم لشدة الوجع بل يستعمل فيه
عند الاحتباس التام وخوف الهلاك الشق فيما بين الخصيتين و
الشرج كما يستعمل في اخراج الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري البول فيه
وان كان اي الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد والكلية والمثانة
فلا علاج له الا الشيئين اذ به تحصيل الارخاء والثانية للتمدد والاستفراغ
بالاغذية المبولة من الجاورشي والبقسيس والحلبة والملح وورق الكرنب
وكزبرة البئر وبزر الكتان والضماد ات المليّنة مثل دقيق الحلبة
والشعير والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن الحسك
واما الاسترخاء العضلة العاصرة للمثانة فيجب لانه ليست للمثانة الا
عضلة واحدة محيطة بعنقها تقبضها بالقوة التي في ليفها عليها و
بذلك يحبس الانسان بوله الى وقت الارادة لخروجه فهي تحرك بالقوة
الارادية لدفعه استرخت العضلة فانفتحت فوهة المثانة بالقوة
الدافعة الطبيعية بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن
والمعاء لها فاسترخاء تلك العضلة انما يوجب خروج البول من غير
ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما قال صاحب
الكامل منفعتين احديهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيهما
انها تقبض عنق المثانة في وقت خروج البول وذلك انه متى استرخى
من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض راسه الاسفل خرج
البول من المثانة الى العنق واذا انقبض ساير عنق المثانة خرج
جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شي فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت
العضلة بتمامها ولم تعصر عنق المثانة احتبس من البول شي بالضرورة
فيكون تقدير كلام المصنف واما الاسترخاء العضلة العاصرة لتمام عنق المثانة

وزرق البول وتعسره ذلك من دفع المثانة

قال

لكن لا يبقى لهذا احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل
البطن لوجه صح ان يمرخ البطن بالادهان المذكورة لعضل المثانة
وعلامته ان صاحبه يبول بسهولة اذا غمز على مثانته ويدور التعصير
حيزا اي رزقا قويا لان المثانة بالعصار المثانة عن جميع الجوانب
وانقباضها على ما يحويه وعند الاسترخاء لا يتأتى منها العصر فاذا
غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد وحبس
بان شيئا من باطنه لا يجيب الى العصر وعلاجه سقي المعاجين الحارة
مثل المثرود يطوس والبلادري ومرخ المثانة بدهن الناردين
ودهن القسط ونحوهما مثل دهن السذاب والخروع والنرجس مخ
جندبيدستر والفربيون واما الخلط اللزج يلحج في مجرى البول من المثانة
الى القضيب فيحدث سدة وعلامته تقدم الدعة والراحة والتغذي
بالاغذية الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والنقل
المحوس نفسه الغانة وان يخرج في البول خام وان لا يوجد علامات
الحصاة والورم ونحوهما من الاسباب الاخر مثل الم النهب وجود
الدم والمدة وعلاجه سقي المدرات القوية لاخراج ذلك الخلط مثل
الافسنتين وبزر الكرفس والدوقو وبزر اللفت المربى في طبيخ الشبت
والجلوس في الابزنات التي طبخ فيها ورق الغار والمرزنجوش والبابونج
والاكليل والشبت والحلبة والكرفس والاذخر والمرخ بالادهان الحارة
مثل دهن المسك والشبت والحلبة والكرفس والاذخر والمرخ فالزرق
منها في الاحليل واما الخلط الحاد ينزل الى المثانة ويحدث لذعا في مجاري
البول لان الرطوبة اللذاعة التي فيها وهذا يوجب العسر والتقطير لا الامر
الى الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا
فامسك العليل عن عصر المثانة والتزحر بعصر عضلات البطن فلم يزرق
البول لما يعطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحمرة البول والحرقة
التي يجدها العليل في طرف الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا
من العصب لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان

غمز
علاج
علاج
والمامم

العصب

العصب كالمسالك لقوة الحس والالم كالمصب اليه ولان اللحم الطف و
العضو اللطيف اشد قبولا للالم من الكثيف ولذلك يكون حس
العصب حذرا اي قليل الحس ويوجع اللحم شديدا مبرحا ويكون
ورمه مع عظمه لا يولم كثيرا ويكون انقطاعه في العضد غير مشعور به
الى ان يسترخي اليد من بعد ويكون الانسان عند غرز لحمه اكثر صياحا
واضطرابا منه عند غرز عصبه وهذا في عصب الحس واما عصب
الحركة فقد قيل انه لا حس له كالرباط وان صبر على الوجع بحبسه
البول اي ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول هال على
المجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلائل على القصف وعلاجه سقي الاشربة
واللعابات والادهان الباردة مثل شراب النيلوفر والخشخاش و
العناب ولعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر المرو ودهن القرع
واللوز الحلو والنيلوفر وبعد المسخنات والمدرات لادرارها الملطفات
الى ان يجري مجرى البول ويذهب بالرطوبة اللذاعة واما الشدة حبس
البول والحالة اما للنوم او لكثرة الشغل فتمتلئ المثانة ويمتد ويبطل حسها
البول ومدافعة الاسترخاء ويضعف عن فعلها ويموت القوة الدافعة
لان الامتداد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر وعلامته
ان يحدث عقيب ذلك وعلاجه الابزنات المرخية الملينة المتخذة
من بزر الكتان والحلبة والقرطم وورق الكرنب والخطمي وغمز المثانة
باليد فانها يمكن ان ينقبض بالغمز بعد التليين ويقوم الغمز باليد مقام
عصرها على ما فيها بالقوة الدافعة الطبيعية التي لها ويخرج منها البول
ومرخها بدهن الباسليقون والادهان التي فيها قبض ليعين على
دفع البول ويرد المثانة الى قوتها الفائتة فان خرج البول
والا استعمل القاثاطير واما البثور والقروح في المجاري فيحتاج الى ادرار
بول ادوية فلم ينعصر الباطل مثانة لعضل البطن بعدها من الالم لكن
اذا جهد وصبر وبال على المجرى الطبيعي وفي هذا النوع ايضا يكون
العسر مع التقطير وعلاجها علاج القروح المثانة وقد ذكره الرازي

والملطفات
البثور والقروح
المؤذي له

في الاحليل لما يحذر و ينحدر الى الالم ليسهل عليه ان يبول مثل الافيون
و بزر البنج و ما يغري و يلطخ على المجرى فيزول ما بين البول اللاذع و بين جرم
العضو و اما القرحة فيقع على المثانة و علاجه الفصد المورث للمثانة
لامالة المادة عن جهة المثانة و استفراغها عنها فلا يزداد الورم
او لم يرم لما قلنا فلا يحدث فيها الورم و الجرح بالادهان اللطيفة
المغوية لها مثل دهن الورد و الجلوس في الابزن و الاجتهاد في
ان يبول و لو بالقاثاطير و اما التنفض و جفاف على مجرى البول من حر
سدد به كما يحدث في الحمياة المحرقة فانها يفني الرطوبات و يجفف المجرى و
في علل الذوبان و علامته حدة البول و الالتهاب و نفع الترطيب
و ان القليل من البول لا يخرج و ان الكثير اسهل خروجا لما يرطب بكثرة
المجرى و توسعه قال جالينوس في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي
رجل ضعيف البدن مهزول ان البول يعسر عليه و ان لا يقدر عليه
حتى يجتمع في مثانته كثيرة منه جدا فحدست ان مجرى بوله قد جف و
نحل و انضغط و هو لذلك يحتاج الى ان يجتمع في مثانته كثير فيدفعه دفعا
قويا دفعة واحدة حتى ينفتح المجرى و يتسع فعالجته بالاشياء المرطبة
حتى برأ او علاجه التدبير المرطب مثل لعاب بزر قطونا و حب القرع مع
مع شراب البنفسج و دهن الورد و ماء الشعير و الاسفاناخ و القرع
مع لب اللوز و استعمال الابزنات و الادهان المرخية مثل دهن
البنفسج و القرع و اما التشنج في المثانة و المجاري بسبب بلغم منصب الى
الاعصاب و الرباطات و علامته علامات التشنج و ان القليل
الذي يخرج يخرج لا تساع المجرى و استقامته بخلافه عند الاسترخاء
فان المجرى ينطبق لبعض اجزائه على البعض و يلتوي و علاجه علاج التشنج
و اما الضعف حس المثانة لآفة فيها او في عصبتها او في مبدأ
الكل و هو الدماغ كما في قرانيطس و ليثرغس و علامته ان لا يحس
بلذع البول و حرقته فلا يتقاضى باخراجه و علاجه التمريخ و الزرق
بدهن الياسمين و السوسن و النرجس و الزعفران و دهن البلسان

مع المسك و الجند بيدستر و استعمال الاغذية المقوية العطرة مثل
ورق التفاح و النعناع و السوسن و الاكليل و الشيح و الشبت
على المثانة و سقي الترياق و المثرودیطوس و امثالها اذا كان الآفة في البدن
عو ... لعلاجه و اما الورم ما يجاور المثانة من المقعدة و المعاء و غيرهما
كالرحم و السرة و الى البيض اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى
المثانة بالضغط الى ... و اما اذا لم يكن الورم عظيما فانه يحدث
عنه التقطير لما يعصر المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي
للورم و لما يضغط و يضيق يحوطها فلا يمنع ان يجتمع فيها بالكثير
او لم يخرج للاستعمال الطبيعة بما هو الاهم و هو دفع الثقل و خصوصا
اذا كان الزحير من الاثقال اليابسة و الرطوبات الغليظة و الورم
فانها مع ذلك يزاحمها بالضغط فتحتبس البول لذلك ايضا و علاجه
علاج تلك الاعضاء حتى يزول الورم و الاذى عنها في تقطير البول

تقطير البول

سبب اما حدة في البول يحرق المجرى فيكون استرساله مؤلما و
اجتماعه في المثانة و تمدده ايضا غير محتمل لشدة التمدد و اللذع فيكون
له حال بين الاسترسال و الاحتباس و هو التقطير او لان كل قليل
منه لشدة ايذائه لكثرة اخلاط الصفراوية و علامات غلبة المرار
و تقدم تناول الاغذية و الادوية الحارة و اكثر ما يصيب ذلك
للشبان لقوة حرارتهم و كثرة تولد المرار في ابدانهم و علاجه سقي
البزور الباردة مثل بزر البطيخ و الخيار شنبر و القرع و البطيخ
الهندي و الخس و حليب بزر القرع و الخيار زين و ماء الشعير و ما يسكن
البول الباردة مثل الطباشير و الكزبرة و بزر الحماض و الطين
الارمني و الصندل و الجلنار و الصمغ بماء الخس و التغذي بالملوخية
و الهندبا و الخس و القرع و نحوها و اما لضعف جرم المثانة و برد مزاجها
كالعارض للمشايخ و المبرودين و استرخاء العضلة المطيفة بها
فيضعف له الماسكة فلا تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل في
المثانة حتى يجتمع الكثير منه فيتخلى عنه او لضعف الدافعة فلا تعصر البول

أي اشتغال ...
بالضغط ...
المثانة وحده تنسب الى التقبض فيدفعه
الدافعة و ان لم يكن بارادة و علامته
الحرقة و صفرة لون البول ...

وان كانت المثانة عليلة عن الافعال فقليلا وعلامته ان يكون خروج
البول بلا حرقة ولا عطش وبياض لون البول وتقدم التدبير
البارد وعلاجه سقي المعجونات الحارة مثل المثرود يطوس والاطريفل
الكبير وجوارش الكندر والبجينا مخلوطا ببعض القوابض مثل
جفت البلوط وحب الاس ونحوهما وينفع منه امساك البول
الحار مثل الكندر والبلوط والسعد والخولنجان والقرفة والاس
وحب الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط معجون بوزن نصفه
درهم منه بنصف درهم مثرود يطوس واكل التين والزبيب لانهما
يقطعان البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يمنع البول اسباب
العسر مثل الورم والحصاة والرطوبة اللزجة وعلق الدم المنعقد
اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة ان تدفع البول قليلا قليلا
فيسمى تقطيرا ويكون عسره مع التقطير وعلاجه علاج عسر البول وقد ذكر
في حبس البول سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه
فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة بها بسبب الرطوبة وعلامته
علامة سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة
وعلاجه سقي الادوية الحارة القابضة كالكندر والسعد والخولنجان
ونحوها فانها تجفف رطوبة الثقل وتسخن المثانة مخلوطا مع مثل جفت
البلوط وحب الاس والجلنار لما فيه من قبض وتجفيف وينفع منه
الاطريفل الكبير والصغير اذا القيت اخلاط بمثل البذر لمثل عفوصته
وتنويت ليزيد تخفيف والتمرة كالادهان الحارة منقعا فيها المسك
والزعفران وقد يكون بسبب زوال الفقار الى ذي المثانة الى خارج
فينقطع رباطات المثانة ويسترخي المثانة لذلك فلا ينضبط البول
فيسيل من غير ارادة وعلامته نتوء الفقار وعلاجه عسر بل ممتنع
لانه ان امكن رد الفقار لم يمكن ربط الاربطة المنقطعة وقد
يكون بان يزول تلك الفقرات الى خارج ولا ينقطع
تلك الرباطات لم يحدث آفة في العضلة العاصرة من تمدد

سلس البول

والبول في الفراش

الرباطات

الرباطات لا يقدر لها ان ينقبض عنق المثانة ويدفع البول بالتمام
وليها يا برد الفقار ان امكن وقد يحدث منه الاسترخاء في العضلة فلا
ينضبط عند ارادة البول والاسترخاء وقد يحدث السلس من زوال الفقار
الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض او لضغط
الفقار المثانة فلا يحتمل ان يجتمع فيها ماء كثير بل يدفع كل قليل قليل
يحصل فيها وقد يحدث منه الاسر ايضا لانسداد مجرى المثانة
من ضغط الفقار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جاذبة
الى المثانة موسعة للمجاري بالارخاء مع معاونة البول لها بالرطوبة
المهيئة للامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء المزاج لها وعلامته
حرارة المزاج والاستفراغ بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه سقي
الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذة من الطباشير والجلنار
والطين الارمني وبزر البقلة والخس ونحوهما مما ذكر في علاج
ديابيطس واما البول في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة
واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعضائهم فيسترخي من ادنى سبب
يعرض لها ولغلبة على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم
فاذا تحركوا قليلا للانتباه من اذى البول دفعته الطبيعة والارادة
الخفية الشبيهة بارادة النفس فيه بحيث قبل انتباههم من النوم الى حد
اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين الدافعة الارادية والاخرى
الدافعة الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار
بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية المحضة ولذلك لا
يشترط الانتباه العقلي من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر
الانسان على امساكه عند المباشرة وربما ناموا بعد ذلك ولم
ينتبهوا اذا كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدة البول وامتلاء
المثانة واذا زال حصل الاستغراق التام وعلاجه علاج النوع الاول
من السلس وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع
العلاج فيه للصبيان وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر الحرارة

والبول بلا ارادة

احدهما

بالاختيار

واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانة
مما يزاحمها ويضغطها كل ساعة فيخرج البول على قلة كورم عظيم
في الرحم او في السرة او ثفل كثير في الامعاء او حمل مثقل للمثانة
ويزول بزوال السبب

بول الدم

بول الدم يكون اما لانفتاح عرق في الكلى
وانشقاقه دون المثانة لان الدم الذي يخرج مع البول اذا كان من
الكثرة بحيث يقال له بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة
لان عروقها ضيقة لا تحوي دما كثيرا ولا ينصب فيها الدم كما ينصب
في عروق الكلية وانها ايضا مندسة في جرم المثانة فلا يعرض
لها الانصداع الا في الندرة عند خرق المثانة وعلامته ان يكون
نقيا من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب قرحة وتاكل غليظا اي
خاثرا عبيطا بلا وجع بخلاف ما يكون عن القرحة فانه يكون مع وجع
وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح يكون
قليلا قليلا لانه يترشح من فوهة العرق وان كان من الانشقاق
يكون كثيرا بغتة ويكون لعقب ضربة على موضع الكلية ينصدع
منها العرق او لعقب اكل الطعام الحريف فانه لشدة حدته ولطافة
جوهره تفرق اتصال العروق سيما عروق الكلى لانها اهل لذلك
بسبب جريان المائية فانها تمددها وترققها وتضعف هذه العروق
وتجعلها قابلة للتفرق وهي ايضا عروق واسعة كثيرة لانها في
جرم لحمي ومع ذلك يكثر فيه ان المائية المندفعة الى الكلية
بعد اكل الطعام الحريف يكون متكيفة بتلك الكيفية الحادة الحريفة
اللذاعة فيجرد سطح الكلية ويعين على انشقاق عروقها وظاهر
ان الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق بل يلائم الانشقاق
والانفتاح لكن ايجابه للانفتاح اكثر واسهل وربما تولد ذلك
عن تمدد وكزاز قويين كما مر وربما كان خروج الدم من الكلى
بادوار بسبب امتلاء العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة
ويعرض لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق فاذا انفتحت

فوهاتها وخرج الدم في وقت الدور سكن الالم وعلاجه فصد الباسليق
لامالة الدم وتقليله وسقي اقراص بول الدم المتخذة من بزر القثاء
والخشخاش او الكثيراء او الجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بماء البقلة
او بماء لسان الحمل واقراص الكهربا واقراص نفث الدم المذكورة
واما لضعف الكلى او ضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية وعلامته
ان يكون غسالة والذي من ضعف الكلية اشد بياضا لان الدم
المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجيء الى الكلية لغذائها وهو قليل
جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر كالذي من الكبد بل مائلا الى
البياض والى غلظ لان الكلية لكونها عضوا صلبا مكتنزا اوجب
ان يكون الدم الذي يجيء اليها لغذائها غليظا متينا وهو مع ذلك
يكون قد تم نضجه والما تقوية النضج الكلوي والذي من ضعف الكبد
اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله الى
السواد والقتمة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة ولاختلاط السوداء
ايضا وارق لضعف الكبد عن النضج واشبه بالدم لما يخالط
الدم الكثير بالمائية اختلاطا سفليا بسبب طول المسافة وقد ذكر
علاجها في علاج ضعف الكبد وضعف الكلية واما لتاكل العروق التي
في اعضاء البول فان الدم والقيح كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها
فان القرحة في الكلى والمثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر
خاصة مع تاكل يتبعها بول دم ومدة واذا كانت القرحة في غير
موضع عرق مع غير تاكل فانه يتبعها بول مدة فقط وكذلك اذا
كانت في المواضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرية والحجاب
المحيط بالاضلاع وعلامته ان يكون لعقب قرحة في موضع له
قدر قد تادت الى الفساد والتاكل في جرم ذلك العرق سيما اذا
كان من عروق المثانة وفي عد هذا القسم من اقسام بول الدم نظر مع
مدة ونتن رائحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة في
المثانة لان المدة لطول بقائها فيها فيزداد عفونة ونتنا واما الكلى

قليلا قليلا و

والزنجبيل فانها تحرك البول لا اوجعة لم قيد فع المدة منها ولا يطول
لبثاؤها فيها حتى يكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح
في الكلية والمثانة على ما مر علل اعضاء التناسل من الذكران في نقصان

نقصان الباه

نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه
واما لاسترخاء الآلة فلا يتحرك ولا ينتشر عند الجماع لان توترها
انما يكون بتمدد العصبة المجوفة وانبساطها طولا وعرضا بسبب
رياح قوية غليظة تكون في العروق وارواح كثيرة حارة فيتمدد
ليصحب دما حارا كثيرا او لانجذاب هذه اليها بسبب قوة شهوة
ملذة واذا استرخت الآلة لم يكن لها ان تتمدد وتنبسط وتنتشر
اما ضعف الشهوة فيكون اما لضعف البدن اي هزاله وقلة غذائه
فيقل فيه الريح والروح والدم وعلامته انحطاط البدن ونحافته
وضعف قوته وفعله لانه اذا ضعف البدن لقلة الغذاء قلت الروح
لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوى الحالة فيها وتضعف آثارها
التي هي الافعال وصفرة اللون لقلة الدم وقلة الطعام اي الغذاء
وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء الجيد
قوة الهضم وفي النوم لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب والسرور
واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانتعاش الحرارة الغريزية
وسيجي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى وترك التعرض للجماع
مدة لانه يضعف لكثرة تحليله المحلل للروح والحرارة الغريزية و
الرطوبات الصالحة وباستفراغ المني وهو اشد تاثيرا في ضعف
البدن من استفراغ جزء من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع
وقد استوفي الهضم الثالث وقرب من ان ينعقد ويصير جزءا
للبدن ومنها ايضا لينتقي العروق والشرايين واما لقلة المني
وعوزه لان الشهوة انما تتحرك عند كثرة المني في اعضاء الجماع
فتتحرك وتهيج وتحدث كيفية لذاعة واذى وتكلف ضغطا وتمددا
وتشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض سائر الفضول وعلامته

فيها

نزارة المني عند الجماع وعلاجه ان سيطر ان كان سببه سوء مزاج آلات
المني وهزال الباه ويستدل على ذلك بغلظ المني لاستفراغ الرطوبة المرققة
والاستفراغ بالحمام المرطب والدخول في الماء والاستكثار من
الاغذية الرطبة عولج بالاغذية المرطبة مثل الاحساء اللينة والاسفيدباجات
وسقي الدواء الترنجبين الزايد في المني وصفته يؤخذ الترنجبين
الابيض المنقى ثلثون درهما ويطبخ بلبن الحليب حتى يغلظ ثم يؤخذ
منه عند النوم ملعقتان لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد
في المني لانه اكثر انهضاما من الدم والترنجبين اذا خلط به كان جاذبا
الطبيعة له وتشر فيها فيه اقوى لحلاوته واختياره على السكر لانه ارطب
وان كان بسبب برودة آلات المني فانها تغلظ المني وتكثفه فيقل
حجمه ويزيد على قدر اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المني عند الخروج
وعسر خروجه لتلبده في الآلة وتغلظه والاستفراغ بحيث ما يستحق مثل
الجوع والحركة المعتدلة والادوية المسخنة عولج بالزنجبيل المربى
ومعجون اللبوب الزايد في المني وصفته لب اللوز والجوز والبطم بالسوية
وحب الصنوبر وحب الزلم والفندق والنارجيل والفستق وحب
القلقل والخشخاش الابيض والتودريان والسمسم وبزر الجزر و
الجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدارفلفل
والكبابة والدارصيني والشقاقل والخولنجان وبزر الهليون على
السوية يدق وينخل ويعجن بثلثة امثاله عسلا والمعجون الحار الزايد في
الجماع المتخذ من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان وبزر الجرجير والانجره
على السوية معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الابيض وان كان
سببه حرارة آلات المني ويستدل على ذلك بغلظ المني لان الحرارة
المفرطة تشويه وتجففه بافناء مارق ولطف منه وسهولة خروجه لان
الحرارة آلة لمثل الحركات والاستفراغ بالمبردات عولج بما يكسر
حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن والمخيض وان كان سببه
رطوبة آلات المني ويستدل على ذلك برقة المني عولج بالادوية التي

والزفر

وبزر الجزر

المليب

مثل الاطريفل والاغذية التي شانها مثل العلايا والمزورة والمشويات
المتوبلة بالدارصيني والكمون والسعتر والسداب وان كان من اجتماع
البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبس ويستدل عليها
بتركيب العلامات عرفها لعلاج بتركيب معاد بجالجة الكيفيتين واما
المزاج الحار الرطب فهو السبب الفاعل للدم النضيج الصالح المستلزم
لكثرة تولد المني والروح الشهواني والنفخ المنعظ ولا يمكن ان يكون
سببا لقلة المني واما لسكون المني وقلة حركته وفقدانه اللذع المهيج
للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض لمن يتناول الافيون وبزر
الخشخاش وورق القنب وعلامته كثرة المني عند الخروج وجموده
وغلظه وعلاجه النفخ المني ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالزرعونى
وصفته فلفل دارفلفل زنجبيل قرفة دارصيني قرنفل خولنجان من
كل جزء درهمان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد
سنبل من كل ثلثة اجزاء يدق ويحل ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل
معجون اللبوب ومعجون البزور والحقن المسخنة المتخذة من طبيخ المك
والزنجبيل واللعس الحليب ودهن الجوز والحمامات الحارة مثل حب
القطن والعاقرقرحا والقنبة وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما
لترك الجماع ضرورة او اختيارا او نسيان النفس له وانقباض
الاعضاء اي اعراضها عنه وقلة احتفال الطبيعة اي اهتمامها بتوليد
المني كما لا يهتم اي الطبيعة بتوليد اللبن في الفاطمة فلا يتولد وعلامته
ترك ذلك مدة وقلة طروه على البال وعلاجه التدرج اليه وتهيج
القوة الشهوانية وبالغذا المولدة في توليد المني وسماع احاديث
ذلك والنظر الى سفاد الحيوانات فيذكر النفس امر الجماع ويحرك
الى الاعضاء التي هي الالة مع الدم والروح والحرارة الغريزية
فيحركها ويشغلها في توليد المني ويهيج المتولد منه فيحصل الانعاظ
وبهذا امر الجماع كما يحرك الى العين عند تخيل الصورة الجميلة لانها
سفيرها والنهاها في ادراك هذه الصور ولذلك يظهر فيها عند ذلك

تغيرما

تغيرما ولذلك يتحرك الى اللسان عند تخيل الطعوم اللذيذة ولذلك
تمتلي الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التي هناك وذوبانها
لتوجه الحرارة التي هناك اليه وذلك لان التخيلات النفسانية قد
تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت في القواعد الحكمية
فيحدث في البدن حرارة لا عن حرارة ولا برودة واستعمال المرخات
مثل دهن السوسن والخيري مع الشمع ومرارة الثور والدلوكات
مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن والاغذية الباهية مثل
صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والعصافير وغيرها والاعتماد
اكثره في هذا الامر على الاغذية لان منها يتوقع انتعاش القوة
وكثرة المادة واما الراي النفسي كالزهد والتقشف فانه اذا استقر ذلك في
النفس لم يرغب في الجماع واعرضت القوى الشهوانية عنها
ولم يتحرك الالة او لبغض الجماع مع تنفر الطبيعة عنها فلا يرغب في المباشرة
معها ولا يتحرك القوة والالة او احتشام فينقبض النفس ويستحي
عن الاستكشاف والمباشرة الفاحشة او سبق استشعار الى القلب
من ان لا ينتشر منه القضيب فلا يرغب النفس في الجماع حذرا
من الخجالة والشنعة عند المزاولة بسبب عدم القدرة واسترخا
الالة خصوصا اذا اتفق ذلك اي عدم الانتشار عند المباشرة
وقتا ما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة الى الجماع مرة اخرى تمثل
ذلك اي عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما انه لا ينبغي منه في
هذا الوقت كما كان الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت الشهوة
ولو كان بالكلية وربما يعاضد في ذلك امر اخر وذهبت رجوليته
وقدرته على الجماع بسبب الشح وعلاجه دفع تلك الارادة عن النفس
واما الضعف الغالب بسبب تعب كثير او مرض طويل او وجع مفرط
او غير ذلك مما يحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف القوة فينقطع
الروح الشهواني والريح الناشرة فيحتاج تغلب عليه الحيا النفساني
بسبب ضعف الحرارة الغريزية فيمتنع عن المباشرة وعلامته لقصان

والرؤس م

دهيات وجوان لعينة
انه قد سيم

الحرارة الغريزية تجتمع عن المباشرة وعلامة لنقصان الحرارة في
جميع البدن ولين النبض اي رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة
ويكاد يغشى عليه عند الفراغ منه او الحرارة التي وزنه عن الاعتدال
فتحلل الريح الناشرة وعلامته الخفقان والعطش وعلاجه تقوية القلب
وتعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما لضعف المعدة والكبد
فينقطع مادة المني لعلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة الشهوة اي
شهوة الطعام والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفها
وعلاجه تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر
في موضعه واما لضعف الدماغ فينقطع مادة القوة الحساسة عن اعضاء
التناسل ولا تحس بحركة المني ولذعه ودغدغة المتقاضية بالجماع فلا
تشتهيه ولا يرغب النفس فيه واذا تكلف لذلك لم يحس باللذة
التامة ولضعف الاعصاب ايضا عن الحركة والانتشار وعلامته
ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة وعلاجه
تقوية الدماغ بالمعاجين والمشمومات والاطلية الموافقة وغير
ذلك واما لضعف الكلية وآفاتها العارضة لها فان الشهوة
الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان مادة المني تاتي من الكبد الى
الكليتين في شعب من الاجوف النازل وتتصفى فيهما من المائية
ثم منهما الى المجرى الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف
والاستدارات ليطول المسافة فيهما فينضج فيه المني ويبيض لبعد
احراره ثم منه الى الانثيين فيطبخان على التمام فيكون المني باستحالة
الدم النافذ في هذا العرق ولذلك صاحب الكلية الحارة باعتدال
يكون كثير المني قويا على الجماع ولان خميرة المني على ما رآه الشيخ تنزل
من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى
الانثيين فعلى هذا يتغير بالضرورة مزاج المني ويضعف الشهوة عند
ضعف الكلية وآفاتها كما تضعف عند ضعف الكبد والدماغ
لان الكلية يحيل الدم النافذ العروق التي بينها وبين الانثيين الى

طبيعة

طبيعة تلك الحرارة ويحصل الجوع منها ولان ضعف الكلية بسبب القرب
والمشاركة للآلات التناسلية يؤثر تأثيرا قويا في مزاج المني فان كان
من الحرارة يحرق المني ويجففه ويعدم الريح المنعظ وان كان من
البرودة يجمد المني ويزيل عنه اللذع المهيج للشهوة ويمنع تولد
الريح وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها وعلاجاتها واما استرخاء الآلة
فيكون اما لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك الاعصاب وتعجز
عن الحركة وعلامته نحافة البدن وضعفه وعلاجه التدبير المنعش
الذي ذكر من تكثير الغذاء والدعة والنوم والطيب والسرور وغير
ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيستولي عليها الضعف لان
جميع الاعضاء يتقوى ويشتد باستعمال الرياضة التي تخصها ويضعف
بتركها كما قال بقراط العمل مقوي والعطلة مذبلة وعلاجه الدلك الدائم
بلبن الضان لانه يجذب الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه بانسداد مساماته
من لزوجة اللبن ودسومته ولانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل
نفوذ الدم اليها ولانه يحلل الجمد ويرد اليه كما يحلله الدلك الخشن مع
ان لبن الضان مفرط في الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك
وجذب الدم اليه ليحفظه فيه وصب الماء الحار عليه فانه ايضا يرخي
ويرطب ويحلل ويجذب واما لعلة النفخ والريح في اسافل البدن
اما لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحر مفرط فيحلل او ليبس
معوز لمادة النفخ وعلامته قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم
الحرارة والنفخ او الحرارة القوية والانتفاع بالاغذية المنفخة وهي
التي فيها رطوبة فضلية لا تحلل في الهضم الاول بل تبقى الى الهضم
الثاني والثالث فتحلل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني عند الجماع
لسلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانعاظ رياحا اصلا
بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة اعصاب القضيب عن الاسترخاء
فان كان اعوز النفخ لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى
الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثوران الهائج

علامة

مع ان الزفت يجذب الدم [illegible]

وعند الحركة المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين
بالمعاجين والادهان وغيرها وان كان لغلبة الرطوبة ويستدل
على ذلك بان يقوي الانتشار بعقب الاكل سيما من الاطعمة التي
منها بسبب حرارة او الشرب عولج بالترطيب بالاستحمام والتمريخ وغير
ذلك وتناول ما ينفخ كالباقلي والحمص واللبن الحليب بقليل دارصيني
لان النفخ كما يحتاج لتولده الى رطوبة هي مادتها يحتاج الى حرارة
يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى يحلل عنها رياح نافخة وكثيرا من
الادوية الباه غير الحارة القوية لان الحرارة المفرطة مزيدة في اليبس
بفرط التحليل واما البرد اعصاب القضيب وشي من جنس الفالج الفضل
بلغمي ينصب اليها لكثرة القيام في الماء البارد او الجلوس على الثلج
فيفسد مزاجها ولا يتأثر من القوة المحركة والحساسة التي تنفذ فيها
وعلامته غزارة المني ورقته لنقصان الحرارة المغلظة في الآلات
التناسلية ولذة الانتشار وسهولة خروجه لكثرته ورقته من
غير انتشار وان لا ينقلص في الماء البارد لانه لا يتأذى من برودة
الماء لبطلان حسه حتى ينقبض ويجمع هربا من المؤذي وان يكون
ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والهزال لفتور حرارته وضعف
احواله الطبيعية من الجذب والهضم والتغذية فان كان غزارة ابا
مزمنا جدا وقد ذق العضو وتنكس اي ضعف فلا علاج له لما ذكرنا في
الفالج وهذا هو الذي تسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اي
لم يكن ضعف الحس والحركة ولا دقة منهوكا وكان يتقلص في الماء
البارد فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخنة للعصب والمروخات
والحمولات المسخنة مما ذكرنا في علاج الفالج والاسترخاء اسرع الانزال
بسبب ضعف القوة الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك
انما يتم بتحريك الليف الموتر الى هيئة من الاشتمال منوطة
بالقبض وجودة اشتمال الليف على الممسوك والاول انما يكون
بالحرارة لان البرودة مانعة عن جميع الافعال والحركة والباه

باليبوسة لان الرطوبة تسترخي وترهل الليف فلا يتأتى منه القبض و
الاشتمال وعلامته ان لا يكون هناك علامات الحرارة لان المني
كالصفرة والحدة ولا في المزاج كالعلامات المعدودة ويكون المني
كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم الحرارة المغلظة
وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال بالايارج
والقي وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى
الاعضاء السفلية وتمريخ العانة والعجان وهو ما بين الخصية والحلقة
بدهن الخلوق وهو دهن الورد ودهن الاس والنرجس ودهن القسط
وبشراب الفنجنوش وهو شراب يؤخذ من عصير العنب مع ادوية
قابضة تغلى فيه حتى تتقوم وصفته ان يؤخذ من سلافة
العنب والعفص ستة ارطال ويطبخ مع السماق والعفص والجلنار
والورد والكندر والكزبرة والصمغ والسعد من كل اوقية
الزعفران والمر والشب اليماني من كل درهم وخبث الحديد مثقالا
حتى يبقى الثلث وليعمل زيتون الحبش وصفته اهليلج اسود بليلج
املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد سنبل سندي من كل اوقية بزر الشبث
وبزر الكراث من كل ... خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف المقلو
دراهم يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو
ويلقى فيه درهمان من المسك ويرفع في اناء صيني ويستعمل بعد ستة
اشهر وقد يكون من حدة المني حتى لا يستطيع الاوعية ان تمسكه عند
الهيجان والحركة بل يبتدر اشتياقها الى دفعه للذعه وحرافته فيدفع
الى الانزال وعند ذلك المني من نفسها سريعا وعلامته حدة المني ولذعه
عند الخروج وعلاجه سقي ما يبرد ويرطب مع قبض من الاشربة مثل
شراب الخشخاش مع حليب بزر الفرفخ والحماض والخس والاغذية
مثل الارز والعدس مع حليب بزر الخشخاش وقد يكون من ضعف
الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فيضعف سائر الاعضاء بتبعيتها وهذا
يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته كثرة

علاج الباه

الشهوة ويكون اما لامتلاء البدن وكثرة الدم والمني وعلامته قوة البدن
وحمرة اللون وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء
البدن شي عند استفراغ المني لتوفر المادة والاحتلام لان الاوعية
عند تمددها وتاذيها بامتلاء المني ولذعه تشتاق الى دفعه بالانضمام
والانقباض سيما اذا عرض له احتداد وهيجان عند النوم بسبب
توجه الحرارة نحو الباطن وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء
والميل الى الحموضة وشرب ماء العناب والعدس ولحم الرمان
الحامض والخل واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مثل بزر الخس و
بزر المخ والشهدانج والكزبرة ودقيق البلوط والنيلوفر وبزر البقلة
والصندل والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد و
الكافور وتضميد الظهر بالبرد والكلية واوعية المني فيسكن لذعه وهيجانه
بما يضمد مثل الاقاقيا والطين الارمني والطراثيث والجلنار وبما والاس
وبما ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق النيلوفر وفرش الكتان ونحوها
والحق ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار
على الباه من غير استعقاب ضعف فليس مما يجب ان لا يشتغل بتدبيره
وكسره لان كسره من غير ضرورة توهن المزاج وتنهك القوة كما صرح
به الشيخ وسبب ذلك ان المني عند كثرته يغيظ الحرارة الغريزية ويبرد
البدن ويصير كلا على الاعضاء ويتبع ذلك اعراض رديئة بل انما
يجب ان يكسر اذا استعقب ضعف فيستفرغ البدن بالفصد والاسهال
لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراجه واما من حدة المني
ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حدة المني ولذعه عند
الخروج وسرعة خروجه مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان
يصيب منه حرقة البول لاجزاء مجرى البول من الرطوبة الغروية بسبب
حدة المني وعلاجه تناول الاشياء المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء
والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مع ما فيه تخدير
يسير مثل قشور الخشخاش وورق القنب والدخول في الماء البارد

الرابع الحامض فانه في غاية التبريد والتلطيف واما من كثرة الرطوبات
المنية لانه يصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة
وعلامته غزارة المني ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة
التي هي مادته وعلاجه الدواء الحار المقلل للمني مثل الشونيز وبزر
السذاب وبزر الفنجنكشت والفودنج وورق النعناع والمرزنجوش
والاغذية والادوية الطاردة للرياح لان الرياح مما يهيج الانعاظ
ويحرك الشهوة ويذكر النفس كالصعتر والسذاب والفودنج وجوارش
الكمون ونحوه وكالدراج والطيهوج والقبج واما لحكة وبثور في
اوعية المني يوجب ما يوجبه المني عند كثرته من اللذع والدغدغة
فيحرك الشهوة كما يعرض للنساء حكة الرحم من اخلاط حادة صفراوية
او مالحة بورقية فيشتاق الى شي يدخل ويحكه ليسكن والمادة المؤذية
وليسكن الدغدغة فلا يهدأ فهي شهوة الجماع وعلامته ان يكون
الجماع تزيد في الشهوة لان حركة الجماع تثير الحرارة وتزيد في كيفية
تلك الاخلاط الحادة اللذاعة وفي كميتها ايضا لما تجلب الى الاوعية
من الدم والمني وغيرهما فيستحيل شي منها الى نوع تلك الاخلاط وربما
يمنع الجماع الم يفرح تلك البثور وحرقتها بمرور المني وعلاجه الفصد
ان وجب والاسهال للمادة الحادة الصفراوية وتعديل المزاج
بجلاب القرع والخشخاش ولعاب بزر قطونا مع شراب النيلوفر و
الاستنقاع في الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصلب
الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما لكثرة النفخ لما يلزمه
كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر التي لا تولم انعاظ شديد واما التي
تولم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء عن
خواص افعالها ويحلل القوة لتحلل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة
واضطرابها لدفع المنافي كما يشتد انعاظ صاحب السوداء المراقية
وان لم يكن التركيب ولا عادة تقدم تناول المنفخات والمزاج المنفخ
كالسوداوي على ما ذكرنا في الماليخوليا وعلاجه ان كان التجشؤ والنفخ من قوة

وعلامته كثرة الانعاظ

الحرارة فيه تحتث لان الحرارة القوية تلطف وتحلل الابخرة التي تتولد عنها و
من الرطوبات وليصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية فيسقي المبرد
مثل حليب بزر الفرفخ والخس والهندبا مع رب السفرجل وان
كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فيسقي المجففات المحللة للرياح
على ما ذكر وان كان من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون
وغيره مما مر غير مرة كثرة درور المني وهو رطوبة تسيل عند ابتداء
الشهوة لتليين مجرى المني فيسهل خروجه لان طول زمان خروجه مما
يفسد مزاجه ويبرده فلا يقال في مثله الاحبال وجوابها فوق مجرى المني
لان تليينها لما يسيل فوقه ازيد من تليينها لما يسيل تحته وسبب
خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدأ حركت اجزاء القضيب واوجب
الانعاظ لاجل التهيئة للجماع فانضغطت الغدة الموضوعة في رقبة
المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي وهو رطوبة
غروية لزجة تسيل في مجرى البول عند ارادته لتغرية المجرى لان
البول لكثرة مقداره يطول زمان مروره عليه وهو حاد فاحتيج
الى تلك الرطوبة ليكسر بلعابيتها حدة البول فلا ينسحج المجرى وتولدها
من غدة موضوعة بقرب عنق المثانة تنضغط عند حركة البول
للخروج فيسيل منها تلك الرطوبة وهي اذا كثرت غلظت وسالت
بعد البول ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي من غير مزاولة
الجماع فيكون اما لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني
فيمتلئ الاوعية وتتمدد وتتأذى وتنبسط الى حركة دافعة للمني بانفتاحها
وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج من المني عند الجماع واستوائه
في القوام الكامل لنضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها من غير
حرارة مفرطة مرققة للقوام ولا برودة مفرطة مغلظة له من غير
استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا ان يكون البدن ضعيفا
في الاصل واوعية المني قوية فيجذب مادة المني من الاعضاء وتجذبها
اليه فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاعضاء

في الاوعية بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال
الدواء المقلل للمني من الحار والبارد على حسب الواجب واما لحدة المزاج
المني وحرافته فيلذع الاوعية ويحوج الطبيعة الى دفعه وعلامته
الاحساس بحدته عند الخروج وربما كان معه حرقة البول لان المني حادة
يحدّ الرطوبة الغروية عن القدر المشترك منها من مجرى القضيب
فيحدث حدة الحرقة عند مرور البول فكان لونه الى الصفرة ويدل عليه
الاسباب السالفة وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل
شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والدواء البارد المقلل للمني المتخذ
من الجلنار وبزر الخس والبقلة وبزر قطونا والنيلوفر والهندباء والكزبرة
والكزبرة والنيلوفر واما لاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف
قوتها الماسكة فيتخلى عن امساك المني فيسيل بنفسه وعلامته رقة المني
وان ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب ولا دفق لانه انما يكون
عند عصر الاوعية وانتشار القضيب اذ حينئذ ينفتح المجرى ويتسع ويصير
صالحا لان يزرق فيه المني والاسترخاء ينافي ذلك وساير علامات
برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بزر الفقد
وهو بزر الفنجنكشت سمي به لانه يفسد النسل وورق الفوتنج والسعد
والجلنار وبزر السداب والمر الابيض والشهدانج والكمون والسنبل
والشونيز والمية السائلة ونحوها واخذ الكموني واما لتشنج وتمدد يعرض
لعضل اوعية المني فيسيل المني لعصرها عليها كما يزرق عند الزنج ومفارقة
الروح لتشنج الاعضاء والمجاري وانقباضها وايضا العضو المتشنج ينضغط
الى حركات منكرة فيتحرك الدافعة لذلك ويدفع المني عند وقوعه
في الاوعية طلبا منها انها يدفع المؤذي الاخر الذي هو التشنج كما
يعرض التقي عند تاذي المعدة من موذي غير الطعام خلاف ما
يعرض لعضل المقعدة من التشنج فان تشنجها حابس لانها خلقت
للحبس وكذلك عضلة المثانة وتلك اي العضلة الاوعية خلقت
للعصر والعصر يوجب لانفتاح المجرى وعلامته ان ينزل مع الانعاظ

لعدم استرخاء الآلة ويكون في الصرع دائما ثوران الذكر يسمى فريسموس لما يتشنج فيها عضلات اوعية المني والقضيب وعلاجه علاج التشنج واما الضعف الكلية وذوبان شحمها من شدة الشهوة فلان شدة الشهوة لا يكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان او كثرة الجماع لما ذكرنا هزال الكلية وعلامته علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها الى ان قال يخرج حين الجماع ويعد البول شيء كثير من مادة المني من غير لذة ولا بدفق ومتانة وذلك لانه بسبب ضعف الماسكة ورقة المني يسيل منه شيء كثير ويتحرك الى الخروج ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة ايضا فيبقى في المجرى ويندفع عقيب البول ويتعلق بالثوب وهو رديء منهك للبدن والقوة لانه من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد ومنها يغتذي الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما الفكر في الجماع او سماع من حديثه فيحرك اعضاء المني الى فعلها وهو الانتشار واخراج المذي والمني لو كان من الحركة ضعيفا فيمذي او قويا فيمني وذلك انما يتم اذا اعانه سبب آخر من الاسباب المذكورة مثل كثرة المني وحدته وضعف الماسكة وعلاجه ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها وتقوية القوة الماسكة بما يسكن وبما يعرج به وقد يحدث للنساء سيلان المني مثل ما يحدث للرجال من تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع انهن ارق وادوم عينا واضعف جدا فيتخلى من امساكه بادنى سبب وينبغي ان يتفقد انه من اي سبب ويعالج بالعلاجات المذكورة في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب درور المني الا ان المني يكون حينئذ مع البرودة اعضاء التناسل فلا يهيج الشهوة ولا يحرك المني ولا يخرج لذلك الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن وعدم تحلل الروح والريح كما في اليقظة وكذلك علاجه ويمنع عنه شد صفائح الاسرب على الظهر لانه يبرده

الاحتلام

ويمنع تحرك المني عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فرش الحرير من المسقطة وتسخينه الكلي والشرايين التي في اعضاء المني والجداول والروح والريح والدم اليها فيتحلل لذلك المني ويتحرك ويخل عنه ربما نافخة مسقطة ويتفتح ايضا افواه العروق والشرايين التي فيها بسبب الحرارة والامتلاء فيخرج منها روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم على القفا وينام على الجانب الايمن لان الكلية اليمنى بماس محدب الكبد فيكون قريبة من الظهر بعيدة عن الجنب الايمن والكلية اليسرى نازلة جدا لمزاحمة الطحال لها فيكون قريبة من الجنب الايسر فيسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فاسهل الاحوال عند النوم على اليمنى وعلى الفرش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والنيلوفر والشيحات ذكرناها في فريسموس وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس وقيل انه في الاصل اسم لولد الشيطان استعير منه على هذه اللعبة وقيل انهم يصورون على ابواب التي مات صورة شيطان اسود قائم الذكر واضعا يديه على ذكره ويسمونه بهذا الاسم فيشبه القضيب حين ينتصب بها وسميت العلة بهذه الاسم لان الشبيهة الانعاظ وبقي القضيب منوترة من غير شهوة الجماع عند قلة المني او مع شهوة عند كثرته وبقي بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار لان سببه ليس من المني وربما اخذ بنموه وبطول القوة الحارة وكثرة ما يجذب اليه من الدم بسبب التمدد والتولم وهو يعتريه بالنسل لتعذر ادخاله في عنق الرحم وتفرزه للرحم ايضا عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى قعر الرحم عند عظم القضيب وطوله الا وقد برد بسبب طول المسافة هذا الداء اذا لم يعالج ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها لكثرة ما يجذب اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما يقتل لان الالم لذكاء حس هذه الاعضاء ولذلك كانت تلتذ عند الاحتكاك فوق سائر الاعضاء ولشدة مشاركتها للقلب والدماغ وبسبب كثرة

فريسموس

وقال ابن هبل قيل ان الصبيان كانوا يلعبون بتمثال من خشب يسمى بهذا الاسم

الرياح الغليظة في اعضاء الجماع وعدا اخلتها في مجاري القضيب اما
متولدة فيه نفسها او واردة اليها من الشرايين متولدة في اعضاء
قبلها وعلامة ما يتولد في نفس القضيب ان يكون معه اختلاج في
القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين وضيق تحولها
فينتشر به التمدد والاذى من الريح الغليظ ومادة هذا الريح رطوبة
غليظة لزجة وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة ولا تقوى على
تحليل الابخرة فيصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وقد
تعين هذين السببين اعني المادي والفاعلي تكاثف جلدة القضيب
وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح عن المسام وتقدم الاسباب المتقدمة
الخ ان لفظ المتقدم زايد من الاغذية المولدة للبلغم والمني والجارة
لانها تسخن الاخلاط وتبخرها والبارحة ومن كثرة النوم على القفا
فيه وبه المني ريحا تبخر منه الحلبة ومن شدة الحفوف بدا انتفاخ افواه
العروق المتجهة الى القضيب وامتلائها من الدم فينصب اليه كثير من الدم
والروح وتسخن المني وادوعيته ويتولد الرياح وربما حدث هذا
الداء من ترك الجماع مدة فيتحرك المني واوعيته ويتولد الرياح وربما
حدث هذا الداء عند حركة والريح الشهواني لشهوة ويؤدي الى قسيمه
وعلاجه ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وسائر ما تقلل المني كما
ذكر في كثرة الشهوة وسيلان المني من الحرارة من تقليل الغذاء وسقي
الادوية الباردة المجففة للمني وشد صفائح الاسرب على الظهر والعانة
وان كان مع بياض اللون اي لون المني ورقة المني فالقي لما يخرج
البلغم دون الاسهال لما يخاف منه من انحدار المواد الى اسفل والتمريخ
بما يكسر الريح مثل دهن السداب وسائر ما قيل في سيلان المني الذي
من الرطوبة البلغمية في العذيوط العذيوط هو الذي اذا جامع الذي
يلقي عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلتها الماسكة للبراز
وقد يعرض هذا الطبث ايضا واكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب
عليهم الشبق جدا لجودة المني وكثرته ويكثر فيهم اللذة اي لذة الجماع وهم

العذيوط

ذو الطباع

ذو الطباع الكثيفة فان التذاذهم وتألمهم بالمحسوسات اللمسية اشد
واقوى من ذوي الطباع اللطيفة وذلك لان آلة اللمس لغلبة
الارضية والكثافة عليها ادعى لمحسوساتها التي هي الاجسام الارضية
فهي متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا لم يقدر فيتغير ما تكيف
به في الزمان الى نوع ما يتكيف به في الزمان اللاحق فيدركه
القوة المدركة على اتم وجه فيتلذذ به ويتألم بخلاف ساير الآلات
فانها الطف من آلات اللمس وكذا محسوساتها فان محسوس الباصرة الاضواء
والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس السامعة الهوا المتكيف
ومحسوس الشم هو البخار المتكيف ومحسوس الذائقة الماء المتكيف وكما
ان كل واحد منها الكثف من الاخر على التوالي وكذلك الالتذاذ او
التألم به اكثر واقوى من غيره ولذة الجماع من اللذات اللمسية
التي هي اقوى الجميع سيما في الطباع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء يلدون
اولاد السخفاء والسخفاء يلدون اولاد الاذكياء لان الحكماء للطافة
طباعهم لا يغلبهم لذة يعتدون اليها معه فلا يستفيد منهم قوة فضل
قوة وروح فيكون اولادهم ناقص العقل والقوى واما السخفاء
فلكثافة طباعهم يتقهرون ويتغلبون من لذة الجماع ويميل نفوسهم
بالكلية اليها فيتوفر القوة والروح على منيهم فيكون مولودهم كاملا
في العقل والفكر وساير القوى ويسترخون جدا عند الانزال ليتحلل
روحهم شيئا بعد شيء وضعف قواهم وعروض حالة كالغشي من شدة
اللذة ومن استفراغ المني فانه ايضا يضعف القوى لخروج ارواح
كثيرة معه واكثرهم مترهلوا الابدان لان طباعهم يكون سخيفة متخلخلة
ومساماتهم واسعة واعضائهم مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم
رقيقة فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء
والوهن في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا على خواء
اي خلاء المعدة وبعد التبرز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة
للبطن مثل الغذايا المبزرة بالكمون والنعنع والطيهوج والكرد ناج

من سنة اللذة

من محسوسها

والازر والحمص المطبوخ للتحليل دهن وتحملوا اشيافا متخذا من اقاقيا
وورد وامك وجلنار وصمغ والعذار ونحوها واعليه خصوصا عند الجماع
وليعنى بتقوية قلوبهم لكثرة ارواحهم ولتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية

اورام الانثيين

اعضائهم وبكبر حدة منهم لكيلا يستضعفهم اورام الانثيين يكون اما
حارة وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم لتحليل المادة بحرارتها الاصابة
والنارية المعفنة والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان في
لنفس الجلدة العصبية لانفعالها بالغلب وعلاجها فصد الباسليق
ووضع الخرق المبردة بالخل والماورد واللعابات مثل لعاب بزر
قطونا والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وعنب الثعلب
والهندبا او بعد الابتداء الى الانتهاء يخلط بها الادوية لانها تبرد
وتردع وتحلل مثل دقيق الشعير والباقلى والحمص ثم يوضع عليها
الاضمدة المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة
بدهن الورد للارخاء والتليين وصفرة البيض لانها تلين الاورام
الحارة وتحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلاماتها بياض اللون
ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد التنقية مرارا بما يخرج البلغم
التضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الادوية مثل دقيق الباقلى والحمص
والكمون والاكليل والبابونج والحلبة والمقل والشمع ونحوها واما صلبة
سوداوية وعلاماتها الصلابة والكمودة وعلاجها استعمال التنقية والتضميد
بالاضمدة الملينة والمحللة مثل المقل والبابونج والاكليل وورق
الكرنب المتخذة بالامخاخ مثل مخ ساق البقر والايل والشحوم مثل شحم
البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السائلة بسحنبا وبله

عاقونا

بالعربية مطبوخ العنب وهو الرب عاقونا هذه علة تاذكرة
في الرجال وفي النساء اكثر وهي انتفاخ الذكر في الرجال وفم الرحم
في النساء وتنفذ لبعض في اوعية المني لورم حار بها وانعاظ شديد
لما يجذبه الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم ولما يسخن المني ايضا
بهذه الحرارة فيتحلل منها وعن مادة الورم ابخرة كثيرة تصير رياحا غليظة

لعصبة

لعصبة هذه الاعضاء وكثافتها فلا تحلل بسرعة وتصير سببا للانعاظ و
الاختلاج ان لم يعاف العليل منه تادى الى حل وجع المني من شدة
الشهوة ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة وانتفخ البطن
وعرق عرقا باردا فهو ميت لان التشنج انما يعرض عند تأذي الدماغ
من ورم ذلك العضو بسبب المشاركة لقربه عصبي ذي الحس متصل
بالدماغ وانتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية
واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التي في الاحشاء والمراق
والآت التناسل واحالتها الى الرياح النافخة والعرق البارد انما
يكون لضعف القلب وخمود الحرارة وانحلال القوى من شدة الوجع
وعجزها عن امساك الرطوبات فيسيل مارق ولطف منها بالعرق
وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة برفق بالاشياء الباردة مثل
الترنجبين والشيرخشت وحليب الخيارشنبر وذلك لئلا تنصب المواد
الى موضع الورم ووضع الاطلية المبردة جدا على اعضاء الجماع
مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء الخس وماء
الكزبرة وسقي ماء الشعير ولب الحمص وعصى الراعي فان لم يكف ذلك
ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او يرسل عليه
العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه لتستفرغ

وجع الانثيين والقضيب

المادة عن نفس العضو وجع الانثيين والقضيب يكون اما من
سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب وعلاجه ان يوضع
عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندبا
وعنب الثعلب وربما جعل فيها افيون عند شدة الوجع والخوف
من حدوث الغشي والتشنج واما من سوء مزاج بارد وعلامته
فقد الالم والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمرخاة الحارة مثل
شحم البط والدجاج ودهن الناردين الذي قد نقع فيه فرفيون
واما من ريح وعلامته انتفاخ الوجع والتمدد وبلا ثقل وعلاجه وضع
الاطلية الحارة المحللة عليه المفشية للريح مثل البابونج والاكليل والفوتنج

والسداب والتمريخ بالادهان الحارة التي قد اديف فيها جندبيدستر
مثل دهن الياسمين والسداب واما من ضربة او صدمة وعلاجه
الفصد ووضع المبردات الرادعة عليها اللينة جدا لئلا
يولم فان المرخيات تلين قوام العضو وتهيئه للتمديد وتقدره لان
يحتمل من الفضول وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات
مثل البنفسج والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخطمي والكرنب وعنب
الثعلب

تعظم الخصيتين

تعظم الخصيتين قد يعرض للخصيتين ان تعظما لا على سبيل
الورم بل على السمن والخصب فلا تولدان المني على ما ينبغي لطول تبديد
فيها الحرارة الغريزية لعظم المكان ويمنعان [illegible] من المني والحركات
الحركات عند ازدياد العظم كما حكي المسيحي من ان رجلا عظم خصيتاه
في دمشق حتى كان كيسهما على قدر المخدة الكبيرة وتعذر عليه الحركة
والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النوري وطلب
المعالجة من الجراحية وانهم امسكوا من المعالجة خوفا من موته ثم خرج
الى دار العدل وسأل من نائب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة ففعلوه
بقطعهما وبقي بعد ذلك اياما قلائل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما
فكان وزنهما [illegible] سبعة ارطال بالدمشقي والرطل ستمائة درهم فالعرض
العظم على سبيل السمن للخصيتين فيثقل حملهما على البدن ولا يتولد اللبن
فيهما على ما ينبغي ويعالج بالادوية المبردة بالحذر لضعف القوة والاغذية
والاغذية التي يعالج بها الهزال والابكار والنواهد وهي التي تخرج
ثديهن لئلا يسقط ثديهن مثل العفص والطفل على الصدر ومثل البنج
والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش وحكاكة حجر المسن بان يجذ منه
الفهر والصلاية بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى

ارتفاع الخصية وضمورها

ارتفاع الخصية وضمورها قد يعرض للخصية ان تتقلص وترتفع من كيسها
الى العانة فيولم ويمنع الحركة والمشي ويجمع في ذاتها لاسباب
المزاج البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص
في الماء البارد فيهرب الخصية من البرد وترتفع على قدر الامكان الى

اعالي

اعالي البدن ليكتسب حرارة من الاحشاء والقرب والاعضاء الباطنة
وذلك لانها مجوفة متخلخلة تخلخلا ظاهرا عديمة وتبع ذلك على خارج
البدن فتأثرت من البرد تأثرا قويا وتكاثفت وانقبضت بالضرورة
ومالت الى غور البدن وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى
تعسر البول بانضغاط المجرى وضيقه منها وربما جعل عند [illegible]
ويحدث تقطير البول وعلاجه المروخات والاضمدة المسخنة الجاذبة
للدم مثل دهن الفربيون ومرارة الثور والحلتيت ومثل الجندبيدستر
والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل ونحوها ومنه الحمام
والابزن للارخاء والتسخين

دوالي الصفن

دوالي الصفن وهو كيس الانثيين
وصافنة قد يعرض على الصفن وما يليه دوالي ملتوية والحصى
فيها ريح متولدة من المواد الغليظة المنصبة اليها ولو اثر عليها
اختلاج لحركة الريح وقد يعرض مثل ذلك على جرم الانثيين فيتعذر
المني ويسمى القرو الدوالي وسببها انصباب مواد غليظة الى هذه
العروق التي في الجلد او في جرم الانثيين ويستدل على ذلك لظهور
عروق ممتلئة ملتفة ملتوية عليها كانها عنقود واكثر ما يعرض ذلك
للخصية اليسرى لضعفها ونقصان حرارتها لان الجانب الايسر لبعده
عن الكبد ابرد ولان العروق ازيد فينصب اليها المواد فان الاجوف
النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين يسميان
الطالعين ويتشعب من الايسر منهما عرق يأتي البيضة اليسرى من الايسر
فيه من الطالعين الذي يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والرطوبة
اللذان يأتيانها ابرد وارطب لعدم النضج المائية واما اليمنى
يأتي بيضة اليمنى فانما يكون منشؤه من نفس الاجوف النازل فلذلك
يكون الدم الذي ينصب اليها انضج وانقى من المائية وهكذا الامر
في تشريح الشريان فيهما ولان جعل كذلك ليتعادل اليسرى اليمنى في الجملة
تولد المني فيهما متساويا ولا يختلف فعل القوة فيه وعلاجه
علاج الدوالي التي في الرجلين وقد مضى وعلاج الاورام الصلبة

الانثيين لما ركبه لها في السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو
النفخ والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة استرخاء القضيب قد يطول
القضيب ويسترخي بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما في البلاد التي
الجنوبية المجاورة للبحار من غير ان يسترخي ما في داخله ويكون فيه الم
سمج ومزاحمة عند المشي وعلاجه التطليل بالمبردات المقبضة مثل العفص
العفص والآس والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت
البلوط والكزبرة اليابسة والتضميد بها قروح الذكر والخصية وحواليها
قروح هذه المواضع رديئة يسرع اليها العفونة لقربها من مجاري
الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من الهواء البارد الذي
يمنع العفونة لا ينبغي ان يتوانى في علاجها لانها يسعى في زمان يسير
وليشتد نكايتها لذكاء حس هذه المواضع اما الطرية منها فيعالج
بمثل الصبر والمر والسنج والاقليميا المغسول بالشراب لتدفع العفونة
والتوتيا واللؤلؤ والودع المحرق والنحاس المحرق والشب والجلنار
ضمادا او مرهما او ذرورا واما المتقادمة فيعالج بدقاق الكندر
والقرطاس المحرق والمرد ونحوها من المجففة القوية واما الآكلة منها
التي تعفنت وفسدت واسودت اجزاء العضو منها فيعالج بالقلقند
ونحوه مما يأكل اللحم الفاسد وينظف القرحة من الوسخ والصديد
واما اذا كانت القروح داخل القضيب ويستدل عليها بحرقة البول
وعسر خروجه وخروج الدم والمدة والقشور معه فيعالج بالادوية التي
من قبيل الاول بعد التنقية وتخفيف والتليين منها لئلا يزيد الالم واللذع
وبالحلو يعالج العلاج فروح المثانة الحكة في القضيب تكون اما من مادة
حادة صفراوية او بورقية او دم سوداوي متعفن ينصب اليه
حادة سبب له وبثر من نواحيه وعلاجها تنقيص تلك المادة
ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ثم طليه بالخل ودهن
الورد وقطيل بماء منقا وماء الكرفس المعصور ان كانت بورقية
فماء الكزبرة وغسله بالماء الحار لتنظف الجلد وتلينه ولينفع السام

ويجلب المواد وليسكن لذعها ثم طليه بما يمص البيض لانه يبرد ويبرد
معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب
المواد اليها وان كان الالم افاظا ينبغي ان يحتجم على الاربية فصدا باسليق
النفخ ويرسل جليها اي على القضيب العلق ويطلى بالطين الارمني على
ما يلي اورام القضيب علاماتها الحارة منها والباردة مثل علامات
اورام الانثيين وكذلك معالجاتها ويشتمل على الحارة منها خاصة
قشور الرمان والورد والعدس ضمادا والعدس المطبوخ بالماء ويدق
مع قطن ويذر على الباقة وقيل نوى التمر والحنظل ضمادا شقاق القضيب
القضيب يعالج العلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما يحدث من
الحرارة واليبوسة وربما يقرب تقعره ويشتبه ان يؤخذ قيموليا
وهو طين ابيض كالرخام ويدق ناعما ويضمد كثيرا ويجعل منه مرهما بالشمع
ودهن الورد وصفرة البيض والثآليل والتوث على القضيب
ولو احد يعالج ما يعالج سائر الثآليل ويطلى بالبورق المحرق والرماد
حطب الكرم ونحو ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة المادة التي هي
مادتها فان لم يرجع يقطع ويذر عليها الزاج والزنجار ليحبس الدم السدة
في مجرى القضيب يكون اما من بثور يخرج فيه وعلامته حرقة البول
وعسر خروجه لضيق المجرى ولان الباطل لشدة الوجع عند البول يمسكه
ولا يرسله دفعة وعلاجه فصد الباسليق وسقي لعاب بزر قطونا
وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق في الاحليل بعد انفجار البثرة
شياف ابيض باللبن جارية ودهن الورد واللبن ليسكن الوجع والالم
والتمريخ وحبة في الحلبة ليجمع المجرى ويلين البول وهذه القرحة على
سهولة لان مرور البول عليها ينقيها من الوسخ ويجففها واما من
خلط غليظ لزج يحتبس فيه وعلامته عسر البول من غير حرقة وخروج
الخلط الغليظ وعلاجه سقي المدرات مثل الانيسون وبزر الجزر
والكرفس والرازيانج وبزر البطيخ والهليون وتلطيفه بالسكنجبين
بمثل ماء الحمص والشبث والكمون والزيت او حليب لب القرطم وان ظلل

اوجاع الذكر

على القضيب بالمياه الملطفة التي طبخ فيها مثل البابونج والاكليل و
البرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر والكرنب في الاحليل
ايضا مثل دهن البابونج اوجاع الذكر سببه لمذ ويعرض للقضيب
اما من خلط غليظ لازج في عضل من عضلاته فيمده الى جهة تلك
العضلة واما ورم حار يجذب به واما من تشنج باليبس او امتلاء في
عصب من الاعصاب الآتية اليه وان كانت في العصب الآتي
اليه من العانة كانت التقوس الى فوق وان كان في العصب الآتي
اليه من القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق
الرحم ولا يتدفق منه المني الى قعره على استقامة علاجه ان يلين
بعد ازالة السبب بالملينات من الادهان مثل دهن السوسن والنرجس
والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والامخاخ مثل مخ ساق البقر و
الشمع والراتينج ثم يستوي باليد في الفتيل ان المرابطا المرابطا ما
بين السرة والعانة وفي النسخ المقصد له نظر وفي بعض النسخ ان باربطارو
وتفسيره بما ذكره غير مستقيم وهي الفتق الضيق الذي يحدث من انفتاح
اطراف الصفاق عند الاربيتين وقت نزولها الى البيضتين حتى يصير
كيسا لها للمعطن بعد المراق وهو الغشاء المار يج وبعد العضل والجلد
غشاء آخر احدهما الثرب وهو داخل ويقال له ابجيلس اي ملتف من جنس
انه يطيف وهو يحوي الامعاء ويشتملها بدسومة ويحفظ الحرارة التي فيها و
منعها ان تتفشى لكثافته وهذا الغشاء وهو الخفيف مركب من غشاء لين و
شعب من الاوردة والشرايين قد تخلل بينهما فرجها بشحم كثير والآخر
الصفاق ويقال له باريطارون اي المحيط من حيث انه محيط على تجويف
الجوف وليس كذا وإذا انتهى الى الاربيتين يحصل فيه ثقبتان مثل الغدير
ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم ينفتحان وينبسطان حتى يصير كالكيس
الواحد للبيضتين اذا اتسعتا واتسع ما بين الثقبتين من الغشاء و
الصفاق حتى ينزل فيهما شيء مما فوقهما الى كيس البيضتين يسمى فيلة وادره
وقد واو سبب اتساع هذا المجرى رطوبة مرخية ثالثة لو سبقه خصوصا

اذا

اذا اعانتها وثبة قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك يحدث هذه
العلة بالصبيان لكثرة الرطوبة مزاجهم وضعف اعصابهم واغتشاشهم
وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون المعاء مع الثرب
الا اذا اعرض للثرب فتق فينزل المعاء وحده وعلامتها ان يحدث
قليلا قليلا فيه نظر لانه من علامات اتساع المجرى سواء كان النازل
معاء او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة بل على التدريج
بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ
جوهره وثقله وميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحي فانه
للطافته وخفته يرجع عند الاستلقاء وبالغمز لانبساط الامعاء والاغشية
ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على البعض ولاستقامة
المجرى الذي ينفذ الريح فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع
عند ذلك قطعا وانما كان المعوي يرجع عند ذلك لما تمدد الرباطات
وتجذب الامعاء من اسافل البدن وتميل الى اعاليها ويزول ضغطها
ميلها وتشغلها الى جهة الانثيين وتفرقة يسيرة بحركة ما احتبس فيه من
الاجزاء الريحية وربما عرض منه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع
الطبيعي كما مر في القولنج ويصير من الزبل الذي الى ذلك المعاء
النازل الى كيس الانثيين وهذا انما يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا
احتبس الزبل في الكيس عسر رجوع المعاء من ذلك المجرى الى موضعه ولا
يمكن ان يحل القولنج الا بعد استقامة وضع الامعاء واما ان يكون
النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع بعسر عند الاستلقاء
والغمز لانه غشاء واسع متصل ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط
الامعاء حتى ينجذب الى الاعالي عند الاستلقاء والغمز لانه اشد رخاوة
واكثر ترهلا وليناً من الامعاء فينزلق عند الغمز من تحت الاصابع
ولا يرجع بسهولة ولا دفعة اذ ليس للثرب وعاء يحبس فيه الريح كما
للامعاء وعلاجها جميعا ان يرد ويرفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد
الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في الماء الى ان يسترخي المجرى

ويمنع د غمز عليه برفق حتى يرجع ثم الضماد لبعضها ويتخذ من المصطكى و
العنزروت والكندر وجوز السرو وورق الاقاقيا والجلنار
ودم الاخوين والمر والشب والصبر والاثل والعفص والاس
ويغذى بالسمك ولا يحل الشد اياما وهو مستلق حتى ينقبض المجرى ويضيق
ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء او يزيد ميلها الى السفل والحركة
عليه لانها تعين على النزول والانحدار والنفخ لانها تجذبها القوى
بدافع الثرب والامعاء فيوجب نزولها ولان الريح عند كثرته
يتحرك الى الكيس ويشتد المجرى وايضا بالريح خاصة عند الحركة واما
واما ان يكون ريحيا وعلامته ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء ويعود
وذلك لخفته ولطافة جوهره و لقوة شديدة وعلاجه الشد
بالعصائب المرافقة وهجر المنفخات وسقي ما يحلل الرياح مثل الكمون
والسجزنيا ونحو ذلك والتضميد بالسداب والفنجنكشت والوج والسعد
والمرزنجوش والشيح ونحوها والمرهم يتخذ من القسط والزنبق والقار
ونحوها واما ان يكون النازل مائيا ورطوبات تنصب الى الكيس من
دفع الطبيعة او تتولد عنده لبرده واحالة الدم الذي يصل اليه
لغذائه الى المائية وعلامته ان يكون املس لانه عند الامتلاء بالماء
يتمدد ويزول عنه الغضون والتضاعيف جرمه ويرطب بالمائية
فيزول عنه الخشونة ويرى الماء لما يرق الجلد عند التمدد ويدرك تحته
الماء وصفاءه بخلاف الاقسام اما الريحي فلان الريح جوهر
خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب والمعاء وان كانا جسمين
ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة وان جدا
اذ كل ما يرد اليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا
يتحلل عنه لصفاقة جلده ويقل معه البول لانصباب المائية و
البراز فيكون قليلا والمرة كثيرا ولا تنصرف شيء من المائية الى
الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعة كانصرافها الى فضاء البطن في
الاستسقاء الزقي وان لا يرجع البتة وعلاجه ان كان كثيرا ان يبزل

الذرير

الذرير او ليسار د موازنا بالمضبع ويستفرغ الماء على التمام في يومين
الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط المحتاج لكن البعد ما يكون
حديدة ذو فتيلة منعقفة مجازه ويدخل في موضع البزل ويدار على العاقين
حتى لا يصيب الحديد الا الصفن والى ان ليطارون فتنفتح
الفتق والصفن فلا يدخله الماء بعد ذلك ثم يعالج ويدمل
وقد يبزل ويترك من غير ان يضع الفتيل مدة حتى يخرج الماء فيرتاح ويكوى
موضع البزل فيحجب فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون
الخياطة ويشترطون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون الدواء
المنبت للحم من غير خياطة وان كان صغيرا تنشف تلك المائية بالادوية
التي تستعمل في الاستسقاء الزقي مثل رماد قضبان الكرنب و
رماد خشب البلوط اذا طلي بالزيت المقوم وبالسعد ودقيق الشعير
واخثاء البقر ومثل الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت
المقوم بالطبخ وقد يكون لانصباب مادة غليظة فغلظت وعظمت
الخصية ويسمى القرو اللحمي وفيه نظر لان الشيخ قد صرح بان غلظ الصفن و
صلابته من ورم او بحجر يسمى ادرة اللحم وقال صاحب الكامل ان
القرو اللحمي هو نبات لحم في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم في
هذه الحال وربما كان منحجرا ويكون معه اوجاع رديئة واما
غلظ الخصية وعظمها فهو عظم الخصية وقد ذكر من قبل وعلاجه علاج
الورم الصلب في الانثيين فان لم ينفع فعلاجه الحديد واما الادرة الدوالي فقد ذكر
الدوالي الصفن في امراض الرحم في العقر بالعقم وهو امتناع العلوق
وعسر الحبل وكثرة الاسقاط يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك
بان لا ينكشف الرحم وينضم افواه العروق التي تنصب فيها المني ودم الطمث
الى فضاء الرحم واذا ورد عليه المني من الرجل والمراة برد وجمد
فلا يجيب وعلامته ان الطمث الا انه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا
يسيل منها الا ما كان يسيرا رقيقا مائيا وقلة حمرة دمه اي دم الطمث
لكثرة مائيته وقلة الشعر في العانة لان تولد الشعر في العانة انما يكون من

البول

علاج جميع الحيض

الابخرة وخاصة ستنفصل عن الاخلاط بسبب تأثير الحرارة والبرودة
مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في المسامات المعتدلة في السعة
والضيق والبرودة جامدة تكثف الجلد وتضيق المسامات على ما سبق ذكره
فلا ينفذ فيها من الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا نزر يسير وقلة الحيض
لانضمام افواه العروق كما ذكر ويتطاول الزمان الى ما بعد ازمان
الحيض بان يكون المرأة التي هذه حال رحمها يكون دمها بلغميا رديا
غليظا قليل المقدار لا ينفذ في الاذى كثيرا جدا وان كان هذا المزاج
عاما بجميع البدن يدل عليه دلايل برد البارد من اللون واللمس وغير
ذلك وعلاجه تنقية البدن ان كان هناك امتلاء من خلط بلغمي
بالايارجات والحقن ثم سقي الجوارشنات والمعجونات الحارة
مثل المثرود يطوس والبيلعليا ودواء المسك واحتمال الفرازج
المسخنة للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والشادنج الهندي
والقرد مانا والشحوم مثل شحم الاوز والدجاج وصفرة البيض بدهن
الناردين في صوفة وبخ الرحم مثل الزرنيخ الاحمر والمر وجوز السرو والميعة
والقسط وحب الغار في مدة بعد الطهر واما حار فيجب ليفسد المني ويحرقه
كما يحرق الهواء الحار واما الحرارة المعتدلة فانها تنفع بذاتها في الحبل
لجذب المني والمساعدة وعقده وجذب الغذاء اليه وغير ذلك وعلامته
نحافة المرأة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف
على الاعضاء وذلك يكون عند عموم هذا المزاج وسريانه من الرحم الى
جميع الاعضاء وكثرة الشعر في العانة وهي ما بين السرة والفرج وغزارة
الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان ما ثبته وعلاجه
تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والخشخاش والاغذية
مثل الفراريج ولحوم الجديان والجدي بالاسفاناخ والقرع والكشنيز وامراره
الحضب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تخمد سورة الحرارة وتزيل
اليبس العارض منها واما يابسا فيجفف المني ويفسده ويكون ما يحصل
في الرحم من المني غليظا متكثفا لا يجمد ولا يقبل التخطيط والتشكيل ويصغر

ايضا منافذ الغذاء في الرحم والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا قليل ويموت
وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية وعلامته ايضا نحافة المرأة
ونزارة الطمث ويبس الفرج الى ان ربما يلحق من يبسه الجلود البابسة
وعلاجه الترطيب بالتوسع في الاغذية والاشربة المرطبة مثل الاسفيدباجات
الدسمة واللبن الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والنيلوفر
وادمان الحمام الرطب واستعمال الادهان المرطبة مثل دهن البنفسج
والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج المليّنة
مثل مخ الايل والسمن ولعاب الخطمي ولعاب حب السفرجل واما رطبا
فيضعف القوة الماسكة باسترخاء الليف ويحدث فيها بلة فيسقط ويزلق
المني ويخرج عنها ويضعف القوة الغاذية ايضا فلا يغذيه ولا يغلظ المني
ويجمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد منها كما يعرض للبذور
في الاراضي النزة وعلامته ان يسيل من الرحم رطوبات وان
حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف الجنين معلقة
بافواه عروق الرحم المسماة بالنقر فاذا امتلأت تلك النقر بالرطوبة
وابتلت جرم الرحم بها لم يمكن ان يتعلق ويتشبث بها المشيمة فما دام
الجنين يكون صغيرا خفيفا يقوى الرحم بها ان يمكن ان يتعلق ويتشبث
بها المشيمة ... والجنين يكون صغيرا خفيفا يقوى الرحم على حمله
واما اذا كبر وعظم ضعف الرحم على الامساك وحفظه ويسقط بادنى
سبب وعلاجه تنقية البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القي
وتناول الاغذية المسخنة كالقلايا المتوبلة بالابازير الحارة المجففة
وتحمل الفرازج المتخذة من شحم والانزروت ومن الشب والسماق
والمر والزعفران والعود بالعسل في صوفة والحقن فيها الى في الرحم
لطبيخ الطيوب القابضة مثل الورد واظفار الطيب والسعد و
السنبل والسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروايح
الطيبة فيكون تاثيرها فيها اسرع واقوى وقد يكون العقم من انصباب
اخلاط بلغمية او صفراوية او سوداوية الى الرحم لفسد بها مزاجها

تأخذ بزر كرفس وقوه وفردل بدقوقا ناعما ويوضع في جوز ويغلى على النار جيد ويوضع تحت الجمر بلا كامل ان تشرب وتشرب وترضع فرجها باثنها الحيض

فيفسد المني فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه تنقيتها وتقوية
الرحم لئلا يقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى بالسيافات والحمول والادهان
الطيبة التي فيها قبض وقد يكون لسمن افراط سمن المراة وكثرة شحمها
فيضغط الثرب فم الرحم وهو الموضع المشترك بين اشفتيها وبطن الرحم
وانسداده لضغطها فلا يصل اليه مني الرجل الا ان يكون للمراة عند الجماع
على هيئة الساجد فيمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب
ومباينته عنها لكن لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب يضغط الكائن
على المني فيعصره فيخرج من الرحم ويمنعه عن الاستقرار فضلا عن التمام
ويضغط ايضا مجاري المني من المراة ودم الطمث فلا يجري الى فضاء
الرحم الا قليلا فيحتاج المني في توليد الجنين وتغذيته والتهيؤ للانفصال
من غذائه لغلظ عنها ما يكفي للبزر والنمو وكانت الاشياء العظيمة
فانها في الاكثر يكون فيه البخار وايضا السمن المفرط يبعد فم الرحم
فلا يصل الذكر الى الموضع الذي يمكن ان يندفق منه المني الى الرحم
من غير ان يبرد ويفسد ويتغير وايضا يكون منيها قليل النضج كثير
الرطوبة لبرد مزاجها وعلامته كثرة الثرب وانسفال البطن اي ارتفاعه
وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة يشتد الاشتعال ويكثر
الاشتياق الى استنشاق النسيم البارد والثرب يزاحم الحجاب ويمنعه
عن الانبساط التام فيضيق النفس ويتواتر ليتلافى ما فاته من العظم
والمتاذي بالدبي ريح او نحوه يجتمع في البطن لانضغاط الامعاء وضيقها
بكثرة الشحم وضيق القبل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها ولغلظ
الاوراك والافخاذ وربما ان حبلت اسقطت عند كبر الجنين لضيق
المكان وعلاجه التهزيل والاستفراغ بالفصد والاسهال والحقن
الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكموني وغير ذلك
مما يجفف ولرماد الكركي خاصية عجيبة في التهزيل وقد يكون لرداءة
مزاج مني الرجل وعدم استعداده للتوليد بان يكون حادا محرقا
او باردا جامدا او رطبا سيالا لا يلبث في الرحم لرقته او يابسا لا

المراة

ضيق القبل

في الرحم ولا يلبث ويرق القوة المصورة لغلظه ومتانته وعلامته عوارض
علامات المزاج الحار وصفرة المني وقلته ونتن رائحته ان كانت
الحرارة الغريبة مفرطة عليه وعلامته برودته علامات المزاج البارد
ورقة المني وغزارته بحيث لا يحصل منه شي لعدم الحرارة وليس يبلغ مزاج
المني في الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل لان المني اذا استقر في الرحم
تحلل عنه الرطوبة وينفى ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل
في اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم
فيعتدل في اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة لتعتدل بالرطوبة
المنوية والطمثية التي في الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكيل بسهولة
الا ان يوافق زوجا مزاج رحمها او منيها مساويا لمزاج ذلك المني
فلا يعتدل بل يزداد رداءة وفسادا وعلاجه امالة المزاج الى الاعتدال
بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة مزاجها لمزاج الرجل
التي المزاج بالمراة التي يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منيه عند
الامتزاج بمنيها وقد يكون لقصر رباط الكمرة بالفتح وهي راس القضيب
فاذا خرج منه المني لم يجر على استقامته الى اقصى وعلامته ان يكون الكمرة
منقوسة منجذبة الى ناحية الخصى ولا يزرق البول على استقامته لانحناء
المجرى لكنه يزرق الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى وميل الثقبة
الى اسفل بل يجري الى اسفل من غير زرق وعلاجه ان يلين الكمرة ويمد
ذلك الرباط بالملينات من الشحوم والادهان ونحوها كاللعبة والادهان
ثم يمد ويسوى ويشد على شي مستو حتى يستقيم او يقطع قليلا ان لم يستقم بهذا
التدبير ويوضع على شي مستو ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا واما المرض في فم
الرحم مثل ورم صلب او نبات لحم ثؤلولي او ريح او غير ذلك مما يسد
فم الرحم ويمنع المني من الوصول الى الرحم ويسمى هذا انغلاق الرحم وعلامة
ذلك ظهوره للحس وعلاجه ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان لا يعرض
مثل هذا العضو اذا عولج بالحديد او بالادوية الحادة الاكالة خطر لانه
عضو شريف ذكي الحس مشارك للاعضاء الرئيسة لحدث فيه من شدة الوجع

ممكنة

يكون

الرحم

ورم يورث الكزاز والتشنج ثم الموت او غشي عظيم يتبعه الموت وقد يكون من
سيلان فم الرحم لصلابة تحدث في احد الشقين كما عند احتباس الطمث المثقل
او اخلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين و
اليابس فيميل الرحم الى احد الجانبين اما في الورم فلا يجد الشق الوارم
وينجذب الصحيح اليه واما في التجفيف والتقبض فلما يحدث فيه من التشنج
واما في امتلاء العروق فلا يتقلص ويتقلص فينجذب الى الجانب الاخر اليه
وكذلك في الاخلاط الغليظة لما يتشنج رباطات ذلك الشق واليابس
فيميل الشق الاخر اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاة اي محاذاة الفرج
فلا يزرق اليه المني وعلامته ان يصيب المرأة وجع عند المجامعة
لما يجد وعنق الرحم عند ذلك الى الاستقامة على هيئة التقضيب فهو
لا يقبل ذلك ولا يستعد له فيتألم والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس
بالاصبع ويعرفن هل هو عن صلابة وامتلاء او ورم وعروق فيه شئ او تمدد
اليابس **علاجه** فصد الصافن من الجهة التي فيه للشق المميل الميزان
احتقنت القابلة بامتلاء العروق وامتدادها وان كان للتقبض وتكاثف
من غير ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ الطين والبابونج
والحلبة ولب حب القرطم وبزر الكتان مع دهن الحل في الفتيل والمروخات
مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات مثل ورق الكرنب المطبوخ مع
شحم الدجاج ودهن الحل في صوفة والمراهم المرطبة وان كانت رطوبات
استفرغت بالحقن فيها مثل الايارجات ثم تسوي القابلة الرحم باصبعها
ممسوحة بالعنبر وطيب او بعض الشحوم حتى يحاذي فم الرحم وقد يكون لطول
طار بعد الاشتمال اي اشتمال الرحم على المني مثل سرعة القيام بعد الانزال
قبل ان يستقر المني في الرحم او حركة عنيفة من وثبة او صدمة فانها
ينزل المني ويخرجه ان كان عروضها قبل استقراره واما ان كان بعد
استقراره فلانها تنزل علائق المشيمة وتعلقها عن نفر الرحم او شئ
من الآلام النفسانية من غضب شديد او حزن او خوف فان تأثيرها
في البدن اشد واقوى واسرع من تأثير الامور البدنية ولذلك يرى الرجل

عند

عند عروضها له تتغير لونه وصوته وحركاته وسكناته وهذه التغيرات
تختلف باختلاف الاشخاص فمن كان قوي النفس عالي الهمة قد باشر
الامور والحوادث واعتاد التثبت فيها واختاره في النفس كان تأثيرها
فيه اقل منه في غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة رقيقة
ولست تجد ممن باشر الامور الهائلة واعتاد التثبت فيها فيتأثر منها
تأثيرا عظيما يتحلل ارواحها ويخور قواها وتتشوش اخلاطها وتتغير جميع
افعالها حتى لا يقدر على تدبير البدن كما ينبغي ومع ذلك كما ينبغي
ومع ذلك فان قواها تتحرك الى جهة تلك الآلام وتتخلى عن حفظ الجنين
ومسكه فيسقط او من الآلام البدنية من اسقام توجب ضعف القوة
الماسكة او جوع شديد يضعف بسبب قوة الأم عن حفظ الجنين ويفقد
الجنين منه غذاؤه فيهلك او يدفعه الرحم ودفع المعدة الغذاء الفاسد
فيها تنجى عند عطش او استفراغ خلط يضعف منه الامعاء بسبب كثرة
الاختلاف ومرور المواد عليها وربما يضعف الرحم من امساك
الجنين ويتأذى بمرورها بجنبه او ينقص منه غذاء الجنين لما يستفرغ
الاخلاط الصالحة عند استفراغ الفاسدة او لضعف ويعجز قوة
الام عن امساكه او كثرة جماع يحرك الرحم الى خارجه فانه لاشتياقه
الطبيعي الذي له الى جذب المني يبرز عند الجماع الى الفرج فيخرج
الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام مزلق للرحم مرخ له بالترطيب
الى حيث من سيلان رطوبة البدن والرحم ومن قبل المادة المستعملة في
الحمام فان الماء كيف ما كان يفيد رطوبة غريبة في البدن فيخرج
للجنين الى هواء بارد لما يسخن قلب المستحم من حرارة الحمام ويحتاج الى
التنفس العظيم وهو لا يمكن ان يكون والجنين ممتد به فيلتهب الحامل والجنين
فيحرك الجنين الى الخارج لاستنشاق الهواء البارد حركات
مزعجة مضطربة موهنة للعلائق المشيمة مع ان الحمام يضعف ويرخي
الاعضاء لكثرة الترطيب ويرخي القوى لضعفها لكثرة التحليل وعلاجه
التحفظ عن تلك الاسباب وقد يكون لرياح غليظة في الرحم حول الجنين

عارف للجنين ومنها متعلقة بالمنفذ التي في الرحم فلا ينفصل بها العروق
التي تنشعب منها المشيمة وعلامته انفتاح المنفذ دائما والبارزي
بالاطعمة المنتنة والاسقاط قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما يكون بسبب
الزلق والاسترخاء الرطوبي فانه لا يسقط الا عند عظمه وعلاجه سقي
ماء الاصول ودهن الخروع فانه يكسر الرياح ويلطفها ويخرج البلغم
والرطوبة التي هي مادتها في وقت لا تخلو حينئذ بعد تعقيبها على الحبل ثم
الاسقاط وجميع ما يفش الرياح وما يجلب الرحم الباردة من
وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات و
الاطلية والمروخات ويكون من اورام حارة في الرحم او بواسير او
قروح رديئة فان الحمل لا يكون الا مع صحة الرحم وسلامة افعاله وعلاج
كل واحد يجيء من بعد وقد يكون لشدة هزال المرأة فاذا حبلت
في تلك الحال اسقطت قبل ان تسمن لان البدن ينال من الغذاء
لاصلاح نفسه وعوده قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه لان اهتمام
الطبيعة الحاملة الى تدبير بدنها اشد واقوى من اهتمامها الى تدبير الجنين
فيصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن وذلك لما لم يمكن في
مدة في اقل منها بكثير لضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء وعلاجه
التسمين وقد يكون لاحتباس دم الطمث الذي هو غذاء الجنين بسبب من
الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد يكون لعيب في الات المني وعلاجه
مثل الوجاء بالمد والكسر وهو رض عروق الانثيين التي هي مجاري المني
حتى يسترخي ويترهل ويتفسخ النسج الباطن فيها فيبقى الجوي في الحالبة فلا يجلب
المني اليها ثم منها الى الاوعية وقطع العرق الذي خلف الاذن فانه
مبطل النسل على ما ذكره افلاطون في كتاب [illegible] الكي والجراحات
وقال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه
ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منها الى النخاع ولئلا
يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين
لبعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من الاجوف ثم الى العروق

التي

التي تاتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري
صاحب المعالجة البقراطية في رسالته في التشبيه عن بقراط انه ذكر في
كتاب الاهوية والبلدان ان الصقالبة والاكراد وان يتيبسوا اولادهم
للمدعوة اولئك ناموس [illegible] امنهم يقطعون العرقين فينقطع ذلك المنقوع
العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتركون به ويتوسلون به الى
الله ويرون ان دماءهم [illegible] وان الله قد اصطفاه واختاره
وطهره من الخبائث وجالينوس ينكر ذلك قال ابن زين الطبري في فردوس
الحكمة ان جالينوس انكر ذلك [illegible] وخطأ قول بقراط ومن اختصم وحده وان
كانت خميرة منه وصح ما يقول بقراط من امر العرقين انه يجب ان يكون [illegible]
من كل عضو [illegible] من الاعضاء الاخرى ثم يترشح ايضا الى هذه الاعضاء
قال القرشي انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل و
معلوم انه يسيل في كل جزء من كل واحد من الاعضاء يجري ليسيل منه ما
هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون
وصولها الى هناك الا بان ينجذب تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء
حتى تتصعد الى الدماغ وهناك يفارقها الحرارة المنضجة فيزداد [illegible]
وليعود الى قوامها قبل النضج ثم من هناك ينزل من العروق التي خلف الاذنين
وينفذ الى النخاع في عروق هناك لئلا يتغير عن التعديل الذي افاده الدماغ
فلا ينضج بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب
الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك
العروق مملوءة من دم قد نضج في الكليتين ولعدل فيحيل ذلك النازل
من الدماغ الى مشابهة بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين
ويكمل فيهما تعديله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته واقول اني
قد وجدت في كتاب منسوب الى هرمس في سر الخليقة قد فسره بليناس [illegible]
صاحب الطلسمات وترجمه ابو [illegible] النفس ما يؤيد كلام القرشي فهو
ان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع [illegible] بعضه الى البعض
الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم ينزل الى الذكر ويخرج منه وقال الفاضل

العلامة قطب المحققين في شرح الكليات التي ما قاله جالينوس اذ يتعذر به
تسليم تولد المني في الدماغ فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون سببا
لانقطاع المني بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المني ما لم يستمر على مجاريه
البيضاء الى الانثيين ثم الى القضيب ثم الى الرحم لا يكون فيه قوة عاقدة
او على معنى ان المني ما لم يمتزج به شيء من دم العرقين لا يوجب النسل
والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع
منيه بالكلية وكذا الثاني لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعتا وكان
العرقان بحالهما لم يبطل النسل وهو فاسد ويمكن ان يقال في جوابه الكلام
نختار القسم الثاني لكن لا يلزم منه تحصيل الاستغناء بهما في بقاء النوع
عن الانثيين كما لا يحصل بالانثيين عن الرحم والقضيب وغيرها من الاوعية وغيرها
من اعضاء التناسل وذلك لان وجود العرقين كما انه سبب لايراد
المني الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين سبب لنضجه واكماله واعداده
لقبول الصورة النوعية فلا يحصل الاستغناء بوجود كل منهما عن الآخر
وقد يكون العقر من الرجل والمرأة لغير الاسباب المذكورة مما يخصه
في المني كحال الشجرة التي لا تثمر وتعلم في تجربة ذلك ان يصب البول
على الماء فايهما طفا فالتقصير من جهته لانه يدل على النجاجة وعدم
النضج وكثرة الرياح وان يصب البولان على اصل نبات الخس او
القرع فايهما جف منه فالتقصير لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة وقيل
يؤخذ سبع حبات من حنطة وسبع من شعير وسبع من باقلى ويصير في اناء
خزف ويبول عليها احدهما ويترك سبعة ايام فان نبت الحب فلا عقر
من جهته الرجا بالجيم سمي هذا المرض به لان صاحبه يرجو فيه الولد قال
الفاضل العلامة في شرح الكليات ان هذه العلة اسمها الرحا بالمهملة
لان اسم هذه القطعة اللحمية المتولدة في الرحم باليونانية مولى وهو
اسم الرحى اي هذه العلة تشبه الرحى لاستدارتها وفيه بحث لان
الشيخ ذكر ان الرحا من جملة اقسام هذه العلة هو ما يضيع فيه المرأة
نطفة تحمل له صورة ثم هذا القسم بعينه هو المسمى مولى ولا يأتي لغير ذلك

رجا

مولى

مولى ويسمى بالفارسية باد و ذريو غلتن وهذا الكلام يدل على ان مولى
الذي ترجمته بالعربية الرحا بالمهملة انما يقع على قسم من اقسام هذه العلة
لا جميع الاقسام قد يعرض للمرأة احوال تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث
وتغير اللون الى الصفرة والكمودة لكثرة اجتماع الفضول في البدن وسقوط
الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات وانصباب شيء منها الى المعدة
وانضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها
اشتمالها على الجنين وربما كان منع صلابته اذا كانت وارمة بالورم الصلب
او مشتملة على القطعة اللحمية او الرياح الكثيرة الغليظة جدا او الفضول الغليظة
وتحس في بطنها حركة تشابه حركة الجنين اما الحركة في الرحى فلان الرحى المغلظ
لا يتحرك حركة قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا في اللحمي اذا كانت
ذا حيواة واما في الورم فلثقل الورم وميله الى الجانب بحسب اختلاف
الهيئات في الجلوس والاضطجاع والاستلقاء وكذلك الحكم في الفضول
الطمثية والقطعة اللحمية الغير الحية لكن الحركة في غير ما يكون عن قطعة لحمية
ذات حيواة لا يكون كحركة الجنين وحجاجة يتبعثل بالغرطينة ولسيرة وسببها
كثرة المواد وتنصب اليها مع شدة حرارة تحليل لطيفها وتعقد كثيفها
فيتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط اصنافها لكثرتها وقد يتفق
تلك المواد من الحرارة الغريبة مزاج يستعد به لقبول النفس حيوانية
فتفيض عليها وقد سمعت بامرأة ولدت جنينا على صورة سلحفاة يتحرك
ويتحرك ساعة واخرى على صورة ديك وله جناحان وكثيرا ما يكون
على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون بسبب تولدها جماعا يقع
الرجل فيه على ماء المرأة فقط ويتربيه بالغذاء فيتخلق صورة انسان
ناقص الخلقة لفقدان قوة الذكورية واما ورم صلب يعرض للرحم او
فيها فيصير الرحم لذلك صلبا مستحجرا او ينقطع الطمث لانسداد العروق التي
يجري فيها الدم وتعرض الاعراض المذكورة واما الرياح غليظة فتحتقن
بين صفاقات الرحم ولا يتحلل لغلظها وكثافة العضو والفرق بينها
وبين الحمل الحق شدة حجم البطن معه دون الحمل

والرجلين وانتفاخهما لانجذاب الفضول الطبيعية في البدن والانصراف الى
غذاء الجنين فيبرد فيهما الطبيعة الى الاطراف وتحتقن الحرارة لكثرة تلك
الفضول وتضعف عن دفعها وتحليلها سيما في الاطراف لبعدها
عن الينبوع ولما تضعف الكبد ايضا وتضعف القوى الطبيعية
لامتلائها من الفضول ولاشتراكها مع الرحم وان يكون قد جاوز
الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما امتد سنين اربعا
وخمسا وربما امتد الى آخر العمر ولا ينفصل ويشبه ايضا الاستسقاء
اذا امتد به الزمان ويفرق بينهما بالخفة والصلابة التي فيه وعدم
العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء الا انه اذا اهمل امره ربما تمادى
الى الاستسقاء وعلاجه سقي ماء الاصول بدهن الخروع وسقي الايارجات
الكبار مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا ونحو ذلك عند نضج
المادة ثم سقي الدحمرثا ودواء الكركم وترياق الاربعة وطبيخ الترمس
والاسارون والشيطرج ونحوها مما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر
الحيض من المشروبات والحمولات التي تذكر في احتباس الطمث وما يحلل الرياح
من الضمادات المتخذة من الرماد والملح المسخن والعصارات المتخذة
من الكمون والصعتر والفوذنج والبابونج والحاشا وشبهها والكرفس
والمروخات مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان كان
مع صلابة الرحم فبعلاج الصلابة بالاشياء الملينة كما يحكى في باب الورم
الصلب في الرحم ثم جاز لكثرة الطمث افراط سيلان الطمث يكون اما
لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة كما تدفع سائر الفضول لا يخرج
يكون فصدا مستفرغا وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور العروق
وان يكون البدن مع سيلانه قويا لا يضعف واللون بحاله على الحمرة
والنضارة لا يتغير الى الصفرة والبياض بل ربما يقوى بالقوة وتزيد
صفاء اللون ولطافته [illegible] لانه يغمر الحرارة ويصير كلا على القوى
وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان تقبل في حبسه ما لم يظهر ضعف في
البدن والقوى وتغير في اللون وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق

لتقليل

لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وعند الثديين ليميل الدم الى جهتهما لا
لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران يمتلئان بيسير من الدم وهو لا
يجدي بشيء ولذلك ينبغي ان يكون الشد وثيقا مؤلما ووضع المحاجم
بالنار على اسفل الثديين لان عروق الرحم تشارك عروق الثديين في
المراق وموضعه عند اسفل الثديين وانما ينبغي ان يكون الحجم بالنار لان
حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة ايضا تعاونه وتدفعه
الى اسفل ولا يمنع هذه الحركة الا مانع قوي يجذب الدم بقوة الى جهة خلاف
الحركة الطبيعية والقسرية التي من الطبيعة ولذلك ينبغي ان يكون المحاجم
ايضا كبيرة ليأخذ منها كثيرا من تلك العروق المشتركة ليكون الجذب ايضا
اقوى ولا يكون وضعها على نفس الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين
الموضعين خاليان من تلك العروق وسقي اقراص الكهربا واحتمال
الشيافات الممسكة للحيض المتخذة من الكحل والجلنار والشب و[illegible] الصباغين
منه معدني من اجناس الملحية ثم الورد [illegible] الحرارة ومن عصير
عنب الثعلب ودقيق العفص وشراب الكندر والقاقيا وماء الآس ونحوها
وان كان لرقة الدم وحدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافته وعلامته
ضعف البدن لان الدم الرقيق الحاد لا يصير جزءا له وتغير اللون الى الصفرة
لكثرة استفراغ الدم ولان الدم الرقيق الحاد يكون قريبا من الصفراء
في صفاته ورقة ما يسيل من الدم في الطمث وحرقته وسرعة خروجه وحدته
ولطافته وصفرة لونه وعلاجه علاج النوع الاول في امالة الدم وحبسه
بالاقراص والشيافات وسقي الاشربة والربوب المطفئة الباردة
مثل شراب الرمان والانبرباريس والحماض ورب الريباس والسفرجل
والتفاح وكذلك الاغذية القابضة الباردة مثل الحصرمية والزرشكية
والرمانية مع الارز وسائر ما يقال هناك الا الفصد لانه ليس ههنا امتلاء
دموي يوجب الفصد وقد يكون لغلبة الرطوبة والمائية على الدم المرخية
لماسكة افواه العروق المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوي
الحاد والمفتح لافواه العروق مثل تفتيح الصفراء وعلامة كل واحد منهما

ان يحمل المراد بالبيل قطنة نظيفة قد سحنت على النار ليعلم اللون كما ينبغي ثم
ينظر اليها بعد جفافها في الظل فيظهر عليها لون الخلط الغالب فان
كانت بيضا فالعفن رطوبة بلغمية وان كانت سوداء كدرة او خضرا
فهو سوداوي وهكذا ان كانت صفراء فهو صفراوي وربما يبقى
عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط
الغالب ثم يدبر بالتدبير المذكور من استعمال الادوية والاغذية
والشيافات الى لسنة وقد يكون من بواسير في الرحم وعلامته ان يجي
بادوار عيرادوار الحيض بان يكون في شهر يومين الى سبعة ايام
لم يكون ادواره تابعا للامتلاء وربما لم يكن له ادوار وعلاجه
علاج البواسير وقد يكون من قروح في الرحم وعلامته ان يسيل منها
الدم مع المدة والصديد ويكون معه نتن والم وحرقة وقد يجي
علاج القروح وقد يحدث عقيب عسر الولادة فلما يضعف منها الرحم
وتخرق العروق وتنفتح الافواه لشدة التمدد فيكثر خروج الدم وعلاجه
العلاج المذكور في الباب الاول والادوية النافعة للقروح والتفرق
في الرحم كما يجي قروح في الرحم حدوثها اما من سبب من خارج مثل
الضربة التي تقع على موضع الرحم وتنفتح منها فتشدد واما من سبب
داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك يفرط التمدد فيفتح
الرحم وما يلازمه من الصياح القوي والزحير الشديد يعين عليه بسبب
حصر النفس وامتلاء العروق ولو تيرها ومنه الادعية بالتوسيع او
جذب المشيمة او جذب الجنين الميت فيعرض منه الشك والفسخ في الرحم
لان المشيمة معلقة بنقرها فاذا انفصلت عنها بعنف وقلع شديد فقيل
ان يسترخي الرحم واطراف عروق المشيمة المتصلة بها عرض لها الفسخ
بالضرورة او خلط حاد مرارى يقطع ويأكل الرحم جزءا بعد جزء او
انفجار ورم او خراج وعلامتها الوجع وطول التفرق في عضو ذي
الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شبيها بالشبيهها بالمدة
يدل على خراج اي ورم حار قد جمع والنتن مثل النفخ الحاصل والاكال

قروح الرحم

ابيض نقيا وان كان دما اسود منتن الرائحة مع وجع شديد يدل
على انه اكل لان الخلط الاكال لشدة نافذة الى النار فيه يصير اسود
متعفنا والشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الذكي الحس يحدث
وجعا شديدا وان كان دما احمر خالصا يدل على فسخ وهتك فذلك يتضرع
منه عرق لانه لو كان من قرحة او تاكل لكان مختلطا بالقيح والمدة
والدم الاسود المنتن وان كان شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل
على ان القرحة متعفنة بسبب اللحم ويذوب من استيلاء النار
النارى المتعفن ويسيل عنه صديد غسالي وانما لا يكون الدم اسود
منتن الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق
والتعفن الشديد والتفريح والتاكل القوي وان كان مدة بيضاء
ثخينة قابلة للمقدار مع لذعة وليست لها رائحة كريهة يدل على نقاء
القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون من تصرف
الحرارة الغريزية فيها واحالتها الى مشابهة الاعضاء الاصلية في
اللون والقوام وقلتها انما يكون بسبب ان ما يجى من الغذاء الى العضو
المتقرح يصير اكثره جزءا له والباقي لسبب شوب عمل الحرارة الغريبة
التي لم يرتفع بعدها بالكلية لعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع وعدم
الرائحة في الطم الا اذا القيت على الجمر فح تظهر منها رائحة منتنة وعلاجها
ان كان فسخ وهتك في الرحم ان يجلس العليل في ماء القمقم وينبغي
ليحبس الدم ويحمل فرزجة من الكندر والانزروت ودم الاخوين
والمر والشب وقشور الرمان وجوز السرو وما عصى الراعي وما لسان
الحمل والاس بصوفة لان الصوف ناعم لا يولم الرحم ولان فيه قوة
حابسة وملحية لانه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة
الاندمال او يحقن بها اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في
قعر الرحم لان الحقنة تندفع الى القعر بخلاف الفرزجة فتضاف اليها الطين
الارمني والاقاقيا والعفص والرامك واستعمال الفرزجة والحقن بهما
انجح لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما يصل اليه

المارة

فايصل بعد ضعف عملها وفتور قوتها لطول المسافة ولبيقى اقراص
الكهربا مع ما السان الحمل وان كان ما يخرج من النميار خراج ينبغي
ان يحقن به من ورد ودهن بنفسج وماء سكر حتى ينقى المدة والوسخ
من موضع القرحة بطلاء السكر ويسكن اللذع والوجع بتقوية الدهن ثم
يحقن بمرهم الباسليقون فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما في المواضع
العصبية وصنعته زفت وراتينج مكرم مثقال لاقنة عم آيذاب بزيت
مع دهن الورد وان كانت المدة منتنة او شبيهة بماء اللحم فليحقن
بالاشياء الباردة القابضة لانهما يدلان على كثرة الرطوبة وغلبة
الحرارة الغريبة وانهما اذا بقيا على حالهما ولم يتدارك بالتجفيف و
التبريد زادت العفونة عنهما وفسد اللحم واتسعت القرحة وتاكلت
كالارز والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الآس والكزمازج
وجفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من التقوية مع التجفيف والتبريد
فان صارت المدة الى المثانة سقيت البزور المدرة الغير القوية لئلا
يجذب اليها مواد حادة ولا مدة كثيرة ولا تسخنها فيزداد حدة المدة
وفسادها فيتقرح منها المثانة مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع
مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والنشا والكثيراء او رب السوس على
الربع منها اي من البزور اي يؤخذ من كل من البزور جزء ومن كل من
هذه ربع جزء لانها بلزوجتها وغرويتها يحفظ قوة المدرات الى ان
تصل الى العضو فلا تنقص في طول المسافة والشربة مثقال ثم الشرابات
الخشخاش او شيء من فيروطي ليمكن لذع المدة وحرقتها فلا يتقرح منها
المثانة فان صارت المدة الى المعي المستقيم تحقن بالعدس والارز و
انقاع الرمان والطين الارمني ودهن الورد والاسفيذاج ودم
الاخوين والصمغ لانها جامعة بين القبض فلا ينصب شيء من المدة
الى الامعاء لما يمتنع وينلزع من طريقها المستقيم فان جرم الرحم
اصلب واصبر على لذعها من الامعاء فيجذب فيدفع ما ينصب اليها من
المدة ولا يتاثر من لذعها وحدتها فلا يتقرح ومن التقوية فول

بين المدة

بين المدة وجرم الامعاء وصفرة بيض مسلوق بكحل حمر فانها اذا سلقت
بالخمر جففت وتنفعت من النفوذ وسطال بها مع الخل فيها التقوية وفي الطين
تجفيف بليغا وقبض به ليقوي الاعضاء على دفع ما ينصب اليها وفيه
ايضا خاصية في دفع العفونة وتنقية القروح الخبيثة وان كان الخارج
ناكل وكان ما يخرج مدة غير نقية من الوسخ بل كان اخضر او اسود
او كالدردي او صديدا فينبغي ان يحقن بما ينقيها مثل ماء الكشك الشعير
والعسل ونحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوسن ثم يدمل القرحة
بالادوية المذكورة وان كانت القرحة مع وجع شديد استعمل الافيون
فانه يسكن الوجع بالتخدير ويجفف ايضا والزعفران الاصلاح حموا الطين
حارية لان اللبن ايضا يسكن الوجع بالارخاء والتليين وينقي الوسخ
بالجلاء شقاق الرحم قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لمقعدة ايضا من
الاسباب المذكورة وليس لطرا عليه عنيف يكاثف منه اجزاء الرحم
ويجمع فينشق الاطراف التي يكون منها الكثف وخاصة عند الولادة
اذ لابد وان يجهد الرحم وعنقه ايضا وينبسط غاية ما يمكن ولا يتاتى
منه ذلك عند اليبس والجفاف فينشق وقد يعرض من شدة الطلق
وعسر الولادة لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة في اول
الامر لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الذي دخت عنه فينشق وجع الشقاق
تحت وجع الولادة وكذلك الدم المترشح منه تحت دم النفاس ثم يحس
بالالم قليلا قليلا بحسب سكون وجع الطلق وعلامته ان يدرك الشقاق
بالجس خصوصا اذا كان في عنقه والمنع هدة في الرحم عند انفتاح فمه
بالآلة او في مراة موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع
دامية وبما يدل عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا عند الجماع
لتمدد عنق الرحم وزيادة اتساع موضع الشقاق وعلاجه استعمال مرهم
الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن البنفسج واستعمال
مخ ساق البقر مع دهن البنفسج والزفت او دهن السوسن مع علك
الانباط والزفت حمولا وطلاء الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاختلاط

ة رة صفراوية او مائية او بورقية او كانت سوداوية او هي حادة جداً
فان بخرة كلها يحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذعا و دغدغة لا اشتهاء الانتشار
وربما افرطت الحكة حتى اسقطت القوة لان لكل عضو لذة بلمس يخصه
لمس وجد منه لذة مثل الجفن والفم والشفتين والارنبة والرحم ذكي الحس
مخلوق لان بلينة الانسان من مسه واحتكاكه لذة مفرطة و يجد فرحا
ونشاطا عظيما سيما اذا كانت به اذية بها الاحتكاك في بلينة منه بالحمى
وعند ذلك يتحرك الروح الى خارج حركة قوية و يتحلل فيسقط القوة
لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة بعد اخرى عند احتكاك الفرج و
عنق الرحم فيسقط القوة ولان الروح ايضا تتحلل بتحلل تلك المواد
الغذائية عند الاحتكاك وليعرض لتلك المرأة ان لا تشبع من الجماع
لان شهوتها ليست من كثرة كمية المني و تمديده للاوعية حتى اذا
استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة اخرى
وكلما جومعت ازدادت الى الجماع شرها لما يزداد تلك الاخلاط حدة و
لذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه يجذب منه كثير من الاوعية
الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط يحدث من لون
الطمث المنصب في قطنة لطيفة كما ذكر وعلاجها تنقية تلك الاخلاط
بالفصد من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا منها ولطخ فم الرحم بالاطلية
المبردة مثل الصندل والماميثا وعصارة لحية التيس والعصارات
مثل عصارة الكزبرة والخس والفرفخ والادهان الباردة مثل دهن
الورد والبنفسج ومما هو مجرب في ذلك ورق النعنع وقشور الرمان و
العدس المقشر المطبوخ بخل او بخل الصوفة لكسر سورة المني وحدتها بالادوية
المذكورة في كثرة الشهوة لما فيه تبريد و ترطيب و تخدير بواسير الرحم
غدد وثآليل تكون في فم الرحم وفي عنقها من خلط سوداوي كما في المقعدة
ويعرف فيها تكون في جنسه اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيها او في الالة
التي فيها لمرأة ليظهر فانها يتبين فاذا كان في وقت هيجان الوجع وهو
عند امتلائها واحتباس الدم فيها كان لونها احمر وان كان في وقت

بواسير الرحم

الكمون

الكمون وهو عند انفتاحها كان اصفر ويسيل منها رطوبة شبيهة
بالصديد ولونها الى السواد وما هو فيه ذكي والصحيح خاصة وعلاجها
استفراغ البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل
لحوم الحملان والجداء والتمريخ بدهن النرجس والسوسن واستعمال المراهم
المتخذة من الاقليميا والعروق والمرداسنج والاسفيداج والشمع ودهن
البزر القطونا و نحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة من المجففة فان
لم يكف ذلك استعمل القطع بالحديد اذا كانت خارج الرحم ولم يمنع الخوف
على نحو ما سيجيء في بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او عويصة فلا
يستعمل الا المجففة دون الادوية المحرقة لانها تنكي وتورم الرحم شديدا
لذلك احسن العضو ناصور الرحم علامته طول التقيح فاذا ناصور لا
يطبق على القرحة الا اذا ابعد عهدها ومضت عليها مدة من الوقت
الانفجار ولزوم الوجع الا اذا فسد العضو و تعطل حسه بسبب خبث
القرحة فيسكن الوجع ويكون رداءته على حسب سكون الوجع و تقدم
قروح لم تبرأ بالمعالجة اما بالضعف طبيعة العضو و عجزه عن التصرف في
الغذاء و دفع الفضول القيحية الصديدية او لانه عضو معكوس لا يستقر
فيه الدواء او لانه ينصب اليه الفضلات ذاتيا لضعفه ووضعه في
اسافل البدن او لانه يجاور للمثانة والمعا المستقيم فيترشح اليه منهما
رطوبات حادة عفنة و طالت المدة وانفجار يكون له مواد سائلة
الصديد لكثرة الرطوبات الرقيقة القيحية التي تتولد فيه من الغذاء
الذي يتوجه اليه ويفسد فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف
فيه ولكثرة ما يجيء اليه الفضول من الاعضاء التي وراءه والعالية و
يعرف مكانه بالمرود وانه في عنق الرحم او قعره وكذلك يعرف منتهاه
و انه قد جاوز منه الى عنق المثانة او الى المقعدة و عضلها او الى المثانة
وعضلها وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية المجففة
على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدي لعصبية العضو الى الكزاز
واختلاط العقل والغشي والنفث الا لمكين فهذا العلاج الا في المواضع التي يتبع من الطرفين

ناصور الرحم

الردية

سيلان الرحم

نزى وينا جد وتمكين بعد ذلك على خط الاجزاء الفاسدة وكل ذلك
مستفد رقبة سيلان الرحم انه قد يعرض للنساء ان يسيل من ارحامهن
دايما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال وتلك الرطوبات
اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية التي فيها
فلا يتصرف في غذائها تصرفا طبيعيا بل تغيره عن حاله تغيرا ما فيندفع
عنها واما فضول تنصب اليها من جميع البدن على جهة الاستفراغ و
التنقية لضعف فيها لا تقدر على ردعها ويكون اما بلغمية او صفراوية
او سوداوية او دموية اي غالبة عليها الدم اذ لو كان دما خالصا
لا يقال له السيلان بل الاستحاضة ويستدل على نوعها بلونها عند
السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون الخرقة المبلولة بعد
جفافها اذا لم يكن الغلبة كذلك الخبيثة ويستدل على المني بلونه في البياض
وقوامه في يسير الغلظ وعدم العفونة لان المني جنس من دم الطمث
نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا واستحال من الدموية قليلا فلذلك
يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التي تصرفت
فيها الحرارة الغريبة وصاحب السيلان يعسر نفسها لان السيلان انما
يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم وضعفه يوجب احتباس
الفضول الطمثية ايضا في البدن فيتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء
سيما ماله مشاركة مع الرحم مثل آلات التنفس فان لها اتصالا
قويا ومشاركة تامة معه ولذلك يستنشق الجنين من الهواء الذي استنشقته
الام ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم وكذلك
يسقط شهوتها للطعام ويتحيل لونها الى ضرب من الرداءة لضعف
الكبد وانتشار الفضول مع الدم في ساير البدن ويصيبها انتفاخ وورم
في العينين لارتفاع ابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف
الكبد اليه وعلاجه تنقيص البدن من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم
بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوسن والفراسيون
والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حرارة والا فبالبزور

احتباس الطمث

المدرة شربا وحقنا ولصوقا بها بعد ذلك تحتمل فاليضة وفرزجة حاملة
على ما ذكرنا في ادرار الطمث واما سيلان المني فقد ذكرنا في ما احتباس الطمث
يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياج اليه فلا يبقى منه فضل يحتاج
مستغنى عنه فيندفع بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وشدة
الجوع والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى والاستفراغات
خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك
وعلاجه التوسيع في الاغذية والدعة والنوم والحمام المرطب واما من
غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد والهواء البارد فان البرد
يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او لكثرة ما يخالطه من الاخلاط الغليظة كالبلغم
فلا يسري في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته ترهل
البدن لانتشار الفضول الطمثية في ساير البدن ولكثرة تولد الرطوبات
الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصوره ... الرطوبات
البلغمية واستيلائها على الدم وخضرة الاوراد لاحتوائها على تلك
الرطوبات الباردة المختلطة بالدم والبرودة تجمد الدم وتسوده وتغم
الروح وتكثفه وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار والانبساط
في الظاهر فيتلون المواضع المحتوية عليها او يسود ويجب اشتداد البرد وكثرة
البول لان الطبيعة يدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث لا يندفع
بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم المعدة وقلة جذب
الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من الفضول واضطراره
الى الدفع دون الجذب وثقل النوم وعلاجه ان يعطي الادوية المنضجة
الملطفة لترق وتسهل جريه مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج
والفودنج والمشكطرامشيع ونحوها مع نانخواه العسل او مطبوخا بعد استفراغ
الاخلاط الغليظة وتنقيه ايضا في المياه الادوية الملطفة مثل الشبت
والمرزنجوش والفودنج والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر
وان يكمد بالادوية مثل السنبل والدارصيني والسليخة وحب البلسان
وعوده والجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك ثم مع عطر ينفتح

الدم

لسدد وتقطيعا لاخلاط الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق و
الاعضاء المتاخمة من اليد والعجان يندق كمادا ولطيفة ويجعل
في كيس من صوف ويكمد به السرة والعانة وهو حار كذا وصفه
صاحب الكامل وهو الظاهر وقال ابن ابي صادق في شرح الفصول
ان التكميد بالافاوية هو ان يتبخر بادوية لطيفة حادة طيبة الرائحة
وذلك بان يكب قمع على مجمرة ويوضع انبوبه في فم الرحم لترتقي دخانها
اليه ويفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالة الدم من الاعالي
الى الاسافل ويحجم الساق بعد الصافن لذلك قبل وقت النوبة ليكون
الجذب الصناعي معاونا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد واقوى
لتتولى الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة
لانتقاص شيء منه فيسهل عليها دفعه الى الجهة التي اميل اليها بيومين
لئلا يحصل من الاستفراغ فيحدث الضعف وفتور القوة واما لسدة
افواه عروق الرحم من حر يجفف مقبض يحلل الرطوبة ويجفف الدم
الا دم اذا ادنى منها ويدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم او
برد يحصف ويكثف لغلظه وعلامته بياض اللون لان البرد يوجب
النفي جدا وقلة تولد الدم الصالح ولانه يغلظ الدم والروح ويخمد
الحرارة الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة وتفاوت النفض لقلة الحاجة
الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح وغلظهما وساير علامات
برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي يسري مزاجها الى ساير
البدن او يبس يكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن و
خلاء العروق وقد ذكر علاج كل واحد في باب العقر وينفع من الذي
من البرد اقراص الكم فانها تسخن الرحم بقوة وصفتها مر ٣ [illegible] ٥ الملك
وزن السذاب وفوتنج وفوة الصبغ مشكطرامشيع حلتيت سكبينج
جاوشير مكدم لتقرص ويسقى بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة
لانها تسخن الرحم وتزيل التحالف وترقق الرطوبات فيسهل نفوذها
في المجاري الضيقة او من ورم في الرحم لتضييق العروق وسددها بالضغط

والحارة

١٢٠

والتي ورة او سرطان في فم الرحم او قروح اندملت وقد سدت باندمالها
افواه العروق او افراط سمن يضيق المسالك بالمزاحمة والضغط وفي
هذه العلة يرجع الدم المتجه الى الرحم حيث لم يجد منفذا يخرج منه وينبسط
في البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان من ورم فحمي علاج
الورم واما ما كان عن رتق واندمال قروح فهو كالمايوس منه وليس حيلة
المراة وباخراج الدم بالفصد لئلا يكثر وتنقية البدن من الفضلات
الطبيعية بالاستفراغات واستعمال الرياضة ليتحلل تلك الفضلات منها كما
تحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه التهزيل بما يجيء
وتفصد الصافن وسقي ما يدر الطمث وهو الذي يحرك الدم الى الرحم
ويجلبه نفذا في المسام بالترقيق والتلطيف عند قرب النوبة لنقاصها
الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد يكون لميلان الرحم وانقلابها الى جهة
بحيث يزول فمه من المحاذاة والاستقامة فلا يخرج منه الدم وقد ذكر
في العقر ومنع العلاج في الرتق الرتقاء اي التي يجب اما على فم فرجها
ما يمنع الجماع اي ايلاج الذكر من شيء زائد عضلي او غشائي قوي
خلقي لا ينخرق بالافتضاض او يكون هناك التحام عن قروح او عن
خلقة واما على ما بين فم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على
هذه الوجوه بعينها واما على فم رحمها ما يمنع الايلاج بل التام الحبل
لمنعه وصول مني الذكر الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث لشدة الانسداد
او من غشاء او التحام قرحة وما اشبه ذلك او يكون المنفذ غير موجود
في الخلقة حتى يعرض للجارية عند ابتداء الحيض ان لا يجد الطمث منفذا فيعرض
لها اوجاع شديدة لامتلاء الرحم وعروقها من الدم شدة ممددها
وبلاء عظيم لذلك ولما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلي منها العروق
والتجاويف ويختنق الروح والحرارة الغريزية فيتشوش المزاج ويهلك
وعلاجه بالحديد لا غير فان كان من الالتحام يشق بالطول بالالة
التي يقطع بها النواصير او بمبضع عريض مخفي كالالة المسماة بميل
مهان وان كان من اللحم النابت لعلقه ذلك اللحم بالعبارة ويقطع

قابر

بنضج ويترك في النتن قالب بقوف ذو تقب ليخرج منها الرياح و
الفضول علقوا لبصوه معلقا براهم ليمنع من الالتحام والانضمام
نتوء الرحم هو ان يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث
يصير باطنه ظاهرا او ينتني الشقبة او من رقبته فقط ويسمى
الشقيه حدوثه يكون اما من اسباب من خارج من جذب مشيمة
او جذب جنين ميت على غير ما ينبغي فينجذب الرحم ايضا وينقلب
لاتصال عروق المشيمة بقعر الرحم او من سقوط المراة من موضع
عالي على غير ما ينقطع منه رطوبات الرحم او يسترخي بحدود السقوط او لزوال
فقرة من موضعها الى داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخا
في الاعضا كما يهرب الروح الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد
الحرارة ويبرد الظاهر والباطن ولضعف القوة النفسانية بالتبعية
وقد يكون في الباطن رطوبات فضلية يذوب وينتشر في الاعضا
عند اجتماع الحرارة في الباطن اذا لم يبلغ الى حد الاختناق فيسترخي
رباطات الرحم فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج كما يعرض عند
وقوع الغارة واضطراب السفينة واما بسبب من داخل وذلك
لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فيسترخي ويتزلق منها الرحم
وينقلب كما يعرض كثيرا للعجائز لكثرة ما يجتمع في ابدانهن من هذه الرطوبة
وعلامته ان يعرض للمراة وجع عظيم في العانة والمقعدة والقطن
والظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه ورباطات الاعضا المتصلة
به ويعرض لها كزاز لان العضو عصبي مشارك للدماغ متصل به
فينقبض الدماغ وينتشنج الاعصاب من شدة الوجع ورعشة لانحلال
الروح وضعف القوة المحركة من حمل الاعضا الشدة الوجع وخوف
بلا سبب لكثرة ارتفاع الابخرة عفنة فاسدة ردية الكيفية الى الدماغ
من الفضول الطمثية والرطوبات المنوية المحتبسة هناك عند تاثير الحرارة
الغريبة العارضة من الوجع الشديد ويحس بشي مستدير في العانة
ويحس عند الفرج بشي نازل لليد المجس وعلاجه ان كانت بسبب

رطوبة

رطوبة ارتفعت الرحم وابرزتها الى خارجه فينبغي ان يدهن بالادوية المسهلة
للبلغم والرطوبة مثل الايارجات الزهدية ويحقن الرحم بدهن الزنبق
فانه يقطع البلغم ويجفف الاعضا المبتلة فيه شي من الخلوق او الغالية
وهذا العلاج انما يكون في هذا النوع الذي سقطت رقبته فقط و
بقيت الشقبة واما في النوع الآخر فيخرج الرحم بكلها ترد الرحم الى
موضعها برفق بخرقة لينة من مرعزى وهو الزغب الذي يكون
في اصول اشعار المعز يقال له بالفارسية كرك قد غمست في ماء و
خل وشراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والجلنار
وادخل فيه شي من اقاقيا وسك وراما ثم يرفع بها الرحم الى ان
يرجع الى موضعه والمراة مستلقية على قفاها ملقية رجليها
من ساقيها وتضمد العانة ونواحي الفرج بعد ذلك بالادوية القابضة
ليحفظ الرحم على تلك الهيئة وتبخر الارايح الطيبة لتصعد الرحم بسببها
الى فوق فانه بالطبع يحب الروايح الطيبة ويميل اليها لان له قوة شامة
كما ان الكبد يهرب من المرارة ويميل الى الحلاوة وتسمى الحشوق ذوقي
فان كان نازلا واستنشقت العليلة الروايح الطيبة صعد
فوق وان كان بها شي الى فوق وقدم الى نتن طيب نزل اليه كما يميل
الحيوان بالتمييز الطبيعي الى شي يريده ولكمال التمييز في هذا وشدة احساسه
قال افلاطون ان الرحم حيوان في جوف حيوان والاجتناب عن الروايح
الكريهة لانه يتنفر فيها فيهرب الى اسفل ومعاودة هذا العلاج في
كل نميمة اياما الى ان لم يستقر ويعود وتترك الفرزجة فيها بان تضطجع العليلة
وتضم ساقيها الى ان يرجع الى الهيئة الطبيعية ويستقر عليها ولا يعود
وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج
غير سقي الادوية المسهلة ميلان الرحم قد ذكر في العقر **اورام الرحم**
اكثر ما تعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه منصب الدم الطمثي ولان
المواد المنصبة الى العضو المتالم هي المواد الحارة في الاكثر والورم الصلب
الا ذات عقيب الورم او ابتداء لانه عضو عصبي صفيق لا يتحلل

علاج المخفض

فصد الباسليق

عن المواد بسهولة وهو مع ذلك يسخن بحرارة كثيرة فالشرايين والاوردة
فيتحلل عنه لذلك ما رق ولطف من المواد ويبقى الباقي ليبس عنه ويحدث
الورم الحار اما من ضربة على الرحم لما ينصب بسببها مادة حارة اليه
او احتباس طمث او نفاس لما ينصب ذلك الدم في بعض اجزاء الرحم و
يتورم او اسقاط جنين لما يتالم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او
عسر ولادة وشدة طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى الرحم من
كثرة اصطكاك القضيب وحكه وفركه وضغطه او ابتداء جماع لما
يتاذى من الافتضاض وولادة صغيرة الى ان [illegible] ويتحمل الحمل فيصيب
الجماع [illegible] وعلامة الورم الحار الحمى اللازمة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنة
الى القلب والبرسام لمشاركة القوية التي بين الرحم والقلب
بواسطة [illegible] والشرايين الكثيرة وسواد اللسان ووجع الراس
خصوصا في اليافوخ والثقل ان كان الورم في مقدم الرحم والقطن
ان كان في موخره والخاصرتين ان كان في جانبيه وقد ينزل الوجع
من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه امتداد وكثيرا لا يقدر
المراة ان تقوم الا منقبضا فينزل من الثنة مثلا الى الاربية والفخذ
ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان
كان الورم في مقدمه مائلا الى المستقيم الاعالي لضغط عنق المثانة
والرجيع ان كان في موخره مائلا الى الاسافل لضغط للمعاء المستقيم
وكلما كان الورم اعظم كان العرض اشد وتواتر النبض والنفس لشدة الحرارة
وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمراء والشهوة لشدة المشاركة
بينهما وعلاجه في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانة والسرة
بدقيق الشعير والباقلي والخطمي والبنفسج بماء الكزبرة والهندبا ومع
قليل كافور وحقن الرحم بالالعبة والادهان والعصارات الباردة
واسقاء الفرازج بها اي بتلك العصارات والمراهم [illegible] في الابتداء
على [illegible] حذرا من [illegible] المادة وفي الانتهاء والتحليل بمياه
طبيخ فيها البابونج والخطمي ونحوهما من الملينة المحللة فان لم يحلل

علاج

واشتد الاعراض من الوجع والنفس والحمى بسبب [illegible] الطبيعة واجتماع
حرارة الحمى مع الحرارة التي دونه من الطبخ وبين ازدياد الوجع الحادث
من غليان المادة وتحللها وكثرة [illegible] وانتقاض اليها [illegible]
تختلف الادوار لان المواد يتحرك في البدن ويعرض نافض [illegible]
عند شدة الوجع وهي بدء الطبيعة وانتهاضها لنضج مادة الورم
وح فينصب [illegible] الى [illegible] العضو لضعف
العضو عن الردع [illegible] ويحدث منه حمى مع الحمى اللازمة الى
ان تحلل [illegible] لما [illegible] تلك المادة المتعفنة [illegible] عند
دفع الطبيعة لها على الاعضاء [illegible] فانه [illegible] ينبغي ان يعان
على النضج بحقن الالعبة الحارة في الرحم مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان
والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمي والبنفسج وبزر
الكتان والتين على العانة والجلوس في الماء الحار واذا تم النضج و
انفجر حقنت المراة في رحمها بماء العسل وسقيت المدرات الخفيفة مثل
بزر البطيخ والخيارين وبزر الهندبا واللبن حتى ينقى من المدة ولا
تسقى المدرات القوية لئلا تجلب اليه مواد اخر تعين المدة في ازدياد
القرحة ثم تعالج بعلاج القروح على ما مر واما الورم الصلب فكثيرا
ما يعرض للرحم من غير ان يتقدمه ورم حار وتولده يكون من مادة سوداوية
من الدم الطمثي المحترق او من غيره فان السوداء لغلظها يميل الى اسافل
البدن فينصب الى الرحم لانه مصب لفضول العكرة الغليظة
فتدفعها الطبيعة اليه ويتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف
الورم على ما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس
وان كان في قدام مال الى خلف وبالعكس وان كان في اسفل
مال الى فوق وبالعكس وهذا اذا عظم الورم جدا فمال العضو الثقيل
الى الجهة التي لغيره واما اذا كان صغيرا فيميل الى جهته [illegible]
لم يعالج عرض منه الاستسقاء لما يضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء
من الفضول الطمثية المحتبسة ولما يتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء

ولا يلتصق بها وعلامة الصلابة في موضع العانة ان كان الورم في
رقبته وهو الاكثر لانها عصبانية عضلية اللحم كانها غضروفية
فيحبس فيها لكن فيها ما ينصب اليها من المواد الغليظة المنصبة اليه
غالبا اللهم الا اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن لها ان ينترشح
من العروق والشرايين ولها فوهات كثيرة فيسهل منها المواد الغليظة
المنصبة اليه غالبا اللهم الا اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن
لها ان يترشح من فوهات تلك العروق فيزداد غلظا ويطول المكث
وحز العضو ويحدث الثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين
ان كان الورم في جانبي الرحم او ساق واحد ان كان في جانب منه
وذلك لما يمتد الاربيتان والى الجانب بالاشتراك فلا ينفذ فيه
الروح ويمتد اعصاب الرجلين ورباطاتها ويحدث منه الوجع
واضطراب حركة الساقين عند المشي لان منبت الاعصاب
والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند اطرافهما ولما يعطل النفوذ
النفوذ اليها لانضغاط مجاريه ولذلك يعرض الانقباض والكسل عن
الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقلما يكون معه وجع
لان المواد الباردة الغليظة يكثف جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح
ويغلظ الروح النفسي ويضيق مجاريه فيبطل حس اللهم الا اذا لم تكن
المادة في غاية الغلظ وعلاجها استفراغ البدن من الاخلاط السوداوية
واستعمال المراهم الدياخيلون والباسليقون والمقل والشمع والاكحال
والادهان الى رة مثل دهن السوسن والنرجس والشبث والبابونج
والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والحلبة
والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان
فان المحللات الصرفة تزيد في الصلابة وادامة الجلوس في المياه
الملطفة التي طبخ فيها الشبث والكرنب والاكليل الملك والبنفسج
والبابونج والمرزنجوش ونحوها في السرطان في الرحم اكثر ما يحدث
السرطان في الرحم يحدث لعقب الورم الحار اذا لم يتحلل مادته

بالحالة ولم ينضج حتى يستفرغ من العضو مدة ودمت على تحليل لطيفها وبقي
كثيفها سيما اذا كانت دموية فانها اسرع انتقالا الى الغلظ واعانت حرارتها
على تحليل اللطيف واعانت رطوبتها على التعفن ثم عرض لذلك الكثيف
احتراق بالحرارة النارية وبعد ذلك غليان وفساد في جوهره وعلامة الصلابة
مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث من مادة غليظة محترقة
بالحرارة الغريبة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع التقرح
اذا كانت مادته في غاية الحدة والف دفع كل العضو ويفسد جوهره
وعلامة الوجع الشديد بسبب لذع المادة وحدتها وفسادها في
الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر بحسب اختلاف مواقعه في
الرحم وكثيرا ما يسيل منه رطوبة منتنة غير مستوية النضج الى البياض
في ان دلالته انما يكون عن النضج الكامل وهذه غير تابعة الى السواد
في الاكثر او الى الحمرة او الى الصفرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق
ولا بد له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان برء القرحة
لا يمكن الا بعد تنقيتها عن الوسخ والصديد واللحم الفاسد ولا
يمكن ذلك ههنا لانه تجذب مادته وفسادها وتشبثها بالعضو وعدا حلها
لجوهره ونفوذها في العروق لا يؤثر فيه الادوية المنقية ولا يمكن ايضا
قطعه واستيصاله بالحديد واما غير المتقرح فلانه لا يمكن تحليله لان
الادوية الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية تحلل
اللطيف وتزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا استيصاله لعسره
وشدة يبسه ولكن يجب ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات
الباردة عند شدة الحرارة والضربان مثل لعاب بزر قطونا حتى يهدأ الوجع
وتسكين الحرارة وعند سكون الحرارة يداوى بالملينة المحللة مثل داخليون
مع المقل ودهن البابونج وشحم البط لان قوة التحليل لا يفيد الا زيادة
في غلظ المادة ويبسها وتزيدها كما مر والنطولات المتخذة المحللة برفق مثل
طبيخ الحلبة والبابونج وبزر الكتان وورق الكرنب وفصد الباسليق
ان وجب لتقليل الدم السوداوي وامالته الى جانبها الى الخلف واستفراغ

السودا او تنقية البدن منها وترطيب المزاج واما المتفرح فيداوى
بان يقعد في الابزن المعمول من ورق الخطمي والكرنب والبنفسج وبزر الكتان
ويحقن في الفصل المسكن الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن
النسا او فلونيا زعفران لاصلاح الافيون ويسقى طبيخ التين والعناب
والسبستان مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز فانه يستفرغ السودا
برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخا والتبريد في اختناق الرحم
هذه علة شبيهة بالصرع والغشي المركبين معا اما شبهها بالصرع
فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض الاعضاء ومثل الساق
واما شبهها بالغشي في جهة انها تتبع اذا اصيحت بها ومن جهة برد
الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض والنفس واما السبب المشترك
فمن جهة تعطل اكثر القوى الحركة كتعطلها في المختنق ولذلك سمي به والملامسة
ويكون مبداها من الرحم ويتادى الى مشاركة قوية من القلب والدماغ
بتوسط الحجاب فان الرحم مشارك لما عليه بتوسط الحجاب من جهة اتصال
اربطة بها ومن جهة لاسفل ومشارك للدماغ بتوسط الشبكة
المفروشة تحت [illegible] ومنشعب من الشريانين اللذين تحت الحجاب جهة
المشترك بين مقدم الدماغ وموخره لاتصاله بهما ولذلك تصل الروح
من كل واحد منهما الى الآخر ومشارك للقلب والدماغ بتوسط
العروق الضاربة والساكنة التي منه ومنها وسببها اما كثرة المني
وتراكمه واحتباسه في اوعيته فيفقد الحرارة الغريزية وتلطيفها فيبرد
الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالفعل ويستحيل الى الكيفية [illegible] باردة
اذا لم يؤثر فيه حرارة غريبة والا استحال الى كيفية سمية حارة
عفنة ويتادى الضرر منه الى العضوين الرئيسين بوجهين احدهما
ما يتادى الى الرحم فيتقلص ويتشنج الرحم منه الى فوق او الى جهة اخرى
هربا من المؤذي ويجي من تشنجه الضرر الى القلب والدماغ بهما لمشاركة
وثانيهما ما يرتفع منه اي من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتادى
الى القلب والدماغ فيحدث منه هذه العلة اما الغشي فلما يحتج الروح

كلا

كلا الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ
انقباض ما من الهرب عن البخار السمي واما احتباس دم الطمث اذا
طال به الزمان وكثرة الرحم لما يرد عليه كل شهر دم طمث آخر بحسب العادة
فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن
المؤذي وبسبب ان المادة الطمثية يحتبس في العروق فيمتلي بها منها و
تغلظ وتتسع وتتقلص فيتشنج الرحم ويتقلص او تنفذ اي المادة و
تنبسط في جرم الرحم فيغلظ ويتقلص او لم تنفذ فيه بل تنفذ في موضع
واحد منه فيتورم ويتقلص ويتادى الضرر من تشنجه الى العضوين الرئيسين ويتالم
ويزداد فيه التشنج والتقلص والاذى اذا ورد عليه طمث آخر فلا
يجد سبيلا الى الخروج لانسداد فم الرحم وفوهات العروق من التشنج و
الانقباض واما ما يعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من ارتفاع
البخار السمي منه الى القلب والدماغ عند استحالته الى الكيفية السمية
بسبب انطفاء الحرارة الغريزية وهذا الطمث اسلم من المنوي لان المني
كاللبن اقبل للاستحالة الردية من الدم وان كان تولده عنه و
لهذه العلة ادوار ونوائب اما غب طبية او متقاربة وتقاربها قابل
وربما عرضت كل يوم وسبب ذلك ان هذه المادة السمية اذا غلبت
الرحم تاذى القلب والدماغ منها بواسطة تشنج الرحم وارتفاع
البخار السمي منها فانتهضت الطبيعة الى ازالتها ودفعت شيئا منها
بالتحلل المني حتى تداركت الاعراض واما فيت العليل وصلحت في شيء
على هذه الحال بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى و
علامته اذا قربت النوبة اختلال في الذهن وكسل وضعف القوى المدركة
والمحركة وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل
البدن يحمله عليهما وصفرة في اللون لرجوع الدم الى الباطن
باستتباع الروح والحرارة الغريزية ورطوبة في العينين لما يضعف
الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له العصار ربما فيسيل ما رق
ولطف مع الرطوبات التي فيه الى العينين لما تقرر من ضعفهما وحس العليل

بشيء يرتفع من ناحيته اليه الى ان يبلغ الفواد ثم يخالط الذهن ويحدث
الغشي ويبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع ساير الحركات
الارادية والفرق بين هذه العلة وبين الصرع المفرد ان المراة في
هذه العلة لا ينفقد عقلها بالكلية لان انسداد بطون الدماغ ههنا
ليس كانسدادها في الصرع فلذلك لا يتعطل الحواس الباطنة بالكلية
ويحدث اذا افاقت اكثرها كان لها الا ان يكون الامر عظيما متفاقما
وان لا يسيل منها زبد كسيلانه في الصرع لان انقباض الدماغ و
اعضائه لا يبلغ الى ان يدفع الرطوبة التي فيه الى مجاري النفس
فيختلط بالهواء المستنشق ويحدث الزبد على ان الصرع الذي لا يكون
بسبب رطوبة في الدماغ لا يكون معه زبد الا في الندرة ولا يكون
معه اضطراب لان ما يصل من الروح الحيواني الى الاعضاء يكون
نزرا يسيرا في الغاية فلا يمكن لان يقيد الاعضاء ويقبل الروح
النفساني وعلاجها اما في وقت النوبة فعلاج الغشي المذكور من
دلك الاطراف وشدها ورش الماء البارد على الوجه والتدبير
سوى شم الطيب فان في هذه العلة ينبغي ان يشم الاشياء المنتنة
مثل الكندس والحلتيت والجندبيدستر والقطران والنفط ونحوها لتحلل
تلك الروائح بتسخينها الدماغ البخارات الباردة السمية التي تصاعدت
اليه وتلطفها وتنزل الرحم الى اسفل وتبسطها وتخرج القبض العارض
لها وتميلها الى الاستواء اذ كان من شان الرحم ان تهرب من الاشياء
المنتنة ويشتاق الى الاشياء العطرة وكذلك ينبغي ايضا ان يحتمل الرحم
بالادهان الحارة العطرة المفتوق فيها مثل المسك والعنبر ليزداد
ميلها الى اسفل ويحقن في الرحم بها ليرخي انقباضها ويذهب
المنطوي الى ما هناك ويحللها بتسخينها ويدلك القدمان لقوة وشد الفخذين
لتنجذب الطبيعة بسبب الاذى ويسقط ويعلق المحاجم على الاربيتين و
باطن الفخذين وتصوت باسمها في الاذنين باعلى الصوت لانها لم
تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعيد او من وراء

جدار

جدار فاذا صحت في اذنها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام
واما بعد النوبة فينبغي ان ينقى البدن بالحبوب مثل حب الاصطمخيقون
والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم ينقى الدماغ بالغراغر والمشروبات
والمعجون الشيلثا وهو المعروف بالسوطيرا ونحوها ثم تنظر ان كانت المراة
ايما اي خالية عن الزوج فعولجت بالتزويج لان الجماع يخرج المني ويبرد
ويدفعه ويرخي الرحم ويبسطها وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب
مني الرجل وميله الى الاستواء ويسقى الادوية التي تسخن الرحم والمني
البارد والمعفن للمني ليقبل مادة العلة ويحتاج بعد الى اصبعها بالادهان
المذكورة ويدخن الرحم عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع
وكذلك يحمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم مثل الشونيز والزنجبيل
والفلفل وجندبيدستر الزنبق لتسخين الرحم وتقذف المني وان كانت مختنقة
بحبس الحيض عولجت بالاشياء التي تدر الطمث مما ذكر في احتباس
الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث في الوقت
مثل الفربيون والفلفل

البثور في الرحم

البثور في الرحم حدوثها يكون عن اخلاط ردية
من انواع الدم الغير الطبيعي او عن مواد تخالط الدم منذ فتح البثر بعد انصلاب
من طريق الطمث واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم لانه صلب ضيق لا ينفذ
عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم
فان كثير العروق والشرايين كثير الفوهات فلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب
اليه بل يستفرغ عنه من تلك الثقب والفوهات بسرعة والوقوف عليها
يكون بفتح فم الفرج والنظر فيها او في المراة المقابلة له ويحسها اللمس اذا
لمس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق والطلي بمرهم الاسفيداج و
المرهم المتخذ من الورد وطين قيموليا وخبث الفضة والمرتك والاسفيداج
الرصاصي بالشمع ودهن الورد فان ذلك يحلل المادة ويسكن لذعها

نتوء الرحم

نتوء الرحم سببها سوء مزاج بارد لا في الغاية بحيث يسلب الحرارة
ويضعف الرحم اي يقويها لنقصان الحرارة التي هي التهابها وتغمرها
بالقبض والتكثيف قليل ما يصل اليها من الغذاء الى الرياح

الرحم

الحارة التي هي النهاسا دلحمها بالقبض مع التكثيف فيكل ما يصل اليها
من الغذاء الى الرياح لضعف الحرارة فيحتقن اما في عمق الرحم واما في
زواياها واما في فضائها واما فيما بين خلل اجزائها واليافها المتخلخلة
ويعرض لمن بها ذلك ورم وانتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن
وصلابة فيها ووجع مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والفخذين والى فم
المعدة والحجاب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء ويكون له
صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان
متنقلا من جانب الى جانب وليصحبه مغص في الرحم لتمديد الرياح
المحتبسة وضربان لتالم الاعضاء والمجاورة لها ولادراكها الضربان
الشرايين التي فيه ويمنع معه الغاية فيه لكثرة الرحم وعلاجها التنفيض بالايارجات
لاستفراغ الفضول الغذائية التي هي مادة الرياح واستفراغ البلاغم
الباردة ان كان سوء المزاج ماديا وسقي جوارش الكموني و[illegible]
بماء الاصول والبزور لتسخين الرحم وتلطيف الرياح وتكثيرها و
استعمال الحقن والفرازج والضمادات والكمادات المسخنة المفشية للرياح
مثل البابونج والشبث والمرزنجوش والفوتنج والسذاب وبزر الكرفس
والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه أمراض الصفاق في
الفتق يكون اما بانحلال الفتق اي الصفاق عن فردينه ووقوع شق فيه يسقط
فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء
ان كان الشق في الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما
من حركة مفرطة من وثبة وطفرة بوجهان التفرق في الفتق بسبب
سقوط الاحمال او وقوع ثقلها عليه او دفعة لعنف وقوة وصيحة
لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لا سيما بعقب الامتلاء من الغذاء
او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق واما من ريح
منفخة للبطن والامعاء فيمد الصفاق ويحلله ويهتكه وعلامته زيادة
تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند الرياضة
وحصر النفس وترجع وتغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اي على المراق

امراض الصفاق في الفتق

منها عن الصفاق الى داخل بشقها الطبيعي ولا برء لهذه العلة الا ان
البرء لا يحصل الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والتحامه مع تلك الالية
حتى يلتحم احدهما بالآخر ولا يمكن ذلك ههنا الا ان يحدث للصبيان في
الابتداء لانه يمكن ان يتقلص طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في
الاقطار اللتين عند الشيوخ في اخراج الجسم الغريب فقامتها وعلاجها
على حال ليلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركة القوية والنهوض
دفعة لالابتهار ومنع الاحشاء والقوة الى موضع الشق والجماع خاصة
لعقب الطعام وامتلاء المعدة وترك المنفخة من البقول والفواكه
الرطبة والحبوب والحذر من طول الجلوس في الحمام لانه يرخي لا سيما
الفتق وبلينه وبقيد لزيادة الفتق واتساعه ويسقى الكموني ونحوه
مما يكسر الرياح وبادامة الشد بالرفائد المربعة والمثلثة ليرد الشيء
الخارج عما بين طرفي الشق الى الداخل ويحفظه عن الرجوع وليغمس الزوايا
على جميع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالاكراه لا بالرفائد الكرية
فانها لو سعيت لكان حدبتها يدخل في موضع الشق ويفرق كلا من طرفيه
عن الآخر ليضعف عن الشد والتضمير لبعضها والفتق المذكور في قبيل الامعاء
والثرب لبعد الرجوع الجسم الغريب الى الداخل في نتو السرة يكون اما
من فتق الصفاق في موضع السرة من الاسباب المذكورة وخروج
الثرب او الامعاء واما من رطوبة بلغمية تنصب الى السرة كما في الاستسقاء
الزقي واما من ريح تنفذ فيه كما في الطبلي واما من لحم ينبت هناك تحت
الجلد وربما كان النتوء من عرق يتخرق او شريان ينفتق فيخرج من الدم
الى تحت الجلد كالورم الذي يسمى ابورسما وهو امّ الدم وعلامة ما كان
من فتق ان يكون لونه كلون البدن وملمسه لينا من غير وجع ويندفع
بالغمز الى داخل ويزيد بالحمام عظما فان كان الخارج هو المعاء دون
الثرب يكون معه وجع بالمعدد الامعاء وانضغاطها ويرجع بقرقرة
لما ذكر وما كان من رطوبة فان ملمسه رطب ولا يرجع عند الغمز
عند الغمز وعلامة ... وجع ولونه لون البدن الا ان يكون له بريق وصفاقة وعلامة

في نتو السرة

ما كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او
اواسود يكون الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لفقده الطبيعة الوضعية
التي تحفظ على صفاته وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا
يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها
يكون لينا مع مدافعة للجس لتمديده المراق وعلاج التي من الفتق
علاج الفتق المذكور والذي من اجتماع الرطوبة او الريح فعلاجه
علاج قيلة الماء والريح المذكورتين واما الذي من نبات اللحم والذي
من انفتاح العرق النابض او غير النابض فتركه على حاله احمد
من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة وفيه خطر مع ان ما يتدلى
منه قد يتدلى بارزا غير غائر وسيجيء قيلة الفتق الذي قد كان واما
الانفتاحي فقد يعود ثانيا لما سيجيء انفتاح العرق على حاله بعد هذا
العلاج وقد لا يبرئ الدم في الشريان ويحتاج الى الكي في رياح الاعضاء
الظاهرة في الحدبة ورياح الافرسة الحدبة زوال عن الفقرات
اما الى قدام ويقال له التقصع والقعس يختص بهذا النوع اذا كان
مشتركة من عظام الصدر واما الى خلف ويقال له حدبة المؤخر و
الحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ولهى
لذلك لالتواء او سببها اما ورم حار يحدث في العضل التي على الفقار
من خارج او داخل فيضغط ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او
يمدد الاربطة تمديدا يزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة
اي التي فيها الورم وعلامته تقدم اوجاع في الصلب بسبب الورم
مع حمى حادة كحميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة و
الاطباق واللزوم ثم بعد سكون الحمى يبدو بسبب نضج الورم وصيرورته
خراجا وصيرورة المادة مدة سيما وجع لمتدي ويثقل الى الظهر وبدا
الظهر تحدب باد الانضغاط او الانجذاب لتحلل المادة وزيادة
حجمها وفي هذا الكلام خلل وسبب ان الرازي في الحاوي جعل هذه
علامة للخراج الموجب للحدبة وهو الصحيح والمص جعلها علامة للورم

الموجب

في الحدبة

الموجب لها ولم يتبين ان الورم اذا كان موجبا لها لم يكن هذه العلامات
متقدمة عليه بل مقارنة له وعلاجه فصد الباسليق في ابتداء الامر
حين ورمه خراجا ووضع الاضمدة القوية التليين عليه مثل لعاب الحلبة وبزر
الكتان وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والبنفسج والخطمي ولطخ بالدهن الحار
والعمل لزيادة الارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الى زوال العلة
التي قد طبخ فيها المليّنة مثل اصول الخطمي وبزر الكتان وسقي فلوس الخيار
شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازالة التمدد الموجب لامالة الفقار وازالتها
عن موضعها واما الريح غليظ تحتقن تحت الفقار لتمدده وبشدة غلظها
تمدده اقويا بحيث يزعجه ويزيله عن موضعه لان التمدد القوي موجب
لتفرق الاتصال ويسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرس في اللغة هي
الريح التي يتولد منها الحدبة الاطباء يقولون رياح الافرسة وهو
غلط وعلامته ان يحدث الحدبة بغتة وجع الظهر لتمدد الرياح بلا حمى
ولا ثقل وعلاجه سقي ماء الاصول والبزور الطاردة للرياح مثل اصل
الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر ومثل الانيسون والكمون
وبزر السداب والنانخواه ثم بعدهن للزوج والتنقية للرطوبة التي هي مادة
الريح يجب السوبجان والتضميد بالاضمدة القوية الحارة المفششة للرياح
مثل الميعة اليابسة والقسط والقصب الذريرة وعسل البلسان والابهل
والفرفيون والرازيانج والسداب ودهن الناردين والنطل بمياه
طبخت فيها الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسداب والاذخر
والقيصوم والنمام ووضع المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان
ينقصع الى داخل لتجذبه الى خارج لا الذي يراد ان يجذب واما
من خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيه بحث لان تمدد النخاع لا
يوجب زوال الفقار وقيل رباطات الفقرات اي الرباطات
التي بين الفقرات ويزلقها عن مواضعها وفيه ايضا بحث لان الخلط
الغليظ اللزج لا يمكن ان يرخي الرباطات ولا ان يزلق الفقرات
وانما يمكن ان يفعل ذلك الرطوبة المائية الفالجية التي تشرب بها الرباط

(الورم)

فصد الباسليق

فيتشنج بها ويسترخي وتتزحل فتزول الفقرات عن مواضعها لان استحكامها
واستيثاق كل واحدة منها بالاخرى انما يكون بواسطتها واما الرطوبات
الغليظة اللزجة فانما تفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته
بياض اللون وبرد الملمس وقلة انتشاف الموضع للدهن الذي
يمرخ به لتشربه الرطوبة المائية وابتلاله بها وتقدم التدبير المرطب
وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتطلية بالحلالة مع تنقيض
اقوى لان الرطوبة ههنا هي السبب الواصل الموجب للعلة بالذات
ولانها ايضا نفذت في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن
استخراج الفضول عنه الا بعنف وتمريخ بالادهان المقوية للرباطات
المسترخية مثل دهن السذاب والسرو والعاقرقرحا وتضميد
بالاضمدة النافعة ليشد الرباط ويزيل عنه الاسترخاء ويمنع نفوذ
الرطوبات الرقيقة فيه مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق
الغار والاشنة واما من سقط او ضربة يزيغ الفقار وتزيله
عن موضعه وعلاجه رد الفقار الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله
الى خارج او الى جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل او الى جهة
ولو وضع محجم بالنار عليه في الجهة التي لذ وطليه بالاطلية الحارة وهي
التي يجذب الدم اليه فيغتذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء
من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة النافعة عليه ليشده
ويحفظ على الهيئة الطبيعية ويجتنب الدم المجذوب اليه ليصير جزءا
منه وقد يحدث تشنج الرباطات اما من رطوبة غليظة او من
يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبس فظاهر واما الامتلائي
فلان الرباط جسم صلب متلزز كثيف قلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة
المتشنجة شديد التشنج اما اليبسي فظاهر واما الامتلائي فلان الرطوبة
الغليظة واستفراغها من الرباط لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة
والطبيعة لا يحتمل في هذه المدة لعب ذلك التشنج الشديد الذي
قد بلغت شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات

تشنج

التشنج

في الدوالي

التشنج وكذلك علاجه على ما مر في الدوالي الدوالي هو الشاع
من عرق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي
لغلظه وكثرة ارضيته وترسبه بالطبع وهو يتمكن في هذه العروق
ولا يخرج منها الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء الموضوع
على العظم وبين العضل حتى يحدث منه داء الفيل او السرطان لخلوه
من الحدة والحرافة ولاحكام هذه العروق وصلابتها واحتوائها
باللحوم الصلبة المتلززة فلا يقبل الانشقاق ولانها ليست باخر
العروق بالحقيقة بل هي قريبة بها لا ينفتح ولا ينفتح فوهاتها وهذا
المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه
الحركة والمشي الى بعيد والكثير وعلامته ظهور عروق غلاظ خضر لسبب
تراكم الدم وكثافته وسوداويته ملتفة على الساق واكثر ما يعرض يعرض
للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم
ممن يديم تعب رجله ويكثر القيام عليه فيتحدر الدم الى عروق الساق
وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم واماليته الى الجهة المخالفة وتنقيته
البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلئة التي في الساق
ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام
فان هذا الدم الغليظ ربما لم يخرج بذاته عند الفصد وتغميز العضو
وهجر الاغذية الغليظة السوداوية وقلة التعب بالرجلين وربط
الساق بعصابة من اسفل الى فوق في داء الفيل هو زيادة في
القدم والساق على نحو ما يعرض في عروق الدوالي فيغلظ القدم
والساق غلظة فيلية اي شبيهة برجل الفيل في العظم والاستواء
وعدم الاحضار وامتلاء اخمص القدم بحيث لا يجري عنه مثل الارض
ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه يعرض كثيرا للفيل بحيث
لا يقدر على النهوض وسببه اما دم غليظ اسود يحتقن منصب
الى القدم وعلامته ان يكون معه حرارة في الملمس لحدة المادة
وحرارتها وكمودة في اللون وشيء من التحجر لان المادة لحبسها

داء الفيل

وازداد ألمها وشدة حدتها وتعفنها لشدة الحرارة الحادثة من حركة
الرجل يحدث فيه تشقق او تآكل او قروح سرطانية وهو اذا استحكم
اذهب حس العضو لانه يفرط صلابته لشدة تحجر مجاري الروح
فان كثيرا من الاعضاء اذا صلب بعرض من الاعمال بطل حسه
كاسفل العقب وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة لذلك
الرجل في الابتداء قبل الاستحكام والتقرح واستفراغ مرة بعد اخرى
بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن دون المسهلات القوية الحادة ثم بعد
تنقية البدن والامن من تجلب المواد الى الرجل فصد عا بعض الركبة
وحجامة الساق ليستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية
السوداوية وطلي الساق بالاطلية المقوية للعضو عن قبول المواد
المبردة ليكثف العضو وتضيق المجاري فلا ينصب اليه المواد مثل
الاقاقيا وعصارة لحية التيس والرامك وترك المشي ونحوه
مما يوجب انصباب المواد الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ لزج
وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة ملمس
بل ربما كان الملمس باردا ولا ينبع لانه لبرودته لا يقبل التعفن والغليان
بحيث يعرض منه التآكل والتقرح وعلاجه ادمان القيء كل اسبوع
مرة لانه يجذب المادة من الاسافل ويقللها وينقي البدن عنها
ولا بد عنها ان يجمع فيه فينصب شيء منها الى الرجل والتقوية لتقليل
البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم
زنجبيل لتنشف الرطوبات وتجففها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا
والشراب القابض وماء ورق السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه
وتكثيفه وترك الحركة على رجل وجع الظهر يكون اما لبرد مزاج ساذج
او بلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء وكثيفها بسبب النخاع
وكثرة العظام والاعصاب والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة
والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد وتولد البلغم في عضلاته
واوتاره ورباطاته فيتمدد ويتألم وعلامته ازمانه وان يحدث

واستفراغ السوداء

وجع الظهر

فيسيلا حتى الى ان يشتد البرد وبكثرة البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة
ليكثر منه في الاكثر كالتسخين والتحليل وعلاجه في المادي القيء والاسهال
بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول والعسل والمرخ بالادهان
الحارة مثل دهن القسط والسداب في النوعين والتضميد بالاضمدة
الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب
بزر الكتان ودهن الخروع واما من التعب لتحريك خلط بلغمي ساكنا
وتفريقه في العضلات والاوتار والرباطات او تهييج رياح غليظة
من فضول محتبسة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد وتألم او لاحداثه
يبسا وجفافا فيمدد الاوتار والرباطة والاعصاب بكثرة التحلل
او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر او لكثرة الحركة فيجذب اليه
الفضول ثم يبرد بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فيغلظ
تلك الفضول وتتكاثف فيحدث منه التمدد وعلاجه الراحة والحمام
للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري والبنفسج المفتر وجميع
ذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها يوجب الالم في الظهر
المجاور لعضلاته واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او
يوجب الالم في نفس الكلية فلا يميز العليل بين الالمين والمؤلم الموضع
المتصل به من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع في القطن
لمكان الكلية وان يضعف معه الجماع لما ذكر وعلاجه علاج
ضعف الكلى وامراضها واما من امتلاء العرق الكبير الموضوع
على الصلب ولمدده كانه الحية المطنبة وعلامته وجع في جميع
الظهر ممتد من اول ما ينبو كاهله الى اسفل فقرة الظهر الى آخر
فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان الكبير الموازي له
المتوكي على الصلب ايضا وحرارة فيه وسائر علامات غلبة الدم
وعلاجه فصد الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه
يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويقلل حجمه بالتبريد والتغليظ
والدخول في الماء البارد لانه يغوص في اعماق البدن فيبرد الدم الذي في

الورق ويكثف منكس حدته وغليانه ويخلي دليل جمه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه يبرد ويرطب سيما في المواضع المندية فان التبريد والترطيب فيها اكثر وجع الخاصرة هو قريب من وجع الطهر في الاسباب والعلاجات واكثره بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده من القلب والكبد وفي لحمه فلا يحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه علاج النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافة المتخذة من المقل والاشق والابنون والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والماهيزهره وامثالها فان الشياف هاهنا اسرع تاثيرا للقرب من موضع العلة في اوجاع المفاصل والنقرس والورك وعرق النسا اي وجع النسا ولكن العادة جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا اذ النسا هو الشيخ والنقرس اسم لهذا النوع فاضافة العرق اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم يحدث في مفاصل الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات ايضا دون الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف منها كثيرا لان كل واحد من الاعصاب قد غشي بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر بالغشاء الذي غشي به اصلها وهذان الغشاءان صفيقان لا ينفذ فيها المواد الغليظة فلذلك لا يحدث التشنج في وجع المفاصل واما الاوتار فانها انما يوجبها التشنج اذا انفذت المادة في شظايا العصبة التي هي جزء منها فان كان في مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع سيما الابهام فيقال له النقرس وانما يشتد هذه الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى ساير اوعية البدن فان المفاصل جعلت آلة للانقباض والانبساط ولم يمكن ان ياتي منها ذلك لو كانت منفتحة اوفضية متصرة الرباطات لان ذلك انما

تتم بانتقال رؤوس العظام المفصلية عن موضعها وهو الامكنة التي تحصل فضاء في المفصل خال عن المصادم والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل في مقدار الانتقال فلا تتسع فيها المواد فيمددها تمديدا شديدا ولان حسها قوي لكثرة ما فيها من الاعصاب ولان المواد لا يتحلل عنها بسهولة كما يتحلل عن الاعضاء الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة من العظام والغضروف والوتر والرباط والعصبة وهذه اصلب اجزاء البدن ولما يحويها من الرباطات من جميع الجوانب وهي اجسام صفيقة متلززة لا تندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل وهذه الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا يستفرغ منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التي تكون في مثل هذه الاعضاء انما يكون في العروق اولا فيكون طريق نفوذها اطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهي افواهها اضيق مع ان اتصال افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يكون بادوية قوية جدا ويخرج بها معها غير ما هو المقصود استفراغه وهذا انما يمنع عن تكرار الاستفراغ ومن خواص هذه الاورام انها لا تنفجر ولا تجمع مدة كساير الاورام لان موادها في اعضاء غير لحمية وقوة النضج في اللحم اكثر لانها انما يكون لقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة ولان المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة وهي مواد غليظة مخاطية اما ابتداء او لما يخالطها لطول المكث وكثرة الحركة لما يتحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التي فيها مع انها تضعف على نضج المادة ونفخها وما كنسابها حجابا وربما بروده متكثفة مختلطة لقوامها ولذلك يجتمع المواد كثيرا في المفاصل وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة تمنع من الجمع والتقيح لان ذلك انما يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات

وجع الخاصرة

اوجاع المفاصل والنقرس والورك

وجع المفاصل

وجع النقرس

المبردة لتسكين الوجع لتنضج موادها فاذا كثرت في المفاصل ورقت
اي اذا كانت كثيرة رقيقة حتى تبل اللحم الذي حول المفاصل على
سبيل الاستنقاع والتشرب احدثت اورام شبيهة باورام
الاستسقاء اللحمي وكانت مادة الاستسقاء اللحمي مع كونها في اعضاء
لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء كالماء
الوارد في الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف ساير
الاورام فان موادها تنفذ في خلل الاعضاء وفرجها فتوسعها
وتفرقها وتمددها لا كتمديد الغذاء حتى تتحلل وتجتمع في موضع
واحد وتصير مدة وبسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما لسوء
مزاج مستحكم او تعب كثير او ضربة مع انها في الاصل خلقت عصبية
ضعيفة منهوكة بكثرة الحركة بعيدة عن القلب باردة في المزاج قاصرة
في الهضم ولذلك ينصب الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وتنصب
المواد اليها لانها اشد جذبا لها لكثرة حركاتها والحركة جذابة خصوصا
اذا عرض لها وجع فانه يعين الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد
لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من الاعضاء
والمواد يتحرك بالميل الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهي
قليل واما دم وهو كثير واما بلغم وهو اكثر واما سوداء وهي النادر
واما اثنان منها وقلما يكون عن خلط بلغمي او سوداوي وحده
دون ان يخالطه المرة الصفراء فيفيد رقة لانهما باردان غليظان
بطيئان في الحركة لا يمكن ان يسيلا وينفذا في المفاصل وقد احيطت
بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء بهما افادتهما
رقة ولطافة وحدة ولذلك لا يحدث هذا المرض للصبيان و
الخصيان والنساء لغلبة المرار فيهم لبرد مزاجهم ولان الجماع اضعف
اقوى اسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء لما يكثر من حركة
المفاصل فيسخن ويجذب اليها المواد ويحتبس ولانها يزداد
ضعفا بسبب الهزة التي تلحقها فيزداد قبولها للمواد واما الدموي

فعلامته

فعلامته الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وسخونة الضربان وساير
علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد من الجهة التي تلحقه في قطر الابطين
وان كان الوجع عاما فمن الجهتين والاسهال كهذا النقيع التام
بطبوخ السورنجان والهليلج والتمر الهندي والاجاص والزبيب
والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلي بالاطلية المبردة التي فيها قبض
مثل طلاء الورد والصندلين والورد والفوفل والماميثا والاقاقيا
بالخل وماء الهندبا والكزبرة ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة
ان كان الوجع شديدا مثل الافيون والبيروح ونحو ذلك فيما يخص
جدا عند ابتداء المرض وتزيده فاما عند الانتهاء فيجب ان تضمد
بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل البنفسج والخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى
مثل الاكليل والبابونج وينبغي ان يقع في اضمدة وجع المفاصل
كلها الحارة والباردة وفي مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه
بهذا المرض وتسكين الوجع باستفراغ المادة الموجعة وتقوية المفاصل
وتمنعها من المواد وتضيق مجاريها ومسالكها حتى لا تنصب اليها
المواد كرة اخرى وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والآخر
قابض فاذا فعلت القوة الطبيعية فيه فعلها انفصل عنه الالطف
المسهل فيفعل فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتبكة في المفاصل حتى يستفرغها
ثم يعقبه بعد زمان الجوهر البارد اليابس القابض فيرد على تلك
الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع عن
عود ما سال والصواب ما ذهب من موضع اخر اليها كذا قال الشيخ
في رسالته في الهندبا ولذلك اذا اكثر منه حجر الفضلات في المفاصل
والصواب ان يستعمل في اوقات النزلة لقبضها فقط واما الصفراوي
فعلامته صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب
والاستنقاع بالاشياء المبردة وساير علامات غلبة الصفراء مثل
التدبير المتقدم ونحوه من السن والفصل والبلد والمادة وقلما
يحدث من الصفراء الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل

بل يتحلل منها بسرعة لكن من الدم الصفراوي ولذلك يجب ان
يبدا في علاجه ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج ونحوه
مما يخرج الصفراء وبالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة التي ليس
فيها قبض لان المادة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان قوية الانصباب
لصفراويتها كثيرة المقدار لدمويتها والاطلية القابضة يدفعها
عن العضو بالعصر ويعارض حركتها فيحدث من هذه المدافعة وجع
عظيم يخاف منه الغشي ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء
الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض لا يبلغ قوتها الى ان يقصد
هذه المادة ويدفعها عن العضو بل يزيد في صلابته وكثافته فلا
يتحلل عنه المادة بجميع المنضجة بسرعة وليشتد الوجع مثل البزرقطونا
بالخل وجرادة القرع وماء البارد وماء حي العالم وماء الخس والكافور
ونحو ذلك مما يبرد تبريدا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة
بقدر ما يسكن الوجع وسقي الادوية التي يسمى مسكنة الاوجاع مثل
العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان ونحوها مما يغلظ المادة
النازلة ويخدر الحس كالخشخاش الابيض والبلوط المنقوع في الخل و
بزر الخس عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج في هذا النوع
الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها وكثرة حرارتها يتحلل بسرعة
ولا يمكن ايضا ان يتصلب ويتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون
وقلة الالتهاب وقلة الورم لكثافة المادة وعدم الحرارة المحللة
والوجع الذي يكون في عمق المفصل لانه لغلظه وثقله يغور الى العمق
ولا يبرز الى الظاهر والانتفاع بالمسخنة وتقدم التدبير المولد للبلغم
وسائر علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك وعلاجه القي بطبيخ
الشبث واصل السوسن والعسل والاسهال بعد النضج التام وتنقية
[illegible] لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر نضجه ويطول
هذا المرض وربما لم يبرا ويؤول الى الصلابة والتحجر بالحبوب
المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان والسورنجان ونحو ذلك

مما يخرج البلغم ويختص ايضا بالمفاصل مثل التربد والمازريون و
القنطوريون والقي الارمني وحب النيل والتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة
من الاكليل والبابونج والشبث والخطمي والبنفسج والمرو والصعتر والحنطة [illegible]
والفربيون ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها مما يلين ويحلل معا لكن
لا يبقى خلط غليظ يتحجر في المفاصل ويعقدها اي يعوجها وهو ما يؤخذ
من العفاف وهو دواء يؤخذ في قوائم الشاة فيعجبه لان هذا النوع
يخشى فيه ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ بالادهان الحارة مثل
دهن الخروع والناردين والقسط واللوز المر مما ينفع هذا النوع
لانها تلين المادة الغليظة وتحللها فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف
الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللة القوية واما سوداوي فعلامته
خفاء الوجع لغلظ كميته وبرد مزاجه وقشف الموضع وكمودته وقلة التمدد
وصلابة الورم والانتفاع بالمسخنة المرطبة والمزاج السوداوي وعلاجه
استفراغ السوداء بالفصد ان لم يكن في غاية الغلظ وامكن باخراجها
مع الدم من العروق ويستدل على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد
بل هو اسود وكدر غليظ او احمر صاف معتدل القوام والاسهال بعد
الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا من البلغمي والتضميد بالاضمدة
الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبزر الكتان والمقل [illegible]
والراتينج والتين مع شحم المعز المذاب والزيت وسمن البقر والتمريخ
بالقيروطيات المتخذة من دهن السوسن والقسط والخروع والقرطم و
البابونج والمرزنجوش والفوتنج والشمع والشحوم مثل شحم كلى الماعز
وشحم الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتنطيل بالمياه المحللة
التي طبخ فيها البابونج والاكليل والزوفا والحلبة واما اوجاع المفاصل
الحادثة من خلطين او اكثر فعلامتها قلة الانتفاع بالمعالجة الحارة
المفردة والباردة المفردة لانها ان كانت نافعة بواحد كانت ضارة
بالاخر فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بهما
فينتفع وقتا بدواء ووقتا اخر بدواء يضاده وان يكون العلامات مركبة

وجع الورك

ومداواتها يكون بتركيب علاج المفردات بحسب اخلاط الغالب في
جميع الاوقات او في وقت وقت واما وجع الورك فهو ايضا صنف من اوجاع
المفاصل غير ان مفصل الورك لما كان عميقا غائرا في اللحم وعليه لحم كثير
فلا يظهر عليه علامات الاورام من لون الموضع ومن حجمه ظهورا
بينا الا اذا امتلأ المفصل جدا فيدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر
منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا في بعض الاوقات علاج
سائر اوجاع المفاصل وهو ان الرادع في الابتداء ربما اضر به
اضرارا شديدا لان المادة عميقة والرادع يحبسها هناك لانه يدفعها
ويكثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكنها ايضا ان تبعد ها
عن العضو قطعا لانها في البعد من غاية غائرة فيجعلها عسير
التحليل لان الرادع انما يكون بالاشياء المبردة وهي تجمد
الغليظ وتغلظ الرقيق وتكثف ما فوق المفصل من اللحم والجلد وتهيئ
المفصل للخلع لان المادة اذا احتبست فيه صارت لطول المكث رطوبة
لزجة مزلقة مرخية للرباطات خصوصا للرباط الذي يمسك زائدة
عظم الفخذ في حق الورك وقال ابن التلميذ في الحواشي العراقية انها اذا
احتبست في المفصل صارت اكالة متعفنة مفسدة للرباط الذي
في الحق ولا يمكن ان تصير المادة في هذا المفصل متحجرة لان التحجر انما يكون
بتحليل جميع الاجزاء اللطيفة وبقاء الغليظة وهذا المفصل لتعمقه
وغلظ ما فوقه لا يتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صلبا
متحجرا بل المرخيات التي لا يكون لها حرارة شديدة جائزة بها يلطف
المادة ويحللها ولا يجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان
ودهن اللوز ودهن الشبث في الابتداء او فيه لتسكين الوجع
سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف عند انجذاب مواد كثيرة اليه
من اشتداد الوجع اللهم الا ان يكون المادة رقيقة جدا فح لا بد من
مزج المرخيات واستعمال الروادع قليلا ليغلظ المادة ويمنعها من
الانصباب واما استفراغ المادة فيه فان كان قويا يجب ان يكون بفصد

تحليلا لا يؤدي الى الغليظ

الباسليق

الباسليق من اليد المقابلة للورك الوجع ليجذب المادة الى ضده ويستفرغ بسبب
الاشتراك من حيث انهما في قطر واحد دون اليد التي لقلة الاشتراك
لتباعدهما في قطرين وان كان بليغا فالحقن والشيافات الحادة لجذب
اما الحقن فمثل بزر الحلبة والشبث والعسل واما الحقن فمثل طبيخ اصل السوسن
الاسمانجوني والقنطوريون والسذاب والبابونج واصل الكبر والقرطم
المرضوض والتربد مع المري ودهن اللوز المر والعسل واما الشيافة فمثل
ما ذكر في وجع الخاصرة وبالتدريج ما امكن فان الطبيعة متوجهة الى المواد التي
في البدن وتصرف ما امكن منها الى البدن وتدفع الباقي والمرخيات
الفرفيون والجندبيدستر والتضميد بالاضمدة المحمرة المنفطة تجذب المادة
من عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها بطريق التحليل والصديد مثل اصل
الكبر والعاقرقرحا والزراوند والثوم والبلبوس وخرء الحمام وغسل البلادر
ولا يترك ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكي يكوى بعد تنقية البدن بحيث يكون
ما بين قطرها قدر نصف شبر وغلظ شفتها كغلظ نوى التمر ويكون في
داخل ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر بعده من تلك الاقداح حتى قدر
عقدة وله مقبض طويل يحمي راسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك
والعليل متكئ على الجانب الصحيح فيكون قد كوي اربع كيات مستديرة في
مرة واحدة وبعضهم يجعل الكي على الموضع المفصل وعمق تعميقا صالحا
ليجفف الرطوبة المزلقة التي هناك اذ لم يكف ذلك العلاج المتقدم من
الزمن المرض لان امره ان لم يكو يؤل الى انخلاع المفصل اذا طال كما
لما ذكرنا فاذا كوي تحللت تلك الرطوبات المرخية ونضبت وزال الاسترخاء
عن الرباطات والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم ان ينقلب عن موضعه
وينخلع واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابعد من الكبد
مزاجا واضعف قوة والطحال اخلاطا واما عرق النسا فهو وجع يبتدئ
من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشي على الفخذ وربما امتد
الى الركبة والى الكعب وبحسب امتداد النسا وهو عرق متشعب من
الاجوف النازل ممتد طولا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من اللحم

عرق النسا

الغليظ الاسود والذي يدفعه الطبيعة الى اسافل البدن على طريق الدوالي او من الرطوبات المائية التي لم ينفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية النيجة فيتمدد ويتألم وربما التبس هذه الفضول عند الامتلاء بكيفية ردية عفنة لفقد النضج فيوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدته زاد نزوله لما ينصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت محتقنة فيه بسبب جذب الوجع وتسفل العضو وازدياد ضعفه وبحسب المادة على قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع فكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع عند طول المدة وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفهما من شدة الالم عن جذب الغذاء او التصرف فيه على ما ينبغي ويحدث منه العرج لسبب ضعف الرجل وعسر حركتها وانتفاخها او لشدة تمدد وقوف الورك من الامتلاء وقيل لا يكون العرج الا بعد الهزال لجساوة الاعصاب وعسر النعط فيهما من الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازي حيث قال في سبب هذا العرج انه يكون من جساء في عضلة الفخذ والصلب والاربية وعليه صاحب الكامل وقيل انما يكون العرج والهزال بعد الخلال زمانة الفخذ عن الحق اذا كثرت الرطوبة الى طينة اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذي فيه او تغيرت الرطوبة التي فيه الى ضرب من التعفن والرداءة فافسدت جوهر الرباط اما العرج فلتشنج الاعصاب وامتناعها عن الحركة والانفعال واما الهزال فلانسداد اكثر العروق التي تجري منها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط في اكثرها ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شيء من المادة من مفصل الورك الى المشط بالرباطات التي ينبت من عظم الخاصرة وراس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق فيتشنج ويتشنج بتشنجها الاوتار التي هي اجزاء لها تشنجها سيما الوترة العريضة التي حدثت من اتصال العضلتين اللتين نبتت احديهما من عظم الورك والاخرى من الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلتا باول الساق

ايضا لو

وعند تشنجها يتقلص الرجل ويحدث العرج ويضطر العليل الى ان يمشي على اطراف اصابعه وعلاج البلغمي منه علاج وجع الورك البارد ولذلك علاج الدموي علاج وجع الورك الدموي الا انه ينبغي ان يفصد عرق النسا ليستفرغ منه الدم الذي هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوي والامن انصبابه الى العضو العليل عند اماله لتفصد عرق النسا في الحميات الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولاجزائه المائية والماصدقت فيه حرارة فاشتعلت وتغيرت بدل العليل حال الفضلة الخارجة واحترزنا بها عن الحرارة الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحيوة وعن الاسطقسية التي هي جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا تفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود وينتفخ ولو دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى الموجبة والدقية حيث نشبت اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ولا يشتبه ان يكون حرارة الحمى هي الحرارة الاسطقسية يؤيد ذلك ما قال ابن الى صادق في شرح المسائل الحمى حرارة نارية وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واحتدت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التي يحدث في الفضلة الخارجة عند اجتماعها فانما هي من الحرارة الهوائية والكوكبية لا انها نوع اخر من الحرارة تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضوا اخر فانها تسري منه الى القلب وتسخنه واما اذا كان ذلك المستوقد شريان فلانه يسري بالحرارة وما يحملها من اجزاء الروحية او المائية العفنة فيه واما اذا لم يكن فيه شريان فلانه يسخن ثم يسري منه الى القلب في اسرع ما يكون لانه جزء من القلب واذا سخن بعض اجزاء الشيء تادت السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انعصاره وانقباضه يرجع جزء يسير من الدم والروح

لما تصل الحرارة بما يجاوره من الى ما يجاوره الى ان تصل ما فيه شريان

بيان الكليات

منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة
انقدحت تلك الحرارة في القلب وفيما فيه في اسرع وقت وتنبث
منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن لان الصورة
النارية انما يحدث كيفية الحرارة في غير المادة التي هي متقومة بها
بالمجاورة لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدا لجميع
انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على راي الحق ولذلك
يبالغها من الغريزة ما يبالغ دون العكس وهو اول عضو يتكون في
الجنين واول عضو يسكن وهو معدن الحار الغريزي ومنه يسخن البدن
كله وكان الغريزي يتادى منه الى البدن كذلك الغريب لا يشتمل عليه ما لم
يشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اي في البدن اشتعالا يضر
بالافعال الطبيعية وهي الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن
من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية لا كالحرارة الغضبية
من حيث انها حرارة غير طبيعية تنبعث من القلب الى البدن اذا
لم يبلغ ان توقف الفعل وان يتشبث بجزء من اجزاء البدن ويسخن
الباقي بالمجاورة ويوجب الحمى واجناسها العالية ثلثة بحسب موضوعاتها
التي يتعلق بها وهي الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم
وهي التي تنبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر تنقضي
في يوم واحد وحمى دق وهي التي تنبعث من الاعضاء وسميت بها لم
لانها حمى دقيقة اي خفية او لانها يدق معها الاعضاء وتهزل و
حمى عفن وهي التي تنبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها
من عفونة الاخلاط والاولى ان يقول حمى خلط كما قال الشيخ لئلا
يخرج الحمى العلياية عن التقسيم لسبب خلوها عن العفونة في حميات
اليوم اما حمايات اليوم فهي ان يسخن الروح الحيواني او الطبيعي او النفساني
اولا بالحرارة الغريبة ثم يتادى تلك الحرارة الى القلب ويشتعل
فيه ويسري منه بتوسط الشرايين الى ساير الاعضاء والاخلاط
فيسخن كما يسخن كيزان الماء واذا اجتذب اليه هواء حارا بالمجاورة

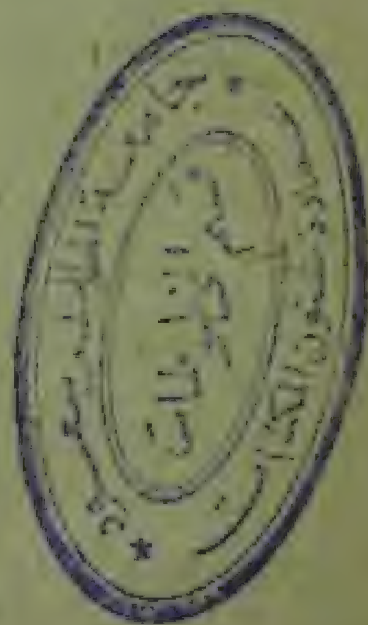
وكالحم

وكالحمى من ان اتفق ان صار اليه هواء حار او بقي فيه بحيث يسخن هواء
فعفن ثم يتادى الى النخرة من الهواء الى الماء والحيوان وحدوثها يكون
من اسباب بادية اي خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها
تنفعل بالحرارة الغريبة سريعا ويحركها سريعا بدنية اي لاحقة بالبدن
اولا مثل الحركات الشديدة والبرد الشديد وتناول الادوية والاغذية الحارة
والحركات المفرطة والآلام البدنية او نفسانية اي لاحقة بالروح اولا
كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذي
يتشبث به الحرارة الغريبة تتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما تبقى اكثر
من ثلثة ايام ولا تنالها ايضا كثير الرطوبة فلا تشتد فيه كيفية الحرارة غير
انها ربما انتقلت الى حميات اخر ردية دقية او عفنة ان اخطأ في
تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان الحارة
الى المحرقة او الدق وفي الدموية الى المطبقة وعلامتها ان لا يتغير فيها
في اليوم الاول لا غير البول لا في اللون الا في الغلظة والرقة ولا في
القوام الا في الخمية ولا يتغير النبض كثير تغيرها ان لا يكون فيها في الاول
تغير اصلا او يكون فيها تغير لكن غير كثير ويكون الحمى مادية ساكنة الحرارة
غير لذاعة لان الابخرة التي تحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة
لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذا الحمى خالية عن العفونة وقد
ذكر بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا يكون الا من عفن
وذلك لان الحرارة النارية اذا تشبثت بممتزج حركت الاجزاء النارية
التي فيه الى الانفصال فتحيل هذه الاجزاء ايضا وتمد تلك الحرارة ما يليها
بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية
فتزيد بذلك الاجزاء النارية التي في الممتزج وح اما ان تغلب الحرارة
وتستولي عليه فتسخن بها الرطوبة التي فيه وتفني عنها ثم تنفصل لطيفها
عن كثيفها فيحيل الى البساطة الاولى وهو الاحراق فلا يبقى مزاج ولا
يحدث عفونة واما ان لا تغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل
اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الاستحكام واستحكامه فتسخن الرطوبة

التي في المزاج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج ويعجز عليها نا
شديد او يحرك حركة غريبة فيفسد فسادا لا يقبل بعده صلاحا فلا
يحصل منها غاية المقصودة مع بقاء نوعها وهذه هي العفونة
وعرفت بانها استحالة من الحرارة الغريبة في الرطوبة التي تخالف الغاية
المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات
البدن لم يقبل الهضم والنضج ولم يصلح ولم ينتفع بها البدن بعد ذلك
لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة
نارية غريبة مضادة لها فينفصل عنها ابخرة حادة لذاعة مضادة
لمزاج الاعضاء وتكثر الاشتعال والتهيج في البدن ويبتدي بغير
نافض لان النفض انما يكون اذا تعفنت المادة خارج العروق
وتحركت عن مستوقدها ومرت بالاعضاء الحاسة ولذعتها فتحركت
الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة ههنا داخل العروق خالية عن
العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا يحدث عنها النفض ولا القشعريرة
الا ان يكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا فيحدث عند مرورها بالعضلات
نخس يسير ويقلع بغير عرق بل يتحلل كالمتحلل من بخار يسيرة شبيهة بالعرق
الصحي ولا يكون معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وهذيان النفس
وغير ذلك من اعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاود ولان
ما ذكرنا سايحة في تجاويف العروق متصل بعضها ببعض فاذا اشتعل
البعض اشتعل الكل الى ان يحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد ينصب
اليه جزء بعد جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما انقضت
تلك النوبة يومين فصاعدا الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على
انها قد انتقلت الى عفنية او دقية وذكر جالينوس الى انها ربما
لبثت ستة ايام وانقضت انقضاء تاما فلا يمكن ان ينقضي
مثله لو انتقل الى جنس اخر وان يحدث بعض اسبابها بادية اي
خارجية اما عن غم مفرط يتحرك فيه الروح الى داخل ويختنق فيه
ويفقد الترويح فيحتقن الحار الغريزي ويشتعل الحار الناري فيسخن

الروح في القلب ويتأذى منه الى جميع البدن وعلامتها نارية
البول وحدته اي حرقته وذفاريته عند الترويح كما يسخن الاخلاط
بسخونة الروح من غير ان يتعفن واما لغلبة اليبس على البدن اما
لغلبة الحرارة المحللة لرطوبة الدم وصيرورة الخلط حادا وامراريا او
لعدم استمراء الطعام وقلة الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم كثير السهر
ما كان اكله وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس تحتبس الحرارة وغور
العينين لغلبة اليبس ولتراجع الدم الى الباطن وصفرة الوجه وقشفه
لذلك وضعف النبض وصغره لاختفاء الروح واختناق الحرارة
الغريزية وعلاجها دخول الابزن المملو الماء العذب اذ لو كان شديد الحرارة
احرق الجلد وحصف المسام فلا ينفذ الماء الى الباطن ولا يخرج الابخرة
المنتخرة عن الاخلاط وسكونها فيه ليترطب البدن ويرخي الجلد و
تنفتح المسام وتحلل الابخرة وتسكين حرارة الحمى وتشتهي الان ما يشرب
البدن من الماء الفاتر لتعود الى طبعه فيبرد وتمد مطيعا ليجذب
الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر وليسكن سورة الحرارة
النارية بالتبريد والترطيب والاستحمام بالماء الفاتر العذب لذلك
والتمريخ بالادهان الباردة العطرة كدهن البنفسج والنيلوفر للتبريد
والترطيب وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة لتقوية القلب
والروح وتسكين الحرارة وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل
والكافور والماورد واذا كان الغم لغروب الكلام والحيل والملاهي
مما يشغل النفس ويذهلها عن الغم واما من هم قوي يعرض منه حركة
عنيفة للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم
ليس امرا فائتا او ميؤوسا لاجل هو امر موجود ممكن الحصول لكن يجهد ويتعب
بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون فائتا غير مرجو الحصول فيسخن لها او
فزع يسخن لها بالاحتقان وفقد الترويح كالغم او فكر كثير في شي يعرض
منه مثل ذلك الذي يعرض من الهم لها يسخن الروح بدوام حركته من
المطالب الى المبادي ثم منها الى المطالب وعلاماتها اي علامة اليومية

والفزعية والعكرية علامة الثمنة فيران النبض فيهما يكون اقوى
اذ لا يختنق الروح ههنا ولا يختنق الحار الغريزي ولا يضعف
القوى كما في الغم واما عند حصول المطلوب وصيرورة المجهول معلوما في البهتة
فيحصل فرح وازدياد قوة لانه عند انبساط الروح الى خارج
ينقبض البخارات الدخانية ويتحلل فينتعش الحار الغريزي الا في
الفزعية فان النبض يكون فيها ضعيفا جدا كما في الثمنة وعلاجها علاج
الخفقية واما من غضب شديد يتحرك فيه الروح الى خارج حركة حار الغضب
عنيفة غليانية للتنتقم من المؤذي وعلامتها حمرة الوجه لشدة حركة
الدم والروح الى خارج وارتفاعهما لفرط الحرارة الى الاعالي
وانتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان
وجحوظ العينين واحمرارهما وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة
وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه وميله الى الحرارة والمرارية
وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات
الطيبة واللهو واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الابزن و
الاستحمام بالماء الحار المسكنة المعتدل الحرارة لئلا يكتسب المواد التي
في البدن عند كثرة حرارة الماء عفونة يوجب الحمى او ينصب شيء منها
الى بعض الاعضاء فيوجب الورم ولئلا يحرق الجلد ويفسد المسام
حتى يلين البشرة بالترطيب والارخاء ويجذب الدم والروح
الى الظاهر فيتحلل منها ما قد غلى وسخن ثم بعد تفتيح المسام وتليين
البشرة الدخول في الماء البارد لينفذ في المسام ويبرد البدن ويسكن
الغليان ويدفع العفونة ويسد المسام فيحتبس المائية التي نفذت
في المسام من الابزن والاستحمام ويحتقن تحت الجلد فيكثر الترطيب
والتبريد والخروج عنه سريعا لان الحار الغريزي لضعفه يعجز عن
مقاومة الماء البارد فيقهر ويزداد الضعف ولان الماء البارد
عند طول اللبث فيه يكثف الجلد والمسام والمنافذ سدا قويا فيحتقن
الحرارة في الباطن وتشتعل في الرطوبات الاصلية فيوجب الدق



او الملينة

او الخانقة فيوجب العفونة والحمى وصب الماء البارد على الراس والصدر
لتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور
لزيادة تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة
الباردة المقوية للقلب مثل شراب التفاح والرمان والريباس والصندل
واما من فرح شديد يعرض عنه ما يعرض عن الغضب من شدة حركة حار الفرحي
الروح الى خارج لكن الحرارة ههنا لا يكون حادة لذاعة كما في الغضب
لان الحركة في الغضب يكون دفعة مع قوة واضطراب وهيجان شديد
وغليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب ولا
يخلو من الدم والروح لان حجمهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى
شيء منهما في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا
فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان والثوران ولذلك لا يؤدي الى
الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما يكون الحركة لجزء من الروح
بعد جزء برفق وتؤدة مع استرخاء ويتحلل كثير من غير غليان وثوران
فيخلو به الدم والروح ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك تحللا كثيرا علاجها
وعلاجه علاج الغضبية واما من المسرور منه على النفس وتحيره واما
من سهر مفرط مسخن للروح فان التيقظ للروح مثل الرياضة للبدن حار سهري
لانه استعمال الروح النفساني في الحركة الاختيارية وفي حفظها
وترتيبها فيسخن مزاجها بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل فيحتبه السخونة
وعلامتها ان يكون العينين غائرتين لكثرة التحلل وجفاف رطوبة
الات الحس بها العين منها فانها اكثر استعمالا وانخسف يبسه و
الطف رطوبة وقلة تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة
في ظاهر البدن رطبتين مائلتين الى النعاس والجفنان ثقيلتين
عسري الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة البلغمية وكثرة ارتفاع الابخرة
الغليظة اليها والوجه وجميع البدن مائل الى صفرة لقلة تولد
الدم بسبب سوء الهضم وقال الرازي لحركة المرة الصفراء المتولدة من السهر
وذلك لان الحرارة عند انتشارها في ظاهر البدن تسخن الاخلاط التي فيه

و يحللها مرة والنبض صغير لضعف القوة من كثرة التحلل وقلة الاشتعال
لسوء الهضم والبول ابيض وذلك لقلة الاستحالة وعدم النضج الصابغ
وعلاجها التوديع والسكون ليقل التحلل وتكثر الرطوبة والتنويم بترطيب
الدماغ بالنطولات والادهان والشمومات لان النوم يرطب لجودة
الهضم واغتذاء الاعضاء بالغذاء المنهضم ولتسكين اشتعال الروح
لسكونه في الباطن ولمنع التحلل الموجب للجفاف فيه والحرارة والاستحمام
لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمريخ
بما يرطب مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية
الجيدة الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج لتحصيل بدل ما يتحلل في
في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطئ الهضم ولضعفه وسقي الجلاب المعمول
من سكر الطبرزد والماء ورد وماء [illegible] لتسكين الحرارة وترطيب
البدن وتقوية الروح واما من تعب فلان البدن يسخن للروح لان الحركة
البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله وتشعل الحرارة الغريزية فتحمى الارواح
سيما النفسانية منها مع ان الحركة ايضا تجفف البدن فيشتد تأثير الحرارة
فيه وعلامتها يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان التعب مفرطا لانحلال
الرطوبات بالعرق والبخار وصغر النبض لضعف القوة وزيادة تسخين
المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها لسائر الاعضاء
في الحركة وحس الاعياء في كراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف في مفاصل الاعضاء
والرباطات وعدم مواتاتها للانثناء والالتواء ولضعف القوة عن نقل
الاعضاء وتحريكها وعلاجه الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة
والدلك الرقيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز اللين لانه يلين
الاعضاء ويرخيها بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن
البنفسج سيما بعد الحمام لان الدهن بلزوجته ليسد المسام ويحفظ الرطوبة
التي اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء مع انه يرطب بنفسه الاعضاء و
يرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل لحوم الفراريج
واطراف الجدي وصفرة البيض النيمرشت وسقي الجلاب واما من اسهال

واما من تعب

من الاسهال

قوي يعرض منه حركة الروح مفرطة لاضطراب الاخلاط وحركتها
واستتباعها حركة الروح وتسخينها بحرارة الدواء المستفرغ ان
كان الاستفراغ بالدواء المسهل لجذب القوي العنيف الذي
يعرض منه للاخلاط وبسبب ازعاجه اياها من الاعضاء ودفعها بالقوة
قوية فيحدث منه الحمى واستفراغ الرطوبات واستيلاء الجفاف على
البدن فيشتد اشتعال الحرارة فيه وتسخن الروح بحركته زائدة
للطف فيه وعلامتها عروضها عقيب ذلك اي عقيب الاسهال القوي
وعلاجها حبس الطبيعة وتقوية القلب والمعدة بالاضمدة الباردة
المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوة مثل الصندل والورد والاقاقيا
والسك بماء الاس والماء ورد والتغذي بالاغذية الباردة
القابضة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع
شديد تسخن الروح حتى تشتعل حمى لاضطراب الطبيعة وشدة مجاهدتها
مع المرض وذلك مستلزم لثوران الاخلاط والارواح وحركتها
من جميع البدن الى موضع الوجع وذلك لعلل القوة في الوجع المفرط
لتحلل الروح لفرط حركته عند معاونة الطبيعة ومجاهدتها الامر
لها وعلامتها وجود الوجع في عضو من الاعضاء المرض فيه اما من
سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها تسكين الوجع ومداواة ذلك
المرض ثم معالجتها اي معالجة الحمى بما يعالج به الحمى التعبية من الدهن
والاستحمام والتمريخ وغيرها واما الغشي فيسخن فيه الروح لاضطراب
حركتها لانها عند ما تجتمع في القلب لا يتوزع شيء منها الى الاعضاء و
ما يتفرق فيها لاصلاحها يخلو القلب عنها والطبيعة لا يحتمل ذلك
فيضطرب حركاتها بين الاجتماع والتفرق وتسخن بسخونتها فتنقلب
الى حمى وعلامتها مقارنة الغشي وسقوط القوة وضعف النبض
واختلافه بحسب اختلاف حركة الروح واختلاف حال القلب وعلاجها
علاج الغشي وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة
وغيرها على ما مر ان بقيت من الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع

من وجع

من الغشي

من جوع

طويل او عطش شديد لاشتداد الحرارة في البدن لان الحرارة عند
الجوع تشتغل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية التي
تسكن سورة الحرارة وبتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتسخنها
اذا لم يجد ما يهضم ويتوجه اليه من الغذاء فيكثر الابخرة الحارة لتحليل
تلك الرطوبات ويختلط بالروح فيشتد سخونته وكذلك عند
العطش وفقدان ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول والمشروب
وعلاماتها صغر النبض وضعفه لفتور القوة بكثرة التحليل وربما مال الى البقرة
الى صلابة لغلبة اليبس والجفاف ولقلة الدم المرطب للشرايين
الملينين لها او قلة رطوبة الملينة وعلاجها سقي ماء الشعير والسويق
والاغذية الباردة الرطبة مثل المزورات المعمولة من القرع والاسفاناخ
جبر من اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن العطش والرواتب
الباردة مثل رب الرمان والريباس والامبرباريس والاستحمام
بالماء الفاتر لما ذكر واما من سدة في مسام الجلد وفوهات العروق واما من سدة
لا عن سبب بادي بل عن سبب بادي فيه بحث من وجهين الاول
ان الحمى اليومية السددية على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الارواح التي
الروح بسبب سدة في فوهات العروق اللطيفة والعروق الساقية
او في مجاريها لا في المسام الجلد والثاني انه قد يحدث السدة من
الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض قال الشيخ السدد قد يكون
في مسام الجلد وقد يكون في ليف العروق وسواقيها وفوهاتها و
مجاريها واذا حصل حمى يوم سددية فانها تنتقل الى هذا الصنف وسبب
السدة اما غلظ الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او تكاثف العروق وسواقيها
برد عاصر قابض فيختنق البخارات الحارة وتجتمع ولا تتحلل فيحدث حرارة
مفرطة وتسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية والطفها واحرها
وهذه الحمى هي التي تمتد الى ثلثة ايام واكثر ان كانت السدة كثيرة
قوية ولم يكن تفتيحها واختصاصها من برد من خارج وتنتقل
كثيرا الى حمى العفن عند ما يتعدى الاشتعال والسخونة التي توجبها الى الدور

السدة

علاماتها

السدة واحتقان البخارات وعدم تنقيتها الى عفونة الاخلاط وعلاماتها
ما ذكرنا حرارتها غير حرارة حمى يوم لم يحتبس لما لا تتحلل الابخرة
والارواح المسخنة بسبب السدة وانها يحدث لا عن سبب بادي
فيه البحث المذكور وانها يمتد الى يوم الثاني والثالث لان السدة
اذا كانت في مجاري العروق اللطيفة والساقية وفي فوهاتها لا يندفع
سريعا اما اذا كانت من خلط غليظ او لزج او كثير او ورم ضغط واما
اذا كانت من برد عاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التي
في داخل البدن لم يمكن ان يندفع بسرعة ويزداد سرعة النبض و
صغر القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر وعلاجها
الفصد ان كانت هناك علامة الدم وحمرة الوجه والعينين ثم تليين
الطبيعة وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا ينجذب الاخلاط
دفعة بسبب الادوية المفتحة الى العضو المجاري فيلتحم فيه ويحدث منها
اخطار كثيرة وربما زاد في السدد سيما اذا كانت المنافذ في
خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الجلاب الغير الى رده وسقي ماء الشعير
مع السكر لما فيه من التفتيح والجلاء والاستحمام لتنقية الاخلاط والتكليل
فيه بالماء الفاتر وتحالة الحنطة ونحوه مما فيه جلاء معتدل مثل دقيق
الباقلي والكرسنة وبزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام الى
الدخانية يحدث منها ابخرة ردية دخانية تشتعل حرارة وتلتهب
الروح خصوصا في الابدان المرارية لما يحترق الطعام في معدتهم
وفي الابدان التي ليست بواسعة المسام لما لا تحلل الابخرة الدخانية
منها بسهولة وعلاماتها تغير الجشاء الى الكثرة والبخارية والنتن
وعدم النضج في البول وعلاجها تنقية المعدة والامعاء من الطعام
بالقي والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح
المسام وتحلل ما بقي من البخارات الفاسدة والتغذي بالاغذية
الغير الفاسدة والباردة المسكنة للحرارة البعيدة عن الاحتراق
كالحصرمية والسماقية والرمانية واذا كانت الطبيعة منطلقة ينبغي ان يخرج

علاجها

حار ورمي

الماء الحار لما يحدر به الغذا او يستفرغ عن آخره ثم شرب الاشربة
والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام تحدث في بعض
الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذن والابط والاربية عند ما يسخن
الفضول فيها من غير ان يتعفن لان ما يكون من العفونة يكون من
جنس الحميات العفنية ويتأدى سخونتها المجردة الى القلب واما الحميات
التابعة لاورام الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء
الباطنة اسخن من الظاهرة فيتعفن موادها عفونة قوية لسرعة وعلامتها
ان يكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التي يتصاعد الى الراس يسخن
الدم ويرققه فيميل الى ظاهر الجلد منتفخ لكثرة الابخرة الرطبة ولا
يكون شديد اللذع الحارة واذا بلغت منتهاها ميز في ويتصاعد
من البدن بخار حار لذيذ الحارة نديء لكونه خاليا عن العفونة
رطبا لان هذه الاورام يكون دموية الا نادرا ويكون النبض
سريعا عظيما لاجتماع غرضين حارين بالورم والحمى ويلزم ذلك
شدة الاحتياج الى التطفية والبول ابيض لميلان المرار الى موضع
الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع متوجه
اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل
انقيادا او بسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واول ما يجذب اليها
من المواد الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ
مادة الورم وتدبير الورم بالاطلية المبردة القابضة لتكسر الحرارة
وتضيق الطرق التي بينه وبين القلب فلا تصل السخونة اليه حتى
ينقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة المنضجة واما من شدة حر الشمس
وطول الوقوف او المسير فيها فتسخن الروح النفساني لان تاثيرها في
الراس والدماغ اكثر بسبب الملاقاة وبما يرد عليهما من المسام
بطريق الشرايين وبالاستنشاق والحيواني لما يرد على القلب بالاستنشاق
وبالتنفس من المسام بطريق الشرايين وعلامتها الحرارة والالتهاب
في الراس والعينين وقشف جلدة الوجه وسخونته وصغر النبض لصلابته

الاكل

حمى الاحتقان

الاكل وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا بالثلج
على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام بعد الانحطاط
وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريده و
تليين الجلد وسقي الماء البارد والسويق بالثلج واما من استحصاف
الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة بحرارته جلاء مسام
في الباطن ويمنعها من الانتشار لتكثيف الجلد وتضييق المسام
او بالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها يسد المسام فيحتقن
الابخرة في الباطن ويسخن الروح الحارة والمخالطة سيما اذا كانت
الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد والكثافة يظهر والايادي
المغموسة في ماء الزاج وماء قشور الرمان وان يحس بحرارة قليلة
عند ما يجس فاذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى
وذلك لكمون الحرارة وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف
فلا يحس بها في اول الامر فاذا طال اللبث واتسع المسام و
تخلخل الجلد وظهرت الحرارة لخروج البخارات وان يكون الوجه والعينين
قليل انتفاخ لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليهما والنفس سريعا
لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب كمون الحرارة واشتعالها
في الباطن والبول الى صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول
المائية المحتبسة في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان
يستفرغ من المسام بالعرق ومع البول فتقل صبغه لكثرة المائية و
قلة الصابغ وعلاجها الدلك الرقيق الكثير لتوسيع وتحليل الفضول المسام
والتدثر بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط
والتعرق فيه لتحلل الفضول والابخرة المحتبسة على المسام والدلك
بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلاء وبزر البطيخ واللوز
المر والاشنان والتدبير والتعرق بعد ذلك ايضا لتحلل ما قد
بقي منها واما من شرب شراب صرف قوي او غذاء حار او دواء
حار ليشتغل منها الدم المتولد في الكبد ويزداد سخونته ويشتعل باشتعاله

الروح الطبيعي المتولد منه وعلاماتها احمرار الوجه والعينين وحرارتها
وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم ومرارة الفم وجفافه
لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها للطافتها وسرعة حركتها
فان الاشياء الحارة التي ترد على البدن من داخل يسخن اولا المعدة
والحرارة واللهيب في موضع الكبد لان الحرارة تبتدئ في هذه الحمى من
الروح الطبيعي وعلاجها تليين الطبيعة بمثل الشيرخشت والتمر الهندي
وسقي السكنجبين لتبريد الكبد وادرار الفضول الحارة بالبول مع
ماء الخيار وورق الهندباء والخس وبزر البقلة وماء الرمان الحامض
وماء الشعير ودخول الابزن بعد الانحطاط والتغذي بالمزورات الحامضة
مثل الحصرمية والزرشكية والرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن
اللوز وقد يحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان
البخارات التي كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك التي بخارات حارة
مرارية لاغذية لان الغذية لاتولد الا الانسداد وهي من تراكم الوسخ
وتسمى هذه الحمى تشنجية وعلاجها دخول الحمام والتطلي بالماء الفاتر
والتدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من البورق لتنظيف الجلد
وجلائه من الوسخ وقد يحدث من زكام او نزلة حادة لانعكاس
الابخرة الحارة الثائرة واحتباسها في الدماغ لانسداد مسام
الراس وتكاثفها اما من البرد واما من امتلاء الاخلاط وتراحمها
وتراكمها ومنعها لخروج الابخرة من المسامات وعلاجها الفصد وتحميها
ان لم يمنعها مانع الفصد لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة
والطلاء الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ من تلك الفضول
وتنقية البدن من الفضول التي يحلل منها الابخرة ويتصاعد الى
الدماغ وتسكين السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل
وتفتيح المسام وبعد خفة الحمى كيلا يزداد الحرارة وينتقل الى الحمى الاستفراغية
وعلاجه علاج التخمة والحلبة ودخول الحمام بعد الانحطاط للترطيب
وتحليل الابخرة الحارة ولا فائدة في اعادة هذا القسم من الحمى الاستفراغية

وقد يحدث من اكثار من الغذاء المثقل الجابر لتنفع عنه ابخرة ردية لنقصان
الهضم يسخن الروح بسخونته فيتأدى الى الحمى كانت الحمى التخمية او تكثير
من اغذية مسددة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها
تتحول ابخرة ودخانية حارة وهي لا تندفع عن البدن عند انسداد المسام
فتلتهب الروح وعلاجها القيء ان كان الثقل في اعلى البدن او حقنة
شيافة ان كان في اسفل والاستحمام عند الخفة لما ذكر والنوم لتقوية
الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وتلطيف الغذاء والتنقيص بعض
الاوقات والتقليل الاسهال ليتفرغ ما في المعدة والامعاء فقط
ولا يثور الاخلاط ويهيجها فيحدث سخونة وتلتهب الروح في حمى الدق
فهي ان يتشبث الحرارة الخارجة عن الطبيع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء
الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فتنفذ الى الاعضاء
بنفوذه دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما يتأدى
الى ساير الاعضاء بتوسطه ويوجب الدق بواسطة القلب لا بنفسه
حتى يفني رطوبات البدن بالتحليل وحده ويهيج يكون اما من اسباب
سابقة مثل الحميات المزمنة اذا طالت مدتها وتخلفت القلب والاعضاء
الاصلية اما لسبب تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل
لعدم مراعاة جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطرار الطبيب
لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك او لان طول المرض يفسد جوهر
الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح
للتغذية ويتنفر منه الاعضاء فلا يتبدل فيزداد حر احتدادها وتسخين
سخونة قوية اصلية لم يمكن ان يزول عنها بعد زوال السخونة
عن الاخلاط وعملت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء
الاصلية فلا فيها او مثل ورم حار يحدث في الصدر فيتأدى حرارته
الى القلب بالمجاورة او لم من الى ساير الاعضاء الاصلية فتنشف
رطوبته ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجف معها الاعضاء
الاصلية ويجب ازدياد الجفاف لشدة اشتعال الحرارة فيها وفي كل

هذا بحث لان الحمى والورم من الاسباب الاصلية للدق لا من السابقة
واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب
وعدم الطعام وساير ما يجفف البدن تجفيفاً مفرطاً مع الاتحاد
لا سيما ان اتفق سبب من هذه الاسباب في سن الفتوة لان المزاج
في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي وقت صايف لمن مزاجه
حار من الطباع ويدبر تدبيراً حاراً فان هذه الامور تعين تلك
الاسباب في تسخين القلب والاعضاء الاصلية وفي تجفيف
رطوباتها فيضعف المزاج والمرطبات عن المقاومة وليستولي المرض
ولهذه الحمى ثلث مراتب بحسب انتقال الحرارة من رطوبة الى اخرى
لا بحسب عملها في نفس الرطوبة بمتشابه وايضاً لو اعتبرت المراتب
بحسب التاثير فيها لزم ان يكون اربعاً على عدد الرطوبات واولها
ان يكون الحرارة الغريبة اخذت في افناء الرطوبات المحصورة
في تجاويف اطراف العروق الصغار التي هي ذرة للاعضاء الاصلية
السابقة لها وهي من الرطوبات الثانية التي استحالت عن الطبيعة
وفي افناء الرطوبات التي في فرج الاعضاء وهي تجاويف صغار
مختلفة في اللطافة منها كالطل الانطباق لبعض اجزائها على بعض ومثلية
في الصلابة كالعظم وهذه الرطوبات هي مبثوثة في الاعضاء بمنزلة
الطل وهذه الرطوبة والتي قبلها معدة في الاعضاء لان
ترطب الاعضاء وتبلها اذا اجففها سبب من حركة عنيفة او غيرها
ولان تستحيل غذاء اذا افقد البدن الغذاء وذلك لان الغذاء
ليس كله يصير جزءاً للبدن بل ما يبقى فيه شيء على سبيل الادخار يحتاج
الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان الغذاء في طبعه
بعيد عن طبيعة الاعضاء لا بد في صيرورته عضواً من الى استحالات
كثيرة وفي كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما يكون
الحرارة اخذة في افناء الرطوبات التي في عروق الصغار والتي في
فرج الاعضاء وليس كذلك لان المرتبة الاولى منه ما يكون عند

الطهور

الطهور هي ما تفني الحرارة الرطوبة التي في العروق وتشرع في افناء
التي في فرج الاعضاء لان هذين النوعين من الرطوبة ليس يمكن
ان تفنيا معاً في مرتبة واحدة فاذا الطبيعة تحامي عن الاشرف بالآلات
والرطوبة الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى الطبيعة فما لم تفن
تلك بالكلية لم تشرع الحرارة في افناء الاخرى فان قيل قد ما تعلق
الحرارة بالاعضاء وتفني تلك الرطوبات تجذب الاعضاء بدلها من
الرواضع وهي عن السواقي وهي عن الجداول وهي من الاوردة
المنشعبة من الكبد وهي من المعدة فلا تفنى الرطوبات قطعاً الا اذا
امسك العليل عن تناول الغذاء قلنا ان المتحلف من الغذاء في الاكثر
لا يكون الا على قدر المتحلل بالتحلل الطبيعي الذي لا يمكن الاحتراز
منه فاذا عاون المتحلل الطبيعي تحلل اخر قوي مرضي كثر التحلل بالضرورة
ولا يفي الغذاء به بالاخلاف فتجف الاعضاء على مر الزمان وايضاً
عند ما يستولي الحرارة على الاعضاء تجب تفنى الرطوبات المذكورة وتضعف
الهضم ويصير الدم مراراً حاراً لا يصلح لتغذية الاعضاء والاخلاف
ولضعف الجاذبة الاعضاء المتغذية فيقل الاقتضاء على العروق
حتى تصل الى الكبد والمعدة واذا قل الاقتضاء على العروق والاجتذاب
من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف فيزداد الجفاف
على الدوام والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون
بالرطوبة الغريبة العهد بالجمود والمصوف بالاعضاء وهي رطوبة استحالت
الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه الا انها لقرب عهدها
بالانعقاد لم تصلب العهد بل بعينه رطبة رخوة القوام فلو استحالت
الى جوهرها من طريق القوام ايضاً لخرجت عن انواع الرطوبات وتسمى
الحمى الدقية في هذه المرتبة الذبول وفي المرتبة الاولى الدق على الاطلاق
لانه ما دامت تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول في الاعضاء فاذا
اشرفت على الفناء اخذت الاعضاء في الذبول والثالثة ان يكون
قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها بالرطوبات الاصلية التي استفادها

الاعضاء عند سببه البدن من عنصري الماء والهواء وبقي لها الرطوبة المنوية البيضاء التي يكون بها اتصال الاعضاء والمنع سهبة الاجزاء من اول الملتقى ويفنا بها ليصير الاعضاء الى التفرق والتفتت وتسمى الحمى في هذه المرتبة المفتت والمحفف لان الاعضاء في هذه المرتبة يأخذ في الانفصال هذا ما عليه الشيخ والجمهور المتأخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل المسيحي في التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها عن بعض فمتى سخنت هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول من الدق ويسمى حمى دق مرسلية ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها الا انها لم يفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث من الدق ويقال لها المفتتة وكلامه هذا الصحيح اذ لا يمكن ان يفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت لا انتفاء عدة مديدة على الجسد او يلزم منه ان لا يوجد دق مفتت قال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم يتبدد الرطوبة التي فيه فهو المرتبة الاولى فاذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية فاذا الحت الحرارة واليبس بالعروق والشرايين والاغشية ونحوها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي الثالثة وهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والافضيه ما فيه وذهب حبيش الى ان في المرتبة الاولى يفنى الرطوبة التي في العروق الصغار وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التي في فرج الاعضاء وفي الثالثة يفنى هذه الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس لعيسى ان يقي ان المراد بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة اي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد ولان فناءها انما يكون بعد فناء الرطوبة الثانية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف

ولاان يقي

ولا ان يقي ان المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الا رطوبة غير هذه الاربع وذكر ابن ابي صادق معترضا على حبيش وعلى الشيخ ايضا ان من المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير تأثير بل تأثيرها يكون في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي بها يكون الاعضاء ارخصة تفنى اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحدة باعتبارها وان يكون الرطوبة المزدادة التي تمتزج تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا يفنى هذه اولا لانها اقرب الى جواهر الاعضاء ولان الطبيعة تحامي بالافضل وتستفدي بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه تحمي في المرتبة الاولى وان القليل يفنى منها في المرتبة الثانية والكثير في الثالثة فاما الرطوبة العروق فليست تفنى من الحرارة فقط بل ولان عندما يجف يفتقر الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيميل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل ويقل الاخلاط في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت لفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة الكل فكانت هذه الحمى صنفا واحدا اقول في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط على ما زعم بل هي كما صرح الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزءا عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله ان الحرارة ان كانت متشبثة بالاعضاء يكون تأثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالارذل يوجب ان يفنى هذه الرطوبة اولا لكونها جزءا من الاعضاء في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فيؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء لكن من حيث انها في اول مرتبة من المراتب العضوية تستفدي بها الطبيعة عن الرطوبات الاخر الثالث ان قوله ان المرتبة

الاولى ينبغي ان تفني الرطوبة التي بها يكون الاعضاء رخصة ان
اراد بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الزدادية محمودة لها
على ما هي عليه وان اراد بها الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد
كما يدل عليه باقي كلامه يلزم ان لا يكون خروج الدهنية بالبول
والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق ويجب تقيده بعين هذه المرتبة
بقيل اذا بلغ المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية
والمشاهد خلاف ذلك الرابع ان قوله ان الرطوبة الاصلية التي
بها يتماسك الاعضاء الحي في المرتبة الاولى ويفنى القليل منها في الثانية
والكثير في الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان الاولى ما يحمي و
الثانية ما يفنى بناء على ما قال من انها لو فنيت اولا لكان الدق
صنفا واحدا فقط وظاهر ان فناءها لا يكون دفعة بل يكون اولا قليلا
ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب انه يلزم منه ان يكون للمرتبة
الثانية عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب
الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبة معينا للحرارة الغريبة في ذلك بل
هو سبب لانعدام البدل والتخلف عما يتحلل ولعل السادس انا لا نم
ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى تفنى بفنائها بل مادتها
الرطوبة الخلطية وهي رطوبة مخزونة مدخرة في تلك التجاويف تجذبها
الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الاخر وتغتذي بها
فتفقد فناءها يفنى الذخيرة عن الاعضاء لا مادة الرطوبات وقد صرح
بذلك الشيخ حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفذ كما يحيل بل منه
ما هو في سبيل الانفاق وهو في سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة
المخزونة في العروق والرطوبة المبثوثة في الاعضاء كالطل وما كان
من هذه الحمى هي في الدرجة الاولى فعلاجها صعب لانها شديدة الشبه
بالحمى اليومية من حيث اللزوم والازمان والهدو وعدم تبين اثر
الحرارة في افناء الرطوبات وعلاجها سهل لانه لم يفن من الرطوبات الثانية
الا ما كان قريبا من الطلية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف فلم

يشبه اشتعال الحرارة في الاعضاء الجافة ابدا ومنها من الرطوبات
الاخر فيسهل لذلك تبين الحرارة واختلاف تلك الرطوبة بالعلاج
والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة كظهور النحافة والذبول وعلاجها
صعب واما التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان الاعضاء افتقدت الى ان
ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلاث من الرطوبات الثانية
ونقصان الرطوبة المنوية ما يقال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها
الدهنية وشرعت الحرارة في افناء رطوبتها التي بها اتصال اجزائها
الشمعية فابتدأت تلك الاجزاء في التفرق والتفتت وكما لا يمكن
اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن
اعادة ما فني من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تخمرت ونضجت في
اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم بالغ في الارحام ثانيا
والذي يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى دون الاخيرتين
فلا يقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات الثلث وان كانت متولدة
من الاخلاط متعذرة جدا لا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية
لما ذكرنا من ان الغذاء لا يتخلف في الاكثر الا عما يتحلل من البدن بالتحلل
الطبيعي وعلامتها ان يكون لازمة على نظام واحد لان مادتها ليست
مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها كالقوى كالارواح والاخلاط وسائر المواد
المقوية للحرارة واللهيب لان الاختلاف لسوء المزاج انما يكون اذا كان
مختلفا فاما سوء المزاج المستوي المتفق فلا يحس به لتمكنه واستقراره
في جوهر الاعضاء الاصلية على التدريج وابطاله المزاج الاصلي وصيرورته
كالمزاج الاصلي والشيء انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير
ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس
فلا يكون مع هذه الحمى اعراض الحميات الاخر كالتعب مثلا لان حرارة
واردة بسبب العفن الا على الاعضاء التي قد بقيت على مزاجها
الطبيعي من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل الالتهاب
وعلى هذا يلزم ان يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حرارة

اقوى واشد مما يجد ثانيا من بدن صاحب الغب عند لمسه لم حيث
لم يستقر المزاج المرضي في بدن اللامس والواقع خلاف ذلك كما ان
حال اللمس وما ذكره بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت
وقال القرشي السبب المسخن في الغب الان حرارة الدق يكون اضعف
من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم من كون السبب
الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد يكون عدم قبول القابل
يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا يقبل
الحرارة الغريبة الا اذا كان سببها قويا جدا فاذا حصلت تلك الحرارة
فيها لم يكن قوية بل كالحرارة التي يكون في الفحم الذي قارب ان
يترمد فاذا قلت الرطوبة جدا صارت الحرارة فيها كالحرارة في
الرماد لنفسه وكانت الحرارة الغريبة انما يقوى اذا كانت في
جسم رطب ولذلك اذا وردت على اعضاء المدقوق رطوبة
كالغذاء والشراب فان حرارته يشتد ويشتعل ولذلك لما كانت
رطوبة الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل
حرارة من حمى الخلط مع ان الروح احر واقبل للتسخين والاشتعال
بسبب لطافتها وغلبة الدم الحارية فيها عن الصحيح المزاج وليس
كذلك وقال الفاضل العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق يكون
اضعف من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن الدليل لان قوله
لا يلزم الخ لا يدل على المطلوب اصلا واقول ان قوله لو كانت حرارة
حمى الدق اقوى لادركه اللامس دليل قوي على مطلوبه الا انه
يعارضه ان اللامس الصحيح يدرك حرارة الدق اقوى من حرارة الغب
كما نقله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي بحث لانا لا نسلم ان
الحرارة القوية اذا حصلت في الاعضاء لم يكن قوية لان تاثير
الحرارة الواحدة في الجسم اليابس اشد واقوى من تاثيرها في الرطب
مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما يقاوم الحرارة ويضعف
تاثيرها وفي المثال المذكور نظر لانه ان اراد بالفحم الذي قارب ان يترمد

ما انطفت

ما انطفت فيه الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من الحرارة وان
اراد به ما خمدت فيه الاجزاء النارية وفارقته فمسلم ان حرارته
يكون ضعيفة اذ لم يبق فيه الا جزء وكيفية الحرارة بعد زوال المؤثر
لكنه لا يجدي نفعا لان البحث في الجسم اليابس الذي قد بقي فيه تاثير
المسخن ولم يفارق السبب عنه لا فيما زال عنه المؤثر وبقي فيه اثره
والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة
الغريبة انما يقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا
يقوى في الماء كما يقوى في الحديد عند اتحاد المسخن وتساوي الزمان
واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود رطوبة الغذاء على بدنه
فليس كما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط
لان رطوبة الروح اقل من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح
من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية والهواء اقرب
من الماء عند المحققين بل ينبغي ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب
اقوى واشد من حرارة الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت
متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها انفصال الابخرة العفنة الحادة
اللذاعة الى ظاهر الجلد فيسخن يد اللامس سخونة مستغربة كما يسخن الجلد
واما الحرارة في الدق فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة
فما ينفصل عنها الابخرة كما ينفصل عن الاخلاط بل ما ينفصل عنها من
الابخرة يكون قليلة دخانية غير حادة ولا لذاعة خالية عن العفونة
فلا يتاذى عنه اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافة واذا
تشبثت بها الحرارة الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا يمكث
في المسام وتحت الجلد حتى يتسخن منها الملمس كما يتسخن في الغب مع انها
خالية عن العفونة وما يلزمها كاللذع والحدة وايضا لا يشتد فيها
تاثير الحار الغريب لقصور زمان التاثير بسبب سرعة تحللها فلا
يتاذى عنها اللامس كما يتاذى عن بخار الاخلاط ومن علاماتها
تواتر النبض بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة الحاجة لغلبة الحرارة

وصلابة الآلة لكثرة الجفاف وضعف فالنبض الاصبع لقوة ويبطل
بادنى غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون الملمس فيهما كما في حمى
حمى العفن من شدة الحرارة لان الحمى المشتعلة في المواد يحلل عنها
ابخرة دخانية لذاعة تعوض منها الى ظاهر البشرة فيشتد لذلك سخونة
الملمس وفي هذه الحمى عند ابتدا ما يلمس يكون الحرارة هادية فاذا اصيب
عليه اليد ساعة ظهرت بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام
تحت يد اللامس ويكون السخن مما فيه مواضع العروق والشرايين
لان مستوقد الحرارة ومنبعها في الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة
والشرايين متعلقة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون
السخن من ساير الاعضا ولان الابخرة الحارة لا يتحلل عنها بسهولة
لكثافة جرمها ويزداد سخونتها ومن دلايلها القوية ان تنمو الحرارة
وتشتد عند تناول الغذا بعد ساعة او ساعتين كما تنمو الشعلة
عند اصابة الدهن والمقلى وهو الطرف الذي يبقى فيه الحجر عند
صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ في القانون لكنه لم يوضح كيفية
تقوية الحرارة بالدهن والمقلى او يمكن ان يقال النار عند اصابتها الدهن
يتشبث به ويحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية
ثم الى النارية فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ممدا لها
وكلما يزداد الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث الى ان يتحلل
الدهن واما الماء فانه عند وروده على المقلى المحمى يغلي وينفصل
عنه بخار حرارة المقلى لخزه حارة لم يمكن ينفصل وقبل ذلك من نفس
المقلى فيجتمع حرارة المقلى مع حرارة الابخرة والماء ويزداد بحيث
يسخن كل ما يماسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المقلى
بالماء فيسكن الغليان والاحالة او يتحلل الماء بالكلية ولا حاجة
الى تشبيه الماء بالحار كما فعله المصنف واما بيان كيفية اشتداد حرارة
المدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء مختلفة قال ابن سرافيون سبب
ذلك انما هو الحرارة المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليه الغذاء اوحادة

وحادبة

وجاذبة كالحرارة المحتبسة في النورة اذا ماسها شي من الماء فعند
ذلك يثور ويحمى لان رطوبة الماء تحرك وتهيج يبوسة المكلس
فيظهر الحرارة وتنكشف فيه وفيه بحث لان انزعاج يبوسة المكلس
برطوبة الماء كيف يوجب اظهار الحرارة ولانه يوجب ان يشتد الحرارة
عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند ترطيب البدن
بالحمام المرطب والوجود بخلافه فانه لو جد بدنه معتدل الحرارة بعد
الخروج منه وقال قوم سبب ذلك ان العليل يتناول الغذا وقت
اشتداد الحمى وهو نصف النهار فيجد الحرارة مادة وغذا يتقوى بها
وتظهر الى خارج واعترض عليه الفاضل العلامة بوجهين احدهما ان
الحرارة يتقوى وتشتد عند تناول الغذا سواء كان الغداة او العشي
او الظهر او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا مما ذكره ان كيفية تقوية
الغذاء للحرارة على اي نحو هي ونقل عن صاحب الكامل انه قال العلة
في ذلك ان الغذاء المستعمل في هذا الحمى مضاد لها فيقاومه الحرارة
عند تناوله ويشتد بذلك كما يشتد حرارة النورة عند صب الماء
عليها وقال اعترض عليه اسحق بن سليمان الاسرائيلي صاحب
الحميات وقال هذا خطاء فانه لو كان كذلك لكان يؤثر اشتدادها عند
شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته لها ابلغ من مضادة
الغذاء المستعمل فيها لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه وقال
ابن رشد في كلياته السبب في ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء
مزاج حار وكان المغتذي من شانه ان يحيل الغذاء الى شبيهه به
فانه اذا ورد على ابدان هؤلاء اكتسب حرارة غريبة بالضرورة
سواء كان باردا او لا فيتقوى الحمى ح ولا يلزم مثل هذا في حمى العفن
فان الحرارة فيها لم يتشبث بالاعضاء والفاعلية الغذاء وقال الفاضل
العلامة لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على صاحب
الكامل لان كسب الغذاء للحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها
لان مناسبة الغذاء لها ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء المغ

من مصادة الغذاء ولان القوة المتصرفة في الغذاء متوجه اليه دون
الماء فيعرض لها تعب ليضعفها والتعب يوجب زيادة الحرارة مع
ان اعضاء الغذاء استديدة الاستعداد لقبولها فيشتد الحرارة
ولا يوجب ضعف الغاذية في جزء من المرضى زيادة الحرارة لان
ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين
وقال المسيحي وهذا التعليل حسن جداً وقد ذكر في كتابه المسمى بالشافي
وجهاً قريباً من هذا من غير ان نقف على ما قال هذا الفاضل وهو ان
حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت كانها
اصلية غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن واستحال
الى الدم قوّى الحرارة الغريزية وانما فالغذاء في هذه الابدان
يقوّي الغريبة ويقويها كما كان ليفعل ذلك بالغريزية لصيرورتها
مثلها في التمكن قال الفاضل العلامة وفيه نظر لانه يوجب ان يكون
الاشتداد بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود بخلافه واقول لو قال
المسيحي ان الغذاء عند وروده على المعدة كما يقوي الحرارة الغريزية
في الابدان الصحيحة كذلك يقوي الغريبة في المدقوق ليتم الدليل من غير
ورود شيء عليه فانا نرى من امسك عن الغذاء يوماً وليلة بحيث
استولى الضعف عليه وخارت قوته فانه كما اكل الغذاء رجعت
اليه القوة وزال الضعف قبل ان ينهضم وينفذ الى الاعضاء ويصير مهيأ
للتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور القوة انما عرض له من تحلل الروح
ونقصانه وازداد النقص المتحلل منه وهو دائماً في الاستمداد لانه جوهر
لطيف يتولد بسرعة ويلزم منه تكثير جوهره وتقوية القوة والقائها
وان ينقص تحلله عند ورود الغذاء على المعدة لان الحار يتوجه
الى الغذاء والى هضمه ويعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية
وذلك لان الطبيعة من شانها ان تحمي الاشرف وتحفظ عن الفناء
والتحلل ما امكن وتستغني عنه بالاخس وقال ابن ابي صادق ان
للمتقدمين في هذا التعليل آراء وخبرنا ما قيل ان رطوبة الغذاء تجاذب

الابخرة

الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هؤلاء وتزاحمها للحلول في محلها و
تدافعها عن اماكنها فيسخن ويحمى البدن لذلك مثل الابخرة المحتبسة في
النورة اذا مسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل حقاً لكان يوجد
تلك الاعراض عند شرب الماء ايضاً واجيب بان هذا التعليل حق
وعدم الثوران من الماء الآن الماء البسيط لا يقدر على مقاومة الابخرة
ومواد متكونة من اعضاء مركبة بل يطفيها ويبطل فعلها لان المؤثر
في البدن حالة الاختلاف وحالة التبديل ينبغي ان يكون شبيهاً به وكذلك
الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت على الابخرة والمواد المنحصرة
في الاعضاء زاحمتها وهيجتها لقوتها ودفعتها الى خارج واما النورة
فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم مفرد والغالب
عليه الجسم الارضي والبخار الناري الدخاني متولد فيه فاذا اصابه الماء
غاص فيه بلطافته من غير ممانعة ومزاحمة وهيجه واخرجه الى الظاهر
واقول في كلام هذا الفاضل ما يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند
نفوذ الغذاء في جوهر الاعضاء ومزاحمته للابخرة المحصورة فيها وليس
كذلك لان اشتداد الحرارة في ابدانهم انما يظهر بعد ساعة او ساعتين
والظاهر ان الغذاء لا يمكن ان ينهضم بعد ساعتين بحيث يصل
الى الاعضاء وينفذ في جواهرها هذا اذا كانت مبتداة فاما اذا جاوزت
الابتداء وهو المرتبة الاولى فيظهر في البدن الضمور والنحول وتقشف
الجلد ومن بلغت به الى حد الذبول وهو اواسط المرتبة الثانية يلطأ
اصداغه لفناء الرطوبات المالية لها وقلة الغذاء او نفاذه وان كان
عاماً في الاعضاء كلها الا ان ظهوره فيها اكثر لان قبولها للتحلل اشد
لكثرة رطوبتها ويدق الانف لانه عضو قليل اللحم فاذا فني ذلك القليل
منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولاً ويتخطط وجهه ويصغر
اذنه ويدق جرمها لما ذكر ويدق رقبته ونتوء حنجرته ويظهر عظام
الصدر منه ويتبرز اوتاره ويعرق فعل ذلك لاضمحلال اللحم وفناء
ويهتاج العروق مع ذلك خاوية فارغة من الدم لا يحتوي تجويفها على كثير شيء من الدم

لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تحليل نسيج المعدة وضعف جذبة سائر اعضاء الغذاء لضعف الحرارة الغريزية وبسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب الدم الى العروق وعلاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الابزن من الماء العذب الفاتر سريعة يسيرة لئلا يحلل قوته والمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان الدهن مع ترطيبه بنفسه يسد المسام فيحبس المائية النافذة في الاعضاء و يحجر الرطوبات التي استفادها البدن من الابزن والابزن مع ترطيبه الضامر يرخي الجلد ويفتح المسام بحرارة العرضية ويتهيأ لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير والاغذية المتخذة من البقول الباردة الرطبة كالسبانخ والملوخية والخس والقرع والقثاء والخيار ومن اللحوم الرطبة الرخصة كالعجول والفراريج فانها لرطوبتها ولزوجتها وسخافة لحمها ينهضم سريعا وينفذ سريعا الى الاعضاء ويلتصق بها للزوجتها مع ان الدم المتولد منها ليقاوم الحرارة المفرطة بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع الاطلية الباردة مثل الصندل والماء ورد وماء بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة الى ادوية بهذه غاية البرد ولا يكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص بهذه الى عمق البدن والاجود ان يكون البرد يجمع الى البرد اللطافة وهذا لا يوجد لان الجوهر البارد جدا اللطيف لا يوجد والجل يخالطه شي من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور ولعله لم يذكره لانه في غاية التجفيف ولهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخالطه معه شي من المرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ونحوها وبتبريد المسكن وترطيبه بالطرح مثل ورق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج ونوار الفواكه والفواكه العطرة مثل التفاح والكمثرى والدستنبوية ورش الماء البارد والماء ورد ووضع الجمد فيه وفرش الكتان المصندل

واما

دق الشيخوخة

واما دق الشيخوخة ودق الهرم فقد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق وان لم يكن من جنس الحميات لشبهه بها فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلل الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء وتخمد الحرارة الغريزية من غير حمى وانما سمي هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن في هذا وقت الشيخوخة ما يعرض من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والجفاف والذبول على الاعضاء وسببه اما برد مستولي يخمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ كما يعرض للنباتات في البرد القوي سيما ضعف من البدن اي نحافة فيه فان الابدان الضعيفة النحيفة اشد انفعالا عن الحر والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمنع القوة الغاذية عن فعلها التام ويعجز عن ايصال ما يحلل عن البدن لان الافعال انما يتم بالحرارة كما يعرض استيلاء اليبس والذبول في اخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة تحلل وتذيب الرطوبات الثانية وتفنيها كما في الحميات الحادة والاوجاع الشديدة فيخمد الحرارة الغريزية لفناء الرطوبات التي هي غذاؤها ولعقبه بردا ويبسا وقد ينتج الاستفراغات وان كانت من المواد الردية لما يستفرغ معها الروح وتحلل القوى ويضعف الحار الغريزي وقد يحدث عن الافراط في تبريد الحميات بالاشربة والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث ينطفي عنها الحار الغريزي وعلامته علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب وبياض البول وعلاجه التدبير المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم بعد الطعام والتغذي بالغذاء مثل النيمبرشت والاسفيدباج بلحم الحمل وفراخ الحمام وقليل من الخمر والفرخ مثل دهن النرجس مع الشمع وينبغي ان لا يبتدا بالمسخنات القوية اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل وتدريج في حميات

حمى العفن

العفن فهي ان يتعفن الاخلاط اولا بالعفونة التي يحدث فيها ثم يتأدى تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجرم القلب على ما ذكرنا من ان

سایر الاعضا فیسخن كما یسخن هوا الحمام وجدرانه لسخونة الما او یسخن
جرم القدر والهوا الذي فیه اذا القي فیه الما الحار بالحرارة
والعفونة تحدث في الاخلاط بسبب السدة الحادثة عنها وذلك اما
لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا احدثت السدة في المنافس والمنافذ
عفنت الاخلاط لعدم الترويح بالهوا البارد وعدم نفوذ الارواح
واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة الدخانية فيختنق الحار الغريزي
ويستولي الحار الناري على تلك الاخلاط المحتبسة ويصير حالها كحال
الرطوبة المنفصلة عن البدن فيفسد بذلك مزاجها ويتعفن والحمى التي تحدث من
العفن اما داخل العروق واما خارج العروق مثل الدماغ والمعدة والامعا
والماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل العروق
حدثت منها الحميات الدائمة لانها لا يتحلل سريعا بسبب كثافة جرم العروق
وتلززها وسقي ذلك الخلط المتعفن فيها مدة وسقي الحرارة بتعاقبه
الى ان يتعفن شي آخر مما يجاوره معه كالمطبقة او سقي شي من
الخلط المتعفن الى ان يجتمع شي آخر مرة اخرى معه ويشتعل فيه الحرارة
على سبيل التعفن كما في المحرقة وهكذا لا يزال متصل النوائب الى ان
ينقضي امر العفونة ولان العفونة تسري في العروق الى ما يجاور
من الاخلاط المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الآخر لاتصال
بعض ما في العروق ببعض وكلما تحلل شيئا من التعفن تعفن شي مما
يجاوره حتى يفنى المادة فلم يفتر الحمى ولذلك شبهه جالينوس بانبار
غلة التهبت نار في بعض اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب
في الاخير مترمدا والجزء الذي يليه مشتعلا وعلى هذا حتى يفنى الانبار
باسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه الانسان ولانها
ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لاتصالها
به وسريان الدم والروح منه اليها فيصل البخار في بقية تعفنت
من العفونة الاولى ويسخن ويسري منها السخونة الى ساير الاعضا
ويبقى الحمى الى ان يتعفن شي آخر من المادة فيدوم الحمى لهذه الاسباب
ولا تقلع ولكن لها اشتدادات بعرض بحسب النوائب التي تخص كل خلط

باسره

منها

منها وسيلانها بيانها واذا عفنت خارج العروق حدثت منها الحميات
الدايرة لان الاخلاط التي تعفن خارج العروق ليس كلها في موضع
واحد بل هي متفرقة في البدن فاذا اتت على طائفة منها الحرارة
المعفنة في مدة النوبة افنت رطوبتها التي تنبث الحرارة واخرجت
هذه الرطوبات من البدن بالعرق والبخار وغير ذلك من الاستفراغات
خصوصا اذا كانت في موضع له مدفع للمنفصل كالمعدة والكبد والرئة
وغيرها لانها غير محتبسة في العروق المتلززة المتكاثفة المانعة لها عن
تمام التحلل فيتحلل ما دونها وارضيتها التي ليست مستعدة للحمى ولا مادة
للعفونة لان سببية الحرارة والعفونة لا بد وان يكون جسما رطبا
كالشمع من حال المزابل فانها تتعفن قليلا قليلا حتى ينتشر منه الجميع
ولم يبق فيها رطوبة فبطلت الحمى بانطفاء الحرارة الى ان تجتمع طائفة
اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة فتعفن ايضا بالحرارة التي بقيت
من العفونة الاولى في مستوقدها من هذه الاخلاط المستعدة او تعفن لعلة
التعفن الاول في المادة الاولى ولذلك اي ولاجل ان الاخلاط المتعفنة
خارج العروق ليس كلها في موضع واحد حتى يسري العفونة من بعضها
الى البعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل يوم لان البلغم سهل التجمع
بسبب كثرة مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته فان الرطوبة التي هي
تقبل العفونة ويكون هيولى لها ولذلك يكون زمان فترتها ست
ساعات من اربع وعشرين ساعة وزمان اخذها ثماني عشر ساعة
والحمى السوداوية تجيء ربعا لان السودا اعسر التجمع لقلة مقدارها اعسر
التعفن لبردها ويبسها وهما متضادان للعفونة ولذلك يكون زمان
فترتها ثماني واربعين ساعة من اثنين وسبعين ساعة وزمان
اخذها اربعا وعشرين ساعة والحمى الصفراوية تجيء غبا لان الصفرا
كالمتوسط بينهما لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها
واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان الصفرا وان كانت بالنسبة
فالبلغم بارد والحار ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب

بالفعل لان البرودة تجمد الحرارة وتمنع من الغليان ولهذا زيادة فترة
الصفراوية على البلغمية في العفنيها فقط لا مع لغير التعفن ولذلك
قال ابن ابي صادق اسفر الابدان استعدادا للحمياة العفنة الحارة
الرطبة لكثرة الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا
بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة اذا سخن كان اقبل للعفونة
من الحار بالفعل وبالقوة كليهما فالرطب فان الرطوبة التي هي مادة
العفونة انما هي الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت اسهل
تجمعا لكثرتها واسهل تعفنا لحرارتها تجي يوما ويوما لا ويكون زمان
فترتها ستا وثلثين ساعة من ثمانى واربعين ساعة وزمان اخذها
اثني عشر ساعة وتحقيق القول في اختلاف ادوار الحميات ان
بانها ثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع يختلف بحسب كمية
المادة فانها ان كانت كثيرة تجمع بسهولة في زمان يسير وبالعكس
وبحسب كيفيتها في الرقة والغلظ والحرارة والبرودة فانها ان
كانت رقيقة حارة تجمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية في ذلك
ابلغ ولذلك يزيد فترة الصفراوية على البلغمية والتعفن يختلف بحسب
كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة او رطبة او مركبة منهما تتعفن
بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة فبالعكس والتحلل يختلف
بحسب اختلافها في اللزوجة وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة و
اليبس فانها ان كانت لزجة غليظة او غليظة يابسة عسر استفراغها
عن البدن لكن اللزوجة في ذلك ابلغ ولذلك يطول مدة البلغمية
حتى انه لا ينقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة البلغمية وان كانت
رقيقة غير لزجة فبالعكس وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد
مدة النوبة السوداوية على الصفراوية واصناف الحمياة العفنة
اربعة على عدد الاخلاط الاربعة وكل واحد منها اما دايرة وذلك
اذا عفن خلطها خارج العروق فيه بحث لان الدم اذا عفن خارج
العروق كما في الاورام العظيمة لم يكن الحمى دايرة لدوام اتصال العفونة

اصناف الحميات العفنة

منها

١٠٧

منها الى القلب اللهم الا ان يحمل كلامه اللاحق مخصصا لهذا واما
دائمة وذلك اذا عفن داخل العروق وعفونة الدم خارج العروق
يكون في الاورام العظيمة اذا اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام
الترويح والنطف الى الغريزي واستيلاء الغريب ولفقد الطبيعة
الغريزية التي تحفظه على المزاج الطبيعي المانع عن التغير والفساد
واذا عفن المتهيئ للعضو حرارة غريبة تسخن ما يجاوره اولا فاولا
حتى تصل الى القلب فتبتدئ الحمى الدائمة لدوام سريان العفونة الى القلب
الى ان ينضج ذلك الورم وتستفرغ ما فيه فتنكسر الحمى ولا يمكن للدم ان
يتعفن خارج العروق في غير الاورام لانه اذا خرج من العروق
الى بعض الافضية مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها انجمد
فيها وعرضت له كيفية باردة سمية وعلامتها اي علامة الحمياة العفنة
مطلقا ان يبتدأ الا من اسباب بادية لكن يحدث ابتداؤها كالدم
لا طحين بحثه فان السبب الواصل للحمياة العفنية هي العفونة والعفونة
كما يحدث من الاسباب البدنية مثل السدة والامتلاء يحدث عن
الاسباب البادية مثل الاهوية الردية وسخونة الحركة وحر الشمس وغيرها و
الاشياء المسخنة والاغذية المائية كالفواكه الرطبة والسريعة الفساد
كاللبن وليس نوع من الحمى يحدث ابتداء الحمى لا بد وان يتقدمها اسباب
بادية او بدنية ومعها كلها اما نافض ضعيف وسبب ذلك ان الطبيعة
تتشمر لدفع الاخلاط الباردة او الى رة اللذاعة التي الفتها العضو
الذي هي فيه واستقر انفعاله عنها فلا يحس ببردها ولا بلذعها فاذا
تحركت عن ذلك العضو ومرت على العضلات والاعضاء الحساسة التي
لم تالفها احست ببردها ولذعها فينتفض ويرتعد لدفعها بسبب
المزاج المختلف حتى يستولي ذلك المزاج الردي عليها وصار مالوفا لها
فيسكن الاذى ويقف الاعضاء عن الحركة الا مع المطبقة اي الدائمة
منها لسكون مادتها وعدم انتقالها عن مستقرها الى الاعضاء الحساسة
ولبعض الورميات بل كلها لان المادة فيها ايضا ساكنة الا في الاورام

الحار البارد

وهو حركة ارتعادية مع برد
واما قشعريرة واما نافض

عند انصباب المادة الى موضع الورم اذا كان مرورها على الاعضاء
الحساسة او في الانتهاء وعند انفجار الورم وجريان المدة اللذاعة
على تلك الاعضاء وحرارتها كلها اقوى من حرارة حمى يوم والنبض
والنفس والبول اشد تغيرا ولكل واحدة منها علامة تخصه في الحمى
الغب وهي الحمى الصفراوية التي مادتها تعفن خارج العروق وعلامتها
ان يبتدئ بنافض شديد الغرز لحدة الصفراء ولذعها في نفسها
فكيف اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة فليس البرد لان
البرد ههنا انما هو بهرب الحار الغريزي الى الباطن واستيلاء
البرد على الظاهر بخلاف ما يكون من المواد الباردة فانه فيها يكون
مع برد شبيه ببرد الثلج لهرب الحرارة ولبرد مزاج تلك المواد و
سبب النافض في هذه الحمى حدة المرة الصفراء وقوة القوة الدافعة
التي في العضل فان النافض انما يحدث من القوة الدافعة الطبيعية
عند اضطرارها لدفع ما يؤذيها من امر مرضي فينتفض الانسان بحركة
الدافعة اعضاؤه عند حركتها اي حركة الصفراء عن مستوقد العفونة
ومرورها على الاعضاء والعضلات واللحوم الحساسة كما ينتفض
من صب الماء البارد جدا على جلده ولا يمكنه ان يمنع اعضاءه من
الاهتزاز والارتعاد لما ينقبض كل جزء من الاعضاء والعضلات
التي يمر عليها ذلك العضل لدفع المؤذي ثم ينبسط للاستراحة
والاستعداد للانقباض مرة اخرى فيلزم من ذلك حركات مضطربة
فيهتز الاعضاء او يرتعد ويتبعها المفاصل في ذلك للارتعاد
الاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة بسبب حركة اجزاء كل عضو
من الاعضاء واختلف في ان النافض في الصفراوية اشد او في البلغمية
اشد لان السبب كلما كان ازيد كان النافض اشد لانه يتشبث بالاعضاء
تشبثا قويا فلا يندفع عنها الا بحركة قوية جدا وقال جالينوس
ومن تبعه مثل صاحب الكامل انه في الصفراوية اشد لذعا واقوى
ايذاء فيكون حركة الاعضاء لدفعها اقوى واشد لكن الشيخ الفا

في حمى الغب

قال

قال في الغب انه يأخذ في نافض صعب جدا اشد من سائر النوافض وربما
صار اذى ما يلذع بسبب هرب الحار الغريزي والدم والروح
الى الباطن واستيلاء البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد في الظاهر
ولذع حار في الباطن واستيلاء البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد
في الظاهر ولذع حار في الباطن ومن علامات هذه الحمى ان النافض
فيها لا يطول لقلة مادتها ولطافتها وبسرعة مرورها عن الاعضاء
لكن يسخن البدن سريعا لان الاخلاط التي تتعفن تتحرك عن مستوقدها بسبب
الحرارة المفرقة التي تحدث من العفونة فيتأذى عنها الاعضاء
التي لم تكن مألوفة بها ملاقية لها وتحدث النفض حتى اذا تعفنت بالتمام
التهب الحمى ويسخن البدن وهذه المادة الصفراوية تتعفن سريعا بسبب
لطافتها والاجسام اللطيفة اسرع قبولا لتأثير الحرارة من الاجسام الغليظة
الغليظة القوام وبسبب حرارتها ايضا فلذلك يسخن البدن سخونة
شديدة يلذع اليد لازدياد حرارتها بالعفونة ويعرض معها
صداع اما لارتفاع الابخرة المتعفنة الى الدماغ او لحصول التعفن في
نفسه وعطش شديد وغثي وكرب وقيء مرة وربما اطلق البطن لها
اي بالمرة سيما اذا كانت تعفنها في المعدة والكبد لما يندفع بعضها
عند حركتها من مستوقد العفونة وانتهاض الطبيعة لدفعها من اعلى
بالقيء وبعضها من اسفل بالاسهال والنبض فيها عند ابتدائها يكون
مختلفا كما في سائر الحميات العفنة لان الاخلاط العفنة تكون مجتمعة
فيثقل على الطبيعة ويضغطها ويضعف عن التحريك المستوي ويصير بعد
ذلك مستويا عظيما سريعا للطافة المرة وخفتها على القوة وقلة انحصارها
بها لان العفونة اذا انفتحت فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل
اكثرها بالتبخر فتنهض الطبيعة لتحريك النبض على الاستواء ويصير عظيما
سريعا لانتعاش الحرارة الغريزية وانتهاض القوة ولشدة الحاجة
الى اخراج الابخرة الدخانية المتحللة عن المادة العفنة والى استنشاق
الهواء البارد لغلبة الحرارة والنهاية والبول يكون ناريا

عقيب حادث البحران لاندفاع المادة العفنة معه وهي تفارق العروق للطافة
الصفراء ورقتها وميلها الى ظاهر البدن واكثر ما يحدث لشدة وهي الاسم
الحارة اليابسة ولمن يتدبر بالتدبير المسخن ونوبتها على ما شهد الرصد
والتجربة قصيرة من ربع ساعة الى تسع ساعات وهذا اكثره ولا يجاوز
لرقة مادتها وسرعة تحللها من اثني عشرة ساعة وهذا اكثره ولا يجاوزه
الا اذا كانت المادة مع خلوصها غليظة او في مقدار ما كثيرة او كان
العليل متخلخل البدن او ضعيف البدن او ضعيف القوة او بارد
المزاج او عرضت معها في الجملة اسباب موجبة لحبس المادة وحصرها
وتبطئ تحليلها من السن والفصل والبلد والصناعة وهي ايضا مثل
الحمى الدموية سليمة غير خطرة لعدم مكثها وقصر نوبتها فانها تسكن
وتنقلع سريعا من غير ان تضعف الطبيعة ضعفا كثيرا ولان مادتها
ايضا لطيفة خفيفة لا تثقل على القوة ثقلا زائدا ولا تعصي في الاستفراغ
عصيان المواد الغليظة اللزجة ولان الطبيعة اذا تعبت فيها في يوم
النوبة استراحت في اليوم الآخر واكثر ما تنتهي في الدور الرابع وان
امتدت الى السابع فلا تجاوزه لانها من الامراض الحادة وبحرانها
يكون في الرابع ولا يجاوز عن السابع وكل دورها بمنزلة يوم فلذلك
ينقضي في اربعة ادوار او في سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفراء
بماء الفواكه مثل ماء الاجاص والتمر الهندي وماء الرمان المنهضم اي
المعصور مع الشحم فانه يسهل بالعود وشراب الورد والترنجبين وما
تمس الحاجة تليين ما مع كيفية كثيرة لان فساد المزاج ورداءة كيفية المادة
اغلب من كثرة كميتها وسقي ماء الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما
فيه من الجلاء ويغذو البدن ويقوي القوة ولعاب بزر قطونا و
الاشربة المطفئة مثل شراب الاجاص والتمر الهندي واقراص الكافور — والنيلوفر
ان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال الرازي الكافور في البدن كريح
الشمال في العالم لتبريده وتجفيفه ومضادته للعفونة والتغذي بالمزورات
الحامضة المعمولة من التمر الهندي والمشمش والرمان والبشوش ومن

البقول

في المحرقة

البقول الباردة مثل القرع والخس والكزبرة الرطبة والاسفاناخ
في الحمى المحرقة هذه هي الصفراوية ايضا غير ان مادتها تعفن داخل
العروق فتكون لازمة لا تفارق البدن وتشتد مع ذلك غبا لما ذكر
واعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدائرة لدوام مكثها والمؤثر
مع طول المدة يكون اقوى تاثيرا مع قصرها حتى انها يخشن معها اللسان
لغلبة الحرارة المجففة ويتصعد الى الابخرة المتصاعدة من الصفراء
عليه او يسود عند ازدياد التراكم واحتراق الابخرة وتشتد الحرارة
جدا او يهذي معها العليل لارتقاء الصفراء اللطيفة منها الى الدماغ
والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة ان المطبقة لا تشتد غبا ولا تكون — وهذه تشتد غبا
معها حمرة مفرطة لان الغالبة ليست المادة الدموية على حمرة فلتلك
لما تشتعل الدم ويزداد حرارته من التهابه بالحمى فيميل الى ظاهر البشرة
ولا تمتد في البدن لان الصفراء لا يبلغ من كثرتها الى ان تمتلئ منها
العروق فتتمدد وتمدد الاعضاء والاحالة تشبهه بالعرق [illegible] ضيق النفس
وضيق النفس كما يكون في المطبقة على ما سيجيء بيانه واعلم ان الحمى المحرقة
قد يطلق ايضا بالاشتراك اللفظي على الحمى الصفراوية اللازمة التي
يكون لها وتهاد داخل العروق التي حول القلب والكبد والمعدة وعلى الحمى
البلغمية التي تحدث من عفونة بلغم مالح داخل العروق التي حول تلك
الاعضاء وعلاجها علاج الغب وسقي ماء الفواكه ان كانت الطبيعة
غير ممسكة وسقي ماء الرمان المدقوق بحجمه ان كانت ممسكة لما فيه
من التقطيع والتجفيف وسقي ماء الرمان المدقوق الاشربة القوية
التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والسكنجبين الساذج
والماء الصادق البرد فان التواني في التبريد وترك التطفية
في هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما يؤدي الى الدق لتسخنه القلب والاعضاء
الاصلية وتشبث الحرارة بها قال الرازي ان كثيرهم يشتكي ما بهم
ومعدتهم من شدة الحر وتشنج اعصابهم عند القصبة في التطفية
لتقرب البحران في الحمى المطبقة سميت بها لدوامها واشتمالها وعدم فتورها

في الحمى المطبقة

لبلاد وبهارا وهي الحمى الدموية اللازمة ويكون إما من سخونة الدم
وغليانه بلا عفونة تحدث فيه كما يكون الحمى من سخونة الروح حمى يوم وسخونة
الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وكثرة
حرارة مزاجه يمكنه عند غليانه ان يسخن البدن ويحدث الحمى بخلاف
سائر الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتأتى منها
ذلك وتسمى سونوخس لان هذه الكلمة في اللغة اليونانية تدل على
الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه سدة تحدث عنه لكثرته
فتحتقن فيه الحرارة الغريزية وتشتعل الغريبة النارية فيسخن الدم ويغلي
اذا لم يكن الحرارة قوية على التعفن وقد يكون السخونة والغليان
عن اسباب اخرى بسيطة فوق اشد اسباب حمى يوم بحيث يتجاوز
عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسيم لقسمه
من الحميات العفنية فانه لا عفونة فيها ولذلك حرارتها واعراضها
اخف ولذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان
السخن الاول فيها الاخلاط ولذلك لا تقلع في يوم واحد بل يمتد في الاكثر
الى سبعة ايام ولا تقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد والرعاف
وقد جعلها جالينوس من جنس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون ولكن
حمى الدق التي يكون تشبث الحرارة فيها اولا في الاعضاء الاصلية
ولذلك لا تبلغ بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا تقوى
بعد تناول الطعام ولا يكون مزمنة ويكون الحرارة فيها حادة
نارية والسخونة مستوية متشابهة ولا متحللة بحيث وعلاماتها حمرة الوجه و
العين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة
حجمه والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الالة ووفور
القوة وحمرة البول وغلظه لاختلاط الدم به وسائر علامات
غلبة الدم وان يبتدي من غير نافض ولا قشعريرة وعلاجه
الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل الى
الغشي فان هذه الحمى ينقلع عند اخراج الدم اقلاعا تاما ثم يسقى

لانها ليست من الحميات

ماء الاشربة

ماء الاشربة والربوب القامعة للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب
الريباس والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب
وتقليل الغذاء البتة لئلا يتولد الدم والتغذي بالعدس والمزورات
من عفونة الدم وهذا النوع ثلثة اصناف متزايدة الى ان
تنقضي الحمى وتفارق البدن وذلك حين يتعفن من الدم اكثر مما
يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا عفن جزء منه سرت العفونة منه الى
كثير من اجزائه فيه وما الحمى متزايدة واما لكثرة رطوبته وغلظه مائية
فيتسارع العفونة من جزء منه الى كثير من اجزائه لسهولة واما
لضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغي فيتسارع
اليه العفونة ولا يقوى القوة ايضا على تحليل ما قد تعفن من الدم
فيزيد المتعفن على المتحلل واما لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه
الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التي يسري اليها العفونة
وتعلل التزيد عند ذلك لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومتناقصة
وذلك حين يتحلل اكثر مما يتعفن بالاضداد مما قلنا ومتساوية لتساوي
ما يتحلل لما يتعفن لتوسط الاسباب المذكورة او لاجتماع بعض اسباب
التزايد مع بعض اسباب التناقص وشرها المتزايدة وهذا
وعلاماتها علامات سونوخس والقلق والكرب والتلهب لغلبة
الحرارة الى دثر عن العفونة وضيق النفس لان الدم اذا سخن
وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال الى الاعضاء
العليا كالصدر والرئة وغلى ما فيها غليانا شديدا [illegible]
في العروق والشرايين التي فيها متسع للتنفس ويحدث البهر مع
كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد لشدة سخونة القلب
ونواحيه من الصدر والرئة بالمجاورة وبسبب سخونة العروق
او الشرايين المنبعثة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلخل امتلأ
منه الشريان العظيم الممتد على الصلب فيزاحم الرئة ويمنعها
عن الانبساط التام وكذلك امتلاء منه قسم من الاجوف الصاعد

وهو الذي يتوكأ على الفقرة الخامسة من فقار الصدر مع كثرة الاحتياج
الى استنشاق الهواء البارد لشدة سخونة القلب ونواحيه و
لذلك سميت هذه الحمى المطبقة ربوية وعند ذلك لا يؤمن ان
ينفجر بعض من الشرايين في الدماغ او الجوف ويحدث رعاف
او قيء دم ويهلك العليل وان استمسك نفسه ان كانت الشرايين
وثيقة وتختنق فيه او ينصب الدم الى تجويف القلب ويحدث
الخفقان القلبي وخطره ونوائبه لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان
قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن قيل نعم
اذا تعفن الدم اكثره ليس الطريق في اصلاحه اخراجه بالفصد لانه
اذا اخرج شيء من الدم بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد
من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه الاغذية الموافقة
وتقوية الكبد ليتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة
لقوتها حيث لم تضعف بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق
والنفث والرسوب في البول فيحصل بالتدريج دم صالح في الكبد
والعروق واما اذا حصلت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد
لانه يخرج بعض منه بالفصد ويصلح الباقي وهو قليل بالدم
الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتليين الطبيعة بلب الهندبا
وماء الرمان المنجم وسقي ماء الشعير والاشربة المطفئة للدم مثل
شراب العناب والخشخاش والاجاص والماء الصادق البرد
فانه يطفئ الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة قال ابن سرافيون
لان الطبيعة الاعضاء الرئيسة تقوى بالتعديل والتبريد الذي يكتسبه
من شرب هذا الماء فيجذب اليها الكيموسات المعتدلة وتغتذي
بها ويتوجه الى ما ليس بمعتدلة منها فيدفع بعضها الى الاحشاء
وبعضها الى الجلد واقراص الكافور واما الحمى الحادثة عن عفونة
الدم خارج العروق وهي حميات الاورام الدموية مثل الحمى
الحادثة من ورم غشاء الدماغ والحادثة عن ورم آلات

النفس

التنفس او ورم المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء
وجميع ذلك قد ذكر عند علاج اورام هذه الاعضاء في حمى

حمى المواظبة

البلغمية الدايرة هذه الحمى هي النائبة كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب
وتنوب كل يوم وهي تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق
وعلاماتها ان يبتدئ بنافض صادق البرد لهرب الحار الغريزي
من اذية البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونة وقال
الشيخ ان الاخلاط الباردة تؤذي الاعضاء الحساسة بالبرد
الفعلي الذي لها بالقياس الى الاعضاء فانها متى كانت ساكنة
في مستوقد العفونة مألوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنه لم
يحس ببردها فاذا اخذت تتعفن تحركت عن مستقرها بسبب الحرارة
المفرقة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو الذي لم يكن
ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف فحدث النفض
والبرد ولذلك حتى اذا تعفنت بالتمام وسخنت وزال عنها البرد
الفعلي سخن البدن والتهبت الحمى ولا يبادر الى السخونة بسرعة
بل يطول مدة لبث البرد في البدن ويمتد الى ان يسخن البدن و
ذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته وبرد مزاجه لا يسرع اليه
العفونة حتى ينتشر منها الحرارة النارية في البدن ويلتهب الحمى ولان
الحرارة في هذه الحمى تختفي في الباطن وتمكث فيه بسبب كثافة الجلد
وضيق المسام عن البرد حتى اذا تمت العفونة واشتدت الحرارة
ورق البلغم واتسعت المسامات وتحلل البدن وكثرة الابخرة برزت
الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت الحرارة لم يكن
قوية جدا لان الحرارة انما يكون قوية حادة لذاعة اذا كانت
منتشئة من جسم حار يابس قليل المقدار وههنا قد نشئت بالبلغم وهو
بارد رطب كثير المقدار في البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم
النبض لقلة الحاجة الى الترويح ولضعف القوة وانضغاطها
من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة لان فم المعدة

في هذه الحمى يكون ماوفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم
والنصب به اليه سيما اذا كان لتعفنه فيه فيعرض الامتناع من
الطعام ولينبذ تمنع ذلك البلغم ولهذا قال بعضهم ان ضعف
المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع
ووجع الراس للغب ويترهل البدن ويبهج الوجه لسوء الاستمراء
وغلبة الرطوبة ولان الحرارة الحمى تذيب البلغم ويرققه وينشر
فيمتلي منه البدن وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم ويكون فيها
في البلغم واصنافه ورطوبة النفس ويعرض للمبلغمين والمرطوبين
باسنانهم كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا خفيا
لبرد البلغم وضعف القوة بكثرته والبول يكون مرة رقيقا ابيض
من قبل السدة وامتناع الاجزاء النضيجة من الخروج مع البول
فيصفي رقيقا مشففا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاستمراء ايضا
وقال ابن ابي صادق ان بياضه يكون بسبب بياض البلغم في
لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب اختلاط البلغم لكان
قوامه غليظا ومرة احمر كدرا لمخالطة البلغم المحتبس العفن الذي
قد سخن واحمر بالحرارة النارية وذلك يدل على انفتاح السدة
لان السدة ما دامت باقية تحتبس الاخلاط الغليظة وراءها
ويتصفى المائية الرقيقة ومتى كان حدوثها عن البلغم الزجاجي
كان في ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ اصنافه واشدها
لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا ينقلع الا بحركة شديدة وارتعاش
قوي وان كان عن البلغم الحامض كان معها برد شديد لان
الحموضة انما تكون اذا انفعلت في البلغم الحار حرارة ضعيفة واوجبت
له غليانا وتخلخلا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهر الحرارة فيجعل
مثل ساير العصارات فيكون انفذ في خلل الاعضاء والعضلات
واغوص في جرمها لرقته وحموضته فيحس ببرده اكثر مما يحس
ببرد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض شديد لرقته وقلة

البلغم

لزوجة

١١٤

لزوجته فلا يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من بلغم
مالح فينبغي ما اقشعرار من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة
الزجاجي ولا لذع المادة الصفراوية وحدتها ولا شدة برده
لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا للعفونة فيلتهب فيه الحمى بسرعة
ويسخن البدن ويكثر ارتفاع الابخرة الى رأسه الى ظاهر الاعضاء
وما كان من بلغم حلو فقلما ينتقل منه الى كثير من النوائب قشعريرة
ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد من حيث انه قارب
النضج ولذلك قال صاحب الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له
لذع ولا حدة فلا يحدث منه هذه العوارض عند حركته من سكونه فقد
العفونة حتى اذا احدثت النوائب وتحلل منه ما كان الطف
وارق واحلى فيتغير في كيفيته اما الى برد شديد او حدة قوية فربما
يظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوائل حر شديد وفي الاواخر يقل ذلك
الحر لان العفونة يسبق اولا الى الاحلى والالطف والارق لما ذكر
فيتبع منها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو
لا يتعفن بسهولة ولا يسخن نحو سخونة شديدة ولا ينفصل عنه ابخرة حادة
ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها التهاب ولا
كرب ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى
التكشف والتخلخل ومدة اخذ هذه الحمى اطول من مدة الصفراوية لما ذكر
ولا ينقي البدن فيها من الحرارة نقاء تاما حتى يبقى فيه بقية الى ان
يكر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا يحتمل عن
مستوقد الحرارة بالكلية حتى ينضم اليها شيء اخر ويتعفن ويكر نوبة
اخرى ويقل فيها العرق ولا يكون شيئا يعتاد به مع ذلك
طويلة مزمنة وربما بقيت اشهرا لان الطبيعة تضعف في هذه
الحمى لقلة زمان راحتها فلا تقدر على نضج المادة ودفعها ولان
المادة في نفسها غليظة عسر النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة
في نضجها ودفعها الى اجتهاد قوي وهي ضعيفة لا تقدر على ذلك ولان

لعله ما يمكن ان يندفع بالعرق من
الطبقة الرقيقة ليكون مائية
الى جهة المسامات

اعضاء الغذاء اذا ضعفت عن تدبير الغذاء او بعضه فيتولد البلغم
لذلك ويزيد في مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى
بالاشياء المبردة المرطبة زاد في السبب وان داوى السبب بالاشياء
المسخنة المجففة زاد في الحمى وان ركب الدوا لم يحصل الغرض على ما
ينبغي وعلاجها بتلطيف البلغم بالدواء المركب مع الملطفات
مثل اصول الكرفس والرازيانج وبالسكنجبين البزوري على قدر
غلظ الخلط وبرده والقي عند ابتداء النوبة لان المادة
متحركة هايجة وحرارة الحمى تذيبها وترققها فيندفع بالقي بسهولة
بما يقطع البلغم مثل طبيخ اصل الشبث والفوتنج وبزر الفجل مع
السكنجبين وشي من الملح والاسهال بما يخرجه مثل طبيخ اصل الكرفس
والرازيانج والسوسن والاذخر والافتيمون والغاريقون والزبيب
مع الجلنجبين وسقي دواء الزنجبيل كل ليلة ان احتملت القوة ولم يكن
الطبيعة لينة والاكل ليلتين او اكثر وهذه صفته زنجبيل مصطكى
من كل واحد عشرة دراهم عشرون سكر طبرزد مثل الجميع واقراص
الورد الصغير والكبير على حسب حال البلغم وينفع منها الادرار
القوي بالاشياء المقطعة مثل الافتيمون وبزر الكرفس والكمون
لان البلغم بعد ما لطف ورق سهل استفراغه بالادرار لانه يصير
من جنس المائية التي شانها ان يندفع بالبول ولان تكثر الادرار
وكثرته ليست فيه غائلة كما في تكثر الاسهال من تحليل القوة وضعفها
وتاذي الامعاء ولانه يزول به التهيج الحادث في البدن من استيلاء
البلغم وقلة الاستمراء والجوع لان الطبيعة عند فقد الغذاء تتوجه
بالكلية الى تلك الفضول البلغمية وتتصرف فيها فتنضجها وتلطفها
وتدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع تعين
على التلطيف والترقيق ولذلك تتحلل الفضول المحتبسة في الاعضاء
والعضلات وتقوية فم المعدة بمثل الجلنجبين والمصطكى لانه اذا كان
ضعيفا كان اكثر توليدا للبلغم ولان اكثر ما ينصب اليه ويجتمع فيه

علاجها

١١٢

ويجب ان يستفرغ عنه اما بالقي او بالاسهال وذلك اذا دفع
بعد النوبة نفع والا نكا المعدة والبدن جميعا وزاد فيها الضعف
والتغذي بالاغذية التي تسخن مثل الحمصية والزيرباجية مع
الطيهوج والدراج والصباغة جمع صبغ وهو الادام المتخذ
من الخل والمري والسكر لما فيه قوة بورقية حادة تجلو وتحلل وتقطع
البلغم وتخرج الاخلاط اللزجة الغليظة في الحمى اللثقة اللثق بالكسر
البلل وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات رطوبة وبلة
وهذه هي الحمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها داخل العروق
وعلاماتها جميع علامات البلغمية الدائرة خلا انه لا انفصال لها والعرق
فيها لا يكون الا عند المفارقة الكائنة ودفع المادة من العروق
الى الجلد ويكون اشبه شيء بالدق من حيث ان حرارتها لا يكون
نارية لذاعة ولا مفارقة بل هادئة لازمة ولا يحس بها الا لامس
ساعة لمس البدن بل بعد مدة طويلة اذا ترك يده عليه لما
تحلل العضو ويتبع المسام ويكثر اجتماع الابخرة والمادة تحت اليد
فيحس بها وقد رايت كثيرا من المدقوقين عالجهم الجهال لظنهم الاشتباه
بعلاج الدق من استعمال المنعشة والقوية والمسهلة الحادة وغيرها
فقتلوهم ظلما والفرق بينهما ان اللثقة لا يقوى بعد تناول الغذاء
وان النبض فيها يكون مستويا منتظما والنبض صغير البنا وفي الدق
صلبا محتدا او ان التدبير المتقدم يكون مولدا للبلغم مثل كثرة الاكل
والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام وان لها فتورا او اشتدادا
على دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون فيما يكثر فيها
تولد البلغم ويكون هناك تغير في ست ساعات ونحوها بحسب الحركة
المادة وغلظها وكثرتها فوق الذي يكون في الدائرة اي حرارة اللثقة
عند التغير يكون فوق حرارة الدائرة عند التغير لان المادة هنا
داخل العروق المتكرزة فلا تتحلل حتى ينضم اليها شيء آخر فما لم يتعفن
تتعفن فان الدائرة من حيث انها متعفن في موضع متخلل او واسع

الحمى اللثقة

البلغمية الغير لازمة البلغمية
الحرارة عند التغير الا انها
يكون خفيفة ظاهرة لان مادة البلغمية
الدائرة

ذوات مجار ومدافع للفضول تجلس اكثر تامرتعا فيسكن الحرارة
الا انها لنزوجتها وغلظها ستبقى منها بقية في مستوقدات العفونة
ليسخن منها البدن سخونة يسيرة حتى يكرر النوبة الاخرى وعلاجها
علاج المواظبة الا ان الاقدام على التنقية فيها بالملطفات ينبغي
ان يكون بتوق وتدريج خاصة اذا كان الدماغ ضعيفا لما
يصعد اليه المواد عند تلطيفها ويحدث لشر غش في حمى الربع

حمى الربع الدايرة

الدايرة سميت به لان ابتداء النوبة الثانية يكون في اليوم الرابع
من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطا لان
المثلثة هي الغب وهي الحمى السوداوية التي تعفن مادتها خارج
العروق وعلامتها ان يبتدي بنافض يسير في الادوار الاول
لان المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضلات حتى يتأذى
بها الا قليلا ثم يتزيد بحسب نضج المادة ورقتها ولذلك يكون اشتداد
النافض فيها علامة جيدة ينذر ببلوغها حتى اذا تم النضج لا يكون
النافض ويكسر شديدا وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا
يرض عظامه ومفاصله وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء
ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد انضغاط
العظام والعصارة منها ويحدث حالة شبيهة بالتكسر ويبرد قويا
لان المادة عسرة التعفن لبردها ويبسها وتزيدها وافراط غلظها
فلا يسخن بسهولة حتى يلتهب منها الحمى ولان ما يرتفع منها من
الابخرة المنفخة للبدن قليلة جدا لما قلنا ويرجع الى المفاصل لتكاثف
الاغشية المحيطة بها وانقباضها وصغر في النبض لقلة الحاجة الى الترويح
بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم بسبب ثقل المادة وغلظها
وكثافتها وضغطها لها ولصلابة الآلة بسبب استيلاء اليبس
ونفاذ وبرد الطحال لذلك واذا سخن يكون حرارتها فوق حرارة
المواظبة ليبس المادة وتزيدها ودون حرارة الغب لبرودتها
ولذلك مدة نوبتها يكون بين بين في القصر والطول لانها

مدة

١٤

مدة نوبتها وهي اربع وعشرون ساعة اطول من مدة المواظبة
التي هي ثماني عشر ساعة ومن نوبة الغب التي هي اثنتا عشرة ساعة
ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور لانه ايضا اطول من دوريهما لكن
مدة نقصها يكون بين مدة نقصهما في الطول والقصر لان النقص
فيها ليس اكثر من نقص الغب لان مادتها ببرودتها ويبسها وغلظها
لا يتعفن بسرعة حتى تسخن البدن ويكثر النقص ولا يمتد امتداد نقص
النائبة لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في انقلاعها الى حركة قوية
وقيل ان دور المواظبة اربعة وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثماني
عشر ساعة وهي ثلث الدور والثلث اكثر من الربع واقل
من ثلثة ارباع وفيه نظر لان ثلثة ارباع شي قد يكون اقل بكثير
من ربع شي آخر وهذا ظاهر ويدل عليها السن من الكهولة والمزاج
البارد اليابس والوقت من الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول
العدس والكرنب والنمكسود ونحوها وقلما يحدث ابتداء لان المرة
السوداء انما يتولد في الاكثر من احتراق الاخلاط الاخر لكن يحدث
ابتداء لان المرة انما يتولد في الاكثر من احتراق الاخلاط الاخر لكن
يحدث في الاكثر بعد الحميات الاخرى العفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها
من استيلاء الحرارة الغريبة وتحلل الاجزاء اللطيفة منها فان كان الحمى الربع
عن احتراق السوداء الطبيعية كانت علامتها تلك العلامات المذكورة
وان كانت عن احتراق البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة
ولين النبض بالنسبة وقلة اللهيب وعلامات بلغمية المزاج وان كان عن احتراق
الدم يستدل عليها بحدوثها بعد الحمى الصفراوية وبوجود العطش والالتهاب
والبول في هذه الحمى يكون مختلفا ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا
لعدم النضج وبعده يكون بلون المادة التي تولدت السوداء منها فيختلف
حاله لانها تحدث من احتراق اخلاط شتى وفي الاخلاط يكون اسود
غليظا لما يندفع السوداء ويحدر من طريق البول والنبض يكون
صلبا ليبوسة السوداء وعلامة نضج مادة هذه الحمى ان يلين النافض

والبرد ولما يعتدل قوامها ويقل بردها ويبسها فيتعفن سريعا وتحن
ويلتهب الحمى وعلاجها ان كانت من احتراق الدم علامات الدم
ظاهرة فصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج الدم المحترق
من الكبد غير انه يجوز من زمان طويل لانه يحتاج الى قسمة الطبيعة ونضجها
له واما اذا فصد لكل عضو العروق التي يجذبه قرب الانتفاع به
ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق يوحنا بن سرافيون
وثابت بن قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين
والمتاخرين على فصد الباسليق من الايسر والحق معهم لان تولد الربع
انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال معدنها ولذلك يعظم طحال
اصحابه والفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للمادة
مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم
فان كان اسود يرسل ويستقصي في استفراغه وان كان احمر ناصعا
يحبس على المكان لان اخراجه يضر من حيث انه يضعف القوة
جدا فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو خلد
السوداء فيزيد غلظها وكثافتها ولم يخرج [illegible] من حيث انه يحرك
الاخلاط المتعفنة الى الخارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط الردي
بالجيد ويحيله الى طبيعته ويعظم البلية وربما ينصب الى المواضع
من البدن ويحدث حميات ربع اخرى ثم اسهال السوداء بماء الجبن
المقوي بالافتيمون ونحو ذلك مما يخرج السوداء من غير ان يسخن ويزيد
في الاحتراق والتعفن مثل البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلي و
البسفايج ولب الخيار شنبر والشيرخشت والترنجبين وسقي السكنجبين
وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق
البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون والقي بما يخرج بالمقطعات
مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل سيما عند ابتداء النوبة
وسقي السكنجبين البزوري لانه يلطف ويقطع وان كانت من
احتراق الصفراء فالاسهال بمثل البنفسج والخيار شنبر ونحو ذلك مما يخرج

وكانت

وعلاجها

لسهولة ... انه يجذبه
ويقرب منه والا ...
... كان ينقص من الدم
ويخفف عن الكبد

ويرطب

ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص والسبستان والزبيب
الخراساني واصل السوس وبزر الهندبا وسقي السكنجبين وماء الشعير وان
كانت من عفونة الخلط الاسود الذي هو عكر الدم فالتنقية بالحبوب
المخرجة للسوداء بعد الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث
غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل وهي لم تتهيا للاستفراغ
بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة
الجيدة الموافقة للطبيعة ويزداد ح نكاية ما بقي من الغليظ لبقائها
في البدن منفردا او لعسر انقلاعها واستفراغها وايضا حرك الاخلاط
العفنة الغليظة وازعجها ولم يقدر على استفراغها وايضا حرك فانتشرت
في البدن واختلطت بالاخلاط الصالحة وافسدتها ويمنع منها
بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان يلين النافض ويصير
قشعريرة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك
والادرار والتعريق لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع طرق
التي يمكن استفراغها منها واما استعمال هذه التدابير قبل النضج فهو
في غاية المضرة اذ لا يستفرغ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان
يتواتر الاسهال في هذه الحمى لان الخلط السوداوي لا يستفرغ بتمامه
بمسهل ومسهلين لغلظه وكثرته ولا يستعمل قويا [illegible] ينبغي ان يهيا
المادة للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ بالملينين لئلا تضعف
القوة في مرة ويكون الاسهال قبل يوم الدور بيوم ليكون
القوة قد رجعت الى البدن واستراحت الطبيعة يوما بعد الحمى فيحتمل
نكاية المسهل ولا يضعف من اذاها واما الربع الدائمة فعلاماتها
علامات الربع الدائرة الا انه ليس معها نافض وتشتد ربعا
وتنقص في ساير الايام وهي اقل حدوثا لان السوداء مع قلة
كميتها في البدن وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها في العروق
خصوصا العفن الطبيعي منها وعلاجها فصد الباسليق ثم فصد الصافن
لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها بفصدها

بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولاً
ثم استفراغ ما هو منه سبب ومستفل منها السوداء لكثرة فقدها وغلظها
وكثرة ارضيتها من الصافن والادرار ليستفرغ من المائية التي
ترجع عن الاعضاء فيسهل السوداء ان كانت غليظة
جداً لا يستفرغ مع الدم ولا مع المائية واما الحمى الخمس والسدس و
السبع وما فوقها فهي من قبيل حمى الربع لانها يتولد من مادة حمى
المادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا تجتمع ولا تعفن بسرعة فيكون
زمان فترتها اطول واكثر ما يكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة
بردها وغلظها يكون ابطاء حركة واعسر تجمعاً وتعفناً وهذه الحميات
قد حقق القول في وجودها بقراط وقال ان السبع طويلة وليست
قتالة والتسع اطول منها وليست قتالة والخمس ارداء الا انها
يكون مثل السل قد بعده واما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها ويقول
ما رايت في عمري شيئاً ونزعم ان وقوعها يكون لسوء تدبير اذا
استعمل وجب حمى فاذا عود او جب في مثل ذلك الوقت تلك
الحمى واذا ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعودها كعود دث
التدبير للمواد يجتمع ويتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس
الحال في تجويز ما لم ير قط ولم يسمع ولم يشاهد بحجة او عالم كتجويز
مثل ما شهد به مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه شاهد السبع واما الخمس
فقد شاهدها مراراً وقال القرشي قد شاهدنا الخمس بلاد مصر كثيراً
وشاهدنا رجلاً كانت حماه تنوب كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة
واقول اني قد عالجت رجلاً تنوب حماه في كل عشرة ايام وعلاجها
علاج الربع والتدبير الملطف الذي له فضل تلطيف لان موادها
اغلظ من الربع والنفض بما يخرج البلغم ان كان الحموم ضعيفاً
ويتكل على الاكل لان هذه يدل على ان موادها بلغم قد غلظ
الى السوداء بسبب البرد والجمود لا الاحتراق وربما يخرج السوداء
الاحتراقي ان كان المحموم يابس المزاج نحيفاً يابس الخلط الغليظ مثل

ماء الشبث مع الملح الهندي والسكنجبين واقوى منه جوز القيء ان احتيج اليه واما
الحمى المختلطة التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم بعض الاعضاء
فيه يحث لان الورم لا يوجب الحمى المختلطة كما في ذات الجنب وذات
الصدر والسرسام وغيرها وعلامتها وجود الورم واما من سوء
تدبير العليل في المآكل والمشرب وغير ذلك فيتولد في بدنه
لذلك اخلاط رديئة يتعفن ويثير حميات على مقتضى طباعها فيختلف
نظام الادوار وترتيبها فيكون السبب ادوارها وعودها عود دث
التدبير الردي وادواره لا ادوار مواد منتصبة وعوداتها في هذه
العبارة شيء وعلاجها اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط
ومصيرها الى التردد فيه نظر لان احتراق الاخلاط وترددها لا يوجب
الاختلاف في ادوار الحمى بل يكون لها دور معين يجب فلذلك في
الحمى وكثيرها تغير ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن
واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه الى السوداء اختلفت الادوار
اي لا يكون ادوارها على نظام ادوار الغب ولا على نظام ادوار
الربع بل يكون مركبة من ادوارهما ويكون لها مع ذلك نظام محفوظ
وترتيب معين وعلامتها ان لا يكون شيء من تلك الاسباب
ويتنقل هذه العلة اي المختلطة الاحتراقية الى الربع لما يجتهد الطبيعة
حتى يجمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحجبها عن المواضع المتعددة
الى موضع واحد وعلاجها الاستفراغ حيناً والتطفية حيناً لتمنع من
الاحتراق فيصير الاستفراغ لشدة ترمد المادة وليبول الحمى وقد يجدث
من جنس الحمى العفنية انواع اخرى غير الذي ذكرت ونميز فيها
باعراض تخصها وسميت باسام مشتقة من تلك الاعراض فمنها الحمى
التي يقال لها انقيالوس وهي التي تبطن فيها البرد وليظهر الحر وحدوثها
يكون من بلغم زجاجي حاصل في الباطن والقوم يترددون هو لبرده
لكنه قد يعرض له العفونة فينتشر منه بخار لما تعفن ويتفرق ويلتهب

الحمى المختلطة

انقيالوس

في الظاهر لان الابخرة لحرارتها ولطافتها تميل الى الظاهر وما لبس يعفن من البلغم
يبرد في الباطن لتركب ما يعفن له بسبب الحرارة المتفرقة الحادثة
من العفونة وازعاجه عن العضو الذي الفه ولم ينفعل عن برده
حتى يلاقي ما لم يالفه من الاعضاء الباطنة الحارة لذلك العضو
ويحس هي اي الاعضاء الباطنة ببرده ولا يبلغ مقداره ولا تحركه ولا
تفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى يحدث منه البرد في الظاهر
ايضا وانما كان يتعفن بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم
حيث لم يمكن له وعاء تجتمع فيه بل هو منتشر في العروق وفرج الاعضاء
يمكن ان يتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقي وان كان مجاورا
له وعلاجها علاج الحمى البلغمية ومنها الحمى التي يقال لها ليفوريا وهي
التي تبطن فيها الحرارة وتظهر البرد قال الشيخ لقائل ان يقول كيف يكون
حمى ولا ينبعث فيها الحرارة من القلب الى جميع البدن والجواب ان
حدوث هذه الاسباب المعتبرة فيها بشرط ان لا يكون مانع مثل ما يجد
الماء جانبه البارد الرطب اي اذا خلي وطبعه ولم يكن مانع والحرارة
ههنا تبلغ الى القلب وتنبعث في الشرايين وتنتشر لكن يعرض
ما يمنع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض لو وضع الجمد عليه وهذه
الحمى اذا كانت قوية بحيث يحترق الباطن من شدة الحر ومعها
سواد اللسان وعظم النفس وشدة العطش والكرب وهي علامة
ردية لانها تدل على قوة المؤذي في الباطن وعلى ان القوة
والروح ينصب اليه باسرهما فيخلو الظاهر عن الحر وسبب ذلك
صفراوية غليظة جدا تعفنت في عمق البدن وسخنت المواضع
المجاورة لها ولم يتحلل منها ابخرة كثيرة تسخن الظاهر فبقي الحرارة
مستدفئة في الباطن واما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة وليست
معها هذه الاعراض فهي تكون من بلغم غليظ يعفن في الباطن
ويسخن الباطن ولا يتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار حرارته

كثيرة

كثيرة لان ذلك البلغم يكون في الاصل شديدة البرد فلم يتفصل عنه
بخار حاد قوي الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة
لا تقبل عفونة كثيرة تحدث عنها حرارة قوية ملتهبة في الخارج
واذا وصل ذلك البخار القليل الضعيف الحرارة الى الجلد تزيل
عنه الحرارة منجرا اليها عن بخار الماء المسخن وخصوصا اذا صادف
هناك اي في الظاهر بلغما زجاجيا باردة فيعود بارداو بيرد
البدن وهذا النوع في الاكثر يكون نايبة لان تولد مثل تلك المواد
انما يكون خارج العروق لسبب ان الطبيعة تدفعها عن العروق لمكان
الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا وقد يحدث هذا النوع من الحمى ايضا
من مادة صفراوية غليظة جدا مثل ما يحدث من البلغم الغليظ وهذا
هو القسم المذكور الذي يكون مع سواد اللسان وعظم النفس وشدة
العطش وعلامتها ان يكون لازمة ان كان داخل العروق او يجي على
دور الغب ان كانت خارجها وعلاجها ان يدبر بتدبير مركب من
تدبير البلغمية والصفراوية مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد يحدث من
البلغم حمى يوجد فيها الحر والبرد معا في الظاهر والباطن في حالة واحدة
وحدوثها يكون من بلغم قليل يعفن في الظاهر اي يأخذ في العفونة في
الباطن فيكون هناك مادتان احدهما في الظاهر والاخرى في الباطن
فيسخن الظاهر والباطن بالبخار الحار الذي يرسل كل واحدة منهما الى
نواحيه ويبرد يجد من حيث هو اذا تحرك لسبب شروعه في العفونة حركة
ما عن العضو الذي الفه الى الذي لم يكن ملاقيا له فانفعل عنه واحس
ببرده للمزاج المخالف وعلاجه علاج البلغمية ومنها الحمى العفنية
التي يحدث عنها الغشي عند ورودها وهي اما من كثرة الاخلاط
الفجة والبلاغم اللزجة فيعرض في ابتداء ان ينصب من تلك الاخلاط
شيء بارد الى القلب فيحدث عنه الغشي وفي الاكثر يكون اذا كان مع
ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شيء من تلك الاخلاط الضعيفة
عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها ان يدور

ذكره

على الاكثر دون الحمى البلغمية ويترهل معها البدن ويتهبج الوجه لضعف
القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط اللينة التي تحدث
وان استفرغ اصحابها بالعنف حدث عليهم الغشي لحركة تلك المواد
ووصولها الى القلب وفم المعدة ولضعف القوة وعدم احتمالها
للاستفراغ العنيف لا يزداد ضعفها وفتورها باستفراغها و
تحللها تبعا لها وكيف يخفى وقد يحدث الغشي وسقوط القوة
عند سكون الاخلاط وان استفرغ برفق عصت المواد لنضجها
وتحركت حركة خانقة للقوة وان لم تستفرغ لم تقدر القوة على
دفعها الى ان تتم نضجها وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت
الحمى وزادت المادة الباطنة اي المتعلقة بقبولها للقوة لان
الغذاء ليفسد بفساد هذه المادة وان كان محمودا ويستحيل الى
نوعها وان لم يغذوا سقطت قواهم لما في البدن غذاء للغذاء
وليس في تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية فيغتذي به البدن و
تنتعش القوة وعلاجها الحقن اللينة التي فيها ادنى حدة لتستفرغ
ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غائلة لان عادية
الادوية المسهلة وضررها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا
تصل الى القلب وغيره من الاعضاء الشريفة حتى توجب سقوط
القوة وتورث غشيا سيما اذا لم تكن الحقنة قوية الحدة فيكون جذبها
وتحريكها للاخلاط برفق والدلك بالخرق الخشنة للتلطيف والتحليل
وينبغي ان يبتدا به من الساقين منحدرا من فوق الى اسفل ثم
من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف ثم من الظهر
والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كان يعرض للعليل
ضعف والتنويم لتقوية القوة واستراحتها وان يغذوا عند
الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا تخل القوة عند ورود الحمى بماء
الشعير المحلى بالسكر او العسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية
واعون على الجلاء والتليين وبالخبز المنقوع في السكر ان احتيج

على زيادة على ماء الشعير وينبغي كل غداة مثقالا من بزر الكرفس
المقلي بالسكنجبين العسلي للتلطيف والتقطيع واما في حميات
صفراوية مشددة الرقة والغوص ردية الجوهر سمية قد عرض
لها التعفن وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا او تحركت
وتبددت في البدن لو وصل شيء منها الى القلب وعلامتها انها
تدور على الامر الاكثر غبا وان تحدث في الابدان التي في غاية
حرارة المزاج ووجه لانها تستعد لتولد مثل هذه الاخلاط وان تحط
منها الوجه لسرعة [illegible] الجهد لتحلل الرطوبات وذوبانها وتسقط
القوة والنبض في نوبة واحدة او نوبتين لكثرة تحلل الروح ونقصان
الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها
للحرارة ولمزاج الروح ولذلك يقتل في الرابع في اكثر الامر وعلاجها
[illegible] وسقي ماء الشعير كل ساعة قليلا قليلا ممزوجا
بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها وكل
البقول الباردة مثل الخس والسرمق والقثاء والقثد مبردة
على الثلج ليقوي البرودة التي بالقوة يأتي بالفعل كسر الحرارة ويقيد
فم المعدة ويجمعه ويشد غيره من الاعضاء التي تصل اليها المواد العفنة
ويغلظ المادة الرقيقة السمية ويكسر عاديتها فلا تنصب الى القلب
ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل وماء الورد واكل الخبز
بماء الرمان المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوي المعدة ولا
ينحدر منها الى اسفل سريعا فلا تنصب اليها من المادة المرارية مع انه
يقمع عادية المرار بحموضته والاكثار منه عند حدوث الغشي لانعاش
القوة والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بماء السكنجبين البارد
مرارا فانه كعكس ليسرع نفوذه الى الاعضاء في اسرع وقت ومنها
حمى الوباء والوباء هو تعفن يعرض في الهواء والمراد بالهواء ههنا هو
الجسم المبثوث في الجو وهو ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء
المائية المتصعدة ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان

والغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة من الارض فلا تمنع
تعفنه لما لطفه مما اخرجه عن البساطة فاذا خالطته ابخرة ردية
يرتفع من معادن موذية او مطايح متعفنة او مياه ردية
او جيف في ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصرافة خروجا
كثيرا او عرض له تغير غريب شديد من اشكال سماوية او اسباب
جزئية لا يشعر بها استعد بذلك استعدادا لان يتعفن سريعا اذا
اثرت فيه حرارة ضعيفة يشبه تعفن الماء المستنقع اي المجتمع
اي المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة تمتزج معه وتخرجه عن
البساطة فيحدث للجملة كيفية ردية عفنية بحرارة ضعيفة فان
البسائط المجردة لا تتعفن والا لزم ان تتعفن كل العناصر و
يلزم من ذلك انقطاع التكون لان العفونة كيفية مفسدة
مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط لاختلاط تلك
الاجزاء العفنة معها ولما تضعف القوى عما يرد عليها من الامر الغريب
التي تمنع عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة
وابتداء او لا يتعفن الخلط المحصور في القلب لانه قريب اليه وصولا
منه الى غيره لانه يلاقيه اولا بالتنفس وهو على سخونته الغريزية لم ينكسر
منها شيء فيكون تاثيره فيه وفيما فيه اقوى مما في غيره من حيث يصل
اليه بعدما انكسرت سخونته واذا تعفن ذلك الخلط تحرك بسبب
الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فتعفن
جميع الاخلاط الموجودة التي فيه وهي فيهم خلقا كثيرا لعموم السبب
ولما يخالط الابخرة الردية السمية من ابدانهم ولاء المحمومين بالهواء
المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر
وافسد عليه مزاجه واخلاطه وذلك في المستعدين لها لان التاثير
لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد القبول اثر
الفعل من الفاعل فان كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او
كان مزاجه مضادا لتلك الكيفية لم يحصل له ضرر ولولا ذلك

لعفنت

لعفنت الآفة جميع الناس عند عروض الوباء والوجود بخلافه وهم الممتلئون
من الاخلاط الردية المناسبة لتلك الهواء فيسرع تاثيره
فيها الواسعو المسام فيكثر وصول ذلك الهواء الى داخل ابدانهم
الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم ومسامهم
يكون اوسع وقواهم اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب
وعن التصرف في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة
وعلاماتها ان يكون باردة الظاهر محرقة الباطن في الاكثر لما يتعفن
الخلط المحصور في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حادة سمية
الى القلب ويحدث فيه الكرب ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها
فلا يظهر فيه حرارة للعليل واللامس حتى اذا انتشر ذلك الخلط
المتعفن في جميع البدن وتعفن ما فيه من الاخلاط وتواتر النفس
معها لشدة الاشتعال ونتن لاستحكام العفونة في القلب وفي
آلات التنفس وفيما فيهما من الاخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق
ونتن بالحرارة وبما يخالطه من الابخرة الدخانية المنتنة و
يلزمها الكرب والعطش لسخونة القلب والغشي لضعف القلب
وتاذيه من الهواء المتعفن السمي ويخرج بالقيء والبراز اشياء سمجة اي فجة
سوداوية منتنة لعفن الاخلاط وشدة عفونتها ومن علاماته اي الوباء
ان يعم ويكثر في الناس بل في سائر الحيوانات وان يكون علامات
الوباء ظاهرة في الهواء من قلة المطر وكثرة الضباب فان المطر
انما يحصل من ابخرة رطبة ترتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس
ولا يتحلل عنها المائية حتى تصل الى الزمهريرية فيتعقد بالبرد وينزل
منها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود وتكاثف ويصير
سحابا فيتقاطر عنه الاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات واذا تعفن
الهواء تعفنت تلك الابخرة ايضا بحرارته ومخالطته وتحللت عنها
الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية الكثيفة
والنارية فيصير سحابا غير ممطر وكثرة الشهب والرجوم فانهما انما

يحدث من ادخنة دسمة لتصل الى كرة النار فتحترق وتشتعل و
تشتعل بها النار بسرعة حيث كانت لطيفة كالشمعة التي تطفأ
ويحاذي بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع
من السفلانية ويتصل بما في السفليانية فيشتعل هي ايضا
ويرى ذلك الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض او عمود من نار
وان في القطع المتصلة فان كان مادته لطيفة جدا اشتعل ولم
يثبت زمانا يعتد به فيرى كانه كوكب تنقذ وان كانت لها غليظة
ما اشتعل ويثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة مثل حية
وحيوان ذي قرن او ذنب او غير ذلك وعند تعفن الهواء يكثر
تولد تلك الابخرة وتحترق وتتدخن وتصير مستعدة للاشتعال
ولكدورة الهواء واجزائه لكثرة اختلاط الادخنة الكثيفة بها
تحلل من الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب الحيوانات الكريهة
الحس كالقنافذ ونحوه من اوكارها ومسافرتها عنها ولو فيها بعضها
وفرجها وعلاجها الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان
كانت الاخلاط الاخرى غالبة وذلك لتخفيف البدن لان
الرطوبة اذا قلت قل الاستعداد للعفونة سيما اذا كانت مستعدة
لها وسقي الماء البارد والكبراد فعله لتبريد القلب واطفاء الحرارة
الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات ورب
الفواكه القابضة الى مضة مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل
والحماض لتقوية القلب وتبريده وقمع الحرارة وتخفيف الرطوبة
وتكثيف الاعضاء واقراص الكافور لذلك وتضميد الصدر بما فيه
والكافور والخل والماورد لتبريد القلب فيقل عنه ذلك الحاجة
الى استنشاق الهواء الكثير فيقل ورود الضار والفاسد على القلب
فيكون تاثيره اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه
كافيا في تعديل حرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق الكثير منه
وتطييبه بما يرش من مثل الخل والماورد وماء الخلاف والنيلوفر

وبا

وبما لو صنع فيه من الرياحين الطيبة لان الروائح الطيبة تقوي
القلب واذا كانت مع ذلك معدلة للمزاج الفاسد الذي
يوجبه الهواء الوبائي فلا شك انها يكون انفع والتغذية بما يقوي
القوة مثل الطيهوج والسمانى والاجاجيص اما سادجة او مع لحم
الفراريج ان كانت القوة ضعيفة ومنها حمى الجدري والحصبة

حمى الجدري والحصبة

وسبب هذه الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما كما يعرض للعصارات
عن وصفها ليصير به الى تميز اجزائها بعضها عن بعض بان ينفصل عنها عند
الغليان الرغوة الهوائية الى اعلى بحيث ينصب كثيرا الى خارج
الظرف والثفل الارضي الى اسفل ويبقى الباقي شيئا نضيجا متشابه
الجوهر وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف
فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة فان كان اليد للغريزية
حفظها عن الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها اما
بافساد صورتها النوعية واحداث صورة اخرى او بتعفنها و
الحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها و
ذلك لان الجسم المعتبر لا بد وان يكون في الاصل حرارة الغريزية
مستولية على رطوبته والا لفسدت وتعفنت واذا عصر كانت
نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة
كنسبة مقدار العصارة الى مقدار ذلك الجسم المعتبر واما ما فيها
من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد ابقاء العصارة
على حالها يجب ان يقوي حرارتها الغريزية بشيء من الادوية
كما لو وضع اصول الكبر في عصير العنب او ينقص رطوبتها اما بالطبخ
او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية وزيادتها غير مقدور في اكثر
الامر فتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون
بالحرارة بان يتصرف في الرطوبة لتفرق فيستحيل منها بعض الاجزاء
المائية الى الهوائية ويتحلل وذلك هو الغليان فان قويت الغريزية
على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم يقو على ذلك

استولت الغريبة عليها وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل
صورتها النوعية بالكلية كما يصير عصير العنب خمرا او خلا وتارة
لا يبلغ الى ذلك الحد فيحدث العفونة والفساد وذلك الغليان
في دم صاحب الجدري والحصبة اما طبيعية تعرض من اثار الغريزية
والقوى الطبيعية مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما في دمائهم
من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان
الجنين في البطن يغتذي بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهو
دم الطمث بعينه وهذا الدم فضل من فضول البدن الام ويغتذي
الجنين باجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا نابتا في بدنه لضعف
حرارته عن تحليله بالتحيز الى ان يشتد فيحركه بالغليان والتنشيش
وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء مثل الحجب والاعصاب حتى يصير دما سليما اشتن
واقوى وحيث كانت تلك الرطوبة كثيرة جدا او لم تقو الغريزية
على تجريد التصرف فيها وحده لتستولي الغريبة عليها ايضا عند الغليان
وتحدث فيها عفونة فمن حيث ان هذا الغليان سبب لصلاح
حال البدن وتنقيته من الفضول الردية علم انه من الغريزية على
ضرب من البحران ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة والحمى علم انه من
الغريبة فالتصرف لكلتا الاثنتين وليست اليد لواحدة منهما حتى لا اثر للاخرى
عن التصرف لكن الغريزية اقوى ولذلك كانت العفونة يسيرة
وآثار صلاح البدن ظاهرة كما يسقط الاسنان المتولدة في
حال الطفولية حتى ينبت مكانها ما هو اقوى منها واقدر على المضغ
والكسر ولذلك لا يفلت منه احد من الصبيان لانه لا بد من انفصال
دما تهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقلما يتفق هذا الانفصال
قليلا قليلا وفي زمان طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيهما
هذه الفائدة من نتائج افكار الرازي فانه اول من ذكر
السبب الفاعل لهذا المرض وانه لم لا يفلت منه احد وجالينوس

وان

وان كان قد ذكره في عدة مواضع من كتبه لكنه لم يتبين سببا
مشبعا ولا علاجا كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي
لم يترجم بالعربي واما غير طبيعي من سبب من خارج مثل تثور الاخلاط
في الابدان المستعدة لذلك وهي الابدان الحارة الرطبة والممتلية
من الدم والكثير الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور
وغير ذلك من الاغذية المولدة للفضل الردي وذلك السبب
الخارجي فانها تولد في الدم تثورا ويتبع ذلك التثور التنشيش
والغليان المحدث للجدري والحصبة والهواء الوبائي المجاور
للمجدورين لان مادة الجدري مادة ردية حارة متعفنة وهي
في الاعضاء الظاهرة الشديدة التخلخل الكثيرة المنافذ والمسام
فيتحلل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة خبيثة في الهواء ولا يتحلل سريعا
وإذا اورد هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك من داخل
بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة وبجذب الشرايين له من منافذها
عند الانبساط حرك الفضل الذي فيها وحصل مثله فيها فيقلب الدم
الذي في القلب الى مثل مزاجه ثم يقلب الدم الذي في الشرايين
ثم الذي في جميع البدن ولذلك عده من الامراض المعدية ومادة
الجدري اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التقرح
والتقيح ومادة الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك
يكون اصغر حادة الرؤس ولا يتقيح بل يعصر خشكريشة وهذا الاختلاف
انما يحدث من اختلاف مزاج البدن في الحرارة والرطوبة او
الحرارة واليبوسة وعلامتها الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء
العرق العظيم الموضوع عليه ولامتلاء الشريان العظيم المتكي
عليه ايضا وتمدده بسبب غليان الدم وتخلخله وزيادة حجمه
واحتكاك في الانف لارتقاء ابخرة حارة مع شيء من الدم
عند الغليان الى الدماغ وفزع في النوم لان هذه الابخرة
يلذع الدماغ وتسخنه وتوجب في افعاله تغيرا وتشوشا وتسخين

الروح وتمنعه عن الاستقرار والسكون في الباطن عند النوم و
يرى احلاما هايلة ينزعج منها العليل فيفاجأ وتحس في الجسد لحذر و
الجلد وتعرق الصالة عند انصباب تلك المادة الحارة اللذاعة
اليه وتفتق في البدن للامتلاء وحمرة في الوجه وساير علامات
غلبة الدم مع كرب وضيق نفس لامتلاء العروق والشرايين
سيما التي في اعضاء الصدر او لبروز الجدري في الحجاب والرية
واغشية الصدر ومنعها لها عن الانبساط التام وعلاجها
اذا تلوح في الابتداء الى الرابع وقبل بروز الجدري والحصبة
الفصد واخراج الدم على قدر القوة والحال منه ان لم يمكن الفصد
بسبب صغر السن او لغيره وسقي اقراص الكافور لتغليظ الدم و
تبريده وتسكين حدته ومنعه من الثوران والغليان المفرط
فلا الجدري الا قليلا ضعيفا بماء الرمان المز مع الاشربة المبردة
مثل شراب العناب وشراب الكدر وشراب الريباس والربوب
الحامضة مثل رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت والرمان
وذلك لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة
عن فعلها من حيث انه يميل الفضول الى داخل والطبيعة تدفعها
الى الخارج ولان هذه المادة لا تخلو عن عفونة وكيفية ردية فاذا
اميلت بها من الاعضاء الخسيسة الظاهرة الى الباطن خيف ان
تنصب الى الاعضاء الرئيسة الشريفة وتحدث عنها الغشي و
الذرب والسحج والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير والعدس
المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع
حارية الدم الحادة والسكر لتسكين حدة الخل ولذعه ودهن
اللوز لذلك ولتغليظ الدم للزوجته واذا لم يتلاحق في الابتداء
بالفصد وتسكين ثوران الدم حتى برز الجدري والحصبة فينبغي
ان يترك التبريد والتغليظ لان بعد غليان الدم وتميز بعض
اجزائه عن بعض واندفاع ما فيه الى الاعضاء الخسيسة لا يمكن

ثورانه

ثورانه بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم وتغليظه واحتباسه في الباطن
وتبلده عن البروز والانصباب الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث
الخفقان والغشي ثم الموت وان تيسر حتى يعرق فيخف الجلد و
يلين وتنفتح المسام فيرق الفضول ويميل الى الظاهر ويسهل خروجها
وان كانت الحمرة الخروجة بسبب غلظ المادة او برودتها او انسداد
المسام سقي طبيخ التين والعدس المقشر والزبيب وعيدان اللك
والورد الاحمر حتى يخرج سريعا ويبعد الفضل عن نواحي القلب ويحفظ
الطبيعة لئلا تلين لانه يرد المواد الفاسدة عن الظاهر الى الباطن
كما ذكرنا فاذا خرج وجملت الى انفعال على التجفيف يرش ماء الورد
الذي قد اذيب فيه الكافور فانه ينشف ويجفف ويرش مع ما فيه من
التبريد وتقوية الدماغ والقلب وبالتبخير بورق الآس والورد
والطرفاء خصوصا في الشتاء مع توقي من ان يدخل الدخان مع الهواء
المستنشق في حلقه ورئته ويرش الملح المسحوق عليه حتى يجف ويسرع الى السقوط
لكن استعماله ينبغي ان يكون على حذر فانه ربما يفتق خصوصا الاطفال
لما يحصل الم احتراق الملح الى القلب ويحدث الغشي ثم الموت في الحميات
المركبة قد يتركب الحميات بعضها مع بعض وفنون تركيبها كثيرة بحيث
لا يمكن ضبطها وذلك ان منها ما يتركب من نوع واحد من جنس واحد
مثل ما يتركب من غبين ويدور على دور النايبة ومن ربعين ويأخذ
يومين ويترك يوما قال فيظن انها لو قال هذا اقرب من الربع يسمى
بالمنعكسة او من نوعين او اكثر من جنس واحد مثل ما يتركب من
الغب والمحرقة وما يتركب منها ومن الورد البلغمي او نيه ومنها
ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما يتركب من الدق والعفنية
ومنها ما يتركب اللازمة من نوع مع الدايرة من ذلك النوع
او من نوع آخر وكذا الدايرة مع الدايرة واللازمة مع اللازمة
وغير ذلك من التركيب الواقع منها بان يكون المختلطان متجانسين
او متفردين وان يكونا متساويين في المقدار او مختلفين وبان يكون

الحميان متداخلتين يدخل احدهما على الاخرى او متباينتين تدخل
احدهما بعد انقلاع الاخرى او متبايلتين يدخلان معا ولذلك
لا ينبغي ان يعتمد في تفرق الحميات على ادوارها لان المركبة
منها ربما يحدث دوارها بدور المفردة او بدور مركبة
اخرى بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها اللازمة لها الخاصة
بها فانها قد تحصل من تركيب غبتين وآخرتين حمى نائبة كل يوم
وكذا من تركيب ثلثة ارباع دايرة وهذا دور البلغمية واذا
عولجت بتدبير البلغمية هلك العليل ولنفصل هذا من اقسام
تراكيب الحميات العفنة يكون دستورا لمن اراد المزيد فنقول
تركيبها اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويان صفراويان
بلغميان سوداويان دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية
دموية مع سوداوية صفراوية مع بلغمية صفراوية مع سوداوية
بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل
العروق او خارجها او احدهما داخلا والآخر خارجا يبلغ ستة و
ثلثين لان مربع العشرة والاربعة لا يزيد على الاربعين وينقص
منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والآخر
خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات
ثلث بلغميات ثلث سوداويات ثلث دمويات مع صفراوية
دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان مع دموية
صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع
دموية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان
مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية
دموية مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية
دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية
وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة او احدها
داخلا والآخران خارجين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان

لكل

لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة
او خارجة وستة فيما اذا كانت مختلفة بالدخول والخروج ومربع
العشرين والثمانية مائة وستون وينقص منها اربعون للتكرار
ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها واربعة و
عشرون من المتوافقتين مع مخالفة كالدمويين مع صفراوية واما
ان يكون رباعيا وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات
اربع ثلث من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث
منها مع سوداوية دمويان مع صفراويين دمويان مع بلغميين
دمويان مع سوداويين دمويان مع صفراوية وبلغمية دمويان
مع صفراوية وسوداوية دمويان مع بلغمية وسوداوية وتسعة
في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية وواحد من
تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة
داخلة او خارجة او ثلثة منها داخلة وواحد خارجة او بالعكس او
اثنان داخلتين والآخران خارجين فلكل واحد من الاقسام ستة
عشر نوعا فاذا ضربناها في خمسة وثلثين يبلغ خمسمائة وستين ينقص منه
مائتان والثلثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية وهذا الحد
وستون من الصفراوية والرابعة وخمسون من البلغمية وسبعة و
اربعون من السوداوية وبقي ثلثمائة وثلثون وعلى هذا القياس
الى ما فوقه واكثر الحميات المركبة وقوعا هي التي من الصفراء
والبلغم لان الدم يحفظ الطبيعة عن العفونة غاية ما يمكن والسوداء
قليلة الوجود بعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء فهما
يتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة والحرارة ويكثر اجتماعهما في البدن
ايضا فان كثيرا من الناس يكثر في بدنهم الصفراء فاذا ترفهوا وتركوا
رياضة معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء ويكثر في بدنه
البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة يكثر فيه الصفراء
مع البلغم ولذلك قد خصت هذه الحمى من بين ساير المركبات باسم خاص

شطر الغب

قيل قد وقع في هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه
الحمى مركبة من الغب والبلغمية فيكون الغب شطرها وقيل العكس كذلك
في النسخة الصحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا تقاوما فاذا كانت
البلغمية دايمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساوي النصف
والنصف لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم
الكثير من البلغم القليل من الخل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر الغب
خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويين في القوة بان يكونا دايمتين
او مفارقتين او الغب دايمة والثانية مفارقة كانت الحمى شطر غب
غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلى الله
عليه وآله حيث قال في المرأة انها تبقى شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي
اي بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء احد جزئيها وربما للبلغم منقص
من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه البعض وهذا الوجه اولى
لاستغنائه عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء
وسميت شطر الغب ولم ينسب الى البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم
فينسب الى الاظهر لا الى الاخفى وتركيبها يكون على اربعة فروب
اما ان تتركب غب دايرة مع بلغمية دايمة او غب لازمة وهي المحرقة
مع بلغمية دايرة او غب دايرة مع بلغمية دايرة او غب دايمة
مع بلغمية دايمة وعلامتها حمى مركبة من علامات حمى الصفراوية و
البلغمية ويكون يوما حادة شديدة الالتهاب والحرارة لاشتداد
الحمى الصفراوية فيما ان كانت لازمة او ابتداء نوبتها على البلغمية
او مع نوبتها ان كانت دايرة ويوما بليدة منكسرة الحرارة وداما
النافض فيها فيكون على حسب تركيب الحميين فانهما ان كانتا دايمتين
لا يكون نافض البتة وان كانتا دايرتين يكثر النافض لتتابع المادتين
او لدخول احدهما على الاخرى ويكون يوما ضعيفا مع قشعريرة وبرد
في الاطراف ويوما قويا مع رعدة وحدة ولذع وان كانت البلغمية
داخلة والصفراوية خارجة لا يكون الا نفض واحد شديد لذاع

وان

١٠١

وان كان بالعكس كان لنفض قوي طويل البرد وكيفية الخلط البلغمي
او ليسبق احدهما على الاخر فان كانا متساويين في الكيفية كانت
قشعريرة حرقة تامة غير ناقصة ولا متعدية الى النفض وان كانت
الصفراء اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل من
الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف اذا كانت اكثر وان كان
البلغم اكثر لا يكون النفض شديدا لا تشتهيها الا افتقار القليل ومنه
الصفراوية لم اختلاطهما وعدم اختلاطهما ولذلك سمي تارة شطر الغب
اذا كان البلغم غير متحد معها اي مع الصفراء اي متميزا عنها وتارة الغب
الغير الخالصة اذا كانت الصفراء ممتزجة باختلاطها ازجاما موحد الخاطين
ولهذا يكون له نوبة واحدة ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه
الحمى طويلة تمتد كثيرا الى ستة اشهر وربما تمتد الى سنة وذلك لان
الطبيعة ان توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ والتكثيف بقي البلغم
بحاله وطالت المدة لانها تحتاج الى زمان آخر تنضجه وان توجهت
الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق بقيت الصفراء بحالها وان توزعت
فعلها في الما وقتين لم تحصل منهما اثر تام فتتحير في ذلك فيطول المدة زدنا
لانها تجاهد الطبيعة على الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم
فترة ليتعب الاحشاء لما يكثر فيها الفضول الغليظة لقصور الهضم لكثرة
تحلل الحار الغريزي بمقاساة المرض ولما ينصب الفضول المتعفنة كل
يوم الى فم المعدة وساير الاحشاء اذا كانت الحمى دايرة كما ينصب من
مستوقد العفونة الى ساير الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليها اذا كانت
الطبيعة تدفعها بالقيء او البراز او البول وقد تجتمع الفضول فيها اي في الاحشاء
وتتعفن اذا كانت هي مستوقدة للعفونة ولما ينحل نضجها وتستحيل
بنيتها بالنفض والرعدة ولطول مقاساة المرض وبكثرة تحلل الرطوبات
الاصلية وبعد وغذاؤها وعلاجها تنقيص البلغم والصفراء بالقيء و
الاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقي السكنجبين فانه يقطع البلغم
ويلطفه ويقمع الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة

وقد يهادو غلبة احد الخلطين على الاخر وسقى الجلنجبين السكري واقراص
الورد واقراص الغافت فى النافض بلا حرارة قد يعرض باددوار
نافض السبخ ولا يؤدي الى الحمى وسبب بلغم زجاجي ينتشر في البدن
بلا عفونة ويتحرك على الادوار وينصب الى العضلات ويؤذيها
ببرده ولم يؤد الى الحمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف التدبير
ونقض البلغم والادرار والتعرق بالحمام والكند والتعب في هذه
اولى من الاسهال لما ينتشر المواد في جميع الاعضاء عند الاسهال
في البثور والاورام الورم هو غلظ غير طبيعي يحصل فيه الاورام التي لما فيها
غلظ كما في القوام مثل الاخلاط الاربعة والمائية والانتفاخ يحصل فيه
الورم الذي يحدث في العضو من حصول مادة تمدده وتملأه فان
المادة اذا كثرت في البدن وانصبت فصلها الى عضو ما امتلأت
منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى
امتلأت ثم الى اصغر فاصغر حتى امتلأت العروق باجمعها وانفتحت
من فرط الامتداد افواه عروقها اللطيفة وسال الفضل منها الى
الفروج التي بين الاعضاء فوسعها بالتمديد وملأها ولا يزال يكثر فيها
شيئا بعد شيء بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر على الطبيعة
تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية رديئة والبثور ايضا من جنس الاورام
لان حدوثها كحدوثها غير انها يفارقها بالصغر فانها اورام صغار
كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد في الاعضاء واجتماعها فيها
يكون لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا تنشط لدفع ما فيه من
الفضول الى ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع ما يتوجه
اليه من الفضول فيقبلها ويبقى محتبسة فيه وكونه اي القابل اسفل منه
اي من الدافع فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها الى
اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعي فيفضل عن
غذا العضو ويتعذر على الطبيعة تحليلها لكثرتها فيدفعها الى العضو
الضعيف وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع اليها او ضعف

القوة

القوة الغاذية التي في العضو حتى لا تنهضم الغذاء الصائر اليه هضما تاما
فيبقى فضلة فيه باردة فان ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد يوجب
تولد البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى تكثر في العضو ويتعفن ويحدث
الورم وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام
الباردة فان الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا
على مهل وتدريج وقد يحدث الورم بسبب باد مثل ضربة وسقطة
حدثت لعضو فينصب اليه الدم لثوران الحرارة فيه بسبب الوجع
ومن شأن الحرارة ان تجذب ما يصلح ان يكون وقودا لها الى العضو
الذي هي فيه والدم اكثر وجودا في البدن فيجذبه ولحدوث الضعف
فيه بما يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه
الفلغموني
تقوية له واصلاحا لحاله فيتورم لامتلائه منه في الفلغموني وهو الورم
الدموي وقد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على كل
حرارة والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار
ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه الحرارة والالتهاب وعلامته
الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد ولكثرة المادة وامتداد الفضل
البدن لشدة التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان خاصة ان كان
العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس بحركتها لزيادة حركتها وشدة
لذعها بالحرارة التي دخلت في العضو ولضيق المكان بسبب الورم
وعلاجه الفصد وجذب الدم الى الاطراف وتلطيف التدبير ليقل
توليد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء فالادوية الرادعة اذ
الحاجة ليست ماسة الا الى منع المادة حيث لم ينفذ في العضو بعد
حتى يحتاج الى تحليلها وهي الادوية الباردة القابضة التي تجمع
العضو وتكثفه وتضيق مسامه وتقلل حرارته فيضعف عن الجذب
ولغلظ قوام المادة التي في الانصباب فيقف في المجاري ولا يسيل
فيه شيء منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني والماميثا والعاقر
والورد والهندبا ليقوي العضو بالقبض والكثافة ويدفع المادة

عن نفسه وتلينها من الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا
جدا ولا يكون الورم ايضا من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة
الوجع يدل على كثرة المادة المنصبة في العضو المجتمعة فيه من كثرة التحلب
وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا يقوى على الردع
وتزيد الجلد تكاثفا فانها تمنع من التحلل ويحتقن المادة ايضا وتغلظ
فيزداد الوجع لزيادة التمدد وتصير سببا لكيموس عند نقص المادة
وفسادها وكيفيتها واختناق الحار الغريزي واما اذا كان عن دفع
الاعضاء الرئيسة فلا يؤمن من ارتداد المادة اليها عند استعمال
الرادع فينبغي في تلك الحال ان يطلي الرادع فوق موضع
الورم حيث يجري منه المادة ليتكاثف تلك المواضع ويصير بحيث لا يمكن
للمادة ان تنفذ فيها وتتجاوز عنها الى موضع الورم وبعد التنقية
البالغة لان الرادع يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المايلة اليه
واذا كان البدن ممتليا من المواد الرديئة وامتنعت عن ذلك العضو
انصبت الى غيره بالضرورة وفعلت فيه ما فعلته بالعضو الاول فاذا
كان استعمل عليه الرادع ايضا حصل منه ما ذكرنا ويحدث الورم
في اعضاء كثيرة ولا شك ان حدوث الورم في عضو واحد اجود
من حدوثه في اعضاء كثيرة وايضا يمكن ان ينصب خلط رجوعه من
ذلك العضو الى عضو حسيس او شريف لمنع التحلب الى ذلك العضو من
غير فائدة وكذلك يمكن استعمال الرادع في موضع الورم اذا كان
الانصباب عن الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة واما عند
التزيد فيخلط بها الادوية المحللة المرخية وهي الادوية التي يرقق
المادة وتهيئها للتبخر وتليين الجلد وتوسيع المسام بحرارتها ورطوبتها
فيسهل انفراغ ما يندفع منها وذلك ليمنع الرادع ما هو في الانصباب
في جرم العضو بعد ويحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يدعه يغلظ بالرادع
ثم يتحجر لا يخفى ان الرادع من شانه القبض والمحلل من شانه التفريق
والمرخي من شانه البسط وهذه الاثار متضادة منافع ومنه متى حصلت

المنافع

المنافع ومنه متى القوى تنقص منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود
منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها تميز بين
تلك القوى وتستعمل كلا في مستحقه مثل الاذن والكزبرة الرطبة والباذنجان
والاكليل والشبت والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اي عند اول زمان
يكثر منها اي من المحللات حتى يصير متساوية للرادعة وعند الانحطاط
واخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف المادة
عن الانصباب واذا لم تحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة والمادة
ان تجمع لان الطبيعة حيث عجزت من التحليل تصرفت في المادة باستعمال
الحار الغريزي على سبيل الانضاج والتغيير بجوهر الاعضاء الاصلية
طمعا في ان تصرفها الى غذائها وتبقيها وهنا الى الحار الغريب ايضا الضعفها
لانها كل ما كانت اضعف كان الغريب اقوى وبالعكس فيعدها تنضج
وهو الاشياء التي فيها تسدد ولزوجة تحبس بها الحار الغريزي وتمنعه
عن التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزي مثل بزر
المرو والكتان ونحوهما فانهما مع حرها الزائد تلزج فيهما لمنع رقيق
المادة من ان تتحلل ويتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا وليعين الحرارة
ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما حدث من الورم بسبب
باد مثل ضربة والبدن يكون نقيا من الاخلاط يكتفي ويضع الادوية
المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو وتلينه
وصب الماء الفاتر لذلك والغرض بذلك امور احدها ان العضو
يسخن فيتحلل المادة المنصبة اليه وثانيها ان المادة ترق وتلطف
فيتحلل بسرعة ولا يحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم
وثالثها ان الارخاء يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها
ان المسام يصير اوسع فيندفع المادة بسهولة ولا يحتاج ههنا
الى الرادع للامن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء
البدن وليشترط الورم ولو قليل النضج ان لم يكف ذلك العلاج
ليستفرغ المادة من نفس العضو بسرعة فلا يتغير الحرارة ولا يؤذي

شقافلوس
اي فساد العضو

الى فساد العضو ونوع من الورم الدموي يسمى باليونانية
شقافلوس ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان يحدث ورم عظيم
من دم حاد غليظ لا ينفذ فيه لسهولة حتى يضغط العروق والشرايين
بل جميع المنافس ومداخل النسيم بسبب غلظ مادته وعظم حجمها
اي الشرايين من ترويح الحرارة الغريزية بالانبساط لشدة
الضغط فيجمد اي الحرارة الغريزية وينطفي فيتعفن الدم ويفسد
ويتادى العفونة والفساد منه الى العضو ويموت العضو ويسود
ويفسد بالعفونة فيتفتت ويتنتن ما حوله من الجلد وغيره ولا علاج
له الا القطع لئلا يسري فساده الى الاعضاء التي ورائه فيفسدها ايضا
واما ما لم يخمد فيه الحرارة الغريزية فلم يفسد العضو بهذا الفساد الذي
يسوده ويتعفن بعد بل اخذ فيه بسبب لغضارة لونه لا انطفاء الحرارة
الغريزية وجمود الدم وكثافة الجلد وليكن ظن بانه لان الحس يجدد ويبطل
بسبب فساد الروح الحيواني وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح
النفساني فيبقى حا لغذائه وعلاجه استفراغ ذلك الدم الغليظ
الفاسد الحس منه لئلا يسري الفساد الى العضو منه بالشرط العميق
الذي يصل الى الموضع الذي حلت فيه المادة الفاسدة الخبيثة قال
جالينوس الشرط الخفيف ههنا سبب لفساد العضو واهلاكه والعميق سبب
للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم تطليه بالمرخ المعفن
بالتجفيف لتقطع الرطوبات المتعفنة مثل قشور الكندر بالسكنجبين
ونحوه مثل الطين الارمني والعفص والشب اليماني في الحمرة بالحاء المهملة
اي الورم الصفراوي المحض وتسمى به اطلاق الاسم اللازم على الملزوم
فان الحمرة لازمة له وانما سمي بها وهي في الدموي الكثر فيلت سبب ان الورم
يكون ذلك لان اكثر ما يعرض الورم الحار هو الدموي وكان اولى
باسم الحرارة فسمي به ثم سمي الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كان
في الدموي اكثر كما ان الحرارة والالتهاب في الصفراوي اكثر و
علامته ان يكون مشرقا براقا تلتهبا يا صبغ الحمرة على لون الصفراء وبحي

الحمرة هو مشتق من شقافلوس كان الاستعارة

حمرته بالنوم عليه فيبيض مكانه بسبب لطف المادة ورقتها وتفرقها
في سطح الجلد بالغمز ثم يعود بسرعة للطف المادة وسرعة جريانها
وان يكون في سطح الجلد ثم غير غائص لخفة المادة وحدتها ورقتها
فيميل الى ظاهر البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطا بالدم فيكون غائرا
في اللحم لغلظها ورزانتها على حسب قلة الدم وكثرته ويكون غورة
وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها
وشدة الحرقة والالتهاب والخالصة من الحمرة وهي التي لا يخالطها
مادة بها التي هي الصفراء اخلاط اخر تذهب وتسعى لكثرة حدتها ولطافتها
ويبحثها وعلاجها الى الصفة من الحمرة استفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ
الهليلج والتمر الهندي والتضميد بعد ذلك بالاشياء المبردة المرطبة
اذ قبل ذلك يخاف من ان ينطفي الحرارة وتحتقن المادة ويتعفن
فيسود العضو ويفسد بها ذلك القرع وماء ورق البقلة وعنب الثعلب ولسان
الحمل وبزر القطونا ونحوها ولا يحتاج في هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة
المحللة لان مادتها لا لطافتها وحدتها ورقتها تتحلل بنفسها سريعا مع
ان المحلل لا يخلو من حرارة والحرارة تجذب المادة وتزيد في كيفيتها
حدة وعلاج الغير الخالص وهي التي اختلط بها دم رقيق حاد
تقديم الفصد على الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية الرادعة
في الابتداء اولا ثم فيما لم يردع رجوع هذه المادة لغلظها الى
الاعضاء الشريفة كما يخاف في الحمرة الخالصة والحمرة بعد ذلك حتى حسب
الى جذبها بحسب الاوقات الثابتة النملة بثرة او بثور يحدث مع التهاب
واحتراق يحدث بحسب العليل كان نار وقد وضعت على العضو ويرم
مكانها وربما يسيرا لان مادتها الصفراء المختلطة بيسير من الدم وقد
تدب وتسعى من موضع الى موضع لحدة مادتها كما تدب النملة ولهذا
سميت بها اولان صاحبها يحس في كل عضو نملة اذى يشبه عض
النملة فسميت بها اولان صاحبها يحس في كل نملة اذى البشرة
بها وتسمى ايضا ساعية لسعيها في الجلد فمنها النملة الآكلة التي تأكل
الجلد وتقرحه ومنها الساذجة التي تسعى في ظاهر الجلد وسببها صفراء

ازالة

الناقص

بحا فـ

النملة

لطيفة حادة يخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها او لسبب غليانها
وتحلل منها لحدتها واشتداد سخونتها فينفتح العروق ويخرج بسببها
ولا يحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها
فينبسط تحت الجلد وبثره وان كانت الطف وارق واحد حدثت
منها النملة الساذجة وان كانت اغلظ واردى يخالطه دم حار
محرق حدثت عنها النملة الآكلة لتعرض منها مع السعي اكال فيما بين
الجلد واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى
بالسقمونيا او بماء الهليلج والتمر الهندي ثم ان بقي شيء من الدم
استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمرة الغير الصرفة فان
الفصد فيها مقدم على الاسهال وذلك لان الدم في الحمرة غالب
فيجب استفراغه لئلا ينفتح العروق عند غليانه وههنا الصفراء غالبة
فيجب استفراغها اولا وهي شديدة الاجابة والمواتاة لسيلانها
الحارة والاشتعال ولا يزداد الفساد والتاكل في العضو لحدتها
ثم استعمال الاطلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت اوراما
صفراوية فانها لا تحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب يمنع القرح
من الالتحام لانه يزيد في رطوبتها الى نغمة منه وانما يحدث هذه
القرحة من الصفراء لان الصفراء لغليانها يتميز مائية صديدية
ذو مائية لذاعة حادة عن كثيفها ويخرج من فوهات العروق الى
ما تحت الجلد ويتقرح فيه ويقرح كل موضع يصل اليه لحدتها ويمنع
من الاندمال وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف
بحسب ذلك العارض الذي هو القرحة دون الترطيب بحسب السبب
الذي هو الصفراء لان الغرض ههنا قد فهر السبب بحيث لا يمنع فيه
كثير من الاشياء المبردة المجففة فيستعمل مكانها المسخنة المجففة
لان المسخن يعاون التجفيف فان لم ينجح ذلك ايضا يستعمل ما هو في غاية
الحر واليبس وهو الكي فيطلى بمثل ماميثا وفافيا وحضض مع الهندبا
ويطلى المتاكلة بطلاء الزرد باقراص اندروخون وصفتها عفص
اخضر كندر مكد سعتر قلقديس درهم شب من كل واحد اربعة

58

الجاورسية

زرا وذا اثني عشر درهما يسحق ويعجن بشراب قابض ويقرص ويجفف
ان ازمنت العلة واحتيج الى تجفيف قوي في الجاورسية واما
الجاورسية من جملة اصناف النملة فانها بثور شبيهة بالنفاخات
صغار متفرقة مثل الجاورس بيض الرؤوس حمر الاصول وربما
كان معها لذع شديد وورم وسيلان صديد على حسب حدة
المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها مثل الصفراء التي
يحدث عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظ فتميل الحدة وذلك
بما يخالطها شيء من البلغم المائي فلا يسعى من موضع الى موضع بل يقف
في المسام الذي يخرج منه ويحدث لحجم بحسب غلظ المادة ولا
يعرض معها تاكل لعدم حرافة المادة وتخلفها عن الحدة القوية المقرحة
وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الصفراء والرطوبة البلغمية
مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب الثعلب وبزر الكشوث و
الهندبا مع الترنجبين والسقمونيا والتربد وان يطلى بالعفص وقشور
الرمان وصندل وكزبرة رطب وطين ورد وقليل خل وقد يحتاج — الارمني
الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية الحمرة بالجيم — الجمرة
هي حبات تظهر اما متفرقة او مجتمعة متقرحة لغلظ المادة وكثرة
ارضيتها فيشتعل وينبسط تحت الجلد ولا يرتفع كثيرا لشدة حدة الحمرة كالجمرة — فيشتعل
لاختلاط الدم الحار بالصفراء ياخذ كل حبة من البقعة قطعة كبيرة لشدة
حدة المادة وتعمق في اللحم لغلظها ويكون المها الم نار يوضع على
العضو لشدة لذع المادة واحراقها ولذلك سميت بالجمرة وتصير
خشكريشة اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها بحيث يتميز عن مادتها
صديد حاد لذاع يتفرق عنه الجلد كما في النملة ولا غلظها وكثافتها بحيث
لا يتحلل ويجتمع ويصير مدة بل يتحلل منها اجزاء حادة يحرق الجلد ويفسده
ويقشره وسببها الصفراء الغليظة الشديدة الحدة والرداءة لما
يخالطها دم حار وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغي ان يشرط شرطا
عميقا ليخرج منها الدم الردي المحتقن في العضو ويزداد في اطليتها

الكافور لزيادة التبريد والتجفيف والتقشف ومن خواص ما يعالج به
الجمرة وردي الخل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع ومنع
المادة الى ورود ودفع الفساد والعفونة ليصب على الطين
الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلي بسبب خروج الاجزاء الهوائية
والنارية المختنقة فيه عند نفوذ الخل في خلله والحلول في محل تلك
الاجزاء عند ذلك يكون تبريده اشد واقوى ثم يذر عليه
الكافور ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار الفارسي
قال ابن ابي صادق سميت بذلك لان الحدود بها بلاد فارس
كثيرا او لان من اخذ هذا اولا علاجها كان من فارس اما النار
الفارسي فهو بثرة تخرج وتبادر لسرعة الى ان تصير حشكريشة
لاحراقه الجلد بكثرة حدتها ومعها لهيب شديد جدا ويكون حيث
ما تظهر في البدن خطوط حمراء طاؤسية لان مادتها صفراء محضة
مختلطة بالسواد مثل لسان النار اذا ارتفع ولذا سميت بها وهو
قريب من الجمرة الا ان مادتها اشد صفراوية ومادة الجمرة اشد
سوداوية وعلاجها واحد وينبغي ان يقبل بهما بعد الفصد والاسهال
على ما يرفق الدم ويرطبه ويبرده في ماصية كيد همسخة للحرارة
المرفقة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ الهندي ومما يخص به ان
يطلى بالحضض والكافور ولعاب بزر قطونا ولسان الحمل او
يبل به خرقة وتوضع على العضو ويبدل كل لحظة او يطلى بالعفص
مسحوقا بالخل لئلا يتسع النفط قد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء
رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا
لم يكن الغليان شديدا الجنس تميز المائية الرقيقة اللطيفة عن الاجزاء
الكثيفة الدموية وهي التي تحدث من رقة الدم وغليانه بحرارة نارية
حتى تتميز عنه المائية وتندفع في اطراف العروق الى ما تحت الجلد
ويجد المائية الجلد اكثر تكاثفا مما تحته فلا ينفذ فيه الى الخارج
حتى يندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل يبقى نفاخات مائية وعلاجها

الفصد

الفصد لاخراج الدم الغليان وتقليل بالطبع الدم وتغليظه حتى لا ينفذ
في العروق اللطيفة الى ما تحت الجلد من الاشربة والاغذية مثل شراب
الكمثرى وشراب العناب وماء الرمان وغيره مما فيه قبض مع
الحموضة مضوضة وقبضا والطفيشل وهو العدس المقشر المطبوخ
مع الخل والعدس بالخل والعناب فانها تبرد الدم وتغلظه وتسكن
غليانه وتفقأ النفاطات بالابرة الذهبية او تطلى بعد ذلك بالسفيداج
الرصاص والمرداسنج المحرق بماء ورد وماء الآس ليبرد الدم وتخفيف
القرحة الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اي لا يكون
لها سمك يعتد به لغلظ المادة الى الحمرة ما هي حكاكة مكربة تحدث
دفعة في اكثر الامر لانها تحدث عن البخار وقد يعرض ان تسيل
منها رطوبة اذا كان حدوثها عن الابخرة الغليظة البلغمية فانها
ليست برطوبات تحت الجلد لا لطفا واجزائها النارية فتبرز وتنبخ
عن المسام ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها
بخار حار يثور في البدن دفعة اما من دم مراري اي مخلط
للصفراء او من بلغم بورقي وعلامة الدموي ان يكون اشد حمرة
وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة اشتداد المادة
بسبب حر الشمس وعلامة البلغمي ان يكون الى البياض وانما تهيج
بسبب اتجاه الدم والروح الى الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع
والحكة ويهيج في الليل اكثر لاحتباس تلك الاجزاء اللذاعة تحت الجلد
لغلظها وكثرتها وكثافة الجلد وانسداد مسامها بسبب برد الهواء
ولذا سميت بنات الليل على ما قال جالينوس في حيلة البرء وعلاج
الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان وتنقيع الاجاص والتمر هندي
الامضض والتغذي بالطفيشل والقريص المعمول من السمك الرضراضي
مع البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ والبقلة اليمانية بالخل
وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور وصب الماء الفاتر على البدن
للارخاء وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والتدلك

بالنخالة والبطيخ وبزره مدقوقاً للجلاء ولتفتيح المسامات والتمريخ
بالخل والماورد ودهن الورد للتبريد وتسكين حدة المادة
وردعها وتقوية الجلد ولتفتيح المسام وعلاج البلغمي سقي مطبوخ
الهليلج بالترنجبين وسقي السكنجبين العسلي لاخلاط الصفراء مع
البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وتحليله والتمريخ [illegible] لتغير
وماء الكرفس مع الملح للتقطيع والتحليل والجلاء ولتفتيح المسام
وادرار العرق في الماشرا هو الورم الدموي الذي يظهر في الوجه
والجبهة وربما يصعد الى الرأس وقد يحدث الورم في القفا
المتصل بالقحف وقد يعم الاعضاء الداخلة من الرأس والى رجة
منه وسببه سخونة الدم وغليانه في العرق الاجوف الموضوع
على الصلب فيزداد حجمه وتشتد حرارته ونارية ويصير رقيقاً
لطيفاً براقاً لذلك ولان الاجزاء العليطة فيرتقي الى الوجه بطريق
الشعب الذي يدخل اليه من هذا العرق فان له شعباً يدخل
في الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديداً
ويبقى للمادة غلظ ما يسري الى الصدر والحنجرة والمناكب وقد
ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خالياً عن النقط
لانه انما يحدث من الغليان وهذه المادية والاول اسلم اذا لم يكن
معه اختلاط العقل لان عند ثقل المادة يخاف انصبابها الى
ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الرأس
بجميع ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنتين وغيرها ووجع
وضربان وعلاجه الفصد وحجامة الساقين وحل الطبيعة بشيء ضعيف
لئلا يجذب المادة فينصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة وتضميد
الحلق والصدر عند الاسهال ونزول المواد بما يقويها لئلا
يقبل المواد مثل الصندلين والماميثا والحضض والطين الارمني
بماء البقلة او الهندبا ثم يبرد الرأس والوجه بماء ورد وقليل
من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مع

مصفى

الطاعون

مصفى بالسكنجبين الطاعون اصله في اللغة اليونانية طيغون فاعرب
فصار طاعوناً قال الشيخ اللفظة التي ترجمتها بالرومية الطاعون
كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم الغددية
اما الحسية مثل البيض والثدي واصل اللسان واما الغير الحسية
مثل ما في الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت على الورم
الحار خاصة الحادث في تلك المواضع ثم على الورم الحار القتال ثم
على كل ورم يكون قتالاً لاستحالة مادته الى كيفية سمية يفسد العضو
ويؤدي كيفية ردية الى القلب من طريق الشرايين كانت المتقدم فقوله
فهو بثر صغير الحجم كالباقلاء واصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة
واعظم جداً الجزئي مع تلهب شديد مؤذ جداً حتى ذكر المتقدمون في ذلك
الالتهاب بحيث يزعم العليل ان قطعة من الجمر وضعت على ذلك
الموضع ويصير حوله اسود ان كانت سمية المادة وافية ونما اشتد فيفسد
الدم والروح ويعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكبد حذائه في ذلك
الموضع فينقطع عنه الحياة ويغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله
من اللحوم والاغشية ويسود ويصير كابدان الموتى الا ان الهلاك
يسبق فيه على اماتة العضو او خضرة او كمدة ان كانت السمية اقل او
احمر ان كانت قليلة جداً ولذلك يكون اسلم الانواع ويحدث
معه القيء لضعف فم المعدة لمشاركة القلب ولقبوله للمواد الفاسدة
التي تنصب اليه اما لاصلاح حاله او للثوران وهيجانها في البدن و
الخفقان والغشي لوصول تلك الكيفية السمية الى القلب وحدوثه
يكون من مادة سمية تفسد العضو وتغير لونه مائلاً الى السواد او الخضرة
او الصفرة او الحمرة بحسب مراتب سميتها وافراطها ويؤدي كيفيتها
الردية الى القلب من طريق الشرايين ويحدث القيء والخفقان والغشي
وهو في اكثر الامر قتال الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة
الرخوة لانها اكثر قبولاً للمواد واسرع اجابة للعفونة والفساد
لرطوبتها وهذه المادة لخبثها ورداءتها لا تقبلها من الاعضاء الا ما كان

منها ضعيفاً عاجزاً عن الدفع وخاصة في المغابن مثل الاربية
والابط وخلف الاذنين فان هذه الاعضاء مواضع تقاسيم
العروق مملوة من لحوم غددية رخوة قابلة للحس لبعد عن اقسام
العروق ويكون مدافع قابلة لفضول الاعضاء الرئيسة وقد
يعرض في الاكثر في الابط والصدر واعالي البدن من الاعضاء
التي تصل الكيفية السمية منها الى القلب سريعاً وقد يعرض
في المواضع الآخر من البدن ايضاً في الندرة واردا ما يعرض
في الابط وخلف الاذنين لقربهما من الاعضاء التي هي اشد رياسة
فيسرع اليها وصول الكيفية السمية ويتواتر وقيل ما يعرض في الاربيتين
اردا مما يعرض في خلف الاذنين لانه من فضول الدماغ وهو
ابرد واسكن حدة وليس بصحيح ولا ينبغي ان يفصد في هذه
العلة كالا يفصد الى ان يبلغ لئلا ينتشر السم في جميع البدن بل
يصرف كل العناية الى تبريد القلب لئلا يسخن بالحرارة العفنية
التي تصل اليه من العضو الفاسد وتقويته ليندفع عن نفسه
ما يتادى اليه من الكيفية الفاسدة السمية بالاطلية الموضوعة
على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور وماء الورد والاشربة
مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والطيوب
الباردة مثل البنفسج والنيلوفر والورد والصندل والكافور و
التفاح والسفرجل والاغذية المبردة المغلظة للدم ليصير قليل
الاشتعال ثقيل الحركة فلا ينبسط في البدن بسرعة مثل العدس
والمصوص المعمول من الفراريج والطيهوج المطبوخة بالماء والخل
الموضوعة في الخل والقريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول
البارد ولا ينبغي ايضاً ان يوضع على الموضع طلاء بارد لانه يجمع
العضو ويكثفه ويرد المادة الى خلف فيخاف رجوعها الى الاعضاء
الرئيسة ولانه يطفي الحرارة الغريزية ويجمدها لضعفها فيستعمل الحرارة
النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع ويغسل بالماء

فان الابط بالنسبة الى القلب وخلف الاذنين بالنسبة الى الدماغ

الحار

الى ان يسيل الدم من مواضع الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا كان
العليل كالشاب الخشن وحواليه ثم يوضع عليه اي على موضع الورم
ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة من الطين سيما وشان
والخطمي والبابونج والاكليل المتخذة من طبيخ البابونج والشبت
لئلا يتكاثف الجلد ولا يجمد المادة ولا ينطفي الحرارة في الاكلة هي

الاكلة

تأكل وتعفن وفساد يعرض في الاعضاء او سببها فساد الروح
الحيواني الذي في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء
فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه لمانع فقد ذلك العضو القوة
التي تحفظ حيوته وتعده لقبول افعال الحيوة من الحس والحركة والتصرف
في الغذاء واعداده ولان يصير جزءاً منه فيفسد ويتعفن ويتفتت
كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث عند الضربات خاصة اذا كان في
الجوهر حاد يفسد الروح لسميته ومضادة جوهره له ويعفن الموضع
ويحرقه باستيلاء الحرارة النارية فيسود ويتفتت ومثل ما يعرض في
العضو في العظم الحار اذا بلغ من عظمه ان يسد مسالك الروح فينقطع
عن العضو مع انه يبدأ الورم ايضاً يفسد مزاج ما ينفذ اليه من الروح
لما يسد منافذ النسيم والمثال الخاص به شد اصل عضو من الاعضاء شداً
وثيقاً بحيث لا ينفذ فيه الروح فانه اذا اشتد ذلك وطال فسد العضو
ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد على الاورام الحارة ومثل ما يعرض
عند صب الدهن الكثير في القروح الغائرة فيفسد مزاج العضو
وتعفن اللحم وعلامة الاكلة ان يعرض قرحة تحدث اولاً لتعفن اللحم
منها او بثرة سوداء او تحدث عن مادة محرقة حادة قتالة او خضرة
تحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنها او لتطويل يحدث لذلك
وهو خضرة يشوبها سواد وهو اردأ من الخضرة الى الصفرة وبيان ذلك انه
والانتشار سريعاً بافساد ما يجاوره ذلك الجزء المألوف من الاعضاء
اولاً فاولاً وعلاجها الكلي بان يزال ما يجفف بالغاية ويزيل عن العضو
الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة على افساد اللحم والمفرحة

لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد
لانه يضيق مجاري المادة ويحدث تخلخلا بين السليم والصحيح مانعة
من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو السليم ثانيا كذلك
ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا تقبل النضج ولا التحليل
ويفني الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وبانجذاب الحار
الغريزي المقوي اليه ولا يعرض منه نكاية ولا قرح في العضو الحي وان
ولا يعادله في هذه الافعال شيء من الادوية او بالدواء الحاد وان
لم يكن الفساد في الغاية مثل الزنجار والزاج والزرنيخ المحرق
والقلقطار مع الخل والعسل فانها تجفف وتسقط اللحم المتعفن
وتحفظ ما حوله من الفساد والتعفن وان يطلي حواليها بالطين والخل
فانه يمنع الرطوبة الفاسدة عن الانصباب اليها ويكسر فيح العفونة
وتجفف ما فيها من الرطوبة ويوضع عليها اي على الاكلة الكرنب
المسلوق بالسمن حتى يزيل السواد ويسقط بالارخاء والتليين
ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقية الرطوبة الصديدية
والادمال وما حدث من الاكلة من العفونة وهو شقاقلوس
فقد ذكر فيه شيء لان شقاقلوس غير الاكلة بحسب الذات والعوارض
اورام المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من جنس الطواعين
بل خالية من الكيفية السمية المفسدة المتعفنة لكن لدفع الاعضاء
المركبة مواد فضلية اليها فيقبلها تلك اللحوم الرخوة الغددية
التي فيها لضعفها وسخافتها بذاتها وجوهرها وربما جلبتها قروح
واورام اخرى على الاطراف مثل الساق والساعد والانامل
تجري اليها اي الى تلك القروح والاورام مواد صالحة او فاسدة
بارسال الطبيعة لها طلبا لاصلاحها فيسلك هذه المواد في
طريقها تلك اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف
فيتشبث بها لضعف بنيتها ويحدث الورم فيها وهي عندما
يكون سليمة باغره وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء والتحذير

المادة

المادة من العضو الرئيس الى تلك الاعضاء الخسيسة دون الرادعات
وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا يندفع المادة ويندفع
منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسة فيعظم النكاية ويقوى الضرر
لجميع الاعضاء مثل البنفسج والخطمي وبزر المرو مع دهن البنفسج والشمع
المصفى بعد تنقية البدن بالفصد والاسهال لئلا يجذب اليها
مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء
وتلطيف التدبير لتقليل المواد في الدماميل الدحلية ورم كبير اكبر
من الدمل مستدير الشكل على الاكثر يكون مادته باردة غليظة
فلا يصير صنوبريا حاد الراس لبرودته ولا غليظا مسطحا لغلظ
ولونه كلون الجلد لكونه بلغميا ابيض اللون لا وجع معه لان
يكون فيها تجويف حادة بسبب العفونة فيعرض له وجع ويكون كالتلي
اجسام غريبة لما يستحيل المادة فيها الى العفونة وطول الاحتباس
وتحليل اجزائها اللطيفة التي لاة تجمد بغير لونها وقوامها
تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين
والنخل مثل الزرنيخ والجبس وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج
الجصاصين ومثل قلامة الظفر والشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام
الصلبة كالخزف والحجر والرمل وفتات الخشب وتولدها من مادة
غليظة غير نضيجة بلغمية تتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية
الاغذية ورداءة كيفيتها فلا يصير غذاء للبدن بل يبقى في الاعضاء
ويتصبب الى بعض المواضع فيأخذ لنفسها مكانا لكثرتها وعدم
نفوذها في الجلد لغلظها حتى يصير كانها في اوعية كالحجة الدم في الفلغموني
في موضع واحد عندما يصير خراجا فيتولد منها تلك الاشياء الغليظة
المادة ورداءتها وعصيانها عن ان تحلل او يصير مدة لنضجه وضعف
الحرارة عن ان يجعلها مدة ومنها شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية
رقيقة بالنسبة وعلامتها ان يكون متغيرا اقل تطامنا من سائر المدة
والدم الى الصلابة ما هو لغلظ مادتها وعلاجها بعد تنقية البدن

وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن الورد
والزيت ومثل شحم الايل والبوزر والالعبة الملينة المنضجة مثل
لعاب الخطمي وبزر الكتان والحلبة وبالدياخليون ثم يبطها و
تنقية ما فيها في دفعات لئلا يسقط القوة ويحدث الغشي
عند اخراج المدة التي لا تخلو من استتباع الروح والحرارة
الغريزية دفعة وخشية تالبعد ذلك بالفطن العتيق حتى ينظفها من الوسخ
والصديد بالنشف ثم اما لما بما ذكر في اندمال القروح ومن الدبيلات
ما يعرف بالدبيلة المنكوسة تجمع ما يجتمع في العمق غاير العبد عن الجلد
لغلظ مادتها وثقلها وهي على الاكثر قاتلة لرداءتها ولانها تنفجر
حين تنفجر الى الباطن فتفسد ما تمر عليه من الاعضاء ولا ينضج النضج
لغلظ المادة وعصيانها واذا انفتحت لم يخرج منها غير الدم لشدة
غورها فلا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم من الجلد واللحم الذي فوقها
الا ان وصل البط الى العظم فرايت مدة تحتبس ما ذكر كالحماة وعكر
الزيت او جسم غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج
المذكور من التليين والانضاج والبط مع استقصاء في تعرف نضجها
فانها لغلظ مادتها لا ينضج بسهولة ولغور موضع المدة وبعده عن
الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا ومبالغة في علاجها كرداءة مادتها
في الخراج الحار هو ما يجمع المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم و
حدوثه يكون من مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم يمكن ان
تنفذ في الجلد وتحلل منه بالوسخ والعرق والبخار لغلظها ولا ايضا
تشربها اللحم فيتزحل كما في الاستسقاء اللحمي فتفرقت اتصاله لغلظها
تفريقا ظاهرا او استكنت في خلل ما فرقت ثم ابتدأت تعفن وتعفن
اللحم الذي حولها بالسخونة التي حدثت فيها من الحرارة الغريبة حتى تجمع
المدة في تلك الفضاء ثم تنفتح تلك المدة ثم تنفجر بافساد الجلد
الذي عليها وبالحكة وعلامة الى اشتداد الوجع وان يوجد متمددا
عند اللمس لزيادة حجم المادة وتحللها بالغليان عند الانطباخ

وعلامة نضج المادة سكون الوجع لزوال الموجب لاشتداده
وهو الطبخ وان يتطامن ويخفض تحت الاصابع عند اللمس
لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط
اللازم للطبخ وعلاجها اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما
عند الجمع فالتضميد بما ينضج ما فيه مع الحرارة لتقوية الطبيعة اما الحرارة
فلان النضج طبخ والطبخ يفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة
والمقصرة ليست تعمل في ذلك شيئا واما التقوية فليلتصق بلزوجته
على المسام ليسد المسام وتحبس الحرارة الغريزية اليه وتمنعها عن
التحلل والتلاشي فيقوي النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة مثل الخطمي وبزر
الكتان والخبز والتين العلك وعند النضج وظهور علاماته يجب ان لا
ينفجر بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله للنضج التام
المنفجر من ذاته وذلك لان طول احتباس المدة في العضو يخاف
فساد اوتاره واعصابه وعضلاته وفيه آفات كثيرة ويوقع
البط في اسفل موضع منه ليخرج المدة بنفسها على التمام بسهولة ولا يحتاج
في اخراجها الى امالتها بالغمز الى اعلى مواضع العضو وفي الرفق ليكون
اكثر عملا والى مبادرته واشد منه الان هذا الموضع هو الذي يكاد
الطبيعة تخرج المدة منه فيكون التدبير الصناعي موافقا للطبيعي
بعد ان يكون الشق ذاهبا في طول البدن لان طول الليف الاعضاء
مع طول البدن فلو وقع الشق في عرضه انقطع الليف وبطل فعل العضو
الا اذا كان العضو ابيضا مثل الابط والاربية فيذهب به عند ذلك
مع الاسرة وهي جمع سرار مثل احمرة وحمار وهي الغضون التي تكون في
الاعضاء وهي في الاكثر تحدث بسبب انثناء الجلد والتعطف فحيث
لا امتداد ولا انعطاف لها من جهة الليف فهي تدل على ان هناك
مداراة سبب الليف الا في الجبهة فانه يجب فيها ان يخالف الاسرة لان
وضع اسرتها العرض وهو يخالف لو وضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت
الاسرة في البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب والعين كالفعل

امدد وما خص باطنه الملك ويخرج ما فيه في دفعة ان كان كثيرا
لئلا يسقط القوة بتحليل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوسخ
والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة المتخذة من مثل
الاسفيداج والتوتيا والجلنار والعفص ودم الاخوين والانزروت
في الدمل الدماميل بثور كبار صنوبرية الشكل لان حدوثها من دم
غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه يعسر البثرة ذات حجم ومن حيث
حدته يميل الى ظاهر البشرة ويصير راسها حادا احمر اللون مولمة
في ابتدائها لعدم النضج وهي ايضا من جنس الخراجات التي ابتداؤها
ابتداء الاورام الحارة ومآلها الى التقيح دون التحلل لغلظ مادتها
دون الصلابة لحدتها وسببها دم حاد يخالطه رطوبة غليظة فاسدة
يتولد من رداءة الهضم والاكثار من الاغذية المولدة للدم فيمتلي
منه العروق الكبار والصغار وينفتح افواهها ويسيل منها الى داخل
التجاويف والفرج التي في جرم الاعضاء اللحمية التي يمكن لهذا الدم
توسيع منافذها وضغط ما يلاقيه من جوهر الاعضاء وعلاجها الفصد
والاستفراغ وتقليل الغذاء وهجر اللحمان والحلاوي وسقي السكنجبين
لتقطيع الرطوبة الغليظة وتسكين حدة الدم وقمع مادته وان يوضع
عليها عند الابتداء الرادعات الى ثلثة ايام كما هو علاج الاورام
الحارة ومتى اراد التقيح توضع عليها بزر قطونا ببياض البيض
لتسكين حدة الدم وحرارته ولتزطيبه وتجمع الحرارة الغريزية في
الباطن بتسديد المسام ولتليين العضو وارخائه فيسهل اجتماع
المادة في موضع منه ومتى تجمعت يوضع عليها ما ينضجها مثل
التين العلك المدقوق لانه حار ملطف منضج وفيه لزوجة بها يسد
المسام ويجمع الحرارة مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال ملطف وفيه
لعابية مغرية مسددة للمسام والكندر لانه ايضا حار بالاعتدال
وفيه لزوجة يلتصق بالاعضاء ويسد المسام والعسل لانه حار
ملطف منضج ما في الاورام من المدة الى الظاهر ويجذب [illegible] لانه

يجذب

المواد الى الظاهر

يجذب من عمق البدن وفيه حرارة منضجة ينبغي من الهورق لانه ايضا
يجذب المواد الى الظاهر ودهن الجوز لانه يلائم الاورام ويسد
المسام بلزوجته وليعين على النضج بحرارته فاذا انضجت يفتح ويخرج
الى المفجرة لحدة المادة وما في هذا الطلاء من الهورق والعجين
والعسل الا ما كان منها مسددا او منضجا ويدل ذلك على
غلظ المادة وانها لم يبلغ الجلد في الانفجار وطلبها النفوذ الى
الخارج لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز وهذا النوع ربما
انفتح في ثلث مواضع واكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه
ينفتح منه ويحتاج في هذا النوع الى المفجرات مثل الزبل الحمام وزبل
الحمام وبزر المرو والنورة والحلبة فاذا كانها في صفرة البيض والعسل
والسعال المد وهي اولى من هذه المفجرات لانها لا يجوز ان تقطع
قطعة من الجلد فيقصر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت المدة
يعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار ودم الاخوين والعفص
والقيمر الفضة مع الشمع والدهن والذرورات الملائمة المتخذة
من الجلنار والمر والصبر والعروق الصفر والعفص ان احتيج اليها
وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوسخ والصديد في الورم
الرخو هذا الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض لبياض الخلط
الفاعل مسترخي لكثرة الرطوبة المائية الخلط ونفوذها في العضو فيستفيد
منها اللينة والرخاوة ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم
ارخى واشد هل الغمز لاحرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان
رطوبة رقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة التي لها
من اضعف الفاعلتين والايضا الرطوبة الرقيقة يلين العضو ويرخيه
ويقدده للامتداد فلا يتالم كثيرا من التفرق الاتصال وهي ايضا
اذا انتشرت في العضو تبدد حسه ويعرض له الاسترخاء كما يتبين في
الاسترخاء وينبغي ان لا يظن انه عديم الالم اصلا لان البلغم
يولم بالبرد والتمدد ولكن يكون ايلامه قليلا وعلامته ان يكون

واسرع انفجارا امر

صير اولى بمتابعة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية لكن
ليست بمائية صرفة ولذلك ينغوص فيه الاصبع كرخاوته بخلاف
الانتفاخ فانه انما يحدث عن رياح بخارية لا ينخفض عن الغمز
لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطء حركة المادة وعسر معاودة
اجزائها الى الموضع الذي تباعدت عنه وعلاجه اسهال البلغم
وايج المرطبات والتضميد بالخل لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا ملينا
والماء الممزوجين ليسكن حدة الخل ولذعه مع النطرون لانه يلطف
ويجفف ويحلل ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل
والملح لانه يحلل ويفنى من الجسم الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة
حتى لا يدع فيه شيئا ولو وضع عليه اسفنجة بماء الرماد والبلوط والكرم
ليشف الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء التريلي المعمول من الملح ورماد
الكرم وخثي البقر والشب والصبر مع الخل في الورم الريحي منها
يكون عن بخار ينحبس لما فيه من الاجزاء النارية فيحتبس لتهيجه
حيث انه لطف فيه يداخل جوهر العضو وتخلخله ومنها ما يكون عن
بخار ريحي فارقه الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ما ويسمى
نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف
العضو كما في المعدة والامعاء او في غيره كما في بين الاغشية المجللة
للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل والعضل ويكون
لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سلس وعلامته ان يكون خفيفا
كالزق المنفوخ ينغمز قليلا بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر
لسرعة حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد نضج المنضجات وتلطيف
التدبير ان يكمد بنخالة الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد برماد
الكرم معجونا بماء السذاب والسرو والفطراساليون والابهل فانها تقطع وتجفف
الرطوبة التي هي مادة الريح وتكثف العضو وتجمعه لشدته فلا
ينفذ فيه الريح السلعة هي ورم غليظ متبري عن اللحم غير ملتزق
به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه و

يحرك

يحرك عند الغمز الى الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار
لانه تحت الجلد ولا تعلقه بالعضو انما هو بالجلد فقط وهي مختلفة في
العظم من الحمصة الى البطيخ ولها كيس يحويها من جميع الجوانب وتولدها
يكون من بلغم غليظ عرض له برد وصلابة فازداد غلظا فلذلك
قد يلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية وسميت بها
لشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ واشد جمودا ولذلك
يكون لونها الى البياض ولا يتغير ولا ينطامن عند الغمز والعسلية و
سميت بها لشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف و
ارق من الشحمية ولذلك يكون لها عفونة ما وتميل الى الصفرة و
تبطا من عند الغمز اقل من المدة ويرجع سريعا والآردخالية و
سميت بها لشبهها بالآردخالة وهي فارسية فان الآرد بالفارسية
هو الدقيق وخاله هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق على حسو
غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادتها اغلظ واخف من العسلية
ولذلك يكون غليظة مائلة الى السواد والشيرازية سميت بها لشبهها
بالشيراز في البياض والغلظ وهي ايضا فارسية تطلق على صنف
يعمل من اللبن كالخثر الغليظ اعني انها تحتوي على مثل هذه الاشياء
والشحمية اصلب الانواع ويحس صاحبها بالم يسير عند المس لان
مادتها لغلظها لا ينفذ في جوهر العضو حتى يتبلد حسه فيتأذى عند
المس لصلابة الورم واما الثلاثة الاخرى فيعمها عدم الالم عند المس وقلة
الحس لان العضو يتشرب من موادها لرقتها فيتبلد حسه وعلاجها جميعا
تنقية البدن من البلغم الغليظ بالايارجات والزامها الاغذية الملطفة
كالدياخيلون ونحوه هذا اذا لو صفت في الابتداء اذ يمكن
ان تزول وتحلل بها لقلة المادة وقلة صلابتها فاما اذا عظمت
وجاوزت من الابتداء وتحلل لطيف المادة وازداد عليها
صلابة وغلظ فليس لها الا استحالة تحللها الا احد الامرين اما
التقطيع بالادوية المعفنة مثل الاشق ورماد واصول الكرنب والنوره

والصابون والزبد يمزج مع دهن الورد واما الشق عليها واخراجها
مع غشائها الذي يسمى كيس السلعة بان يقد الجلد الذي فوق السلعة
ليعيا نه ثم السلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها
ان لم يخرج مع الكيس وبقي منه شي عسر اخراجه وعاد الورم
والنوع الذي يسمى الشحمية فقلما يحتج فيها الادوية المحللة لغاية
غلظها وصعوبتها ولا المقيحة لذلك ايضا ولا دوا لها
الا اخراجها على ما ذكر في الغدد والعقد الغدد منها طبيعي مثل
الغدد والتي في اصل اللسان تولد اللعابات والتي عند قرب اوعية
المني تولد المذي والتي في العنق والابط والاربية تملا مواضع
تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى الزوايد في البدن
فاما غير الطبيعي فهو جسم صلب يتولد من الفضل الغليظ السوداوي
او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد واليبس ويزداد غلظا وصلابة
والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها لشدة
الصلابة لا تمتد ولا تنمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظ
وانصبت اليها تولدت غدة اخرى بجنبها وليس لها غلاف
فيه نظر وانها غير لينة بل يكون صلبة بخلاف السلعة فان اصلبها
وهي الشحمية لا تخلو من لين ما وعلاجها ان يضمد بالدياخليون
ويشد فوقها قطعة اسرب تفتيلة شدا وثيقا ليبدد فضلها ويرضها
فربما تحللت وذهبت وربما لانت ورقت فيعالج عند ذلك
بعلاج السلع اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع
يسمى فوجيلا في عبارة شي وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف
الاذن وعلاجه علاج ساير الغدد وفيه غلط فاحش لان فوجيلا
ليس من انواع الغدد بل من انواع الورم الذي يحدث في اللحوم
الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج
ساير اورام الغدد لسقط عنه الاعتراض ومما يخصه بياد للمازريون
فانه يحلل اورام الغدد الى اسفل ...نخم ... فانه يلين ويرخي ويحلل اورام

في الغدد والعقد

ابن ... فانه يحلل تحليلا شديدا بالقيروطي بدهن السوسن ليزداد
تحليله وتحصل مع ذلك ارخاء وتليين وقد يعرض الصبيان بثور
غددية صغيرة وعلاجها شدها اي شقها وعصر ما فيها من البلغم
الغليظ وشد الاسرب عليها كمنعها عن المعاودة وضغطها
لها واما العقد فاما ان يكون رخية تظهر في المواضع المعراة من اللحم
نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندق والجوز فما دونها ويغرق
ويغيب عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق
وغيرهما قد صرحوا بان التي تسمى ... بان هذا النوع من العقد
من مادة لم ينعقد بعد غيره ولذلك يتفرق ويعود فاذا العقد بآخره
لم يتفرق ولم يعد ولعل المعترض اعتمد انها رخية بسبب
تفرقها ورجوعها وهي اما مع الالم ان كانت المادة ملوحة او بورقية
واما بلا الم ان كانت غير غليظة فاذا كانت بلا الم فعلاجها ان يغمز باليد
ويدلك حتى تتفرق ويتفرق ثم يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا
وعزي السمك لتجمع العضو ومنع المعاودة ولو يضع فوقها قطعة اسرب
تفتيلة ولتشد شدا وثيقا لما قلنا وان كانت مع الم فينبغي ان يكمد
بالقيروطي لتسكين الالم بالارخاء والتليين ويقدم المادة للتحليل و
ينطل بالنطولات المحللة مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني واصل
الخطمي والزوفا والاكليل وبزر الكتان والبابونج والفراسيون المرضوض
واما ان يكون لحمية يستحيل ما في تجويفها الى جنس اللحم الغددي وهي
تحدث في جميع الاعضاء بخلاف النوع الاول صلبة الملمس تسمى
الثاليل المتدفقة لشبهها بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق
وابن النيلي في شرحه لتلخيص مسايل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا وتعظم
جدا والثاليل انما هي بثور صغار وعلاجها اخراجها ان كانت
في اللحم يخرج قطعة لها منعقدة وان كانت الثاليل فيما دون ذلك
اللحم يلين بالاضمدة لما يخاف من اخراجه وقوع بليته عظيمة من قطع
عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعصاب عند كد

بحجمها كما ينصب المادة اليها يتحلل لطيفها و يبقى كثيفها بسبب كثرة
حركة الاعصاب او يغلظ و يجمد بسبب برد مزاجها و فقدها
تشبه السلع في نتوّها و قبولها للانغمار و تفارقها بانها لا يزول
من كل جهة كالسلع بل يزول يمنة و يسرة لان زوالها الى قدام
او خلف لا يتم بتقلص العصب او تمدده و ذلك عسر لا محالة و اما
حركته الى اليمين و اليسار فيكفي فيها زوال العصب الى تلك الجهة
و ذلك غير متعسر و علاجها التمريخ بالادهان اياما ليلينها و يرخيها
ثم دخول الحمام و التمطي و التمدد فيه ليتحلل المادة و يتبدد و قد يحدث
من شق العصب اي تفرق اتصاله طولا و بكثرة اي تفرقه طولا
عند اطراف العضلات عند ما يتبرا اصلابة و يحدث الجبا في
الاعضاء بعد الجبارة صلابات و دشبذ و هي اجسام بيض
صلبة شبيهة بالعقد يحيط بموضع التفرق عند التصاق احد
طرفيه بالاخر و هذا هو معنى الجبار مثل العظم و الغضروف و لذلك
لو ازيلت تلك الدشبد عن مواضع الشق لشق هذا الشق ثانيا و
هذا الدشبد قد ينعقد اعظم مما ينبغي بحيث ليعسر تعقل العضو خصوصا
اذا كان بقرب المفصل و علاجها التمريخ و النطول و المرخ حتى يسترخي
فان لم ينفع ذلك شق الموضع و شرح اللحم بحيث يمكن نشر جميع
الدشبد او وضع عليها المراهم الاكالة لذلك الزايد الجبار يشبه
السلع في النتوّ و قبول الانغمار و ليفارقها في انها غير متبرئة متبرئ
السلع بل هي متعلقة باللحم لا يزول من موضعها الى جهة من الجهات
في الاكثر و ربما كانت متحركة كالسلع في الابتداء و صلابتها اشد لان
مادتها ابرد و اغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول الدماغ
و ليظهر في سطحها شبيهة بالعقد و النبق لغلظ المادة و صلابتها و ميلها
الى السوداوية و هي تحدث في اللحوم الرخوة و خاصة في العنق لان
مادتها غليظة جدا فلا ينفذ الا في اللحوم الغددية الرخوة و يكون في
الاكثر جماعة و عدة يضمها كيس واحد و قد يكون لكل منها كيس خاص

كالسلع

كالسلع و قلما يكون خنزير شديد العظم لان مادتها لشدة غلظها و
قلة رطوبتها تنقطع و تتفرق اجزاء متعددة متميزة و سميت خنازير
لكثرة عروضها للخنازير لنهمها و شرهها و كثرة تخمها و قيل لان شكل
رقاب اهلها شبيه برقاب الخنازير في انها لا تميل الى اليمين و اليسار
و قيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد و لانها لا يكون
الا جملة كما ان الخنازير ايضا لا يوجد الا جماعة و هذا يكون من سوء
الهضم و التخم فتجمع لذلك في البدن رطوبة غليظة فجة ينصب الى
تلك الاعضاء و علاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقي و
الاسهال و تقليل الغذاء جدا و تلطيفه و الرياضة على الخواء لينقص
من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة مثل الحلبة
و بزر الانجرة و زبد البحر و الزراوند و المقل و الاشق و الزيت العتيق
و الشمع و مثل الزفت و العنصل و اصل الكرنب و اصل الكبر و المقل
و النرمس بالخل و العسل و الزيت و المرهم الدياخليون خاصية في تحليل هذا الورم
بل في تحليل ساير الاورام الصلبة و خاصة ان عجن معه الابرسا المسحوق
و هو اصل السوسن الاسمانجوني بخاصية فيه ايضا فان تحللت و الا عولجت
بالاضمدة المنضجة و المفجرة مثل دقيق الشعير و الترمس المعجون بالزفت
و بول صبي لم يحتلم ثم تؤخذ بعد الانفجار كما يداوى القروح طبعيا
بان يستعمل عليها اولا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة
مثل القلقديون و الديكبر و نحوه و يشتق بالمرهم حتى يسقط ما فيها كله
القلقديون فاذا نقي و نظف يستعمل عليها المراهم الزنجارية حتى يندمل
و نوع من الخنازير يكون منبسطا لا ينظر على الجلد ظهورا كثيرا لرقة
مادتها و ينفرج بحسبها و رداءتها و تغيرها الى العفونة و الفساد فيكون
صورتها صورة الشيطانيج اذا انشق لان المواد اللزجة اذا تعفنت و تحلل
لطيفها لتفرقت الاجزاء الغليظة الباقية منها و انعقدت و تحببت و هو
شر الانواع الخنازير و علاجه قطعه بالحديد و استيصاله بالكلية لئلا يعود
ثانيا و كي الموضع لان هذه الجراحة خبيثة مادتها لاتندمل بسهولة فيحتاج

فيها الى ما ينفي المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا في الورم
الصلب هو الذي يدافع المجسة غاية المدافعة وانما سمي بهذا
ان الصلابة لانه مع جميع الاورام السوداوية لانه لما اختص كل
من الانواع الباقية باسم مخصوص خص هذا النوع بالاسم
العام ويسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم الصلب
يكون اما من المرة السوداء اما ان ينصب الى عضو او يتولد فيه واما
من البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية المجمدة
عليه او المحللة القوية التي تحلل اللطيف وتبقي الكثيف وقد يكون
مركبا منهما والذي من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا لانها
اغلظ واليبس بارد المجسة كمد اللون كانه علاه زغب لما ينتشر
الجلد لغلبة الارضية والجفاف عادما للوجع لخلو المادة عن الحدة
والرداءة ويكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروسا
خالصا اي سوداويا صرفا لان الاجزاء الغليظة السوداوية تخالط
الروح النفساني فتمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولهذا صار بعض
اصحاب ماليخوليا يقيمهم الخدر وقلة الحس في اعضائهم لما يخالط الروح
في اوعيتهم باختلاط الاجزاء السوداوية فلا ينفذ في الاعضاء
كما حكى روفس عن الرجل الذي لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا
بالم الضرب ولا بكي النار او لان العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف
بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح الحساس والذي من
البلغم علامته ان يكون بلون البدن باردا المجسة ليس بتلك الصلابة
لان مادته ارطب واقل ارضية واكثر ما يحدث الورم الصلب
بعقب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة
فتجمد المادة وتغلظها خصوصا الدهنية منها لانها اغلظ قواما على انها
قد تنتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها
المحللة للطيفها ورطوبتها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة
فلا تبرء لان المادة بعدما صارت بهذه المرتبة من الصلابة

والتي

والتي لا يمكن ان يلين ولا ان ينضج ولا ان يتحلل واما الذي معه حس ما
ولم يكن بتلك الصلابة وهو السقيروس الغير الخالص فعلاجه بالملينات
المحللة مثل الدياخيلون والاشق والمقل والميعة والافاخ وشحوم
والادهان والالعبة بعد سقي الادوية المسهلة المنقية للسوداء والبلغم
في السرطان السرطان ورم سوداوي يتولد من السوداء الاحتراقية
من مادة صفراوية صرفة وهو المتقرح او باخلية محترقة فيها مادة
صفراوية قد احترقت معها وهو غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح
اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد
وليس يتولد عن الصنف العكري من السوداء كالسقيروس لان
السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان
ورم موذ مولم فلا يكون تولده الا عن مادة محترقة وعلامته ان يبتدئ
ورم مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام بكثرة المادة ولذلك
تنبسط منها العروق التي حوله مع صلابة شديدة وكمودة في اللون واستدارة
في الشكل لغلظ المادة وادنى حرارة في المجسة لاحتراق المادة وحدتها واذا
اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان ويكون له اصل
داخل في الجسم شبيه ببطن السرطان لان المادة بكثرتها تملى منها داخل
العروق وخارجها ولغلظها لا تتحلل ولا تتحرك بل تبقى على حالها فيظهر من هذا
الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شبيه بالسرطان ولذلك
سمي به وقيل انما سمي به لانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده
والمتقرح منه اسود القرحة لخبث المادة واحتراقها غليظ الشفة الغاية
اليبس والصلابة حمراء او خضراء منقلبة الى خارج لما يمد ولغلظها وصلابتها
فينقلب الى الخارج ويسيل منها صديد رديء منتن بسبب الاحتراق
وهو في الجملة داء خبيث لا يطمع في برئه لان الغير المتقرح منه لا يمكن
ان يتحلل لان الادوية الضعيفة التحليل لا تقدر على تحليل السوداء
المحترقة والقوية التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا
فلا يمكن ان ينضج ويصير مدة لشدة الاحتراق والتمدد عليه للجفاف

واما القطع فهو ايضا غير ممكن الا انه عروق ليفية من جوانبه لا يمكن
استيصالها بالكلية خصوصا اذا كثرت ومداخلها على عمق العضو واذا بقي
لبعض منها بعد القطع تولدت منه المادة الخبيثة وحدث منها
سرطان آخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا للمريض وتهديدا له
وتعريضا على الهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق
كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف الدم وعند الربط
ينال الآفة الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى و
اما الكي ففيه خطر عظيم لا سيما اذا كانت بقرب الاعضاء الشريفة
واما المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل اصلا لخبث المادة وفسادها
وانما المقصود من معالجته احد اغراض ثلثة منعه من ان يزيد
وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته
بل حتى لا يزيد وتسكين لذعه والمه وهذه الاغراض تتم باستعمال
الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكورة
في القراباذين ونحن نذكر ههنا اهمها اما المانعة فمثل حكاكة حجر الرحى
مع حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب
واما الحافظة فمثل اسفيداج الرصاص والطين الارمني وعصارة
الخس والزيت واما المدملة فمثل اسفيداج الرصاص والتوتيا
المغسول بدهن الورد وبعد تنقية البدن من الفضول السوداوية
بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بلزوم رقيق مائي بعيد عن
الاحتراق لئلا يزداد مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس
مثل لحوم الفراريج والجدي والحملان والسمك الرضراضي مطبوخا مع
القرع والشعير والبقلة اليمانية والاشربة المرطبة مثل شراب الخشخاش
والنيلوفر العرق المدني هو ان يحدث على البدن اما على الساقين او القدمين
او الفخذين او المعصمين او العضدين وقد يحدث في الندرة
على الجنبين بثرة ثم تنفتح ثم تنفط ثم تنثقب فيخرج منها شيء يشبه
بالعرق احمر الى السواد يتلوى دقة الابرة واغلظ لا يزال يطول الى شبر

حكاكة كرد وغبار

العرق المدني



واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد وسببه
فضول رديئة من دم حاد سوداوي او بلغم محترق تحصل في العروق
الداخلة في اليد وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها
وتعقدها فتصير شبيهة بالعرق لانها تتولد في جوف العروق فتتشكل
بشكلها فيدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول فصارت الى
بعض الشعب الدقاق فيفتحها وتثقب الجلد لشدة انعقادها وظن
بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة في العروق
مشابهة الى الكيفية التي تتولد منها الديدان فيتحرك في العروق ويخرج
منها قال القرشي وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك
ويتحرك بعد خروجه حركة وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب
ليفسد ويغلظ فيدفعها الطبيعة الى خارج وهذه العلة جدا اكثر ما
تحدث بهذه العلة في البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواها
يثير الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه و
ينسب الى المدينة مدينة رسول الله صلعم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها
تنقية البدن من الفضول الرديئة بالفصد من الباسليق او الصافن
من الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج
وان يطلى عليها الصبر وبعض العصارات الباردة مثل عصارة
الكزبرة الرطبة وورق الهندبا عند ابتداء حدوثها ودفوعها
واول ظهور اثرها لمنعها ويسقى الصبر ايضا ثلثة ايام في كل يوم من
نصف درهم الى درهم ونصف بان يسقى في اليوم الاول نصف
درهم مع خبيص السكر او منقوعا في ماء الهندبا وفي الثاني درهما
وفي الثالث درهما ونصفا فان لم يرجع وابتدا الخروج فينبغي ان يلف
بعد خروجه على قصبة اسرب وزنه درهم واحد حتى يجر ويجذب بثقلها
ويخرج عن آخره بالرفق قليلا قليلا ولا ينقطع ويبطل العضو في تلك
الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسترخي العضو ويسهل
خروجه ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم

داء ورث ورما عفنا وقروحا ردية وح يجب ان يقطع الموضع
بالطول الى حيث التي يحي احنها حتى ينفجر كل ما كان هناك من مادته
ثم لم يمنع فيه القطن المغموس في الخل ايام حتى يتعفن وينقى كل
ما بقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم الجذام علة ردية لا ينجع
فيه العلاج في الاكثر يحدث من انتشار المرة السوداء وهي السوداء
الغير الطبيعية الاحتراقية او انتشار السوداء الجودية او البلغمية
التي عرض لها لوسخا تغير وعفن واحتراق ما في البدن كله لكثرتها
فيغلب على الدم ولا يصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة
ان يدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فينبسط في البدن فيفسد
مزاج الاعضاء وكذا وانها وعلته بيبسها وجفافها وبشاعتها فيحدث
فيها تشنج وتعقد ثم تغير لاشكالها وربما افسدت هذه العلة في اخرها
الفصل لها لاجل استيلاء الجفاف عليها فتتشقق وتتفرق الفصول
ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها مضادة كيفيتها للحيوة وللحرارة
الغريزية ليفسد مزاج الاعضاء بحيث لا يقبل الروح الحيواني فيفسد
فيسود ويتفتت ويسيل منها صديد منتن كما يعرض للابدان الموتى
ويزداد ذلك حتى ياكل الاعضاء او يسقط سقوطا عن تقرح ويبتدى
من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة
وهناك يقتل وهو كسرطان عام للبدن كله فربما تقرح وربما لم
يتقرح بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها وحدوثها اما من الخلط
السوداوي الذي هو عكر الدم وثقله عند عروض فساد له وهذا النوع
لا يكون معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال
به الزمان ازدادت المادة فسادا ورداءة وتعفنت وتغيرت
كيفيتها الى كيفية مضادة للحيوة والعضو وذلك لعدم تزيدها وبقاء رطوبة
ما فيها تقبل بها الفساد والتعفن اكثر وادت الى التقرح والتآكل بل
يزول حسنها كما ذكر في السرطان ويتغلظ ويكثف لا لغضب تلك
المادة الهبابة ومداخلتها لجوهرها وانتشارها في جميع اجزائها وتطير

بحة الصوت ليبس الرئة وقصبتها والحنجرة وخشونتها وغلظها
للانبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها بها والبهاق
الغطسة في الانف لتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء و
يستدير الحدقة لذلك ايضا وتنتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط
المادة الخبيثة ولفسادها ايضا ولذلك سمي هذا النوع داء
الاسد لما يشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من يأخذه
ويهجم عليه افتراس الاسد وهجومه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو
اقرب الى الصواب والتوحش في ابتدائه واول حدوثه قبل تغير المادة
الى الخبث والفساد الزائد واما من الخلط السوداوي الحادث من
احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تأكل الاعضاء وتساقطها
ولا يكاد يبرأ الغالب لخبث المادة وشدة غلظها وفساد الدم والروح
وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة
وغيرها وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس لعسر الالات
التنفس وكدورة بياض العينين لانتشار السوداء في جميع البدن
وظهور اثرها في العينين لسطوع بياضهما ولنقصان رطوبات العينين
وكلفهما وذهاب صفائها وشفيفها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم
السوداوي ولضيق النفس وتعجره اي تعقد عروقه لغلظ المادة ودوام
العروق منها حيث لا يتغذى بها الاعضاء ودقة الشعر وانتثاره
وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوي في مرات كثيرة اذ لا يمكن
اخراجه ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج
في الفترات التي يكون بين الاستفراغات لمزيل اليبس المستولي على الاعضاء
وليصير اخلاطهم رقيقة مستعدة لتأثير الدواء بالاستحمامات والسعوطات
والمرخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام وبالاغذية
اللينة المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض
ودهن اللوز والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعي فان
لها خاصية في اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ما تحته
بجلده

الجلد ولذلك يولد فيما اكثر في الابدان التي فيها كيموس رديء
والترياق ومعاجين اخرى تذكر في القراباذين فاما النوع الاخر
فعلاجه التنقية والترطيب مع الاستفراغ لتقل فساد وجوههم
وتاكلها وتبطل مدة بقائهم السعفة بالسكون قروح تحدث
في الراس والوجه وقد تحدث في ساير البدن عند منابت
الشعور لها خشكريشة تبتدا اثبورا صغارا خفيفة متفرقة في
عدة مواضع ثم تتقرح فروحا الى خشكريشة تكون الى الحمرة لحدة
مادتها واختلاطها بالدم فمنها رطبة لرطوبة مادتها ورقتها و
تسيل منها صديد وتسمى الشيرنج والسعفة الرطبة وسببها فضلات
غليظة عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية تندفع الى
الجلد وتحتبس الغليظ منها تحت الجلد ويتفشى الرقيق منها فيتقرح
الجلد ويفسده لحدتها وتاكلها فيسيل منه صديد لذاع واكثر ما
تحدث للصبيان لرطوبة ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة تجاربهم لكثرة
حرارتهم ورطوبتهم وضعف اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها
فصد القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج وان يحترز ان امكن والا
فالحجامة وهجر الحلاوى واللحمان مما يولد دما غليظا والاشياء الحريفة
المفسدة للدم والاقتصار على الاشياء التفهة لتولد منها دم صالح
خال من اللذع والحدة ثم طليها بالطلية للسعفة مثل العروق واللوز المر
والجلنار والزاج والقرطاس المحرق والعفص وورق الآس واصل
السوسن الاسمانجوني والاقاقيا والقنبيل مع الخل ودهن الورد وسيع
من المبتدا منها وخاصة في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان
الرطبة اللينة عروق وقشر الرمان ومرتك وحنا بخل ودهن
ورد فانها تجففها ومنها يابسة غليظة شبيهة بالسورنج بالسين
المهملة في الكامل بالصاد ويخرج منها قشور يبض وسببها خلط
سوداوي كثير يخالطه رطوبة حريفة يندفع الى الجلد فيفسده وتتقشر
منه تلك القشور وعلاجها استفراغ الخلط الغالب عليها وترطيب

المزاج

المزاج بالاغذية والحمام ونحوهما من التدبيرات المرطبة المذكورة
في الامراض السوداوية ثم التنطيل بماء الحار والادوية مثل لعاب
بزر الخطمي والبنفسج وبزر المرو وبزر الكتان والزامها البقر وطي و
الشحوم والادهان الباردة مثل دهن القرع واللوز الحلو والبنفسج و
النيلوفر وكذلك النسعط بها لترطيب الدماغ وترطيب جلدة
الراس وتليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة
الحدة والاذية عنها واعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة
صلبة حككت بالحديد حتى تدمي ثم بالخل والملح او بالصابون او
يرسل عليها العلق ليستفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم يطلى
بدواء السعفة القوية التجفيف مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج
والعروق والخل والزرنيخ ومن السعفة الرطبة نوع له الشهدي وعلامتها
ان يثقب منها جلدة الراس ثقوبا دقيقة يرى الصديد في عيونها
واقفا وثقوب الشهدة اي في الثقب التي في الشمعة التي هي كوز
النحل ولذلك سميت بها وقيل انما سميت بها لان رطوبتها بيضاء
غليظة شبيهة بالشهد وهو العسل الذي في الشمعة وهي تفسد الاكثر
اي الجلد لشدة لذعها وحدتها لان حدوثها من بلغم مالح والفرق
بينها وبين النوع الاول من السعفة الرطبة ان السعفة يرى فوقها
قشور رطبة تحتها المدة وهي قطعة متصلة حتى ربما كانت قطعة من
الراس بمقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدية تكون مكشوفة
يرى الصديد في عيونها واقفا وعلاجها ان يكون بالزنجار ليأكل
الاجزاء المتعفنة وينقي الرطوبات الوضرة ويجففها بان يحشى الى
الزنجار فيها بعد تنقيتها بان تغسل بماء الصابون او بالخل والملح
وتنشف ما فيها من المدة والصديد بالقطن العتيق ومنها نوع
يعرف بسبروس الاغريقي وهو غير العلة المعروفة بالابرية وهي الجراز
وهي تظهر في اصول الشعر في المسام انفسها ثقوبا دقيقة اقل من
ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم وهو ورم المسام

لانصباب المادة والادمان الحكة وجذب المادة بسببها فيقوم
شعر الرأس كأنها ابر كلما تجدد منابت الشعر بسبب الورم و
حدوثها يكون من اخلاط بلغمية بورقية مع دم فاسد تبقى غليظها
تحت الجلد وتغير شعر الرفيق من الثقب وعلاجها الاستفراغ
بالفصد والاسهال والمص بالحجم من غير شرط بعد نتف الشعر
بالمناقش حتى يخرج منه شيء شبيه بالدهن لان مادة هذه العلة
من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا
دسما شبيها به والفضول المتولدة منه ايضا يكون دسمة وذلك
لان الدم كما يتدسم في القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك
يتدسم في الدماغ ايضا لذلك وبعد تنقية ذلك يوضع
عليها الملح جم بالخل بان يحل الملح في الخل ويمص بها ويلطخ العضو
بالخل ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل و
بسبب الصديد اللذاع الذي لطلبه يجب ان لا يكون شديد الحرارة
لئلا يزيد في الحدة الحاطة ويلذعه والخل يوجد فيه هذه لانه يقطع
ويحلل رادع من العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك لما فيه
حرارة يسيرة مع برودة كثيرة لطيفة ولانه يقوم مقام الكي
فيقطع من الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عنه العفونة حتى
يبيض اصول الشعر وبذا يسبب عنها الرطوبة الشبيهة بماء اللحم ثم يوضع
عليها دهن الورد والمدبر بالخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفنى
الخل بعض ادوية السعفة مثل التوتيا والمرتك والاقليميا ونوع
آخر يعرف بالتخزي اي العقد يشبه الدماميل يظهر صلبة ولا يتقيح
ثم يتحلل ثم يظهر في مواضع اخر وهي من بخارات غليظة جدا وعلاجه
التجويع ليلطف تلك الابخرة ويتحلل بالحرارة المادية عند الجوع
ولينصرف الطبيعة عند عدم الغذاء الى مواد تلك الابخرة فيدفعها
وتلطيف الغذاء لئلا يتولد عنها ابخرة غليظة ولا فضول غليظة
والنطل بما والخبائث المحللة والاكليل والبرنجاسف ونوع منها

يقال له الشهدي وهي قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة وفي جوفها
ثقب شبيهة بثقب الشهد وتولدها من رطوبة غليظة محرقة ونوع اخر يظهر
بثور اصغار احمر الشبيه في شكلها بحبة التين يخرج منها رطوبة
شبيهة بمائية الدم وتولده مما يكون من بلغم مالح مخالط بدم غليظ محترق
فاذا قرحت غثت مائية بالاحتراق ويقرب من الشهدي وعلاجها علاج النوع
الاول في السبب والعلاج ونوع من السعفة يسمى السعفة الحادثة
في الرأس من حلق الرأس تتقشر جلدة الرأس حمراء تشبه الحمرة
ثم يضرب لونها الى السواد لان مادته دم غليظ فاسد محترق يوجعه
الحس ذكر جالينوس انها ان تقرحت لم تبرأ لغلظ المادة وفسادها
وعلاجها الفصد والاسهال بمطبوخ الشاهترج والافتيمون وقطع
... بفصد عرق الجبهة وان يطلى بالقير والحنظل المتخذ من السقي
المشرب بماء الخلاف والخطمي والخبازي ونحوها للتبريد والترطيب وتسكين
الالم وتليين الجلد الملقى عليه يسير من بزر الخس لانه يجذب ما في الجلد ويحلله
والورق الحرف لذلك ايضا ... لتسكين اللذع والحرقة
وقد تحدث هذه السعفة في الوجه وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة
والارنبة وحجامة الساق والفقرة وارسال العلق والاستحمام لتليين
الجلد وتفتيح المسام وتحليل المسام وتحليل المادة والانكباب على الماء
الفاتر لذلك وان يطلى بطلاء السعفة القوية لتحلل المادة وتحللها
عن الجلد الجرب بثور صغار يبتدئ حمرا ومعها حكة شديدة وربما
تتقيح وربما لم تتقيح واكثر ما يعرض في اليدين لانجذاب المواد اليهما
لكثرة حركتهما وفيما بين الاصابع لانها اضعف وربما يعرض في
ساير الجسد عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد الدم
بنفسه ومخالطة الصفراء والسوداء المحترقة او البلغم المالح بالدم
وعلى حسب اختلاط تلك الاخلاط بالدم وكيفية احوالها في
الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة تكون انواع الجرب
واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك كما سمي بسبب فساد الدم

الجرب والحكة

واحتراز كثرة استعمال التوابل الحارة والكوامخ الحارة المالحة والمملحات
والحلاوي والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس فيفسد
الدم في القوام والرائحة والطعم ويتولد فيه تلك الاخلاط الغير
الطبيعية فلا يصلح لان يصير جزءا للبدن فيدفعها الطبيعة على سبيل
دفع الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التي هي اشرف الى العروق
الدقاق الى الجلد اذا لم يقو على اخراجها من البدن بالكلية ويقبل
الجلد لضعفه خلقة فتحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام
او لغلظ المادة او لكثرتها فيزداد هناك تغيرا وفسادا فيحدث
الجرب والوان الجرب كثيرة فمنها اليابسة التي لا يبدو ولا يسيل منها
رطوبة بل يقشر خشكريشة ومنها الرطبة التي يسيل منها صديد وربما
سال منها دم اسود عند كثرة المادة وحدتها وشدة لذعها فلا
يمهل في الخروج الى النضج وربما يتولد فيها عند غلظ المادة ورطوبتها
حيوان مثل الصيبان اي جمع صؤابة بالهمزة وهي بيضة القمل لما يتعفن
المادة تحت الجلد لطول مكثها ولتصرف الحرارة الغريبة فيها ولاختلاط
اوساخ البدن بها وهي مختلفة الصور فالتي تغلب عليها الصفراء
المادة الردية حمراء شديدة الوجع والحكة والتي تغلب عليه السوداء
تكون سوداء كردية الاصول لتراكم السوداء هناك لتشبثها بالطبع
قليلة الوجع طويلة اللبث لبطء تحليل الغليظ وعصيانها عن النضج
والتحليل والبلغمية بيضاء منبسطة لرطوبتها وسيلانها متفرقة بالجلد
الى مشرقة بها السهولة نضجها وصفاء افواهها والجرب اليابس يدل
على غلظ المادة ويبوستها وبالضد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال
بمطبوخ الافتيمون ومطبوخ الهليلج والسنا والشاهترج والماميران
والافسنتين فان هذا المطبوخ يخرج اصناف مواد الجرب او بحب متخذ
من الصبر والزبد والغاريقون وشحم الحنظل وما يخرج البلغم الغليظ
كل ذلك يجب لاخلاط المحدثة للجرب ثم تعديل المزاج بالاغذية المنفهة
المائلة الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخية والقرعية والحصرمية والفروج

والادهان

والادهان اللينة والطلي بعد ذلك بادوية الجرب مثل المرداسنج وورق
الحنا وشحم الحنظل والقليميا الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق
المقتول بالخل ودهن الورد وينبغي ان يجتنب من الاطلية الحادة

في الحكة

في الحكة قد تحدث الحكة في الجلد من غير جرب وسببها بخارات حريفة
حادة لذاعة واخلاط حادة فان هذا المقدار قد احتبست تحت الجلد اما
لانسداد المسام وهذا الاستحمام وتنظيف البدن او لضعف الدافعة
اما رقيقة لطيفة فتحدث الحكة السريعة البرء لانها تتحلل سريعا واما غليظة
فتحدث منها الحكة المسن لبطء تحللها واندفاعها وهي تعرض كثيرا على
اكل المخلل والسمك المالح والجبن العتيق ونحوها مما تولد سادرا
وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج الاحتراقيات مثل مطبوخ
الافتيمون وحبه بعد نضج الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ
ليسقى ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء وبعد ذلك وامالته الى ما
يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الاستحمام دائما لترطيب الخلط وترقيقه
وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والتدلك فيه بدهن الورد والخل مع قليل
من ماء الكرفس ويسير من البورق لتحليل الخلط وتقطيعه وجلاء البدن
وتنظيفه والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب اللذة
والحركة المتعبة بسبب اللذة تحرك المواد الى خارج تبعا للروح وتثير
بخارات حادة اعضا لتحليل الحرارة الغريزية الى ناحية سطح الجلد فيتعفن ما
هناك من الاخلاط وتنتن رائحة البدن ايضا لما ينتشر هناك الاجزاء
العفنة والاخلاط المنتنة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط ردية
متعفنة فهو اولى بذلك ولذلك امرنا بالسنة غسل الجنابة لتنظيف
البدن من ملكات الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد تحدث الحكة للمشايخ
لضعف جلودهم فتبقى ما يندفع اليها من المواد الموذية ولكثرة تولد البلغم
المالح فيهم بسبب سوء هضمهم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى
عن تحليل البخارات المحتقنة تحت الجلد مع ان اخلاطهم يكون كثيرة
غليظة لكثرة رطوبات بدنهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل

ويهيج الحرارة الغريبة

ومما ينفعهم كون مساكنهم لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة ان اكثروا
من الاغذية التي تولد فيهم سوداء حريفا كالقديد والسمك المالح
فيعسر برء ما فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم يتولد فيهم يوما
فيوما ولا يندفع وتدبيره اهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب
المواد وتسكين حدتها وتلطيف الابخرة وتحليلها وتليين الجلد
وتفتيح المسام والتمريخ فيهم بدهن الورد والطلي للتليين والتفتيح
والتقطيع في الحصف الحصف بثور صغار شوكية كالذرة واقل
اصغر منها كالجاورس تنفرش في ظاهر الجلد واكثر ما يعرض في البلاد
الحارة والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق
فاسبابه الاغتسال اذا صادفها الهواء البارد او الماء البارد فيتكاثف
الجلد وينسد المسام وسببه رطوبة رقيقة حادة صفراوية تخالط
الدم وتحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد و
الهواء البارد كما هو رأي صاحب الكامل او مواد تكسل لثقلها
عن لحوق العرق في السريع للخروج لرقة مادتها فتحتبس في سطح الجلد كانها
اثفال العرق المستعصية على الرشح كما هو رأي الشيخ وبخارات حادة
غليظة اذا احتقنت وامتنعت من الخروج عند انسداد المسام بالبرد
واحتبس في سطح الجلد وصارت كانها اثفال العرق المستعصية
على الرشح كما هو رأي الشيخ وبخارات حادة غليظة اذا احتقنت
وامتنعت من الخروج عند انسداد المسام بالبرد واحتبست في
سطح الجلد وصارت هناك رطوبات رقيقة وتكثرت اذا كان
لم يكن البخارات في غاية الغلظ وربما لم يتميز بثور الظاهرة عليها حدث خشكريشة
وخشونة تمنع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت في غاية الغلظ واستحالت
الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج
الاخلاط الحارة ان كان البدن ممتليا والاستحمام بالماء الحار
المطبوخ فيه النخالة والاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام والمسح بعد
ذلك بالخل والماء والورد للتقطيع وتسكين الحدة والتدلك بالملح

والحناء والطلي للتلطيف والتقطيع والتنظيف والطلي بدقيق الشعير ودهن
الورد في القوبا القوبا خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون لونها
مرة مايلا الى السواد ومرة مايلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم
حاد لطيف يخالطه مرة سوداء غليظة اغلظ من مادة الجرب وربما
حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح تحترق للدم الحاد ويكون
ذلك في القوابي المزمنة التي يتقشر فيها الجلد لغلبة الكيموسات الغليظة
الارضية العسرة التحلل على الكيموسات المادة اللطيفة ولو كانت
نسبة الاجزاء على العكس كان ازمانها اقل وانقضاؤها اسرع ولو كان
على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان يكون في
قعر الجلد لغلبة الاجزاء الارضية عليها وميلها الى اسفل وينقشر
منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك لشدة يبس المادة وغلظها
وتوغلها وهي اشبه شيء بالسعفة اليابسة من جهة السبب والاعراض
ومن القوابي نوع ساع خبيث وهو الذي يكون المادة المادة
الرقيقة فيه اغلب فيترشح من الجلد رطوبة عفنة صديدية لذاعة
يفسد الاعضاء التي ورد لها وتقرحها ومنها واقف وهو الذي
يكون الاجزاء الغليظة الارضية عليه تغلب ومنها حديث ومنها
مزمن وعلاجها الفصد وتنقية البدن بطبيخ الافتيمون ثم الطلي بعد
ذلك اما المبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على ضربين احدهما
ان يؤخذ من الحنطة النقية رطل ويجعل في زجاجة مطينة كطين الحكمة
ويكلف ثم الزجاجة بليف ليتقوم في حلق الزجاجة ويمنع من ان يخرج
من الزجاجة اذا انكببت وتتخذ كانون وتنصب فيه الزجاجة منكسة
ويخرج راسها الى اسفل ويوضع بازاء فم الزجاجة قعب يجتمع فيه ما
يقطر من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين يابس ويشعل فيه النار
فان الدهن يقطر منه وثانيهما ان يؤخذ الحنطة ويوضع على سندان ويحمى
صفيحة حديد غليظة ويوضع على الحنطة فان الدهن يخرج منه وهو يحلل
ويلين ويسكن اللذع ودهن اسنان الصابون فان له جلاء وتحليلا

والسعوط مثل صمغ البطم والاجاص واللوز المر والثافسيا والاشق
والشحوم مثل شحم البط والدجاج والادهان مثل دهن الورد ودهن
اللوز المر والزيت او بالهليلج الاصفر او بالآس والخل او بالمغاث
والخل واما المزمنة فبالطلية المتخذة القوية مثل الزراوند والاشق
والزرنيخ والمقل والزوفا والزاج بدهن الحنطة والخل بعد ارسال
العلق او الحك اي ان يدمى العضو ليخرج المادة التي تتشبث في نفسه
البثور الصغار وعد ونها تكون عن رطوبات رديئة مندفعة الى ظاهر
الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود
فان كانت الرطوبة حادة كانت البثور محددة الراس وان كانت
باردة او غليظة كانت عريضة منبسطة وعلاجها تنقية البدن بحب
الايارج ان كانت غليظة والمطبوخ المقوي بالتبريد ان كانت رقيقة
ونقوع الفواكه المقوي بالهليلج الاصفر ان كانت حادة وتكميد ما بعد
ذلك اي بعد التنقية اذ قبل التنقية يجذب المواد الى الموضع فكاد
فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار حتى تخرج المواد من اللحم الى
ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى
الخارج بحرارته وطليها بالبورق والسداب والمر بالخل البثور اللبنية
قد تنتشر على صفح الانف والوجه بثور بيض كانها نقطة لبن اذا عصرت
خرج منها شيء يشبه الشمع المنعقد وسببها مادة صديدية تندفع الى
سطح الجلد بطريق البخارات وتحصل في المسام ولا تتحلل لغلظها ويزداد
فيها غلظ ومتانة لتراكمها ولتنشف الهواء ما رق منها فيتغير الجلد
علاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ ثم غسل الوجه بالجلاءات
مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض والعظام النخرة والقيموليا فان
كفى والا فيضمد بكل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الزرنيخ الابيض يسحق
ابرسا ... لطوخ وبزر الكتان مع الورد والشونيز بالخل فان
لم يكف ذلك ضمد بالضماد ... بالخل نبات الليل هي حكة و
خشونة وبثور صغار تعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب

ان

ان تتحلل من الفضول والابخرة لضيق الجلد وضيق المسام في الاصل
اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات عند جودة الهضم في الليل
لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المحللة للغذاء وازداد
المسام ضيقا والجلد كثافة لبرد الهواء وغور الحرارة حدثت هذه
العلة ولذلك سمي نبات الليل وبعض الاوائل يطلقون نبات الليل
على الشرى لانه ايضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة تشتد
فيها اي في الليل وتستلذ الحكة بها اي اولا ثم تؤدي الى وجع شديد
بكثرة الحكة وان يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن
من المواد التي هي مادة البخارات بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام
بالاستحمام والمروخات والدلوكات الموافقة وبما في علاجها مثل علاج
الحكة والشرى بالكرفس ودردي الخل بما ينفع فيها لانه يسخن البدن
ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل الابخرة في الثآليل هي بثور صغار
شديد الصلابة مستديرة وهي على ضروب فمنها منكوسة وهي
التي يأخذ الى داخل كانها مسامير مركوزة في اللحم وقيل هي التي يكون اصلها
ذا شظايا ومنها متشققة كبيرة مستديرة ذات شظايا ومنها متعلقة
ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤوس كرؤوس المسامير مستدقة الاصول
يأخذ الى داخل العضو كانها مسامير ومنها طوال متعقفة اي معوجة تسمى
قرونا ومنها متفتحة يكون المدة تحتها وتسمى ... وسببها جميعا
خلط غليظ يابس جدا بلغمي قد جففه احتباسه في العروق الصغار
لقربه من الاسباب الخارجة المحللة المجففة او سوداوي او مركب
منهما يدفعه الطبيعة عند توفرها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثر
الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى
السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن حارا
في جوهره ثم يندفع الى الجلد ويحدث الثآليل ثم الاسهال بمطبوخ
الافتيمون وبما يخرج البلغم والسوداء ثم يسقي ماء الاصول بدهن اللوز
لتنضيج المادة وتليينها وترطيبها وترطيب المزاج بالاغذية الرطبة الجيدة

الكموس وما يسقطها ان يدلك بورق الكبر والخرنوب والآس
او بالشونيز والخل او بالملح والخل ويمنع فيها السنا دهنين والماء بدهن
الورد والشمع وقد يقطع او يقلع بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ
والقلي والذراريح ولبن اليتوع ومنها ما يعرف بالعدسية والخطفية
يحدث على الجبهة والوجه والعدسية صغار لاطية مثل طحة والخطفية
على شكل الشرط طويلة الى حمرة وقيل ان لون العدسية يكون احمر والخطفية
اصفر وسبب الاولى رطوبة تفسد بالصفراء وسبب الاخرى رطوبة
تفسد بالدم ويغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطح
الاولى يدل على غلظ المادة وتسفلها وتقوّر الاخيرة وتشوكها على
العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان كانت كثيرة طليها بالنفط وحي
وصمغ الاجاص والمويزج والشيطرج بان يذاب صمغ البطم مع
الشمع والدهن ويطرح عليه شي يسير من البواقي ويطلى فاذا جف
اغسل حتى ينتابغرادها وبالكندس والكبريت والبورق بالخل في البلخية
البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ وهي قروح مع بثور و
خشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة الردية ولذلك
ياكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها
وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب وربما كان سببها لسع ذويبة
مثل البعوض الخبيث والرتيلا وعلاجها علاج السعفة الردية و
ينفعها خاصة ان يطلى بالطين والخل والياحتى يخففها فتنقشر
وينتهي الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد او يطلى بمرهم
متخذ من الزنجار وهذا المدحرج والزنجار والاشق والجزدل والمقل و
الزراوند ودهن الحنطة والخل وقيل عرق البطم هو بثور سود كبار
على قدر حبة البطم الكبير ولذا سمي به يعرض في الساق ويتقرح ويسيل
منها صديد اسود لكون مادتها سوداوية محترقة وهي عسرة البرء
لان الساقين اذا صارتا مقرحتين انحدرت الفضول اليهما من
جميع البدن لتسفلهما ولكثرة حركتهما وعلاجها فصد الباسليق ثم تعا

التي بعد

التي بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ المادة التي قد
بقيت في نفس العضو والشرطة والمص بالقوارير لذلك وان يطلي
عليها بمرهم يتخذ من رماد القيصوم ورماد خشب الطرفاء والماميران
والزراوند وهذا الطويل ع قشور اصل الكبر والحناء المحرق بخل ويسير زرنيخ
وليعالج بعلاج ساير القروح الخبيثة في التوثية وهي بثرة منفرجة
يأخذ في عمق اللحم والوجه في اكثر الامر وقد يحدث في الفرج والمقعدة وحدوثها
عن خلط غليظ ولذلك يميل الى العمق فيه حدة ولذلك يتقرح وعلاجها
ان يطلي بمرهم الزنجار والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح او يستاصل بالحك
بالحديد والسكين ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كانت هناك حرارة و
الاسود والمنبت للحم ان لم يكن الداحس ورم حار يعرض بالقرب
ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع وجع شديد
لانه عضو ذكي الحس لكونه حاكما بين الملموسات وضربان وتمدد لانه كثير
الشرايين والاعصاب ليتقيد منها مزاجها يكون به اعدل من ساير الاعضاء
ويسقط الاظفار ان عم الورم اصل الظفر كله وربما احدث الحمى لشدة
الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجها الفصد و
الاستفراغ بالدواء وتعديل المزاج بماء الشعير ونحوه وان يطلى عليه
اما في الابتداء فبالعفص الاخضر والخل لردع المادة او بصدا
الحديد والخل لذلك فانه شديد القبض او البزرقطونا والخل مبرد فانه
مبرد ويسكن ليردع المادة ويمنع انصبابها الى العضو ويسكن الالم
بالتخدير او يوضع في الثلج حتى يخدر لان البرد يكثف الاعضاء ويقبضها
فلا ينفذ فيها الروح الحساس ولانه يفسد مزاجها ويجعلها لا يستعد لقبول
الروح وانما يصلح هذا العلاج اذا كانت المادة يسيرة شديدة الحرارة
فيستولي الثلج مزاجها ويضعف حجمها ينغلبط قوامها فعلى تقدير ما والا فانه
يغلظ ويمنع التحلل ويسد المسام فلا تتنفس الحار الغريزي في العضو و
يتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت بالجرة او يطلي بالحج
والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبرا العليل فقد تم المقصد

في التوثية

الداحس

والا وضع في الدهن المسخن في الغاية حتى تحلل فان لم تحلل توضع
عليه الاضمدة المنضجة مثل بزر المرو وبزر الكتان حتى تجمع فتبط
بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة في ابورسما وترجمته
بالعربية سيلان الدم وهو ورم يحدث من دم وريح وهذا الورم
يكون من انخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة
وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح الهوائي
عند الحركة الانقباضية الى الفضاء الذي بينه وبين الجلد فربما
لسعة فيه ولا يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم انفتاق الجلد او جراحة تقع
في موضع الشريان فينخرق منها الشريان فقط ويلتحم الجلد الذي
عليه ويبقى انخراق الشريان اذا كان كبيرا مفتوحا لا يلتحم التحاما
حقيقيا لسعة الخرق كما هو راي الاكثرين ومنهم جالينوس فانه زعم
ان الشريان لا يلتحم التحاما حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس
اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذي تحت الباسليق
والذي في الصدغ واما القياس فقال ان العظم طرف في الصلابة
وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو يلتحم والشريان متوسط الحال
بينهما فيكون ملتحما ولكن ضعيف الالتحام ولا ينبت عليه اللحم الشديد
ايضا كما هو راي بعض وقد استدلوا ايضا على ذلك بالقياس
والتجربة اما القياس فلان احدى طبقتي الشريان غضروفية و
الغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه لم ير احدا انه قد التحم التحاما حقيقيا
والشيخ كانه يميل الى هذا الراي فانه قال القياس الذي ذكره
جالينوس خطا ولا يعول عليه والالتحام بمشاهدة التجربة ويجوز ان يكون
ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا بل بانبات اللحم الشديد وكانه
لا يصدقه في اخباره بالالتحام الحقيقي ولذلك جعل الشريان في كتاب
القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا وايضا لو كان الشريان يلتحم التحاما
حقيقيا لكان العظم اولى بذلك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع الا
الصلابة فقط وقد اجتمعت في الشريان منها اربعة احدها الصلابة

في ابورسما

وثانيها

وثانيها رقة دمه وفور حرارته فيعسر جموده والتصاقه بموضع
الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره
الى السكون ورابعها اضطراب الشق بما لا غرزته في مثلها لمكن
الالتحام وربما امتد لامتلائه من الدم والروح ويبقى الفضا
ثم الدم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعا ينبض فيه خلط
فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والبنفسج
بل من علاماته ان يكون موضعه ينبض اي يتحرك حركة انقباضية و
انبساطية لانه بتبعية حركة الشريان يتحرك الدم في الفضاء الذي تحت
الجلد فيقل عند انبساط الشريان لرجوعه الى داخله ويكثر عند انقباضه
لخروجه منه ويحس الانسان عليه تحقق في الموضع بارتفاع وانخفاض
واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء الى
داخل الشريان ويسمع له في بعض الاوقات صرير وبقبقة لما ذكرنا
من حركة الدم ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج
لتراكم الدم وتغير لونه لنقصان حرارته وعلاجه ان يضمد بالاشياء
القابضة ليصلب ذلك الموضع ويشتد فلا يتسع الفضاء ويقل انصباب
الدم اليه فيؤمن من انخراقه لصلابة الجلد وقلة الدم ويحذر ان
يبسه شيء يخرقه فانه ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف من
الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور الغريبة اي الشاذة النادرة
الوقوع منها ما يعرف ببثرات الاصل وهي بثور صغار بيض صلبة
الاصول كالغدد ولذا سميت بها مشرفة الرؤس بالمدة قليلة الالم
عسرة النضج لغلظ مادتها وهي اما ان ينعكس ويعظم فيصير كالدماميل
واما ان يبقى على صلابتها وتتقيح مدة من رؤسها قليلا قليلا وهذا
شر لانه يدل على ان لمادتها مع الغلظ خبثا ورداءة كالسرطان
وسببها خلط سوداوي يتولد من احتراق الرطوبة وعلاجها الفصد
ان وجب والاسهال بمطبوخ الافتيمون وميل المزاج الى الرطوبة
لتقليل غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزر قطونا اولا حتى تجمع

البثور الغريبة

ثم بزر المرو والبزر قطونا واطراف الهندبا والسلق المغليين بدهن البنفسج حتى يتم نضجها ثم يبطها او تضميدها بالاشق المخيض بصفرة البيض حتى ينضج ومنها نوع احمر صلبة صغار يبطهر بغير الم في موضع ثم يخفى ثم يظهر في موضع آخر و يبقى زمانا طويلا وسببها بخارات دموية غليظة وعلاجها علاج الشرى الدموية ومنها بثور يعرف بالشيلم وهي يظهر في الوجه والوجنة صلبة ويحمر حواليها بمقدار درهم وهي ردية يحدث من دم فاسد حريف ان اهمل في امرها تعمقت واخذت جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فانه ربما وجد بها ك دم منعقد شبيه بالغدة ويعالج بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ومرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الملك ليجفف القرحة ولئلا يبقى اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور يعرف ببثور الاصداغ لانها يظهر فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار يحمر ولا ينضج اي لا يصير مادتها مدة بل يبتر ويرق فان بطت لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر يبتر اي يصير ناصور الخبث المادة وردائتها وسببها خلط رطوبي غليظ يخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميدها بدقيق الترمس والباقلي والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتى يتحلل وتمريخها بالقيروطي ليسكن لذعها ويلين صلابتها ومنها بثور القفا وهي شبيهة بهذه البثور التي يكون في الاصداغ الا انها اكثر وجعا والما شديدا وقلما يتخلص من خرجت به تلك فقيل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها فضل دموي حاد ينزل في مجرى النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ والتضميد بورق البزرقطونا ولسان الحمل مدقوقتين بلعاب بزرقطونا وبزيد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري الحصبة بثور حمر متفرقة كحب الجاورس في الجلد اذا ابتدات يكون كقرص البراغيث

احمر خفي الجلد ثم تحبب ولا ينضج ولا يتقيح ليبس المادة وحدتها ولطافتها وقلة مقدارها بل تحلل لطيفها ويصير ما بقي خشكريشة تنفش الجلد عنها كالنخالة لافساد ها الجلد بالاحراق وخشونة المادة وسببها احتراق الدم وسخونته وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري بثور كبار على قدر العدسة الكبيرة تحمر في الابتداء الى البياض ما هي عندما ينضج تنتشر في جميع البدن او في اكثره وربما يحدث في بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة المادة وكثرتها وينضج سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها وسببه غليان الدم وتعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقة المتولدة في سن الطفولية من اللبن ودم الطمث فيتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل الحرارة ولهذا يحدث للصبيان كثيرا لينقى الفضول الرقيقة التي في ابدانهم ويصير دما وهم التي بمنزلة العصارة الرقيقة الغير النضيجة الى دما والشبان التي بمنزلة العصارة المتينة النضيجة واسلم ما كان لعبه النقية ابيض لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اخلاط المواد الغليظة الفاسدة واما الكمد والاسود الدالان على استيلاء البرد والجمود على شدة الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعى المؤتم ويكون عروضه على الوجه والصدر والبطن اكثر منه في الساق والقدم ويدل على غلبة البلغم الغليظ الذي عرض له احتراق ما وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف البدن والاخضر الذي يظهر كانه قرص البراغيث في وسط خطوط بيض وهو الذي يسمى الورشكين ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج والتقيح وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع الدال على اختلاف قوام المادة اذ لو كانت

اجزاء وما متشابهة والف على واحد الى ان الانفعال متشابها فيكون
مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم المتشابهة والالزم
الترجيح من غير مرجح والذي يتسع كالاهلة الدال على غلظ المادة
واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي في جوفه جدري اخر
الدال على كثرة المادة فكلها ردية من انواع الطواعين لبعد مواد
عن النضج وفسادها وصيرورتها سمية ولذا لا ينضج في اكثر الامر و
خاصة عند حدوث الوباء وفساد الهواء لانه يزداد عفونة
وسمية مع بعد مواده عن النضج فيؤدي الى الغشي والهلاك والخضرة
السوداء والخضراء الدالتان على الاحتراق والتي يرشح دما الدالة
على حدة المادة ردية قاتلة لوصول خبثها وسميتها الى القلب
فيغشي العليل ثم يهلك والجميع نوع من الجدري وهي حبات
كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل
العليل ثابتا بخلاف النوع الاخر من الجدري فانه في الاكثر يكون
مع اختلاط العقل للزوم الحمى وارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ
ولما يبرز البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة
والباطنة الموردة له فان عروضه ليس في الاعضاء الظاهرة فقط
بل في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب
والاعصاب ولنسبة قوية لسلامة القلب والدماغ والاعضاء
الموردة بها ولا يكون هناك حمى لخلو مادة من العفونة حتى يتوهم
على هذا النوع انه جرب وهذا النوع سليم جدا لان كبره يدل
على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على دفعها
الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام
وتفرقه على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة
ولذلك لا يخشى فيه من الاختناق والغشي وسقوط القوة و
علامات كون الجدري الحمى اللازمة لايصال العفونة الى القلب
وانتفاخ الوجه والاصداغ لتصاعد الابخرة الكثيرة الى الراس

وحكة

وحكة الانف لذلك ولتصاعدها هو احد والطف من مادة الجدري
البيض وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه وثقل
في الراس وخشونة في الحلق لبروز البثور فيه ووجع في الصلب
لامتلاء الوريد المتكي عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان
الدم فيه وتخلخله وزيادة حجمه فيتمدد ويمدد ما حولها وكذلك الشريان
العظيم النازل ايضا واما علامة كون الحصبة فالحمى المحرقة والكرب
والقلق وضيق النفس لزيادة حدة المادة وورودها وحكاك
الانف وعلاجهما قبل البروز والخروج وبعده قد ذكر في الحميات
ويمنع منها اي من الجدري التبخر بورق الآس والصندل ثم يقطعا اذا
حمل الماء لانه يعين على التجفيف وبقضبان الكرم والرمان والقطران
شتاء وان يبثر عليها الورد والمطرون ولا فائدة في تكرار هذا التدبير
وتخصيصه بالذكر في البرص البرص بياض يظهر في ظاهر البدن و
يكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر الاعضاء
حتى يبيض لون البدن كله ابيض ودق النوع المنتشر وسببه سوء مزاج
العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذي يغذوه فيضعف القوة
المغيرة وهي قوة يترجح استعداد الغذاء للصورة العضوية ويبطل
عنه استعداده للصورة النوعية التي له فيصير الغذاء شبيها بالمغتذي
في القوام واللون عن تمام التشبيه لبعد صورة الغذاء عن صورة
المغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول
تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت بالبرودة وقد يكون
سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير لحمه كلحم الاصداف
رخوا متهلهلا مائلا الى البياض لضعف الغاذية عن هضم الغذاء
وتمييز الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم الصائر اليه
الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما في البرص المستحكم وان كان ذلك
الدم جيدا في جوهره نقيا من البلغم حارا كما ان المزاج الجيد يصلح
الغذاء الفاسد ويحيله الى مزاجه وقد يحدث البرص في موضع

لحامه ولعظم على اثر ما لما يضعف اللحوم بالجرح والايلام عن اكمال
فعله فيموت عنه التشبيه وكذلك ما يحدث في موضع الكي والقروح
بعد الاندمال ولما يجذب مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المص
ويبقى تحت الجلد ولا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء العضو من
غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون ابيض اللون براقا لكثرة المائية
في العضو وصيرورتها جزءا ابلس لكثرة الرطوبة غالبيا ذلك
البياض في الجلد واللحم الى العظم عند استحكام العلة وان يكون الشعر
النابت فيه ابيض لاستقرار البلغم في قعر العضو وتكرجه فيه لعلة
الحرارة وجلده انزل من جلد ساير البدن واسفل سطحا اذا
غمز عليه لشدة ترهل العضو ورخاوته وسخافة لحمه وان غرزت
فيه الابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل اناء يترشح
بما فيه وان دلك لم يحمر بالدلك اذ ليس فيه دم ينجذب الى ظاهر
البشرة بسبب الحرارة الحادثة من الدلك وهو داء عضال بل داء
لا يكاد يبرأ لان الفضل البلغمي حيث صار جزءا للعضو لم يمكن
استفراغه بالمسهل والمقيء مع ان القوة المغيرة لضعفها لم يمكن
لها ان تعطي الغذاء صورة اللحم السليم بل تفسده وتعده مادة
للعلة فيزيد يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن
في مرات كثيرة لا في مرة او مرتين والظاهر ان دم العليل وباقي اخلاطه
جيدة صالحة وانما الفساد في هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة
الاستفراغ عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسد
وتضرر الاعضاء السليمة من نكاية المسهلات وكم من قد هلك
بذلك كما حكاه الرازي فملاك الامر في علاجه استعمال الاطلية وهي
ايضا لا تجدي نفعا الا اذا كانت مقرحة لتفسد اللحم الابيض وتحلله
الى الوضر والصديد حتى لا يبقى منه شيء وهذا عسر جدا وخاصة المزمن
منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الاصلي
وخاصة الآخذ في الازدياد بافساد مزاج الاعضاء التي ورد

غذائها

غذائها ايضا المثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا
دلك احمر بالدلك ويكون معه خشونة ما والشعر الذي ينبت
عليه لا يكون شديد البياض واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة
واشيل عن اللحم لئلا يصل الابرة الى اللحم فيختلط بالدم الخارج عنه
انه من الجلد وغرزت فيه الابرة خرج منه دم او رطوبة
موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها
وعلاجه استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن كما في النوع
الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل لحوم الذرير الكلكلانج
والقرص البرمكي والترياق والمثروديطوس والاغذية التي تولد
دما حارا مثل لحوم الفراريج ولحوم الوحش المشوية المتبلة بالتوابل
الى رة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجاذبة للدم مثل
الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر والانقيتين والميويزج والكندس
والنورة والزرنيخ الاحمر والبورق وبصل الفار والشيطرج والعاقر
قرحا والشونيز وقشر اصل الكبر وبالادوية المقشرة المقرحة كالذراريح
بالخل وعسل البلادر والثافسيا والكبيكج وذرق الحمام وبزر الفجل
والمازريون والفربيون وانفصل الى التنزابات التي تجد ما لحاجة
الصنيعة بالقرع والابيض ومما يختص بهرصا ثار الى حجر ما القبار في
وما المرزنجوش وقوة الصبغ والشيطرج يطلي بها التم وقد يصبغ
البرص عند اليأس من برئه ليكون البشرة لئلا يتنفر منه الناس
بالاطلية المتخذة من الشب والشورج والمرد ورد والخز والمغرة
وهي طين الاحمر والنورة والشيطرج وخبث الحديد والنيل والوسمة
بالخل بعد ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في العضو قبض وخشونة
ليقبل بذلك الصبغ التام ويحفظه ونغسل ايضا بعد غسلها اي غسل الادوية
عنه اي عن العضو بماء الزاج والشب ليحدث فيه قبض وكثافة
يحفظ ما قبل من الصبغ مدة بذلك ولا يزول عنه بسرعة في البهق
الابيض هو بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غاير وسببه هو السبب لحدث

للبرص اذا كان ضعيفاً غير مستول والمادة رقيقة والقوة الدافعة
قوية يدفع المادة الى السطح فيندفع هي اليه لانها ارق مما يكون
في البرص فلا يرسب في الباطن ولا يتصل لغلظها الى الغور كما انه
البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة تحترق احتراقاً شديداً
ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبقى الباقي ويقرب من التفتت
والتترب ويصير شبيهاً بالغبار كالرماد ويكون خفيفة لزوال
المائية عنها فيحملها الدم ويجري بها في العروق فاذا صارت الى
شعبها خرجت من فوهاتها ووقفت وانبسطت مستديرة في
تحت الجلد حول الفوهات التي تخرج منها ولم تعفن لقلة مائيتها
فلا يزال يتقشر الجلد اي ينسلخ عنها قشور لييبسها وترددها الى ان يفني
تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب
لان حدوث البهق في الاكثر يكون دفعة ويزول سريعاً باسهال
ذريع ولو كان من ضعف قوة مغيرة لكان اسهالها ليس مخصوصاً بمادة
العلة فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلك المادة و
ما طلبية جالية من غير علاج آخر ولو كان من ضعف القوة المغيرة
لم يحدث دفعة منه شيء كثير لان تولده حينئذ انما يكون من الغذاء الوارد
على العضو يوماً فيوماً فيكون حدوثه على التدريج ولم يزل الا بطول
المعالجة لان القوة المغيرة ما لم يصلح لم يمكن زوال العلة وهذا لا يمكن
ان يحصل دفعة وفي هذا الوجه بحث لان احتراق تلك الرطوبة بحيث
يصير كالغبار مع سلامة البدن وكمال صحتها بعيد جداً ولان الاجسام
كلما كان اميل الى الارضية كان اثقل واميل الى التسفل وفي الدليل
المذكور وهو ان حدوثه دفعة غير مسلم وزواله دفعة بالاسهال الذريع
لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها فانه ليس لها الا في ظاهر
الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد تمكن في الجلد والشحم واللحم الى العظم
مع ان ضعف المغيرة ههنا ليس جداً لمكن اصلاحها بادنى معالجة
وعلامة البهق الابيض ان لا يكون سند به البياض بل يكون قريباً

من لون الجلد وان لا يكون غايصاً في الجلد ايضاً ولا املس السطح
لفقد الرطوبة اللزجة وعلى الاكثر مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة
كما يخرج من افواه العروق وينبسط حولها مستديرة ويكون الشعر
النابت فيه اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها واذا
غرز بابرة خرج منه الدم وعلاجه الاسهال بالتربد وشحم الحنظل
والقي والتعرق في الحمام واغذا الاطريفل والكلنجبين وذلك الموضع
وطليه بالترمس او باصل الكبر معجوناً بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا
وبزر الفجل والكندس والخردل مسحوقاً بالخل في الشمس لانها تعين على
تاثير الادوية بتسخينها المواد وتسييلها وتبخيرها وارخاء الجلد و
تفتيح المسام وانها ضح لحرارتها ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب الدم
الى الظاهر

في البهق الاسود

فاما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو
الى السواد وما هو وحدوثه من مخالطة المرة السوداء الدم وجريانها
معه الى الجلد وعلامته ان الجلد يتغير الى السواد واذا دلك العضو
تناثر منه شيء شبيه بالنخالة لتقشره وتقشره باستيلاء اليبس والجفاف
عليه ويسمى موضعه بعد الدلك احمر لما يجذب الدم الى ظاهر البشرة
فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث للشبان لاحتراق الصفراء فيهم
وميلها الى السواد وعلاجه الفصد اولاً والاسهال بما يخرج السوداء
مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون والهليلج الاسود والبسفايج
والاستحمام الكثير لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب المزاج
بالاغذية التي تولد دماً رطباً وان يطلى بالهليلج الاسود بالخل والزرنيخ
والزاج والكبريت او بزر الفجل والقسط والكندس وبزر الجرجير
نوع من البهق الاسود ويسمى البرص الاسود وهو مشتق من الخوف
لتعرض الجلد من غاية اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة
الحادة لذا فيه يدغدغ الجلد وخشونة شديدة وتفلس كما
يكون للسمك اي يتشقق الجلد ويتقشر عنه قشور مدورة كفلوس السمك
وسببه خلط سوداوي قد لشريه الجلد وما يليه من الاعضاء التي تحته

تتشربا اوى من ان توثر في اللون وحده بل في القوام ايضا فتجففه بحيث يتشقق ويتفلس ويسمى ايضا البهق الاسود المتقشر وهو من مقدمات الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان المادة ههنا اغلظ واكثر واشد استحكاما ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج لزيادة استيلاء اليبس والجفاف ههنا في الكلف والنمش والبرش والخيلان الكلف هو تغير لون الوجه الى السواد وحدوث اثار كمدة سوداء وحمراء فيه وانما يكون في الوجه لان تولده من ابخرة غليظة سوداوية تتصعد التي بالطبع تكون الى اعالي البدن فما يتوجه منها الى الدماغ يخرج من الشؤون لانها منافذ متسعة وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد لضيق مسامه وغلظ التي رسيما وقد ازداد غلظا هناك والنمش نقطة سوداء صرفة او سوداء ضاربة الى حمرة مستديرة كالنقط تحدث في الجلد وربما عرضت اي صارت عريضة منبسطة حتى تصير مثل الكلف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش نقطة صغار سود واكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور على ان لون النقط ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد فهو البرش وان اتصل بعضها ببعض وصار لطخا فهو الكلف والخيلان مثل هذه الاثار السود والحمرة والكمد في اللون الا انها لحمية ذات حجم مرتفعة عن سطح البدن مستديرة وهذه كلها قد يكون مولودا مع الطفل ولا يزول لها وقد يكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض اما الكلف فسببه الدم السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق اللبنية واحتقن تحت الجلد لتنقية الاعضاء التي هي اشرف منه فيكاثف الجلد من ذلك الدم المتحجر الذي تحته فلا يكسوه الدم النقي والروح الذي يجي اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة والسواد وبخارات الاخلاط السوداوية

المختفية في المعدة او في ساير البدن الى الوجه ولا ينفذ لغلظها من المسام فيحتبس تحت الجلد ويبرد ويزداد غلظا وكمودة ولذلك اكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرت الفضول السوداوية في البدن وضعف الكبد عن التميز والطحال عن الجذب وللنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن وارتفاع الابخرة منها الى الوجه واما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج الدم السوداوي البارد من افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت اعلى الجلد احتقانا الى موضع تتادى لونه من السواد والحمرة وشكله من السد ويرد والتضليع والصغر والكبر منه والفرق بين هذه وبين البهق الاسود ان هذه ملساء وذلك فيه خشونة لان الدم السوداوي ههنا قد احتقن تحت الجلد من غير ان ينفذ في جوهره ويصير غذاء له حتى يحصل له من ذلك مزاج يابس مغير القوامه مخشن السطحه من انتفاء الرطوبة المملسة لفرجه بخلاف البهق فانه هناك يصير غذاء جزء الجوهره فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب الخيلان ايضا سوداوي فكري او دم محترق من العروق فيحتبس تحت الجلد في الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا تحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة متجسما ذا حجم مثل الصموغ التي يخرج عن الشجر ويتصلب ويلتزق بالموضع وعلاجها جميعا الفصد والاسهال للخلط السوداوي والاخلاط المحترقة بطبيخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد بالاغذية الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل وبزر البطيخ وبزر الجرجير والنرجس وبزر الفجل والكندس والدارصيني والقسط وحب القلب واللوز المر وتراب الزيبق وهو التراب الذي يستخرج منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني على لون الزنجفر كما يستخرج الذهب والفضة وحب البان والايرسا والخردل وشيرج اليقطين وهو عسكه المستخرج منه بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجرة عند القطع وينبغي ان يخلط بها اي بالادوية الجلاءة المحللة في الاوايل اي اوايل العلة

لبعض القوابض مثل الآس وماء الورد ودقيق العدس لان الادوية
الحارة ربما يفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل يجذب الدم
لحدتها وحرارتها الى الجلد ويزيد العفنج لما يخرج الدم منها الى
ما تحت الجلدة و تجد هناك فيسود الجلد وكذلك ينبغي ان يضمد
الموضع بالقوابض بعد زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات
العروق كرة اخرى واما المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه
العروق بجمود الدم وكثافته واما البرش والنمش فيحتاج من جهة
الاطلية الى ما هو اقوى اما البرش فلان مادتها اغلظ ولو كانت
رقيقة لانبسطت وصارت لطخيا كالكلف وهكذا الامر في النمش
عند الجمهور واما عند المص فلان مادته دم سوداوي بارد فيحتاج
في علاجه بالضرورة الى ما هو اقوى وينبغي ان يتعاهدها بالاطلية
مواضع النقط بعد التكميد بالماء الحار لتليين الجلد والدم الجامد والجيلان
يحتاج الى ان يغرز فيها الابرة ويخرج بالرفق ما فيها من الدم الجامد
لان مادتها اغلظ واعصى من ان يحللها الادوية ثم يغسل بالخل
لينقطع بقايا الدم الجامد ويقوم مقام الكي في منع التساقع افواه
العروق ويضمد بالقوابض وبما ذكرنا من الاضمدة ولا ينبغي ان يتعرض
لما كان من الجيلان لونه لون التوت الشامي وهو الاحمر الناصع
فانه ربما كان متولدا في اطراف الشرايين ويدل عليه هذا اللون لان
دم الشرايين احمر ناصع ويؤدي التعرض له بالحديد وبالادوية الحادة
الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه الشرايين فيها في الحمرة والوشم
وآثار القروح والجدري اما الحمرة التي يحدث عن الدم الميت تحت
الجلد بسبب ضربة يتصدع عنها عرق لبني ويخرج منه الدم الى ما
تحت الجلد ويجمد فيه جمودا لا يطلع لونه الى حد السواد فعلاجها عند سكون
الحرارة والالم لئلا يجذب اليه من الاضمدة دم ولا يجره من المواد
ولا يجره من المواد من العرق المنصدع ومن ما في الاعضاء فيؤدي
الى ورم عظيم ان يضمد بورق الكرنب او الفجل او السفرجل او بالزنجبيل

والاشق او بالنطرون والخل ليتحلل الدم الميت ويدفعه ويحلله فان
لم يخف ذلك غرز الموضع بالابرة ويسيل منه الدم ان لم يكن جامدا
وان كان الدم جامدا اولا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف مبضع ويحك عنه
واخذ بالرفق ثم ذلك الموضع بالملح ويضمد بنطرون وعلك البطم
لكيلا يبدأ افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى و
اما الوسم المعمول بالنيل وغير ذلك كالمداد وماء الكراث فينبغي
ان يدلك بالنطرون والماء الحار فان النطرون يجلوه ويقطع
ثم يوضع عليه علك البطم المذاب بالعسل لما فيه حدة وجذب
قوي من عمق البدن ويترك ثلثة ايام ثم يدلك بالملح
ويعاد عليه علك البطم الى ان يقلع معه سواد الوسم فان لم
ينجع امثال ذلك يوضع عليه عسل البلاذر ويتبع مغارز الابرة
فينقطع عسل البلاذر والادوية المقرحة لتقرحه وتاكله واما آثار
الجدري والقروح فان كانت غائرة يحتاج الى ما يسمن البدن
وان كانت مستوية فيذهب بها ان يطلي بالمرداسنج المبيض
بدهن الورد اي معه لما فيه قوة جالية فالمصنفة سيما القروح
العميقة جدا وينبغي يكون على انجا الشق واسهله ان يوخذ من
المرداسنج رطل ويخلط به من الملح كمثله ثم يصب عليه ماء ويحفظ
في الشمس ويتبدل ماؤه حتى يبيض فان المبيض منه جال وغير
المبيض مسود وبخور النطرون والدبا حليون ان كانت الآثار مستوية
بالدسم هذا او بالمرداسنج واصل القصب اليابس ودقيق
الحمص والعظام البالية والقسط وحب البان ودقيق الارز
وبزر البطيخ معجونة بماء البطيخ او بماء الباقلي وهو نوع من
انواع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم من الاشنان
وتجد منه الصلب وفيه جلاء قوي او بلعاب الحلبة وبزر الكتان
فانه يجلوه ويحلل هذا اذا كانت الآثار سوداء في الباد ستانم
الباد ستانم حمرة منكرة تشبه حمرة من يبتدأ به الجذام يطلى

الوجع على الاطراف خصوصاً في الشتاء والبرد وربما كان
معها قروح ويكون سببه حقن البرد للبخار الكثير الدموي فاذا
فسد وتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد الجلد واحدث فيه قروحاً
وعلاجه الفصد والحجامة وارسال العلق على العضو والدلك
جيداً حتى يسيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحدث منه
التاكل والتقرح ثم بعد ذلك بالملح لتذوب ما بقي من الدم المختنق
ويتحلل ويطلى موضع الدلك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل ويمنع
منه ان يطلى بالصابون ويترك حتى ينقص بما فيه من الحدة والجلاء
القوي ثم يغسل بماء حار ويعاد مرات الى ان ينقى المادة
بالتمام في فساد لون اي تغيره عن المجرى الطبيعي بحسب ما يقتضيه
الاهوية والبلدان والطبيعي لاكثر الاصناف هو البياض
المشوب بالحمرة فان اللون الخاص بالاعضاء هو البياض اما
الجلد والعظام والغضاريف والرباطات والاعصاب
والاوردة والشرايين فذلك فيها ظاهر واما اللحم فانه وان كان
يميل الى الحمرة لكنه متى استقصي في غسله ابيض واذا كان كذلك
في عدا البياض للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط والشبيه بها
للطبيعة هو الدم فمتى اغتذى به الاعضاء والبيض صار بياضاً مشوباً
بالحمرة وما عدا ذلك غير طبيعي في الاكثر يكون اما من دفع الطبيعة
خلطاً ليفسد اللون الى ظاهر الجلد ويكفي في علاجه استعمال الاغذية
الجلاءة المتخذة من الادقة وبزر البطيخ والابرسا وبزر البطيخ
واللوز المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة باللبن فان
فيه جلاء بالمائية التي فيه واما من غلبة الفضول على البدن و
اختلاطها بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاصفر والاسود و
علاجه تنقيص تلك الفضول ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها
واما من ضعف الاحشاء كالطحال اذا اضعف مثلاً عن جذب
السوداء من الكبد فيبقى فيه ويختلط مع الدم والكبد اذا ضعف

مثلاً عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعها الى منفذيهما والمعدة اذا
ضعف مثلاً عن الهضم التام فيفسد الغذاء الغير المنهضم الى الكبد
ولا يتولد عنه دم نضيج بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه ويفسد لون
البدن والطبيب الماهر لا يشتبه عليه لون المعود بالمكبود وعلاج
ذلك الاحشاء اي امراضها وضعف افعالها وعلاجها التقوية
واما من الشمس فانه اذا تعرض متعرضاً عن الشباب واطال المكث
فيها ذابت الاخلاط وانجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت وجعلت
في المسام فاسود اللون وصار كالمحرق والريح اما الحار ففي ذكر في الشمس
واما البارد فلما يهرب بشتاء الى الغريزي الى الباطن ويستولي
البارد على الظاهر فيجمد الجلد ويسود اولها يكاثف الجلد ويجمد الدم
تحته فيسود والبرد لما ذكر وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب
الاخلاط المحترقة وترقيقها وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء
الحار واستعمال الغمرة الجالية مثل دقيق الباقلي والعدس وقشور البيض
والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة واللوز المر وبزر
الفجل والنخ اما اللبن او بماء الفاقري او ماء ورق الفجل واما من
سوء تدبير المأكل والمشرب الاولى ان يقول سوء تدبيرهما مثل
ما يحدث صفرة اللون من كثرة اكل النار كالطين فانه بالخاصية يصفر
اللون شرباً واستعمالاً وقيل بل الطين كذلك الكمون وادمان
شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول البقاء في موضع واحد يكثر
فيها الاجزاء الارضية بها وتشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه
السيالة فانها وان كانت دائماً ملاقية للارض لكنها لا يكون ملاقاتها
لارض واحد بعينها ولا تمتزج امتزاج الراكدة سيما اذا كانت
مكشوفة للشمس فيؤثر فيها وتصعد الاجزاء الارضية اليها فيمتزجان و
تحلل الشمس الالطف فالالطف منها بدوام تاثيرها فيها فيصير غليظة
ردية ثقيلة تغلظ الدم وسائر الاخلاط وتفسدها وتضعف الاحشاء
المعدة وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون وادمان شرب الخمر

لانه يغلظ الدم جدا ويجمده والاستكثار من اكل الطين حتى يورث سددا
في افواه العروق الدقاق ولا يخلص الى الجلد دم صاف يحمر منه
البشرة بل يبقى رقيق بخاري من بخار الصفراء ينفذ بسبب رقتها
وحدها من تلك الافواه المنسدة فيصفر اللون وعلاجه اصلاح
الغذاء وقد يحدث صفرة اللون من طول مقاساة الامراض و
فقد ان الغذاء والعلة تولد الدم والهموم فانه لما يتحرك فيه الروح الى
الباطن قليلا قليلا يتحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويختنق
في الباطن ينطفي الحرارة فيفسد مزاج القلب ويبرد فم المعدة بالانتشار
ويضعف الهضم ويقل الدم الجيد القابل للحرارة الغريزية ويكاثف الروح والدم
ايضا فلا يميلان الى الظاهر ويكاثف الجلد ايضا فيصفر اللون وكثرة
الجماع لكثرة تحلل الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاوجاع
لكثرة التحلل واشتغال الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشدة
حر الهواء لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور الغريزية واحتراق الجلد
وكثرة تولد الصفراء وانجذابها الى الظاهر وعلاجه التقوية والتربية
بازالة السبب والمرض الحادث منه والتغذية بما يقوي ويكثر تولد
الدم النقي والروح الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكنه
النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن وينتشر فيه ويغلب
على لون الاعضاء الاصلية الجيد اي الطبيعي بان يكون احمر صافيا
فانها يحصل منه في البشرة رونق وحمرة ونضارة مثل ماء اللحم والبيض
النيمرشت والحمص فانه يولد دما رقيقا جيدا وينفخ المجاري ايضا فينبسط
الدم الى الخارج بسهولة والتين فانه يولد دما رقيقا جيد الطبع
مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية وما يصفي الدم من
الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى كشفها الرطوبات
وما ينشر الدم ويبسطه بتسخينه وتحريكه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد و
القرنفل والزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا ويفيد
حمرة وبريقا والزوفا اذا جعلت بذره في الاطعمة وما يجذب الدم

من داخل الى خارج من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ
بالعسل ومثل الزعفران وقوة الصبغ والكندر والمر والمصطكي
معجونة بماء البيتوس وهو يشبه الجرب في الحزاز بفتح الحاء المهملة
والابرية اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة يتقشر من جلدة
الراس من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة
المادة وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة او بورقية
او من دم يخالطه مرة سوداء متصاعدة الى الراس ويفسد برداءة
كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من
يبس محض مرطب لمزاج الراس دون ساير البدن فيتقشر منه
الجلد وربما كان بالشتر كثر وهو اما خصيف بكيفية الدرين يحصل ومن
النفيس والفزع والغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق والبورق
ودقيق الحمص والخطمي بخل خمر او دقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزر قطونا
وبلعاب البطيخ وبزره ودقيق الباقلي والنخالة واما قوي من هذا
اشد من ذلك وعلاجه الاسهال بما يخرج البلغم او السوداء ثم
حلق الراس ليكون تاثير الدواء فيه ازيد واتم والتدهين وتعاهد
الحمام والغسل بالادوية التي لها جلاء قوي مرة مثل دقيق الحمص والبورق
والحلبة والزاج الابيض والخردل والمويزج والملح وبالتي لها لزوجة
مرة اخرى ليرطب ويعدل الحدة والحرارة الحادثة من تلك الادوية
الجلاءة والحدة التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقي مثل دهن
البنفسج وبزر الخطمي والكثيراء واللعابات ونحو ذلك وسقي الدهن
على عصير العنب فانه يسخن ويرطب ويولد دما غذائيا خاليا عن الكيفيات
الردية داء الثعلب وداء الحية هاتان العلتان هما تساقط الشعر اي
تساقطه وانما اشتق لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين
الحيوانين وذلك ان الثعلب قد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط
شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها ان يسلخ جلدها ولذلك
صار داء الحية يكون تساقط الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق

داء الثعلب وداء الحية

والفرق بين داء الثعلب وداء الحية هو ان داء الحية مع
ما ينتثر فيه الشعر ينسلخ الجلد فيه فيشبه العضو بالحية التي قد كشف
وتقشر جلدها وقيل ان داء الحية هو ذهاب الشعر على شكل الحية
اذا انسابت اي ذهبت على التعاريج طولا وقيل ايضا ان
سبب ذلك اي سبب ذهاب الشعر على التعاريج صعود البخارات
الحارة المفسدة لاصول الشعر ومنابته وحصولها في عرق واحد
وتمشيها عنه فيفسد اصول الشعور النابتة على محاذات ذلك
العرق فيتمرط على شكله طولا معوجا وقيل ان داء الثعلب سمي
بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي قد تمرغ فيه الثعلب
وفسد زرعها فان من عادته ان يتمرغ في المزارع فيفسد
زرعها بحيث لا يمكن احياؤها اصلا وانما كان العلتان تحدثان
في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما يكون في الرأس واللحية والحاجبين
وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر من مادة حادة لذاعة
وهي بالطبع تميل الى اعالي البدن فيفسد الشعور النابتة هناك
وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة غليظة محتاجة الى غذاء
كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض لما دونها تغير فسدت الشعور
وتساقطت كالنباتات المزروعة المستسقية المحتاجة الى التروية
والتربية واما الشعور النابتة في ساير الجسد وهي بمنزلة الاعشاب
النابتة في المواضع اليابسة والشعوب والبراري التي تصبر على العطش ولا
تفسد سريعا بفقد الماء وفساده وحدوثهما يكون من مادة
ردية مستكنة في الجلد وفي منابت اصول الشعر فيفسد اصول
الشعر اكالها لخبثها وفسادها ومنعا للغذاء الجيد عنها لحيلولتها
بينه وبين الشعر ولافساد دمها وتغيرها له عن الكيفية الجيدة الى كيفية
خبيثة غير ملائمة ليكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي ونحوها
مما له كيفية ردية فانها تفسد النبات وتجففه وتلك المادة
يكون اما بلغميا محرقا وعلامته ان يكون تفسده من الاشياء

الحريفة والمالحة والابازير الحارة وعلاجه تنقيص البلغم بعد النضج
بالايارجات والحبوب والقي بالادوية المنقية المخرجة للبلغم
مثل طبيخ الشبث والبورق والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد
الامتلاء من الغذاء الذي فيه الفجل او بالغراغر المنقية للرأس
ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل لتحليل البلغم الفاسد
الذي فيه وجذب الدم الجيد اليه ثم طليه بالنفط والخردل او
بالثوم المسحوق بعد الشرط ان كانت العلة قوية ولم يجر الموضع بالدلك
لاستيلاء البلغم واستحكامه وتقرره في جوهر العضو واما صفراء
حادة وعلامته صفرة اللون وتقشف كتقشف جلد طاير نتف
ريشه لجفاف الجلد وتقشره ونحافة البدن لقلة اغتذاء البدن
بالدم الذي يخالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراء
فيما تقدم وعلاجه اسهال الصفراء بالحبوب المسهلة لها ثم تكميد
الموضع بالخل المسخن فانه يحلل ويقطع ويقوي العضو بما فيه من
القبض فيدفع عنه ما ينصب اليه وتذهبه بعد ذلك بدهن
الورد لئلا يحدث في الجلد من الخل جفاف وتكاثف وحرقة ولذع
ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه يجلو ويقطع المواد الردية المستكنة
تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها الى عمق البدن والزيت
فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط لما فيه من القوة القابضة
وبالبندق المحرق بقشره مداوفا في خل ثقيف واما مرة سوداء
قد مر غير مرة ان المراد بالمرة السوداء هي السوداء المحترقة وعلامته
كمودة الموضع وقحله وشدة يبسه والمزاج السوداوي وتقدم
ما تولد السوداء وعلاجه الاسهال بما يخرج السوداء كحب الافتيمون
ونحوه بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب المزاج ثم
دلك الموضع ببصل الفار والثوم وتمريخه بالشحوم كشحم الذئب
وشحم الاسد واشباه ذلك فانها مع تليينها تحلل السكن لذعها
الادوية فلا يحترق عنها الجلد ولا يتقرح وطليه بالكبريت والنفط

والبقر بيون والجرذل واصول القصب وربما واليبروح الصنمي
وهو سراج القطرب وله اصل في بطن الارض على صورة صنم
قايم ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان ومنبت ورقه
من وسط راس الصنم وورقه تشاكل ورق العليق ويزعمون
انه لا يمكن قلعه الآن بان يربط اذا تخلخل حوله من التراب في عنق
كلب قد جوع يوما ثم يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب
نحو اللحم قلعه ويزعمون ان الكلب بعدها يسقط ميتا وتخلف الماء
وقد هيئه جبهتي اللاذن والنار دين وايضا دما غليظا فاسدا وعلامته
حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد ودلك الموضع اولا
بخرقة خشنة و بالزوفا الرطب بعد ذلك فانه ينضج ويحلل المواد الغليظة
ويلينها ثم ذلكه بعد ذلك ببصل العنصل والثوم والخردل ليحلل الدم
الفاسد القريب ويجذب الجيد البعيد وطليه بالشنيا والفرفيون
لانبات الشعر فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا

انتثار الشعر والصلع

لما كان تولد الشعر من النفاذ والبخار الدخاني اي من اجزاء هوائية فيها
اجزاء مائية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا
لا يتميز الحس بينها اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وتحللت الاجزاء المائية
عنها الا القدر اليسير الذي به تماسك الاجزاء الارضية وانعقدت
تلك الاجزاء الارضية التي فيها يسير من المائية في المسام لانها
هي الآلة التي بها يجري امر الشعر فان تلك الابخرة الدخانية لغلظها
يرتبك في المسام حيث لم يمكنها النفوذ الى خارج ولا الى الرجوع
الى داخل فيبقى هناك منقبضة ومتلبدة ودوام اتصال المدد اليه
فيندفع الداخل منه ما قد انعقد ويتلبد اولا فاولا الى الخارج من غير
ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه
بارزا منه بمنزلة القصب فانتثاره وتساقطه يكون اما لنقصان
الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض
الحادة وللاصحاء بها الدق والسل من سقوط الشعر لانعدام المادة الغاذية

107 له كالنبات من فقد الماء وعلامته يبس البدن وهزاله وتقدم
الاسباب المهلكة من الامراض وقلة الغذاء ورداءته وعلاجه الزيادة
في الغذاء والنوم لتكميل الهضم وترطيب البدن والحمام لتلك ترطيب
وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبزرقطونا
وورق الخلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع
المسام حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر يتفشش ويتبدد ولم يجتمع
بعضه الى البعض حتى يتلبد ويصير مادة لحدوث الشعر وعلامته
رقة الشعر وسرعة الانتثار لسخف مراكز الشعر وعلاجه كل ما يكثف
المسام تكثيفا غير شديد لئلا ينسد المسام فلا ينفذ فيها المادة من
الاطلية والنطولات القابضة والتدهين بدهن الآس والاهليلج
الكابلي والعفص والاقاقيا ونحوه مما فيه قوة قابضة غير شديدة
يكثف الجلد ويسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن الآس
فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة ومن جوهر بارد يشد العضو
ويقبضه فينعقد المادة المنجذبة اليه واللاذن لما فيه قبض يسير وجوهره
لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا لما في اصول الشعر من الرطوبات
ويجذب الدم الجيد ويشد ويقبض مراكز الشعر واما لضيق المسام بسبب
اليبس والقشف وكثافة الجلد وتلبده كجلد المشايخ فلا ينفذ فيه
مادة الشعر وان نفذت فيه لضيق الثقب مفتوحة لا يلتحم ليبس
الجلد فيتفرق البخار ولا يجمع بعضه مع بعض حتى يتلبد وعلامته
يبوسة المزاج وصعوبة انتتاف الشعر وجموده لان اليبس يوجب
التشنج والالتواء كالاسفنج رفانها اذا غيبت في اراض قليلة عديمة
المياه يكون ملتوية كثيرة العقد وان كانت من شانها السبوطة
وغلظه لكثرة اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لجفاف الابخرة
الدخانية عن الرطوبة فان الرطوبة كلما كانت اقل كان السواد
اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب المزاج والاستحمام
الدايم والتدهين بدهن البابونج والتغليف باللوز المرضوض

الموضع بدهن زيت وبغير ذلك مما يناسبه من ادوية داء الثعلب
واما لتضيق المسام المتولد عن الرطوبة الغليظة والبلغم حتى ان البخار
الذي عنه يكون الشعر اذا اخرجه من بين هذه الرطوبة الى خارج
عادت الرطوبة الى موضعها فسدت المسام وقطعت من ذلك
البخار الخارج والبخار الداخل الذي يجيء بعده فلم يتصل بعضه ببعض
كالنشا عند طبخه بالماء فانك تجد البخار اذا اخرجها من موضع عادت
الرطوبة في الحال الى ذلك الموضع وحجبت بينه وبين ما يخرج بعده
وعلامته ان يكون الشعر ايضا وفيا ضئيلا لقلة اجتماع المادة
الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكن ليس سريع الانتثار
والانتتاف لضيق المسام وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث
فيه لتحليل الرطوبات وذلك الراس فيه اي في الحمام بالشيح و
القيصوم واللوز المر وغسله بالنطرون والبورق ومرارة البقر
لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد واستعمال
التوابل الحارة في الاغذية لتقطيع الرطوبات وتجفيفها ولا ينبغي
ان يدهن الراس فيه لئلا يزيد في الترطيب وتسد المسام باللزوجة
واما لحصول المواد الخبيثة تحت الجلد حتى تفسد عندها البخار الدخاني
الذي يكون عنه الشعر وتستحيل الى كيفية غير ملائمة ليكون الشعر كالملوحة
والمرارة والحرافة والبورقية ونحوها مثل ما يكون في داء الثعلب وداء
الحية او لاستيلاء الرطوبة على الجلد وان لم يكن ذات كيفية ردية
فتزيل الجلد لذلك وتسترخي فينتثر الشعر سريعا ولذلك يرى المنابت
الخفيفة الصلبة يحفظ الشعر وتضبطه فلا يتنثر سريعا كالاهداب
مثلا فان منابت شعورها صغيرة وفيه وايضا عند استيلاء الرطوبة
على الجلد يترطب الابخرة الدخانية التي تصل اليه وتصير رقيقة مائية
لا تنعقد ولا تتلبد ويستدل على ذلك لفساد بلون الجلد بان يكون ابيض
وحال مزاج البدن وعلاجه تنقية البدن من الرطوبات واستعمال
ادوية داء الثعلب وقد يكون انتثار الشعر للسعفة والقروح
بالراس

لما كان منها قد فسد فيه المسام والكلفة تبعه الانعمال فلا حيلة له بما
لم ينقطع فيه الامات الاصلي ولم تفسد المسام يتولد غير نضج وصلب
بالجلد ليقوم مقامه في ستر الاعضاء فيعالج بالملينات المحللة ليسهل
فيه نفوذ الشعر ويحلل عنه مادة السعفة والقروح كالخطمي والخبازي
واللعابات والادهان ونحوها من المراهم والنفر وطيات وقد يحدث
جنس من الانتثار يعرف بعلة الثعلب يصير فيها جلدة الراس
كانها جلد طاير قد نتف ريشه اي لين الملمس ويصير الشعر لينا كالزغب
والجلد والبشرة كانها قد نضجت واصفرت لقلة الدم الصالح و
انتشار المواد الصفراوية في ظاهر الجلد وهذه العلة كثيرا ما يحدث
للنعامة ولذا اضيف اليها وسببها فساد المسام وتغير مزاج البشرة
من المواد الى رداءة الصفراوية واحتداد البخارات المتولدة فيها و
سخافتها لرقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر بعضا ويبقى بعض وقد لا
ولا يتولد بدله شيء آخر لعدم صلاحية تلك الابخرة لتكون الشعر ولذلك
اكثر ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة وعلاجها الحلق
الدائم لان مرور الموسى يحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان
الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك الشعور الزغبية فيقويها ويقويها
بذلك على تولد شعر قوي واستعمال دهن الآس والاملج واللادن
وحب الغار واستخراجه بان يغلي الحب بالماء ثم تاخذه خفيفة وقد يدق
ويرش عليه الماء ويجعل تحت شيء ثقيل او يدق ويطبخ بدهن البنفسج
ولعصر واما الصلع فان عرض في عنفوان الشباب فسببه
هذه الاسباب المذكورة في باب انتثار الشعر ويعالج
بهذه العلاجات وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على
الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد ويجففه وعلاجه ترك
ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة
الشعر في تلك البقعة وهي اعالي الراس دون الاصداغ وقصورها
عنها واستيلاء الجفاف عليها لان جلدتها وهي رقيقة محدودة

الصلع

على عظم وليس تحته لحم ليكون تحلل الفضول عن الدماغ بسهولة
وقد يحتاج اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل رطوباتها فيجف
بحيث تنسد مساماتها ويكثر ايضا تحلل الابخرة التي منها تكون
الشعر فلا يبقى له مادة ويتطأ من ايضا جوهر الدماغ عما فيها
من التخلخل لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا السن على جميع
الاعضاء لا سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة السهلة القبول للتحلل
ومقدم الدماغ الين واشد تحللا من مؤخره فلا يبقيه سقيه
اياه وهو ملاق له فيصير الجلد هناك بمنزلة الخزف فلا ينبت نبات
الشعر فيه كما لا ينبت نبات العشب في الصخر وذلك مما لا برء له
لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا يخلص عنه لان ايجاد الرطوبة
الاصلية غير ممكن واما الاصداغ فلان تحتها عضلا كبارا و
العضل لحمية والحم ارطب من العظم والجلد لا يكب جفاف الاعالي
ولانها ايضا مواضع مفصلية والمفصل يجتمع فيه الفضول والرطوبات
الكثيرة المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب
الشيب عند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير
الى الشعر اذا كان بلغميا باردا او كان بطيء الحركة مدة نفوذه في
المسام للزوجته ولضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء
البخارية التي يكون الاجزاء المائية والهوائية فيها غالبة اذا غلبت
بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة عن تحليل بعضها واحراق
الباقي على الاجزاء الدخانية التي يكون الاجزاء الارضية والنارية
فيها غالبة عرض لتلك الابخرة عند ظاهر البدن ان تحتبس بالبرد
ويعرض لها عفونة ما تنفعل بحرارة الهواء فلولم يعرض لها
عفونة ما لتغير بها الى التكرج بالحرارة الغريبة القاهرة فيصير
لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض
العارض للخل والخبز الرطب المركز وفي ذلك عندما ينفعل بحرارة
الهواء فلولم يعرض لها لم يحدث تكرج قطعا فان الدم ما دام محتبسا

ربما يؤ

حار المزاج فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه من الاجزاء الدخانية
الغليظة الدهنية يكون غالبة على ما ينفصل من البخارية المائية اللطيفة
فاذا تحللت تلك المائية ايضا بالحرارة واحترقت الدخانية
الغليظة انعقد منها شعر خالص السواد واذا اخذ الدم الى المائية
بسبب ضعف الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب
لان الحرارة الضعيفة تبخر ولا تقدر على التحليل ولا على الاحراق فيختلط
الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء الدخانية ويحصل التكرج وحدوث
البياض ومنشأ يشطي الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه ان كان
حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون من الرطوبة كما ذكر وقد
يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض المجففة لما تحلل
الرطوبات من مادة الشعر وبقي الاجزاء اليابسة متخلخلة فيدخلها
الهواء ويحدث البياض كما يعرض للنبات اذا اشتد به العطش
من تبدل سواده بالبياض فاذا سقي عاد سواده الى ما كان
استفراغ الخلط البلغمي كل وقت اذا لا يمكن استفراغه دفعة واحدة
على التمام خصوصا بالقيء واستعمال جميع ما يميل الدم الى الحرارة
والغلظ ويستاصل البلغم من الغذايا المبزرة بالابازير الحارة
كالخردل والفلفل والدارصيني والمشويات والكوامخ المالحة
والتوابل واخذ المعجونات الحارة مثل الترياق والمثرود يطوس
ومعجون البلادر والاطريفلات والمسح بالادهان التي طبخت
فيها الادوية الحارة القابضة مثل السنبل وفقاح الاذخر و
والقرنفل والعود الخام وقصب الذريرة فيما يتعلق بالزينة من
احوال الشعر منها حفظ الشعر من الانتثار وذلك يكون بالادوية
التي فيها حرارة لطيفة لا يبلغ الى حد التحليل والتجفيف جذابة للغذاء
الشعر وقوة قابضة تمسك الغذاء المنجذب حتى لا يتحلل ولا يتبدد
ويصير جزءا من الشعر ويمسك الموجود من الانتثار ايضا وبالادوية
التي فيها خواص يفعل بها ذلك ان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك

المزاجين وهي مثل اللاذن فان فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق
وقبضا يسيرا قال جالينوس في الساذج ان فيه حرارة مع قبض يسير
وجوهر لطيف فلهذا يلين تليينا وتحليلا ويفتح ايضا وفيه
مع هذه الخصال قبض يسير فهو لذلك يقوي وينبت الشعر الذي
ينتثر من البدن لانه ينفي جميع ما في اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد ويقبض
المسام التي منها منبت الشعر والآس قال الشيخ في الادوية القلبية
فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم
يستحكم فيما بينهما الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الا بالعزيز الذي
في ابدا انما لم يفرق بينهما فينفذ اولا الى الذي فيه تسخين ثم ياتي
بعده البارد فيقوي ويشد ولهذا عظم منفعته في انبات الشعر فان
الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد العضو
ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التي يتكون منها فينعقد شعرا والبرسياوشان
فانه يجفف ويلطف ويحلل ولذلك ينبت الشعر والشقائق فان فيه قوة
حادة جاذبة ملطفة جالية والسنبل فانه مركب من جوهر قابض كثير
المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك ينبت الشعر ويقويه والمصطكي
فانه مركب من جوهر قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين
والتليين فيحلل بها الرطوبات من اصول الشعر ويجذب الغذاء اليه
ويشد المسام والسعد ففيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة
من غير لذع وقوة قابضة يسيرة وبزر السلق فانه مركب من جوهر بورقي
ملطف مجفف محلل مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس فانه محلل للرطوبات
مفتح للسدد منق للاعضاء والاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل و
يشد اصول الشعر فيقبضه وقال الشيخ الهندي ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك
يكون جاذبا للغذاء الشعر والاولى ان يخلط معه شيء مما فيه حرارة لطيفة
جاذبة عند استعماله لحفظ الشعر وربما دلك العنبر فان فيه قوة قابضة
بالفعل وفيه شيء من حدة وحرافة اصلية ويكتسبه من الحرق والاقاقيا
فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر ارضي بارد قابض والعفص

فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر فيقبضها وحكمه حكم الاملج يعني
ان لا يستعمل الا مع ما فيه حرارة يسيرة اذا اتخذت منها ادهان فان يبقى
كيفيتها في حامل لطيف نافذ في المسام وادهنت بها فهو شرف الجلد بالتنقية
وطول الملاقاة اغزاها ما صهابها ومنها تطويله وذلك يكون بحفظ الموجود
او بالادهان القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة جذب
وقبض معا يجذب معها الغذاء الى الشعر ويمسكه حتى يغتذي به فيزداد
بالغزارة فيه نافعا كالآس والورد قال جالينوس انه مركب من جوهر
مائي حار مع طعمين اخرين اعني القابض وجوهر ارضي بارد غليظ والمر
وهو لطيف حار والازاد درخت فان ورقه يطول الشعر ويقويه ويمنعه
من الافات بالخاصية والمر فانه يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك
اذا خالط البل ودهن الآس امسك الشعر المتساقط والاملج والبرسياو
اذا غلف بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره
لزوجة يمكن ان يأخذ منه الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب ويغذوه
الغذاء اللزج شبيه به مثل ورق السمسم وورق القرع والادهان
التي فيها حرارة وقبض اذا دهن بها فان الاشياء الدهنية لما
لزجة يغتذي بها الشعر ويطول ويعين على ذلك حرارتها وقبضها
بعد ان يغسل الرأس بماء السلق وشيء من الخردل يجذب المادة
الغاذية للشعر ويجلو الرأس وينقيه من الوسخ والرطوبات
الدهنية المسددة للمسام فينفذ فيها الادهان ومنها ما يحتاج
اذا استنبط النبات كما في اللحية المستخلفة وينفع من ذلك جميع
ادوية داء الثعلب لما فيه تحليل للمواد والمبالغة لنبات الشعر وجذب
الغذاء الجيد وقبض وامساك للشعر ولغذائه والمسح بالزيت العتيق
مع رماد القيصوم وزبد البحر ودهن البان مسحوقا مع الذراريح
المقطوعة الارجل والرؤوس المجففة في الظل فانه ينفط العضو
اولا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة والزرنيخ
على السواء وان جعل من النورة اكثر كان اعدل او بالاصداف المكلسة

آزاد درخت
درخت نیم است

ومن مطولات الشعر

حلقه

أو زبد البحر والخطاطيف المكلسين مع الزرنيخ الأصفر ومنها منع الشعر
من أن ينبت وذلك بأن يطلى بعد النتف أو الحلق بالنورة دون
الموسى ليتقلع الشعر من أصله ويخلو المنبت فيقوى فيه أثر الدواء
بالمخدرات المبردة ليبطل قوة العضو ويضعف فلا يجذب الغذاء
كالبنج والأفيون والشوكران ما طلى للتنفيذ والايصال اثر المخدرات
الى ما في العضو والمسددات للمسام حتى لا ينفذ فيها ما يصلح لتكون
الشعر ولا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا
والشب بماء البنج أو بدم الضفادع الآجامية فقد زعموا أنه إذا
وضع على موضع المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت
ذلك كذبا عند التجربة أو بدم السلحفاة أو ببيض النمل فقد قيل إنها
تمنع نبات الشعر بالخاصية ومنها تجعيده ويكون ذلك بالأدوية
المقبضة فإنها توجب التشنج والالتواء مثل السدر والعفص والمرداسنج
ودقيق الحلبة لأنه يحلل الرطوبة فيحدث منه القبض والتشنج بالعرض
والآملج وورق السرو والكزمازج ورغوة الملح المر وهو زبد البحر
ويوجد على المواضع العفنية القريبة من البحر فإنه يجعده شديدا ومنها
ترقيقه وتمايز قصره أن يلقى في النورة زرنادا الكرم فإن له قوة محرقة
مجففة حادة جلاءة تحلل بها مادة الشعر وتقليها أو البورق فإن
له أيضا قوة جلاءة مقطعة مجففة محللة ويكثر تقليبه على البدن لئلا
يحرق الجلد ويتنفط عند طول الملاقات ويدلك بعد غسل النورة
بدقيق الشعير والباقلى وبزر البطيخ فإنها أيضا بجلائها تعين على ترقيق
الشعر وتصلح نكاية تلك الأدوية الحادة المحرقة وتسكن اللذع
الحادث منها ومنها تبسيطه وذلك بتدهينه دائما بالدهن والماء
المفتر وبين المفتر يحتاج لتليين الجلد وإرخائه وإزالة التشنج والالتواء
عن الشعر ويصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك يكون
بالخضابات والأدهان المسودة المذكورة في القراباذين مثل
دهن الآملج واللادن والأفسنتين والشقائق ومنها تشقيره وتحميره

وتبييضه وكل ذلك يكون بأدوية مركبة يذكر في القراباذين أما التشقير
فمثل الحناء وورد الشراب والراتينج ومثل الشب والزرنيخ ومثل
الزعفران وأما التحمير فمثل طبيخ السعد والكندش وأما التبييض فمثل
خرء الخطاطيف ونشارة الخشب واللفاح والكافور وبزر النخل[?] و
الكراث يدق ويعجن بمرارة الثور والخل ويغلف به الشعر بعد أن
يحلق بالكبريت ويعاد عليه مرات ومثل الماش المسحوق بالخل ومنها علاج
تشقق الشعر العارض من اليبس لأنه يوجب الانقباض والاجتماع ويلزمه
التشقق والتفرق فيما يجذب عنه وذلك بالأدهان الملينة المعتدلة
في الحر والبرد لأن الحار المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبارد المفرط
يزيد في القبض وجمع الأجزاء مثل دهن اللوز الحلو ودهن البنفسج
واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا إذا كان
اليبس قليلا وليس بمفرط فإن أفرط ولا بد وأن يكون من مادة سوداوية
قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد والإسهال كمطبوخ الأفتيمون
وترطيب المزاج وقد يحدث في الشعر علة تعرف بالموسرنيه[?] لتطرق
الرأس كأنه قد مسح بدهن قد زنخ حتى يتلوث منه ما يوضع عليه
كالقلنسوة أو يلتف فيه كالعمامة وسببه رخومة غذاء الشعر إما لنقصه
لغلبة الأجزاء المائية الدسمة عليه أو لتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن
إلى الرأس من البخارات الرطبة الدهنية وكثرة حتى ينفصل عنه إلى
عن الشعر ويخرج مع البخارات من المسام فيتدسم به الشعر وجلد الرأس
أيضا ويتغير رائحة الرأس إلى الزهومة سيما عند قلة الاغتسال وعلاجه
تنقية المعدة لأن أكثر ما يرتفع إلى الرأس من تلك الأبخرة إنما يكون
منها والرأس بالإيارجات والأطريفل وغسله مرة بما يجلو وينظف
ويزيل الأوساخ الدسمة عنه كالنوشادر والنخالة وبزر البطيخ واللوز
المر وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع
البخارات أخرى مثل ما طبخ فيه الآس والبلوط وجوز السرو وقد ينفع
بزيت مضروب مع ماء الحصرم فإن الزيت يجلو بمائيته من الجوهر اللطيف

ويقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف وكذلك الطين مركبا لخموضته ويقبض لعفوصته في القمل بالفتح والتخفيف واما القمّل بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس القردان الا انها اصغر منها والصيبان جمع صوابة وهي بيض القمل يكون من فضول رطبة ردية لا يصلح لتغذية البدن يدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع وتسخن بعفونتها سيما والحار الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا تطمع فيها فيتولد عنها القمل وما يقاربه وذلك لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن بجذب طبيعي من منافذ ضيقة جدا ينفذ من المسام بعضها بالتحليل الخفي الذي لا يحس بها كالبخار وهو الذي يكون في غاية الرقة واللطافة وبعضها بالتحليل المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع والعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الحزاز ونحوه وبعضها يحتبس اغور من هذه الغلظة ويتولد منه ان كان رديا جدا امثال داء الثعلب والقوبا والسعفة وان كان اقل رداءة ولم يبلغ في الحدة الى حد الصديد ولم يسرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يتكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه حياة قملية او قمقامية او صيبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما يحدث في الذين لا يستحمون فلا يتنظف الفضول المحتبسة في بدنه ولا يتحلل ولا يتنظف جلده من الوسخ فينسد مساماته فلا يترشح منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع لها من الاستحالات العفنة وعلاجها اذا كثر تولده شرب المسهل لتنقية البدن من الفضول المستعدة له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل وبخره من الجوانات الشمية والموزج كذلك فانه يجلو جلاء اسبغيه او يقتل القمل بحدته وحرافته وحب الغفقة والكرمز

لانه

لانه يجذب ويخفف والقول المر فانه يجلو ويلطف ويفتح السدد ويقتل القمل لمرارته وكذلك النفط والزراوند والزرنيخ فانه يجلو وينفع ويقتل القمل بحدته واحراقه بالخل فانه يتقطع ويجلو وينفذ الى العمق ومرارته البقر فانه ينفع ويجلو ويقتل القمل بحدته واحراقه بالخل فانه يتقطع ويجلو وينفذ الى العمق لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي ملتصقة بالمسام غائصة فيه حتى لا يطيق الانسان اذا نظر اليها انها اصول شعر قد تورمت قليلا لعدم حركتها فان مادتها لكونها اغلظ واجف وابرد لا يفيض عليها حيوة يفيد لها حركة يعتد بها فاذا احميت او اصابها الماء الفاتر اخرجت رؤسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفة الحرارة فانها في الشتاء لا تتحرك في اجحارها كانها ميتة واذا سخنت الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بما طبخ فيه الاشنة والدفلى والمعيد العافص الاسغي او قشور الرمان واما الصيبان وهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة ملتصقة عليها ومما يقتلها بور الضنب والنوشادر واذا دلك بهما خلو ليس بالخل في كثرة العرق وعرق الدم كثرة ودرور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور من كثرة الحركة فانها يرقق الاخلاط ويسيلها ويفتح المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند من حضرته سبب لاشتغال القوة المذكورة فلا محال يكون للامتلاء وذلك الامتلاء اما ان يكون المطعوم الوقتي كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كثرة العرق يكون لكثرة سببه واذا لم يكن بسبب بين مثل ضعف القوة الماسكة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة يكون من فضل في البدن وذلك الفضل في الاصح يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر منه صاحبه عن قريب او لبعيد وانما يختص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم يكون استيلاؤها

عن الفضول بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه تقليل الطعام
والجوع والرياضة لتهضم والحذاره واما من امتلاء صفاقات ام يشن
من اخلاط في البدن موذية اما لثقلها وكثرتها او لتمديدها او
للذعها لحدتها وحرافتها فتنهض القوة الدافعة لدفعها وذلك
اذا لم يكن هناك كثرة الاكل والامتلاء المعدي وعلاجه الاستفراغ
وتنقية البدن وقد يكون كثرة سيلان العرق لاسترخاء الماسكة
وضعفها لان هذه القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها
الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت عن ذلك
ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز وسنبرة الشارع
المسام فانها مما تمنع الماسكة ويعين الدافعة على الدفع لسهولته وعجز عدم الامساك
القوة عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى وسمي
هذا النوع الثاني وهو غير الامتلائي ضعف حتى لا حيلة لكثرة
تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يتفرغ بالعرق من المواد
الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق
فان الدهن بلزوجته وقبضه المستفاد من الورد يسد المسام ويقوي
الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام او بشيء من اسفيداج
الرصاص وهو جوهر فوبراق يجفف ويبرد ويلحج ويقبض او يطلي
بالطين الارمني والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن السفرجل و
الاس والورد والجلنار والعفص فانها تكثف الجلد وتجمد وتسد
المسام والاغذية الباردة فانها تقبض وتسد واما عرق الدم وهو
ما يكون دما صرفا او مائية مختلطة بالدم مثل البول الغسالي فهو من
ضعف القوة سيما في افواه العروق الضعاف فيعجز عن ضبط الدم
وامساكه واحتداد الدم وترققه لمخالطة الصفراء فيفتح افواه
العروق والمسام ويترشح منها ولا يصلح ايضا لتغذية الاعضاء
فيلفظ شعب العروق وتخرجه من المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ
الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء المفسدة للدم وتغيره

احتمال

احتمال القوة وسقي ما يسكن الدم ويكسر حدته مثل نقوع الاجاص بالريباس
والهندبا والكزبرة والعناب وماءه كالتوت الشامي والمشمش الى حمض
وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والاس
وورق الطرفا وجوز السرو وحفت البلوط ليقوى القوة الماسكة
ويكثف الجلد ويسد المسام وما الغمغم وقد مر في شقوق الاطراف
والوجه والشفة سبب جميع الشقوق يبس في الجلد حتى يتشقق لاجتماع
الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب من خارج مثل حر
يجفف ينشف الرطوبات وبرد يكثف فيجمدها واغتسال بمياه
قابضة كالشبية والزاجية لان التقبض في موضع يلزمه التفرق
في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج
او اخلاط حادة تجففه وعلاج ما كان من اسباب خارجية التليين
بالشمع وطليات والادهان المرطبة مثل دهن اللوز ودهن الحل و
الشحوم مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب داخلة فبتبديل
المزاج وترطيبه كان ساذجا كان او ماديا ليستعمل الادهان والالبان
واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم التطلي بالمرطبات المغرية
لبعد ذلك اي بعد التبديل والاستفراغ للخلط الردي اما الشقاق
الوجه فبالشمع والزوفا الرطب وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب
حب السفرجل والشقاق الشفة بدهن الورد ودهن الحنا وشحم البط
والعفص هي الاشق من المقر ولعاب البطم ودن الاطلي المحرق المسحوق
لانه يجمع طرفي الشق والصق عليه غرقي البيض وهو القشر الرقيق
الذي في داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنعه الهواء من ان
يجففه والشقاق اليد بين بتطجين السمسم وتحقين البنفسج والادهان و
الشحوم والشقاق القدمين بالزفت الرطب او بعكر الزيت مطبوخا
ليصل الفاتر لما فيه من اللزوجة او بعلك البطم محلولا في الزيت
لما فيه تليين ولزوجة وتقوية وانبات اللحم والشقاق العقب بشحم
الماعز المذاب مدوفا فيه العفص ليجمع العضو ويشده والكثيرا لانه

شقوق الاطراف

صفحه ١١

يلزق ويبرئ المدقوق فيه او بدهن السندروس فانه يجفف العضو ويقبض
او بقشور الجوز في دهن الاكارع فانه يلزق ويلين او نقيع سماق
البقر والشمع ودهن البنفسج مع شيء من مرداسنج فان ذلك يلين
ويغري ويجمع وقد يعرض للشفتين اي الجانبي الفم ان تتشققا وتبيضا
من تحلب خلط رطوبي مالح من الراس اليهما لضعفهما بسبب رخاوتهما
وتربلهما لا نطباقهما وكثرة وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما
فيقرحهما بحدته وتاكله وعلاجه الفصد والاستفراغ ان امكن
والتغرغر بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر ملوحتها وتجفيف العضو
الذي قد اطلي فيه العفص لتزداد تجفيفه ويحدث للعضو قبض و
تقوية على دفع ما يجلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء
السماق والخل للقبض والتجفيف وماء القرحة وقد يعرض تحت
القدم سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه ان يطأ على الارض سيما
على الاشياء اللينة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف
ذلك المرض بنزول الماء وسببه خلط حاد سيال ينصب اليه
بسبب رقته ولطافته عند الم يصيبه كالمشي على شيء صلب واما
الخلط البارد الغليظ فانه يتعسر انصبابه اليه لتكرز لزوجته ودقة عروقه
وعلاجه ان تورم وجمع والنضج وخرجت المدة عنه بان يوسع فم الجرح
اما بالادوية او بالالة الاكالة وينظف من المدة ويشد عليه الحناء و
العفص معجونين بالخل لتجفيف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان
ينصب اليه مادة اخرى او يكبس برماد البلوط معجونا بالنبيذ وان البطء
الانفتاح بسبب [illegible] تلزز الجلد وكثافته ليتقن الجلد بان يوضع عليه قطعة
الية طرية ويشد وقد يبطئ الانفتاح بسبب جمود المادة وعلاجه الكي [illegible]
في تقشف الجلد وتقشره قد يخشن الجلد ويتقشر حتى يصير كالسفن وسببه
خلط سوداوي او تولده من رطوبة [illegible] جفت وصارت يابسة رمادية
ينفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا فيدفعها الى العضو
ضعيف كما في السرطان والسيروس واذا انبسطت في الجلد تشققت

(margin: ويترطبا)

رطوباته وما ضعفت اجزاؤه فيصير بعضها ارفع وبعضها اخفض فان
فيها حدة كان متعديا مع التقشر حكة للذعها الجلد وان لم يكن فيها
حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد بسبب الخلط السوداوي الحريف
الا انه حريف لذاع يبعد الجلد وينقشه كله وبرداته ولذلك لا يكون
الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن مع ترطيب
المزاج باكل لحوم الرواضع وسقي اللبن الحليب والاستحمام الدائم و
لزوم الدعة والتمريخ بالبنفسج وطيبات والادهان الباردة الرطبة واما
تقشر القدمين من دوس الصوف المصبوغ كالجوارب واللفائف بالماء
الصوفية والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمدها بخبز اي بعجين [illegible] التقبض
فلا يتسع ولا يتقشر لمماستها مثل الحنا والبلوط والجلنار وقشور الرمان
وجوز السرو مدقوقة معجونة بالخل لزيادة القبض وقد يعرض لجلدة الجبهة
ان يتقشر منها قشور رقاق مثل [illegible] قد يجف على شيء ويكون
معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة محرقة يدفعها الدماغ اليها وهي
في نفسها عضو عصبي في قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا [illegible]
ملكت المادة اليها فيتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر
وغسل الجبهة بالماء الحار ودهنها بالنيلوفر وتضميدها بدقيق العدس
فانه ينقي ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض معجونا بالخل او بدقيق
الكرسنة فانه ينقي البشرة ويجلو ويلين ويزيل الشقاق والباقلي فانه يجلو
ويحلل مع قبض والشعير فانه ايضا يجلو ويحلل ويغري مجموعا بماء الزوفا
فانه يجلو ويحلل ويلين في تحجر الجلد الذي [illegible] يعرض في سطح الجلد
بمماسة عنيفة سيما بالاشياء الخشنة وسبب التحجر كثيرة منها حمل الاشياء
الخشنة والوقوع عليها والانزلاق عنها ومنها ركوب الخيل عريانا
ومنها ضيق الخف وتحرك النعال بالمشي والتركيب حيالهما ومنها [illegible]
الحمل على البدن بالقوة وعلاجه الفصد ان حدث منها شيء عظيم
لئلا يحدث به ورم ويضمد الموضع بالماورد لردع ما يتوجه اليه
من المواد وتسكين الحرارة الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف

(margin: والصوف المصبوغ كالجوارب الصوفية)

ولانه يقبض ويشد العضو ويبرده
ويسكن الوجع ويدفع المادة
المتوجهة اليه او الطين
الارمني بالماء ورد وهو

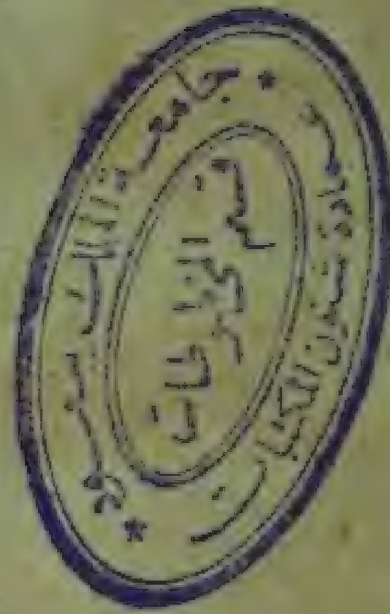
العضل لئلا يعرض لها تشنج لان البرد يكثف العصب ويقبضه ويجمد الرطوبة
التي فيه ثم لو وضع عليه المرداسنج المحلول بالماء ورد فانه ايضا يقبض
ويبرد او يمسح بدهن الورد فانه يبرد ويقبض ويقوي العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد والارخاء الذي فيه و
يحفظ على العضو ما ينثر عليه ولا يجففه الهواء البارد كالماء ويذر عليها
الورد والاس للتقبض والتبريد او لو وضع عليه المرهم المتخذ من
المرداسنج واسفيداج الرصاص ودهن الورد والعروق والشمع
وبياض البيض فانه يبرد ويقوي ويسكن الوجع ويمنع من عفونة اللحم
ان ينثر عليه رماد الجلود العتيقة من استعمال الخفاف بعد ان يمسح العضو
بدهن الورد فانه يمنع من الورم بالتقبض والتبريد او ينثر عليه رماد
رئة الماعز والعفص المحرق والقاقيا المعجون بالخل بعد سكون الوجع
لانها لشدة قبضها وتكثيفها مع لذع الخل يزيد في الوجع فيخاف حدوث
الورم والقرح المحرق يجب فيه لتبريده وجمعه ولو وضع على سحج منه
الطحلب اللعابات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض
بالبرد العفصي وتسكن الوجع بالارخاء او فتيل كافور للتبريد والتقبض
وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج وتشقق في العانة والحالبين
لانها اعضاء لحمانية سخيفة الجوهر من اصل الخلقة وقلما يصيبها الهواء
البارد لدوام استتارها فينسحج بسرعة بسبب عرق حاد لذاع
يقف في العضو من هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرققها الجلاء ثم
يصيبها الهواء البارد فيتقبض ويتكاثف ويجمع اجزاءها بعضها الى البعض
فينشق مثل ما يعرض في المنخر من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة
عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من الفضول الحادة التي يرشح مع
العرق ويفيده حدة ولذاعة ثم يحك الموضع بالنورة او التخنة دهن
الحناء فانه يبرد ويسكن الحدة ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب
المواد ووصول الهواء اليه ويسد المسام ويسيره من رماد الحلزون المحرق
العفص والتجفيف والتقبض فانه يجفف تجفيفا قويا ويفنى الرطوبات

او بحكاكة



او بحكاكة الاسرب فانه يبرد ويمنع انصباب المواد سيما الى الحالبين
مع الاسفيداج لانه يبرد ويغري ويسد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض
ويجلو جلاء يسيرا او دهن المشانى في الهزال والسمن المفرطين ينبغي ان
يعتنى بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للافات لان في تركيب
الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين
بعضها مع بعض لابد وان يكون بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا
ببعض لتعذرت الحركات ولم يكن قبض للاعضاء وبسطها و
ذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا كان التركيب واهيا وتغير
وضع الاعضاء عند الحركة والاشبه ان يحشو هذه الخلل من
اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها ويصونها عن المصادمات
مع سهولة الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن
وقبوله للافات اشد سريعة الانفعال عن اسباب الامراض
مثل المصادمات الواردة على البدن من الخارج وملاقاة
الاشياء الصلبة لانكشاف الاعضاء الاصلية فيصل اليها اذاها
بسرعة وسهولة ومثل المحللات فان رطوبة يكون قليلة فما يحلل
منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيتضرر بها تضررا شديدا وعن تغير الاهوية
لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء وعن ضرر تسخين الهواء وتبريده
وعن مباشرة الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان
عروق المهزولين يكون ممتلئة باحتباس الغذاء فيها لان اكثر ما
ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا قل بقي الغذاء في
العروق ولان الدم يكون غالبا على دمائهم فلا يستعمل الاعضاء
للكراهة فيبقى في العروق ويخاف عليه الانصداع عند الحركة ونحو ذلك
كالحمام والسهر والجماع وغيرها من المحللات لان رطوبة يكون قليلة
فما يحلل منها يكون كثيرة جدا ولانها ايضا مستعدة لحدوث الحميات
العفنة بسبب كثرة احتباس الدم في عروقهم وذلك موجب للعفونة
لما يضعف تاثير الحرارة الغريزية فيه فيستولي الغريب ولما يكثر معه

السدد وفيعدم التزريد ولانها يكون قليلة البقاء لسبب قلة رطوباتها التي لا يكون للحياة الا بها وكذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر لان الطبيعة يرسل الدم كل يوم الى العروق لانها لا يمسك عن فعلها من توليد الدم وترويجه على الاعضاء ولم يكن في العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ان ما فيها من الدم لا يستعمل الاعضاء لان المراد بافراط السمن ان لا يبقى في الاعضاء تاثر للامتداد مع ان عروق السمان يكون ضيقة مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيستفرغ الدم من البدن كله وذلك اذا كان جرم العروق رخوا سخيفا واما ضيق النفس تاملي لامتلاء العروق والتجاويف فلم يكن للروح فيها متسع ولا للحرارة الغريزية مروح وذلك اذا كان جرم العروق صلبا متكززا مع ان اللحم والشحم منفرطين يزاحمان آلات التنفس ويضغطانها ويضغطان العروق ايضا وربما ينصب شيء من الامتلاء الى فضاء القلب او الدماغ اما بسبب ضغط اللحم العروق فيبرز الدم منها اليها او بسبب حركة مخلخلة للدم زائدة في حجمه مع ان العروق يكون شديدة الامتلاء فيضطر الدم الى الانصباب الى هذين التجويفين اذا لم يتسع منه عرق كبير لبرزه فيقتل قتلا وحيا على وزن فعيل اي سريعا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم اخنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت واما الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط له ايضا مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات والاعمال وثانيها انه يوجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المروح لها مجال ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته ولان اللحم ياخذ اصل القضيب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المراة فلقلة نضج المني ايضا ولمزاحمة الشرب لفم الرحم فلا ينزرق اليه مني الرجل وان انزرق وعلقت المراة يسقط الجنين لضغط الشرب له ورابعها انه يستعد للذرب



بسبب

بسبب كثرة الرطوبات وخامسها ان صاحبه يستعد لمثل السكتة والفالج والغشي بسبب ضعف الحار الغريزي وسادسها انه يبتلى احيانا بسبب ما يعرض له من الامراض الى ان يستحكم وذلك الضعف حسه بسبب غلبة الرطوبات على دماغه واعصابه وسابعها انه يمنع وصول الادوية الى الاعضاء الآلية لضيق المنافذ فيشتد اعراضه ويعسر برؤها والهزال يكون اما لقلة الغذاء وهذا لا يبقى باستخلاف المتحلل فضلا عن ان ينفصل فيه شيء يزيد في البدن او للطافته جدا فان الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق ينفعل عن القوة المغيرة بسهولة كالمستحيل الى جوهر البدن سريعا لا يلبث كثيرا بل يتحلل سريعا فلا يخصب منه البدن ومن يريد تسمين بدنه يختار من الاطعمة اغلظها او لرداءته فالا غذية يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من البدن واما لقلة جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها لضعفها عن الاتيان بافعالها واما لعلة في الاحشاء مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل عظم الطحال لانه يوهن قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها يغصب الغذاء الى نفسها واما لكثرة التحلل مثل ما يكون من الغموم والهموم فانها تتبعها ضعف قوى الطبيعة لضعف الحرارة الغريزية ولنقصانها وانطفائها لما يعرض من الانقباض والاختناق فيفنى الرطوبة التي هي مركبها اما بالتنشيط واما بالتجفيف ويفنى بفنائها الحرارة ويضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد البدن ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بها عن التصرف في الغذاء على ما ينبغي فيقل الاغتذاء ويكثر التحليل وكثرة الرياضات فانها لتهيج الحرارة يحلل كثيرا وسرعتها اي سرعة الرياضات بان يكون قليلة المخالطة للسكون فانها تحلل كثيرا اذ لا تخالطها السكون لان الخير ان السبب العرف اقوى من المخالط بالضد وعلامة كل واحد منها بينة وعلاجه ازالة السبب الموجب ثم تناول الاغذية الجيدة

الكبوس المرطبة القوية اي الغليظة لئلا تتحلل سريعا مثل الهرايس والاكارع
والعصافير والطيور السمينة مثل البط والدجاج والفيح واللحوم المشوية
دون المطبوخة فانها غذاها على اليبس يقوّي والدسومات لان
الاعضاء تجذب منها كثيرا لكثرة دسومتها وملائمتها للطبيعة ولانها اسرع
انحدارا من المعدة وتغيرا الى الاعضاء وتشبيها بها لسهولة انفعالها
عما يؤثر فيها ولان الدم المتولد منها لزج لا يتحلل بسرعة والحلاوات
والحلوى والاستكثار منها ليفضل الغذاء عن المتحلل بعد مراعات
الهضم وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدائم
واستعمال الماء الشديد الحرارة ليكون جذبه اقوى ولذلك يحم منه البشرة
اكثر والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام ليسد المسام ويلزج جذبها
فيحتبس في الاعضاء ما قد استفاده من الرطوبة بماء الحمام وينبغي ان
يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخي الجلد فيتحلل الرطوبات المستفادة
من الحمام ويمنعها عن التحلل لكنه يوجب ردع الدم ورده الى داخل
ويكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في التسمين ولبس الناعم
من الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء ويسخنها ويجمعه ويحبسه فيها
ويحفظه عن التحلل بخلاف الخشن منها فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة
من الجلد ويرقق الغليظ منها فيتحلل بسرعة والاستعمال اللهو والسرور
فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقوي القوى الطبيعية ويحرك الروح الى
ظاهر البدن ويتبعه الدم واما تهزيل الابدان السمينة فيكون بكل ما يخفف
البدن من الاسهال والادرار والتعريق وتقليل الغذاء وكثرة التعب
والاستحمام باليابس وهو الذي يستعمل فيه الهواء دون الماء وعلى الجوع
ليزداد التجفيف والدلك بالادهان الحارة المحللة مثل دهن الشبث
والقسط وتقليل النوم واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة مثل
الفلافلي ودواء اللك والاثرذيا فانها مع ما يخفف البدن يفيد الدم
كيفية حادة تنفر عنها القوة الجاذبة وتكرهها الطبيعة ويفيده ايضا
رقة يتحلل بذلك سريعا ولا يقبل الانعقاد وفي تشنج جلدة الراس قد علمت

بجلدة

جلدة الراس من فرط اليبس تجمع وتشنج حتى صار فيما بينها الى
الاجزاء المتشنجة طرائق كالانهار وعلاجه ترك جميع الاستفراغات
واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع
ومثل عصارة الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر
والكثير عليها والماء والتعصيب والتنويم فانه تسويتها قد تتشنج جلدة
الجبهة مع حكاك وحمرة في اللون ويعرف ذلك بالقصور وهي هكذا
الجلد واكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء معظم الدماغ من خلط
رقيق ينز منه تشنج هذه الجبهة ولسبب الهواء البارد وتجمده فيحدث هناك
استرسال من سيلان ما كان المادة الى الجبهة واستمساك من البرد
فيحدث هناك استرسال من سيلان تلك المادة الى الجبهة التشنج الامتلاء
مع حكاك حدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليه الدم بسبب اللذع
والالم وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطي ليزيل
الاستمساك والتشنج المشرب ماء القرع المطبوخ في الرماد فانه يبرد
العضو ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع والزوفا فانه يرخي العضو و
يحلل المادة وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع في تعظم الراس
قد تعظم الراس من تفتح الشؤون وتفرقها وهي ملتقى قبائل الراس وقيل
لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصولة والشؤون الحقيقية
هي التي يكون متشابهة بمنشارين متداخلي الاسنان وذلك يكون في الدروز
الاكليلي والسهمي واللامي وذلك التفتح يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح
الغليظة تحت القحف فانها لغلظها تتمدد تمددا قويا تفرق الشؤون
وعلاجه ان يضمد الموضع الذي قد عظم من الراس بما يحلل ويلطف
ماكان الرطوبات والرياح مثل حب الرشاد والمغروب بالماء ومثل عروق ادهان
العصب وضمن دهن اللوز المر ويسعط بالسعوطات المحللة المتخذة من الصبر
والكندس والزعفران بماء المرزنجوش وقد تجتمع الرطوبة فيما بين جلدة
الراس والصفاق الذي على القحف او فيما بين الصفاق والقحف فتتورم
مكانه ويكون رخوا لينا في الملمس لرقة قوام تلك الرطوبة المائية ويكون

لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى يتلون به الجلد
لا وجع معه لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها يرخي العضو
ويلينه فلا يظهر من تفرقها الاتصال الم يعبا به لان الارخاء
من جملة مسكنات الوجع واذا غمز بالاصبع احس بفقد الالم لنفوذ
فيه الاصبع وينفدح الورم سريعا وينفدح الرطوبة و ينبسط لرقة
قوامها تحت الجلد وقد يجمع بهذا الموضع قيح ومدة وربما افسد
القحف ولا علاج له و ينفتح الشئون من اجتماع المائية تحت
القحف بحيث يخرج لبعض منها الى ما تحت الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت
الى الداخل ثم عادت وما يكون من هذه الرطوبة تحت الجلد يكون
اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع المائية
تحت القحف لقرب الغشاء الصلب فلا يظهر له اثر في الخارج الا
اذا ما ادي الى تفتح الشؤون لفرط التمديد وقد يجمع تحت الغشاء الصلب
فيعتري الغشاء من الدماغ ويحس لشدة معه الوجع في الراس بحيث
يؤل الى التشنج وفي المرة الزنجارية والغشي ولا يقدر صاحبه على
تغميض الاجفان لدوام سيلان الدمع وجحوظ العين ونتوها و
يكون معه حمى حادة واختلاط العقل ولا حيلة في مثله وعلاجه
ان كان قليلا ان يضمد بقشور الرمان وجوز السرو ونحو فانه يشد
العضو وينفي تلك الرطوبة بتجفيفها ونشفها فان لم ينجع شق جلد
الراس شقا واحدا بالعرض واخرج ما فيه بدفعات او شقين
متقاطعين ان كانت المادة كثيرة او ثلثة شقوق متقاطعة
ان كانت اكثر ثم يعالج بعد خروج المائية بما ما بالمراهم المدملة
في علل الاظافير عللها كثيرة منها الداحس وقد ذكر ومنها ان يصير
طلقيا اي شبيه بالطلق وهو جرم ابيض براق مثل الشب اليماني فيصير
براقة ينكسر بادنى سبب لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة
الدم والا لكان بياضها مشوبة بالحمرة وينشف الرطوبات بالحرارة
الخارجة عن الاعتدال ولذلك يصير جافة سريعة التفتت فيعتري اي

الزنجارية

اي الاظفار تلك الرطوبة فيتجفف فيها وعلاجها سقي الاصول بالجلنجبين
والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات وتقطيعها و دهن اللوز الحلو
للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعد ظهور اثر النضج و ترطيب
الغذاء وتضميدها بالزوفا الرطب وحب المحلب واللوز الحلو وشحم المقل
الطري ومنها برص الاظفار وهو ان يظهر عليها اثار مثل البرص
وسبب ذلك لحج الرطوبة الغليظة الفاسدة ووقوفها تحتها فيظهر عليها
بياض تلك الرطوبة لتشفيفها وعلاجه استفراغ البدن ان كان فيه
فضل ثم التضميد بالزوفا الرطب لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط
وهي صمغ شجرة الفستق فانه يحلل وينقي الاوساخ وزرنا وطلي للماغ
فانه يلطف الاخلاط الغليظة واصول القصب لما فيه من الجلاء او
بالزرنيخ فانه ينضج وينقي ويحلل والتسفيا فانه يجذب الرطوبة من العمق
جذبا عنيفا ثم يحلل والذراريح فانه يسخن ويجلو جلاء قويا والدبق
فانه يجذب الرطوبة من العمق ويلطفها ويذيبها ويحللها بالخل فانه
ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل او بجوز السرو فانه ينفي الرطوبات المحتقنة
في العمق والنرجس فانه يجلو ويحلل والخل او بالدردي المحرق فانه يجلو
ويقطع بحيث يقطع اللحم الزائد في القروح والزرنيخ والراتينج فانه
يجلو ويجذب من العمق ومنها جذام الاظفار وتقشرها وهو ان يغلظ
وتتشنج اي تجمع وخاصة اصولها ويصير من الجفاف كعظم رميم تتفتت
اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوي الحادث
من الاحتراق فانه اجف من السوداء الطبيعي وعلاجه استفراغ السوداء
بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية اللطيفة
الجيدة الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة
والمروخ مثل مخ ساق البقر والشحوم والدهن خليون وكثيرا ما يتعقف
الظفر ويغلظ عند نباته بعد سقوطه كان اذا لم يترفق به ولم يحفظ عن
مماسة الاشياء الصلبة فيتعقف ويخرج على هيئة الردية لانه
يكون رخوا لينا سهل القبول للاشكال فاذا اتفق تقوسها منبتة ايضا

برص الاظفار

التسفيا

الذراريح

جذام الاظفار

ويبقى على ذلك التعقف والهيئة الردية فيقلع ما ينبت بعد ذلك يكون
على الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب التشنج والتعقف قلعا من القوابل
عرض للظفر فلما اراد ان ينبت نباتا جيدا الم بمرفق به وحش كثيرا
واولم يخرج ما خرج على هيئة ردية واستمر في التوليد على تلك الجبلة
اذا كان ما يأتيه من الغذاء مائية فلا يجد فيه نفوذا ومنه تحللا على
الوجهين الطبيعيين فيتراكم في اصل الظفر تراكما بعيدا له المدد كالاصل
وعلاجه التليين بالشحوم مثل شحم الدجاج والبط والماعز ونحوها من الملينات
وبقل الفقاع فانه يلين الصلابة ويهيئها للتسوية حتى لو انفع فيه
العلاج سهل علاجه وتمكن ثم التسوية بالسكين بان يحرز منه قدر ما
يعود الى الشكل الطبيعي ومنها تشقق الاظفار ربما كان منها طولا عند
رؤوسها وتبرأت منها شظايا حادة تحبس وتؤذي ما يتعلق به من
الاعضاء ويسمى اسنان الفار تشبيها بها وسبب ذلك التشقق اليبس
الغالب على البدن والخلط السوداوي وعلاجه الترطيب وتنقية البدن
من الخلط السوداوي بماء الجبن والمطبوخ ودرويها المر او ما العضل ودهن
اللوز فانها تقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار وتقشعها وذلك اما
لاسترخاء في رؤوس الاصابع لفرط الرطوبة فيتزحزح الاظفار من مواضعها
فتقلع او تتقشع بحسب زيادة الاسترخاء ونقصانه وعلامته ان لا
يكون معه الم وعلاجه تنقية البدن من البلغم ومداواة التعالج بما يزيل
الاسترخاء واما لحدة الدم وتشنجه فيفسد اصول الاظفار ومنابتها
كما في الداخس وعلامته ان يكون معه غرزان والم متعلق وعلاجه فصد
الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة في اظفار البدن لامالة الدم الى اسافل
البدن وتسكين حدة الدم بشراب العناب ونحوه ومنها احتقان الدم
وموته تحت الظفر وسببه تفتح شعبة عرق من الشعب التي تحته بسبب ضربة
ونحوها فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر ويجمد وعلاجه ان يضمد بالدقيق
فانه يحلل والزفت فانه يلين وينضج ويحلل وينضج ويجلو والسرطان النهري
فانه يحلل الاورام الحاسية مطبوخا بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويجلو ويقلع

تقلع الاظفار

احتقان الدم وموته تحت الظفر

اللحم الزائد او بالقلقطار اسقاليون وهو الكرنب العقربي فانه يقطع تقطيعا
قويا والمبتخ فانه يجلو ويحلل ومضمض في كل يوم دفعات يزيل ذلك
لان المضمض يجذب من العمق وماء الفم ينضج ويلين ويحلل ومنها صفرة
الاظفار وسببها قلة الدم واستيلاء الصفراء عليه فينفذ به الاظفار
وغيرها لكن يظهر الشهر فيها اكثر من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجها
ان يضمد بجوز الجرجير لانه يجلو ويزيل الاثار التي من البدن والظل ومنها
رض الاظفار ويضمد عند ذلك اولا بورق الاس وورق الرمان
ليشد العضو ويمنع انصباب المواد اليه او بدقيق الحنطة والزيت بعد
سكون الوجع والامن عن الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه او لب الخبز
وشيء من الكرنب كذلك ومما يحدث لها النفرة واكثر ما يحدث هذه
لاظفار الرجل عند مزلة القدم وينتفع منها ان يبال عليها اذا ما تعدان
لشد بجزة اسماها بحونية لان البول يجفف القروح والخراجات كلها ويدملها
اذا اتوذي عليه قال جالينوس في العاشرة من مقالاته في المفردات
اذا اخذت خرقة ولففت على الجرح والقرحة التي تحدث في اصبع القدم
من عثرة وربطت ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها ولم يحلها
انتفع بذلك وبرأ برءا تاما واما خضرة اللون فلان النيل فانه
يمنع هيجان الاورام ويمنع الخراجات الرطبة ويمنع النزف وان فسد
الظفر من العثرة ونحوها واريد قلعه ضمد بالدياخليون حتى يلين ثم
يطلى بالزرنيخين لان فيهما قوة معفنة قالعة للحم الزائد ونحوه وللجاوشير
فانه يقلع اللحوم الفاسدة والمواد الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع
المواد الخبيثة من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة حادة حريفة
تعين على قلع الظفر والزرنيخ والزيت فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم
مراعاته حتى لا يعوج ما ينبت بعد ذلك في انتفاخ الاصابع قد يعرض
الانتفاخ والحكة في الاصابع في اوان الشتاء والخريف بالغدوات
لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء
البارد وعلاجه تحليل منها ما يجب ان تحلل فيحتبس ويوجب انتفاخا ولذلك

رض الاظفار

وحكة سيما في الابدان الحارية وعلاجه غسلها بماء البحر فانه ينقي ويفتح
المسام ويحلل الفضول المحتقنة تحت الجلد وماء النخالة فانه يجلو جلاء
كثيرا وينقي وطبيخ السلق فان فيه قوة بورقية جلاءة محللة منقية
اذا طبخ خرجت منه هذه القوة والماء المغلي فيه الترمس لان فيه قوة
حادة جلاءة منقية منضجة للاورام الصلبة والكرنب فانه يجلو ويحلل
والعدس المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من
الحرارة يجلو ويقطع ويفتح السدد والترمس فانه ايضا بمرارته يجلو
ويحلل ويفتح السدد او بماء الشبث المطبوخ فان فيه قوة حادة حريفة
وتضميدها بالتين المطبوخ في الشراب وتطليها بماء البنج ان لم
ينجع هذه فانه يبرد تلك الابخرة ويغلظها ويسكن لذعها وحدتها
والحكة الى دفعة منها في تقرح النفاطة وهو مقعد الرديف من الدواب (الراكب الدواب)
ومن الانسان الموضع الذي بمنزلة ذلك فيه قد يعرض للنفاطة ان
يحمر اولا وينتفخ ويتشقق ويتقرح قروحا رديئة بسبب كثرة الاستلقاء
لما يكثر العرق فيهاج لدوام الاستناد وقلة وصول الهواء البارد
اليها وهي عضو كثير اللحم لين البشرة ويهيجها اكثر الاسباب مثل العرق فانه
بجلائه يرقق الجلد ويسخفه فيتشقق ويتقرح عند اصابة الهواء البارد
او الاصطكاك بالفراش خصوصا في المرض الذي ضعف قواهم عن
تدبير اعضائهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي
اذا ابتدأت تحمر ان يترك الاستلقاء ان امكن ويستعمل عليها الرادعات
مثل العفص والاقاقيا والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش
عليها ماء الورد والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها
وان لم يمكن ترك الاستلقاء فليقلب العليل في اليوم مرات ويكشف
العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق ويفرش
تحته ورق الخلاف مغروزا على القضبان والهادرس ونحوها مثل
الرمل والريش في وطاء اللين لئلا ينتج من الاصطكاك بالفراش
الصلب الخشن فان تنفطت وتقرحت عولج بمرهم الاسفيداج وغيره

من

الصنان

من الجفاف في الصبيان بسبب تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين
ونتن النجو والبول والعرق ايضا لعفونة اخلاط البدن واحتدادها
بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك سائر الحركات المشوشة للاخلاط المهيجة لها
لانها تزيد فيها حدة وعفونة بتوفير الحرارة الغريبة واشتعالها
ولانها تحرقها وتحركها الى ناحية الجلد فيظهر عفونتها وخاصة حركة الجماع
لانها تحرك الاخلاط وتدفعها الى الظاهر كما تحركها سائر الحركات لكنها
في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذة والفرح ولانها تحرك المواد
المنوية خاصة وتثير منها ابخرة الى المسامات ولانها توهن الحرارة
الغريزية اكثر من سائر الحركات فيستولي الحرارة المتعفنة على الاخلاط
ولهذا يعرض كثيرا للمستكثرين منه حميات عفنة وتأخير غسل الجنابة مما يحتبس
تلك الفضول المندفعة الى الجلد في المسامات فتتراكم وتخالط بالاوساخ
فتزداد عفونة ونتنا ويعفن بها ما يجاورها من الاخلاط ايضا و
تناول ما من خاصيته ان تحرك المواد اللطيفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت
وهو صمغ الانجدان والحلبة والثوم والحوت المالح والمثناة من فوق
وهو اصل الانجدان والانجدان اي ورقه والخردل ونحوها وعلاجه استفراغ
الفضول الرديئة العفنة وتسكين احتداد اخلاط البدن وتعديل مزاجها
بالاشربة المبردة والسكنجبين والاغذية الملائمة مثل الفراريج والطياهيج
المطبوخة بالخل ثم غسل البدن بالماء الفاتر ودلكه بالاس والشب
وورق السوسن والصندل وذلك الابط بالمرداسنج المبيض المربى
بالماء ورد والتوتيا مع قليل كافور والورد الاحمر والمسك والشب
والسنبل والسعد ونحو ذلك مما يسد منافس البدن ويكثف الجلد ويمنع
العرق بالقبض والتجفيف وقد يتعفن المغابن وما بين اصابع القدمين
وخصوصا تحت الثديين من السمان بسبب كثرة العرق المالح والعفن
الذي يتحلل من الاخلاط حريفة عفنة في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية
في الاكثر يكون ضعيفة لما ينغمر تحت الرطوبات الفضلية التي بكثرتها
في ابدانهم ولما ينضغط وقهم باللحم فلا يبقى للروح فيها متسع ومجال

متنفس منه فيطفى والتعرض للهواء البارد ايضا كما ينبغي للعفن
المتنفس فيفسد بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي
ويستولي الحار الناري فيحدث في رطوباتهم الحرافة والعفونة وعلاجه
الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركة لانها تسخن الفضول
وتحركها وترققها وتحميها وتثير فيها الحرافة والعفونة خصوصا في حر
الهواء فانه يعين على ذلك والغسل بالماء الحار لتنظيف ظاهر
البشرة ويزول عنه الاوساخ والفضول المندفعة اليه المتراكمة عليه
والجلوس في الماء البارد ليكاثف الجلد ويسد المسام فلا يترشح
منه العرق والفضول العفنة واستعمال ذرور العرق المتخذ من
ورق السوس والتوتيا والمرتك والجلنار والورد والطين الارمني
والملح المحرق وقشور الرمان والكافور مسحوقة بالخل فانه يجفف
تجفيفا بليغا ويزيل العفونة ويوصل اثر القابضات الى الاعماق
فيسد المسام من اواخرها تجفيفه بعد ذلك ليكون تجفيفها وسدها
اكثر فان تقرحت هذه المواضع من جلاء العرق غسل بالخل فانه
ينظف القرحة من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة لها من
الاندمال واستعمل فيهما مرهم العروق فانه يجفف للقروح وقد يحدث
النتن في جلدة الراس من عفونة خلط رديء يحصل هناك من ارتفاع
البخارات الدهنية التي ترتفع الى الدماغ واكثر ما يحدث للمشايخ
والاطفال لكثرة الرطوبة التي هي مادة العفونة في ابدانهم وضعف
الحرارة الغريزية الحافظة لها عن الفساد والتغير فيستولي عليها الحرارة
الغريبة فيتعفن لان هذه الحرارة ايضا يكون ضعيفة في ابدانهم عن
الاحراق وعلاجه بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق السوس
والمرداسنج والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو والمحرق وورق
الكندر المسحوقة بشراب عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف
الرطوبات ويمنعها من الخروج في فساد الاطراف بالبرد سبب ذلك
توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة اليها دفعا للبرودة واصلاحا

في فساد الاطراف

لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف الجلد وانسداد مسامه
فيحرق الاعضاء ويميتها ويعفنها ويقتلها اي الاعضاء لان
كثرة الرطوبات توجب ضعفا في تصرف الحار الغريزي وضعفه
يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك موجب للعفونة وفي هذا
الكلام خبط لان الاحتراق هو ان يفني الحرارة الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس بالتصعيد والترسيب والتعفين هو ان تغير الحرارة
المادة الرطبة التي تشتمل عليها عن صلوحها للغاية المقصودة
منها مع بقاء نوعها ومنها ان يكون التعفن على سبب ذلك ان البرد
الشديد يكثف العضو ويجمعه فيعرض لذلك فيه فسوخ كثيرة في المواضع
المتجذبة منها ويسد منافسه فيحتبس فيه ما كان يتحلل منه من الفضول
ويضعف الحار الغريزي الترويحي فيختنق ويعرض للعضو المستعد من
سوء المزاج وتمكن الفسوخ والتفرقات العارضة له فيرسل الطبيعة
اليه دما كثيرا للالم ولاصلاح فساد البرد والعضو لا يقبله اكثر مما يحتمله
في خلقته لكثرة الفسوخ العارضة ولضعفه فيزداد بذلك تمدده
والمه ولا يمكن ان يتحلل هذا الدم من منافذه ومساماته لانسدادها
بالبرد مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذه فيعفن فيه ويفسد لضعف
الحار الغريزي عن حمايته واستيلاء الحار الناري على افساده ثم
يتعفن العضو ايضا بعفونته ويفسد ويموت بانطفاء الحار الغريزي
فيصير اسود منتنا كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفن
دون الاحراق لانه يترطب ويترهل ويسترخي ويظهر منه رائحة منتنة
كابدان الموتى ولو كان فساده بالاحراق لكان يجف اولا لمفارقة
الاجزاء الرطبة ثم يتقصف ويتفتت ولا يترهل ولا يسترخي ولا يظهر منه رائحة منتنة
ثم يتحرق ويتفتت ما بقي فيه من الاجزاء الارضية كما يتفتت الفحم من النار
والاعضاء من حر الهواء والازمان والانوار في الربيع من البرد
المفسد من غير ان يفوح منها رائحة عفنة وانما اخص القول بفساد
الاطراف لان ضرر البرد بها اكثر من ساير البدن لبعدها عن ينبوع

الى ر الغريزي ولدوام انكشافها وملاقاتها للبرد وعلاجها ما لم يفسد
بعد ولم يتورم ان يقابل ابتداء ان يحمر بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء
الحار الغريزي بالكلية كالخضرة التي تعرض بعد تورم العضو ان يدلك
جيدا لانه يسخن العضو ويذيب الرطوبات المنجمدة ويرققها ويجذب
الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان الحارة كالزيت والزنبق
وهو دهن الحل المربى بنور الياسمين الابيض وهو دهن السوسن الابيض
ونحوها فانها تسخن وتلين وتزيل القبض والجمود وتفتح السدد والمسام
واما عندما يتورم العضو من غير ان يعرض له خضرة او سواد فينبغي
ان يوضع في ماء حار لانه يسكن الوجع بسبب انه يلين ما صلب من
العضو ويرخي ما تمدد منه ويفتح الفتوح والنقوقات التي فيه
ويعدل ما عرض له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول
ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود عنه ويحلل ما فسد وخبث منها فلا يسري
الفساد والعفونة منه الى العضو خصوصا الذي قد طبخ فيه الاكليل
والبابونج والشبت والنخالة ودقيق الحنطة والشيلم والكرنب والشيح
والنمام والمرزنجوش وبزر الكتان والحلبة فانها تسخن وتحلل وترخي
ثم يخرج ويمرخ بالادهان الحارة فان تاثيره ح يكون اسرع واقوى
بسبب استرخاء الجلد وتفتح المسام وترقيق الفضول بخلاف ما لو قدم
التمريخ على الابزن فانه مع ما يكون تاثيره ضعيفا يمنع تاثير الابزن
ايضا لان الدهن يلزق حينئذ في الجلد والمسام ولا يمكن للماء الحار
من الثبات والنفوذ ولذلك من مسح بالدهن وغاص في الماء الحار
او البارد قل احساسه بالحرارة والبرودة وان بقي اخضر او اسود
فينبغي ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء الحار
الغريزي وموت الدم وفساده فاذا ترك اماتت العضو وافسد اللحم
ولا يمكن ان يتلاحق ضرره بالمحللات لفطانة الامر وضيق الوقت
وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه ويوضع في الماء الحار لئلا يجمد
شيء من الدم في فوهات مواضع الشرط فلا يخرج بتمامه بل ينبغي ان يترك

والمرزنقوم

فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمني مدوف في ماء
وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب
مسخن لانه يسخن العضو ويزيل العفونة ويجلو القرحة من الوسخ او ماء
وخل لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها مقام الكي و
يزيل العفونة ويفعل ذلك مرارا الى ان تجف القرحة وينبت
اللحم في مواضع الشرط ويصلب واذا لم يتلاحق بالعلاج حتى جاوز
الامر الخضرة والسواد وبدأت الاطراف تعفن ينبغي ان يوضع عليها
اطراف السلق والكرنب مطبوخة مخبصة بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن
واخضر واسود لئلا يسري العفونة منه الى ما يجاوره من المواضع الصحيحة
فتعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه ربما اصاب شظايا
العصب والعروق الا اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه ح لا بد
من استعمال الحديد ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف ونحوه على
ما سيجيء في حرق النار والماء والدهن الى رثين ونحو ذلك اما علاج
حرق النار اذا لم يبلغ الامر في الاحراق الى ان تتميز المائية عن الدم
ويندفع من اطراف العروق الى ما تحت الجلد وتحتبس هناك وتتنفط
فيبرد الموضع بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة لينقمع حرارة
النار بالمضادة ويطفئ اللهيب الحادث في الدم فلا تتميز عنه المائية حتى تتنفط
ويمنع من ان ينتفض عليه بيضة فانها تبرد وتسكن اللذع او يلطخ بالمداد
الذي يكتب به وهو المعمول من الدخان والصمغ فانه يبرد ويجفف
تجفيفا شديدا قال جالينوس في التاسعة اذا اتخذ المداد وطلي على
حرق النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بالعدس فانه يبرد ويجفف
ويسكن حدة الدم ويغلظه او بالطين الارمني والى ذلك المطبوخ
فان ذلك يبرد ويجفف ويسكن حدة الدم وان تنفط وكان شيئا
عظيما مؤلما يخاف من انصباب المواد فينبغي ان يفصد ويلطف التدبير
ليقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف الصديد
من غير لذع وان كان الامر اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمولة من النورة

المغسول بسبع مرات حتى يزول حدتها كلها ودهن ودهن الورد
وطين قيموليا لان تجفيفه وتنشيفه اكثر والمرهم المتخذ من رماد ارجل
الدجاج فان رماد العظم احف وعظم الطيور اجف لانها ايبس
مزاجا من المواشي وارجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وتقربها
عن اللحم بخلاف الديكه لان في اعضا بها رطوبة بورقية حادة لذاعة
ورماد الملح الدراني وهو الملح الصافي اللون الشبيه بالبلور فانه
يجفف وينقي من الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع منه ويجعله ما هو
اصلب واذا احرق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار
واكثر تجفيفا واقل لذعا وحرقة لتفش الاجزاء المالحة الحادة منه بالاحراق
ودقيق الارز واسفيداج الرصاص وبياض البيض ودهن البنفسج
واما حرق الدهن الحار فيداوي بمثل هذه المراهم ومما يخصه
يتخذ من بياض البيض وشي من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع
في قارورة وليضرب حتى يستوي واما حرق الماء الحار فينبغي ان يصب
عليه قبل التنفط بالرماد وهو الماء الذي ينقع فيه الرماد مدة ثم يصفى
وينقع فيه رماد اخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف وينفض من
غير لذع اوماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب من الزيتون
ويبرد وما الحرق المبردة فان تنفط يداوي بمرهم النورة ومما يخصه و
ينفعه الحارث بن كلدة الثقفي طبيب اهل مكة في زمن رسول صلعم رماد
الشيح معجونا بصفرة البيض وقد يحدث الاحتراق والتنفط عن نحو
الصواعق والصاعقة قطعة رعد ينقض معها شعلة من نار لا تمر بشي
الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع من الارض خالط السحاب وخرقه
في هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل بقوة التسخين للادخنة من الحركة القوية
والاصطكاك فالطيف يطفي سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفي الى ان
يصل الى الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شي قريب من الانسان
فوصل عليه شي يسير من لهيبها وعلاجه علاج حرق النار وقد يحرق
الجلد من الشمس الحارة ويعالج بالمراهم الكافوري ومرهم الطين واما من

الجراحات

احرق جلده في بلاد فسبيله ان يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد
المتميز عن الدم بالاحتراق والمواد الحارة المتوجهة الى العضو بسبب
لوقه والالم ثم يداوي بمرهم الخل لتجفيف القرحة بسرعة في الجراحات
هي تفرق اتصال يعرض في اللحم اذا لم يتقيح فاذا قاح قيل له قرحة وقد
يقال للتفرق الحادث في غير اللحم جراحة لكن المشهور هو الاول وهي
اذا كانت صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب
كانصباب المواد او عرض كالم مبرح او مرض سوء مزاج او سوء
تركيب فالمراد بالعوارض ههنا معنى اعم ويكون مستوية الشفة غير
معوجة وغير غائرة ينبغي ان يشفيها الرباط بجودة لا يبقى بينهما فرجة
عند الانطباق والانضمام ويضم فم الجرح وكانت طرية ما فيبقى
ان يوضع رفادتان مثلثتان على جانبي الشق فان المثلثة اضبط
لموضع الشق من المربعة لان طرفي القاعدة ينضبطان الطرفين والزاوية
ينضبط الوسط فيكون تلك الرفادة معينة على جميع اجزاء العضو الى موضع
التفرق وذلك بسبب لسرعة الالتحام ويشد برباط ذي راسين يجتمع
جانبا الشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمها ضما صالحا ولا وثيقا
مولما يوجب الورم فلا يمكن من الورم ان يعالج الوجه مبتدئا بالرباط
من راسين حتى يرد شفتان الى الوسط ان كانا قد انفرجتا الى
الوراء ويمنع من ان يتخللها شي من دهن او شعر وغيرهما من
الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامهما فان
القرحة اذا ضمت بجلها واي طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاط
بها الدم اللزج المنتزي من الجانب فالحمها واذا لم يكن طرية بدمها
وقد اتى عليها يومان او ثلثة الا انها لم تتقيح بعد فينبغي ان يحك
ويخشن ويفض حتى يدمي ثم يربط على ما ذكر فانه يبرا الى ثلثة ايام
من غير احتياج الى استعمال الدواء فاما ان كانت جراحة عظيمة
غائرة لا ينضم من اولها الى قعرها بالرباط فينبغي ان يذر عليها الذرور
الملحم وهو الذي يجفف من غير لذع وقبض ويحلل الرطوبة التي بين طرفي

الجراحة لزجة مغرّية فيلصق احدهما بالآخر مثل الذرور المتخذ من
الصبر والمر والكندر ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحادثة
فيها البالغة من الالتحام وتجذب اللحم وتحلو لئلا يكثر الدم في البدن
فيكثر نصيب العضو المجروح وهو لضعفه لا يقدر على التصرف فيه
كما ينبغي فيفسد ويصير قيحا ودواء او ضمادا تضمد حواليها بالمرداسنج والصندلين
وماء الهندباء والكزبرة ليمنع انصباب المواد الى موضع الجراحة
ويذر على الرفائد الصندل اليابس المسحوق من غير ان يخلط بشيء
من العصارات لئلا يرطب الجراحة بها ويفسدها ان اوجب الحال
ذلك لتقليل الدم وان كانت شفتاها لا يجتمعان بجود الربط فينبغي
ان تخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت الجراحة في عرض البدن
وان كان لها غور وقد سقط منها شيء من اللحم ولا ينضم اجزاءها الى
القعر ويبقى فيها فضاء اجتمع فيه رطوبة صديدية ووسخ وهو شيء
غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيض او اخضر او اسود
او مثل دردي الشراب فيحتاج الى ادوية فيها تجفيف ينشف الرطوبة
المجتمعة فيها وجلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة
من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالتحام لانه لا يتم الا بالتجفيف
بسبب ان المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد
ان يجتمع في هذه الجراحة التي فيها فضاء وفي جميع القروح ما ثان
الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما ينفصل فيه عن الهضم الرابع مما
قد اندفع قبل ذلك غليظة وسخا على الجلد ولطيفة بخارا خارجا
عن المسام بل عن التصرف في الغذاء الوارد عليه واحالته جزءا شبيها
اكثر فضوله لا لذلك بل عن دفع الفضول التي تنصب اليه بسبب الوجع
والادوية التي تفعل ذلك يجب ان تكون بين افراط يؤدي الى ذوبان
اللحم الصحيح وتنشف الرطوبات التي يحتاج اليها في تكوين العضو ولا
تفريط تقصر عن الاتيان بالواجب هي الكندر والصبر والزراوند
والايرسا واقاقيا والعفص والتوتيا اذا استعملت مفردا من غير ان

يخلط

يخلط بشيء ودهن وينبغي ان يكون ربط هذه الجراحة مبتدئا
من غورها ربطا اشد لينضم طرفاها عند القعر ما امكن وليثبت
الدواء الملزم عليه وليحفظ غورها فلا يحتبس فيها شيء من الوسخ والصديد
بل يجلب منه الى فمها ثم يرخى فمها ليسهل سيلان الصديد منه
وينبغي ان يشكل العضو بشكل يسيل منه الصديد دائما بسهولة ولا يحتبس فيه
بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد بالطبع
قال جالينوس اني قد ابرأت جرحا كبيرا كان غوره عند الركبة
وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبا كان القعر فوق والفوهة
اسفل وكذلك قد علقت الساعد والكف وغيره تعليقا يكون
الفوهة ابدا الى اسفل ويحشى كل وقت بالقطن الخلق حتى ينقيها من
الصديد بالنشف ومن الوسخ بالتآكل ثم اي بعد التنقية يعالج
بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهي التي تعقد الدم الوارد على الجراحة
لحما بالتجفيف وبعد نبات اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة الخاتمة
لها وهي التي تجفف سطح الجراحة وتصلبه حتى يصير كخشكريشة عليه تحفظ
من الآفات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشب المحرق وهو الود كشه
الكبر المحرق وورق السوس والبلوط والعفص والجلنار والعروق والصبر
ونحوها من الادوية المجففة التي لا لذع فيها ويجب ان يراعى لين الابدان
وصلابتها فان الابدان اللينة كابدان الصبيان والنسوان يكفي فيها ما
يجفف تجفيفا يسيرا لترد الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشب
واما الابدان الصلبة مثل ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج
الى ادوية قوية التجفيف لترد الى ما كانت عليه في الصلابة مثل
العفص والجلنار والصبر واما اذا كانت الجراحات مركبة من
امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر
العظم وقطع العروق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع و
الالم فينبغي ان يقبل على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض
فيبتدئ بالمزاج لان رداءة مزاج العضو يلزمه ضعف القوى الطبيعية

مثل ابدان م

فلاحين
مثل الزمستان البوستان

التي عليها مدار الامر في العلاج وغذا وما يرد عليه من الغذاء والعدم
تفرقه فيه بسبب الضعف فيصير مضلا ونقص الامتلاء لان الامتلاء
وان كان من خلط صالح يمنع من الالتحام بالترطيب وتهيئة الورم لما
وجب الكسر لانه ما لم ينجبر كسر العظم لم يمكن التصاق شفتي الجرح وقطع التفرق
لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف العضو
ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم فكل في موضعه
وتسكين الوجع يكون باستعمال الضمادات المخدرة كالافيون والبنج
ونحو ذلك ومما يسكن الوجع بخاصية فيه ان يؤخذ رمانة حلوة فيطبخ
في الشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم واسوداده بالتضميد
باطراف الهندبا ودغب الثعلب والطلح والكمون ودهن البنفسج
حتى يقف الفساد ويسقط السواد والمراهم الزنجار بعد تسكين الوجع و
تعديه ووقوف الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد ويسقط السواد ايضا و
ان كانت الجراحة على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها ينبغي ان
يذر عليها الذرور الملحم المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين و
القاقيا فانها تجبر العظم ايضا وان وقعت الجراحة على البطن وخرجت
الامعاء والثرب فينبغي ان يرد ويخاط الشق خياطة تلزق الصفاق
بالمراق لانه عصبي بطيء الالتحام وان انتفخت الامعاء ولم يدخل الى
داخل البطن فانها ان لم يبادر الى ردها من ساعتها انتفخت
وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجي
والحيلة في الاجزاء التي فيها رياح غليظة فليكمد بالشراب المسخن
فانه يحلل اكثر من اسخان الماء مع اسفنجة مغموسة فيه حتى يذهب
انتفاخها بتحليل الرياح ثم يعلق العليل بيديه ورجليه حتى تتجرد [illegible]
ظهره ويزول ثقل الامعاء الداخلة وضغطها عن الامعاء الخارجة
ويدخل الخارج اما بنفسها لميلها الطبيعي وبجذب الامعاء الداخلة
لها او بعمل يسير وينبغي ان يجعل الطرف المجروح اعلى وارفع من طرف
الاخر فان كانت الجراحة في الشق الايمن تعلق مايلا الى الايسر وان

كانت

كانت في الايسر يعلق مايلا الى الايمن وان لم يدخل بهذا التدبير فليوسع
الشق قليلا على حسب الضرورة ويرد الى مكانه ويخاط واما الثرب
فان تلوحن سريعا قبل ان يسود ويخضر وان ياتي عليه زمان لم يقدر وهو
مكشوف فيرد الى الداخل ويخاط وان لم يرد حتى يسود او يلبث مكشوفا
اوان لبث فينبغي ان يقطع ما اسود منه لانه يتعفن ويوصل العفونة
منه الى الاجزاء الصحيحة او يقطع ما لبث منه في الخارج قليلا لانه يبرد
بردا لم يعد الى مزاجه الاول وان يرد الى الداخل لم يتعفن سريعا لانه
لفرط رطوبته يستعد العفونة عند ضعف حرارته الغريزية وقت البرودة
الى التي تحدث بالهواء البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره وتخلخل بنيته
ويبرد مزاجه وانعقاده من مائية الدم بخلاف ما يبرز معه من اطراف
الكبد والشقاقات الامعاء فانها وان بردت بردا شديدا فانها لا
تصير بحيث اذا ردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاول لانتفاء
تلك الاسباب فيها ولذلك لا تتعفن بعد ان يشد كل عرق فيه عظيم
فيه من الشرايين والاوردة بخيط دقيق من ابريسم لئلا يحدث النزف
عند قطعه ثم يرد الباقي الى داخل ويخاط مراق البطن بخيط معتدل
بين الصلابة واللين لان الشديد الصلابة ربما خرق الجلد والشديد
اللين ينقطع واما جراحة العصب فينبغي ان لا يلحم حتى تاتي عليها اياما
ويؤمن من حدوث الورم فانه لشدة حسه يعرض له اوجاع عظيمة ويتوجه
عليه مواد كثيرة موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغي ان يوضع عليه
في الابتداء الادوية الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا ورمت يخاف
عليها ان تتشنج ويبلغ ذلك التشنج الى الدماغ ويهلك العليل وينبغي
ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو ويكثفها ويمنعها
عن التحلل فتضغط العصب ويغلظ ويؤدي في عرضه فيحدث التشنج ولانه
يغوص في موضع الجراحة ويحدث فيه لذعا وغرزا ياتيين على [illegible]
الفضول اليه ولانه يرطب الجراحة فيكثر فيها الصديد ويخاف
ان يؤدي الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ التلذيع

تاديه

من الماء البارد ولان يمكنه في العضو بسبب لطافته اكثر ولانه مع
بايرطب ليسخن ويرخي ويذيب اللحم بانحلال الرطوبات فيسرع
اليه العفونة والهواء البارد ايضا لما علم ويكمد بالزيت المفتر
المايل الى السخونة لان الفاتر بارد بالقياس الى العصب وذلك
لتسكين الوجع وهو اولى من الماء الفاتر لانه لزج يلحج بالموضع وهو
مع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى ساير الادهان
وفيه لطافة وتغرق العضو كله بالزيت المفتر لتسكين الوجع والامن
من التشنج ويوضع عليه القيروطي المتخذ من الزيت الانفاق وهو الزيت
المعتصر للانفاق وهو اسم يوناني يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل
ثمرة فجة عفصة فانه ايبس مما في الاصناف واسخن ما قبضا او
بدهن الآس والورد لما فيهما من القبض مع قليل فرفيون ان كان
مزاجا يابسا ولحما اصلب لان ادوية العصب يجب ان لا يسخن ولا يجفف
ولا يجلو فوق الواجب ولا يقصر فيها عن الواجب وان يكون فيها لطافة
في الغاية وقوة نفوذ يصل بها الى الغور من غير ان يضعف قوتها
عند نفوذها في الجلد ووصولها الى موضع العصب والفرفيون كذلك
او يذر عليها علك البطم في الامزجة الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان
فانه افضل انواع العلك وليس له قبض شديد وفيه شيء من الحرارة
بسببها يحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا يجفف تجفيفا لا
اذى معه اذ ليس له حدة كثيرة بقليل زيت واذا ورمت وربما
يضمد بالادوية مثل دقيق الباقلي والكرسنة والحمص والاسوقة مثل
سويق الشعير معجونة بسكنجبين لان الاشياء الكثيفة يستفيد من الخل حرارة
لطيفة بسببه يغوص الى العمق واما السكر فانه يكسر برودة الخل ولذعه
ويميل به الى الاعتدال او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من
توبال النحاس فانه يقبض ويقعر ويمنع القروح من الانتشار ويدملها
والكندر فانه يقبض ويحلل ويملأ القروح ويدملها ويمنع الخبيثة منها
من الانتشار والزفت والقنة فانه يحلل بلا اذى وينبت اللحم ويجمع

والملح

والملح ونيس زاج فانه يقبض ويجمع ويمنع الجراحات وصنعة هذا
المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام منه اليه لما ان السحق يلطفه
ويزيد الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر نحاس ويحرك جيدا
حتى يستوي ويطبخ ويوضع فوقه صوف مبلول بالزيت وخل ليحلل
ويبرد ولكن هذا على حسب زيادة السخونة فان الادوية الحارة
يعرض بها ضررا عظيما ويحدث فيها تشنج وتمددا ويؤدي الى الهلاك
وان عرض فيها التشنج ينبغي ان يقطع العصب الممدود لئلا يبلغ
التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع والمواضع القريبة
منه بالدهن ثم يمرخ الفقرات والراس والعنق بدهن التشنج
ونحو البط والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور فيضمد بضماد
الجبر المقوي على ما سيأتي وان كانت فيها شظية عظيم يضمد بالزراوند
المدحرج فانه يجذبه من العمق حتى يخرج الشظية لانها تمنع الاندمال
ما دامت فيها ولما يطول مسافتها ثم يضمد بالكندر والمرهم [illegible]
لينبت وان فسد فيها العظم ومنع من الاندمال لما ينفصل عنه بسبب
فساد مزاجه وعجزه عن استعمال غذائه على ما ينبغي صديد رقيق رطب
الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بنفاذ الميل الذي عليه لانه يرد من
الصديد المنصب اليه ويتولد فيه المدة ويعفن ويفسد ويترهل
واسترخائه لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول المرود فيه بسهولة
بسبب الاسترخاء فينبغي ان يشق اللحم الذي فسد بالحديد او بالادوية لان
الحديد ربما يصيب شظايا العصب والعروق ويحت العظم بمحاد
او مبرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او ينشر اي يقطع بالمنشار او بالمثقب
على ما سيأتي بيانه في باب القروح ويخرج من المواضع ويخيط
صحيحة ويضمد على قدر العظم ويوضع مكانه واما ان وقعت الجراحة
على عرق وحدث النزف اما في الشريان فلدوام حركته ورقته
قوام دمه واما في الاوردة فاما لرقة قوام الدم واما لرداءة
مزاج اللحم وعسر قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بخل

لانه مع ما يبرد ويقبض يغوص في العمق ويقوم في الجراحات مقام
الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان وبالورد فانه ايضا
يبرد ويقبض ويبرد ما فوقه اي ما فوق الموضع الذي يجري منه
الدم اليه تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم ويجمده ويكثف المجاري
ويضيق الفوهات ويشد ما فيقطع النزف او يقل ويشد اي
ما فوقه شدا ليضم المجاري فاما الشد الوثيق فانه يحدث وجعا
فيه ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم ويضمد بصمغ البلاط
منه معمولة من الرخام المخلوط بالغري المتخذة من جلود البقر ومنه
معمول من الصبر والمر ودم الاخوين والعلك والانزروت و
الصمغ العربي مكمد جزء من اصل المرجان والزاج مكمد نصف
جزء معجونة بماء الصمغ العربي او بتراب الجرار الخزفية حين يخرج
من الاتاتين او بالزرانيج او يضمد بدقيق الكندر والصبر والعفص
المدبر وهو المحرق المطفى في الخل والجبسين وغبار الرحى ذكر صاحب
الكامل في الحواشي ان مرادهم بغبار الرحى غبار الدقيق منثو بالغبار
حجر الرحى ودم الاخوين ببياض البيض ووبر الارنب فان بعض هذه
يقبض المادة ويضم المجاري وبعضها بالغري ويحدث سدادا في فوهات
المجاري مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات
المرخية لفوهات المجاري المهيئة لها للتوسع ويشد ولا يحل اسبوعا
حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى بالنورة الغير المطفاة والزاج
فانهما من الادوية الكاوية وهي التي يحدث خشكريشة على وجه
الجراحة ويمنع من خروج الدم ويشد او يبتر العرق ان امكن
بان يكشف عنه الجلد واللحم الذي يغطيه ويرفع عن موضعه بصنانير
ويبتر اي يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك ليتقلص
كل واحد من طرفيه الى جهة ثم يحشى بما ذكر ويشد حتى ينبت عليه
اللحم فينطبق على كل من طرفيه والا اي وان لم يمكن من قطع
العرق فيكوى بالذهب المحمى بالنار حتى يصل اثر الكي الى عمق الجراحة

حتى

في نشوب النصل

حتى ينفصل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها الا بعد ان ينبت عليها
مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف فلا يفعل
الا خشكريشة ضعيفة يسقط بادنى شي فتعود البلية اعظم مما كانت
مع انه يسخن تسخينا شديدا او يجذب مادة كثيرة ان لم يمكن ذلك
اي حبس الدم بالوجوه المذكورة وفيه تكرار في نشوب النصل و
الشوك وغيرها ذلك اما النصل فينبغي ان يخرج بكلبتين النصال ويحشى
بالمر والكندر حتى يلتحم واما الشوك والزجاج ونحوهما مما ينشب
في اللحم ولا يمكن جذبه بالآلة فقد يمهل الى ان يضمد الموضع باشياء
مرخية ليتسع الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل
النرجس واصول القصب معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب
من العمق ايضا وباشياء جذابة كالزفت وعلك الانباط والراتينج
والزراوند في القروح القروح يتولد عن الجراحات وعن البثور
المتقيحة فان تفرق الاتصال اذا تقادم اي صار ذا مدة وهي الفضل
الابيض الاملس المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عند
ما كانت نضيجة وقايح القيح مرادف للمدة يسمي قرحة والغرض
في مداواة القروح البسيطة التي ليست معها عوارض اخرى مما يعرض
للبدن تمنع عن الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول والمواد
اليها او مرض او سوء مزاج او سوء تركيب واما تفرق الاتصال
او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من
انبات اللحم لان الطبيعة بسببه يعجز عن استعمال الغذاء على الواجب
لان المنفعل اذا كثر ضعف تاثير الفاعل فيه وجلاؤها ثانيا عن الوسخ
[illegible] وانما احتيج في الاول الى التجفيف لانه رطوبة رقيقة ينشف
بالمجففات ويتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه غليظ يحتاج
الى ما يجرده عن سطح العضو اللذين يتولدان في القرحة من الغذاء
الصائر اليها لضعف العضو عن هضمه فيصير اكثره فضلا فيه وعن
دفع فضلاته والفضلات المنجلبة اليه من الاعضاء الاخر ايضا فيصير

بيان كشف

في القروح

رقيقة وليصير صديدا او غليظة وسخة وهي شيء اخر خاثرا ابيض ان كان
نضيجا او الى السواد او كالدردي ان لم يكن نضيجا وقد يكفي في تجفيف
القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل والشراب
وماء العسل وحشوها بالقطن الخلق فانه ينشف الرطوبة المتولدة فيها
يوما فيوما ويجلو الوضر وما كان ويبقى القرحة منه فحينئذ من اي شيء يشبهها
ولا يحتاج الى شيء اخر من المدملات سوى ان يوضع عليها قطعة مدهنة
خلقة بدهن ورد ولكيلا يجفف القطن لان مثل هذه القرحة
متى استعمل فيها المجفف القوي جفف الرطوبة الاصلية ومنع بذلك
في انبات اللحم وليصغر مقدار القطنة كل يوم حتى يجف القرحة ويصلب
لحمها وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة
كثيرة الرطوبة وضرها ليقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة المرهم
المتخذ من المرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت فان الزيت
لصلح كيفية تلك الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبة الاصلية لكنه
يرطب القرحة ويرخيها اذا استعمل مفردا فكل واحد منهما يقصر بالقرحة
والمجموع يتم به الغرض المقصود ومثل هذه المراهم المذكورة اذا زيد فيه
المجففة مثل العفص والجلنار والشب والقليميا وورق السوس ونحوها من
الزنجار اذا كانت الجراحة المتقيحة في الابدان الصلبة كابدان الاكرة
والفلاحين وغيرهم من ارباب الكد ليرد ما من النتن فيه والرخاوة التي
عرضت لها الى حالها الاولى من التجفيف والتصلب وان كان للجراحة
غور فيحتاج بعد التجفيف البالغ بسبب ان رطوبتها لا يسيل منها بسهولة
كما في القروح المستوية بل ينصب الى الفضاء الذي في غورها ويجتمع فيها
وقد يبلغ الى حد يعجز المجففات عن تجفيفها فيحتاج الى شق اسفل العضو
عند نهاية الغور ليسيل منه الى الذرورات والمراهم الملحمة وهي التي
يلصق احد سطحي القرحة بالاخر بتغرية ونحوها مثل الذرور المتخذ من الصبر
والمراهم المتخذة من المرداسنج اذا طبخ معه بثلثة اضعافه زيت ونثر
عليه بعد ان يسخن قليل من الانزروت ودم الاخوين والقند والكندر

الزفت

والزفت فان للقرحة ثم يحتاج بعد ذلك فيه المراهم بالغسل ليصل الدواء
الى قعرها وينقيها وينبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم والغور باق
لعدم تحجج فيه صديد ودفر ويحتاج الى البط واخراج ما فيه وذلك
بان يوضع على فمها قطنة مدهنة حتى ينبت فيه اللحم من القعر ويصير
مساويا لسطح الجلد فان القطن مع ما ينشف الرطوبة يحول بينها وبين التحامها
فلا ينقص واما القروح العسرة الاندمال والجرح وبه باطنا والممتنع من جلبها
وهي ما كان في غاية الف ووالبعد عن الاندمال قال جالينوس
في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة الى اول من ذكرا انها عرضت
في بدنه وهو خيرون الطبيب وذكر في كتاب حيلة البرء ان بعض القروح
سمي باسم مشتق من اسم المداوي الاولى وهي القرحة المسماة خيرونية ولا
منافاة بين القولين وذلك اذ يمكن ان يكون ذلك الطبيب مع
اشتهاره بانه اول من حدث به مشهورا ايضا بالانجاح في معالجتها
وانه المداوي الاول لها فعسرها يكون اما لقلة الدم في البدن لانه هو
المادة التي يصلح ان يكون منها العضو الذاهب ويلتحم فان لكل شيء
جسماني فاعل وقابل والفاعل ههنا هو القوى البدنية والقابل الدم
الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في الاعضاء الغير اللحمية وفي ابدان
المشايخ وعلامتها ان يكون القرحة وما حولها قليلة الحمرة سليمة من
الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها ان الدلك
الى ذلك العضو المتقرح لاجتذاب الدم اليه والتكميد بخرق مبلولة
بالماء الحار ليجذب الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح والنخالة
ولا ترطيب مفرط يكثر الصديد ويذيب اللحم ويوجب التذبيح كما يوجبه
النضاح كما يوجبه النضاح بالماء الحار عليها ولذلك لا ينبغي ان
يبالغ فيه بل يمسك عنه اذا احمر العضو وانتفخ ولا ان يكون حارا جدا
لانه يحلل اكثر مما يجذب خصوصا اذا طال زمان استعماله وتغليظ تدبير
العليل ليتولد منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المراهم الاسود
المتخذ من الزفت والزيت والراتينج والسكر وجونساف البقر فانه يجذب

القروح العسرة الاندمال

مدهنة

والقليميا

١٧٨

الدم ويفسد اللحم واما لرداءة الدم في البدن حتى ان ما ياتي القرحة
من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك بل يستحيل وضرا اليها وقوة
العضو عن اصلاحه وعلامتها رداءة اللون والسحنة اما الى بياض
رصاصي او صفرة وان كان السبب فيه فساد مزاج الكبد فان فساد
مزاجها اما ان يكون الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد
الرطوبات البلغمية واما ان يكون الى الحرارة فيكون اصفر لكثرة
تولد الصفراء او الى اسوداد وكمودة ان كان السبب فيه فساد مزاج
الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى ساير البدن
وعلاجها اخراج الدم الردي واخلاط الفاسد من البدن بالفصد و
الاسهال واصلاح مزاج الكبد والطحال واما لضعف قوة العضو
وعدم تصرفه فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج حار في
البدن الاولى ان يتول في العضو وعلامته حمرة الموضع وتلهبه و
الوجع الشديد وعلاجه الفصد من العرق الموافق لذلك العضو
المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد
المطفي والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الطين
والمرداسنج والعروق لزيادة التجفيف واستعمال التدبير المبرد المطفي
والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الطين والمرداسنج
والعروق لزيادة التجفيف واستعمال طلاء الزرد على حوالي القرحة
واستعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفادة واما لسوء مزاج بارد
وعلامته كمودة اللون لقلة الدم المشرق وجموده وقلة الحرارة وعلاجه
تسخين المزاج بالاغذية الباردة كالالحم بالتوابل واخذ الزنجبيل و
التين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار واستعمال مرهم الباسليقون المتخذ
من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود المعمول
من المرداسنج المغلي بالزيت الى حد السواد ومن الكندر ودم الاخوين
والانزروت واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان يكون القرحة كثيرة
الرطوبة والصديد رخوة اللحم وعلاجه تنقية البدن بالاطريفل فانه مع ما يسهل

يجفف

يجفف الرطوبة وكذلك التدبير والتغذي بالاغذية الناشفة مثل
الطباهيج المشوية والمطجنة واستعمال المراهم القوية التجفيف المتخذة
من الجلنار والعفص والعروق والنحاس المحرق والاسفيداج والنشا
والقلقطار مخلوطة كلها بطبيخ المرداسنج المغلي بالخل والزيت واما لسوء مزاج
يابس وعلامته ان يكون القرحة يابسة ناشفة وعلاجه ان يكمد
القرحة بالماء الفاتر ودهن البنفسج ويغذى صاحبها بالاغذية المرطبة
كالحسو والامراق الدسمة والبيض النيمبرشت ويداوى القرحة بالادوية
القليلة التجفيف بمنزلة الدواء المعمول من دقيق الشعير ودقيق الكرسنة
واما لان على شفة القرحة او في داخلها لحما صلبا يمنع من انضمام طرفيها
ويتبين ذلك عند اللمس اذا كان على فمها او على قرب منها او عند
ما يحس بطرف المجس اذا كان في غورها وعلاجه ان يحك براس المجس
حتى يفنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد
الاكال مثل القلقديون والدهنج ونحو ذلك ان كان في غورها بحيث
لا يصل اليه الآلة ثم يعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر
القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب ما يسيل منه دائما من رطوبات
صديدية يمنع القرحة عن الاندمال ويضعف العضو عن استعمال غذائه
على ما ينبغي فيستحيل منه الى الصديد ايضا وعلامته ان يندمل احيانا
لنبات اللحم الذي حولها ثم ينفتح وليعاود بسبب الصديد الذي يجتمع
فيه فيتقيح ذلك اللحم الحديث لما يرم من الصديد النافذ فيه ويسيل منه
صديد رقيق منتن لعفونة العظم واللحم القريب اليه ورداءته واذا ادخل
راس المجس في الجراحة نفذ بسهولة ووصل الى العظم لتزايل اللحم واسترخائه
واخذه في طريق الفساد وربما احس بخشونة العظم عند وصول راس المجس
اليه بسبب فساد الغشاء المحيط به وتعريه عنه وعلاجه ان يبطّ الموضع
حتى ينتهي الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد حتى يأكل اللحم الميت ويحرق
المنتن بعد ما صار موضع الدواء الحاد كالحشكريشة او كاللحم الرخو حتى يسقط
اللحم الردي الحرق ويكشف العظم فيحك العظم حتى يسقط القشر الفاسد

منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يسر الفساد في جميعه او ينشر بالمنشار رقيق
حاد في الغاية يمكنه ان ينشر المنشار طمين او لتقطع بان يثقب ثقبا متوالية
متصلة بعضها ببعض محيطة بجميع جوانبه ثم لتقطع ما بين الثقوب بحديدة
حادة ويخرج على نحو ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور
المنبت المعمول من المر والصبر والكندر واما لان القرحة عفنة خبيثة
لعفونة الدم الذي يأتيها باختلاط الرطوبات الصديدية الفاسدة
التي يسيل منها فلا يتولد منه العضو وعلامتها سوادا القرحة لما يضعف
الحار الغريزي الذي في العضو لفساد المادة الآتية للروح واستحالتها
منه الى كيفية خبيثة فيستولي الحار الغريب عليه ويعفنه ويفسده ويوسعها
لسريان الفساد والعفونة منها الى ما يجاورها وعلاجها ان يضمد باطراف
الهندبا وورق الخطمي وعنب الثعلب وشيء من السمن ودهن البنفسج حتى
تترهل اللحم الفاسد ويسقط ثم تسكين المزاج وتنقية البدن من الخلط
الرديء فان كان في القرحة لذع وحرارة ورشح ما اصفر ولون ما
حوله تقرب الى الصفرة فالدم الذي يأتيها مراري حاد وان كان ما
حوله مائلا الى السواد والصلابة ولم يكن لمسها شديد الحرارة فالدم
سوداوي وان كان مائلا الى البياض فالدم بلغمي مالح فيستفرغ كل
على حسب الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار
والسمن حتى ينظفها بالكلية من الاجزاء الفاسدة التي تعفنت في حدود
السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبتة واما لان فيها رديء
من كثرة الرطوبة والوسخ لا من العفونة والفساد كما في ابدان
المستسقين ويعالج بان ينقى ذلك اللحم بالدواء الحاد والسمن حتى ينقص
الى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها دوالي عروق كما يسقيها
ويرطبها على الدوام ولا يدعها تندمل وعلاجها الفصد والاسهال
بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم قصد الدوالي ليسيل دمها وينقطع
عن القرحة ترطيبها وانما يؤخر قصد الدوالي لما يعرض من تعرضها
اولا عند امتلاء البدن ما هو شر من القرحة واما لعدم موافقة الادوية

والمراهم

والمراهم التي يعالج بها وذلك اما ان يسخنها فضل اسخان فيجلب اليها
مادة كثيرة ولا يقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك ان يزيد
حمرة والتهابا ودورانا فينبغي ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان
يزيد تبريدها فضل تبريد فيضعف القوى ويبلد ولا يجذب الغذاء ولا
يتصرف فيها وآية ذلك ان يبرد ويميل الى الكمودة وسواد وصلابة
الجلد والدم وينبغي ان يعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء
واما ان تقصر عما يجب من جلائها وآية ذلك ان يكون وضرها وضرا
قد لصق بها لحم رديء رهل لكثرة الفضول الغليظة البالية ويعالج
بالمراهم القوية المنقية كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل
ونحوه واما ان تقصر عما يجب من تجفيفها وآية ذلك ان يكون رطبة
رهلة كثيرة الصديد فيعالج بالمراهم المدملة القوية القبض المتخذة
بالجلنار والعفص واما لانها يلذعها بحدتها وجلائها وينبغي لحمها بان
يزيد ويميل الى رطوبة رقيقة سائلة كالصديد وكثير الخشية ويكون صديدا
فيزيدون في قوة الجلاء والفرق بينها انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ
الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان رقيقا احمر مع وجع ولذع فهو
من الذوبان وآية ذلك ان يكون الوجع والورم والحرارة زائدة
والقرحة كل يوم اوسع وينبغي ان ينتقل الى المراهم اللينة التي لا يكون فيها
حدة ولا لذع واما ان ينصب ويسيل اليها مواد وفضول بسبب امتلاء
البدن فيها ويسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة الرطوبة
فيها وسيلانها منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الهليلج ويلطف
الغذاء ثم يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف وان صور من جملة القروح
العسرة الاندمال وهو من القروح المتقادمة التي تجاوزت عن الاربعين
من وقت الانفجار ربما كان له غور عميق وفيه ضيق وفمه واسع وفيه لحم
صلب ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه رطوبة
دائما وربما انقطع احيانا ويصير بالسنة مقدارا وربما يلتحم فمه ويعود ثم
ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية فلما احتبس فيه فضل غير نقي

فسد الاتصال الحادث ثانياً وربما انتهى الى عظم ويحس بصلابة عند
ادخال الميل ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة لطيفة مائلة الى
الصفرة والى عصب ويحس بوجع شديد عند ادخال الميل ويكون
الرطوبات رقيقة لطيفة كما في العظم لكنها اميل الى البياض والى رباط
ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة بيضاء ولا يحس بوجع ولا بصلابة
شديدة كالعظم والى وريد ويكون السائل دماً غليظاً كثيراً والى شريان
ويكون السائل دماً مشرقاً رقيقاً والى لحم ويكون السائل رطوبة
غليظة لزجة حمراء كدرة والى اعضاء شريفة كالعين في الغرب والغشاء
في ناصور الصدر كما حكاه جالينوس فيفسدها اي الناصور هذه
الاعضاء التي ينتهي اليها بالعفونة وتجويفه قد يكون مستوياً وقد
يكون معوجاً اي مائلاً الى جانب بحيث لا يدخل فيه الميل وربما
كانت له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السائلة ان كانت
منها يكون على لون واحد لانها تنتهي الى اصل واحد بخلاف ما اذا
كانت نواصير متعددة فان الرطوبات السائلة منها يكون على الوان
مختلفة لانها تنتهي الى اصول متعددة وعلاجه ان يغسل بما ورد قد
انقع فيه رماد الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ او بماء
العسل وماء الصابون فانهما يجلوان وينظفان مخلوطاً بهما زنجار و
نوشادر لتنقية الصديد والوسخ وقلع اللحم الفاسد ويكبس بالقطن
الخلق مبلولاً بشراب ملوثاً بالذرور الاصفر المتخذ من الانزروت
والصبر والمر ودم الاخوين والكندر والافيون والزعفران فان لم
ينجع هذه فينبغي ان يبط ويفنى اللحم الردي من الجوانب بالحديد او
بالدواء الحاد ثم يدمل وذلك صعب جداً خصوصاً اذا كان في جوار
عصب او عضو شريف ومنها القروح الساعية وهي قروح تلتهم
اي تأكل بسرعة ولا ذات خشكريشة كبار بل ذات رطوبة صديدية
حادة يحرق ويعفن ما اصابه من الجلد الصحيح ويكون معها حمى لسبب
العفونة وسببها رطوبة قد عفنت واحدثت تنفيط وعلاجها

بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى بمرهم الزنجار الا ان هذه
القرحة رشاحة جداً لا تقبل اثر الدواء فعلى ان يطلى بمرهم الطين
لانه يجفف الرطوبة تجفيفاً بالغاً ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها
ثم يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب
النحاس الذي يلزم عليه عند الذوب وتعلوه بعد السبك كالرماد
ويستعمله الزجاجون فانه يكتسب من النحاس ومن الاحتراق زيادة
قبض وتجفيف وتنقية واندمال للقروح ومنعها من الانتشار
وتراب بوتقة النحاس اي الكوز الذي يسبك فيه النحاس لما ذكر و
الماميران معجوناً بالخل ومنها جنس من القروح يعرف بالقروح التي
تحدث عن الاحتراق فلانها تشبه احتراقات كانها اثر الكي
وحدوثها يكون من دم محترق سوداوي كثير الرطوبة قليل السوداوية
قليل الالم تدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه وعلامتها
ان تحدث اولاً بثور كبار لان الدم مع كثرته لا يخلو عن غلظ فلا
ينبسط تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى يحدث عنه بثور صغار ثم يتفجر و
تنبسط تحتها وتفسدها وتفسد ما يلي وربما ينفجر ويصير خشكريشة سوداء
ورمادي اللون مثل خشكريشة الكي وذلك لشدة حرارة المادة و
احتراقها وغلظها واكثر ما يعرض في الوجه لانها لشدة حرارتها تتصعد
اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون
وماء الجبن مع سفوف لنقض السوداء مثل السفوف المتخذ من الهليلج
الكابلي والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج و
لسان الثور والملح الهندي وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص
الدم المحترق من نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول
من المرداسنج والعروق والخل والزيت وقد تحدث في جلد الرأس
قروح مولمة جداً تمنع القرار وهي في الابتداء يكون بثوراً احمر صغار
مولمة وسببها بخارات دموية غليظة محترقة تستكن تحت الحجاب
الذي على القحف ولا يخرج عنه لسهولة لغلظها ولكثافة الحجاب يحرق الحجاب

ويكويه عند الخروج منه لغلبة حرارتها فيه ولم الما معفرطا وعلاجها التضميد بالاشيا الملينة للجلد ليسهل اندفاع تلك الابخرة

الغليظة عنه كاطراف الهندبا المدقوق المقلي بالشيرج وقد طرح عليها يسير من دقيق الشعير والخطمي وان يداوي بعد ذلك لتحليل وتسكين

الوجع بالمرهم الكافوري للبثرة واندمال القرحة في السقطة و الضربة اذا احدثت سقطة او ضربة ولم يحدث معها شي من تفرق

الاتصال ونزف الدم وغير ذلك فيكفي في علاجها ان يفصد العضو الذي وقعت عليه السقطة او الضربة بالشد لمنع انصباب المواد

اليه فان هذا العضو قد عرض له امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة يرسل اليه المواد للاصلاح

فاذا وصلت اليه فسدت فيه لعجزه عن هضمها والتصرف فيها على ما ينبغي او لاختلاطها بالمواد الفاسدة التي فيه من سوء المزاج

الحار بسبب توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمعاونته الالم و الحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح الذي حصل فيه مثل

المغاث والطين الارمني والعاقيا وورق الكرسنة والصبر والماش المقشر معجونة بماء الآس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة

يومية بسبب الالم او عفنية بسبب الورم الحار فليضمد بالورد والآس والعدس المقشر والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل

فانها تبرد وتمنع انصباب المواد اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد واما لتها عن العضو العليل الى جهة اخرى ويلطف

تدبيره ليقل تولد الدم في البدن فيقل ما يصب الى العضو ولئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والحمص والعدس

وينبغي شيئا من الموميائي الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع ويسكن الاوجاع الحادثة فيها بخاصية فيه وهو حجر في ذلك و

افضل انواعه ما يكون بكهف جبل من جبال قرية يقال لها دادبان من قرى فسا ودارابجرد من اعمال فارس يترشح من صدع فيه

في كل سنة قريبا من ثلثين مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته ولعزته وجودة المختوم به ملوك الروم كما يختم ملوك الروم بالطين المختوم

وملوك الصين بالراوند وملوك الهند بالهليلج والانواع الاخر يوجد في مواضع كثيرة بفارس وصنعاء اليمن وسائر النواحي لكن ليس

لها هذا الشرف والخاصية التي للدارابجردي ويكون منه نوع آخر فيه شي يوجد بمصر وهو خليط كانت الروم يلطخون به موتاهم في الازمان السالفة

فيحفظ اجسادهم بحالها لا يتغير وهو البدل عن عزيز الوجود ويجب فيها ذكر او يوخذ الراوند وقوة الصبغ والكاكنج والطين المختوم ويسقى

في نقيع الحمص فانها تشد الاعضاء وتقويها فلا يقبل المواد فان وقعت السقطة او الضربة على الراس فينبغي ان يلين الطبيعة ليميل المواد

من الاعالي الى الاسافل ويندفع ولا يفصد لعجبه فانه يجذب الفضول الى الاعالي من غير عاية لينة لان الحادة تهيج الاخلاط وتثورها

وتسخن الكبد وتعفن الاخلاط التي هناك وتورث الحمى لان الادوية الحادة التي فيها ينفذ الى الكبد من غير انكسار عاديتها لبعد المعدة وربما الفواكه

لان المقصود من الاستفراغ ههنا استفراغ المواد التي يخاف ان يتصاعد الى الراس ويوجب الورم فيه وهي المواد الحارة اللطيفة الصفراوية

ويوضع على الراس خل خمر ممزوج بدهن ورد وماء ورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس ويبرده ويدفع المواد المتوجهة اليه ويضمد بورق

الآس والجلنار وقشور الرمان مطبوخة بالماء او الخل مع قليل من عود و سك وشراب قابض وقصب الذريرة فانها يصلب اعضاء الراس و

يقويها ويمنعها عن قبول المواد ويطلى من ادمغة الدجاج فانها مع ما يغذي يقوي الدماغ ويقطع النزف العارض منه بخاصية بعد اليوم الثالث

وان وقعت على الصدر او البطن وحدث نزف الدم وبرقة بسبب انشقاق عرق فليسقى الكهربا والجلنار وطين ارمني ودم الاخوين

في نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ الدم ويجفف القروح ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل وعرض لها الفسخ وهو عبارة عن تفرق

الفصال يعرض في وسط العضل سواء كان في طوله او عرضه قل عدده
او كثر فيضمد في الاول بما ذكر من الرادعة لئلا ينصب اليه دم كثير
فيتورم ويؤدي الى التعفن وفساد العضو لانه قلما تحلل منه لضيق
منافسه بالضغط الواقع من الفاسخ خارجا وبالضغط الواقع
من الورم داخلا وعرضت للدم ان غلظ وجمد فيه لاختناق
الحرارة الغريزية بسبب عدم الترويح ولقلة حرارة العضو لكثرة
الاجزاء العصبية والرباطية فيه ولفقد الدم الطبيعية العرقية الحافظة
له عن الجمود ثم بما تحلل الدم الميت المختنق في خلل الليف لئلا يحدث
الآفات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال الطبيعي الذي
له مثل النطول المحلل المعمول من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا
اليابس وورق الخطمي والفوتنج والمرزنجوش والضماد المتخذ من دقيق
الشعير والزوفا الرطبة ومثل الفوتنج الجبلي وسويق الشعير وان وقعت
على العصب وعرضت له ارض اي تباعد في بعض اجزائها عن بعض
فيضمد بما يسكن الوجع لئلا ينجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو
حساس شديد التوجع وبما يرخي ويحلل معا لبعد انصباب شيء من
المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى فيه المادة المنصبة اليه فيعفن واما المرخي
فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من المادة بعد تحليل لطيفها بالمحلل فيحدث منه
التشنج بل يسترخي ويلين ويستعد لان يتحلل منه ذلك الباقي بسهولة
ولان العصب عضو غائر وراء الجلد لا يصل اليه اثر الدواء بسرعة يجب
ان يخلط بالادوية المرخيات حتى ينفذ قوتها اليه مثل الخطمي ونحوه ويمرخ
بالادهان الحارة مثل دهن الشبث ودهن الاقحوان وان وقعت
على مفصل وعرض له وهن وهو عبارة عن اذى ما يلحق ما يحيط بالمفصل
من اللحم وغيره من غير انخلاع ودون ... وهو انخلاع العضو وزواله
من موضعه زوالا غير تام اي من غير انخلاع فيمسح بدهن ورد ويذر
عليه آس مسحوق ويشد شدا غير موجع ولا مسترخي غير ضابط ويوضع
عليه الالية والتمر ويشد فانها يزيل الصلابة ويذهب الاعياء وان حدث

فيها التواء العصب وصلابة بسبب مادة غليظة ينصب اليه وهو
لا يقوى لضعفه على دفعها وازالتها بالكلية فيحتبس فيه ويتحلل لطيفها
ويبقى كثيفها ويزداد كثافة بسبب برد مزاج العصب وضيق
منافذه وكثرة حركته فيعرض منه تشنج والتواء يمنع الانعطاف بسهولة
فيضمد بالدياخيلون او بالمقل المذاب بالماء او اصل الخطمي او بزر
المرو والميفختج او بالاشق والقنة والفربيون بدردي الزيت على
حسب قوة الصلابة وخفتها واما المضروب بالسياط فينبغي ان يكبس
اعضاؤه باليد او يداس بالرجل ليعود الاجزاء اللحمية التي خرجت
بالضرب من مواضعها اليها ثم يوضع عليها خرق كتان مبردة ليمنع
انصباب المواد اليها ويبدل متى فترت او يطلى بمرهم الاسفيداج
فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويشده والاجود ان يؤخذ جلد الشاة
ساعة تسلخ ويوضع على موضع الضرب فانه يلتصق عليه بلزوجة
وغروية ويمنع الدم المتوجه اليه ويحلله بالتليين والتسخين العرضي
ويبرد العضو بتبريد يسير لبرد مزاج العصبي ويسكن الالم بالتليين
قال جالينوس في ... من مفرداته ان اخذ جلد الكبش من
ساعته حين يسلخ فيوضع على مواضع الضرب فمن جلد نفعه اكثر من
كل شيء حتى انه يبرئ الضرب في يوم وليلة وذلك لانه ينضج ويحلل
مواضع الضرب الممتلية دما وان احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه
فينبغي ان يضمد بلب الخبز مع العسل فان لب الخبز يجذب من عمق
البدن ويحلل لما فيه من الخمير والملح ويلين الاورام ويبرد تبريدا لينا
وان العسل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والآثار
فصل الكسر والخلع
الكمدة في الكسر والخلع الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد
بان ينقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار وهو يعرف بحاسة البصر اذا كان
غليظا متبرئا كل جزء عن ملاصقه حتى يدخل بعض اجزائه الى داخل ويخرج
بعضها الى خارج فيظهر في العضو حدبا في جانب وتقعير اي
تقعر في آخر ويعرف بحاسة اللمس عند امرار اليد عليه اذا لم يكن الكسر غليظا

مستريا فيوجد فيه عند الجس مواضع مختلفة في الارتفاع والانخفاض وربما
سمعت منه خشخشة عظيم عند الجس او تحريك العضو وعلاجها في اول
الامر مد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه يتشنج ويولم والنقصان
منه يمنع جودة الالتيام وتسويته على محاذاة العظم الذي هو نظيره
لئلا يجبر معوجا مخالفا للهيئة الطبيعية وتسوية العظم ورد كل جزء منه
الى موضعه فان الشظايا اذا لم تنهندم حالت بين العظم والانجبار وتخزق
ما لمكين واقلها انها ما كانت لا يحدث من الوجع اورام وحميات وشدة
بعد ذلك برباط متوسط في الشدة لان الربط الشديد يحيل العضو ويضيق
المسام والمجاري غير قابل للغذاء وكثيرا ما يؤدي عند البطء والحل الى
موت العضو وتعفنه ويضطر الى قطعه وذلك بسبب انضغاط
مجاري الروح وامتناعه من النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو
لا يحفظ المجبور ولا يضبط حتى يجبر على الشكل الطبيعي ولا يمنع انصباب الرطوبة
المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة اليه الى المواضع البعيدة منه مبتديا
من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو بعد ان يكون اشد لفاته على
موضع الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط اخر مبتديا ايضا من
موضع الالم اي الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلث لفات او اربع ولكن
حالة شدة الابتداء او سلاسة الانتهاء حال الرباط الاول الذي
يتوجه الى الاعالي ثم تسوية الموضع بالرفائد اي برفائد اخرى ليملأ الفرج
الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع
منخفض فلا يلزم الجبائر عليهما لزوما جيدا به لتدور ايضا على الرباطين
ولتسويتها تسوية ثابتة فلا يكون الربط في موضع اشد وفي موضع
ارخى ثم وضع الجبائر فوقها وشدها بعد ذلك ثم فصد العليل و
اسهاله ان [illegible] الى التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المعدة
بالقرابيع ليومن بذلك كله حدوث الورم وسقيه الطين الارمني [illegible]
مثقالا فانه ينفع في كسر العظام بلزوجته وتمتينه وتجفيفه بالملاس [illegible]
الموميائي الفارسي وينبغي ان لا يحل الرباط لئلا يزعج العضو ولكن

في وسط [illegible] فسدت الفكر والتخيل فلا تميز بين ما ينبغي وبين ما لا ينبغي على
المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره افسدت الذكر فينسى جميع المعاني
الجزئية ويتكلم في كل نوع خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته
وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجب فالمسمى ورمه فان الدماغ [illegible]
بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان الى الدم [illegible] اكثر غزيرا من سائر الاخلاط
ومعه رطوبة كثيرة يعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة ونورانية واشراق
ما يعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح من
ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه يتخيل دائما صورا
مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد
لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذها وتتسع الشفتان فيحدث
شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان السبب المحدث للضحك
والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته
كما يحدث للذين يكثر قنيتهم واموالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى
تجرد سطحه وتجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع
وبعضها اخفض لعسر وروده الملا او اختصاصه بذلك مع عموم العارض
من جميع الاعضاء وسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته
ويكون لونه الى حمرة مائلا الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه
لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا لتاثير الصابغ فيه ولان المادة
انما هو دم ملتهب يحترق سريعا ويسود ولذلك قد يصير سائر الاعضاء
سودا وعظم النفس وربما تدمع العين من غير ارادة لكثرة الرطوبة في
الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها الى فيقها وملطفها بسبب انفراغ
المسخنة الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقرب وضعها من الدماغ
وهي لا تمسكها لضعفها ولكثرة تلك الرطوبات فتتخلى عن امساكها [illegible]
تسيل اي تنفصل منها وهذا ردي جدا لانه انما يكون لآفة قوية في الدماغ
وليس يلزم من هذا ان تضعف سائر القوى التي في البدن فيسيل [illegible]

العرق البارد والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين الطف
جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركة
ما لا ينال غيرها او لان العين اذا ضعفت بالمشاركة لم يقو على نضج غذائها
فيصير فضلة وهي لا تقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير ارادة و
اذا كان من عين واحدة فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات
بسبب ان اشتعال الدماغ يكون الى حد لا يبقى معه في الجانب الذي فيه
سبب الاشتعال رطوبة تسيل بالدمع وفي الجانب السليم يكون التجفيف
لا محالة اقل فيسيل الدمع منه ويكره الضوء لئلا يتالم حاسة البصر ويتلاشى
الروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء المفرق بالسخونة ويقطر الدم
من الانف اما لانفتاح فوهة عرق من العروق الدماغية او لانشقاقه
بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته او احتراقه فيسيل الدم الى الانف
لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال في الثلثة الايام
الاول لجذب المادة ودفعها عن الراس واخراج الدم على حسب القوة
من غير مبالغة ليبقى منه ما يقوي الطبيعة على دفع المرض مع فقد الغذاء و
لانه اذا استفرغ شي من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي لان
المنفعل كلما كان اقل كان تاثير الفاعل فيه اقوى وتخل الطبيعة بمثل طبيخ
الفواكه مع شراب الاجاص والتمر الهندي والترنجبين والحقن اللينة مع
فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد وماء الورد
عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه
وبالنخالخ المعمولة من ماء القرع والبارد الكزبرة الرطبة الطرية والخل و
دهن الورد والمشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج والنيلوفر وسقي ماء
الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية ومنتهى
المرض قريبا لان الغرض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث
يمكن لها دفع المرض عند البحران وكانه يزيد جزءا [illegible] في القوة ويضعفها
بالعرض لانه يقوي المرض الذي هو عدوها بوجوه احدها ان الطبيعة اذا

اشتغلت بهضمه ضعفت مقاومتها مع المرض فيقوى بالضرورة وثانيها
ان الطبيعة لضعفها بالمرض لا تتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا
للفساد مع استيلاء مادة المرض على احالته الى طبيعتها فيزيد بذلك
المرض وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعة فيها و
يستحيل بعض منها الى مادة المرض فمتى كانت القوة يفي بدفع المرض
وكانت المدة قصيرة يحتمل القوة المقاساة التي بعدة فيها كفى الغذاء
اللطيف فيها والا فزورة من الشعير والماش المقشر والقرع والاسفاناخ
مع لب اللوز واما من الصفراء وهو القرانيطس الخالص وانما سمي بها لان
الصفراء انتشى الدماغ ويؤذيه بالحرارة واليبوسة معا بخلاف الدم فانه
لرطوبته لا تشتد نكايته شديدة فهو متضرر بالذات من وجه دون وجه
والصفراء مضرة من كل الوجوه وعلامته شدة حرارة الحمى لشدة حرارة
الصفراء وشدة الحرارة كلما اخذت باليبس كان يشتد السهر
وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها وقلتها وجفاف العين والمنخرين
واصفرار الوجه واللسان والعينين وسرعة النبض والتوثب لان الحرارة
يتبعها الحركة والبرودة يتبعها السكون ولذلك ترى الحيوانات التي تاوي
الاحجار يكون في الشتاء ولا يتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف تتحرك
دائما فالحرارة آلة لجميع الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة
اسرع واليبوسة ايضا يعينها ويقوي الاعصاب فتخف عليها الحركات
والصفراء ايضا خفيفة على القوة لا تضعفها عن حمل الاعضاء وثقلها
والهذيان والغضب وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج
طلبا للانتقام وسببه رقة المادة وصفاؤها وزيادة تخونها فيكثر اشتعالها
ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا لشدة حرارة الدم
المتولد من هذا الدم واسرع انحلالا للطافتها فيتبع سرعته وسوء الخلق
لكثرة الغضب وفساد العقل واذا كان الورم في مقدم الدماغ افسد
التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل ههنا استحضار الصور المخزونة

في الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا المتصرف
في مستودعات الخيال ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من
افعال القوة المتخيلة التي محلها البطن الاوسط من الدماغ ويكون الفكر
والذكر سليمين كما عرض لذيوقلس الطبيب فكان يتخيل في ان بيته قوما
يزمرون ويلعبون ولا يفترون ساعة دائما مع سلامة فكره باخراجهم وصحيح
ولسلامة ذكره كان يعرف من يدخل عليه من الصديق والعدو وهذا
انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقي
الاجزاء بالمشاركة وان كان الورم في وسطه وهو موضع الفكر فسد
الفكر بالتشويش الغير ذاتي لذلك اختلاط العقل كما عرض للرجل الذي
يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسئل الناس هل يحبون ان يرمي
اليهم بشيء فاذا سموا الشيء رمى اليهم ولا يتخيل شيئا مثل ما تخيل الرجل
الطبيب ويعرف كل شيء يرمي به وفائدته ومنفعته لسلامة ذكره لكن
لا يعلم انه مخطئ فيما يصنع واذا كان في موخره وهو محل الذكر افسد الذكر
بالتشويش الغير ذاتي لذلك رداءة الذكر فهذا اما [illegible] ولان تقرر هذه
القوة في الاكثر يكون من البرد وان كان الورم فيها اي في الاقسام
الثلثة جميعا بطلت اي تشوشت هذه الافاعيل كلها وعلاجه اسهال
البطن بماء الفواكه مثل التمر الهندي والاجاص والعناب والبنفسج
والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان
المز المعصور وماء الاجاص اي نقوعه وماء الخيار المستخرج بالعصر وماء
القرع المستخرج بان يطلي عليه الخمير الثخين ويوضع في تنور فاتر ثم يؤخذ بعد
نضجه ويقور حتى يخرج ماؤه وماء البطيخ الهندي المستخرج بان يرفع
عن راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل ماؤه ووضع
الخل مع ماء الورد ودهن الورد على الراس ووضع جرادة القرع والخيار
وعنب الثعلب والخلاف عليه والتدهين بالادهان الباردة الرطبة
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج ولا يحذر من التبريد

والترطيب

والترطيب في هذا النوع كما يحذر في الدموي والتطليل بمياه طبخت فيها
الحشايش الباردة الرطبة مثل البنفسج وقشر القرع والنيلوفر والخطمي وان
كان به سهر جعل فيها الخشخاش وقشر الخشخاش وقليل بابونج كيلا [illegible]
الخشخاش او بعرقه [illegible] والاكثار واما من السوداء وعلامته الهذيان
والتفزع والخوف وذلك لان الروح جوهر نوراني مستوحش عن الظلمة
والسواد الظلمة ضده واذا غلبت السوداء على الدماغ اظلمته وسودته
فيبقى في وحشة دائمة وسيجيء بيان القول فيه انشاء الله والبكاء لان السوداء
تغلظ الدم وتبرده وتسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة والابتهاج
الانبساط وليعتقد صاحبه لكن فيغتم ويتفزع من ادنى الاسباب الغم
والانسان اذا احدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته يتحرك الروح
منه نحو الباطن هربا من ذلك الموذي فيبرد الاعضاء نحو الباطن
ويضيق افضية الدماغ والعين والصدر وتتعصر منافذها ويحدث شكل
البكاء ويخرج بالعصر ذرة ما في الدماغ من الرطوبة الرقيقة كالدمع
والمخاط كما يخرج الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها وسبب
حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الروح
والدم اليه ويرتفع منه ومن نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ وتذيب
الرطوبات التي فيها وترفعها وتسيلها ثم تجري بنفسها وتعلوها عين
وفوقها فيه وليصير رطوبات فلا ينفذ في الاثنين لغلظها ولانها تصعد
دفعة وهي كثيرة والاثنان ليضيقا فيهما لا يتحلل شيء منها الا في زمان طويل
فيدفعها الدماغ بالعصر الى جهة العين لاتصال الاثنين بها فيخرج من
الدروز التي عند الحاجب ويكون حارة لنسبة الحرارة اليها ودفعها بالغليان
في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع اكثر والسهر وزوال
العقل والمراد به هنا قوة بها يحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور
وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي
ان يؤثر او يتجنب في شيء من الامور وسلامة هذه القوة انما يكون عند
سلامة القوى الدماغية وحبس المشاهد والاهوات وكثرة التنفس كانه يختنق

اي يكون النفس متواترا وهو الذي يقصر زمان السكون الذي بين الحركة
الانبساطية والانقباضية وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد لغلبة حرارة
القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط التام لمدده بسبب تمدد الاعصاب
المائية اليه من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء ولصلابة
وبسبب حرارة القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم وهذه العلامة
لا تختص بهذا القسم بل يعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل و
يكون العين مفتوحة مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض
عضلاتها من اليبس مع اضطراب الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى
الطبيعي ويعرض العليل على دور الربع لتغير شديد وحمى مبانية الله
تعالى ويلزم من صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء
بسبب بردها ويبسها لا تتعفن تعفنا شديدا فان ملاك الامر في العفونة
هي الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا اما الصغر هو
لنقصان في الاقطار الثلثة فلصلابة الالة مع قلة الحاجة واما الصلابة
وهي عدم انفعاله عن غمز الاصابع الى داخل بسهولة كالوتر الممدود فلليبس
الالة ولمددها وانضغاطها لورم الدماغ فلا يتغير واما اختلاف فلعدم
تعصيها لبعضها فلان الالة لصلابتها لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة
فتعجز القوة عن تحريك المستوي وان كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة
وعلاجه بعد التنقية التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق
الباذرنجويه والسپستان مع الزنجبيل الاسهال بالحقن والحبوب المنقية
للسوداء مثل الحقن المتخذة من الهليلج الاسود والكابلي والافتيمون والشاهترج
والسنا والباذرنجويه ولسان الثور والبسفايج والزبيب والشعير المقشر
مع السكر الاحمر ولب الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذة
من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللاجورد
المغسول وحب البلسان مع ماء الهندبا وسقي ماء الشعير للترطيب والتبريد
والسكنجبين العسلي لتقطيع المادة وتلطيفها ثم بعد التنقية تضميد الراس
بلب حب القرع وحب البطيخ الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري

وتنطيله

ليثرغس

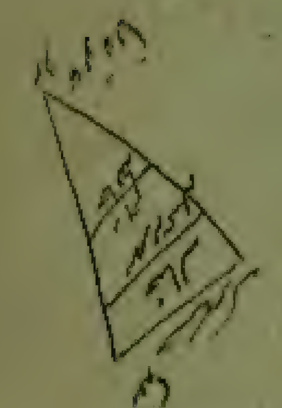
وتنطيله بمياه طبخ فيها البابونج ونحوه مثل النمام والورد واكليل
الملك وورق الخشخاش وورق الساق والتدهين بالادهان الفاترة
لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر
ولبن الجواري واما من البلغم ويسمى ليثرغس وترجمته النسيان قال
ثابت بن قرة حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط
بلغمي يجتمع في البطون المقدمة فيتعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب
ابو الفرج في المفتاح وصاحب التلخيص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير
القدماء وفي كلامهم بحث لانه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لانهم
باجمعهم لا يقولون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم
الحجاب كما هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب
على ما نقلناه عن ابن سرافيون في قرانيطس حيث قال المراد بقولنا
انه ورم في الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لان
جالينوس صرح في الثامنة عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء الدماغ
وليثرغس في نفس جوهر الدماغ ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان
ينفذ في ذلك الحجاب الصفيق وقال صاحب الكامل السرسام البارد هو
فساد يعرض للذكر وحدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما
من مادة بلغمية تغلب اما على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء
الدماغ وفي كلامه بحث اذ قوله سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي
يدل على انه ساذج فلا يكون ورما وهو باطل وقوله يعرض في الافعال قوله
يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ وقوله وعلامته ان يحدث معه حمى
ضعيفة بسبب تعفن البلغم مخالف لما يفهم من كلامه انه قد يكون من سوء
مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثرغس في
الورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو السرسام البلغمي والاكثر ان يكون
في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم
قلما يجتمع وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته
كما ان ذات الجنب ايضا في الاكثر صفراوية قلما يكون بلغمية لقلة نفوذه

البلغم في جوهر صفاقي عصبي صلب على انه لا يمكن ان يكون ذلك الا لخلط
منها جميعا اي من البلغم والصفراء معا لا من البلغم الصرف وليت ان
عروض السبات الاثر في هذه لا يكون الا لذلك وانا اعرض السبات
عليه وقال في هذا الكلام تحبث لان المجاري مسالك خالية تنفذ فيها
الارواح ولا يتصور فيها الورم وانما يحدث فيها السدة والسدة
توجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في الحجاب او في جوهر الدماغ
وينفذ فيها المادة على سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ
دفعة واقول في كلامه تحبث من وجوه الاول ان المجاري ليست هي المسالك
الخالية التي تنفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة تنفذ في المخ و
تنفذ فيها غذاؤه وهي الاوردة او تنفذ فيها الروح القلبي وهي الشرايين
وهي ليست بخالية ولا لها مسالك ممتدة لنفوذ الارواح الدماغية لنفوذ
الروح فيها كما في ساير الاوردة والشرايين واما التي ذهب الى خلوها
منها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك
المجاري وما المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها
ليست على صلابة المخ حتى لا ينفذ فيها البلغم الثالث انا لا نسلم ان
السدة في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدة الموجبة لهما انما
هي في البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم في
المخ دفعة مطلقا لا النفوذ الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع
الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة فظاهر ان الاجرام المصمتة
لا يمكن ان ينفذ فيها شيء الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع
فهو في غاية الركاكة فانه لو دخل لعاب صفيق في شيء غليظ القوام مثل
العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليس للفاعل
ولا للقابل صلاحية الفعل والقبول ولذا لم يحدث الاسترخاء عند
انصباب البلغم الغليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب
وهذا الاعتراض من الشيخ مشهور بانه مع اشتغاله مدة عمره الطويل على
تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام من كتاب الى آخر والبسط

كتاب آخر

مرة





مرة والايجاز اخرى لم ينتبه على كيفية حدوث هذه المرض ولا على كيفية
حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله عجيبة جدا اقول لم ابقه النسيان
لان النسيان اي بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمي بتسمية
اللازم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص ليس دلالة هذا الاسم
النسيان ههنا عند الاطباء كدلالته عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض
نسيانا ويعنون به عدم الذكر وليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث
لالم القوة المتخيلة فلا تتخيل الاشياء التي انطبعت في الذكر تم كلامه وانت
تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة تتصرف باستخدام الوهم في الصور
والمعاني الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال خزانة
الحس المشترك وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ وليس بين كلامه
آفة في التخيل وبين كلام القوم منافاة في مقدم الدماغ تناقض لان
الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى ثلثة اقسام كذلك
في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما في مقدم الرأس وهو في
آخر الدرز المنتهي الى نحو الجبهة والآخر في مؤخره وهو تحت الدرز الدالي وهذا
الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما حيطا فان يحدر ان من الام
الى فيه يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والاخر بالقسم المؤخر ويفرزه
وذلك ليتميز الجزء الذي هو الالين وهو المقدم عن الجزء الذي هو اصلب وهو
المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط في مقدم الدماغ ويؤيد هذا ما
قال ابن سرافيون هذه العلة يكون من ورم يعرض في الدماغ من خلط
بلغمي يجتمع في بطون الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة
حمى دقيقة ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس
ان تفعل افعالها الطبيعية وانما سميت هذه العلة النسيان لان الجزء
المقدم من الدماغ الذي يكون به التخيل يألم ولا يحس بما يكون في الجزء
الآخر الذي هو موضع الذكر والقرشي قد تحير في هذه المسألة فقال في موضع
الدماغ ينقسم ما بين اوله واخره الى جزئين احدهما من قدام والآخر من
خلف والظاهر انهما كالمتساويين في المساحة ليس اعني مساحة الطول

جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للموخر بجملته اذ لا موجب
لزيادة احدهما على الاخر ولما كان الموخر ادق كثيرا من المقدم وجب
ان يكون الجزء الموخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف
من طول المقدم وقال في موضع آخر ان انقسام الدماغ الى جزئين
مقدم وموخر يجب ان يكون هذان الجزان متساويين في الطول اذ
ليس لاحدهما بان يكون اطول من الاخر اولى من العكس وبين هذين
الكلامين تناقض بين وكلاهما مخالفان لما عليه المحققون من ارباب
التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل في امثال هذه المسائل بل
التعويل فيها على الرصد والتشريح وعلامته ايضا اي كما في الدموي
السبات الارقي وهي حالة بين النوم واليقظة يكون جانب النوم
غالبا فيها ولذا قدم السبات على الارقي في اللفظ وذلك لان
سبب هذا المرض على ما اتحد عليه كلام القوم انما هو تعفن البلغم في
مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبتها يعوق الحواس الظاهرة عن افعالها
تارة ويوجب السبات وبسبب حرارتها الدنية من العفونة يبسطها
الاخرى ويوجب الارق مع حمى سطحية اي دائمة غير قوية الحرارة لعفونة
البلغم فلا يكون الحرارة الغريبة الدنية من عفونته سلحية لانه لا يستعد
للتسخين استعداد الاجسام الحارة فتاثير الحرارة فيه يكون ضعيفا لكنه
في غيره بواسطة الابخرة لكثرة مقداره وسهولة تعفنه لا ينقطع وصول
الابخرة المتعفنة الى القلب فيطول الحمى وثقل جميع الحواس وبياض
اللسان والتثاؤب لثقل عضل الشدقين والفكين وتمدده بالفضل
الدماغي فيروم الطبيعة دفعه بذلك واسترخاء العضل والكسل عن الحركة
وعسر حركة الاجفان على جميع الحركة الارادية لثقل المادة على القوة
فيعسر عليها تحريك الاعضاء ولارخائها الاعصاب برطوبتها فلا يتاتى
منها التحريك الا بعسر واختصاص اللسان والاجفان بالذكر لظهوره فيهما
لقربهما من الدماغ ولسخافة جوهرهما ورقتهما واسترخائهما في اصل وضعهما
فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب وعلاجه استفراغ البلغم بمطبوخ

بطبخ

بطبخ اصل الرازيانج وبزر الكرفس والافسنتين واصل الاذخر والاسطوخودوس
والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العنصلي بالحقن المتخذة من اصل الكرفس
واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون واصل
الاذخر مع حليب لب القرطم والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل و
السقمونيا والملح الهندي والبورق الارمني والحبوب المسهلة المتخذة
من الصبر والتربد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكي
وبماء الرازيانج ويوضع على رؤوسهم الخل والماء ورد ودهن الورد
في اول الامر الى اليوم الثاني لتقوية الدماغ ومنع المادة عن التوجه
اليه بتعديل مزاجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد وقال
جالينوس في الرابعة من قوى الادوية ان الخل فيه الحرارة الطبيعية
التي للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية تبرد
عند استحالتها الى الخل والفضل المائي الذي فيه اذا عفن اكتسب حرارة
غريبة كما يكتسب سائر الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركبا من اجزاء
متضادة غاية التضاد واستوجب ارسطوطاليس وقال انه في الحرارة
لطبيعة الخمر بارد وبحرارته العرضية التي له حار ومع ذلك فيه لطافة والبلغم
لانه يقطع ويلطف وينشف وكذلك دهن الورد والماء ورد وقال
جالينوس في الثالثة من قوى الادوية وجدت دهن الورد اشد بردا
من الزيت الا انه ليس يقوى البرودة بل برودته برودة فاترة
ولفتور حرارته يطفي ويبرد حرارة الراس الذي اصابه الشمس وسخن
راس الذي اصابه البرد اسخانا يسيرا واما انه ولطيف الطيب فانه
لا يقبل بان دهن الورد المضروب مع الخل يبرد وانما استعمله في ابتداء
الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم حار في الدماغ وفيه
تناقض قوله من جهة انه ينبغي ان يمنع المادة ويردع في مبدا
العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة اليه
ان دهن الورد في هذه المواضع انما يكون ينفض ولا يبرد وقال جالينوس
ان دهن الورد المضروب بالخل يسخن اسخانا كثيرا انما يليق بالبيان لانه مركب

ذو الشين حاربين فاني قد جربته مرارا كثيرة على نفسي وعلى كثير فانه

يبرد اذا ما اصاب البدن حر شديد ويسخن اذا ما اصابه برد شديد

وكذلك الكلام في الماء ورد وحاصل كلامه يرجع الى ان الورد

يختلف تاثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل

الحمام ويسخن خارجه فعلى هذا الصحيح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج

به برده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اي بعد يومين من

الابتداء يجعل معها شيء من جند بيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة

وتحليلها ثم اي عند الانتهاء وخاصة في آخره يوضع عليه الاطلية

والاضمدة المحللة المعرقة من بزر دادرع مثل الجند بيدستر والعاقرقرحا

والفوتنج والى شاه والنطرون بماء الشمام او بماء المرزنجوش مع شيء

من خل العنصل والزيت ثم اي عند الانحطاط يعطس بالكندس

والجند بيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه ودفع المادة وازعاجها وتحليل

ما بقي منها وقسم آخر من هذه العلة اي من البرسام لا من الورم المذكور

فان البرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاص الصناعي على الورم

المذكور وبحسب الاستعمال العامي على العرض الذي يلزم ذلك الورم

وهو الهذيان واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم نفس

الدماغ والاختلاط الكائن في الحميات والكائن لاختلاط حرقة في فم

المعدة والكائن لاورام في نواحي الرأس الخارجة والكائن لمشاركة

ورم حجاب الصدر وعضلاته ولمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه

الاقسام لا تسمى في العرف الخاص برساما حقيقيا بل يعرف بالاختلاط

والحقيقي هو الورم المذكور لا غير والاسناد والعلامة قد يناقض صريح

كلام الشيخ حيث قال مراده بالحقيقي ورم حجاب الدماغ نفسه وهو ورم

يعرض من صفراء او من دم رقيق صفراوي للحجاب الذي بين الكبد

والمعدة وهو حجاب المعترض كل معترضا بين المعدة والكبد متصلا

بالحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة يسمى بالحجاب الحاجز ويتصل

متصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى بالحجاب والمعدة

خالف

خالف القوم في تولد هذا المرض فانهم يقولوا على اخر ورم حار في

الحجاب الى جزئه وانا الحجاب الحائل بين المعدة والكبد فلم يقل به

احد من الفضلاء غير الطبري فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغي

طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال

البرسام

ايضا المراد بها البرسام في هذا الحجاب كلاما فيظهر في الدماغ اعراض

البرسام لانه يشارك الدماغ والغليظ من غشاء الدماغ المسمى بالحجاب

ويتصل به فيرتفع اليه الابخرة وكثرة حارة فيلا الدماغ ويولد اعراض

البرسام وكثيرا ما تولد نفس البرسام ويسمى البرسام وعلامته الوسواس

الكثير لكثرة ارتفاع الابخرة حارة الى الدماغ والهيجان اي هيجان الوسواس

واختلاط العقل في وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون في وقت

آخر وهو عند سكون الابخرة وانحطاطها عن الدماغ مثل الاطلية ودلك

الرجلين وسقي الاشربة الملطفة وغيرها فان هذا العرض حادث بالمشاركة

لا بالذات فيختلف اشتداده وانتقاصه بحسب اختلاف احوال الاصل

ويحس لان الوريد والغشاء الحساس عرضا كانه تفرق اتصاله فيحس

بوجع مثل غرز الشوك والسلاقة في الجانب الايمن على مقتضى

الحمى والحمرة في الشراسيف فيقذف منه المادة الحارة اللطيفة الى ظاهر الجلد

وبعض الشيخ والحرارة في الشراسيف وهو اولى وان كان فيه شيء الغفورا ما

شدة الحمى فلقرب موضع العلة من القلب فيصل الحرارة الغريبة الى القلب

للحجاب وقيل لان الحجاب خال عن الشريان فيصل الحرارة منه الى ما يجاوره وهو

الرئة ثم منها الى القلب بواسطة الشرايين وعلاجه فصد الباسليق من

المادة من الحجاب والباسليق في لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق هو

العرق الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق ذا شعبة كبيرة

من شعب الابطي مختلطة بشعبة من الكتفي وانما شرف العروق النابتة

من الكبد لاتصاله بالعلية من الدماغ والرئة والحجاب والصدر

يشبه بالملك والابطي وهو عرق موضوع على الجانب الوحشي

من الذراع وسمي به لانه من الابط ويشرط الساقين والحجامة عليها

يجب الامكان من هذه الامور ووضع الاطلية المنضجة المحللة على
موضع الحس والوجع مثل البابونج والنفسج والخطمي ودقيق الباقلا وبزر
الكتان مع ماء الى رد وتليين الطبيعة بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر الخطمي
والعناب والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت ونوع اخر من هذه
العلة يقال لها شقاقلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث في خاص
تجويف الشرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فتنسد وتحتبس
الروح الحيواني عن الدماغ فيفسد مزاجه فيموت بالاخرة وشقاقلوس
في الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه وقال القرشي لفظ شقاقلوس
يقع على معنى حقيقي وهو موت العضو ومجازي وهو ورم جوهر الدماغ
من دم عفن وغانغرايا مقدمة اي مقدمة شقاقلوس وذلك انه
اذا اخذ العضو ليفسد بالعفونة اما لانقطاع الروح عنه بسبب ورم
من مادة عفنة غليظة ساذجة لما فيه او لفساد مزاجه لانسداد مسالك
النفس الذي يجيئ الروح من تلك المادة ويذهب بنضارته
كبدن الموتى ولكن حرارته الذي قد كان من قبل بسبب الورم لان
الحس اذا تخدر بسبب ان الروح الحيواني يفيد العضو لقبول الروح
النفساني فاذا تغير مزاجه الى الفساد ولم يكن الاعداد على المجرى الطبيعي
تخدر العضو ولم يحس بحركة الشرايين مع ان حركتها ايضا يكون ضعيفة
ح تسمى هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد وبان بطل الحس
بالكلية وليفسد اللحم والعظم يسمى شقاقلوس لكن القدماء لا يفرقون
بينهما قال جالينوس العلة التي سماها الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون
يسمونها شقاقلوس ومادة هذه العلة في غاية الخبث والفساد
والالم يكن يفسد العضو وميتة وفي غاية الغلظ ايضا والا لاندفعت
بسهولة ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه في شرايين الدماغ لا في جوهره
لا بعدم الحس والحركة ولو كان في نفس الدماغ كما كره صاحب هذا الكلام
نظر لان الشرايين مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل
فيه عند الاطباء الى مزاج اخر به يستعد لقبول النفساني الذي هو مبدأ الحس

سرسام شقاقلوس

والحركة

والحركة وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى
ساير الاعضاء فينعدم الحس والحركة بالضرورة عن جميعها فيموت الدماغ
وينقطع عنه الحيوة الا اذا كان الورم في بعضها دون بعض وايضا كما
ان ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الافة في الافعال الدماغية
بالمشاركة كذلك ورم شرايينه يوجب تلك بطريق الاولى وهذه العلة
اي شقاقلوس بالمعنى الحقيقي في اي عضو كان فلما ظهر اطلى كيف يمكن
ان يسرى او يرجع العضو الى حالة الاولى لانه ميت واما الدماغ فليس
يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذي هو مقدمة لها على
الموت سيجيء وقوله قد يعرض في الدماغ شقاقلوس فانما المراد مقدمة
غانغرايا على ان المراد كما ذكر في جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على
ثلثة احدها الوجع المبرح والثاني الورم الحار الشديد والثالث العلة التي
معها تعفن والرابع التشنج الى دشاش الورم الحار ويمكن ان يحمل في كلامهم
هذا على بعض هذه المعاني يجب الحقيقة قال بقراط في السادسة من الفصول
من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها شقاقلوس فانه يهلك في ثلثة
ايام وان الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحيا مع هذه العفونة عضو رطب
شديد القبول للفساد مع يلزم الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام على انه
لا يبعد ان يكون خبث المادة وفسادها مع انه تغير مزاج الدماغ وليفسده
تغير مزاج القلب ايضا وليفسده لما يتادى اليه بالكيفية بطريق التراشح
فيحدث الغشي والموت وقال القرشي لانه يلزم الاضرار بالقلب لتغير
النفس لان حركة النفس ارادية ومبداها الدماغ فاذا كان فاسدا
بهذه الافة لم يتمكن من التحريك كما ينبغي فيقل العصيان الهواء الى القلب
ومثل هذا لا يحتمل اقصر التي رجوا فان كان دره بها العليل وفيه نظر لان
حركة النفس اذا كانت ارادية لبطلت في حال النوم وحال ما يفكر في امر
غافلين عن تدبيرها ابدا بل الحق انها طبيعية من حيث الاحتياج الضروري
الى مطلق النفس وانما يتعلق بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من
تغير النفس الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات يقتضيها الحاجة لكن بسبب

الاختلاج الضروري فهي حركة تشنجية اي طبيعية حيوانية غير ارادية

فان الطبيعة لها مبدأ الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركة التي

يعيدها بعد على نهج واحد فهي طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد

فهي طبيعية حيوانية وبقي لها التشنجية فان جاوز ثلاثا اي شفاقلوس من

الثلثة الايام الاول فانه بعد الان ذلك يدل على ان الطبيعة قد تغلب

لها ومن المرض تغلبه ويظهر وعلى ان المرض قد انحل وان الطبيعة

كانت قوية شديدة القوة والالم قصير مدة والمدة وان المرض لم يكن

صعبا شديد الرداءة والالم يحل الدماغ مع صعوبة زمان كثير الشر فيه

وعلامته علامات السرسام الحار ويلي اشد منها طبث المادة وشدة رداءة

وعلاجه ان جاوز الثلث علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية

على الراس وغير ذلك وقد يحدث الحمرة بالي اوهي عند القوم ورم

من دم حار مختلط بالصفراء وسمي بها تشبيها للطرد بما سم اللازم في الدما

من ارتفاع الدم الى سد التشبيك اي المنتحن الملتهب بالصفراء والحمرة

اذا احدثت في الاعضاء الظاهرة انصدعت منها العروق الدقاق التي

فيها الغليان والورم فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد

من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان لطيفا رقيقا

حادا او يظهر في الجلد الحمرة واما ان يعمق في اللحم اذا كان غليظا مختلطا

سوداويا لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير حمرة بالجمع

لا بحمرة الى ان في الحمرة والحرقة والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع

الاخير لكثرة ولشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يعمق فيه

وانما يعرض فيها النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم في الغشاء الموضوع

على القحف او الموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة والسرسام الحار

ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه لين الطبيعة وحمرة العينين وهذه

العلة لا يكون معه حمى ولا زوال عقل لخلوه عن الورم والمصنف في هذه المسئلة

والقرشي اثر الطبري واما الجمهور على ان الحمرة ورم في نفس الدماغ فلا تخلو

عن زوال العقل ولا عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها المصنف

السرسام

مثل هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال عقل فانما يكون عروضها

عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة في نفسه

قال الرازي قد يعرض مرض يشبه ليقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد

وتوثب لا يملك قرارا وتنفسه ضيق لنفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل

من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى

ويجف فيه اللسان ويحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس عند

تمكين الحركة ويسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب في

ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض له التشنج

عظيم او فساد آخر نحو الخانق فيتاذى الى الدماغ فيشوش وتفسده

وتخيل العقل والعطش يجفف نواحي الحلق والصدر وكونه من غير حمى يدل

خلوه عن الورم بل يحتمل في راسه نار يلتهب فلا يظهر عليه لحدة المادة واذا

لمس الوجه كان باردا لكون الحرارة منها للطبيعات ومنه الموذي ولونه

الى الصفرة ما هو لذلك وعلاجه فصد القيفال ثم عرق الجبهة وهو عرق منتصب

بين الحاجبين وعرق المؤخرين وموضع فصده المنشق من طرف الانف

الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين واكثر ظهوره في العينين والعرقين

اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على باطن اللسان على حسب

الامكان ومطاوعة القوة عرقا من هذه العروق بعد اخر ثم يسقى ماء

الشعير وباقي تدبيره من تليين الطبيعة ووضع الاطلية على الراس و

النطولات والمشمومات مثل تدبير فرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة

المعروفة بالماشرا وهو اسم سرياني وهي بالحقيقة الفلغموني الاسم ورم

من دم حار لكنه مختلط بالصفراء وهو قريب من الحمرة الخالصة وانما سمي

الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا حدث الفلغموني في اجزاء الراس

التي خارجة من القحف المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالي العينين وربما

استفحل اي تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فيتورم

الجميع بحيث يظن بالشئون انها تتفرق وخارجه وكثيرا ما تمشي الى الصدر

والعضدين فيكون اشد انواع السرسام اعراضا حادية ولعمومه داخل الراس

الشرا

فصد العروق

لا يمكنها اي تلك الاخلاط والرياح التحلل اما الرياح الغليظة فلضعف قوتها
الاشتين واما الكثيرة فوان كانت لطيفة فلانها لا تتحلل في الاثنين ما يتحلل
منها الا في زمان طويل فاية الطول لضعفها فهي واما الاخلاط فلانها وان
كانت رقيقة في نفسها لكنها لا تحلل اذ يكون اغلظ من الرياح واذا لم يكن
تلك الاخلاط والرياح سبيلا الى التحلل بقيت جمة في بطون الدماغ و
وقفت فتتحرك حركة غير طبيعية وتتبعها الروح بحركة طبيعية مضادة لتلك
الحركة المختلطة والرجحية فيتبدا افعال وتقع فيهما اي الحركتين المتضادتين
المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده واذا كانت المدافعة بينه
وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته يرتفع مستديرا كانه يلتوي
على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت المدافعة بينهما فيلتويان
على انفسهما مرتفعين كما يرى في الزوابع هذا هو الحق الصريح وما قيل في
سببه من ان الاخلاط والرياح اذا تحركت في الدماغ ولم تجد مخرجا تحرك
الروح النفساني معها وتبعها في الدوران فليس بشيء اذ من شأن الطبيعة
ان تدفع الامور الغريبة وتقهرها بقدر الاستطاعة لا ان تميل اليها و
تتابعها على انه لا يلزم من اتباعها في الحركة الدورية ولسببية الطبيعي
الا ارواح تخيل صاحبه ان الاشياء تدور عليه لانه سواء كان بحركة
اجزاء المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما يكون بسبب
تبدل المحاذيات وتغير النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي
ولا فرق بين ان يكون التبدل بسبب حركة المرئي عن محاذاة الباصرة
او حركة الباصرة من محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله
من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان ان المحسوس انه دائر على ما جرت به عادته
وتلك الاخلاط والرياح اما حاصلة في الدماغ راسخة فيه او مرتقية اليه
من الاعضاء الاخر والتي في الدماغ نفسه فتلك اما اخلاط باردة
رقيقة على رأي [illegible] وتحرك الروح معها بلا انها او غليظة [illegible] الروح
عن حركتها المستقيمة في اجزاء الدماغ فترجع عنها مرتقيا مستديرا على
وهي اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة التثاؤب وقلة العطش وكدورة الحواس

واضح منظر السدة حمرة الوجه وانتفاخه وتنقطه ونتو العينين وتمددها
وبقية الوجع معه جدا لحدة المادة وكثرتها وتفرقها انتقال الاعضاء
الظاهرة والباطنة ويكاد الراس ينصدع وينشق لعظم الورم في
الحجاب والدماغ ويحيط العينان لذلك وعلاجه علاج السرسام
الدموي والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب الدم بالمشاكلة من الباطن
الذي هو اشرف الى الظاهر في الدوار المسمى باسم اللازم وهو ان يتخيل
صاحبه ان الاشياء تدور عليه وان دماغه وبدنه يدوران فلا
يمكنه ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط وذلك لان افعال القوى النفسانية
على ما حققه الفاضل ارسطو انما تتم اذا انفذ الروح الى البطن الاول من
الدماغ وانطبخ فيه انطباخا فانه اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى
البطن الاول وينطبخ فيه ويأخذ من مزاجه ثم منه الى الوسط وازداد
فيه انطباخا ثم منه الى المؤخر ويكمل فيه الانطباخ وكلما كان نفوذه في
اجزاء البطون على هذا الوجه تمت الافعال النفسانية والا نقصت او
بطلت وعند دورانه في اقضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه
كما ينبغي ولا جاء في منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة ولا انبعاثها
ولا ادراك صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا
التصرف فيها فتختل لذلك جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية
وسببه الواصل اما اخلاط رقيقة في بطون الدماغ او في عروقه تتحرك
حركة غير طبيعية ويتبعها الروح بحركة مضادة لها وتقيه الرقيقة بالعصر او
خلطا فان القوم قد صرحوا بان سبب امتناع الروح في السدد
اخلاط باردة غليظة ان زادت كميتها احدثت السكتة وان رقت وحلل
منها حركة ومن الروح اخرى حدثت الدوار او اخلاط غليظة تجتمع
العروق المستديرة حول الدماغ وتدافع الروح النفساني وتمنعه عن
السلوك الطبيعي فيكر الروح راجعا ويتحرك حركة دورية كالرياح اذا
منعت بسبب جبل او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم
طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة تجتمع متكاثفة في بطون الدماغ او في عروقه

وكثرة النوم ولين النبض اي اندفاعه الى داخل عند الغمز يكون بسهولة
وسببه كثرة الرطوبة المرخية للآلة وبياض القارورة والهدو اي
سكون الدوار عند اسخان الراس لانفتاح المسام وانفتاح المسام سببا
بالتلطيف والتحليل واما سوداوي وعلاماتها كثرة الفكر في الاختيار التي
والمخاوف المستقبلة وذلك لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يعوق
من الامور الفاسدة وطول الصمت اذ لم يكن السوداء صفراوية لا
باردة والبرودة مميتة للقوة موجبة للسكون في جميع الافعال والسهر
وتخيل الاشباح مسودة لان الابخرة السوداوية تختلط بالروح
لسوادها وتري جميع الاشياء على لونها وصلابة النبض وضعفه والضعيف
من النبض ما يقرع الاصبع بغير قوة ويطول بادنى غمز وهو على نوعين
احدهما ما يكون بسبب ضعف القوة وثانيهما ما يكون بسبب فرط صلابة
الآلة التي هي الشريان كما في هذا المرض فلا يقوى القوة على تحريكه حركة
معاوقة لغمز الاصابع وان كانت نفسها غير ضعيفة واما اخلاط رياحية
اي مولدة للرياح التي هي من الاسباب الواصلة للدوار ولا يعني
لحمل هذا الكلام على معنى آخر وهذا السهو على ما ينبغي لانه لسبد.. ذكر الاسباب
الواصلة السابقة ولو قال ههنا واما رياح باردة وقال فيما بعد هذا
او بخارات حارة بدل قوله واما اخلاط رياحية لكان اولى باردة
حادثة في الدماغ كالبلغم وعلاماتها جميع هذه العلامات المذكورة في
الاخلاط الباردة الموجودة فيه مع عدم الثقل فيه لظن ان الخلط لا يخلو
من الثقل وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ بعد التنقية بالحقن والجوب
والغراغر المستفرغة للمواد الباردة وتحليل الرياح بالمشمومات مثل المسك
والغالية والنمام والياسمين والعطوسات مثل الكندس والجندبيدستر
والتربد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران
والجندبيدستر بماء المرزنجوش ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا
والخردل والقرنفل بماء النمام وخل العنصل والاكباب على المياه التي
طبخت فيها الحشائش الملطفة مثل البابونج والمرزنجوش وورق الغار

عن السهو وذكر سابقا من الاسباب الواصلة الخلط الرقيق و الغليظ والرياح وقوله ههنا واما اخلاط رياحية معناه ان الرياح [illegible] منها سبب واصل فذكر الاخلاط مستدرك او مراده ذكر السبب القريب للدوار لا البعيد وهو الغذاء المولد للرياح

عن [illegible] ذكر من الاسباب الواصلة [illegible] الى الدوار اخلاط حارة [illegible] والرياح الغليظة وقوله اما اخلاط رياحية ليس من الاسباب الواصلة على [illegible] من الاسباب [illegible] على [illegible] او الاخلاط او لا يكون سبب للرياح والرياح من الاسباب الواصلة وقد [illegible]

والاطلي

والاطلي والشب كل من هذه المذكورة كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط
حارة وهي اما دم وعلامته ان لا يلبث طويلا لم يحلل ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة الوجه والعينين في ذلك الوقت اي وقت الدم
حصول الدوار لحركة الدم وثورانه وبحة ونبح ودرور العروق اي انتفاخها
لامتلائها من الدم سيما عند حركته وزيادة حجمه وسخونة ملمس الراس لما
يسخن اعضاء الراس بمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى يصل السخونة الى الجلد
لما ينفصل الابخرة الحارة منه الى الجلد وبعد ما يسيل عند ابتداء الدوار
بالسيلان الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها وكثرتها الى الرطوبات ومنه يندفع
شيء منها الى جهة العينين بحيث لا تحلل سريعا من الاعين ويبقى منها الدماغ
وعلاجه فصد القيفال وحجامة الساق وتلطيفه قبل الاغذية بزر بقطونا و
شراب العناب وكذلك الشعير والطفشيل والمزورات الحامضة واما صفراء
وعلاماتها صفرة الالوان ومرارة الفم وتخيل الالوان الصفر لتكيف الروح
الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش والسكون
اي سكون الدوار بما يبرد وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج
والشاهترج ومرسيه الخيار شنبر والترنجبين واما اخلاط رياحية حارة فيه
شيء كافر وعلاماتها تلك العلامات التي للاخلاط الحارة وغير ان الدوار
يكون شديدا لان حركة الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة يكون بالضرورة
اشد واقوى من حركة النفس اخلاط الحارة لغلبة الاجزاء النارية والهوائية
عليها ومن حركة الرياح المتولدة من الاخلاط الباردة الغليظة
غير ثابت لسرعة تحليلها للطافتها والعطس بالسين المهملة صاحبه دائما لان
تلك الابخرة الحارة اذا تولدت في الدماغ واستلات منها البطون والمواضع
التي فيه منه عرض منها اللذع لبعض الآلات كما يعرض لمن دخل في انفه
فاحتاج الى ان ينقبض ليدفعها باستعانة من الهواء المستنشق ليملي به الرية
فيندفع منها اليه دفعة بانقباض الصدر كما يفعل بالانبوب الذي يخرج
منه ليخرج ما فيه ولذلك يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير ولما ان اندفاع
تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت

الدم وقيل تقدم تقديما حسيا

لعدم تحلب الرطوبة اليه من الدماغ وليعرضه الدوار اي يسقط على وجه
الارض لشدته ويعرق عنده ذلك راسه عرقا خفيفا رقيقا لما ينبعث
من تلك الابخرة الى المسامات ويتحلل منها بعضها بالتحلل الخفي ويبرد
البخار ويغلظ ويترشح العرق وعلاجه فصد القيفال ان وجب وحل
الطبيعة بعده بما ذكر في الصفراوي والحقنة لا تؤثر في هذا النوع فيحتاج
ما يمكن في توجيهه ان الحقنة انما تجذب المادة الفضول من الاعضاء العالية
اذا كانت قوية حادة ولا تجوز استعمالها ههنا لما يرتفع منها ابخرة
حارة الى القلب والدماغ فيحدث منها الغشي والاضطراب في القوى
والارواح ويكثر حرارة الاخلاط ويزداد الدوار ولانها تسخن الكبد
وتعفن الاخلاط وتورث الحميات لم تكسر عاديتها بنفس المعدة فيكثر
ارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ واما الحقنة اللينة فلا يتاتى منها
المقصود لضعف قوتها وبعد مكانها من المطبوخات اكثر منها عائدة والقي
فائدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة وطول مكثها فان كفى الفصد وحل
الطبيعة فذاك والا عولج الصداع بماء المشمش والنطولات والاطلية
ونحو ذلك على ما ذكر في الصداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح
مرتقية الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة وتلك يكون اما اخلاط
باردة وعلامتها العلامات التي تكون اذا كانت الاخلاط الباردة
حاصلة في الراس مع وجود الغثيان لان المعدة تريد دفع المؤذي وقلة
الهضم لان الخلط البارد يغمر الحرارة ويحول بين جرم المعدة والغذاء
وتشتغل القوة لثقله عليها عن اجادة الهضم والجشاء الدائم من غير تجشي
وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخير
ومع صداع يبتدي من مقدم الراس الى اليافوخ وربما امتد الى موخره
عند كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال
الدوار فتارة تسكن وتارة تهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اي تسكن
الدوار عند خلائها وتهيج عند امتلائها لكثرة ارتفاع المواد الباردة
والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء وسوء الكيموس المولدة للاخلاط الباردة

لفساد

لفساد الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن المتخذة من الاهليلج الكابلي والافتيمون
واصل الرازيانج واصل الكرفس والزبيب المنقى والقنطوريون
الدقيق والسنا وحشيشة الغافث ولب حب القرطم وسكر الاحمر ودهن
الخروع والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقي بطبيخ الفجل والشبت و
واصل البطيخ واصل السوس مع العسل واما الكندر والطرابق والجلنجبين
وجوز القي فيها خطر عظيم لكنها يستاصل البلغم فان احتيج اليها في العلل
الغليظة والابدان القوية فليكن في الشربة منها من الدانق الى الدانقين
وبالايارجات وتقويتها لئلا يقبل ما ينصب اليها من الفضل الردي
وتجويد الهضم مثل الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا يتولد فيها
الفضول واما اخلاط رياحية باردة وفي بعض النسخ واما رياحها باردة
وفي كلتي النسختين شي اما في الاول فلما بينا قبلها قوله لا يخرج معه بالقذف
شي واما في الثانية فلان علاجها لا يباين علاج الاخلاط الباردة
وعلامتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة من الغثيان وقلة الهضم
لامتناع المعدة عن الاشتمال على الغذاء والجشاء الدائم والصداع و
اختلاف حال الدوار بالتهوع لاسترخاء المعدة لها وازعاجها لدفعها اعلاه
من غير ان يخرج بالقذف شي لخلو المعدة منها ووجع ممدد في المعدة
وهو الوجع الذي يحس معه بتمدد في العضو وسببه الرياح ويجد بميلها
الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان مقدار الريح اكثر من جوف المعدة
وعلاجه علاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون في المقيئات
والمقويات المستعملة ههنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به ههنا شرب
النبيذ المغلي فيه الكمون والصعتر لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه
واما اخلاط حارة مرية وعلامتها بطلان الشهوة لاشتياق الطبيعة
الى البارد والرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء
ولان الشهوة انما يكون باعتدال البرودة لان البرودة تقبض المعدة
وتجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحرارة
فهي مرخية للمعدة مسيلة للمواد اليها مالئة لها وفتور النفس لما يجذبه من

المعدة من مرارة الصفراء وكراهة ريحها وشدة لذعها وبشار كه القلب
لقربه منه والخفقان لما يتاذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اضطرارية
كانه يدفع عن نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج فيه اي فم المعدة
غشي لان عروضه ههنا لمشاركة المعدة وحدوث اعراض المرض الاصلي
يكون متقدما على الشركي بالزمان والقي الصفراوي لما يتاذى المعدة
من تلك الاخلاط المرية فيدفعها عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل
عليها وهو القي وتلك الاخلاط ايضا للطافتها تطفو على فم المعدة
فيوجب الغثيان والقي اكثر من ساير الاخلاط لذكاء حس فم المعدة
ليطاوع لذلك ايضا القوة الدافعة عند دفعها لها وان يهيج الدوار عند
خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار و
يسكن باطعام شي من الاطعمة والاغذية الى مضة القابضة وعلاجه
تنقية المعدة بالقي بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته
ان يوخذ الهليلج الاصفر والاجاص والنبق والسبستان والتمر الهندي
وبزر الهندبا ويطبخ ويصفى ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا وماء الجبن
فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه يرقق قوامه ويلطفه
يبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص في العضو المقصود ومنها ان فيه دسومة
بها يرخي الاعضاء ويلين المجاري ويزلق المواد ومنها ان النفط الذي
يبقى منه في البدن يغتذي بها البدن بخلاف ساير المسهلات ومنها ان
اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت
المائية المسهلة الملطفة والدهنية المنضجة الملينة ولا يكاد يوجد هذه الثلث
الخصال معا في شي من المسهلات وصفته على ما قال الرازي في الكافي
ان يوخذ منه المقدار ب لبن معز حمراء فتية صحيحة ولدت من اربعين يوما او
اكثر من ذلك بيسير وقد علفت بالهندبا والكزبرة الرطبة والخس وورق
البزرقطونا ويغلي في قدر برام غلية شديدة ثم ينزل عن النار ويصب
على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم و
يحرك بقضيب رطب من شجر التين مرضوض ما خوذ لحاؤه ليتعلق بها الجبن

من اللبن والسكنجبين التي في الخشب قوة يعين على الاسهال حتى تتجبن ثم
يلقى في كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو وتسيل منه الماء ثم تصفى من الغد و
يغلي ويخرج رغوته فاذا انقطعت الرغوة تصفى ويشرب مع السكنجبين وقال
امين الدولة ابن التلميذ صنعته ان يوخذ كل يوم خمسة ارطال من لبن الماعز
حليبا فيسخن ويطرح فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخلط بالسكين
طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح دراني مسحوق فاذا اذاب علق
حتى يصفو وتسيل منه الماء ثم ليصفى في كتان او زنبيل خوص جديد ويوخذ رطل و
نصف ويصب عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ بنار لينة ويوخذ رغوته حتى
ينفصل عنه الكدر كله من المائية ثم تصفى ويشرب في ثلث مرات
في ساعة ونصف وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء اللبن دون الضان و
البقر واللقاح والاتن لان المقصود منه الاسهال وتليين الطبيعة وهذا انما
يكون بمائية اللبن مع دهنيته ولبن الماعز اكثر مائية ورطوبة ودهنية من
غيرها واما لبن الضان فهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ واما لبن
البقر فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر واما لبن اللقاح والاتان فهما وان كانا
اكثر مائية لكنهما في غاية القبض والجلاء والتلطيف فلا يصلح لاتخاذ ماء
الجبن فاما لبن الماعز فهو معتدل في كل ذلك لان الدهنية فيه اقل منها
في لبن البقر والجبنية اقل منها في لبن الضان والمائية منه الطف لبن الاتان
واللقاح وماء الاجاص اي نقيعه وماء الرمان المعصور بشحمه ونحوها
وان كان اخلاط رياحية حارة يرتفع منها ابخرة رياحية الى الدماغ ويحتبس
فيه ولا تتحلل مع كونها حارة انما لانها متخلفة عن فضول غليظة عند سخونتها
فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت ولما تحلل لطيفها واحتبس ما فيها
من الاجزاء الغليظة وتزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير
وعلامتها مع ما ذكر في الاخلاط المرية النفخ الذي يجده العليل في معدته
لان الابخرة الرياحية تمددها عرضا كانها يتفرق اتصالها ودفع الكثرة
لان الطبيعة يدفع تلك الرياح الى فم المعدة لانه المسلك للمواد لما
يندفع منها فيكثر هناك التمدد والوجع واستراحة من الوجع الى رياح

بالجنب او بطريق اخر و علاجه تنقية المعدة بالمطبوخ الساذج و هو الذي لا يلحق عليه سرداً و يروح للاستفراغ و تخفيف الاخلاط و تلطيفها بالشبث و سقي ماء الشعير و اما صاعدة البخار الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التي على الصدغين او خلف الاذنين او من الشريانين الباتيين و هما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب صاعدهما يمينا و الاخر يسارا و يصعدان صعود الوداجين الغايرين و يرتفع منهما الروح الحيواني الى الدماغ و لا سيما لعرق السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية الى مقدم الدماغ حيث ينتهيان فيه فيحدث السبات و علامة ذلك تمدد و امتلاؤها و انتفاخها لكثرة ما فيهما من الاخلاط و الابخرة الرياحية و ضربانها لان ما يتصاعد منها الى الدماغ لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية حارة فيحرك الشرايين بتصعدها حركة عظيمة مستكرهة و اختلاف حركاتها في العظم و الصغر و الضعف و ذلك لمجاهدة الطبيعة و معاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهر العظم و القوة في النبض و اذا غلبت العلة الصغر و الضعف فيه و ان يجد العليل راحة من العلة عند النفخ عليها و الاخذ بها لانقطاع الاخلاط و الابخرة المرتقية منها الى الدماغ و بطلاميتين الشريان الذي يتصاعد منه المؤذي الى الدماغ فان لم يوجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة فهو متصاعدة من الشرايين الخفية و علاجه بعد الاستفراغ و التنقية الواجبة بما يوافق نوع المادة و مزاج العليل قطعها و كيها حتى ينقطع الدم سوى الشريانين الباتيين لقربهما من القلب و لان اكثر الروح الحيواني ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما اوسع شرايين الرأس و لا يمكن ان يندملا عند القطع و لا يمكن كيهما حتى ينسد الطريق بالكلية لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي و لذلك سمي حبس اليد عليهما و ربما لا يطيق الانسان ان يمسك معه نفسه و ان كان صعود هذه الفضول في الوداجين و هما عرقان موضوعان على الحلق بجانبي الحلق من الاجوف الصاعد يذهب صاعدهما يمينا و الاخر يسارا فقصدهما صالح جدا و ان كان صعودها من الرحم او المثانة

او الكليتين او الرجلين او الساقين و الفخذين او المراق و علامة ذلك الاحساس بصعود نار حارة كما في الرحم و المثانة و المراق و اما باردة كما في الرجلين و الساقين و الفخذين لبعدهما عن ينبوع الحرارة و تلطيف المنافذ منها الى الدماغ و اخذ تلك الاعضاء و علاجه مراعاة تلك الاعضاء و جذب موادها الى الجهة الاخرى المخالفة للرأس بالفصد و الاسهال و الحقن و الدلك و غيرها على حسب الواجب و تقوية الرأس لئلا يقبل الفضول و قد يحدث الدوار من سقطة او ضربة تحرك الروح التي في الدماغ فيعرض لها حركة دائرة متموجة كما يحدث في الماء من وقوع ثقل عليه او ضربة عنيفة باليد عليه فيستدير متموجا و وقوع مثل ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف و ارطب اولى و علاجه علاج السقطة و الضربة فان كفى ذلك العلاج و زال الدوار به فهو المراد و ان لم يكف ذلك العلاج و بقي الدوار بعد برئها فلا شك ان منهما حدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار فينبغي ان تتفقد العلامات حتى تبين انه من اي سوء مزاج ثم عولج الدوار بعده اي بعد علاج السقطة و الضربة بعلاج ذلك المزاج الردي الحادث و قد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ لغلبة تشوش فيه الروح بهربها عن المؤذي و ميلها الى جهة مخالفة فيحدث حركة مضطربة دورية فيها اي في الروح كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الى دخنة من هيجان النار و الماء و لا مع كحسبان من بخار او ريح او خلط و علامته خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة و عدم الاسباب الاخر ووقوع برد او حر مخالف من خارج من رياح باردة او حارة او ملاقاة شمس قيظية او ريح حارة دفعة او من الشتاء و لا سيما المبردة او المسخنة دفعة و علاجه بعد قطع السبب معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي السدر يسمى باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر حالة يعرض للانسان مع صداع و دوار و يجد في رأسه ثقلا عظيما و الاول اصح لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد ربما زال معها عقله اذ البهتة هي ان يبقى الانسان ساكنا و لا يعقل من امره شيئا و في عينيه

السدر

لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين
لان الروح النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان وحركة
مضطربة في الدماغ وتحرك معه الهواء الساكن في فضائه وربما زال معها
اي مع تلك الحالة عقله عند اشتداد برد الدماغ وحذره في السدر
الخذري واما في السدر المؤلم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها عن
التصرفات اذ لما ذهبها وعند ذلك يبقى الانسان عادما للحس والحركة
واعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان
الدوار هو ان يرى ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد
ويلمع الى ان يسقط وقال الشيخ ومن تبعه ان السدر هو ان يكون اذا قام
اظلم عينيه وتهيا للسقوط وهو مركب من الدوار وسببه امتناع الروح
النفساني عن سلوكها الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فيبرد الدماغ
ويخدر كما يبرد عند امساك العرقين الذين يكتنفان الحلقوم حيث يمتنع
الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكما يخدر الاعضاء عند
انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها او بسبب شد
برباط لما ينطبق الاعصاب ويتسد مسالك الروح فيها وسبب امتناع
الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة بحر كثيرة تسد بعض
منافذ الروح قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من خلط
بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح بخارية يتولد في الراس
عند سخونته بالشمس او بالنار او بالدثار او نحوه لكن الاطباء من بعدها
جدسوا انه يكون من خلط بارد في الراس يحل عندما يسخن الراس الى بخار
التي ان زادت كميتها احدثت السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ بها
وامتناع الروح النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان رقت وحدثت
منها حركة ومن الروح حركة اخرى حدثت الدوار ويسمى هذا النوع السدر
الخذري وعلامات اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة
في الدوار للمواد الباردة الرقيقة اذ لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة
في تلك العلامات وفي الصداع البارد وعلاجه تنقية البدن من الفضول

علامات الخذري

السدر

اولا

اولا بالحقن القوية على التدريج حتى لا يحدث انحلال القوة والغشي
ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر والعطوسات والمشمومات
والسعوطات والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط شي على
الراس او ضربة يقع عليه فيحدث السدر المؤلم لعرض يحجب الدماغ
فينقبض القوى الدماغية وتكمن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان
بها عادما للحس والحركة او سدة تعرض هناك من انقباض الدماغ
واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي او مما يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم و
يتبعها الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث السدة او ورم لما
يتوجه اليه المواد فيمتنع النفس عن التصرفات ومن السلوك الطبيعي ويسمى
هذا النوع السدر المؤلم وعلاجه الفصد لجذب المادة الى الخلف
وتفريق الراس بدهن الورد والسمن لتقوية العضو وردع المواد
وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء وتضميده بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن
اي قيناد وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يتعطس بسبب ما ينال بعض
آلات الشم من اللذع والاذى منها فان العطاس في هذه الى تهور
الغشي لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر ايضا
اذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة
الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه العلاج الذي يليق
بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط او من جهة
سكون الافعال الارادية ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون معه تشنج
ولا تلوي في البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع وذلك لضعف
سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون بعقب الدوار
والصرع قد يكون في ابتدائه ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا تخير
السبات سمي باسم اللازم لنوم مفرط ثقيل يكون افراطه في المدة طولا
اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي ويكون ثقله في الكيفية قوة
استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه عنه وان نبه بالعنف والنوم
حالة يعرض للحيوان يقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركة

السدر المؤلم

السبات

تعريف النوم

الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني وانقطاعه عن الآلات
الى المبدأ الا لعلة يمنع منبعث منه شيء يبين الهيا وبحسب ذلك يكون استغراق
النوم وعدم استغراقه وينقسم الى طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي لا على
الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض
اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة فان الروح
جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم
باعمال القوى النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وغيره
يكون بحركة الروح النفساني والحركة محللة لجوهره وجوهره من جوهر الروح
الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى نفسه ريثما يغتذي وينمي وينال عوض ما
تحلل منه في اليقظة لانه اذا تعطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو دائما
في الاستمداد فيلزم تكثر جوهره وطلبا لهضم الغذاء ايضا فان الاشتغال
النفس في اليقظة بالافعال مانع عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى النفس
ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع
والاجتماع الى الباطن على مثال ما يقع في حركة الاجسام اللطيفة المتمازجة
بعضها ببعض لضرورة الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات التي تحلل في اليقظة
ويرتفع الى الدماغ ابخرة رطبة عذبة دهنية فيسترخي بها الاعصاب
وينطبق بعض اجزائها ويمتنع الروح عن النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة
ايضا فان نفوذ الروح فيها كما قال جالينوس على مثال نفوذ الشعاع الشمسي في
الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمتنع نفوذه فيهما ومتى حصل فيهما
تكدر كالضباب او الدخان في الهواء وكالحمأة والعكر في الماء امتنع و
يختلط ايضا تلك الابخرة بالارواح فيغلظ قوامها ويعسر نفوذها في
مسالكها وغير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون وقوعه لاستفراغ
مفرط وتحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية
فلا ينفصل على ما يكفي الاشتغال فلا ينبسط ويجتمع في المعدن الى ان يستمد من
الغذاء بدل ما تحلل منه ولذلك اذا تعب الانسان ونام انتبه وقد قوي
من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة

كان اشد استغراقا في النوم لاحتياجه الى راحة اكثر ووقت اطول والفرق
بينه وبين القسم الاول ان الطبيعي بل الخالي امر طبيعي هو اليقظة مثل طلب
البدن الصحيح للغذاء المتخلف عن المتحلل والمرضى وغير الطبيعي على الاطلاق هو
الذي يكون بسبب اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ويوجب
السبات بوجوه احدها هرب الروح النفساني من المؤذي المضاد لجوهره
غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من الآلات و
ثالثها افادته الآلات مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ولقبولها له ورابعها تبريده
وتكثيفه جوهر الروح فيتباعد عن الانبساط والحركة الى الخارج وهذا مزاج
يعرض بعقب برد شديد يصيب الراس من خارج كالماء والهواء البارد
او بعقب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران فانها تبرد
مزاج الروح ويغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها
فلا يستعملها القوى ويبرد الآلات والاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ
الروح الحيواني فيها تحذرا للقسط الاصل فيها من الروح فلا يستعد عند ذلك
لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا الى الباطن هربا من الضد ويقلصه
عن الانبساط ايضا لبرد المزاج ولا يكون في الوجه تهيج لان سبب السبات
ههنا ليس الا سوء مزاج ساذج والتهيج ورم يحدث من ريح غليظة
مداخل لجوهر العضو والريح انما تتولد من فضول غليظة رطوبية ويكون
اللون الى الخضرة لان البرودة تجمد الدم وجموده يوجب سواد اللون من
وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه ونصاعته
بانطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لكثافته
وجمعه ونقصانه يوجب الصفرة كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد
والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة يتولد منه الخضرة وايضا
البرودة تقبض الاعضاء وتكثفها فتحتبس جميع ما في خللها من الهواء اللطيف
الموجب للبياض والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فيسود
اللون او اكثر ما في خللها ان لم يكن بتلك الغلبة فيخضر ولا ينفذ البصر في
خللها عند كثافتها الانوار والاشعة الموجبة للبياض والحمرة فيسود اللون

ويختلط ذلك السواد بالصفرة الى ردية من نقصان الدم فيجف ويكون
النبض متمددا الى صلابة لابطأ وسرع الانفعال بسهولة لا يجاد الرطوبة
الكائنة في خلل العروق ويكثف جوهرها فتشبه الارضية في عسر الانفعال
مع تفاوت اي يكون زمان السكون الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض
طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه تبديل المزاج بالمسخنات
ان لم يبق دواء المسك والمثروديطوس ونطول الراس بماء الرياحين
الحارة والسداب ويمرخ بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر ويسعط
بالجندبيدستر والعنصل والمويزج والعاقرقرحا مع الخل ويغذى بالدجاج
مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المحذرة بما
يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب واما اجتماع رطوبة
رقيقة اي مفرطة البرودة عديمة النضج في مقدم الدماغ فيتولد فيه لكونه عضوا
بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحليل فضوله فيجتمع فيه
الرطوبات النية ولكونه ارطب المزاج والكيفية الغالبة تقبل الزيادة
فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه مجللا باغشية مستحصفة قد احيطت
بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما يحلل منها من الفضول الرطبة او يرتقي اليه
من المعدة بالطريق الاوسع او من سائر البدن في عرق السبات كان
غليظة تبرد فيه وتصير رطوبات نية وهو لرخاوة جرمه وسعي فيه بنية
شديد القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك
الروح من النفوذ الى النظر لانها تتلدد وتكدره وتغلظه ولانها ترطب
الاعصاب وترخيها فينطبق بعض اجزائها على بعض وتنسد مسالك
انما قلنا ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم هو البصر
السمع ولو كانت في مؤخره لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان سائر الحواس
بحالها كما في الغوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب اقسام الدماغ
فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان اكثر الابخرة انما يصعد من مقدم
البدن لانه اخر وهذا الموضع على حي ذاته فيكثر وصول الابخرة اليه ويلزم
ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم راسه لمكان المادة

وفي

وفي حركة عينيه لانفعال اعصابها بفساد الدماغ فيعرض لهما الاسترخاء
وتبلد الحركة وتشبه بالاختلاج في حاجبيه لما يحلل من تلك الرطوبة
الى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظ بعض التحلل لكن لجموده عن
الحرارة لشدة برده وكثرة غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك لحركة الاختلاجية
وسيلان ماء غليظ من منخريه في الاكثر الاوقات لاندفاع شيء من تلك
الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة عذبة الى لهواته بسبب سيلانه لما يندفع
من تلك الرطوبة شيء الى الحنك ويرتخي اللسان وهو في اكثر الاوقات
بين النائم واليقظان فيه شيء لان السبات خلاف هذا ويمكن ان يكون الفرق في توجيه
ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا يتشربها الا سائر الحواس والاسترخاء
بها كل الاسترخاء حتى يبطئ وتنسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم
غرق ولو عند استيلاء المرض فيكون العلة قريبة من السبات وعلاجه
تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة في الشرغس ثم تبديل المزاج
بما ذكر في البارد الساذج واما ارتفاع بخارات رطبة ردية كما في الحميات
تحلل عن الرطوبات المتعفنة بسبب ما يثير اليه الحرارة فيها فيغلظ الروح
وتنسد المنافذ خصوصا اذا كانت الحمى بلغمية والعليل مرطوبا مع ان هذا
ايضا لامتلاء الدماغ بكثرتها فينضغط القوى تحتها ويتبعها الروح النفساني
فيقصر عليه الحركة الى بارز خصوصا عند اشتداد النوائب واجابة الطبيعة
بكليتها على المادة وعلاجه علاج الحميات وتقوية الدماغ بماء ورد
ودهن الورد والخل الكثير لان الدهن ينوم اذا انفرد وغسل القدمين
ودلكهما وشد الاطراف وتحريك العطاس واما ضربة تقع على الصدغين
لان على الصدغين عصبتين لينتين جدا ينبتان من مقدم الدماغ الاعظم
واحد وهما لغاية لينهما مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج من صدمة
او ضربة او سقطة وتضررهما مؤد الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشدة قربهما
منه فيحدث عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ وتنسد
المسالك بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما عرض له
ذلك من الضعف الشديد والتحلل القوي او لعرض للقوى الدماغية

ما ينالها من الآفة ان يضطرب افعالها او يرجع عن التصرف اليها
ايضا وليسكن عنها وكمن او تحتبس الطبيعة والقوى والارواح في الباطن
اما هربا عن الموذي او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات و
البهتة وقد يؤل الى السكتة او ضغطة لغرض للدماغ ككسر القحف فينقبض الدماغ
نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض مسالك الروح
الحساس اشد او العصب معه حركة الروح الى بارز على انه قد يحدث منه
ورم ينسد المسالك لكن الحي لا يبادر فيه وعلاجه علاج القرحة والكسر
واما ارتفاع البخارات من المعدة وعلامته تقدم السدر لما تستند على
الروح النفساني السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطها تحت تلك
الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار لما لا يجعل تلك الابخرة
فيتحرك ويتحرك بحركتها الروح والدوي لادراك حاسة السمع بالصوت
الحادث من تلك الحركة والخيالات التي ترى امام العين لان تلك
الابخرة يكون متلونة بلون ما تنفصل هي عنه واذا اختلط بها الروح
يكتسب بلونها فيدركها الحس المشترك على اختلاف الوانها واشكالها
كالمحسوس الخارجي والحمى اي خفة السبات عند الحمى اي خلاء المعدة
من الغذاء العفنة الابخرة او من الرئة والصدر وعلامته علامات ذات
الرئة وذات الجنب ولا باس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما
العلامات مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشاري والسعال او من عضو
آخر مثل المعي عندما يتولد فيها ديدان ويترفع منها الى الدماغ والرحم
عندما يحتبس فيه المني او دم الطمث فيترفع منه البخرة وقد يكون لبخر داذي
في هذه الاعضاء من غير ان يترفع منها البخرة فينقبض منه الدماغ للمشاركة
وينسد مسالك الروح وعلامته آفة تلك الاعضاء وتقدم عللها
وعلاجه علاج تلك الاعضاء وتقوية الراس بما ذكر غير مرة لئلا ينفعل البخار
واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ بغير السبات
من جميع البدن فتغيرت مزاج الدماغ الى البلغمية واثخن الاخلاط الموجودة
والفضول المخففة هناك وتورثها قدر تغشية النوم الثقيل ويسمى السبات

الارقي

السبات الارقي

السبات السهري

الارقي والسهري لتسببه لهما وهو قسمين لازمين وليس في ذكر الارق هنا
السهر كثير فائدة وليس يمكن ان يقال انما ذكر الارق فيما اذا كان خاليا
عن الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم الاثبة ذكر الارق في علامات السرسام
وهو لا يخلوا عن الورم وعلامته ان يكون مع ثقل العقل لتغير مزاج الدماغ
بطى حركة العينين فيبقيان مفتوحتين لا يغمضها للكسل ولثقلها لكثرة الابخرة
الرطبة يسيل منها الدموع لما يحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة وبرق
ويسيل الى العينين وربما لا تشاكها الضعفها وقال الرازي السبب فيه
ان العين متى بقيت مفتوحة لا تطرف زمانا طويلا انقلعت الرطوبة التي
في الماق الكبير لتنشف الهواء وتجففه لرطوبتها فيخرج الدمع من غير ارادة
وهذه من اردأ العلامات ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة
الحارة تنفذ الى اقاصي الانف وبعض آلات الشم فتنتفض الطبيعة لازالتها
باستنشاقة هواء كثير يجذبه ثم يدفعه دفعة ويفكر الافكار الردية من
غير تمييز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا يقدر على النوم الا في
بعض الاوقات وذلك عندما يغلب الابخرة الرطبة على الروح فيضغطها
تحتها ويغمر فلا يمكن له الحركة الى خارج فيغفو غفوة اي سنة وهو النوم
الثقيل ثم ينتبه لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان
الابخرة الحارة الى الدماغ ولا يحلل بحركة اليقظة فيتاذى منها ومن ثوران
الفضول ويفزع العليل من النوم فانه مضطربا كمن راى احلاما هائلة
ضيق الصدر لما يكثر الابخرة وتجتمع في مجاري النفس وفي بطون الدماغ
في النوم لعدم التحلل فلا ينبعث الروح الى الاعضاء ويختل حركة آلات
التنفس فيختنق القلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية بحيث لا يصل اليه النسيم
على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة بالخوف بالوحشة فيفزع من النوم
لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب ليدفع الاخلاط التي
تؤذي الدماغ بسبب البخارات تلك الابخرة لمن وحجامة الساق لتجذب
الفضول الى الاسافل وتلطيف الاغذية بمثل الفراريج والطياهيج
ولحم الجدي مزورة بالكزبرة اليابسة لئلا يتولد منها الفضول واما اجتماع

السبات السهري وهي سوء مزاج البارد الرطب والبلغم مع السهر وهي سوء المزاج الحار اليابس والمرة الصفراء اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ ويسمى السبات السهري والارقي ايضا وقد صرح به صاحب جوامع الاسكندرانيين في النبض حيث قال الورم في الدماغ يسمى سرساما حارا اذا خالطه مرار وسرساما باردا اذا خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم سمي سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع ورم في الدماغ لما قال جالينوس اذا تركبت المادتان وورم منهما الدماغ فهي بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد يغلب كل الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل واحد منها كرة على الآخر فاذا كانت البلغم يغلب السبات والثقل والكسل وسائر اعراض ليثرغس واذا كانت الصفراء يغلب الهذيان والارق وسائر علامات قرانيطس قال سرافيون قد يسمي قوم هذه العلة علة مختلطة من النسيان وورم الدماغ وقوم يسمونها ورم في الدماغ مع قاطوخس فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا الاسم المشتق من الاعراض التي تعرض فيها اي السبات السهري وعلامته ان يكون نوم طويل في وقت وهو عند غلبة البلغم وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق متعلق في وقت آخر وهو عند غلبة المرار وتسخين الروح وتحريكه الى الخارج ويكون وجهه في بعض الاوقات وهو وقت غلبة البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة والحمرة غليظة في الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مائلا الى السواد وما يجري لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن وجمود الدم فينتفي الاجزاء المشرقة من الوجه ويتسلط القبض والكثافة عليه فيسود وفي بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار واستيلاء الحرارة يعلوه حمرة لخروج الدم والروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيدفع منه القبض والكثافة ويرق الدم ويعلن الاجزاء الهوائية المشرقة على ظاهر البشرة فيحمر ويكون مستلقيا على ظهره ذاهبا لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال البدن وحفظه على جنب وربما شرق بالماء وهذه علامة

رديّة لانه انما يكون لاشتداد العلة وبطلان القوة المدركة فلا يفهم حتى لم يحس بالحاجة الى ابتلاع الماء او لا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعي لان المانع يقوى في احدهما الى دفعه الطبيعة والاخرى الدافعة الارادية وقد اختنقت فيتنفس عند شرب الماء او يدخل منه شيء الى قصبة الرية مع الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الذي قد بقي منه في فضاء الحلق بدون النفس من منخريه ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون كحاله ويكون معه سهر وانفتاح عين في طرف والتي فيه يكون احد ويفارق قرانيطس بالسبات ولغلبة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة لا يمكن ان تجيب على التكلم ما دامت في الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا الى مثل حاله وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم فيستفرغ بمثل الايارج والغاريقون والتربد وان كانت للصفراء استفرغ بمطبوخ الهليلج ويحتاجون الى رش الخل والسقوطيات وتبديل المزاج بعد التنقية بالاطلية والمشمومات والنطولات ونحوها كما يجب ونوع منه اي من السبات وفيه نظر يسمى الجمود والجمدة في حالة كذا اذا لم يبرح لشيئه بالشم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا اي مفتوح العين لا يطرفهما فيكون شبيها ايضا باسم لازمه وهذه علة يعرض معها بغتة الى الحالة التي ادركته عليها اما جالسا واما نائما او قائما او هو يعمل عملا ولذلك اي ولانها يعرض للانسان بغتة على ما هو عليه من الاحوال يسمى البهتة الآخذة والمدركة وقاطوخس باليونانية ومعناه الامساك وقال ابن سرافيون من الاطباء من يسميه اخذة ومنهم من يسميه ادراكا وسببها وعروض بغتة هو ان القسم المؤخر من الدماغ الذي هو محل عروض هذه العلة يحتمل ان يتاذى بشيء من البرد واليبس الجمود ويرسخ عن الاعتدال الطبيعي لعلة او في خروجه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وارسال قوة الحس اللمسي والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الاعلى منها وترطيبه النخاع وسائر الاعصاب افضل من افعال باقي الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لما كان التخيل

الصبيان والمجانين الذين ليس عندهم شي من المعاني المستنبطة من
الصور المتخيلة واما تشويش الفكر فلانه ترتيب معان معلومة محفوظة
لتأدي الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم
اذا استولى عليه البرد دخل الضرر على افعال ذلك القسم وافعال اكثر
الاعضاء المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا استولى البرد
على ما في الاجسام دخل الضرر على افعال ذلك القسم فقط واما قسم
التخيل فهو اشرف من حيث انه آلة النفس لادراك معاني الاشياء و
تحصيل المعارف فالكل منها اشرفية من وجه وسببه سدة تعرض للقسم
المؤخر من اقسام الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه
الى الاعصاب النابتة منه ومن النخاع فيبطل الحس اللمسي والحركة
الارادية التي يكون من هذه الاعصاب بالواحدة ولا يكون معه
تشنج ولا تلوي ولا حركة مضطربة كما في الصرع لان السدة فيه غير تامة
فينبعث شي من الروح الى الاعضاء وهيجانها منه وانما علم ان الآفة
في البطن المؤخر لان اول آفة تقصد بها في هذه العلة انما يقع في حس
اللمسي والحركة الارادية التي يكون من الاعصاب النابتة منها لكن
لما كانت السدة في هذه العلة في بطن واحد يقوي القوى الدماغية على
دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرأ منه العليل برءا تاما من غير انتقال
الى مرض آخر كالسكتة من خلط بارد يابس غليظ ولذا يعقبها مؤخر
الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فيها يدفعان مثل هذه
الى ذة عن انفسهما بالمضادة وعلامته ان يحبس صباه ويحمر ولبعد
الشر حركاته وهو جميع الحركة الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا ويكون ملقى
كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يجيب اي لا ينطق جوابا و
الفرق بين هذه العلة وبين السبات ان في السبات يكون العين مغمضة
وفيها يكون مفتوحة وهذا فرق اكثري لا كلي وان السبات يكون من
البرد والرطوبة وهذه من البرد واليبس وان السبات يتقدمه نوم ثقيل
فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه يكون دفعة وان السبات يمتد مدة طويلة

وهذه ينقص في مدة اقل وان النبض في السبات يكون لينا وفي هذه العلة
صلبا وان المبهوت يمكن ان يغمض بغيض ويتكلم والفرق بينها وبين
السدر ان الذي ري ان السدر يتقدمه دوار وانه يكون من البرد والرطوبة
كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان النفس فيه يكون صحيحا والفرق بينها
وبين السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل حلقه شي والفرق بينها
وبين البرسام البارد ان صاحب هذه العلة لا يقدر على تحريك
عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب وان السكتة شي ولا
يكون معه حمى وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الى دة التي فيها الادوية
المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج الكابلي والغاريقون
ان احتمل الطبيعي والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة وورق السلق
ودهن الخل مع شي من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك من الحبوب و
الايارجات المسهلة للسوداء وبعد ان يعود اليه الحس والحركة وكانت القوة
قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد مؤخر الرأس
وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا والياسمين و
الاكليل والشبث مطبوخة مع خل العنصل وتمريخها بالادهان الحارة مثل
دهن الخيري والسذاب والمرزنجوش مفتوقا فيها جندبيدستر السهر
سمي باسم اللازم افراط في اليقظة والتيقظ حالة تعرض للحيوان عند انبساط
الروح النفساني الى الآلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها وخروج عن الاعتدال
الطبيعي وسببه اما اختياري واما مرضي في حال الصحة واما مرضي اما الاختياري
فثلثة احدها ان يشتغل بالامور الصناعية مثلا سيما ان ساعده
مزاج دماغه فان من الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا الى اليبس
فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون في هذا على الامر الطبيعي قال
قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد رأيت من اقام اربعين يوما لم ينم
نهاره ولا في ليله وقال محمد بن زكريا قد رأيت افرادا يكتفون في كل
اعمارهم في اربع وعشرين ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات
او خمس احدهم عبيد الله بن يحيى فانه كان ينام في الليل ثلث ساعات

او ثلثا ونصفا وفي النهار ساعة او ساعة ونصفا ونائمها ان يقلل
من الطعام ويخفف فيجف الدماغ ويقل النوم ونائمها ان يكثر منه حتى
يثقل على المعدة فيضعف عن هضمه ويتقلب من جنب الى جنب حتى يذهب
النوم ويحصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف
والفرح والفكر فان هذه كلها يحدث السهر في الصحة وان لم يكن في
جميع الناس متساويا فانها قد يحدث نوما الا ان حدوث السهر منها
اكثر لانها تحرك مزاج الروح وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر و
لانها تشغل النفس بها عن تدبير البدن واصلاح احواله التي منها النوم
واما الاسباب المرضية فهي اما سوء مزاج يابس ساذج مفرد للدماغ
يجففه ويجفف الارواح فيشتد من حركتها الى خارج فان كان اليبس
متمكنا في الدماغ كان السهر شديدا طويلا وعلامته خفة الراس والحواس
لعدم الرطوبة المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين وان لا
يحس في الراس بثقل وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج
وفراخ الحمام والجدي مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس
وحليب بزر الخشخاش والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة لان الماء
الشديد الحرارة يفرط تسخينه فيمنع من النوم ولانه يجفف مسام الراس
فلا ينفذ الماء الى باطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لان ما يكون
منه قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم والنطولات
المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج
وقشور الخشخاش والشعير او من مرقة رأس الحمل والاكارع وامساكه على
اليافوخ من فوق ليكون بينها وبين اليافوخ مسافة يسيرة
واكثر المشمومات مثل البنفسج والنيلوفر واللخالخ مثل ماء ورق الخس
والكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش من دهن النيلوفر والسعوطات
من دهن لب القرع ودهن البنفسج ولبن البنات والسكون والدعة
فانهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث يبقى الرطوبة التي كانت تحلل
بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج فيحرك منه الروح وايضا الى

تعريف الرطوبة البورقية

الخارج لتارية ويكون السهر في هذا النوع اشد وعلامته علامة اليبس من النحافة
والجفاف مع التهاب وحرقة في الراس وعطش وعلاجه استعمال تلك
المرطبات المذكورة في سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطة مع المبردات
واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهي السوداء وهو يوجب السهر
اما لتجفيفه الدماغ او لما يوحش الروح النفساني من ظلمة السوداء فيهرب الى
الظاهر او لما يشوش الاحلام ويفزع في النوم فيتفزع منه فلما يستيقظ ويتعسر
وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه استفراغها بما ذكر غير مرة ثم ترطيب
الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهي المرة الصفراء فانها
تجفف الدماغ وتوجب النارية في الروح وعلامته علامات غلبة الصفراء
وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية في الدماغ
وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم يسلك بها سبيل النضج بل يحدث
فيها ضربا من الاحتراق والرمادية والعفونية كما يتولد في ابدان المشايخ
فانها لحدتها وحرافتها تلذع الدماغ وتؤذيه فينتشر الروح الى الظاهر
وعلامته بلة في المنخرين ورمص في العينين بما يسيل شيء من تلك الرطوبة
التي في الدماغ الى الانف والعينين واحساس ثقل يسير في الراس اما
لقلة مقدارها او لانها رطوبة حادة مائلة الى النارية ومقتضى الحرارة
الخفة وسرعة انتباه ووثوب عن النوم لان الحرارة الغريزية يعود حال
النوم الى الباطن وتتصرف في تلك الرطوبات البورقية وتنشر منها ابخرة
منها الابخرة كثيرة لذاعة للدماغ مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ
منها بالايارج وحب الشبيار بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج
واصل السوس ولسان الثور مع الملينين ثم تغريق الراس بالادهان
العذبة المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة
لتكسر حدتها ولذعها مثل السمك الرضراضي والمزورة المسمنة ولحوم الحملان
شوربا مع الاسفاناخ والقرع واجتناب كل حريف ومر ومالح لما يتولد
منه اخلاط حادة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الم حيث يرتفع عنه
الابخرة حارة لذاعة ضعفة الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من

افعالها لاشتغال الطبيعة بها ومنه دفع فساده عن كل شيء ضرورة
ان دفع الموذي اهم من جلب النافع قال الشيخ في الكتاب الوجع منع
الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن التنفس او
يشوش عليها فعلها بان يجعل منقطعا او متواترا او ما اشبه على مجرى
غير طبيعي واذا كان يشغل آلات التنفس عن التنفس الذي لا يمكن ان
يعيش الانسان بدونه ساعة فكيف عن النوم او الامتلاء او سوء
الهضم لما يالم المعدة من ثقل الطعام ومن تمدد الرياح المتولدة
من قصور الهضم فينقطع النوم او لما تحتاج الطبيعة في اليقظة وترك النوم
لتزيل تلك الرياح فيدفع ضررها بالجشاء ونحوه او ليدفع نفس الغذاء
الغير المنهضم بالقيء ونحوه او لما يكثر الابخرة الفاسدة فتصاعد الى الدماغ
فيتخيل العليل لذلك خيالات ردية موحشة وينزعج من النوم او لما
يتاذى الالم من القوة الحاسة الى القوة الخيالية تلك الخيالات

المفزعة

المفزعة وعلامته وجود السبب وعلاجه ازالته وتدارك ما بقي من اثره
من السهر وانخزال القوى والتدبير المشترك ضبط الجميع ان يربط اطراف العليل
ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس ويوضع بين يديه
سراج ويجمع عنده جماعة بقراءة الاسمار التي يعني العليل ثم تحل الاطراف
ويرفع السراج ويسكت القوم وذلك عكس ما يفعلون بالمغشي عليه من
حصرهم نفسه وتنقيم شعره لتنتهض القوة لدفع الموذي المحسوس فيدفع
الاذى اغشاءه فيفيق وههنا يخلفون القوة التي كلّها السهر زيادة كلال
بالحركات والاضاءة ليبلغ كلالها الى حد يطلب الراحة بالنوم فكان
انهزام القوة ههنا عن السهر عكس اقدامها في المغشي عليه وانما خصصنا
بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلثة اوجه احدها العادة
وثانيها ان الحرارة لبرد الهواء في الليل يغوص الى داخل فيتم الهضم ويتولد
الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته يسكن الحواس كما
ان النهار بضوئه يحركها وينشرها ولا يدع الطبيعة ان يغوص الى العمق
ويستريح وحرارته ايضا تجذبها الى ظاهر البدن الى الظاهر للمجانسة فلا يجم النوم

الاسهار
بجمع مراتب ...

النسيان

والهضم النسيان يسمى باسم اللازم وهو اما فساد الفكر واما فساد التخيل اما فساد الذكر
اي استحضار الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها عن الحس
لفساد القوة المسترجعة لها وهي الحس المشترك واما لفساد خزانتها
الحافظة لها وهي الخيال واما فساد التخيل الذي هو التصرف في الصور و
المعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر لان للقوة المفكرة اي المتخيلة و
التصرف فيهما اما هي بالاعتبار واما فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي انعدامه
او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على البطن المؤخر من الدماغ
الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما يطبع فيه لان الحفظ والامساك انما يكون
باليبوسة فاذا غلبت عليه الرطوبة يكون قبوله لما ينتقش فيه من المعاني
الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يترك سريعا فلا يحفظ كالشمع
الذائب الذي لا يحفظ ما يطبع فيه من النقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة
اعانتها في ذلك لما يمنعها عن التمكن وقد يترك ما انتقش فيه قبل ذلك المرض
كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب
الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء
انفسهم واسماء آبائهم ولا يعرفون انفسهم واحدا فاحدا وسبب ذلك ان
تلك الروايح العفنة غليظة فتبلد كثيرا الرطوبة البالغة فاذا اصابت
الدماغ استرخى جوهره منها وزالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهد
رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد تعفن بحيث يكل اللسان عن وصفه
فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم
وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وبلادة الروح عن الانبساط الى
الى روح يتفرّز بما تركه بعض وثقل الراس خاصة في مؤخره ورطوبات
ينبعث دائما من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحارة التي فيها
القنطوريون والمقل والهاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى
في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر لان مراد بقراط
بالاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القيء لا غير ولا شك ان هذا في هذا
المرض بل في ساير الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيده المواد الى فوق

وقد علمت ان سبب النوم المفرط انه هو
آفة البطن المقدم من الدماغ
وان بعض الاجزاء ...

جند على سفي المطبوخ ونحوه مما يتناول من المسهلات وهذا حط عظيم
فان لم ينق الدماغ بها اكتحل بالحقن ايضا ليستقي الايارج الفيقرا او الغراغر
المتخذة من طبيخ مثل الزوفا والشونيز والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات
مثل الزنجبيل والجند بيدستر ثم بعد التنقية يبدأ بالمزاج بالاطلية المتخذة
من البورق والجند بيدستر والزوفا والسداب البري مع خل العنصل
ودهن السوسن والمرزخات مثل دهن السوسن هذا فيه الجند بيدستر
والمعاجين التي فيها البلادر والترياق ومن نسخة معجون جيد لليوس بلادر
اوقية صبر سقوطري مثقال اغاريقون اربعة وعشرون مثقالا اسطوخودوس
وزراوند وزعفران ودارصيني ومصطكي بكد ستة مثاقيل فلفل
وبزر السداب وفلفل ابيض بكد ثمانية مثاقيل افتيمون اوقية عسل
قدر الكفاية وخل العنصل وصنعته ان يؤخذ العنصل الابيض النقي ويقطع
بسكين خشب ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلتصق
بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية خضراء ويطرح على كل من فيه
ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في
جوزاء او السرطان والاسد وبعضهم لا يجففون العنصل ويضعونه مع
الخل في الشمس اذا كانت في عشرين درجة من الثور الى ان يصل عشرين
درجة من العقرب فيكون استعماله اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من
العسل والخل المذكور نافع في هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة
ويقطعها بخاصيته واما استيلاء البرد واليبس على مؤخر الدماغ فيجب
يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شيء لان البرد يوجب الصلابة
بالقبض والتكثيف والجمود واليبس يعينه عليها بانعدام الرطوبة الملينة
المرخية وهذا النوع اقل عروضا من النوع الاول لان هذا القسم من
الدماغ خلق صلبا ليعين على الحفظ فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر
ما يكون عروضه عن البرد واليبوسة لان ذلك الجزء المقدم خلق لينا ليسهل
انطباع ما ينتقش فيه وعلامته ان يسهر دائما ويخف دماغه ويصعب
عليه ان يتكلم سريعا متعاقبا لاستيلاء اليبس على اعصاب اللسان وصلابته
مع

وعن نواحي القلب والحجرة فيكتسب وجفاف نحو التشنج فلا ينعطف اللسان
ولا يدور عليه التكلم كما ينبغي ويعسر في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف
على عضل الحجرة كانه يختنق لتشنجه وعجزه عن الانبساط وجذب الهواء
البارد واذا شرب ماء او دواء امر قطبا بالفعل يحكم منه ذلك او
يجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع والعصارة من الجفاف و
الجمود وانقداد الاعصاب النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية
الحارة الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيدباجة والمرق
مثل مرق ساق البقر ودهن اللوز ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ
الرؤس وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه
التفكر في شيء مما يريده اي لا يمكنه ترتيب ما حصل في الذكر من المقدمات الجزئية او
ما حصل له في العقل الفعال من المقدمات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات
ليتوصل به الى علم غائب او يفسد عليه ما يتفكر فيه كيف واحد المقدمتين فكلما
يشتغل بترتيب احدهما يفوت منه الاخرى وسببه استيلاء البرد والرطوبة
على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيبرد الروح ويكثف
ويغلظ قوامه فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى
المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما يكون بالحرارة ولهذا
هذا البطن الاول والاخر ولو كان الفساد من الحرارة لكانت الحركة الفكرية
مشوشة مشتغلة وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد السادج وقد يكون
مع اليبس الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الآفة اشد لان الرطوبة تعاوق
في تبليد حركة الروح وبطوئها وهو اي فساد الفكر وان لم يكن نسيانا
بالحقيقة فهو قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط
النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال او استنباط
المعرف من المعرف اشبه حاله بحال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان
مجازا والجمهور يسمون هذه العلة جميعا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله
واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء العملية وبلادة ان كان في
العلوم والمسائل الدقيقة وعلامته علامات بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة

الا ان الثقل ههنا يكون في وسط الرأس اكثر وعلاجه علاج النسيان من التنقية
وتبديل المزاج بعد مراعاة موضع العلة في الاطلية والمروخات واما
فساد التخيل فهو ان ينقص ويضعف عن الامور التخيلية اي عن ضبط صور
المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن
الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا والاحلام الا قليلا ونسيانها وذلك لان
الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت
في حكم المشاهد وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة يرتسم الظاهر من
الحواس الداخلة يعني الخيال والمتخيلة مثلا يرتسم الصور في الخيال بعد حصولها
في الحس المشترك من الحواس الخارج والداخل وهذا يشبه تعاكس المرايا المتقابلة
والصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما
ما يمنع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج واردا بعد واحد فانه
يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنة وثانيهما ما يمنع الفاعل
وهو القوة المتصرفة عن الافعال فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا في
التصرف في الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة فيما يطلبانه بالاجبار
فشغلت القوة ان عمله عما يخبر في الحس المشترك وفي حال النوم يزول
المانع الاول ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء
وتطلب الاستراحة عن جميع الحركات الموجبة للاعياء فينجذب النفس اليها لامرين
احدهما انه لو لم ينجذب اليها لاشتغلت بافعال نفسها ساتقت الطبيعة و
اشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن
فينجذب النفس بالطبع نحوها وثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه
حالة يعرض لتدبير البدن فيها اعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء والقوى
والنفس في المرض يكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن فكذا
ههنا فلا تتفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة
فيبقى ان عن الباطني فوق السلطان والحس المشترك معطلا غير ممنوع
عن القبول فلوحت فيه الصور المتخيلة المخزونة في الخيال او التي تركبها
المتخيلة مشاهدة ولهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا وهو يوردها الى الخيال

فيتذكر

فيتذكر عند اليقظة وفي حال المرض يزول المانع الثاني لما ذكر وقد
يزول الاول اذا ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيلة
الحس المشترك ويفرغه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهرة فينتقش
بما يلوح عليه منها فاذا ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركة في اليقظة
على المجرى الطبيعي حتى يتصرف فيها القوة المتخيلة في النوم ويلقيها على الحس
المشترك ثم ينعكس منه اليه فيتذكر عند اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه
من الحس المشترك عند النوم من الصور التي تركبها المتخيلة فيه وتلقيها عليه
فيظن العليل انه لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا من تلك الصور لا
على النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر البواقي فينقص رؤية المنام ونسيانه
او يبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اي سواء كانت
مرئية في اليقظة او في النوم ولا يحفظها اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس
الظاهرة كما ينبغي فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها
وتفصيلها ايضا وانما قيدنا المعاني بالجزئية لان الحافظة خزانة للمعاني
الجزئية التي يتأدى اليها من الوهم او من المتخيلة واما المعاني الكلية التي
يدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال وسبب نقصان
الذكر بعينه من الرطوبة المفرطة واليبوسة المفرطة قال جالينوس في الصناعة
الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق الامزجة له اعتدال
الرطوبة في ان الانطباع لا يمكن في يابس ولا رطب طلما في معتدل بينهما
الا ان هذا يقع عن اليبوسة اكثر وذلك عن الرطوبة لان البطن المقدم
ارطب والين والمؤخر ايبس واصلب فالاعراض يقع فيهما على الضد
لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء اليبس عليه فسد فعله وكذلك
المؤخر باستيلاء الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والمؤخر ايبس مع
انهما مشتركان في القبول والانطباع لان المقدم يقبل الصور التي يرد
على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون غاية في سرعة
القبول وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها لكثرة مواردها فالمؤخر
يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو الوهم فلا يخاف فيه فوت

النقول كما في الخيال وليس للصور الخيالية من الشرف ما للمعاني فلذلك
جعل المؤخر ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى وعلامتها
وعلاجها سواد وانما يكون الفساد عند وضع الاطلية على موضع
العلة من الرأس عند استعمال المروخات والنطولات وغيرها عليه فيقصد
بها الى المقدم وفي فساد الذكر الى المؤخر واما ان يخيل بالحس موجودا او
يرى امورا لا وجود لها في الخارج او يرى الاشياء على غير ما هي من الصور
والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان فيكون من
الحرارة لا غير وانما جعل هذا من اقسام النسيان لان الخيال اذا تشوش
حفظ الصور المحسوسة على خلاف ما هي عليه فلم يكن تلك الصور المحسوسة
محفوظة بل صور اخرى فيكون النسيان لتلك الصور الى رجية وكذلك
الى فطه اذا تشوشت نسيت المعاني الصحيحة وحفظت غيرها وذلك لغلبة
الحرار على مقدم الدماغ او سوء مزاج حار بلا مادة فان البرودة
تجذ الروح وتثبت القوى وتمنعها من التصرفات فيبطل الافعال او
ينقص على حسب قلتها وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها فيتحرك الروح
فيتحرك حركة مضطربة ويقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فاذا
غلبت على الدماغ اضطربت افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي
فيدرك الاشياء على خلاف اوضاعها التي هي عليها وعلامته سخونة
مقدم الرأس لمكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين وتخيل المعتبات
والنيران اما بسبب المزاج الساذج فلاشتعال الروح وحدوث نارية
واشراق فيتأدى للحس المشترك ما يحدث منه ذلك في الخارج على ما
اتفق في الصحو واما في المادي فلاشتعال الروح ولاختلاط الحرة خارجه
صفراوية لان لون النار يكون بلون المادة التي ينفصل هو منها وعلاجه
تنقية الدماغ من الحرارة كان الحقن اللينة ومطبوخ الهليلج ونحوها
كما ذكر السرسام وتبديل مزاجه في المادي بعد التنقية وفي الساذج
من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ويقصد بذلك
مقدم الدماغ في الماليخوليا يسمى باسم سببه فان معناه باليونانية

الخلط

ماليخوليا

الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية [illegible]
باسم [illegible] الماليخوليا هو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف
وهو كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح الى داخل هربا من المؤذي واتقاء
كان اذ يخشى واكثر ما يكون ذلك التغير بحسب العادات والاوضاع المرتسمة
في الخيال حال الصحو كما ظن رجل في زمانه صار خزفا فيحذر الدق من الناس
والجبل ان كان [illegible] وظن آخر يشتري الديوك [illegible] صار
ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب بعضديه على جنبيه كالديك
ليصعق وظن آخر كان يخبر حلقه [illegible] ان حية دخلت جوفه ويقول
قد اكلت الحية من كبدي وذلك لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ
ويغيره بظلمته وسواده لان الروح كما قال الشيخ في الادوية القلبية
جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر صار به الى شبه الاجسام السماوية
ولذلك يرى لها جوهر نوراني والروح الباصرة اتها شعاع ونور و
لذلك تنبسط النفس اذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك [illegible]
مناسبا لمركزها وهذه متصافة والفرح والغم وسائر الاعراض النفسانية
من الانفعالات الى صحة الروح القلبي ولها فاعل ومادة [illegible] استعداد
وضعفها بحسب المادة المنفعلة فكلما كان الروح القلبي في كميته كثيرا
فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه في الفرح
وفي كيفيته افضل القوى ساطع النورانية فيشتد مناسبته لجوهر السماء كان
صاحبه شديد الاستعداد للفرح وكلما كان قليل المقدار رقيقه لطيفه
في المبدا ولا تدعو للانبساط ادخلنا كان صاحبه شديد الاستعداد
للغم ولما كان صاحب الماليخوليا روحه كثيف لا يبسط مظلما باختلاط الابخرة
الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعدا للغم ويكثفه يحجبه ضعف
الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل تذكر الاباء
والآلام وما خلط من المعاملات في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل
وكثير منهم يخاف من الموت وقد يفزع مما لا ينبغي الخ لكنه يتجاوز الحد
في ذلك ويتولى ذلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ

لان الروح النفسانية متصل بالروح الحيواني ومن جوهره فيظلم الدماغ
وليسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر تلك الظلمة
في النفس الناطقة بتوسط الدماغ فيبقى في وحشة والمه مثل المفرج
في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس مضاد لمزاج الروح
مضعف له كما ان الحرارة والرطوبة لمزاج الاصل ملائم مقوّية وحدوثه
يكون اما من امتلاء البدن كله عن المرة السوداء وترقي بخارها
المظلمة الى الدماغ وعلامته سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي
ابيض اللون وتغيّره عن اللون الاصلي انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط
كالسواد عند غلبة السوداء وجلاصه اي هزاله ونحافته لان السوداء
ليبسها وغلبة ارضيتها تنشف الرطوبات وتجفف البدن وتقدم
ادمان الاغذية المولدة للسوداء كالكسود والسمك المالح وتقدم
الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة ويحرقان الاخلاط
وصلابة النبض كعروق الشرايين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان
الالة عن مطاوعة القوة فيعجز القوة عن التحريك المستوي وصفاء
القارورة لغلظ السوداء وتحجرها وعدم اختلاط شيء منها بالمائية
فان كان من هذه المرة السوداوية حدوثه عن احتراق الدم فيكون مع
اختلاط الذهن ضحك وفرح لما ذكر من ان الاثر الدموي اكثر غريزيا
ومعه رطوبة تعينه على الانبساط ولون صاحبه الى حمرة مشرقة
لاختلاط السوداء الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما
الاشراق فلظهوره اذ الادمية التي تكون من البرد وجمود الدم فهي
مع كمودتها وعدم فيروانيته لما تحلل الدم ويزيد حجمه عند الاحتراق
والغليان وعيناه حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة لقوة القوة وشدة
الحاجة ولين الالة لكن لما كان الاحتراق موجبا لصلابة ما في الالة
اسرع ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم فان كان العليل شابا وكان
تدبيره فيما تقدم تدبيرا اسخن مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد
خروج الدم بالفصد والرعاف او الطمث او النفاس او البواسير

فانقطع

فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق وعاده ادلة في الدلالة على انه من
احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعية انما
فيه لان ما كان عن احتراق البلغم الطبيعي هو الجنون لا الماليخوليا وسيتبين
الفرق بينهما فان صاحبه في ذلك يكون كثير الفكر وهو عبارة عن الفكر
في مكروه يخاف الالم ان حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف
والرجاء والغم لا فكر فيه لانه انما يكون فيما مضى وكثرته انما هي لتعلق السبب
الموجب له وهو السوداء او لتكرر التفكر فان تكرر الشيء على النفس يبعد
لقبول ذلك الشيء كما ان تكرر الخشونة على الجسم يبعده للخشونة او لان
الغم يتبعه امران ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح لبرده الحادث
من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها فيها لانقباض الروح
وكلاهما موجبان للغم او لان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة
القوام والغليظ اليابس لا يتحرك سريعا ما ينطبع من النقوش وكثير الفكر
والخوف والفزع وهو مرادف للخوف والبكا لما يتصاعد الى الدماغ
ابخرة كثيرة من القلب لسخونته باجتماع الروح فيه والتحللات الرقيقة
لفساد الدماغ وتخبيده عن المحرك الطبيعي خصوصا اذا كان السبب في الاوساط
منه كما حكي جالينوس ان رجلا من البلغاء يخوف نفسه ويفكر ان الله
تعالى يفني باسبابك السماء فيقع على الارض ليخوف بهما وكان يهرب من المشي
تحته وحكى الطبري ان رجلا اصابه من فساد الدماغ عالم بسبب مسلط
وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا وقد قطع بعض حلقه فسالوه وما دعاه
الى ذلك فذكر انه رأى رجالا ونساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من
يقول احفظوا الى السكين لئلا يهرب ومنهم من يقول ان لم يخرج من تلقاء نفسه
الى البئر ويقول الآخر الرأي لهذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى
سكين وذبح نفسه فجزانه غشي عليه وسقط وقد بلغ الفساد في بعضهم
الى ان يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه وسبب ذلك
مرة السوداء اذا استولت على الدماغ او بعض التجاويف وحللت الروح
المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلة بسبب كثرة الحركة الفكرية

الملازمة لها واذا هو التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس حينئذ
عن جميع الاجزاء المشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام المتخيل
وعند سكونه وتوقيه تحصل لها الفراغ بالكلية فتتصل الآن فتتصل
بالعوالم العالية القدسية بسهولة فتفيض عليها ما يخص بما يليق بها
من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش
فيها وذلك غير ممنوع فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من
مرآة في مرآة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما واذا ورد عليها
السانح تحرك التخيل اليها وتلقاه وذلك بسبب احد امرين احدهما العود
الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان الوارد امرا غريبا
منها جذبه لكونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وثانيهما يعود الى
النفس وهو انها تستعمل التخيل وتجذبها الطبع في جميع حركاتها وافعالها فاذا
قبله التخيل وكانت الشواغل زائلة عنه بسبب المرض وضعف الحس لبسه صورة
مناسبة وانتقش منه في لوح الحس المشترك فصار في حكم المشاهد المسموع
بسبب ذلك باستيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فيبطل
المقاومة التي تقع من العقل النظري للتخيل الى استخدامه فيقوى التخيل
حتى لا يكاد ينذعن للحس وقد يضعف الحس ايضا بيبس المزاج فلا يمانع
التخيل كثير ممانعة فالتخيل لا ينازع النفس بما هو تجنب عن الاتصال بالعوالم
العالية بل يتبعه وانما ينازعها اذا اشتغلت بشاغل من الحس واذا تبع النفس
وانجذب اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي ففاض عليها شيء اخذ
ما هناك فان ذلك غير ممنوع وانتقش فيه منها ثم وقع ذلك منه في
الحس وانتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف تجلد
ليبسه ومزاج الدماغ وكذا العقل عن مقاومة التخيل اشتغلت المتخيلة
بالتركيب والتفصيل في الامور المحفوظة صورها ومعانيها عند ما وهذا
التصرف فيعد النفس لقبول الغيب كما تعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة ومن
المنامات تدل على ذلك كما تدل على حصول النتيجة بعد الفكر والاظهار
على ان الفكرة تؤدي الى تحصيل النتيجة بعد الفكر وقد يبلغ الضعف في

لبعضهم

لبعضهم الى حد يظن انه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن
انه الحق تعالى وهو تعالى عن ذلك وحب الوحدة لتوحشه عن الناس وسوء
ظنه بهم فقد رايت من الاذكياء مريضا بهذا الداء وكان يهرب من صديق يراه
حتى الاصدقاء ويتوهم انه يقتله قال تبادر في الاكثر [illegible] انهم يلزمون
التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانفرادهم عن الناس وان كان تولده
اي الماليخوليا عن احتراق الصفراء فيكون مع الجنون وهو عند القوم عبارة
عن الاختلاط الردي الذي يكون معه توثب وهيجان وحدة وسفاهة
وغضب وسوء خلق وسبب ذلك افراط الحرارة والحدة واليبس اي
التهيج وبينه العقل والهذيان والصياح والاضطراب لغلبة الحرارة و
استيلائها على الدماغ والسهر وخفة البدن وكثرة الغضب لغليان دم
القلب واشتعال الروح ونارية فيكون اسرع هيجانا وكثير الغضب
معه وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون لقلة الدم ونظر كنظر السباع
من شدة الغضب فان كان السبب مما تقدم حارا يابسا كان اوكد
في الدلالة وان كان حدوثه عن احتراق البلغم كان لصاحبه كسل وسكون
لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق استعداد الخلط الحار
اليابس فيكون الاعراض اللازمة لمزاجه الاصلي باقية بعد الاحتراق وقلة
حرارة في الملمس وعلاج الدموي الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط
الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من
اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كلادس فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا
العرق لتركيبه وقال قوم لانه شديد الصبغ لكلي اللون لكثرة ما فيه من الدم
لانتزاعه من الطرفين ومن الباسليق ان لم يمكن فصد الاكحل لانه اقرب نفعا
من الباسليق او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسي
لان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا يخشى في فصده سهل
ان كان سببه اي سبب الماليخوليا احتباس الطمث لانه يجذب الدم
من الاعضاء العالية الى السافلة يدر الطمث ايضا ويسقى طبيخ الافتيمون
وصفته هليلج كابلي اسطوخودوس زبيب منقى من كل عشرة دراهم شاهترج

يستعمل بسا سطعن كل واحد خمسة دراهم ليطبخ بثلثة ارطال حتى يرجع
الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون وهو حار ويترك حتى
يبرد ثم يصفى ويذاف فيه درهم من الغاريقون ودرهمان من الزنجبيل
وكذلك من الصبر ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج المادة وترطيبه بالمطبوخات
الملينة لتحصل للمادة جريان وقبول الاستفراغ فلا ينبغي ان يلطفها ويبقى
كثيفها وليشتد التجاية فانهما لغلظها وغلبة ارضيتها لا ينقاد وتخرج
بجذب الدواء الا بعد اعتدال القوام التام ثم اي بعد استفراغ
التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدراج المسمنة
والجداء والفالوزجات الرقيقة به من اللوز والسكر والخبز السميد و
مخيض البقر ومن الفواكه البطيخ الهندي والقثاء والعنب والرمان و
التفاح الحلو النضيج وبالجملة ينبغي ان يكون طعامهم دسما حلوا او تفها
لينة البتولد منها كيموسات كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة
السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة الرطبة والدعة
والسكون ودوام الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس
والانغماس في الماء الذي طبخ فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير
المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج في الحمام المعتدل و
تشيق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما سخ كل ذلك والتمريخ بها
وعلاج الثقفرادي ينقية البدن بمطبوخ الهليلج والافتيمون لاستفراغ
الصفراء والسوداء وصفته الهليلج الاصفر ثم هندي سنا حرم من
كل عشرة دراهم اجاص عشرون عددا سبستان خمسون عددا ورد
احمر بزر الهندبا من كل خمسة دراهم يطبخ الجميع بثلثة ارطال ماء حتى
يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق
من سقمونيا ودرهم من الصبر المغسول ودرهم من الزنجبيل ويحلى بعشرة
دراهم من الترنجبين وماء الجبن بعد تدبير المرطب من سقي الاغذية
والاشربة الرطبة فالتغذي بلحوم الدجاج المسمنة ولحوم الجداء مطبوخة
في كشك الشعير والقرع والاسفاناخ ودهن اللوز والاستحمام بماء

الغذية

الغذية وتمريخ البدن والراس مثل دهن البنفسج والقرع والتغطيل بها
الى الاشياء المرطبة وترك السهر والجماع والتعب ثم تعديل المزاج بالاشياء
المبردة المرطبة وعلاج السوداوية استفراغ السوداء بالفصد ان وجد
الدم غالبا لان السوداء عكر الدم وردية ومع ذلك ليست منتشية بما
هي فيه فلذلك يكون اطوع في الخروج بالفصد مع الدم الفصد يخفف
المادة ويقللها باخراج ما يطاوع الخروج منها وهو اللطيف الطافي
ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافتيمون
مرة بعد اخرى حتى لبث صل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرة
يبسه وارضيته وعسر انفعاله لا يندفع بسهولة ولا يقوى الادوية وان
كانت قوية على اخراج جملتها دفعة فينبغي ان يستفرغ في دفعات
على القوة حتى لا تتخيل لشرب المسهل القوي والاسهال الذريع وبالحجر
المتخذة من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد والمغسول والغاريقون و
الهليلج الاسود والسقمونيا والايارج الفيقرا والايارجات وينبغي ان يبدا
بالاضعف مثل ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح في المرة الاولى والثانية
يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا بعد سقي ماء الاصول
للتلطيف والتليين ولتضيج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل السوسن
اصل الهندبا والبسفايج ولسان الثور والبادرنجبويه والهليلج الكابلي
يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع الترنجبين ثم اي بعد الاستفراغ
ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمام وغيرها من المروخات
والنطولات والاشربة وسائر التدابير وتقوية القلب والدماغ
اما الدماغ فلكونه مبدا لافعال الاجزاء المنفعلة المضادة اليه واما القلب فلانه
لا يمكن ان يكون عاليا بلا شركة من القلب قال الشيخ لا يجب ان يكون
مبدا ذلك المرض من القلب وان كان استحكامه في الدماغ فانه يمكن
ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ
فيتبعه القلب ويفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ ويعين
على فساد الدماغ لان الروح الدماغي يتصل بالروح القلبي من جوهره

بشرط ان يكون الفصد في العروق
الواسعة لانها غليظ الجوهر لا يسهل
خروجها الا في تلك العروق و
الاسهال بعد حجامة

فيجب تقوية القلب في هذه العلة ليندفع عنه الخوف والفزع والغم فان
كان مزاجه مائلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة
كما يجيء وان كان مائلا الى البرودة يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح صنعه
على ما قال الرازي ورد احمر ستة دراهم سعد ثمنه درهم قرنفل مصطكي
سنبل اسارون ثلثة ثلثة قرفة زرنب زعفران درهمان درهمان
بسباسه قاقلة جوزبوا درهم درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل ابريسم حديث
بسبعة ارطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا
ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه الادوية ويحرك بعود خلاف عن الفضل حتى
يختلط ودواء المسك وصفته زرنباد درونج لولو كهربا بسد مكلس
عشرة دراهم ابريسم خام بهمنان سنبل ساذج قاقلة خمسة دراهم
اشنة دار فلفل زنجبيل كبابة اربعة دراهم مسك درهمان يعجن بالشهد
النقي وعلاج البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب
المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون مع السكر والزبد والغاريقون
وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن الناردين والزنبق
والتغذية بلحوم الحولي والفراخ النواهض والطيهوج والدراج لامتلاء الراس
وحده منها اي من السوداء دون ان يكون منتشرة في جميع البدن وعلامته
افراط الفكرة لان نفس المادة السوداوية ههنا موجودة في الدماغ بخلاف
القسم الثاني فيكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب
بخلاف الاول فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشدة وضعفا
بل وجودا وعدما وغور العينين لانتقاص الرطوبة المالئة لها باستيلاء الجفاف
على الدماغ ونظر دائم الى الشيء الواحد لافراط الفكرة وثباته على ما يتفكر
فيه واستغراقه فيه فغفلت عن جميع الافعال الارادية كالبهائم والطيران
والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانها تطلب الهبوط الى
اسفل ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع
حواسه وثقل الراس والوجه لكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجبهة لسلامته
عن تلك الآفة وتقدم فكر لانه حركة الروح من اوسط الدماغ الى مؤخره

ثم منه الى الاوسط والحركة مسخنة فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في
الدماغ وجففتها سيما اذا كان في الاشياء العميقة والمسائل الدقيقة لان
النفس اذا افكرت فيها ولم تقدر على حقها وبلوغ عللها حزنت واغتمت
وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض
لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظائره وقال الطبري قد رأيت جماعة
من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا مجانبة
الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الماليخوليا منهم الرازي فانه كان يختلط
بالناس ويجتنبهم واذا غاب انبا غابه بان يجالس العامة والسوقة فحدث
به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويهذي بالمنطقيات و
يلعب به الصبيان والسوقة قال وبلغني انه نظر يوما الى انسان يبيع شيئا
من الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بانه قال رطل منه بكذا
فتحير وانبه فاجتمع الناس عليهما وترافعا الى الوالي فسأله الوالي عما جرى
بينهما فقال انما سألت عن الكيفية وهو يجيبني الكمية فضحك وامر بتخلية سبيله
وتزايد امر علته لامتناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسرجيه
تفرد بنفسه واقتصر على الدراسة والنظر في الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك
من ما هي اليه حاجة فكتب اليه ابو ماهر من بغداد يشير عليه بترك ما هو عليه فلم
يقبل منه فما مرت الايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان
يفزع من غلمانه وجيرانه ويقول فلان يهم الهاربة ليقتلني واخذ مالي وتزايد
علته حتى جففت اخلاطه واحترقت وهلك به لكثرة وتقدم سهر لانه يقلل
الرطوبات ويجفف الدماغ بالحرارة التي تحدث فيه من حركة الارواح
واذا قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحترقت الاخلاط فيه وتعرض
للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا لها لانها تسخن الدماغ وترقق
الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالضرورة واستكثار من الاغذية
الحارة الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها بحرارتها تسخن
الدماغ وتجفف وتحرق الاخلاط الموجودة فيه عند الاكثار ولبطوء الهضم
لسوء المزاج البارد وصغره لقلته الى جهة والصلابة الآلة واختلافها بالصلابة

الآلة فلا يطاوع في الحركة بسهولة ولعجز القوة عن التحريك المستوي
لما يلحقها الإعياء فيستريح ساعة ثم يعود الى التحريك او لإفراط الفكر
والغم فتنصرف الطبيعة عن التحريك المستوي الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه
وهكذا لا يزال ينتقل من احدهما الى الآخر ورقة القارورة لنضج المادة
وعلاجه تنقية الدماغ وبداءته ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال
ويستكثر من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل على ان المادة المحترقة
انبسطت في البدن مع تمكنها في الدماغ ويعدل فيه ان كان كما في المرة
ويحبس على المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق
الدماغ فقط ولم ينبسط في البدن ثم يخرج من عروق الجبهة وفصد
الصافن اولى من القيفال ليكون الاجتذاب الى مكان ابعد وخاصة
في النساء لا سيما ان احتبس الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم
او البلغم او الصفراء او السوداء بمطبوخات وحبوب يوافق كل نوع
من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والبدن ليسهل خروجه
بالأغذية المرطبة مثل الاسفيذباجات المتخذة بلحوم الفروج المسمنة والجداء
والحملان والكباب الرضاضي والفالوذجات المتخذة من اللب والسكر والخشخاش
ودهن اللوز وتمريخ الرأس بالأدهان المفترة ليكون نفوذها اسرع وتنشيفها
وتليينها اكثر حتى يظهر الترطيب والتبلد في المخ وتستعد المادة لقبول اثر
الدواء ثم اي بعد الاسهال وتنقية الدماغ يعاد الى ترطيب الدماغ
ليزول عنه اليبس الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالسعوطات
المصنوعة فيها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس الطري والعصارات
المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ القرعي وزهر النيلوفر والبنفسج
لبن الجواري وسائر التدابير من سقي الألبان والاشربة المرطبة والنوم
الكثير والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والاوى الى المساكن الباردة
وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع وتقوية القلب بالمفرحات
الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي ومشارك له في
العلل والامراض ونوع من الماليخوليا يسمى المراقي قال سرافيون لان ابتداءه

يكون من المراق وهو ما [illegible] والمستبطن للاحشاء من خارج وقال
يوحنا لانه ينتفخ المراق وهذا اولى والعلة الثانية لانها تنفخ الجنبين من الطريق
انه تتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سبب ان في هذه العلة تفسد
منفعة المعدة و[illegible] بسبب الورم فتمكث الغذاء في المعدة اطول مما
ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوي حار لانه تولد
من الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية حار حاد بالحرارة
المكتسبة فيه كما في الرماد والاكلاس تجتمع في المعدة وتحدث فيها ورما
باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش والقيء المراري ويختلف
الأوائل في سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس
متفقون على ان الخلط المحترق يحصل اولا الى قعر المعدة ثم يحدث فيها
فلغمونيا وقال روفس انه يجتمع في المعدة من انصبابه اليها ما كثر مما يجب
من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب ورما وحكى جالينوس عن
ديوقلس انه قال هذا المرض فلغموني في المنفذ المسمى بالبواب وهو
طرف المعا الاثني عشري المتصل باسفل المعدة وقال الحرانيون وهم قوم
اطباء من الحجة مشهورون ان هذه الاخلاط تحترق بسبب من الاسباب
فتصير الى الشرايين والاوراد فان لم تنصب منها الى المعدة ارتفعت
منها الحرارة الى الدماغ واظلمته واورثت نوعا من الماليخوليا وان انصبت
الى المعدة واوردتها احدثت الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء
احدثت فيها ورما حارا او لا والورم بالضرورة يكون في قعرها لان الاوراد
تكثر هناك فيتحلل من ذلك الورم بخارات سوداوية الى المراق فينتفخ والى
فم المعدة فتورث خفقانا وغما وضيقا والى الدماغ فتورث الوسواس واستدل
من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا
بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك الموضع وبالترقوة فاذا
ثقلت المعدة بالورم اجتذبت فتألم ذلك الموضع بطريق التمدد و
استدل على ان الورم في قعرها باحساس الجوع وانه لا يخرج الا في كل ثلثة
ايام او اربعة وان العليل يحس بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء

سد الترابيها التي تتولد في المعدة والمراق ثم ينقلب سوداء

في ذلك المنفذ واجتيازه فيه والجشاء انما يحدث من بخارات غليظة
سوداوية تتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والخفقان انما يتخلقان
من الارتقاء وهذه البخارات الى المراق وازديادها وغلظها ونقصها هناك
بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما يحدث من ارتفاعها
الى الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا ويحدث
فيها سدد الغليظ فان كانت المعدة ضعيفة انصب اليها وان كان
المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما وتحلل عنه بخارات
الى الدماغ يوجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق و
كان الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثرها يكون لشدة حرارة المعدة وانسداد
طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الجشاء ويحدث
في مضض لا امتلاء ان شاركت الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم
وربما كان هناك ورم يحتبس بخارا موذيا يحدث المالنخوليا او يحدث
فيها ورما حارا يحرق دم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء
من المعدة الى الكبد لنفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا يصل الى
البدن انهم او يجمع في الطحال ويحدث شدة ربما كما هو راي ثابت بن قرة او
سدة ويزداد حدة وعفونة فاذا وقع عن نفس الفضل الردي الى
فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكر
جالينوس في الاعضاء الآلمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق ويزداد كمية
ويزداد غلظا واحتراقا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ورما حارا كما
هو راي بولس او لا يحدث كما هو راي سرافيون فانه قال ان احتراق هذا
الدم المحترق في الاوردة التي بالبطن وغلظ من فساد مزاج حار صار ايضا
اسود ويتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا اتى الدماغ سود الروح
النفساني واظلمه فيحدث الفزع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ في
اي عضو كان اجتماعه وقال روفس بسبب حرارة شديدة في الكبد والعروق
الدقاق التي تنصرف الغذاء منها الى الكبد فيحترق الدم ويجعله سوداء و
يندفع الى الطحال ثم منه الى فم المعدة ويحدث الفزع والفرقة والكآبة

فيبقى في فوهاتها ويعرض لها الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء و استدلوا على ذلك بما ينال الانسان من الالم وقت ...

والافكار

والافكار الردية وعليه كثير من المتاخرين وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد
اذا كانت مفرطة الحرارة وخشنت الاغذية حين كونها في المعدة فيتولد منها
الرياح ثم اذا وصل ذلك الغذاء الى الكبد وهو مستحق مستعد للاحتراق
وصادف كبدا حارة احترق وصار سوداء احتراقية ثم اندفع منها الى
الطحال ومنه الى المعدة وحينئذ تعرض النفخ الى معض الغثيان والجشاء الحامض
وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر الاخيرة ويحدث سائر
الاعراض الاخر وقال قوم بسبب ورم حار في ابواب الكبد يحرق دم
المراق والفضول الغذائية التي تنحصر فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الرأي
الى جالينوس وقال قوم بسبب ورم في المعاء والصايم واستدلوا عليه
بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه واعترض على من قال ان هذا المرض
يكون مع فلغموني اما في قعر المعدة او في البواب او في الماساريقا او في
الصايم لوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار لاحتج هذه العلة من الحمى
وليس كذلك واجيب بوجهين الاول ان في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ
الفلغموني مكان الورم ولفظ الفلغموني يطلق في لغتهم على معنيين احدهما
الورم الحار وثانيهما الالتهاب والمراد به هاهنا المعنى الثاني والثاني ان
الحمى انما يحدث عن الفلغموني اذا عفنت مادته ولم يتعفن هاهنا لانه دم قد
غلبت عليه السوداء ومال الى البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة
وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او
يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان المادة
لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا يتحلل بل يزداد غلظا ويصير شبيهه بالسقيروس
الغير الخالص وعلامة الجشاء والى منفذ الدخاني بما علم وقلة الاستمراء الضعف
المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة او من كثرة انصباب الفضول
الف سدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة الورم الحار وبخار الحرارة
الشديدة الغريبة كالسراج الذي يوضع في الشمس الحار فانه لا يستنير ضوءه
وكثرة البزاق لقلة الاستمراء او امتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير
المنهضم الذي قد احتبس فيها فانهم يقذفون في اليوم الثاني طعاما لم يستمرئ

بعد والوجع والورم او من تصعيد الرياح الى فوق والحرقة للذع السوداء
وحموضتها والتمدد فيما دون الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح
الى فوق وقلة الاستمراء وكثيرا اي لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ
المشترك مستعملا في معنيين مختلفين وذلك لان الكبد لا يجذب الرقيق من
الكيلوس اما لفساده او لسدة الماساريقا او ورمها او لضعف الكبد
بالمشاركة او لما ينصب فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها
الطحال لضعفه عند ما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة
وانجذابها الى اسفل ومشاركة المري لها وضيق الصدر وهو حالة شبيهة
الى الامر الموحش وهو الموذي للنفس من جهة قلة احتمال النفس له وقد
تحرك الى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا هو الفرق بينه وبين
ضعف القلب فان ضعف القلب يحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح
وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب ما المعدي لحرقة المعدة
وما ذكرناه كما وصفنا من تلك المادة اللذاعة والكرب ينتج الرا
وسكونها القلق والجوع المفرط الكاذب لان السوداء يكثف فم المعدة
بعفوصتها ويدغدغه بحموضتها فيعرض له حالة شبيهة بمص العروق المتقاضية
للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات شبيهة بالدخان لانها تنفصل
من مادة غليظة محترقة الى الحلق واللهاة من المعدة وفي الماليخوليا الذي
من الطحال فيكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما ينصب شيء من
السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول المحترقة وضعفه
عن دفع ما يجتمع فيه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي ترك الاستفراغ
بالدواء ان كان في المعدة والماساريقا او المراق واما ان كان في الطحال
الجز وفلا باس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا يجذب المواد
الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم والسدة وضعف
المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد التنشيف واليبس في البدن ويحدث
الشيخ ثم الموت كما حكاه الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة
وخوف زيادة الحدة والعفونة ونفوذها وانتشارها في البدن كله

والاقتصار

والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك لسرعة
هضمها وقلة فضولها وجودة كيموسها والفصد في كل اربعين يوما اقل
من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان كان الدم غالبا من الباسليق
واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان يوسع الفصد ليخرج غليظ
الدم وعكره وترطيب المزاج وتبريده فلتقليل تولد السوداء ولتزول اليبس
والجفاف العارض في البدن من المادة المحترقة بماء الشعير وشراب
الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء
بالجلنجبين ان لم يكن حرارة فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق
بما لا يوذي الاحشاء من الادوية الحارة القوية والايارج الكبار مثل
فلوس الى رشيخانس المردوسي في الماء والمغلي فيه البادرنجبوية ولسان الثور
والافتيمون والاسطوخودوس والذي من الطحال يعنى بامر الطحال الى ان يعرف العلة
السيم والى معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا يجذبها الطحال
فيدفع شيئا منها الى المعدة ونوع آخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال
الشيخ القطرب اسم لدويبة تكون على وجه الماء وتتحرك عليه حركات مختلفة
سريعة بلا انتظام وكل ساعة تغوص ثم تظهر وقيل دويبة اخرى لا تستريح من
الحركة وسمي به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها
وفي كواريه حينا وبروزه حينا قال الشريف الادريسي القطرب هو
الدويبة التي تضيء بالليل كانها شعلة نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه
في الليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهي انثى الغول
وقيل هو الذئب الامعط ولذا سمي بالذئب ولعله الذئب ايضا
لان صاحبه قد يمشي على اربعة في الصحاري ويعوي كالذئاب ويثب
على الناس وعلامته شدة تقطب الوجه اي تقطيب وجهه تقطيبا اذا
عبس به وانه لا يسكن في موضع واحد اكثر من ساعة واحدة لان حدوثه من
احتراق السوداء او الصفراء مما في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحدة
والثوران بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه
لبطلان عقله مع حذره من الناس وسوء قصده لمن يلقاه قصدا اي لعاقبته

وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه ليلا و
تواريه نهارا في المقابر والمواضع الخربة حبا للخلوة وحذرا عن الناس
وربما لم يحذر لبعضهم عن الناس غفلة منهم وقلة تفطن لما يجري لغلظ
الروح النفساني وتكدرها باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك
يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما ينبغي فلا يحس بكثير من الاوجاع
قال روفس ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب وبرهم
لذلك انه عجز فاسدها بالموت فاحمى حديدة بالنار ووضعها على
ساعده فاحتملها زمانا صابرا ليقول زد في كيك فان نارك باردة
حتى احترق منه قدر صالح ودخل رايحة القتار بسبب انتشر على ان وجهه
كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم
وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم منه بدنه
يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غاية الغلظة فلا يتادى منه الانبساط الى الظاهر
ولا من السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واميل للغور فيظهر الصفرة كانه
ابدا ان الناهض جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل
قيل سببها انه يمشي في الليل هائما لا يدري كاين يطلع برجليه فيكثر له التعثر
ومصاكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة ولذلك يكون في وجهه ايضا
مثل ذلك القروح ويبلغ به غلبة الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض
الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض
من يهرب منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى
الساقين لغلظها ولكثرة حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء وبرجله وعض
الكلاب بسبب الانصباب المواد اليه ولبقاء صاحبه على هذه الحال دائما
لا ينبت على تلك القروح اللحم قال الطبري رايت بالكوفة فتى لا عرض له هذا
المرض وعلى ساقيه اكثر بدنه بثور كبار يتقيح ثم يترشح بالصديد وعلاجه
اخراج الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافتيمون بعد النضج التام
وملاك الامر في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالسعوط لا سيما الادهان المبردة
المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ

وهذه الادوية المسهلة ويغذى بما لطف من الاغذية ويستعمل في شرابه البطيخ
مكررا ويترطب ويدهن قال الشيخ واذا عولج بكل علاج ولم ينجع فيه ضرب
وجهه ورأسه وكوي بالوخزة فانه ينتفع بذلك لتنبيه القوة النفسانية
نوع آخر من الماليخوليا يسمى داء الكلب يشبه صاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة
اليونانية الجنون السبعي وقال الرازي وبعض المتأخرين ان ترجمته الجنون
الماليخوليا داء الكلب والمانيا جنون سبعي اي جنون يكون مع غضب ونظر
وتوثب وسبعية في الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس وداء الكلب
نوع من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط بالتملق
وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو من طبع الكلاب ولذا سمي
لتشبه صاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه افاقهم بيرلان
صاحبه اذا عض انسانا فكالكلب الكلب يكون اي المانيا اما من سوداء
محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون هذا سبب لداء الكلب لان سوداء
الطبيعية دردي الدم المحمود ويكون لما فيها من الدموية موجبا للاستغراق
واللعب وقد يكون من احتراق الصفراء سببا للمانيا المطلق وعلامة ان
جنونه سبعي مع فكر وسكوت وتبلد لعسر انفعال الروح لكثافة السوداء وانه
فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا يادي بسبب ثم اذا تكلم ابتدأ انفعاله عن
الجواب متفكرا حتى اذا كثر تردده عليه لم يمكن الخلاص منه ولا استحالة لكثافة
السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا
قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون يميل البدن الى السواد وان كان عن سوداء
محترقة عن صفراء وعلامته ان يكون الانتقال الى الشر اسرع لسرعة انفعال
الروح المتولدة بدخانه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع لذلك فيها يا [illegible]
القلق وهو القلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين
هذه العلة وورم الدماغ ان هذه يكون بلا حمى وورم الدماغ لا يفارق
الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء الصفراء كما في هذا القسم او
في الاول بما يوافق من الادوية المسهلة لكل منهما لعبد مراعات النضج
من التنقية وترطيب البدن والدماغ وتقوية القلب وترطيب الدماغ

بعد الاسهال اليغر بالمطولات والادهان ودلهن الجوارشي والشوبه بمعوف
الخشخاش والتغذية بالفروج والاسفاناخ والخس المسلوق المطفي بدهن
اللوز المقلو اذا كانت الحرارة شديدة والاطعمة الجيدة والفراريج المسمنة
والسمك الرضراضي والكارع المغزو ولايترك الطبيعة معتقلة لئلا ترتفع
من الثفل بخارات سوداوية الى الدماغ ونوع اخر من المالنخوليا يقال له
صبارا وهو لفظ سرياني ومعناه الجنون السوداوي وهو جنون مضطرب يكون
مع سرسام حار صفراوي حتى يكون الانسان مع انه مضطرب يهذي كما يكون
مضطربا ذكا منه ما يا مركب مع قرانيطس فان القرانيطس الحقيقي يكون
معه هذيانات واختلاط عقل ولايكون معه جنون وما يا يكون معه جنون
ولايكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء العرفة ينفذ الى
الدماغ ويحدث منها الجنون والورم معا لعل احدهما سببا للاخر وعلامته
انه اذا اخذ يبتدي بسهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة
المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع في النوم وتوثب فيه لما ينفصل من
تلك المادة المحترقة سوداء ظلمانية ويختلط بالروح فيتخيل في النوم ما يناسبها
من الاشياء المظلمة الهايلة وتنفس متواتر لعدم انبساط الهواء الى
حد العظم لضعف القوة ويوسعه مع شدة الحاجة الى النسيم البارد لسبب حرارة
الحمى والاحتراق فتدارك الطبيعة بالمتواتر ما فاتها من العظم ونسيان
لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان كان الورم في المقدم والمؤخر وبالتبع
ان كان في الجزء الثاني ولانه يستيلاء اليبس والجفاف على جوهر الدماغ
فلا ينطبع فيه شيء وجواب غير مطابق للسؤال اما لعدم تفطنها او لعدم تذكره
وضبطه لحتى يجيب بما يناسب واحمرار العينين واضطرابها في الحركات
لغلبة الحرارة مع ثقل فيها لامتلائها من الابخرة بسبب السهر ولما ينزع
اليها شيء من فضول الدماغ لكثرة حركتها ولضعفها لدوام انفتاحها بسبب
السهر فيسيل ما يتوجه اليها من هذه الفضول وكانها قد حجبت لامتلاء
العروق وتمددها وسيلان الدمع احيانا من غير ارادة لتقلص اللحمة
التي في المآقي الكبير لطول السهر ولضعف العين عن امساك رطوبة تجلب اليها

المنفى المثنية ونفخ العروق لها وعلاجه علاج البرسام الصفراوي من
جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة والمواد من تصاعدها الى الرأس
مع زيادة في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف ههنا ازيد مما في البرسام
للاحتراق وزيادة يبس السوداء والترطيب نفسه يحتاج ان يكون
الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط الاطراف لئلا تضطرب فلا يزداد
المادة حدة واشتعالا وهي انما ادليجذب المواد والابخرة من الدماغ
الى الاطراف ويحبس بيت اولئلا يجني على نفسه وغيره قال الجرجي رأيت
رجلين ذكي النفس بها وربما لا ادنا ولطبرستان والديلم يعلقون النفس هم
من الاشجار ونوع اخر من المالنخوليا يسمي اختلاط العقل والهذيان وتسمية

اختلاط العقل

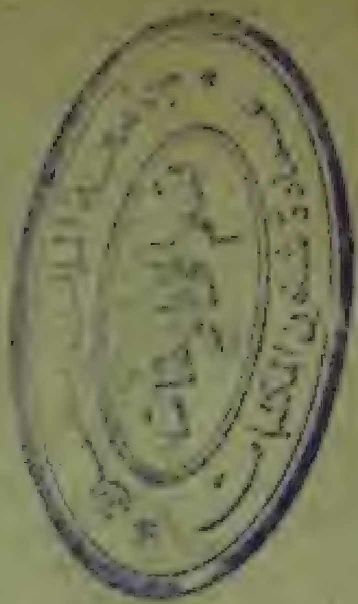
له باسم عرضه اللازم وهو آفة في افعال الفكرية بحسب التغير والتشوش
لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ
نفسه بان يكون السبب فيه خاصة في بطنه الاوسط الذي هو محل القوة
الفكرية وذلك اما لامتلائه من المرة السوداء اي السوداء المحترقة فانهم
لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعي قال الشيخ
في الكتاب فان الاطباء الرطبة الى لفظ للا رغبة تمييز الاركنية منها اما
على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق
بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء
الفضلي ويسمي المرة السوداء وعلامته ان يكون مع هموم وظنون رديئة كما
مر في المالنخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته ان يكون مع جشيبه
دا قدام اي تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب
وضحك ودرور عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة يزداد
حمرة ينتفخ العروق والصدر وقد اقتبس هذا الفصل من كلام الشيخ وخطأ فيه
حيث جعل الهموم والظنون التي علامة لمطلق المرة السوداء وليس كذلك
بل هي علامة للمرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية
والسوداء الدموية قسمين للمرة السوداء وهما من اقسامها او من مرة

صفراء وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة في الرأس ونخو واصطراب
وصفرة لون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد
لان الاخلاط من قبيل التشويش وهو لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن
البلغم احتداد وحرارة عارضة من العفونة لم يوجب ذلك بل الحمق
الذي هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاخلاط مع رزانته وان
يسيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت لما يندفع شيء من مادة البلادة الى ناحية
العين ويخرج من الدرز التي عند الحاجب ولا يتحلل من الجلد الغليظ
فيقف هناك ويحدث حكة فيها ثقل وتسفل لكثرة ارضية فيشلون الحكة
فخلط الاخلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان اشيائهم لا يدفع عنها ثقلها
وان يشتغل رؤسهم ويسبتون لبرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية
حيث كانت معها رطوبة ترخي الاعصاب وتطفئ لبعض اجزائها على
بعض واما من حر ويبس ساذج لغلبته عليها اي على الدماغ فيعدم
الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية وهي الرطوبة بمثلها اي
مثل تلك المادة لم يمكن ان يحفظ طريقة العقل والمراد به ههنا هو
المشهور عند الجمهور وهو جودة الرأي فيما يدبر به امر المنزل والمدن
وجودة المعاش وسلب الخيرات ولم يتم بهذه القوة الا عند رطوبة الدماغ
ليحسن تشكله وانتقاشه بالتخيلات وليتولد فيه روح غريزية تستمد من
الروح القلبي وكما ان عند ازدياد تلك الرطوبة تضعف الافعال الدماغية
كما في سن الصبي كذلك يضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ
ونقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الهرمى فان
نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي مادة
الروح الغريزية وقد يعرض هذا الفساد لاستيلاء الحر واليبس على
الدماغ فلا يتولد الروح الغريزية فيه بقدر ما ينبغي ان يتولد بحسب اصل
الجبلة والغريزية وهو الذي يحفظ به طريقة العقل وعلامته عدم الثقل
وعدم علامات المواد والسهر واما بسبب عضو آخر من الاعضاء

رزانته اي الاستحكام

ويسبتون اي البلادة

مثل المعدة والمراق واوعية المني وغيرها فيتأذى منها الى الدماغ اما
بخار وكيفية ردية واما ابخرة حادة فيتغير افعاله عن الواجب وعلامته الم
ذلك العضو اي آفته واما بسبب البدن كله كما في الحميات المشتعلة اي المطبقة
لما يرتفع الى الدماغ ابخرة حارة وعلاج جميع ذلك مذكورة فيما تقدم
ونوع آخر يسمى الرعونة والحمق وهو آفة في الافعال الفكرية في الاشياء
العملية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطة مع الناس بحسب النقصان او
البطلان وحاله شبيهة بالخرقية والصبوبة يتخيل له فيما ليس يؤدي الى غاية
انه يؤدي اليها او فيما يؤدي الى ضد تلك الغاية انه يؤدي اليها فيكون
اول ما ينبعث صورة ذلك الشخص صورة غافل لان تخيله للمشهورات يكون
سقيما وللغايات التي يهويها ويتشوق اليها سقيما ويكون عنده تجارب
محفوظة لكن رويته وفكره في الاشياء العملية يكون فاسدة وسببه اما
برودة ساذجة او مع يبس تشتمل على البطن الاوسط من الدماغ وينقص
الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركة وهي انما يكون بالحرارة واما برودة
مع مادة بلغمية في تجاويف اوعية يغلظ الروح وتكدرها وتبلدها عن
الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه وعلامة البرد واليبس
تقدم اسبابهما من داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية الباردة
اليابسة والحركات المفرطة وملاقات ما يجففها بافراط كالاهوية الحارة
ومياه الحمامات وافراط الغم والهم والفزع والفرح والسهر وجفاف الانف
وحسن الحال عند دخول الحمام المبخر المرطب وصب الماء الحار على رأسه وعلاج
اي علاج البرد واليبس تسخين الدماغ وترطيبه بالتغذية بالمرق المسمنة
والاسفيذباجات والمزعفرات المتوبلة بالدارصيني والخولنجان وبالحلويات
المعتدلة وبالفالوذجات السكرية جدا من اللوز وبالتمريخ بالبنفسج ودهن
الخيري والبابونج والتنطيل بمياه الحشائش الحارة الرطبة ولتقصد بها
اي بالتسخين والترطيب وسط الرأس وعلامة البرودة مع البلغم
علامات فساد الفكر المذكورة في النسيان وكذلك علاجه وفي جميع
المعدة الاخلاط الكائنة من الصفراء المحترقة والبلغم المتعفن والحرو اليبس



الذبح ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة سائر البدن
من اقسام المالنخوليا بحث لان تغير الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع
والغم ولا يكون معه الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون خاليا عنهما
بل هو من اقسام السرسام فانه كما قد يطلق على معنى حقيقي وهو
ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط
وكذا في حمل الرعونة والحمق من اقسام ما ذكرنا من عدم الخوف
والفزع بل هو من فساد الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها
اي انواع المالنخوليا العشق وهو مشتق من العشقة وهي نوع من اللبلاب
تلتف على الاشجار فتجففها وسمي هذا المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف
صاحبه ويذهب عنه رونق الحيوة قال الشيخ محي الدين العربي في الباب
الثامن والخمسين ومائة من الفتوحات المكية في حضرة الود والعشق
ماخوذ من العشقة وهي اللبلاب التي تلتف على شجرة العنب وامثالها
فهو يلتف بقلب المحب حتى تعميه عن النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي
يجلبه الانسان على نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل
التي يكون لها اي للمعشوق وان لم يكن في نفسها حسنة ويحدث من ادامة
الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد من ذلك قوة
السبب ثم المسبب بهكذا حتى يعظم الامر ويؤول الى ضرب من المالنخوليا
ثم ربما يعينه عليه اي على ذلك الاستحسان شهوته وربما لم تعين و
قال ارسطاطاليس هو العمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه
الهام النفس المحبوب وعلامة البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب و
اشتغال الفكر في شمائله فيبقى ساكتا لا يعقل من امره شيئا والنسيان لذلك
فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التي يدركها بالحفظ والقبول وقلة الالتفات
على الدماغ والاطراق اي انحناء الراس الى تحت وذلك لان الانسان
متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق راسه بالطبع بذلك ان يميل الارواح
الى البطن المقدم الذي هو موضع الخيال فيقوى لتصرف هذه القوة و
العاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب واستحضار صورته والتدبير بذلك

ان

ان يجتمع حواسه في تخيله ولا يتفرق من الالتفات الى كل جهة وحالته
شبيهة بالمالنخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة في
الاعمال وغور العين لقلة الروح النفساني المائل اليها لفرط التحليل الحاصل
بالفكر ولقلة الغذاء ولكثرة السهر وجفافها اي ذهاب طراوتها ورونقها
لقلة الرطوبة التي بها نضارة الاعضاء وظهوره فيها للطافة بنيتها
من غير هزال فيها لكثرة وارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم
لعدم الهضم وكثرة حركتها لاشتغال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانه
ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا وذلك لاستقرار شكل المحبوب وشمائله في
الخيال حتى صار نصب عينه ولا شيء عنده الذ من ذلك واختلاف النبض
كنبض صاحب الغم لان الطبيعة متوجهة الى تخيل المحبوب واستحضار صورته و
التفكر فيه فتنصرف عن النبض الى ان يشتد الحاجة ثم تتوجه اليه وهكذا تنتقل
من احدهما الى الاخر ويحدث الاختلاف ولان العاشق دائما بين
الياس والرجاء فاذا غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور
عظيما لينا الى البطوء وتفاوت واذا غلب عليه الياس صار نبضه
مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وتنفس الصعداء اي
يكون نفسه اكثر الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع فلانصراف النفس
الطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض
البخار الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال ودفس علامة
المغموم اي العاشق حبس البدن والسكوت وقلة النبض للعليل قال ابن
التلميذ بهذه العلامات تحصيل جنس العلة وكتمان سبب الغم تخصيص
سيما اذا الغم معه فيه مبالاة المريض بقول الطبيب ومسائلته فانه
يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما لكونه في
ولاية غيره من والد او مالك او للاستحياء من الناس او لغير ذلك
فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل في نبضه ونفسه ولونه عما
يسمعه او يراه فاعلم انه له تعلق بذلك الشيء ولهذا الوجه فهم جالينوس
امر المراة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما بها لما ذكر انه اتفق

ان ذكر رجل تغير لونها ونبضها وذكر رجل آخر فلم يتغير ثم اعيد ذكر
الرجل الاول فعاد التغير فيقضي بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر
للمخنثين والمتغزلين اي المتحدثين مع النساء المختلطين معها من الرجال
والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكماء النفس ان لم تشغلها بشغلتك
لانها لا تكاد ولعبر ساعة عن تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت
بها والا اشتغلت بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة ولهذا لا تكاد
تمكن في المنغمسين في الجد والمرتفعين بالنفس الى الغرور رياسة والخير الكرم
من الرجال والنساء فان ارباب الهمم العالية لا تكاد انفسهم ان
يتعلق بالدنيا وما فيها فكيف بتلك الرذائل الوهمية التي لا اعتداد
بها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان
من عوارض النفس لكن البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ
بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية وسائر ما ذكر في علاج الماليخوليا
من المرطبات وذلك لئلا يجف ابدانهم فيصير الى ما هو شر منه و
اشتغال النفس بالاشغال التي عنه التي ينسى المحبوب كاستماع الاغانى
والمزامير والاحاديث وحكايات الزنا والنظر الى البساتين والمزارع
الزاهرة ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات ليشتغل افكارهم
بذلك ويكثر اهتمامهم بغير المحبوب وينفعهم السفر والصيد ونحو يفهم بغتة
احيانا وبالجملة لا ينبغي ان يتركوا فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص
من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها بالغيرة وبها يدفع
عن الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن المني ويكسر حادثها
المواد المحترقة التي تحصل في العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع
وغيرها الكابوس سمي به لان الابخرة الغليظة تكبس جرم الدماغ
وتضغطه ولذلك يسمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان
عند دخوله في النوم خصوصا على الظهر لان الحرارة ح تميل وتنصرف
من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم البدن ولا تحتقن في الباطن حتى
تقوى على تلطيف المواد والابخرة الغليظة وتحليلها فتحتبس هي في البدن

بالغرورة وربما كان من هذه في الرأس كان احتباسها اكثر لانها تبعد
عن حرارة القلب الجهرة كالانف ولذلك بخلاف ما اذا كان النوم على
البطن فانه تحقن الحرارة وتقويها على تحليل المواد الغليظة لان الحرارة
ح لا تميل من مؤخر البدن لكثافته والامن مقدمه لانه ح يصير مكانا
ايضا لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن عليه وايضا تميل المواد بثقلها
الى جهة المقدم حينئذ فيسهل على الطبيعة تحليلها لقربها من الجهة المتخلخلة
حيا لا انقضا على صورة الشان او غيره يقع هو عليه وليعبره ويكبسه ويضيق
نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة
التي تتصاعد اليه دفعة وتمنع القوى النفسانية من الانبعاث في الاعضاء
كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد
يختنق لامتلاء الصدر ونحو آلات النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه
ذلك الخيال انتبه دفعة لسرعة تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس
مرضا ولا يكون هناك مرض من قبيل انه ينذر بمرض قد يكون وهو اما الصرع
واما السكتة او المانيا وغيره غني وانما كان منذرا بذلك في الاكثر لكون
عن بخار مواد غليظة كالدم والبلغم والسوداء ويتحجر عنها بحرارة متصعدة في
ان يكون الدماغ ضعيفا والا لم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان الدماغ
اذا كان ضعيفا والمواد كانت متصعدة اليه لم يمنع ان يكثر فيه تلك المواد
حتى يوجب هذه الامراض وسببه ارتفاع بخارات الاخلاط الغليظة
الفجة في حال سكون حركة اليقظة الحلالة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية
في الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب
تزداد تلك الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا وتصعد الى مقدم الدماغ
الذي به التخيل وانما عرض في مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره والعقل
فلانه حيث لا تمكنه الحركة يتوهم ان شيئا وثقل غيره بما عرض له ليد فوقه
لكن لا يقدر عليه واما الذكر فانه يعرف في تلك الحالة معنى الاغاثة
والاغاثة ممن نام بجنبه وممن يصيح عليه فاذا انتقضت اليه زادت بتلك
على تلك الحرارة الدماغ وعادت منحطة فيقع على جوهر الدماغ والعضلات

القريبة منه مثل العضلة الموضوعة على الصدغين والعضلة المحركة للاجفان
ويملي الصدر والرية من بخارات غليظة لا يرتفع الى الدماغ لبرودتها
وكثرة غلظها فيتخيل كان شيا وقع على النايم وذلك لبطلان القوة المحركة
او ضعفها عن اذالل الاعضا او تحريكها فيتصور ان شيا ثقيلا وقع عليه
لمنعه عن الحركة وبخيفه كما لا ينبسط الصدر انبساطا تاما لجذب النسيم البارد
وسبب الكلال الحركة والاضطراب بسبب الهاب الروح عند اختناق
النفس بعدم الترويح من الطبيعة لاختناق النفس وتمكنا الى ازالة اذاه دموية
وعلامتها حمرة اللون والعينين وغلبة النوم الغير الغرق وعلاجه الفصد
والحجامة الساق لتقليل الدم والتفرقة الى الجانب المخالف وتقليل
الطعام واما بلغمية وعلامته بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط وكسل
البدن واسترخاءه لان البلغم لرطوبته يرخي الاعصاب ولو بهما لان
قويها باليبوسة ولاسترخائها لا يطاوع للحركة فيحدث الكسل وعلاجه
نقص البلغم من البدن بالقي بطبيخ الشبث وبزر الفجل مع العسل والاسهال
بسلافة الرازيانج والعود والورد والمصطكي مع الجلنجبين وبجذب الفضول
واما الحرج فيفراد من الراس بالعطوساة والسعوطات والغراغر والاطلية
وذلك الرجل واما سوداوية وعلاماتها علامة غلبة السوداء من
كثرة الفكر وقلة النوم وغور العينين وتخيل السواد في ذلك الخيال الذي
يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ السوداء بطبيخ
الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من المرارة الصفراوية لخفتها
ورقتها ولطافتها وقد يكون من برد شديد يصيب الراس دفعة
بعد النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعيره ويقبضه ويمنع منه
الروح الى الاعضاء ويسد المسامات ايضا فلا يتحلل منها الابخرة
المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويكثف الروح ايضا فلا ينبعث
الى الاعصاب كما ينبغي ويتحلل منه ذلك المبالاة ولا يكون ذلك
الا لضعيف ايضا من الدماغ لعجزه بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب
الكلال بهذا القسم دفعة لتوجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح
الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فيدفع عنه البرد دفعة وعلاجه
استعمال الادهان الحارة التي تنفعه مثل دهن السوسن والسداب
ودهن المصطكي ودهن الآجر لينجع بين تحليل الابخرة وردعها ونفع
فان الدهن بنفسه يلين الجلد بحرارته ورطوبته ويوسع المسام فيدفع
ما حصل في العضو من الابخرة وبما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع
من اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة وينصرف عنه
ويلبس كل من الرادع والمحلل بمنع الآخر عن فعله فان الشيخ ذكر في
الادوية المفردة من ان الطبيعة الملهمة تستخدم البارزي جلي وعلاجه
كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجاري النفوذ
والارخاء في مجاري التحليل والضمادات الحارة لتسخين الدماغ وبه يحلل
اثر البرد مثل الخردل والجندبادستر مع الخل الغنصل الصرع وهو في اللغة
السقوط سمي به تسمية للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالعيب لان اكثر ما
يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولكثرة نومهم وتناولهم
الغذاء من غير ترتيب ويسمى بالبوقانية فادون اي الصبياني ويسمى الغبا
قبلا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس
من يزعم انه من فعل الشياطين وقال الطبري وابو الفرج لان من المعروفين
من يكاهن ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال العلامة
في شرح الكليات انما سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونها بالكهانة
وهو الذكر من عود الصليب ويسمى اليضا ويكون فيها الروح منع النفخ في
ابراقيا واختناقه من اسم بر فليس وكان يحتاز اعندا العظم فله تمنع الاعضاء
النفيس اي التي يكون فيها الروح النفساني عن افعالها كلها من الحس والحركة
منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ لا بمعنى انها
عارضة في بعض البطون دون بعض لظهوره ضررا فعال القوى جميعا
بل بمعنى انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير مالية لها
بالاداة تامة و في بعض مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها و
مجاريها او بعض الموجبة بالحس الفهم المجاري التي تنبعث الروح

ومنها من الدماغ الى الاعصاب المحركة للاعضاء والمؤدية بالحس اليها
وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السوداء او البلغم
او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسوداء فالدم انما يوجب
السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء لغلظها وكثرتها
وهذا الكثير فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون
لانقباض الدماغ لمجرد كيفية رديئة باردة لعصبية فتمنع الروح
النفساني عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون والاعصاب فيتشنج
جميع البدن واما على راي ارسطاطاليس فانها قد يكون من رياح
غليظة تنشأ في بطون الدماغ فتمنع الروح اللطيف من ان ينفذ
الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزلة العارضة
في الارض من الابخرة تحدث بغتة وتزول بغتة واحتج جالينوس على
هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة ان كانت في
فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهولة
وسرعة قال الرازي لا يجب ان يتبع الغلبة لارسطاطاليس في كل
ما ذهب اليه مع جالينوس في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال ابقراط من
ان هذا المرض يكون من رطوبة تملأ الدماغ ولعل ذلك من المعنى الذي
يصيبه هذا المرض اذا كشف ما فوجد مملوءا بالرطوبة وسبب التشنج
فيه ان السدة متى عرضت لمنافذ الروح النفساني وهي غير كاملة
حتى يمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية عرض للروح النفساني
كالتشنج في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعدة اي رعشة وحركة غير
منتظمة في الاعضاء وحالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المص انما هو سبب
للرعدة التي تحدث فيه والتشنج حركة عصبية تتحرك لها العضل الى مبادئها
فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط
وهذا التشنج من قبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع المؤذي عن
نفسه والدفع انما يتأتى بالانقباض والانعصار فينقبض وتتقلص
تارة بالدفع وتنبسط اخرى للاستراحة والاستعداد للحركة الانقباضية

قوية دفعة اخرى لكن يريد ان ينبعث فانه يتأخر قليلا ثم ينبعث
واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلف حركاته وتعم
جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الاعصاب فهي يتبع الدماغ
في الانقباض والانبساط والحركة المختلفة الى ان يندفع المؤذي او
يضيق النفس قال الشيخ واما التشنج النازل الى الاعضاء في الصرع
ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لشدة اتصالها
اتصالها بجوهر الدماغ وما منها ما ذهبها يأذى به ونالها امتلاؤها
من الخلط المندفع اليها من مبادئها ولما كانت الحركة الانقباضية
فيه اشد واكثر لانها الاصل في دفع المؤذي والحركة الانبساطية اقل
واضعف لانها تبيع لها كان يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب
الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بعد الانقسام الى اجزاء
صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال من الآخر حركة مستكرهة
اما من الجسمين كما في القدور التي تغلي فان الحرارة تحركهما معا وتخلطهما
على الاشتباك ومن جهة احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من صدمة
الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث عن شيء يخضخضه وسببه
ههنا غلظ الرطوبة اللزجة المحدثة للصرع التي تندفع من الدماغ
وتسيل الى مجاري النفس والريح المتصعدة من الرئة بعد الاختناق
وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارته
فتتادى منه الى الرئة وتحرك الرطوبة والريح بالغليان وتخلطهما خلطا
كما يعرض للخيل عند الركض واضطراب النفس فتتحرك الهواء حركة
مستكرهة وتختلط بالرطوبات التي في مجاريه وسبب ضعف عضلات
النفس لنفاذ ما ينفذ اليها من الروح النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة
للخلط المحدث للصرع الى ملك الاعصاب والعضلات المجاورة للالات
بالاحساس او دفع الطبيعة الى المجاري النفس تنقية للدماغ فيخالط بالهواء
ولذا قال جالينوس الزبد الحادث في فم المصروعين كان تنقية للرئة
وسبب النخير سقوط آلات النفس من اجزاء الصدر واجزاء القصبة

والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث للهواء
عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى ويحدث النخير والخاط
الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالراس وعلامته تقدم
او جارح فيختلف في الراس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العينين
دل على مادة حارة ولو كان ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة ولقطع
لان الاخلاط مطلقا لا تخلو عن ثقل لكن يتفاوت ورداءة الحواس
اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغميا واما الى التشويش والتغير
ان كان دما او صفراء او الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان
سوداء والدوار لما تحرك تلك الابخرة بنفسها في الدماغ ان كان
رقيقة او لما ينفصل عنها الابخرة رياحية تتحرك فيه وحركة اللسان على
غير نظام اي يكون حركته مضطربة غير متساوية بحيث يعجز عن الافصاح
ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الذي اليه وليس الضعف
مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو عام للجميع الا ان ظهوره فيه
لان تادية الحروف انما يتم بكمال قوة اللسان فلو عرض له ادنى ضعف
عجز عن اداء الحروف من مخارجها ويظهر الخلل في الكلام وصفرة اللون
اي لون الوجه اذا لم يكن المادة دموية كما في البلغمية والسوداوية
لقلة الدم واما في الصفراوية فظ واما ان يكون بشركة من الاعضاء
الاخر للراس فاما كان فاعله خاصا بالراس فهو اما بلغمي وعلامته ترهل
البدن اي رخاوته وتهيجه كما في المستسقين لكثرة ما يختلط بالدم من الرطوبة
المائية وفيه شي والاولى ان يقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج
البارد وكثرة البزاق والمخاط وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع
من الدماغ للزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وخور الحرارة
والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن
اولا بالايارج فيقرا مع الغاريقون والصبر والساليوس
لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والغاريقون
وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارجات والغراغر

علاج الصرع

من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري والايارج فيقرا دو
العطوساة مثل الفلفل والجندبيدستر وتلطيف التدبير بان يغتذي
بماء الحمص مع الدراريج والطياهيج والدرج والغزلان والخبز الخشكار
النقي المحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى
اسفل ليجذب المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم بعد ذلك الراس ويحذر
من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبن والجبن والفواكه
البطيئة الانحدار مثل التفاح وكذلك البقول والاصول الشبيهة بها لانها
غليظة عسرة الانهضام واما من سوداء وعلامته نحل البدن وكثرة
الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شي فان هاتين
العلامتين لا يجب ان الاعضاء امتلاء والبدن من السوداء وخفقان
القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية الموذية بالروح
القلبي لاتصاله بالروح الدماغي فيتحرك القلب حركة اختلاجية لدفع
الموذي وحموضة الزبد بحيث يغلي منه الارض لانفصاله من الخلط الحامض
وتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف اردأ
من البلغمي لان البلغم مناسب لمزاج الدماغ من حيث انه يغتذي به
ومن حيث انهما باردان رطبان والمناسب اقل خطرا من غير المناسب
لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على
قوة الاذى وقيل البلغمي اردا لان البلغم اكثر فيكون سدته ابلغ
واعظم في قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورخاوته وكثرة
رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك
يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثير اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل
الاضطراب واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها تسد
العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه
ان يقتل سريعا قال الشيخ اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب
فانه بلغمي لانه لا يمكن للبلغم ان يمنع جميع مجاري الروح واما من الصفراء
واستقطت اعضاءه كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه

واما سوداوي

يخاف منه ان ينسد المسالك بالكلية فيشتد اذاها وتقتل وقال الشيخ زعم
بعضهم ان النوبة يكثر معه الاضطراب فالحري ان يكون سببه الخلط
الاقل مقدارا او الاقل نفاذا في المجاري فلعل الامر بالعكس ولا شك
من القولين مقطوع به وعلاجه الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والحبوب
المخرجة للسوداء وتقوية الراس بالمشمومات كالعنبر والماورد ليقوى
على دفع المادة المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودا من
المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيدباجات الدسمة مع الفراريج
والدراج المسمنة ولحوم الحملان واما دموي وعلامته وجود علامات غلبة
الدم مما ذكر غير مرة وان يمتلي الاوداج لان الدم يجري فيها الى الدماغ
فيمتلي ويتزعزع عند امتلاء الدماغ منه لاستغنائه عما فيها وان يمتلي
الوجه ويحمر اولا لغليان الدم وهيجانه ثم يصفر وربما يسيل الدم من
منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ وعلاجه فصد القيفال
والحجامة على الساق لجذب المادة الى مكان ابعد وتقليل الاغذية لئلا
يكثر تولد الدم واما ما كان بشركة الاعضاء فاما بشركة المعدة
اذا كانت ممتلئة من مواد فاسدة سوداوية او بلغمية او صفراوية
تتأذى بها وتشاركها الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات
كثيرة رديئة تؤذي الدماغ وتملؤه وتسد منافذ الروح وتمنعه من
السلوك الطبيعي فيضطرب الدماغ ويتحرك بتلك الحركات المختلفة وعلامته
اختلاج المعدة وخفقانها لدفع تلك المواد ولذع واجع فيها اذا
كانت المادة صفراوية او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فعلامتها
تقصد الغذاء ابتداء وتمضيه لقصور الهضم فيجذب اللذع والخفقة
مع رعشة فيها اي حركة مضطربة انقباضية وانبساطية لطلب التخلص
عن تلك المواد خاصة اذا جاع [illegible] المعدة وصف حسها او [illegible]
ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها او لازديادها
عادتها التي يكسرها الغذاء ويبتلي فيهم [illegible] الذي يضرب طعم الى
طعم الشيء العفص لاتصال سطح الفم بسطح المعدة فيكيف الريق بطعم ما في

المعدة ويحسون بتمدد الاوداج عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة
الى الدماغ وانفتاح المنخرين لشدة الاحتياج الى جذب النسيم
البارد او عند شدة الاحتياج الى الاستنشاق تستعين الآت
التنفس بالمنخرين ويحدث بهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء الصدور
وقصبة الرئة من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا
يندفع عنه الفضول الدخانية على المجرى الطبيعي ثم لا يصرعون لبعد صعود
الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحوا
في ابتداء نوبتهم لما يعرض لهم مثل الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها في
مجرى النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر اليه المكروب
ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز وذرور البول وسيلان
المني عند النوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية لمشاركتها الاعضاء
التي هي الكبد والمعدة مع ضعف عضلات المثانة والمقعدة والباقي
الاوعية ونقصان القوى الارادية فيخرج تلك الفضلات بعضها
عند اهتزاز الحركات المضطربة مع ان ما يعرض من التشنج والانقباض
في الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء يعين على اخراج
تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانها
يضعف فيه القوى الارادية فقط وهذه العلامة دالة على صعوبة
العلة وعسر برئها وخفة الصرع او زواله عقيب استعمال التي تنقي المعدة
من الخلط الفاسد الذي يتجه الى الدماغ ويوجب الصرع وزيادته او تقدم
على النوبة لعقبه التخمة والامتلاء والازدياد المواد وازديادها بما يرتفع من
الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذي في المعدة يفعل ذلك الصرع
برداءته لا لكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع في اوقات الجوع [illegible]
المادة في المعدة خالية [illegible] الحس اذ تخلص الابخرة المرتفعة عنها ازداد
رداءته ونكايته ويشتد تاذي فم المعدة منها وكذلك الدماغ فينقبض
ويتشنج هربا من المؤذي او دفعا له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقديرين
وقيعة تساير الاعضاء في التشنج وينقطع مع الغذاء الموافق المحمود [illegible]

علاج المعدة والصداع
نقلتين من اوراق الصرع

ثم للمعدة ولما يصلح المادة الردية بكيفية المحمودة لبعض الصلاح ولما
يختلط معه ولا يعين على حرافتها ويكسر حادتها ويرد اشتهاء وانما يحدث
السدة من هذا البخار لان البخار غليظ في نفسه او يغلظ اذا حصل في
الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على ايجاب السدة سيما في
مبدا الحركة الارادية التي لا منفذ لها الا عصب قوي هذا اذا كانت السدة
حادثة من نفس تلك الابخرة لكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من
رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك لان السدة ح انما يكون من انقباض
الدماغ والعصارة في نفسه لا بجرم وعلاجه الفصد ان كان واجبا ثم
تنقية المعدة بالقي بماء العسل والشبث مع السكنجبين العنصلي في البلغمي
او بالعسل المغلو وبزر الجزر البري الاسود وثم المنقوع في السكنجبين نوى الحنظل
ويشرب السكنجبين بماء اللوبيا الاحمر في السوداوي او بماء بزر الشبث
وبزر البطيخ وبزر الخيار وشي من ملح جريش بالسكنجبين او بالماء الحار
والسكنجبين عند سهولة في الصفراوي وبالاسهال بالحبوب المذكورة في
كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج و
تقويتها الى تقوية المعدة لبعد التنقية في البلغمي وبالتضميد بالورد والمصطكي
وقشار الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب مع الماء ورد وسقي تربد
الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين السكري او بالتغذية بالطيهوج ولحوم
الطير مع الدارصيني وفي السوداوي بالتضميد بالصندل والماء ورد والتغذية
بالفراريج ولحوم الحملان الرضيع مع الماش ولب اللوز والاسفاناخ
والكزبرة اليابسة وفي الصفراوي بالتضميد بورق الخرفة والخس و
اطراف الخلاف مطبوخا مع الخل والتغذية بالخبز المنقوع في ماء الرمان
ولحوم الجدي مع تمر الهندي والكزبرة اليابسة واستعمال رب السفرجل
مع الطباشير والكزبرة اليابسة واما اذا كان يهيج عن المواد فعلاجها بما
ذكر في الصداع او يكون لشركة القدمين او الساقين او اليدين و
ذلك من ريح باردة يرتفع منها الى الدماغ فينقبض منها ويتشنج و
سبب تولد ماكث الريح فيها ان يجمد مادة ما في بعض الشرايين والعروق

الى

التي في هذه الاعضاء ولم يمكن للروح الحيواني النفوذ في ذلك المكان
الذي قد حجبت هذه المادة فلم تتنفس تلك الاعضاء لانقطاع الروح
الحيواني الذي هو سبب للتنفس عنها ولانسداد مسالك النسيم البارد
ويؤول امر تلك المادة اللحجة والدم الذي في تلك الاعضاء الى ان
تتبرد كما في ابدان الموتى وكلما تمادى به الزمان يزيد ذلك البرد
الى ان تصير باردة بالفعل بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذي هي فيه
فيتادى هذا البرد لطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هي الواسطة بينه وبين
الاطراف ويغلظ الرطوبة التي في بطونه ويضيق مجاري الروح النفساني
لبرودة الفعلي ايضا فيحدث سدة شديدة لهذين الامرين واظن ان
هذه المادة لا تصير بهذا الفعل لبردها فحسب بل لحصول كيفية سمية فيها
ايضا ليشمئز عنها الدماغ وينقبض ويعصر في نفسه فيمنع الروح النفساني
من السلوك الطبيعي لا لانسداد المجاري لا على التمام ويمنع الحركة فيصطرع
قال الشيخ قد يحدث الصرع بسبب ما يتادى الدماغ بخار ردي بالجوهر والكيفية
بسبب احتباس دم او خلط في منفذ قد عرضت له سدة فينقطع عنه الحرارة
الغريزية فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وينبعث منه على
الادوار مادة بخارية او كيفية سمية تم كلامه ووجه احالة للانطفا الى
التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات على
سبيل النضج والهضم ودايما تمنع ان تستولي عليه الحرارة النارية وهي
اسباب الاشياء اعفا ومحللها فاذا انطفت الرطوبات منها استولت عليها
الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما تتصرف الغريزية فحدثت
فيها العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع
الحرارة الغريزية عنها اولا ولمفارقة الحرارة النارية عنها ايضا بالآخرة
لان القاصر على حفظ الرطوبة في البدن انما هو الحرارة الغريزية فاذا انقطع عن
عضو من الاعضاء وبرد بالفعل عجز ذلك العضو اولا ثم يتعفن رطوبته
بالحرارة الغريبة الى ان تفارق عنها فبردتها برودة فعلية وتحصل
فيها الى ان تولد هذه الكيفية السمية والبرودة الفعلية بالاطراف دون غيرها

هذا جواب سؤال سئل روفس وهو انه كيف يتولد هذه الكيفية في الاعضاء
ليس لها تجاويف كبار وكان الاحرى ان يتولد فيما له تجاويف كبار
مثل المعدة والامعاء ومن الاغذية الباردة التي يرد عليها غير منهضمة
ولا يرد على اليدين والرجلين الا بعد استحالته في المعدة والكبد والعروق
مع ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء موافق الملايم فاجاب
بان تولدها فيها لضيقها اي لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح وقلة
منافذها اي مساماتها التي تجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها
لبعدها من ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللزجة
لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها واسعة وحرارتها
قوية فلا يعدم النفس وما يجتمع فيها يخرج منها سريعا لسعة منافذها
مع انه قد يرد عليها مواد مختلفة ينكسر بها عادية تلك الاخلاط و
علامته ان يحس بارتفاع تلك الريح الباردة يرتقي من مستقر تلك
المادة الى الدماغ بسبب عضو بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابه
هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس بشبه سهام باردة صاعدا الى
دماغه ويتخيل عيناه عند قرب النوبة اي يبقى العينان مفتوحتين لبطلان
الحركة الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبدا ويبرز
لما يندفع شيء من الرطوبات الرقيقة نحو الدماغ عند انعصاره الى جهة
العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة
الغريزية نحو الباطن واتباع الروح والدم اللذين بهما نضارة
البدن واللون وحمرته لها واستيلاء البرد والجمود على الظاهر وتاخذه
التمطي والتثاوب عند ما يظهر تاثير تلك البرودة وايجاب
الانجماد في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيره واحتقان بخار
فيها لغلظها ولكثافة المسام بسبب البرد الى دفع تلك الابخرة فقد
حكى روفس ان رجلا كان به هذه العلة من مواد باردة في مثانته
فكان لا يبول كان يبقى مدفون في الثلج ومن تضعف القوة الدافعة
الطبيعية عن دفعها فيستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار

العلاج

علاج الصرع

المائية وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب بمشاركة الدماغ
وينقلب اصابع قدمه ويده كما ينقلب عند الحيضة لتشنج الاعصاب
ويتمدد اعضائه لذلك وعلاجه اما في النوبة فيشد ما فوق ذلك الموضع
ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ وامتحان ذلك
العضو ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة ويلطفها ويرققها
البتة فيقوي الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تاثير الحرارة الفعلية
اسرع فيها بالقوة الى فرفجان والبطرح والحلتيت والخردل والفربيون ودهن
البلسان ويمسح العضو فوق الدلك الذي فيه دهن البابونج لئلا
يحلل ما لطف من المادة ويزداد الباقي غلظا واما في غير حال النوبة
فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التي تجتمع في العروق وتتولد
من البلغم بالاول وتقوية الراس وتسخينه بتسخين الكلي العضلي وشرب
الاسطوخودوس وتشميم السداب والمسك والعنبر والترياق ودهن
الفوتنج ثم اي بعد تنقية البدن وتقوية الراس وتسخين ذلك الموضع
لانه لكثرة التهيج المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية لما يجذب اليه
فضول كثيرة من البدن فيجب ان يتقدم التنقية وتقوية الدماغ لئلا
يقبل ما صعد اليه من العضو عند التعرض له واما في وقت النوبة فان
الطبيعة تتحرك للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها
كان النجح اقرب بالاطلية مثل الخردل والجند والفنفس مع العسل والادهان
مثل الزيت ودهن الخروع والسداب والجزر والنفط وتقرح بعسل
البلادر وخرء الحمام ولبن التين والكي او بالكي ومنعه من الاندمال
مدة ما وذلك لترشح عنه المادة الفاسدة على التمام والحاجة عليه بشرط
لجذب المادة الى الظاهر واستفراغها وبغير شرط الجذب والمنع للحركة الى
جهة اخرى ولتسخين العضو بسبب التحريك وبسبب انجذاب الدم والروح
اليه ونوع من الصرع يقال له ابليبسيا ومعناه في اللغة اليونانية تشنج
مانع من الحس والحركة وهو ارداء انواعه وافضلها ويحدث هذا النوع
من تشنج جميع اعضاء البدن بخلاف ما في الاقسام فان التشنج فيها يحدث

من الصرع وسببه امتلاء البطون الدماغ وجميع الاعصاب بأسرها
من اخلاط الغليظة فتسدها وتمتد وتتقلص طولا فتنجذب نحو المبدا وتحرك
القرب بأفعال الاعضاء الرئيسة لاسيما النفسانية لان الدماغ هو مبدا
العلة ومبدا الاعصاب المتفرقة وطوق القرب لغيره على سبيل الاشتراك
وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من السكتة في عدم الحركة
المضطربة لكثرة الاخلاط الغليظ والسداد ومنافذ الروح النفسي بالتمام
ويفرق بينهما بخروج الزبد في الصرع وذلك الاخلاط اما بلغمي واما سوداوي
وعلاماتها وعلاجها مذكورة وقد يكون الصرع في الندرة من الصفرا
لانها مادة لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل قليلة المقدار في البدن ولا
يمكن ان يحدث منها سدة سيما في بطون الدماغ التي هي من الاقضية
الوسيعة الا اذا كثرت جدا وهو نادر وعلامته ان يكون الكرب و
والتاذي منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه اقل لان التشنج في
هذه العلة انما يكون لدفع الموذي وحيث كانت الصفراء رقيقة القوام
قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا يحتاج في دفعها الى انعصار
قوي وانقباض كثير وعدتها اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه
اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها لشدة لذعها وحدتها ولانها لرقتها
وقلتها لا تسد مجاري القوة المحركة سدا تاما حتى يمنع القوة من النفوذ
ولا تسد اكثرها حتى يقل النفوذ وايضا علامته ان يكون مر الطعم
اصفر اللون والالتهاب وشدة اختلاط العقل بعد سكون و
ذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فتختلف اثارها بعد مفارقتها وصفرة
اللون والعينين وعسى ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل
وهو على ما عرفه الرازي الشيخ الماصرع يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة
فتبتدئ ويكون البول معها ابيض وقال بعضهم انه قريب من الصرع يخص
بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه هو الذي سماه الشيخ
في الكليات ريح الصبيان وسماه غيره بام الشياطين وبفزع الصبيان
واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى بام

الصبيان

الصبيان من هذا القبيل وهو على ما عرفه الشيخ اي صرع يعرض مع حمى
لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمله في كلام المعدرة على ما سماه الشيخ ريح الصبيان
لانه عارض يبقى الصحة والجثة بعد سترة والكمون ولا يخفى ما ذكره الرازي
لان قوله لانه لا يحدث بهم اي بالصبيان هذه العلة الا مع الحمى وحرارة
المزاج يكون حينئذ مستدركا اذ لا يعرض بالشبان ولا بالغير الا
مع الحمى وكان المصرح زعم ان الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه
للصبيان وحيث لا يخفى من الحمى على ما رأى زعم انه يكون صفراويا
لما قال ابقراط في ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط
صفراوي وليس ذلك يصح كليا لانهم قد صرحوا بان الصرع يصيب
الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام ابقراط من اصابه الصرع
قبل انبات الشعر في العانة فانه يحدث لهم انتقال وقت انباته
صريح في ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس
زال المرض وكذا الكلام فحول الاطباء وقال صاحب الزخيرة ان
ام الصبيان هو الصفراوي على رأي بعض الاطباء ولا نظن ان كل
صرع يعرض الصبيان هو ام الصبيان بل بعضهم في ذلك على العلامات
وقال الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوي
عند بعضهم ولذلك يامر في علاجه بالابزن والسعوطات البارد في
الرطبة وحلب اللبن على الرأس واستعمال الترطيب القوي وان كان
صبيا تومر ان يبقى مرضعته ما يبرد لبنها ويومر ان يسكن موضعا باردا
سرداباو كلامه هذا يدل على ان ام الصبيان عند ذلك البعض ليس
مخصوصا بالصبيان وعلى ان عند بعض اخرين يكون من غير الصفراوي واما
الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغي لانها في الاكثر يكون من الحميات
اليومية العارضة من شدة الاضطراب وكثرة الحركة المتعبة
ولذلك لا يجاوز في الاكثر يكون من الحميات اليومية العارضة من
شدة الاضطراب وكثرة الحركة عن ثلثة ايام وكذا الاستدلال عليه
بزواله بالمبرداة كما قال ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا

علاج السعوطي للصرع

فان المتقدمين ذكروا في علاجه دم السلحفاة البرية ودم الخنزير ومرارة العقاب سعوطاً وذكر الشيخ في الكتاب الثاني في الجاوشير وهو حار في الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع واما استعمال المبردات فيه فانما يكون في الاكثر لبعد زوال العلة وافاقة العليل ليزول به الحمى اليومية والغرض من هذا الاطناب ان نعلم ان الصرع العارض للصبيان قد يكون صفراوياً وقد يكون بلغمياً وهو الاكثر فان جهال الاطباء العنزوين يذهب بهذا الكلام ويستيقنون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوي فغلط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات وعلاجه استفراغ الصفراء بشراب الاجاص والتمر الهندي مع الماء البارد وتبديل المزاج بالمشروبات والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس وذلك الاعضاء وان عرض لها تشنج بعد النوبة وعند النوبة فانه كثيراً ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت المادة الفاعلة له رقيقة فالدهن والماء الفاتر والترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على عصبة لان لسعتها لمكين انتاجي وزعن الجلد الى نفس العصب بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الرتيلا فانها لا تجاوز عنه وقطعها الارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ فتؤذيه فينقبض منها وينتج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعصاب في التشنج واضطراب الحركات وعلامته حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو مذكور في آخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان وهي على الاطلاق يقال على ديدان صغار كدود الخل يتولد في المعاء المستقيم وحب القرع وهي ديدان عراض شبيهة بحب القرع يتولد في المعاء الاعور والمعاء قولون وحيات وهي ديدان كبار طوال على قدر الذراع يتولد في المعاء العليا لارتفاع بخاراتها الرديئة السمية العفنة الى الدماغ وشدة ايلامها التشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان الديدان انما تولد

فيمن كان المزاج في بدنه مائلاً وكان سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبة العفنة المتولدة عن سوء الهضم وسقوطها احياناً خصوصاً عند التعب والحركة العنيفة وصفرة اللون الغذاء تولد الدم بسبب الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة جوع لان الارتاع لفاز زكوة البدن من الغذاء والاحساس بجمود ما وحركتها نحو المعدة في ذلك الوقت اي وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها تنقص الامعاء وتمزقها وعلاجها قتلها واخراجها بما هو مذكور في بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا اجتمعت فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالة فيها الى كيفية سمية فارتفعت منها ابخرة رديئة الى الدماغ او تاذت اليه تلك الكيفية المجردة اما بادوار او بغير ادوار ويدل على احتباس الطمث في غير وقته وترك الجماع واكثره اي اكثر الصرع الذي بمشاركة الرحم يعرض في وقت الحبل لاحتباس الطمث واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعده لاستفراغ المادة الطمثية السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد ما فيه ويرتفع عنه ابخرة رديئة الى الدماغ وعلامته نفخة الطحال لما يحصل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه الجرة غليظة ريحية يحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظم كثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع بمشاركة المراق بسبب سدة في عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن لطول المكث فيرتقي منه الى الدماغ ابخرة رديئة الكيفية وعلامته جشاء حامض لضعف المعدة وقصور الهضم ونفخ في البطن لما قلنا في المالنخوليا المراقي والتهاب واضطراب في المراق لحرقة المادة ولذعها وفي الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء وعلاجها هذه الانواع من الصرع العارضة بمشاركة هذه الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمي المرض باسم اللازم لتعطل الاعضاء عن الحس والحركة

وقد يكون بمشاركة الرحم

وقد يكون بمشاركة الطحال

وقد يكون بمشاركة المراق

سوى اعضاء النفس لان حركتها ضرورية في بقاء الحيوة ولذلك
صار جميع عضلات الصدر التي لا يتحرك في السكتة يتحرك فيها بجميع
من حركة جميعها حملة لها قدرة الا اذا كانت السكتة في غاية
الصعوبة فيبطل تلك الاعضاء ايضا وقد يطلق السكتة على الفالج
العام لجميع البدن ما خلا اعضاء الراس وقد يطلق على استرخاء
شق منه قال جالينوس ان حدث السكتات في النخاع الذي في
العنق يبقى جميع اعضاء الوجه متحرك واسترخت ما دونها وان
كان اسفل من العنق يبقى التنفس سليما وبطل ما سواه وان حدث
في جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك في كلام
ابقراط ايضا وسببه سدة كاملة تامة تقع في بطون الدماغ
الشريفة باسرها وتمنع الروح النفساني من النفوذ الى البدن فيبطل
الحس والحركة وينفذ رادفعال الاعضاء الرئيسة واعني بالشريفة البطون
التي داخل الغشاء اي الرقيق والغليظ ما هي اقسام الدماغ
الثلثة اي الانفضية التي في داخل المخ فان البطون قد يطلق على الانفضية
التي في داخل القحف وقد يطلق على التي في داخل الام الجافية وقد يطلق
على التي في داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ انفضية ثلثة مملوة
من الارواح النفسانية ولذلك ان سلم من العليل لا يتخلص بحيث يلي مفلوجا
لان الطبيعة لما يلتجي من البحران لا يقدر على دفع الخلط واخراجه من
البدن بالكلية فيدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف الصرع فانه وان
شاركه في السبب والمكان لكن مادته قليلة يسهل على الطبيعة دفعه
وبهذا منه العليل برا تاما والسدة فيه ليست بتامة كاملة في جميع
الدماغ ولذلك يحدث فيه حركات مضطربة وبخلاف الجمود فان المادة
فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها في بطن واحد وبخلاف
السبات فان السدة فيه ايضا انما هي في بطن واحد ومع ذلك ليست
بتامة ولا بكثيفة جدا ويعرض تلك السدة اما من خلط بلغمي لزج
غليظ وعلامته ترهل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق والمخاط

فمن

اما من غليظ بلغمي

فمن ذلك اي من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط اي نخير وهو
يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط آلات التنفس وانطباق
بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات فلا يحركها الا
بجهد شديد حركة ضعيفة فيعرض للهواء المستنشق كالتعثر
في الدخول والخروج كما يعرض لكثير عند النوم لا على ما ذكره المتكلم
الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد وهو انما يحدث
اذا كانت العلة قوية لا في غاية القوة والا لبطل التنفس في الكل وهو
وهو اصعب لانها يدلان على اختناق الحار الغريزي وغليان الحار
الناري لانه اذا تغير التنفس عن المجرى الطبيعي ولم يصل النسيم البارد الى
القلب على ما ينبغي اختنق الغريزي واذا اختنق عرض للناري
استيلاء واشتعال لضعف ما يقاومه وهو الغريزي ولذلك لا يحدث
السواد والفساد والتعفن وغير ذلك مما هو من لوازم الغريزي في
اجسام الحيوانات الا بعد مفارقة الغريزي وفساد اجزاء الدماغ
وفساد جوهر الرئة لغليان حار الناري فيسيل منها رطوبة على
سبيل الذوبان الى مجرى النفس ويختلط بالهواء المستنشق الذي قد
احتبس في الرئة ويحدث الزبد والغطيط وانما يحدث الذوبان
لسخافة بنيتها وتخلخلها ولين جوهرها وقيل ان الزبد انما يحدث اذا
حمي القلب بانقطاع التنفس حصل في الاخلاط غليان وقيل انما
يحدث لغليان الاخلاط في فم المعدة واندفاعها منها الى الخارج وفي
الجملة لا شك ان حدوث الآفة في بطون الدماغ اذا انضم اليه
الآفة في فم المعدة وسخونة القلب وغليان الاخلاط كان مخوفا
والاغلب ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو في السكتة على خلاف
ما في الصرع قال الرازي على ما رايته من اسكت فزبد لم يخلص
فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول بقائه فان كان قليلا امكن
ان يتخلص ومنه ما لا غطيط معه ولا تنفس في الحس لعجز القوة المحركة
لآلات التنفس قال الشيخ يشبه ان يكون سببه انكسار الحار الغريزي فيهم

العصدر

ليس هو لشدة الانفعال في التروح ونفض البخار الدخاني الى
نفس كثير لما عرض له من البرد ويكون كميت بحيث لا يتميز الفرق بينهما
على حذاق الاطباء ولذلك امر جالينوس ان لا يدفن صاحب
السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو مدة اقصر البحارين وقال كثير من
اهل الروم دفنوا اولادهم ونساءهم من قبل الوقت الذي يجيء فيه افاقتهم
ومن دفن ميتا من غير حمى ولا علة لازمة قبل ثلثة ايام يمضي عليه
فقد قتله ودفنه وهو حي ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة منفوشة
في غاية النعومة او ريشة على منخريه او يوضع اناء مملوا على صدره
او منفذ النفس فان تحركت الصوفة او الماء فهو حي والا فميت او يوضع
اليد على الخصيتين او على ما بين الحالبين والاحليل او على ما تحت اللسان
او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر ويغمز فان في تلك المواضع شريانا
تنبض مدة الحيوة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر الى
باطن العينين فان كان مشرقا له رونق او ينظر الى عينه في موضع مضيء
والمعين في النظر فان نظر الى الخيال فيها فهو حي او يدخل في بيت مظلم
ويقدم اليه سراج فان راى مثاله في الناظر فهو حي واذا انتفض الجسد
فلا حاجة الى هذه الاستدلالات وهذا النوع الذي لا يظهر فيه التنفس
ارجى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزي وذوبان
جوهر الدماغ والرية مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاحتمال ضرر القلب والروح
النفساني لفساد حال التنفس ولشرف الدماغ وقلة احتماله الآفة العظيمة
وان كان العليل لا بد ان يبرا منها اي من السكتة الضعيفة ان يفلج
او يلقوا او يفلج ويلقوا معا بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة
عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلناه فيدفعها الى اعصاب
احد شقي الوجه او البدن على حسب ضعفه وقبوله للمادة وعلاجها
تسخين الراس بالمشمومات مثل المسك والسذاب والقرنفل والعطوسات
مثل الكندس والفلفل والجندبيدستر والكمادات مثل الى المغلي فيه
البابونج والبرنجاسف والصعتر والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا

ويهيج

ويهيج القي بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن في حلقه لان النهوع
وحركات القي مما يسخن الراس ولو كان في فم المعدة امتلاء وينفعه
القي مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ
من الحديد على راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق
البلغم ويتلطف ويسهل دفعه على الطبيعة وايجار الترياق الكبير
والمثروديطوس بنفسه او بغيره فان لم يوجد هذان المركبان
فماء الرازيانج والانيسون والكمون مرة ويكر فيه الملنجبين وجذب
المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الحاشا والبرنجاسف
والشبث والقنطوريون الدقيق والسذاب والخروع المرضوض
وبزر الكرفس بالسكر الاحمر والمري ودهن الزيت مع الشيردارو
من المقل والزبد والبورق الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا ثم بحسب
اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر
قوة المرض وضعفه تنقية البدن والدماغ بالايارجات والحبوب
المذكورة وذلك لان المادة قبل هذا في عاصية عن الاستفراغ ولم
يستقر بعد عن الهيجان والثوران ولم يسكن حدة المرض وعند
شرب الادوية المسهلة القوية يزداد حجمها للتحريك والتسخين ويقوي
هيجانها وتشتد حدة المرض ويحدث منه ضرر عظيم يخاف منه الموت
فجاءة واما من خلط دموي يملا البطون والشرايين بحيث لا
يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفي
كما ينطفي النار اذا عدمت التروح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة
حتى كانه يختنق ودرور الاوداج والعروق وان يعرق جبينه لما
يتحلل عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة ويتنفس من غير غطيط اذ لا
يسترخي عضلات التنفس ههنا كما يسترخي في البلغمي لان الدم وان
كان رطبا لكن له حرارة محللة مجففة فيحدث بالحرارة ما يفسده ما الخرق
وهذا النوع ان برا لم يحل الى الفالج لانه انما يبرا باخراج
الدم ولا يطول مدته الى ان يبرد الدم ويؤول الى الاسترخاء وعلاجه

فغطيط له

علاج السكتة

نفصد القيفال ليس لينقلع المادة من الدماغ في اقصر مدة وحجامة
الساق بشرط ليكون الاجذاب بسبب المص والم الشرط اتم ثم
الغرغرة بماء الحار والسكنجبين ثم الحقنة المعتدلة لينزل المادة من
الراس ثم التمريخ بما يقوي الدماغ ولا يسخنه مثل دهن الورد
والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا
فينسد مجاري الروح من الدماغ والى الدماغ من جهة الامتلاء
وجهة التمديد والضغط وعلامة الحمى لما عرفت انها من لوازم
ورم الدماغ وتقدم علامة الاورام من ثقل الحواس واختلاط العقل
والصداع والسكتة التي يتبع السقطة على الراس هي من هذا القبيل
اي من قبيل الورم لانها اي السقطة يصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء
الصلب او الرقيق واما يعرض الورم ههنا بسبب الوجع الشديد
فانه يهيج الحرارة لجلب المواد وسببه ان الطبيعة متوجها اليه مع المواد
للاصلاح وفي الاكثر يكون هذا الورم حارا لان المواد الى رقة للطافتها
وخفتها ليس غيرها وانما يحدث السكتة من هذا الورم لان تمدد وانقباض
الدماغ المستلزم لانطباق مجاريه وتمدد رجوعه عن التفرق فات بالكلية
بسبب الاذى يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه ولان
هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات
ويكثر اليه ارتفاع الابخرة ويرسل الطبيعة عند ذلك مواد كثيرة لشرفها
وكثرة اهتمامها بحاله ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال حس العضو
والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له في هذه الحالة ضعف مفرط
ليشتد قبوله لما يتوجه اليه من المواد فهذه الاسباب يعظم الورم ويتجاوز
عن حد سرسام الى ان ينضغط فيه المجاري وينقطع الحواس ويحدث
السكتة وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في السرسام الفالج
سمي به لانه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه يكون عليلا والحق
فلجت الشي اي شققته من نصفين قال ابن سرابيون لان من شان
السكتة على الاكثر ان يؤل الى الفالج وجب ان يتبع الكلام في السكتة

بالفالج وهو استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى القدم
هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي
البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا يفرقون بينهم
وبين الاسترخاء وانما يدل كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت
الاقدام في كيفية حدوث هذه العلة باحد شقي البدن دون الآخر
قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر الفالج وذلك انه
لا يمكن ان يحدث في النخاع علة تقف عند نصفه الا بالقطع فاما بالعلة
فلا قال وفي الكتب فيها اقاويل مضطربة ففي الرابعة من جوامع الاعضاء
الالمة ان حدثت الآفة في نصف البطن المؤخر من الدماغ حدثت
الفالج وان حدثت في كلها حدثت السكات قال الرازي يعني ان حدثت
الآفة بنفس جوهر الدماغ في نصفه لا بالتجويف اعتل النخاع والاعصاب
التي تنبت منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء الالمة انه
ربما كانت الآفة في جانب الايمن يعني النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء
وهذا يدل على ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد يتفق
ان يكون الآفة في شعب كثيرة من العصب معا والنخاع سليم قال الرازي
كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي
بحيث لا ينتقص من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغطا او ورما فيجب
ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف الآخر ويبقى النصف سليما
ان كان سوء مزاج فهو اشنع فاسل اذن بذلك ان يوجد للفالج علة فعال
قد يمكن ان يعتل منابت اعصاب كثير شيء من البدن في حالة واحدة
وقال في الثالثة من الاعضاء الالمة اذا حدثت في اول منشأ النخاع آفة
استرخى جميع البدن خلا الوجه كانه ان حدثت به آفة في النصف من
منشأه حدث فالج في ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج
استرخاء في الوجه في الجانب وحينئذ فاعلم ان الآفة في الدماغ
فاما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشأ النخاع وقال
في الرابعة اذا اعتل كل اجزاء الدماغ عند مبدأ النخاع حدثت

الكائنة وان اعتل احدهما حدث الفالج وكلامه الاول يدل على ان البطن
المؤخر مثنى وان الآفة انما هي في نصف الدماغ فيكون ما ينبت منه
ماؤفا وكذا الثاني يدل على ان الدماغ مثنى والا لاسترخى كلا جانبي الوجه
واما الثالث فهو صريح في ان الدماغ مثنى والامر كله متعلق اما بان
الدماغ مثنى وفيه شك كيف يحدث الآفة ببطن دون بطن آخر وكذا
الحال في النخاع او بان الآفة يكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا
شك كيف يحدث الآفة في شق من البدن والوجه يكون صحيحا وقال
الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ مثنى في جميع
بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة فيه لكن ان لم يتبين في
الوجه منه شيء فان ذلك لان الآفة في ذلك البطن ليس في غاية
الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى على انه لابد وان يكون مضرورا
وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة يظهر فيه ظهورا كليا
لان القوة تجوز فيما بعد عن الاصل والينبوع واقول ليس تعجب الرازي
من جهة انه يشك في ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر في كتابه
ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستو ليكون مصباحا حتى اذا
آلم منه جانب يبقى الجانب الآخر على صحته كالعينين والاذنين ووعائي
الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي نقل منه هذا الكلام في كتابه
المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع نفسه مثنى فانه قد صرح في الحاوي
الكبير باني لست اشك في ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين
بالتشريح بل لعله يشك انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم
بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في ان نون ان
النخاع في الانشعاب الى قسمين وان كان الحس لا يميزه وكيف لا يكون كذلك
وهو ينبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه
وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان
يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها
قد تميز ما هو ادق من هذا او سببه فضل رطوبي بلغمي ودمي قد يكون

شكل الدماغ ٢

دمويا

دمويا وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادي اعصاب احد
شقي اليمين من البدن فيجري في خللها او ينصب في مباديها بحسب
ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا في ناحية اليمين من الدماغ
وكانت هي اقوى انصب الى ناحية الايسر وهكذا ان كان في ناحية
اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيرا انصب اليهما جميعا
وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فان كان رقيقا ينشربه العصب
ويسترخي وما كان غليظا لا ينشربه بل ما يبقى في فرجه ويزيد في عرضه
وينقص من طوله فيتشنج ويسترخي البعض ويتشنج البعض فيمتنع نفوذ القوة الحركة
فلذلك يسترخي القوة فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها او يفقد
القوة فيها لكون الاعضاء لا تتاثر فيها لبعد مزاجها بالبرودة والرطوبة
فان البرد يكثف العضو ويخدره وينقبض منافذ الروح والرطوبة تعاون
البرد ويهيئ العضو للابلاد وفي هذا الكلام بحث لانه يعطيك قوله يفقد
على يتبع وجعل مثنى ما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب
وقد ثبت ان نفوذ الروح النفساني في الاعصاب على مثال شعاع
الشمس تمتنعا ذاتيا كما فيحصل في طريقه بل انما يحصل نفوذ مع عدم
التاثير اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب سافوح
كما قال الشيخ فانه لا يكون فما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق
لما ان كان ولا بد فيه نوع لعضو واحد وربما يبطل الافعال الطبيعية فيها
ايضا لضعف المزاج باستيلاء البرد الحجر وفتور الحرارة الغريزية و
انطفائها فيحصل لعدم الاغتذاء والانسداد في مجاري الغذاء بالتقبض
والتكثيف كما يعتري النبات في الشتاء القوي البرد وهذا اعسر علاجا لان
تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية
فيها وباستخدامها اياها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها
واذا ضعفت وعجزت في عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا ولذا
قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد الذبول اصفر فلا علاج
له وان كان خصبا مشبها على لون البدن فعالجه فان كان ذلك الفضل

ينفذ منها الى منبت النخاع وهو البطن المؤخر من الدماغ فحينئذ يعم
الشق جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب
المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقيا وان كان النفوذ
في شق في منبت النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان في شق
في بطون الدماغ عم شق البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل
يقال لذلك الفالج واللقوة معا وهو المسمى بالفالج وعلامة الفالج الرطوبي
ليس في هذا القيد كثير فايدة فالرطوبي استرخاء الشق اي شق من البدن
لعدم نفوذ الروح فيه واسترخائه لاجل تشرب العضل الرطوبة
وبطلان حركته وحسه لان العضل حيث العصب الى النخاع عمت الافة
كالاغشي العصب وحده وفيه نظر لان العضل كما ينبغي العصب الى النخاع
منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمي فانه يكون على
التدريج بحسب ازدياد حجم الورم وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج
اليابس والرطب الساذج فانه يخدر العضو ويتبلد اولا ثم ولا الى
ان غلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج
من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيد من للاحتراز بل للتحقيق اذ
ليس يمكن حدوث الفالج على اصطلاح المص بغتة من سبب داخلي
غير الرطوبة كالورم وسوء المزاج ولا من سبب خارجي وبياض القارورة
ورسوبها بان يكون راسبها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا وذلك
لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والورم يسيلان البرد سيما اذا كان
الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدا بتلطيف الخلط بعرس
الجلنجبين بماء البزور مثل الانيسون وبزر الشبت والنانخواه والقردمانا
وبزر الكرفس او بماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل
الاذخر واصل السوس الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة
قوية فالى الرابع عشر لان المادة حيث يكون نيئة غير منقادة للدواء
ولا مستعدة للاستفراغ وتحرك المسهل يزداد الغرر ضرورة ولان
عند المبادرة بالاستفراغ ينفذ من الفضول ارقها ويبقى اغلظها

ولان

ولان المادة في هذه العلة قد تشربها العصب ولا يمكن استخراجها منه
اذ ليس هناك عروق متصلة يرجع فيها الفضل الا بطريق التحليل
او التعريق والتنشيف وهذه لا يمكن الا اذا الطف جدا قال الساهر
لا تسق المفلوج شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع
او الرابع عشر لاني رايت سقي الادوية في اول الامر كثيرا ما يزيد
فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الحادة المتخذة
من الشبت والمرزنجوش والاكاليل والحلبة والخروع المرضوض والتين
واصل السوس والقنطوريون الدقيق مع العسل المري والزيت
العتيق الخفيف وبالحبوب مثل حب المنتن وحب الشطرج وحب المقل
ثم بعد التنقية تمرخ الفقار والاعضاء العليلة بالادهان الى
المحللة لبقايا الفضول المقوية للاعصاب مثل دهن الخروع والكلكلانج
والناردين والقسط والشبت مرة ساذجة ومرة مع جندبيدستر
وعاقرقرحا هذا اذا لم يكن مع الحرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة
المزاج بان يكون القارورة منصبغة والعليل حار البدن احمر اللون
سمينا فيقصد الى التسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية سوء المزاج
الحار اقوى واهتمام الطبيعة به فعه اشد ولانه ربما يتعفن البلغم بسخانة
الاسباب الحارة ويحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الوجوب
فيجب ان يبادر الى التسكين بسقي السكنجبين لانه مع ما يبرد المزاج يقطع
الاخلاط الغليظة ويلطفها والزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة و
يقطع البلغم وصنعته ان يؤخذ نصف فندق مع الكزبرة اليابسة و
يغلى به بمن لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء ويغلى غليتين ثم يلقى فيه من
الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة
ومثل كمون ووضع دهن الورد المطبوخ بالخل لئلا يكثر تطبيبه على
الراس لبرد الدماغ فيقاوم برودة حرارة القلب ولا يزداد
الفضل الرطوبي بانفراد الدهن وسبب حمى المزاج فيه ان القلب
والدماغ متضادان في الحرارة والبرودة وكذلك سائر الاعضاء

في كيفيتها المزاجية والانسان انما يعتدل في مزاجه بان يكون عضو
مستعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة
ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم يعادل رطوبة ما هو
رطب كالكبد فلو انحلت الرطوبات من الدماغ لبطلت المعادلة
لان الرطوبة تعاون البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من
القلب وبه الروح النفساني لئلا يحتد بسبب حركاته الفكرية والتخيلية
ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح والابخرة
المتصاعدة اليه من ساير البدن وتسخين تلك الحركات الدائمة فلما
انحلت من الدماغ اشتد تاثير الحرارة فيه لان تاثير الحرارة الواحدة
في الجسم اليابس اشد واقوى منه في الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات
المتحللة تعادم الحرارة ايضا لمضادة كيفيتها لانها رطوبات بلغمية
باردة فان قيل ان الدماغ رطبة بالرطوبة الاصلية المتقررة في جوهره
وهذه الرطوبة انما هي رطوبة فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند
تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة انما تعاون الرطوبة الاصلية
المزاجية في قلة تاثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع في الماء
فانه اشد مقاومة لتاثير النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات
الفضلية تستتبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لفرط الحرارة فلا
يحامي الرطوبات الاصلية فاستولت حرارة القلب والكبد وهي
حرارة اسطقسية غير غريزية على الدماغ فتحمي مزاج الدماغ قال
جالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب في
الفالج واللقوة اعقب حرارة في الموضع وقد تحمي مزاج الجانب
السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون مشتعلا كانه في نار
والاخر المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح
النفساني من النفوذ في شق المفلوج لانسداد طريقه يندفع الى
الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لما ضعف عن جذب الدم
فيتوزع نصيبه في الشق السليم وثالثها ان الشق المفلوج ويتبعه البرد

قطع الاعصاب

لانه حافظ على انه لا يبعد ان يكون الادوية المسخنة التي يعالج بها
بعدة نذ ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرورة ازيد
والاسترخاء وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن الا في شقه
يحدث اما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فانه لا يمتنع نفوذ الروح ولا
يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يتنافران الى طرف
فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء الانسداد المنافذ لورم
حار في النخاع وعلامته الوجع كما يحس العضو بها وفيه من سوء المزاج
وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة في خلل العضو والحمى لوصول
الابخرة الحارة المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة
الموافقة على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الاحتياج
في التبريد والانضاج فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الصندل
والصندل والاقاقيا والماميثا بماء عنب الثعلب في التبريد مخلوطا بالادهان
بالمرخية مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبرة ودهن الورد وفي الانتهاء
الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة مثل البابونج وورق السلق
مع دهن الاس والشمع المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع
اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليه حب الغار والميعة اليابسة
والمرزنجوش والسنبل والزعفران والجند بيدستر والشبث مع الشمع المذاب
بدهن النفط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة كما
قال الا انه يحدث بعقبهما دفعة فلا علاج له ايضا لانه يدل على فسخ العصب
وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على تورم العصب
وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد و
الاسهال لامالة المواد عن موضع السقطة او استفراغها ووضع الادوية
المحللة والمقوية مثل المر والصبر والجند بيدستر والفرفيون مع
الشمع ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو
المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابة فضرب صلب
الارض واسترخت رجلاه فاراد الاطباء ان يضعوا على رجليه ادوية

لبهم فتعشر وقصدت الموضع الذي وقعت به السقطة فسكن
الورم وبرأه وانما ينبغي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع
على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون الاسترخاء من انخلاع
عضو عن مفصل بسبب رطوبة لزجة تبل الرطوبات التي بين طرفي
عظم المفصل ويزلق العظم الى جانب فينضغط العصب الآتي من
ذلك الجانب وينسد مسالك الروح ويجذب العصب المضاد
ليطول ويلزم ذلك انضمام بعض اجزائه الى بعض في العرض وقد
يكون الاسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب الصاعد
وعلامة هذا اي زوال الفقار تقصع الظهر اي دخول الظهر وخروج
الصدر والظهر عبارة عن الاعضاء التي من خلف من تحت
العنق الى العكن او تقصع الرقبة اذا زالت الفقار الى داخل او تحدبهما
اي تحدب الظهر او الرقبة ان زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر
لان زوال الفقار الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب لان
مخارجها خلف من جانبي الفقار لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا
عن قدام لكلا يبين البدن بحركاته الارادية على مخرج تلك الاعصاب
فيضغطها وليس ههنا وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال الى احد
جانبي اليمين واليسار قال الشيخ قد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار
الى احد جانبي اليمين او اليسار فينضغط العصب الخارج منها في تلك
الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر تمديد لا ضغط لان الفقار
المنفرزات في جانبي القدام والخلف ليس على مخارج العصب وايضا
التقصع انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى قدام اذا كان لشركة من
مقدم النفس وكذا التحدب على زوالها الى خلف وهنا لا يطلع لكن
اصطلاحا على زوال فقرات الرقبة وعلامة ذلك اي الخلع المفصل
خروج الزائدة والداخلة في حفرة المفصل وعلاجه اي علاج الاسترخاء
الذي عن الخلع والزوال علاج الخلع وهو رد الفقار الى موضعه وقد
يكون سببه اي سبب الاسترخاء سوء مزاج بارد اذ رطبا ساذجا

النفس اي الصدر

مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد والمسافرة في الثلوج والقيام
في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبرد منه
المواضع التي على دبره ومثانته فخرج بوله وبرازه من غير ارادة
وسبب ذلك فساد مزاج العضو خاصيا ثم مع الروح النافذ فيه
وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى من القطع
والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان يجده باردا
لينا وتقدم الاسباب المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج
او داخل وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو بالادوية المسخنة
وقد يحدث الفالج من قبل مادة تندفع بها بعض الاعضاء مثل الرحم والامعاء
على سبيل البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة تدفع مادته
التي تاتي في الامعاء او هي لشدة غلظها لا تنحل بالعرق ولا تندفع الى
الظاهر دفع استفراغ تام فيتصاعد الى الراس وينزل على الاعصاب
ويلحج بها ويحدث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع
الفضل من عمق البدن الى الاطراف فلما سنها بالعصب فيحدث الاسترخاء
فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذا استرخت تلك المفاصل
قال صاحب الكامل قد رأيت قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع
منهم المنكبان ومنهم من خلع منكباه ووركاه وقد رأيت من تعطل
حركة كفيه وقال بولس عرض في زماني لكثير قولنج شديد وكان خلاص
من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء
في اسافل البدن عند ما تنصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب
وعلاج هذا ينبغي ان يكون بالتمريخ بالادهان التي ليست شديدة الحرارة
لئلا يرق المادة المنصبة الى العضو ويلطفها فيكثر انبساطها ولئلا يسهلها
وانحلال العصب بها ولئلا يجذبها اليه بقوة الحرارة اكثر مما يندفع
عنه مثل النرجس والسوسن والخروع وبما يقوي العضو ويمنع
المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مخلوطا بما فيه ادنى
تبريد مثل رب السوس وماء الهندباء لان البرد يجمع العضو ويكثفه

والقوية وليعصر المادة فيندفع وهذا التشنج يسمى باسم اللازم على حقيقته
اي حادثة في العصب تحرك لها اي لاجلها العضل الى مبادئها
فيعصي في الانبساط بنفسه فمنها اي فمن هذه العلة ما يبقى على حاله
ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى الانبساط بنفسه
كالتشاؤب فانه تشنج حادث في عضلات الفك يزول بسرعة
لان حدوثه من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا النوع يكون حدوثه
في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة ويفارق دفعة ويسمى
الفعال وقد يكون مادياً كالتشنج المعروع لكن المادة فيه ليست في نفس
العصب حتى يزيد عرضه ويحدث التشنج لانه يتحلل سريعاً ولو كانت المادة
فيه لكانت دفعة طويلة والنوع الاول يكون اما من مادة بلغمية غليظة
نفذت في فرج الاعصاب وعددتها وعرضاً فينقص من طولها ويرجع
الى عرضها فلا ينبسط العضو واما لا يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة
في الاعصاب لانها غليظة لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب وجواهر
الباقية فيها فلا تنشر بها الاعصاب حتى تنقع فيها وتقبل بها فتسترخي
ولا تنبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج الامتلائي والتشنج الرطب
وعلامته ان يعرض بغتة لانه كلما تنصب المادة في الاعصاب يزداد
عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء من الثقل والكسل على الحركة
وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم
من بياض اللون وترهل اللحم ولين الملمس وبرودته وقلة العطش وكثرة
النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم التدبير المولد له اي للبلغم
من ادمان ما يولده ودهن وزن المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه
تنقية البدن بمثل ماء الاصول مع ايارج فيقرا ويسهل اي في دفعات
قليلة قليلاً لان المادة لغلظها وعدم انقيادها لا تندفع بسرعة ولان
الاعصاب ليس لها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما
يكون على سبيل الترشيح فلذا ينبغي ان يكون في دفعات من غير اكثار
في الاستفراغ لان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة واستفراغها

فان

فان تزيد في الاستفراغ ضعفت القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ
جداً لئلا يبقى التشنج الحافظ بسبب ماء الاصول مع الطبيخ كل غداة لئلا يستفرغ
اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر العلاج ثم اي لبعد التنقية التمريخ بالادهان
الحارة مثل دهن القسط والسذاب والياسمين المذاف فيها جند
بيدستر وفربيون وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعصاب
وجفاف الرطوبات المتقررة في جوهرها فيتشنج لما يجمع في نفسها وينقبض
طولها وعرضها ويجذب العضل الى منشأها فينقبض العضو وينقبض كالسير
الرطبة اذا ادنيت من النار فانها تجمع وتزيل وينقص من طولها وعرضها
وكاوتار العود اذا وضع في الهواء الحار فانها تجمع وتنقبض بحيث تنقطع
وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القيء العنيف
والنزف الكثير والحلقة الذرب والتعب فانه يجفف بفرط التحليل و
بالعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحلل ويضعف الهضم فيعدم الخلف
والجوع لان الطبيعة حال الجوع يتوجه الى رطوبات البدن وتعطف
عليها فيحلل بعضها ويصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع
اشتد الحرارة لقلة الرطوبة المسكنة لها فيكثر التحليل والجفاف ولانه
يجفف ايضاً بسبب نقصان عوض المتحلل والحمى المادة المحرقة لانها تفني
الرطوبات الغريزية ويجفف الاعصاب ولشوي الدماغ وان
يعرض التشنج قليلاً قليلاً لان التشنج اليابس انما يحدث من انعدام
الرطوبات الموجبة للدونة الاعصاب بحيث تجمع الى نفسها وهذا
لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئاً فشيئاً مع ضمور العضو ودقته لنقصان
الرطوبة الاصلية المتقررة في جوهره بخلاف الامتلائي فانه كما
ينصب المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة
عرض العضو ومن علاماته ايضاً ان ينشف ما يوضع عليه من الادهان
سريعاً ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغي ايضاً وهذا النوع
لا برء له لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المتقررة في جوهر
الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلاً والا لكان الى دفع الشيخوخة سبيل

التشنج اليابس

ودفع المؤنة سهل وذلك لان هذه الرطوبة الاصلية عبارة عن رطوبة
نضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى صارت
جزء البدن الجنين والرطوبات التي تتولد من الغذاء في البدن بعد
الولادة لم تنضج الا في اوعية الغذاء فلا يصلح ان يصير بدلا لما يتحلل من
الرطوبات الاصلية ولا ان يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت
في السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل
فنيت الرطوبات الاولى الثانية فقط امكن اخلافها ولكن في مدة
طويلة وحدة المرض وشدته لا تمهل لشدة الوجع على جلب موتا سريعا
كما صرح به جالينوس الا في الصبيان والشبان لان ابدانهم في النشو
واعضاءهم لدنة لينة وقوتهم النامية التي تورد الغذاء على البدن
ازيد من المتحلل لم يخف بعد ولان الرطوبة المنفرزة في جواهر اعضائهم
التي بها يحصل التيام الاعضاء واتصالها ايضا كثيرة في ابدانهم فلا
يفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافي ما فنيت في
النادر لما ذكرنا من عدم امهال المرض في زمان طويل لان ايجاد
الرطوبة في جوهر عضو وايم التحلل من الاسباب الداخلة والخارجة انما
يمكن في مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى تجتمع على طول الزمان
من الرطوبة ما لها قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة
بانواع المرطبات من سقي لبن الاتن ولبن الماعز وسقي ماء الشعير
ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب
القرع واللوز الحلو والتغذي بمخ ولحم الحملان والجداء والاسفاناخ
المطبوخ بدهن اللوز الحلو والسمك الرضراضي والحسو المعمول من لب
الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتكميد بطبيخ البنفسج وورق
الخس والشعير المقشر وورق الخطمي والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن
البنفسج مع مخ ساق البقر وشحم الدجاج وشحم الاوز ولبن البنات والتضميد
بالبنفسج اليابس والخطمي ودقيق الشعير بلعاب بزر قطونا ودهن القرع
وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب فيزداد منه وينقص طوله

فلا يبقى له ورم الانبساط وقد يكون بسبب شيء مؤذي يتفرق العصب الى
المبدأ او يجتمع في ذاته لدفعه فينقص طوله وذلك المؤذي اما قطع
يحدث في العضل او العصب اذا لم يصل الى نهاية العصب فعنده يحدث
الاسترخاء لا التشنج واما خلط حاد لذاع او اكال او ذو كيفية حريفة
او مالحة توجب اكالا او حكاكا في العصب او كيفية سمية مضادة للصحة
والحيوة تتأدى الى الدماغ والعصب مثل ما يعرض من التشنج لمن لسعه
العقرب او الحية من العصب او من شرب الافيون والشوكران وهو
البنج الجبلي وافضله ما يجلب من موضع يقال له [illegible] من اعمال [illegible]
انما يوجبان التشنج باجماد الرطوبة وتكثيفها لما فيهما كيفية سمية مضادة
للبدن تتأذى منها العصب تأذيا شديدا فتنقبض في ذاته وتنفر نحو
مبدأه او كيفية غير سمية مثل برد شديد يجمع العصب فان العصب
اذا آذاه البرد وشدة نكايته له يجتمع وينقبض في نفسه هربا منه [illegible]
يجتمع وينقبض من شدة البرد ولفرط رقة الملاء وبسبب ان البرد يجمد الرطوبة
فيقل حجمها ويتكاثف جدا او اذا اجتمعت جواهر الاعصاب غلظت وزادت
في عرضها فيتشنج ويتشنج بتشنجها العضو ومن هذا القبيل ما [illegible]
المؤذي تشنج من قيء وخلط زنجاري فانه لشدة لذعه وسميته يؤذي فم
المعدة فينقبض عليه من جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل العصب بالمعدة
او تشنج من كان قوي حس فم المعدة اذا اندفع اليه المرار وكذلك من هذا
القبيل التشنج الكائن لعلة في المعدة كما يعرض لمن يصيبه هيضة بسبب ما
تتأذى المعدة من الغذاء الفاسد وتنقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معها
مواضع من البدن خاصة عضلة الساق والساعد لما هو من الاطراف
ومن المعدة كما صرح به جالينوس في افلوقن [illegible] مناسبة ما ولذلك يبرد
الاطراف ببرد المعدة وتسخن المعدة لسخونة الاطراف وهذا النوع من
التشنج سريع البرء سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة ويكون
لذعها ومن هذا القبيل ايضا التشنج الكائن لعلة في الرحم والاعضاء

العصبانية كالمثانة واوعية المني ومن هذا الجنس ايضا التشنج الحادث
بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها تلذع الامعاء وتؤذيها
فتنقبض وتتشنج في نفسها هربا منها وتشاركها العصب او بسبب انها
تلذع المعدة والدماغ بارتفاع ابخرتها الخبيثة السمية المتعفنة اليهما
فيتشنجان منها وينقبضان في انفسهما وعلامات هذه الانواع ظاهرة عند
اما الورم فظهور الانتفاخ والوجع والتمدد في العضو المتورم واما القطع
فتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فوجود الوجع اللاذع والحكاك
في مكان ذلك الخلط واما اللسعة وشرب الافيون والشوكران والبرد
الشديد والقي الزنجاري فتقدم السبب واما انصباب المرار الى
المعدة فظهور القي المراري والغثيان وحرقة المعدة واما علل المعدة
والرحم والاعضاء العصبية فوجود الآفة في تلك المواضع واما الديدان
فسقوطها احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب اما في الورم والقطع
فبما يجي في اورام العصب وتفرق اتصاله واما في الخلط الى دفعه
وتبريد العضو بالاضمدة والنطولات والادهان وغيرها واما في اللسعة
وشرب الادوية السمية فبما يجي واما في البرد الشديد فبالادهان والنطولات
والكمادات الحارة وما يجي في دفع ضرر البرد واما في الزنجاري فبما يجي في
تعالج تلك الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما

التمدد

في الديدان فبقتلها واخراجها التمدد هو تشنج العصب من الجانبين كالقدام
والخلف فينتصب العضو فلا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط اكثر
ما كان عليه ولا ينعطف ولا يلتوي حتى يصير الانسان كانه تمثال منفصل
[illegible] هذا الاصطلاح يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام
ابقراط من اصابه تمدد فانه يهلك الى اربعة ايام فان جاوزها برا
ان التمدد مركب من التشنج الخلفي والقدامي فيكون اشد من التشنج البسيط
والطبيعة لا تحمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه في الرابع فهو
ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض آلي يمنع القوة المحركة عن قبض

الاعضاء

الاعضاء التي من شانها ان تنقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط
او لا يمنع واما على ما عرف في المتن فلا يكون ضدا له بل يكون مركبا من التشنجين
ومشاركا له في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء والاستفراغ

الكزاز

والاذى الكزاز سمي باسم اللازم اذ الكزازة في اللغة الانقباض واليبس
وقد يقع على تشنج يبتدي من عضلات الترقوة فيمدها طولا الى قدام او
خلف او الى الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا انما يكون اذا كان مركبا من
تشنجين وقد يقع على كل تمدد اي في اي عضو كان وقد يخص باسم الكزاز منه
اي من التمدد ما كان بسبب برد مجمد للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب
الافيون والماء الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصادفة الثلوج
والاهوية الباردة والغوص في المياه الباردة سواء كان التمدد في جانب
فيه نظر لان التمدد على ما عرفه لا يكون في جانب واحد او في جانبين قال

سبب الكزاز

جالينوس قد يكون التشنج من قبل برودة شديدة يحدث لشبيهها في العصب
شبه الجمود وقال الرازي هذا هو الكزاز وقد يخص بجمود العضل الذي
هو على فقار الصلب في سببه الكزاز المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذي
يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادي منه فان تجري الرطوبة الباردة الكازة
اي الفاعلة للكزاز خلال الليف اي ليف العصب ثم تجمد اما بنفسها
او لبرد اصابها من خارج او داخل وتثبت هناك على الصلابة فيعسر
الانقباض اي انقباض العضو وانعطافه من غير نقصان في الطول وهي
مع انها تملا الفرج تحفظ الطول على حاله لان نفوذها في خلل الليف
العصب نفوذ متساو على نحو نفوذ مادة الاسترخاء الا انها رقيقة
مرخية وهذه جامدة صلبة لا ينشر بها العصب ولا يلزم ان العضو ينعطف
وينقبض واما التشنج فان المادة الفاعلة له غليظة تنفذ في خلل العصب
نفوذا غير متشابه بل تخالطها في وضعه فيمد الليف عرضا ويمنع العضو عن
الانبساط او وقعت المادة في العصب ومبدئه محفوظة اي وقعت المادة
العصب من خلفه طولا الى خلاف المبدا فلا يقدر على الانقباض
اصلا او لاذى يقع في اصله اي اصل العصب من لسع او مادة لذاعة

او ضربة او غيرها كما يعرض عقيب القي العنيف لما يتأذى في المعدة فيجذب
العصب منه طولا الى جهة المخالفة واما اليابس من الكزاز فلان العضل لما
انتقص عرضا بالجفاف والتحلل للرطوبة ان ازداد طولا وانقبضت
منه منافذ الروح فلا تنفذ فيه لنفوذ القوة المحركة فيها اي في المنافذ لضيقها
فيضعف العضل عن نقل الاعضاء الى الانقباض وخصوصا اذا اعانه
اي التقبض التشنج الحادث عن الجفاف على العصيان في نقل الاعضاء
او في نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اي التمدد الحادث من اجتماع
تشنجين متضادين في جهتين والكزاز اي الحادث في الجهتين بما اردأ
من التشنج البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف اشد من التشنج
البسيط بالضرورة ولذلك يتقضيان على صاحبهما في اليوم الرابع اما
ببرء او بموت الا التشنج اليابس فانه اردأ منهما وان كانا يابسين
لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس
ايضا من جهة ان الجفاف في التشنج ينقص من الطول والعرض جميعا على
سبيل الانتشار ولم ينقص في التمدد والكزاز الا من العرض ولذلك
يشابه العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد قصر وقد علمت قد
يكون سبب الكزاز ريحا غليظة ممددة فيكون حدوثه دفعة دفعة وزواله
بسرعة وهو مع ذلك يكون غاية صعبة وقد يكون من جراحة او حرق
نار فتأذت العضل وتوجعت ونبت عن الانقباض ولم تحتمل الحركة فيثبت
على ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامة الكزاز اذا كان الكزاز الى قدام ان
يكون وجهه مائلا الى حمرة لما يعرض له بسبب انسداد آلات التنفس وتوتر
عضلاته مثل الخناق وضيق النفس ولذلك يعسر نفسه مع الزفير ضعيفا فيعود
الهواء الذي يخرج بالنفس الى الاعضاء مستصحبا للابخرة والدم وغيره فيمتلي
الدماغ وما يحاذيه وتحمر الوجه والعينان كما لوحظ على صفة تشبه اليد والحمرة
اذا امتلأ الدماغ والعروق التي في الرأس وتراكم المواد فيها
الى ان تنسد المنافذ فينعدم الحار الغريزي النزوع فينطفي ويختنق ويستولي
البرد على الرطوبات فيجمد ويتكاثف ويتقبض الجلد ويخرج الكزاز في

ملة من الاجزاء المنفية الموجبة للبياض والحمرة فيزول عن اللون البريق و
الاشراق والنضارة فيستحيل الى الخضرة والكمودة والسواد عند ما يحتبس جميع
ما في الظل من الاجزاء المنفية والعينان ناتئتين لامتلاء الدماغ البصار
وان يرى العليل انه كان ينحى لتمدد عضل الوجه واللحيين ويعرض له سهر
لشدة الوجع فان الوجع لازم لجميع انواع الكزاز ولتحلب الرطوبات
من الدماغ وعسر البول اي احتباسه لتمدد المثانة والعضلة التي تطبق
فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة طبيعية باعانة تلك العضلات
وانقباضها على المثانة واخراجها ما في تجويفها بالعصر وربما بال بلا
ارادة قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلة تمسك البول بالانقباض
واذا امتدت تلك العضلة المطوقة ولم تنقبض لامساك البول فيسيل قليلا
قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث من
التمدد الاعضاء ظاهرا او باطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز
من الرطوبة واليبوسة والورم والاذى مذكورة في التشنج وكذلك
المعالجة الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من
التشنج لانه قاتل وحيا بالحق الرعشة وهي في اللغة الرعدة والاهتزاز
سميت العلة بها تسمية باسم اللازم علة آلية اي واقعة في الاعضاء
الآلية وهي المركبة التي لا يصدق باسم الكل وحده على جزئها يحدث
لعجز القوة المحركة للعضو المرتعش المائلة به اما من جهة نفسها واما من
جهة انتهائها عن تحريك العضل على الاتصال او اشبانه على الاتصال مقاومة
اي لعجز القوة من جهة المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو
المحرك المقاوم اي المزاحم لتأثير القوة المداخلين تحريكه العضل الى اسفل
لتحريك الارادة او لا اختيارا ويدل على ذلك ما يحدث للاقوياء من الرعشة
في ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من
السقوط ولو كانت ضعيفة غاية الضعف سقط العضو كما في الاسترخاء
فيختلط حركة ارادية بحركة غير ارادية تحصل عن ثقل العضو وهبوطه الى
اسفل وقد يعين على ذلك المادة الثقيلة الموجبة للهبوط كالخمر الهاضمة

الرعشة

بطبعه والقوة قاصرة او نبات ارادي للعضو تحريك بغير ارادي لان
القوة تشيل العضو الى فوق وتثبته فيه ولا يستقل من المرض ان يمسكه زمانا
له قدره وتذهب العضو بثقله الى اسفل وتجذبه القوة الى فوق من اجل
ان فيها بقية ولا يزال كذلك فالحركة الارتعاشية لازمة للعضو
حالتي سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب
ويغير عليه اعتداله فلا يتأثر عن الروح الانفذ فيه انفعالا تاما فيسترخي
لبعض الاسترخاء ولا يبلغ به العلة الى الاسترخاء التام الى ان يسقط
بالواحدة بل يكون له من القوة ما يجذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر
على امساكه للضعف فيتسفل ويهبط بثقله الطبيعي ويحدث منهما حركات
متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن يشرب الماء البارد بافراط او في غير
وقت كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا مع خلاء البطن
ولمن يديم شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة
كانت او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة الغريزية واخمادها وغمرها
كالحطب الكثير على النار القليل فيضعف العصب والروح والقوة عن
تحريك الاعضاء على المجرى الطبيعي ويحدث الرعشة والاسترخاء وغيرها
من العلل الباردة على انه يوجب هذه الامراض بغير هذا الوجه وهو انه
بسبب ما يملأ البطون الدماغ من بخارات فاسدة لا تحلل عنها لكثرتها
ولصفاقة الاغشية فيتراكم فيها وتصير رطوبات تنحدر الى الاعصاب
وتنتشر فيها فتنشربها وتنتقل بها وتسترخي بالابتلال كما تسترخي الجلود
المبتلة فتحدث الرعشة وغيرها او بسبب ما يصير خلا حاذقا عند ضعف
الحرارة وعجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعتري العصارات عند تصرف
حرارة ضعيفة فيها فيحمض ويصير الى طبيعة خلية وانما يكون حاذقا لان
الخل المستحيل عن الشراب في الخارج يكون حاذقا مع تصرف حرارة البدن
او بسبب ما يستحيل اليه في العصب ما يصل اليه من الشراب عند كثرة تلك
الخلية سيما اذا كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما بحدة غير
نامية تحدث من اخلاط غليظة لزجة في العصب فلا ينفذ لاجله القوة المحركة

في تمام النفوذ فلا يمتنع عند تمام الامتناع بل ينفذ فيه شيء ليس بمرود مر ان
يشيل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعي وثقل الخلط الغليظ المنفذ فيه
يهبط الى اسفل وعلامات سوء مزاج البارد والامتلاء السابق والمذكور في
في القانون وعلاجها نقص الخلط في الامتلاء بالاستفراغ قليلا قليلا
الاصول ثم حسب التشريح فان كفي والا فالايارجات تخرج من الادوية
القوية والاستفراغ القوي لان كل هذه تحلل القوة وتضعفها ويزيد
الرعشة وتبديل المزاج في النوعين بالتريكيب من الفلفل ودهن الزنبق
والطبوسين في مرق العصافير والارانب والتضميد بالرطبة والاستحمام بالمياه
الحارة والفرو والدلك فان هذه كلها تجلب الى الموضع دما كثيرا او تسخنه
فيعود اليه الحركة وقد يكون بسبب عجز القوة المحركة وضعفها للاعراض النفسانية
كالغضب والخوف والهم والفرح فبعض هذه تضعف القوة المحركة مثل الخوف
من وصول شيء مفزع كالنظر من موضع عال وملاقاة سبع هائل وفي مخاطبة محتشم
مهيب فانه يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية
لانها منها وبعضها يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان
مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا احمر الوجه دل على قوة القلب
ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا ضعف القوة وحملها فانها يحدث اختلافا
في حركة الروح وتغيرا عن المجرى الطبيعي بسبب اختلاف حركة الروح الى
الى سطح تارة والداخل اخرى ويتبعه بتبعيتها تنظيم حركة القوة النفسانية
فيعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال ويحدث الرعشة وقد يحدث الرعشة من
الغضب والفرح وقد يحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان يتركبا
مع عارض آخر وذلك لما يقع اضطراب قوي في الروح فيختل حركاته
ويتشوش لذلك نظام حركات القوة ومن اسبابها اي ومن اسباب
الرعشة على سبيل اوهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلقا
لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي
بسبب اللذة المفرطة والحركة المتعبة يضعف ضعفا كثيرا وينهك القوة
فتحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب

فصد الأبجر منفصمة ليجف عوض المتحلل والحركات تعين على ذلك فهو بهاك بالاخرة ويجمد لانه وان كان يهيج في البدن مثل الانزال الحرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فيحدث الرعشة لذلك ايضا ومن اسبابها على ما في ايضا انها ان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للنا قهين ومن كثرة الاستفراغ وفاقة الاستفراغ وعلاجها تسكين النفس وتطيبها في الامراض النفسانية والتوديع اي التسكين والراحة لئلا يزداد التحلل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اي الرعشة في الجميع وقد يكون سببها جفاف العصب جفافا في الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مستوية لسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروطة باعتدال من الرطوبة ليكون الآلة مطيعة للنفوذ فيها اذا جفت وانقبضت عسر نفوذ الروح فيها وكذلك تاثيرها فيها مشروطة باعتدال الرطوبة ليكون مطيعة للانبساط والانقباض فاذا حصل فيها جفاف الى هذه الحد فلابد وان يصير القوة التي تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو ومع ذلك لا يكون الآلة مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ الجفاف غايته فلا يوجب رعشة بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا في الانتهاء وعلاماتها تقدم السبب المجفف ونحافة العضو المرتعش والعضلة التي فيها وانتفاء الدهن لسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة وعلاجها الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس وقد يعرض الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من خارج ويفيده مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي ويتأدى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح معا عن تحريك الاعضاء وضبطها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ويوهن القوة او احتراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره تجفيفا يسيرا فينسد المسالك

لا بالحك لاجتماع الليف والطباقة ولا ينفذ فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود السبب وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالزيت مع العاقرقرحا او الحلتيت او الجندبيدستر واما في الاحتراق فبلعاب بزرقطونا وبياض البيض والادهان الباردة واما في اللسع فبما يجيء في آخر الكتاب

الخدر

الخدر باسم لازمه لان الخدر في اللغة الفتور ولقد اقتبس المصنف رحمه الله في التعريف شيئا من كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس بشبه دبيب النمل انما يكون في بعض انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعله علامة للخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير السدة وطول المزاج البارد والضغط وقال الخدر علة التي يحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير من المتقدمين يخصون الخدر بنقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان كغرز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا احدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزائه ويغلظ قوام الروح والابخرة المتحللة عن العضو ويضيق المسام والمجاري فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح البارد المزاج الغليظ القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء الحساسة شبيه دبيب النمل وغرز الابر وغيره لا اذى البرد كما يجد عند الرياح الباردة في البلدان الشمالية غرزانا في الجلد شبيها بغرز الابر للبدن الهواء البارد او حدث به امتلاء دموي من ربط او غيره يخنق الحار الغريزي بالسدد او المنافس ويكثف قوام الروح والابخرة المتحللة عنه فيحس عند حركاتها شبيه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي ويكون معه اي مع الخدر رعشة فيه ان كان السبب ضعيفا او خاما ان كان قويا وذلك لان القوة الحية لا يمتنع من النفوذ في العضو الا وسيبطل معها الحركة ايضا لان الحركة انما يتم بقوة قوية جدا حتى يقدر على جذب الاعضاء وتحريكها لا سيما الثقيلة منها وحمل الانتقال وحفظها

والحسية بتمامها في قوة وذلك لان الاحساس انفعال والحركة فعل
فيكون احتياجها الى القوة الفاعلة اشد ولا يخفى انه اذا امتنعت القوة
اليسيرة اللطيفة لا بد وان يمتنع مثلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون
عصب الحس غير عصب الحركة فيحدث خدر في الحس اللمسي بلا عدم حركة
وزوال الحس اما بالنقصان وهو الخدر او بالبطلان وهذا القيد مستدرك مع
الكلام السابق وسببه امتناع النفس اي القوة الحاسة من السلوك
في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما بسبب ضغطة
عارض للعصب كما يعرض من كسر او خلع تغير معهما هيئة العظم عن الوضع
الطبيعي ويميل الى جانب فيضغط العصب الذي في ذلك الجانب ويسد
منه مسالك الروح او من جلوس او رباط عليها وعلاجه منع الضغط
برد العظم الى موضعه وتغير هيئة الجلوس وحل الرباط واما بسبب سدة
تقع في العصب من خلط خام غليظ بارد فيمنع القوة الحسية من السلوك
فيه او تفصل رطوبة الى مجاري العصب وتثقل به فتسترخي وتحلل
وتسد مجاري النفس الحساسة وتطفى لاسترخاء الالياف وترهلها و
علامته ترهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسل لاسترخاء
الاعصاب وفتورها عن حمل البدن وضعف القوة النفسية وبياض
اللون وثقل الحواس ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ الروح و
استرخاء الالة وعلاجه علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد يحدث
السدة اما من الدم والانصباب الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء البدن
منه او لوجع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلي به الشرايين بحيث يعرض للروح
الحيواني احتباس واختناق ما وحج لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي
او نقول ان امتناع الروح الحيواني بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس
في احد قوليه لان الخدر موت العضو والموت هو امتناع الارواح كلها
ولذلك يخدر الدماغ اذا برد مزاجه باكثر مما ينبغي من امتناع الروح
الحيواني المنبعث منه وهذا القسم الاخير اذا تبدل وضعه ورجع عنه ما انصب
اليه من الدم عاد الحس اليه وعلامته حمرة اللون التي تضرب الى السواد

لنزالكم

لنزالكم الحرارة وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم يندفع بتبديل وضع
العضو وقد يكون الخدر لغلظ في جوهر العصب من سوء مزاج بارد يكثف
جوهره ويلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا او لانقباض المنافذ
وانسدادها ولذلك يحدث في لمس الرجل بالقياس الى اليد كالخدر وفي جلد
العقب بالقياس الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب ... ولمسها و
صلابتها والانتفاع بالتسخين لزوال السبب وعلاجه تليين العصب
بالادهان الحارة والمياه الفاترة وتبديل مزاجها بالاضمدة والنطولات
المسخنة والدلك المعتدل وقد يحدث السدة من اليبس والجفاف فينسد المسالك
لاجتماع الالياف وانطباقها لانه اذا نفدت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف
اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة الخلاء وعلامته التشنج اليابس و
كذلك علاجه وقد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالافيون او المازريون
كالبيش ونحو ذلك لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا
ينبعث الروح على ما ينبغي او عن لسع العقرب والحية وعلاجه سقي الترياق
فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم المخصوص على ما يجي في
آخر الكتاب

اللقوة

اللقوة اسم للعقاب قال ابو عبيدة سميت اللقوة لسعة
اشداقها فعلى هذا التشبيه ان العلة سميت بها لتشبيهها لصاحبها بالعقاب
في سعة الشدق وقيل في الاعوجاج الذي في منقارها وقيل لانها لا
يزال ... ورأسها في جانب ... الوجه يجذب لها شق من
الوجه الى جهة غير طبيعية فتتغير هيئة الطبيعية ويزول جودة التقاء الشفتين
فيتغير عن المقصود ولا يخرج النفخ اذا انفتح الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء
السراج والنفخ من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشق ولا يعرض
هذه العلة للشقين جميعا الا نادرا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك
ان اعصاب البدن تشترك في مبدأ واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة
جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالضرورة واما الوجه فمبدأ الذي
يشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن
جميعا ولم يقتصر على الوجه المفرد واما عروض الآفة لجميع شعب العصب

جانبي الوجه دون المبدا افنا در جداً ولو عرضت وعمت جميع اعصاب
الجانبين لم يتبين في الوجه عوشح كما حكي الرازي ان رجلا احتجم واطال
الجوع فحدث به لقوة لم ينتبه منها له ولكن عسر عليه اطباق احد
عينيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعاً وكان ينجذب الماء من فمه اذا
قال والما لم يتبين في وجه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين
جميعا واختلف في ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب كثير من
القدماء الى ان الجانب المائل هو المريض واستدل عليه الرازي ان
خلقا من المفلوجين يصيبهم فالج في الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك
يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب الصحيح واقول ان
المدعي لا يثبت بهذا الدليل كليا لان اللقوة التي يكون مع الفالج لا بد
وان يكون استرخاوية لا تشنجية وان يكون استرخائية ضعيفة لان اللقوة
التي تنجذب الى شق من الوجه مع ما انصبت الى شق من البدن معلوم انها
يجوز ان يعتبر ولا يكون بتلك الكثرة التي يبلغ نفعها الى تغير هيئة الشق
الآخر وقال يوحنا بن ماسويه من معرفة هذه العلة انها ليست في الجانب
المائل ولكن في الجانب الآخر وعلامة بطلان الجانب الصحيح كثرة المادة
وثقلها في الجانب العليل فاكتفت تلك الثقل على الجانب الصحيح واجابت
وفي الاصح في اللقوة التشنجية قطعا بل المائل الصحيح في الاسترخاوية اذا كان
قوية ومال الجانب المسترخي ينفتل الى الجهة الانسية من الوجه فالتي تنفتل
مع الجانب الصحيح واما الميل الى الجانب الوحشية التي للجانب العليل فيتغير
هيئته ويتوهم ان العلة فيه واما اذا كانت قوية مال الجانب المسترخي
الى الجهة الوحشية فيتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لانه يتقلص
تنقله بجذب الصحيح اليه وميله الى جهة الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن
لو كانت الاسترخاوية ضعيفة استرخى الجانب العليل وحده وظهر الاعوجاج
فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهته وما قيل في علة
ميلان الجانب الصحيح من انه يحاول اصلاح المالوف والتسوية فيتجذب
الى النفس لان العضل السليم يقوى على جذب العضل العليل فيتقبض في النفس

ويحصل مايلا الى الجانب المخالف المألوف ليكمل الجذب ويتم الاصلاح
والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد لان اكثر الامر يدل عليه التشريح و
معرفة عضلات الوجه والحق ان الجانب المائل في التشنجي هو الصحيح من غير
شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد يكون بالعكس
وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج وضعف قوة المضغ
وبان الشق العليل اذا مد باليد واصلح وترك الى شكله سهل رجوعه الى الشق
الآخر بالطبع الى شكله قال وربما يجتمع هذه العلة مع ما يورث من التشنج في المنظر
بذهاب حس المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة الحس
والحركة الى عضلة جانب من الفكين واقول انها مع ذلك قد يسيل الدمع
في كل ساعة من العين التي لا تغمض ويعسر الكلام فيها بطيئا ويسبب التشنج
احد الشقين اما من اليبس والجفاف وليس كلاما فيها لانها لا يكاد يكون
الا في الامراض الحادة اذا قرب الموت وغلب اليبس على الدماغ
ولا يكاد يوجد لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة
لا يحدث الا دفعة والتشنج اليابس لا يكون الا قليلا قليلا وحدوث
التشنج اليبسي دفعة في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا الموضع لان الاعصاب
الدماغية يستمد الرطوبة من نفس الدماغ بلا واسطة في دائم رطوبة
بيدنها لا يستولي عليها الجفاف ولا يحدث فيها التشنج اليبسي واما ينعدم
رطوبات الدماغ ويجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليها تشويه
وتستولي فيها جوهره وتفني رطوباته بالكلية فتجف الاعصاب النابتة
منه وينشنج دفعة وقيل ان اللقوة اليابسة لا يحدث الا قليلا قليلا واما
من امتلاء اعصاب احد الفكين من كيموس بارد غليظ يجلب اليها
من الدماغ فيجر الى الجانب المتشنج الجانب الآخر السليم الى نفسه فيزول حدوث
التقاء الشفتين والجفنين من الجانب السليم وعلامته سطوة جلدة الجبهة الى
خلافها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون الجبهة
من تلك الناحية ويحدث في جلدة الرأس غضون لم يكن قبل ذلك
او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها عنها وحكة الرقبة والمذاق امانها انها

التشنج اليابس فظاهر واما في الامتلائي فلان مادة في غليظة لا تتحلب
منها شي بالنزاف بخلاف مادة الاسترخا فانها رقيقة لطيفة سهلة
التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لقصر الجفن الاعلى
وامتداده الى فوق قال الرازي في الحاوي الكبير رايت حدوث اللقوة
وكان جلد الجبهة في الجانب المفلوج منهم ممتدا امتدادا شديدا
الى فوق ناحية الراس حتى ان اسرة الجبهة بطلت البتة فيمكن ان حينئذ
يحدث في جلد الراس غضون لم تكن قبل ذلك ولا يمكن ان يطبق الجفن
الاعلى وذلك لقصره وامتداده الى فوق وان كان الانجذاب الى
ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل الى اسفل ان كان الميل
الى نواحي الرقبة فلا يطبق الجفن الاعلى عليه وبهذا ايضا يفرق بين
التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي يسترخي الجفن ولا يتحرك قطعا
وفي غير التشنج يتحرك بارادة اذا اجهد العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق
على الاخر وينبغي ان لا يحرك الملقو بالعلاج الى الرابع ان لم يكن بالعليل
قوية والسابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس والبدن وكدورة
في الحواس لانه يخاف عليه الغشية وذلك بسبب ان مادتها بعد
سائرة فلم تستقر بعد وهي مع ذلك غير نضيجة ولا مستعدة لتاثير الدوا
فاذا حركت بالعلاج على عصيانها فخيف عليها ان ينصب الى القلب و
تجلب الموت فجأة او يندفع منها الى شي من النخاع ويحدث الفالج
او ينصب الى بطون الدماغ وتحدث السكتة لانها كثيرا ما تنذر بها
اي بهذه الامراض لانها انما تحدث من انصباب فضول باغشية الى
اعصاب شق من الوجه وانما ينصب تلك الفضول اليها من الدماغ
لانها دماغي المنبت وانما ينصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة
وكان الدماغ مع ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع الفضول ولم تترك
حتى يجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعضها الى بطون
الدماغ ويحدث فيها سدة كاملة اذا كان الدماغ شديد الضعف او
او ينصب الى شي من النخاع اذا كان به قوة يكافي بالاحتباس عن الاعضا

ينصب

ينصب الى الصدر ويصل الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغي ان
يبدا بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ بماء الاصول مع السكنجبين
البزوري او العنصلي او الجلنجبين وقيل والقائل هو الرازي في الحاوي
الكبير انها اي اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يبرئ برؤها لانها لغلظ
مادتها وبطوء حركتها لا تتغير بتغيرات القمرية بل انما تتغير بالتغيرات
الشمسية وكما ان اقوى التغيرات القمرية هو الذي يكون في نصف الدور
وهو اليوم الرابع عشر او في ما قبله فكذلك اقوى التغيرات الشمسية هو
الذي يكون في نصف الدور وهو الشهر السادس او في ما قبله فاذا
لم يتغير المرض في هذه المدة لم يمكن ان يتغير بعدها لان المادة لطول
المكث تزداد غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك ان يتحلل من الاعصاب
مع انها مجللة بغشائين صفيقين ومسالك الدواء اليها بعيدة ضيقة
جدا وان هذه الاعصاب ابرد من الاعصاب التي فيه لان الدماغ
ابرد من النخاع وانها ايضا ابعد من القلب والكبد ونقل فيه ابقراط عن
القرابادين القديم ان ما جاوز منها شهرا فلا تعالجه فانها لا تبرا و
علاجها علاج التشنج اليابس او الامتلائي ايهما كان السبب والتكميد
بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار والمثانات المملوة بالادهان
والتدهين بالادهان المفترة وهذا العلاج مشترك بين نوعي التشنج واما
علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي ولذا قيل لا باس ان لم تميز
بينهما فان العلاج واحد واما من استرخا الشدق وعلامته استرخاؤه
وضعف حركته لا بالتشنج لانسداد مجاري الروح بسبب انصباب الفضل
اليها وقلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج والانجذاب فلا
يكون هناك امتداد الا قدر ما حصل من انحدار الشق وميله الى الجهة
الغير الطبيعية وانحدار الجفن الاسفل الى اسفل فلا يتصل الجفن الاعلى به
لذلك ولا استرخا العضلتين اللتين يجذبان الجفن الاعلى الى اسفل و
استرخا نصف عضو الحنك الذي في ذلك الجانب ويظهر ذلك
بان ينفتح فم الملقو ويخرج اللسان الى اسفل فيرى ذلك الغشا المستبطن الاعلى

الحكة نصفه منه رخيا ونصفه الآخر على ذلك وسبب اتصال هذا الغشاء
اللحمي بالغشاء الناسج من طريق الشان القاطع للحكة طولا بالايمن والايسر
فهو يشاركه في الاسترخاء والترهل والدمعة تسيل من جانبه لاتساع
الموق الاكبر واسترخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على واجب فعلها من
امساك الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة والرياح
ينفخ فيه اي في ذلك الجانب اي تخرج منه بلا ارادة اذ النفخ
لاسترخاء نصف الشفة من ذلك الشق وانحداره الى اسفل فلا
يمكن للعضل ان تضم الى الشفة العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء
السراج بالنفخ وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ الروح واسترخاء
الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقة وعلاجها
تلطيف التدبير ونقص الفضول بعد انضاجها التام بالحبوب و
الايارجات المذكورة في الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش والسعتر
والعاقرقرحا والمزدل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الى صف الزنجبيل
مع السكنجبين العنصلي او ايارج فيقرا وماء العسل والتسعيط بمرارة
الكركي والبازي مع عصارة اصل السوسن الرطب والتنطيل والتكميد
بما يطبخ فيه الصعتر والسذاب والعاقرقرحا والشيح وورق الغار
والحرمل والبابونج والاكليل والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم بالجندبيدستر
والسكبينج والحلتيت والمقل فانها تلطف البلغم وتحلله من الدماغ و
كذلك مضغ المصطكي وعلك البطم والوج على الريق ولا يستعجل الى الهدو
الى ر المجفف للمادة باستفراغ اللطيف الرقيق المخالط لها والمجفف
للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقة التي ترطبه وترخيه فيصعب العلاج
وما يثير الدواء فيه وللغرغرة والمضوغات تاثير فيها ظاهر ونفع حاضر
لان القوة الدوائية تصل الى موضع العلة ولم ينكسر منها شيء لكنها في الابتداء
ضار جدا لانها تجذب الرقيق القريب ولا تحلل الغليظ القريب
قال جالينوس قد يكون اللقوة من تشنج واسترخاء معا فيشترك
جانبي الوجه ويتشنج الآخر وسببه غلظ الخلط ورقته اي اختلاف قوامه

فالغليظ

الاختلاج

فالغليظ يحدث التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم
لازمه وهو اختلاج العين اذا حدثت حركة غير ارادية تحدث في موضع
من البدن كالقلب والمعدة والعضلات وما يتصل بها من الجلد
ليس من عادته ان يتحرك بتلك الحركة لكن يمكن له ذلك حركة انبساطية
وانقباضية سريعة متواترة لان محركه ريح بخارية وهو خفيف سريع الحركة
ثم يسكن من الحركة سريعا لما يحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة بخاريته
عليه او لما يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء التي فيه اللطيفة عنه
وربما
الحركة الخفيفة فيزول ثم عاد الاختلاج اذا لم يتحلل الريح بالحركة الاولى اما
لزيادة غلظه او لقلة بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة
اذ لو كانت رقيقة مائية لتبخرت ولو لدت منها بخار لطيف يتحلل بسهولة
ويتحلل ويصير بخارا غليظا ينفصل في الخروج من المسام لغلظه ولما
تمنعها اللحم الذي يعلوه سيما اذا استولى على الظاهر برد وتكثف ويزول القوة
الدافعة وتحركها فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولا يحصل الا تحريك العضو
لانها تتلطف بالحرارة التي دية من الحركة وتتحلل من المسام فيختلج الموضع
باضطرابه الى ان يتلطف وانما قلنا انه من ريح غليظ لانه لا يمكن حدوثه
من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادي ويلزمه تحريك العضو الذي
حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان يكون مادة ذات قوام لانها لا حركة
لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحللها في تلك السرعة ولا يمكن ايضا
ان يكون من هواء او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة
بل هو
فلا يكون اختلاج اما تحلل حتى ان كانا لطيفين او انتفاخ ان كانا غليظين
وعاوقهما اللحم والجلد من نفوذهما وذلك بعيد لان مسام البدن اوسع
من ذلك فهو من الريح ولانه يتحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون
الا في الاوقات الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند
الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح يغلظ ويكثف فلا
يتحلل لذلك والتف المسام ايضا ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان
يحلله ويلطفه ولانه ايضا لا يعرض في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ

لان الريح لا تحتقن فيها وكذا في الصلب جدا مثل العظم وهذا الريح لا يمكن
ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى حركة ولم يحتج الى تكرار الحركة و
كثيرها ولما كان لا يندفع الا بالاشياء المسخنة المحللة كالدلك وكالحمام
وهواذا دام انذر بالصرع واللقوة ونحوهما من المنتصبة الحادثة السكتة
والتشنج والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثها انما يكون من
رياح غليظة وهي انما يكون من مادة غليظة بالضرورة ولا بد وان يكون
هناك حرارة يلطف تلك المادة حتى يصير رياحا وان يكون تلك الحرارة
ضعيفة قاصرة والا حللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة
من ان يتصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وهي اما ان يكون
كثيرة بحيث يملأ بطون الدماغ وتسد مجاري الارواح فيحدث عنها
السكتة او لا يكون كذلك فاما ان يكون الدماغ قويا على دفعها
بالتمام او لا فان كان الثاني حدث عنها الصرع لانها لسدة
ناقصة وان كان الاول ففي الاكثر يندفع المادة الى الاعصاب
لاتصالها بالدماغ وح يحدث عنها اللقوة ان اندفعت الى اعصاب
الوجه او التشنج او التمدد ان اندفعت الى غيرها وانما لا يحدث عنها
الفالج والاسترخاء لان مادتها يجب ان يكون رقيقة حتى ينتشر بها
الاعصاب وينتل بها ولا يتمدد عرضا والا قصر طولها فكان منها
التشنج وعلاجه ان يمد العضو المختلج بالكماد المحللة مثل الملح المسخن
وبعد ذلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج والجوزي والقسط
مبتديا من الاضعف الى الاقوى فان كفى هذا العلاج والا سقي المسهل
المذكور في باب الفالج حتى يندفع به السبب السابق الذي هو الرطوبة
الغليظة قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض النفسانية مثل
الفرح والغم والغضب لان الحركة من الروح قد يحلل المواد رياحا
والفرق بين هذه العلة وبين الارتعاش ان الارتعاش كالتشنج
يقع في الاعضاء الآلية التي يتحرك بارادة والاختلاج يقع في كل
عضو فيه تهيأ منه الانبساط والانقباض كالاعصاب والعروق والكبد

والطحال

الزكام

والطحال والرحم وان الاختلاج يحدث دفعة ويزول دفعة وان العضو
في الارتعاش يميل الى اسفل وفي الاختلاج يتحرك الى جهات مختلفة
ما بلا الى فوق الزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين
الى المنخرين والنزلة تحلبها الى الحلق ومنهم من يخص النزلة بما كان تحلبها
الى الرية والصدر ومنهم من يسمي الجميع نزلة ويخص بالزكام ما كان نازلا
من الانف رقيقا متواترا وانما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر
قلما يتصفى منه شيء لصغره ولانه ايضا موضوع في الطرف وقد جعل مخرجها
للنخاع يتحلل اكثر فضوله منه والبعض الآخر يندفع في مجرى مشترك بين
الجزء المقدم من الدماغ والجزء المؤخر منه الى غدة موضوعة بين الغشاء
الصلب وبين عظم الحنك واما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك منهما
مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي الى
العظم المثقب الذي تحتها الى الخيشوم على ما ذكر في الصداع فظهر من هذا
ان ما يندفع من الفضول الى المنخرين انما هي من البطنين المقدمين لا غير
وسببه اما سوء مزاج حار يعرض للدماغ من اسباب خارجية مثل حرارة
الشمس او وضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل الرائحة المسكية والزعفران
فيسخن الراس ويرقق الفضول التي فيه ويجذب من الفضول اليه اي الى الراس
ايضا من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل ويستفرغ ما في الراس من الرطوبات
فينجذب اليه بدلها من البدن بالضرورة لئلا يبقى خلاء كما يجذب الدهن الى النار ويترك
بعضها عند امتلاء الراس ورقة فضوله من المنخرين وعلامته حكاك ولذع في
الانف لحدة ما يسيل اليه وهو رقيق وحمرة في العينين وعلاجه استفراغ البدن
ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا يتصعد المواد منه الى الراس والاستحمام
بالماء الحار لانه يبرد بالقوة ويسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين
ولا يكثف الجلد ولا يسد المسام كالماء البارد فان التقبض والتكثيف بعد
تحلل الدماغ وترقيق الفضول مما يزيد الزكام وتسعط الادهان الباردة مثل
دهن البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك ويبرد الدماغ ويمنع السيلان
ان طال بالتبخر بالكافور بان يوضع زجاجة على الجمر ويذر الكافور عليها فانه

علاج الصرع البدني

يبرد ويجفف الرطوبة ويجمدها بالقرطاس البرد او بالنخالة المسخنة في الطلي
فانه يبرد ويجفف الرطوبات وليسقى طبيخ النضج والشعير والخشخاش
مع الشراب للخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق الباقلا والنشا
والكثيراء ودهن اللوز والسكر واما حرارة مزاج الدماغ لنفسه من غير
ان يصيبه حرارة خارجية وربما كانت مع حرارة جميع البدن فيصعد
منه اليه ابخرة كثيرة ملاء مع ان الفضول المنحدر من الدماغ في الاكثر
يكون حادة مرية على ما قال البعض لان المادة الواصلة اليه للتغذية
يكون كثيرة المرار لسهول تصعدها الى الدماغ والدماغ انما يتغذى
بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية حين لطيفة
لما ينفصل عن غذائه وينفدفع منه وعلامته تلك العلامات المذكورة
في الحرارة الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر وتغير القارورة
الى الصفرة وعلاجه الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى
الجهة المخالفة وتليين البطن كذلك ايضا بطبيخ النضج واصل السوس
والخطمي والسبستان والعناب مع الخيارشنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير
وتبديل المزاج بالنطولات والشمومات والادهان الباردة وغيرها واما
سوء المزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجة مثل ما يكون من برد
يصيب الراس فيستحصف الجلد ويسد المسام ويحقن البخارات التي كانت
تحلل من الدماغ فيتركم فيه ويصير رطوبات ويتعكس منه الى المنخرين كانعكاس
من الانبيق ما يتصاعد اليه من القرع والبخار يبرد منه جوهر الدماغ و
يتكاثف لانه يسبب تخلخل يصل البرد الى قعره بسهولة وبسبب كيفيته ورخاوة
بنيته يسرع اليه الجمود والتكاثف وح لا ينهضم فيه ما يصل اليه من الغذاء
لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته ان يحدث بعقبها اي بعقب الاسباب
الخارجية المبردة وعلاجه ان يكمد بالجاورس او بخرق مسخنة حتى يصل
حرارتها الى غور الراس ويدخل الحمام ليفتح المسام ويتفتح الفضول و
يقطع السيلان الى الانف بالتبخير بالعود النيء ونحوه مما يسخن الدماغ
ويفتح السدد مثل اللادن والقسط والشونيز المنقوع في الطلي وامثال

برودة مزاج الدماغ لنفسه فان الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه
من الغذاء ولا يحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة فلم يتكمش الغذاء فضولا
لعدم النضج ويتركم فيه البخارات لعدم التحلل فيبرد ويصير رطوبات وينزل
الى المنخرين لغلظها فيه وهو عليه النوازل وعلامته كلال الحواس والكسل
وثقل الراس من غير سخونة والاسترواح الى ما يسخن الراس وسائر
الدلائل برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة وعلاجه تسخين
الراس بالكمادات والنطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش
والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء يحدث في جميع
البدن وفي الراس غير ان ما في الراس اكثر ويرتفع اليه ايضا من البدن
بخارات تزيد في امتلائه وهذا النوع اربعة انواع فالاول ما يغلب
على بخاراته المحتقنة الصفراء وعلامته ان يجد العليل فيما يخرج من منخريه
حدة حتى يحكم ان منخريه يتسلخان منه اي يجرح فان كان عليهما شيء ظاهر
تاره وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة الحادة
والتهابا وعطشا وتغيرا في لهواته الى المرارة لما يندفع من تلك المادة
الصفراوية شيء من البطن الاوسط الى غدة موضوعة بين العظام الصلب
والحنك ثم منها الى الحنك فيجد التغير والمرارة في لهواته ويجد في عينيه حرقة
لان تلك المادة اللذاعة حيث كانت مائلة الى المنخرين وفي مقدم
الوجه يندفع شيء منها الى العينين وتدمعان بسبب اللذع والحرقة
وبسبب اندفاع المادة وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ المادة بماء الفواكه
مع الخيارشنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه و
الاكباب على ماء الخشخاش كالنضج والبابونج والخطمي وورق الخس وقشور
الخشخاش ان عسر النضج اي نضج الخلط المحتبس في الدماغ فان الابخرة المتصاعدة
منه الى الدماغ بما فيها من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه وتسكن
لذع المادة وترزل رقتها وتعدل قوامها وسقي شراب الخشخاش ان
كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب وافنية الصدر
ولا ينفذ في الف المنخرين ولا في العينين فيحدث فيها اللذع واللذع

الاول

علاج

فان حدثت سدة في المصفاة ولم يخرج الخلط الى الانف تحير ليسكن العطاس و
والقرطاس والطباشير والعنبر فان التبخير بها يفتح السدة ويقوي الدماغ
وبعد نضج البخار والسعوط بشيء كثير والثاني ما يغلب على بخاراته المحتبسة
البخارات الدموية وعلامته ان يجد مع الزكام حمرة في عينيه ووجنتيه و
شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة والسبات
وذلك لسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها
عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية فيه فيبرد ويخدر لانه يهيم بالنوم لان
الابخرة الدموية بكثرة رطوبتها تغلظ الروح وتكدره فيعسر عليه
البروز الى الظاهر ويوجب للاعصاب الاسترخاء والانطباق
ولا ينام لانها بسبب حرارتها تبسط الروح وتحركه الى الخارج فلا يأتي
منه النوم المغرق ويجد في لهواته وغوره لبعض العين الملتذ جمع عمرها الفتح
وهو ما بين الاسنان من اللحم واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك
الابخرة لغلظها تحتبس تحت الجلد ولا تتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك
واللذع ويجد فيما يستنشق اي يستنزل من الانف نوع دية اي لونا شبيها
بلون الورد وفي فمه حلاوة وملوحة وتغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة
في الدماغ تعفن وتغير ما وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة والزام
ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سدة ولم يجد المخاط
تحير بذلك البخور المذكورة في الصفراوي وقد تزيد فيه السنبل والسندروس
والعود لان المادة ههنا اغلظ فيحتاج في التفتيح الى ما هو اسخن وينكب على بخار
ماء الحشائش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث ما يغلب على
البخارات المحتبسة التي رأسه الرطوبة البلغمية وهذا اسلم الانواع لان
المرض الملائم لمزاج العضو اقل خطرا من غير الملائم لان المرض المضاد انما
يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج
والاستيلاء عليه وعلامته ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف الحواس
عن افعال الحواس وثقل الحواس اي كدورتها لغلظ الروح والاسترخاء
الاعصاب والطباقها فلا ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي وان يكون



في كلامه

في كلامه تغير شديد وغنة لان الخيشوم آلة لتصفية الصوت وتحسينه واذا
انسد بالبلغم الغليظ اللزج لم يتمكن المتكلم بالافصاح وتجويده لانه ما ينفذ
لما يتحلب اليه من الدماغ ولا يجد لشيء بالاكل او بالشرب طعما على ما يجب لكدورة
الحواس ولتلطخ الابدان بالرطوبة الغروية اللزجة ولامتلاء الاعصاب
التي تجري اليها بالحس ويعرض عند ما ينام او يأكل شيئا تعض لسانه اما عند النوم
فلما تجتمع الرطوبات والابخرة التي تحلل في اليقظة في عضلات الفك و
اعصابه ويعرض لها ثقل ومدد ما فتحركها الطبيعة عند النوم لتحليل منها
تلك الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة كما يتحرك لتقليب
الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض اللسان عليه واما عند الاكل
فلان اللسان آلة لتقليب الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان
واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان الى باطن
الفم فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل السوس والتين
اليابس مع الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة من
نخالة الحنطة ولب اللوز بلا سكر او مع اليسير منه وعلى الجلاب بعد
الماء ولان المادة تنضج وتبطئ النضج ويزيد في البلغم والانكباب على
ماء الحشائش الحارة مثل الشبت والبابونج والقيصوم والصعتر والاكليل
ان احتيج اليها للانضاج ويبخر للسدة فان عرضت بالسكر الاحمر والقرطاس
والسنبل والحرمل والطراق اي حراق الخرق او الصوف او الثوب الذي يسمى
صبغ ارجنيه وهو الثوب الاحمر الذي يكون بالعراق وبخراسان والسندروس
والرابع ما يغلب على البخارات المحتقنة البخارات السوداوية وهو اقل
حدوثا لقلتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ
بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا يكون الا بسبب قوي وهو قليل
وعلامته ان يجد في عينيه جفافا مع ما يجد في راسه من الثقل والصداع
ويجد في فمه طعما شبيها بالمحترق لما يتحلب شيء من المادة المحترقة الى الحلق وان
شم شيئا شم رائحة الدخان والعفونة لاندفاع شيء من تلك المادة
الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها هناك فيتكيف جميع الروائح المشمومة

الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشغال الاخر ولا يدور عيناه لضعف
العضلة وعجزها عن التحريك او لازدياد الوجع بالحركة ويكاد ينفصل
جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه ان يرعف صاحبه بحك الانف ليستفرغ
المادة من اقرب المواضع التي تصلح للاستفراغ وتفصد القيفال
ان لم يرعف لتنقية الرأس وتشد الخل والكافور لتبريد الدماغ وتدلك
[illegible] رويدا الساقان والقدمان منه اي من صاحبه لجذب الاخلاط
والابخرة الى الاسافل ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما الخل فلانه
يقمع الاخلاط الحارة ويسكن البخارة ويبرد المزاج واما السكر فلانه يقبله
الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد وقد يعرض من
مزاج حار ساذج متولد في الاصداغ والعينين وعلامته ان يأخذ
عند طلوع الشمس ويزيد مع ارتفاعها وينحط بانحطاطها ويسكن
بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في الزمن الحار او كشف الرأس في هواء حار
فيفسد المسام ويسخن الحرارة فتحتقن فيها وعلاجه التبريد والتفتيح وان يقطر
في الانف الكافور المحلول في دهن الورد في حكه تطهر في الدماغ وهو ان
يجد العليل كأن به زكاما من غير صداع ولا الم ويستلذ ان يضغط
رأسه لما يسكن ضربان الشرايين ويفسد مسالك الابخرة وان يضرب شيئا
ثقيلا لما يتبدد الابخرة المؤذية ويزول عن موضعها كالماء عند وقوع شيء
ثقيل فيسكن لذعها وحكاكها وان يصب على رأسه الماء الحار لانه يبرد
بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام ويعين على تحلل الابخرة ويزيل عنها
لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها لانها كثيرة الوقوع وسببه بخار
سخيفة اي لطيفة رقيقة متحللة حريفة لذاعة قليلة المقدار لم تبلغ الى
ايجاب الصداع تصعد الى الدماغ فتحصل في بطون الدماغ وتلذع
كلذع بخار الجرب المسام فان هذه الابخرة اذا انعكست وصارت
تخرج بالعرق من المسام اورثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب
اليابس ولا يكون ذلك الا عند احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية
لذاعة حريفة وما ينفصل عنها من الابخرة يكون متكيفة بتلك الكيفية

بتلك الكيفية وعلاجه سقي ماء الشعير المطبوخ بالخشخاش والحريرة المتخذة
بالنشا والسكر ودهن اللوز والانكباب على ماء [illegible] الرطبة
مثل البنفسج والخطمي وورق الخس والخشخاش والقرع والتطبيل به على
مقدم الرأس وان وقعت شدة تحجر بالسكر والمبيعة والسندروس

في العصابة

في العصابة سمي الوجع بها لانه يشبهها لاشتماله على الموضع الذي يشد
عليه العصابة وهذا وجع يظهر في الحاجبين وقد يكون في حاجب واحد
متصلا اعلى الحاجبين اي لعضل الجبهة وبعظم الملتحم فيما على العظم
من اللحم والعضل والغشاء لا العظم نفسه وموضع اطراف اربع عضلات
اثنتان منها اللتان يحركان العين والجفن وهذا غلط لان العضلة التي تحرك
العين خاصة اثنتا عشرة لكل واحدة من العينين ست اربع في جوانبها
الاربع يحرك المقلة الى جهتها واثنتان موربتان يحركانها الى الاستدارة
والتي تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث اثنتان ناتيان من جهة
الموقين يجذبانه الى اسفل جذبا مستويا وواحدة باتية في وسط الجفن من
اعلى وبتقلصها ينفتح العين لكن هذه العضلات متقاربة في الوضع
واثنتان اللتان يحركان صفحتي الوجه الى قدام وخلف واطرافهما
متقارب بعضها الى البعض فيه ايضا غلط لان العضلة المحركة للوجه عضلة
عريضة نابتة الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني من
القص والثالث من الزائدة التي على ظهر الكتف والرابع من شوكة
الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات
ليست متقاربة وان اطراف عضلتي الوجه تكون بالضرورة سليمة في هذا
المرض والمصنف رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية
معتمدا على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية
الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذلك
يكون اكثر وقوعها عقيب مصادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال
بالماء البارد وعلامته ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد
الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر وسقي مثلثا على وجه لطيف تصاعد

البثور وعلاجه تبديل المزاج والاخلاط بالمبردات وسقي ماء الهندبا
والرايب ولعاب بزر قطونا ولعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش
والبنفسج وترطيبها باطعام الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر
وماء البطيخ الهندي وماء القرع وماء الشعير مع الخس والاسفاناخ الى ان يزول
الحرارة والمنع عن تلك الاخلاط وليعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها
بطبيخ الهليلج والهندي والافسنتين والافتيمون او بعصير الثمار بشربة مع
السكر ربما يدر البول ادرارا كثيرا وان وجب الفصد واطاقة القوة
فصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات المبردة
في امراض العين اعلال الطبقة الصلبة وهي طبقة منشاها اطراف الغشاء
الصلب الدماغي الذي يلي العصبة المجوفة وبعض الاطباء لا يعدونها
طبقة بل غشاء وعلى هذا يكون عدد الطبقات ستا قد يحدث في هذه
الطبقة الورم اما خاصا بها او بشركة الطبقات الاخر وعلامته جحوظ العين
لزيادة حجم المقلة بسبب الورم ولضغطها الى قدام والم يجده العليل بسبب
تفرق الاتصال في عمقها اي في عمق العين لمكان هذه الطبقة وهذا انما
يكون اذا كان الورم خاصا بها فان كان الورم دمويا كان مع الجحوظ
والالم تمدد وحكة لما ينفصل عن تلك المادة الدموية المورمة الحرة
غليظة متعفنة لا تحلل بسرعة ويريد الطبقة ان تبددها بالاحتكاك لتدفعها
وتدفعها لا يدري اي موضع من عينيه يحك لانها محتجبة في الطبقة الاخرى
ولا يمكن للعليل الان يحك الطبقة الظاهرة وهو لا يجدي ينفع وان با
فيه فيتحير ولا يدري اي موضع يحك وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة
بالحقنة اللينة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمي والعناب والسبستان و
الاجاص والنيلوفر والخطمي والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن
والمطبوخات القوية تثور الاخلاط وتهيجها وتصعد الابخرة ويخاف منها
ازدياد الورم لضعف العين واستعداد لقبول المواد وان يحل في العين
بعد انقطاع المادة من الانصباب وتنقية الراس منها الشياف الابيض
المعمول من الشاذنج والصمغ والكثيرا من كل واحد درهمان ومن الاسفيداج

ستة

ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض المداف في الماء
الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة وماء عنب الثعلب المغلي المصفى
لانه يبرد ويسد الانسداد ويطلي ولانه مما يحلل الاورام الحارة ويقويها
الشيح واما عند انحدار الرطوبة الى العين فيجب ان لا يستعمل امثال تلك المقويات
المسددة لما يحدث منها وجع شديد لان طبقات العين تمدد بسبب ما
يسيل اليه وربما حدث فيها لشدة الامتلاء شق وان كان الورم صفراويا
كان معها اي مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب وعلاجه استفراغ البدن
من الصفراء بالمطبوخ المنضج لما ذكرنا وان يحل في العين الماء الذي
قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتقوية ويجب السفر حل الحلو للتبريد و
النضج الغير المقشر لان لعابه الذي ينضج ويغري في القشر والتمر هندي
الخشخاش لان له خصوصية بالعين وليس من الغير روث لانه ينضج اورام
العين ويقطع الرطوبة السائلة اليه واما الشير منه فلان الاكثر منه
ربما يثقب العين لحدته في اناء مضاعف بان يحل الماء في قدر ويوضع
الاناء في ذلك القدر من الماء ويطبخ في ذلك القدر وذلك لئلا
يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادوية بالتمام الى اللعاب
ويضمد العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن الورد كل ذلك
للتبريد والتنقية وان كان الورم رطوبيا اي بلغميا كان معها ثقل واسترخاء
في الاجفان لابتلال اعصابها بالفضل الرطوبي وعلاجه استفراغ البدن
من الفضل الرطوبي بالحقن والمطبوخات والتسعيط بدهن المصطكي
والمسك وماء المرزنجوش والتعطيس بشم المرو والشونيز المحمص اي المشوي
والزعفران مسحوقة كل ذلك لجذب الرطوبة ولتنقية الدماغ وقد يحدث
في هذه الطبقة يبس وعلامته ان يجد مع الالم في الغور بسبب ان
اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث يجذب منه كانها
اي كان الطبقة تجذب الى خلف لتشنج الاعصاب المتصلة بها وتقلصها
وعصيانها في الانبساط وعلاجه ترطيب المزاج خاصة مزاج الدماغ
والعين بالاغذية والاشربة وطلي اللبن على الراس والتسعيط

ويه بين النفخ وسد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونة الى دخنة
عن الحركة والهواء المحلل وقد يشترك بهذه الطبقة الحجاب الداخل في
الدماغ المسمى بالمخبس لاتصالها به في العلة المعروفة بالبيضة وقد مر
اذا كانت مادية في ذلك الحجاب لا في الحجاب الخارج المجلل للقحف وعلامته
الالم في عمق العين والجحوظ لانضغاط العين بسبب كثرة الابخرة الى
خارج من غير حمرة فيه لان الالم بالحمرة لا يحصل لمادة فيه وعلاجه
علاج البيضة وقد مر ومن عللها الالتواء وسببه اما سابر صادفه
العين فينشف الرطوبة الزجاجية التي بين الرطوبة الجليدية والطبقة
الشبكية فيتكمش الجليدية لضرورة الخلا مع الطبقة الشبكية والمشيمة
على الصلبة فيلتوي ويميل الى جانب بالضرورة لانها ملاقية للعظم
لسبب العدة فيضا ويكثر راجحة اليها فيحدث هذه العلة واما شدة
شديد ليضغط العين فيتكمش طبقاتها ورطوباتها عليها اي على
الطبقة الصلبة فيلتوي لما قلنا وعلامته ان يجد الانسان في عينيه
حالة شبيهة بالتواء العين الى احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد ومن
الجهة التي مالت عنها وعلاجه ترطيب المزاج اما في النوع الاول فظ
واما في الثاني فليسهل عوده الى الحال الطبيعية عند الارخاء والتليين
بتدبير الماكل والمشرب والابزن اي النطول والحمام والتمريخ وغير
ذلك من الاطلية والسعوطات والقطورات ومنها الاسترخاء بسبب
ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى اسفل
لثقلهما ولاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثرة الرطوبة فيميلان الى
اسفل حتى ربما صعب عليه النظر الى السقف لضعف الاعصاب وثقلها
بكثرة الرطوبة واسترخاءها عن امالتها الى اعلى من غير الم ان كان
الترطيب وحده اي من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج
لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبة من الكيفيتين المنفعلتين ومع
الم شديد ان كان مع الابتلال مدد اي ان كان سوء المزاج ماديا
فيمدد ويفرق الاتصال وعلاجه استفراغ البدن والدماغ بالحبوب

الالتواء

والايارجة بعد النضج واستعمال الغراغر والمصوغات كالمصطكي
والزنجبيل والوج اما مفردة او مؤلفة مع الزبيب والاغذية الناشفة
كالقلايا والمطبخة بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالضرورة
مع مادة فيفصد ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دموية فالفصد متعين
واما اذا كانت بلغمية فالفصد نافع اذا ساعد المزاج والقوة والسن
وفصل السنة لان الدم مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيخف البدن
والدماغ ولذلك ترى العلماء من الاطباء يامرون بالفصد في ابتداء
الفالج وبعضهم يرون الفصد في مثل هذه الامراض قبل الاستفراغ صوابا
ليكون للعروق متسع لتحريك المواد عند الاستفراغ اعلال الطبقة المشيمية
وهي طبقة ينتسج من اطراف الغشاء الرقيق الدماغي ومن العروق والشرايين
وانما سميت مشيمة لاشتمالها على الشبكة اشتمال المشيمة على الجنين وقيل لتشبيهها
بالمشيمة في كثرة العروق والشرايين لتصيبها على الاكثر الامراض الدموية
لان الاوراد فيها لكثرة لانها منفذ الغذاء والشبكية تاخذ الغذاء منها
ولتغذي بنصيبها ولتصل الباقي وتؤديه الى الزجاجية وهي تاخذ نصيبها وتصفي
الباقي وتؤدي الى الجليدية فيتصبب اليها دم وليفسد مزاجها ويتغير فساد
مزاج الرطوبة الجليدية لان غذائها ياتي منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فيضغط
العصبة المجوفة ويضعف البصر وعلامته ان المريض فيها ان يرى الحمرة في مؤخر
العينين عند اقطارها لان باقي اجزائها غائبة عن الحس ويكون الالم بسبب
التمدد هناك اي عند المشيمة في عمق العين وعلاجه الفصد والحجامة وحل
الطبيعة كل ذلك لامالة المادة وتقليلها والتقطير فيها مياه ماء ورق
البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلي غليا صالحا المداف فيها
الحضض ويسير جدا من الشياف الابيض ليسكن حدة الدم ولا يبخر ولا يهيج حرا
في المسام وتضميد العين بالطلع مدقوق مضروب مع البزرقطونا والخل
البيض ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد
اليها ولعاب بزرقطونا يسكن الحرارة ويمنع الاورام الحارة والخل
يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل غيره الدواء الى العمق

علل الطبقة المشيمية

اعلال الطبقة الشبكية

وده بن الورد ليسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم
واللذع اعلال الطبقة الشبكية وهي طبقة منشأها اطراف العصب
المجوف وهي مشتملة على الزجاجية والجليدية من ورايهما الى الحد الذي بين
الجليدية والبيضية احتوا الشبكة على الصيد ولذلك سميت شبكية وقيل انما
سميت بها لما ينفذ اليها من الغشا الرقيق عروق كثيرة وينتسج فيها انتساج
الشبكة وبعض الاطبا لم يعدوها طبقة لان الطبقة عندهم هي التي توقي
ما عليه مطبقة والشبكية ليست كذلك فيكون الطبقات على رايهم ايضا ستة
وليس في العين شي اصعب من اعلالها لتعسر وصول قوة الدوا اليها سوا
استعمل من داخل او خارج مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق و
الشرايين ترد عليها المواد بكثرة قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة المجوفة
التي تجري الروح والنور فيها وتختص بها اعلال اربعة احدها اليرقان

اليرقان

الذي يظهر في العين مع الدموع لان اليرقان اذا كان بغير الدموع
فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذا
المختلط بالصفرا كما يرد على ساير البدن وانما كان خاليا عن الدموع
لانها مكسورة القوة بمخالطة الدم ولكونها خالية عن العفونة ولذلك
لا يكون معه الحمى واذا كان اليرقان مع الدموع فيدل على ان شيا كثيرا
من الصفرا انجلب الى الطبقة الشبكية وانها لذكا حسها وشدة تاذيها
قذفت تلك الصفرا الى الجليدية كما يقذف الغذا اليها فلذعت الطبقات
وصبغتها لكونها مترشحة منها الى ساير الطبقات وسيل الدموع بالضرورة
للذعها وحرقتها وعلاجه فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة
بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها الشياف الابيض محلولا بلبن
جارية ليسكن حدة المادة ولذعها ويضمد بمبزر قطونا وما الهندبا
وبياض البيض ودهن الورد قال جالينوس ويطيب بياض البيض
يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات اللذاعة ويملس
العين من الخشونة مع انه لا يلج في المسام والثقب الدقاق مثل
تلك الادوية ولا يجف بجفافها فلذلك لا يجلب الوجع في حال

ويتكب

العلة الثانية

وينكب على ما الحمص المطفئة لتعديل المادة المرطبة لتحليل
اللطيف ويسقى الكثيف كالبنفسج والخطمي ونحوهما كالبابونج والاكليل
والعلة الثانية سدة تقع فيها اي في اوردة الشبكية فتقطع الغذاء عن
الزجاجية والجليدية لان الغذاء ينفذ في المشيمية اليها ولاتصالها بهما الى
ما بين الرطوبتين وعلامة غور العينين وجفافهما وقلة الدموع لعدم
وصول الرطوبة الغذائية المائية اليهما مع المجاورة كالتقبض عليهما لجمع
الطبقات وغورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة اليبس و
علاجه الفصد ويسقى ما يحلل الطبيعة وما يفتح السدد مثل السكنجبين البزوري
فاذا انفتحت السدة وابتدأت حال العين تصلح بانقطاع اليبس و
الجفاف قطر فيهما ما يرطب مزاجهما ليدفع عنهما اليبس بالكلية ويدبر
ساير البدن بالتدبير المرطب ليترطب العين بالقسط الذي يصل اليها
من الغذاء واما قبل انفتاح السدة فالترطيب لا يجدي نفعا بل ربما
يؤدي الى عظم امرها واشتداد نكايتها لزيادة امتلاء العروق وتمددها
لكثرة المادة السادة العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان
الورديج وفي الكبار البيتع وهو ورم عظيم في الملتحمة وقد يبلغ في العظم
حتى لا يقدر العليل على فتح العين ويرى فيه البياض على الحدقة اي السواد
فيغطيها وهو مع ذلك قد يكون في جفن واحد وقد يكون في كليهما وسببه
ان ينشق فم من افواه العروق المتصلة بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير
اما الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع ويتورم ولذلك يرى بعضهم
عده من امراض الجفن وبعضهم من امراض الملتحمة واما عده من امراض
الشبكية باعتبار ان السبب فيها فيه ما فيه وليست المادة تنصب الى
الى العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليها لما كان البياض يغطيها وقد
يكون الورديج عن انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فينصب المادة اليها
ويتورم او بالجفن فيتورم وعلامة تورم بياض العين في الاول بسبب المادة الى الملتحمة
وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج حتى تمتنع عن التغميض والانفتاح
ايضا لعظم الورم ولا يمكن ان يرى العين اصلا لتفتق الاجفان

من داخل كثرة الممدود ورقة الغشاء الداخلي ونحو ذلك منها ودم يعتبر في القسم الثاني
وقد ينتشر في الاجفان اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان
بسبب كثرة مواد هم الرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف
اعضائهم فيكثر انصباب المواد البهاد بي الانفجار على دفعها وليس يكون
الورد يجري من مادة حارة فقط كالدم او الدم الصفراوي على وعن
المادة البلغمية وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج
والتمر الهندي والترنجبين في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان
تحمل بالذرورات والشيافات المرادعة والمحللة مثل ذرور ملكايا وذرور
الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشياف
المعمولة من اخلاط تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلاثة ايام
او اربعة على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن
او بلعاب بزر قطونا فان في اللبن مع الردع ايضا جلاء او لعاب
حب السفرجل لانه اسفر انضاجا وينبغي ان لا يستعمل الذرور الا على
الجفن ولا يذر في العين البتة وتضمد بقشور الفستق الخضرة لانها تبرد
وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حدة الدم ويغلظه
ويجفف رطوبات العين وينفع الاورام الحارة فيها ويمنعها عن الانصباب
لما فيه من القوة القابضة والحضض لما فيه مع التحليل قبض يسير وحب
الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء وخاصة الى العين الرمدة
وكذلك قشره وورق الهندبا او بزره المنقع عليها دهن الورد والعلة
الرابعة يعرف بصداع الدماغ وشقيقة العين وهي ضربان يجده الانسان
في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة اليها من طريق الشرايين لما ذكرنا
في شقيقة الرأس كانه يختص لان الشبكة من قبل الاغشية فاذا انصب
اليها فضل تمدد ولها عرضا كالمفرق لانفصالها حدث مثل النخس فيها او
يضغطها لما يعرض لمكارها مثل الضيق فيحس العليل كانها مقبوض عليها
من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما كان في وقت دون
وقت مثل شقيقة الرأس وذلك الوجع اما من مسترة تقع في العروق

المتصلة بها اي بالشبكة فتجتذب الدم هناك وتخلل عنها البخار فاردية حارة
يتأذى الطبيعة الى نفضها وتمنعه الروح منها فيتقطع حركة الشرايين و
علاجه الاستفراغ بحب الايارج والغاريقون على الصدغين او شوصة في
الدم فينفصل عنه ايضا البخرة حارة وعلاجه التبريد واستفراغ الدم ان
امكن او فضل حاصل في الشرايين اما من فضل غذاء القلب او من الاوردة
بطريق الشعب التي تتصل منها وبين الشرايين فيصير الى اطرافها يسيرة
مع الدم حيث لا تخلو من الشرايين لتضاعفها وضيق فوهتها فينفصل
بالشبكة وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكة تحدث الشقيقة في الرأس وضربان
الاصداغ وربما كان الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة
اذا كان الفضل كثيرا اسيحي منه قسط في بعض الشرايين بعد وصول شيء منه الى
الاطراف وعلاجه علاج الشقيقة على الشقيقة اذا كانت الشقيقة من البخارات
الصاعدة في الشرايين او الاخلاط الصاعدة منها ايضا ولا فائدة في
التخصيص لان علاجها واحد من الاستفراغ والفصد والاسهال وتبريد
الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ او الذي
خلف الاذن وانما يعرف بان يجس كل واحد منهما واحدا واحدا فما ينبض فالفضل
يصعد فيه وربما ادى ذلك اي الالم فانه عند انصباب الفضل الى العين
ربما تحرك الحدقة وتخرجها اي فرقتها بالامتلاء فتفرق النور ويبطل البصر الواحد
وربما يؤدي ذلك الى نزول الماء او الى الانتشار على ما يبين في الشقيقة
او الى تكدير البيضية لانصباب الرطوبات الفضلية من اطراف الشرايين
واختلاطها بها والمراد الاشارة بقوله فاما تكدير الرطوبة البيضية وانزال
الماء واحداث الانتشار بعد هذه العلة فعلى المسلم منه المرض فلذلك
يجب المبادرة وترك الاهمال في العلاج وان يقطر في العين بما المغلي
ويستاف ماميثا وحضضا وبياض البيض مع لبن الجارية مغلاة كلها
مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة المادة
ويضمد على الصدغين لتراخي الصدغين لتمنع الشريان من الضربان و
يمنع الفضل من الجريان والصعود الى الرأس اذا كان الصعود فيه وصفيته

اعلال الرطوبة الزجاجية

بزر الهندبا وبزر الخس من كل واحد درهمان ثم حضض ثلثة دراهم
افيون نصف ثم يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلي على خرقتين
على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين ويترك حتى يجف وقد يعرض
في هذه الطبقة تفرق الاتصال فينتشر النور المحصور فيها في جميع اجزاء
العين وتختلط بالرطوبات فيعدم الانسان البصر بغتة ويسمى هذه
العلة انتشار النور في جميع اجزاء العين ولا علاج لها اعلال الرطوبة الزجاجية
وهي رطوبة صافية غليظة القوام بيضاء تضرب الى قليل حمرة مثل
الزجاج الذائب ولذا سميت بالزجاجية تشتمل على النصف المؤخر
من الجليدية الى اعظم دائرة منها لتغذوها فانها رطوبة في غاية البياض
والصفا والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط
بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض والصفا
من الدم فاما صفاؤها فلانها تغذو الصافي واما حمرتها فلانها من
جوهر الدم واما غلظها فلئلا يسيل ويتفرق وانما اخرت عن الجليدية
لان مددها ياتي من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب ان يكون من ورائها
ليكون الى مبدا الغذاء اقرب امراضها اصعب من امراض العين علاجا
لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج ولان الاطلاع
عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس القوي وهي تختص بمرضين احدهما
عدم الغذاء وسببه اما خلاء العروق التي تورد الغذاء اليها اما لاستفراغ
ذريع كلية من البدن كلها او جزئية من الراس او لانقطاع مواد الرطوبة
من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او
سدة تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء
اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته لانه اذا غلب عليها
اليبس تجف العضلات والاعصاب المحركة للعين فلا تطاوع القوة
المحركة في الانعطاف وتجمد كان في حدقته شوكا او قاربت حجرا اذ عند
استيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها تجف الجليدية
ايضا وتخشن لان غذاءها منها ويزول عنها اللين والرخاوة

فيحدث لك العنكبوتية وهي صلبة جافة خشنة فيحس بها مثل الشوك وفتات
الحجر ولا يقدر ان ينفتح ناظره في وجه الشمس لعلة الروح ورقتها لقلة
غذائها فيتبدد في ضوء الشمس وبالمرة ويقهر عيناه اذ عند انقطاع
الغذاء عن الزجاجية كما تجف الجليدية تجف البيضية ايضا لانها من فضل
غذائها فيقل الرطوبات المالية للعين ولا بد مع قلة الرطوبة الا ان
ما كان من السدة يدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل ما تحتها
من تلك الرطوبات المحتبسة الى العين اما من الشعب الغير المسددة او من المنسدة
على سبيل الرشح وربما الفجر في الاذية شي شبيه بالمدة او يجد في فمه طعم
مسيخ اي تفه يحتاج الى تقيده ذلك لان عند انقطاع الغذاء من العين
يحتبس نصيبها في الدماغ ويمتلي منه فيضغط الطبيعة الى دفعه من تلك
المنافذ وما كان من خلاء العروق فانه يكون مع الجفاف وغؤور في العين
ولا يكون مما ذكر اي من الدمعة والانفجار الرطوبة وتجلبها شي وعلاجه
ان كان من اليبوسة سقي المطبوخ الذي يسهل مع تفتيح السدد على حسب
المادة المسددة فان كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر
والافسنتين وبزر الكشوث مع شراب الدينار وان كانت حارة فمطبوخ
تمر هندي بزر الهندبا واصل السوس وعنب الثعلب والزبيب والشاهترج
مع السكنجبين الساذج وتضميد العين بورق الخبازي والخطمي وبياض
البيض ودهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جارية
والتسعيط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم
الغذاء في العروق فحلب اللبن اي حلبه على الراس والتسعيط بدهن
البنفسج والتوسيع في الاغذية اللطيفة لانها ارطب ليكون الدم المتولد
منها ارق واكثر مائية والمرض الثاني الذي يختص بها هو جحوظ العين
من غير ورم وان يحس العليل ببطوء الحركة من العين لامتلائها وتخيل له
كان العين يدفع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب
المواد اليها من خلفها وهو يضر بالبصر من جهة انه يوجب الغدام

في الحدقة وسببه اما اتساع فم العروق الموردة للغذاء الى هذه الرطوبة
كما يكون عند الطلق والغضب والصياح والقي والخنق الشديد وغير ذلك مما
يوجب حصر النفس فينفذ من الغذاء اكثر مما يجب فيقبل هذه الرطوبة
الزجاجية وهذا يدفع عن موضعها الى خارج وعلامته ان يرى العين ورما
فيها غلظ وادى الزجاجية لتراكم المادة واحتباسها في العين فيحلل لطيفها
ويبقى الباقي غليظا لزجا واما من سمن الطبقات التي حواليها لكثرة الغذاء
كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحبل او غيره ولسمن هذا القسم
الاخير لمرض شديد وفي عدة من امراض الزجاجية بحث لانه عام لجميع
اجزاء العين وعلاجه الاستفراغ وتنقية الرأس بالفصد والحجامة وسقي
بالادوية المسهلة والحقن الحادة والتكحيل بما ينقص العين وينقصها الى
تحرقها وبه منعها ليستفرغ الرطوبات المجتمعة لها من نفضها كالهليلج والدار
فلفل ونحوها مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف
السماق ويقلل مع ذلك الغذاء لئلا يتولد منها اخلاط تنجذب الى العين
من الوجع الى دث من الاكل المحرقة وكثيرا يقلل نصيب العين من الغذاء
اعلال الرطوبة الجليدية اي الرطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت
بها لجمودها وصفائها وتسمى ايضا بالبردية وشكلها الى المدحرج وقد ابيد
الذي ينبسخ فيه المرئيات يميلها الى التفرطح ليقع الاشباح في جزء كبير منها
ومؤخرها يميل الى الطول ليتشذر في العصب المجوف وانما جعلت في الوسط
لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر كما في اجزاء العين تجد منها
اما بان يدفع عنها آفة او ليؤدي اليها منفعة والوسط اولى الاماكن
بالاشرف للحرز والوقاية امراضها الطرق المشاركة كثيرة ويخصها مرض
واحد فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع الاول ما يقع في الموضع وهي
ستة لانها اما ان يميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار
او الى الفوق او الى التحت اما الاول فمثل فيئول عند نقصان الرطوبة
الزجاجية وقد ذكرا او عدم الغذاء لسدة وقعت في الشبكية وقد ذكرنا

اعلال

اعلال الطبقة الشبكية وان الذي في شبكية جحوظها لانتقال الزجاجية وقد ذكر
او لاسترخاء العضلات التي فوق لعلاقتها تجحظ العين من غير عظم وعلاجه
علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن موضعها
يمنة او يسرة وهذا لا يضر بالابصار او الى فوق او الى اسفل وهذا الزوال
ايضا لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانت
مختلفتين بان يزول احدهما الى اسفل او الى فوق والاخرى الى ضد ذلك
الجهة او يبقى على حاله الطبيعية عرض منه ان يرى الشيء شيئين والعلة في وهو الحول
ذلك ان النور الذي يخرج من كل عين بهيئة مخروط وهو شكل حاد الراس
غليظ القاعدة وان قاعدة المخروط دائرة لها مركز وان الخط الذي
يبتدي من الجليدية الى مركز الدائرة كالسهم والمحور وان قوة الابصار
النور الذي يخرج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور فظاهر انه لو كان للعينين
عند النظر الى الشيء الواحد مخروطان ومحوران وهما يمتدان الى المبصر فاذا كان
المبصر المرئي احدهما اقرب والاخر ابعد وقع السهم على الاقرب ووقع السهمان
عليه ووقع طرف المخروط على الابعد وكذلك ان فعلنا في الابعد فاذا
زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم يحدث منه الا اصابة
الحول او ان يرى الشيء اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة واما
اذا كان زوالها الى فوق او الى اسفل والاخرى على خلافها او على حالها
يرى الشيء الواحد شيئين لسبب ان يصير سهما المخروط غير ملتقيين على واحد
بعينه بحيث يكون احدهما اعلى موضعا من الاخر ومن الضرورة ان يتخيل
الى الناظر انه يرى الشيء من جانب العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه
بالاخرى لاختلاف تساوي النور فيتوهم انهما شيئان ولو امكن لصاحبه
ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشيء المرئي لرآه واحدا وهو الحول وقد
مضى ذكره مع علاجه من بعد مفردا النوع الثاني ما يقع في الكيفية واصنافه
ثلثة منها التغير في لونها الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد على
حسب الغذاء والاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب منها الا

الرطوبة واليبس عليها بتركّز الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التي
تحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما تنطبع في هذه الرطوبة
اذا كان سطحها صقيلا مستويا كالمرآة واذا تغير فصار لبعض اجزائه
ارتفاع ولبعضها انخفاض لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة المجوفة التي
تؤدي البهاء الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل
انصباب البهاء الى الضوء والاشكال والالوان وليكون خروج النور منها
منصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعويج وانما تخشن الجليدية بخشونة العصبة
لان العصبة المجوفة عليها منبسطة على الصفاق منها وسببه خلط لذاع
قابض حريف يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة المجوفة
فيحدث اولا التدهيج للمذعة حرقة ثم تحدث خشونة في الجليدية لنقصان
الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامته ان يجد في حدقته عند ما يديرها الاصطكاك
بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد تتفرق العنكبوتية وينشق من حدة
تلك المادة ولا علاج له وعلاجه تنقية الراس بالاشياء متوسطة الحرارة
لئلا يزيد حدة تلك المادة بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين
والورد والمصطكي والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج
واللبن الى رية وبياض البيض ووضع الرفائد المبلولة بدهن الورد
والماورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئة وشكل الاعضاء
التي ورم والجليدية ويعرف منها علة تعرف بالضغط وهي ان يجد العليل
في الجليدية وجعا كانها تضغط في الحقيقة وسببه اما ورم في اللحم التي
تجمع حوالي وهو باطن الاجفان واما ورم في الطبقات فيضيق المكان
لذلك على الجليدية وتصير كانها مضغوطة عليها من جميع جهاتها او من
بعضها ويضطر لبعض اجزائها على بعض فتحس بالضغط وكان معه الم شديد
وامتناع عن الحركة اذ عند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق
المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو بالورم يبقى الفضاء
الذي يتحرك فيه العضو ويعسر و... بسبب اندفاع شيء من المادة

الورم وعلاجه علاج الاورام وسيجي في الرمد وقد يحدث فيها التفرق
لتفرق اتصال الزجاجية من مادة حادة منصب اليها والنوع الرابع
ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان تصير الجليدية اكبر من المقدار
الطبيعي لامتلاء الزجاجية فيرى الاشياء اصغر مما هي عليه لان الروح
الباصر يتفرق فيها ويتبدد ويضعف عن الخروج على المجرى الطبيعي
وثانيهما ان تصير اصغر منه فيرى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة
اليها وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا ضعف البصر واما العلة
التي تخصها في نفسها فهي الجفاف واليبس فيصيبها اليبس فما هي فيتكدر
لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فيذهب صفاؤها
ويتكدر فلا ينفذ الضوء الحامل للشبح على العصبة ويتكدر النور لتكدر
مظهره فلا ينطبع فيه الاشباح التي يقابلها كالمرآة اذا صدئت وسببه
اما تغير مزاج جميع البدن الى الجفاف واليبس اما لصوم كثير او لاستفراغات
كثيرة وعلاجه ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع بالاغذية والاشربة
والتمريخ والاستحمام وترك التعب والرياضة والجوع والجماع وغيرها
من المحللات واما جفاف العين دون ساير اعضاء البدن لسبب السفر
البعيد في الصيف والشمس الحارة وملاقاة الغبار دائما وعلاجه ترطيب
الدماغ لان الرطوبة تصل منه الى العين وترطيب العين خاصة
بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبة والالبان والنطولات المرطبة
كالبنفسج والنيلوفر وغيرها من النطولات والاطلية والادهان اعلال الطبقة
العنكبوتية وهي طبقة مثل نسج العنكبوت مفرطة الرقة ولذا سميت بها
تغشي النصف الظاهر من الجليدية ومنشاها اطراف الشبكية وينفذ فيها
شعب دقاق من المشيمية وتحجز بين الجليدية والبيضية لان البيضية
فضلة الغذاء الجليدية وملاقاة الفضول على الدوام لا شك انها
مفسدة وانما جعلت رقيقة لئلا يمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليدية
او الجسم الشعاعي الناشئ منها وبعضهم لا يعدونها ايضا طبقة و
ليست لون عليه بانها جزء من الشبكية وهي ليست بطبقة فكذا هذه فيكون ...

اعلال الطبقة العنكبوتية

الطبقة عندهم خمسا اما التي يعرض لها ولساير الطبقات بالمشاركة
فالورم وعلامته ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتية وانها اي ان
الطبقات تشترك معها اي مع العنكبوتية فيه اي في الورم ان البصر
يدق جدا او يضعف لان هذه الطبقة كثيرة التخلخل مفرطة الرقة واذا
ورمت نقص تخلخلها وعرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ
الضوء الى الجليدية او خروج الشعاع منه على المجرى الطبيعي وحصول
الفضل فيه اي في هذه الطبقة دون ساير الطبقات لعدم الدلايل
المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتية لها
اي الطبقات في الورم ان يضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب
الورم فيضيق على العضو المكان وينضغط ويصير العليل مبصر بكمية
وليسرة الكثرة يبصر قدامه لان العنكبوتية تصير كانها مضبوطة من
جميع جهاتها فيتكاثف عند الوسط على محاذاة الثقبة ويمنع نفوذ
الروح على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ فينفذ على غير
خط مستقيم ويكون حماليق عينيه كانها ميلت الى اسفل لثقل الورم وميله
بالطبع الى اسفل وعلاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما سيجي
في الرمد واما التي تخص بها فعلة واحدة وهي التشنج والتقلص وعلامته
ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة
كانها تحجز بين الجليدية والبيضية وترشح منها الغذاء النافذ اليها
من المشيمية والشبكية الى الجليدية ليعاون الرطوبة البيضية ايضا في كونها
جنة للجليدية حتى لا يقع عليها الضوء القوي فيتاذى منه لفرط
التخلخل بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا تشنجت هذه
الطبقة الى جهة من جهاتها وهو اطراف العين صار وسطها الذي
الثقبة ارق فلا يمنع وقوع الضوء القوي من الجليدية كما كانت تمنعه
قبل فيفرق الروح ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان
الخطوط الشعاعية التي تنفذ من الحدقة الى المرئيات بسبب رقة الروح
وتفرق الضوء تضطرب وتتحرك حركة اختلاجية ولا يتنبه اليها على الاتصال

على نهرتها الضوء ولولا ان الرطوبة البيضية لسلامتها كانت مانعة من
وقوع الضوء القوي على الجليدية لتحلل الروح بالكلية ولبطل النور
ليقل مرة عند الطلوع وضوء الشمس عند انتصاف النهار وتكثر اخرى بعد
الاكل وفي الموضع الطيب وفي الغدوات ويحس كان في عينيه شوكة تنخسها
بلا نخس وذلك النخس العنكبوتي الى اطراف كانه يتفرق في القصاله او شبا ليد فيتين
وذلك ظاهر وعلاجه السعوط بالاشياء المرطبة المرخية مثل لبن البنات
ودهن البنفسج والقرع وكذلك الانكباب على مياه الاشياء
المرطبة المرخية مثل الماء الذي طبخ فيه البنفسج وورق الخطمي والقرع والسمسم
وربما تجلب ترطيب المزاج ان كان التشنج من يبس والاستفراغ والتخفيف بالايارجات
والغراغر والاكحال المدمعة ان كان التشنج من امتلاء اعلال الرطوبة البيضية

اعلال الرطوبة البيضية

وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما ولذا سميت بها
وانما جعلت قدام الجليدية لتحجب عنها الاضواء القوية دفعة بل يكون
وقوعها عليها تدريجيا فلا يغلبها ولا يؤذيها ولئلا تجففها الاهوية بسبب
تقدم هذه الرطوبة لها ولكن يكون حاجبة ايضا بينها وبين العنبية فلا
فلا يتاذى بصلابة العنبية وخشونتها اعلالها زيادة مقدارها
اما اذا لم يكن بتلك الكثرة فلانها تقل اشفافها فلا تستطيع التشنج على
الجليدية على ما هو عليه ولا تخرج الشعاع على المجرى الطبيعي او نقصان و
مضرته اما اذا كان كثيرا جدا فلانه يذهب البصر من جهة ان النور الذي
يجي من الدماغ الى الحدقة لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة متفرقا ومنتشرا ومن
جهة ان الجليدية لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع ومن جهة ان الجليدية
يجف لقلة البيضية لانها غذاها واما اذا كانت قليلا فلانه يضعف البصر
او تغيرا الى الغلظ والكدورة ومضرته انه ان كان يسيرا لم يضر صاحبه
البعيد ولم ينقص النظر الى القريب وان كان شديدا فان كان في كلها
منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة في الوسط وكان
ذلك عند الثقبة على قدره منع البصر وكان كالماء وقد قيل ان الماء
هو هذا وان كان اصغر من الثقبة وكان حواليه مكشوفا يرى في كل جسم كوة

اما اذا كانت كثيرة جدا فلانها تحول بين الجليدية والضوء ويذهب بالبصر ويظلم ...

وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج
الى ان يرى كل واحد من الاجسام على حدته لصغر مخروط الشعاع
او لصغر طرفي الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك
الاجزاء المنبسطة الكدرة مثل البق والشعر والذباب وغيرها فلم يعرض
له نزول الماء لان الماء الوان مختلفة وهذا ابيض والبادي للعين
من البيضية يكون مدتها طويلة ولم يؤد الى آفة عظيمة بل يكون ثابتة
على حالة واحدة والتي من الماء لا يزال يتدرج في تكدير البصر الى ان
ينزل الماء واما الزيادة فعلامتها ان الانسان اذا اطرق اي طأطأ
رأسه يرى كأن قدامه ماء راكدا وذلك لان الرطوبة البيضية سيالة
متحركة اي متحركة فاذا اطرق رأسه منحطا الى الارض سالت البيضية
الى اسفل فتكلست على الطبقة العنبية وصار بينها اي البيضية وبين
العنكبوتية فضاء فاذا خرج النور من الجليدية وبين العنكبوتية وبين
هذه الرطوبة فضاء ادرك الرطوبة مثل الماء الراكد بخلاف ما
لو كانت الرطوبة متصلة بالعنكبوتية فانه لا يمكن ادراكها وتبيين
الرطوبة كأنه ماء قريب واقف في الارض ويكون البصر منغصا وما يزداد
ضعف البصر عقيب الاكل والنوم وينقص عند الجوع وفي انتصاف
النهار ويبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح بسبب كثرة
الرطوبة البيضية يغلظ ويتكاثف ويقل اشفافه فاذا تحرك الى مكان
بعيد يلطف غلظه واعتدل قوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه
استفراغ البدن بالمطبوخ ونحوها مما لا يكون معه سهر وارق وتعديل الاغذية
اليبس ويجتنب الابارج والغرغرة بالمري المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف
التدبير واما النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كأن
قدام عينيه بئرا او وهدة اي حفرة وذلك لان هذه الرطوبة اذا قلت
وانتقصت وصار بينها وبين العنكبوتية فضاء فاذا اطرق رأى
شيئا شبيها بالمشفة بئرا او وهدة وفي هذا الدليل بحث لانه لو صح
يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبة في قعر بئر او وهدة وليس كذلك

واما نباتها

واما نباتها فلانه يلزم ضعف اللون ... اخضر او احمر او سوادا وكانت الزاوية
بانطباع الشبح او بخروج الشعاع انما يحصل على هيئة مخروط زاوية يلي
الجليدية وقاعدته سطح المرئي وكلما كان السطح المرئي وهو قاعدة الزاوية
اقرب الى الزاوية كان اقصر ساقا فاوتر بزاوية اعظم وكلما كان ابعد
كان اطول ساقا فاوتر بزاوية اصغر فظهر ان هذه الفضاء اقرب
ما يكون الى الجليدية فلا يدركه ولو يدركه الا على مثال خلاء ولا نظر له لا
على مثال حفرة او بئر اما ثانيا فلانه لا احتياج الى الاطراق في رؤية
هذا الفضاء والحق انه اذا انتقصت البيضية عرض لها اجتماع من اليبس
اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع متفرقة فلم تشف ويرى صاحبه
في كل شيء كوة او كوى متعددة واما اذا اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى
شيئا اصلا وعلاجه اكتساب البدن بالخصب بالاغذية الجيدة وترك
الرياضة والتعب ومداومة الحمام المرطب ونحوها من التدابير
واسعاطه بلبن الجارية وبياض البيض ودهن البنفسج والنيلوفر وتعريق
الراس بالدهن البنفسجي وبالجملة ما يرطب مزاج الدماغ واما غلظها
وكدورتها وهو من نزول الماء اي مبتدئ نزول الماء كما نقل صاحب
التذكرة عن جالينوس وفيه بحث وقد يحكى نزول الماء مفردا اعلال

امراض الطبقة العنبية

الطبقة العنبية وهي طبقة ثخينة الجرم ظاهرها صلب لانها تلاقي القرنية
وباطنها لين كانها لحم اسفنجي ذو خمل وخشونة وفائدة ذلك ان يجد الماء
المندفع خشونته يتعلق بها ولا يعود الى الحدقة وان يكون ما ينفذ من
الفضول الى العين تمنعه ذلك الخمل من الوصول الى الحدقة وان يمسك
البيضية لكيلا تتبدد ولونها الطبيعي عند ارسطو هو الاكحل فانه يجمع
بالبصر ويقويه ويعدل الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان الاكحل
يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا مستكرها ويغلظه والازرق لما فيه
من البياض يبسط الروح ويخلخله ويزيد في مادته فيقوى البصر بذلك
قال الشيخ كانه يخلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس في مدح الزرقة
وتثلب الكحلة بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل وقليل زرقة

وفي وسطها ثقبة هي في ازاء الجليدية تنفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند
نزعه من العنقود ولذا سميت عنبية وللبعض الابعد وبها مع الشبكية و
العنكبوتية على ما بيناه ومع الملتحمة على ما بينه طبقة سابعة وليسه لون
عليه بانها نابتة من الملتحمة فيكونان معا طبقة واحدة ويكون الطبقات
عندهم ثلثا وهي تخص تحته اعلال احدها القرحة التي تحدث فيها و
علامتها ان يكون اولا بثرة بازاء الحدقة اي سواد العين لان العنبية
لا يجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان البثرة فيها او في الملتحمة حمراء
بخلاف ما كانت في القرنية فانها يكون الى البياض لونا ولون العنبية
تحتها لها عروق حمر منتفخة لان هذه الطبقة كثيرة العروق لكونها جزءا
من المشيمة وهي اذا امتلئت من المواد الى [illegible] انتفخت فظهرت حمراء
منتفخة وربما خرقت البثرة القرنية اذا عظمت ومددت القرنية
فتخرج العنبية منها وربما لم تخرج بل تحلل ما فيها وقد يحكى علاج
القرحة مفردا وربما انفجرت وخرقت العنبية فيسيل منها البيض ويحدث
منها اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقة وانتشاره سريعا
وثانيها تفرق الروح لانفتاح البثرة وعن الضوء الساطع وثالثها يبس
الجليدية وجفافها لعدم ما يندیها كما ذكرنا في نقصان البيضية والعلة
الثانية هي امتلاؤها من الرطوبة التي بداخلها ويزيد في ثخنها على سبيل
السمن فيغلظ حتى يكاد الحدقة ان تتسع وقد تتسع كما صرح به الشيخ وقد يكون
العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها فيضعف البصر اما عند الاتساع
فظاهر واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك
الرطوبة ورداءة مزاج الطبقة واذا نظر الانسان الى عيني المريض
يرى كان احدهما اكبر من الاخرى ويجد في عينيه شبه التمدد وذلك
اذا كان الامتلاء مخصوصا بواحدة منهما او كان الامتلاء في احديهما
اشد من الاخر لامتلائهما والفرق بين هذه العلة وبين الورم [illegible] الالم
والحمرة في هذه العلة غير نزول الى [illegible] لانها ليست في الحقيقة الا
ولو سلم فليس في الشفة الاشي فقليل دون العصبة المجوفة والاما

عند اتساع العنبة وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والغراغر
وغيرها والزام الحمية لتقليل المادة وشيء من الاطلية القابضة المرطبة مثل البيض
والسمن من الضمادات والكحل بما يقبض العين وتحليل ما فيها مثل ماء الرازيانج
والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثة نتو العنبية
عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها او فيما يجاورها من الطبقات
فيمده ويزول عن موضعها بالضغط من الورم وعلامته ان يكون مع الالم
والدمعة بسبب الالم وضعف الماسكة وكثرة الفضول تميل اليها ويرى
الشيء على غير استقامة لزوال الثقبة عن محاذاة الجليدية وليس البصر
لضعف القوة الباصرة واعوجاج الطريق ويرى العين احيانا ثنتين لما
لما ذكره من قبل ولا يطيق ... لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا
نظرت الى عينيه وجدت ... على صلابة ...
لعظم المقلة القرنية كانها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها
وهي النصف الذي يقابله العنبية تحته والنصف الاخر فيه كدورة ظاهرة
لزوال العنبية عن تحته فمتى زالت العنبية ميلا الى اليمين ظهرت الكدورة
في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس وعلاجها الاسهال بما
يوافق المادة المورمة والفصد ان وجب الراي ثم التكميد بما يقبض
العين ويدمعها ليندفع المادة المورمة التي قد تثبتت في العين و
بزيادة فيها الاشربة المعمولة بالشكل الموافق للعين ليندفع جحوظها و
يحفظها على الشكل الطبيعي ويمنعها عن زيادة الميل والزوال واما موافقة
لشكل العين فلئلا يعرض العين من صلابتها لو كانت كرية او مسطحة
المثقوبة الوسط لئلا يمنع للامتناع الابصار فيخالف صاحبه النظر المستوي لكن
تلك الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر الى خلاف
لان ذلك يزيد في الورم بسبب انجذاب المواد وقد يزول العنبية عند
النتو عن القرنية ويسمى في المورسرج والعلة الرابعة الانتشار وهو
اتساع الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد يقال منفردين اعلال
القرنية وهي طبقة صلبة مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولذا سميت

بها ومنشؤها اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية لما تحتها من الطبقات و
الرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات البصل حتى لو
اصاب احدها آفة سلمت الاخرى قيل ولذا سميت القرنية واصلب اجزائها
ما يلي الحدقة لان هذا الموضع ليس من ورائه ما يعتمد عليه عند ما يصيب
العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا تحجب الشعاع عن النفوذ وهي لها
من الجليدية بمنزلة زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الآفات
الخارجية ولا يحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعد منها مع العنبية وما
ذكرنا معها طبقة مستدلين بان نباتها من الصلبة فيكونان معا طبقة
واحدة وعلى هذا يكون الطبقات اثنتين بما يخصها من الاعلال الخشونة
وهي ان يخشن اما لتقشف ويبس يوجب تشققا واختلافا في سطحها بارتفاع
بعض وانخفاض بعض لانعدام الرطوبة التي بها ملاسة العضو وتوجب
الملاسة فيسلخ عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها يقبل الضوء و
الاشباح واما لانصباب خلط حريف او مالح بورقي كما في الجرب الردي
واما لتغير مزاج بسبب ادوية حارة اكالة وعلامة ذلك انه يجد من به
هذه العلة خشونة كان جفنها الاعلى عند انفتاح العين والنظر فيها
يمر على شيء جاف يحكه فيدمع العين لذلك ويظهر جفافها للحس وخشونتها
وعلاجه تبديل المزاج الى الرطوبة في جميع الاقسام لانها تزيل الجفاف
والخشونة وتسكين اللذع والحدة وان كان الانصباب خلط حريف فاستفراغ
ذلك الخلط بالتنقية وغلوس الخيار شنبر والترنجبين ومما يكحل به في هذه العلة
وسخ الاسرب المتخذ بان يدلك الاسرب باليد مع دهن البنفسج فانه يبلّ
الخشونة التي في القرنية بخاصية فيه وايضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن
البنفسج وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشه من جناحه و
يقطر ما يخرج منها في العين او يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه
ويقطر الدم فيه والعلة الثانية البثور وهو ان ينتو القرنية من الملتحمة
حتى يبدو علوها من الملتحمة جسما كالبياض الملتحمة على القرنية في الورديج و
ذلك يكون من مداخلة اخلاط الرياح تحتها فيزعجها ويضغطها الى خارج

الذرور باشبه

وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد
الرياح وطلي العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر و
الانكباب على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد يتخرق القرنية في جميع
قشورها الاربعة ويبرز منها العنبية ويسمى المورسرج وقد يخرج مفردا
وقد يتخرق في بعض قشورها الظاهرة فيبرز نفسها ويفرق بين نتوء العنبية
نفسها وبين البثر الحادث فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم يتحقق
تحت الميل والبثر يتبعه دمعة وضربان وينكبس تحت الميل ويكون لونه
احمر في بياض وقد يحدث فيها القروح والبياض وجميع ذلك يحكى

السرطان

من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب يحدث فيها من
سوداء محترقة من الصفراء وعلامته وجع شديد لحدة المادة وارتفاعها
وسذاذة لتمديدها وسخونة العضو ذلك لاحتباس وكثرة حركته وقربه من الدماغ
وتمدد وحمرة وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو واما
السواد فلاحتراق المادة وتحس شديد لان الورم والتمدد في عضو
عصبي فيتمدد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس يتحس ينتهي الى الصدغين
لان منشأ هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لا سيما
عند الحركة الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد وتحللها
فيزداد حدة وحرارة وحجما ويعرض معه صداع لاتصالها بالحجاب
الصلب واشتراكها له وذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع كما ذكر

فان الوجع م

لمنع الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء التنفس عن التنفس
الذي هو ضروري مدة الحياة فكيف عن طلب الغذاء ولا برء لهذه
العلة قال على سبيل الحيلي لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون
قوة الدواء اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين
الالم وتوقف المرض فعلاجه الفصد وارسال الدم على قدر احتمال
القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافيمون وتكحيل العين اذا
احتدت المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض
واياك واستعمال الادوية الحارة فانها يكثر وجعا لا يطاق ويفسد العين

بورق الخطمي ودورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقاً مع دهن البنفسج
وقد تحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة وتختلف علامته
من اللون والوجع وساير الاعراض بحسب مادته في ردائتها اما في
الكيفية بان يكون حارة حريفة او مالحة بورقية او عذبة واما في
القوام بان يكون رقيقة او غليظة وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت
قليلة عذبة كان الوجع اقل وان كانت كثيرة رقيقة حادة كان الوجع
اشد والافة اعظم لان الكثرة تحدث الامتداد والحدة تحدث اللذع
وفي موضع حصولها فما كان منها تحت القشرة الاولى التي هي سطحها الظاهر
يرى ذلك البثر اسود صافيا لان ذلك لا يعوق البصر حيث كانت
الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سواده ولم يقع
البصر على الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشرة التي تحويها فيرى
صافية والغاير الذي يكون خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع
عن ادراكها اي ادراك العنبية لان البعد من تشفيف الشعاع كالماء
الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت
الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية متوسطا بين البياض والسواد
قال صاحب التذكرة ههنا سبب آخر وهو ان البثرة التي يكون في
القشرة الاولى يكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتي في
الثالثة يكون بيضاء لقرب النور الخارج منها والتي في الثانية يكون
متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير موضع
الثقبة يكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد كثرة الرطوبة
او من تاكل عن حدتها فانها تنخرق جزء يسيرا منها لان هذه القشرة
اصلب من البواقي ليقوى على مقاومة المصادمات ونحوها ومتى انخرقت
لم يمنع اثر البصر اذا لم يكن محاذيا للثقبة ومتى كان خلف القشرة
الثالثة وعلى محاذاة الثقبة يكون ارداء لانه متى انخرقت انخرقت
معظمها لانها الين ليكون شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الظاهر
وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر الملتحمة شديدة اللين ولا

الحرق على البواقي وقد تحدث من ذلك نتو العنبية ومتى اندملت منع
اثره البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها
الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعة في الابتداء واستعمال
الشياف الابيض الذي فيه الكندر في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في
الانحطاط ومن عللها المدة الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة
تحدث هناك فلم ينفجر حتى تندفع المدة واما من رمد شديد لم تحلل فضلته
بل تستحيل مدة وتقف هناك واما من فضلة تدفعها الطبيعة اليه فتسيل
فيه كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ موضعا
قليلا من القرنية ومنها ما ياخذ موضعا كبيرا منها حتى انه تغطي المدة
السواد كله وهي ارداء وعلاجها ان ينضج ويحلل بالفعل ذلك
كالذرور الاصفر وصفته انزروت مربى وزعفران وحضض
مرتجي تاما ويحلل بجريرة ويستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب
بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة والاكليل وتحريك الراس ويعبد
ومتى يجف المدة ويحلها المرتيشا القضبة واقليميا الفضة ادر
فان لم تحلل يعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف الاكليل
غير عميق ويدخل فيه المهت ويخرج المدة ثم يعالج بعلاج قروح العين
الى ان يندمل اعدال الطبيعة الملتحمة وهي حجاب يتفرق في صلب يتخيب
لعضل حركة المقلة ينتهي الى ابيض ذي حماليني العين والجفن الصاعد الذي
بكثرة الحركة وملاقاة الهواء وينشاء عند بقراط هو الغشاء العصبي الذي
فوق القحف تحت جلدة الراس قال الرازي ولذلك يرى الورم عنده
شديدة يجاوز الى ما حول العين حتى يبلغ الى الوجه وعند جالينوس وروفس
هو الغشاء العصبي الداخلاني واستدل عليه بانه يوجد تغير في الذهن
عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارجي لما وجد التغير فيه فاجيب
بان الذهن وساير الحواس يتغير من الم الغشاء الخارجي لمجاورته الدماغ
كما في الصداع الحادث عن الضربة وهي تلتحم حول القرنية ولا تغشيها
كما تغشى ساير الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعده منها مع الملتحمة

والمشيمية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط للعين من خارج وليس ينبغي
الطبقة التي يلتحم بها كسائر الطبقات بعضها ببعض فيكون الطبقات عندهم
اربعا اعلال الملتحمة كثيرة ونخص بها اربعة اعلال احدها الورم الظاهر
ويحس وهو الرمد الحقيقي اذ قد يطلق الرمد مجازا على حمرة يعرض للعين من غير
ورم بسبب الغبار والدخان وحر الشمس وغيرها والثاني الوردينج لان الورد
لا يكون الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد منها منفردا او باسبابه و
علاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي وامتلاء
العروق مع الم دائم لحدة المادة وامتلاء العروق وتمددها وسيلان
الدمعة لانتفاخ العروق وتخسها عند الغمض كالشوك والنخسات من غير
ورم وسببه غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه
فيبقى ما غلظ واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل ويتمدد منه العروق فقد يجتمع
الغلظ مع الحدة وليس كما ظن بعض الناس ان الدم لا يجتمع حتى يرق
وهذه العلة الحقيقية نوع من السبل كما يجيء بيانه وعلاجه الفصد وحل
الطبيعة والتكحيل بالشياف الابيض حتى تسكن الحدة والغليان من الحرارة
ثم لا بد من استعمال ما يلطف الغلظ ويستفرغ المادة مثل الاحمر اللين
والروشنايي والذرور الرمادي وقد يعرض لها اي للملتحمة الحمى
والحرارة من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر المتوالي الى
الاشياء الشديدة الضوء ونزولها بزوالها في ثلثة ايام او اربعة فلا
ينبغي ان يتعرض له بشيء سوى قطع السبب وهذه العلة من الرمد
المجازي ويقال له التكدر وعلامته وجود احد تلك الاسباب او
تقدمه ودمعة حرقة العين وترقيق الرطوبات التي ينصب اليها و
سيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما يجذب الدم اليها من الحرارة
الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا
العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد ليجذب الدم الذي يتوجه
الى العين الى جانب الخلف والاسهال بمطبوخ الهليلج والاجاص
واللبلاب والترنجبين لذلك والتكحيل بالشياف الابيض ان لم يزل

بزوال

الرمد

بزوال السبب الرمد يسمى باسم لازم في رمد الرجل اذا هاجت عينيه وهو ورم
في الملتحمة حارا كان او باردا وهذا على راي الشيخ ومن تبعه واما القدماء
فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة ويسمون الاورام
الاخر التي يحدث فيها بكدر الا رمدا وقد يطلق الرمد على اوجاع العين
مطلقا وذلك الورم اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين
وعظم الانتفاخ والورم وكثرة التمدد والرمص لان الدم مادة نضيجة رطبة
يحيل سريعا ودرور العروق وضربان الصدغين لانهما متصلان بالملتحمة
مجاوران لها ولذلك شرايينهما متصل بالعين ولذلك يعتبر عند نزول
المادة فاذا حصل فيها ورم حار ثم الم الصدغان وتحس ضربان الشريان
واحتقان الدم واشتداد الضربان بحيث يتالم منه الصدغان وسائر علامات
غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من جانب العليل او الشديد الالم ليكون
الجذب اسرع والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة
بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة وامالتها
عن العين والتكحيل بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد
ولا خشونة ولا لذع مداف في بياض البيض لانه يجلو الرطوبات المداخلة
ويغسلها ويلطف الخشونة الحادثة من المواد الحادة ولا يهيج ولا يسد
المسام فهو لذلك مامون ان يزيد في الوجع وللزوجته يعين على طول
بقاء الدواء في العين قال الرازي ولولا ذلك لاستعملنا مكانه دخوله
مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التحليل والتسكين يحلل بالاعتدال
ومثل اللبن فانه فيه مع ذلك جلاء الا في اليابسة لانه يضر في الابتداء لانه لطيف
ينفذ سريعا ويضر بالعصب وينضج المادة ويكشف حجب العين ويخفف
المادة ويحدث خشونة فيها الغليظة او المكث الدواء فيه لرقته فيحتاج
الى ان ينزع كل ساعة وكل ذلك مما يجلب على العين وجعا شديدا و
اياك وان تستعمل الشياف الابيض والاشياء المغرية قبل استفراغ
البدن والراس لانها تمنع التحلل ولا يبلغ قوتها الى ان يمنع انصباب
المواد الى العين فيتقوى طبقاته تمددا شديدا او يصير سببا للوجع الشديد

فصد القيفال

وربما حدث فيه كثرة الامتداد تفتق في الطبقات وتآكل وانشقاق كما ذكرنا

والتضميد بالصندل والماميثا والحضض والفافيا بماء الكزبرة الرطبة بعد

الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي بالاغذية

المرة لتميل الدم المائية الى الحلاوة كالرمان والامبرباريس والتمر الهندي

محلاة بالسكر لان الموضعة حارة ذلك لانها تجفف وتخشنه وتذهب صفيه

ملاسته وصقالته التي بها يقبل الضوء ولان هذه الطبقة عصبية

والموضعة من اضر الاشياء بالعصب لتذهب اليه واما من الصفراء

وعلامته ان يكون التورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والرمص وسيلان

الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة رطوبتها واعلم ان الدموع في الرمد

يكون باردا لانه غير منضجة في حال الصحة حارا لانه منضج والوجع و

النخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجها اسهال البطن

بطبيخ الهليلج وتضميد العين بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا

والبقلة ودرق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير اللعابات

مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا والالبان وبياض البيض

فيها والكحل بالشياف الكافوري والافيون ان اشتد الوجع والنخس لاماتة

الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع يجب ان يبدا بتسكين الوجع

لامور احدها ان الوجع بقوة كما يد لضعف القوة عن دفع المرض

وثانيها ان الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض وثالثها

ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع يذهل عن دفع المرض ورابعها ان

الوجع يجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض لكن ينبغي ان

لا يداوم عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء فو

قوما لما الح عليهم الاطباء بالمخدرات لم يرجع ابصارهم بعدها الى حالة

الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بعث بهم ظلمة في ابصارهم فقط

بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء واصاب بعضهم خمول البصر و

لبعضهم سيل العين واما من البلغم وعلامته عظم الانتفاخ لكثرة المادة

وغلظ قوامها ثم قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة وسهولة

نفخها

نفخها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه

تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج وان يقطر في العين لعاب

الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك نصف يوم ثم

يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما

ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرور

الابيض وصفته ان يوخذ انزروت ويعجن بلبن الاتان او بلبن النساء

ويوضع على عيدان الطرفاء ويدخل في تنور نار نادية يوما اجمع ويتوقى

من الاحتراق ثم يوخذ منه جزء ومن النشاء ربع جزء ويسحق ناعما وقد

يزاد فيه لكثرة القذى والتصاق الجفن جزء من الطبرزد ومنهم من يتحن

الانزروت بالسمن ويجفف في الشمس مغطى من الغبار ثلث مرات ثم

يدخله في التركيب بعد يومين او ثلثة تجتنب انتهاء المرض وذلك لان

في هذا الذرور تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في الاورام الا بعد

الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بالصبر قال جالينوس الصبر نافع من

اورام العين لانه يمنع ما ينجلب ويحلل ما حصل والحضض وهو فانه يحلل

المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران

لانه يمنع الرطوبات التي تسيل الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو

غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد اليابس وعلامته

ثقل مع كمودة وجفاف وازمانه لغلظ المادة وبعدها عن النضج

وعزران في العين لنزع المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة

الالتصاق لقلة ما يحلل من المادة بالرمص وحتى ذلك المتحلل من اللزوجة

وربما احمرت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان تحمر لان جرم الاجفان

لما في سخيف فاذا انجذب اليه الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع

فيتكيف ويعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي حجاب غليظ وفي صلابة عند

انصباب السوداء اليها اصلب واجف فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا

وقلما يكون هذا الرمد الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته وطول

مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما ياتيها من الغذاء الى الفساد

الرمد السوداوي

وعزران

نفسه الوجع ويتالم اغشية الدماغ بالمشاركة سيما فيمن كان مزاجه
سوداويا ودما فيه يابسا فان العلة تلبث به زمانا كثيرا وعلاجه
ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكرنا في الماليخوليا
وماء الشعير وصب الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي
والقرع وكشك الشعير على الراس والاكباب على بخاره وادمان الحمام
والنشوقات مثل دهن البنفسج واللبن الحليب والقطورات مثل لعاب حب
السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج وبزر الكتان مع دهن
النيلوفر والكحل بشياف الدينارجون وصفة اسفيداج اقليميا مكرم
دراهم افيون كثيرا ونصف ... م يدق ويحبب والاحتباس من الاستفراغات
والتحلل فيتم ترطيب الخلط للاشياء غليظا لحاقا واما ان يكون الرمد من
الريح وعلامته ان يكون له تمدد بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث
التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه السطولات من طبيخ البابونج والاكليل
والمرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة والجاورس والاضمدة
المحللة ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية
ونوع منه غريب اي نادر الوقوع وهو يبس يجده العليل في عينيه
وضربان حتى يحس به لا ... من شدة الوجع من غير ان يكون فيها حمرة
او ورم ويجد جلد راسه كانه تحترق واستيلاء الحرارة واليبس عليه من
ارتفاع الابخرة الحارة ويوجعه المس ويجد في الاذنين طنينا وسببه
استيلاء اليبس المجرد على البدن وارتفاع بخارات حارة يابسة الى
الراس فيتالم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس
وبسبب التمدد الحادث من انضغاطها تحته وذلك لان جلد الراس
بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض ويتشنج ويزداد صلابة
وصفاقة وتنسد مسامه المسامات فلا تتحلل منها الابخرة وتبلغ الطبقة
الملتحمة في الالم والتمدد لاتصالها به فتسخن الملتحمة وينشف رطوباتها
فيحدث منها اليبس والضربان وعلاجه ترطيب مزاج البدن والعين
بما قد علمت من المرطبات وردع الابخرة من الدماغ وفي عدة ...

العلة

العلة التي يليها من انواع الرمد نظر ونوع اخر يسمونه بالكمنة وهو ان
يجد العليل في عينه كالرمل عند الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك
وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم لغلظها وعدم
الحركة المحللة وتحلل بحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر
الى المبصرات المختلفة ولضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب
جارية على ان يكون النوم بالليل والانتباه منه عند الصباح وعلاجه
استفراغ البدن من المواد المتحيرة بالتي الموافق لمزاج العليل وتطعيمه
بما يجد معها ليتحلل ما فيها من الابخرة مثل الاحمر اللين والاغبر الحاد والباسليقون
على التدريج ونوع اخر منه يرى صاحبه كل شيء احمر ان كان سبب الرمد
او اصفر ان كان الصفراء او بلغميا ان كان سوداويا او اسمانجونيا ان
كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد
يحدث من كثرة كمية المادة وغلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في
ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقة الالتحامية قدام الجليدية
وفيه نظر من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقة الالتحامية والثاني ان
الملتحمة لا يكون قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون اما في
القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب او
دخان او لكيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء بها باللون الغالب
عليها واما في الرطوبة البيضية بان يتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله
باللون الذي هي عليه او يتغير في بعض اجزائها فيرى ما يمين بها ... ما
شبهته تلك الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او يتغير في بعض الاوقات
دون بعض كما يكون لسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام
على حسب ذلك البخارات واما في الرطوبة الجليدية بان يتغير لونها بحسب
الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل
انه يكون من تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور
الخارج متشكلا اي ملونا بحسب انواعه استرخاء الجفن قد يكون
مع الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او جزء منه

حتى يستوي ذلك الطرف من الجفن منقبضا لا ينفتح وسببه استرخاء
العضلات التي هي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة يغلب
عليها و قد نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما يكون
بعضلة واحدة عظيمة تنبت من اعلى الحجاج و تنصل نازلة الى وسط الجفن
و ينبسط طرف وترها على طرف الجفن و تتصل مستعرضة بجرم شبيه
بالغضروف تحت منبت الهدب فاذا تشنجت انفتحت العين واذا استرخت
انغمضت و على هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في مؤخر الجفن لسبب
استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة
من عضلتين اللتين تجذبانه الى اسفل و علاجه استفراغ البدن ان
كان هناك فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء
بعد الرمد فصد عرق المنخرين و هما عرقان داخل المنخرين و قيفان
و فصدهما بان يخنق الانسان نفسه و يقوم في الشمس و يحك منخريه
مستقبلا الضياء بهما حتى يظهر الماصد ثم يشرطهما الفاصد بمقدار
المبضع او بآلة معمولة لذلك كالمبضع فائدته استفراغ الرطوبة مع الدم
من جهة العين و يضمد الجفن و فوقه بالضماد القابض المكثف ليجفف المادة
و يقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر و الاقاقيا و الماميثا
و الزعفران و المرسنة و ماء الآس الرطب و يكحل بما يدفع و يستفرغ
ما فيها من الفضول فان لم ينطبق الجفن و منع البصر بعد هذا العلاج
بان يقطع الجفن الاعلى من الطرف الى الماق و يخرج منه جزء من المقراض
على قدر الاسترخاء فان كان الاسترخاء في موضع اكثر يحمل القطع في ذلك
الموضع اعظم ثم يخاط الجفن في مواضع شتى حتى يتصل شق الجلد ثم يلقى
عليه الذرور الاصفر و يقطر في العين ماء الملح و الكمون الممضوغ
المعجون في خرقة فاذا كان اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيط بالمقراض
و يخرج و يعالج بالمرهم حتى يلتحم الجفن و يظهر الناظر و قد يكون استرخاء
الجفنين من طرفي الفالج و اللقوة و قد تقدم ذكره و قد يكون بسبب
قطع طرف من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لطلا النضاج

التصاق الجفنين

كما وقع لانذروماخس حين فصد ابنة الملك و قطع طرف الوتر فبقيت
عينها منطبقة فامر الملك ليقطع يده و هكذا كان حكمهم على الطبيب اذا
كان جنى التصاق الجفنين قد يحدث رمد يخرج معه العين جدا او الجفنان
لبصير ان كانهما قد اعتقرا اي تشققا و تسلخا لعظم الورم او للين بشرة
الجفنين و رخاوة فيهما فيسلخهما و يسحجهما اليسير الاسباب مثل الدمع
لحرارته ثم يندمل و يلتزق الجفن بالجفن لطول الانطباق التزاقا يفتح بعينه
بشدة اذا كان في احد الموضعين او التزاقا لا يمكن معه الانفتاح اذا كان في كليهما
و السبب في ذلك الرمد خلط حار كالدم يرخي العضلة فيلين الاعصاب
و يرفق الرطوبة و يسيلها فيدوم بذلك انطباق الجفن على الجفن و يحدث
في الجفن هذا الالتزاق من التقرح اولا و الالتصاق ثانيا و هو اي الخلط اما
ان يجلب من الدماغ او من تقطع البخر من سائر الاعضاء و علامة ما يكون من
التحلب صداع يجده العليل و تمدد و حمى اي حرارة شديدة في راسه
بسبب تلك المادة الحارة و التهاب عند جبهته لميل المادة الى مقدم
الراس و ما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فانه يجد الالم اي المرض في
العضو الذي عنه ينفصل البخار مثل المعدة و الرحم و الجنب و غيرها و ظاهر
ان بيان سبب الرمد و علاجه هنا غير مناسب و الاولى ان يذكر عند
ذكر الرمد و علاجه الفصد و الاستفراغ و تبديل مزاج جميع البدن و
الراس بعد التنقية و تبديل مزاج ما بقي من الخلط الفاعل بالمبردات
ثم يكحل العين قبل حدوث الالتصاق بالشياف الابيض و الابار المحرق
اقليميا الذهب و توتيا و اسفيداج و كحل و رصاص محرق و كندر
مكلد و رهان دم الاخوين افيون مكدم انزروت مر و نصف الذرور
الابيض المربى غير زيتية باللبن بان يصب عليه لبن الجواري و يترك
في الظل حتى يجف لان في العنزروت حدة بها يلتهب العين و يجرد ما
و يسحجها و يعين بذلك على الالتصاق فاذا دبر باللبن لا يفعل شيئا مما
ذكرنا لان اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو و يسكن حدته و لذعه
و صفته انزروت عشرة دراهم نشا سكر طبرزد صمغ عربي

انيون ملكه دريهم تذرق ونجعل بجريرة وبعد هضم الدواء في الجفنين
وتنقيته منها يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم يذر فيه
مور بالسلا يلتصق احدهما بالآخر ويلتصق ويلمس في انواع الرمد شيئاً
تستعمل فيه الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بالميلين ... وقد يلتصق
الجفنان بالملتحمة او بالملتحم او بالقرنية او كليهما وسببه اما قروح
حدثت بالعين وطال انطباق الجفن عليها واما خرق الكحال القرنية
او الملتحم او غمز الجفن عند لقط السبل وكشط الظفرة او حك الجرب
اذا لم يكحلوا بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك بما يجب رعايته
حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت الجفن ويمد به او يلتقطه
او يلقطه بصنارتين ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو مبضع ... كالعمل
بالظفرة حتى يتميز عن الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمهت
يسلخ بالمقراض ويتوقى الطبيب من ان يخرق فيعرض نتوء العنبي ثم يقطر
في العين ماء الكمون والملح الممضوغ ويوضع تحت الجفن قطن مبلول
بدهن الورد لئلا يلتصق العين ثانياً وكذلك علاج التصاق
احد الجفنين بالآخر بان يدخل الميل تحت الجفن ان امكن والا يشق من
الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق
ويشق بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين
قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة الالتصاق في النشرة سمي
بها النفس حقيقتها وهي تقلص الجفن اكثر ما يكون هذا في الجفن الاعلى
وانقلابه الى خارج واكثر ما يكون في الاسفل حتى لا ينطبق الجفن الاعلى
على الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض اما كله او بعضه ويصير العين
كعين الارنب ويضعف ... لكثرة الغبار على العين ولعدم الاجفان
عند ... الى الاطباق المستلزم للظلمة وجمع النور فيتفرق دائماً
بالضوء ولاح بغير الهواء ... المجفف في رطوباتها وذلك اما خلقة
من نقصان المادة التي يكون منها الاجفان ولا برء له واما لقطع
اعصاب الجفن كما في علاج الشعر الزائد واما من غدة تنبت في الاجفان

ادمن

او من لحم زائد ينبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها واما من
خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي وعلاج ذلك شقه بالحديد اما ما كان من
قطع الجفن او من خياطته ورفعه اكثر مما ينبغي فبان يشق الجلد في الموضع
الملتحم ويترك حتى يندمل ويوضع فيما بينها الشق فتيل فيه مرهم ينبت اللحم
حتى لا يلتئم في شفتا القطع وينبت فيما بينهما اللحم واما ما كان من غدة
او لحم زائد فبان تعلق بصنارتين او ثلث ويشك ثم تقطع بالمقراض
ويوضع عليه الدواء الحاد لئلا يعاود نبات اللحم وقد يحدث عن غلط
في القيح الموضوع على التجفيف الجيد لاتصال الجفن به فيتشنج كسقطة
او ضربة او قرحة تحدث بهذا القيح او عن تشنج العضل المطبقة للجفن
والعضلة المحركة للجفن الاعلى ثلث احدها التي تنبت من اعلى المحجر وتتصل
نازلة الى وسط الجفن يشيله على ما مر والاخريان تنبت او تاركهما
من داخل المحجر ونافذ الى اسفل ثم ترتفع الى فوق من جهتي الموقين
وتتصل كل واحدة منهما بطرف من الجفن وهما يجذبانه الى اسفل ... بهما
فاذا تشنجت الاولى بقي العين مفتوحة لا ينغمض وكذلك اذا استرخت
الاخريان اما اذا استرخت واحدة منهما يبقى طرف الجفن الذي من ناحيته
هذه العضلة مفتوحاً فالصواب ان يقول عن تشنج العضل المشيلة للجفن وعلامة
علامة التشنج من عروضه دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات
الامتلاء ان كان التشنج مادياً ومن عروضه قليلاً قليلاً مع ضمور الجفن و
دقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابساً وعلاجه الاستفراغ
والتمريخ بالادهان المحللة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والترطيب
بالاغذية والاشربة والمرخيات والنطولات المرطبة والتضميد بمثل البنفسج
والخطمي مع اللبن الجاري والتمريخ بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن
البنفسج والقرع في النوعين لان الامتلاء في لطف مادته يحتاج العلاج
الى الترطيب والتليين وقد يحدث من سوء امساك الجفنين عند لقط
السبل اذا امسك فقلبهما الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على هذه
الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج لتشنج حدث من اندمال القرحة او لنبات

لحم زايد وكان سبيلها ان ينقلب الى داخل بعد اللقط وعلاجه ان ينظر
فان التزقت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقي لذلك متشنجا منقلبا الى
خارج ودبر في تسريخ ذلك وتجنيبه على ما مر في الالتصاق وان حدث
شي كالعقدة جهد في تحليلها بالاطلية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان
والدياخليون فان تحلل فذاك والا قطعت بالحديد وقد يحدث
الشترة لعقب ضربة تقع على الراس والجبهة لاسيما اذا خرج شي من العظم
نابتا وتشنج الغشاء الجلد وتشنج الجفن معه ويشبه ان هذا نوع كلامه السابق
وقد يحدث عن علة في غشاء الخف فقد وقع مكررا للاحتياط وفيه بحث
اللهم الا ان يقال لاحيلة فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئة الردية
ويعالج على كل حال بالتليين اي تليين الجلد وارخائه بالادهان الحارة
اذا كان بعد الاندمال وتليين البطن لينجذب المواد الى اسفل ولا
ينصب الى الموضع العليل شي فيحدث فيه الورم ويزداد التشنج اذا كان
عند الابتداء ومنع العين مما يحدث معها لئلا يتوجه اليها مادة فيقبلها
لضعفها ويحدث فيها مرض اشد واسوء من الشترة السبل يسمى باسم
اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح
القرنية والملتحمة اما في عروقها الظاهرة التي تاتيها من خارج القحف
وعلامته ان يكون معه حرارة في الجبين وحمرة في الخدين وضربان
شديد في عرق الصدغين واما في عروقها الظاهرة التي تاتيها
من داخله وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان
فيه ومن انتساج شي فيما بينها اي بين العروق كالدخان هذا
التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه قوله فتنسج الغشاء الرقيق الابيض
وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق الملتحمة الباطنة
فيرى على العين غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت والاخر يكون في
عروقها الظاهرة فيرى عليها غشاء وفيه لين السواد مثل الدخان
فظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون ابيض واعلم
انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي

لبعض منهم

تنبت من الاعضاء المنوية وتنشو بخلاف ذلك قوله قال الفاضل العلامة
في شرح الكليات فلم ار لاحد منهم على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة
ولمن يقول انها من امتلاء عروق الحدقة ان يحتج بان العروق متكونة
من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة
لنشأت من ملتحمة العين ونحن نراها بدور حول السواد على محاذاة عروقها
ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت طبيعية لفسد
غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم تستقص
في قطعها فانها تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك
فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنشال وتتبرأ عن الملتحمة عند قطعها
ولو كانت اصلية لانشالت الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي
انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولد على العين
واما كيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤه كثيفا
لان الغذاء شبيه بالمغتذي وفضلة الكثيف كثيف ومثل هذه الفضلة
اذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا وتولدت منها على العين
اجسام غريبة فما كان على سطح العروق استعد لقبول الصورة العرقية الى
ورم وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة
بالجنين وصارت العروق على محاذاة العروق الطبيعية ولا تغطي الحدقة
وذلك لشدة استعداد المادة المنفصلة منها واللاصقة بها لقبول
الصورة الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية
لانه منفصل عن جوهر غشائي هو الملتحمة ثم ان العروق الطبيعية تتخلل بسبب
امتلائها وملاصقة الغشاء اليها فانه ينسجها وتعكس عليها ما تحلل من الحمرة
والحرارة فيرشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويملأه فيظهر
للحس انه عرقي وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يرشح اليه شي من ذلك
فلا يكون فيه دم هذا ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية
تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف راي المتقدمين والمتاخرين
ويمكن الجواب عن الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها على كون تلك

الاصلية

العروق غريبة بالنافي انما يلزم ضمور الملتحم وبهزالها اذا انقطع جميع
العروق التي تغذوه وليس كذلك بل انما ينقطع بعض من عروقها الظاهرة
وعن الثاني بما قالا لا نسلم ان العروق المقطوعة تعود كما كانت بل انما
اذا لم يستقص في قطعها وبقيت منها شعبة مماسة في الفضول الغليظة
فسد الغذاء الصالح الذي يجي الى الملتحم يوما فيوما بمخالطة تلك الفضول
فلم يصلح للتغذية ويبقي في العروق فينتفخ لبعض آخر من عروقها
الظاهرة التي لم ينتفخ من قبل وعن الثالث بان ستره هذه العروق
عن الملتحم عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة والملتحم جسم غضروفي
صلب ليس عليها حجاب آخر مستبطن لها ولهذه العروق حتى يمنعها
عن الظهور فان كشطت بالصنارة تبرأت منها بالضرورة الاشتباك
وفيه نظر لاتصال هذه العروق بالعروق الباطنة وبعض آخر من العروق
الظاهرة وسبب امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والمرارية
الغليظة وتنفسر كلها بسرعة وهي ثلثة انواع احدها ما يعرف بالسبل الرطب
وهو ان يكون مع تدمع ورطوبة مفرطة في الاجفان لان المادة في هذا
النوع يكون الطف وارق واحد لذلك يكون معه اكال وعطاس متواتر
وضربان في قعر العين وذلك لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن ان يقطع
بان يتعلق بالصنارة وتقطع لان اكثر عروض الامتلاء ههنا في العروق
والجداول التي في باطن الملتحم والصنارة آلة من حديد على شكل المنجل
معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس
وهو ان يكون العين يابسة لا يسيل منها الدمعة ولا يتبين فيها رطوبة
لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان الغشاء يكون
مسبلا عليها والثالث المسمى الذي قد غلظ ومنع البصر ويبيض الحدقة
وعلامة الرقيق المبتدي منه ان لا يمنع البصر كثيرا ويمنع منه لرقة الغشاء
وتراه اذا فتحت العين مسبلا على الحدقة كانه نسج العنكبوت بعروق
حمر صغار لغلظ امتلائها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال
بالايارج وما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلا لتلطيف المادة

والاكحال

والاكحال بالاكحال الحادة الجلاءة كالباسليقون وسعفة الملوكي وضعف
الحجر الفليطي البغبغ مكه عشرة دراهم نحاس محرق ملح دراني ساذج
اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا مكه درهمان
قرنفل اشنه ماميران عروق مكه ثلثة دراهم قشر الاهليلج
الصيني عصارة الماميثا مكه دينار قرنفل مكه اسفيداج ماميران عروق
مكه ثلثة دراهم قشر الاهليلج خمسة دراهم مسك نصف درهم وكونه بعد
التنقية ايضا لئلا يميل الفضول الى العين بجذب حدة الدواء ويهيج
الوجع وعلامة الغليظ المسمى ان يرى تلك العروق اعظم مقدارا
ويمنع البصر منعا اعظم وعلاجه اللقط بان ينفذ خيوطا كثيرة تحت تلك
العروق ويجذب الى فوق ليشال ثم يلقط بالمقراض او يعلق
بالصنانير ويقطع ويقطر في العين بالملح والكمون الممضوغين و

الشرناق

يورم بادارة عينه دايما لئلا يلتصق الشرناق زيادة من مادة
شحمية يحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم احد طاقي الغشاء ثم
الغشاء الشحمي ثم العضلة ثم الطاق الآخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق
من طافيه لما خيف ان يفرط على الجفن تخفيف لكثرة تركيبه وهو الذي
اذا غلظ جدا كان منه الشرناق ولذلك لا يتحرك كالسلعة فيثقل الجفن
عن الانفتاح على التمام ويكون كالمسترخي ويكون متحجرا بالجفن غير متحرك
كحركة السلعة اي لا يكون متبرئة عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة
مداخلة لجوهره وسببه رطوبة غليظة ينصب الى الجفن ولذلك يعرض
للصبيان والمرطوبين وعلامته انك اذا كبست الانتفاخ باصبعين
ثم فرقتهما الانتفاخ في وسطهما لكونه شحما غليظ القوام وعلاجه
استفراغ البدن بالفصد ان وجب وسقي اقراص البنفسج واصلاح
الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة ظيرو تعديل المزاج ودخول
الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها
الحشايش المحللة والتكحيل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو المقصود
والا فجرّ صفاته لا تحلل لصدق الحمية فان للحناء زبر والسرطان تحليل

بالحديد قال علي بن عيسى عرض لرجل شرناق وكره هو علاجه بالحديد
لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور الاغبر فبرأ تاما وهذا
اولى من اخراج الشرناق باليد لانه ربما يخبط الاشفار ويحبس الطباق
الجفن واذا اخرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق
عند الاحتياج اليها والاخراج باليد هو ان يشق وسط موضع
الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحمة ويحذر
من ان يجاوز الشحمة فانه ربما يبلغ الى باطن الجفن ويجاوز منه
الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة الكتان لئلا يزلق من
اليد المزوجة ويحرك يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان يخرج بالكلية
ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة في خل وما فان بقي منها شيء اذر
عليها شيء من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد ضررا
على العين من الشرناق لانها يحدث منها وجع شديد وورم
حار ويصير البقية صلبة مانعة من فتح العين في العلة المعروفة بالبوال اللبني
هي ان ينقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات من المائية سيقطع
قال الطبري ولاجل ذلك سمي بالبوال اللبني وسببه غلظ ما يحدث في
الجفن الاعلى مع نتو في داخله اي داخل الجفن ومتى اصاب ذلك
النتو الجفن الاخر او الطبقة الملتحمة عند الانطباق دمعت العين
بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم النكاية عند الامتلاء اي
امتلاء البدن من المواد وامتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير
من الشراب لما يرتفع الابخرة غليظة الى الراس فيزيد غلظا ويزيد في
غلظ الجفن وفي ذلك النتو والسهر لكثرة تصاعد الابخرة الردية اليها
لسوء الهضم او لغلبة الحرارة واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن ضعيفا
وذلك النتو يسيرا لم يدمع العين لعدم اصطكاكه بالعين وعلاجه الاستفراغ
والحمية من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل الفضول وتجويد
الهضم لئلا يتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد
المتخذ من الماميثا والمر والزعفران وطلي العين بما يردعها ويحلل رطوبتها

مثل

مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقدة سمي بها تشبيها لكتلة الرطوبة
لغلظها بالعقدة التي تحدث في الجفن الاعلى تحت الجلدة الظاهرة وتخص
في الاغلب وسببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الراس الى
الجفن فتتحجر هناك لما يحلل لطيفها بسبب رخاوة جلد الجفن وسخافته
وكثرة حركته ويصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلثة انواع نوع منها
يتحرك ويزول عن موضعه يمنة ويسرة وفوق وتحت سيلانا لانه متبري
عن العضو في غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه ان ينظر فان
كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض
ويجذب شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هي
فيه برفق وتؤدة ويحافظ من ان يشق غشاءها الى ان المحيط بها فيمنع
من تنقص الكشط وبعضهم يشقونه صليبا وان كانت غائرة اخذت
بعد ان يقلب الجفن ويشق من داخله ثم يحشى بماء الكمون الممضوغ
لحفظه لئلا يعرض الالتصاق ونوع اخر صلب كانه حصاة ومن غاية
الصلابة لا يتحرك عن موضعها لانها ليست متبرية عن العضو وهذا اقرب
من الدمل وفي اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل لجوهر العضو
ليس له كيس خاص كالنوع الاول فلا يمكن اخراج مادته بالكلية
بل يبقى منه خميرة تجلب عوده من المرض فلا يحصل من هذا العلاج
الا تعذيب المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل
يجب ان يلين بالماء والى ردا لتفرق وتحلل بعد التليين بالدياخيلون
والالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض
له بالحديد ولا بالادوية الحادة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد
التنقية التامة ويقطع مادة العلة ويترك الدم يجري ساعة لئلا
يجلب الى العضو ورما والنوع الثالث منبسط ليس له سمك كثير فيظهر
لونه في سطح الجلد كانه لون التوت الاحمر او يظهر لونه ما دخانيا لان
تولده من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق متشبثة بالعضو لان
من مادته قد يبقى شيء في العروق لا يجب ان يتعرض لهذا النوع ا

اصلا

بالعلاج بالحديد لان له عروقا سارية من جوانبه ولا يمكن استيصالها
بالكلية فيبقى بعض منها او يتولد منه عقدة اخرى مع انه ايضاً
لا يقبل الالتحام لخبث المادة ورداءتها كالسرطان المتقرح

وعلاجه الاستفراغ في كل زمان قليلا لئلا يكثر اجتماع المادة و
الحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزائد قال بعضهم
ان الشعر المنقلب هو الشعر الزائد وبه يشعر كلام المصنف والحق ان الشعر
المنقلب هو الشعر ينبت في الجفن عند موضع الاشفار يكون رأسه
منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك العين نخس ذلك الشعر المقلة
وسال عنها الدمع فيضعف العين لذلك ويستعد لقبول المواد
ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة والشعر الزائد هو شعر
زائد مخالف للنبات الطبيعي بان يكون منبته غير موضع الاشفار
لم يكن قريبا مقابلا العين فان كان مستقيما كان نخس العين ويغير
البصر وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا محسوسا بل يكون
مسبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشيا خطوطا سودا قال بعض
الاوائل ان الاشفار اذا كانت زائدة على ما يجب وكان نباتها
في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر في جميع عينه رأى
الشعاعة الخارجة من القمر المتصلة الى اشفار عينيه متفرقة متبددة
متجزية كالخيوط وكذلك الشعاعة الخارجة من السراج سببه
رطوبة عفنة غير لذاعة ولا حريفة ولا مالحة تجتمع في الاجفان عند
الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان تنبت غيره

وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكحال اي لا كل المادة المنقية
للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف
والكي بعد ذلك اي بعد التنقية وينبغي ان ينتف شعرة واحدة و
يكوى موضعها بابرة ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى
وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا يحمى العين وبعضهم يحشو
العين بالعجين المهرود ويطلي عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن

الورد وقد يطلى بعد النتف بدم الضفادع والقمل الحجري ومن عجز ان يكوى
اخر دم قراد الكلب وهو حيوان متعلق باذان الكلاب اذا شرب دما
كثيرا سقط منها او بيض النمل او لبن التين وقال حنين في اختياراته
يطلى بعد النتف بمرارة الهدهد فانه كاف لا يحتاج الى غيره وقد يلزق
ان كان شعرة او شعرتين الى فوق بمصطكي وهو حب مثل حب الآس وفيه
عسل لزج في الغاية او مصطكي او الكرنبج مع سائر الشعرات الطبيعية
وقد يلتقط بالابرة بان يدخل في خرتها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن
او يدخل في خرتها راس شعرة او خيطا ابريسم دقيق ويمد الراسان
ليصير عروة ثم يدخل الشعر في العروة ويمد قليلا قليلا حتى يخرج فان
احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع اخر لئلا ينتف النبت فلا ينفع الشعر
وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذا علاجها بالقطع
غير التشمير بان يشد الجلد الذي في ظاهر الجفون في الموضع الوسط بخيط
وابرة في ثلث مواضع ويمد الى ان يرتفع الجفن الى فوق على مقدار ما
يرى ان الشعر يبعد عن العين تبعيدا ما بعد ان لا يخرج فيضر العين شيئا
ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم تجمع شفتي الجرح ويخيطها خياطة
يعقد في مواضع شتى ثم يلقى عليه الذرور الاصفر فاذا كان في اليوم
الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان يقلب
الجفن ويشق الموضع المعروف بالطافر وهو عند طرف الجفن ثم يدرز فينبت
عليه لحم زائد فينقلب الشعر الى خارج ويقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين ولا يدمع
العين لعدم نخسه لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شيء من المقلة كما في

الوردقة

الشترة الوردقة هي نتوات وورم في الملتحمة شبيهة ببثرة بيضاء ان كانت
مادته بلغمية كانها شحمة في البياض الى اللحمي والرخو فانها لا يكون
الاصلبة جاسية وقد يكون حمرا اذا كانت المادة دموية ومواضعها
مختلفة فيحدث تارة في ناحية المأق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة
تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم
والفرق بينها وبين المورسرج ان المورسرج تحدث في القرنية وهي [illegible]

في الملتحمة من عزان تجرفها وربما خرقتها في السدرة عند ازدياد حجمها
وكثرة لمدد دمائها وسببها فضول غليظة حصلت في الملتحمة وتدقيقها وعلاجها
فصد القيفال في الدموية والنفض بطبيخ الافتيمون وحب الايارج
في البلغمية والتكحل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين وصفته
شادنج ستة دراهم صمغ عربي كثيرا مكلس خمسة دراهم نحاس محرق
ثلثة دراهم يسحق لؤلؤ كهربا اسفيداج الرصاص شنجرف مكلس من كل
دم الاخوين زعفران مكلس نصف دراهم يعجن بماء لما فيه من التحليل
والهلال التام فان كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف
الابيض وتنويم العليل وشد العين بالرفائد المبلولة بماء الورد
فربما رجعت بالرفادة وضغطها فان لم ترجع بل اجتمعت وقاحت
تنقيتها بالشياف الابيض اولا ثم شياف الابار والكندر بعد الانفجار
وصفته انزروت مكلس خمسة دراهم كندر عشرة دراهم زعفران
وريحان يعجن بلعاب الحلبة الطرفة اشتق هذا الاسم من طرفة الى
لكمة تقع على العين فتحدث حمرة في الملتحمة فتسمى باسم السبب ثم سمي كل
حمرة تحدث فيها طرفة لشبهها بها وهي نقطة في الملتحمة من دم طري احمر
او صفي مائل الى [illegible] اواسود وقد سالت عن بعض العروق المنفجرة
في العين الى الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين وتخرق
بعض عروقها الدقاق ويخرج الدم الى سطح الملتحمة ويسكن تحتها
وقد تخرق معه جوهر الملتحمة او امتلاء في العروق مهيج لها بالتمدد
او غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان
والتخلخل او انتهار ورم في النفخة ومن اسبابها الصيحة لما ينصدع
منها العروق بسبب توترها واحتكاك الدماغ ومن حصر النفس
والحركة العنيفة لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان والتخلخل
وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي لما يلزمه من التوتر
وحصر النفس وعلاجها الفصد من القيفال والاستفراغ بالدواء
الغير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع السقمونيا دون الايارج والحقنة

اجود وان يقطر فيها اللبن والعنب وهي حارة لتسكين الوجع وتنضج
المادة وترقيقها ويوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض و
صفرته ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر
فيها دم جناح الحمام حارا او هذا في ابتداء الرادعات مثل الطين الارمني
ونحوه من الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء باردا حارا واما في
آخره عند الانحطاط فيخلط معها اي مع الدم المحللات مثل الكندر
والمر والاشق والزعفران حتى الزرنيخ الاحمر او الاصفر وتعصب
العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والحلبة
وشيء من ملح طبرزد ويكمد بما اقيد طبخ فيها الصعتر والزوفا اليابس
وينبغي ان لا يتهاون في امرها فانه ربما استحجر ذلك الدم وبقي الى
تحلل ابدا او يقيح في المنظر وربما عفن ما يجاوره فيصير قرحة ويتعدى
الى ساير الطبقات في انتشار الاهداب انه يعفن العين من حيث انه
لابد فيع منها التراب والغبار والاضداد المؤذية فلا يؤمن على
صاحبها ان يكل بصره عند ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند
انتشار الرمد … سببه اما فساد غذائها بسبب … الى الحدة
والحرافة المخالطة الصفراء او السوداء عند منقبتها والاكان عاما
في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرارين مع حرقة وحكة
وكثيرا ما لا يظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتثار اذا كانت
تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه الاستفراغ وتبديل المزاج ثم
التكحل بالاكحال المنبتة لها مثل اللازورد والحجر الارمني ونوى التمر
المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل واما عدم غذائها
فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى
وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات
المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية
الجيدة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالمرة والواحدة و[illegible]
استعمال المرطبات واجتناب المجففات ثم التكحل بما لابد مع [illegible]

لما يزداد اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل لما يحمى اصول
الشعر اي تسخنها لتقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنايي
وصفته نحاس محرق ساذج مكد خمسة دراهم فلفل دار فلفل زعفران
شحم حنظل مكد نصف م زنجار صبر بورق ارمني مكد م اقليميا درهما
ينعم سحقها واما لكثرة الرطوبة المرخية لمنابتها الموسعة لمخارجها فلا يحتبس
فيه الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات
والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء
وتكميد العين بما يبدد منها وينقيها ليستفرغ الرطوبة مثل الآس الى دو الاذخر
واما لمانع يمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ يحتقن في
المسام فيسد اصول الشعر ويمنع الابخرة التي هي مادة الشعر من ان ينفذ
فيها وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم
او سوداء او دم فاسد او مرة محترقة ويعرف ذلك من لون الاجفان
خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط
الغالب بما يزيله ثم يطلى بالطلية داء الثعلب بحسب انواعه كما يجي في
آخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من وصول الغذاء
انسداد المسام وفساد منابتها اي الغذاء بسبب اندمال الجدري او
الجراحة او حرق النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت على الجراحات بعد
الاندمال انما هو شيء صلب صفيق شبيه بالجلد وليس له منافذ ومسامات
يخرج منها الشعر القروح يخرج في سائر الطبقات الا ان ما يخرج في
غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد ينكره
الطبيب رمدا فاذا كثر الفساد والقيح خرقت المدة الطبقات ولعدت
في الرطوبات ونقبت العنبية والقرنية وظهرت سيلان المدة من
قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة تحرق اللذاعة ينصب الى الطبقات
فيقرحها بتفرق الاتصال لها وعلامتها سترة الحس لان التفرق قد وقع
في عضو عصبي ذي الحس والقرحان لكثرة اللذاعة فيها والوجع مع
كثرة الدموع وحمرة العين بسبب حدة المادة ولذعها وعلامة ما كان

في الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة
على حمرة الجميع اي جميع العين قال الرازي اذا اشتبك الجفن وجدت
في بياض العين مكانا قد احمر او وجدت البياض كله قد احمر وموضعا
لا فضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة لكثرة الدموية لكونها على نسج غلاف
سائر الطبقات فان قيل ان لونها ابيض قلنا كذلك لكن لما ضعفت بسبب
القرحة عن احالة الدم الى مشابهة المغتذي بقي على حمرة واحمرت الملتحمة
بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في هذه الطبقة غائرة
تسمى بالدحية وما كان غير غائرة يسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية يرى
بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لكنها عروق حمر منسجمة لكثرة عروقها
لما ان منشأها اطراف المشيمية وهذه اي التي في العنبية ربما خرقت القرنية
اذا كانت المادة كثيرة الكمية رديئة الكيفية فلا تحلل فيه بسرعة بل تنفذ
الى القرنية ويحدث فيها ناتيا كالاذ والخراج ليلتحم منها وربما لم يخرق فيها بل تحلل
ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من لذع
والكيفيات الرديئة وما كان من القروح في القرنية يرى في السواد
نقطة بيضاء فيمنعها البصر عن ادراك العنبية تحتها وهذه التي في القرنية
سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر وتسميها جالينوس قروحا وبعض
من الاوائل مثل كساتو قروح خشونة وجربا وقال حنين ابن اسحق ليس الاختلاف
بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس انحلال الفرد
ومعناه الشيء الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة خاصة عند عروضها للعين
لم يكن مخطيا احدها ما يشبه في اللون بالدخان وتأخذ موضعا كبيرا وتسمى
قتاما وهو الغبار وباليونانية اخيلوس اي الظلمة والثالثة تحدث على
الاكليل السواد اي طوق سواد العين وياخذ من البياض اي الملتحمة جزءا يسيرا
وتسمى الاكليلي وباليونانية ارجمون اي ذات لونين لان ما كان من القرحة
في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل الاكليل
يرى ابيض والرابعة تكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية تشبه النخر و
الصوف كانها قطعة صوف صغيرة عليها لبياضها وتقرفها متشعثة

وهيفيقاوما

ويسمى الصوفي والاحتراقي الغشاوي باليونانية ابيفوما اي النفخة وهيفيقاوما
اي الاحتراق وثالثة غائرة في عمقها احد بها خفيفة صافية اللون
تشبه الخشكريشة وهي شبيهة بالمادة رشيئة تسمى باليونانية بوثريون
اي الحب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا وتسمى الحافر وباليونانية
قولوما اي العمى والثالثة وسخة ذات خشكريشة وتسمى الاحتراقية وباليونانية
ابيفوما وهيفيقاوما وهي مساوية في الاسم للنوع الرابع العارض
في سطح القرنية واذا ازمنت وطالت سالت منها رطوبات العين بكل
الاغشية وفسدت العين وهذه هي الدبيلة عند البعض وقد يحدث في
العين قرحة شاذة غريبة خارجة عن الاقسام المذكورة يعرف بذات
العروق وهي في اي الموضع من العين خرجت اظهرت شعبا وعروقا
منتسجة كانها شبكة وياخذ في اكثر الطبقات لكثرة موادها ومن الشبكية
ولا ينفتح العين منها لانها لكثرة موادها ورداءتها وتفرقها في اكثر اجزاء
العين بكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا
في الملتحمة لقربه في العلاج مما ان الملتحمة عضو لحماني دسم وهو اسرع اندمالا
من الاعضاء العصبانية الصلبة ولبعده من الناظر ولسلامته عن النتو
والالم والقلق والدمعة فانها دليلة على قلة مقدار المادة و
قلة لذعها ورداءتها والانطباق ممكن لعدم النتو وبالعكس اي اردا
القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا في القرنية و
يكون الالم والقلق والدمعة كثيرة واردا منه ما كان على اسفل
الناظر لان النتو الى هذا اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة بازاء
الناظر فانها يدوم مع العين ويمنع من فتح العين ويبطل الانطباق و
تغشي العين لذلك ولسيلان الدمع بياض وعلاجها اي علاج القروح
جميعها الفصد واخراج الدم ما امكن لينقطع عن العين انصباب الفضول
المانعة من الاندمال وتنقية البدن والرأس بطبيخ الهليلج ونحوه
من الايارج فيقرا والتكحل بالشياف الابيض ان كان مع القرحة
وجع شديد محلولا ببياض البيض او لبن النساء اذ فيها مع التطفية

وتسكين

في البياض

وتسكين الوجع جدا وانضاجها بالادوية مثل لعاب الحلبة مغسولة
ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلائها
وتنقيتها بعد ظهور المدة المانعة بشياف الابار وذرور الانزروت
وصفته ... من انزروت مربى في اسفيداج الرصاص بقدر ربعه
يسحق ناعما ثم الحامها وادمالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر
واذا وسخت اي صارت القرحة ذات وسخ وهي الشي العاصي الاثر
الى مدة قلعت بها الملينة والعسل لتلطيف الوسخ وترقيقه فيخرج بسهولة
في البياض وهو بياض رقيق في ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما و
سحابا او غليظة غائر في عمقها ويسمى بياضا مطلقا ويحدث اما بعد القرحة
لطول الانطباق والانصباب الفضول الردية الى العين لضعفها فيعجز
عن دفع ما ينصب اليها فيجتمع فيها الفضول ويتراكم لعدم الحركة
التي بها تنقذف الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا
النوع اذا زاله بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر
القرحة بعد الاندمال فان القرنية لكونها عصبية اذا تفرقت في اتصالها
لم يندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما في الجلد ولا طمع
في ازالة ذلك الاثر لان ما ينبت على موضع القرحة شي صلب صفيق
شبيه بالغضروف وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر عن ادراك العين
تحته واما بعد الرمد لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنعها من التحلل وايلام
الطبقات بها اي بالمعالجة الردية بسبب احتباس الفضول فيها فيعجز
عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد لضعفها وكثرة الانطباق
الموجب لاجتماع الفضول واما لعقب الشقيقة والصداع المولم
لانطباق العين من شدة الوجع والتاذي من الضوء وامتناعها من
الفتح الذي به تنقذف العين فضولها بكثرة الحركة وبحرارة الضوء و
الهواء او لسوء حركتها من شدة الوجع فينصب اليها فضلة وعلاجه
بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه التكحل
بالاكحال الجالية مثل الزرور الممسك بعد الاستحمام والانكباب

الاكحال

على بخار الماء الحار وانفتاح العين عليه مدة حتى يعرق وجهه ويكمد ذلك
لتلطيف الفضول وتهيئها واعداد ما كتابنر المهاليات وبالمرهم الصغير
وهو ان يؤخذ قشر البيض ويبقع في الماء العذب ويترك في الشمس حتى
ينتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويربى بالفرق ثم يصب عليه الماء
ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا الغسل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف
ويسحق ويكحل مع السكر المسحوق والكبير وهو ان يؤخذ قشر البيض المدبر
وعقد القصب البالي ورماد الصدف واللؤلؤ والشبح وزبد البحر
النضب والدهنج واقليميا الذهب والشاذنج ورماد جناح الشر
والبسد اجزاء متساوية ويسحق ويربع جزء والشرزق وهو زبل الخفاش
نصف جزء ويسحق والمرهم المعش وهو يؤخذ قشر البيض ويعز القصب وقشور
بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد وخزف المطلطيف والبورق
الارمني ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة الكركي ويجفف ويسحق ثانيا
ويداف في عسل رقيق ويكحل به ان احتيج اليها حسب ما كان مزمنا غليظا
في ابدان غليظة غير ناعمة في المورسرج اصل هذه الكلمة في الفارسية
مورسره اي رأس النملة هو خروج الطبقة العنبية عند انخراق القرنية
بسبب بثرة او قرحة او جراحة تقع فيها وهذا اي المورسرج يطلق على
نتو العنبية اذا خرج جزء يسير منها كرأس النملة فاما اذا كان ما يخرج منها
ازيد من ذلك حتى يشبه العنبة يسمى العنبي وان لم يكن بتلك الزيادة
وكان ازيد من المورسرج يسمى الذبابي تشبيها له برأس الذباب فاذا
كان اعظم من ذلك اي من العنبي حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاستفاع
ويمنع الانطباق يسمى التفاحي فاذا ازمن هذا اعني التفاحي والتحم عليه خرق
القرنية يسمى المسماري تشبيها له بالمسمار والفلكي تشبيها له بفلكة المغزل
الملتحم بالمتحرك والفرق بين المورسرج والبثر الى دث في القرنية ان
المورسرج يكون لونه على لون العنبية في سوادها اي ان كانت العنبية
سوداء كان النتو اسود وهكذا شهلتها وزرقتها واما التفاحي
وان فارق لون العنبية فلا التباس فيه وان لطيف ما حصلها اي بالحل

العنبية الثانية شيء ابيض كالظفر وانما يكون ذلك الساقص خاف خرق
القرنية كيف يدعى لونها الاصلي وان الحدقة عند النتو يكون صغيرة
معوجة عند استدارتها وليس البثر كذلك بل يكون لون مخالفا
للون العنبية ولا يكون في اصله اثر بياض ولا يكون الحدقة معه
معوجة وقد يتفق ان يتخرق في بعض قشورها المستبطنة اي الباطنة
دون قشرها الظاهرة فيكون الناتي منها يشبه البثر لانه يكون على
لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان في القشور المستبطنة من القرنية
يكون الناتي لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية لا لون
القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر الثاني او الثالث فقط
دون الرابع قال الشيخ وقد يكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون
الناتي منها نفسها ويكون عند تاكل بعض قشورها ويشبه النفاخة
ويفارقها بان النفاخة يكون فيها بياض العين حمرة معها ودمعة
وضربان وتنكيس تحت الميل وليس كذلك هذا ظاهر هذا الكلام يدل
على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر حتى يكون الناتي نفس القرنية
اي القشور الثلث التي تحته او في القشر الظاهر مع القشر الذي تحته فيكون
الناتي القشرين الاخرين او يعيد مع القشر الثالث فيكون الناتي
نفس القشر الرابع ويكون الناتي في هذه الصور الثلث لون القرنية
ابيض كالبثر لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة في بياض
العين وضربان كما يكون في البثرة ولا تنكيس تحت الميل لصلابة جوهر
القرنية والفرق بينهما اي بين نتو القرنية نفسها وبين البثر ان يكون مع
البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض
العين بسبب الورم الى رفان البثور من جنس الاورام وعلاج
المورسرج الشد القوي جدا بالرفائد الغليظة المدورة قبل ان يغلظ
شفة الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم ينجح العلاج وقد
يوضع في الرفائد صفحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى
ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق للينه وتقويته للعين بالخاصية

والتكحل بالكبريت قيل معا والشافي وقيل النافع قال الرازي هذا اسم
جامع للشفاء والبلاغ والنفع وصفته كحل شاذنج علمي السوا ليسحق
ناعما وبالاشياء العاقصة التي لا خشونة لها لكي يمنع من ازدياد الظفرة و
خروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين وتشديدها مثل
الشاذنج المغسول واقليميا الفضة والشنج والتوتيا الهندي والمساركي
والنيمي اذا ازمنا ولم يرجعا بالرفائد لعلاجان بالقطع لتحسين شكل
العين ويزول عنها تشوش المنظر في الظفرة المتحجة وجاز فيه التضم و
السكون وهذا هو المشهور عند الاطباء الا انهم شبهوها بالظفر في بياضها
وصلابتها الذي لها بالفارسية ناخنة هي زيادة عصبانية تنمو من
الملتحمة ويبتدي في اكثر الامر من الموق الاكبر وقد يبتدي من الاصغر وقد
يبتدي منهما جميعا وهي صارت للعين من حيث منعها من الحركة
على ما ينبغي ويجري دائما على الملتحمة وربما بلغت القرنية وتغشت
عليها حتى يغطي الناظر وتولدها من كثرة الفضول اللزجة الى صلبه هناك
مع ضعف من القوة فانها لو لم تكن ضعيفة لم تقبل من المادة الغير الموافقة
شيئا بل ترد كما على حالها ولا تغير فيها في شيء وليس صرفها الى
عضو غير الطبيعي لضعفها بل لرداءة المادة وعدم صلوحها لذلك
لذلك وهي بحسبه انواع منها غشائي رقيق ابيض غير عائق للبصر
يبتدي من جوانب الملتحمة اي جانب كان ولا يختص ابتداؤها الى الموق و
لذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا يختص ابتداؤه بموضع والفرق
منها ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حوال القرنية والظفرة
يبتدي من جانب واحد معين اما من اليمين او من اليسار او من فوق
او من اسفل فيري اصلها من اي جانب بدا وانتشرها من ذلك الجانب
الى الجانب الاخر وعلاج هذا النوع التقطيع والاستفراغ بالايارج
والتكحل بالشياف الدهنج وهو الشياف الاسود وصفته كحل زنجار
وساذج بكه تم ونصف اقليميا درهمان اشق سكبينج دار فلفل بكه
نصف تم كحل الاشق والسكبينج بشراب عتيق ويعجن به الادوية محوقة

والدينارجون

والديناجون وصفته شنجرف رو سبنج كندر زرنيخ احمر سكر طبرزد
اشق بكه تم زعفران عروق بكه ربع تم يعجن بماء يسمي به لانه لونه يشبه
بلون الدينار اي الذهب والباسليقون الاكبر بعد الى مرور تبيين الظفرة
ليكون تاثير الدواء فيها بقيا جهلا والنوع الثاني يبتدي من ملتحمة الماق
الاكبر المعروفة بالوتد وينبسط الى ان يلحق حد السواد فيقف هناك عن
الانبساط ويغلظ والاحتياج ذرا الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يقطع
جاز لانه لا يضر بالبصر لانه لا يغطي الناظر لكنه يغير العين لما يحدث فيها من
الانقلاب ولما يمنعها من الحركة على ما ينبغي لكن ينبغي ان يحيل بالاكحال
المذكورة كيلا يحتاج وزر السواد ويمنع البصر والذي ترك الاكحال اذا تحقق
انها لا يحتاج وزرعن الاكليل لان الاكحال حادة فلا يفيد شيئا الا ضعفا
في القوة الباصرة والنوع الثالث ما يغشي السواد فيضر بالبصر بل يبطل
البصر البتة وعلاجه الكشط بان يشال بالصنارات فان كانت غير
ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا اجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها
المهنة او اصل ريشة وليس اصل ما امكن الا ان يبقي منها شيء عادت
ثانية ولا يعرض للحم الموق عند القطع فيعرض الدمعة وربما سالت الرطوبة
عند قطعها فيعمي البصر ويفرق بين الظفرة واللحمة ان الظفرة يكون حينا
عصبانية صلبة واللحمة يكون لحم البتة يعد خفة البدن من الفضول لئلا
يتوجه بسبب الوجع شيء منها الى العين وبعد تمرينه الظفرة عن الملتحمة ان
كانت ملتزقة بها لئلا يتقطع الجرح الملتحمة فان من الظفرة ما يكون ملتزقة بالملتحمة
متحدة بها ومنها ما يكون متميزة عنها وهذا مما يختلط في تعليقها والاول
الى ان ينقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للالة التي يسلخ بها
ويدخل تحتها المهنة وتسلخ بحديدة غير حادة بالرفق ونوع اخر من
الظفرة غريب يظهر كانها ظاهرة وبطانة فيكون الظاهرة ناتية من
طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحاسة المحيطة بالعين في
الطبقة الصلبة لانها تنقلب اطرافها على العين من داخل فيظهر ظهرها
في هذا الموضع الذي يبتدي منه الظفرة ولا ينبغي ان يتعرض لهذا النوع

بالحديد لانه ينقطع بانقطاع الطبقة الصلبة وفيه خطر عظيم لانه يحدث
عند قطعها الكزاز لان منشأ هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب
الدماغي وعند ما يعرض لها بالقطع يتأذى الاذى والوجع الى ذلك الغشاء
فيتشنج منه وينقبض ويتبعه جميع الاعصاب الدماغية في الانقباض اذ
كل عصب ينبت من الدماغ فقد غشي بالغشاء الرقيق الذي هو ملاق
للمخ والغشاء الغليظ الذي هو ملاق العظم كما غشيت اغصان الشجر بالقشر
الذي يحيط بالاصل ولعظم الكائنة عند حدوث الكزاز لانه من الامراض
الحادة التي ينقضي في الرابع بالبرء او الهلاك في الاول يكون اما مولودا
ولا علاج له واما حادثا بعدها ان لم يكن فمن ذلك ما يعرض للاطفال
لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة قبولها للاشكال المختلفة اما الفزع يحدث
بهم فيه غشية او سهر وينقبض لدفع المؤذي ويجذب الطبقة الصلبة
من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها
بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية لاتصالها بالعصب المجوف فانه ايضا
يتشنج بانقباض جوهر الدماغ ويا حزو الغشاء منه عليه ويميل العين
الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذي يسلك فيه العصب من الدماغ
اليها فيبقى على تلك الهيئة بعد زوال الفزع واما السواد فسببه النظر في النوم
والارضاع بان ينوم على جانب واحد ويرضع من ذلك الجانب فيطول
نظره اليها شزرا عند الارضاع ويبقى على تلك الهيئة واما الفزع او مخطة
شيء يستفزهم اي يحركهم ويزعجهم فينظرون الى جانب المفزع ويبقون على
ذلك ساعة طلبا لادراك الامر المفزع فينقلب العين الى تلك الجهة و
يستريح الى النظر اليها اي تلك الجهة دائما لانها تشكلت بذلك الشكل
المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة لما تعود الاعصاب و
الاغشية ويتألم وعلاجه ان يكلف الطفل ان ينظر الى خلاف الجهة التي
مالت العين اليها بان يشد على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر اليه ان
يعلق انقه عند الماق الاكبر او بعيدا عنه او ذنبه شيء احمر ان كان الميل
الى احد الماقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته ولو وضع

السراج

السراج مقابل عينيه ليتكلف النظر المستوي فيه ويعيدها بالتكلف الى الصحة
كما يعود وجه الملقو الى صحته بنظره الى المرآة الصحيحة ولا ينبغي ان يتهاون
بهذا النوع من العلاج لان اعضاءهم رطبة يقبل هذا العلاج بسهولة وقد يحدث
لا وقد يحدث هذه الغاية بحمل راس الطفل المسنة به مستطيلا او مستديرا
بالمحاذ على جوانب راسه او وسط راسه اذا كان العظم لا سيما عظم
القحف مع صلابة يقبل هذا التاثير فالاعصاب والاغشية التي اولها
جوهره وتغذي النظر بالاغذية اللطيفة حتى يقوي القوة الغريزية والقوة
الطبيعية فيقوي العضو ويرده على ما يجب ويجتنب الاغذية المبخرة اذا
حدوث الحول من الفزع وقد يحدث الحول بالكبر لتشنج عضلة من العضلات
المحركة للمقلة فينقلب المقلة ويميلها الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اما
يبوسة كما يعرض في عقب الامراض الحادة وقرانيطس لفرط التحليل
والنشواء الاعصاب والعضلات وعلاجه الترطيب بالنطولات والادهان
المذكورة في التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن ولبن البنات في العين
واما رطوبة ممتلئة وممددة عرضا كما يعرض عقيب الصرع وعلاماته علامات
التشنج الامتلائي وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات والغراغر
وتلطيف التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات
فيميل المقلة الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وعلاجه علاج الاسترخاء
كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب رياح
غليظة عسرة التحلل يزعجها لكثرة حركتها الى جهات مختلفة ويزيلها عن موضعها
الى جهة من الجهات لم يزيلها وعلامته ان يتحرك العين حركة اختلاجية لتحرك
تلك الرياح الغليظة لها خلالها للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب
الاختلاج والحكة المضطربة الغير الطبيعية وعلاجه تنقية الدماغ من
الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار والتضميد
بالمياه مع ماء الرازيانج وتنقية المعدة فان كانت الرياح ترتقي
منها الى الدماغ بالقيء والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة
وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها بسبب فضول غليظة

بخارية تحصل في العروق وتؤدي الى السبل فربما ادى تراكم الزجاجية وهي
تراكم الجليدية ويزيلها عن موضعها الجرب اربعة انواع نوع منها يعرف
بالجرب المنبسط وسببه مادة مالحة بورقية وعلامته ان يكون في باطن
الجفن خشونة يسيرة كغلظ المادة ويبسها وحدتها وحمرة وحكة لحدة المادة
وبورقيتها فيدمع العين لذلك اي لخشونة باطن الجفن واصطكاكه
بالحدقة وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحار اذا لم ينته بهبوطه بالاشياء
المبردة فيبقى من الفضل الحار الذي انصب الى العين شيء ملحي الكيفية
حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يحلل باستعمال المحللات وعلاجه
الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحيل بالروشنايا
والشياف الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة يكشط
بالمكشط وهو آلة من حديد يكشط بها الجفن والا دلك دلكا خفيفا غير عميق
لان مادته ليست شديدة التمكن ولا كثيرة الغلظ وحك بالميل حتى يذهب
خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله في الرقة ثم يكحل بالماورد والخل الممزوج
لئلا يلتصق الجفن وليسكن الالتهاب الحاصل من الم الحك ثم يكحل بالاكحال المذكورة
ان بقيت منه بقية ويستحم دائما ليعين على تحليل الخلط ويعد العضو للقبول
التام وتأثير عمل الدواء بسرعة والنوع الثاني يعرف بالحسفي وهو يحدث
من غير رمد وقد يحدث عقيب الرمد ايضا واذا حدث من غير رمد فسببه
بخارات اخلاط حارة عفنة تسكن هذه البخارات تحت الغشاء الذي على
الجفن من داخل لغلظها ويحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية
فيحدث هذا النوع من الجرب وصورته صورة الحسف صغار كالحب الكثيرة
الاجزاء اذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حارة
رقيقة يتقشر بها الجلد فيصير اصغر ما يشبه الرؤوس بسهولة اسرع لها مدة
نضيجة تتقشر عنها قشور خفيفة رقيقة كالغشاء للجلد لملوحة تلك الرطوبة
وبورقيتها وشدة حرارتها تجف وتنشوي وتتقشر فاذا اهمل معالجتها
دمعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها ولاصطكاك تلك
الحبات الخشنة الملتحمة وتحكيها وتحبيب بالبياض لما يكثر سيلان الفضول

ح الى العين وهي تضعف وتحرقها وتغيرها فيحبس فيها وينزل الدم وتسيل لما
ينتفخ عروق العين ويتولد فيما بينها اغشية السبل ولذلك قال ابن التلميذ
ان الجرب والسبل في الاكثر يتلازمان وعلاجه الفصد من القيفال
والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على الطف ما يمكن من الغذاء
ولا يحك هذا النوع البتة لانه في سطح الغشاء ولا يبقى في غور الجفن لانه انما
يحدث من الابخرة الحارة وهي لا تبقى في غور العضو كالاخلاط الغليظة
ولذلك لا تغلظ معها الجفن فان حك انخرق الصفاق وفسد الجفن
ولا ينبغي ان يستعمل الكحل في الجرب الا عند الضرورة والباسليقون بماء الهندبا
لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا
النوع بالشياف الحادة جدا سيما قبل استفراغ البدن لانه هذا
النوع حدوثه من الاخلاط الحادة العفنة وهذه الشيافات لحدتها
تشتد وتهيج الوجع ويكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد
او قرحة ويصعب العلاج ح وكلما تكحل بشيافة حادة اتبع بعده البرود
البنفسجي ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية وليعدل مزاج العين وصفته
ورد البنفسج كزبرة محرقة صمغ كثيرا الحكم من كل واحد ثلاثة دراهم يسحق الجميع و
يربى بماء الخل خمس مرات ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته
صورة حب التين ملتزقة بعضها ببعض مستديرة الاسافل محددة
الرؤوس ولذا سمي به واليونانيون يسمونه سوقوسيس اي التيني فان
سوقى لغتهم التين وقال ابن سرافيون سمي بالتيني لما يحدث معه في
الجفن شقاق يشبه الاشكال المتشققة في جوف التين وقال البعض لان
له تشققا كتشقق قشر التين ونقل الرازي في الحاوي عن سرافيون ان في هذا
النوع من الجرب يحدث في جفن العين نتوء يشبه الحب الكائنة
في اسافل القصب من التين ولذا سمي به فعلى هذا يكون التيني بالياء
المنقوطة بواحدة لكن الاسم اليوناني يخالف هذا القول وهذا يحدث من
فساد الدم واحتداده لقربه من الاحتراق وهو شر انواع الجرب
لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظا واطول مدة ومادته اكثر غلظا

في البدن وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون في دفعات متوالية
او لا يمكن استفراغ مادته في دفعة واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال
بالشياف الاحمر الحاد وايضا بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر الطبرزد
الحديدة المعروفة بالوردة وهي مضيع لرأس كرأس الدينار برفق
بجهد حتى يعود الى حال الصحو من الرقة ثم الكحل بشياف الابيض وشياف
الابار والذرور لتسكين الحرارة واندمال القرحة الحادثة من الحك
والجرب نوع ثالث يحدث اسود ويعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلثة واصعب
ويسمى باليونانية طوخجيسرا اي الجرب لا يكاد يفلح برؤه لغلظه وكثرته
وخاصة اذا عتق وسببه مادة سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ
البدن اولا بمسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
وتلطيف الغذاء وكذلك بورق التين او الحديد حكا باستقصاء في
البردة هي رطوبة بلغمية تغلظ وتحجر في باطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد
في ظاهره ويكون الى البياض تشبه البردة وهي حب الغمام في شكلها
وصلابتها ولذا سميت بها بالعربية حرفيا لذلك وكذلك يولم في وقت
وتحكيكها وقت عند الشدة اذ تلك الكيفية وازديادها بسبب
من الاسباب الداخلة والخارجة حتى يستلذ العليل بحكها لما تتبدد
تلك المادة وتتفرق وتحلل بما رق ولطف منها وعلاجها ان تضمد
بالقطرات مثل ان يداف الاشق والقنة والراتينج وصمغ البطم بالخل
وعكر الزيت فان لم تحلل لشدة صلابتها اخذت بالشق بان تشق
الجفن بالمبضع عرضا ثم تخرج البردة بمغرفة الميل لانها متبرية عن
الجفن غير متشبثة به ثم تدمل بالذرور الاصفر وان كانت في داخل الجفن
تقلب الجفن وتشق بالعرض من داخل في صلابة الاجفان وغلظها
صلابة الاجفان هي ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض
والى التغميض عن الانفتاح وقد يعرض في جفن واحد وقد يعرض
في الجفنين ويكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث
في الجفن الاعلى حتى يتوهم انه جرب فاذا قلب الجفن رأي نقيا من جرب

وسببها

وسببها بخارات غليظة يابسة تكثف في الغلظ ما يميل الى الرطوبة لا اللذع
منها والا يحدث منها السلاق وتحدث كل منها بعد المشي والعرق اذا
ضربها اي الاجفان الهواء البارد فتغلظت المواد والابخرة التي رقت
ولطفت بسبب المشي والعرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست في
من السيلان والتحليل بتيا وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت
المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد الابخرة الى الراس
واحتباسها فيه لانقطاع حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع الضوء او
خاصة في ليالي الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام
فيها لبرد الهواء او لكثرة تصاعد الابخرة فيها لطول مدتها وجودة الهضم
فيها وقد يحدث بعقب الجرب اذا تحللت عن مادة الاجزاء اللطيفة
اللذاعة البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما
اورثها وضع الاطلية الباردة على الجفن عند الرمد لتغليظ المادة
وتكثيف المسام وعلاجه ذلك الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والهليلج الكابلي
بعد اعداد المادة للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة والانكباب على
ماء الملح تشبيب(?) المرطبة لتسييل المادة وترقيقها وتلطيفها وتمكين العضو
وارخائه وتفتيح المسام وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج وورق
الخطمي ودلك العينين باليد بعد الاستفراغ لئلا تجلب اليه مادة فيتاذى
الدلك بسبب الحرارة ليفتح المسام ويحلل المادة والبخارات الغليظة المتحجرة(?)
في الاجفان السلاق غلظ في الاجفان من مادة اكالة اي حريفة او مالحة
بورقية تحمر لها الاجفان لما ينجذب اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها
وينتثر الهدب لفساد غذائه وفساد منابته لخبث تلك المادة ورداءتها
ويؤدي الى تقرح اشفار العين اي منابت الاهداب لما تأكل المادة
البورقية لها ويتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة وسريانها
تاكلها الى المقلة واكثر ما يحدث بعقب الرمد اذا لم يتنق ولم يفرط(?)
استعمال المبردات فغلظت المادة واحتبست وتعفنت وعرضت
لها حدة وفساد وهو اما مبتدئ حديث وهو خفيف وعلامته حكة

الاماق والاجفان من غير حمرة كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدوا لطيف
مثل ماء الفواكه لان مادته لطيفة بذلك الغلظ الذي يحتاج في
الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكحل بماء الورد المنقوع فيه السماق
لتقمع المادة وتسكين ... وتضميد الاجفان ليلا بجفلة الحمق او ورق الهندبا
ودهن الورد الخام او بياض البيض بدهن الورد بخرقة والاستحمام
غداة ليعين الدواء على ترطيب المادة وتحليلها وتسكين لذعها
واما من غليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة وعلاجه
الفصد من القيفال والجبهة والحجامة على الساق او الكاهل وسقي مطبوخ
الهليلج والغاريقون والتكحل بالشياف الاحمر اللين والتضميد بالماء
الحار والاكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وحب الرمان
لتكثيف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا يجري في العروق الى ظاهر
الجلد وتسكين حدتها بمنفتح لتحليل ما انصب الى العضو وجلائه وتنقيته
وان كان الامر اغلظ من هذا الذي يكون في هذا القسم الاخير ويدمع
العين لشدة اللذع والحكة وبنتثر الاهداب لخبث المادة ورداءتها
يكحل بعد التنقية والحمية بالذرور الاحمر اللين والابيض مجموعا بماء الرازيانج
وذلك لئلا يزداد المادة حدة ورداءة باستعمال الادوية الحارة
فيضاف الباسليقون من المرداة ليعتدل الكمنة وهي باشتراك اللفظ
يطلق على ثلثة معان احدها ثقل في الاجفان يحدث عن ريح غليظة
وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه شيها بالرمل والتراب
وهي من امراض الجفن وثانيها كمنة المدة خلف القرنية وهي من
امراض القرنية وقد ذكرنا انها من امراض الملتحمة وهي ما ذكره المص
بقوله الكمنة حالة يعرض للعين شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر
لاختلاط الابخرة السوداوية المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة
فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان ويتغير لون طبقاتها
الى الحمرة والكدرة وتصير كالبليدة البطيئة الحركة لغلظ الابخرة
وكثرتها ويجد صاحبها كان عينيه اعظم حجما مما كانت قبل لامتلائها

واستفراغها

واستفراغها من تلك الابخرة الغليظة وكثرتها ويعرض معها حكة
لان الابخرة السوداوية لا تخلو من حدة ولذع بسبب الاحتراق
لا يكاد تنفذ الاهداب والى ... يلين العضو ويرطبه ويبرده ويرخيه
ولتفتيح المسام وتسكين لذع الابخرة وحدتها وسببه تمكن البخارات
السوداوية الفاسدة الكيفية واختلاطها لغلظها تحت الطبقات
وليست فيها حدة شديدة فتؤلم وتدمع العين بها بل فيها يسير حدة
يوجب الحكة وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ المادة التي ينفصل
عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ الافتيمون والغاريقون وان يذر بذرور
الكمنة وصفته دارفلفل وانغان هليلج اصفر ثم زبد البحر ثم ماميران
وانغان صبر صقوطري ... ونصف ... مكدم ... ويحل
ويكحل به العين ذرورا وقد يعجن بماء الرازيانج ويجب ان يكمد
بالمياه المحللة الملطفة مثل المياه التي طبخ فيها الحلبة والاكليل البابونج
وغيرها العشا وهي الشبكورة وهو ان يبطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب
ويبصر نهارا او يضعف في اخره عند غروب الشمس وزعم بعضهم ان
العشا هو الشبكورة الزايدة المتناهية التي لا يبصر في اليوم المغيم
وسببه بخارات غليظة تكدر الروح وتغلظها لتكثيفها اياها وفي
النهار يلطف تلك البخارات وتحلل بتلطيف الشمس والضوء وحركة
اليقظة لها اي لتلك الابخرة فيتلطف الروح ويصفوا عن كدورتها
وتحلل البصر فيبصر وفي الليل لا يبصر لاسباب تضادها برودة هواء
الليل ورطوبتها وغلظها والظلمة والسكون فيحتقن تلك الابخرة
وتغلظ وهي اما ان يكون متولدة في الدماغ او مرتقية اليه من
المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة
واحدة لا يتغير في وقت من الاوقات وما يكون من المعدة يخف
بخفتها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح ويتكدر من حر او من
الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها ويتكاثف في الليل
واكثر ما يعرض لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه

الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة لتلك الابخرة بالايارجات
والغراغر والتعطيس بالفلفل والكندس والجندبيدستر والصبر
فان العطاس يلطف الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف و
يقذفها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء الرازيانج والشبت و
البابونج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسداب وان طبخ
كبد التيس في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدار فلفل وانكب
على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار الكبد اذا شوي والطعام
الاطعمة الحريفة بان يجعل فيها الحلتيت والفودنج والخردل والصعتر والانجدان
لانها تقطع البلغم وتلطفه وان يكحل بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج
المنثور على كبد التيس او البقر المشوية في حال الاشتواء وينشف الصديد
الذي يخرج من الكبد ويتشرب المسحوق بعد ذلك وان غرز الدار فلفل
والوج في كبد التيس وشوي واكتحل بالصديد الذي يخرج منها برأ
العشا وهذا علاج غريب فوق الوصف المجرب وقيل له الروز كور
البصر هو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا ويوم غيم وهذا ضد العشا
وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في
الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد مجتمع
في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر لحدته وعلاجه الترطيب
اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي
الاغذية المبردة وماء الريباس مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص
في الماء البارد وفتح العين فيه وتغطية الدهر بالعراسين والروس
وخبز الطابق ولحوم الجملان وذلك لان الروح المتولد من الدم الغليظ
يكون غليظا لا محالة فلا يتحلل بمثل ضوء الشمس وغيره من المحللات الضعيفة
الغرب بالسكون سمي باسم لازمه لان بقيه غرب اذا كانت تسيل ولا
تنقطع دموعها ناصور يحدث في موق العين الانسي وسببه خراج
اي ورم حار يجتمع مادته الى موضع حدث في لطفه ويلزمه التقيح
او بثرا اي ورم صغير ليظهر بالموضع المذكور من مادة حارة رديئة

الكيفية

الكيفية ينصب من الراس الى هذا الموضع ويتقيح وينفجر اما من خارج الماق او
من تحت جلدة وحين واحد جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي
بينه وبين العين وتفسير التحامه ان العضو رطب رقيق اللحم خفيف رطب
القرحة وبين محل دايما فلا يثبت فيه اللحم وهو مع رطوبته متحرك دايم الحركة
فينفتح كل من شفتي الجرح ويزول عن الاخر فلا ينفذ مل فيستقر كما يصير
ناصورا وايضا لا يمكن استعمال الادوية الى ذه الحاوية عليها لانها
تؤذي العين ويزيد في ورمها وعلامته ان العين لا يلتزق الا ان
الانسي ان كان من داخل الجفن يسيل دايما من الماق رطوبة
صديدية ومدة فلا يلتزق العين وان كان من خارجه ينفجر
النفصل من هناك فيجف العين وتنقطع رمصها شبيها بالمدة اي يحس
املس معتدل القوام ان كان الانسي من داخل واذا غمز على
الجفن السفلى خرج منه مدة وصديد وهذا ايضا انما يكون اذا
انفجر الى داخل فيملأ العين مدة فيخرج بالغمز او يخرج من نفس الحرب
التي تحتها فيها ويظهر الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما
نفذ وانفجر الى الانف فخرج المدة من المنخر او الفم وافسد جسد حتى ربما
العظم وسوده وربما خرجت المدة تحت جلدة الاجفان وافسد
غضاريفها وسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام اسالتها
منها وعلاجه استفراغ البدن وفصد القيفال وتلطيف الغذاء كما
هو القاعدة في العلاج القروح وذلك لتقل الفضول والرطوبات
في البدن فيسهل الاندمال وان تقطر فيه شياف الغرب وصفته
صبر وكندر وانزروت ودم الاخوين وجلنار ورشنت وكحل بالسوية
زنجار ربع واحد تجمع اشيافا وتداف في الماء وتقطر في الموق
ثلث قطرات وتحلل منها زمان بعد تنقية من الوضر بان تحك بالقطن
العتيق والكي الى سد باستعمال مرهم الزنجار ان كان قريبا من الجفن
غايرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد ان كان مايلا عن الانف
غير غاير فان هذا التدبير ربما ابرأه او خففه اشهرا حتى يكون كالصحيح

فان كفى والا كوى بمكاوي صغار مدورة الرؤوس يحمى حتى يصير مثل النار
ويوضع عليه دفعات حتى يذهب الم العفن ويجف الرطوبات ويوضع على
العين عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة او يؤخذ قمع مهندم الاسفل و
يمكن اسفله على موضع القرحة من الناصور ويصب فيه الا المذاب
ويصير العليل عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم ينحي القمع فلا يبادر
الكي في هذا الطريق موضع الناصور ثم عوّل لهم اهم الاستفراغ في
الانتشار والاتساع الانتشار هو ان يصير الثقبة العنبية اوسع مما
يجب في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل جانب
فينتشر النور ويتخلل الضرورة الملاد ولذا يسمى به ولا يخرج على خط مستقيم
الى المرئيات لما يقع في جوانب طبقات العين يمنة ويسرة وفوق وتحت
بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذي به يصلح لان ينطبع
الشبح الى ما هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد به وان
لم يكن الاتساع بهذه الحيثية كان التخلخل قليلا لا يبلغ الى حد ان لا يصلح
للانطباع فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع هذا القوة
الباصرة رجع الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر فيقل حجمه ويصغر الشبح
المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان
ينسع العنبية المجوفة مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف
ولعل ان يصطلح وقال صاحب التذكرة اما المحدثون فانهم ينسبون
الانتشار الى العصبة الى الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج لانه
يخالف علاج الاتساع الى دشعن العنبية والفرق بالحقيقة بينهما
هو ان الاتساع يحدث في العنبية والانتشار في النور فالاتساع
مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة قوله فاما
القدماء فانهم يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين الاتساع
العصبة واتساع الثقبة ان في الاول ينبث النور منتشرا في اجزاء العين
وفي الثاني لا ينبث فيها من النور اثر اصلا حتى يظن من لا دربة
له ان العين قد استوت لان النور يخرج على استقامة ولا يلبث في العين

لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة يكون اما من خارج فما يقع على العين كالقرحة
والناظر وهو مما يحدث لان هذا السبب لا يؤثر في العصبة المجوفة فلا يصل اليها
ولا يحدث الاتساع فيها على تمدد الطبقة العنبية الى الاطراف وتفتحها
فيتسع الثقبة كما لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجرا
او جسما صلبا دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة وعلاجه فصد القيفال
ووضع المحاجم على الساقين وان يحتقن بالحقن اللينة اولا ثم تنقى الاخلاط
وتنثر فما فيقصد الى الرأس والمقعد وسبيلها الى الفم الى الف للمقعد
المألوف لئلا يتوجه اليه ويحدث فيه ورما وزيادة في الالم ولا يسقى
الدواء من فوق هذا مبني على حال الاستفراغ بالدواء من فوق في كلام
البقراط على سقي الدواء اسهل القيء والاقلاع نع من سقي الدواء ههنا
على المانع انما هو من القيء لسبب توجه المواد الى الرأس فيدفع لسبب
ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم له وان يحتمي من الاطعمة الغليظة
لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فتنصب منها الى العين لضعفها وعدم القدرة
على دفعها عن انفسها ولا على دفع فضلات غذائها على القدر على نفسها
نصيبها من الغذاء الوارد اليها فيتحلل الجميع فيها فصدا والجماع لانه يحرك
الاخلاط ويهيج الحرارة الغريبة ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع
بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الى الغريزي وينهك القوة
والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها الى مداخيرها
التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك فربما لا يؤمن ان ينصب شيء
منها الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق النور ويضعف
البصر ويقطر في العين لبن امرأة يرضع ذكرا لانه معتدل القوام تام
النضج قليل الفضل وهو ينفع من انصباب المواد الحريفة ويسكن
الالم وينقي الاعضاء من الكمودات الرديئة لغسله وجلائه لها ويحقق
بها تجتمع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها ويضمد العين بدقيق
الباقلاء والبنفسج والخطمي بصفرة البيض ليسكن الوجع ويحلل المادة
المنصبة اليها ثم يزداد فيه عند الاخلاط وسكون الالم الباقي

والغبرودي يزداد التحلل وبعد زوال الورم تكحل بالروشنايي و
الباسليقون ليلطف ما بقي من المادة ويحللها واما من داخل من
خلط غليظ او ريح حارة غليظة في العصبة فيمددها عرضا ويوسعها
او في عروق العصبة المنتسجة من الشبكية فيفتحها ويمددها فيتسع الثقبة
وهذا يحدث عقيب الصداع الشديد والسرسام او الماشرا اذ يحصل
فضل في الشرايين ولم يتحلل منها لضعفها والكثافة جوهرها فيتردد
مع الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التي ينقسم في العين فيزاحمها و
يمدد طبقات الى ان يتسع الثقبة وينتشر النور وربما ينزل الماء
لما بينا في الشقيقة وانما يكون هذا عقيب تلك الامراض لان الفضل
بسبب سوء المزاج الحار الذي قد عرض للدماغ يحتد ويزداد
سخونته فيغلي ويتحلل ويزداد حجمه ويندفع شي منه الى العين لضعفه و
ينتفخ منه العروق ويمدد فيمدد ويمدد الطبقة وتتسع الثقبة
ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلة يكون
مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر الامر لان الفضل كما يحصل في
شعب الشرايين ويبلغ الى حد يمدد الطبقة ويوسع الثقبة من كثرة
يحصل في الاكثر في جميع المجاري فيوسعها ويوسع العصبة ايضا ولا
حيلة في برئه حيث لا يمكن علاجه باليد ولا يصل اليها اثر الادوية
وعلاجه علاج هذه العلل اولا وتنقية الدماغ بالاسهال القوي ليندفع
الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين في شعب الشرايين وفي العصبة
المجوفة والاكتحال بالشياف المرارات وصنعته مرارة الكركي ومرارة
الشبوط ومرارة البازي ومرارة الحجل ومرارة العقاب مجففة
مقدم من كل ثلثة دراهم ... درهم ... من
الحنظل ... ومن الفربيون ... ويشيف بها الرازيانج
على ان لكل اصناف المرارات خاصية في النفع من ذلك ان يبقي من
البصر شي كما يبطل وانما يبقي اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع
في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور ويتبدد

ومرارة التيس

ويبطل البصر بالواحدة وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل
واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل
منه البصر وقد يتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية
ودفعها لها الى الاتساع بسبب انها تدفعها وتمددها وهذا
النوع اكثر ما يحدث للنساء والصبيان او لورم في العنبية يمددها
الى الاطراف وقد ذكر علامتهما وعلاجهما من قبل وقد يحدث الاتساع
ايضا ليبس العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض
ويتباعد ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما يكون عند استيلاء اليبس
على اطراف الطبقة كما تمدد الجلود المثقوبة عند اليبس فيتسع ثقبها
وعلامته علامة ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد وعند الاوساع
والرياضة المفرطة والاستفراغات مع ضمور العين كما سيجي وكذلك
علاجه لكنه اعسر من الانواع الاخر قال جالينوس جميع ما يعرض في العنبية
من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك
لان تيبيس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها

الضيق

الضيق هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد قوة البصر
ويضعف في هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما يطلق على
كمال نوره وفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف واعلم ان جالينوس
قد صرح في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح والكثافة
نافع في فضل حس البصر وتبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه
هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحيد بصره جمع عينه وضيق حدقته
فيحيد بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق
الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع
الامراض موجب للنقصان في الافعال من غير شك ويتبعهم حنين في
اختيار هذا الجواب وقال في رسالته في تركيب العين ان كان الضيق
بالطبع فهو محمود لجمع الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض فانه
رديء لان النفس الضيق في العلل التي يكون منها الضيق وخاصة اذا كان

من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم ارجيجانس
ناظروا جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الجبلي والعرضي في باب
النور فاجاب جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما واقوى
ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك
الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو والضيق العرضي نقصان في
العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعي الصحيح والآخر ان الضيق الحادث
انما يكون عن شيئين رديين مرضيين احدهما نقصان البيضية فيحدث
منه انضمام والآخر ترطيب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت
الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلدة الرطبة اذا انثقبت
ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت
الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه آفتان احدهما جفاف الجليدية
والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من
الكلال في لحظها ما يعرض لمن يثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب
الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها
عند البعد المسافة بينها وبين الهواء فلهذه الآفة وقعت من تضييق
الحدقة بل لنقصان البيضية واما ابتلال العنبية التي يعرض منه الضيق فانه
اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس قال
الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم
يعطنا ههنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث
من ترطيبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما
السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان في هذا الموضع سوء
فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق
بل للاتساع وكذلك اليبس فيها وان صرح جالينوس بان الضيق
قد يكون ايضا عند ما يجف العنبية في نفسها وذلك اذا استولى اليبس
على اجزائها القريبة من الثقبة فانه يكثفها ويجمع بعضها الى بعض
فانه لا يمكن ان يحدث من تمدد ما ضيق الثقبة سواء كان من الرطوبة

او اليبوسة

او اليبوسة ولئن سلمنا فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ
لم يتبين السبب في ذلك وقال بعض ان الضيق الحادث يغير لا تغير
قوام الروح ويخرجه عن القوام الذي به يصلح لانطباع المرئيات
فيه وفيه نظر وقال بعض انه يظهر ان الروح يتكاثف عند الثقبة
فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره
الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما عليه
وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما يبس من
القرنية تجمعه فينقبض الثقبة فيحدث الضيق او السدة واما رطوبة تمدد
القرنية من الجوانب الى الوسط فيتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل
اذا ابتلت واسترخت وتمددت في الجهات واما غشاء يتزيد من
البيضية فيثقل ويباعد الطبقة الى الغور والاجتماع الى خلف بحال الجحوظ
واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر واما عند يبس البيضية
ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية ونقصانها فلانها خلقت
شفافة لئلا تمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت بحيث تتقبض
وتمدد العنبية بانقباضها ويضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها
واحاطتها بها عرضت لها اي للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض
للمشايخ في اواخر اعمارهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح
ايضا عن الانطباع في الجليدية ويرى صاحبه الاشياء كانها في
ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يلي ذي الثقبة من القرنية
فان جميع آفاته يضر بالبصر وسببها اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث
فيها او في غيرها من الطبقات فيتمدد وينضغط ويزول عن موضعها
الى احد الجوانب فينقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية ويزول
عن المحاذاة بقدر زوالها اي زوال العنبية عن موضعها وفيه بحث
اذ لا يخفى ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق في الثقبة
نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ
النور في تمام الثقبة على استقامة بل في بعضها الذي قد بقي على المحاذاة

فيكون خروج المهرة كانه من مسلك ضيق ويبطؤ البصر وقد ذكر
علامة هذا اي زوال العنبية وعلاجه في امراض الطبقات واما نقصان
الرطوبة البيضية وخلو الموضع الذي بين العنبية والجليدية فينقلب
العنبية على نفسها ويقع اجزاؤها بعضها على بعض لانشفاء ما بينها
ويدعمها فيضيق الثقبة بالضرورة او يتحدب العنبية الى الجليدية
فيقع عليها ويتحرج اي الجليدية عن محاذاة الثقبة الى جهة او
يتحرج العنبية فيزول الثقبة عن محاذاته فيضيق الحدقة وفيه البحث
السابق وعلامته ان لا يكون البصر حادا جيدا لكلال الجليدية
من الضوء ولا مستقيما وربما البصر على شكل الالتفات الى الجهة التي
مالت العنبية اليها احسن مما البصر عند المقابلة وعلاجه علاج نقصان
الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات والنطولات المرطبة و
التوسع في الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابي
صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا
بتوتير عضلات الصدر والبطن كالمتزحر لاخراج النجو ومتى فعل ذلك
عاد الهواء الذي يخرج بالنفس في العروق الى الاعضاء مستصحبا لما
يجده من الابخرة والمواد في العروق فيملي الدماغ ومجاريه ويمدد
فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المصنف في الوجه
الثاني لم ينضر ضيقه حتى يتسع بالحصر بل زالت على رايه عن محاذاة الجليدية
والحصر لا ينفع فيه في الماء ونزول الماء مرض سددي اي ينسد منه المجرى
وهو الثقبة وانما جعلها مجرى لانها كالمجرى للروح او الشبح وهو اي
الماء رطوبة غريبة احترز عما نسب الى جالينوس من انه قال ان
غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهذه الحالة هي المسماة بنزول
الماء ومنعت البصر البتة هكذا قال الرازي عنه في تلخيصه للمقالة الرابعة
من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا وقال فما وجه القدح
ح ويجوز ان العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة والى اين يجري الماء
ولم لا نرى في حال سلامة العين هذه الرطوبة من ثقب العنبي

ولم

١٨١

ولم لا يستر المبصر من الجليدية فان قيل لانها في غاية الصفاء ورد بان
هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض وانا قد نرى
الماء من ثقبة العنبي في اللون بياض البيض وقوامه بل اصفى منه كثيرا
وهو يمنع البصر وهو كيف يمكن ان يحدث سريعا كما في المغو اذا ما تحت
وقد اعتذر صاحب التذكرة عن جالينوس وقال انه يقول في
الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث عنه
ذلك نزول الماء في العين ولم يقل ان غلظها هو الماء ومراده انها اذا
غلظت عن كيفية رطبة غلبت على مزاجها فترشح تلك الرطوبة في
الثقب التي خلف القرنية حصل منها ما يمنع البصر لكن حنينا ذكر ان
غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابي
صادق عند ذكره علاج زيادة العدد في شرح الكبير لمسائل حنين
متى لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالحي ازبير واهل نقلها
عن موضعها الى موضع آخر اقل شرفا مما نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع
في العين فان الرطوبة البيضية متى غلظت وتكدرت حتى ذهب شفافها
منعت الاشباح من الانطباع في الجليدية فلا سبيل الى بذلها واخراجها
الى العين والا تمزقت الحدقة ويبست العنبية وبطل الابصار اصلا
ولذلك نتلطف في نقلها عن محاذاة الثقبة وهي لزجة داخل العين
خشن فيعلق باحدى الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح
في انه هو الماء وهو خطا لان الماء عند الاطباء هو مرض من قبيل زيادة
العدد ولم يحصل في العين ههنا رطوبة اخرى لم يكن في حال الصحة ولانه
يرد عليه ما اورده الرازي على جالينوس تقف في الثقبة العنبية
بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني وتبرح كتبرح المري وهذا
الحصر هذا على راي الشيخ ومن تبعه من المتاخرين وقال ابن سرابيون
وكثير من المتقدمين والمتاخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية
والرطوبة الجليدية على الثقب الذي في الحدقة واستدلوا عليه بوجهين
احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بكل العنبية

وخشونتها اذ كان خملها في داخلها ورُدّ بان العنبية اذا ضغطت و
كبست بالمهت انسعت الثقبة وزلق الماء من ظاهر العنبية الذي هو
املس الى داخلها الذي هو خشن وتعلق بالخمل فاذا اجتذب الخمل الماء
وزال عنها الضغط عادت الحدقة الى حالتها الاولى كما يعرض لفم
الرحم من الاتساع عند الولادة بخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج
الجنين عاد الى حالته الاولى وثانيهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية
لرأى المهت تحت القرنية عند القدح لانها طبقة شفافة ونحن لا نراه
الا عند الثقبة ورُدّ بشهادة الحس فانه يظهر للمحاس تحت القرنية وقال
آخرون ان موضعها بين القرنية والعنبية حيث يكون المدة الحادثة
خلف القرنية ومن هذا ظن بعضهم وان كان من بعض الظن ان الماء
عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص المدة واختاره صاحب
التذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين
واسعا بحيث لا يبقى من العنبية الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح
بانت الطبقة على ما كانت ولبثت الثقبة بهذه السعة ولا يجوز ان يتسع
الثقبة الى هذه الغاية ثم يعود الى الحالة الطبيعية بعد القدح من غير توقف
وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة
حيث يقف في الثقبة يمددها الى الاطراف لكثرتها وازدحامها و
غلظها فاذا كبست العنبية بالمهت وزال الماء الى داخلها وتعلق
بالخمل عادت الثقبة الى الحالة الطبيعية لزوال الممدد كما يعود الرحم
اليها بعد خروج الجنين من غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبة
عند كثرته فيقف بين القرنية والعنبية بحيث لا يبقى من العنبية الا اطرافها
فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبية نابتة من المشيمية
ملتصقة بها ولا تحتمل عند ارسال المهت انه ثقب طبقة اخرى غير الملتحمة
الثالث ان المهت لو ثقب العنبية حتى وصل الى البيضية لسال الماء منها
لسالت البيضية بعد اخراج المهت من الثقب بل قبل اخراجه ورُدّ هذا الوجه
بان البيضية في غاية رقة يمنعها من السيلان ولذلك حصل راس المهت مدورا

لئلا يخرق وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون طبقة العين ثابتة او تسعة
وهو خلاف التشريح على انا جعل راسه دون الملا يخرق العنبية والعنكبوتية
ولو كان الماء بينهما وبين الجليدية لطال حاد الراس ليكون ارساله اهون
الرابع ان جالينوس قال في العاشرة من منافع الاعضاء ان الماء
يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية وقيل
ان هذا الكلام منه يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنية والعنبية او
بين العنبية والجليدية اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لعين احدهما فيعلم
انه يجوز كونه في الموضعين وضعف هذا القول بالجملة لا يخفى على ذي فطانة
والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو ما اختاره
الشيخ من انه واقف في الثقبة بين البيضية والقرنية ولو كان واقفا
بين العنبية والقرنية كما هو اختاره صاحب التذكرة لسال من الموق
عند خرق الملتحمة فلم يكون اخراجه بتمامه اولى من حطه الى داخل العنبية وتفرقه
في النواحي بالعنف وتعذيب العليل بالقائه على قفاه مدة مكثت لا يتحرك
ولا يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي من الماء بعض من الثقبة
لكثرته يعالجه بعض من حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف
على هيئة المهت قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائما كالعمود بان
يدخل راسه في العين حتى تراه قد وصل الى الماء او يدخل راس العمود في
فمه ثم يمصه حتى يجذب ذلك الماء الخارج من الثقبة بتمامه الى تجويف
الميل ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبة بذلك الميل حتى يحط الى داخل
العنبية ويتعلق بالخمل فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين
فانهم يقولون ان الابصار انما يتم بان يرد على القوة الباصرة
صور المرئيات وهو القول بالانطباع او خروج النور الى المبصرات على
احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين وجمهور الاطباء فانهم يقولون
ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل مخروط راسه
يلي العين وقاعدته يلي المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع
الذي هو موقع سهم المخروط وهذا المنع انما يكون تاما ان كان كثيرا

من الطلبة وعين المبهراة فيدرك الناظر ويرى كالظلمة على قدر نسبته
ذلك الى موضع الشيخ ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات
قد تحدث ايضا عن البخارات التي تصعد عن المعدة الى الدماغ وتنفذ
الى العين في العروق والشرايين ويحول معارضة بين البصر والمبصرات
كالماء والسبب تدل هذه الخيالات على نزول الماء الى العين لانها انما يكون
عن القوة حس البصر جدا فتحس بالابخرة الغذائية التي لا تخلو اعضاؤنا عن
والفرق بينهما ان ما يعرض بسبب المعدة يكون الخيالات في العينين
جميعا على السواء في الاستعداد والكثرة فلم يمكن حصولها في عين واحدة
في الاخرى ولم يكن في احديهما اكثر وفي الاخرى اقل ولا يختص بعين واحدة
ولا يكون الخيالات دائمة على نسبة الامتلاء والتخمة لكثرة ارتفاع
الابخرة وتقل عند الجوع فلا يكون في العين كدورة بل يكون صحيحة
سليمة وان طال المدة منذ عروض التخيل الى ثلثة اشهر او اربعة وطلبت
الخيالات لشرب الايارجات واستعمال التي يكون علاجه عن الخلاف
المذكورة فيه بالعكس فيكون الخيالات بحسب الايام ...
وما يعرض بسبب نزول الماء يكون العلامة المذكورة فيه بالعكس فيكون
الخيالات في عين واحدة في الاكثر لان الطبيعة تميل الى احدهما ليمين و
تدفع الفضل الى الجانب الاضعف وان كانت الخيالات في العينين كانت مختلفة
فيهما باللون والزمان والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية
في جميع ذلك ولا يزيد ولا ينقص في الاوقات بل يكون دائما على حالة
واحدة ولم يمض عليها زمان طويل الى ان ينزل الماء ولا يزال يزداد
الكدورة في البصر الى ان يبطل ولا يسكن عند تنقية المعدة وقد يحدث
ايضا عند اندمال قروح في الطبقة القرنية فيصير موضع الاندمال
غير شفاف لكثافته ولا ينفذ بها الماء ويستدل عليه بان الخيالات فيهما
يكون غير مبتدئة بالاستحالة باقية على حالة واحدة وعلاج ابتداء نزول
الماء تنقية الراس بالايارجات والحبوب بعد النضج والتكحل بالاكحال
الجلاءة الملطفة للمادة المبددة لكثافة المرارة فان تجمع اصنافها

متفرقة

علاج ابتداء نزول الماء

بحيث يستر جميع الثقبة او نقصا ان كان قليلا يستر جهة ويبقى الباقي
مكشوفة فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيرها لا ينفعل الحدقة وان
كانت السدة الناقصة في حاق الوسط ويكون حواليها مكشوفا يرى في
وسط كل شيء كوة وسببه يكون اما من خارج مثل ضربة تقع على الراس
فترض الدماغ ويجري منه ما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات
فيندفع منها شيء في العصبة المجوفة وينزل الى العين ويقف هناك اي في
الثقبة بين البيضية والقرنية او في العصبة المجوفة قبل موافاة الثقبة
يمنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يبطل البصر
بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماؤفة لم يتسع
الحدقة من الاخرى وان لا تحس العين بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق
العين كما يكون عند الورم واما من داخل وهو امتلاء البدن من
الرطوبة يتحلل عنها بخارات غليظة وتحتبس هناك وتصير رطوبة غليظة
اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء الناريه وقد يكون سببه صداعا شديدا
فان شدة الالم في ذلك الموضع يميل في جميع المواضع تحريك الاخلاط لما توجه
الطبيعة الى ذلك الموضع للدفع ومنه وليصاحبها الدم والروح فيحدث
السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها ويكدر الرطوبات
لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية يكثر بسبب
ضعف الهضم اللازم للوجع فيختلط بتلك الرطوبات ويكدرها وربما
وسع المجرى لتمديدها اي لتمديد الاخلاط اياها لزيادة حجمها بالغليان و
الثوران وباختلاط الرطوبات الفضلية معها وربما يتولد هناك من
الرياح المددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات
الفاسدة من الشرايين او من العصبة المجوفة الى العينين لضعفهما
ولاتساع الطريق اليهما وللضعف العارض لهما بسبب تحلل الارواح
من الوجع فيشتد قبولها لتلك الرطوبات وعلامة ابتداء الماء ان
يرى الانسان خيالات امام العين مثل البق والذباب والشعر على
حسب اختلاف اشكال تلك الرطوبة وسببها وقوف شيء من غير شعاع

والاسدة
التي

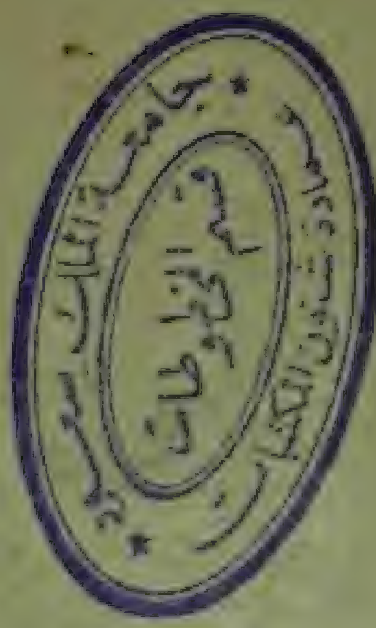
خاصية في ازالة الماء وانه سليقون فاما الماء المستحكم الذي يمنع البصر منعا
تاما وعلاجه القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع
الى آخر بالكبس ان كان من جنس ما ينقدح وهو الابيض الصافي الرقيق
لان الغاية لا يخرجه عن الانواع لا يخرج بالقدح اما الغليظ فلا ينتقل عن
مكانه الى داخل العنبية واما الرقيق فلا يلبث في داخلها ولا ينثبت
بالمحل بل يعود الى الثقبة لما الرقيق الذي يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع
سريعا لعدم اشتداد غلظه لم يجتمع لعدم اشتداده وتحبس العليل لضوء
الشمس والسراج لكشف الماء فلا يحجب الروح عند ادراك الاشياء
الساطعة الضوء ويحس عند العطاس لضوء ما يخرج من عينيه كانه شعاع
مستطيل لما يتفرق الماء الرقيق فوامه بتحريك العطاس ويثره له فيخرج النور
من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة القدح
ان يجلس العليل بين يديه على مخدة في موضع مضئ في يوم شمالي ويجمع ركبتيه
الى صدره ويشبك يديه على ساقيه ويجلس انت على كرسي ليكون اعلى
منه علوا معتدلا ويشد عينه الصحيحة لئلا تتحرك فيساعدها العليلة ولا
المقدوح اذا راى شيئا عند اخراج العلاج لانه ينظر بالصحيحة
ثم يامره بالنظر الى الموق الاكبر مع النظر السكب لئلا يلتفت ويحفظ
على ذلك الشكل ثم يعلم على موازاة الحدقة في الموق الوحشي قابلي فوق
ليسير ابذ ثب المهت ليتعود العليل الصبر ليصير للراس [illegible] مكانا ثبت
فيه فلا يزلق عنه عند الثقب ثم يضع الطرف الى المثلث على الموضع
المعلم ويغمزه عليه بقوة حتى يخرق الملتحمة فان كانت رخوة لا ينفذ
فيها المهت ترسل حبلة مضعفا مدور الراس ثم يدخل المهت بعده
ويوصله الى حاذات الثقبة تحت القرنية فوق الماء فاكبس قليلا قليلا
حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالحلل ثم يلزم المهت مكانه زمانا
صالحا ثم يشيل عنه وينظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد الماء فاكبسه
ثانية وثالثة الى ان يستقر لان الحلل ربما لم ينفصل الى الآن [illegible] ثم
يخرج المهت قليلا قليلا بالفتل ويضمد على العين بصفرة بيض

معزوبة

٨٩



معزوبة بدهن الورد وليقطر فيها ماء الملح والكمون الممضوغين ويشد
العينين برفائد قوية وينوم العليل في بيت مظلم على قفاه ويامره
ان يكون كالميت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس والسعال
وما يجري هذا المجرى لئلا يعود الماء عن المحل الى الثقبة والفرق بين
السدة العصبية والماء ان احدى العينين لا على التعيين اذا غمضت
اتسعت الحدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح الذي
يخرج من حدقة العين المغمضة يكر راجعا الى العين الاخرى فتتسع
الثقبة الا ان يكون الماء غليظا جدا اكثف يمنع خروج الروح او
يمنع رؤية اتساع الحدقة وراء الماء ثم لا يتم هذا الاستدلال ولم يتسع
الحدقة الاخرى المفتوحة في السدة وذلك الاتساع لانه اندفاع
الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة لانه حيث
لم يخرج من حدقة المغمضة لما يلي منه العين والعصب ويندفع الباقي
الى المفتوحة اولانه حيث يتعطل عن المغمضة باخذه المفتوحة اولانه يهرب
عن المغمضة بسبب الظلمة ويأتي الى المفتوحة فاذا اصاب سدة من
وراء لم ينفذ كما اذا كانت السدة في اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى
اندفع الروح منها فاصاب السدة من وراء فلم ينفذ الى اليمنى
ولم يتسع الحدقة وهكذا اذا غمضت اليمنى لم يتسع الحدقة من اليسرى اذا
لم يكن ينفذ اليها فسطامن الروح حتى يرجع الى اليسرى فيتسع حدقتها
بالازدحام ومن هذا يستدل على ان الروح النافذ الى العينين هو
نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احدهما اندفع الى الاخرى وامتلا
الموضع الذي من وراءها ومدد فاتسعت الثقبة بالضرورة فلم
اذا فتحت رجعت الثقبة الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون
سرعة هذا الامتلاء والتفرغ من رطوبة تجري اليه ثم تخرج عنه راجعا
بل من جوهر الروح فقط ولا ينبغي ان يفهم ان هذا الفرق هو بين
الماء ونفس السدة اذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق
بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي لا سدة معه فما ذكرنا هو



فان الذي معه سدة لا ينجح فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو ازيل
الماء بالقدح بقيت السدة مانعة من الابصار ولم يحصل الانتفاع
العليل وعلاج الماء الذي من سدة العصبة المجوفة الصواب
ان يقول مع سدة العصبة تنقية الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب
والايارجات واخراج الدم من الماقين والقاء العلق على الصدغين
والقدح لا ينجح فيه لما قلنا والماء الذي لا ينقدح خمسة انواع التي هي
رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقفة في العين لا تنزعج ولا
تتحرك ولا تنزعج عند وقوفه في عين الشمس والزيبقي وهي رطوبة
مستديرة تشبه الزيبق يترجرج في العين والجصي وهو الذي يرى
كانه قطعة جص سدت بها ثقبة العين لا تنزعج ولا تتحرك ولا تتغير
عند التغميض العين الاخرى وانفتاحها والاسمانجوني وهو الذي
يضرب لونه الى لون الجو الذي نظن انه لون السماء ولا يتحرك في الاكثر
ولا ينجح فيه القدح لانه تعقد الرطوبة البيضية لحدته وحرقته والمنتشر
الرقيق الذي لم يكمل بعد ولم يستحكم ولم يتخن بالاعتدال ويبصر صاحبه
بصرا ضعيفا يزيد وينقص في الاوقات لانه لا يتعلق بالمهت وهي آلة
يقدح بها وفي هذا الكلام شيء وكانه زعم ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج
باخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنية وليس كذلك بل يندفع
الى داخل العنبية عند كبسه بالمهت ويتعلق بالحمل في جوانبها ويزول
عند مقام الناظر فيعود البصر الى حاله كما ذكرنا ولو كان غليظا ستزيد
تموج لا يمكن تنحيتها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالحمل ويعود
ثانيا وللماء انواع اخر لا ينجح فيها القدح كالزجاجي والابيض البردي
والاخضر والاصفر والاحمر الذهبي والازرق والاسود وكلا يمكن ان
يصير في حبس ما يقدح يجب التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء
والاطعمة الغليظة مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع
والحمام والبقول مثل البصل والكراث والباذروج والسمك خاصة
فانه مما يعين على حدوث الماء وغلظه ولذلك يرى الاطباء اذا ارادوا

ان

عند التغميض العين الاخرى

لا يمكن تنحيته ويعود ثانيا

ان يحموا الماء منعا يامرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال الملطفة
مثل شياف المرارات في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى
التغليظ والكل في الزرقة وهي نوعان اصلية وحادثة فالاصلية
اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح و
اسفرها اشفافا واستنارة واشراقا فاذا كثرت غلبت لون الطبقة
الكحلية وسترته واحالت لون العنبية الى التلالؤ والزرقة وثانيها صغر الجليدية
وتوارثيتها فيغلب بذلك لون العنبية وثالثها عظم الجليدية
فانها رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل الروح الباصرة المنيرة
فتملا العين عند عظمها وتستر فتخفي لون العنبية ورابعها نتو الجليدية
فان قربها الى الخارج تفعل ما تفعله عظمها وخامسها قلة الرطوبة
البيضية فلا يحول بين الرطوبة الجليدية والروح وبين العنبية والاخر
الروح الشفاف من البروز الى الظاهر ومنه العنبية وسادسها
صفاؤها فلا تمنع الروح من النفاذ ومنه وسابعها قلة سواد العنبية
فيغلبها صفاء الروح والرطوبة والزرقة التي تحدث بعد ان لم تكن سببها
اما نتو الرطوبة الجليدية او لزيادة حدثت في الرطوبة الزجاجية فيضغط
الجليدية الى خارج او ورم في الطبقة الصلبة والمشيمية والشبكية فيزيد
حجمها بالورم ويندفع عن موضعها فينتو الجليدية بالضغط وعلامة هذه
الاشياء المذكورة في امراض الطبقات وكذلك العلاج ويمنع منه اي من
النتو اذا كان لزيادة الزجاجية الضغط بالادهان الحارة مثل الدهن
اللوز المر ودهن الخروع والغار والتكحل بمثل الشيح والدار فلفل
والزنجبيل وزبد البحر والهليلج الاصفر ان كان المزاج باردا او بالاشياء
الباردة كالصمغ العربي والكحل اي الاثمد والتوتيا والطباشير ان كان
المزاج حارا لان هذه الاشياء تجفف الرطوبات وتنشفها وكذلك النشوق
بدهن الورد ويمنع البارد والحار وانما تغير مزاج الطبقة العنبية من
الرطوبات الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو في حال الصبيان فانهم قبل
النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات وميلها الى النضاجة ثم اذا

باب زرقة

السمك يزيد

العنبية الى الزرقة

ونهبت الحرارة وتحللت تلك الرطوبات ونضجت الباقية منها وصلح
للغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما
ينبت لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا اقوى ونضج
ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى هذا النوع على ما ذكره الاسكندر
في كتابه بمرض العين والطبري يسمى الزرقة المطلقة بهذا الاسم
والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء يذهب
بالبصر ويزول بالقدح ويرى في ابتدائه الخيالات وعلامته عدم
الاسباب النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القوية
مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس
بالمسخنات وتبديل المزاج بالمعاجين الحارة والكحل بالزعفران
ودهنه فما يسود الحدقة من اي سبب كانت زرقتها وكذلك اذا
دخل الميل في خضلة رطبة ويكتحل به حتى قيل انه يسود حدقة السنور
وقد يحدث الزرقة لتحلل الرطوبات النضيجة التي يتبعها الصبغ مثل
النبات عندما يتحلل رطوباته ويأخذ في الجفاف فانه يبيض وكذلك
يميل اعين المرضى والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصلية فيهم
وهذا القسم يعد ضعفا من الماء النازل في العين لشبهه به في بطلان
البصر وتغير لون القرنية وان كان في التحقيق ضعفا كما يعد استفراغ
البطن في الاستسقاء الطبلي استسقاء وليس هناك ماء ويفرق بينه
وبين الزرقة الحاصلة من الماء بروية الخيالات وبالقدح وبان
الزرقة الحاصلة من اليبس يلزمها ميل العين وعلاجه الترطيب
ضعف البصر هو ان لا يستقصي حقيقة المبصر او لا يبصر من بعيد او يخطأ
في الابصار كما يرى الشيء اصغر او اكبر او على لون وشكل غير ما هو عليه
بالحقيقة ضعف البصر يحدث اما لسوء مزاج بارد رطب مع مادة
ترطب الدماغ وتغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط وباحداثها
وباختلاط ابخرة غليظة ينفصل من المادة الرطبة بالروح فيغلب
الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة وتغير

الآت

آلات البصر لانه يفسد مزاجها ويخدرها بالبرودة ويرطبها ويرخيها
بالرطوبة وعلامته ان يدمع العين وتعطيه بعض ما ليس له لغلظ المادة
ولذوجتها وعسر قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة في العين ويوجد اعظم
مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء البصر من حيث
انه لم يستقص حقيقة المبصر لكدورة الروح ونقصه الالات وكدورة
ينبئه من خارج في القرنية وفي البيضية لا يرى معها انسان العين وهو
صورة الناظر كما يرى الشخص في المرآة الصافية فان كانت الكدورة
يرى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية وان كانت يرى في ساير اجزاء
القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية ايضا ويزداد الضعف
بعقب الاكل والنوم وعند النضج خاصة لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة
غلظا وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر والمعطسات
مثل الوج والمصطكي والكحل بالباسليقون المجرب والروشنايي الكبير
واما لسوء مزاج بارد من غير مادة وعلامته ان لا يوجد في العين نقصان
بما كانت في ايام الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات ويكثفها ويجمع
الاعضاء وتقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة المرطبة وقد
يبطؤ حركتها لما علمت من ان الحرارة آلة لجميع القوى المحركة ولما يعرض للاعصاب
المحركة لها بسبب تشنج وسوء البصر لما قلنا وعلاجه بتبديل مزاج الدماغ
بالاغذية مثل الطباهج والدجاج مطجنة او مطبوخة مع الحمص والدارصيني
والسعوطات مثل دهن البان والياسمين والانجاب على ما التشابه
الحارة والكحل بالشياف الاصفر وصنعته بليلج اصفر توتيا هندي مكد محتسة
دراهم فلفل ابيض صمغ تكه ثلثة دراهم زعفران يحبب بماء الرازيانج
والانجرة وصنعة زنجار ثلثة دراهم قلقطار محرق ستة دراهم بورق
زبد البحر زرنيخ احمر مكد ام نوشادر نصف درهم مثقال يحل بماء السذاب
واما لسوء مزاج حار مع مادة تنتج الالات البصر لتعطلها ويبدد ما الكثرة
المادة الحارة ولان العضو اذا سخن تحللت الرطوبات التي فيها لعليها
وازدياد حجمها وبنايها وفضولا لانصباب المواد الحارة النفضية اليها

ولان الحرارة جذابة وعلامته حمرة العين وانتفاخها مع حرارة
وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بمطبوخ الهليلج
ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء المبخرة مثل
الكراث والبصل والبادروج والتكحيل بما يبرد ويدمع ليستفرغ
المادة بالدمع كالطرحي وهو التوتيا المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه
واما لسوء مزاج حار شديد محلل من غير مادة يحمي اعضاء البصر لقوة
الحرارة ويجفف رطوبتها لفرط التحليل فيقل الروح ولا يبصر من بعيد
وعلامته ضمور العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما
تحت مقدم الدماغ بالمشاركة وان يشتد عند الجوع لاشتداد
الحر واليبس وكذا في انتصاف النهار وعند اشتداد الحر وتعب
الاسهال لاستيلاء الجفاف ويخف الضعف بعد الاكل والنوم لكثرة الترطيب
والتبريد وعلاجه الترطيب المبرد فان الحرارة ينطفي عند ازدياد
الرطوبة لكثرة ما يغمرها وتدهين الراس والتسعيط بالادهان
الباردة والرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب دهن اللوز
الحلو في العين وحلب اللبن اي لبن البنات فيها اي في العين و
شرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيبه اكثر وتسخينه اقل
وقد يحدث الضعف من المعدة من غير علة في العين وعلامته ان لا
يكون دائما بل يقوى عند التخم لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة ويبطل
التخم عند الجوع لانتفائها وعلاجه تنقية المعدة ان كانت ممتلية
وتقويتها بالجوارشنات الملائمة وقد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم
لضعف حرارتهم الغريزية عن التصرف في رطوباتهم الفضلية و
تنضيجها فيفسد ويتغير بتصرف الحار الغريزي ويكثر بخارها مثل ما يعرض
للمرضى وماء اللحم وكثرة البخارات الردية لكثرة الرطوبات الفضلية
وقصور الحرارة الغريزية فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة
التي فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال الى جهة
المنافية للحياة ولا علاج لذلك لاستحالة المادة المعدوم ويعالج

لئلا يزيد

لئلا يزيد تنقية الدماغ الرطوبات وتنقيتها عن العين تارة بها
الفضلية المنكرجة والتكحيل مرة بما يجلو العين مثل الشادنج وزبد البحر والهليلج
الاصفر المحرق والرطوبات وتنقيتها عن العين ومرة بالمقوي مثل
الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية
وقلة اشفافها فيحتاج لنفوذ النور من الجليدية الى الخارج والطباع
الشبح فيها وعلامته ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه
لا يدرك المرئيات على ما هي عليه فيخيل ان عليها غشاء اسود ونظره
الى السماء يكون اصفى من نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط
الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع تميل الى اسفل فيكون اسفل
العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك يكون نظره الى السماء يكون
اصفى وتلك الرطوبة تتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية
على البدن فيرتفع منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة
ويستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية وينفذ الى العين في العروق
التي يأتي اليها من الدماغ ويكدر البيضية بالغلظ والسواد ومن
فرط المجامعة لانها يستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما
من الدماغ فان الاستفراغ منه اكثر ولذا قال كثير من القدماء
ان جمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ ان خميرته منه وفي
الجملة انه يجفف البيضية ويجمع ويكاثف ويذهب عنها الاشراق
والانارة فلا يرى صاحبه شيئا اصلا ان كثر او يراه وعليه غشاء
اسود ان كان قليلا ويبرده ايضا بتبريد اكثر بتحليل الحرارة الغريزية
فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم ويتكدر البيضية مع
انه يضعف البصر بوجه اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من
جوهر الروح خصوصا التنفس شيئا كثيرا بسبب اللذة وتحليل الحرارة
الغريزية وينهك القوة وتهيج ابخرة دخانية غريبة او من سوء التدبير
في الاكل والشرب ومداومة الغش فيحدث في البدن رطوبات
غليظة من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء ويكدر البيضية وعلاجه

مجوعا وفرادى

الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الافتيمون والغاريقون ومراعاة
المزاج وتعديله في جميع الاجسام اما الى التجفيف او الى الترطيب وقد
يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وتلك يتكدر من اجتماع
رطوبة غليظة سوداوية سيالة في الدماغ فيسيل منها الى العين وعلامته انها
تتكدر حتى تبطل العين بالواحدة حيث لا يتطيع فيها مثل المحسوسات من عجز
ان يتبين للناظر ولا الانتشار وتجلي الرطوبة وتزول الظلمة بزوال
تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف التدبير
لئلا يتولد الفضل السوداوي التخيلات الشاذة اي النادرة قد تخيل الى
الناظر كأن اسطوانة من دخان يرتفع من قدام عينيه حتى اذا
علت تلك الاسطوانة تشعبت وذلك يدل على خلط سوداوي قد
حصل في الشريان فيرتفع عنه ابخرة الى الدماغ يخالط الروح ويترقى
ثم يتشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك الابخرة السوداء في اللون
والشكل وقيل ان الى بها لذلك لانها يستر بعضها مما يحاذي البصر لغلظها
وكدورتها فيرى ذلك المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه تبريد
وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او من خلف الاذنين ليسد طريق
تلك الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط السوداوي بمطبوخ
الافتيمون لئلا يرتقي شيء منه الى الدماغ بطريق الشريانات الخفية التي
لا يمكن قطعها وقد يرى كأن شظايا من النار وهي جمع شظية وهي لما
يتفرق من الشيء يخرج من عينيه في اوقاته وذلك يدل على ضغط
في الشرايين من امتلائها من الدم مع ضعف الراس وحالة يكاد يختنق
صاحبه بدم الشرايين اذا سال الدم منها لامتلائها الى المواضع الخالية
مثل تجويفي القلب والدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي
ثم الخناق والموت وان انصب الى الثاني حدث السكتة والخناق
نطلق على السكتة ايضا لما يختنق الروح فيها والامتلاء الدموي انما
يوجب هذا الخيال لما يتجز عنه ابخرة مشبهة اللون به يختلط بالروح
مع ان الروح ايضا يتكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند

خروجه

لسنانج المرايين حرارة نحر وحرارة دب حرارة سلوا
حرارة خطاف وحرارة عصفور وحرارة الذئب
فهذه المرايين تنفع البصر

خروجه من العين كأنه شظايا من نار خصوصا اذا عرضت للدم
حرارة شديدة محرقة يصير بسببها شبيها بنار الزيت اذا احرقته
النار فاذا انفذ ذلك الى العين من الشعب المتصلة بها
ولد هذا الخيال وعلاجه الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه
انصباب المواد الى العين بسبب التحريك بحسب الامكان كليهما
ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء مثل الحلاوى واللحمان وقد
يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند فرك العين اشباحا
بيضا ذات تعاريج تصعد من اسفل الى فوق او يهبط يهبط من
فوق الى اسفل وذلك يدل على امتلاء في المعدة او امتلاء في
حول العين او في مقدم الدماغ من رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية
ينفصل عنها الابخرة بيضاء اللون لما ذكرنا من ان البخار يكون على
لون المادة التي انفصل عنها ويتخيل الانسان انها يهبط الى اسفل
عند ما ازدادت غلظا وثقلا او يصعد الى فوق عند ما حصلت
لها لطافة ما وانما يكون هذا عند العطاس او فرك العين لان هذه
الابخرة يكون باردة ساكنة فاذا حصلت لها حرارة بسبب العطاس
والفرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها
لو لم يكن كذلك لكان الابخرة المنفصلة عنها كدرة ساترة لما وراءها
من المبصرات فيتخيل انها سوداء وعلاجه القذف وتنقية الدماغ
والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح الغذاء مثل الدجاج المطبوخ
مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشيء الكبير صغيرا او المدى
بينهما اي بين الانسان والشيء الكبير قريب اذ لو كان المدى بعيدا
لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما يكون بخروج
الشعاع على هيئة مخروط مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته على سطح
المرئي ويتفاوت مقدار المرئي صغرا وكبرا بحسب صغر زاوية
راس المخروط الشعاعي اطول ساقا ادق زاوية اصغر فيدرك
الشيء اصغر مما كان الى ان يتقارب الخطوط الشعاعية جدا او يصير كا

بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك الشيء كأنه نقطة فيدل ذلك
على رقة النور وقلة حجمه فيتبعض الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما
كان عليه بخلاف الدفع اللازم من ضيق الثقبة فانه يعود الى مقداره
الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح الواقع
فيه هناك ويرى الشيء اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور من
العينين وفساد التقائهما حتى يصير الخطان واحدا فيه بحث لان ضغط
العصبة لا يوجب فساد التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم
منه ان يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصبة المجوفة
وضيقها من ورم او سدة او جفاف فلا يخرج النور منها على المقدار
الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط
حدث من يبس فتشنج منه العصب والتقبض والشد بحوالية سدة
ناقصة والتحليل والتلطيف ان كان الضغط يحدث من رطوبة اما مورمة
او غير مورمة ليسترخي منها العصب فينطبق بعض اجزائه على بعض بحيث
لا ينفذ منه الجري النفساني ما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان
الشيء الصغير كبيرا والمدى بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان قريبا جدا
لكان المخروط الشعاعي اقصر ساقا فاوسع زاوية فيرى الشيء
اكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد وسببه جسم
رطب ما غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج الصافي
يحول بين البصر والمبصرات فيخرج البصر الى النور ان ينعطف في ثخن
ذلك الجسم وذلك الجسم فيرى الشيء الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط
الشعاعية التي على سطح المخروط الشعاعي النافذ الى المرئي ينعطف عند
وصولها الى ذلك الجسم الغليظ ولا يصل الى المرئي وقاعدة المخروط
يكون على قدر المرئي صغرا او كبرا اي اذا كان المخروط الشعاعي في هذه
الصور على قدر المرئي صغرا كما يكون نافذا في الهواء المتشبه به ثم
انعطف سطحه الى جهة السهم يكون قاعدته بالضرورة اصغر من المرئي
فلا يكون المخروط الشعاعي ههنا اعظم من المخروط الشعاعي النافذ في

لا في الغاية

وكبرا واذا كان على قدر المرئي

الهواء

الهواء فيكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم على قدر المرئي فيكون
بين الرائي والمرئي زاوية راس المخروط ههنا اكبر منها في الصورة
التي يكون المتوسط بين الرائي والمرئي متشابها في الرقة مع وجود
المرئي اكبر كما يظهر من هذا الشكل فالحق ان الداخلان هما الواصلان



الى العنبية اذا كانت في الهواء والى رجاجيهما الواصلان اليها اذا
كانت في الماء وقيل سببه ان سطح الماء يرتعش فاذا وقع الشعاع
عليه اضطرب بارتعاشه فادرك العنبية مرة بعد اخرى لكن لما
كان بين الادراكين زمان قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين
المدركين لاتحادهما او تدرك العنبية عظيمة وينتقض هذا بالبلور و
الزجاج الصافي لا لانعكاس النور كما قال البعض فانه خطأ فاحش اذ
الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل الى الشعاع الى ما يحاذيه
كما يرى الشمس في الماء عند طلوعها لانعكاس الشعاع البصري من سطح
الماء والانعكاس لا يوجب تغيرا في المرئي اليه كما يرى القمر في الماء
عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصري من سطح الماء اليه كما يرى الكواكب
في ليالي الشتاء اكبر لغلظ الهواء ورطوبتها فينعطف الخطوط الشعاعية
اولا الى ان يصل الى الكواكب وكذلك الدرهم في قعر الماء والخطوط
تحت البلور الصافي ولذلك من ضعف بصره من قراءة الخطوط الدقيقة
يتوسل اليها بوضع الزجاجة الصافي على العين فيجود البصر وعلاجه
الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعدة من الرطوبات لئلا تتبخر منها
الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة يحول بين البصر والمبصرات والراس
وتنقية طبقات العين بالاكحال المدمعة مثل الباسليقون وقد يعرض
للعين ان ترى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المدى بينهما بعيدا
والعلة في ذلك ان شيئا من الرطوبة يحول بين البصر والمبصرات وكل
شظية يستر ما يحاذيها وازاءها من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا
يستر فلهذا يرى الجسم الواحد كاجسام وفي هذا الدليل بحث لان شظايا
الرطوبة كما يستر ما حاذاها من المبصرات اذا كان المدى بعيدا كذلك

بسبره واذا كان المدى قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء
الدقيق وترك العشاء لئلا يتولد الفضول الغليظة وترك الجماع
والسهر لئلا يجف الرطوبة ويزداد غلظا وكثافة ويخلل رقيقها وقد يعرض
للعين ان يرى صاحبه كان على يمينه او يساره شخصا واقفا حتى يلتفت
اليه ظنا منه ان ذلك حقيقة والعلة في ذلك انه يعرض للرطوبة الجليدية
في البعض منها كدورة اما لسوء مزاج بارد رطب مغلظ او بارد
يابس مكثف يعرض لذلك البعض فيتغير تشفيفه او لحرارة يحدث فيها
غليانا فيتحلل عنها ابخرة هوائية لا ينفصل عنها للزوجتها فيختلط بها
ويعرض ذلك في بعض مواضعها فيزيل الاشفاف والبعض الكدر
يكون على جنبها لا في الوسط منها وعلاج ذلك اذا كان ماديا الاستفراغ
واصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبات مثل شياف المرارات
وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان شيئا يسقط من موضع عال
قدام عينيه حتى يتفرغ منه وعلة ذلك شيء يجلب من راسه دفعة
بعد دفعة الى طبقات عينيه فيتخيل انه في الخارج ويتفرغ منه وعلى حسب
لون ذلك الشيء المتخيل يقضي على ما يجلب انه من اي خلط وعلاجه الفصد
والاستفراغ بحسب الخلط وشرب ما يلطف المادة ومنعها
من الانصباب الى العين والاستنشاق الدائم ليجذب المادة من الراس بالعطاس
الى طريق الانف وقد يعرض للعين ان يبصر صاحبه من قريب اكثر مما
يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد احسن مما يبصر من قريب والاول
يكون لضعف النور اي لقلة الروح ورقته فيتحلل بالحركة الى مكان بعيد
ويتفرق الضوء فلا يكاد يدرك شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى شيء
يجمع حدقته اي يكون كدرا قليلا رقيقا ولذلك يجمع الحدقة لئلا يتفرق
الروح بالضياء وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب البدن بالاغذية
المرطبة مثل لحوم الحملان والدرج المسمنة وصفرة البيض النيمرشت واستعمال والجدي
الحمام والماء الفاتر العذب والتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل
دهن البنفسج والثاني يكون لغلظ النور لما يخالطه من البخارات فاذا

بعد لطف بالحركة المتهيجة الى المكان البعيد ويرق بالضوء فيرى الاشياء
باستقصاء واذا قرب تكاثف فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فاما اصحاب
الروح اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا قل لم يمتد البصر الى شيء
ويجوز في طول المسافة ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى
الاشياء على حقايقها واذا غلظ لم يستقصها وتركيبها على قدر هذا المثال
وعلاج القسم الثاني الاستفراغ
بالايارج وترك ما ... والاكتحال
بالروشنايي ونحوه مما ذكر في
علاج الغشاوة والمصنف رحمه الله قد نقل في هذا الفصل من كلام الطبري في
المعالجات البقراطية بالفاظه واعتمد عليه لحسن اعتقاده به ولم يتصرف
فيه بالزيادة والنقصان الخفش علة لا يكون الا مولودة مع الانسان
وهو ان يكون الطبقة القرنية والعنبية سخيفتين اي رقيقتين ينفذ فيهما
شعاع الشمس والضوء او يكون البيضية قليلة في اصل الخلقة فلا يبصر بصرا
تاما كما يجب بالنهار لما يحلل الجليدية ويبدد ويفرق الروح ويحلل واذا
كان عند غروب الشمس او في اليوم المغيم ابصر اقوى لزوال المانع
وقد يكون سبب العلة ضعيفا فيرى العليل في الظل نهارا ويضعف عند
الشعاع فيجمع العين ويضيقها ولذلك سمي بالخفش فانه في اللغة صغر
العين ولا علاج له عند اكثر الاطباء ان الخفش ضعف البصر مع نداوة يكون
في الاجفان فان كان الامر على ما ظنوه فعلاجه استفراغ البدن وتنقية
الراس لان نداوة الاجفان تدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فعلاجه
باستفراغ البدن اولا ثم تنقية الراس ثم يكحل العين بالتوتيا الهندي
والكحل الاصفهاني ورماد ورق الاس ورماد الجلنار فانها يقوي
العين ويجفف الرطوبات ويصفي الطبقات ويذهب بالنداوة وقد
يكحل لهذا العلة اي الخفش بالمعنى الاول بدخان دهن البنفسج لتسويد
الاجفان والطبقات ليجتمع النور بسبب السواد ويقوى العين على النظر
الى الضوء واختصاص دهن البنفسج باتخاذ الدخان لانه بارد رطب

يكون وجعا لطيفا في الغاية فليل الحدة والنارية عامايلا لمزاج العين
في الدمعة هذه العلة هي ان يكون العين دائما رطبة برطوبة مائية من
غير ان يكون فيها بثرة او جرب او خشونة في الجفن او غرز من الشعر
المنقلب فربما كثرت الرطوبة وتجاوزت عن حد اللبلة والنداوة
وسالت دمعة هي اذا افرطت احدثت بياضا في الحدقة لما يغلب
رطوبة العينية فيبيض كما يبيض الزرع عند يبسه وقيل لما يرد على العين
مواد رديئة وهي لعجز عن دفعها يحتبس فيها ويحدث البياض وغيره
من الاثار الرديئة وقد يحدث منها الالتصاق ايضا بسبب كثرة حركة
الاجفان وتهيؤها لقبول المواد ولهذا يغلظ الاجفان بعد البكاء
وقد يحدث من كثرة الحركة مزاج ما ينصب اليها من المواد ويميل الى البورقية
فيحدث منها تأكل وانتثار اهداب وهي تحدث اما لنقصان لحم
الماق عن المقدار الطبيعي بعقب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال في استيصاله
عند الكشط واذا انتقصت هذه اللحمة التي راس الثقبة التي بين العين
والمنخر حتى لا تمنع الرطوبات من ان تسيل الى العين كما انها اذا عظمت
منعت من انصباب الفضول الى المنخرين فيحدث الغرب وعلاجه
الذرور الاصفر وشياف زعفران وصفة زعفران سنبل الطيب مكه
درهمان دار فلفل ابيض دانق ونصف توتيا درهم ونصف درهم عفص
ثلثة دراهم كافور نصف دانق والتكحل بالصبر والكندر والماميثا وغيرها
لما ينبت اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم تفن تلك اللحمة
بالكلية واما اذا فنيت بالكلية فلا ينجع بالادوية قطعا واما من غير
قطع لامتلاء الراس والعين وضعف الماسكة عن امساك تلك المادة
وضعف الهاضمة والمنضجة عن احالتها الى قوام ومزاج صالح للاستحالة
الى الغذائية فتسيل بعضها من الدماغ الى العين اما لطريق العروق
التي خارج القحف او بطريق العروق التي داخله والعين لا تقوى على
امساك ما ينجلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج لضعفها
ايضا بتبعية الدماغ فيترشح منها الدمع كما في الاورام الدماغية

وعلاجه الفصد والاسهال ان اوجب الراي تنقية الدماغ والتكحل بالتوتيا
الهندي المغسول لما فيه تقوية للعين وقبض نامر والتكحل بالاكحال
التي تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذي وصفه ابن التلميذ في الكحل
فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد توتيا
الهندي المغسول لما فيه تقوية للعين وقبض تامر والتكحل بالاكحال
التي تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذي وحكاك بهليلج بالسوية يسحقا
بماء الطرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون الدمعة لانعصار رطوبة
العين والقباضها من الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا
في الشتاء بالغدوات ومن هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لما يتبع
انقباض الراس والصدر ويمدد اعضائها فيعصر الرطوبات بالضغط
ويسيل الدمع ولهذا يكون باردة بخلاف الدمعة التي تجري بالبكاء فانها
يكون حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة
من حرارة القلب ونقل الطبري عن ابي ماهر انه قال سيلان الدمع
في الهواء البارد انما هو لحرارة مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد
استحال بتلك الحرارة ماء لغلظ الاهوية في الشتاء ويكون علاجه
تسكين الحرارة ثم قال ناظرا في ذلك بان الماء عند سخونته يستحيل
هواء والهواء نارا فكيف يستحيل دمعة ههنا فقال التحرير الغالط اذا
سخن يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا دام على التحلل هواء وهذا الجواب
وان كان قد نقله عن ابي ماهر فهو لا يستحق ان يتلقى بالقبول في
القذي والحيوان الذي يقع في العين اذا دمعت العين بعد الغبار
والريح ولم يكن هناك رمد ولا ثوران من المواد فان الدموع لاجل
قذي حصل في العين يخشنها ويكيها خصوصا عند الانغماض والتحريك
فيسيل منها الدمع فينبغي ان يغسل العين بالماء الى ان يترشح فيسهل
اخراج القذي منها ثم يقلب الاجفان فان القذي كما يتعلق
بالفوق فانما يتعلق بالتحت ايضا ويتفقد ارض العين وباطن
الاجفان باستقصاء ولو فرض ان ظهر في ارض العين لقطعة لو

في القذي

يوضع عليها ويعصب ساعة حتى يتعلق به القطنة ثم يقلع بسرعة او
يذر بالذرور الذي ثم الكثيرة النشا ليلتزق به ما فيه من الغرو ثم
يوخذ بعد بعض الذرور وظهور غروية ولزوجة بقطنة في القذي
ح فيقلع مع الذرور والرمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر
في ارض العين تلف على الاصبع خرقة كتان ويمسح به باطن الجفن
حتى يتعلق به القذي واما الحيوان الذي يقع في العين فهو حيوان
شبيه بالبق صغير جدا كالذر مثلا في الصغر له اجنحة دقيقة يلتزق
بالسواد يخرق العين ويلقطها ويحدث فيها الما شديدا لذاع
فتحم لذلك واخذه على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسي ذرورا
وهو الطين الذي يغسل به الرأس فمنه ابيض ومنه مايل الى الخضرة
ومنه مايل الى الحمرة وهذا هو الاجود وفيه لزوجة وغروية كثيرة
ويشد العين ساعة لئلا فيعلق الحيوان بالطين ويتشبث به فينفض
الطين عليه لزوجة فيوخذ معه او يكمد العين بالماء الى ركبتين حتى
ويوخذ الميل المثقوب ذو الاضلاع وينفخ به في العين نفخا قويا يزيل
الحيوان ويقلعه عن موضعه ويحك باضلاعه لنفس السواد حكا رفيقا
حتى يخرج عن العين في الغمرة هو كلال يحدث للبصر من ادامة النظر في
الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس الى العينين لتفريقه الروح وضعفه
لها في هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان الغمرة انما يحدث لتفريق
الروح الباصرة من ادامة النظر الى الضوء والاشياء البيض
الساطعة البياض سواء كانت الشمس طالعة او لا الثاني ان الشعاع
انما ينعكس من السطح الصيقلي وليس السطح الثلج كذلك لاختلافه
في الارتفاع والانخفاض الثالث ان الانعكاس انما يكون من
السطح الصيقلي الى ما يحاذيه على زاوية مساوية للزاوية التي حدثت بين
الشعاع الممتد والسطح الصيقلي فلو انحرف الشخص من المحاذاة بحيث
يزول تساوي الزاويتين ينبغي ان لا يحدث به الغمرة وان ادام
النظر الى الثلج وليس كذلك لان حدوث هذه ليس يختص بادامة النظر

في الثلج بل يكون من الضوء الغالب والبياض الغالب مطلقا كما
يحدث في الثلج وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة لشدة لطافتها
يدوم ان ينتقل الروح الباصرة الى مثل اجزائها في اللطافة فيتبددها
ويفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الاشياء مطلقا
او يرى من قريب ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى
الالوان يتخيل ان عليها بياضا لاستقرار البياض ورسوخه في التخيلة
بسبب ادامة النظر اليه الرابع ان الانعكاس انما يكون من السطح الصيقلي
الى ما يحاذيه على زاوية مساوية للزاوية التي حدثت من الشعاع الممتد
والسطح الصيقلي فلو انحرف الشخص عن المحاذاة بحيث يزول تساوي
الزاويتين ينبغي ان لا يحدث به الغمرة وان ادام النظر الى الثلج
ليس كذلك وعلاجه استعمال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب السود
وشد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من ذلك
ان يشد على العين ما يستعمله الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج
من الشعر الاسود من اذناب الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور
ويحفظه من التفرق وبسبب ثقبه لا يحجب من رؤية الاشياء او جلب
السمن في العين لانه يغلظ الروح ويرخي الطبقات ويزيل عنها
تكثف البرد ان كان عروضه من الثلج وتضميدها باللوز المدقوق
خصوصا المر منه لانه يقوي البصر ويغلظ الروح ويزيل الكثافة و
تكميدها بالماء الى ركبتين طيب العين والروح وتليين الطبقات وازالة
الكثافة وانفتاح المسامات فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد
وذلك لاختناق البخارات بسبب كثافة الطبقات وانسداد مساماتها
من البرد واستحالة الابخرة المختنقة فيها الى مواد رديئة مورمة ينبغي
ان يعالج بما يحللها مما يفتح المسام ويلطف الابخرة والمواد الى دفعه
منها مثل الانكباب على المياه المطبوخة التي طبخ فيها البابونج وورق
الثوم وقشوره اليابسة والزوفا اليابس والاكليل والبابونج
وعلى بخار الماء المقطور على حجارة الرحا محماة فان حجر الرحا بسبب تخلخله

يسكن في زجه وبجا وينبذ اجزا هوائية فاذا غاص الماء للطافة تقصّت
تلك الاجزاء الهوائية منه وارتفعت الى فوق وقد اكتسبت من
الماء والتشمس زيادة حرارة ولطافة بها يفتح مسام العين و
يحلل المواد المحتبسة فيها والنحاس المحمي فان النحاس بخاصية يجلو ظلمة
العين ويحد البصر ويقويها واذا احمي وصب عليه الماء ارتفع منه
بخار حار يفتح المسام ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من
خاصية النحاس في القمل في الاجفان مادة القمل رطوبة عفنة
بلغمية نضيجة دفعتها الطبيعة لعفونتها ولما في لطافها رطوبة لها
كيفية وسخية الى ناحية الجلد واصول الشعر لانها مواضع معدة لقبول
الفضول التي فيها تغتذي الشعر ولا يمكن ان يتولد من الصفراء
لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضاد للمزاج القملي ولذلك تقتله
الاشياء المرة ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة ولا من
الدم لانه مظنون به عند الطبيعة والقوة المهيئة لتولدها حرارة
غير طبيعية اي حرارة غريبة تفعلها لسبب اغراض الطبيعة عنها
حيث لا مطمع لها فيها فتحصل لها من العفونة مزاج مستحق للحيوة الجعلية
لان الرطوبة سواء كانت فضلية فاسدة او صالحة اذا تصرفت
فيها الحرارة سواء كانت غريزية او غريبة صارت سببا للحيوة
وهي اذا استعدت لها لم يحرم عنها اذ لا بخل من المبدا الفياض
وعلاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من الرطوبات المتعفنة
بحب القوقايا بعد سقي ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة
بما ينقي الدماغ مثل ايارج فيقرا والمري مع العسل وتنقية الاجفان
منها وغسلها بالماء المالح وماء الشبت والكي بالاكحال الجلاءة الحافظة
لها مثل الشب مع موبزج وكذلك البورق يدق ويذر بالميل على الجفن
فانه ينتثر القمل ويزداد في قوة الدواء وينقص بحسب غلظ المادة
ولطافتها ويستدل على ذلك ببطوء حركة الحيوان وسرعتها ولو غمس
الميل في الزيبق حتى ياخذ الحجر ويمسح بعد ذلك مسحا لطيفا وحلت به
بالكي

موبزج نصف درهم

العين

العين من غير دواء فتقتل القمل وتثرها لما في رايحة الزيبق من خاصية
قاتلة لسائر الحيوانات الصغار ولا يجاريه شيء في ذلك في الشعيرة
ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اي طرفه منبت الشعر يشبه الشعير
في شكله ولذا سمي بها وقيل سمي بها لشبهه بها في شكله بشعيرة
السكاكين وهي الحديدة التي يدخل فيها السيف والسكاكين في مقبضه ليكون
مساكا للمنفصل وهذه الحديدة ايضا قريبة من شكلها من الشعير صلبة
يكون فرقية كما في الجفن ومادته فضلة غليظة مختلفة دموية ولونه
احمر رخو يسمى العروس ومادته في الاكثر دم وعلاجه الفصد وتنقية
الدماغ والتبريد وتنقيص الغذاء وترك العشاء وان يطلي في الابتداء
بالصبر والحضض والاميثا والطين الارمني بماء الهندباء ثم بالشراب الجار
والديافلحون وهذا العلاج مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان
لم ينحل بهذا العلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يحبس اصلها بالظفر ثم
او ياخذها بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر بالذرور الاصفر
في سل العين هو هزال العين بهذه العلة تحدث للمشايخ في الاكثر لنقصان
رطوباتهم الاصلية المستقرة في جواهر اعضائهم وربما حدثت بهم بسبب
في عين واحدة لانه لا يحدث بهم لسبب نقصان الرطوبة بل لسبب امر
مرضي وهو في الندرة يكون مشتركا لان الطبيعة باذن خالقها كا
يجازي الاشرف بالاخس بل يحامي باحد المتناسبين عن كليهما فيما يقدر
وذلك الامر اما يبس المزاج جدا والمادة او الطبيعية اما لاستفراغات
كثيرة او لقلة الغذاء كما في الناقهين او لسدة تقع في عروق المشيمية
او الشبكية فلا يترشح الغذاء اليها او لضعف قوى العين وقد
عن الاغتذاء كما يعرض عند استعمال المخدرات لسبب البرد المجمد المميت
للقوة الغاذية كما نقلناه عن جالينوس حيث قال في حيلة البرء ان
كثيرا من الناس عالجهم الاطباء في اوجاع العين بالافيون وغيره
من المخدرات فلما طال بهم الزمان اصاب بعضهم ضمور البصر وبعضهم
سل العين بسبب جفاف الرطوبات لقلة الاغتذاء او لنقصان
سائر

الرطوبة وتكثف الطبقة اي تصير ثخينة وذلك لانسداد مسامها وعدمها وقد
البيضية او غلظها جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يخرق
العنبية خرقا ما فيسيل منها البيضية وقد النور الذي فيها الا فيضيه
لان النور اي الروح جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد ان ينضم عليها
اجفانها العضو المتقلقل وربما ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب
الصفاء والصقالة عن الرطوبة سيما الجليدية فلا يقبل الاشباح واما
ضعف البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة اصلا وعلاجها اذا حدث
بالشبان استفراغ البدن وتنقية السدد ان كان عروضه من السدة ثم
ترطيب مزاج جميع البدن والراس وان لم يكن منها فعلاجه الترطيب
المجرد البالغ وان حدث للمشايخ فعلاجها ... الاشياء اليبس الجفاف
على اعضائهم وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت
مستقرة فيها وينتفع على كل حال بالترطيب لئلا يزداد في ذهاب البصر

ذهاب البصر في المطامير

في المطامير وهي الحفر التي يخبا فيها الطعام والجلوس المظلم هذه العلة تحدث
اما لطول المقام في الظلمة وانما اشترط طول المقام لان الظلمة وان كانت
ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها واذيتها سريعا لبردها
وغلظها بخلاف الضوء فانه اقوى فعلا واقصر زمانا في فعله لحرارته ولطافته
وقلة النظر الى الضوء الذي يبسط البصر اي الروح ويزيد في مادته بالتحلل
والانبساط اذا لم يكن مفرطا يجب تفريقا عنيفا يحدث فيها العلة
والرقة وتحلل البخارات الغليظة والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور
بانتفاء السبب الملطف المحلل وتبلد البخاري لاجتماع الرطوبات الغليظة
وغلظ الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان الظلمة الصافية كالاسود
في الغاية يجمع البصر جمعا عنيفا منكرا ويكثفه وربما غلظت الرطوبة
البيضية باجتماع الفضول فيها وتكدرت واسودت وضعفت البصر
واما الخروج من الظلمة الى النور بعد السكون فيها طويلا بغتة فيدفع
النور بقوة ليجذبه النور الخارج فيتسع الثقبة بازدحام النور ويتشتت
النور عند الاتساع ويسلبه ضوء الشمس كما يسلب الضوء السراج لقلته

وضعفه لان الاجتماع المفرط جدا كما صرح به الشيخ يؤدي الى احتقان
محلل لانه جسم حار في الباطن واحتقن ازداد حرارة واحتد وعطش
فاذا احتقن فكثف الروح به او الامر [illegible] ناريا واوجب ذلك ان
يقل ويضعف ويستعد للتحلل والتبدد كالضوء الساطع وعلاج هذه العلة
اذا كان من تكدر النور او التسدد في المجاري او اسوداد الرطوبة
البيضية الاشياء الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون وشياف
المرارات وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفة واما ما كان من الخروج
بغتة من الظلمة الى الضوء فعلاجه ان لا ينظر الى ضوء الشمس ويجعل على
الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لان اللون الاسمانجونية لا يفرق النور تفريق
الابيض اللامع ولا يجمعه جمعا منكرا كالاسود والى الكحل والنظر الى
اسرب المحكوك بالحديد يحصل له من الحك بياض ولمعان مفرق
يتركب مع السواد المجمع الذي له ويجود الغذاء ويترك الغشيان لانه يعلي
الدماغ من الابخرة الغليظة فيقل الروح ويضعف والصوم والجماع لما
تحلل الروح النفساني فيها فيضعف الروح البصري لانه جزء منه

في الحمرة

الحمرة التي تصيب العين علاجها الفصد والاسهال والحمية والحقنة
اللينة كل ذلك لامالة المادة عن العضو الماوف حتى لا يتورم وينبغي
ان يكون الاسهال بالمنقوعات وماء الفواكه دون المسهلات القوية
لما فيه من التسخين وتهييج الاخلاط واثارتها ثم توضع بياض البيض مع
صفرتها على العين بدهن الورد فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع
معه وتسد الاعصاب وتمنع انصباب المواد اليها وتنضج الاورام
الحارة وتحللها وتسكن المها فان بقيت في العين حمرة بسبب الدم
الذي قد خرج عن عرق [illegible] لانفجار او انفتاح فوهته واحتقن
تحت اعلى الجلد في موضع يتاذى لونه وجب بعد زوال الحمرة العارضة
من الورم وبعد ردع المادة تطلية الكندر فان فيها قوة
حارة تحلل وتلطف المواد الغليظة الى مدة والقوي فانه يلطف

في الطلاء

ويقطع وحجر الفلفل وهو حجر يوجد في الفلفل والزرنيخ في الجساء

هو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعاده ثانيًا مع فوايد
اخرى ولا يمكن ان يحمل على جسا الملتحمة لانه صلابة يعرض في العين كلها
بحيث يعسر معها حركة العين ويعرض لها تمدد من شدة الجفاف اقول
ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن انفتاحها والى الانفتاح
عن تغميضها لما حصل فيها شبه تمدد بسبب تمدد خلط غليظ يابس
او سوداوي مع وجع يسير بسبب تمدد وحمرة لانجذاب الدم الى الجفن
الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلوا عن تقاريح رمص يابس صلب
حيث كان ماديًا واما اذا كان حكة بلا مادة ينصب اليها اي الى
الاجفان من رطوبة مالحة بورقية فيسمى جرب العين وسببها
بخارات غليظة حارة يتصاعد اليها وعلاجه الترطيب بالتكميد بالماء
الحار والنطولات مثل طبيخ البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ
ان كانت هناك مادة بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن
الورد على العين او مخ الدجاج او لعاب بزرقطونا مع الشمع ودهن
الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان كان ماديًا لانها تحللها و
يدفعها بالدمع ويجلب الى العين من الرطوبات الرقيقة المعتدلة ما
يلينها ويزيل جفافها في حكة الماق والاجفان سببها رطوبة مالحة
بورقية ينصب اليها ولذا يلزمها دمعة مالحة بورقية وحمرة ولذع
في الاجفان وربما عرضت معها ومن شدة الحكة قروح فيها وعلاجها
ان يفصد العين بالهندبا المدقوق المدهون به من الورد ويكحل
بالحضض الى ببرود الحصرم او بالتوتيا المربي بالحصرم ليقبض العين ويجلب
الدمع فيستفرغ الرطوبات الردية فان كفى هذا العلاج والا فينبغي ان
تعدل الشهوة بان يلطف الغذاء مثل لحوم الجداء والحملان والخبز النقي
والتنكه بالتين والزبيب ويرطب المزاج باستعمال الحمام الدايم
والمروخات والنطولات والاغذية والاشربة المرطبة لتهيئة المادة
للاستفراغ وتسكين لذعها وحدتها ثم يفصد ان كانت الرطوبة
المالحة دموية وان كانت من خلط آخر يستفرغ ذلك الخلط الردي

ذكرها بالاكحال المدمعة المنقية كالباسليقون والفرفيزلي فصل في الجحوظ
سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها وامتلائها من مادة ريحية
او خلطية وعلامته ان يكون مع الجحوظ وتر المقلة عظم في حجمها وعلاجه
التنقية بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة وجذب تلك المادة
والتكحيل بشياف السماق لما فيه مع التدميع قبض وتشديد لمتمسك العين و
لمنعها من النتو ومن قبول المادة وصنعته ان يغلي السماق في الماء ويصفى
ويغلي ثم بالطبخ ويؤخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء ومن الكافور
ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشيف واما انصبابها
الى خارج كما يكون عند الخنق بسبب الامتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري
ساير اعضاء الراس وعينيه من الهواء الذي يخرج بالتنفس فانه عند
الاختناق واحتباس النفس يرجع الى الشرايين والاوعية ويستصحب
المواد الكثيرة الى الراس ويملاها ويزيد في حجمها فيملى منها الاوعية
والتجاويف ولان الطبيعة يرسل الدم الى العضو المتألم طلبًا لان
يشفيه فيملى العروق منه والاوعية والقي لانه يحرك المواد ويدفعها الى
الراس ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك الصياح وكما
يكون للنساء العسر الطلق الشديد وعند الزحير لاخراج الجنين والثفل
بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس وعلامته وجود السبب او تقدمه
والاحساس بتمدد واقع للعين من خلف الى خارج وربما كان
هناك عظم في العين ان اعانه مادة على الاندفاع الى خارج وعلاجه
التدبير كما ذكر فقد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة الثريد والنوم
على القفا او وضع الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا
والطين والعليق وعصارة لحية التيس وغسل الوجه بماء بارد صادق
البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخًا فيه القابضات مثل الجلنار
وورق الزيتون وقشور الخشخاش ليزداد بها القبض والتكثيف
وما يعرض من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه اخراج الجنين لزوال
الزحير وادرار الطمث ان اعانه فكذا سيلان دم النفاس واما ال

عن حرد الزحر والانضغاط فعلاجه القوابض المجردة واما استرخا
عضلات الجفن العضلات الى فوق لعلاقتها بهما هي على ما هو اختبار جالينوس
ثلث عضلات تدعم العصب النوري وتشده وتمنعه من الاتساع
من الاسترخا المحوج للمعالجة وتمنع المقلة ايضا من الجحوظ وتضبطها
عند التحديق القوي كما عند تحاف رؤية الاشيا الصغيرة جدا من
بعيد وعلامته ان لا تعظم العين معها لعدم مادة تملاها ولا يكون
تمددها شديدا من الباطن لعدم منضغط داخلي يدفعها الى الخارج
ويكون الحدقة فيه ثابتة كاسترخا الاربطة التي تدعمها وتشدها وتضبطها
من القلق والاضطراب كالحركة وعلاجه الايارجات الكبار الاستفراغ
الرطوبات المرخية والغراغر والمشمومات والنطرونات المعلومة في امراض
الراس والقوابض المشددة على العين بعد التنقية بمثل توتيا التمر المحرق
والورد والجلنار والكندر والسنبل في التوثة هي لحمة حمرا صارية الى
السواد رخوة سخيفة تجتمع شكلها شبيهة بالتوثة ولهذا سميت بها متعلقة
من داخل الجفن الاسفل في الاكثر وقد يعرض في الجفن الاعلى وقد يعرض
في الملتحمة مبتدية من الماق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية
يسيل منها دم احمر او اسود وربما كانت عمياء وحدوثها من دم
فاسد محترق وعلاجها الفصد والتنقية بما لجففة مثل الزراوند الطويل
والزنجار والشب اليماني والمرتك والكندر والنوشادر والتيافات
الحادة مثل الاخضر والروشنايي والحك بالسكر او للحديد او وضع
الذرور الاصفر والشياف الاحمر عليها والاولى في علاجها الحديد
لانه اسلم عاقبة من الادوية الحادة فان تعلق التوثة بالصنارة
وتقطع وتستاصل لانها ان بقيت منها بقية عادت ثانية ثم
تقطر فيها ما الملح والكمون وان لم يمكن استيصالها فينبغي ان يمد
الجفن وتحشى العين بمحيين لئلا يصيبها الدوا الحاد ثم يذر بالادوية
الحادة المذكورة على ما بقي بالتوثة ويترك ساعتين الى ان يسود
ثم تغسل باللبن وتعالج بما ثبت في الغدة هي زيادة لحم الماق
الاكبر

في التوثة

في الغدة

الاكبر فوق القدر الطبيعي وهو اذا عظم منع فضلات العين عن ان
تندفع الى المنخرين وان تحلل بالرمص والدمعة فيحتقن بها ذلك ويتعفن
ويعرض الغرب وقد تعظم جدا حتى تمنع البصر وعلاجه تنقية البدن
من الخلط الغالب ووضع مرهم الزنجار او شياف الزنجار عليها
وصفته صمغ عربي اسفيداج الرصاص زنجار مكد درهمان يشيف
بما السذاب فان نبت والا فيعالج بالحديد كما يعالج الظفرة والا
الاصفر والاستيصال فيحدث الدمعة ان يترك على قدر الطبيعي ثم
يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر ونصفه صفرة البيض
ودهن الورد ونحوهما من اجتذاب المواد في التحجر هو فضلة غليظة
سوداوية اغلظ من فضلة البرد تجمد وتتحجر في الاجفان بسبب انه
تحلل لطيفها لرخاوة جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض للخنازير
والاورام الصلبة في العنق والاباط ذوالاربعين لما تحلل لطيف
المادة من تلك الاعضا سريعا لسخافتها ويبقى الغليظ وتصلب
علاجه الاستفراغ بحب الايارج وطلي الموضع بمخ عظام الفيل ودقيق
ودهن البنفسج لتليين المادة الغليظة فيحلل بسرعة او بمرهم الدياخليون
حتى تحلل فان لم تحلل تقلب الجفن ويشق الموضع بقدر الراس و
يعصر بالظفر حتى تخرج الفضلة فان خيف عود المرض يؤخذ من شفتي
الجرح بالمقراض لينبت اللحم فيندفع منه المادة بالتمام في قروح
الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية واما من ورم حار تجمع
وتتقرح يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان وقشور الفستق
مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف وازالة الرطوبة المانعة من انبات
اللحم وبعد سقوط الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع الزعفران لا اندمال
او مع شياف الكندر او شياف الاصطفطيقان وصفته اقليميا
الذهب فلفل افيون زعفران مكد درهمان ملح هندي بورق ارمني
زرنيخ احمر مكدم صمغ عربي شياف ماميثا انزروت مكد انتفاخ
وراسهم يتخذ بما الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين اي الملتحمة

في التحجر

في قروح الجفن

في الانتفاخ

مع حكة في الاكثر وهو ابتاري وعلامته ان يعرض بغتة بخلاف الورم
الخلطي فانه يكون تدريجيا وذلك لان الريح يتحرك بغتة وينفذ الى
الاعضاء اسرعها ويميل الى ناحية المآق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض
فيها اي مثل الانتفاخ في المآق مثل ما يعرض من قرحة الذهاب التي
من حرقة قليلة وحكة لحدة هذا الريح واختلاط الابخرة الحادة اللذاعة
معه ويعرض في الصيف لان القوي يضعف فيه بسبب تحليل الروح
والحرارة الغريزية تبعا لتحليل المواد بسبب انتشار الحرارة الغريزية
في ظاهر البدن وباطنه فيضعف الهضم ويكثر تولد الابخرة الرياحية
فيه وهي لا تخلو عن لذع وحرقة بسبب تصرف الحار الغريب فيها
وللمشايخ لان تولد الرياح الحارة يكثر فيهم بسبب كثرة الرطوبات
الردية البورقية التي يكون في ابدانهم مع ضعف الحرارة الغريزية
وقلتها وتصرف الحار الغريب فيها ويكون ابيض اللون على لون الاورام
البلغمية لخلوه من مادة صابغة لانه ليس معه مادة من الاجزاء
الارضية وعلاجه في اول الامر الشياف الابيض بغير الافيون لتسكين
اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد والذرور الاصفر
والطلاء من الصبر وشياف ماميثا والاكليل الملك والصندل والفوفل
وغيرها من الروادع وفي اخر الامر الذرور الاصفر الصغير مركبا مع
الاحمر اللين والطلاء من الصبر والحضض والزعفران لما عرفت الثعلب وجو
المشخاة وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل والايارج بالغ وعلامته ان يكون
ابرد واثقل من الريحي وتحفظ اثر الغمز ساعة لكثرة مادته ولبطوء
حركتها فاذا زالت عن موضعها لم ترجع اليه بسرعة وعلاجه الاستفراغ
بدوا المسهل البلغمي مثل الايارج والغرغرة بالسكنجبين والماء الحار المنضج
مع فلوس الخيار شنبر وما طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين
اذا امكنها الذرور الاصفر والاحمر الى دمعها وضعف شافي ورزازيج مع
ملكه مر ثرو نخ زعفران فلفل مكه ملح يكون مر شيف بيا السداب وانما
مائي وعلامته ان لا يبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذي زال عنه

٢٩٧

بسرعة لرقة المادة وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة
ولا حرارة لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الردية

ولونه على لون البدن وعلاجه الاستفراغ بالمطبوخ
المقوي بالايارج ثم الكحل بكلّ الاكحال المذكورة بذلك
الترتيب والدنيا رجون نافع في هذا النوع والسطول بالمحللات
مثل طبخ البابونج والاكليل والصعتر والمرزنجوش والتضميد بدقيق
الكرسنة ودقيق الشعير والصبر والبابونج واكليل الملك مجموعا
بماء الرازيانج وامّا سوداوي وعلامته ان يكون مع صلابة
لا ينغمز تحت الاصبع لغلظ المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها
وتمدد وتشديد يتشنج الورم الى الحاجبين والوجنتين ولا يكون معه
وجع لعدم كبر ومزاج المادة والبرد وليس يحدث منه الم شديد
لان من شانه التخدير وابطال الحس بل انما يكون الوجع فيه على
قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون السوداء وفي الاكثر
يعظم هذا الورم ويغير الجفن والعين اي الملتحمة ويعرض في الاكثر
بعد الرمد المزمن والجدري اذا انحل اللطيف وبقي الكثيف وعرض
له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى وعلاجه التنقية بعد نضج المادة
وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد
والتطلية بما ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية وبعدها لانه يلين المادة
وتحللها في بعض العين الشارع يدل ذلك على تشحم الروح واشتعاله
وترققه فيزداد بسبب حر الشعاع وضوءه اشتعالا ورقة فيتفرق عنه

ويعضده ذ يذ ركثر البقر اليطس لانه يدل على وجود مادة شديدة
الحرارة في الدماغ يشغل الروح بحرارتها وح لا يبعد ان يحدث
منها ورم في الدماغ الا ان يكون الغمض بسبب علة في العين كالرمد
والسبل الغليظ او جرب في الجفن فانه ح لا ينذر بورم الدماغ
وعلاجه التبريد والترطيب بما مر غير مرة في تهيج الاجفان هو ورم
ريحي يكون الريح فيه بين اخلال جوهر العضو تتبع المواد رقيقة تنفصل عنها
رياح غليظة تنفذ في جرم الاجفان وبين اجزاء جوهرها لتخلخلها وسخافة
جفنيها وبخارات غليظة تتراكم في الرأس وتنفصل عنها الاجزاء النارية
الحارة فتصير رياحا ولضعف الهضم وسوء فيكثر تولد الرياح الغليظة
والمواد الرقيقة كما في سوء القنية وعلاجه قطع السبب والتكميد بالنخالة
المسخنة واعلم ان المص قد ذكر امراض طبقة طبقة ورطوبة رطوبة من العين ولم
يستوف فيها بل ذكرها ناقصا مختلطا وذكر فيها خاصا ومشتركا لا
يمكن حملها على ما هو المصطلح عليه في امراض العين وهو على ما شرح
في تركيب العين ان المرض الخاص في امراضها ما له اسم خاص
وعلامة خاصة وعلاج خاص كالسرطان فانه ذو اعراض العين لكنه
اعراض لا يلزمه عنه ع وهذه لساير الاعضاء مثل الوجع
وامتداد العروق والحمرة والنخس والصداع وذهاب
شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوي بان يحمل الخاص
على ما يختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع
والضيق بالعنبية والشركي على ما يكون مشتركا
بينه وبين غيره كالورم ثم ذكر بعضا

منه مولوفة اي ذو وضرة في حركتها ولا وجع معه ولا حكة والفرق بين الغدة
الماء وخلوها من الكيفية الردية ولونه على لون الجهد وعلاجه الاخراج
بالمطبوخ المقوي فكيف من امراض العين مختلطا من غير ضبط ولا
ترتيب وانا اري ان اعد جميعها على الترتيب والاستقصاء امراض
الجفن منها ما هي خاصة به وهي الجرب والاشتراك بينه وبين غيره
ما في الاعضاء الغلظ لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة
والشعر المنقلب والسلاق والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره
من الاعضاء وهي اما ان يشاركه فيها الرأس والحاجب وغيرهما وهي
انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان يشاركه فيها الملتحم وهي الوردينج
والجسا والحكة والانتفاخ واما ان يشاركه فيها الملتحم وغيره وهي
الحكة والاسترخاء والغلظ وموت الدم والتوتة اي ان يشاركه فيها
الملتحم وساير البدن وهي الدمامل الشري والسعفة والنملة والثؤلول
والتاكل والسلع والتهيج والثقل وامراض الماق ثلثة واحدة منها
مشتركة وهي السيلان والاخريان مختصان به وهما الغدة والغرب
وامراض الملتحم منها ما يختص بها وهي الرمد والتكدر والظفرة والوقع
والسبل والطرفة ومنها ما يشاركه فيها غيرها وهي الانتفاخ والحكة
والجسا والدمعة والدبيلة والقوتة واللحم الزايد وتفرق الاتصال
والكمنة والاسترخاء والغلظ والبثرة واليرقان وامراض القرنية
منها ما يختص بها وهي البياض والسرطان والمدة الكامنة تحتها والسلخ
والحفر ومنها ما يشاركه فيها الغير وهي القروح والبثرة والدبيلة وتغير
اللون والتشنج والاسترخاء والغلظ والورم والخرق والنتو والرطوبة
واليبس وامراض العنبية منها ما يختص بها وهي الاتساع والضيق
والزرقة والماء ومنها ما لا يختص بها وهي النتو والانخراق والورم
والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة البيضية
مشتركة بينها وبين غيرها وهي تغير اللون والصغر والكبر والرطوبة
والجفاف والغلظ وامراض العنكبوتية ثلثة احدها وهو التشنج يختص بها

والآخران هو الورم وانحلال الفرد مشتركان وامراض الجليدية المختصة
بها هو الحول والغور والجحوظ وغير المختصة هي تغير اللون اما الى السواد
او البياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة واليبس
والجحوظ والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة هي سوء المزاج البسيط
والمركب الساذج والمادي والسدة وانفتاح افواه العروق والورم
والانخراق ويعرض عنه انتشار النور في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة
وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والسدة
والغلظ وامراض الصلبة ايضاً مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم
والالتواء وتفرق الاتصال والاسترخاء في امراض الاذن وجع الاذن
يحدث اما من رياح حارة حادة بخارية لم يفارقها الاجزاء النارية
بالتمام فيسكن في الاذن ويمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخساً لان
التمدد في العضو الغشائي يكون كالمفرق لاتصاله ويحمر الموضع لانجذاب
الدم اليه بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب من الدماغ
والعين ايضاً كذلك وان يجد لهيباً يرتفع من اذنيه الى الراس لارتفاع
شيء من تلك الابخرة الحارة الى الراس ويخف لهوائيته لتنشف رطوبتها
بالحرارة وتلك الرياح اما ان تاتي من المعدة لوجود مادة متعفنة
فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اي شديد لشدة حرارة
المعدة واستراحة الى شرب الماء البارد وتدميع العينين لما يحصل فيها
من الحرقة واللذع بسبب حدة تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب
المواد الحارة اليها من وجع الاذن للمشاركة وعلاجه اخراج الدم
بمقدار الحاجة من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج
وتبريد المعدة بالاطعمة والاشربة المتخذة من الخشخاش وبزر الخس و
الكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها من التصاعد وتقطير دهن
الورد المغلي مع ثلثة امثاله من الخل حتى يذهب الخل وسقي الدهن في
الاذن للتبريد وردع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع وخيف
من التشنج واختلاط الذهن او من الغشي بالتلبين لا بالدهن لان

اشد

اشد اسخاناً للوجع من الدهن لشدة فارغاته ولمائيته جاليته غسالة
وليس له لزوجة وغلظ قوام كالدهن يلطخ به الافيون ويزداد تشبثه
ولبثه في العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلاً في السمع ووضع
الاطلية الباردة عليها من خارج مثل الصندل والماميثا مع ماء
الورد وماء الكزبرة والخس او بعرض اي الرياح الحارة الحادة من
المشي في الشمس في يوم صايف فيوثر الحرارة في رطوبة الدماغ
ويحلل عنها ابخرة يستحيل رياحاً عند انفصال الاجزاء النارية عنها
وعلامته ان يجد لهيباً في اذنيه ووجهه وعينيه وجفافاً في منخريه
وكرباً وعطشاً لكن يتمضمض الماء البارد لان الحرارة في رطوبتها [illegible] لما
حصلت في اعضاء الراس فقط بخلاف ما كان البحث المعدة فانه لا
يسكن الا بشرب الماء البارد وعلاجه تقطير دهن الورد المبرد بماء الطلع
اي المطبوخ معه كما ذكر فيها ووضع الخرق المبردة عليها وترطيب
الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروخات وغيرها على ما علم
المادة ه في الصداع الاحتراقي او يحدث الرياح الحارة من صب الماء الحار
او مياه الحمة عليها او من الغوص فيها والحمة للرياح الحارة
كاجتذاب الشمس لها مع ان الحمة لا يخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت
والنطرون والملح تسخن الراس ويعاون حرارتها الفعلية في احداث
الرياح وعلامته ان يجد في راسه خفة لخلوه عن المادة وهذه علامة
مشتركة بين اقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديدة في اذنيه
وراسه او صداع في موخر راسه او وسط راسه لمشاركة الاذن
فان منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء
الآلة الموخر فان الدماغ قد قسم على ما بيننا الى قسمين لا يكون منهما الطرف
المشترك ويبقى لكل قسم جزء فاذا احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ
مما يلي الاذن او فيما يلي عصبة السمع المفروشة على الصماخ او شعبة
العصب التي هي آلة السمع الاولى حدث التمدد والمولم فيها وفيما
يجاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب لتمييل المواد الى اسفل

فينكسر الابخرة وسدّ الساقين وذلك القدمين لذلك وتقطر
الادهان الباردة فيهما مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب
القرع وكذلك السعوط بها لترطيب الدماغ وتسكين الحرارة او
يحدث الرياح الحارة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته
تقدم السبب وعلاجه الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك
الادوية عليها واما من رياح باردة غليظة تسكن في الصماخ
ولا تجد مخلصا للخروج وتلك الرياح اما ان يرتقي من المعدة
اليه وعلامته ان يجد غثيا كلما يتأذى المعدة وتحرك لدفع ما فيها
من الاخلاط الغليظة التي يرتفع منها الرياح وامتلاء الفم من
الماء لرطوبة المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما يحدث من
الرياح الحارة لان الحرارة اقوى الفاعلين ليتدرج لتصعد الماء
الحار على الراس لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح
ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته والتقطير فيها المعدة حج
اي في الاذن من الادهان الحارة مثل دهن الغار ودهن السذاب
ودهن اللوز المدبرة بماء البصل والسداب والمغلي فيهما خرمان
وهو جندبيدستر وفي نسخة بزيادة التسخين وتحليل الرياح او تحلل
الرياح الباردة من فضول في الراس الى الاذنين باردة اذا
اثرت فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجده في الاذن من
الثقل والدوي والطنين للاحساس بحركة الرياح في فضاء الدماغ
يجد مثله في الراس فيه شيء لان في هذه الصورة لا يكون الثقل في
الاذن وعلى تقدير التسليم فالدوي لا يكون الا في الاذن فقط مع
صداع يحدث من تلك الفضول وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج
والغراغر والتقطير فيها اي في الاذن بما ذكرنا قبل في علاج للمعدي
او يتولد اي تلك الرياح من المشي في يوم بارد وفي رياح باردة
في هذا الكلام وكذا في قوله بعد ذلك او من صب الماء البارد على
الراس نظر لان الريح لا يتولد من البرد الخارجي اللهم الا ان يكون

الرياح

الرياح والمياه الباردة فيقبض المسام ويكثف الجلد فيختنق الابخرة
المتحللة من البدن وتتراكم وتبرد في الدماغ ويغادر فيها الاجزاء
الارضية فتصير رياحا باردة سيما اذا كانت تلك الابخرة في نفسها
باردة كالابخرة المبرودين والمرطوبين وعلامته ان يجد في اذنيه
شبيها بحركة الريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها يكون
بطيئة الحركة يتحرك مع ركود وتحلل جوهرها كالماء الراكد اذا المتموج وهو
ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة النخس الذي يجذب
العضو معه الى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة
اللطيفة التي يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان
هذه الرياح لغلظ قوامها واستيلاء البرد عليها يكون راكدة
غير منزعجة ولا فائقة بل يكون الوجع على صورة شيء يدس فيه اي يدخل
في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح المحتقنة يكون
محتبسة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا يفرق لبعض الاجزاء عن بعض
تفريقا شديدا وعلاجه اسخان الاذن من خارجها بالادهان
الحارة والتكميد عليها بالمطبوخات المتخذة من طبيخ الشبت والرطبة والحسك
والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم
ووضعها على الطابق الحار في الحمام لتصعيد البخار التي يرتفع
منه وعلى بخار الكرفس واسخانها من خارجها بالخردل بان
يدق ويعجن بالادهان الحارة ويوضع منه فتيلة فيها وبالكمادات
المتخذة من المياه المذكورة او قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر
او من صب الماء البارد على الراس والغوص فيه وعلامته ان
يكون مع وجع الاذن وجع مؤخر الراس لانه ابرد اقسام الدماغ
ولانه منشأ ... للاذن بسبب اتصال عصب السمع به حتى انه لا يقدر
على ان يطأطئ رأسه لتمدد اعصاب مؤخر الراس من القبض و
التكثيف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس
والانحناء وعلاجه تمريخ الراس بالادهان الحارة لا سيما مؤخره وتقطيرها

الطابق اي الارض
طبيخ
لانتكاس

في الاذن و يتولد الرياح من وضع الادوية البارد ة فيها اي في الاذن
وعلاجه المعالجة بما يضاد تلك الادوية واما من امتلاء الدم وعلامته
حمرة الوجه وثقل في الراس والجبهة عند النوم لميل المادة اليها وشدة
الضربان لاشتياق الطبيعة الى جذب النسيم البارد وعلاجه فصد القيفال
وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن الورد المبرد بالخل في الاذن
واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي وعلامته حرارة
الوجه والراس مع صداع وخفة وطران واستراحة الى الهواء البارد
وعلاجه ان يقطر فيها اي الاذن الشياف الابيض والادهان البارد ة
والتضميد بالضماد البارد ة مثل الماميثا وورق الشعير والصندل والكافور
بماء الكزبرة والخس وتليين البطن اما في الصفراوي فلاماله المادة و
دفعها واما في الساذج فلئلا يتوجه المواد الى الراس بسبب الوجع ويحدث
فيه الورم واما من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمي وعلامته ان
يكون الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن والانتفاع بالاشياء
الحارة بالفعل وبالقوة ايضا الا ان الانتفاع بالفعل يكون
اسرع واظهر وتقدم التدبير المبرد وعلاجه ان كان هناك علامات
البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ بالحبوب
والايارجات ثم اي بعد التنقية تقطير الادهان الحارة فيها كدهن
الفجل والقسط والناردين والزنبق وهو دهن السمسم المربى بالياسمين
الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها اي الاذن مثل طبيخ البابونج والشبت
والمرزنجوش والقرقحاد ان كان ساذجا ولم يكن هناك علامات
البلغم فالعلاج الوجع هو العلاج سوى التنقية ووضع المحللات واما
من ورم يحدث فيها اي الاذن وهو اما حار وعلامته شدة الوجع والضربان
والثقل في الراس والجبهة والتمدد والتلهب وحمرة الوجه فان كان منه
في الثقب وهو واحد الثقوب وفي الاعضاء الخارجة منها اي من
الثقب ليظهر للحس ولا يكون هناك كثرة وجع لبعده عن الدماغ وعن
الاعصاب الذكية الحس والاكثر خطرا لذلك ولا من من انتهاك عصبة

السمع عند انفجار الورم وعلاجه الاعتدال والجذب الى موضع الورم ولو
بالمحاجم ولصقه عليه بعد يومين ورق الكرنب المطبوخ مع السمن العتيق
وما كان غائصا في الثقب يشترك فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة
فهو اصعب واشد خطرا واقل امهالا اي لا يمهل الى ان ينضج لكثرة حس العضو
ليحفظ الغشي من شدة الوجع والتشنج لعصبية العضو وقربه من الدماغ
ويلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي الى البرسام وربما يقتل
في السابع لان الدماغ بسبب المجاورة للاذن لا يحتمل صعوبة هذه العلة
اكثر من هذه الايام سيما في الشبان لان مزاجهم اسخن ومواد اورامهم
احد كيفية واشد ايجاعا واقل امهالا الى ان يجتمع وعلامة ذلك ان
يثقل سمعه لانه العصبة فلا يؤدي السمع او لا يتصل القوة من الدماغ
على ما ينبغي ويعظم الالم مما يلي قعر الاذن لكن ان الورم ويجد في اذنه
صوتا منقطعا وقتا بعد وقت لما ينفصل من المادة المورمة ابخرة
حارة لطيفة ويحدث من حركتها طنين الى ان يحللها الطبيعة فينقطع
الصوت ثم يجتمع تارة اخرى وتحلل ولا يزال كذلك حتى يزول
الورم وانما لا يتصل الصوت لان البخار لا يوجب ذلك الا عند
كثرته وهو اذا كثر دفعته الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الى ان يجتمع
تارة اخرى وربما دمعت العين او سالت معه من مناخره رطوبة
لان الوجع الشديد يضعف الدماغ وسائر اعضاء الراس عن
ضبط الرطوبات وعن التصرف الواجب فيها وفي تغييبها من الغذاء
فيصير كلا عليه ويندفع عنها الى نحو اندفاع الفضل وان يكون معه حمى
لازمة لما يصل الابخرة المتعفنة لمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان الورم
خارج الثقب فلا يكون معه الحمى لزوم وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة
وتقطير الشياف الابيض فيها اي الاذن وان يطلي بالنزد وهو طلاء ركبه حنين
ابن اسحاق من الصندل الثمين والماميثا والطين الارمني والحضض
والاسفيداج والبوش وبزر البنج والطباشير والكافور المدقوقة
المعجونة ببعض العصارات البارد ة المعمولة كالبنادق المستطيلة الدقيقة

في الطرش

واما غير البشرة فبماء الكاكنج يجب المادة المتولدة عنها وعلاجه قبلها بالخل والبورق والصبر او عصارة الافسنتين او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبخهما ثم تشربهما بالمبل المتخذة من الصوف المغموس في الزيت او الزيت او بالتقطير بالكندش وتسد بالفم والانف عند العطاس واما من الهوام يدخل فيها وعلامته ان تحس بحركتها على قدر حجمها ويهيج الوجع حينا عند ما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يحصل ويقوم على فرد رجليه ويثب مائلا راسه الى جانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمص برفق بانبوبة او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع في الاذن طرف قصبة الرازيانج والشبت او البردي مما يكون متخللا

في الطرش وهو عبارة عن نقصان السمع والوقر عن بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منهما مقام الاخر على سبيل المجاز وقد يخص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد حديثا ويكون اما مولودا ولا علاج له لانه اما ان يكون لانعدام قوة السمع فيه او لسدة خلقية وذلك لا يزول بالعلاج وصاحبه يكون اخرس لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفيتها اذا بها ويقطع الصوت بها فلا يمكنه التكلم بمثلها وقيل الاخرس يكون لسانه عظيما لا يدور ولما عظمت اللسان ضعفت المادة التي يكون منها الاذن وعصبه ونقصت فيكون اصم وكذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذه السن لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الاصلية او يحدث لعصب سقطة او ضربة تصيب العصبة المفروشة على الصماخ وينهكها ولا علاج له ايضا لان الالتئام الممكن بالضمام شفتي التفرق وتباعدهما على تمكن المال الى ان يلتئم ولا سبيل اليه ههنا وقد يعرض في الامراض الحادة الصفراوية في الانتهاء عند ما يصعد البخار الى الدماغ على سبيل البحران كما يعرض في الحمى للمادة وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجها استفراغها ونقلها الى اسفل

وان يقطر

وان يقطر في الاذن ماء الرمان الحامض المطبوخ في قشره بان يؤخذ رمانة حامضة وينقى حبها من القشر والشحم ويعصر حبها ويرد ماءها الى القشر مع الخل ودهن الورد والكندر ويطبخ حتى يتقوم ثم يقطر فيه ويعصر ويسد العضو ويحمه حتى لا ينفذ فيه ماء ويسكن حدة الحرارة ويقطع مادتها وقد يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج في آلات السمع فان الحار يخفف قوام العصب وتسويته ويمنع نفوذ القوة السامعة فيه على ما ينبغي والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب يرخي قوامه فيتبع بعض اجزائه على بعض وينسد مسالك الروح فيه واليابس يخفف ويوجب ما يوجبه الحار مع ان جميعها منافية لقوة السامعة مغيرة لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب لصحة قوة العضو وسلامة الافعال وعلاماته وجع في العمق عند العصبة المفروشة على الصماخ الا اذا كان رطبا بالثقل ولا تمدد فان كان باردا تاذى بالبارد واشتد في ابرد اجزاء النهار ويكون ثقلها بالثقل ولا تمدد وان كان بارد كان يابسا وان كان حارا كان بالضد اي يتاذى بالمسخنات واشتد في الظهائر وحس بالتهاب ولذع في الاذن وربما يجاور وربما كان من يبس فيكون بعد تعب وصوم وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه والعينين وان كان رطبا تاذى بالمرطبات وانتفع بالمجففات ولان وقوع هذا القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المصنف وعلاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج والاغذية بالادوية والنطولات والسعوطات والقطورات وقد يحدث لاخلاط غليظة في العصب الذي يكون به السمع كما ينصب الى سائر الاعصاب عند السدد فلا ينفذ فيه الروح النفساني ويزول عن الحس بالضرورة وعلاماته وجع الاذن البارد من الانتفاع بالاشياء الحارة وتقدم السدد والصداع وعدم التلهب والحمرة مع ثقل في الراس لان المادة انما ينصب منه الى العصب خاصة عند السدد فيكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد امتلأ وحصل ثقل

الى العصب
وعلامته

الرأس من غير كلفة وعسر واذا اجتمع فيه مادة وكان العليل مع ذلك
منتصبا لم يحس بثقلها على مقتضى العادة الا يسيرا واما العكس ومالت
تلك المادة الى مقدم الراس ومكث عليه بثقلها احس به احساسا
تاما لانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب
يكون مرتكزة على العظم الذي هو قاعدة الدماغ فلا يحس بثقلها الا يسيرا
وعند السجود تتكى وتميل بثقلها على جوهر الدماغ واغشيته فيحس بثقل
كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغيرها والتقطير فيها
من الادهان الحارة مثل دهن الشبث والسداب والتكميد بالادوية
الملطفة اي بطبيخها وهي مثل طبيخ الحندقوقي وورق الغار والمرزنجوش
والنمام والبرنجاسف والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء
ويجعل تحت اجانة عليها وفي ذلك النفع في الاذن وقد يحدث الطرش
السدة في الصماخ تمنع وصول الهواء الحامل للصوت الى العصب وتلك
السدة اما لوسخ كثير تحجر فيه وذلك يظهر بحوذيه عين الشمس وعلاجه ان
تخرج الوسخ بالالة وتلين بالدهن وبخار المياه الحارة ليذوب و
يسيل الى خارج بنفسه او لحم زائد او الحصاة او شيء آخر كحب ونواة
وسقط فيهما من خارج وعلاجه ان يقطر فيها الدهن ليتوسع المجرى بالارخاء
والتليين والتعطيس بمثل الجندبيدستر ويمسك الفم والانف عند العطاس
ويمال بالراس الى جانب الاذن التي وقعت فيه الحصاة او يخرج
بالة تجذب بالزرافة وهي انبوبة صغيرة المسلك في جوفها عمود على قدر
تجويفها يوضع رأسها في الصماخ ويلف حولها قطن لئلا يدخلها الهواء
ثم يجذب عمود من المسلك برفق فيجذب الحصاة الى خارج لضرورة
الخلاء وذلك بعد ان ينام العليل على سرير وتعلق رأسه وتبعد الطبيب
تحته او يجذب بميل من الصوف مطروح عليه الدبق ونحوه مثل غرى
السمك على ما ذكرنا في الزرافة وينبغي ان لا يتوانى في امره فانه ربما ادى
الى التشنج واما لنبات لحم زائد فيه من اثر قرحة او ثؤلول وعلاجه ان
يقطع بالسكين الشوكي ان امكن بان يكون ظاهرا وان كان غائرا يحيا

لبالة

اصلاح

بالة دقيقة لتقطعه ثم يلقم فتيلة ذر عليها قاطع ر ونحوه مما يمنع
الاندمال او تستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع مثل المرزون
والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل حتى ياكل اللحم الزائد ثم يعالج القرحة بالادوية
المدملة

الطنين والدوي

الطنين والدوي الطنين في اللغة صوت الطست وفي الاصطلاح
صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق بينه وبين الدوي ان صوت
الطنين احد وادق والدوي الين واعلم انه يحدث من تموج الهواء
المنضغط بسبب امساس عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع او
تفريق عنيف وهو القلع وانما اعتبر العنف لانه لو كان ذلك بهدوء لم
يحس له صوت وبتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون
والهواء المتنحي للحركة التي توجبها لنفاذ ذلك الصوت على تلك
الهيئة والنظام الى الالة الحاسة حصل الادراك به واذا ليس التموج
في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء الداخلي وهو البخار المحبوس
في التجاويف والهواء الراكد فيها وتموجها وسببه اما رياح غليظة
تنحل عن فضول تكون في الراس تتحرك وتنصب الى الاذن فيضيق
موضع الهواء الذي في الصماخ وتشوشه كما يضيق من الورم الذي
يحدث في آلة السمع وعلامة الريح تمدد بلا ثقل فيه نظر لان الريح متولد
عن الفضول الموجودة في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل
وان يهيج الطنين مرة عند حركة الريح من الحركات البدنية والنفسانية
وسكن اخرى عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس
والاذن ودوام الطنين لدوام المحرك ويدل عليه ايضا الاسباب
المتقدمة المولدة للفضول وعلاجه تنقية الدماغ ان كان عن
امتلاء وخلط لم يتبين لي من اين عرض للمصنف هذا الشك ثم بعد
التنقية الانكباب على بخار مياه الادوية الملطفة مثل الافسنتين
والمرزنجوش والنمام والفودنج والصعتر وتقطير الادهان الحارة في الاذن
مثل دهن السوسن والخيري والادهان التي لم تحلل ما بقي من الرياح والفضول
الغليظة بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة

والصوت

وقرعا وتاذي ذلك الصوت

ويحرك

من الفضول

العفينة والقعود في الشمس وقرب النار لانه يسخن الفضول المحتبسة في الراس
ويميز عنها الجزء غليظ رياحية ويكون لشدة اليبس والجواب ذلك
لاضطراب يقع في الرطوبات المنوجودة في البدن على سبيل الطل وهي
رطوبات مستعدة لان يستحيل عند اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال الطبيعة
عليها وتحليلها وتحريكها لفور الغذاء فيتحرك البخارات الساكنة في الدماغ
بحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة منها والاحساس في مثل هذه الطنين
التي لم يجد الطبيعة الغذاء اقوى لخفة الراس وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ
من الرطوبات المكدرة للذهن المبلدة للحواس وعلامته ان يشتد عند
الخلاء والجوع وعلاجه تقطير دهن البزور المرطبة فيها والاشياء المخدرة
مثل دهن البنج لتلا يحس السامعة بالطنين ويكون من ضعف القوة السامعة
فينفعل عن ادنى متحرك محسوس لا يكاد يحس به بدن مثلا عن حركة الغذاء
عند الجذب والدفع وعن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم
كما يعرض للناقهين وعلاجه تقوية الدماغ بالاغذية العطرة وبالشمومات
الطيبة التي لا يكون معها حدة وذفارة ولتقوية الاذن يقطر دهن الورد
المدبر بالخل ودهن اللوز النفث الدم من الاذن يكون اما على طريق البحران
مثل الرعاف ولا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يغش
عليه واما من امتلاء يودي الى انشقاق عرق وانفتاحه واما من
امتلاء يودي الى انشقاق عرق او انفتاحه واما من صدمة او ضربة يودي
ايضا الى انشقاق عرق وانقطاعه او من لسع هوام مثل الحية الزرقاء
فانها اذا لدغت النفث المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان
مع الحمى والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من
الكافور لانه يحبس الدم بتجميده له لبرودته او طبيخ العفص وماء
لسان الحمل او الفرفخ مع ماء سبغ وماء حيا او ماء الرمان المز المطبوخ
كما هو صحيح في الخل فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع
الخل بيسير من الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء الكراث يحبس الدم
لانه من الكاويات وكذلك عند خوف جمود الدم في الاذن وجب ان

سيلان الدم من الاذن

فيها علة في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف من حيث ليظهر الحس
فيه بحيث لان الانكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا
قال المسيحي قد بان ان جوهر الغضاريف لين قابل للانعطاف والانثناء
فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه اني يقبل ما لا يقبل الانثناء
كالعظم والشيخ ايضا قد صرح بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم
واسفله غضروف ولا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه ايضا
لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الاذن على الرض لكن جعل لغضاريفه
حكم العظم واطلق الكسر عليه والحق ان اصطلح وسببه ضغطة عنيفة
او حركة قوية او ضربة فينفسخ اي ينفصل عن اتصالها وعلاجه الفصد
وتليين البطن لامالة المواد عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر
والمغاث والاقاقيا وراتينج وحضض وان كان الانكسار من داخل الى خارج
بان يكون الغضروف قد انقصر الى خارج ضمد من خارج حتى يجف عليه
ويشد الجلد ويرده الى داخل او كان من خارج الى داخل ضمد من
داخل وان كان الانكسار مع الفسخ وتليين الاجزاء ضمد من الجانبين
الداخل والخارج فان رشح منه الدم وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ
البطم والقنة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم خاص
بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جافة يحتاج ان يكون المراهم
المدملة لها في غاية الجفاف ليردها الى حالتها الاولى من الصلابة في
انقلاع الاذن اما لجذب قوي او آفة يصيبها من ورم يضغطها
ويزيلها عن موضعها وغيره كالرياح الضاغطة وعلاجه الفصد و
الاسهال لامالة المواد والامن حدوث الورم في موضع الوجع ورده
الى موضعها برفق وشدها ثلثة ايام حتى يستقر ويستحكم في موضعها فان
بقي الالم بعد الرد مرخت بالقيروطي المتخذ بشحم البط المذوب بماء ورق
الخطمي وورق الجازي وورق بزرقطونا وماء جرادة القرع فانها
يسكن الحرارة ويرخي العضو ويلينه فيزول عنه الالم في الاورام التي تحدث
في اصل الاذن خارج الصماخ هذه الاورام ردية ذات خطر لانها

انكسار الاذن

انقلاع الاذن

ينقلع الاذن صح

في الاورام التي تحدث في اصل الاذن

وقعت في عضو رخو غدي قابل لنفث وقريب من الدماغ شديد
الحس ولذلك كثيرا ما يؤدي الى البرسام واختلاط العقل بمشاركة
الدماغ وربما يبلغ الى ان يقتل من شدة الالم وكذلك حكم الاورام
الواقعة بها وهي عبارة عن جميع من الاورام الحارة واسلمها ما كان
على سبيل بحران حسن وهو ما كان معه علامة جيدة وعلامة الدموي
منها حمرة وثقل ومدافعة للحس لشدة تمدده بسبب كثرة الدم ومتانته
وهو مع ذلك يزداد لكثرة ومتانته في العضو المتورم اما الكثرة فلما
يتوجه اليه تبعا للطبيعة ولان ما هو لغيبة من الغذاء اليسير كلا عليه
لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم واما المتانة فلما يحلل
لطيفه بالحرارة الاصلية التي له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له
من العفونة وضيق في المجاري لعظم الورم وضغط العروق والشرايين
والمجاري التي ورد له وعلامة الصفراوي وجع لذاع مع تلهب
بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا التضييق المجاري لصغر حجم الورم
لقلة وجودها في البدن ولانها لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر الجلد
والشرايين والعروق وغيرها من المجاري في الاكثر غايرة في العضو بعيدة
عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق وعلامة البلغمي تزيل اي انتفاخ مع
رخاوة ولين لغلبة الرطوبة المرخية وحكة حمرة وعلامة السوداوي
قلة وجع الاذن لان السوداء اقل ما في البدن من الاخلاط فلا يحدث
عنها تمديد شديد كالدم والبلغم ولانها ليست لها كيفية
حارة لذاعة يوجب بها الما شديدا كالصفراء مع انها مضادة
للحس بجمودة لا معلط لقوام العضو مكثفة له فلا ينفذ الروح على
المجرى الطبيعي وصلابة لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجها جميعا
بعد الاسهال والفصد ان وجب ان يوضع عليها ولو في الابتداء
الاضمدة المرخية المسكنة للوجع لئلا يزداد الورم بانصباب المواد
اليه من الوجع الحارة الرطبة مثل دقيق الشعير والبابونج وبزر
الكتان مع دهن الورد والشمع مفترة ومثل ورق الكرنب المطبوخ

الشي الذي ينشب في الاذن

مع السمن غير الباردة الرادعة كما هو الواجب في علاج ساير الاورام
لان المادة المنصبة اليه فضل عضو رئيسي وعند الردع يخاف ان يرجع
اليه في الشيء الذي ينشب في الاذن جميع ما ينشب في الاذن فاخراجه مثل
اخراج الى دفاما الزيبق اذا صب فيها فربما سال بمكانه اذا قلب الراس
لثقله وربما وصل شيء منه الى الصماخ وعرضت اعراض ردية مثل
التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم في ذلك الجانب وربما ادى
الى الصرع والسكتة قال الرازي ان رجلا من الاطباء اخبرني انه شاهد
من حدث به عن ذلك صرع ثم سكتة قال الشيخ وذلك لتاذي جوهر
الدماغ ببرده وزجرجته وثقله ووجع شديد لانه يركب على العصب
المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا الجنب يجاذب يحركه
وهو عصب ذكي الحس قريب من الدماغ فينبغي ان يصب الدهن
الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين وتقلب الراس
وتعطس بالكندس والجندبيدستر وتمسك الفم والانف ثم يدخل
فيها الميل المتخذ من الرصاص او الذهب ويترك ساعة زمانية فان
الزيبق يتعلق بها بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصدأ
فيكون تعلق الزيبق به اتم ويستطف بعد الاخراج ما التصق به من الزيبق
ثم يفعل ذلك مرة الى ان لا يبقى منه شيء قال الشيخ والذي يريد ان
يلتقطه بميل من الرصاص فهو مخطي لان الزيبق اذا كان في ذلك الموضع
وبالقرب منه لم يحتج الا الى مريح وحك فقط وان كان اغوص من ذلك
لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملتوي
ذو تعاريج فلا يمكن ان يدخل فيها الميل حكة الاذن سببه رطوبة مالحة
بورقية يؤخذ من ماء الافسنتين ويصب فيها ببعض الادهان مثل دهن
لوز المشمش ودهن اللوز المر او يغلي الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان
الافسنتين يجلو وينقي ويحلل ويقوي ويجفف الراس والخل يعينه
بالتقطيع والتنفيذ والدهن بالارخاء والتليين وترطيبه الماء
هرب الاذن من الاصوات العظيمة يكون فيه السبب ضعف القوة

حكة الاذن

هرب الاذن من الاصوات

النفسانية بجملتها او القوة الغائبة الى السمع ممن جملتها فيما ذكر من
الاصوات العظيمة والحادة ويتألم منها بتفرق اتصال العصب لحدة
الهوائية ونسبة هذا المرض الى حاسة السمع كنسبة الغشاوة الى حاسة البصر
وعلاجه تقوية الدماغ بما مر من الاغذية والشمامات والمروخات وغيرها

قلاع الاذن

قلاع الاذن هو شقاق يظهر في اصل الاذنين ترشح بالمدة ولها
الاصفر كانه ساير القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة
جلودهم وفرط لين بشرتهم وسببه انصباب خلط اكال حريف او
مالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن بالخل
الحليب لانه ينشف المدة والتصدير لما في مائيته من الجلاء مع انه يسكن
حدة المادة وحرافتها وينثر عليه بعد ذلك المرتك والصندل وغيرهما
مما يقوي العضو ويجفف بلطف

امراض الانف

امراض الانف الخشم هو فقدان
الشم يكون اما مولودا ولا علاج له واما السدة في مجرى الانف تمنع
وصول الهواء المتكيف بالروائح الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اما لحم نابت فيه ويسمى البواسير الانف وهو لحم غددي ابيض وهو اليسير
علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكمدا او هو العسر العلاج شديد الوجع
خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن ليضيق مجرى النفس من عجز ورم فانه من
جنس اللحوم الزائدة على الحد وقد عده بعضهم من جنس الاورام ويبتدي منه
قصبة الانف حتى يرى غليظ وربما طال حتى يخرج من الانف او
الحنك ويسمى [illegible] العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقي حب الايارج
ان يدخل في الانف فتيلة من مرهم الزنجار او اشياف القصار
ومرهم الاسود واما فتيل التنقية فان استعمال الادوية الحادة عليها يوجب
زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليها فان انقلع بهذا الدواء
ونقي بالكلية والا عولج بالدواء الحار في الغاية مثل توبال النحاس
والقلقديس والزرنيخ الاحمر مع الخل ويحجم ثم يجرد بالمبرد
او يخيط من شعر بان يعقد عليها عقد يصير بها كالمنشار ويدخل
في الانف بمرود من انبوب مهيا ويخرج من الحنك ثم يحرك كالمنشار

حتى ينقرح ذلك اللحم كله ثم يعالج بالمرهم الزنجاري المذكور حتى يتقلع
اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيذاج او ليقطع بالحديد بان يقعد العليل
على كرسي قبالة الشمس ويفتح الجراح منخره باليد اليسرى ويدخل سكينا
دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم ولا يترك منه شيئا
فان بقيت منه بقية في العمق يجرد بالمنشار الخيطي المذكور ثم يطلى
الادوية الاكالة المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة
ملفوفتين بخرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع النفس مفتوحا واما الورم
فيه يسمى الورم الكثير الارجل والسفاتج لتشبهه له بالروبيان لانه
سمك لين رخو كثير الارجل دقيقها على نحو اصول
كان هذا الورم ايضا رخو لين الملمس كثير العروق وقال صاحب
الكامل كان ذلك الحيوان من اراد صيده يصيد منخره بارجله كذلك
هذا اللحم يسد المنخرين وهذا الورم يظهر في داخل الانف وخارجه عروق
حمر وخضر من تراكم الدم وجموده ممتلية متزففة اي رقيقة كارجل الروبيان
وربما تقرح وسال منه صديد وبلة وذلك اذا عملت فيه حرارة
غريبة متعفنة فاحدثت فيه كيفية حادة مقرحة وربما تسرطن وافسد
شكل الانف اذا افرط عمل الحرارة فيه فتحلل من مادة لطيفها وبقي
كثيفها محترقا متمددا وعلامة التسرطن ان يصير الورم اصلب مما كان
ويثقل وجعه بالاخرة لما تحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي
باردة غليظة مميتة للعضو مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه
وجع شديد لحدة كيفية المادة ويصير عروقه خضرا لاحتراق المادة
متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها ويحس العليل من هذه
الحال تمددا في جانبي انفه لان العضو العليل بسبب الاحتراق و
استيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع في ذاته فيتمدد ما حوله ويعين على ذلك
زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات لئلا
ينصب منه المواد الى موضع الورم وطليه اي طلي الورم بالحضض
او بالمر او بالزوفا الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الاقلية

مثل لعاب الماء وبزر الكتان حتى يلين ثم يشرط بالمبضع او يطرح
عليه العلق لان جذبها المادة من نفس العضو اعوز من جذب المحجمة
لقوة جذبها وشدة غوصها في اللحم ولانها ربما وقعت على فوهات
العروق فتمتص منها مع ان وضع المحجمة عليها على نفس العضو متعذر و
يجتنب منها ما شهدت التجربة على ان فيها سمية وهي عظيمة الرؤوس
كحلية اللون سوداء او خضراء او ذات زغب او شبيهة بالسمك البحري
المسمى بالمارماهج او كان عليها نقط لبس او خطوط لازوردية فانها
يورث اوراما وغشيا ونزف الدم وحمى واسترخاء وقروحا ردية
بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور في المياه الجارية ثم
ما كانت في المياه الطحلبية والضفدع غبراء او كانت ماشية اللون يعلوها
خضرة ولينة عليها خطان زرنيخيان او شقراء مستديرة الجنبين او
كبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار ودقاق صغار
الرؤوس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم وينبغي بالاكباب
ليخرج ما في بطونها من القذارة والرطوبات العفنة واشتد
جوعها فيتعلق بالعضو ويقبل على مص الدم من غير توقف ثم يغسلها
قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات الجيدة الدم لتغتذي به قبل الارسال
لئلا تحتد مزاجها من الجوع ولتالف اكل الدم ولتكسر حدة جذبها
ثم تنظف قذاراتها ولزوجاتها بمثل اسفنجة ليسهل تعلقها وتناولها
بذلك ثم يرسل بعد غسل الموضع بالبورق وحكه بالدلك واذا اريد
اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او خرقة كتان او اسفنجة او
صوفة وبعد سقوطها يمص الموضع بالمحجمة ليجذب من دم الموضع شيئا
وليفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه شيء من
حابسات الدم والشرط في منه لا يتعرض له بالحديد ولا بالادوية
الاكالة لئلا يتقرح فاذا انقرح لم يمكن عليه الاندمال لحدث مادة
وكثرة ارضها وربما اورث من شدة الالم ورما في حجب الدماغ
مؤديا الى الهلاك فلما يوضع عليه القير وطلى احيانا الفيل حصاده وتمدد

وينقي البدن

وينقي البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة كطبيخ الافتيمون ومعجون
النجاح واما من خلط غليظ لزج ليسد المجرى الى مجرى الانف يمنع
وصول الهواء الى الزائدتين وينعقد هناك فيصير كانه لحم او غدة في
غاية الغلظ والصلابة وذلك يحدث من خلط الحاد الذي يجتمع في
بطون الدماغ وينجلب الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة في مزاج
الدماغ او حرارة خارجية يرتقي اليه من البدن ويجفف تلك الاخلاط
ويزيدها غلظا وشدة فينعقد هناك ويسد منها الخيشوم وعلامته
ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مما يلي المنخرين وكان ذلك الخلط
وعلاجه تلطيف ذلك الخلط بمطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب
الايارج وحب القوقايا والغراغر مثل طبيخ الطين مع العسل والمري
وبعد انفتاح السدة وجريان الخلط يستعمل السعوط بالسلق وآذان
الفار والسذاب والانكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج
والمرزنجوش والشيح وقد يحدث السدة لا من غلظ الخلط ولزوجته
لكن من ضيق المجرى في الخلقة فيكون مسدودا ابدا اذا ادنى شيء نزل من
الدماغ اليه وعلاجه ان ينقي الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى
لا يترطب بكثرة تولد الفضول فيه فيسيل شيء منها الى الخيشوم وقد يحدث
السدة في المصفاة من خلط غليظ لزج يلحج في ثقبها والمصفاة
عظم مثقب متخلخل موضوع على وجه الزائدتين فيه ثقب اسفنجية
منعطفة وفائدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويستفرغ
الفضول التي طبيعته منه وانما جعلت الثقبة منعطفة وان كان دخول
الشيء وخروجه في المستقيمة اسهل ليتنقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج
مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ ببرده فيفسده ببرده
وعلامته ان لا يكون المنخران مسدودين ومع ذلك لا يسيل منهما
فضول لان السدة المانعة من نجلب الفضول في ما فوق المنخرين
وينغير كلامه كانه يتكلم من الانف اي يكون فيه غنة وطنين قال الشيخ

بل ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة بخلاف ذلك فان الذي
يذهب الى هذا عادة الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة
لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كلا من ثقبتي الانف عند ما يصير واحدا منهم
الى العلو ينقسم بقسمين احدهما يمضي على ما رسب الى اقصى الفم
والآخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم وبالمجرى الاول
يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه لانه يعين بخروج بعض الهواء
الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والايضاح
بالتي فيها خفية وثانيهما تسهيل تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء
من المنفذين لازدحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع
الحروف بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظيره الثقبة التي
يجعل خلف المزمار فانها لا تضيق ابدا ولا يتعرض لها بالسدة واذا كانت
السدة في ثقب المصفاة وبقي هذا المجرى المذكور مفتوحا يخرج منه
الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في الكلام انما يكون عند
انسداد هذا المجرى ويؤيده ذلك ما قال ابن سرافيون في كناشه اذا
بطل الشم فابطي بل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى
لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة
واما في الدماغ وعلاجه بعد التلطيف للخلط وتنقية الدماغ
التسعيط بالادوية المفتحة الملطفة مثل الشونيز والفودنج وشحم
الحنظل وابوال الابل مفردة ومجموعة بعد ان يملأ العليل فمه ماء وينكس
راسه الى خلف غاية ما امكن ويجذب النفس جدا وكذلك التطبيل بها
اي بالادوية الملطفة وقد يكون السدة في مجرى الانف لا في المصفاة
لان العلامة المذكورة لا يكاد يكون في السدة المصفاة لريح غليظة
وعلامته ان العليل اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكثرة لمعاودة
الريح الغليظة هذا الريح المنفتح من المنخرين بسهولة حسب لا يقدر
على منعه من الخروج بالكلية كالاخلاط الغليظة ويسد ابدا احد جانبي

واحدا منها ان الطبيعة تحتال لضرورة النفس في تفتيح جانب من المنخرين
فينفخ الريح من كليهما الى واحد اذ ليس الريح في غلظ الخلط وليس
للطبيعة ان يدفعه بالكلية وعلاجها بعد تنقية الدماغ من المادة
المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر والاكباب
على بخار الماء والمحللة التي قد طبخ فيها مثل الخردل والكرفس والكمون
والنمام والشيح والفودنج والتقطير بدهن اللوز المر مع الحرمل والفلفل
الابيض في الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ
والبطنين اللذين فيه يمنة ويسرة او لسوء مزاج الزائدتين اللتين
بهما الشم قال الرازي وهذا هو الخشم الحقيقي ولا يكون في هذا النوع
ثقل الراس ان كان سوء المزاج ساذجا ولا تغير الكلام وعلامة
سوء المزاج الحار ان يكون التدبير المتقدم حارا او يحس العليل بحرارة
في مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبة نضيجة ان كان
ماديا لان الحرارة الغريبة لا يعاوق الغريزية عن النضج الا انها يحدث
في تلك الرطوبة نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان
الفعل وهو انما يكون من البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش
والتغيير لا البطلان والنقصان وعلامة سوء المزاج البارد وهو
الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ لضعفه
لا يقدر على جذب الغذاء وعلى دفع فضوله بالكلية ويكون ما يخرج
من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما
يحس العليل بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء مزاج مع امتلاء
اليابس وعلامة سوء مزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالسرسام
الى روح ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا يوجب البطلان ولا النقصان
بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد
الا في الندرة واما علامة سوء المزاج الرطب المادي فعدم
علم من نحوى الكلام وعلاج ذلك تبديل المزاج بدون التنقية

في الدماغ ويعدها في المادي بالطولاة والاطلية والشمومات
وغيرها وليقصد مقدم الدماغ على انه لا يستطيع برداً ما يحدث من
سوء المزاج اليابس وفي برد التشنج الحادث في الاعصاب يعقب
الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض شاباً فربما يبرأ
ويصلح بعض الصلاح لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه

فساد الشم

في فساد الشم المراد به تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعي ربما عرض لانسان الشم ان
يشم الروائح كلها رائحة واحدة وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ
اما الحار واليابس فلما يتغير ويتشوش منها افعال القوة الشامة
فيشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او يستطيب روائح خبيثة
او يكره روائح طيبة واما البارد الرطب فان كانا قويين بطلت
القوة عن حس الطيب والنتن مطلقاً ويحدث الخشم وان كانا
ضعيفين بطلت القوة او ضعفت عن احدهما فلا يدرك الا رائحة
واحدة طيبة او منتنة وان لم تكن موجودة وقد هذا قد عده الشيخ
من قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج مذكورة في الخشم
وعلاجه بتبديل المزاج او خلط رديء هناك اي في مقدم الدماغ فيحس
برائحة ذلك الخلط ابداً اذا كان الخلط اوله كيفية قوية من الكيفيات
الفاسدة واما عند شم شيء من الخارج اذا كان الخلط اقل كمية او اضعف
كيفية فيحس برائحة ذلك الخلط عند شمه شيئاً لان في ذلك الوقت
ينهض القوة الشامة لادراك ذلك الشيء المشموم ويتوجه الطبيعة اليه
واول ما يحدث القوة هو رائحة ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها
ويستدل على انواع الخلط بالرائحة التي يجدها ابداً مثلاً ان كان يحس
من الروائح كلها رائحة الفلفل او السنبل علم ان الخلط حار وان كان
يحس رائحة العفونة فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برائحة نتنة
فالخلط بارد وان احس برائحة حامضة فالخلط سوداوي وعلاجه
تنقية ذلك الخلط بما يناسبه من الجولاب والغراغر وغيرها وربما

يشم

يشم من شيء واحد روائح مختلفة وسبب ذلك اختلاف ما وقع
في مزاج مقدم الدماغ من مواد مختلفة في الكيفية وعلاجه تنقية
الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الروائح دون بعض فمنهم من
يحس بالطيب ولا يحس بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ
او في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى
الانف وقد الفتها القوة الشامة فلا تنفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن
ويستطيبه كما يستطيب صاحب الوحم الفحم والطين ولا يحس بالطيب
بسبب مادة حلوة دم او بلغم طبيعي هناك قد اثرت فيها حرارة
محرقة غير مترددة باستفادة منها كما استفاد الدم في فارة المسك
فينفصل منها عند الاحتراق الابخرة لطيفة روحانية فالفتها الشامة
كما ينفصل عن السكر وغيره من الحلويات عند القائها على الجمر لان مادتها
كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة فاذا قويت تلك الحرارة و
غلبت على تلطيف تلك المادة النضيجة التي قد بلغت الى حد الكمال
بتاثير الحرارة المعتدلة انفصلت عنها ابخرة لطيفة طيبة ملائمة
لجوهر الروح وعلاجه تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم المسك
وما اشبه ذلك من الروائح الطيبة الذكية والسعوط به لمن لا يحس
بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب وبالسكبينج ونحوه من الاشياء
الخبيثة الحارة كالمرداسنج وغيره والكندش لان عدم الاحساس باحدى
الرائحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستو مستقر فقد الحس الشم فلا يشعر
به وسوء المزاج المستوي عند الشيخ ومتابعيه هو الذي استقر في جوهر
العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كأنه المزاج الاصلي فلا يشعر
العضو به لان الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان
مناف غريب للاصل والغريب ههنا قد ابطل الاصلي وصار هو
اصلاً فلا منافاة فلا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة
والالتهاب ما يحس الحمى الحادة مع ان حرارته اقوى فالذي يدرك
النتن ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقاً للطيب مخالفاً له

فلا يحس به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل
عن الشبيه فينبغي ان يعالج بالنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد و
كذلك حال من يدرك الطيب دون النتن وهذا الطريق من المعالجة
قد ذكره الرازي في الحاوي وقلده الملتم واستدل عليه وهو مناقض
لما عليه الشيخ وجماعة فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب ولا يحس
النتن ليعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب ليعط
بالمسك حتى يحس حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث لم
يستقر المزاج العرضي يجب العلاج كما هو راي الشيخ واما عند الاستقرار
فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن ولا يحس
بالنتن ولا يحس بالطيب بسببه عند الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في
مقدم الدماغ او في الزائدتين فيحس دائما برائحة ذلك الخلط ولا
يحس بالطيب لغلبة ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح الطيبة
وبعد استقراره في هذه المواضع والف القوة الشامة به لا يحس به
بل يحس بالطيب كما هو راي الملتم وعلى هذا قياس من يحس بالطيب دون
النتن مثلا ان كان عرض له ذلك بعد استقرار المزاج الردي والف
القوة الشامة به يكون اولا يحس بالنتن دون الطيب ثم يبدل حاله فيحس
بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يتبدل حاله مخالفة لما عليه
وكذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب

البثور في الانف

في البثور في الانف قد يخرج
بثور في الانف ويستحجر الفضل فيها حتى يصير بصور الثآليل في الهيئة والصلابة
وسببها فضول بلغمية او سوداوية تنجلب من الدماغ الى ذلك الموضع
اي المنفذ المستبطن لثقبة المنخرين فيسخن بالنفس الذي قد سخن في الباطن
وتحلل منها ما لطف ورق ويغلظ الباقي ويستحجر ويزاحم النفس و
الفضول اللحمية المندفعة من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ
من تلك الفضول ثم تقطيعها وتليينها اي تليين البثور بالشمع
والدهن واستنشاق ... فان كل ما يلين منها ما يلطف
تحلل بحرارة النفس فان تحللت والا شرطت بالمبضع ان امكن

ودويت بالمراهم الاكالة مثل المرهم الاخضر حتى تنبت بالكلية ثم بالمراهم
المدملة مثل مرهم الاسفيداج ولا يتهاونن في علاجها فيصير ناصورا

القروح في الانف

في اكثر الامر في القروح في الانف يكون اما رطبة تحدث من رطوبات
فاسدة اكالة تنزل اليها من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج
والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن الورد بعد تنقية
الدماغ واستفراغ ما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر وتحدث
من اخلاط محترقة وينفع منها تدهين الانف بدهن البنفسج ومخ
الدجاج والبط والمرهم الابيض والقيروطي المتخذ من الشمع الاصفر
ودهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ومخ ساق البقر المشرب بلعاب حب
السفرجل بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه شيء من اللعاب المذكور
ويضرب جيدا واما عفنة تحدث من طول المدة القرحة وازمانها
او من رطوبات منتنة تسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الزرنيخ
الابيض والحرف على السوية ثم تغسل بخل خمر وينفخ فيه مر مسحوق الى ان
ينقى منه الوضر والوسخ ثم تستعمل الادوية المجففة

الرعاف

في الرعاف يكون
اما لبحران وعلامته ان يكون في الحميات الحادة او غيرها من الامراض
الحارة وان يكون في يوم بحراني ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع مادة
المرض الا اذا افرط وخيف منه سقوط القوة فحينئذ يجب ان يحبس واما
لحدة الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه لحدته يفتح افواه العروق
الدقاق وعلامته ان يجري قليلا قليلا اذ ليس خروجه بسبب كثرة الدم
ولا من مجرى وسيع ويكون رقيقا سخيفا لغلبة الرقة لاستيلاء الحرارة المذيبة
الملطفة عليه وخلوه عن البرد الجامد المغلظ للقوام وعلاجه فصد اكحل
القيفال من قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من الجانب المحاذي للمنخر الذي
يخرج منه الدم واخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم وينقطع
الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفال بين فصدا وسيعا
وتسكين حدة الدم بالاشربة المطفئة مثل شراب الكدر وشراب
العناب وشراب الريباس وبالاغذية المغلظة للدم مثل الطفشيل

والاذن مع العدس الاحمر وصب الماء البارد المثلوج على الراس
والغوص فيه لتغليظ الدم وتجميده في عروق الراس والبدن وكذلك
الشرب منه حتى تحدث الحمى وشدة العضدين والفخذين وذلك لان
الدم اذا مال الى الاطراف وامتلات العروق التي هناك منه انسحب
العروق التي في اعلى البدن وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية
الشد انه ينبغي ان يبدا به من الابط والى اللبب وينزل الى اسفل
حتى الكف والقدم وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي
ينبغي ان يكون في اصل العضو ليمتلي دما وربط العضو كله خطا عظيم
وكذلك شد الاذنين والخصيتين والثديين لقطع الرعاف لا
لامتلاء هذه الاعضاء من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا
قيل ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى حد الايجاع وليقطعه ايضا
مد الانثيين وجرهما لذلك وان يقطر في الانف ماء الباذروج
فانه يحبس الرعاف بخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار
مع شي من الكافور لما فيه من التبريد الشديد او يجعل فيه عفص
وكندر بالسوية وغبار الرحى وكندر وصبر ودم الاخوين وشب
بفتيلة مبلولة بعصارة روث الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه
هذه الاشيا بان يسحقها كالهباء ويدخل في انبوبة ويدخل
الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا او اما لانفتاح
العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشبهة لشدة امتلائها
من الدم وعلامته ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم بسبب
حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتخلخل ويزداد حجمه فيتمدد منه العروق التي
في الدماغ وينفتح فوهاتها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة
لغلبة الدم وكثرته ويجيء الدم بحفز اي دفع من حلقه شديد لان
الانفتاح انما وقع هاهنا في العروق الكبيرة من كثرة الدم وغلبته
والشريان يتميز برقته وحمرته وحرارته والنزه اي اكثر هذا النوع
من الرعاف يكون عقيب مرض حار يغلي منه الدم بحيث لا يسع في

في العروق فيتشقق او يكون بعقب سقطة او ضربة يتشقق منها العروق
ويتبعه اعراض فساد الدماغ من البرسام والدوار والسكتة
والسبات او من لسع الافاعي لغليان الدم واحتداده وقلما يجيع
فيه اي في هذا النوع الذي يكون من انفتاح عروق الشبكة وشرايينها
العلاج وربما يحبسه الادوية الكاوية وهي التي ياكل اللحم ويحرق
العضو ويجففه ويحدث عليه خشكريشة كالزاج والزنجار قال الشيخ
ويجب ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها تحدث خشكريشة اذا سقطت
جلبت شرا من الاول قال الرازي واحسب ان الذي يجيع فيه هذا
العلاج هو ما يكون من انفتاق العروق لا من الشرايين ولعل الجاعة
من انفتاق العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ الدم الكثير بحيث
يغشى على العليل

بخر الانف

في بخر الانف يكون اما لبواسير متعفنة او قروح
مزمنة متعفنة به اي بالانف وقد ذكرنا علاجها واما من بخار عفن
في الحلق يتصعد اليه من نواحي الصدر او الرية او المعدة وينفذ من
الثقبين اللذين في اقصى الفم الى الانف وعلاجه بعد التنقية العضو الذي
فيه الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني وهو الشراب الكثير العرف
الطيب الرائحة وصفته ان يلقى مع العنبر في الدن صرة فيها القرنفل
وجوزبوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان الثور و
الباذرنجبوية وفائدة الاستنشاق انه يزيل العفونة ويغسل الانف
من الرطوبات العفنة وينظفه مع ان ما فيه من العطرية يكسر العفونة
وينفخ فيها السنبل والسعد والورد مفردة ومجموعة او يؤخذ منها
فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان لها رائحة طيبة ذفرة تغلب
على رائحة الانف فلا يحس بها واما من رطوبة عفنة في الدماغ
كلها او في مقدمه او فيما يلي الانف ينحدر الى الانف وعلاجه بعد تنقية
تلك الرطوبات العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين
البزوري مع رغوة الخردل فانه يجلو ويقطع الرطوبات العفنة
ثم بالشراب المفوهة وهو الشراب الذي طبخت فيه الافاوية مثل السنبل

رض الانف

والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل وغيره رض الانف
ان كان خفيفا يجب ان يدخل فيها الميل الغليظ ويمال حتى يذهب عنه
التفرطح المنفطس ويسوى باليد من خارج حتى يزول عنه الاعوجاج
والميل الى جانب ويلزق عليه الصبر والمغاث والقاقيا والمر بلعاب بزر الكتان
الكمل على كالغدة وان كان الرض شديدا فذانكسر معه الغضروف الذي
بين عظم الانف وهو غضروف منصف للانف على طول الدرز المستقيم اعلاه
اصلب من اسفله فينبغي ان يفصد ويمال عنه المادة لئلا يرم ويحفظ
المزاج الى مزاج الدماغ بالاغذية والاطلية المبردة لئلا يكون من الوجع
المقارن ومن سيل الدم والروح اليه تبعا للطبيعة فتحدث عنه السرسام
ثم يدخل فيه الآلة التي تسمى مفتاح الرحم ويدار اللولب ليتفرق الاجزاء
التي قد دخلت من الآلة في الانف فيتفرق اجزاء الانف ويرجع
الى خارج ويحشى من داخل بعد ذلك بفتائل ملفوفة على خشب رقاق
مطلية بالاقاقيا والمغاث ليحفظ على الشكل الطبيعي ولا يدعه يتطامن
حتى يجبر ويسوى باليد من خارج حتى يستوي ظاهره ثم يطلى بما ذكر
من خارج وان خاف على العليل نفسه فينبغي ان يلف الخرق على
الانابيب من اصل ريش ويطلى بادوية الجبر ويوضع في الانف مكان

العطاس

الفتائل الحافظة له على شكل الفتوية العطاس حركة عامية اي حافظة من
الدماغ اي من قوته الدافعة لدفع خلط موذي اما بان يتولد منه ريح
كالخنزي يلذع اقصى الانف وبعض الآت الشم بكيفية لمواجهة او بما
اخر يحوج لذعها الى انقباض الدماغ لدفعه او موذ اخر يلذع اقصى
الانف وبعض الآت الشم سواء كان من داخل او خارج باستعانة من
الهواء المستنشق ليمتلي منه رية ودما فيريد فينفع الهواء الى الدماغ دفعة
بانقباض عضلات الصدر والحجاب ويندفع ما في الدماغ بحركة
الانقباضية فينفض الموذي ويندفع من داخل الى خارج دفعا من طريق
الانف والفم وسببه يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان و
الارايح الحادة والتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة او سحاقة في الانف

بال

بال لذعها الى بعض الآت الشم ويتاذى منه الى الدماغ بالمشاركة
واما من داخل كما قال بقراط في سابعة الفصول العطاس يكون من
الراس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون الا من الراس بل المراد
ان العطاس يكون من الراس على هذه الصفة اذا سخن الدماغ دفعة
ورطب الموضع الخالي في الراس وهو البطن الاول للدماغ من رطوبة
تسيل بها تلك السخونة اليه ويتاذى الدماغ من تلك الرطوبة او من الريح
تحلل عنها ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه
لكن ينبغي ان يكون الرطوبة لذاعة لان الرطوبات الغير اللذاعة التي تحدر
من المنخرين لا يكون معها عطاس وحينئذ تنهض الطبيعة لدفع الموذي
فهو اكثر ليستنشق ثم يدفعه ليندفع معه الموذي كالنفخ بالانبوب الذي
ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا اندفع المجموع والكثر الهواء المستنشق الذي
فيه فيسمع له صوت لان نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق دفعة
وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت اقوى ولهذا يكون لبعض
الناس صوت قوي عند العطاس وعلاجه اذا كثر بتبريد الدماغ
بدهن الورد ودهن الخلاف والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى
تسكين اللذع والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما مما يوذي الدماغ
وانما احتيج الى العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ويملا
الراس بما يجذب اليه من المواد عند السخونة وان كانت فيه مادة يحتاج
الى النفض يمنعها عن النفض لانه يحتاج الى السكون ولانه ربما يهيج رعافا
شديدا وربما يبلغ في الحميات وما يشبهها الى حد يسقط القوة

جفاف الانف

جفاف الانف سببه حرارة شديدة يجفف بها الرطوبات كما يعرض في
الحميات المحرقة او يبوسة شديدة كما يعرض للمدقوقين او خلط لزج
فيلحج في الخيشوم ويجففه بما عملت فيه حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء
المستنشق والمتردد فانسد منه المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ
الى الانف وعلاجه التبريد في النوع الاول بالعصارات والادهان
والترطيب في الثاني بالالبان والادهان وتليين الخلط اللزج بالادهان

حكة الانف

والالعية ليستعد للخروج واخراجه لبعد التلبين بالغراغر والنشوقات

حكة الانف هو ان يجد الانسان في انفه عند استنشاق الهواء البارد

حرقة لذاعة يبلغ الى دماغه ويدمع منها اي من تلك الحرقة عيناه والانف

السخونة الى دفعة من الم الحرقة يدفق الرطوبات ويسيلها فيخرج بالعطاس

وربما وجد الحرقة من غير استنشاق الهواء البارد وسببه اي سبب ما

يكون عند الاستنشاق بخارات حارة وربما وجد الحرقة من غير استنشاق

الهواء البارد وسببه لذاعة لاجتماع اخلاط حريفة في بطون الدماغ

فاذا اردت تلك البخارات التي تخرج من المنخرين الى داخل بالهواء

البارد المستنشق احتقنت في الانف واحترقت احتراقا شديدا وقد

يكون هذه الابخرة اللذاعة مرتفعة من البدن الى الراس وسبب ما

يكون من غير الاستنشاق اما نزلة حادة او بثورا ومقدمة رعاف

او حار يكي وعلاجه تعديل مزاج البدن بالماكول والمشروب و

استفراغ ذلك الخلط الحريف ثم شم اللخلخة المعمولة من الصندل وماء

ورد والكافور ودهن الورد وتناول الاطريفل المقوي بالكزبرة

ان كانت الابخرة متصاعدة اليه من البدن في امراض اللسان والفم

والشفتين ورم اللسان يكون اما دمويا وعلامته ان يكون مع حمرة

والتضيض اي قلة سيلان ما يبقى للفم الماء باللون والباء تنضض تنضيضا

اذا سال قليلا قليلا وذلك لان حرارة الدم يغلظ القوام ويجففه

فلا يكثر سيلان الماء كما في البلغمي والتضيض بالضاد المعجمة وهو البريق

غلط لانه من لوازم الورم الصفراوي واما الدموي فلا يخلو من

كمودة ووجع ممدد وقلة سيلان اللعاب فيه تكرار وعلاجه الفصد

وتليين الطبيعة بالحقن اللينة اولا ان لم يستطع اسهال فبالمطبوخ

لانضمام مجاري المري من عظم الورم والتمرغ بمياه البقول الباردة

مثل عصارة الخس والهندباء وعنب الثعلب ووضع الخرق المغموسة

الى المبتلة منها اي من تلك البقول على اللسان في الابتداء لتبريد

العضو وتقليل حرارته المعينة على جذب المادة ويكثفه ويضيق

مجاريه

مجاريه ويغلظ المادة فيقف في المجاري فلا ينصب الى العضو ثم بماء

الكاكنج وماء الكزبرة مع لعاب بزر الكتان وعند الانحطاط بماء قد

اغلي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع مرسين الحمار شنبر واما صفراوي

وعلامته صفرة اللسان وشدة الوجع والالتهاب وربما تبتر البثور

كله مع الورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها تبرز الى ظاهر العضو

فيبتر منها وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الصفراء لحدتها و

لطافتها تبرز الى ظاهر العضو فيبتر منها وعلاجه علاج الدموي

الا الفصد لان الدم جرطوبته تسكن حدة الصفراء فاذا استفرغت

ازدادت حدة ولذعا واما بلغمي وعلامته بياض اللسان وكثرة

سيلان اللعاب وعلاجه تصعيد الحقن التي فيها حدة ما لان المادة

القوية منها يهيج الاخلاط الابخرة الى القلب والدماغ ويوجب

كربا واضطرابا ويكاد ان يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب

انصباب الاخلاط اليه عند هيجانها والتمرغ بالايارج وذلك

بالعسل وحده او مع الصعتر والايارج والمعجونات الحارة مثل

المثرود يطوس والشليثا والكموني واما سوداويا وعلامته

سواد اللسان وجفاف جلده وقلة الريق وعلاجه الاستفراغ

بمطبوخ الافتيمون والغرغرة بماء طبخ فيه التين والحلبة وبزر الكتان

مع دهن البنفسج والعسل وفلوس خيار شنبر ويمسك في الفم عصارة

الخس والهندباء والكزبرة الرطبة لكلا يزيد حدة ويصير سرطانا

بطلان الذوق

و قد يرم اللسان لشرب السموم مثل الافيون والنفط وقد يجي علاجه

من بعد في آخر الكتاب في بطلان الذوق وفساده اي تغيره بان

يحس بطعم من الطعوم من غير ان يذوق شيئا او يحس بطعم الاشياء

المذوقة على غير ما هي عليه فقد يذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل بين

الحار والبارد اللذين تأثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض

والحلو لا لأن ادراك الحرارة والبرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم

من بطلان قوة حس الذوق بطلانها لانا نقول ان الذوق واللمس

مشتركان في اللسان لصيد هما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث
من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك جالينوس بان الرابعة
من الاعصاب الآلية فعند بطلان كل منهما سطل الآخر الا ان الحرارة
والبرودة لما كان تاثيرهما قويا جدا الكيفي في الامتياز منهما بادني قوة
بخلاف سائر الكيفيات الملموسة المذوقة وسبب حصول
الفضول الرطوبية في الاعصاب اللينة التي تجي بالحس المنبسط على
اللسان وسطح الفم وتشربها منها وهذا هو الفرق بين الورم والآخر فان
الرطوبي فيسد منها مسالك نفوذ القوة الذائقة وفي هذا الكلام
بحث لان العصب الذي يجي بالحس الى اللسان انما هو عصب واحد
وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج فيقرا وحب قوقايا لعدسقي ماء
الاصول لنضج الفضول او تلطيفها والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج
والخردل اي بطبيخها هذا ان لم يمنع مانع من حرارة المزاج فان منع
مانع فبمثل السكنجبين العنصلي والجلنجبين والغرغرة بطبيخ الريباس والورد
والسماق مع السكنجبين والخيار او المري واما فساد الذوق فربما
تغير الى المرارة حتى يحس الانسان لطعم فمه مرارة دائما من غير ان يذوق
شيئا اذا كان السبب قويا واما عند ما يذوق شيئا اذا كان السبب
ضعيفا لان القوة الذائقة ينتهض حينئذ لادراك ذلك الشي فيحس
بطعم المادة المفسدة لها وكذلك يحس بسائر الطعوم الواردة
عليها انها مرة وهذا اي الاحساس بمرارة يدل على غلبة المرار
على اللسان والفم او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع
البدن فيغلب طعمه على سائر الطعوم وقد يتغير الى الحلاوة ويدل
على غلبة الدم والبلغم الحلو على تلك المواضع وقد يتغير الى الحموضة
ويدل على غلبة البلغم الى حمض او السوداء او يتغير الى الملوحة ويدل
على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه تنقيص هذه الاخلاط والغرغرة
بما يوافق في ثقل اللسان وتغير الكلام لما كان اللسان آلة لتقطيع
الصوت واخراج الحروف وذلك انما يتاتي باعتداله في الطول

ثقل اللسان

والعرض

والعرض فاذا عظم اللسان او ثقل او صغر ايضا لم يقدر صاحبه
على الكلام والافصاح بتمام الحروف بهذه العلة يعرض اما من تشنج
استفراغي يحدث لعضل اللسان وعلامته ان يعرض لعقب الحميات
الحادة بسبب انشواء الرطوبات وتخفيفها ويكون اللسان ضامرا
متشنجا ولا علاج له لما مر في التشنج الكلي ويعالج على كل حال بالادهان
المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع واللوز الحلو مفترا او اللعابات
الملينة مثل لعاب بزر المرو وحب السفرجل والخطمي والشحوم مثل
شحم الدجاج والبط يمسكها في الفم ويتغرغر بها ويلطخ بها اللسان
وينطل بها على الراس ويدلك بها العنق والقفا واصل الاذن
لان الاعصاب المحركة له تنشا من الزوج السادس والسابع
من الاعصاب الدماغية اللذين منبتهما موخر الدماغ والنخاع
المشترك بينه وبين النخاع واما من فالج عرض له خاصة وعلامته
سلامة الحواس والحركة في الاعضاء التي تاخذ الحس والحركة من
خاصة الدماغ وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل
والنوشادر والخردل والعاقرقرحا والصعتر والبورق والملح ولكن
جيدا او الغرغرة بالماء الذي طبخ فيها الاشياء المذكورة ودلك
الكتفين عند اصل الاذنين او بشركة من الدماغ وعلامته ان يعرض
ابتداء من غير مسبوق علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس كدرة
متغيرة والحركة بليدة لاسترخاء الاعصاب وليسترخي اللسان
لتشربه الرطوبة الرقيقة التي نفذت فيه وليسيل لعابه لرقة الرطوبة
وما يليها ولا يقدر صاحبها على النطق ان كان الاسترخاء قويا
والا تغير كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوك والغرغرة
الفراغ واما من تشنج اي تمدد امتلائي من رطوبة غليظة وعلامته
قصر اللسان ان كان التمدد الى جهة المبدا او غلظه لامتلائه من
الرطوبة ولانه اذا انتقص في الطول زاد في العرض او طوله ان
كان التمدد الى خلاف جهة المبدا او عسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه

او حركة بغير ارادة الى اسفل بمعاونة مبلي الطبيعي الزايد بسبب
الثقل الذي يكب الارادي وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
والغراغر والغرغرة وبعد ذلك بدهن الشبث ودهن البابونج
للتحليل والتليين وتطلى القفا عند منبت العصب المحرك للسان
بالمادة الى زلانه يرخي العصب ويرطب المادة وتهيئها للاستفراغ
وتغريق اللسان بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش وقد يحدث
الثقل وتغير الكلام لعقب البرسام والبرسام ايضاً اذا تادى
الى ورم الدماغ لاندفاع الفضل من الدماغ الى الاعصاب
على سبيل البحران وهذا النوع اذا ازمن لم يبرأ هكذا قال الرازي
في الفاخر وسببه ان مادة البرسام والبرسام حارة لطيفة سريعة
التحلل فاذا انصبت الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان
يتحلل ما فيه بسرعة تحلل لطيف المادة وصار الباقي صلباً غليظاً
غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوماً فيوماً ويعين على ذلك
ايضاً حرارة موضعه فينضج ويبقى على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم
يزمن لعد ينفع منه ان يدلك اللسان بما يسيل اللعاب
ويقطع غليظ المادة كالملح الاندراني والنوشادر ونحوهما ويكون من
قصر الرباط الذي تحته اي تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من
اندمال قرحة فلا يمكن ان ينبسط وينطبق الفم ليقطع الحروف وعلامته
ان يكون ذلك الرباط ملتزقاً بطرف اللسان ورأسه سواء من غير
ان يبقى شيء من رأس اللسان خالياً منه وقد يبقى قليل منه خالياً
لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام وعلاجه قطع ذلك الرباط
عرضاً من طرفه قليلاً بالمبضع ويحتاط من ان لا يصل القطع الى العمق
فينفتح شريان ويعسر حبس الدم وقد ربما يحتاج اليه من قطع ذلك
الرباط ان يخرج اللسان من الفم وان ينقلب الى اعلى الحنك فانه
يكفي في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع بعد القطع بالزاج
المسحوق والدواء اليابس ليقطع الدم وقد يكون من ورم صلب

ابتداء في اول كونه صلباً او انقلب الى الصلابة او تعقد من جراحة
اندملت وعلاجه ذلك التليين بالالعبة والشحوم والادهان ويكون
من استرخاء العصب المحرك له وعلامته ان يعرض بغتة لعقب ضربة
او سقطة على الرأس عند مؤخره وقد ينهك لانصباب مادة حارة
اكالة اليه ولا علاج له لعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيه لو الطبيعة
او الارادة لثقيل غلظ بازدياد الطول فتسع مجرى النفس ويسمى لذلك
اولاً عظم اللسان وهذا من جنس التهيج وفيه نظر لان التهيج عبارة عن ورم
ريحي قد خالطت الريح جوهر العضو وقد اعترف بانه يكون من تشرب
الرطوبات فالصواب ان يقال انه من جنس الترهل لا الورم وفيه ايضاً
نظر لان التهيج من اصناف الورم كما صرح به الشيخ وذلك يكون من
تشربه الرطوبات الفضلية التي تنحدر اليه من الرأس وعلاجه ان كان
هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة دموية فاتبعه الفصد ثم دلكه
بالمصل وحماض الاترج ونحوهما مما يقطع ويسيل اللعاب كالرمان
الحامض وان لم يكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغ بالايارجات
ثم يدلك بالملح والخل او الزنجبيل او بالنوشادر مع الخل والزعفران فانه يلطف
اي يصغر ويرجع الى حاله في الضفدع هو شبه غدة صلبة يكون تحت
اللسان تشبهه باللون الموتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه
بالضفدع ولذا سمي به وقيل سمي به لان شكله يشبه رؤس الضفادع
وهو اما ان يكون من البلغم اللزج او الدم اذا تحلل منهما اللطيف وصار
الباقي صلباً وهو اذا كبر منع من الكلام وعلاجه الفصد من القيفال ان
كان الدم غالباً والاسهال وان يحرث عليه الادوية المقطعة الملطفة
كالصعتر والزوفا والملح مع قشور الرمان والادوية الاكالة مثل النوشادر
والزاج المحرق والزنجار واصل السوسن والمر مع الخل فان نجعت والا شق
واخرج لعد ان يتقي هذه الشريانان اللذان تحت اللسان بالعصارة
حتى لا يصيبها المبضع فيعرض نزف لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل وملح
يلحم ويسد الجراحة في شقاق اللسان هذه العلة لطيفة من جنس مزاج الدماغ

اذا غلب جدا فيحدث الجفاف في اللسان لسريان ذلك المزاج اليبسي اليه
لكثرة مادة ليعبر اليه من الاعصاب حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان
الرطوبة فيحدث التشقق فيما يجذب منه ويرى فيه شقوق متفرقة لتخلخل العضو
وسخافة بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه حتى يمنع عن الاكل ويولم عنه
مس الشي الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانهما يجردان
ويقطعان وعلاجه اخذ البزرقطونا لانه يرطب ويلزق بلزوجته وتلزيقه
بالسكر القليل في الفم لانه ايضا يجلو ويجرد بجلاوته لكن القليل منه يرخي و
يزيل الرطوبات التي في تلك الشقوق المانعة من وصول اثر الدوا الى
جرم اللسان وشرب ماء الشعير لما فيه من الترطيب والتقوية والتغذي
بالاكارع لذلك وذلكه بالزبد الذي يخرج من الحليب اذا خض وذلك
بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته [illegible]
المنفسخ لما فيه من الدهنية واللزوجة والغروية وقد يحدث الشقاق
من بخارات اخلاط محترقة مجتمعة في المعدة فتنشف رطوبات اللسان
فينشق ويدل عليه الجشا الدخاني وطعم الفم بان يكون متكيفا بطعم
تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط احيانا بالقي وعلاجه تنقية
المعدة بما يوافقها وامساك السبستان في الفم

حرقة اللسان

في حرقة اللسان
سببه حرارة فم المعدة وهو الاكثر او حرارة الدماغ او تناول الاشيا
حريفة او مالحة او مرة تجرد بحرافتها او خلط حار ينصب اليه من الدماغ
وعلاجه ان يمسك في الفم العصارات الباردة مثل عصارة الفرفخ
والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل لعاب بزرقطونا وكذلك
اللبوب مثل لب بزر الخيار والقثا واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع

حكة اللسان

واخراج الخلط الحاد بالقي حكة اللسان سببه انصباب اخلاط
حارة محرقة لذاعة الى اللسان اما من راس او بالارتقا اليه
من المعدة او من البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع
الانسان ان يترك حكه باسنانه لما يجد ويتبدد تلك الاخلاط
بالحك ويستروح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب

المادة

المادة وتقبض على التحليل وعلاجه تنقية البدن من تلك الاخلاط اولا
وتنقية الراس والمضمضة بالماء الحار ثم باللبن لتبريد المادة وترطيبها
وتسكين لذعها وتليين العضو وترطيبه مع قليل سكر ليعين على التنفيذ و
الجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين
والتقطيع والتحليل ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه اي مضغه

تقشر اللسان

في الفم لانه يستفرغ المواد [illegible] تقشر اللسان وسقف الحنك
والشفتين اي طرفي الفم والقمور سببه بخارات حارة لذاعة حريفة
ترتفع من البدن الى هذه الاعضاء وتخرق الغشاء المجلل لها وتجففه و
تفني الرطوبات التي بها اتصال اجزائه فيتقشر منها قشور خفيفة و
علامته انه اذا مس الانسان فمه او دلكه بخرقة تقشرت منه
قشور رقيقة شبيهة بقشر البصل بيضاء من غير الم يحس به وعلاجه
الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة بالخل الذي قد اغلي
فيه الاس والجلنار والورد لان الخل يوصل قوة تلك الادوية الى
اعماق العضو فيكثفه ويقبضه ويشده ويضيق مسامه ويغلظ

بثور الفم

الاجزاء ويردها عنه والاولى في علاجه الاشياء التي تجمع الى القبض
تليينا البثور في الفم سببها دم حار او مخالط لشي من الصفرا ولذلك يبرز
الى ظاهر الجلد ووجعها لحدة مادتها ربما يكون شديدا حتى يمنع من المضغ
وعلاجها الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة في اول
الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد وعصى الراعي وورق عنب الثعلب

عصى الراعي

القلاع

وورق الهندبا مع اصولها والكزبرة والعدس لانه يسكن الحرارة
ويبرد المادة ويغلظها ويكثف العضو ويجمع منافذه فلا ينفذ فيه
المادة القلاع قرحة تكون في الطبقة الى رجه من جلد الفم واللسان
مع انتشار واتساع بحيث يعم الفم كله وربما ينتهي الى طبقة الداخلة
من المعدة والمري وذلك لخبث المادة وردائتها على ان قروح
الفم لا يكاد يخلو من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبة له لان
جلده رخو لين وما كان منها غائصا غائرا في العمق متعفنا لا يسمى

ماليوس فلا عامل فزو حاجته وهي المسماه بالاكلة والدبابة عند الجمهور
وهو اما دموي وعلامته ان يكون مع حرارة وحمرة ونتوء اللحم الموضوع
على الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته وعلاجه الفصد من القيفال او
من العروق التي تحت الذقن او من اللهاة ركك والاسهال بطبيخ
الهليلج والشاهترج والتمضمض بماء السماق او الخل المغلي فيه ما تقدم
ذكره من الورد والكزبرة والعدس وعنب الثعلب مما يسكن
الحرارة وينشف الرطوبة التي في الفم ويجفف القرحة وان يمسك
في الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس وكافور
مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان كريه الرائحة بسبب
العفونة لان الفم لما كان عضوا كثير الحرارة والرطوبة يسرع الى
قروحه التعفن تمضمض بالخل والنوشادر والملح والشب وغيرها
من الادوية الكاوية التي تاكل اجزاء السدة المتعفنة وتحلل
الرطوبات وتجفف الصديد فان خيف من لذع الخل جعل بدله [illegible]
واما رطوبي يحدث من رطوبات مالحة بلغمية تقرح بملوحتها وعلامته
ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظها
وقلة حرارتها تحتبس تحت الجلد ولا تبرز بجملتها الى السطح الظاهر
فيرى منتفخا كان غشاء الفم قد غلظ وعلاجه الاسهال بحب الصبر
والغرغرة بالعاقرقرحا والمويزج والمضمضة بالخل الذي قد اغلي
فيه ماميران وهليلج وعاقرقرحا فانه يجمع بين التقطيع وتذويب البلغم
والقبض والتجفيف واما سوداوي يحدث من خلط سوداوي
حاد محرق وهو ارداء الانواع واخبثها وعلامته سواد اللثات
والم وقشف وفرط حدة ولذع وعلاجها الاسهال بمطبوخ
الافتيمون وان يبطئ في الاول [illegible] لما فيه من الانضاج
والتليين ثم يؤمر بمضغ ورق الحنا مرارا لانه يقبض ويجفف
الرطوبات ويحللها بما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح بلا لذع
ويدملها ويمنع من انصباب المواد اليها ويتمضمض بعده بخل قد [illegible]

الاكلة

فيه الادوية الباردة القابضة مرارا مثل العفص وقشور الرمان
والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة الاكلة في الفم هذه علة صورتها
صورة القروح غير انها تسعى في زمان يسير مواضع كثيرة من الفم
تخبث ما دونها ولها رائحة كريهة بسبب عفونتها وسببها خلط عفن
لذاع حريف اكال ينصب من الراس او يرتقي من سائر البدن الى
العضو فيقبله لضعفه ولينه وسخافة نسجه ويتعفن لانها من اللحوم
الغددية الرهلة الكثيرة الرطوبة ولشدة حرارة الموضع وكثرة الرطوبة
اللعابية هناك ولان هذه القرحة بطيئة البرء لدوام حركة الفم
واللسان المانعة منه ولدوام مرور الاجسام الغذائية على الخشنة [illegible]
بها ولقصر زمان ملاقات الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف
تأثيرها فيه بسبب انها تذوب بسرعة من كثرة الرطوبة وبسبب ان فيه
قوة هاضمة متغيرة مضعفة لقوة الادوية عن قليل من الزمان وعلاجه
الفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون والمضمضة بالخل وماء السماق
ورب الحصرم من الاشياء الكاوية التي لها قبض وتجفيف حتى تنقى
سعيه ثم تعالج بالقلقديون والسورنجان لياكل اللحوم العفنة الخبيثة
وينظف القرحة من الوسخ والصديد فينبت عليها اللحم الجيد وهذا مثل صفته
القلقديون نورة حية جزء زرنيخ احمر واصفر وقلي وقاقيا مكيد لتخفيف
جزء يسحق ويعجن بخل احمر ويقرص ويجفف صفة السورنجان قشور الرمان
الحلو والحامض مكد ثلثون درهما عفص وجلنار شب يماني قرطاس
مصري محرق وعاقرقرحا مكد عشرة دراهم سماق خمسة عشرة درهما
ملح هندي نوشادر [illegible] خمسة دراهم يدق ويعجن بخل حب الاس ويقرص
ويجفف

كثرة اللعاب

كثرة اللعاب وسيلانه من الفم في النوم عند تعطل القوة الارادية
يكون اما من حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة وعلامته ان يكثر
عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لما يشتد الحرارة فتذوب الرطوبات
وتسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم وعلاجه فصد
الباسليق واستعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان

قلقديون
اسم [illegible] است
صندبر [illegible]
آب خون [illegible]

والفواكه القابضة مثل التفاح والزعرور والسفرجل الحامض و
التمضمض بسلافة القابضة مثل سلافة السماق والعدس واطراف
الآس والورد والتوت والجلنار واكل الهندبا الطري نافع مع
الملح الاندرانى قدر درهم لتسكين الحرارة ولتنشف الرطوبة وتقطيعها
واما من برودة بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته علامة غلبة البلغم
من ضعف الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته وحموضة الفم وعلاجه
القي بطبيخ الشبث وبزر الفجل واصل السوسن واخذ الاطريفل والجوارشنات
الحارة مثل الكموني والفودنجي واخذ السويق اي سويق الحنطة مع شي
من الخردل للتقطيع وتجرع المري على الريق ومضغ الكندر والمصطكي
والنخ يكون اما من حرارة غريبة في المعدة تستولي على الرطوبات التي
فيها وفي حوالي الفك واصول الاسنان وتتصرف فيها تصرفا غريبا
وتحيلها الى كيفية فاسدة فيحدث فيها العفونة وعلامته ان يخف
عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا
ما يسود معه الاسنان اذا ادت العفونة من اصولها الى انفسها
او لتعفنت الرطوبات التي فيها فيجر وليسود لا لطفاء الحرارة الغريزية
الى فظ لها عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب منقع
المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا ويسهل الرطوبة
العفنة او السويق بالسكر اي سويق الشعير مع ماء الثلج والخيار وما اشبهها
مثل الاجاص والبطيخ الرقي والخوخ وربما دربا الاكل في اول الصباح
لئلا يشتد حرارة المعدة بالجوع واما من بلغم عفن في فم المعدة يرتفع
منه البخر وعفونة وعلامته ان لا يسكن بالاكل وغسل الفم كثيرا لكون لان
السبب الموجب للبخر لا يزول بهما وعلاجه تنقية المعدة بالقي بعد الاكل
اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبث والاسهال بالايارج
فيقرا او حب الصبر وتنقيته مع شراب الافسنتين ثم بعد التنقية اخذ
الزنجبيل المربى وادمان الاطريفل الصغير والمنجبين والسكنجبين العسلي
والتغذي بالاطعمة الناشفة كالشواء والقلايا المتوابلة ويكون لفسا

العمور

العمور وتعفنها بسبب تحلب رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية
من الراس الى العمور فيحدث فيها النخ لفساد اللحم وعلامته انه اذا تمضمض
صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة تحلب من العمور والراس الى الشدق
رطوبات لزجة لها رائحة متغيرة لانها تقطع تلك الرطوبات الفاسدة ولا ينقطع
البخر مع ذلك لان المضمضة انما يدفع الرطوبات الفاسدة ويزيلها من
العمور وكلما يزول عنها شي بالمضمضة يحلب اليها شي اخر من الراس من البعضا
فلا يسكن شي من المادة المنصبة في حوالي الاعصاب التي تحيط بالاسنان
ويتعذر وصول اثر المضمضة اليها فلا ينقطع بها وعلاجه تنقية الدماغ
بالايارجات والتمضمض بالخل الذي طبخ فيه الاس والجلنار مع عصير القصب
فانها يقوي اللثة ويشدها فيمنع من قبول ما تحلب اليها وامساك حب
المسك المعمول من الفوفل والقرنفل والخولنجان والعاقرقرحا درهما
درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين ومن الطباشير
نصف درهم ومن المسك والكافور والقاقلة دانق المعجون بماء السفرجل
والماء والورد في الفم فانه يطيب النكهة ويشد اللثة عن قبول المواد ويكون البخر
من فساد العمور وعفونتها لسوء مزاج حار تعفن رطوباتها وتحيلها
الى كيفية فاسدة مع نتن الدم والتي يرده دائما منها لضعفها ونتن لحمها
وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج والتمضمض
بالخل المغلي فيه ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية لها وان كان عفونة
في اللثة عفونة بسبب قرحة خبيثة فيها او بسبب رطوبة عفنة انصبت
اليها يعالج بعلاج الاكلة فان كانت قوته كثيرة الرطوبة والصديد
فبالقوي مثل القلقديون والاقاقيا المعتدل مثل العفص والطباشير
والورد القابض او بالضعيف مثل دقيق العدس والارز لعقد المضمضة
بالخل ويكون من تاكل الاسنان وتعفنها لرطوبة ردية تنفذ فيها و
تعفن وعلاجه ان تقطع الفاسدة المتعفنة منها وتنقى المتاكل من
الجوهر الفاسد والاخر المتعفن بالحديد وبالمبرد لئلا يزداد التاكل و
ينظف بما يجلوا من مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف ويسنن بالسنون

ورم اللثة

المجفف الطيب كطبيخ الثمر الى ان يزول مثل الآس والعفص والرامك والسعد والمصطكي والورد وورم اللثة قد يظهر في اللثة الورم الحار بسبب الدم الحار الى الكيفية وعلامته ان يكون مع وجع وحمرة لون وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الهليلج والترنجبين والتمضمض بالخل الذي قد اغلي فيه الآس والورد والجلنار واصول عنب الثعلب في الابتداء لردع المادة ووضع الذرور القابض مثل الطباشير والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس مع الكافور ليطرق الملعقة عليه لذلك واما في الانتهاء فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر الخطمي مع مرزنجوش اليابس وقد يحدث فيه الورم الرخو بسبب الرطوبة المائية البلغمية الحارة قدر ما يعينه الرطوبة رقة وسيلانا ليمكنها النفوذ في ذلك العضو وعلامته ان يكون لونه الى البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارجات والغوغاديا بالمرزنجوش مع كندر ماذكر وعاقرقرحا للتقبض وتقوية العضو وتقطيع المادة وتحليلها بياض الشفة

بياض الشفة

وتقشرها وتشققها بياض الشفة يعرض من فساد الدم بالرطوبة البلغمية الفجة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحرارة في اعضاء الراس في الوجه عن تحليل تلك الرطوبة فيضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذي وانما اختصت العلة بالشفة مع اشتراكها في اعضاء الراس معها في ضعف المغيرة لانها حمراء باقوية اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى نقصان في المغيرة واما في الاعضاء حمرتها مشوبة بالبياض وفيها كدورة ما فلا يظهر فيه البياض الا عند اشتداد السبب وقوته فان كان مع تقشر دل على ان هناك مع هذه الحالة يبوسة ساذجة او مع حرارة غريبة مجففة منشفة للرطوبات التي بها اتصال اجزاء الجلد والتيامها فينشق ويتقشر عنها جلود رقيقة وعلاجه الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول والهرايس والاغذية التي لا لزوجة فيها ولا دسومة والاقتصار على لحم الحولي من الضان والتسعيط بالادهان اللطيفة مثل دهن اللوز والجوز واليا سمين

بزر الجرجير

والفارق لان تنفش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيفها الاخلاط الغليظة البلغمية وتحليلها ومسحها عند التقشر بالقيروطي المتخذ بالشحم مثل شحم البط والدجاج ودهن الكثيرا وبالمعابات مثل لعاب حب السفرجل والخطمي وبزر الكتان فانه يلين العضو ويغضنه ويجمع بين الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغرويته وتمر بين الكثيرا وحلقة الدبر ليفعل في اختلاج

اختلاج الشفة

الشفة قد تختلج الشفة لمشاركة فم المعدة لان السطح الفم متصل بسطح المعدة وهذا النوع المتصل بينهما لان الشفة صلب والفم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الآخر فاذا انصبت الى المعدة مادة موذية انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة وللاستعداد للانقباض تارة اخرى فيتحرك الشفة بحركاتها المختلفة وعلامته ان يكون مع غثيان وفواق ويدل هذا النوع من الاختلاج الشفة على القي لان حركة المعدة انما يكون لدفع مادة موذية لها وقد تختلج بمشاركة العصب التي اليها من الدماغ اذا حصل في الدماغ موذ يتحرك لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك بحركة الشفة لاتصالها به الشعب النابتة من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح غليظة وقد ذكر هذا في علة الاختلاج وقد تختلج لامتلاء عروقها الدقاق من الدم اذا عرضت لها قوة ما مبردة تحيل الاجزاء المنفصلة عن الدم رياحا وتكثف المسام ايضا فلا تحلل عنها تلك الرياح وعلامته علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال وتقليل الغذاء او تفتيح مسام العضو تقلص

تقلص الشفتين

الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة مع الطفل لنقصان المادة ولا يمكن اصلاحها عند الطفولية مادام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح الراس المسفط والانف المفرطح والاعضاء المعوجة لان اعضائه في هذا الوقت يكون لينة قابلة للتحلل بسكل وذلك بالمد والتسوية والشد وربما حدث من تشنج استفراغي ولا علاج له وقد يحدث من تشنج امتلائي وعلاجه علاج التشنج الامتلائي من الاستفراغ والمرخ

المسفط هو الراس الذي زال نتو المقدم الراس او مؤخر الراس

البواسير الشفة

بالادهان الى ره البواسير في الشفة قد يعرض في الشفة السفلى غلظ على
قدر عنبة صغيرة كمدة اللون ينقلب منها الشفة الى خارج وتشقق
في وسطها لغلبة اليبس تسمى بواسير الشفة وقد تظهر فيها اي في الشفة السفلى
ثوثة سوداء شبيهة اللون والصورة بالفرصاد وهو التوث الاحمر على
ما قال صاحب الصحاح والبيهقي في ضبط نسخة والفاضل العلامة في شرح
الكليات وبين له التوث الشامي ايضا وتسمى بالفارسية شاه توت
ولا وجع معها لانه يميت العضو ويبطل حسه كالسرطان لغلظ مادتها
وغلبة ارضيتها بسبب تحلل اجزائها الى ره اللطيفة عند الاحتراق
وربما انبسط على الشفتين كلتيهما واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة
واستحكم الفساد على مزاج العضو ويسري منه الى ما يجاوره فيفسد
الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى نوع تلك المادة السوداوية
وسببها فضل دموي محترق يخرج من شعب العروق فيصير منها الجلد
و اللون كان منها الى السواد المشبع فانه يداوي بالفصد من القيفال و
الجهارك والاسهال بمطبوخ الافتيمون وبالشرط بالمبضع على الشفة بعد
تنقية البدن ليستفرغ المادة من نفس العضو وذلكها بالملح ليسقط الدم
فيها ليقوم مقام الكي وما كان ضاربا الى الحمرة فلا يتعرض له بالحديد لانه
عن دم انبعث من اطراف الشرايين ويكون الشرايين ح ممتلية منتفخة
ينقطع عند استعمال الحديد ولا يمكن احتباس الدم منها ح وان كوي لم يجب
الشفة قبح المنظر وفسد الكلام ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس
والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مح البيض ودهن الدجاج وبالمراهم
المعمولة من خبث الحديد والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب
مع الشمع ودهن اللوز واذا تطاول الزمان بالبواسير فيجب ان تشق
الشفة بطولها وتنقص شفة الجرح وتجمع وتخاط ليرجع بذلك انطباقها
ومن بعد الخياطة يذر عليه الدواء القاطع للدم مثل الورد والزعفران
ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم الملحمة. اورام الشفتين
تكون من زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط الغالب بالفصد

اورام الشفتين

البثور والقروح

والاسهال ثم تضميدها بما يحلل مع قبض مثل الحضض والبابونج ودقيق الشعير
والماورد وعصارة عنب الثعلب. البثور والقروح في الشفة اما
البثور فيكون من دم او صفراء وعلاجها فصد القيفال والاسهال
بمطبوخ الهليلج واما القروح فيكون في الاكثر مع تفتح البثور وعلاجها وضع
مرهم الاسفيداج عليها والمرداسنج والعفص المدقوقين بشحم البقر وشيء من
الشمع ودهن البنفسج. في امراض الاسنان واللثة وجع الاسنان

امراض الاسنان واللثة
وجع الاسنان

اعلم انه قد اجمعت الاوائل على ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام
ولانها اذا انكسر منها جزء لم يولم وانها تبرد ولا تولم ولانها قد يبقى
بعد قلعها شيء من الالم فانما يعرض الالم بسبب سوء مزاج العصب
الذي ياتيها ويلتحم باصولها او لورم اللحم فتخيل ان الوجع في نفس السن
واما سكون الالم عند انقلاعها في بعض الاحوال فلانقطاع موضع العصب
والورم فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد والم واذا اتسع عليه سكن
وصار للمادة موضع تحلل منه بعدما كانت محبوسة بالسن والضماد
الدوائي يلاقي الموضع الالم ويماسه فيسكن الالم عند المداواة اسرع
وقال جالينوس بل لها حس وحتى تحس الشفة ويحذر كالاعضاء الحساسة
واختاره ثابت ابن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من
المتاخرين يكون اما من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس
السن او في العصب الذي في نفسها او بشركة ورم اللثة وعلامة
الاسترواح الى الماء البارد والوجع المتقلقل وان يكون مع ورم حار
في اللثة اما اذا كان الوجع بمشاركتها فظاهر واما اذا لم يكن بالمشاركة
فلما يتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث الورم مع حمرة و
ضربان فان كان السبب في نفس السن يكون مع تاكل ويحس بالالم نفسه
في طول السن وان كان في العصب يحس بالالم في الغور وعلاجه الفصد
من القيفال والجي منه وقطع الجهارك وهذه لفظة فارسية معناه
بالعربية اربعة عروق وهي في الشفتين اثنان في العليا واثنان
في السفلى وفصدها ينفع عن علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة المحتبسة

كما يحس به

سوء مزاج حار

لها من موضع قريب وانما يقصد بالمضغ المعروف بالوردة وهو مضغ
مدور الراس والاسهال بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي والامساك
لماء الورد والخل في الفم لا يبرد ويدفع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع
يحلل معه قليل كافور ثم امساك دهن الورد في الفم مفردا الا انه ليسكن
الوجع بالارخاء والتليين والتحليل او مع افيون ان كان الوجع شديدا
للتخدير واما من سوء مزاج بارد ويعرض لنفس السن او للعصبة وعلامته
ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة
لان ايلامه لا يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث
فيها ورم بارد لم يكن معه وجع في الاسنان لان البرودة كيفية منافية
للانتقال والسريان من موضع الى اخر وان يهيج لتعقبه شرب ما بارد
ونحوه مما يبرد بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة وعلاجه
التنقية بالايارج ان كان ماديا والمضمضة بخل لتقطيع البلغم واحداره
ولتنفيذ قوة الدواء الى العمق يطبخ فيه الشونيز وعاقرقرحا وصعتر لما فيها
من التسخين والتقطيع والتحليل ويدلك اصلها بعاقرقرحا وبورق وزنجبيل
وفلفل ودار فلفل فانها تسخن وتقطع الاخلاط الغليظة وتجلو وتنشف
الرطوبات ويناسب البلغم اللزج وان يمسك في اصل ترياق الاربعة
وترياق الاسنان وهو جندبيدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعه
وافيون بالسوية معجونة بالعسل او التقويا ويكمد الاسنان بالملح والماء ورسا
والجاورس المسخنان فانه يفيد الاسنان ما يسخن يجذب المواد من الاسنان
واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك اذا ورم اللثة سكن وجع
الاسنان بعده وينبغي ان يكون التكميد قبل الطعام بساعتين او بعده بثلاث
ساعات لئلا تنجذب اليها مواد نية غير منهضمة فان سكن بهذه
التدابير والا كويت الاسنان بكاوي صغار من ذهب او حديد
تحمى وتدخل الى الفم في جوف انبوبة صغيرة ملتصقة على السن الوجعة
او يوضع العجين حول السن ويؤخذ مغرفة صغيرة كالتي تكون لتنظيف الاذن
ويملا بزيت مغلي ويصب على وسط الضرس فانه يسكن الوجع على

المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار حيث
عجزت المركبات عن المطلوب فانه يسكن الوجع على المكان الا انه
ليقوي العضو الذي قد برد مزاجه ويحلل المواد الفاسدة المتشبثة به او
فتت لينفذ فيها قوة الادوية ويحلل ما فيها من المواد وتنقيتها بان
يوضع عليها توبال النحاس وهو ما يتساقط منه عند الطرق ولبن يتحجر
الشير اي متوتا به مع قطنية او الزنجبيل المربى في الخل اربعين يوما بعد
ان يدهن سائر الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء المفتت لان
الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون وجع الاسنان
بشركة المعدة لامتلائها من مادة غليظة او حارة او ردية فاسدة
او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء او الغثيان ولما يكثر عند
ذلك ارتفاع الابخرة الردية الغير المنهضمة اليها وعلاجه تنقية
المعدة بالاسهال بالطبيخ والايارجات دون القي وتقليل الغذاء
لتجويد الهضم وقد يحدث وجع الاسنان بسبب انكسارها وانصداعها
من غير تزعزع او وصول شي الى اصلها من خارج بل من مادة ردية
تتعفن فيها وتفسدها وعلاجه ان يوضع عليه العاقرقرحا والافيون
وقشر الكندر اي اجزاءه الصغار مسحوقة معجونة باللبن فانها تسكن
الالم ويمنع زيادة الانصداع فان لم يكف والا كويت بالزيت او بحديدة
على ما وصف من قبل ليسكن الالم وقد يحدث من رياح غليظة تتحلل
من الراس وتندفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط بها
وعلامتها الوجع الممدد والمتنقل من جانب الى اخر وعلاجه تنقية الدماغ
من الرطوبة التي يتولد منها الريح وتقوية الاسنان بمثل صمغ البطم
والفلفل وقشور اصل الكبر والشبث والعسل وقد يكون الوجع لدود
يتولد فيها وذلك يكون في السن المتآكل المثقوب لما يدخل رطوبة في
تلك الثقبة وتتعفن وتتدود وقد منع قوم من ذلك وجعلوا الاحتجاج بان
المضغ وحركة اللسان واضطكاك الاسنان يمنع من احتباس
الرطوبة في الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء المالحة والحامضة

والمرة يمنع من تولد الدود ولما يدخل منها شيء في الثقبة واجب بان
حركة الفك الاسفل واصطكاك الاسنان التي فيه للاسنان التي
في الفك الاعلى لا يمنع عن تدفق الرطوبة في الثقبة ولا مضغ الاطعمة
المختلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود
فيها كيف وقد لا يمنع الضباب المرار الذي هو في غاية المرارة اليها
من تولدها وعلاجه التدخين ببزر الكراث وبزر البنج وبزر البصل
مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب
عليها قمع ويوضع انبوبة القمع على السن المتآكل حتى يدخله البخار فانه
يخرج الدود وقال القرشي ما السبب في ان الالام العارضة للاسنان
او لاصولها اكثرها انما يعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة
عن قبول المؤلمات واما الآفة العارضة للحم الذي على الاسنان
كالترهل والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي في موضع
الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال
بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب من الهواء موضوع حيث الرطوبات
ملاقية دائما فكان الاولى ان يكون عروض الآفة له اكثر فاجاب
بان السبب في هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدروز اما الذي
من جهة الاسنان فهو ان الاضراس عراض ذوات اصول فاذا
تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم تتمكن من الانزلاق
عنها فاما ان ينفذ في جرمها فيعرض الالم في نفس السن او لا ينفذ فيه
فيعرض الالم عند الاصول واما بقية الاسنان فقليلة الثخن ولكل
واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحرك اليها مادة
لم يمكن وقوفها عند رؤوس اصولها بل تنحدر عنها فاذا انتهت
الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها بين السن وجدار
مغرسه فيخرج ويحصل في اللحم فيفسده من غير ان يولم السن اللهم الا
ان يكون المادة غليظة جدا بحيث لا تتمكن من النفوذ في الخلل
الواقع بين السن ومغرسه فيحدث الالم في اصل السن لا في جرمه واما

الذي

الذي من جهة الدروز فهو ان الاضراس مركوزة في عظم الوجنة
وهما غليظان جدا اكبر ان خاليان عن الدروز فاذا حصلت
فيهما مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا بد ان ينفذ الى ان ينتهي
الى السن فيحدث فيه الالم ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة
في العظمين المنخرين والمادة انما تتحرك الى هناك نازلة من العظمين
المثلثين فاذا وصلت الى الدروز الذي بينها وبين العظمين المنخرين
تحللت من ذلك الدروز وحصلت بين ذلك العظم واللحم وسالت
نازلة الى اللحم الذي على الاسنان قال وانما قلناه ان السبب في
هذا هو الامران معا اعني حال الاسنان وحال الدروز لانه
لو كان السبب حال الاسنان فقط كان الحال في النواجذ كالحال
في باقي الاضراس في كثرة عروض الالام بل كان ينبغي ان يكون عروضها
لها اكثر لزيادة عظمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال في
الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان الاخر التي
فيه وكان حال لحم الاسنان التي فيه كالحال في لحم الاضراس التي في
الفك الاعلى وليس كذلك وذلك لان السبب لما كان هو مجموع
الامرين والنواجذ في طرف العظم وعندها دروز فلا جرم يقل الامها
بالنسبة الى الاضراس ولكنها اكثر الما من بقية الاسنان لاجل كبر حجمها
والاسنان السفلية لاجل فقدان الدروز عندها يقل فساد لحمها
بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية يخالف
الاسنان الآخر السفلية في كثرة عروض الالام ولكن هذه الالام
اقل منها في العلوية لاجتماع الامرين في العلوية وهما كبر في الاضراس
ووجود الدروز لبقية الاسنان وهذه فائدة شريفة وان كان
فيها مواضع بحث ونظر **الضرس** ضربان يعرض للسن بسبب خشن و
يحدث اما السبب من خارج من مضغ الاشياء الحامضة والقابضة
والعفصة التي يطول مكثها على الاسنان فيغوص منها شيء رقيق
لطيف في جرم الاسنان ويحدث فيها بردا وقبضا وخشنا ولذلك

لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه
على الاسنان ولا يحدث الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم
الفم لانها لرقتها وصغرها وقلة اضطكاكها يكون ملاقات الفك لها
ولبثها عليها اقل من ملاقاته للاضراس لكبرها وغلظها وكثرة اضطكاكها
عند المضغ واما من داخل فبسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق بفم
المعدة ويؤذي اما بصعود ابخرته الى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل
الاشياء الخارجية او الخرة غليظة حامضة مضرسة وعلاجها اما بما
يسخن حتى يزول ما حدث في السن او في عصبه من البرد العاقص المقبض
فينبسط واما بما يملس ويلين حتى يزول القبض من جرم الاسنان
والرباطات بالارخاء واما الذي يسخن فمثل الصعتر والبادروج
والعسل والملح اذا مضغ او دلك بها فانها تقطع تلك الرطوبة المضرسة
بتبرودتها فلا تمكن النفوذ في المسامات الضيقة والغوص في جرم الاسنان
وقيل انها تسخن لهذه الرطوبة في البرودة وفي لغة لها في الغلظ
واللزوجة والغليظ اللزج تمكنه جذب اللطيف الرقيق اذا ناسبه
فلذلك يجذبها من جرم الاضراس والرباطات جذبا مناسبا
للمناسبة والذي بسببه من داخل علاجه تنقية المعدة من البلغم و
السوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكره من المضغ والدلك ونوع اخر يحدث
من الضرس يعرض من تناول الاشياء الباردة وعلامته التحجج
السن اذا اصابها شيء بارد او حار او صلب وعلاجه ان تعض على
خبز حار او على صفرة بيض حارة مرات حتى يدمع العين من شدة
الحرارة فيزول عن السن البرد العارض سواء كان ادما ويا ثم يمسك في
الفم دهن الورد المسخن قد حل فيه المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان
ويسكن الاوجاع الباردة التي فيها وفي هذا ذهاب ما في الاسنان
وسيذكره المصنف بعد ذلك مستقلا في تاكل الاسنان وتقشفها وتفتتها
هذه العلة يعرض اما من رطوبة ردية تنفذ وتعفن فيها فتفسد مزاجها
عن قبول الروح الحيواني ويفسد مزاج الروح ايضا فيموت وتتفتت

او من افناء رطوبتها الاصلية التي بها تماسك اجزائها وتسلط اليبس
عليها فتنشق وتتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين الذين تماسك
اجزاء اسنانها ضعيف والفرق بينها الضمور في اليبس وعدمه
وتغير لون السن كما الى الخضرة او الصفرة او السواد اما في المادي
وعلاج الاول تنقية الدماغ مما يتحلب منه الى الاسنان بالايارجات
والحبوب وتقوية الاسنان لئلا يقبل المواد الفاسدة بالسنونات
القابضة المانعة عن التحلل مثل العفص والنارمشك والسعد والعفص والعاقر
قرحا والمضمضة بالخل الذي طبخ فيه القوابض مثل الاس والجلنار والشب
وان يحشى فيها مسك ومصطكي وقليل كافور فانه يمنع زيادة التاكل
الاذى عند المضغ وتسكين الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالمبرد
لئلا يسري الفاسد منها الى ما يجاوره ويزداد التاكل وعلاج الذي من
اليبس وهو عسر جدا ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع
بياض البيض ولعاب بزر قطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن بعد
الفراغ كلها حتى يجد المضمضة بها في الطبرزد والرداء المهملين فتغير لون
الاسنان الخضرة شبيه الرف سريع التفتت كالرمل المنعقد تركب على
اصول الاسنان ويخرج عليها بخار العسر قلعه منها ويسمى القلح ايضا ولونه
اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة يخرج فيها
حرارة يسيرة يرتفع من المعدة ويركب على سطح الفم والاسنان
غير انها يجلى عن سطح الفم بحركة اللسان ويبقى ما يتركب على اصول
الاسنان من داخل او خارج لان اللسان لا يصل اليها فينعقد
على طول الزمان لما يحلل لطيفها بحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي
منه يرتفع تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه تنقية البدن والمعدة
من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق ان كان صلبا
وبالسنونات الجلاءة ان لم يحتج بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف
وسحيق الزجاج والشيح المحرق وقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان

ويكون من نفوذ المادة الرديئة في جوهر السن فيتغير لونها الى خضرة
او باذنجانية او صفرة او حمرة بحسب لون الخلط المنصب اليها النافذ
فيها من غير ان يكون عليها قلح فان كانت المادة غليظة كان ذلك
في سن واحدة ويتغير لونها قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة
تنبسط في اصول اسنان كثيرة ويتغير لونها جميعا وعلاجه تنقية
البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ويوضع على السن
اما الاصفر وهو الصفراوي فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة
بماء عنب الثعلب والخل لردع الصفراء من الانصباب واما الاسود
وهو السوداوي فدهن الورد مع اصل الكبر والافسنتين والافتيمون والمصطكى
والاشنة واما الطحلبي وهو من البلغم ويسمى بالطحلبية ايضا فبالقرنفل
ودهن المصطكى والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج مع دهن الخيري والشمع
ويسير من الزوفا وشيء من حليب الحلبة المنقوعة في الماء اياما وهذا
النوع قلما يبرأ لاستحكام الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم وصول
اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن بل تتقلع السن وتخرج منه
مادة متحجرة وقد ينتفع منه والباذنجاني ايضا وهو من السوداوي المضمضة
بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم
الغليظ والمرار الاسود والمسقاة من الهيدا الى الجب لانه سم القوي وربما
قتل مقدار دانق منه في تحرك الاسنان وسقوطها يكون هذا اما من
سعة الاواري جمع ارية وهي النقرة التي تتركز فيها السن التي
فيها السن التي هي مركوزة فيها كما يحدث للصبيان وذلك لان الطبيعة
تسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقة وافساد اللبن لها لان اللبن
سريع العفونة لانه مضعف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة
للطافته ولذلك ما يطبخ منه طبخا كثيرا استحال الى الدخانية وما يترك
من غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضة وكذلك حاله في المعدة فان اثرت
فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية وان اثرت فيه حرارة ضعيفة

سقوط الاسنان

استحال

استحال الى الحموضة فيسري الفساد والعفونة منها الى الاسنان اذ ليس
شيء اضر في افسادها من تواتر فساد الغذاء في المعدة فيوسع الطبيعة
الاواري لتحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ
والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن يفي
قوة اسنانه الاولى مدة الكبر بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها
خلقة مع افساد اللبن لها فاحتيج الى سن يفي بذلك اللازمة مدة الدوام
وكانت الطبيعة قد ادخرت باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك
مادة فيسقط الاسنان الاولى وينبت مكانها اخرى من تلك المادة
المدخرة واما من نقصان السن وحدها وضمورها وذلك اما ان يعرض
للمشايخ ولا علاج له لانه شيء قد سلك الى الذبول والهلاك واستيلاء
اليبس من تحليل الرطوبة الغريزية وليس ذلك يعرض لهم من هزال الاسنان
فقط بل من نقصان لحم اللثة الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان
يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض للناقهين والذين جاعوا جوعا
متواليا وعلامته هزال البدن وغور العينين وجفاف جلده الكلي
في جميع البدن لعموم سببه وان لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك
من نقصان فيه لنظر او الم او غيره من تاكل او تعفن او فساد او استرخاء
وعلاجه الامتناع من الاغذية المجففة وترطيب مزاج جميع البدن
وخاصة الدماغ ليسيل الرطوبة اليها بطريق الاعصاب بالاغذية
المرطبة وغيرها من الدعة والسكون وكثرة النوم على الامتلاء والادهان
ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك والكزمازج
ونحوها من القوابض الباردة وقد يتقلقل السن من رطوبة رقيقة
ترخي اللثة والعصب الشاد للسن وعلامته استرخاء اللثة وترهلها
وكلالها عن ادراك الاشياء الحارة والباردة وان يكون السن مع
ذلك سمينة لم تتقشف والفك يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء
العضلة وتسيل لعابه لمرض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات

السنّ والشفة عن امساكه ويحدث في اصول اسنانه برد المكان تمكن
الرطوبة البلغمية وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بما طبخ فيه الفوالجن
الحارة مثل عاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحنا والسعد والشب واصل
السوسن والورد والسنبل ووضع الاطلية والسنونات القابضة
المجففة عليها ويلحق اللثة ورم حار يعرض اللثة فيتبرا عن السن
وينفصل عنه لمدة الورم وعلامته شدة الوجع والضربان وعلاجه
علاج ورم اللثة من الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة
الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج الاصفر والجلنار
والسماق والمضمضة بماء لسان الحمل والبقلة واما في الانحطاط فالادوية
المحللة مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد واما من ان يسترخي
اللثة ويتبرا عن السن لضعفها وفقدها لما من الرطوبة المرخية
لها كما في الناقهين وعلامة ذلك انها تبيض وليظهر اللحم كان ليس
فيها دم وعلاجه التقوية بالاطعمة الجيدة الكثيرة الغذاء وكلى الحملان
والجداء والدراريج المسمنة وصفرة البيض والسنونات القابضة الحارة
مثل السعد والسنبل والعود والمحرق والمصطكي والورد ليجذب الدم اليها
ويمسكه واما من نقصان لحم اللثة وتأكلها بسبب انصباب مادة
حريفة اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه الفصد والاسهال والحمية
لاستفراغ تلك المادة واكل السماقية والرمانية لتعديل الدم الفاسد
وتسكين حدته وازالة العفونة عنه ويهجر الحلاوى واللحمان
ونحو ذلك مما يولد الدم لان ما يجيء اليها للتغذية وان كان صالحا لكنه يفسد و
يحترق ويصير سببا للزيادة والعلة فاذا قلت توليده في البدن قل تولده
في اللثة ووضع الكندر والزراوند ودم الاخوين ودقيق الكرسنة
والايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل ودلك
العضل عليها لينقى عنها اللحوم الفاسدة الميتة ويقوي الباقي و
يحفظ من الفساد وان كان اللثة عفنة يحتاج الى ما هو احد واقوى

بقي

تزيد السن

ينبغي ان يعالج بالقلع فيؤمن وتقصيه الم العفن وينقص بعد ذلك بطل
وقد يتقلقل السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المشددة الباردة
وقد ذكر كثير منهم انه ان حبل فالاجب ان يكوى اصلها بالحديد او بشد بسلسلة
ذهب او فضة ثم يذر عليه الدواء في تزيد السن كما انها ليعتل الغذاء
وتنمي بها كذلك يعتل المواد الفضلية المنصبة اليها فيزيد حجمها ويغلظ ويتمدد
ويعرض لها نوع من الورم ولو لم يكن قابلة للفضول لم يكن يحتمل ويسود
فان ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع وجع
يدل على ان الخلط المنصب اليها حار كالاورام الحارة وان كان بلا وجع
دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام الرخوة علاجه ان كان مع الوجع
الفصد واستفراغ البدن وسقي ماء الشعير بالخشخاش للتخدير والتمضمض
بماء السماق وماء الورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة
بالخل عليها لمنع انصباب الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص و
الكزمازج وان كان بلا وجع فعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات و
الحبوب والغراغر ووضع السعد والمصطكي لتحليل المادة المنصبة فيها وذلك
السن بالسك مع ماء السذاب فانه يجمع بين القبض والتحليل او بالثوم
المشوي في الدهن للتحليل وقد يتزيد السن طولا اما لانها اصلب من
سائر الاسنان فيتجاوز الاسنان وينقص على طول الزمان وهي
اي ثانية لصلابتها اي لسحق ما يجذ انها من السن ويمنع من المضغ لمسعها
التقى الاسنان الاخر واصطكاكها وعلاجه ان يوخذ بالسحق بمبرد او
بالة فاقطعة بحيث لا ينزع ويتهد بالمبرد حتى يستوي مع باقي الاسنان
وربما طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة
المبدا وعلاجها الفصد ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء
عنب الثعلب والورد الرطب وغير ذلك من العصارات القابضة
الرادعة في الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها
من الاصل الذي كانت متمكنة فيه وعلاجه ان لم يمسر او لم ينفصل

لا ينزع
لا يتحرك

حكة الاسنان

من التعب الخ ذهبت لها رديئة الى موضعها باليد وشدها بالمصطكى او السلسلة من الذهب والفضة وهي اولى وان يوضع في اصلها الشب وقرن الايل المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان هذه العلة تحدث كثيرا من شرب المياه المختلفة التي لها كيفية ردية كالمياه والكبريتي والنطروني وغيرها وقد تحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الحكة اذا كان عاما في جميع البدن تجلب الى اصول الاسنان منه شي يسير وقد ينفذ في جرمها ايضا وعلامتها ان يكون فيها او في اصولها شبيه بالحكة حتى لا تستطيع ان تستقر وعلاجه تنقية البدن والدماغ من الخلط الردي بمطبوخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من الاغذية الردية كالحريفة والمرة والمالحة لما يتولد اخلاط عنها لذاعة والمضمضة بالسكنجبين العنصلي او بالخل المطبوخ فيه اصول المماحيض لتقطيع تلك الاخلاط اللذاعة

صرير الاسنان

صرير الاسنان في النوم ان يكون لضعف عضل الفكين ويكون كالتشنج اما بسبب ريح غليظ يتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يزول بسرعة او بسبب رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلاتهم واستفراغها بكثرة الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا وبلغوا الى حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واشتغالها وانتقاص الرطوبات وقوة الاعصاب والعضلات عن قبول الفضول ويعرض في ابتداء السكتة والصرع والتشنج والفالج لامتلاء الاعصاب وضعفها وعند تولد الديدان في البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الردية المتصاعدة اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي وعلاجه ان كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه مبدا عضلات الفكين بالادهان المعرقة

لتقوية

تسهيل نبات الاسنان

لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض فيشد الاعصاب وتقويها مثل دهن القسط والخلوق لتسهيل نبات الاسنان فينبغي ان يدلك بالسمن والزبد والشحوم والامخاخ والادمغة فان لها حرارة لطيفة وخاصية معينة على انبات الاسنان ولها مع ذلك تليين وارخاء لمنابتها وتطييب لاصولها وعند اشتداد الوجع ليطلي بعصارة عنب الثعلب لردع ما ينجذب الى اصولها من المواد بسبب حرارة الوجع والانين من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من الترطيب والتليين والتسخين والتلطيف ولتقوية العضو

ذهاب حدة الاسنان

ذهاب حدة الاسنان هو ان لا تحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا وبيانه لم بذلك وهو تقدمه الوجع واكثره من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب الغار والشبث والزراوند الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصفرة البيض المشوية الحارة او الطحال المشوي المدقوق لان له خاصية في ازالة البرد من السن كما في دم التيس المشوي او العنصل المشوي المدقوق المنقع في الخل الى ان يزول عنها البرد القابض ويكون من حرارة شديدة لتفسد اعتدالها وتحققها تجفيفا يعرض منه خدر مع الم يسير لانسداد مسالك الروح وهو قليل ويدل عليه لون اللثة بحمرتها وملمسها وتلمس الاسنان بالحرارة وينفع منه التمريخ بدهن ورد مفتق فيه كافور وصندل ومضغ بقلة الحمقاء وبزرها فانها تبرد وتلين

اورام اللثة

اورام اللثة تحدث فيها الورم الى روعلامته الوجع والضربان وعلاجه فصد القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر والترنجبين والمضمضة بالسلاقات اي المياه التي طبخت فيه الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة اليابسة والجلنار والاس والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات الباردة التي فيها قبض لردع المادة مثل عصارة الفرفخ وعنب الثعلب ولسان الحمل

وقد يحدث فيها الحمرة وهي الورم الصفراوي وعلامتها وجع شديد
وحرقة مع ادنى ورم يحدث فيها للطافة الصفراء وعلة حجمها اذا لمس
الورم باليد انحسر الدم اي غاب عن موضع اللمس فاذا نحي عنه اليد
عاد لرقة الصفراء ولطافتها وتسكين وجعه عند اخذ الاشياء الباردة
بالفعل في الفم ساعة حتى يسخن بحرارة الفم وعلاجه الفصد ان وجب
واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج وبشرط العروق والتمضمض بعده عند
نقاء العضو بالخل المغلي فيه الآس واصول عنب الثعلب كسيلان اللثة
وليعود الى حالها الطبيعية ولئلا ينصب اليها المادة مرة اخرى واما
التنقية فلا يجوز لانه يكثف العضو ويمنع عن التحليل وقد يحدث فيها الورم
من رطوبة فضلية وعلامته ان يكون بياض اللون وبرودة الملمس
وعلاجه التمضمض بالعسل والزبيب اولاً لتليين المادة وتقطيعها ثم
استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش
والحلبة وبزر الكتان اللثة الدامية بسبب ذلك ضعف القوة الغاذية
التي في اللثة من ان تحيل ما تغذيها من الدم جزءاً لها فيجري منه وينبع وعلاجه
السنونات القابضة المقوية للعضو مثل الآس والعدس المحرق والطباشير
والسماق والقرظ والعفص وان ينثر عليه الشب المحرق المطفى بالخل بان
يصب عليه الخل عند احراقه حتى يرتفع منه بخار مع [illegible] ملح
شوركي وهو الزاج الاحمر او رماد الطريخ كان يحرق الى ان يصير كالرماد وهو
صنف من السمك صغير قصير في قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط بقرب ارجيش
ويملح ويجفف ويحمل الى البلاد ويؤتى به ايضا من اذربيجان واجوده العتيق
وحار يابس في الاولى يجفف مع منفعة ورديانس قروح اللثة ونواصير
والناصور عبارة عن قرحة عميقة نافذة في اللحم مثل انبوبة اما القروح
الساذجة وهي التي لم يكن معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع
من استعمال الادوية المجففة المذكورة فما كان منها قوياً لكثرة الرطوبة و
الصديد يعالج بالقوية وما كان ضعيفاً بالضعيفة واما الآخذة في العفن

اللثة الدامية

قروح اللثة

فعلاجها

فعلاجها علاج القروح الاكلة من استعمال الخل الثقيف والقلقديون ثم
استعمال الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص والمر ولذلك علاج
النواصير ليقرب من علاج الاكلة وقد اضطر في علاجها الى الكي بان
يغلي الدهن ويؤخذ ميل ويلف على طرفه صوف ويدخل في الدهن
وهو يغلي فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد ويجف الرطوبة المانعة من
الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخاؤها قد ذكر في باب تحرك الاسنان
وسقوطها مع العلاج اللحم الزائد في اللثة هذا يحدث في الضرس
الاقصى الذي في آخر جميع الاسنان لعقب ورم حار تحلل لطيفه
وصار الباقي صلبا ليطغى الانسان ان كان في ضرسه شيئاً من المأكول
ما نشب به وعلاجه ان يجعل عليه القلقند وهو الزاج الاخضر فانه ياكل
اللحم ويجففه تجفيفاً قوياً والمر فانه ياكله ويلينه في امراض الحلق هو
الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذي هو المري ومسلك الهواء
الذي هو الحنجرة مما يلي الفم والمري وقصبة الرئة وجع اللهاة اللهاة
جوهر لحمي ليس فيه شريان ولا عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه
قليلا معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحنك كالحاجب لما بعده يتلقى
ما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهواء البارد والدخان والغبار
ويمنع نفوذها الى الرئة دفعة ويحميها من برد الهواء وحره ومضرة الغبار
وحدة الدخان ويحميها ايضاً من نزول الهواء الكثير اليها دفعة
ويتلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها
كالباب الموصد على مخرج الصوت ليقدره فلا يندفع الهواء الحامل
له بالواحدة ولا ينقطع مدده فيزداد بذلك قوة الصوت ولذلك
يعرض قطعها بالصوت ويحدث منه سعال على كل حال حاراً او بارداً ويعرض
لها الورم ويختلف اسماؤه باختلاف احواله فان كان الورم مطاولاً
في جميعها يسمى بالورم العمودي والاسطواني وان كان مدوراً في
راسها يسمى بالعنبي وذلك اذا كان دموياً وعلامته احمرار اللهاة
وانتفاخها والتهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير

نقصان لحم اللثة

اللحم الزائد في اللثة

في امراض الحلق

وجع اللهاة

جوهرها لم يغذي فليل العصب وعلاجه الفصد والتغرغر بالماء الورد
والخل ليردع المادة ويمنعها وان يدلك بالورد والصندل والكافور
والجلنار رمان يجعل في مغرفة الميل او في الآلة الشبيهة باللجام ويدلك
عليها برفق ما امكن وذلك للردع وللمنع من ان يطول فيدخل في
الحلق واما صفراوي وعلامته الخشن والالتهاب الشديد والعطش
الغالب مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها
وحدتها وعلاجه تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندي مع الشيرخشت و
التغرغر بعصير عنب الثعلب والهندبا والربوب القابضة مثل رب
الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والجلنار شنبه واللعابات
والعصارات الباردة مثل لعاب الخطمي ولعاب بزر المرو ولعاب
حب السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة وقل ان الحل للتليين وتسكين
الوجع وذلك اذا خيف من ان يحتج المادة عند استعمال القوابض
الصرفة وينقلب العضو وينقلص ويشتد الوجع او كان البدن مع
ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يبرا برأ كاملا بالرادعات لكثرة
المادة مع ضعف العضو وسخافته بحسب خلقته فيجب ان يخلط الرادع
القابض بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما يتوجه اليه ويتحلل بالمحلل
ما انصب اليه واما بلغمي وعلامته رخاوة الورم وتهيجه وبياض
لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع
البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر المسحوق بانبوبة لانه ملطف
مذهب للبلغم ويشال الى ما فوق مع قليل جذب الى خارج بالعفص
والنوشادر والملح والشب فانها تذهب رطوبة البلغم المسترخي ويشال
ويدخل في الحلق ويمنع الازدراد فيجب ان يشال ويقوى بالقوابض
واما سوداوي وعلامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه تنقية البدن
من الاخلاط السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين
الافتيموني والغرغرة بالاشياء الملطفة المحللة مثل رب السوس
ورب الجلنار شنبه واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع

الازدراد فرو بلع كردن

فليل

سقوط اللهاة

تكميل عليه وقد يعرض لها اي اللهاة الاسترخاء وهي سقوط اللهاة
وهو ان يمتد اللهاة الى اسفل حتى لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان
شيئا وقع في حلقه مشغاغا واذا فتح فاه واخرج لسانه رأيت لهاته
اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع
ليسوغ الطعام في حلقه وذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء
مزاج حار رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد
وسائر ما قيل في الورم الدموي في اللهاة والغراغر والدلوكات
وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي وعلامته عدم الحرارة
والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة بماء العسل
وماء الزوفا للتقطيع والتحليل والاشياء القابضة المجففة المنشفة
للرطوبات كالشبث والآس وماء نقيع الرمانين وان ينفخ فيه الشب
وقرن الايل المحرق والنوشادر وبطيء وسط الراس عند اليافوخ بالمحاجم
واللقاقيا والطين الذي يوجد في المواضع المتدخنة فانه اشد تجفيفا
وفيه سخونة ما والاستفراش والبزرقطونا مع نشا بالطلي الذي قد طبخ فيه
الآس والكزبرة فان هذا يرفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق
والشرايين التي لا يخلو منها عضو يتشنج ذلك الطلاء ويؤديه الى الموضع
العليل بمعونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنغانغ والنغانغ
باصول الاذن وبالغشاء المحيط عليها وبالغشاء المحيط على الراس فاذا
وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها وتشتمل
ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ واللهاة فيجذبها الى فوق ويرتفع
بذلك ولان ذلك يجفف الدماغ فلا يجلب منه الرطوبة الى اللهاة
وقد يعرض للهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه
الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الزرنيخ لانه يلين ويحلل فاذا استرخت
تغرغر بالقابضة مثل عصارة لحية التيس والسك والعفص لئلا
ينصب اليه شيء تارة اخرى واذا احمرت وعرضت لها حمرة وحرارة
تغرغر بماء عنب الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم يرتفع

النغانغ لحمتان تكونان عند اللهاة واحدها نغنغ

اللهاة المسترخية

ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار على هيئة العنبة وكان لونها ابيض
وخيف على العليل الخناق او كانت دقيقة الاصل مستطيلة واطرافها شبيهة
باذناب الفار مسترخية فانه يجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد
تنقية البدن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويأمره بفتح فيه ما امكنه ويخرج
لسانه الى اسفل ويقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالآلة
المعروفة بماسكة اللهاة ويقطع الفاضل بالمبضع او بالمقراض ثم تغرغر
بماء ورد قد ديف فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت
ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد صاحبه للسعال من الغبار لانها
تسيل الى حلقه بسرعة ويتعرض الرئة للحر والبرد وكثير منهم يستحكم
البرد في صدره ورئته حتى يموت ويتعرض المعدة ايضا لسوء المزاج
عن اسباب بادية كالغبار والدخان والريح وغيرها ولا يقطع منها
شيء قليل فيبقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة
يختنق منها العليل ويهلك وقد يعرض منه نفث دم لا يكاد يحتبس
في الخوانيق والذبحة جمع الذبحة بفتح الذال وفتح الباء والعامة يسكن
الباء الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب او تعسره
بسبب سدة او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهما
لحمتان غصبانيتان نابتتان عن جنبتي الحلقوم عند اصل اللسان الى
فوق يميلان الى ان يندفع جملة عند الاستنشاق والعضلات
التي تلطف وتحيط بها من العضلات الخارجة من الحلق المتصلة بما
يجاوره كالفم واللسان ويقال لهذا الخناق يقول مطلق وعلامته ان
العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات
الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون الورم فيه في العضلات
الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى ظاهر فلا تنسد مجرى النفس بالكلية
قال بقراط في ٢ اشر اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في الظاهر
العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب نفس
وضيق فانه يقتل في اليوم الاول الى الرابع وذلك الورم اما دموي

وعلامته

والدخان

وعلامته حمرة الوجه لامتلائه منه والارتعاش واليبس بسبب احتباس النفس
ولهيب في الحلق وامتلاء العروق التي في الراس ونواحي الحلق وقربها
لمجاورة الورم الحار وتغير البدن كله وان يجد في الفم حلاوة
او طعم الشراب لان الدم طعمه كعصير العنب حلو فاذا غلى وتغير بسبب
تصرف الحرارة الغريبة فيه صار طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفال
واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساق الكبرى وتليين
البطن بحقنة لينة لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن
ثم بعد التنقية التغرغر بالخل والماء ورد وبالسكنجبين وبشراب العناب
مع ما طبخ فيه العدس وبزر الخس وبزر الهندبا والكزبرة ورب
التوت وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد اغلي فيه القشر الاخضر
الخارجي من الجوز فان له خاصية في دفع الاورام وانما يكون التغرغر
بعد التنقية لئلا يرجع الضباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات
النفس والرئة والقلب ويشرط الورم بالمبضع اذا ظهر من خارج
ويخرج الدم من نفس العضو وعند قرب النضج يستعمل الغراغر بطبيخ
التين والزبيب والحلبة وبزر المرو بزر الكتان وباللبن الحليب
مع مرتين الى ثلثة وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين
للوجع واذا تغير لونه عن الحمرة او الصفرة بسبب استحالة الدم الى المدة
واسترخى بسبب النضج ولا ينفجر ينفث ولا بالغراغر المنفجرة مثل اللبن الحليب
والادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلتيت وذرق الخطاطيف
بطبيخ العفص والجلنار والشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء
القابضة فانها تنفع الورم بجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى ينفجر دهنها من حيث
يجذب عنه بغمز بالاصبع ان امكن او بالآلة المسماة ببيل بنهان وهو ميل
راسه حاد كراس المبضع في جوف آلة كالانبوب حتى يفتح ويخرج المدة
قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسماعيل في من سامان
بدفعة من دم كثيرة ونزل منه شيء الى معدته وتنفس على المكان وبرأ وكان
ذلك احد الاعمال العجيبة التي شهرت مني بخراسان ثم تغرغر بسمن البقر والماء

الى رادعة بعد النضج او باللبن الحليب مع العسل لينقي القرحة وينظفها
من المدة وان كان صفراويا وعلامته ان لا يكون معه من شدة الاحتقان
ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب قلة الصفراء لكن يكون الالتهاب والوجع
المحرق هناك اشد مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد وتليين
الطبيعة بطبيخ الفواكه مع الترنجبين والشيرخشت والمبرد بشيره والتغرغر بما ذكرنا من
المائعات مثل طبيخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندبا
في الابتداء وسقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا وماء البطيخ الهندي مع
قليل سكر ووضع الضماد التي ذكرنا على الحلق من خارج لتجذب المادة
حيث كانت مقبلة من داخل الى خارج مثل الزفت والبطم و
الخردل والسذاب البري والاولى ان تجذب المادة الى الخارج
بالحجامة وان كان بلغميا وعلامته تهيج الوجه والعينين لما يتصاعد شيء رقيق
من تلك المادة البلغمية ومن الابخرة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه
فينتفخ الاجفان وما تحت العين لشيء فيها وبياض اللون وكثرة اللعاب
وقلة الوجع مع شدة ضيق المبلع لعظم الورم بسبب كثرة المادة ومع
ملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو
تعفنت وفسدت وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة الغريبة احدى
هاتين الكيفيتين على ان البلغم لو كان خاليا من هاتين الكيفيتين لم يتيسر له
النفوذ لغلظه ولبطوء حركته الى الاعضاء العصبية الضيقة المنافذ وعلاجه
حل الطبيعة بالحقنة الحادة مثل طبيخ النخالة واكليل الملك والشبث
والتين والبورق والملح والسكر الاحمر والمري والتغرغر بالمري والعسل
او رب العنب او السكنجبين العنصلي مع ماء النخل المعصور والخردل و
الموبختج العاقر قرحا وبرشيا وشان الجوز وصفته ان يؤخذ قشر الجوز
الرطب ويدق ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه
مثل النصف وزنه سكر ويترك ويرفع وهو اقوى واجود من
كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض
لطافة وانفع ما يكون القبض اذا كان مع جوهر لطيف لا ينح نفوذ

ويبلغ



ويبلغ العمق ويعظم ذلك من التضايع الاصابع عند تقشر الجوز لنفوذ
قوته في قعر الجلد بسبب لطافته ولهذا لا يذهب اثره بغسل ما هو اقوى
في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند الانتهاء او الجمع فانه ينضج ويفجر
وان بقي في الحلق البورق والكبريت والنوشادر فانه يفجر من غير امهال
وان سوداويا وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظها وقوامها لا ينفذ
في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع يطلب الهبوط والميل الى اسافل
البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون على سبيل الانتقال
من الورم الحار الى ورم وهو لا يكون سريعا بغتة بل قليلا قليلا وهو نادر لان
الورم الحار في مثل هذا العضو لا يمهل الى ان يتصلب ويصير سوداويا
وعلامته في ذلك صلابة الورم وجساوته وكمودة لون العليل وجفاف
يجده في فمه وحموضة وحالة شبيهة بالتمدد وبها نقص التمدد وحس به في
موضع الورم وهذه العلامة وان كان لازمة لجميع انواع الاورام
لان كل مادة تنصب الى عضو وتستقر فيه توجب التمدد فيه لكن السوداوي
يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق
اولا لتقليل المادة وتخفيف الاعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فان
السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لانها التبست متشبثة
بما هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه بالدم لكن
لكونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة ينبغي ان
يكون الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبعثان من الكبد
واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة
تستفرغ ما رق ولطف منها وتبقي الباقي غليظا متحجرا عاصيا على
الخروج واما اللينة فلا تقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة
مادتها والتغرغر بالغرورات التي يتغرغر بها البلغمي مثل المري وطبيخ
التين ورب قشر الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة والمرسين
الخيرشنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة
في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم

ربما العرق الابطي والعرق الكتفي



ويقال لهذا النوع ذبحة عند بعض الحلق فلا يتبين في شيء لهم من اجزاء الفم اصلا ولامن كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم والمري و العضلات الموضوعة عليه فيشتمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل ومن خارج فكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك وان كان في المري كان الامر بالعكس وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالى وزنه وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه او يكون بسبب زوال فقار الرقبة الى داخل لسبب سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل المستبطن له او في العضلة التي في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المري والحنجرة تجذبها الى داخل لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا امتدت تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة ان تجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج بالتيبس او امتلائي فيها اي في عضلاتها تجذب هذه الفقار الى داخل او ورم غليظ بداخل المفصل او يخرجه عن مكانه او مادة حادة تزيل المفصل عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا النوع للصبيان للين اعصابهم ورخاوتها وامتلائهم من الفضول وانذفاعها من الراس الى ما دونها ويقال لهذا الخناق الذي يكون من زوال الفقرة الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب وقد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق رديء وهذا الخناق الكلبي اردأ من ساير انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة بسرعة لا لانه

الغزيري سيما اذا كان الزايل هي الفقرة التي ينبت منها العصب الذي يتم به امر التنفس والفقرة الاولى والثانية لضيق الموضع هناك ولقربها من الدماغ وهذا النوع كثيرا ما يقتل فيما بين الاولى والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان يتقيل اي يرفع راسه والا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها وانخلاع زايدة كل منها عن حفرة الاخرى فيفقد المفصل جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصبها عن الانبساط والانقباض ولا يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشاها من تحت الاذن وممرهما في العنق واذا زالت فقار العنق عن مواضعها امتدت اوتارها بين العضلتين بالضرورة فلا تنقبض حتى تجذب اللحي الى اسفل فهذا اذا كان من زوال الفقار و اما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه ودلع لسانه لشدة ضيق مجرى التنفس فيضطر الى فتح الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى وعلاجه الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة المخالفة وساير ما قيل فيقال في الخناق من الغرورات والضمادات والحجامة والمطبوخات ورد الفقرة الزايلة بالالة الشبيهة باللسان التي من شانها ان يدخل في الفم ويبلغ الى موضع التقعر ويدفع الشيء الضاغط الى خارج العنق وان كانت الالة مجوفة يوجد فيها بصيص يخرج من فمها متى اريد كالالة التي تسمى مسيل شيافات امكن ان يبط بها الورم ان كان اليه ذهب هو الورم وو ضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة الى موضعها ليحفظها تلك الهيئة الطبيعية حتى تستحكم او قبل الرد ليضا فانه يلتزق على الموضع فيجذب الفقرة الى الخارج وتعود الى موضعها او يجذب قدر ما يزول الضغط من الخارج ويحكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الزفت المقير ووضعها في الشمس حتى ذاب والزقتها على رقبة الطفل فلما جفت رجعت الفقرة الى موضعها وكذلك وضع المحاجم ايضا من خارجها مع شدة المص برد الفقرة او يزيل الضغط مثل المعاث والاسراش والصبر بلعابه بزر قطونا

الى الخارج وتعود م

وقد يزول احدى قطعتي الفقرة عن الاخرى لان كل فقرة مركبة من
قطعتين منطبق احديهما على الاخرى فاذا فارقتها بسبب من الاشيا
المذكورة واغتر صنت وضيقت الحلقوم عظم النتو لانه يقبض الحلق
ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة عجيبة فقد اتى بها المصـ
سلمه الله من ان كل فقرة مركبة من قطعتين فانه لم يسبقه عليه احد
ولم يجاذبه اليه مشرع وما ذلك على الله بعزيز في تصديق ما ادعاه
ولتصحيح ما راه وعلاجه علاج زوال الفقار والزغزة بالاشيا
العاقصة بعد الرد لتشد العضو واما الذبحة فهي ورم حار في العضلات
من جانبي الحلقوم التي بها يكون البلع اما المعينين على البلع وسهولة
الازدراد وعضلتان تحيان على طرفي الحلق ليضيقان المكان هناك
اذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على حافة فم المري فيعسر نزوله
فيه وفي العضلة الموضوعة على فم المري لم ار احدا من المشرحين ذكر
على ان على فم المري عضلة الا حنين بن اسحق في رسالته في الات
الغذا فانه قد ذكر فيها ان على راس المري عضلة ولذلك اذا كان
الانسان منتبها احس بانحدار ما يجده من حلقه ولهواته الى مرية
فيحصره واذا كان نايما جاز ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي
كلام الشيخ ايضا ما يدل على تصحيح ذلك وجالينوس يسمي الليف في المري
عضلات حيث قال ان دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود
في طول المري اذا اعانه العضل الذاهب في عرضه ايضا وقال الطبري
منكرا على من قال ان المري لا عضلة عليه يجذب بها الطعام ولا على
عضلة يجذب بها الكيلوس انه لم نر حركة الا من محرك ولا جذبا
الا من جاذب وبين المحرك والمتحرك لا بد من آلة فان كانت الكبد
مثلا كلها آلة للجذب لوجب ان يجذب ايضا كما يجذب بالبابـ
واذا لم يجز ذلك فقد صح ان الالة لابد منها وهي العضلات
الموضوعة للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر في القوة المغيرة
انه ليس في البدن عضو للتحرك والتحريك الا وله عضل واكثر

ما احسب ما قاله الشيخ فيه واقول ما احسب ما قاله العقيد صحو هذا
الكلام ولا تيقن بطلانه وقوله بين المحرك والمتحرك لا بد من آلة كلام
صحيح لكن لا يلزم ان يكون هذه الالة عضلة الا في الحركة الارادية
واما في الحركات الطبيعية كالجذب والامساك والدفع فلا فان الاعضا
كلها تتحرك بهذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس
فانه لا يتم اذ يمكن ان يحمل كلامه على الحركة الارادية او تحمل العضلة على
الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة على فم المري وفم الحلقوم اما عضلتا
فمعروفتان بالطرجهارية وراس المزمار وهذا كلام من لا خبرة له بالتشريح
وفم الحلقوم لفظ الحلقوم لتي عند الاطبا على قصبة الرية وفمه هو الحنجرة
وعضلاتها ست عشرة وان حمل الحلقوم معطوفا على فم المري فعضلاته
المخصوصة به اربع لتضييقه تحديد الصوت وفي بطانة المري اي ورم
حار فيها وبطانته هي السطح المري الذي يجري فيه الطعام والشراب
وسببه دم حار غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على التنفس لضعف
النفاس عن الاعانة على الازدراد ولضعف المري عن جذب الغذا
ولضيق المجرى في الجميع ولان اللسان ايضا يحمل الطعام في وقت الازدراد
ويؤديه الى المري واذا ضعفت حركته من شدة التمدد وضغط الورم
لم يكمل هذا الفعل منه وان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه
حيث لا يسوغ الى المري يرجع الى الثقبتين اللتين في الحنك ويخرج من
المنخرين ولا يقدر ان يتكلم لان التكلم انما يكون بتقطيع واصل الصوت
دوي في القصبة وانما يصير صوتا عند طرف القصبة التي تسمى راس
المزمار وهو الموضع الذي يتضايق عند طرف قصبة الرية لم يتسع عند
طرف الحنجرة فيبتدي من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب
ذلك ان الهواء الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه
وما يصعد بعده يدفعه الى الخروج اذا خرج من ذلك الموضع صادف
تجويفا متسعا وهو تجويف الحنجرة لان من شان ما ينفذ من سعة الى مضيق
ومن ذلك المضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك المضيق اشد واقوى

كما تبين في العلوم الاصلية فلذلك يكون قرشة اللهواء لم الحنجرة لبقوة فوية
ويلزم من ذلك قوة الصوت واذا ورمت عضلات الحنجرة وما يليها
وضاق المكان انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم وازدحم الهواء
هناك ولم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل كلام من في فيه انه يتكلم من انفه
قال ابن سرافيون سبب ذلك ان الكلام انما يتم باللسان فاذا اعتقلت
حركته من اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت في ثقب الحنك الى المنخرين
عند الكلام ويجحظ عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهواء الخارج
بالتنفس مع الدم الى العروق ليضيق مجرى النفس ويسيل لعابه من الفم
حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما ظهر في الموضع من خارج قدام
الحلق عند استفراغ المادة الى الظاهر حمرة هلالية من الاذن الى الاذن
كالطوق وذلك دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير
لاستبقاء القوة في الايام التي لا يمكن ان يغتذي العليل فيها لعدم اساغة
الطعام الى حلقه هذا اذا كان الامتلاء في ناحية الحلق فقط ولم يكن جميع
البدن ممتليا قال الرازي اني استوحش من لفظ القدماء افراطهم في الحوايج
ولكني ارى خوانيق صعبة في الابدان العبلة الممتلية التي ليس فيها امتلاء
فارى ان يقعد العليل في بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شيء فلا يجوع
ولا يعطش ولا يفصد ليبقى دمه يغتذي به فانه ان كان قويا امكن
ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم العلاج بالغراغر حتى يتوسع الحلق
فاما من فصد واسرف عليه فانه اذا لم يغتذ ثلثة ايام بعد ذلك مات
البتة ويلين الطبيعة بالحقن اللطيفة الحارة ثم معاودة الفصد ثانيا
وثالثا من غد وبعده مداقة بالفصد الى نفخ المادة واخراج الدم
عشرة عشرة او خمسة خمسة لاستيصال المادة مع بقاء القوة في
البدن ان كانت القوة لتفي بذلك وصب ماء الشعير في الفم ان امكنت
الاساغة وقد يوضع الحجامة عند الخرزة الثانية من العنق فينتفع المنفعة قليلا
قليلا ويسوغ ما يجرع ما دامت الحجامة عليها ووضع الضمادات
المحللة مثل البورق والقسط والجندبيدستر والكبريت على الحلق

من خارجها

من خارجها بعد نقاء البدن رجاء ان يجذب المادة اليه واعلم ان
القوم قد اختلفوا في استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون
الخناق على ورم في عضل الحنجرة الظاهر للحس او في باطن القصبة او
في باطن المري او في ظاهره والذبحة على ورم حار في اللوزتين
وبه ذهب صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم
العضلات الى رجه من الحنجرة والذبحة على ورم عضل الحلق والمري ويقول
الورم العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه ذهب صاحب التقويم
وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذي يكون في المواضع التي
لا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن
ابي صادق ومنهم من لا يفارق بين الخناق والذبحة وعليه الشيخ
والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الخناق قد يعرض اما
لبطلان حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما
لفرط اليبس على العضل الذي في داخل فيتوتر ويضيق لذلك المجرى
واما لورم في الرئة وذلك لا يخنق صاحبه بغتة لكن لا يزال يتزايد
قليلا قليلا حتى يخنق وكذلك ما يعرض عن المدة فيها او في فضاء الصدر
وما يعرض عن ورم القصبة لان فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهي فيها
الورم من العظم الى ان يملاها ويسدها بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة
فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس فيها ضيق البثور في الحلق
ربما خرجت في الحلق بثور حارة محرقة واكثرها في المري لانه اقرب الى
قبول المواد الى رقة لحمه ورخاوة جوهره وقلما تخرج في قصبة الرئة
لصلابتها وعسر دفعها وعلامتها الوجع واللذع هناك خاصة بحدة
الازدراد ومرور الغذاء عليها خاصة عند ازدراد ماله طعم قوي
من الحلاوة والحموضة والملوحة فانه يجردها ويزيد فيها حرقة ولذعا و
علاجها الفصد وسقي العليل حسوا من حليب الشعير والنشاء بدهن اللوز
لتسكين اللذع والحرقة وبجرع الماء البارد فانه يحدث اللذع في المقرحة
منها ويجمع العضو ويشد اجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا

البثور في الحلق

للوجع ويجلبها المواد اليه بسبب تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج
وبسبب منع من تحلل المواد وذلك بتبلد الحرارة الغريزية وينضج المادة
ولمنع النضج الى ان ينضج فاذا صارت قرحة تعالج بالتقرح وفي ذالمراهم
الابيض بان يجرعها العليل فاترين مفردين او مع صفرة البيض
في العلق وهي جميع العلقة والشوك اذا نشبت اي تعلقت العلق
في الحلق فعلامة ذلك غم وكرب لانها لا تخلو عن عفونة تحصل
عن سمية خصوصا ما كانت منها في المياه الردية الحمائية او كانت
سوداء او خضراء او كانت عليها زغب او خطوط لازوردية
كان في جميع هذه سمية قوية وحمي واسترخاء او قروح اردية في العضو
الذي قد تعلقت به واذا وصل اليها الهواء المستنشق وتكيف بتلك
الكيفية ثم وصلت الى القلب عرض الغم والكرب بل الغشي وتنفث الدم
الرقيق لانها تمص الدم من ظاهر العضو واما التعلقت به من العروق
واطرافها الدقاق والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نضجا لقربه من
الهضم الرابع فتغتذي هي ببعضه وتترك الباقي ويخرج شيء منه بالنفث
وينزل شيء منه الى المعدة مع انها تقيء الدم الذي اخذته سريعا
وقلما تتعلق بقصبة الرئة لانها انما يدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل
في القصبة وان تعلقت بها في النادر لا يلبث كثيرا لانها لا تجد
الغذاء اعني الدم في الغضروف والعصب والغشاء ولانها تزاحم
النفس فيحدث سعال يلح بالاضطرار حتى تقلع ولانها تتأذى بالهواء
الحار الدخاني الذي يخرج من الرئة واذا تعلقت بالمري يجد الانسان
كانه قد غص بشيء وذلك اذا اتى عليها زمان تعتذبه وامتصت
من الدم مقدارا صالحا حتى انتفخت جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك
بالبصر وهو الذي قد انتفخ وكبر حجمها او كان متعلقا بالقرب من الفم
الاخذ بالاله وهي حالة شبيهة بكلبتي السهام طويلة العنق على
طرفيها مثل فلسين متقعرين جوانبهما مخرشة كاسنان المنشار
ليكون الامساك بها امكن واخذه بها بان يفتح العليل فمه في الشمس

ويفتح فوه ويغمز لسانه الى اسفل ويدخل الآلة في حلقه وتقبض
على العلق في اصل عنقها وتمسك ساعة لتسترخي وتخلي الموضع الذي
تعلقت به وتجذب بها برفق لئلا تعقر الحلق ولئلا تنقطع العلق ويبقى
راسها في الموضع فيكون نكاية شديدة ويرم الموضع او تنزل الى المعدة
ويحدث قذف دم كثيرا في الحيح بسبب خبثها وسميتها وعلاج الخفي عن
الحس التغرغر بالخل وحده ومع الملح لانه يتاذى منها بسبب اللذع والحرافة
فيترك الموضع الذي تعلق به او بالخل المذاف فيه افيون فان الخل
ينفذ قوة الافيون الى اعماق جسمها فتبرد وتخدر وتسقط قوتها وتترك
الموضع او الصوف المحرق فانه يسقطها بالتجفيف قال الطبري انها شيء
اصلح في قتلها من الابريسم المحرق مع الخل ودخن فانه كما يصل
اليها يهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جدي ذلك
الطبيب الى ذوق جبال الملة والدين نفيس وهو ان يلقا العليل فيه
من الحجر الاسود المسحوق في خرقة فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند
ادراك رائحته من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها اليه واستيناسها
به من حيث انها تولدها واغتذاؤها منه فيخرج ها ليبدأ ويخرجها بالآلة
واما الشوكة وما اشبهه فان كان بارزا للحس اخذ بالكلبتين وان فات
الحس يحتال بالاشياء المزلقة فانه ربما تزل ويتقيا فانه ربما خرجها
او يبلع شيئا مشدودا بالخيط كقطعة اسفنجة ويشرب عليها الماء
اذا جاوزت الناشب او قطعها لحم او قطعة صوف ملوثة بالعسل ويصبر
عليه ساعة حتى يحل العسل ثم يجر الخيط بالسرعة فربما يقع على ذلك
الشوك ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدبس في الحلق قضيب خيزران
دقيق منتن او وتر مثنى فانه يدفع به الى اسفل او يجذب الى فوق
وقد يدفع بالآلة المعمولة لهذا وهي آلة تتخذ من رصاص كانها
سبيكة طويلة ولها تعقف والاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل
فانه ربما اورث سحجا في الامعاء انطباق المري هذه العلة
يحدث من استرخاء العضلة الموضوعة على المري لامساكه فيقلل عضلة

في داخل المري منبسط عليه فيسلك ما يحدر اليه بارادة ولكن يكون عونا لدرع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب فضل رطوبي منصب اليها والى الحلق فيها وعلامتها ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشي الرقيق السائل ولا الصغير الخفيف لانه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج في تسفله الى عاصر قوي يدفعه الى المعدة واذا بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه نزول اللقمة من غير مشقة لفتحها الطريق بنفسها لصلابتها وثقلها ومنعها الانطباق وهذه العلة الاكثر لدوام استرخاء المري في الرطوب ولدوام مرور الاغذية والاشربة والرطبة عليه ولمجاورة الحنجرة وفيها رطوبة دهنية تحللها وترطبها لتحسين الصوت وهو في نفسه عضو نحيف رخو فيتشرب من تلك الرطوبات التي تمر عليه والتي يجاوره وتزدادت ترهلا واسترخاء الا ان يكون المريض طفلا فبرا عند زيادة قوته وتوفر حرارته الغريزية لتحليل تلك الرطوبات المرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارج والغرغرة بما ينشف الرطوبة ويقوي الموضع من طبيخ الافسنتين والسنبل والكندر والبهمنين والمصطكي حكاك المري قد يظهر في فم المري حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنحنح والتنخع والتلوي اي تلوي الراس والرقبة لما يعرض عنها اضطكاك لبعض اجزاء فم المري ببعض وسببه خلط غليظ حريف لذاع في المعدة يبخر الى فمها وراسها فيلذعه تلك الابخرة اللطيفة كما يلذع المسام في الجرب فيحدث في هذا الموضع حكة معلقة حيث لا يمكن حكه الا بشي يبدد تلك الابخرة الحريفة ويحللها وعلاجه تنقية المعدة بالقي بماء الشبث والملوبيا وبزر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي والخل العتيق فانه احد واقوى في تقطيع المواد الغليظة وسقي ماء السكنجبين العنصلي والخل من الكيموسات الرديئة لتغسله وجلائه لها بمائيته ويرخي العضو ويرطبه بدسومته فيسكن عنه اللذع والحكة ويلصق به ايضا فيمنع حدة الاخلاط الحريفة من الوصول اليه وشرب الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح

فصل في الاختلاج

تجفيفه الملائمة لتعديل مزاجها تلك الاخلاط الردية وينضجها ويذيبها بلطافته ويقطعها ويخرجها عن البدن بالتنقية والادرار وينظف الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالترطيب في الاختلاج والارتعاش العارضين لقصبة الرئة اما الاختلاج فعلامته ان يقع في الكلام حالة شبيهة بالتقطيع اي التلجلج والانقطاع ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرئة تحرك الصدر والحجاب الحاجز لها وانفصل منها بقوة ونفذ في القصبة لضيق فمها ويخرج منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب يتم بذلك الصوت ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيق فمها ايضا ويحصل في فضاء الفم وهناك ينفصل الى مقاطع ممدودة ومقصورة يتالف منها الحركات والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة بالحركة الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها متصلا على وجه يليق بتقطيع الحروف وحصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التقطيع دائما حيث لا يكون الاختلاج دائما لان حدوثه كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصي في الخروج عن المسام وتحاول القوة الدافعة دفعه فيقع منهما مدافعة الى ان يتلطف بالحركة ويتحلل

ويكون

وعلامة الارتعاش ان يرتعش الكلام والارتعاش دائما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية المرخية لعضل الحنجرة والالياف والغشاء ارخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا كانا في ساير الاعضاء وكذلك علاجها الا ان الغراغر واللعوقات ههنا تاثيرها اعظم في الغرنق والخوانيق بالوهق اما الغريق فينبغي ان تعلق منكوسا حتى يخرج الماء منه ثم يكتب في حلقه شي من خل فداغلي فيه فلفل وزنجبيل فانه يفيق العليل ويجفف الرطوبات الباقية التي حصلت في الرئة والمعدة ايضا ويحسى ايام حسوا معمولا من دقيق الحمص واللبن فانه يغذو ويرطب اكثر من ساير الاشياء ويصلح مزاجها فاما المخنوق بالوهق فان لم يهز في هذه الاحوال فالعلاج بعد ان يكون قد غشي عليه فلا مطمع في حيوته وكذلك المخنوق بالورم ايضا لان الزبد يحدث في المخنوق تارة اذا اسا

فصل في الخوانيق

من جوهر الرية رطوبة على سبيل الذوبان واختلطت بما قصد من الهواء والاجزاء الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى خارجها فان الاجزاء
الدخانية التي يقذفها القلب الى الرية اذا لم تخرج مع الهواء بسبب
الخناق واضطربت وترددت في الرية ذوبت بحرارتها ما كان قريب
العهد بالانعقاد من جوهرها مع انها مجيبة لذلك لتخلخلها وسخافتها
فاذا انحل الخناق اندفعت تلك الاجزاء مشتبكة مع الرطوبة الى خارج
اندفاعا مستكرها لما تحتها القوة المنفذة لشدة الاضطرار الى اخراج
البخار الدخاني فيظهر الزبد وتارة اذا سخن الدماغ لسبب الاجزاء الدخانية
المحترقة فانه اذا احتبس النفس عاد الهواء الذي تخرج بالنفس مع تلك
الاجزاء الدخانية المحترقة فاحتقنت في العروق فامتلأ منه الدماغ ومجاريه
وسخن سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لانها
ايضا لعين متخلل لطيف واختلطت بما يصعد من الهواء والاجزاء
المحتبسة بالحلق ولا يعيش من هذا حاله على الاعم الاغلب لاختناق الحار
الغريزي فيه وغليان الحار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ
وفساد جوهر الرية او الدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان
الرطوبات المختلطة التي في الدماغ وسيلانها منه واختلاطها بما يصعد
من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عوضه لا يكون
بعد ان يصير الخنق الى حد الغشي بخلاف القسمين الاولين وان لم يظهر الزبد
فصد ليخرج الدم الذي قد فسد من تاثير الحار الناري فلا يدفعه الطبيعة
الى الحلق بسبب ضعفه من الضغط فيحدث عند الخناق الورم وحقن بالحقن
المتوسط ليجذب المواد الفاسدة من اعالي البدن من غير ثوران وتهيج
فيها وغرغره من البنفسج والماء الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والعنق و
تليين عضلها واعصابها فيسكن الالم الحادث من الشد عنها لا يتوجه
اليها مادة في بحة الصوت سببها اما نزلات حادة تنزل الى الحلق
وقصبة الرية فتجففها ويذهب عنها الرطوبات اللزجة الدهنية التي
تملسها وترطبها دائما ليعين على تمليس الصوت وصفائه وعلامتها

ان يحس صاحبها بالخشونة واللذع والدغدغة في هذه المواضع لحدة النزل
وحرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا في الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة
بل ينزل الى المنخرين ويخرج منهما بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من الفم بالتنحنح
وان كان رقيقا يكون خاليا من الكيفية الحادة وعلاجها منع النزلات
بشراب الخشخاش والقرورات مثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وبزر
الخس والقرع والعدس الاحمر مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية
والسطولات المغلظة على الرأس واما سوء مزاج حار ساذج في الحنجرة يجففها
فيجفف اجزائها بسبب نقصان الرطوبة فيختلف وضعها ويحدث
فيها خشونة واكثر ما يعرض ذلك للحيات الحادة ولا ينفث معها البتة
وعلاجها شرب ماء الشعير وحب القثاء المقشر والنشا واللوز ومرقة
الفراريج ونحوها من الاشياء المبردة المرطبة المغرية واما سوء مزاج بارد
ساذج تنقبض الحنجرة وتحجبها فيحدث فيها الخشونة وعلامته ان يحدث في
البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء
المسك والزعفران وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسوية
يطبخ بالعسل حتى ينعقد ويؤخذ منه قدر بندقة في النهار وان يمسك تحت
اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو والفلفل والمر واللبنى والقسط المعجون
بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الرية فيبلها و
يرخيها ارخاء الا يبلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء
فيبطل وذلك لان القصبة والحنجرة مقرعان للهواء المحدث للصوت
ولذلك خلق صلبتين فان الهواء يندفع من الرية اولا ويقرع
القصبة ثم يندفع منها ثانيا ويقرع الحنجرة فصلابتهما سبب لحدوث
الصوت وتجب الاسترخاء في قلته وكثرته يكون لنقصان الصوت
وبطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها بخشونة في هذه المواضع ولا الم
فيها بل يحس بثقل وعلاجها الغرغرة بالماء المغلي فيه الانيسون وبزر
الرازيانج والايرسا مع العسل واخذ الزنجبيل المربى بالعسل فانه
يقطع الرطوبة ويجلوها وليس بيابس ارضي بل فيه رطوبة تخفظ

خشونة حدة حديدة كالنار اذا استعملت على حلب رطب والعسل
والشونيز وسلافة التين وسقي ماء الاصول مثل اصل الكرفس
والرازيانج والسوسن الاسمانجوني والسوسن واللعوقات المتخذة
من الملاية وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والميعة والمرهم
العسل واما سوء المزاج اليابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف الرطوبة
الدهنية الملينة لها وعلامته ان لا يكون مع البحة عطش وثقل في
الصوت بل صفو وحدة وصفا لتقالجرى مع خشونته وكوجع في الحنجرة
لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء الارضية التي لطخ
بها في الحلق والحنجرة والقصبة وعلاجه ان يشرب دهن البنفسج الطري
الذي من النيلوفر ولعاب بزرقطونا بالسكر ويحتمي امراق الدجاج
المسمنة اسفيدباجة وفتح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه
الخشونة بسبب تحليل الرطوبة الملينة او لاحداثه الورم والالم
في الحنجرة وقصبة الرية بسبب تحلب المواد الى فضائهما في الحركة القوية
المسخنة والتعب وعلاجه الاستحمام الماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف
يرخي الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل
خروج مادة الاعيا منه عند التحليل وتحسي صفرة البيض فانها حارة
لينة بتليين المواد ويجففها بسرعة وتحليلها وتسكين الالم سيما في
الاعضاء الحساسة ويلج في المواضع العليلة وتبقى لابثة فيها بمنزلة
الضماد وفيها تغرية من غير تلذيع فهي لذلك تشفي الخشونة العارضة
في الحلق والمري والمعدة وغيرها والاطرية المعمولة من دقيق الحواري
فانها تلين وترطب وتزيل الخشونة بما فيها من اللزوجة والغروية
قال الشيخ وهي كالخيوط تتخذ من الفطير وتطبخ في الماء وتسمى في بلادنا
رشتة والاحساء المعمولة باللبن والنشا ودهن اللوز فانها ايضا
تلين وتزيل الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر الخيار واللوز
الحلو وبزر الخطمي والكثيرا ولب حب السفرجل مع لعاب السفرجل بزر
قطونا واخذ الجوب . الالية في الفم ان يوخذ من الصمغ العربي والنشا و

حبيش ١٢ [illegible]

والكثيرا او الخشخاش الابيض ولب حب القرع والبنفسج وبدق ويعجن
بلعاب من بزرقطونا ويحبب حبوبا كبارا متفرقة عسر البلع بسبب
سوء مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احدهما الجاذبة
الطبيعية التي في المري والمعدة والاخرى الدافعة الارادية التي
في العضل وكمال الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء
فاذا عرض للمري سوء مزاج للاعضاء فاذا عرض للمري سوء مزاج من الامزجة
الخارجة عن الاعتدال ضعفت قوته الجاذبة التي تجذب
الغذاء من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بالضرورة وعلامته عسر الازدراد
فيه شي لانه جعل الشي عرضا وعلامة لنفسه فطول مدة مرور
المزدرد من المري الى المعدة من غير وجع عند الازدراد بخلاف
ما اذا كان عن ورم او ضغط اخر فان الازدراد يكون مؤلما
مع قلة احتباس المزدرد في موضع من المري اذ لم يعرض لجزء من
اجزائه ضيق يحتبس المزدرد هناك فيحتبس الا اذا كان الضيق في جزء معين
من اجزائه فيحتبس باحتباس المزدرد عنده فان كان سوء المزاج
حارا يستدل عليه بالعطش وان كان والانتفاع بشرب الماء
البارد باردا فبالضد وان كان رطبا يستدل عليه بر طوبة الفم
وكثرة التبزق وان كان يابسا فبالضد وعلاج ذلك تعديل المزاج
بالاشربة والغراغر واستعمال اللطوخات والمروخات بين الكتفين
لان موضع المري خلف قصبة الرية على الفقار على الاستقامة فيسهل نفوذ
الدواء اليه عند استعماله على هذا الموضع لقرب المسافة ولنفصل علاج
كل واحد منها فنقول اما الحار فينبغي ان يعطي صاحبه شراب التمر الهندي
مع حليب بزر البقلة ولعاب بزرقطونا ويغرغر بعصارة ورق
الهندبا والكزبرة الرطبة والخس ويطلى ما بين الكتفين بالصندل و
الكافور وعصارة الخس والبقلة والكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن
البنفسج والشمع واما البارد فبشراب الدينار وشراب الورد بالخوبة
مع طبيخ الانيسون والسنبل والمصطكي ويغرغر بطبيخ الرازيانج والدارصيني

وان كان [illegible]

والشبت مع المنضج ويلطخ بالسنبل والافسنتين والمصطكي والعود والقيصوم ويمرخ بدهن الخيري ودهن الناردين ودهن القسط واما الرطب فشراب السفرجل والتفاح وحب الآس وتغرغر بطبيخ البهمنين والورد اليابس والهليلج والاذخر ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس فشراب البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا وتغرغر باللبن الحليب ويلطخ بحب القرع واللوز الحلو وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بزر المرو وشحم الدجاج ويمرخ بدهن البنفسج ودهن حب القرع اورام المري يكون اما حارة وعلامتها الحمى والعطش الشديد والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد من الاكحل وتجرع الاشربة الباردة لحظة فلحظة ليطول مرورها عليه فيزداد تاثيرها ووضع الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اي عند الابتداء مثل صندل والماورد وماء السفرجل وماء الآس ثم التي فيها تحليل مثل دقيق الشعير والبابونج والبنفسج والخطمي مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة تستعمل في الابتداء ما فيه ردع مثل شراب التوت وشراب الحصرم مع مرس الخيار شنبر وماء الشعير واما باردة وعلامتها الثقل من غير وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبت والبابونج والاكليل وبزر الكتان مع المنضج ووضع الاطلية المتخذة من هذه الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ بالادهان الحارة مثل دهن البان والبابونج والزيت لتلين المادة وتعين على نضجها قروح المري سببها بثور او ورم ينفجر فيه او في اخلاط حادة تقرحه تحدثها عند مرورها عليه وعلامتها الوجع عند بلع اللقم التي فيها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها تتقطع والحلق يحدث في القرحة حرقة يسيرة دون اللقم الدسمة والتفهة وان كانت عظيمة المقدار وهذا هو الفرق بين القرحة والورم في المري فان الازدراد يؤلم في الورم لعظم اللقمة وفي القرحة بكيفيتها وعلاجها تجرع الغبيراء والمعمول بدهن الورد لان له قوة قابضة تجفف رطوبات القروح وتنبت اللحم فيها وفيه

قروح المري

مع ذلك تقوية وتسكين الوجع والمرهم الابيض المتخذ من صفرة البيض واسفيداج الرصاص ودهن الورد فان في الصفرة تقوية وتشبثا بالمواضع الآلمة وتسكينا للوجع وفي الاسفيداج تبريدا وتجفيفا ويقويه اتيانا باللحم الصحيح وافاد السيد الزردي في اعلال الرئة والصدر في الربو وانتصاب النفس الربو علة رئية اي حادثة في الرئة خاصة بها لا يجد الوادع اي صاحب السكون معها بدا من تنفس متواتر لقصر الزمان بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يقض بالعظم والسرعة فان الحاجة اذا زادت ولم يمكن ان يعظم النفس وان زادت اكثر اسرع [illegible] قوله لا يجد الوادع احترازا به عن المتعب فانه مع سلامة يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد ويقال له البهر وضيق النفس ايضا واما انتصاب النفس فهو ما لا يتأتى فيه النفس لصاحبه الا ان ينتصب ويستوي ويمد رقبته مدا الى فوق فينفتح لسببه المجرى اي مجرى الهواء ويسهل بذلك النفس ولذلك سمي به واما عند الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح وغيرها فيقع عضلات الصدر والغشية على الرئة بل بعض اجزائها على بعض وينضغط ويزداد المجرى ضيقا بل ينسد فانها في الاصل مسدودة في الاكثر وليس فيها الا فتح يسير فيحدث الاختناق ويضطر العليل ان يستوي جالسا حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك يسمى بالنفس المنتصب وسببه اما بلغم غليظ ينشغ الرئة من الصدر والاحشاء لتحللها ويتحجر او ينزل اليها من الرأس ويملا اقسام قصبة الرئة التي هي مواضع الهواء او هي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق الضوارب التي في الرئة دون اقسام القصبة وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة

اعلال الرئة والصدر

في الربو

البهر بالفتح تتابع النفس

في انتصاب النفس

والبهر على امتلاء الشرايين وعلامته ان يكون معه خرخرة في الصدر
لما يحدث للهواء عند الدخول والخروج بتزعزع وأصطكاك بتلك
الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يأتي في الرئة فيدفع الدافعة
تلك الاخلاط منها باستعانة الهواء المستنشق على طريق النفث
وضيق النفس واللهث خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق
الهواء البارد وذلك بسبب اشتداد الحرارة من الحركة فيلهث اللسان
لتوسع مجرى النفس وهذا النوع يشبه ما هو ام لعليل ان
يمكن ما الارادة من قبل التفاعات الحريف بالنفس به هو الصبر والعظم فان
لم يمكن سعال ونفث من البلغم الغليظ فان ام صاحبه يؤول الى الخنق
في النوم لان المتنفس والصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا اعظم قدر
ما يمكن في اليقظة وبخلاف بسط الصدر كله واما عند النوم فتتعطل
القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرئة واما الى
استفادة اللحم لان الرئة لا تغتذي بالرطوبة التي في الدم فيبقى
فيه ويغتذي بها الاعضاء فترطب مزاجها او بسرطل لما يختنق الحار
الغريزي اختناقا عند ضيق النفس وقلة وصول النسيم البارد الى
القلب فيبرد القلب ويبرد ويبرد الاعضاء وعلاجه تلطيف الاخلاط
بالاشياء الملطفة المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي والمعجونات
الحارة لا تسخن تسخينا شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر الرازيانج
والابرسا والزوفا اليابس مع العسل والزعفران والعنصل المشوي
لان الادوية الباردة تغلظ المادة وتكثفها وتجعلها عسرة الانحلال
والذوبان والحارة جدا تجفف المادة وتغلظها بافناء ما رق ولطف
منها فيعسر نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية البدن بالقي
بسلاقة الفجل والعسل والاسهال بالايارج فيقرا وحب الغاريقون
واما امتلاء الصدر والرئة عن بخارات القلب واحتقانها
فيها فيضيق عند امتلاء الرئة منافذ الهواء المستنشق بكثرة تلك
الابخرة لان العروق الخشنة التي فيها هي مواضع الهواء فاذا احتبس

لهث القلب الذي يلهث لهثا ولهاثا بالضم اذا اخرج لسانه من التعب والعطش

فيها

فيها آخر ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر فلأنها
يضيق المكان على الرئة فلا يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق وعلامته
عظم النفس مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب وشدة الاحتياج
الى جذب النسيم البارد واخراج التي باله خاني والنفس العظيم هو الذي
يتحرك الصدر كله فيه حتى ينال هو كثيرا فوق المعتدل وذلك انما يكون
عند شدة الاحتياج مع قوة القوة تلافيا بالعظم ما فاته من قلة وصول
الهواء وطول مدته قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان
صحيحا فانما يتحرك في نفسه اسفل الصدر فقط فاذا تحرك حركة شديدة
او اصابته حمى حركت العضل التي فيما بين الاضلاع فاذا اشتدت
حاجته اكثر من ذلك حرك اعالي الصدر وعظم النفس وشدة العطش
بحرارة القلب والرئة ولا يسكن بالماء البارد كما يسكن العطش
الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق وتسكين حرارة
القلب بلعاب بزرقطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير
واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها من الانبساط وضعف الحرارة
الغريزية التي هي اصل لجميع القوى المحركة وعلامته نفس البكاء وهو
ان ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال
عند بكاء الصبي ويقال له النفس المضاعف ايضا وسببه هاهنا ضعف
القوة وعجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن انقباضه
فيقف في الوسط كالمستريح ثم يعود ويتمم كلا من انبساطه وانقباضه النفس
اذ عند انتصاب النفس ينزل العضلات الى ناحية الاسافل ويزول عن
ناحية الصدر والظهر فلا ينفع على الرئة فيضغطها والمرضى لما علموا ذلك
بالتجربة كانوا ينتصبون عند النفس انتصابا مستويا حتى يتهيأ لهم النفس و
لين النفس لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال طبيخ
الحلبة مع العسل والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد
بدقيق الشونيز والعسل ودهن الشبث واما من يبس الرئة وجفافها
وانقباضها في نفسها كما في آخر الدق فلا يتأتى منها الانبساط عند الاستنشاق

وعلامة العطش لشدة الاشتياق الى البارد الرطب حيث لا يكون هناك
اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة منشفة للرطوبات وفقد الصوت
لان اختلاف الصوت في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء
القارع له في سعته وضيقه فان كان واسعا كان الصوت ثقيلا عظيما
وان كان ضيقا كان حادا كما يشاهد في اليراع المعروف بالبم و
المعروف بالزير واذا انقبضت الرئة واجتمعت في ذاتها ضاق
المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان ثقل الربو عند تناول ما يرطب
الرئة وعلاجه ترطيبها الرئة بسقي ماء الشعير واللبن الحليب ولبن
الماعز ولعين النباتية ونحوهما من الالعبة والعصارات واللعوقات
المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم المرطبة على الصدر واما من ورم
الرئة وانضغاط مجاريها فلا ينبسط او ورم ما يجاورها من الاعضاء
كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرئة وينطبق بعض اجزائه على
بعض ويضيق منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما

السعال

سيجيء ان شاء الله تعالى السعال حركة من الصدر والرئة تدفع بها
الطبيعة اذى عن الرئة والاعضاء التي تتصل بها وتشاركها كالقصبة
والحجاب الحاجز والحجاب المغشي للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع
والعضلات التي في الصدر والجنب باستعانة من القوة النفسانية
التي تحرك العضل لتنقبض على الصدر قبضا شديدا وتخرج ما في الرئة
من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف فيندفع معه المؤذي الى الخارج
وذلك اما لشيء غريب في الرئة تحت الهواء المستنشق [illegible]
الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شيء من الطعام او الشراب في
مجراها لانها لا تقبل غير النفس فيتحرك باستنشاق الهواء ويتحرك معها الاعضاء
المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة والاستعداد
للانقباض القوي واما [illegible] ثم يجيء النفث الدم وعلاجه [illegible] واما مدة
يندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او يتولد فيها وتلك المدة
يكون اما من ذات الجنب اذا تقيح والنفث وقروح الصدر واما من

قرحة الرئة وهو السل ويكون السعال من ورم في الرئة يروم الطبيعة ان
يدفع اذاه بالسعال لكنه لا يندفع الا بعد ما يحلل او ينضج النضج ويلقي
منه المدة ويسمى اي ورم الرئة ذات الرئة وقد يحدث بسبب ورم في
الكبد يحصل عند ارتجافه في متعلق الكبد فينجذب معها الرئة لاتصال
اغشية الاحشاء بعضها ببعض فيتألم الرئة وينضغط مسالك الهواء
بسبب التمدد والانجذاب وان كان الورم في محدب الكبد ينضغط
منه الحجاب [illegible] ولا يتمكن من الانبساط التام فيريد الطبيعة ان يدفع
اذاها على ما هو عادتها وقد يجيء علاج هذه العلل التي السعال من
[illegible] واما ان يكون الشيء المحتبس في الرئة خلطا غليظا
لزجا وعلامته ان يكون بعقب الزكام اذا رق المادة ومالت من
طريق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرئة وغلظت فيها وتخرج لعسر
للزوجته تتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بعقب شديد سعال [illegible]
ويكون ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا
ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس والابرسا مع العسل حتى ينفث
وقد يكون تلك الرطوبة اللزجة منصبة دائما من الرأس الى الرئة
ويكون صاحبها في جميع احواله كالمسلول واما ان يكون الشيء رقيقا
حادا ينزل دائما من الرأس ويدغدغ قصبة الرئة للذعه وحرقته
وسببه حرارة الدماغ وضعفه عن ان يهضم ما هو نصيبه من الغذاء
فيسيل منه وهو ينحدر الى الرئة وقد استفاد من حرارة الدماغ
كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الريح
تقلع تلك الرطوبة وتدفعها بالنفث لا يمكنها ان يلزمها حتى يخرجها
لما يتقطع الرطوبة عنها لرقتها فهي تنفلت عنها وتفارقها عن قالعة
لها فترجع هي منحدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان يكون غلظ
الاخلاط عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا
يكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء الرقيق الذي يتفرق اجزاؤه
اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل لان تكثف

الرطوبات مع اذم

المنافذ التي يحلل منها وانسدادها يزداد بيرد الليل فيحتبس في الدماغ
وينزل الى الرية ويعقب النوم عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن و
يتصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع فيكثر النزلة ولان
العليل ما دام جالساً يقظان يتبرق بالرطوبة ولا يدعها الى ان يمكن له
ان ينزل الى الرية لما يحس بلذعها ودغدغتها للحلق عند نزولها
وهذا السعال ردي يودي الى السل اذا طال لانه لان الرية عضو رخو
سخيف الجوهر الى دة الحادة عند طول الصبابها اليها يوجب فيها
تاكلا وقروحا سيما اذا لم يندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت
وازدادت حدة ولذعا ولان ما يندفع من هذه المادة لا يندفع
الا بسعال شديد يحرك لرقتها فيتصدع منه عروق الرية ويحدث
منه نفث الدم ويوول الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بتبخر الخشخاش
والخشخاش والنواع الغائبة وحلق الرأس وذلكه بالمناديل
الخشنة دلكا شديدا حتى يحمر فانه بسبب الايلام وتثوير الحرارة
يجذب المواد الى الظاهر فيميل ما ينزل الى الرية اليه ويحلل منه
لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران
الحرارة وان لم يكف ذلك يطلي بالزفت لها ذول الميون بطبيخ التين وترك
حتى يتنفط ويتفقأ النفاطات ولا يترك ان يندمل مدة واخذ
حبوب السعال في الفم ليتنضج المادة ويغلظها فيمنعها من السيلان
الى الرية مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز الحلو المقشر
من القشر الثاني والباقلا المقشر وبزر الخشخاش وقشره والصمغ
العربي والطين الارمني بلعاب بزرقطونا ويكون السعال من رطوبة
الرية نفسها ويعرض هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا يزال
يمتلي فضولا لبردها ورطوبتها وعجزها عن الهضم غذائها وتحليل فضولها
وتحدر منها الى الرية فان الرية في جوهرها ليست شديدة الرطوبة
وانما يترطب مما يحدر اليه من النزلات او لان احشائهم وصدورهم
يمتلي من الرطوبات فينشفها الرية لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك

شبهها

شبهها الغذاء المصرف نوضح لتغريب رطوبة فاسدها يجمعها الى نفسها وعلامته
كثرة النفث وسرعة خروجه لكثرة المادة وقرب مكانها وطوح البلغم في الحلق
لغلظه ولزوجته لضعف الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع ولكثرة
الابخرة لتغير الهواء المستنشق وخصوصا في النوم وبعده لازدياد ذلك
الرطوبات غلظا ومقدارا بسبب انتفاء الحرارة الملطفة المحللة
التي يكون في اليقظة ولعدم انبعاث شيء منها في النوم وعلاجها
تنقية البدن من البلغم بعد النضج بطبيخ بزر الرازيانج وبزر
الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والبرسياوشان بالتين
بطبيخ بزر الحلبة واصل السوس مع العسل والاسهال بايارج روفس
واخذ اللعوقات الحارة المنضجة في الفم مثل رب السوس والزوفا
اليابس والابرسا واللوز المر وشيء من الحلتيت وبزر الانجرة مدقوقة
معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الناشفة كالقلايا والكرد ناجي ...
واما لسوء مزاج حار في الرية واستلائها من الدم الصفراوي لحدته
ولذعها وتريد الطبيعة ان يدفع ذلك بالسعال وعلامته عظم النفس
لشدة الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية
به والعطش وخاصة عند التعب واستلذاذ الهواء البارد وسكون العطش
به اكثر من سكونه بالماء البارد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحادة
اليه وقبوله لها لتخلخله ولكون وضعه على محاذاة الرية وعدم النفث لرقة
المادة وربما كانت نفث اصفر مراري اذا اشتد السعال ولم يمكن ثبات المادة
بتلك الرقة وعلاجه الفصد من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات
والزام ماء الشعير فانه جامع للنفث والتبريد والتغذية ولعاب
بزرقطونا والبنفسج المربى واللعوقات الباردة المعمولة من بزر القثاء
واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ العناب والسبستان وبزر الخطمي
وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة كالصندل والكافور وجرادة
القرع مع ماء الكزبرة والخس وماء الورد دهنا وتمريخه بالقيروطي الكافوري
المتخذ من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوها واما لسوء مزاج

لحارة

على الصدر مع

بارد مجفف للرئة يحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته وصاحبه اللون الى بياضه مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلته ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب بالبرودة ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جمود سواد لذهاب اشراقه ومن نقصانه بياض مشوب بصفرة كما في ان فمن السواد اذا خالطت الصفرة تولدت منها الخضرة وقلة العطش والاستفراغ باستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه ان كان من سبب بارد خارج عن البدن كورد الثلوج وشرب الماء البارد حصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس بدور في جميع مجاري الرئة فيسخنها في الحال ويزيل عنها سوء مزاجه وان كان من سبب بارد فيشرب في الحال الجلنجبين العسلي بماء التين والزبيب واصل السوس مع الفيجن وصنعتين زبيب منزوع العجم زعفران وسنبل الطيب وسليخة ودارصيني ودارشيشعان مكه وقصب الذريرة وفقاح الاذخر وحب البلسم ومقل ازرق مكه درهمان ونصف ثم عود درهم عسل منزوع الرغوة وابريق ما اندق وينقع ما ينقع بمثلث ويعجن الجميع واخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسوس وان كان سوء مزاج حار يابس مجفف للرئة وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانهما بافناء الرطوبة يزيد في اليبس وسكونه عند الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية وضيق النفس لما تتشنج الرئة وتجتمع في نفسها فلا يطاوع عند الاستنشاق للانبساط التام وعدم النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري من الرئة الى القلب ثم منه الى سائر البدن ويخالف هذا الهزال الذي للحار بعدم الحرارة الا اذا اشتد المرض واشتد حرارة القلب من قلة وصول النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف المعد لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم البارد وعدم مطاوعة الآلة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وعلاجه سقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا

وماء خيار بالجلاب بالسكنجبين واخذ الحبوب المبردة المرطبة في الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع وبزر الخيار والنشا والكثيرا والبنفسج مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن معه حمى لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا خالطت فيه الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة الحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالشعير وطين المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة وبياض البيض واما خشونة قصبة الرئة من الغبار لتجفيفه رطوبتها ولركوب اجزاء ارضية عليها والدخان لذلك ولما فيه من الحدة وغيرهما كالصياح الكثير فانه بسبب الحرارة الى دنه من حصر النفس من حركة الآلات الصوت ينشف الرطوبات الملينة للقصبة والمستبطن للحلق والقصبة وعلاجه ان يلبس باللعوقات المتخذة من الشحم المقشر والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرهما من الحبوب والادهان في نفث الدم الذي يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وعلاجه التغرغر بالاشياء القابضة مثل طبيخ الاس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طرية الصق عليها الكندر ودم الاخوين حتى تجف وينقطع عنها السيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من اللهاة بان ينزل الدم الى الحنك لما ينزل من الراس وعلامته ان يخرج بالتنحنح ويكون معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والشبا ريق امام العين لما ينفصل من الدم الحمرة مشاهدته بلونه ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك اشباح متشعشعة ذات شعاع يظن بها انها في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان اولا عند الامتلاء وعلاجه فصد الباسليق والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار والا فيكفيه التغرغر بالاشياء القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشر الرمان وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور وما يشبهها

نفث الدم

من اللهاة

ووضع الاطلية الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل على
الراس واما من الحنجرة وقصبة الرية بجراحة حدثت هناك من ضربة
على الصدر ومقادم العنق وحدث منها تاكل وانخراق في بعض
العروق او سعال عنيف فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية فاردة
من الرية والقصبة والحنجرة وعند الحركة القوية تحدث الرق والتفرق
في هذه الاعضاء الضعيفة او صياح شديد فانه يوجب التفرق فيهما لتمدد
وتوترهما لحبس النفس واحتباس الهواء والنزول الحار وغيره كالقي العنيف
والزحير الشديد لما يحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية وحبس
النفس وكالغضب الشديد فانه يسخن الدم ويحلله ويزيد في حجمه خصوصا
الذي في القلب ونواحيه فيحدث الانصداع والانقطاع في عروق
القصبة والحنجرة لميل الدم بسبب الغليان والثوران الى الاعالي وعلامته
ان يخرج بالتنحنح لان مكانه ابعد من النوع السابق فيحتاج في اخراجه الى حركة
اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التي تالفت منها الحنجرة والقصبة قليلاً
وهي الغضاريف والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء قليلة
الدم وليس فيها من الاوعية الا شي يسير وما ياتي اليها من الاوردة والشرايين
انما هي شعب دقاق وعلاجه التنوع بالنواقص المذكورة واخذ اقراص
نفث الدم المعمولة من الطين الارمني والكهربا والصمغ ودم الاخوين
والطباشير والبسذ والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس
المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الفرفخ في الفم ليدوم ملاقات ما يتحلل منها
في الفم على الحنجرة وليترشح ما يسيل منها على المري الى القصبة قبل ان ينكسر
قوتها لفعل الاعضاء او بعد المسافة واما من المري والمعدة وعلامته
الوجع بين الكتفين اذا كانت الجراحة في المري وان يخرج الدم بالقي
وعلاجه سيجي في امراض المعدة واما من الكبد وخروجه يكون بالقي ايضا
لان الدم يجري منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالقي
ولا يمكن ان يترشح منه الى الرية ويخرج بالسعال لحيلولة الحجاب
بينهما واكثر ذلك يكون في الكبدي وهو اسهال الدم من غير سحج و
الاسهال

ضعف

ضعف الكبد عن توزيع الدم على الاعضاء فيسيل شي منه الى الامعاء ويخرج
بالاسهال وشي الى المعدة ويخرج بالقي وهو علامة ردية لانه مما يدل
على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن هضم
ودفع ما ينصب اليها لتغير المعدة وتوذيها وربما يجمد فيها فيكون شيئا قاتلا
واما من الرية وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من
اسباب خارجة كالضربة والسقطة والعرك واما من اسباب
داخلة مثل تاكلها عن الاخلاط الحريفة الحادة والمالحة البورقية او
انفتاح افواهها وانصداعها عن شدة الامتلاء الدموي او سوء
مزاج بارد يابس مكثف لجرم الرية ليقبضها ويجمع بعض اجزائها
الى بعض العروق من حيث يجذبه عنه وعلامته ان يخرج الدم
بالسعال دون التنحنح والقي ويكون الدم احمر ناصعا لان الرية انما تغتذي
بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء اللطيفة فلذلك لا يكون احمر ناصعا
لان الرية انما تغتذي بدم ناصع قريبا من لون الصفراء ربما يخالط
به الهواء في مجاري الرية اختلاطا ليشتبك به احدهما بالاخر لطول مدة
الاجتماع مع الدم الذي في الرية شديد الاستعداد للزبدية بسبب كثرة تخلخله
في القلب والشرايين التي بينهما ولا يكون هناك وجع اذ لا حس لها
فما كان من تاكل العروق بسبب الجراحة فانه يخرج قليلا قليلا فان
الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة لضيق المنفذ وخروجه
بسبب الانصداع ثم يزداد بسبب ازدياد الجراحة واتساع المنفذ
ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التي تنحدر الى الرية
من النزلات ويتصاعد اليها من بخارات البدن به كثير الزبدية
لانه كما يترشح من العروق قليلا قليلا يختلط بالرطوبات الغليظة
اللزجة والهواء المتردد في الرية وما كان من الانصداع فانه يخرج
دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية وقد يخرج الدم
من جوهر الرية اصغى لحمها ويكون مائلا الى البياض لكثرة ما يختلط به
من الرطوبات البلغمية التي قد تتشربها جوهر هذا اللحم ولما يتخلخل فيتسع

فيها مثل تحليل سرسيها فلذا يصلح لتقليل الحمرة مع اورامها بذلك واجيب
بان هذه الابخرة الحارة اذا تصاعدت اذا تسبت بما هو قريب
من الوجنتين من الدم وبسطته فيهما فاحمرتا وفيه نظر وممكن ان
يجاب بان الرية عضو كثير الرطوبة جدا ومع ذلك تغتذي بدم
صفراوي حار جدا وهي مجاورة للقلب فاذا ورمت من
المواد الحارة وازدادت سخونتها بالعفونة تصاعدت منها
الى الوجنتين اللتين ذات ابخرة كثيرة جدا لفرط رطوبة العضو
سخونته حمر اللون لايصالها من الدم الصفراوي الذي هو
غذاؤها والدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة الورم او
البلغم الذي صار احمر بالعفونة غليظة القوام لكثرة الرطوبات
البلغمية اللزجة الغليظة التي فيها فظهرت حمرة شديدة في الوجنتين
لحمرة لون الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة لزوجتها
وغلظها وبسبب دوام ارتفاعها اليهما من جهة حرارة العضو
ورطوبته وانما يقل تلك الحمرة في قرحة الرية لقلة ابخرتها مع قلة
سخونة تلك الابخرة لعدم العفونة الورمية وحمرة العينين لذلك
وورم اجفانها لان تلك الابخرة اذا بلغ شيء منها الى الدماغ
فارقتها الحرارة واكتسبت من الدماغ برودة فصارت رطوبة
رقيقة كما في الانبيق ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لا يقبلها
تحللها وسخافة جوهرها ولذلك يحدث السبات في هذا المرض
ايضا لان الابخرة عند ارتفاعها الى الدماغ يصير رطوبة باردة
فتخدره ويحدث السبات والعطش والتهاب اللسان لاشتعال الحرارة
في الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد
لاطفاء الحرارة والنبض الموجي وهو نبض مختلف في العظم والصغر
والشهوق والغور والتقدم والتأخر والسرعة والبطوء مع اللين
وله عرض كأنه امواج متتالية على ترتيب منتسق لرطوبة
جرم الرية ورطوبة فيترطب منها الشرايين لاتصالها بالشريان

حادة — وجفاف

الآني

الآني الى الرية ببخار الورم الذي حدث فيها انما يكون في الاكثر عن مادة
رطبة مثل الدم وقلما يحدث عن مادة صفراوية لما ذكر فلا يكون معه
صلابة ولا تمدد بل رخاوة وترطيب وذلك يلزم لين الالة والصلابة
مثل هذه المواد تتبخر منها ابخرة رطبة تزيد في ترطيب الالة وهي اذا
ترطبت ضعفت القوة عن بسطها وتحريكها دفعة فتحركها شيئا بعد شيء
وهي ايضا اذا ترطبت لم يعتمل التمدد والتحريك الا فقد في جزء جزء من اجزائها
دفعة كما في اليابس الصلب ان تحرك منها جزء ولا ينفعل جزء اخر لسرعة قبولها
للانفعال واختلاف الاوضاع وعلاجه فصد الباسليق ان كان
هناك امتلاء وتليين الطبيعة بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان
والنيلوفر وبزر الخطمي والبنفسج مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي
ماء الشعير وتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق
الشعير بماء البقلة وقليل من دهن البنفسج ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج
والاكليل الملك ودقيق الشعير والخطمي مع دهن البابونج وقد يحدث
في الرية الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة وعلامته شدة ضيق
النفس لغلظ المادة ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة في الوجه لبرودة
المادة وغلظها ارتفاع الابخرة الحارة منها الى الراس وكثرة الريق
والبزاق لكثرة ارتفاع الابخرة من الرية الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم
وانتفاء الحرارة المجففة وعلاجه علاج الورم الحار في اول الامر من
التليين والتضميد بالروادع واما بعد سكون الحمى عند الانحطاط فيعالج
بعلاج السعال البلغمي من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين و
الحلبة وقد يحدث فيها ورم صلب اما عقيب اورام حارة تحلل لطيفها
وبقي كثيفها صلبا متحجرا واما ابتداء من مادة سوداوية وهو نادر او بلغمية
غليظة وعلامته تضايق النفس وتزايده على الايام لازدياد الورم صلابة
بتحليل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة في الصدر اما
اذا كان من مادة سوداوية او بلغمية فظاهر واما اذا كان انتقاليا
من ورم حار فلانه انما يتصلب اذا تحللت الاجزاء الحارة اللطيفة

الرطوبة

منها وبقيت البارده الارضية الغليظة اللزجة التي لا يمكن ان تنفث وعسر
انجذاب الريح لسد اجزاء الرية والضغاط مسالكها وعدم مواتاتها
للانبساط بسهولة وعلاجه التليين بما سبق من نحو لعاب بزر الكتان
والخطمي مع دهن اللوز ولبن النبات وبما يطلى على الصدر من نحو
دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب بزر الخطمي والحلبة وبزر الكتان في
السل ونفث المدة السل وهو في اللغة الهزال سمي المرض به لان من
لوازمه هزال البدن وهو قرحة الرية والقرحة كما علمت عبارة عن تفرق
اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر
القرشي ان السل قرحة الرية مع الدق وعده من الامراض المركبة و
قال الشيخ وقد يطلق اسم السل على علة اخرى لا يكون معها حمى ولكن يكون
الرية قابلة لاخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب اليها دايما وتضيق
مجاريها فيقع في نفس ضيق وسعال ملح يؤدي ذلك الى انهاك قواهم
واذابة ابدانهم وهم بالحقيقة مجارون تجري اصحاب الربو ونطلقه الفا
على المدة المجتمعة في الصدر والرية وتلك القرحة يحدث اما بعقب
ذات الرية اذا لم يتحلل مادتها بالنفث فتنضجت وجمعت وتقيحت او ذات
الجنب والنفث وترشحت المدة الى الرية ولم تنق في اربعين يوما بالنفث
فانها تنحو للذعها وعفونتها تاكل جرم الرية وتعفنت فيحدث فيها القرحة
او نفث الدم ان كان خروجه من جراحة في الرية فان جراحها تتقيح
سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم منصبا اليها من عضو اخر لكنه يكون
حارا حريفا مفسدا لها او زكام فيه نظر لان الزكام عنده هو
تحلب الفضول الرطبة من الدماغ الى المنخرين لكنه ذكر عبارة الرازي
في الحاوي وغفل عما اصطلح عليه في الصدر الكتاب او نوازل كثيرة
سالت من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية رديئة تفسد الرية
وتقرحها او سعال طويل ينصدع منه عروق الرية ويلزم هذه القرحة
حمى ثابتة دائمة هي الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول
الغذاء وفي الليل ويكون الحرارة عند اول ما يلمس هادية مستخفية

منها البرد وقصور فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب بسبب القرحة
فيكثر الابخرة الدخانية في القلب ويختنق الروح والحار الغريزي
ويشتعل الحار الغريب فيه وفي ساير البدن ويحدث الحمى واما سبب
حدوثها فمثله في الدق انشاء الله تعالى ومن علاماتها ظهور نفث
المدة وهي الشي الابيض الاملس المعتدل القوام من الرطوبة التي
تسيل من القرحة ان كانت نضيجة وسبب ظهورها بالنفث ان الطبيعة
تروم اندمال القرحة ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها من المدة على انها
ايضا تؤذي الرية فيخرجها الطبيعة بالسعال ويفرق بين المدة والخلط
اي البلغم اللزج لانها لا يشتبه الا به من حيث البياض وغلظ القوام
وانما يذكر الفرق بينهما لما علمت من ان لبعض الناس ينزل من
راسه الى صدره رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى بالسعال وضيق
النفس ونفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند
الاحراق لان الفاعل في المدة انما هو الحار الغريزي بالشركة من الحار
الغريب والحار الغريب اذا استولى على الرطوبات ولم يقدر على
قهرها وتفصيل اجزائها بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف سخنها
سخونة تغلي منها غليانا شديدا ويحرك حركة غريبة وينتن ويتغير
في طعمه ورائحته ويفسد مزاجه فسادا لا يقبل بعده صلاحا من هضم
او نضج او غير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هي العفونة وهي قد
يكون غالبة عليه بحيث يدرك برائحتها عند النفث وقد يكون كامنة
لا يظهر الا اذا القيت على النار وانفصلت الاجزاء الى رة اللطيفة
المنتنة منها بتميز النار وانفصلت الاجزاء اي رة اللطيفة المبخرة
الى القوة الخ منه وبالرسوب في الماء بعد ساعة او اكثر الحار
الغريزي اذا تصرف فيها النضج انضاجا تاما تحللت عنها الاجزاء
الريحية اللطيفة لها وقد يكون مع المدة دم لقصوره فعل الحار الغريزي
عن نضجها بحيث يصير بعضها شبيهة بالاعضاء الاصلية او لتآكل عرق
يترشح منه الدم او خشكريشة يخرج بالسعال لما تقشر عن الموضع

المتقرح كما ينقشر عن الرأس الظاهر بخلاف الجذام فانه لا يكون الا من البنية
ولا يرسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من خشكريشة اصلا
ومن علاماته ايضا حمرة الوجنة كما في ذات الرية لكن المادة هنا يكون
اقل لطف الاجزاء وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم
الذي يسند مادويرها وهو الذي تحتها لشدة حرارة القلب وسريانها
منه الى ساير البدن وعلاجه فصد الباسليق في الابتداء من الجانب
الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع وان حس بشيء يجري من الرأس
فالواجب فصد القيفال حتى لا ينصب شيء من الرأس الى الرية وسقي
لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي فيجذب من الدم ما يشاكله ويصير
الباقي وهو الرقيق لبنا واما لبن النساء فان رقته ليس كذلك بل
لرطوبة بدنها اذ طبيعة الدم يكون شبيهة لطبيعة البدن الذي يتولد
منه ولو كانت ملكة الاتن ترعى من الحشائش ما فيه يبس وقبض كالجعدة
والفوتنج وما اشبه ذلك حتى يكون لالبانها قوة تجفيف لكان اولى ولبن
النساء والمعز ما لم يكن مع الحمى الدقية حمى عفنة فانه يستحيل في هذه الحالة
الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب فيها البدن اكثر مما يتقوى بتغذيته ولم
يكن المعدة ضعيفة لما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن
دم قد نضج ازداد نضجها في الثدي ولذلك صار سريع الانفعال فان
صادف معدة معتدلة استحال دما صالحا والا استحال الى الفساد وهو انما
يفيد المسلول لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل
للخلط الفاسد لانه يولد غذاء محمودا اكثر سريع النفوذ وتغرية للقرحة فيكون
سببا للاندمال بالجبنية وتسهيل للنفث بالزبدية المرخية الملينة
وتنقية وجلاء للصديد والمدة بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة لكن
ينبغي ان يرطبها ايضا والقرحة لان ملاك الامر في علاجها التجفيف ما امكن
الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا الى ما يرطب بدنه ويحفظ
على اعضائه الرطوبات الاصلية ويمنع ذلك ان يغلب عليه سوء مزاج
اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن موافق له جدا وهو موافق

للصدر

للصدر والرية ونواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعة حلبه من الضرع
وهو حار لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا القي الهواء
يتجبن في المعدة كاللبن اذا اخرج من اوعيته وان امكن الارتضاع
من الثدي فهو اولى ويسقى ماء الشعير مع الرطبات فانها كثيرة الغذاء
مرطبة مبردة للحمى جالية للقرحة من الرطوبات الوضرة المانعة من الالتحام
وينبغي ان يدق الكشك بالماء ليعتصر ويطبخ بماء لينة مع سرطانين بعد
ان يؤخذ ساعة نصبا واجبا فيقطع اذنابها وارجلها ويغسل بماء الرماد
والملح لينظف عما عليها من الرطوبة اللزجة الوسخة وما ياتي في علاج
الدق في اخر الكتاب مع مراعاة القرحة بما يجلو وينقي المدة والصديد
عنها لان الاندمال لا يمكن الا بالتنقية وبما يسكن السعال لان
السعال حركة عنيفة من الرية وهي تزيد في توسع القرحة وخرقها
ويحدث في الرية الما يجذب بسببه فضل المواد وهو لا يندفع الا بالسعال
ضرورة فيدور العلة وربما تجمع القرحة من الادوية المجففة التي لا لذع
فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف خصوصا في مثل هذا العضو
الذي تجتمع فيه دائما رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر اليه وبخارات
تتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا تبرأ لان التنقية للمدة
انما يكون بالسعال والسعال يزيد في القرحة ويوسع التفرق ويستلزم
لا يلائمه جذب المواد التي توجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية
المجففة مانعة من النفث زايدة في حدة الحمى والمبردات النافعة من
الحمى كالكافور مغلظة مانعة للنفث والمنفثة مرطبة مانعة للاندمال وقد
ذكر جالينوس في عدم قبولها للبرء عللا اخرى منها دوام حركة العضو
للقبض والبسط والقرحة يحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتاها
الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان ايضا دايم الحركة لكن حركته انبساطية
والانقباضية مانعة من الالتحام ومنها بعد المسافة بين مدخل الدواء
والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يؤثر التاثير
التام في الالتحام لانه يصير اولا الى الفم ثم الى المري ثم الى المعدة ثم الى الكبد

بعد واحد من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاورده التي في حدبتها ثم الى العرق الاجوف ثم الى القلب ثم الى الرية ففي طول هذه المسافة يتفرق قوته بالضرورة وان كان الدواء يرد عليها من خارج يصل اولا الى السطح الجلد وينفذ قوته فيه ثم في عضل الصدر والعظام ثم الغشاء المستبطن للاضلاع ثم في الغشاء المجلل للرية ثم يصل الى نفس الرية ومنها ان من الادوية ما كان باردا فهو بليد جدا فاذا ما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يغير الدق وما كان مرطبا يمنع من الالتحام ومنها ان جرم الرية سخيف فيكون سريع التاكل ومنها انه دم مهار رقيق حار جدا البطي عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى للهواء فيقوى مندير لها وذلك مما يمنع عن الالتحام واما نفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فربما كان من الرية وربما كان من الصدر من انفجار ورم في نواحيه والذي من الصدر يدل عليه تقدم خراج ووجع في الصدر وعلاجه سقي ماء طبيخ الزوفا والتين والى سبا واصل السوس والايرسا والحلبة ووضع الاطلية الملطفة على الصدر مثل الزوفا الرطب والتفه ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الانجرة والايرسا وسنان مع دهن البابونج و دهن الغار وشحم الدجاج والعسل والتبخر في الحلق بالمر والزراوند والكندر والزرنيخ حتى يلطف المدة فيسهل خروجها ان كانت من الرية اوليسهل ترشحها اليها ان كانت من الصدر لانها في هذه المواضع اذا انصب الى فضاء الصدر ولم يترشح الى الرية فيحتاج العليل الى فتح الجنب واحداث الورم الشديد فيه ثم ينقي بما تنقيها من الجوف المنقية المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والايرسا مع العسل لان المدة المحتقنة اذا لم تخرج بالنفث من الرية اكلت الرية وافسدتها وعفنتها والى العليل الى السل المدة المحتقنة في الصدر بسببها دبيلة تحدث

نفث المدة

المدة المحتقنة

والدبيلة هو ورم يحصل في باطنه تجويف تجتمع اليها مادة الورم وتسمى بلغة التيمنج قال الطبري هي كلمة فارسية معناها مكان المدة والفارسي به ان المادة اذا اجتمعت في العروق وقصد عنها لكثرتها والضيق الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضو او الى ما فوق الغشاء فيها ومنها الجلد حصل للمدة وعاء ان تسمى دبيلة وبيانه ان مادة الدم اذا اجتمعت في فضاء باطن العضو حصل لها وعاء ان احدهما الغشاء المجلل للعضو الا انه اجتماعها ثم هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما الغشاء المتولد على سطحها عند نائبة الحرارة فيها كالمتولد على سطح اللبن في التنور وعلى سطح المني في الرحم وقد يجتمع المدة في فضاء الصدر وهو الفضاء الذي بين الصدر والرية اما في جانبيه معا او في جانب واحد والاجود ان يعرف قوة العليل من اخراج المدة لئلا يدوم الحمى الهادية لهذا المرض لما ورق القلب واضعف فيها القوى جميعا ولذلك يتوهم الارطب اذا استحكم المرض وتمادى الزمان لان من هناك يبتدي بطلان القوة الغاذية ثم ينبوش الى الغريزية ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الغاذية والغاذية ويعرض الاسهال الذوباني لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة وعلامته ثقل ووجع في الصدر لمكان القرحة والمادة وسعال يابس لان الطبيعة تروم دفع الاذى عن الرية والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة ولا يخرج الا في الاحيان وربما ذكر من العلل بحيث السعال اليابس مع تهريج منضغطة الرية بامتلاء فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى يستنشق هو الشي بالجهد فيه لتدارك ما لتواتر ما فاتها من العظم وحمى دقية لقرب الموضع من القلب وتاذيه بالحرارة من المدة المتعفنة اليه في الجملة يكون حاله كحال المسلولين في جميع الاعراض ولذلك يعد منهم ويعرف موضع المدة بالوجع في تلك الجهة بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع مرة العليل على جانب واخرى على آخر فالجهة التي يتعلق منها ثقل وتمدد هي موضع المدة والطبيب بان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة ويتفقد الموضع الذي يجف اولا

كيسان ر

لبعد لها ٢

ورجرجة المدة اي صوت حركتها وجريانها وعلاجه تلطيف المدة
بطبيخ الزوفا والتين والسبستان واصل السوس والبرسياوشان
والزبيب المنقى مع دهن اللوز والكثيراء وسكر الطبرزد ثم ادرار البول
ليندفع به المدة فان امر هذه العلة يؤدي الى احد امور اربعة الاول
ان يختنق صاحبها بالكثرة ويقتل وعلامة ذلك ان يؤخذ نفسه
بضيق ولا ينفث والثاني ان تعفن الرئة وتاكلها فيموت بالسل وعلامة
ذلك ان لا تستنقي المدة في اربعين يوما من يوم الانفجار لان جرم
الرئة لسخافته لا تحتمل لذع المدة اكثر من تلك المدة فيتقرح والثالث
ان يترشح الى الرئة وتستنقي بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى
ونهوض الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان تنصب المدة
المترشحة الى الرئة اولا في الوريد الشرياني الى الكبد ثم منها الى الامعاء
وتندفع بالبراز ان كانت غليظة والى المثانة وتندفع منها بولا
غليظا ان كانت لطيفة وهذا اسلم في العافية واقرب الى الخلاص
والى فيه لان البول تعين على اخراج المدة وتجدها متواترة لان
تواتر البول اشد من تواتر البراز ولان في الكلية قوة جاذبة لما يدفعه
الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما عنها الى المثانة وكذلك الاعرق
الماخذة في الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليست
في الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز
اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او بعض المدة وينفذ منها
في الشريان العظيم المتكي على الصلب فينفذ في شعبة منه آخذة الى
الامعاء ويخرج بالاسهال وليس لنفوذ المدة في الشريان مع صلابته
وصفاقته وضيق مسامه بعجيب فانها قد ينفذ في العظام الى خارج
وانما لا ينفذ في المري لانه يوجب انصباب القيح والمدة الى المعدة
وذلك موجب لتنفرها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن
وقد ذكر الطبري صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين بن
اسحق انه قال في تفسيره للفصل الثالث من كتاب النبض الكبير لجالينوس

ان غذاء

ان غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذي يعبر الكليتين ينزل
من الكبد الى الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله
تبارك وتعالى في ذلك حتى يلطف الدم في النزول والصعود لما علم ان
القلب يحتاج الى غذاء لطيف وفي هذا الموضع لطيف يذهب
عن اكثر الاطباء الا على الماهر منهم وهو انه اذا احدث بانسان نفث
الدم من الرئة او نفث المدة وحدث عنه غشي فيه دل على الرئة وذلك
لان العرق الذي يغذي القلب والرئة يطلع من الكلية فاذا احدث
الغشي لصاحب نفث المدة علم ان المدة جرت في طريق الغذاء ونحو
القلب ونزل الى الكليتين ويبول به العليل فان حال المدة عن
المدة جرت في طريق الغذاء انقض قبضا ثم تجا بان العليل برا لان
طريق المدة قد صار بطريق البول فنقي سريعا والذي يحدث فيه الغشي
لانه ربما احتبست في القلب المدة الراجعة فيجب ان يرفق المدة حتى
يلطف وتجري ثم قال وهذا امر خفي التشبه وحكى ان طبيبا لنا هنشاو
بالري حدث له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القراءة لكتب جالينوس
فبكى وشكى الي انه مع نفث المدة من الصدر يبول المدة فوصفت
له هذا الفصل بعينه فسكن وبرا من تلك العلة برءا تاما قال جالينوس
في آلات الاعضاء الالمة ان المدة ينتقي من الرئة بالبول وطريقه ان يصير المدة
من الشرايين التي في الرئة الى التجويف الايسر من القلب ثم الى الشريان
الاعظم ثم الى [illegible] الشعب التي تاتي الكلى من ذلك الشريان وانكر بعض
عليه بان من العجب ان يدخل القيح تجويف القلب الايسر فلا يحدث
حادثة وتخالطه الدم ثم ينفصل منه شيئا دم الشرايين على رقته
وكثرة تخلخل دم الشرايين قال ابن زهر في الهابها ان الادرام انما
يعرض منها مادة غريبة تنكرها الطبائع فيدفعها الى اي عضو اتفق
لها فلا يزال الطبيعة تنضجها حتى تعود مدة وليصير فيها شبيها بالعضو
الذي يجمعها وليس يبقى فيها من الحدة كثير شيء فلذلك لا يحدث عند
مرورها بالتجويف الايسر من القلب حادثة لان الكيفية الغريبة

فارتفع حملها بالحقها من الاسخانه واليف بقوة القلب يدفع ما يرد عليه
من هذه المدة التي من الدم فقد اعلن جالينوس ان لجميع الاعضاء قوة جاذبة
للموافق وقوة دافعة للمخالف ولما كان الشريان فرعا للعضو الرئيس وجب
ان يكون هذه القوى فيه وافرة فاذا ورثت هذه المدة عليها تدفعها
عنه لا انها لا تنفيد ان يكون قوة ذا الحرارة الغريزية وقد يكون الموضع
الذي فيه المدة من الصدر بمجاري دقاق حتى تخرج المدة قليلا قليلا
على سبيل الترشح من العظم في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الخالص
ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع اي اضلاع الصدر المشتمل عليها
من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة
وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر وانقباضه وانه
يحيط بهذه الاضلاع والعضلات كما يدور ويحيى من داخل غشاء
واحد فاذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه قوم ذلك ذات الجنب
الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة او في الحجاب الحاجز اي الفاصل
بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ديافرغما عند الجمهور اما في الجانب
الايمن منها واما في الجانب الايسر واختلف في ارداهما فقال البعض
الذي في الايسر وقال بعض الذي في الايمن اردأ والاول اصح من جهة
النفخ والتخييل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذي يكون في الجانبين جميعا
فسيأتي ذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب
وسريان العفونة منها اليه ثم منه الى ساير البدن ووجع ناخس تحت
الاضلاع لصلابة هذا الغشاء الحاجز وكذلك الغشاء المستبطن ايضا
[illegible] بالورم عرضا وضغطه الشرايين هذا الكلام لا طايل تحته اذ
ليس في الغشاء ولا في الحجاب ولا بالقرب منهما شريان وقد صرح به
جالينوس حيث قال في الثالثة من الاعضاء الآلمة الضربان لا يحدث
في ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب وقال الشيخ الرئيس
في كتابه ان كان الوجع في الشوصة ضربان فليست العلة شوصة صحيحة
لان الضربان انما يعرض في المواضع التي يكون فيها شريانات

كلام

وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولئن سلمنا وجود الشرايين فيهما فهو بين
فلا نم ان ضغطها يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضرباني وضيق النفس
لضغط الورم مجاري الريه والآلات التي هي من جملة آلات التنفس فاذا
ورم منع من الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا
تعين على التنفس وسعال لتاذي الريه بالحر ورده وترشح مادة المرض
اليها فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت رقيقة
يجب السعال من غير نفث حتى ينضج ويغلظ والنبض المنشاري وهو
نبض سريع متواتر مختلف الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة اما
السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد ولكون الورم
في عضو صلب فيتمدد الشريان لشدة الاتصال به فيقصر
عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية تشارك الشريان
بسبب العصب لان الشريان كما علمت يحيط به غشاءان احدهما
من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء
مختلف القوام اما الحجاب فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان
بعضا منه ملتبس على العظم وبعضا على العضلة التي بين الاضلاع و
الحار ورم العظم يكون بالضرورة اصلب من الحار ورم اللحم فاذا توزعت
كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من الصلبة فكان تمدد
الشريان لتمدده غير متشابه في جميع اجزائه فيرتفع منه الاجزاء القليلة التمدد
وينخفض الاجزاء الشديدة التمدد ويحدث المنشارية في النبض و[illegible]
الفاعل للورم اما دم صرف فيه بحث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا
ينفذ فيهما الا مادة مرية لطيفة صرح بذلك جالينوس في الاعضاء الآلمة
فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف في ذات الجنب الغير الخالص الذي
يكون في العضلات التي بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء في
اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوي
والبلغمي ايضا وعلامته الحاد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة

الدموية وعظم في النبض مع المنفعة رئة لان الدم لحرارته يوجب شدة
الحاجة ولرطوبة يلين الالة وبكثرة تولده للروح قوة القوة وشدة
ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فيأخذ من فضا
الصدر موضعا اكثر حتى ينضغط الرئة ويمنع الهوا من السلوك فيها وحمرة
النفث اذا ابتدأ وذلك عند انتهاء الورم وانتشاف الرئة الدم والمدة
من العضو المتورم فيه نظر لان الانتهاء انما يكون عند الاشتها بعد
جمع المادة ونضجها وصيرورتها مدة ويكون الخارج بالنفث مدة بيضا
واما النفث الذي في الابتدا او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون
من رشح مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان تجتمع و
تنضج وينجذب وانتشاف الرئة لها لمصاحبتها الغشاء ذو الجنب وتخلخلها و
اسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة مسخنة مهيئة
للانتشاف مع ان العضو في جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق
من الجانب المخالف في الابتدا حيث كانت المادة مضطربة ولم يستقر بعد في موضع
وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب المخالف الوجع
بعد اليوم الثالث واستقرار المادة وتمكنها في العضو ليستفرغ ما في نفسه
ولذلك قيل ينبغي ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد
لان المرتكب في الموضع الورم لابد ان يميل الى السواد لما قدمته الحرارة
الغريبة وان كان الدم الذي في البدن بلغميا لكن مراعاة القوة في
ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة في اخراج الدم الى هذا الحد وتليين
الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص الحلو والزبيب
المنقى والتين مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء الشعير فانه مع كونه
يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه من الجلاء مع النضج المرخي وتنطيل
النضيج وتضميد الجنب والصدر بالنضيج ودقيق الشعير والخطمي مع الماء الفاتر
ودهن البابونج واما دم صفراوي وعلامته شدة الحمى وشدة
الوجع وحدة الحمى والحرقة كل ذلك لشدة الحرارة المادة وصفرة النفث
وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهوا البارد

مع صلابة

مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا من الجانب الوجع لانه عاجل النفع
لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى موضع
الورم ما يخشى في الدموي لقلة الدم الصفراوي في البدن وتليين الطبيعة
بماء الفواكه ايضا وتطفية الحرارة بالاشربة التي لا تهيج السعال لما
فيه حموضة بل بمثل شراب النيلوفر والبنفسج والخشخاش مع لعاب بزر قطونا
واما دم سوداوي محترق وعلامته شدة النفس لحدة المادة ولذعها
كثرة ملازمة للنفث الغالظها وقلة الحمى مع فوة الحمى وخشونة
اللسان وسواده وكل ذلك لاحتراق المادة وغلبة خشكها وقلة النفث وتأخر
النفث وعسر نضج المادة وعدم قبولها للترشح بسهولة وسواد لونه اي
لون النفث واكثره فاتل لغلظ المادة وخشونتها وعصيانها عن النضج في مدة
يبقى القوة فيها قوية على الانقباض الشديد واخراج المدة بالسعال الى انما
يمكن نضجها في مدة طويلة يعجز القوة فيها عن التنقية وعلاجه ذلك العلاج
من الفصد والتطفية مع مداومة العناب والمتخذ من ورق الكرنب والقنبيط
والبابونج وبزر الخطمي لان المادة غليظة عاصية عن النضج وتطل الموضع
بالماء الحار لارخاء الموضع ولتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج
ولتخفيف الوجع وتليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية
مستفلة بالطبع ومتى كانت المادة في الاجزاء السفلانية مائلة اليها يكون
التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التي هي مائلة اليها
واما دم بلغمي وعلامته الوجع الثقيل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا
يشتد اشتعاله من تأثير الحرارة الغريبة العفنة فيه وقلة التحلل لرطوبة
المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة في الابتدا بسبب مخالطته
بالدم وهذا اسلم الانواع لقلة حرارة المادة وحدتها مع سرعة نضجها
وعلاجه علاج ساير الانواع من الفصد وغيره مثل التضميد والتليين
والتنطيل والتطفية غير انه ينبغي ان تقلل فيه التطفية لئلا يزداد المادة
غلظا وفجاجة فيتبلد عن النضج ويسقى ماء الشعير المركب مع الحمص وغيره
الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد جيد

ذات الجنب الغير الخالص

هذا الورم في العضلات التي بين الاضلاع او في الغشاء المجلل للاضلاع
من خارج اما تحت الجلد او بعيدا منه ويسمى هذا ذات الجنب الغير الخالص
والغير الصحيح والغير الخالص وعلامته اي علامة العضلي ان يكون النخس
ومنشارية النبض فيه اقل اما النخس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم
واما المنشارية فلان الاجزاء الليفية في العضل اكثر من الصلبة فلا يجد
الشريان عند تمدده وتقدده اشد من البطو من الانخفاض الكثير في بعض
اجزائه حتى يكون التفاوت بين اجزائه المرتفعة والمنخفضة قليلا فيكون
النبض قليل المنشارية بالنسبة الى القسم السابق ولا يكون معه نفث لبعد
تلك العضلات من الرئة وعدم النفوذ بينها الا عند الانفجار وحيلولة
الحجاب المستبطن للاضلاع بينهما فلا يترشح المادة منها اليها الا ان
فيه ضيق النفس لمعونة هذه العضلات في التنفس فلو رمت عجزت عن
الاعانة وربما ظهر الورم فيه من خارج وتألم عند اللمس باليد وربما
انفجر خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد
فهو رديء لدلالته على خبث المادة ورداءتها وافسادها العضو بحيث
لا ينصرف فيه الحار الغريزي وينقطع عنه مدد الروح الحيواني ويستولي عليه
الحار الناري فيسود ويتعفن والصحيح كابدان الموتى والغشاء الى ان يشارك
العضلي في سائر العلامات الا ان النخس والمنشارية النبض فيه يكون
اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج الحقيقي من الفصد والاسهال
وتلطيف الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص لقرب
وصول اثرها اليه واما الشوصة فهي الورم الذي يحدث في الحجاب
الذي على اضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت رؤسها غير
متلاقية ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من كل
جانب خمسة تحت الحجاب عند اسناق الانسان وعلامته ان العليل
لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد ويمدد عضلات البطن وما
يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولانه ينام على شكل من
الاشكال لانه ان نام على الجهة المائلة يصير العضو المورم منضغطا

الشوصة

ان نام

٢٦٣

وان نام على الجهة الاخرى ليصير معلقا فيزداد الوجع وقلما يسري مدة
الشوصة الى الصدر والرئة لعدم انضمام الرئة له وعلاجها ان يحقن
في اول الامر فانها انفع من الفصد ويسقي المسهل اما الفصد فلان
جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد عسر قال الرازي في
ذات الجنب اذا كانت العلة مائلة الى فوق فالفصد عظيم النفع واما
اذا كانت مائلة الى اسفل فليس بعظيم قال الشيخ وذلك لان الفصد
وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل
فلانه يثور الاخلاط ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا
بطبيع العليل ولا يدرك مقدار ما في ليتقيه من المسهل فان اقل منه
فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيئا لا يخرجه بالتمام ويخاف فيه
من حركة المادة الى القلب وان اكثر يكثر استفراغه وكل ذلك يجلب
مضار رديئة واما الحقنة فانها قليل الخطر سريعة التأثير لقرب الموضع
ولا ينضمد بالاضمدة لقلة وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد و
الغشاء المجلل والعضل والعظم بينهما واما المحللة منها فلانها لا تجدي
تنفع سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى خارج
فانها تجذب المواد الى الموضع العليل سيما عند كثرتها ويعجز عن جذبها
بالكلية الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها على تقدير النضج يقبل
اندفاعها بالنفث فيتقيح وفيه خطر عظيم بل يجذب المادة الى الجلد بالقدر
وهو آلة كالمحجمة الكبيرة ثم يفصد بالشرط ولو ادل حتى يتقرح وهما في علاجها
علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر منتصفين
وهو غشاء ايضا ممتد من ذات منتصف عظام القص التي اخرها الغضروف
الخنجري وينتصب من جانب الفقار من فوق الملتقى الى فوقيين
الى الحقيقة خشاء ان اما في الى وسط الموضع على القص ويسمى ذات
الغرض وعلامة ذات الصدر ان يجد العليل مستبطلا من لدن
النحر وهي عند ملتقى الترقوتين الى حيث فم المعدة ولا يقدر ان ينام
الى الارض ولا ان يشيل رأسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط

ذات الصدر

ويزيد التمدد ويستريح بالنوم على الجنبين والصلب واما علامة
ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام على صلبه
لانضغاط الورم تحت الثقل وعلى قفاه ولا ان يلتفت يمنة ويسرة
اذ عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا
شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء والاعضاء التي هو متصل بها و
علاجهما علاج ذات الجنب غير ان يوضع فيهما يجب ان يكون على الصدر
في ذات الصدر وبين الكتفين في ذات العرض وقد يحدث الورم
في الغشاء المستبطن للصدر كلها اي كل الغشاء المستبطن للاضلاع يمنة
ويسرة ولا يخفى ان هذا الغشاء وهو الغشاء المذكور في ذات الجنب
الخالص وعلامته ان لا يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء
معين على التنفس فاذا ورم كله عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل
يجب ان لا يتحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى تنفس عظيم ولا
يتاتى له ذلك فيهلك بالاختناق ولذا يسميها البعض بالخانقة لانه
يخنق اكثر مما يخنق الذبحة واذا سعل سعالا يغشى عليه من شدة الالم
وغموه ولا يقدر ان ينام على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم
الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الآخر وقد يحدث الورم
في الحجاب المسمى ديافرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة و
يسمى البرسام فقد مر ان المص رحمه خالف الجمهور في هذه المسئلة وقلد
الطبري وقيل ان تقدير كلامه هو ان الحجاب المعترض بين الكبد
والمعدة وبين آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته
في البرسام ينافي هذا التأويل وعلامته زوال العقل لاتصال هذا
الحجاب بحجب الدماغ [illegible] عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف
فينبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب
الى جنب العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة الى راسه منه
اليه

والسعال

والسعال المفرط لمزاحمة الورم الرئة عند الجمهور ولمزاحمة الحجاب لها عند
المص ولا يقدر العليل ان يتجشأ لان التجشؤ انما يكون بحبس النفس وانبساط
الصدر والرئة والحجاب غاية الانبساط وتوتير عضلات الصدر والبطن
ومنعها عن الانقباض وذلك يشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط
ولا يحتمله العليل ولا ان يتقذف لذلك فاذا قذف اصابه الغشي من شدة
الوجع ويقرب علاج هذين النوعين من علاج الانواع المتقدمة واذا
اجتمعت هذه العلل قلما يسلم العليل منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها
للاعضاء الرئيسة وقربها من القلب وشدة ضيق النفس فجمود الصدر
هذه علة تعرف بجمود الصدر وجموده هو ان تجمد عضلات الصدر
والحجاب والرئة ويجتنف وينقبض ويحدث فيها نوع تمدد فلا تنبسط
ولا تنقبض على المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالشرقة ويتصعب
النفس معها لانه حيث لا تنبسط آلات النفس لاستنشاق النسيم على
المجرى الطبيعي ليضطر العليل الى ان يستوي ويمد رقبته الى فوق ليتسع
الصدر والرئة اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بغتة لبرد القلب
وجمود الحار الغريزي وانطفائه فانها تبرد تلك الاعضاء او عدم التنفس
واحتراق الروح وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب
جالينوس وجمهور المتقدمين او تختلط بالدم الرقيق البخاري الذي
في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك
بدل الروح والمنع عن الاستنشاق الى ان تزيد الاحتقانية بسبب احتباس
الاجزاء الدخانية المتولدة عند تولده وهذه النارية مقتضية لتحليل
جوهره البخاري الرطب والاحتراق الموجب لنقصان جوهره ايضا وسببه
برد يلحق الصدر من مص وشرب الهواء البارد او وقوع الثلج عليه والغوص
في المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض شرب الافيون فانه لشدة
برده يخمد الحرارة الغريزية ويطفئها ويجمد الرطوبات ويغلظها ويخنقها
فلذلك يعرض لمن شربه برد الاطراف او خدرها وضيق الحلق والنفس
وصغره والتشنج وكمودة الاظفار والسبات واعتقال اللسان ثم الموت

الى كزاز خاني ونفس بارد وموت او معاناة الاشربة في تدبيره
وحقنة فان دخانه يبرد القلب ويطفي الحرارة ويجفف الرطوبات ويكثف
آلات النفس فيعرض منه ضيق النفس وصغره وربما قبض بالحلق وعلاجها
تسخين الصدر بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسوسن مع الجندبيدستر
والاضمدة الحارة مثل السداب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين
والجندبيدستر مع العسل ودهن الورد وبخاخ الشراب المفتر العتيق مع
قليل من الحلتيت في امراض القلب سوء مزاج القلب يكون اما حار
وعلامته عظم النفس اي يكون اعظم النفس ينبسط فيه النفس في الجهات
كلها انبساط واذا استنشق هواء اكثر فوق المعتدل وعظم النبض وسرعته
وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة ملمس الصدر
بالحرارة والعطش لحرارة القلب والرئة والاستراحة الى الهواء البارد
والنحول في جميع البدن لان مزاج القلب يسري الى جميع البدن فيذوب
روح رطوبات وتحلل وتجفف الاعضاء واللحم من غير سبب ظاهر
لاحتراق الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه كدر كثيف مظلم يعصي في
الانبساط والكرب الى الطحال [illegible] وعلاجه سقي اقراص الكافور
والاشربة الباردة [illegible] والصندل والكافور بماء الورد واما بارد و
علامته صغر النبض وبطوه وتفاوته وذلك لضعف القوة وقلة
الحاجة وضعف النفس والخذلان القوة والاستراحة الى ما يسخن ذوقا
ولمسا وشما والتفزع والجبن لان دم صاحب هذا المزاج يكون باردا
رقيقا قليل الاشتعال بعيد الحركة الى الخارج لبرده سهل التحلل لرقته
غير واف بالانبساط لقلة الدم فيشتد الاستعداد للفزع والخوف
وذهاب النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق انما يكون
من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته وحرارته ولطافته
متشبعا للروح فاذا برد الدم وقل عجز وتبلد عن البروز الى الخارج فذهب
الاشراق والنضارة بالضرورة وعلاجه سقي دواء المسك والمفرحات
الحار المذكورة في ماليخوليا والاشربة المقوية مثل شراب لسان الثور

وشراب

وشراب البادرنجبويه وشراب العود والتي جعل فيها الزعفران والمسك
والعنبر والسنبل والورد والقلايا المتولية مثل دارصيني والزعفران
والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة ليكون نفعها
اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارصيني والقرنفل والورد وبالبادرنجبويه
والشاهسفرم والبادرنجبويه واما يابس وعلامته صلابة النبض ليبس الآلة
وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة وتواتره
ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون ما
يكون في سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح
والغم والغضب والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقي ماء الشعير
بدهن اللوز ومثل السمك البارز بالمطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر
بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب من ماء الكزبرة الخس
واما رطب وعلامته لين النبض اي لم يكن اندفاعه الى داخل بسهولة بسبب لين الآلة
وبطوه لقلة الحاجة وضعف القوة واختلافه لسبب ان الضعف ليس في الغاية
فيجتهد القوة في تحريك الآلة بسرعة على قدر الطاقة ثم تلحقها الاعياء فيخف
في الاستراحة والبطوء وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة زوالها
وعلاجه تلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون
وصول اثرها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والبادرنجبويه
والرياضات المعتدلة لئلا يزداد اليبس وان كان سبب سوء المزاج
امتلاء استفرغ بما يوافقه من الفصد والمسهل الخفقان حركة اختلاجية
يعرض للقلب بسبب ما يؤذي القلب فينقبض لدفع المؤذي لان الدفع
انما يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة والاستعداد لان ينقبض
انقباضا قويا تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل الحركة الانقباضية
والانبساطية التي يكون لدفع البخار الدخاني وجذب النسيم فان هذه
يكون مع اضطراب واختلاف منكر وذلك المؤذي اما الامتلاء
الذي يحصل الاوعية وهو ان يكون الاخلاط زائدة في الكمية حتى
ملأت منها الاوعية وان كانت صالحة في كيفيتها وعلامته علامات

الخفقان

بهذه الامتلاء من ارتفاع الورم وكمدته والثقل والكسل عن الحركات
وامتلاء النبض والنفاخ البول وتخنه وعلاجه فصد الباسليق
من الجانب الايسر ليكون نفعه اتم واسرع وسقي الرايب قال ابن
تلميذ هو اللبن الحليب الجامد بحيث اذا تناول يحلل فيه الانفحة واذا بان ترك
يوما او اكثر حتى يحمض يسمى الماست ايضا وهو شراب المخضبة وقال صاحب
الذخيرة هو الماء الصافي الاصفر المنفصل من الاجزاء الغليظة الذي يعلو
المخيض عند وضعه في موضع بارد ليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع
وفيه بحث واقراص الكافور والاقتصار على المزورات الى انه من اللحم
واما خلط سوداوي يحصل في عروق القلب تعجز الدافعة عن نفضه وعلامته
فساد الفكر والتفزع والوحشة وحالة قريبة من الماليخوليا بسبب فساد
الروح الحيواني المنبعث منه الى الدماغ وظلمته وعلاجه علاج الماليخوليا
الذي من غلبة الدم السوداوي مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان
من نزفه وكثرة الفصد وسوء التدبير في الاكل والمشرب حتى يقل
الدم ويرق ولطف فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او
لفساده قال الشيخ وكل ضعيف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة
يضطرب به اضطرابا ما كانه يدفع عن نفسه اذى فيكون الخفقان وايضا
كل ضعيف يحدث فيه يوجب شدة التفعل عن ادنى شي حتى عن الحرارة
الغذاء وعلاجه اكتساب الدم الجيد والمعتدل القوام بالاغذية
الجيدة وقد يحدث لمشاركة المعدة وقربها من القلب خلط فاسد
صفراوي لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه
دلائل احوال المعدة وما ينقذف منها وعلاجه تنقية المعدة
بالقي والاسهال وتقويتها مع تقوية القلب حتى لا تتاذى بما يرد عليها
وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه وعلامته ان يتاذى
عن ادنى اذى يتاذى اليه من كيفية حارة او باردة او انفعالات
نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتاذى من ابخرة الغذاء والادوية
التي لا يخلو البدن عنها مع سلامة البدن وصحة الافعال ولهذا

القوة

القوة وعظم النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية والطيب
الملايم بحسب الحرارة والبرودة والغذاء الغليظ كالرؤس والهرايس
لما يتولد منها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى عمق الاعضاء
لكثافته وبلادة حركته فيتبلد حس القلب ولا ينفعل عن ادنى شي
قال وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب وعلامته علامة سوء
مزاج البرد وقد ذكر وكذلك علاجه لم يتبين لي فايدة في تخصيص
هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه يحدث الخفقان
الغشي تعطل جل القوى المحركة والحساسة اي اكثرها احترازا عن حركة
النفس لضعف القلب لان الروح مركب للقوى فاذا انحصر واختنق
او استفرغ وتحلل ضعف القلب قوته واجتماع الروح الحيواني كله
اليه فينقطع مادة الروح النفساني التي هي الروح الحيواني من الدماغ
وايضا اذا لم يتوزع الروح الحيواني على الاعضاء لم يستعد لقبول
الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالضرورة ولهذا
قيل ان القلب بالحقيقة مبدأ الحس والحركات الارادية وسبب ذلك
الاجتماع اما تحرك الى داخل كما في الفزع المفرط او احتقانه فيه كما
في السدد او الضيق او استفراغه وتحلله حتى لا يفضل الروح الكافي عن
الموجود في المعدة اي القلب فلا يتوزع الى الاعضاء الاجتماع ذلك
الباقي في القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقة من جملة اسباب
اجتماع الروح في القلب وقد جعل المصنف سببا اي سبب الغشي
اما امتلاء من مادة مخالفة للروح لكثرتها كما يعرض لمن افرط في
شرب الشراب فاختنق به الروح والحرارة الغريزية واستفراغ
محلل لها لاستتباع المستفرغ الروح لان الطبيعة لا يترك التصرف في
رطوبات البدن اما بالهضم والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة
او بالنضج والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية عن الخبث وزيادة
الفساد المفضي الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهي تستخدم
القوى والارواح في ذلك التصرف لانها آلات لها فعند استفراغ

الغشي

لضعف

الرطوبات صالحة كانت او فاسدة لتستفرغ الارواح والقوى
بالضرورة لتعلقها وميلها بها الى ان يحلل جمهورها اي اكثرها و
اعظمها فلا يبقى الا شي يسير في القلب وهو لقلته يتحلل ويرق لضرورة
الخلاء فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا ومن هذا القسم اي
الاوجاع الشديدة فانها يحدث الغشي لفرط تحلل الروح وذلك
لما يتوجه الطبيعة مع القوى والارواح الى ذلك العضو الوجع و
تقاوم الموذي مع مجاهدة شديدة واضطراب قوي فيتحلل الروح
ولما تشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن تدبير الغذاء المقوي للقوى
وايراده على الاعضاء او انواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع
والقي الكثير والرعاف والنزف وبذل الاستسقاء وبط الدبيلة و
ذرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك وبعض الاعراض
النفسانية كالفرح المفرط فان النفس فيه يتوهم ان يتحد بالملذ فينبسط
القلب ويتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر لكن مع
استرخاء وتحلل فيحدث عنه الغشي والموت لما يتحلل فيه ما في سطح
البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب من الروح والحرارة
اليه ويتحللان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما وربما
افرط فتبعه انحلال القوة والموت لما يبرد الباطن والظاهر معا واما
الغضب فان حركة الروح فيه وان كان الى الخارج دفعة فانه لا يكون
الا مع غليان لدم القلب وثوران والتهاب قوي فيه طلبا للتشفي
من الامر الموذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة شي فيه
كما يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شي لخفة مثلا او امثاله
من العمق فلا يبرد منه الظاهر بردا يوجب الغشي ولا الباطن ايضا لانه
لا يكون الا مع الغليان والثوران ومن القسم الاول اي الامتلائي
الغشي الذي يقع في ابتداء الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة
شيئا فشيئا تكون عند ابتداء الحمى على غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا
ابتدت الحمى بطلب التحلل والغليان والذوبان الى ان يحلل فيختنق

الروح

الروح والحرارة الغريزية تحتها ويضعف القوة وتخدر وتحدث الغشي
سيما اذا كانت تلك المادة غليظة او كانت قريبة من القلب وقد يكون
الغشي في ابتداء الحمى من القسم الثاني بان يعرض للبدن بغتة خالصة
لا يشتد به الاذى واللذع والحرقة من شدة الحرارة فيتحلل الروح ويتحلل
القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة لان الاخلاط في ابتداء
الحميات تنصب الى العضو فيزيد الورم وشدة الوجع وتحلل القوة وتحلل
الروح فينبغي ان يشد يداه ورجلاه ويكمد بشي حار وبذلك في ابتداء
النوبة ليجذب المادة من الباطن الى الظاهر ومن الشريف الى ما هو
دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة الى داخل والغشي الذي يحدث
من امتلاء العروق من الاخلاط فانها تسد مسالك النفس بكثرتها
فيختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد تعين
على الغشي من جهة حرمانها البدن من الغذاء ايضا لانها تسد طريق
الغذاء الجيد وهي لا تستحيل بنفسها الى الغذاء الا انها بكثرتها تقوى على
الطبيعة فلا تنفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن تفسد بها وهذا
على تقدير صلاحها ومن امتلاء المعدة من الطعام عند التخمة فانه يخنق
الروح والحرارة بمشاركتها القلب وقد يعين على الغشي حرمانها البدن
من الغذاء او في المعدة لشدة حسه وقربه من القلب صار كثير من
امراضه يحدث الغشي لما يتأذى القلب بأذيته للمشاركة فيجتمع
الروح كله اليه مثل سوء مزاجه البوليموس وهو الجوع البقري ومثل
اورامه وامتلائه من الاخلاط الرديئة غليظة كانت او لذجة او لذاعة
او غيرها فانها كلها يؤذي فم المعدة بثقلها وزيادة كميتها او بلذعها
ورداءة كيفيتها ويشاركه القلب ولذلك قيل لوجع فم المعدة وجع
الفؤاد وقيل لان فم المعدة مشارك للقلب في الاسم في اللغة فسماه المترجم
ايضا فؤادا او قد يكون سبب الغشي سوء المزاج لا يتولد فيه الروح
على ما ينبغي ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فكان
الخفقان فاذا افرط انتقل الى الغشي بتحلل الروح واذا افرط الغشي انتقل

الى المهالك وقد ذكر جميع الواجب وقد يحدث من ورم حار جدا ويعرض للقلب الرقة والتحيرات الردية الكيفية كما في اختناق الرحم فانه اذا احتبس فيه دم الطمث استحال الى كيفية ردية سمية يرتفع عنه بخارات سمية الى القلب فيوذيها القوة اي ويسقط فيحلل الروح لتحليها عن امساكه وضبطه وتحقق الباقي ليعجزها عن تحريك القلب بالانبساط والانقباض وقد يحدث من ورم بارد ويعرض للقلب في الندرة فيفسد مزاجه ويعرض منه غشي شديد يموت صاحبه قبل ان ينطق ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا حتى يهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه قال كان لي قرد وكنت اردت ذبحه لانظر الى تشريحه فتغافلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته وشققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت ان هزاله ذلك واما اذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه او في غلافه فانه يقتل من ساعته وقد يعرض من اللسوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان لوصول الكيفية الفاسدة السمية الى القلب او لتحليل من شدة الوجع ومن شرب السموم اما الحارة فلتحليلها الروح الحيواني واما الباردة فلاخمادها ولا يهانها اليم مع مضادتها لمزاج الحرارة والصحة وقد يحدث الغشي لانسداد مسالك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرية الى القلب ويندفع فيه الابخرة الدخانية من القلب الى الرية وهو اصغر الشريانين اللذين يطلعان من القلب اي الى الرية ويتشعب فيها وهو ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض واذا انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس البخار الدخاني فيه فيختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد مسالك الابهر وهو الشريان الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن كما يحدث الغشي لانسداد مبدأ فيجتمع الروح في القلب ويختنق قال ابن ابي صادق انما يفيق المصروع في الاكثر دون المغشي عليه من انسداد الابهر لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدأ الحركات

فيموت

فيموت وكان سكتة قوية من قلبه كما قال الرازي لان القلب بالحقيقة هو مبدأ الحركات اجمع بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى ولانه منبع الحرارة الغريزية فيسارع اليه الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون الغشي شديدا الا كما يكون عن ضعف المعدة واختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر كما يكون الكرب من ضعف القوة الحيوانية ولمن افرط المقام في الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة اذا استحم على الريق حتى ينصب الى المعدة مرار يؤذيها كما قال بقراط في ثانية الفصول من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فقد يموت فجأة اي انه يستعد لهذا النوع من الموت لما تحرك فيه قوة القلب مرة بعد اخرى وتمكن المرض فلا يفيق من غشيه بفتوره حيث لا ينبسط القلب ولا ينقبض فتختنق الحرارة الغريزية كما تختنق عند بطلان التنفس واعتبر بقراط بذلك شرطا احدهما ان يكون الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه حينئذ يلزمه ضعف القلب وهو اذا اضعف لم يقو على دفع ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لان يمتلي منها ويختنق فجأة واما يعرض منه مرة او مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيهما ان يكون شديدا فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تألمه بالموذي وان قل شديدا فيتوجه الطبيعة بجذبها اليه وتحجبها الروح فيعرض الغشي لكنه لا يكون شديدا لان القوي فيه يكون قوية والارواح كثيرة والقلب سليما ونحوه وثالثها ان يكون بلا سبب ظاهر فان الذي يكون عن الاسباب الظاهرة لا يلزم ان يكون القلب فيه ضعيفا في الاصل قال الرازي ان جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث قال انه يدل على ضعف القلب ولم يقل لم يموت فجأة ونحن نرى الكثير ضعف القلب وهم الذين نبضهم في غاية الذبول واصواتهم ضعيفة وحركتهم باردة لا يموتون فجأة بل يكرزون والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطا يسير المقدار غليظا لزجا يسد مسالك الرية الى القلب او مسالك البطن الايسر من القلب الى الشريان العظيم على سبيل ما يحدث في

اوايل الخناع في الصرع فان الطبيعة تجاهد في ذلك الوقت حتى تحيير
في تلك الحالة فقد رايت مرارا كثيرة تحدث مثل هذا الغشي ويكون معه
زبد يسير وانقطاع النفس والنبض وقد زعم ان هذا هو الفصل بين
هاتين العلتين الكاينة عن وصول النفس الى القلب والكاينة عن
حرقة الروح الحيواني من البطن الايسر وجريانه في الشريانات ومن
هولاء من مات في هذا الغشي واحسب ان ذلك اذا لم تقو القوة على
ازالة ذلك العارض عن مكانه كانه قد يحدث ذلك في الصرع الا انه
في الندرة لكنه لا يكون مع الصرع حركة قوية اذ العلة في مبدا الحركة
الارادية منزلة في اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل تلك الحركة
فيحدث الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هولاء فزال الشك عند
انتفاعهم به وهو اني تفرست من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق
نفس مما يحوجه الى النفس العظيم من الحركة القوية والصياح وبسط
الصدر اكثر مما يقدرون عليه فنتبع على الحمى به الانبساط واما الاخرون
الذين تحدث بهم ذلك بعقب الحمى وسقوط النبض وصفرة اللون
بنتريهم قبل النوبة وتحركهم واعصار ايديهم اليسرى وغمض الى جانب
الايسر من صدورهم واما في وقت النوبة فيدلك الى جانب الايسر
وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي الادوية القلبية
[illegible] والمسك والصنف الاول يحتاجون الى السكون في مواضع باردة
والثاني في مواضع حارة وذلك لان العليل من الهواء البارد يكفي في
ترويح القلب ولا يحتاج به شيء للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن فلم
يبلغ الى ان يسخن القلب تسخينا مفرطا وقال ابن ابي صادق رايت من
كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكان ينوب عليه في الشهر مرة
واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية تركبته [illegible]
ان السدة كانت في الاول في الابهر وان القلب لم يكن عدم الترويح
[illegible] كان يعاود مرارا كثيرة وان في الثاني والثالث
كانت السدة في الشريان الوريدي فلما عدم القلب الترويح مات

وذلك اذا لم تكن السدة في مسلك البطن الايسر

لان الزبد فيه انما يكون للذوبان جرم الرية بسبب حرارة القلب لفقد التنسم في الشريان الوريدي

المختنقين

المختنقين وكل من ازبد ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت
ان السدة كانت في الشريان وعلامة الغشي مطلقا برد الاطراف لرجوع الروح
والحرارة الغريزية الى القلب فتخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب
وضعف النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون لاحتباس
الروح والدم في الرجوع الى داخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا
جيدا لكن يسمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية
لم تبطل كما في السكتة بل ضعفت ونقصت بسبب نقصان الروح
النفساني من فقد ما يصل الى الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس
اغلوقن سببه ان الحرارة في عمق البدن والمبرد للقلب برد النسيم او في
الاختناق يزيد البرد حتى يبطل النفس وعلاجها اما في وقت النوبة فرش الماء
البارد على الوجه لانه يتاذى ببرده فينبه الطبيعة وتحرك مع الروح و
الدم والحرارة الغريزية الى خارج فتكثر هناك الحرارة وتقوى ويعتدل
هذا اذا كانت الحرارة متوجهة الى مبدايها واما اذا كانت فيبد اخذه
في التحلل فان الماء ببرده يسكن سوء المزاج المحلل ويكثف المسام ويمنع
عنها سعتها المعينة على التحليل الروح ويجمعه ويجمع الروح الحيواني والحرارة
الغريزية في الباطن بهزيمة فيكثر هناك ويقوي فيمتنع الروح من التحلل و
الترشش بهما اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة
قرعه البشرة وفي التبريد ايضا لتبدله كل ساعة بخلاف البل وعند [illegible]
لوقع الرش على الوجه يزداد القوة لانه تنبه على استنشاق الهواء دفعة [illegible]
دفعة والهواء عنده مادة الروح الحيواني فاذا استنشق دفعة امتد الروح فيكثر
وقوي الانسان بسببه واما تخصيصه بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن
انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية
لان الحواس في الوجه اكثر ولانه اقرب الى الدماغ فيكون احساسه للاذى
اكثر من ما في الاعضاء ولان الانف والفم وهما طريق الروح الحيواني في
الوجه وهذا ايضا بنا على مذهبهم من ان الروح متولد من الهواء وشم
الاراييح الطيبة كالطعام الذي فيه العقاقير الطيبة او الكردناج المشوي [illegible]

الافاوية ومن الطيب لان الارايح الطيبة تقوي مزاج الروح بالملاية
الطبيعية الملذة على ان لبعضها مع هذه العلة وهي الرايحة الذ ذية للروح
خاصية في التقوية كالمسك والعنبر والجادزد والمسك لب والتفاح فانه يقوي
ويقوي الروح بالخاصية وذلك الاطراف لتخف وشديها لانها تثير الحرارة
ديتبه الطبيعة ويوقظها لسبب الاذي الى دفع تخيفوم مقام المنبه
للنايم فينبعث الروح عند ذلك من القلب في الظاهر ولذلك يوم
بجس نفسه العينا ولانه يجذب المادة الى خلاف جهتها كما في الغشي العارض
من القولنج والهيضة والنزف ويكلما فانه من تنبه الطبيعة اما في غير وقت النوبة
وحصول الافاقة فيعرف بسببه ويعلى لعلاجاتها الاستفراغ في الاحتباس
وان الامتلائي فبالاستفراغ واما سوء مزاج فبالتعديل ورم اذ في
القلب بما زايد بان عصبيا على فوهتي مدخل الدم والنسيم كالاذنين
ليترحان عند حركة الانقباض ويتوتران عند الانبساط لئلا ينشق
العروق من قوة جذب القلب وفايدتها انهما كالخزانتين يقبلان
الدم والنسيم من العروق والمنافذ ويرسلان الى داخل القلب بقدرا
هذه علة تحدث لعقب الامراض الحارة والحميات المزمنة لتحلل الروح
والحرارة وضعف القوة القلبية وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى
الطبيعي ودفع فضولها فيجتمع في القلب فضول ردية ويتورم منها اذنا
لان الطبيعة يدفعها عن القلب اليهما لانهما للاشرف بالاخس وعلامتها
ان يجد العليل عند فم المعدة ويمكن ان يحمل على معناه المجازي وهو القلب وان
يحمل على معناه الحقيقي وجدان الثقل فيه حج يكون لعدم التميز للقرب من القلب
مع الصدر والرية ثقلا لمكان الورم وحالة شبيهة الغشي في اكثر الاوقات
لشدة قربه من القلب وهي وان لم تقتل حينا كما اذا كان الورم في نفس
القلب لكن لايكاد ان يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشي لا يفيق منه ويكون
وجهه شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب مقاساة المرض ولمراجعة مع الروح
الى الباطن لتواتر الغشي وضيافة ويتبجي لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمة
وعند انبساط القلب يجد الفقد ما في انبساطه لا يتوتر الاذنان عنده ويمتد ان
فيشتد الالم فيهما فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى المحيط

وعلاجه تركيبا

وعلاجه تركيب ما الربيع لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف في القوة
القلبية ويشتد الغشي وصب المياه الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج
والاكليل والبرسياوشان والنخالة لتحليل المادة الورم وتضميده بالاضمدة
المحللة الملطفة التي فيها عطرية مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان وورق
الخطمي وورق الكرنب والنمام والزعفران ضغطة القلب هذه علة سوداوية
تصيب القلب بان يترشح اليه يسير من الخلط السوداوي الحاد وذلك اذا
كثر تولده في الكبد فيسري شيء منه مع الدم الى عروق القلب ويترشح اليه كما
يترشح يسيركما في ساير العروق ويورث ضغطا في القلب لتقبضه وجمعه له
لعفوصته كما يورث لذع المعدة عند الصفراء اليه وعلامته ان يتخيل الانسان
كانه تضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لقلة الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات
الردية كالعفونة والسمية وغيرهما ويحسب قلته وكثرته وحدته يكون تفاوت
حال الغشي لم يسيل من فمه لعاب كثير لزج وبان الرطوبات التي في المعدة
وقصبة الرية وحوالي القلب لاشتعال الحرارة الغريزية عند اختناق الغريزي
بسبب قلة وصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوي وتخليتها عن امساكها
وعلاجه استفراغ الخلط السوداوي بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل
مزاج الكبد حتى تولد الدم الطبيعي وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة
في الماليخوليا وسقي الترياق الكبير خفقان القلب هذه علة يجد الانسان معها
كان قلبه قد تنقشر بحرد ويكاد ان يغشى عليه من شدة الالم ثم يزول ساكن
دفعة لضعف السبب وسرعة زواله وتحدث هذه العلة لمن يطول به الاسهال
الصفراوي ويستفرغ منه رطوبات الاعضاء بالاستتباع الى ان يبلغ الاستفراغ
الى الرطوبات الزوادية والرطوبة القريبة العهد بالانعقاد واذا عرض
هذا بالقلب احس العليل بالضرورة كانه شبيه بالجرد والتقشر في قلبه
والاولى ان يحمل القلب على المعدة فان الاسهال الصفراوي قد يكون من
انصباب الصفراء الى المعدة وهو اذا طال جرد خمل المعدة فيحس العليل
كانه قد تقشر والا فان حدوث الجرد والتقشر في القلب عند الاسهال
الصفراوي بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية ايضا بل يسبقها

ضعف القلب

خفقان القلب

الموت

ولو بعد ذلك فولا او تحلب من راسه فضل حاد حريف فينصب على القلب
فان الضبابة الفضل الحاد من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب
اولا الى الرية ثم يسرى منها الى القلب وهو نادر الوقوع لان الطبيعة
يدفعه بالسعال عن الرية ولانه لم يسري الى القلب الا اذا كانت
ضعيفة جدا فيصب الى القلب فرح فيقتل وحيا من غير امهال بل
الضبابة كثير الوقوع ومن علامة هذه العلة ان يصيب الانسان
عند ظهور ذلك تقطب في الوجه بسبب ما يجد من الاذى والالم ويعرق
عرقا كثيرا في مواضع مختلفة من بدنه بحسب سخافة الجلد ورخاوة
اللحم وسعة المسام لانحلال القوة وضعف الماسكة عن حفظ الرطوبات
وعلاجها تنقية البدن من المواد الصفراوية والفضول الى دة و
اصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم الفرخ والطيهوج والدراج والخمر
النقي والاشربة الطيبة الرائحة

قذف القلب

قذف القلب هذه علة تحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف وسببه حدوث سوء مزاج
حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا فيجب للدفع لان الدفع انما يكون بالانقباض
على طريق دفع الشيء الموذي ولشدة دفعه تخيل ذلك اي انه يخرج عن الصدر
ومن خاص دلائل هذه العلة انه كلما اندفع القلب يتغير لون العليل بحسب
الخلط الموذي وهو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل
الى الخارج وعلاجه فصد الباسليق وتنقية البدن بطبيخ الشاهترج والهليلج
الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب احتواء الرطوبة على القلب
هذه علة تحس صاحبها كان قلبه يسبح في الماء لانه يحس برد الرطوبة المحتوية
على القلب المحتبسة في الغشاء المحيط به ويحس بلذعها ايضا فانها رطوبة
مائية وقلبه يتحرك لدفع ذلك حركة اختلاجية لما يتأذى بها ولذلك
عده القدماء من انواع الخفقان فيكون القلب عند الحركة فيها كانه
يسبح في تلك الرطوبات ويتقلب فيها وهي اذا كثرت وحيث بالقلب
ضغطته ومنعته من الانبساط ثم لغلبة يحس بها العليل ويحس تخلف في
نفسه ويكون ساقط القوة والغضب وهذه العلة لا يكون الا بسبب ركة

الرطوبة

ثم المعدة فيه لطخ وعلاجه الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات وجذبها
من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ بالايارجات الكبار
وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران
بادالبادرنجبوية لتحليل الرطوبات وتجفيفها وينفع منه الاغصاب
لانه يسخن القلب ويحلل ما فيه من الرطوبات ويحركها من داخل الى خارج

جذب القلب

جذب القلب هذه العلة يحس صاحبها كان قلبه يجذب الى اسفل
والسبب الفاعلي لذلك خلط يحصل في معاليق الكبد فيجذب المعاليق
بطريق الشد فيلحق القلب بحس الانجذاب لانه متصل بالكبد
وهو اعلى موضع منه وربما يلحق القلب مبادي الم فيبقي الانسان
عند وصول الالم الى قلبه كالمغشي عليه وذلك الخلط يستدل على نوعه
من لون العليل من الاعراض التي تلحقه ودواؤه استفراغ ذلك الخلط

امراض الثدي

قلة اللبن

لو افقه في امراض الثدي قلة اللبن سببه قلة الدم فتحتاج اما قلة الدم في
البدن فيبعد مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو من دم الطمث والدليل
عليه انقطاعه عند الحمل والرضاع فان عند الحمل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين
ويكون من فضلته التي لا يصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء معدا له كما اذا تولد
وبعد الولادة ينصرف الدم بالكلية الى الثدي لاشتراكهما مع الرحم في الوريد
الغاذي ويبيض فيهما بسبب ملاقاته للحم الغددي الابيض كما يكون الكيلوس
الابيض في الكبد دما وذلك لان الطبيعة العرقية التي يحفظ الدم على الدموية
فاذا خرج عن وعائه تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالقيح والجمود واما
الى جوهر آخر كالرطوبة التي تاذي عند الصب به الى فرخ اللحم وكاللبن والمني
عند الصب به الى الثدي والانثيين وسبب قلة الدم اما الافراط بالفصد
وغيره او نزفه بالاسهال والطمث والرعاف وغيره او سوء مزاج البدن كله
فيفسد الدم ولا يصلح لان يتولد منه اللبن لان اللبن انما يتولد من الدم
الجيد او سوء مزاج الثدي فيفسد الدم وان كان صالحا فلا يتولد منه اللبن
او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذي هو مادة الدم او اكل ما لا يتولد
منه الدم لبعد مزاجه عن مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد واليبس وعلامته

وجود احد هذه الاسباب او تقذيه وعلاجه قطع السبب المانع من تولد
واسترداد الدم المحمود بالاغذية الموافقة واما فساد الدم بان تغلب
عليه احد الاخلاط الثلثة فلا يتولد منه اللبن وعلامة الصفراوي صفرة
لون اللبن ورقته وحدته في طعمه ورائحته وعلامة البلغمي شدة بياضه
ومائيته لغلبة البرودة والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة في ريحه وطعمه
لما يعرض له من الغليان او لاجل التحمض فيها مثل سائر العصارات لسبب
قصور الحرارة عن النضج الفاصل وعلامة السوداوي شدة ثخنه لغلظ
قوام السوداء وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين لان السوداء اكثر معاداة
للدم من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب من
التنقية بما لطيفة وذلك للخلط مثل ماء الشعير والاسفيدباجات مع لحوم
الجدي والحملان والاجاصية والرمانية والليمونية في الصفراوي ومثل الزيرباج
التي فيها بزر الجزر والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة
ودهن اللوز والعسل في البلغمي ومثل الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن
اللوز ولحوم الدراج المسمنة وضروع الضان بما فيها من اللبن في السوداوي
كثرة اللبن ودروره المفرطات ذلك يضر من حيث انه يضعف البدن
بكثرة استفراغه وهو متولد من الدم ومن حيث انه يحتبس في الثدي فيناله
البرد الخارجي ويتكاثف ويفسد وكثيرا ما يحمض ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية
في الثدي فيضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يمدد الثدي
ويولمه فيحدث فيه الورم وغيره من الامراض اسبابه ضد اسباب
قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف وينشف الرطوبات او يحللها وما يدر الطمث
ليندفع الدم الذي هو مادة اللبن من الثدي الى الرحم وان يطلي الثدي
بالطلب والمرتك ودهن الورد او يطلي بالكمون والخل ليحصل التكاثف في
المجاري فيجفف والادوية المقللة للبن نافعة بها ان شربت لانها تقلل
الدم بالتجفيف وتغلظه وتمنعه من الجريان الى الثديين قد يحدث في الثديين
انواع الاورام الحارة والباردة مثل ما يحدث في سائر الاعضاء وسيأتي
علاج الاورام مطلقا وقد يحدث فيها الورم بسبب تجبن اللبن فيها

وتقفنه

وتقفنه وذلك اما لغلظ اللبن وكثرته او لبرد مزاج البدن او الثدي
فيجمد اللبن او لحر مزاجها المفرط المجفف لغلظه بتنشف المائية وتحليلها
او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ ويتكاثف لبطول الاحتباس
وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون وعلاجه ان يوضع عليها
خرقة مشربة بالخل ليسكن الحرارة ويمنع العفونة ويقطع التجبن ويطلي عند شدة
الحرارة بدقيق الباقلى والشعير والمغاث مع صفرة البيض وماء الكزبرة
ادو ما يجري هذا المجرى لما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو
وعند الانتهاء وسكون الحرارة يطلي بالاطلية المحللة مثل بزر الكتان والبابونج
والاكليل والسمسم بقيروطي شمع ودهن ورد واذا اراد التحلل ضمد بالاغذية
الملينة المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمي وبزر الكتان والتين والاضمدة
الحارة مثل قثاء الرازيانج والحلبة وبزر الكتان والرازيانج كما اذا طبخ التين
وقد يحدث فيها التعقد من تجبن اللبن وجموده من غير ورم وعلاجه
التنطيل بالمياه الحارة الملينة مثل ماء السلق والزبيب وماء الكرنب والماء
الذي طبخ فيه البابونج والنضج والخطمي والحلبة مع السمن وقد يكون فيها تحجر
عند البلوغ لان الطبيعة في هذا الوقت تهيئ الآلات التناسل وتحرك رطوباتها
المنوية والطمثية وتخفض قواها لما فعالها على قرب من الجوار فتصعد عند ذلك
من تلك الرطوبات الى الثدي لشركة التي بينهما وبين آلات التناسل بالعروق
الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الاجزاء اليهما بردت وتكاثفت لبردهما
وتحلل لطيفها لسخانة جوهرها فيصلب الباقي ويتعقد واذا قويت الحرارة
واشتدت في الذكور لطيفه وحللته وفي الاناث يزداد عظمها لكثرة المادة
الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد وتهيئ لذلك زيادة فاحشة
ليكون بحكمة الله تعالى عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث
الورم فيها من رض الانصباب المواد اليهما من الوجع ضمد بلحم الزبيب والبيض
المدقوقين المعجونين بماء الآس وماء ورق السرو في الابتداء لتقوية العضو
وردع المواد في امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة
وعلامته العطش والتهاب الدخاني لما تحترق فيها الغذاء فينفصل عنه ابخرة دخانية

يحذوف والاغذية اللطيفة مثل لحم البط دون الغليظة والقلية
والحارة بها لشدة استعدادها وسرعة قبولها للاحتراق وقلة
الشهوة لان الحرارة ترخي المعدة وتسهل نسجها ويذهب عنها
القبض والجمع الذي به يمكنها ان تجذب جذباً قوياً وتهضم هضماً
كاملاً ولان المعدة الحارة يكثر تولد المرار فيها ثم هو يستحيل فيها الى
مشابهة الصديد لقوة الحرارة وشدة قبول المرار لذلك ولا شك
انه مزيل الشهوة لان الطبيعة يكرهه ولو كان على طبيعة الحرارة
فكيف اذا صار صديداً او حس الفم لتنشفها وتحليلها للرطوبات و
علاجه سقي الاشربة والربوب المطفئة للحرارة مثل شراب الرمان
والمقرم والليمو ورب الريباس والتفاح والسفرجل واكل الاغذية
الحامضة الغليظة ليسكن الحرارة ويجمع المعدة ويثير الشهوة بحموضتها ولا
تفسد فيها لغلظها مثل القريص والسكباج بلحم البقر والطرمينة والسماقية
بالبطون اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة فيغذي بالرمانية و
الزرشكية والطرمينة بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق
البرد عليها فانه يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حار ايابساً مع مادة
صفراوية وعلامته مرارة الفم والغثي الدايم ان كانت كثيرة وبعد الاكل
ان كانت قليلة لانها تختلط بالطعام وتنتشر في المعدة وتبلغ الى
فمها وخروج الصفرا بالقي او مع البراز او مع البول والجشاء المنتن
الحريف بعد الاكل لفساد الغذاء الانهضامي لطخ الصفراء وعلاجه تنقية
المعدة منها بالقي بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع
السقمونيا بحسب الماده واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في
الحار الساذج واما حاراً رطباً مع مادة رطوبية وعلامته اعتدال
الشهوة فيه نظر لان الحرارة المجردة تسقط الشهوة بسببها انها ترخي
المعدة وتسيل المواد اليها وتملؤها فكيف اذا كانت معها رطوبة
تعاونها في الارخاء وتذهب بها وتملاء المعدة مع ما يسيل اليها
من المواد الاخرى والغثي وكثرة الريق خاصة عند الجوع لاستدامة

الحرارة وهي تعين على تذويب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى الزهومة
لان الحرارة الغريبة اذا غلبت على الغريزية تجلب الطبيعة عن التصرف في
الرطوبات لضعف آلتها فتمكنت فيها الغريبة واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا كانت معها رطوبة كانت
لينة قاصرة عن الاحتراق والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فيفسد
الرطوبات ويحدث فيها الزهومة او الاحتباس كالتي وسمة والعفونة ثانياً
وربما حدث في رطوبة اذا اشتد تقاضي المعدة لدفع تلك الرطوبة
لرداءة كيفيتها وتركها للدفع تحركت وعلاجه القي بماء الشبث والسكنجبين
البزوري واخذ الهليلج المربى والجلنجبين السكري المعجون مع طباشير و
الجوارشنات الخفيفة التي لا تسخن فيها واما حاراً يابساً بلا مادة وعلامته
شدة العطش وجفوف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث
انه لا يتم الا بالرطوبة لانها المعاون الهاضمة في قبول الغذاء انفعالها من
الاحالة والطبخ ولان دم صاحب المعدة الناريه انما يكون قليلاً
متشاحرناً لا يقبله الاعضاء ولا يغتذي به فيكون بدنه مهزولاً وكثيراً
ما يقع في دق الشيخوخة وبيس الطبيعة اي البراز لنشف الرطوبات وتحليلها
وعلاجه ترطيب مزاج المعدة وتبريدها بسقي اللبن خصوصاً البقري
لما فيه من قوة التبريد ومن المتانة والغلظ الذي يثبت به في المعدة
ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة الانحدار ومع
ذلك ليطلق ان له معنى آخر وهو انه يستزيد المناسبة والمناسبة للحم ا
الاف في السبب ان مدة حمل البقرة تسعة اشهر ايضاً وهذا يدل
على مناسبة بينها وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير ونحوها
كالحسو والمعمول من دقيق الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي
واجنحة الطيور الخفيفة واما بارداً يابساً بلا مادة وعلامته جمع
علامات سوء المزاج البارد واليابس مع مادة كما سبق ولا يخفى
انه لو ذكر المفرد ثم المركب لكان احسن وهو صعب المعالجة
لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي لتحليلها تزيد في اليبس

والمرطبات لیعادل البرد ولضعف الحرارة الغریزیة وعلاجه الاغذیة الحارة الرطبة باعتدال اما فلما مثل ماء الشعیر مع قلیل عسل منزوع الرغوة وکذلک الاشربة والمروفات فینبغی ان یکون حارة رطبة باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن المصطکی ودهن الناردین مع الشمع واما بارد ارطبا بلا مادة وعلامة الجشاء مرکبة من علامات الباردة والرطب المفردین المذکورین من لعبد مع بیاض اللون لضعف الهضم وکثرة الرطوبات المائیة والبلغمیة وانسیالها على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ والترهل کما فی المستسقین تولد م لغلبة تلک الرطوبات على البدن وارخائها له والکسل عن الحرکة لاسترخاء الاعصاب وضعف الحرارة التی هی آلة لجمیع القوی المحرکة وان یکون البرازة تلطا ای رقیقا لان الکبد لا یجذب رقیق الکیلوس لفساده فیبقى مختلطا بالثفل وینذفع وعلاجه الاشیاء الحارة الیابسة من الاغذیة کالقلایا والمطبخات المتخذة من المعاجین والجوارشات کالکمونی والفلافلی واقراص الورد وجوارشن العود والزنجبیل المربى ومن المروخات کدهن القسط والناردین والزنبق واما حارا رطبا بلا مادة وهذا لا یضر ما لم یعد لان الهضم انما یکون بالحرارة والرطوبة الا اذا تجاوز عن الاعتدال وعلامة تغیر الطعام الى الزهومة لکثرة تولد الرطوبة فی المعدة وتغیره وفساده الى هذه الکیفیة بسبب فساد الهضم کما فلنا وسیلان الماء من الفم لزوبان الرطوبات المتولدة فی المعدة بالحرارة وارتفاع بخارات متولدة من تاثیر تلک الحرارة فی تلک الرطوبة الى الراس وعلاجه التبرید والتجفیف بالاطریفلات واما باردا بغیر مادة وعلامة ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه وبسبب تفریق اجزاء ما غلظ وترقیقها وتغلیظ مارق وتقطیع ما لزج وجمع ما تشتت وکل هذه حرکة فانما تحصل من الحرارة وبطوء نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة لسبب ان الدفع حرکة والحرکة انما تحصل من الحرارة والبرودة ممیتة مخدرة مانعة

عن جمیع الحرکات مع انها تعین الماسکة وتحبس الثقل المؤذب على هیئة الاستحالة او تغیره الى الحموضة والجشاء الى الحموضة ولین البطن ای البراز لان الکبد لا یجذب رقیق الکیلوس لفساده وانتفاخ بان یکون شبیها بزبل البقر لاختلاط ریاح غلیظة قد غلب علیها البرد حتى لم یبق لها حرکة الى فوق وهی مع ذلک باقیة على ریحیتها وسبب حدوث تلک الریاح قصور الهضم والنفخ جدا ولو کان الهضم تاما والحرارة قویة لحلل تلک الریاح وکثرة الشهوة المعدیة لتکاثف فم المعدة وتقبضه وجمعه فیقوی القوة الجاذبة کما یقوی عند تکاثف من الضباب السوداوی الیه او البهنیة لتقلبه ما یرد على الاعضاء من الغذاء الف ده فیتقاضى الاعضاء من العروق ولیضطر الى مص بعد مص حتى ینتهی الى فم المعدة الفروق ٢٢ وعلاجه سقی الجوارشات والمربیات الحارة مثل جوارشن الکمون والعود والزنجبیل المربی والورد المربی واما باردا رطبا مع مادة بلغمیة لزجة وعلامة قلة الشهوة لان البلغم یرخی المعدة ویملاؤها ویحول بینها وبین السوداء المحرکة للشهوة والمیل الى الاغذیة الحریفة لان الطبیعة یشتاق الى دفع تلک المادة فیطلب شیئا یسخن ویجفف ویجلو ویلطف ویقطع وهی الاغذیة الحریفة لما تستعمل ان الى الاغذیة الملیحة ویکون فی لغة للملیح دون العفص لان المعدة یتحرک لدفع المادة وهی لا ینبغی للزوجتها من غیر عطش او قلیل العطش کما ذهب هذا اذا کانت معها ملوحة فقط هذا لان الملوحة کیفیة لذاعة مجففة فیشتاق الطبیعة الى ما یدفع ذلک من جرم المعدة وهی الماء العذب فانه یدفع المذکور بکیفیته والمعاد من جمیع الطعوم الفویة وترطیب المعدة برطوبة الجوهریة التی فیه واما اذا کانت خالیة عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشیاء اللزجة اذا حصلت فی المعدة لبقیت فیها لا تنحل ویزداد صلابة الحرارة المعدة حتى یجف ان لم یکن هناک رطوبة غامرة لها فیطالب الطبیعة بالرطوبة حتى لیطبخها ویرققها وحیث لم یمکن ان تحل تلک المادة بشربة او شربتین من الماء لانه ینفذ فی الماء سیلان قبل المادة بسرعة قبل ان یطبخ المادة فیشتاق الطبیعة الى شربة بعد اخرى لیتم بها

ولا يزال كذلك الى ان يخلو المادة عن آخرها ويذهب وينفذ وهذا هو السبب
في تعطيش السمك الطري والرؤس والاكارع وغيرها من الاغذية اللزجة
والتفاخ البطن بهذا انما يكون اذا كان مع هذا المزاج الغريب مزاج حار
اصلي يعمل في الغذاء عملا ضعيفا ويحلل منه اجزاء غليظة قليلة الحرارة فيبرد
اليها تأثير البرد العرضي ويفارقها الاجزاء النارية فيصير رياحا كما في هواء
البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يجذ والجشاء
الحامض وخروج البلغم احيانا بالقي وتغير اللون الى البياض والترهل
لضعف الهضم وكثرة اخلاط الرطوبة المائية وعلاج تنقية المعدة بالقي
بطبيخ الشبت والفجل بعد تقطيع الغذاء وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح
البورق والسكنجبين العسلي ثم سقي الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج واما
باردا يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة مع ضعف الهضم
وكثرة الشيخ وحرقة في المعدة وحموضة تجده السوداء وحموضتها خاصة قبل
الاكل لما ان بعد الاكل يخلط الغذاء بها فينقص حموضتها ولا يظهر كثيرا
وخروج السوداء بالقي احيانا حامضا عفصا وعظم الطحال لكثرة تولد
المواد الفاسدة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط وعلاج
تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القي لان السوداء مادة غليظة
متسفلة الى قعر المعدة وقد صرح الشيخ بانه لا يخرج من المعدة خلط الا الى
جهة ميله في الاستفراغ ولان القي العنيف لا يحصل منه المقصود في قلع مثل
هذه المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية والادهان الموافقة
واما رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتقزز اي التنفر من الاغذية
الرطبة والتاذي بها وكثرة الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة
الماسكة فانها يتقوى باليبس ولذلك يرى الصبيان والمرطوبين يستطلق
رطوبتهم بادنى سبب وعلاجه القي فيه بحث ثم اغذاء لطيفة الصعتر واقراص
الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش وجفوف اللسان المفرط و
هزال البدن كلما ترد من الغذاء لان الرطوبة هي التي تعين على الهضم
وترقق الغذاء وتسيله وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال

فاذا انقدمت انقدمت اللوازم كلها فيجف البدن ويذبل ويغور
قال الرازي اذا كان اليبس قويا صارت المعدة مثل المعدة المسانية
ولذلك لا يقدر على استمرار الطعام على ما ينبغي فيهلك البدن لذلك
والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه ترطيب المعدة بسقي اللبن وماء الشعير
والتنطيل والتمريخ واذا استحكم اليبس في المعدة لا يمكن الترطيب الا بتركة
البدن بالحمام المرطب والجلوس في الابزنات المرطبة والمصنف لم يراع
الترتيب في ذكر هذه المزاجات ولم يتبين لي فائدته ووجع المعدة سببه
اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط ردية فيها يوجع بكيفيتها وكميتها وهذا
داخل في اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او قروح وقد ذكر
سوء المزاجات ما كان خاليا منها ويذكر الاورام والقروح من بعد واما رياح
ممددة لها لغلظها وكثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة ويولدها اما من اغذية
منفخة كالعدس واللوبيا والكمثرى واما من حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات
مسكنة فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير رياحا اذا فارقتها
الاجزاء النارية وعلامتها حسن الانحلال لبعض تلك الرياح وبنفخ فم من
فوق وفواق لما يتحرك المعدة لدفع الموذي انقباضا وانبساطا وتمدد
في الشراسيف والبطن وان يهيج الوجع بعد استمرار الطعام من فم المعدة
الى قعرها بسبب انه انما يخرج بهضم الغذاء فيتولد الرياح في الجانب
الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها تميل الى اعالي المعدة فيحصل التمدد
والوجع هناك واعالي المعدة مائلة الى اليسار لانه لما اخذت الكبد الجانب
اليمنى من المعدة والكبد كبيرة جدا لزم ان يميل راس المعدة الى اليسار لتفسح
لها ثم يميل اسفلها الى فضاء تخليه الكبد من جهة اليمين فيفسح مكان الطحال
من اليسار فعلى هذا يكون للكبد اشرف الجهات الفوق واليمين والطحال
اخسها التحت واليسار وتمرّنا الغمز عليها اي على ذلك الجانب لان الرياح
لبردها وغلظها لا يتحرك بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك لبعض
الذي يلقى الغامز متوجعا ويتفرق وعلاجه التكميد اليابس بمثل النخالة والملح
والرياضة على الملا لتقوية الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التي هي مادة لها

مهاج مع المادة (?)

وجع المعدة

لا ذهبا (?)

بالدم (?)

وسقي الجوارشنات الكاسرة للرياح كالكموني والتجشؤ بالمضغ الكندر
والكمون والفوتنج والكرويا لان الرياح انما يستفرغ من المعدة فبالجشاء
كما يستفرغ الفضول بالقيء واما طعام موذ للمعدة بالكمية او بالكيفية
وعلاجه قذف ذلك الطعام وتنقية المعدة منه وتفريق الاكل بان ياكل
في اليوم مرات قليلا قليلا حينما كان هيجان الوجع من كثرة الكمية واختيار
الاوفق بحال المعدة حيث ما كان الهيجان من رداءة كيفية واما
ضعف المعدة عن دفعه فيفسد ويثقل عليها ويحدث الوجع ويتولد — عن هضم الغذاء
عنه ايضا رياح موجعة بالتمديد والوجع اذا كان في عضو بعيد جدا
بضعف الهضم فكيف اذا كان في عضو بعيد جدا الضعيف الهضم خفيف
اذا كان في نفس العضو الهاضم وعلامته ان يهيج الوجع بعد الاكل
ولا يسكن الا بالقيء او بالاسهال قال الرازي المعدة التي يوذيها
الطعام ضعيفة جدا فيخطط لذلك الى دفعه لانها لا تحتمله فان كان
الضعف في اعاليها دفعته بالقيء وان كان في اسافلها دفعته بالبراز
وعلاجها تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف انما اتى من
قبل اجتماع الاخلاط فيها وسقي اقراص الكوكب وصنعته جند بيدستر
سنبل سليخة طين البحيرة قشر البيروح من كل واحد اربعة افيون زعفران
قسط كوكب الارض وهو الطلق الجوف مكد خشخاش ابيض دو
قراسيون ساساليوس بزر النبج الابيض ميعه يابسة بزر الكرفس
مكد سنة نبل الصموغ ويدق الادوية ويعجن بالعسل ويقرص ويجفف
في الظل في ضعف الهضم وسوء الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا يخدر
الطعام عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة لان الماسكة
يحفظه ولا يحيله ما لم يتم عمل الهاضمة والصواب ايضا يكون منسدا في
هذه المدة والهاضمة عند ضعفها لا يقدر على التصرف فيه الا في طول
مدة فيطول مكثه بالضرورة حتى اذا انهضم وجاز الدفع التسع المنفذ
اندفع ما في المعدة بقوة دفع الدافعة فكلما استقبل الهضم استقبل النزول
وكلما ابطا ابطا الا اذا عرضت ولا يخفى ان ما ذكره المص الا

من لوازم

من لوازم ضعف الهضم واية عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى قوام
ومزاجية يتهيا بسبب ذلك لتفصيل النفع والمضرة ويه معنى الجرى الطبيعي
وعلامته الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له
لضعفها والتمدد فيها لكثرة تولد الرياح النافخة وتخلف الغذاء وزيادة
تجشؤ باختلاط تلك الرياح معه والجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين
لعدم التصرف الهاضمة فيه حتى يغيره عن كيفيته التي كان عليها في المعدة
الطبيعية واما سوء الهضم وفساده فهو ان لا ينهضم الطعام
انهضاما تاما حسنا بل انهضم ما زديا يتغير الى بعض الكيفيات الردية
فلا يحدث الاعضاء المغتذي به وان حدث لم يحس الحاجة بها بل يتولد
عنها الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان الفساد
عن الحرارة نتن البراز والجشاء المنتن الدخاني السهك الحريف لان
الحرارة الغريبة اذا استولت على الغذاء وتصرفت فيه حركته حركة غريبة
غليانية وافترقت فيعرض له بحسب استعداده وخصوصية جوهره احدى
الكيفيات الردية فمنها ما يقرب رائحته الى الموت والجيفة ومنها ما يقرب — منها
الى سهوكة مثل سهوكة السمك ومنها ما يقرب الى رائحة غريبة لا يمكن
ان يعبر عنها او الى حمض اذا كان الفساد عن البرودة لان البرودة
عند غلبتها يقهر الحرارة الغريزية ويطفيها فيحمض الغذاء على ما عليه
حال العصارات ثم ضعيف الشهوة وتمدد الشراسيف لتمدد الغذاء بسبب
بطوء انحداره على انه قد يتولد عنه رياح ممددة والغثي لغليان
الغذاء بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة
لا يكون شديد التشبث به لا استمرا فيصعد الى فم المعدة على
رداءته فيتقزز منه ويعرض له ما يعرض عند حصول اخلاط فاسدة فيتحرك — اما التخمة
لدفعه وحرقة المعدة من تلك الكيفيات الردية واما التخمة وهي
ان لا ينهضم الطعام في المعدة البتة ولا يفسد ويستحيل الى جوهر غريب
او يبقى على حالته ولا ينحدر او يستطلق بافراط وسببه نحو ما سوء
مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة او منصبة اليها

ة على الرطوبات التي تقذفها في البدن فيقطعها وتصلح الفاسد منها و
اصلاح المأكول والمشروب بان يجعل غذاء الطبيخ سريع الهضم يقوي
المعدة على هضمه مثل الدراج والطيهوج والفروج المطبوخ مع
الدارصيني وقليل من الزعفران المهيجة حركة من المواد الفاسدة
الغير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعدة والامعاء بالقيء والاسهال
راجعة عن البدن الى الباطن بشدة وضعف من الدافعة وذلك اما لتغير الطعام
وفساده الى المرار اما لشدة حرارة المعدة او رداءة كيفية الطعام وقبوله
للاحتراق فيدفع الطبيعة ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد
في علو المعدة بالقيء وما كان راسبا منه في قعرها بالاسهال وذلك لثقله
على المعدة ولذعه بايذائه لها واذا اندفع ذلك استتبع واسترجع
ما في البدن والعروق من المواد الفاسدة الغير المنهضمة التي قد اجتمعت
فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان كانت موجودة لضرورة
الخلاء وعلامته ان يكون معه كرب وتعذي لحدة تلك المواد المرارية
ولتشنجها المعدة او قلق لوصول اثرها اليه بسبب الى وركه وغشي وعطش
شديد لا يسكن بكثرة شرب الماء لان الماء يسخن في هذه المعدة سريعا
ولا يحصل منه التبريد المزيل للعطش وقيء مراري وربما اشتدت هذه
الاعراض بحسب رداءة المادة وفسادها ويحدث وجع في المعدة والامعاء
لشدة ما يؤذيها الاخلاط الحادة وقلق شديد من شدة اللذع والوجع
وتخرط الوجه ويبطل الحس فان لاستفراغ الرطوبات التي استحالت
عن الكيموسية وتقذفها الاعضاء الا انها لم يعبر جزء وعضو من الاعضاء
بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان
كان عاما في الاعضاء كلها الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع
لسبب ان قبولها للتحلل اكثر لرطوبتها وتدق الانف لانه عضو قليل اللحم
فاذا استفرغت منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالضرورة وتبرد الاطراف
لنقصان الحرارة الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات و
الروح ولرجوع ما بقي منها مع الطبيعة الى الموضع المؤوف لدفع ضرره

وربما

وربما افرطت الاعراض جدا حتى تغشي على العليل لاستفراغ الروح من
كثرة الوجع ومن استفراغ الرطوبات وحيث لا يفضل عن الموجود في
المعدة حتى ينتشر في البدن ويسقط النبض لسقوط القوة وربما ادى الى
الموت وذلك عند ما يكون في البدن اخلاط فاسدة لضعف الهضم
لضعف الطعام [illegible] لاختلاطها به فيدفعها الطبيعة ايضا بالقيء والاسهال
وليستفرغ معها الروح الى ان يسقط القوة وعلاجه تسهيل القيء
بسقي الماء الحار حتى ينقي المعدة ثم يعالج بما يمنع [illegible] القوة
برب الرمان المز وشراب الرمان المنعنع ونحوه مما يقوي المعدة
ويمنع انصباب الاخلاط اليها واما لتغير الطعام الى البرودة والبلغم
فيدفعه الطبيعة لثقله على المعدة وتمديده لها وعلامته ان يكون
ما يقذفه حامضا بلغميا وكذلك ما يخرج اي يندفع بالاسهال
يكون بلغميا وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذي قد طبخ فيه انيسون
وكمون ومصطكي وعود ويترك حتى ينزل البطن مرات ليستنظف المعدة
والامعاء من الطعام الفاسد ولا يتعرض لحبسه ما دامت القوة
قوية محتملة ثم يعطي [illegible] الكمون السفرجلي الممسك واما من [illegible]
الطعام الفاسد الغير المنهضم من البدن الى المعدة والامعاء لان
الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال الى الاخلاط غير موافقة للبدن
فيثقل عليه ويصير [illegible] حيث لا يصلح ان يغتذي بها الاعضاء فيدفعها
الطبيعة من الجهات من غير ان يكون سببه اندفاع الطعام الفاسد
من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخمة وسريان الاخلاط
الفاسدة الى البدن على القيء والاسهال وكثرة الرياح في البطن
قبله اي قبل التخمة لقصور الهضم بايام وان يتقدمه وجع السرة
ومغصها اذا كانت الانصباب الى الامعاء ثم يجري الاختلاف الكثير
[illegible] اذا كانت غليظة متشغلة [illegible] واما [illegible] في [illegible] حين
يتصاعد شيء منها الى المعدة وانما كان الاسهال ههنا اكثر من
القيء لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للفضول ولان الطبيعة تحامى

عن المعدة لشرفها بالامعا ؤ وعلاجه ان يشرب ما العسل حارا
حتى لتغسل المعدة من الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلا والتقطيع
والارخا او تنقيتها بالقي لانه يرخي المعدة ويبلها ويسيل ما فيها
من الرطوبات وقد حدثت فيه بالتفتح هوائية يوجب الخفة وذلك
لا في لئه يوجب القي وبالاسهال لانه لتقطيع الرطوبات ويرققها و
يرخي جرم المعدة والامعا فيتسع ويزلق الثقل عنهما ولذلك
يحل به القولنج كثيرا فان لم يف والا اعطي السفرجلي المسهل ونحوه ثم ينوم
بعد التنقية لتقطيع الاسهال والقي وذلك لان النوم بالسكون
اشبه والسكون موجب لهدو المواد واستقرارها وليتدارك به الضعف
الحادث من استفراغ الروح اذ عند النوم ليقوي القوى الطبيعية
والحرارة الغريزية ويبال الروح عوض ما يحلل منه وليعين على الهضم
ما في الكبد والعروق من الغذا اذا الف سدد ويدثر مراقه لينجذب
المواد الى الظاهر بسبب التسخين فيفرغ جهة الامعا وينقطع الاسهال
ويدخل الحمام بعد ذلك ليحتبس الاسهال بالكلية وليترطب الاعضا
ويزول ما عرض لها من اليبس والجفاف وليتلطف ما في العروق
فلا يعرض منه بسبب نحاجته وغلظه سدد ويتلطف به ويحل
لحوم الطيور السهلة الانهضام بما الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا
قليلا الى ان يعود الى عادته في نقصان الشهوة وبطلانها يكون اما
لسوء مزاج حار يرخي فم المعدة فيضعف قواه كلها وليسيل المواد اليه
لترقيقها ولضعف القوة الدافعة فيبقى بها وليسقط الشهوة الالي
الماء البارد ولذلك يرى الجنوب والصيف سببا في الاسقاط
للشهوة بخلاف الشمال والشتا بسبب ان البرد ليقبض المعدة ويكثفها
ويجمع الاخلاط ويكثفها ايضا فيصغر حجمها ويتسع وعاؤها بالنسبة
ويحدث خلا لا محالة واستحالة تحيل العروق جذابة مصاصة حتى
ينفصل الجذب الى المعدة وعلامته الجشاء والدخاني الذي يشبه رائحة
الحماة لما يعرض للاغذية التي ترد على المعدة شيء من الاحتراق والتعفن

بسبب

بسبب الحرارة النارية والعطش والتهوع الى الكراهة بالاغذية الحارة
بالفعل والانسراح الى شرب الماء البارد وعلاجه تعديل مزاج المعدة
بالمبردات القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط في الغاية يعرض
لجميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لفمها فقط لم تحدث الشهوة الكلبية
فيه واللكبد والمعي وربما يسقط الشهوة ومنها الامانة القوي الجيدة
الى ذلك الطبيعية من المعدة بل سائر قواها من الماسكة والهاضمة والدافعة
وكذلك تمنع الكبد واذا دام ذلك فسد الدم ورق وترشح الى سائر البدن
وحدث الاستسقاء وهذا نادر جدا وقد ذكر علامة سوء المزاج البارد
وعلاجه وبما له منفعة شديدة في هذا تناول الفوتنج والثوم والسكنجبين بالماء الحار
واما لخلط حار يجري او مالح فيها اي في المعدة فتشتاقها منه ويكون ذلك بسبب
ما بين الكيفيتين المتنافيتين للطبيعة متحركا الى الدفع لا الى الجذب وعلامته
اللذع والحدة ما بين الكيفيتين ووردانها والغثيان والقي وشدة الشوق
الى شرب الماء البارد لتسكين حرارة المعدة ولهيبها وليزول ويغسل عنها
ذلك الخلط اللذاع ومرارة الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة من ذلك
الخلط بالقي والاسهال واما من غلبة مزاج كبير يحصل في المعدة ويكون معارضا
بين جرمها وبين ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة
مع انها يكون ايضا مستعدة على الدفع معرضة على الجذب والبقا يكون لمتلبسة
بها فلا يطلب الغذاء وعلامته ان لا يكون معه لذع لخلوه عن الكيفيات
اللذاعة ولمنعه وصول اثر ما له كيفية لذاعة الى جرم المعدة ليتنبه به
ولا عطش لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات المذكورة ولا يشتهي العليل
الا ما فيه حرارة فعلية وحدة ليسخن ذلك البلغم ويرققه ويقطعه ثم يعرض
من تناول ذلك الى ان ايضا لفتح لانه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم ودفعه
واخراجه عن المعدة بالكلية لكثرته ولزوجته بل يسخنه ويفعل فيه تغيرا
ما ينفصل عنه ابخرة غليظة نفاخة ويحسن لما يحرك ذلك البلغم عند تناوله
ويرتقي الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته فيحرك المعدة لدفعه ويمتد من الرياح
النافخة الغليظة لا يستريح منه الا بالجشاء وعلاجه تنقية المعدة من ذلك

ولا يغتر بفنى بينا ولهاما لغنا وان كان على الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن
تبديل مزاج هذه الشعبة خاصة وان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج
ولا استفراغ خاصة في مرة او مرتين ان كان حدوثه عن سوء مزاج مادي
لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كلما تبدل مزاجها او استفرغ مادتها
يتبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم
لانه الى ان يعتدل مزاجها او يستفرغ مادتها يكون قد بلغ امر البدن الى
انحراف كثير عن المزاج الصحي والى ضعف وذبول شديد بها استفراغ
المواد الصالحة وعلاجها على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان
والروائح الموافقة بعد تنقيته بالحبوب والايارجات في الوحم وفساد
الشهوة لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المصنف رحمه الله اخترع بينهما فرقا وقال
الوحم هو شهوة الاطعمة الردية الكيفية مثل الاطعمة الحريفة والمالحة واما
فساد الشهوة فهو الشهوات الردية مثل شهوة الطين والفحم وغير ذلك
كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من الاشياء الغريبة والى قد شاهدت
امراة يشتهي القطن المحلوق فيلوكه دائما بين لحييها وكثيرا ما تبلعه وسبب
ذلك اجتماع خلط ردي ناشئ في خمل المعدة مخالف للمعتاد في كيفية فتشتاق
الطبيعة الى شيء مضاد له اي لخلاف المعتاد ولسه فيه بذلك الضد وانما تشتاق
اليه الطبيعة لانه في تلك الحال ملائمة وموافق لها لما يدفع به اذى العارض
لها كما انها تشتاق الى الغذاء الملائم الموافق لها في حال الصحة والمخالف
لمخالف المعتاد مخالف للمعتاد وغير مضاد لان المتنافيات وهي الاشياء
التي بينها غاية الخلاف هي الاطراف اي يكون كل واحد من اثنين منها
في الطرف بالقياس الى الاخر اي يكون بين كل متنافيين من تلك المتنافيات
غاية البعد وبالعكس اي يكون الاشياء التي وقع كل واحد من اثنين منها
في الطرف بالنسبة الى الاخر متنافيات وحمل بعضهم قوله وبالعكس على عكس
النقيض وقال معناه ان غير الاطراف غير متنافيات واعلم ان هذه
العبارة هي للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاد العلامة في شرح الكليات
بان المقصود منها الامران الوجوديان المتنافيان على نحو واحد ويكون

بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران الذان
حقيقتهما مختلفتان ولا يشترط ان يكون بينهما غاية الخلاف كالحمرة والسواد
فالمتخالفان اعم من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ
ليس بينهما غاية الخلاف والا لكان لشيء واحد ضدان واذا عرفت هذا
فاعلم انه اذا حصل في المعدة خلط مخالف للمعتاد في كيفية اشتاقت
الطبيعة الى شيء يضاده في الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لانها
كيفية باشفة او منقطعة مضادة لكيفية ذلك الخلط المخالف وذلك الخلط
المخالف انما لا يكون مضادا للطبيعي ولا لانه لو كان مضادا له استحال
اجتماعه معه في المعدة لان معنى قولهم المتضادان لا يجتمعان على موضوع
واحد لا في موضع واحد بل لانه لو كان مضادا له لما حدث هذا المرض
لان الردي مجتمع مع المفروض ضدا له في المعدة والاشتياق الى الاخر
محال فما يضاده كالفحم لا يكون مضادا للطبيعي ايضا لان المعتاد واقع
في الوسط ولو كان طرفا بالنسبة الى احدهما كان يلزم ما ذكرنا من ان
يكون لكل منهما ضدان وقد نقل الفاضل العلامة عن خاتم الحكماء نصير
الملة والدين الطوسي في تفسير قوله ان المتنافيات هي الاطراف وبالعكس
ان المتنافي مع المضاد للخلط الردي ايكون مخالفا للخلط الصالح المعتاد
ولغير المعتاد والذي يكون بمنزلة السم ولا يكون ضدا لواحد منهما في
الغذاء وهو الخلط الردي لا يكون ضدا لهما بل مخالفا لهما وقال المسيحي في
حل هذا الكلام اذا فرض ان مزاج المعدة مايل الى الحرارة واستولى عليها
خلط بارد فان الطبيعة تشتاق الى ما يحلله ويرققه وذلك يجب ان
يكون حرارته اقوى من حرارة المعدة حتى يقوى على هذا الفعل لكنها
مخالفة لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة
نارية وحرارة المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهي حرارة الدواء
مخالفة للحرارة المعتادة التي هي حرارة المعدة ولبرودة الخلط الذي
في المعدة فالمشتاق اليها وهي حرارة الدواء والمشتاق لاجلها وهو
برودة الخلط متنافيان اذ هما طرفان وقد يعرض هذه الشهوات لا من خلط

الطبيعة لدفع الاذية التي دفعته من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط
نفسه مابه لحدة الكيفية كما يطلب المادة العفنة التي في مقدم الدماغ
الروايح المنتنة ويستطيبها وذلك عندما يكون ذلك الخلط غالبا
للطبيعة مستبعد القوا لها وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا
مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة عن الطبيعة يكون الى الاشيا
المناسبة لها المخالفة للطبيعة والشهوة الخارجة عن الطبيعة الى الاشيا
المناسبة لها الملايمة للطبيعة كالسمك المالح فيمن غلب على بدنه خلط
حار يابس مالح وكالحامض فيمن غلب عليه خلط بارد رطب وقد يجتمع
مثل هذين الخلطين في القوة واكثر منهما في بدن واحد فيكون الواحد
في فم المعدة وآخر في قعرها فيشتهي في الاوقات على قبيلها لان الشهوة
لا يكون الا به وآخر في الدماغ يترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر
على ذلك بان امراة كانت بها دبيلة في معدتها وكانت تشتهي اكل
الزرنيخ وتمنع من ذلك بجهدها فلما انفجرت الدبيلة كانت تقذف اشيا
من الخلط تشبه الزرنيخ الاحمر والاصفر في اللون والرايحة وايضا اصحاب
السوداء الفاسدة يشتهون تحسي الخل والاشيا الحامضة واذا قذفوا
فقذفوا خلطا حامضا تضرس منه الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الراي
لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة لا الخلط الفاسد والطبيعة من
شانها الاشتياق الى ما تقبله والغالب على البدن وان كانت في غاية
الضعف قال الشيخ ان الميل انما هو ميل الطبيعة الى ما يوافق المزاج الغريب
فيما لا اصل له والفرق بينهما ان التي يكون بالمشاكلة لا يكون الصحة معها
محفوظة لان استيلا المرض على الطبيعة بل يتغير باستعمال تلك الاشيا
المخالفة للطبيعة ولا يدوم لانها تزيد في المادة المفسدة وفي ضعف
الطبيعة والتي يكون من طلب الطبيعة لدفع الاذية يكون الصحة معها
باقية لقوة الطبيعة واستيلايها على المرض وهذه العلة اكثر ما يعرض
للحوامل في ابتدا الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير المحتاج
اليها لصغر الجنين في المعدة فان دم الطمث يفضل عن اغذية الطبيعة لغذا

الجنين

الجنين ويحتبس بالطبيعة في اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه لانه لو
انفصل شي منه والتخبط شي لكان المنضبط يزلق بالمنفصل فلا ينضبط و
كذلك الجنين فيزلق بسيلانها فاحتيج الى تحبس الكل ويصير اجوده غذا
للجنين وما هو دون ذلك يرتفع الى الثديين وما هو ردي يبقى الى ان
المراد السبعين على ازلاق الجنين عند الولادة فينصب منه شي الى المعدة او
يجتمع منه بلة ورطوبة سيالة فيها تشتاق الطبيعة الى شي ينشف لها ولا يزال
كذلك الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى اكثر ذلك الدم الطمث
النقية لانه يجذب معه تلك الفضول الردية فيقل في بدن الام مع ان كثيرا
منها يستفرغ بالقي وينضج الطبيعة ما يبقى على طول الايام لما تقبل الطعام
لما يعرض لها من ذهاب الشهوة ويجعل الصالح منه غذا للبدن ويحلل
الباقي وربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل كثير من المواد الى تلك الملايم
وتتكيف بكيفيتها لان ما ينفصل من دم الطمث عن غذا الجنين يرجع الى
عروق الحامل والمتلي منه يدفعها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل اليه فيدفع
الطبيعة شيا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية
وانما يعرض هذا الحبلي بالذكر اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذا
الكثير واما الانثى فلا يجذبه وان جذبته لا يحلله كما يحلل الذكر بقوة الحرارة
فلذلك يكون الفضل في الحبلى بالذكر اقل وعلاج هذه العلة تنقية المعدة
بالقي بشرب ماء العسل والسكنجبين المنقوع فيه الفجل وماء الشبث والملح وبزر
الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة او مرتين والاسهال بالتربد
والبرنج الكابلي والملح النفطي والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات المقوية
للمعدة المعوية من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والآملج والمصطكي والكمون
والنانخواه والقاقلة والزنجبيل والفلفل والدارصيني مع السكر الطبرزد وتسكين
تلك الشهوات اذا هاجت بتشمم الطعام الغريب المشوي اي تمنع منا شهيها
وبتجارد دس العظام اللينة التي يمكن مضغها فان بعضهم زعم انها انفع ما
خلق الله تعالى لدفع تلك الشهوات وتمنيع المعدة والكبد من لحوم العجاجيل
بالنانخواه والافاوية في الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها

بحيث لا يشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة والحرص على الماكولات و
المكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كما هو في طبع الكلاب فانها
لا تكاد يزول حرصها وقوتها على الغذاء وان امتلأت بطونها بحيث
لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد
مكثف اما بالافراط يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه ويقويه فيتحرك الشهوة و
يعرض منه ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء
اليه من القبض والتكثيف والتقوية ولذلك يكون الانسان في البلدان
الباردة والازمان الباردة اشهى وصاحب شرب الماء اكل من صاحب
شرب الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام
من كثرة البرد الذي يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا ويضغطه
فيتسع وعاؤه بالنسبة ويصير المعدة فح جذابة لضرورة الخلاء خاصة ان
كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل فيها وتخلو من الغذاء ويدوم
استمدادها الى بدل المتحلل فيجذب من العروق وهي من الكبد حتى يتصل الى
فم المعدة مع ان الحرارة تعاون ايضا على الجذب وعلامته كثرة الثقل والنفخ
لضعف الهضم وبطوء انحدار الغذاء وقلة العطش وساير علامات سوء
المزاج البارد في فم المعدة وعلاجها تسخين فم المعدة بالمعاجين مثل السفرجلي
المسك والجوزي والبنجنوش والمصنوعات مثل المصطكي والانيسون و
الكمون والنانخواه وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد
وتنقية المعدة ان كان سوء المزاج ماديا وكان فيها فضل بلغم بحب القوقايا
وحب الايارج وسقي الشراب الحلو قال بقراط شرب الشراب يشفي الجوع
اي الكلبي الذي من برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد
وينضج الخلط الغليظ ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان القابض
والعفص يزيدان في الشهوة وخصوصا اذا استعمل معه الدسم لانه يعين على
الاسخان ويرخي المعدة ويزيل عنها القبض الذي ثم من البرد ولانه يرخي
الخلط ويليه ويزلقه والتغذي بالاغذية البطية النفوذ مثل الهرايس
والغالوذجات الدسمة ان كان الغذاء لا يلبث في المعدة بل يجذب

منها

منها الى البدن بسبب حرارة ساير الاعضاء واحتياجها الى البدل و
حفظ الطيبة مثل اطريفل الصغير والجوزي وجوارش النارمشك
تحلل بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها
عن الهضم فيحدث عنه ضعف في القوة وزيادة في الشهوة لقلة
ما يصل من الغذاء الى الاعضاء واما من كثرة انصباب السوداء
الى فم المعدة فان السوداء الحامضة تقبض المعدة وتجمعها وتكثفها
ويعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق المتقاضية وتحمضها
لتقبض المعدة وتجمعها وتكثيفها يدغدغ فم المعدة وتفعل به ما
يفعله مص العروق وايضا يدبغ لها المعدة ويقطع عنها البلاغم
اللزجة التي تضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع هذه البلاغم
يكون الى الدفع اشد واقوى الى الجذب وعلامته قلة شهوة
الماء وحموضة الجشاء لحموضة السوداء ولقصور الهضم وتغير الغذاء
الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان لم يأكل لذع شديد في معدته
بسبب حموضة السوداء وحرقتها فاذا اكل شيئا اختلط معها وسكن
اللذع والدغدغة ولا يصبر دون ان يأكل من شدة اللذع و
ان يكون مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا
القدر الكثير من الغذاء فيجذب منه ما يكفيها ويخلى عن الباقي فيندفع
بالبراز وعلاجه الاسهال اي اسهال السوداء بمطبوخ الافتيمون
وفصد الباسليق لما عرفت من انه بسبب كونه اعظم الاوردة المقصودة
واوسعها اجدر بان يفصد ويعين لاستفراغ السوداء الغليظة
والتسخين لئلا ينجذب السوداء بالقوة وليصير طبيعيا بها فلا يدفعها
الى المعدة والطعام الدسم لانه يعدل حموضة السوداء ويزيل عن
المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف بسبب اليبس فان الماء
لا يفي بترطيبها لانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يليها ويرخيها
ويلينها كما يفعل بالجلود المدبوغة واما شدة تحلل البدن
فلان البدن المتخلخل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المتكاثف

العصب واذا كانت هناك حرارة باطنية او خارجية اشتد التحلل و
افتقر الاعضاء الى الغذاء واشتد جذبها من العروق واحتاجت
العروق الى مص بعد مص ينتهي الى المعدة وعلامته وجود اسباب
التحلل او تقدمها مثل حرارة الهواء المطيف والسهر ونحوها مثل
كثرة الجماع والغضب والجوع والاستحمام والحركة وان لا يكون
في الهضم آفة لقوة المعدة وسلامتها ولا يكون البراز بقدر الاكل
لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء يمتص ما يمكن التغذي
به من جذب الكيلوس وعلاجه اكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل البطون
والخبز الفطير لطول مكثها في المعدة والاشربة المسددة كالخبيص
والفالوذجات واللوزينج لذلك ليسد المنافذ فيقل التحلل وليتولد
منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة وسد المسام بالجلوس
في الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف البدن ويجمع
وليقبضه فينسد المسام ومرخ البدن بالبرود في المعمول من الادهان
القابضة مثل دهن الآس المقوي بماء السفرجل الى مص فانه
بل ونحوه يلحج في المسامات وليبرد خصوصا اذا استفاد قوة
قابضة من الادوية المتخذة من الادهان واما اشتياق الاعضاء
كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ كثير عرض للبدن او جوع
طويل فيطلب الاعضاء كلها الغذاء ليخلف بدل المتحلل وينتهي التقاضي
من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من
الحميات المتطاولة وعلامتها تقدم الاسباب الاستفراغ و
التحلل وشدة الجوع والحرص في الاكل حتى يثقل الغذاء على المعدة
لكثرته ولا يكون الطبيعة مع هذا النوع متماسكة لان الاعضاء تجذب
جميع بقية الكيلوس فاذا الحت من ذات نفسها من غير استعمال
مسهل دلت على انه لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا
تجذب بقية الكيلوس بالتمام بل تجذب منها ما يكون يكفيها وتخلي
عن الباقي وكذلك ان عرض لصاحبها الجبن الى مص لانه يدل على

لبث

لبث الغذاء في المعدة وان لم ينهضم كما انها اذا انعقلت في الانواع
الاخر بعد ان كانت متخمة ولمت من الهم لان ذلك يدل على ان
البدن قد ابتدأ يغتذي بعد ان كان لا يغتذي فيه نظرا اذ ليس السبب
في الانواع الاخر لا يغتذي وليس الانحلال فيها ايضا ان كان انما
يكون بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذية
الكثيرة الغذاء مثل المصوص من لحم الحملان في مرات قليلا قليلا ليجود
هضمها ولا يثقل على المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها ويكمل ان لا
يتحلل من بدنه شيء فيزداد الاشتياق الى الغذاء وذلك ليسد المسام
ويخفف الطبيعة لئلا تحل مثل شراب التفاح والسفرجل الى مص والتغذي
مثل المزمنة والسماقية وقد يكون بسبب زيادة الشهوة واشتداده
الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات وجذبتها من
المعدة فتغذت بها وتحركت الامعاء والمعدة حالما يعين وعلامته الاحساس
بحركتها وصعودها من الامعاء الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها بما يلي
وقد يكون لخلط حامض بلغمي يحتوي في فم المعدة فيدغدغه بحموضته ويقبضه
كالسوداء مما ينفعل مص العروق المتقاضية للغذاء وعلامته جشاء الحامض
ولنقصان شهوة شرب الماء البارد لكثرة الرطب وعلاجه تنقية
ذلك الخلط من المعدة بالجوارش والايارجات واخذ الاسفيدباجات
بالتوابل الحارة مثل الدارصيني والصعتر والكمون والفلفل

في الجوع البقري

هذا هو الذي يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة
فيكون الاعضاء جائعة جدا مفتقرة الى الغذاء وبهذا الاعتبار
يطلق عليه الجوع والا فهو في الحقيقة ضد الجوع والمعدة جائعة كارهة
له ويسمى به تشبيها لهذا الجوع بالبقر في العظم فان معنى موس باليونانية
هو الجوع وبولى هو الشيء العظيم جدا كانه يعني به الثور فشبه الجوع به
في العظم كان الفرس يسمون الاجسام العظيمة جدا به وما قيل من انه
يسمى به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة فليس بشيء يعبأ به وسببه
مزاج بارد ولم المعدة فاتل لقوة الحس وقوة الجذب فلا الشعور باستقصاء

العروق وحبسها الغذاء او لاجتذاع السوداء ودفعه عنها ولا يمكن لصاحبها
ان يرد لقمة الا انها تم بعا ونبت القوة الى ذيه الطبيعيه التي للمعدة
وفي ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبي حتى اذا استكمل البرد وبطل مع نقصان
الغذاء وخلا العروق عنه وقرم الاعضاء اي توقانها واشتياقها الغ
وعلامته ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل وهزال الجسم و
لبطلان الشهوة وان يحس في المعدة عند الجس بالبرد بارداً وذلك
انما يكون عند استيلاء البرد وقهره للحرارة الغريزية بحيث يظهر اثره
في ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه فيه تحبث وغشي يعرض لتحليل
الروح وفقدان البدل ولمثل ركز البلغم في المعدة وما ذيه من
سوء مزاجه البارد المفرط وقيل لان بدنه مفتقر الى الغذاء ولضعف
القوى لا يمكن له ان يستوفي الغذاء فيزداد الجوع في البدن ويحمى القلب
وتشتعل فيه الحرارة ويرتقي ابخرة حارة الى الدماغ ويحدث الغشي
فان من اخر غذاءه عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاغذية
اللطيفة وقد اعتاد الغليظة اصابه الغشي لما يحمي قلبه بسبب انقطاع
الغذاء عنه والوجه الاول اولى لان الغشي انما يحدث في هذه العلة وقت
انتهائها عند انطفاء الحرارة وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة
القلب العارضة من الجوع لكان في ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيده
ايضا ما ذكره جالينوس في الصناعة الصغيرة ان الغشي الحادث في
في بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ولنقصان
الرطوبة الغريزية لفرط التحلل لا لاجل الحرارة العارضة في البدن
من الجوع وكثيرا ما يعرض هذا للمسافرين في البرد المفرط وهم الذين
اصابهم البرد الشديد الذين يكثف معدتهم بالبرد الشديد بحيث بطلت
قوة حسها وجذبها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذاء
فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند قلة الغذاء تعطف على الرطوبة الغريزية
فيفنيها وينتفي بفنائها الحرارة وقد يكون تأثير البرد الخارجي في البدن
اشد واقوى وعلاجه اما في حال الغشي فرش الماء البارد على الوجه

الطبيعه

الطبيعه وشد الاطراف ودلكها وتسخينها بالاخر وشم الشوابت الطيبة
لسبب الاذى كالنابه ولتضميد المعدة بالمقويات المتخذة من الادوية
القابضة مثل السك والرامك والسنبل والمصطكي والعود وادامها عند الافاقة
فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء او ورد وماء لسان الثور
وماء البهار او ماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء اسرع وليكون
قبول القوة اكثر اذ فيه اليسي في الاعضاء الاصلية لعطريته فيقوي القوة ويغذي
الروح والبدن في اقل ما يمكن والاغذية السريعة الانهضام والنفوذ
كالمدققة المعمولة من الفراريج مع الحمص والكمون والدارصيني والعود
التي لها ... تنفذ الى الاعضاء وتغذو ويا سرعها ثم بعد تعديل مزاج فم
المعدة بمثل الترياق والشجرنيا وجوارش البزور وغيرها وبالاضمدة الحارة
وقد يحدث بوليموس من اخلاط غليظة بلغمية لزجة متشبثة بفم المعدة
مجللة له فتحرك الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا تحول بينها جرمه وبين
السوداء المعدة غير لها او اخلاط رقيقة تنفذ في جرمه وتنشب في الفم فتحرك الى الدفع
ويحدث الغثيان والتهوع ويعاف جذب الغذاء ابدا مع شدة حاجة
الاعضاء الى الغذاء وعلامته علامات سوء المزاج البارد مع المادة الا
ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فيظهر علامات الصفراء وعلاجه تنقية فم
المعدة وهو عسر جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقيء او بالاسهال وسقوط
القوة والغشي يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته وقد يحدث بوليموس من ضعف
شديد في فم المعدة وحرارة قوية فيه وفي جميع البدن تحلل وتحوج بعد العروق
لاستخلاف البدل الى مص ينتهي الى فم المعدة بالتقاضي المجتمع وسمي هذا النوع
المغشي والشيخ قد وضع له باباً مستقلاً لان المعدة في هذا الجوع لا يكون
عائفة للغذاء كما في بوليموس وعلامته علامات سوء المزاج الحار وقوة
العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء بسبب غلبة الحرارة تجذب ما في
الكيلوس كله اليها فيجف البراز وشدة الاشتياق الى الماء البارد وان صاحبه
لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتأذى في فم المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص
العروق وتقاضي الاعضاء واذا تأخر عنه الطعام غشي عليه وسقطت قوته

لما فيه من فرط تحلل الروح ومن تاذي القلب بالمشاركة وعلاجها ما في
حال الغشي بما ذكر وبعده اي عند الافاقة اطعام العليل الاغذية الباردة
بالفعل والقوة معا اما الباردة بالقوة فقط واما بالفعل فلان الحرارة
بالفعل ترخي المعدة وتزيد في ضعفها وتورث العطش وتعين على تحليل
الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل فانها بالبرد الفعلي تجمع
المعدة وتشد ما فيها لذلك تشهوة وتجمع الحرارة الغريزية من الانتشار
وتكثف المسام وتقوي المعدة وتمنع الروح عن التحليل المقوية لفم المعدة
مثل الخبز المثرود في ماء الرمان والتفاح ونحوه قيل وينبغي ان لا يتوانى في علاجه
فانه يؤل الى الفرح لما يكثر ارتقاء الابخرة الى الدماغ مع فساده وبرده
فيبرد الدماغ ويورث فيه السدد في العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط
مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فيشتاق الطبيعة الى ان تغسله عنها
بالماء وهو لا ينغسل عنها بشربة او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا
ويوجب غليان الرطوبات التي فيها فيشتاق الطبيعة الى تسكينها بالماء
البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسوداء الاحتراقي فيشتد
الى الماء ليستنقع فيه ويتحلل به لان الاشياء الشديدة لا يمكن ان يحلل الا برطوبة
غامرة لها بعيدة وبها الحرارة واما الحارة المفردة تجففها وتزيدها صلابة
ويبسا فلما شرب الماء اختلط به بعضه فيغلظ ويتبرد فلم يلطف ولم ينفذ
الى الكبد لغلظه وتبقى الكبد مفتقرة الى الماء لم ينفذ اليه الماء اقدر ما
يكفيه وذلك الخلط ايضا يستدعي الماء لحاجته فيحمل به فانها الاغذية التي ليست
موصوفة باليبس لا يمكن ان يحلل بشربة او شربتين من الماء فكيف الخلط
الذي في غاية اليبس والغلظ وذلك لان الماء ينفذ سريعا في الماء ساريا
قبل انحلال الخلط فيشتاق الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان
يتحلل الخلط عن اخره ويسمى هذا العطش الكاذب لانه لم ينبعث عن عوز الرطوبة
وافتقار الاعضاء الى الماء وانما كان عن احتياج البدن الى الماء فلا يسمى
كاذبا وعلامته ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن بالصبر عليه
لصعوبة لان حرارة الاحشاء تقوي ويشتد عند ذلك اي عند الصبر على

اليبس

العطش

العطش فيقبل على هذه بسبب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه وترويته الاعضاء
فان كان مما تقتضي لذلك كالبلغم الغليظ الذي لا يكون له كيفية رديئة ولا
يقبل على تلطيفه وتحليله فيسكن العطش بانتفاء السبب وقيل ان النوم
يسكن العطش قاله ديسقوريدوس م قال ابن ماسويه خاصية النوم
قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد في المعدة لتحليله اياه وقال
سفيان الاندلسي انه قاطع للعطش البلغمي المتولد عن شدد في الماء ساريا
او بلغم لزج او مالح متصل بجرم المعدة فان كان اي هذا القول حقا
وكيف لا يكون وصريح العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش انما يكون
لما ينقطع تلك المادة الغليظة وتذيبها وتحليلها والنوم كذلك والتجربة
وتكرار الاستعمال معدل له فلم خص هذا العطش بهذا السبب فقط وهذا
لانا مع ان من قال بانه يسكن العطش خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على
الاطلاق حتى يحمل المص لنفسه التعب والمشقة وقال الطبري النوم يسكن عطش
من في معدته رطوبة او في راسه فنزل منه الى المعدة بحرارة النوم وترقيقه
لها ويجري منها الى العروق فيروي بها الاعضاء وربما كان مع هذا العطش
تموجه وملوحة في الفم بسبب تلك المادة وعلاجه التنقية بالمقطعات والملطفات
كالثوم والعسل والسكنجبين بالماء الحار ولزوم الحمية من الاغذية المولدة
للاخلاط الغليظة كالرؤوس ولحم البقر والاقتصار على الزيرباجة والسكبج
او قليه مع دهن اللوز واما من حرارة المعدة كما يعرض في الحميات الحادة
واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها جميعا وهو اشد انواع العطش
وقد يكون من حرارة الصدر والرئة او حرارة القلب والفرق بين ما
يحدث من حرارة الصدر والرئة وبين ما يحدث من قبل المعدة ان الذي
يكون من قبل الصدر والرئة يسكنه استنشاق الهواء البارد اسرع من استعمال
الماء البارد لان تاثير الهواء فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اي ان
الذي يكون من قبل المعدة يسكنه الماء البارد اسرع من الهواء البارد
وهذا ظاهر وانما يسكن المعدي بالهواء والاخر بالماء لمجاورة كل من العضوين
للاخر ففي تبريد احدهما تبريد الاخر لكن تسكين الماء البارد لعطش القلب اكثر

واسرع من تسكين الهواء العطش المعدي بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت
بالماء بردت القلب بالمجاورة واما القلب فليس يتبلغ برودة بالهواء البارد
الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة بل قد يكون لتسكين الماء استقصاء لحرارة
القلب اكثر من تسكينه لحرارة المعدة لان ذلك الماء يصل الى المعدة قليلا
قليلا فيغلب حرارتها على شيء ومنه برده وعلامات سوء مزاج هذه الاعضاء
قد تقدمت وكذلك المعالجة وقد يحدث العطش لورم الكبد لما ينضغط عنه
المجاري فلا ينفذ فيها الماء وسيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد
العطش لما يسخن الكبد او سوء مزاجها الى الحار او البارد لانه يضعف القوة
الجاذبة لانها انما يكون بالحرارة فلا يجذب الماء ويسخن معه الاعضاء
ويشتد اشتياقها الى الماء او سدة فيها يحول بين الماء وبين نفوذه
الى الاعضاء كما في الاستسقاء فلا يسكن العطش مع كثرة شرب الماء وقد
يكون من سوء مزاج حار في الكلى فيجذب المائية من الكبد فوق ما يحتاج اليه فيدفعها
الى المثانة ويجذب تارة اخرى من الكبد ولا يزال يجذب ويدفع كما
يكون في ديابيطس وقد يحدث هذا العطش من بعد وقد يحدث من شرب الخمر
العتيق او ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها يسخن المعدة
بحرارتها [illegible] فان الطبيعة تروم ان تغسل المعدة عن ملوحته
ومرارته فيطلب الماء اعني انه كثيرا ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات
ويجفف فيشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب وعلاجه سقي ماء الشعير وسائر
المياه المطفية مثل لعاب بزر قطونا وماء القرع وماء البطيخ الرقي و
ماء الخيار وحليب بزر البقلة مع رب التفاح المزور وشرب الاجاص
والطرثوث مبردة والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد لحقه سخونة شديدة
ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث العطش بعد الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط
في عمله بتحليل الرطوبات الاصلية التي تغتذي بها الاعضاء وتحتاج اليها
عند افراط العمل في استفراغ الرطوبات الفضلية اي المنطبخة الغير الطبيعية
لانه لو لم يسبق الرطوبات الفضلية لم ينفذ اثره الى الرطوبات الاصلية
بالاستفراغ وبالجملة ضد ما يبقي الرطوبات البدن عند الاعتدال الشباب

الطبيعة

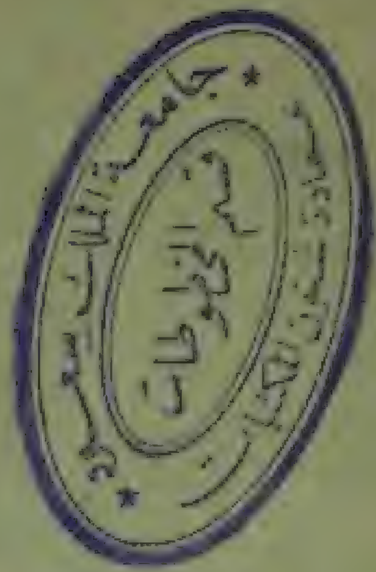
الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها فان قيل فعلى هذا ينبغي ان
يكون الاشتياق الى الترطيب بالغذاء لانه جوهري دون الماء اجيب
بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا بعد انهضامه
في هذه المدة فيستولي الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل من
اول الملاقات واستحالة الاعضاء اليه نظرا لان الافراط في الاستفراغ
يبرد البدن لانه يفني الروح ويستفرغ الرطوبات التي هي مادة الحرارة
نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة
قبل الافراط في العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطي المرميات
المبردة بالثلج لان البرد الفعلي يجمعه ويكثفه للاعضاء وتغليظ الرطوبات
يعين على القبض ونحوها من القوابض التي تقطع عمل الدواء كالاسوقة
والكعك بماء الرمان ويمرخ الاعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد
الاستحمام المعتدل الغير المعرق فانه يرطب البدن ويبرده ويفتح المسام
فينفذ فيه الماء او الدهن ويقطع عمل الدواء لانه يحرك المواد الى جهة اي
جهة ضد جهة الاسهال وهي ظاهر البدن وقد يعرض من تناول
لحوم الافاعي المعطشة لسميتها فانها يسخن القلب اولا ثم سائر الاعضاء
الاصلية لشدة حرارتها وحدتها وتحلل قواها وقيل لان فيها ملوحة وبورقية
مستفرغة للاخلاط الرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دائما ولا
يبول لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه ويموت او الفربيون لتحليله الرطوبات
الاصلية لشدة حرارته وفرط تسخينه فانه اشد الان الشيح اسخانا مع
انه غير ملايم للمزاج الانساني وعلاجه الترطيب بشرب اللبن والسمن
وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الرقي واخذ المفرح البارد
ليقوي القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشيء الغليظ
اللزج كالسمك الطري لانه يحدث الحرارات الغريبة اللطيفة فيقطع
فيسخن المعدة ويشتد العطش ولانه يلج في العروق الماساريقية ويحبسها
الطبيعة الى ان ترققه حتى يتهيأ لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الماء
وينفذ الماء دونه وهو شيء يتشبث فيحتاج الى الماء دائما وغالبا الى ان يحلل

بعامة

بالكلية ويمنع نفوذه الى الكبد وعلاجه ان يشرب عليه ماء البطيخ وما يطفئ ويسكن
السكنجبين بالماء البارد وقد قيل ان الثلج يعطش فان كان وقد كان من غير
شك فلاحتياجه الى الحرارة الى الرطوبة لا يتأتى المعدة ولشدة برودته فيتوجه الطبيعة
على عادتها اليه لدفع الضرر وتبعثها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة
فيه ويحدث العطش او لاجل انه التكاثف والقبض في فم المعدة فيشتاق
الطبيعة الى الماء السائل ليزيل ذلك التكاثف وقال بعض الفضلاء في
تعطيشه انه لبرده يكثف السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل منها ما كان
يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها فيها فيكون
اسخن مما كان عليه ويحدث العطش وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب
انه لبرده يهرب الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد تسخينه
ويحدث العطش وقال الاستاد العلامة ان الثلج لبرده عند وروده
الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات التي لا تخلو المعدة عنها ابدا او ريح يشتد
تشبثها بخمل المعدة وتصير حائلة بينها وبين الماء والمعدة فيها حرارة متوقدة
لانها طالبة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيتمكن
فيقوى العطش وليس يحصل غلظ الرطوبات وذكاؤها في المعدة ثم في الفم
والحلق والحس يشهد بذلك او لان الطبيعة تستلذ به عند اسقائه لاجل تسكين
الم العطش فيطلب الاستكثار منه والامعان فيه وذهب الغرش الى ان
تعطيشه ليس بالاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء
الدخانية فاذا ورد على البدن وفرغ من تبريده الى حصل فيه بالفعل
عاد تسخينه بالحرارة كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا
شديدا فانه اذا زال برده العرضي عاد فسخن البدن والاستاد العلامة
في هذا الكلام نظر من وجوه لا يخفى هذا الكتاب ... اراد فليطالع في شرح
الكليات ورم المعدة يكون اما حارا دمويا او صفراويا وعلامته الحمى
لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه والالتهاب
في موضع المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور الورم فيها بالجس اذا
كان في قدام المعدة خصوصا عند الاستلقاء وعند هزال العليل وربما كان



معه اختلاج لقربها من الشريان العظيم المنبطح للصلب اذا كان الورم في مؤخرها
والقيء لما يلذع الطعام فيها ليبوس مزاجها فيدفعه عن نفسها او لما يضيق عن
الطعام بسبب ضغط الورم فيدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط
الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة ولانها تنفذ المادة في جرمها يحرك
الى الدفع ويكره الجذب لان الوجع في اي عضو كان يمنع الطبيعة عن
خواص افعالها التي منها الشهوة فكيف اذا كان في المعدة وعلاجه الفصد
من الباسليق ثم يسقى ماء الرمان لانه يبرد المعدة ويقويها بالقبض
فلا ينفذ فيها المادة والاقتصار عن الغذاء على ماء الشعير ويسقى اقراص
الطباشير بماء الطحلب هذا الى آخر زمان التزيد وماء الهندبا مع فلوس
الخيار شنبر لانه يلين البطن ويخفف المادة ويمنع الورم وليس فيه
اسهال قوي يجلب المواد الكثيرة الى المعدة فيزيد في الورم وربما يجعل فيه
قليل بليلج لما فيه من القبض ولا يحل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة
الرادعة في الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض ليحفظ قوة المعدة عن التحلل
الذي يوجبه الوجع فان القوابض تجمع جوهر العضو وتحفظ قوته والعطريات
تقوي القوى وتنعشها لانها لذيذة محبوبة عندها ولذلك زعموا ان الروائح
العطرة تغذو القوى وقوله قبض قيد مستدرك لان الردع انما يكون
بالقوابض ثم بالمحللة غير العرقة وان كان بعد الانحطاط فانضج والى
احتيج الى التحليل الصرف لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم
يحلل القوة فيحل بانحلال قوتها قوة الكبد والعروق اجمع يؤدي الى الهلاك
فلذلك ينبغي ان يخلط القوابض العطرة بالمرخيات واما بلغميا وهو الورم
الرخو يتولد من رطوبة تجتمع فيها وهو بلغم يتولد عنه البلغم وقلة رياضة
وعلامته حمى لينة لكون المادة باردة بالذات فلا يسخن بعفونته سخونة
... المواد الى رقة وكثرة الريق مع سقوط الشهوة جدا واستفراغ المعدة من غير
في الجس للين المادة وشدة بياض اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع
الابخرة الغليظة الرطبة الى الرأس وارصاصيته وهي بياض مع ادنى خضرة
اما البياض فلغلبة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة



فلغم والدم والرطوبات باسبتا البرد وعلاجه ان يسقى ماء الاصول للتلطيف
البلغم وتنضيجه وترياق الاربعة كذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على
اقل ما يمكن من الغذاء والطف ليقدر المعدة على هضمه فلا يفسد فيها ويصير
مدد المادة العلة وتمريخ المعدة بدهن الورد لما فيه من التسخين والقبض
مع التليين والعطرية والخل للتقطيع وتقطيع البلغم وتضميد بابرماد
خشب الكرم لما فيه مع التجفيف قوة حرقة محللة والسعد لما فيه تقطيع وقبض
وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين وتنضيج وتحليل مع قبض
والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار تجفيف للرطوبات وفيه
عطرية ممزوجة بالخل فان لم تحلل بما ذكرنا من التدابير استفرغ برفق
ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس الخيار شنبر او بنقيع الصبر
ويحذر القي لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد في الورم واما صلبا سوداويا
وهو في الاكثر انتقالي لما يحدث ابتداء وعلامته صلابة تظهر بالجس مع
رزوبة وخبث النفس لما علم في العلة المراقية وتشبه اي تغير في اللون لقلة
تولد الدم وجفاف في العين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه من الابخرة
الحارة السوداوية وعلاجه ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس
الخيار شنبر ان كانت مع المزاج حرارة وذلك ليستفرغ المادة بالرفق مع
تليين وارخاء الممنوع من تجرعها وماء الاصول والابازير جات الكبار بعد النضج
التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ تحجرا وتضميد المعدة بالاضمدة الملينة
المحللة وفيها شي من القوابض العطرة مثل السنبل والحلبة والميعة وبزر
الكتان والبابونج ولب القرطم والمقل والافسنتين والزعفران بماء الكرنب
وشحم الدجاج ومخ ساق البقر والزيت والشمع قال الطبري قد يكون في المعدة
ورم سرطاني وكثير من جهال الاطباء يزعمون ان يولد السرطان لانهم يصفون
قليلة العروق ولا يعلمون انه يتولد في اللحم عند خروج الدبيلات مثلا اشبا
شبيهة بالعروق غلاظ صلاب مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة
والشرايين دبيلة المعدة وقروحها كثيرا ما يجمع الورم الحار الحادث في المعدة
اي يحصل في باطنه موضع يجتمع اليه مادة الورم وينضج ويتحلل مدة وتصير

خراجا وعلامة صيرورته خراجا شدة الضربان لازدياد المدد والازدياد حجم
مادة الورم بسبب تخلخلها وغليانها عند النضج والانطباخ وقوة الحمى
لاجتماع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى التي قد كانت لازدياد الوجع الموجب
لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت المادة مدة يهدأ الحمى ويسكن
الوجع لسكون حرارة الطبخ ويبقى الانتفاخ وعلامة انفجاره ان يعرض قشعريرة
ونافض لما يلذع المدة بسبب حدتها وبورقيتها الاعضاء الحساسة التي
يجري عليها عند حركتها وخروجها عن موضعها واختلاف المدة والدم
او قيئها وتطامن الورم وعلاجه ان لم ينفجر بنفسه بعد صيرورته خراجا
ان يسقى اللبن الحليب والتين لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار
والماء الحار وتغمز عليه برفق ويومر العليل ان يضطجع على فراش في غاية الوطاءة
حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر وماء العسل ليتنقى القيح بما فيهما
الجلاء ثم بعد تنقية المعدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة كالكندر ودم الاخوين
والجلنار والكهربا والطين الارمني والورد واما قروح المعدة وبثورها
فعلامتها ان تشتد الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة اللذاعة بها
الكثيفين واما ان تشتد الوجع فيما بينهما اذا كانت القرحة والبثرة في المري دون
المعدة او تحت الشقص اذا كانت القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت القرحة
في قعرها وتظهر في القي او في الاختلاف دم او مدة ومن علاماتها ايضا كثرة
الجشاء وتقشر لما ينفصل عن القرحة الحجرة متعفنة ويبس اللسان وعلاجه ان
يسقى المنقي حينا الى ان ينقى الوضر والمدة مثل ماء العسل والجلاب ولا يسقى المنقيات
القوية المنقية فانها تزيد في القرحة بسبب حدتها والمدمل حينا حتى تندمل
مثل اقراص الكهربا مع الرب القابضة في النفخة والجشاء والنتن وحامض الكرب
والتمطي النفخة يحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاجها ساذجا واما
من جهة الطعام واما لحصول خلط فيها واما من جهة المعدة فلبرد مزاجها
وضعف حرارتها الغريزية فيضعف عن الانضاج فيتحرك الغذاء تحريكا ما
من غير هضم ولا يفعل التبخير ولضعف عن تحليل تلك الابخرة فيبرد وتغلظ
وتصير رياحا نافخة ويكون المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من

جهة الطبيعة فتكون بحيث لا يقوى الحرارة على انضاجه التام ولا
يستولى عليه لكثرته او لرطوبة مثل القرع والقثاء فينفصل عنه
عند عمل الحرارة وان كانت معتدلة الجوهر غليظة لضعف الحرارة
عن تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة
فضلية لا يقوى الحرارة على تحليلها فيتولد منها رياح نافخة مثل
العدس واللوبيا او زمانا لان الطبيعة تتنفر عنه فلا تتصرف فيه
على المجرى الطبيعي فيفسد ويتولد منه رياح نافخة فان المعدة كالدماغ
والرحم لها كالحس بها تنتفع بالاشياء العطرة وتتقوى بها وبالعكس
فاذا ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت على الهضم واذا ورد
عليها شيء منتن او زنخ او منتن ضعف وافسد الهضم واما الذي
تخالط فيها فهو اما بلغم واما سوداء واما صفراء محترقة وهي التي تخالط
بلغم غليظ يخل بحرارة المعدة ويصير رياحا نافخة وقد ذكر في سوء مزاج
المعدة وضعف هضمها علامات هذه الاسباب وعلاجاتها و
لكن ما اندفع من تلك النفخة الى طريق الفم فيه نظر والاولى ان يقال
هو حالة يحدث عن الريح المستفرغ من المعدة الى طريق الفم لانه يعرض لها
وهو اذا كثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر المعدة
بل يحركه الى اعاليها حتى انه ربما يندفع بالقيء وذلك لان المعدة عند
هذه الحالة تنقبض وتجتمع لتدفع ما فيها من الريح بالانعصار من
المعدة الى الاعالي فيندفع معه ما في المعدة من الطعام الى تلك الجهة
ايضا فلا يحسن اشتمال قعر المعدة الذي فيه القوة الهاضمة اقوى من غيرها
عليه وقد يحدث نوع منه طبيعي بعد شرب الماء بالمص واكل
الطعام على العجلة لان الهواء يندرج مع الماء عند المص والطعام
عند استعجال الاكل فيجتمع في قعر المعدة ثم يدفعها الطبيعة ويندفع
معها سائر الرياح المجتمعة فيها فيحسن اشتمال المعدة على الطعام
ويزول عنها التمدد ويجود الهضم والتثاؤب وهو حالة يضطر معها
الانسان الى انفتاح الفم يحدث من صعود البخارات الى الفم المنقبضة

الى

القيء والتهوع

الغثيان

تقلب النفس

الى الراس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك
والشفتين وغلظت بسبب البرد والتكاثف وقلة التحلل فمددتها
وتروم الطبيعة دفعها ويتحرك ذلك لغلظها فيستعين بالقوة
الارادية ولذلك يكثر عند انقضاء الهضم كما عند الانتباه من النوم
قبل استيفائه والتمطي يحدث لتلك التي رأه ايضا اذا حصلت في
العضلات الاخرى من عضلات سائر البدن وعلاج جميع ذلك تقوية
المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غير مرة القيء والتهوع حركة
من المعدة نحو دفع منها شيء فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة
من الدافع وهو المعدة لا يصحبها حركة من المندفع والقيء تقترن فيه
بالحركة الثانية من الدافع حركة المندفع الى خارج والغثيان هو حالة
للمعدة كانها تتقاضى بها اي بسبب تلك الحالة هذا التحريك الذي
يكون لدفع ما فيها اما راهنا اي دائما ثابتا او قليل المدة بحسب التقاضي
من المادة فانها ان كانت متولدة في المعدة يكون الغثيان دائما وان كانت
تنصب اليها من عضو آخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس
بين الغثيان الدائم وقد يقال لذهاب الشهوة ايضا وسبب هذه الا
اخلاط فاسدة تؤذي المعدة برداءة كيفيتها او كثرة مشتملة يصير كلا
عليها اما منصبة في جوفها ويعرض منها القيء لان المعدة عند ما تتحرك
لدفع تلك الاخلاط لتأذيها بها ليطلب دفعها في الحركة الى الاندفاع
اما بسهولة ان لم يكن متشبثة بخملها او بعسر ان كانت متشبثة او مداخلة
لجرمها غائصة فيما بين طبقاتها ويعرض منها التهوع مع الم مفرط لانها
لا تخرج من فم المعدة بسهولة ولا لبطء وعند الاندفاع عند انتزاعها وحركتها للدفع
وتلك الاخلاط يكون اما حارة مرية وعلامتها الالتهاب والعطش ومرارة
ما يخرج بالقيء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء بالسكنجبين والماء الحار
والاسهال بطبيخ الهليلج او بايارج فيقرا المقوى بالسقمونيا والحقن
اللينة فان امكن ذلك ولم يمنع عنه مانع فعند اخراج المادة الموذية من
المعدة ينقطع القيء بالضرورة ولتعديل الباقي الذي لا يمكن اخراجه

بالاغذية والاشربة الملائمة العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل بنقيع الورد والماء
ورد وقد تكون اما باردة رطوبية او سوداوية وعلاماتها عدم الالتهاب وعدم
العطش والنفخ والقراقر وحموضة ما يخرج بالقيء اما في السوداوي فظ واما في
الرطوبي فلقصور الهضم او ملوحة في الرطوبة المالحة او حلاوة في الرطوبة
الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان ينقلب دما ويغذو المعدة
لكن لا كيف وصل اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق
المؤدية لغذائها اليها وعلاجه تنقية المعدة بالمقيئات الملطفة مثل
طبيخ الشبث مع السكنجبين فان لم يكف ذلك استعمل معه بزر الفجل والملح والخردل
والعسل وغير ذلك وتقوية المعدة بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع
المقوى بمثل القرنفل والعود الني والورد وقد يكون هذه الاخلاط غير
متولدة في المعدة ولا راسخة فيها بل منصبة اليها من اعضاء اخرى مثل
الكبد والطحال والمرارة وهذا النوع اردأ من الاول لدلالته على آفة
في تلك الاعضاء او على ضعف المعدة في قبولها لما ينصب اليها وعلى
مشاركة المعدة لتلك الاعضاء في الآفة حتى صارت ضعيفة عاجزة
عن دفع ما يتوجه اليها وقد يكون منصبة اليها من سائر البدن كما في الحميات
وعلامة ذلك ان لا يكون هذه الاعراض دائمة بل يسكن بعد القيء حينا الى
ان ينصب الى المعدة شيء آخر وعلاجه ان ينظر من اي عضو ينصب فيدبر
ذلك العضو ويقصد نحوه بالتنقية وغير ذلك وتقوية المعدة بمياه الفواكه
وربوبها مع الادوية العطرة القابضة وقد يحدث الغثيان والقيء من سوء
الغذاء اما في كميته بان يكون اكثر مما يحتمله قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا
او حريفا او حامضا يلذع المعدة ويؤذيها فيتحرك لدفعه او سوء تدبيره
في الاكل كما ان يأكل اللطيف على الغليظ فيفسد ويفسد ويؤذي المعدة
فيتحرك للدفع وعلامته ان يحدث لعقب سوء التدبير في الغذاء وعلاجه
تنقية المعدة من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير
وقد يكون سبب القيء سوء المزاج المعدة وضعفها فلا تحتمل ما يرد عليها
ولم يقدر على امساكه بل يتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء المزاج وعلاماتها

التي والصندل والماورد ومثل السماقية والطرخون التي قد جعل فيها السفرجل والعود

وعلاجاتها وقد يكون القيء على جهة البحران عندما يدفع الطبيعة المادة المحدثة
للمرض الى المعدة وتدفعه عنها بالقيء وعلامته ان يكون في مرض حار
على الاكثر لان الطبيعة قلما يدفع مواد الامراض الباردة الى فوق لانها
بالطبع تثقل وتميل الى السفل فيكون استفراغها من الناحية التي هي اليها
اميل اسهل على الطبيعة وفي يوم باحوري فينبغي ان يعان الطبيعة على ذلك
بالمقيئات

قيء الدم

قيء الدم الذي يخرج بالقيء يكون من المعدة ونواحيها
وهي المريء فقط وسببه اما انفتاح عرق من المعدة او المريء لفضول حارة
مرية يخالط الدم ويثقب العرق او لضعف القوة الماسكة التي في افواه
العروق لاسترخائها من رطوبة مرخية فيها فينفتح عن ادنى قوة يصيبها
او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد التي فيها حتى تضطر الى انفتاح
افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث
يضيق العروق عنه او انصداعها او انقطاعها بسبب كثرة المادة اذا كانت
الآلة رخوة او رقيقة او شدة بردة او صلابة فينصدع بسهولة او بسبب سقطة
او ضربة او مدد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم في مرات
كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا او للامالة
فقط في السوافي وتجرع ماء السفرجل مع شيء من قشر الكندر والصمغ العربي
والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط والخرنوب والزعرور
النبطي لان جميع ذلك بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فينسد افواه العروق ويسكن
ونحوها وقد يكون قيء الدم لانصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة
كالكبد والطحال والراس اذا حدث به الرعاف وسال الى المعدة من
حيث لا يشعر به وعلامته آفة ذلك العضو وتغير حاله وان يكون الدم اسود
عكرا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحال وان يخرج الدم احيانا من المنخرين
والفم بالتنخع في الرعافي وعلاجه تدبير ذلك العضو واستفراغ ما ينصب
الى جهة اخرى بالفصد وقد يكون من قروح وتأكل في المعدة وقد ذكرهم ربما
يجمد الدم في المعدة عند حصوله فيها لانه اذا انصب الدم من العروق الى جوف المعدة

النفط عن الترويح والتعرف للحار الغريزي والطبيعة الموفية التي كانت تحفظ على
الدموية فيتغير ويبرد وعلاماتها اذا كان مزاج المعدة بارداً او عرضت له كيفية
ردية سمية وعلامة الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق
البارد لانحلال الروح والحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتحليلها
عن امساك رطوبات البدن فيسيل منها ينفسها من المسام مادة باردة
لفتور الحرارة وعوزها والنافض لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولي
البرد عليه وهذا من اردا العلامات وعلاجه ان يسقى الماء والى المصطكي
فيه الشبث لما فيه من التسخين القوي والفوتنج لما فيه من التسخين والتقطيع
والسكنجبين للتقطيع وليقيا وكذلك تدبير اللبن اذا جمد في المعدة ومما
ينفع فيها انفحة الارنب لما فيه من التحليل والتلطيف قال جالينوس
وقد جربنا ذلك فوجدناه نافعاً وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انفحة
ساير الحيوانات غير ان انفحة الارنب في ذلك اقوى وافضل من غيرها واذا
جمد في معدة رضيع يمنع عن لبن الام لئلا يزداد التجبن والجمود ويسقى لبن
بقرة معلوقة بالفوتنج والشبث والسذاب والقيصوم ومرزنجوش الى ان
يكتفي البقرة ولا تجبن الفواق حركة جميع اجزاء الطبقة الداخلة من المعدة و
تلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي يحدث في جميع جرمها والياف فيها فيتمدد و
تجتمع بالنفس للهرب من المؤذي وللاستعداد للانبساط المحوج للمعدة للدفع
لكن يريد ان يثب فانه يتأخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤ
الى ذاتها انبسطت المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلأت هواءً ثم اذا
انقبضت الاجزاء على المؤذي من جميع الجهات متحددة منبسطة عن تشنج
الانقباضي الذي كان لها في ذاتها اعانها ذلك الهواء على الدفع
كالمزية عند السعال وعند الانبعاث يحدث في اجزاء المعدة والياف فيها
لدفع ذلك المؤذي في المعدة من اخلاط حادة حريفة او غذاء فيه كيفية
حادة خصوصاً اذا كان واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها
بكليتها حتى عليه وسميت فواقاً لان فم المعدة في هذه الحالة يتفوق الى فوق

وسببه اما شيء يلذع فم المعدة من اخلاط حادة حريفة او غذاء فيه كيفية
حادة خصوصاً اذا كان في فم المعدة على قوة من ذكاء الحس وعلامة حرقة
في فم المعدة وان يكون بعقب اكل غذاء او دواء حريف كالبصل والثوم والدواء
المتخذ بأصناف الفلافل او في مرة صفراء او خضراء او سوداء وعلاجه بشرب
السكنجبين والماء الحار والقيء بعد ذلك ثم يسقى البزر قطونا مع دهن اللوز ودهن
الورد ودهن البنفسج والورد لتبريد المعدة وازالة حرارتها وتليينها
والسكنجبين الممزوج والشعير المبرد بالثلج مع دهن اللوز والسويق او سويق
الشعير بالسكر ان كانت الطبيعة محتملة واما ريح غليظة تحتبس في فم المعدة
او في طبقاتها او في المري او ذي تمديد يحرك المعدة لدفعها وهي
لا تندفع لغلظها وعلامته ان يكون بعقب التخمة وقصور الهضم ويتولد لذلك
رياح غليظة لا تقوى الطبيعة على تحليلها ويصيب الصبيان هذا النوع من
الفواق كثيراً بعقب كثرة الرضاع فان اللبن يفسد في معدتهم لقصور
حرارتهم وضعف هضمهم ويتولد عنه رياح غليظة وعلاجه ما يحلل فم
المعدة ويكسر الرياح وتحليلها او ما يحبسها لان اندفاع الريح بالجشاء من المعدة
يسهل والاسرع مما يسقي ويمضغ كالمصطكي والكمون والفوتنج والزنجبيل
ونحوها واما شيء موذ فيشغله وهو اما رطوبات كثيرة ملتحمة بجرم المعدة وعلامته
امتلاء والنفخ من المادة وثقل في المعدة وتموج الطعام فيها بالقيء والاسهال
بالايارجات وللعطاس تأثير عظيم في قلع مادة الفواق لانه حركة مزعجة
للرطوبات الراسخة المتشبثة بالاعضاء فلعلها بالقوة وبقوة واذا
انقلعت المادة الموجبة للفواق وتزعزعت عن مكانها اندفعت لما
تمكن الطبيعة حينئذ على دفعها واخراجها فيسكن الفواق بالضرورة بخلاف
اليابسي منه فانه يزول بالعطاس حيث لا مادة له واما طعام كثير غليظ
ثقيل على المعدة يوجب لها الحركة لدفعه وعلامته تناول ذلك وترك
الرياضة لما يتم معه قوة جذب الاعضاء للغذاء خصوصاً اذا كانت
الطبيعة قد اعتادت جذبه بمعونة الرياضة فلم يجذبه عند تركها ويبقى
في المعدة ويثقل عليها وترك الاستحمام لانه يعين على جذب الغذاء

من المعدة والكبد الى الاعضاء والسبب انه يميل المواد ويخرجها بالعرق
فيجذبها اليها عند تناول الطعام الكثير او من التدبير المولد لكثرة
الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة و
الاستحمام والمصنف رحمه الله اختصر كلامه هنا ونحن نعيده فاحتج الى الفكر
الى هذا المهملات وعلاجه قذف ذلك الطعام بالقي والى رد وتقليل
الغذاء وقد يحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعدة من جهة
ان كل ما ينقع منها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية رديئة ويوذي المعدة
بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم القوة الدافعة دفعه بالفواق
ومن جهة تكثيف البرد اجزاء المعدة وقبضه وتشنجه لها فيروم الطبيعة
بسطها وردها الى حالة الطبيعة ودفع اذى القبض عنها فيتحرك
بتلك الحركة ومن جهة تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس
في خلل ليفها ما من جهة ان يتحلل منها فيتأذى به ومن جهة ان البرد
مضاد للمعدة موذ لها بسبب كيفية التي وزنه عن الاعتدال وعلامته
قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ و
الصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل وخارج
بالاغذية والادوية مثل الفروج المطبوخ مع الكمون والدارصيني والزنجبيل
ومثل الفوتنج وبزر الكرفس والدوقو والكمون والانيسون والزنجبيل
والسنبل والوج والجندبيدستر ليسقى مع خل العنصل وتضمد به المعدة
من خارج مع الزيت العتيق ومما ينفع هذا النوع والريحي والذي
من الامتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن او الروح من بيرز و
صياح وجميع الاعراض النفسانية التي يتبع دفعة كالغضب والفرح
والفزع وحبس النفس والمصابرة على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية
واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد ولطفت الرياح
وحللتها وحركت الاخلاط اللزجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة
وتحللها اما النفس فلانه يتهيج به الطبيعة ويقع فيها اضطراب شديد
يتحرك معه الحرارة ويعرض لها اشتعال وهيجان قوي واما الصياح

فلا يلزم

فلا يلزمه حصر النفس وتحريك قوي لعضلة الصدر والات التنفس
ويعرض من ذلك سخونة شديدة في القلب واما الاعراض النفسانية
فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها وقد يحدث عنها رعشة
ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن القلب والروح ويثير
الحرارة ويحركها الى البرد ويحول المسام لاستنشاق الهواء البارد فلذلك
يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحرارة وتقوى وقد يحدث الفواق
بمشاركة الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم
المعدة ويضغطها بالعظم وينتهي اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى
فمها ويهيج الفواق لان المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيدة فلا يصل
اثر الضغط اليه الا اذا كان الورم عظيما ويمدد المعدة بالثقل لما
يجذب الكبد بالثقل ويجذب باجزائها المعاليق والاربطة المشتركة
بين المري والمعدة ويحرك الدافعة لدفع الاذى فيحدث الفواق
وهذا هو اختيار ابن سرافيون او ينصب منها مرار الى الفضيق الحي
الذي منها و بين المرارة والورم الى الاثنى عشري لطريق الى اسارلها
وذلك لما يلزم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقي لغليانها الى المعدة
ثم منها الى فمها او ينصب ابتداء الى قعر المعدة ويرتقي منها بالغليان
الى فمها فيلذعه ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس
او للمشاركة التي بين الكبد وفم المعدة لعصبة دقيقة تصل بينهما ولدقة
هذه العصبة لا تصل الاذى منها اليه بواسطتها الا اذا كان الورم عظيما
وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والغشي المفرط لما يسخن المعدة
لسخونة الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط
الحارة المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على
ما يجيء وقد يحدث الفواق ليبس وجفاف شديد يعرض لفم المعدة فيعرض
فيه التشنج اليابس لنقصان طول اعصابه وعرضها بافراط اليبوسة و
الطبيعة يحركه الى الانبساط روما للاصلاح وهو لا ينبسط ودفع الطبيعة
الى الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق اي تشنج القبض

لليبس لا للهرب من المؤذي وبيده واجب طي للاصلاح وهذا الضعف
يدل لدلالته على فناء الرطوبات التي في المعدة والبها فيها واعضائها
وتجفيف جوهرها لكنه غير قابل ان كان حدوثه عن استفراغ ذريع
في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير وذلك لان
سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى
تعد بحالها سليمة وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان تفعل افعالها على
ما ينبغي وتعديل تلك الرطوبات بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا
كان حدوثه عن استفراغ كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء
الاصلية تكون قد ذابت واللحم والشحم والسمين قد نقصت والقوى التي
بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزيعه على الاعضاء
قد ضعفت فلا يتهيأ لها ان ترد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل وحينئذ
المرض لا يمهل لذلك مع ان الجا والرطوبة الاصلية المتفرقة في الاعضاء
بعد الغذاء مهما عسر تمكن اصلاحه وعلامته ان يحدث بعقب استفراغات كثيرة
يجذب الرطوبات التي في المعدة قهرا او قسرا او حميات حادة محللة للرطوبات
الاصلية منشفة لها على طريق التي وعلاجه الترطيب بسقي اللبن ودهن
اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في الثالث الباب انقلاب المعدة
هذه العلة هي ان يقذف الانسان ما اكله منهضما وانما سمي به تشبيها له
بشي ينقلب اسفله الى اعلاه وسمي به الانقلاب لميل المعدة والعكاسة
عن مقتضى طبيعتها لان شانها ان تدفع الثقل الى اسفل فيدفعه هاهنا
الى اعلى وسببه سبيح اي الجراد ليصيب معا الباب الذي يعرف باثني
عشر اصبعا لكيس الامر على ما زعم المص رحمه الله والمعروف المشهور
عند الجمهور ان للمعاء الاثني عشري منفذا لقعر المعدة ويسمى البواب
او يصيب المعا الصايم وهو معا متصل بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء
المنهضم اليهما لذعهما بما فيه من عفونة ما او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة
والحموضة والمرارة فيدفعان ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجهه
فيرجع فيصير الى المعدة ويكرهه المعدة وتدفعه ايضا الى الجهة التي

وتعهد ذلك ايضا اسهال وهي حوبة المري اذ ليس فيها مانع فيخرج بالقيء والفرق
بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس بالقيء يكون زبليا
لان العروق الماساريقا يكون قد امتصت منه صفوة الكيلوس منتن الرائحة
قد طال وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل فيفسد
وينتن لطول المقام في الامعاء الدقاق وتلافيفها وتاثيرها الى الغرب
فيه بسبب ان الطبيعة قد اعرضت عنه لما الاطمع لها فيه وانما يندفع
الزبل في ايلاوس من المعدة فلما ينزل كل يوم شيء من الثقل الى الامعاء
ولا يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر وينتفش ولا يمكن حبسه واجتماعه في المعا
فيدفع الطبيعة الى المعدة ثم يدفع عنها بالقيء وقد يتخلل فيهما فان رجوع
الثقل هاهنا من الاثنى عشري والصايم والطريق بينهما وبين المعدة قريب
والثقل كما وصل الى موضع الانجذاب رجع عنه الى المعدة فلا يتعفن فيه
مدة حتى ينتن والعلا يفرق بينهما بخروج القشارة الرقيقة مع القيء في السحج
وما اشتداد الوجع والحرقة بعد الاكل الاشياء الى مغصه والحريفة وعلاجه ان
يعطي الاشياء المغرية كما ياتي في السحج الكرب والقلق المعدي قد يعرض من
المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى انتقاله من شكل الى شكل آخر
لشدة الاضطراب وربما كان معه غثيان والسبب فيه مادة الغثيان
مع ضعف المعدة خصوصا المنتشرة اي الغايصة في جرمها فانها مادة
منتشرة احدثت كربا لانها يؤذي المعدة ولا يندفع عنها بالقيء لتغيرها في
طبيعتها فاذا اجتمعت في فم المعدة احدثت غثيانا لانها يؤذي فيقبل دفعها
الطبيعة ودفعها وهي لا يندفع اما لضعف المعدة او لقلة المادة او
رقتها او لشدة القوة الماسكة وفي الاكثر يكون تلك المادة حارة مرارية
اما متولدة في المعدة او منصبة اليها من الكبد وعلاجه تنقية المعدة
منها ان امكن بالقيء بالماء الحار والسكنجبين وذلك عندما يكون مجتمعة في داخلها
لا منتشرة في جرمها وتطفيتها بالمبردات من داخل وخارج بسقي ماء الخيار
مع شراب التفاح والسفرجل وسقي سويق الشعير مع الطباشير والجلاب
وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت باردة

وهي لا تخلو من كيفية ردية كالملوحة والحموضة والبورقية والعفونة
يؤذي بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقية المعدة منها
بالقي بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات
مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين

اختلاج المعدة

اختلاج المعدة قد يحدث في
المعدة حركة اختلاجية كما يحدث في الاعضاء العضلانية شبيهة بالخفقان
فان كانت هذه الحركة في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اي من المعدة حدث
الخفقان وربما حدث الغشي ايضا لمشاركة القلب لفم المعدة وقربه منه
وسببه اذية تلحق المعدة اما من خلط بارد ويجتمع فيها او ينصب اليها
من عضو آخر كالكبد فيختلج ويضطرب لدفع المؤذي او خلط لذاع
يحتبس بين طبقتي المعدة فتشرئب فينزعج القوة الدافعة لدفعه وتحرك
بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غثيان وتهوع وعلاجه ان ينظر
انه من اي خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقي والاسهال وقد يحدث
اختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان الى المعدة فتحرك لدفعها
لما يؤذي منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء في حال اعتقال
الطبيعة فيصعد الديدان الى المعدة لما يؤذي فيها وكذلك عند انصباب
المرار الى الامعاء من حدة المرارة ولذعه ومرارة طعمه وذلك لانه يبقي في
الامعاء حيث لا سبيل الى الخروج عنها وعلامته اعتقال الطبيعة ووجع
يحدث في الامعاء اما للتمدد والى دست من احتباس الثفل واما للذع الصفرا
واما لتمزيق الديدان وعضها اياها وتقلب النفس لما يؤذي المعدة منها فتطلب
اخراجها بالقي ودغدغة وعض المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود و
حركته المنكر واما العض فلان المعدة ينقبض وتحتك بجملتها لاخراج الدود
او لان اجزائها ينقبض في ذاتها للدرس من اذيته وعلاجها تليين الطبيعة
بحقنة كما يجي في القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى قتل الديدان
واخراجها كما يجي في بابه

وجع الفؤاد

وجع الفؤاد هذه العلة هي وجع يعرض لفم المعدة
ويسمى وجع الفؤاد ووجع القلب ايضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع
من القلب ولمجاورته له بحيث لا تميز كثير من الناس بينهما في الآلام قال

جالينوس اذا اشتكى اليك عليل فؤاده فاعلم انه يريد فم المعدة لرقة
انفعال القلب معه بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج
حار يعرض لفم المعدة او خلط مراري يلذعه ينصب اليه كما عند
الاوجاع الشديدة وعند الابطاء عن تناول الطعام وعلامته
شدة الوجع لذكاوة حسه والغشي الشديد بحيث يؤدي الى الهلاك
والغشي من العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقربه
القلب وبرد الاطراف لبعدها عن القلب فلا يصل اليها الروح
والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منها في المعدة الا القدر اليسير
الذي لا يفي بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء
مزاجها المادي وغير المادي مع معالجتها

حرقة المعدة

حرقة المعدة سببها
تناول اغذية ردية غليظة كالخبز الفطير او فواكه نية فتفسد ولا يقدر على
المعدة سريعا لغلظها وبطؤ انهضامها فيطفو على فمها لما يتولد
عنها رياح غليظة تمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة ويحمض بحرارة
المعدة حموضة ما وذلك لان الطبيعة حين تميز الاشياء التي تنفر منه
لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء لانه عصبي الجوهر بل فعله الشهوة
فقط فاذا نزل الغذاء الى قعر المعدة واستقر فيه لكامل نضجه وتم
هضمه لانه كثير اللحم واذا طفا في فمها ولم يترسب لمانع لم ينهضم البتة
خصوصا اذا كان نيا غليظا بل يحمض ويحرق المعدة ويلذعها بالحموضة
ويخرج بالقي في الاكثر وربما كان رطوبة نية تحمض في فم المعدة فتحمض
عندما يصيبها الحرارة القاصرة عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة
المعدة عندما ينقذف الطحال خلطا سوداويا شديد الحموضة والحرافة
لذاعا الى فم المعدة والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول لا يحدث
الا بعقب الطعام الغليظ وعند ما يتنقل الطعام في الانهضام ويتغير
الى الحموضة عند تصرف حرارة المعدة فيه وهذا النوع لا يحدث الا على
الريق لان السوداء ينصب الى المعدة بسبب خلائها والاول
يسكن مع الجوع اذ حينئذ يتوجه الطبيعة الى ما في فم المعدة فيصلحه وتحلل بعضه

ويضعف لها او يد فعه عنها ان لم يصلح لذلك فيسكن الوجع بالضرورة
ومنها النوع الذي يكون من انصباب السوداء ويسكن مع الشبع لان
الغذاء يخالطها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج
الاول الغذاء بالشبت والنخل والعسل والملايم الاقسام رطب
الاغذية ان شئت كالقلايا والمطجنة والمتوبلة واللحوم الخفيفة المشوية
وعلاج النوع الثاني فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو طرف الباسليق
الابطي يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما سموا لانهم
يسمون الباسليق الابطي الاسيلم بمعنى انه اسلم من الباسليق الاخر
من حيث ان تحته شريان وليس تحت هذا شريان فيقبل للطرف ليقصد
الامراض لان شعبة منه يدخل فيه وتجد به وسقى السكنجبين البزوري و
استعمال الهليلج والاملج المربيين لتقوية المعدة ونزع المواد التي
المتوجهة الى المعدة ودغدغتها سببها اما خلط حريف لذاع
كالخلط الذي يكون منه الجرب يترشح الى المعدة من بعض الاعضاء
كالنوازل التي تنزل اليها من الرأس فيحدث منها الحكة واما بثور
صغار يحدث في سطح المعدة الداخلي كالجرب والفرق بين الاول
والثاني انه اذا كان من خلط حريف لذاع امكن للمعدة ان يستولي
على الطعام ويشتمل عليه ويهضم فاذا كان من البثور الصغار لم
تحتو المعدة على الطعام لما يتاذى من ملامسته ولم يهضم بل دفعه
غير منهضم وعلاج الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة وعلاج
الثاني يجيء في الجرب استرخاء المعدة وتهلهل نسجها اي سخافة
نسج الياف فيها وهيئته بسبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبة
فيضعف القوة الماسكة ولا يلتف المعدة على الطعام اصلا او يلتف
التفافا لا كما ينبغي وذلك اما ان يسترخي المعدة نفسها فيتزيل الياف
التي انتسجت منها او يسترخي رباطاتها التي تتعلق بها بالاعضاء
فيسقط اجزاؤها بعضها على بعض والفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء
في الرباطات التي بها يتصل المعدة بالاعضاء التي العليل اما مال الى

جانبه من اليمين واليسار يجب وقوع الاسترخاء فان كان في الرباطات
التي بها يتعلق المعدة بالصلب وبالترقوة مالت المعدة عند ثقلها الى
اسفل فانجذب معها الاعضاء العالية المتصلة بها اليه وانحنى العليل
وان كان في الرباطة التي في الجانب اليمنى من الصلب مالت المعدة
الى اليسار وانجذب اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين وان كان
في اليسار فبالعكس واذا كان الاسترخاء في الياف المعدة انتفخ
صدره وحسن ظهره لانه اذا استرخت اجزاء المعدة وتساقط بعضها
على بعض مال العليل بالطبع الى تقعيس الصدر ليمتد المراق ويرتفع
الصدر فتتسع المعدة ويزول عنها الضيق الحادث من تساقط الاجزاء
ويرجع الى الشكل الطبيعي وضا ما هضمها لا يجود اشتمال المعدة على
الطعام ولما يضعف حرارتها من ذلك الفضل الرطوبي وعلاجه علاج
الضعف والاسترخاء وقد ذكر وينبغي ان يكون ما يلي به من الادوية عطرة قابضة
ومن الاغذية سريعة الانهضام مائلة الى التجفيف وبعض ذلك تهلهل نسجها فيعرض
لمن به امراض وأوجاع وسوء مزاج او لابتلاء بها كثيرا بالقيء فانه يحتاج
فيه الى انجذاب قوي للمعدة الى فوق والى حركة شديدة غير طبيعية و
الاسهال لكثرة نكاية الادوية المسهلة التي لا تخلو عن سمية ما او لكثرة مرور
الاخلاط الفاسدة عليها ولما يكثر التحلل في جميع البدن من هذه الاسباب
ويتبين ويرد ويدل التحلل عليه فيتبدل ويتهلهل تركيبه ويتغير بها منفرا في
وضعه عند الاكل فيصير جرمها متهلهل النسج متخلخل القوام ضامر الالياف
ويؤدي ذلك الى ضعف في جميع افعالها من الجذب والامساك والهضم
والدفع لان الافعال الطبيعية انما تتم بالليف وتاليفه وترتيبه المخصوص
في الطول والعرض والوراب والهضم ايضا يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة
جيدة فاذا تهلهل الطبقة وتغير نسج الياف اختلت قوتها لقوى
المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامة ذلك ان يخرج الطعام
غير منهضم لان عند تهلهل النسج يتفرق حرارة المعدة ويتلاشى فلا يهضم
الغذاء ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة وهو من الالياف من العصر

حتى ربما لم يخرج الابر وادا او حقنة ويعرض مع ذلك تسخن فى البدن
وهزال فى المراق وضعف فى الشهوة ولا علاج له لانه علة كالسل وفساد
الى اليف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة عظيمة
تشنج المعدة قد يعرض للمعدة فى جرمها العصبى تشنج امتلائى او استفراغى
كما يعرض لساير الاعضاء فلا تحتوى على الغذاء اصلا او تحتوى عليه احتواء
غير طبيعى وقد يعرض لرباطاتها التى تعلقت بها بالاعضاء ان تتشنج
لان رباطاتها عصبية ولا خلاف فى ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج
فى الرباط الذى يلى رأس الفقار ويتصل بها فعلامته ان لا يستقر
الطعام فى المعدة لاتصال المعى الاثنى عشرى بالمعدة كما قيل انه
من قدامها عند جهة المراق فاذا تشنج الرباط المشترك بين المعدة
وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف من المعدة الى خلف ومال متصل
المعى الاثنى عشرى المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج الغذاء
منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار يبقى البواب منفتحا
لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم
وان المريض يتكى على جانب لان التشنج ان كان فى الرباط المتصل بيمين
الفقار مال المريض الى اليمنى وان كان فى الرباط المتصل باليسار مال الى
اليسار واذا كان التشنج فى الرباط الذى يلى رأس المعدة فعلامته
انحناء العليل لانجذابها الى اسفل وان لا يمكنه ان يتقيأ الا بيسير فتح ظهره
وعلاج هذا التشنج الامتلائى او الاستفراغى قد ذكر جساوة المعدة
والعضلة الموضوعة عليها فى مراق البطن قد يعرض لفم المعدة او جرمها
جساوة من خلط غليظ سوداوى يشبه البلغمى او دراديا فيه ودماء
يكثفها ببرد وخلط او تداخل جرمها بدواء اخذ بلا تدبر بل شبيهة بالورم
وعلامتها انه يظهر فى مراق البطن لضعف الاعضاء واجتماع الاجزاء
المتصاعدة الغليظة فيها تسمى ذو جوهر ما ومنها كثير لكثرة تولد الرطوبة
فى المعدة وربما ظهرت جساوة فى المعدة فى الحس عند الجس والاتقاد
صاحبه ان ينكب على شىء اذ عند الانكباب لا بد وان ينغمر المعدة

الى

۲۰۷

الى داخل ويحس بصلابتها وتمدد وثقل لا يتغير وتمام ذلك عند الهضم وعند
مع الثقل سيما اذا كانت كبيرة صلبة لان المعدة لا تنبسط لصلابتها
ولا تتسع حتى يدخل فيها الثقل لسهولته وعلاجها ان كان المزاج حارا
والقارورة حارية فصد الباسليق وهجر اللحم والتضميد بالاضمدة الباردة
مركبة مع المحللة الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير
والخطمى والاكليل واصل السوس مع الشمع ودهن الورد ودهن البنفسج وان
كان مع بياض القارورة وبرد المزاج فالحقن التى تحلل الاخلاط
الغليظة مع طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل الخطمى وعصارة القرطم مع
الخيارشنبر وماء العسل ودهن الحلو والاضمدة الملينة المحللة مثل البنفسج
والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز
المر مع لعاب بزر الكتان ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد تحدث
الجساوة فى المعدة فى الجانب الذى يلى الطحال واذا كان جساوة الطحال
وبرد مزاجه فيصلب ويتحجر الجانب الذى يماس عليه الطحال من جرم
المعدة بسبب البرد والتكثف وعلاجها علاج الطحال واما جساوة العضلة
فيحدث ايضا من الاخلاط الغليظة الداخلة اليها من غير تورم وتعرف من جساوة
جساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة تكون مستديرة الى العرض
تحس لفصل النفخ عنها وصلابة العضل تكون مستطيلة احد طرفيها غليظ
والآخر دقيق مثل ذنب الفار ولا تحس لفصل النفخ عنها والموضع فان
المعدة موضعها من الغضروف الخنجرى الى السرة وان العضل زوج منها
على العرض وزوج على الطول وزوجان على الوراب وسلامة افعال
المعدة اذا كانت الصلابة فى العضل وعدمها اذا كانت فى المعدة وعلاجها
النظر الى المزاج انه حار او بارد ونحو المداواة بحسب ذلك المزاج من التنقية
بمثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندى مع الخيارشنبر والترنجبين او بمثل طبيخ
الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة والتضميد بمثل البنفسج
الياسمين والورد والياسمين والبابونج والاكليل واصل الخطمى مع الشمع
ودهن الورد او بمثل الاشق والمقل وزرعا واصل الكرنب والحلبة بيسر

والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن الزيت والشمع العسلي ونحو ذلك من
الادهان والنطولات وسائر التدابير في الذرب وهو انطلاق البطن
المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع
البدن على ما يستفرغ من اسفل فقط استفراغا متعددا وهو كثير الرطوبة
وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا يقدر على حمل الغذاء وامساكه الى زمان
ينهضم القدر وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغة فساد المعدة
يقال ذربت معدته اي فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب
وسيف ذرب اي حاد فسمي به لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه
بمعنى عدم البرء يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبة
العلة وعظم الخطر والفرق بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها
في الابتداء غثيان وسوء هضم واذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك وطلب
بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان ينزل الى اسفل
وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول
والخلفة وهي ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد وتنفذ فيه مرة
سريعا ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلائل
ومرة منهضما ومرة فاسدا والمصنف رحمه الله لم يفرق بينهما وذكر انواع
كل منهما مختلطا بالاخرى الذرب والاختلاف حقيقة لفظ الخلفة الى الاختلاف
تشعر بالترادف وقد ذكر الفرق بينهما بان الاختلاف هو الاسهال الكائن
بالادوار والخلفة هي الاسهال الكائن بالالوان يكون اما لسبب المعدة
واجتلابها السوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض لها وعلامته قلة
العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة
لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة وقلة التلهب والجشاء الحامض
ولا يكون معه قي البلغم ولا اختلاطه لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه التسخين
والتجفيف بالجوارشنات كالكموني والفلافلي وجوارشن العود وامثالها في المعدة
وعلامته كثرة البزاق والعطش لذي المعدة بتعقده وقي البلغم وخروج
الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة

وبسبب

وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء وعلاجه التي لتنقية المعدة
المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات التي معطية للقبض لدفع والاسترخاء
ازالة الثقل عن المعدة والجذب لتقطيع البلغم وتسخين المعدة واما لملاسة
سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن
هضم الغذاء واحالته على المجرى الطبيعي فيتولد عنه رطوبات لزجة ملطخ
على سطح المعدة وينزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يلبث فيها او منصبة
اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الالياف وتزلقها بلكل الى قوة
وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير لعدم
توقفه فيها الى ان يتصرف فيه الهاضمة مع انها ايضا يكون ضعيفة معاضة
ان يحرك العليل لان الحركة تعين على الانحدار وخروج ثقل الطعام دفعة
اي دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس
له عائق يمسكه بالقوة وعلاجه جوارشن الخرنوب وصنعته خرنوب منقى من
الحب ويكون كرماني مدبر بخل الخمر مقلي وسماق وحب الاس وسويق النبق
وبلوط وكندر مقلية ومصطكى مكد جزء ويدق وخل ويعجن بعسل مصفى
وجوارشن الكندر وصنعته كندر ... مكد ... فلفل ... تسعة
كاشم انيسون ... يعجن بعسل مصفى واجتنابها الى
لانه يرخي المعدة ويزيد فيها الملاسة والزلق واستعمال الاسوقة المقلية
الثقل لتكثيفها وتجفيفها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما لانصباب
المرة الصفراء الى المعدة وذلك عند ما يكثر في البدن فيندفع الاضعف الى
... الامعاء لانها مدفع الفضول فيكرهها المعدة والامعاء
وحدتها فيه فيطلع ما فيها من الكيلوس والثفل مع ان في المرة الصفراء
ايضا قوة ساحجة حادة تعين على الاسهال وعلامته ان يكون لعقيب
الحميات المحرقة الصفراوية والغب اللازمة او لعقيب اخذ الاغذية والادوية
الحارة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المولدة للمرة الصفراء او
خروج الصفراء مختلطا بالبراز اذا كان في المعدة والامعاء شيء من الغذاء

او حرقا عند خلاء بها عنه والالتهاب والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه
المعونة على دفعها ان كانت بحى قليلا قليلا بماء حب الرمان المز مع
مع السكر او شراب الورد المكرر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه
الاشياء مع اسهالها الصفراء تقوي المعدة والامعاء وتفيدها قوة
قابضة ويزيل عنها التزلق والملاسة بالقوة العاصرة التي فيها ولا ينبغي
ان يتعرض لقطع هذه الاسهال لان الاسهال بسبب الحبس الا اذا افرط
وكاد ان يعرض منه الضعف والغشي لاستفراغ المرة عن ما من المواد الصالحة
ثم ينبغي اقراص الماضر او اقراص الطباشير ان كان قد بقي اسهال بعد استفراغ
المرة الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فيوجب بذ حرقة
ولذعا يحتاج الطبيعة لذلك الى دفعها عنه فيندفع منها اما الى المعدة و
الامعاء مع ان السوداء الشديد لحموضتها لا تخلو من قوة منقطعة ساحجة
وعلامته ان يهيج معه الشهوة وتجد لذعا في فم المعدة لحموضتها وحدتها
وحموضة في الفم تسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها
وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة او عند شرب اليسير من الدهن لانه
يزيل القبض ويسكن اللذع والحدة التي فيها وعلاجه فصد الباسليق
والاسهال بمطبوخ الافتيمون وحب الطحال بالمنحدرات القابضة وذلك بالماء
الخشب ليعين جريها على الجذب بارسال ماء به من المعدة والمبادرة
قبل انصباب السوداء الى المعدة بجنوشي مثل حسو السكر مع دهن
اللوز او دهن الخل او سخ كل الماء لكثير القوة المسهل اللاذعة التي
ليها واما لبثور او قروح يكون في الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا
ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها واذاها سيما اذا كانت
له كيفية لذاعة كالحموضة والملوحة فيدفعه القوة الدافعة ويخرج على المكان
ولا يدعه يلبث فيها قطعا ويسمى هذا النوع من الاسهال مادة البطن وينبعه
الموت وعلامته ان يتغير الفم ايضا لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد
فيه حرارة ويبسا وتغيرا في النكهة لانفصال ابخرة متعفنة عن المعدة

والنوم لسبب القرحة وان يهيج بعد الطعام من وجع وحرقة في المعدة
في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ثم يسكن الوجع اذا انزل الطعام
الى ان يخرج من المعدة بالكلية ويزول اذيته عن المواضع المتقرحة وان
يكون في الثفل صديد رقيق لانه يترشح من قرحة ضيقة غير عميقة وان يكون
الاغذية بحالها لم يتغير او لم يتغير كثير التغير على حسب كثرة البثور وقلتها
وذلك لان المعدة لا تشتمل على الطعام مهما يتاذى عن مماسته وعلاجه
ان يعطى اقراص الطباشير بدون الزعفران وصفته ورد احمر بزر الحماض
درهم صمغ نشا طباشير كثيرا اكمه درهمان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا
ويقرص وسفوف حب الرمان وسفوف زلق الامعاء البقوري وصفته
بزر قطونا بزر الريحان بزر المرو بزر لسان الحمل يؤخذ من كل جزء ويحمص
ليفتر ويقدر الى حد ويصب عليه الماء الى ان روي به حتى ينعقد ويقطر عليه
دهن الورد ويسقى والاغذية المطفية القابضة مثل السماقية والريباسية
ونحوها معمولة بالارز والشعير والعدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه
الماء الاول مع الدهن والاولى ان يكون اغذيتهم خالية عن الحموضات
لانها تلذع القرحة وتزيد الوجع واما لنوازل تنزل من الراس الى المعدة
فيفسد الغذاء او يزلقه وينزل هي بنفسها معه لزلقها ودفع الطبيعة لها
وذلك لسبب سوء مزاج الدماغ بالحرارة والبرودة حتى يكثر فيها الفضول
ويحدر بعضها الى المنخرين وبعضها الى المعدة من طريق الحنك ولا يحدر
شيء منها الى الرئة لغلظها واذا دام هذا ادى الى فساد مزاج المعدة
فيقصر هضمها ويضعف القوة ويحدث الذبول ثم الموت وهذا النوع
من الاسهال لا يكاد يبرا منها عامة الاطباء وعلامته ان يكون بعد النوم
الطويل اختلاف مجالس اذ عند النوم ينزل الشيء من تلك الفضول الى
المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل
يدفعه بالتنزع ثم يحبس عند استفراغ ما نزل من الراس ولا ينزل هذا
الترتيب محفوظا عنه بخلاف المعدي فانه لا يكون على ترتيب ولو

معتدلة بل بحسب المذهب ومن علامات النوازل من وقد فوه الحنك والحلق والمري وفم المعدة ومن مرارة الفم واللذع والعطش في الصفراوي ومن الحموضة والملاوة الكريهة وغلظ الريق وتفقده في الرطوبي ومن الحموضة ورائحة الصديد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة بشيء من الملوحة وطعم الحلاوة في الدموي وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر غير مرة وعلاجه تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او بايارج فيقرا وحب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والعطوسات والاضمدة والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجانب الاخرى بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك وذلك القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلهما بالماء الحار الذي قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا والصمغ العربي وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من اللعوقات المعمولة من الشب والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس والسماق والاقاقيا والقرص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى الجانب المرتفعة بل ينبغي ان ينام منكبا على وجهه وان يكون راسه عند النوم مستفلا عن البدن ما امكن لتميل المادة الى مقدم الراس وتندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد لحبس الطبيعة ومنع الاسهال كما امر بقراط بل يكون القصد الى تجفيف الدماغ وتنقيته ومنع النزلة عن الانصباب حتى لا ينزل شيء من الراس وان يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان لي صديق من اهل النظر قد فهم شيئا من الطب يشكو الي خلفة دائمة فوصفت له اشياء ذكر انه استعملها قبل وصفي ولم ينتفع ولما طال ذلك بي وبه ترك استقصائي واقبلت تتلقي وايما للنظر والبحث ... مقابلي

عنده فرايت انه يقوم الى الخلاء عقيب ما يتواتر العطاس النوم ثم تتحبس الطبيعة وتتساقط فسالته هل تلك الحالة بعد النوم فقال نعم فعلمت ان خلطا حادا ينزل من راسه الى المعدة فيهيجها على دفع ما فيها وذلك انه كان يتبرز دايما في تغطية تامة تحلق الراس وذلك بالادوية الحادة مثل الخردل والفرفيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة تردد الغذاء في المعدة واما في كميته بان يكون كثيرا فيضعف المعدة عن هضمه فيفسد بادنى سبب ويندفع او يكون لزجا مزلقا كالاجاص فيزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون لينا او لذاعا يكره الطبيعة فيدفعه قبل الانهضام او يكون نفاخا ويولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف ذلك بتقدم الاسباب او سوء الترتيب مثل تقديم الغذاء الكثيف الغليظ وتاخير الغذاء اللطيف الهاضم فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه او تاخير سريع الاستحالة كالاسفيذباج عن بطيء الاستحالة كالهريسة فينهضم السريع ويبقى يسال الى ان ينهضم الغليظ والجيد سبيلا الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما يخالطه بالمجاورة والجيد انه يستدعي الطعام الفاسد الطبيعة الى الدفع كما هو عادتها لتضرر البدن به وعدم صلاحيته للتغذية وعند بعضهم سوء التدبير هو ان يقدم اللطيف على الغليظ فانه ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم الكيلوس ذهب بالقعر ولم يتجه الى الامعاء فيستصحب شيئا من الغليظ قبل انهضامه ويتولد منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة والطيف المؤخر في اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة اقوى فكان ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف وينهضم الغليظ بالهضم القوي فيكافيان من غير ضرر والحق ان التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة الهضم في قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا ان كان التفاوت بينهما في الانهضام اكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت لم يكن ... قعر المعدة والله اعلم

بأن الغذاء في نفسه يضر بالعضو رة او يبطئ او لاسباب مفسدة للهضم
مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء فيخضخضه ويمنعه من السكون المحتاج
اليه عند الهضم او تحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير يحول ما بين
الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال المعدة على الغذاء
او من ستجر منها الذي فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن هضمه
لكثرة كميته فيفسد الطعام بهذه الاسباب ويدفعه المعدة ويتبع
ذلك مواد تجذبها معه من الاعضاء بالاستتباع لاتصال بعضها ببعض
وعلاجه ان يقدر الاكل في الكمية على حسب احتمال المعدة ويجتنب الاوفق
بالمزاج في الكيفية وتغيير الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة و
يصلح حال المعدة بما عرض لها من الضرر وقد يحدث لقلة التحلل وامتلاء
البدن والعروق فاذا انهضم الغذاء في المعدة والامعاء الدقاق لم يمكن
ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق
التي منها ينبعث الغذاء الى الاعضاء فيخرج بالاسهال وهو كثير الرطوبة
وعلامته الثبات على اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن عن الغذاء وانقطاع
التقاضي والامتصاص العروق عن المعدة وتقدم طول البطالة وترك
الحركة المعتادة وان يكون ما يختلف منهضما ابدا من افعال المعدة وعلاجه الفصد
والرياضة والدلك والتعريق في الحمام والمداومة على الدرفع حتى يخلو
البدن والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف الكبد عن
الجذب فلا ينبعث صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء اليها فيجد ريح
الثقل وعلامته اسهال ابيض اذا لم ينفذ شيء من الكيلوس في الماساريقا
ولم يتوقف فيها بل يجد ريحا ما الى الامعاء وهو ابيض شبيه بماء الكشك واخضر
اذا انفذ الكيلوس الى الماساريقا لوقوف الكيلوس في الماساريقا
حيث لم ينفذ فيها الى الكبد وتغيره فيها الى الخضرة بواسطة حرارة غريبة يحدث
فيه ويدل على ذلك حال الفضلات المارة عند اجتماعها وتراكم بعضها
على بعض وتعرف حرارة نارية فيها وان يهزل البدن معه لما لا يصل
اليه بدل ما يتحلل عنه ويقل الدم في عروقه ويتغير اللون لقلة الدم كلف

الى قوبين او لكثرة تولد الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما ويتغير
لغلبة لون البدن بسبب قلة الدم او لاستيلاء الرطوبات المائية البلغمية
عليه اذا كانت فيه برودة وعلاجه المعاجين المنفذة مثل جوارش
الفنداديقون وجوارش المصطكي وتقوية الكبد بما نذكره في باب
الكبد من الاضمدة والكادات والاغذية وغيرها ونوع من الخلفة يسمى
دور البطن والاسهال الدوري وهو ان يجيء بادوار معلومة
ان لم يقع في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف ويكون اجتماع
الفضول واستفراغها في مدة معينة واما اذا وقع في تدبير الغذاء
اختلاف عرض ان يقصر المدة التي فيما بين الادوار او يطول وسببه
ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدايرة في عضو واحد
كالاعور وبطون الدماغ وقعر المعدة والطحال والكبد او اعضاء
كثيرة كالعروق الدقاق حتى تمتلي ثم يندفع الى الامعاء او يستفرغ
ويستدل على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان يحدث القيام
بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم ينطلق الطبيعة وان يظهر فيه
ايضا كالمغص وغرز الابر فاذا احس بذلك دعت الطبيعة الى
القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ تلك الفضول وقد يحدث
مثل هذا في الحمى الدايرة عند ما يدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة
ويستدل على نوع الخلط بلون ما يختلف وبادوار القيام ان كان
الدور غبا فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان قرطيطا وهي يومي فبلغمي
وان لم يكن لدوره حد معلوم بل الوجع دايم ويشتد في بعض الاوقات
وهو عند الاحتباس علم ان الخلط الفاسد من الدم وبيان اختصاص
كل واحد من الاخلاط بدور معين يجيء في الحميات ان شاء الله تعالى
وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال
بالحقن الحادة والحبوب القوية ولا ينبغي ان يحترز من هزال العليل
وضعفه فانه يقوى ويسمن سريعا اذا قوي وتقوية العضو الذي
يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شيء منه ومتى قطع هذا

بالاشياء التي لفضها ادّى الى الدبيلات او الاورام الردية القتالة
او الحميات المزمنة او غيرها لان هذه الاخلاط قد فسدت وتغيرت و
صارت كيفياتها كيفية ردية فاسدة وقد يحدث الذرب من
سدة تعرض للعروق المعروفة بالماساريقا وهي جداول الماساريقا
وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة في جرم الكبد اذا لم ينفذ
عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة ما كان
رقيقا ان لم يكن السدة تامة ويتحدر ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة
ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا النوع هزال
وجفاف البدن مع سلامة حال المعدة وظهور الهضم التام فيما
يندفع لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شيء له قدر واما
اذا كانت السدة تامة كان ما يندفع على قدر ما يؤكل وينهك البدن
جدا في اسرع مدة ومن السدد ما يكون بادوار خاصة ان كانت
السدة في حدبة الكبد وذلك لان العروق المنسدة التي في الكبد تمتلي
في مدة معلومة الى ان تحتمل ثم تستفرغ راجعة ثم ينقطع الاسهال الى
ان تمتلي العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كحال الصحة ويسمى هذا بالاسهال
الرشحي واما اذا كانت السدة في مقعرها بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس
الى الكبد اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شيء منه في الكبد حتى
يحدث الاسهال الدوري وعلامة سدد حدبة الكبد ثقل يجده
العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها الى ان يسكن الحس
عن الشهوة وهزال ونحافة وفساد لون لقلة ما يرد البدن اي نصيبه
من الغذاء وعلاجه تفتيح السدد بما يأتي في باب تفتيح سدد الكبد وقد
يكون الخلفة من ضعف ماسكة المعدة فلا تمسك الغذاء بل يزلق منها
قبل الهضم ويؤدي ذلك الى هزال البدن وضعف القوة وذلك
قد يحدث اما من خلط اكال ينصب الى المعدة عند الخلفة الحشيشة يجرد
سطح المعدة ويسحجه ويذهب بخشونته او من ورم حار يحدث للمعدة
كالفلغموني وهو الورم الدموي والحمرة وهو الورم الصفراوي في ...

لان الورم الحار لا يذهب بخمل المعدة البتة وانما يوجب زلق المعدة لانها
لا تحتوي على الغذاء لشدة الوجع والتمدد ولا تهضم الغذاء لضعفها فيخرج الغذاء
بحاله لا يحتمله لزيادة في الوجع والتمدد وقد ذكر القرشي والمسيحي ان الورم الحار
في المعدة يحرق جرمها ويحدث بذلك فيها بثور فيضطر الى دفع الغذاء
قبل الهضم للذعة لها وقت مروره عليها فان كان ذلك في المعدة سمي زلق
المعدة وان كان في الامعاء سمي زلق الامعاء والحق ان القسمين الآخرين
ايضا انما يحدث ان الزلق لهذا السبب ايضا لكنا عدلنا عنها اراءة مع المعلم
ما امكن وزلق المعدة عندهم عبارة عن نقصان فاحش او بطلان في
الهضم يزلق بسبب الغذاء والمعنى زلق المعدة انما هو زلق الغذاء عن المعدة
وبه صرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك يرى المحققون يعدلون عن هذه العبارة
الى ازلاق المعدة وغيره من العبارات المشعرة بما ذكرنا ولذلك ايضا
قال بقراط اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء
ولم يقل في زلق الامعاء لان مراده منه نقصان الهضم وبطلانه او من
سقي السموم الحارة كالفربيون ولسين الكشير والذفلي فانها تجرد المعدة و
تسحج خملها المذكور وعلامته ان يخرج ما يؤكل غير منهضم ولا يكون هناك لذع
ولا وجع ولا مغص وفيه نظر لان المادة الاكالة المنصبة الى المعدة اذا بلغت
في الحدة الى حيث جردت خمل المعدة وسلختها عنه كيف لا يحدث فيها لذعا
ووجعا وكذلك السموم الحارة واما الاورام الحارة فلا تخلو عن الوجع
الشديد البتة ولا يكون الجرد وتسليخ شيء من الصديد فيه ايضا نظر لان
المواد الاكالة الحارة والسموم الحارة في اكثر الامر يحدث فيها بثورا وقروحا
يترشح منها صديد او الرطوبات ولا يلزم ان تكون كالزهومة او النداوة بعد
وغير ذلك لانه انما يحدث عند ذوبان الاعضاء الاصلية او عند قروح
في المعدة والامعاء وقد العذر ... كلامهما على ما زعم المعلم والحق ان هذه
العلامات مخصوصة بالزلق الحادث عن تلطخ السطوح الداخلانية من
المعدة بالرطوبات وعلاجه ان تضمد المعدة بالقوابض المقوية الباردة مثل
السماق والورد والطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان والحصرم وعصارة

طبخ البنفسج مع ماء الآس او بماء ورق الكرم او ماء السفرجل الآتي
الوريقي فانه يبالغ لعلاج الورم ويسقى الاسود مثل سويق الشعير
والتفاح والسفرجل مع دهن اللوز ان كانت حرارة كيف لا والاسباب
التي ذكرناها كلها حارة ويقتصر على امراق اللحوم الخفيفة كالفيح والطيهوج
لكون هضمها على المعدة اسهل واسرع وقيل ان الحسا المتخذ باللبن
والسميد مثبت الحل بالخاصية وهذا عند من راى ان الحل انما يكون
من الفضل كالشعر والظفر لا من النطفة فينبت نباتا واما من راى انه
تكونه من النطفة فانما يعود عنده شيء اشبه بالحل كالدشبد الذي ينبت
على العظم المكسور في امراض الكبد سوء مزاج الكبد يكون اما حارا
وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان لان الحرارة تنشف رطوبة
بسبب ركود فم المعدة فيحتاج اخراجه لضرورة الغذاء ويختلف وضعها
الارتفاع والانخفاض وقلة الشهوة لما يسخن فم المعدة بالمشاركة
فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن لان الكبد بسبب الحرارة يجذب
جميع مائية الكيلوس فيجف البراز وحمرة البول لكثرة تولد الصفراء في الكبد
واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها من
الاعضاء الرئيسة وحرارة موضع الكبد من غير وجع لان سوء المزاج
غير موجع كما هو رأي جالينوس بل لان الكبد عضو عديم الحس لا يدرك
المنافي واما عند غيره فانها انما يتالم اذا كان سوء المزاج في نفسها او كان
في الكبد بسبب يوجبه المد وفيه دقيق المزاج واختلاف فان كان مع مادة
صفراوية فينصب شيء منها الى المعدة ويخرجها بالقيء والاسهال و
علاجه تبريد الكبد بماء الهندباء والكشنيج ونحو ذلك بالاضمدة الباردة
مثل عصارة القرع والخس مع دقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل
والورد الاحمر والمزورات المتخذة بالابرباريس والتمر الهندي ونحوها
مثل الرمان المز والريباس والتوت الشامي مع الماش والاسفاناخ
وبعضهم يؤثرون ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة خوفا
من تضييق العروق وتخشين جرم الكبد واستفراغ المادة ان كان مادة

بالفصد

بالفصد من الباسليق الابطي والاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس
الخيار شنبر واما باردة وعلامته الخفية لان الكبد لبرودة لا يجذب صفوة
الكيلوس فينفع مع البراز وقد يكون الطبيعة بالبثر لقلة تولد
الصفراء فلا ينصب منها الى الامعاء ولا ينقطع الجوهر من ذاته وهزال
البدن وهو ان لا يلتصق الغذاء به التصاقا تاما كاملا فيضعف وذلك
لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة البلغمية الدم وقيء واللون
لقلة تولد الدم وكثرة اختلاط الرطوبات الفاسدة به وتهيج الوجه
لكثرة ارتفاع الاجزاء الغليظة اليه اذ عند ضعف الحرارة الغريزية انما
يتولد فضول رياحية ورطوبات رقيقة تنتشر الى الاعضاء وتحتقن
فيها فان كان الاعضاء قوية تحللها ودفعتها عن نفسها والا ارتكبت فيها
لا تنحل واذا كان ظهور التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره
في الوجه والعينين لان الوجه قريب من القلب فلولا ضعف القلب في الحار
الغريزي لم يظهر فيه تهيج واما القدمان فانهما بعيدتان من القلب ووصول
الحرارة اليهما انما يكون اذا كانت كثيرة قابضة جدا وقلة العطش وبياض
اللسان والشفتين وفتور النبض وبياض البراز وزرقة ويدل على المادة
علامات كثرة البلغم ونحن البراز وزرقة لاختلاط البلغم مع البول وعلاجه
تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة
الحارة مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخة والورد
والزعفران مع دهن السوسن والناردين والاغذية الحارة المتوسطة
مثل الدراج والطيهوج المطبوخ مع الحمص والكمون والشبث والدارصيني
والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي بما يسهل وبما يدر مثل ماء
الاصول او طبيخ الزوفا مع مثقال من دواء الكركم واما يابسا وعلامته
نقصان البدن ويبسه لقلة تولد الدم ولسريان مزاجها الى جميع البدن
وقلة البراز لان الكبد تنشف مائية الكيلوس فيجف البراز ويقل حجمه
ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد استنشف المعدة والكبد
رطوبتها والعطش وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف

عليها غذا ينفع تحت الاصابع وقلة الدم وعلاجه الترطيب بالاشربة المرطبة
مثل شراب النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء القرع والبقلة الحمقاء
والهندبا والخس مع دهن البنفسج والاغذية المرطبة كادمغة الجداء والباقلى
المقشر وكذلك الشعير المقشر والبقول المرطبة كالاسفاناخ وورق الخس ولطيف دهن
اللوز وينبغي ان لا يفرط في الترطيب لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء
وامّا رطبا وعلامته تهيج الوجه والعينين لكثرة ارتفاع الرطوبات الرقيقة و
الابخرة الغليظة اليها وترهل لحم الشراسيف اي رخاوته لسخافته وقلة حركته
فلا يتحلل عنه الرطوبات الرقيقة التي تموج اليه مع الدم ولكثرة انتشاف الرطوبة
من الكبد بالمجاورة والملاصقة ورطوبة اللسان ولين الطبيعة لان الكبد
لا يجذب رقيق الكيلوس بالتمام والاستمتاع بالاطعمة المنشفة وقلة العطش
وعلاجه كل ما يجفف من الاغذية مثل القلية مع القرنفل والدارصيني والمصطكي
والزعفران ومثل المصوص والقلايا المتوبلة والكردناج والادوية مثل
الاطريفل ودواء الكركم والرياضة وتقليل الغذاء ولا ينبغي ان يفرط في
التجفيف فيؤدي الى الذبول وامّا حارا يابسا او حارا رطبا او باردا رطبا
او باردا يابسا وعلاماته وعلاجه مركبة من علامات البسيطة وكذلك المعالجات
المركبة يجب ان يكون مركبة بحسب ذلك المزاج ضعف الكبد وهو خلل في جميع قواها
الاربع او في بعض منها بسبب امّا سوء المزاج الساذج وامّا حصول خلط
فيها اي في الكبد لسدد يعرض فيها بتحبس الاخلاط فيها او حصوله فيما يجاورها
مثل المرارة فلا يجذب الصفراء او الطحال فلا يجذب السوداء او الكلية او
المثانة فلا يجذبان المائية او الرحم كما عند احتباس الطمث فلا يجذب الدم
الطمثي ويفسد لذلك دم الكبد او لسدد يعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذي
بينها وبين المرارة او بينها وبين الطحال او بينها وبين الكلية فلم ينفصل
عنها الفضول المتولدة فيها بل يبقى فيها فيختل افعالها ويتأدى المضرة الى
البدن كله لضعف الكبد ولم يختلط تلك الفضول ايضا مع الدم وينتشر
في البدن وامّا امراض التي تعرض لها كالصفرة والسدد والامتلاء والرمل
والحصاة او تفرق الاتصال كالورم والشق وسبب الضعف ان كان قويا

لضعف

ليضعف جميع قواها وان لم يكن قويا ليضعف بعض قواها فان بقي وليس يندفع
بسرعة ادى من البعض الى الجميع والاكثر ما يضعف الجاذبة والهاضمة من البرد
والرطوبة امّا الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة جاذبة والبرودة مبطئة
مضادة لجميع الافعال التي هي بالحركة والرطوبة ترخي الليف العصبية وتمنعها
عن الانقباض القوي الذي لا بد منها في الحركة وامّا الهاضمة فلان فعلها
تفريق ما غلظ وجمع ما رق وتقطيع ما لزج وهذه الافعال حركة لا تتم الا
بالحرارة وامّا الرطوبة فانها وان كانت معينة في قبول فعل الهاضمة من
الاحالة والطبخ والتسميح والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت لضعفت الحرارة
ولينتها فلا تتأتى عنها افعال الهضم على ما ينبغي والماسكة من الرطوبة لان
فعلها القبض وحفظ الليف على هيئة الاشتمال الصبابي زمانا طويلا والرطوبة
لارخائها تنافي ذلك والدافعة من اليبس لانها انما تحتاج الى التركيب
والى الكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا لمقدار ما يفي به الليف حافظا لهيئة
القبض زمانا واذا افرط اليبس امسك الفضل وحبسه ومنعه من ان يندفع
وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه بماء اللحم الطري اذا غسل وذلك لان
الضعف الهضم اذا كان في الهاضمة لم ينهضم الكيلوس على ما ينبغي فيبقى المواد
مختلطة بعضها ببعض ويكره الطبيعة ذلك ويدفع منه شيئا الى الامعاء وشيئا
الى الكلية وان كان في الماسكة لم يمسك الدم ولا المائية من ان ينحدر الى الامعاء
وان كان في الدافعة لم يدفع الدم بتمامه الى الاعضاء ولا المائية بتمامها
الى الكلية فيسيل شيء منه مع المائية الى الامعاء او شيء منها الى الكلية لكن سيلانه
الى الكلية يكون اكثر لان الدم في غالب الامر لا يندفع الى جهة المقعدة الا اذا
كثر الاسهال ولتعودت الطبيعة الدفع الى تلك الجهة وانما يكون الاختلاف
احمر كما في الاسهال الدموي لان الطبيعة ههنا مجتهدة في التمييز فلا يكون
الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى لصبغه ولا كذلك في الاسهال
الدموي فان الدم فيه يخرج من عروق الاعضاء وليست فيها قوة مميزة
كقوة الكبد فلذلك يكون شديد الاختلاط بالمائية بحيث لا يمكن التمييز
بينهما وهكذا الحكم في البول ايضا وامّا ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك الا

اذا ضعفت لضعفها القوى الاخرى دفعا واللون فيضرب في الاكثر
الى صفرة وبياض وربما يضرب الى الخضرة والكمودة لان ما يتادي الى سائر
الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون
بحسب الخلط الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب الكيلوس
فيبقى المعدة ممتلية او لضعفها عن دفع الكيلوس فيبقى ممتليا لا يجذب شيئا
آخر من المعدة او لضعفها عن تنقية السوداء ودفعها الى الطحال حتى ينصب منه
الى المعدة فيدغدغها ويحرك الشهوة وتكاثف البدن اما عند ضعف
الجاذبة فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى البدن
واما عند ضعف الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم يكون رديا غير مستعد للتغذية
للتغذية وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند
ضعف الدافعة فلانه لا يندفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعي ووجع لين
بتد الى الضلع الاخر من الجانب الايمن خاصة عند نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا
لم يقو على التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلاء منه فيظهر فيه الثقل ويتمدد الغشاء
ويتالم الما لينا لعلة التمدد ولسبب كونه عضوا لحميا لينا ودوام الالم من اصلاحه
اسفله وهو عند الضلع الاخر من اضلاع الخلف وعلامة ضعف الجاذبة
كثرة البراز ولينه وبياضه لانه اذا لم يجذب صفوة الكيلوس من المعدة
والامعاء يندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك ويرق ويبيض وعلامة
ضعف الماسكة والهاضمة البول والاختلاف الغسالي لما ذكر ونحافة الوجه
لما يندفع الكيلوس الغير المنهضم الى الاعضاء فان كان منها قويا تحلله ويدفعه
عن نفسه وما كان ضعيفا سخيف البنية كالوجه والعين لا يقدر على ذلك
فيرتبك الفضل فيه فلا يحلل ولا يلتصق به فيحدث الترهل وفساد اللون لما ذكر ورقة
الدم لعلة تميز المائية عن الدم والعجز عن امساكها من ان يندفع الدم الى
العروق وعلامة ضعف الدافعة قلة البول لعجزها عن تميز المائية ودفعها الى
الكليتين بالتمام وقلة الحاجة الى دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة
ثم منها الى الامعاء فيقل لذعها والاحساس بالحاجة الى القيام وقلة
صبغها كما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى

فم المعدة ولان الكيلوس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى فيه ويختلط
المتعفن والتفاضي بالغذاء عن المعدة وتعرض للبدن مع صفرة وسواد
او طين وبياض لعلة تميز الفضول الثلثة والمائية عن الدم ودفعها الى
كل منها الى مداخلها فينعقد الجميع مع الدم الى الاعضاء فيتغير البدن ويتغير
لونه وعلاج ضعف الكبد ازالة سببه ان كان السبب سوء المزاج فيعالج بالاضداد
المداوية منها ويعتبر المداوية وان كان السبب تفرق الاتصال او ورما او سددا
فمداوا واكثر ما يعرض ضعف الكبد ليعرض من البرد والرطوبة
لان البرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال مضادة للقوى التي هي بالحرارة
الا انها تخدم بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض والرطوبة ترخي الليف
وتمنع الحركة وبعاون البرودة كما ان البرودة تولد بافعالها متلازمان فلذلك
يكون اكثر علاجه بالاشياء الى رائحة لطيفة تميل اليه وقابضة كالدارصيني
وقاقلة والاذخر والمر والزعفران وكذلك الاغذية مثل حب الرمان والرسب
المدقوقين المطيبين بالدارصيني ونحوه من الافاوية سدد الكبد سببها
اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ في عروق الكبد فيقف فيها ويحدث السدة
لان الغليظة لا يتسع لها المجاري حتى ينفذ فيها بسرعة واللزجة تتشبث
بجوانب المجاري فلا يسهل انفصالها منها بل يبقى محتبسة وعلامتها ثقل
في موضع الكبد سيما اذا كان السدة في المحدب لما ينبغي للكبد مما ينفذ فيه
الى ما يليه عن دفعه الى غيره وذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد
مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا ورم لان التمدد في السدة لا يبلغ اثره
الى الغشاء المحيط به ولا حمى العفونة الا اذا كثرت السدد وطال زمانها
فتأدت الى عفونات يحدث عنها الحمى فان كانت السدد في الجانب
المحدب كان البول مع ذلك رقيقا قليلا لان نفوذ البول انما هو من
المحدب الى الكلية وعند حدوث السدة لا ينفذ منه اليها الا ما كان
رقيقا على مهل ورقة البول وقلته يكون على حسب قوة السدة وضعفها
فكلما كانت السدة اقوى كانت البول ارق واقل وان كانت السدد في
الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان صفوة الكيلوس لا يجد طريقا

علاج

في سدد الكبد

ينفذ منه الى الكبد فيضاف الى البراز ويندفع معه وقد يكون البراز لينا
اذا كانت السدة في الحدبة تامة فلا ينفذ فيها الماشية بل يرجع فهقري
الى الماساريقا من الامعاء مع البراز وعلاجها ان كانت في حدبة
الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة به اسهل لقرب اعضاء
البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندبا وبزر
الخيارين والكشوث والبرسياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة
ومثل الاسارون والسليخة والافسنتين والسكنجبين البزوري وشرابه الدينار
عند البرودة وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة مثل الجعدة والافسنتين في
الحرارة ونحو اصل الكرفس مع ماء الهندبا وان كانت في مقعرها فالاسهال
لان دفع المادة به ههنا اسهل لقرب الامعاء ومنه بما والفواكه مع الرازيانج
والاحتقان بالحقن اللينة ان كانت حرارة وبالمسهلات الاخرى مثل
طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندبا مع شراب
الافسنتين والحقن الحادة ان لم يكن حرارة ودعت اليها ضرورة شديدة
لان المادة قريبة من الدواء يمكن استفراغها في الاكثر بالمسهلات
الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون التضميد من خارج على حسب المزاج والتغذية
بالزيرباجات المتخذة بالاباريز الحارة عند البرودة وغير المتخذة
لها عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندبا او قليل خل
مثل الهندبا المطبوخ بدهن اللوز مع الخل وقد يكون السدة من ورم فيها
لما ينضغط المجاري من زيادة حجمه وينسد وقد يجيء علاج الورم ضعف
الكبد قد يجتمع في اجزاء الكبد وتحت غشائها بخارات اما لضعف الهاضمة
عن تغير الغذاء وتلطيفه فتحركه تحريكا ضعيفا وتحلل عنه بخارات غليظة
فلقلة الحرارة تصير رياحا في تجاويف الاجزاء المتباعدة منها واما
لكون الماكول عليها نفاخا لا يستولي الحرارة على انضاجه التام فاذا
احتبست هذه البخارات النفخة واستحالت رياحا في الضعف الحرارة
عن تلطيفها وتحليلها لا يجد منفذا اما لكثرتها واما لسدد في الكبد واما
لصفاقة الغشاء المحيط بها فذلك هو النفخ في الكبد وعلامته تمدد تحت

الضلع

الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدد ولا حمى كما يكون في الورم
لان المادة المورمة يتعفن ويسري الاجزاء المتعفنة من الكبد الى القلب و
يوجب الحمى والمادة ههنا حتى يتعفن ولا تغير في السحنة لسلامة افعال الكبد
وتميز كل واحد من الاخلاط عن غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى يتغير لون
البشرة ويحدث بعقب انهضام الطعام اكثر اذ حينئذ يكثر تولد الرياح
النافخة وتقرقر بالغمز الشديد عليها وتحلل الى شيء ونحوه ويتبدد وعلاجها
سقي المياه الحارة الملطفة مثل الكمون ودواء الكركم ودواء اللك والحمام على
الريق لانه يلطف الرياح ويكثرها بالتحرير ويحلل موادها اكثرها يكون على الشبع
والدلك لانه ايضا يلطف ويحلل والطلي بالماء ذات اليابسة مثل الملح والبادروس
والنرما والتغذي بالاغذية التي شفت الرطوبة لانها مادة تولد الرياح مثل
القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد ورم العضلات الموضوعة عليها
ورم الكبد يكون اما حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل والوجع لتمدد
الغشاء المحيط بها والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة لسخونة المعدة باشتراك
وبعد الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلئة لا تطلب الغذاء وظهور
الورم باللمس تحت الشراسيف واحمرار الوجه واللسان لكثرة ارتفاع الابخرة
الحارة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس خال عن النفث لاشتغال
الكبد ويجذب معه المعاليق والرباطات التي بين الكبد والرية فيجذب
اقسام القصبة وتضيق فضاء الرية لعظم الجذب ويضغط النفس فيحصل
بالاضطراب ضيقا من الطبيعة الاذى عندما يندفع من الرية بالسعال كما
يندفع به كثيرة من الواعه ولا يكون معه نفث اذ لا طريق من الكبد الى الرية
يترشح مادة الورم منها اليها فيندفع بجيلوله الحيا ليأخذ منها وقد يوافق ان
كان الورم عظيما اما في التقعير فان فيه مشاركة المعدة مع المقعر ولان
هذه الجهة تحويه بزوايدها على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع
فيقتضي ضغط الورم اذا عظم الى فمها ويهيج الفواق واما في الحدبة فعال فوم
لانه ينصب مرة صفراوية الى فم المعدة وتوذيه وتعذر الانصباب
المرة الصفراوية الى الخلي اولى واسهل على الطبيعة من انصبابها الى الفم

الكبد الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكلية بسبب عظم الورم فانه
فلا يمكن ان يندفع المرة الصديدية منه اليها فينصب بالضرورة الى المعدة
وقال بعضهم الآن الورم يضغط فم المعدة وفيه ايضا نظر لبعد الحدبة عنه
وقال بعضهم لمشاركتها اياها بالعصبة الدقيقة ولذلك لا يصل الاذى اليها
الا اذا كان الورم عظيما وباقي الكلام قد مر في الفواق فان كان الورم
في الجانب المقعر كان مع ذلك قي مراري لسخونة المعدة من تسخين الكبد
ولتولد الصفراء فيها ولانصباب المرة اليها من الكبد واحتباس البطن
اذا كانت القوة في البدن قوية ولم يكن الورم عظيما بحيث تسد المجاري
ويمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد فينفذ رقيق الكيلوس اليه وينشف
ايضا م الكبد بحرارته جميع ما فيه من المائية ويجف البراز ويقبل الطبع وتشتد
بالقولنج لما يعرض معه القذف والتهوع والوجع عند طرف القولون و
امتناع البراز واما اذا كانت القوة في البدن ضعيفة بحيث لا يجذب الغذا
وكان الورم عظيما استطلق البطن وغشي لما يتاذى القلب لمشاركته المعدة
عند امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة وبرد الاطراف لما يتوجه
الحرارة الى القلب فتخلو الاطراف منها لبعدها عن المنبع وتبرد ويكون الفواق
وذهاب الشهوة والوجع فيه اشد اما الاولان فلما ذكر واما الثالث
فلان التقعير قريب من غشية البطن فلذلك يكون وجعا اشد وضررا
اكثر كما انه اذا كان في الجانب المحدب كان السعال اكثر وضيق النفس واحتباس
البول اشد اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب وضغطه وتمديده لضيق
لذلك فضاء الصدر على الرئة ويضغط مجاريها فيضيق النفس ويتعدى
ذلك الى السعال لتوهم ان السعال ينفعه واما الثالث فلانضغاط الاوعية
حدبة م الطالع من الكبد الذي يجذب المائية منه الى الكلية وايضا الثقل والجذب
الى فوق الى اسفل في المحدب اكثر اما الثقل فلان المحدب معلق غير معتمد على شيء
بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة ولا يبقى الكبد عند ورم المقعر فلا ينفذ
شيء من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان نفذ خرج من المحدب
لانفتاح مجاريه بالضغط فيقل الثقل فيه واما الجذاب الى فوق فلانجذابه

فسه من العرق الاجوف من جملة الاقسام المذكورة وهو الذي يجاوز في صعوده
عن محاذاة القلب وينشعب منه شعبتان الى الترقوتين ولانجذاب
معاليقه المتصلة بالترقوة واحساس الورم بالجس فيه ايضا اكثر لان
حدبة الكبد بعضها مماس للحجاب وبعضها مماس للشراسيف فاذا
عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيها دون الشراسيف بخلاف
علاجه التقعير لان المقعر مهندم على تحديب المعدة من جهة اليمين لا يصل
اليه حس الاصابع الا اذا عظم الورم جدا وعلاجه الفصد من الباسليق
او الاكحل لان استعمال الرادعات الباردة القابضة قبل الفصد
والاستفراغ الى دة من الكبد لعصيان الورم وكذلك استعمال المحللات
قبله تهيج الالم وتزيد الورم ويسقى الاشربة الباردة مثل ماء الهندبا
ورد وعنب الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين الى ماء مغص اذ فيها مع الردع
والقبض تفتيح وتحليل يسير لا يخاف منها تحجر الكبد واحتباس الصفراء
فيها لضيق المنفذ الذي الى المرارة ولا تخاذل الطرد من القوة وارخائها
وقوة المرض ولذلك ينبغي ان يخلط بالمحللات المقوية ما فيه قبض
وتقوية وعطرية قدر ما يحفظ القوة وكذلك بالرادعات ما يلطف
ويفتح قدر ما يحفظ الى دة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو
سريع القبول للصلابة سريع القبول للتحلل والتحليل والتغذية بالاغذية
الباردة مثل ماء الهندبا وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع و
عصارة ورق الكرم مع الصندل والماورد ودهن الورد والكافور
اولا ثم يخلط معها البابونج والاكليل ودقيق الشعير في الاخلاط
ليستعمل الصندلان والفوفل والورد والافسنتين والاكليل ودقيق
الشعير مع دهن البابونج ويسقى ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء
عليه لانه يجلو ويبرد من غير لذع ولا ايراث سدة مع انه يمكن ان
يقوي تقويته وجلاؤه لما يخالط به ويلطف معان احتيج الى زيادة قوة
واما صفراويا وذلك يحدث عند كثرة تولدها وعند سدة تعرض
للكبد الى جانب المرارة حتى لا يندفع المرار منها اليها بل يغلي فيها

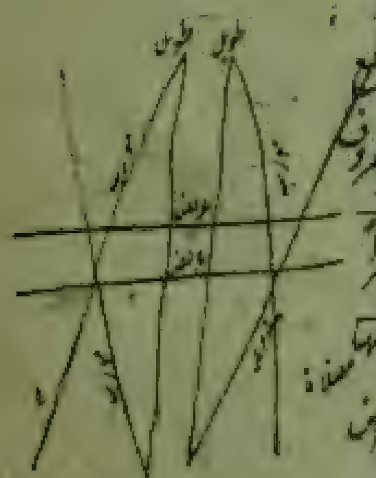
وينتشر في اجزائها انتشارا غير طبيعي فيحدث الورم وعلامته صفرة
اللسان لكثرة انصباب الصفراء الى المعدة والوجه لغليان الصفراء
وارتفاعها الى الرأس والرجيع اي البراز لكثرة انصباب الصفراء
الى الامعاء من طريق الماساريقا او خروج البثور الصغار فيه
اي في اللسان لارتفاع الصفراء من المعدة الى الفم واللسان وسقوط
الالتهاب لحرقة المعدة ولذعها لما ينصب اليها من المرة المتشيطة
وقذف انواع المرار كالمرة الصفراء والمحية والكراثية والزنجارية
على حسب اختلاف الاحوال وعلاجه اسهال الصفراء المطبوخ
بارد مفتح للسدد مثل طبيخ بزر الهندبا او بزر الخيار وعنب الثعلب
وبرسياوشان واصل الهندبا او اصل السوس مع السكنجبين و
تبريد الكبد بالاطلية والاشربة الباردة الرطبة التي ليس فيها قبض
كثير لئلا يضيق المنافذ ولا يزداد السدة فلا يتحلل عنها المادة ويؤول
الى التحجر واما القبض اليسير فلا بد منه لما ذكرنا واما الاطلية فمثل دقيق
الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندبا او الخل واما الاشربة
فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندبا او الخل واما
الاشربة فمثل شراب النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج
والبزوري فان كان الورم في المحدب يسقى ما يدر البول اكثر لانه يبادر
للتحليل لان العروق التي في هذا الجانب باجمعها كانت تنتهي الى العرق الاجوف
فيتصل بها هناك من الكليتين مجار تجذبان الفضول وحاجة الى ان
طبيعيان لما فيه فيستفرغ فضوله منهما وان كان الورم في المقعر يسقى ما يسهل
اكثر لانه مشارك للامعاء لان الباب يتعلق جدا وكلها الى الامعاء او هي
خارج طبيعة لما فيه وخلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما بسبب ما يتفرق
المادة ويتشر في جميع اجزاء الكبد فيعظم الورم ولان استفراغ المادة من
اقرب المواضع التي يتصل لاستفراغها اسهل على الطبيعة ولا يترك
البطن يعتقل ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه لا يندفع الفضول
الكيلوسية من الامعاء فيرشح الى الكبد وبسببه انه ينسد منها المجاري

التي

التي يندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك يوجب
زيادة الورم وانه بسبب ابطاء الكبد وبرده ولضغطه بالطحال ورقة واما باردا
بلغميا رخوا وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد البلغم واختلاطه بالدم القليل
وبياض الرجيع لقلة تولد الصفراء او انصبابها الى الامعاء او غرها الوجه
واسترخاء عضلاته لكثرة ما ينوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغمية المائية
ولا اعضاء الوجه عن غلبة ما ليس في جوهرها والبعد عن ينبوع الحرارة وبياض
اللسان وقلة العطش لامتلاء المعدة من البلغم ورقة الدم لضعف المميز
عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة عن تغليظ الدم وتحليل المائية عنه بالتبخير
والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان عظيما كما ذكر
من غير وجع لان البلغم يرخي العضو ويلينه والارخاء والتليين من جملة
اسباب سكون الوجع ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة وعلاجه
الاستفراغ بالحقن الحادة وتنقيتها بمثل طبيخ اصل الكرفس واصل الرازيانج
واصل الاذخر وفقاح الافسنتين وحشيش الغافث والزوفا والفودنج
والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين مع السكنجبين
الاحمر وبالادرار ان كان عظيما بمثل طبيخ بزر الكرفس والافسنتين والرازيانج
والانيسون واصل الهندبا مع السكنجبين البزوري ثم تضميد الكبد بالاضمدة
مثل الاقراص المعمولة من الورد والافسنتين وبزر الكرفس وفقاح
الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والمر او غيره والفوة واللك
المنقى والزعفران والاغذية المتخذة من الطباهج والدراريج مع [illegible]
والزبيب والمري والكمون والدارصيني واما سوداويا صلبا وهذا اما
ان يحدث عن ورم تقدمه حارا او باردا اذا استحجر بزيادة التدبير
وذكر بعض الاوائل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل
ان يصلب تقتل العليل او يزول او يحدث اسهال او ذلك لسائل وسببه انسداد
الطريق الذي بين الكبد والطحال فتجتمع الاخلاط الغليظة في الكبد اذ من
شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها ويسد مجاريها وايضا
عروقها ويتفذ هذه الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فيغلظ ويتصلب

وقد يحدث الورم عن ضربة لما يحدث عنها الالم وهو يثير الحرارة وللحرارة جذابة بالذات ولما يضعف طبيعة العضو عن التصرف فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما يروم الطبيعة اصلاحه فيتوجه اليه مع المواد وهو لضعفه يقبلها ولا يقدر على احالتها كما ينبغي فيحتبس فيه ويتورم فيتدرج الى الصلابة لما تحلل لطيفها بحرارة الوجع وحرارة الكبد ويحتقن غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعملت عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان يظهر للجس تحت الاضلاع شيء صلب حيثما بالجس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط بالكبد ولتصلب لغلظ المادة وتحجرها فلا ينفذ فيه الروح الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان والتعفن لغلبة الارضية وبرد المادة فيفسد اللون لعدم تولد الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذية وتبطل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون تلك الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ بالمسهل بعد الملينين والانضاج لئلا يزيد الصلابة باستفراغ اللطيف وابقاء الكثيف بها والاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي ودواء الكركم وصفته سنبل الطيب وكركم وهو الزعفران مكد درهمان دارصيني مر صاف قسط مر فقاح الاذخر مكد درهم يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة والاثاناسيا ومعناه المنقذ وصفته ميعة زعفران قسط مر سنبل الطيب مر صاف عيدان البلسان افيون سليخة مكد جزو عصارة الغافث جزآن اصل السوسن ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة واقراص المقل وصفته ورد عشرة م سنبل الطيب درهمين زعفران مصطكي من مكد درهم قسط لوز مر مكد درهم ونصف مقل ثلثة م يدق ويعجن بعسل والاضمدة المتخذة من دقيق الحلبة والكرنب والتين والمقل والاشق والاكليل والسداب مع الشمع والدهن مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه من الاشياء المعطرة القابضة كالورد والصندل وسنبل الطيب وقال

جالينوس



جالينوس كان اصحاب تاسلس رئيس الفرقة المحتالة يداوون كبد ديوجانس الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يعتنون بما يحفظ جوهرها بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض بالمحللات فزبرني تاسلس وقال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط الطب الحقي فقلت له ان عرض مريضنا هذا فقال جالينوس او مات لعنه اقرح عن هذا الراي فبالغ في الزجر ومضى مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس القاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج وبرودته والتقدمة بالزيرباجات المعمولة من البصل والابزار الرطبة مع الزبيب والعسل والكراث والسكر الابيض والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن وهي اربعة ازواج احدها ممتد في طول البطن على استقامة من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة وثانيها يذهب عرضا بحيث يتقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع تذهبان على الوراب بحيث يتقاطع احدهما الآخر تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف الخنجري على هذا المثال



فالتقع الاشتباه بينهما وورم الكبد من حيث الشكل خاصة اذا كان الورم في العضل الغايرة المورية فان شكل ورمها اشبه بشكل ورم الكبد بسبب التورب والبعد عن الحس والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالي اي مائل الى التدوير يحيس بفصل النقطا عن المشترك بينه وبين ما يجاوره دفعة والفصل المشترك هو الحد الفاصل المشترك كالسطح المستوي الذي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بين النصفين والمانع فصلا لانه يفصل بين المتقطعين وانما سمي مشتركا لانه مشترك بينهما واما العضل فهو مستطيل احد طرفيه غليظ والآخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل النقطا عن المشترك بل يراه يلطف في طوله قليلا قليلا ولم يكن تراه منقطعا وليس معه من الاعراض اللازمة لورم الكبد من احتباس البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شيء لبعده لان تلك الاعراض ورم العضل

ان يكون بالمشاركة وورم العضل يدرك بالجس دائماً لاتصاله بالمراق
وورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصاً التقعيري وعلاجه كعلاج
الورم في الكبد في اول الامر اي في الابتداء من الفصد والاسهال و
وضع الرادعة عليه من غير خوف عن نحج المادة وبعد ذلك عند الانتهاء
يضمد بالاضمدة المحللة من غير توقف وحذر عن اخلال القوة وقوت
المريض ويقتصر عليها اي على الرادعة الصرفة في المعالجة من غير
ان يخلط بها ما يلطف في الابتداء وعلى المحللات الصرفة من غير
ان يخلط بها ما يقبض في الانتهاء بخلاف الاورام الكبدية اذ لا
يخاف ههنا ما يخاف هنالك وان آل امره الى الجمع والتقيح فلا ينبغي
ان ينتظر الى ان ينضج بالادوية بل يستعمل البط لان المدة عند طول
لبثها يأكل بعض العضل والصفاق ويخاف ايضاً ان ينفجر الى داخل
ويتأذى الاحشاء ومنها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة في الكبد اكثر
ما يحدث الدبيلة في الكبد يحدث بعقب الورم الحار فيها وذلك لان
الدبيلة كما علمت هي ان يجتمع مادة الورم الى موضع واحد في باطنه و
يلزمها التقيح لان الطبيعة لابد وان يتصرف فيها وينضجها ويحيلها مدة
لمشاركة من الحرارة الغريبة اذ لا مطمع لها في اصلاحها وجعلها جزء الكبد
لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان يدفعها ويحللها لغلظها او لكثرتها
واحالة المادة الحارة الى المدة لانها الطف وارق ولان حرارتها
ايضاً تعين على ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها يحدث بعقب
الورم البارد لان المادة الباردة بسبب غلظها وبرودتها تعصي
عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر فلا يقوى الطبيعة الا على تحليل
ما رق ولطف منها وترسب الغليظ الباقي صلباً متحجراً فاذا كان الورم
الحار لا يتحلل واراد ان يجتمع الى موضع في باطن الكبد ويصير دبيلة
فعلامته ان يشتد الحمى كما يعرض للمادة عند استحالتها الى المدة
حالة شبيهة بالغليان كما يعرض للعصارات عند الطبخ ويعظم
هذه الحرارة الى الحرارة العفنة التي كانت موجودة لها بسبب العفونة

اسهل م

الزرود يحدث فيشتد الحمى والوجع لازديادها والتمدد والذي يوجبه الغليان
والتخلخل والوجع ايضاً لاستلزامه ثوران الحرارة لاضطراب
الطبيعة من المنازعة والحمى والذي يجري مجراه ومن المرض او بسبب
اشتداد الحمى وسائر الاعراض من العطش والحرقة في الكبد والنخس
واحمرار الوجه وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء
لما يجد المراق حينئذ فينضغط الورم لزيادة حجمه ويشتد الوجع ولا يجد
الاربطة والمعاليق المتصلة بالترقوة ايضاً ويشتد الوجع فضلاً عن
النوم على جانب اما على اليمين فلما يثقل المعدة والاحشاء على الكبد
فينضغط تحتها واما على اليسار فلما يتدلى ذلك الى جنب ويزداد
التمدد والوجع ثم تلين المنفجر لاعتدال القوام المادة المورمة ولزوال شدة
التمدد التابع للغليان ويهدأ جميع الاعراض التي يكون عند النضج
واذا انفجر عرض قشعريرة نافض للذع المدة ما يجري عليها من الاعضاء
الحساسة واختلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شيء كالدردي عند
قصوره او نقول ان المدة البيضاء انما يكون اذا كان جرم الكبد سليماً
حتى يكون القوى المنضجة صحيحة وانما يكون جرمها سليماً اذا لم يكن المدة
متولدة فيه بل في غشائه لان المتولدة فيه تفسد جرمه ويلزمه فساد
المدة وعفونتها وان لم يظهر سوداً حمائية منتنة هذا اذا كان الورم في
الى جانب التقعير وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل
خفة وراحة من ثقل يجده وربما اندفعت المدة بطريق القيء اذا كان
الانفجار الى المعدة او بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم
الى جانب التحديب وكان الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصب
المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الترب والامعاء في الموضع
الذي يجتمع الماء في الاستسقاء الزقي فلا بد من استفراغها بالبول
والا بالبزل ولا يلتقي غير انه يهدأ الاعراض ويصغر الورم ويعرض قشعريرة
عند الانفجار وانصباب المدة الى فضاء الجوف وعلاجه بعد الانفجار

والتخلخل

ان يسقى اولا فى العذوات الجلاب او ماء الشعير السافرج او مع العسل
او السكنجبين بقدر بقية الحرارة وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها و
جلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء المحلل القوى
الجوف مثل الكندر ودم الاخوين مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل بزر
الهندبا وبزر الكرفس ونحوهما مع السكنجبين او ماء العسل وتضمد الكبد
بالقوابض المقوية لها مثل الصندل ولسان الحمل والمصطكى والراوند
والكلب لئلا يحل القوة ويهلك العليل وتحفظ القوة بالغذاء
اللطيف مثل السمك الصخرى والحسو المعمول من لباب الخبز السميد بدهن
اللوز والسكر ومثل البيض النيمبرشت ولحوم الطيور الناهضة وبالطيب
الذى فيه قبض مثل العود والزعفران ونحوه من الاشربة والادهان
والاطلية تبثر سطح الكبد بهذه العلة يحدث نادرا الا ان حدوثها من
مادة صفراوية رقيقة حادة او من مائية عرضت لها كيفية حادة
لذاعة حريفة لطول لبثها فى الكبد وقد خلقت فيه عروق يجذب
مثل هذه الفضول منه الى الكلية والمرارة بالذات فلا تلبث فيه حتى
يحدث منها هذه العلة مع ان الاعضاء ايضا تجذب الفضول منه
بقوة والفضا قد غشى سطح الكبد ايضا وصلب صفيق فلا ينفذ فيه
فصل وعلامتها ان يجد العليل حرقة ولهيبا فى موضع الكبد وربما
يتبثر ايضا الموضع الى ذى للكبد من الجنب بسبب الحرارة وينبغى
ان يكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة
بالاضلاع الا فيه فيترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن
للاضلاع والعضلات التى فيما بينها وينفذ الى ظاهر الجلد وربما حدث
فشو بثرة ونافض بسبب ان سطح الكبد حساس يتاذى عند انصباب
الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات والجلد
ويكون معها علامات سوء المزاج الحار على ما مر وعلاجها علاج
سوء المزاج الحار المادى من الاسهال والادرار وتبريد مزاج

الكبد

الكبد بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة خفقان الكبد بهذه علة غريبة
نادرة الوقوع وهى ان يخفق الكبد اى يضطرب ويتحرك حركة اضطرابية
وسببها سدة تقع فى عرق كثير من العروق التى فيها تجرى الى الكبد
شئ وهى العروق المتشعبة من الباب المتفرقة فى جرم الكبد على مثال
اصول الشجرة التى يأخذ الى غور نبتتها او من العروق التى تخرج منها
الى الكبد شئ وهى العروق المتشعبة من الاجوف المتفرقة فى جرم الكبد
المتصلة فوهاتها بفوهات شعب الباب فاذا حصل الكيموس هناك
ووقف بسبب السدة تغير الى شئ من الفساد والتعفن وارتفعت
عنه ابخرة حادة غليظة ردية الكيفية وحدث خفقة واختلاج مع سبب
المر فى الكبد لما تحرك تلك الابخرة ولا يندفع لسهولة لغلظها وغلظ جرم
الكبد وصلابته وضيق غشائه الى ان تجوز وينفذ من ذلك العرق
ان لم يكن السدة فيه كاملة او يعود ويرجع ان كانت كاملة الى شعب
اخرى من العروق الغير المسدودة ويندفع فى غير طريق السدة وعلامتها
ان يجد العليل فى بعض الاوقات وهو وقت وقوف الكيموس واحتباسه
خفقة فى كبده كان نافرا ينقر بالسبب ان جرم الكبد صلب متكاثف
والمادة المحتبسة يطلب منفذا يندفع عنه فيجد جرمه ويمر فيه ويحرك فيه
يحس العليل بنقر ينقر فيه فيثبت فيه لحظة ثم يزول عنه لان الكيموس
وربما وجد معها الما من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعة ويتدرج
بده على كبده ويحس عنده ذو البها وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها
ر حار يرتفع الى رأسه وهو البخار المحتبس الذى قد انفصل من
ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية عليه يميل الى اعالى البدن
والاحساس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لمانيه لبعض هذا البرد
لغلظ البخار فيمتنع عن السلوك الطبعى فى اوعية الدماغ ودقته وربما
عرق عنده ذلك لان ذلك البخار بسبب حرارته يرقق ما تحت الجلد من
الرطوبات ويفتح المسامات ليخرج منها فيخرج معها الرطوبات التى قد سالت

الحصاة التي تتولد في الكبد

بالبول وعلاجها بتفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي يقع فيه مائية الزعفران وراوند ونحوها من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد وتنقية الاخلاط منها مثل الاذخر والكشوث والاقحوان والسنبل والافسنتين والغافث الحصاة التي تتولد في الكبد سببه هو سبب تولدها في الكلى والمثانة على ما سمي علاماتها قذف دائم يعرض لصاحبها آخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى والرمل في الكبد يكون مع الطحال للسوداء التي هي عكر الدم لان من شانها التيبس والتحجر فربما الطحال مع السوداء لان من شانه جذب الفضول الغليظة الارضية واذا انصبت هذه السوداء الى فم المعدة في اواخر الهضم نخسته وخدشته نخشونتها وهو ذلك الخش فيتحرك المعدة لدفعها حركة شديدة فيندفع ما فيها مع تلك السوداء ونخس ووجع في الكبد من غير ورم ولا صلابة فيها وربما كانت في البعض منها صلابة ما وهو الموضع الذي احتبس فيه الرمل والحصى وانه متى فصد وجد في دمه شبيه بالرمل قال الاطبي اني وجدت في دمي رملا كثيرا فغسلته وامتحنته فوجدته رملا له بريق وكنت اجد هذه العلامات في كبدي فايقنت ان الرمل يتولد فيه وعلاجها تفتيتها بما يفتت الحصى في الكلى ثم اخراجها بالادرار قال الطبري رأيت رجلا اذا احتبس كبده وجد في بقعة منها شيئا صلبا كالورم الصلب وساير الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت علة تولد الحصاة في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب عني بالاهواز بعد سنين كثيرة قد زالت عنه تلك الصلابة فسالته فذكر ان ابا نوح عالجه بشيء ازحف بال رملا كثيرا وكلما خرج الرمل خف ذلك الى ان زال انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت به بصيرة واعلم انه قد اتفقت الاوايل على ان الحصى يتولد في التجاويف التي تقع فيها رطوبة غليظة

منى

مثل الكلية والمثانة والحالبين والامعاء والقولون والكبد والرئة والمفاصل واما جالينوس فنصه نص على انه يتولد في الكبد حصاة صلبة واعترض عليه بعضهم بانه يلزم من هذا ان يتولد الحصاة في الدماغ لانه يجتمع ويقف في بطونه رطوبة غليظة وان يتولد في الفضاء التي بين العضلات لانه يقف هناك رطوبة ليكون غذاء للبدن اذا احتاج اليه واجيب بان الفاعل لتولد الحصاة حرارة نارية يتولد في العضو والدماغ لا يحتمل الشيء فان يتولد فيه الحصى بالحرارة النارية لم يسبق الموت عليه وبان مادة الحصاة انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر الذي يخالطه طينية فينعقد منها حصاة وليس يرتقي الى الدماغ الا الرطوبات اللطيفة المائية الصافية جدا والا يمكن ان يتولد منها حصاة وبان العضو الذي يتولد فيه الحصى ينبغي ان يكون صابرا للسحج والمدش والاذى اللازم للرمل والحصى لان الحصى لا ينعقد الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل ذلك لانه لو عرض لا غشيته اذى بسحج او خرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسا ما قال الطبري وقد كان ابو ماهر موسى بن سيار يرى قول من يعترض على جالينوس صحيحا ولا يرى صحة كلام جالينوس حتى قلت له يوما انه لا يرى تولد الحصاة الا في الاعضاء التي هي مسالك للرطوبات والمياه التي ترد على البدن لما يرسب عنها طينية غليظة تنعقد بالحر حصاة والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة وما ينعقد عنه فقال ان جالينوس لم يجعل علة تولد الحصاة كدورة ما يرسب من الماء بل جعل العلة رطوبات غليظة تقف في الاعضاء فقلت الست تمنع من الطعام الصبيان الاطعمة اللزجة وتقول انها مولدة للحصاة فلان لها ايضا لا غلظها بل لخبثها فتوقف من غير ان يسلم صحة كلامه القيام الكبدي سمي به لان صاحبه لعله مرض له تسمية للملزوم باسم اللازم يكون اما قيحا وسببه دبيلة فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه ضعفها وقد مر بيانه واما دمويا ويسمى الذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا في اللغة

القيام الكبدي

اليونانية فروح الامعاء والعلماء من الاطباء المطلقون على هذا
فقط هذه الطبقة لبعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلقا الا ما
كان من الزحير وسببه امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد
من رعاف او طمث او باسور او غير ذلك فيأذى الكبد فينقل
الدم المجتمع فيه فيدفعها الى الامعاء او قطع عضو كبير مثل اليد
والرجل لان الطبيعة تولد الدم على عادتها وتصيره الى كل واحد
من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان البعض منها فالدم الذي
كان يأتي من العضو المقطوع ويصير الى ما يجاوره من الاعضاء
ويكون فاضلا عليه فيدفعه الى ما يجاوره من الاعضاء الى ان يرجع
فينتهي الى الكبد فيدفعه الى الامعاء ولما يثقل عليها وهذا النوع
من الصيام يقل لطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فتخفف
عن توليد الدم بل لان الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع
يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء ويقل الشهوة لقلة ولما
الغذاء فينقص الدم او تفرق اتصال يعرض للكبد لانها ورم حار يكون
في نفسها او لانشقاق عرق من كثرة الامتلاء او من ضربة او سقطة او لغير
ذلك فلا يتوزع الدم منها الى الاعضاء كما ينبغي بل يخرج شيء من ذلك
الموضع ويسيل منه الى الباب ومنه الى الامعاء واما صفراويا وسببه
امتلاؤها من الصفراء وقوة الدافعة فانها اذا لم تقدر على دفع الفضل
واما صديديا وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر
الارضي اليابس وينزل الى الامعاء واما خاثرا غليظا يشبه الدردي
في اللون والقوام وسببه دبيلة في جرم الكبد انفجرت ولم ينضج النضج
الفاضل لضعف المنضجة والان ابيض معتدل القوام او سدة
انفتحت فاندفعت المواد المحتبسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب
طول المكث او احتراق شديد يعرض للكيموس كما في العطش الشديد
فيفضي لطيفه بالكلية ويبقى الغليظ منها خاثرا كالدردي واما
النضجي والنفساني فقد ذكرنا في دبيلة الكبد وضعفها واما الدموي الصرف

الاسهالي

الاسهالي فيقدمه تقدم الامتلاء او احتباس سيلان معتاد وعدم
علامات الحمى من الوجع لسلامة الامعاء ومن اختلاط الدم بالبراز
لان عند امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء ولكثرة الدم
هناك ويتفرغ عنها من غير توقف فلا يختلط بالبراز واما المعوي
فان الدم يترشح من عروقه قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز لطول المكث
ومن عدم النتن فان الكبدي يكون شديد النتن لحرارة الكبد ورطوبته
ومن عظم المقدار لان الكبدي يستفرغ من ينبوع الدم ولا ينبغي
ان يحبس هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف
من الامعاء كالقلب والدماغ فاذا خيف الضعف امليل الى جهة
اخرى من غير ان يستفرغ مثل شد الاطراف والثديين والخصيتين
او يستفرغ قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال وكذلك يمال
ويستفرغ عند خوف السحج لانه بكثرة مروره يسحج الامعاء ويجردها
ويذهب بلزوجتها فيحدث القرحة فيها ويسقى القوابض بعد الاسهال
مثل اقراص الكهربا مع حليب بزر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي
للطبيب ان يمعن النظر في علاج هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان
كثيرا ما يكون ذوسنطاريا كبديا فيظن انه معوية فيعالجه بعلاجه ويهمل
امر الكبد فيهلك العليل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة
الامراض واسبابها وعلاماتها سيما الى التفرقة بين المتشابهات
بل كل ذلك فضول يستغنى عنها عندهم وهم تحت دعاء جالينوس حيث
قال كثر امثالهم عدد ... قال جالينوس اني لا اعرف قوما كثيرا
مرضوا هذا المرض فهلكوا لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بين النوعين
من الذوسنطاريا وربما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم الكبدي
قد يكون معه خلط مراري فيجرد الامعاء ويخرج مع البراز خراطة
فيتوهم انه سحج في الامعاء فيجب ان يتبين الفرق بينهما وهو من
وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع الا في النادر ويحس
العليل بوجع يسير في ناحية الكبد بخلاف المعوية فانها لا يكون الا مع وجع

شديد لعصبية الامعاء وثانيها ان الكبدية يجي الدم فيها بادوار اذا
استفرغ يومين او ثلثة احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف الآخر
فان استفراغ الدم فيه يكون متصلا من غير سكون وثالثها ان
الكبدية يهزل معها البدن لفقد الاعضاء الغذاء الذي يصير اليها
من الكبد بخلاف الآخر فانه لا يهزل معه البدن الا اذا افرط وطال
به الزمان ورابعها ان الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله الى آخره
دما محضا او غساليا لا يخالطه خراطة الا اذا افرط فانه ح يجرد سطح
الامعاء ويكون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه
في الابتداء استفراغ مرار ثم جرادة ثم دم واجسام غشائية ثم
قيح لان المرار اذا انصب الى الامعاء استفرغ منها على صفته ثم اذا
طال عبوره عليها جرد ترصيصها ثم اذا انجردت الرصاصية عنها
باشر المرار جوهرها وجرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم
قليلا قليلا لدقة تلك العروق وقلة الدم فيها مع شيء من الخراطة
وجرم الامعاء ثم اذا تقيحت الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت افواه
العروق من كثرة الدم ابتداء فح يستفرغ الدم الخالص لكنه يكون قليلا
قليلا ويتوهم الجهال انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية يكون
شديدة النتن لحرارتها ورطوبتها بخلاف الآخر لبرد الامعاء ويبسها
والذي عن تفرق الاتصال يعالج بالاقراص التي بعضها والملحمة المعمولة
من الطباشير والنشا وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والطين
الارمني والراوند والجلنار بالسان الحمل واما الصفراوي والسوداوي
والذي يشبه الدردي فعلاماتها اذا كانت من الكبد ان لا يكون معها
علامات السحج من الالم والمغص ولا شك ان الاستدلال بهذين
الوجهين انما يصح في الابتداء واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط الحادة
على الامعاء فلا محالة انها تخدشها ويحدث فيها الالم والمغص ومن
الخروج المتدارك المتواتر ومن ان يكون اي الخلط الصفراوي وغيره
مختلطا بالبراز بخلاف الكبدي فانه يجي بعد البراز قبل الاختلاط به لقلة

لو قفة في الامعاء ومن ان يستريح العليل الى القيام لاندفاع
تلك الاخلاط اليه رده المسيح من الامعاء ومن ان يكثر فيها متى اذا
خليت معدتها اذ ح يكثر انصباب الاخلاط اليه لسدة الهيا واذا تغذى
وقف فيما مر الى آخر هضمه اذ عند انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه الى
الكبد وبعضه الى الامعاء السفلى ولا ينبغي ان يحبس مثل هذه الاخلاط
الردية ولا يعطي القوابض لانها تؤدي الى الهلاك العاجل بسبب
انها عند الحبس تقرح جوهر الامعاء وتفسدها بل ينبغي ان يعدل المزاج
لئلا يتولد مثلها والملطف التي يسكن حدتها ويقلل رداءتها بالشيء والاشربة
المطفئة التي ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش والرمان العذب
والعناب وكثيرا ما يعرض لمن به هذا النوع من القيام سحج اذا امتد الى
اسبوعين لما ذكرنا من انجراد سطح الامعاء من هذه الاخلاط وعلامة
ذلك اي علامة عروض السحج ان يحبس العليل بهذه الاخلاط مرة
مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحة ويختلط بها ومرة غير
مختلطة لان المعاء عضو عصبي قليل الدم وعروقها ضيقة دقيقة فلا يكون
سيلان الدم منها كثيرا متصلا بل قليلا بعد قليل فيخلو الاخلاط عنه
في بعض الاوقات ومرة يستريح العليل الى خروجها لاندفاع المؤذي
ومرة يكاد يغشى عليه من شدة الالم لمرور تلك الاخلاط على موضع
الجراحة وعلاجه في ما ذكرناه من تعديل المزاج والاخلاط مع علاج السحج
بالمغريات مثل الصمغ والنشا وبزر قطونا وبزر لسان الحمل والشوذري
مقلوا بالماء والى زهليونا به من الورد في سوء القنية معناه رداءة
ارتفاق الغذاء فان القنية هي الراسب المال تشبيه به دم الكبدي وسمي
المرض بهذا الاسم تسمية للشيء باسم سببه والاستسقاء معناه اجتماع
الماء الاصفر في البطن الذي يسقى بطنه ويستسقي يعني واما اطلاقه على الطبل
مع انه ليس هناك ماء فلتشبيهه بالزقي اما سوء القنية فهو مقدمة الاستسقاء
وذلك عند ما يضعف مزاج الكبد ويستولي عليها الضعف اما بسبب البرد
فيقصر فعلها عن توليد الدم على المجرى الطبيعي فيصل الى جميع البدن خاما ولا يمكن

للاعضاء ان تحيله الى الدم الجيد او لسبب الحركات الامراض التي ترقق
تسخن الكبد وتحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف
عن المتحلل لان كل عضو خرج مزاجه من الاعتدال الخاص به ضعف عن
عمله الطبيعي وتستحيل لون الوجه والبدن الى الصفرة لان القوة اذا
لم تقو على احالة الغذاء الى الدم الطبيعي تحيله اصفر لان الصفرة اول
درجة الحمرة والبياض لقلة الدم وتبرد الاطراف لبعدها عن ينبوع
الحرارة فيضعف عن تحليل ما يصل اليها من الرطوبات الغير المنهضم واما
الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو مادة وسببه مادة غريبة باردة
تتخلل الاعضاء اي تستقر في خلالها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء
كلها كما في اللحمي واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء او
الاخلاط مثل فضاء البطن التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي
والطبلي وانما سميت اللحمي والزقي والطبلي اما اللحمي فهو ان يتربل جميع الاعضاء
والبصير كالعجين وسببه ضعيف قوى الهضم الثالث في الاعضاء كلها ضعفها الكبد
ويبرد مزاجها لسبب نزف الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية
او احتباسه فيمتلئ منه البدن وينطفي الحرارة الغريزية او شرب الماء الشديد
البرد سيما عقيب حركة مفرطة بدنية او نفسانية او عقب الحمام فيجذبه الاعضاء
بحرارتها غير منكسر البرودة وينطفي منه الحرارة الغريزية ويبرد الاعضاء
ويبرد الكبد بالمشاركة وبوصول برد الماء اليه اولا او لآفة يعرض
لبعض الاعضاء المجاورة لها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب
السوداء فيبقى فيها اي في الكبد ويبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء
او ببرد المرة السوداوية او لمضادة مزاجها لمزاج السوداء او مثل المعدة
اذا بردت فلم يهضم الطعام جيدا فيصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة
ولا يمكنها ان تحيلها الى الدم ويجذبها الاعضاء بتلك الحال ولا يمكن
ايضا ان تحيلها الى جواهرها فيبقى بين خلل اللحم ومثل الرية اذا امتلأت
من الرطوبات اللزجة وبردت فيبرد الكبد لمشاركتها لسبب العروق
التي بين مجدبة او بجاورتها ومماستها فان منها ليس الا لاجل الحاجة

ادبا

او با حيرة القلب ويضعف حرارته في ورم الرية فينقطع مادة الحرارة
عن الكبد فيبرد ومثل الكلية اذا ضعفت عن جذب مائية الدم فيبقى
في الكبد فيبرد ويختلط الغذاء بالدم ويصير الى الاعضاء فتنفذ في بها
ويبرد وعند بعد ذلك الرطوبة في خلل اللحم ويترطب جدا العضل
بحيث لو قطع جزء منه لم يسيل منه الا رطوبة لزجة كلعاب الحلزون وبياض
البيض وذلك لان كل رطوبة اذا لم ينضج حدثت فيها اللزوجة كالعجين
الذي لم يختمر رطوبة التي لم يستحكم يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير
كابدان الموتى ولهذا اي ولان مادته بين خلل اللحم يسمى لحميا وهو اسلم
الانواع لان مادة هذا النوع لا يكون من الرداءة بحال لا يجذبها الاعضاء
كما في النوعين الآخرين فان مادتهما لبعدها عن ان يندفع الى فضاء البطن
ولان مادته حيث كانت عامة في جميع البدن يسهل استفراغها بالمسهلات
من غير غائلة كثيرة واما النوعان الآخران فان المادة فيهما لما كانت مختصة
ببعض الاعضاء دون جميعها عظمت الغائلة واشتدت عند الاستفراغ
خصوصا اذا كانت بادوية سمية لا يتم الامر الا بها لان الدواء اذا لم يجد في
الاعضاء الصحيحة فضلة يجذبها جذب ما يحتاج اليه البدن بعسر ومشقة
وكرب شديد ومغص وربما احدث غشيا لما يضعف القوي ويحلل
الارواح ويتهك الاعضاء وربما جلب الموت وحيا اذا افرط و
ذلك لان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كانه يجذب المادة
الفاسدة من العضو العليل يجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة
وقال قوم منهم يحيى بن ماسويه انه ارداء الجميع لان الآفة فيه يعم الكبد وجميع
العروق واللحم ولان عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متعددة فان
البدن فيه يكون مترهلا والكبد ضعيفة وكذا الحرارة الغريزية والمعدة
مأوفة لضعف الغريزية ولمزاحمة ما حولها لها بخلاف النوعين الآخرين
فان عناية الطبيعة فيهما مصروفة الى جهة واحدة وهي اما تحليل الرياح
واما اخراج المائية وعلامته بياض البول لضعف الكبد ولبطلان الهضم
اذ لو حصل له هضم في الكبد لاندفع معه شيء من الفضول وافادة لونا

في الجلد والاطلاق الطبيعي لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس
فتثقل على المعدة والامعاء فيندفع بالاسهال ويعين على ذلك
اللذع العارض للكيلوس من فساده وانتفاخ الجسد لما ذكر من
ان الغذاء الذي جهة لا يستعد ان يلتصق بالبدن بل يبقى في فرج الاعضاء
متبريا عنها والبطوء عند الغمز عليه ولبث الموضع غائرا الحظة ثم عوده
الى حالة الاولى لان سبب الانتفاخ ههنا بلغمي فاذا انفرق
عن موضع الغمز لا يعود اليه بسرعة لغلظه بخلاف الطبلي والزقي فان
موضع الغمز فيهما لا يبقى غائرا لان الريح سريع الحركة سهل الاجتماع
وكذلك المائية وعلاجه ازالة السبب السابق وهو ورم الطحال
وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك ثم معالجة السبب
الواصل وهو برد الكبد بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد
من المعاجين والاضمدة والاغذية ثم تنشف الماء بالتعريق بان تطلى
البدن بالبورق الارمني مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع
بخم الشونيز او بالزراوندين مع دهن البان او القار او بالدارصيني
والسليخة وقصب الذريرة مع دهن السوسن والاندفان في الرمل
الحار والتضميد بالاضمدة المتخذة من مثل دقيق الحلبة وخرء
الحمام الراعية وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثاء البقر وبعر المعز
ورماد خشب الكرم والنطرون مع الملح وقد قيل قاله جالينوس وقد
تبعه الرازي والشيخ الرئيس انه يحدث اي الاستسقاء اللحمي بسبب حرارة
غريبة مذيبة مرققة يعرض للبدن والاخلاط التي في العروق فاذا وجدت
سدة لا يمكن معها انتقاض الخلط الصديدي الذوباني الذي فذاذته
ورققته الحرارة الغريبة من البدن والاخلاط الى الكلي لكونه من جنس
المائية ومن شانها ان يندفع الى نواحي الكلي او وقع ضعف
فيها يعجز من جذب تلك المائية اذ من شانها جذب مثل هذا الفضل
ما دامت سليمة واذا لم يجذب اليها تفرق في جميع اجزاء البدن
فحدث الاستسقاء اللحمي او انصب الى فضاء البطن وحدث الاستسقاء

في المعدة

علاج

الزنى

الزقي هذا اذا كان مائيا ذوبه رقيقا مائيا واما اذا كان غليظا انصب
كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدي ان لم يكن سدة في مقعر
الكبد او تفرق في البدن وحدث استسقاء واذا كانت سدة فيه
واذا كان متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلي واقول
لو اتفق هذا اي اجتماع الحرارة المذيبة في البدن مع السدة في نواحي
الكلي فلان يحدث منه الشري والبثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء
اللحمي لان الخلط الصديدي الذوباني من جملة الفضول فاذا انصب
الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقي واذا انصب الى عروق
الطحال من حدبة الكبد ولم يندفع عنه الى الكلي بسبب السدة او الضعف
ورجع عنه وتفرق في البدن ينفض الاعضاء الى الجلد ودفعته الى
الجلد بخلاف الغذاء النضج الذي يلطع في اصلاحه ويصلحه فحدثت البثور
والنفاطات وفي هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان هذا الخلط الذوباني
الذي يتفرق في الاعضاء المنافي من حملها بسبب ضعفها عن دفعه
الى ظاهر الجلد لغلبة تلك الحرارة الغريبة وانما كانت يدفعه الى الكبد لانه
من جنس المائية التي من شانها ان يندفع الى الكبد ومن شان الكبد
ان يجذبه الى نفسه مثل ما يجذب من الاعضاء مائية الدم التي تكون
حتى لطافة لرقته فيندفع الى الكبد امر طبيعي بخلاف دفعه الى ناحية الجلد
الثاني ان الخلط الصديدي انما يمكن ان يحدث البثور والنفاطات اذا
عرضت له كيفية فاسدة لذاعة وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد
وكلاهما منتفيان اما الثاني فلما ذكرنا واما الاول فلانه لو كان كذلك لتغير
المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي وليقرح على تقدير ان يكون للمائية
المولدة له صديدا على ان الصديد لطول احتباسه في فضاء البطن فهو اقرب
بان يتعفن ويفسد ويحدث له كيفية لذاعة والمشاهد خلاف ذلك وما
يعرض لاية ان المستقين من التنفط والتقرح وسيلان الرطوبة
المائية انما يكون عند حصول الشرطين الثالث ان الصديد الذوباني
لو كانت له كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء والثرب والصفاق من صحي

الزقي قال ابقراط من استلا وكبده ماء ثم انفجرت ذلك الما والى
الغشاء الباطن امتلأ البطن ماء ومات اي ثم عرضت فتقه كبده
نفاطات ثم تنفقات والنفخرت والصب ذلك الصديد الى فضا
البطن مات لان ذلك الصديد لا بد وان يكون حادا حريفا لذاعا
حد ثم لا بد كل فيفسد الثرب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا اعلم ان
النفاطات انما تحدث من الصديد اذا كانت له كيفية لذاعة حادة
وان صديد المستسقى ليس له لذع ولا حدة الرابع ان الصديد الذوباني
لو كان له كيفية لذاعة لكان البتة لازما للاسهال الذوباني والحرقة
والقرحة للبول الذوباني وليس كذلك بل كثيرا ما يكون البول الذوبا
ابيض منتنا غير متغير في لونه ولا قوامه كالما الصافي وانما يعرض الحدة
واللذع لهذا الصديد اذا اعملت فيه الحرارة الغريبة في نفس
ذلك الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذي كان في الخلط
او العضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة فيما يتولد عنها
كالحشرات والديدان ولذلك يشاهد ما الالم المتنوع بالقرع والا
على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع والحدة في الطعم والرائحة وانما
اطلق الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائية رقيقة
حارة لتشبيهها بالصديد فان الحرارة المذيبة كالادوية الاكالة اذا
استولت على البدن احالت الى رطوبة سائلة يظن انها لكنها ليست
بصديد في الحقيقة بل حدوثه اي حدوث الاستسقاء الطبلي مع الحرارة
انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى في العلة المسماة
ديابيطس فيجذب الكبد المائية الكثيرة من المعدة ويجذبها الاعضاء
مع الغذاء ولا تنقص بها بل ينفي بين خللها وهذا انما يتم اذا عرض
للاعضاء ايضا سوء مزاج حار عرضت في المجاري الذي ينفذ الما
فيه الى الكلية سدة وعلامة علامات سوء المزاج الحار المذكور في
امراض الكبد وكذلك علاجه ان كان سوء المزاج باقيا بعد في الكبد
فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالآخرة مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء

ثم علامة الاستسقاء من الاسهال والادرار والتعريق والتجفيف بما
لا يسخن كثيرا سخن واما الزقي فهو ان تحصل الما في الاحشاء اما فيما
بين الصفاق والثرب واما فيما بين الثرب والامعاء وذلك
ان بين السرة ومقعر الكبد مجرى عند الاجتنان تصل به الدم الى
الجنين من سرته ويخرج منه البول ايضا الى ان يتسير فيفرغ الى
المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغني عنه
كما ذكره جالينوس في التشريح من منافع الاعضاء او يبطل
ولا يبقى اصلا كما ذكره المتأخرون ووهم ابقراط من تلامذة ارسطو
كانوا ياخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عند الجلوس لازدحام
الاكابر في مجلس درسه والمائية تصير الى جوف المستسقي اما النفث
ان نفذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينفذ اليه المحدث من
الكبد لفقط او ورم او صلابة او خلط وصار الدم الذي يولده
مائيا ان كان الكبد باردة او صديدا ان كانت حارة فلا ينفذ
المائية الى الكليتين فينفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في المقعر الى السرة
ويدفع المائية فيه فاذا نفذت المائية فيه ووافت السرة عند نفاذ ذلك
المجرى وسلامته كما هو راي جالينوس احتبست عندها الا ان ادا ما قيضت
المائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد وتجمع دون الصفاق
ولذلك تنتو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا
كما هو راي المتأخرين فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون
الثرب من البطن حتى ان الامعاء ليسبح فيها بين الما وهذا ما عليه جمهور المتقدمين
وكثير من المتأخرين واما الباقون فقد ذكروا العروض هذا النوع من
الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم ينفذ من محدب الكبد الى
الكليتين ثم منهما الى البربخين والمثانة نفذ الى فضا البطن على سبيل الترشيح
كما يترشح صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقا
والمدة المحتقنة في الصدر من عظام القص او على سبيل التبخير فان الما
اذا احتقن في المجاري يصير بخارا او ينفذ الى فضا البطن ويصير ماء كرطوبة

لما بيره وفيه ومنها ان بعض المجاري التي ينفذ فيها الغذاء من المعدة
والامعاء الى الكبد ينسد فيحتاج مائية الكيلوس عنده الى فضاء
البطن قبل ان يصل الى الكبد ومنها ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من
الكبد في العروق الى الاعضاء فالا تعفنه كما يبها العدم المنافذ كثير في
العروق ولهذه العروق شعب كثيرة يتصل بالاحشاء وتجذب منها
الغذاء الى الاعضاء ويندفع فيها البول الى السرة في الجنين وهذه الشعب
على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها كما لا يرجع البول من المثانة
الى الكلية فيندفع تلك الفضول في هذه الشعب الى الاحشاء وتخرج منها
الى ما بين الفضاء والصفاق اذ لا مستقر لها الا في ذلك الموضع ويتورم
البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد وهذا الوجه
ليس ببعيد وانما لا يتعفن تلك المائية مع ان كل رطوبة يتعفن في
البدن لا على هيئة طبيعية يتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة
انما يتعفن اذا وقعت في موضع واحد لم يكن له مجارى يدور فيها ويتعفن
ويزيد كالماء الراكد في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج منه
ولم يدر في المواضع والسواقي تعفن ولو تولدت فيه اشياء رديئة
والا لم يتغير ولم يتعفن وهذا النوع اعني الزقي اردء الانواع وعليه
الرازي لانه لا يكاد يحدث الا مع ورم في الكبد حارا او صلب يسد
مع نفوذ المائية الى الكلية او سوء مزاج مستحكم مبطل لقواها فيه بحث
لانه لا يوجب الزقي بوجه الا ان يكون معه سدة في تلك المنافذ فقد
ذكر في ارداءتها وجوه اخر الاول ان بعض الاعضاء سليمة فلا يمكن
من استعمال الادوية القوية خوفا من اضرارها به والثاني ان اكثر
اضراره ومعظم افساده بالاعضاء الباطنة وهي اشرف الثالث
ان ضرره بالات النفس اكثر بخلاف اللحمي والرابع ان مادته اغلظ
وتحللها وخروجها اعسر بخلاف الطبلي والخامس ان مداواته في الفتقة
البزل وفيه خطر عظيم وذهب قوم منهم بختيشوع الى ان الطبلي اردا
لان تمدده للاحشاء والاعياء اشد من غيره ولانه انما يحدث اذا

كان

كان الى الزقي ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه قد يحدث لسدة
او لتفرق اتصال والحق انه دون اللحمي والزقي لان المادة الموجبة
له يسهل التحلل والمعالجة وعلامته ثقل البطن وعظمه ونقالة جلده
ثقالة الى ذو يكون مثبه كمس الزق المملوء ماء ولهذا سمي بالزقي لشبه
الزق المنفوخ فيه ويسمع منه خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه
وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب وعلاجه علاج ورم الكبد
الحار والصلب ان كان وسنذكر مزاجها اي مزاج الكبد ان
كانت حارة فالسكنجبين وماء الهندبا وان كانت باردة فالسكنجبين
البزوري ونحوه مثل شراب الديناري وشراب الاصول ثم استفراغ
الماء بالتسهيل ذلك كالكاكنج البارد وصفته ورق المازريون
المنقوع في الخل سبعة ايام المجفف بليلج اصفر منقى مكده عصارة
الافسنتين [illegible] بزر الهندبا بزر الرازيانج المنشر [illegible]
السوس [illegible] فلوس الخيار شنبر [illegible]
[illegible] الادوية
او الكاكنج الحار وصفته بليلج اسود بليلج املج [illegible] وبزر
الكرفس وشيطرج هندي وفلفل ولسان العصافير وكمون كرماني [illegible]
وملح اندراني ملح احمر وملح النفط وملح هندي ونانخواه [illegible] رطل
املج منزوع النوى ثلثة ارطال [illegible] باربعة وعشرين رطلا ماء حتى
يبقى ثمانية ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي [illegible] اربعة ارطال
ويطبخ حتى يصير غليظا مثل العسل ثم يصب عليه ثلثة ارطال من [illegible]
الطبرزد ويحرك حتى يستوي ثم يذر عليه الادوية ويخلط ونحوه مثل دواء الكركم
ومعجون الملك الصغير والكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصنع الغاريقون
وبياضها ثم يستعمل المقويات للكبد مثل قرص الابرباريس والورد
شراب الرمان والزيرباج والكباب والرمانية والزبيبية مع لحوم الطيور اللطيفة
مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير الحارة والمدرات
ليندفع الى الطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن فيعود المرض الاقراص

الكاكنج البارد

الكاكنج الحار

مثل قرص الانزروت وغيرها كالحبوب والمطبوخات المتخذة من
الانزروت والرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس والسنبل و
الزوفا والاذخر والغافث والفوذنج والفطراساليون والكاكنج وينبغي ان لا يداوم
على مدر واحد لئلا يألفه الطبيعة فلا ينفعل عنه وان يسحق الادوية
ناعما ليسهل نفوذها سريعا الى محدب الكبد وان يتبع لمرق دجاج
مسمن واما الطبلي فهو ان يجتمع الرياح الغليظة الغير المتحللة في الموضع
الذي يجتمع فيه الماء في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك يسميه بقراط
بالاستسقاء اليابس وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة المعدة
ورطوبتها فلم يهضم المعدة الطعام جيدا ولم يبق لهضم الكبد فلم يبق في
الكبد ان يهضم ما هو غير مستعد لهضمها بحرارة نارية فيفعل فيه فعلا
غير طبيعي خلاف ما يفعل الحرارة الغريزية فيحلله ابخرة فيصير رياحا عند
استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها وتجتمع تلك
الرياح في الاحشاء والمواضع الخالية التي يجتمع فيها الماء في الزقي
وقيل ان هذه الرياح ينفذ من الكبد مع الغذاء الغير النضيج الى العروق
ولا يلتزق بالاعضاء لبعد المشاكلة فيرجع في الشعب التي باتي السرة
ويفتح افواهها ويقذف الى الاحشاء وجميع مواضع الماء من الزقي
وفيه ما فيه وعلامته ان لا يكون معه من الثقل ما يكون في الزقي
بل فيه تمدد كالمنفوخ الزق واذا قرع البطن باليد سمع منه صوت
كصوت الطبل ولذا سمي بالطبلي ويكون معه نتوء السرة اكثر لان التمدد
فيه الطف واشد بخلاف الزقي وعلاجه الاسهال اي اسهال
المائية والرطوبات السخيفة التي يكون مع الريح في الاحشاء والرطوبات
الغير المنهضمة التي يتولد من الريح برفق لئلا يسخن الكبد فيكثر تولد
الابخرة ويحدث العطش ايضا والتنقية لتنقية المعدة وتبريد الكبد
ثم تحليل الرياح بالتجفيف ومضغ الكندر والكمون والكاوات
مثل الجاورس والملح المسخن والحمولات المعمولة من السداب اليابس
وبزر الحرمل وبزر الرازيانج وبزر الكرفس والتربد والبورق

سع

مع السكر الاحمر وماء السداب والسنونات الكاسرة للريح مثل السجزنيا
والفنداديقون ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الحبن وهو في
اللغة مرادف للاستسقاء لكن الذي به الاستسقاء استسقاء الاحبن
وهو هذا النوع الطبلي بعينه اذا تحلل ما رق من الرطوبات والرياح
وبقي ما يعسر تحليله منها اي من الرطوبات والرياح غليظا لا يتحلل
بنضج الكبد ويصلح حال العليل ويجود هضمه ويحسن دمه ويتم اغتذاء
بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في البطن اكثر مما كان وعلاجه الجلوس
في الماء فيه الكبريت والنطرون لتلطيف تلك الرياح وتحليل وتضميد
البطن بما يلطف تلك الرياح ويحللها مثل البابونج والاكليل
المرزنجوش والصعتر وبزر السداب والجندبيدستر ورماد النطرون
والنطرون مع ماء السداب وبول الجمل
اليرقان اليرقان هو تغير من لون البدن فاحش الى صفرة او سواد
بجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة والاكثر
مع حمى غب او ربع لان المادة خارج العروق واما اليرقان الاصفر فهو
اما من قبل دفع الطبيعة اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر
البدن على جهة البحران وعلامته تقدم الحمى الصفراوية ودفع الطبيعة
مادتها الى الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران مثل المرفي الاحشاء والالم
عند المدة البحران بتمدد الاعصاب بكثرة حركة دفع الطبيعة فيحدث
لذلك المر في الاحشاء ولما ينصب شيء من الصفراء عند حركتها الى الاحشاء
ايضا وغثيان لما ينصب شيء الى المعدة ومرارة في الفم ويبس في
الطبيعة لاشتغال الطبيعة واتجاهها الى امر اخر وهو دفع مادة المرض
عن دفع الفضلات الاخر فيحتبس البراز ويخف تحليل رطوباتها
وان يكون حدوثه في يوم باحوري فان كان قبل السابع فهو رديء
لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني انما يكون اذا دفعت
الطبيعة المرة عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقيء والاسهال وغيره
ذلك الى ناحية الجلد فيصفره ولم يخرج بالعرق لغلظها فيحتبس تحت الجلد و

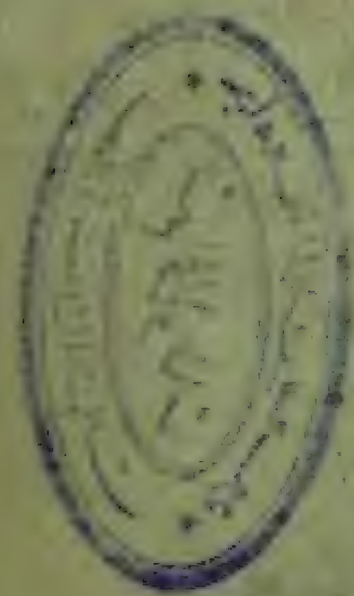
امراض المرارة والطحال

اليرقان

اليرقان اليرقان انما
يكون اذا ...

واذا كانت المرة غليظة لم يمكن ان يدفعها الطبيعة على سبيل البحران
مثل السابع فبالضرورة يكون حدوثه لسبب آخر من اسباب اليرقان
مثل السدد في الكبد والورم فيها وكثرة المادة وعند هذا يكون بالضرورة
رديًا وهذا عند جالينوس وقيل انه يكون لدفع الطبيعة على سبيل
البحران الردي بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد في الكبد فعند
ذلك يضطر الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها
وتميز جيدها عن رديها وعلاجه ان يعان الطبيعة على دفعها بالدخول
في الماء الحار فانه توسع المجاري ويلين الجلد ويرقق المادة ويجذبها
الى ظاهر البدن وليسقى السكنجبين لانه يقطع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة
وينفذ الفضول ويفتح المجاري واما من سوء مزاج حار يعرض
للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة يرقق جوهر
الكيموس ويحدث له غليانا واحتراقا ما ويحصل هذه الصفراء في العروق
الى ساير البدن مع الدم لكثرتها ورداءتها عن القدر الذي يسعه
المرارة ولذلك يكثر معه حمى تشبه حمى الدم ومع غليانه النضاج
ووصوله على تلك الصفة الى القلب وساير الاعضاء وعلاماته
علامات سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وقي الصفراء لانصباب شي
منها لكثرتها الى المعدة وقلة صبغ النفخة فيه لعلها لان بياض النفخة
واللسان في اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم على المعدة والامعاء
لبردهما وقلة انصباب الصفراء اليها لاندفاعها الى ظاهر البدن و
لذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما يحدث من حرارة الكبد
لان الاحشاء فيه يكون حارة بالضرورة ويدل على ذلك كثرة تولد
الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة القي الصفراوي المراري وشدة
صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء في البول وسواده لان الصفراء
لكثرتها في مجاري البول يحمي ويكاثف الاصفر وغيره من الملونات
اذا تكاثف قبل نفوذ البصر فيه فيرى اسود كالماء الغزير فانه يرى
ازرق للتكاثف سيما اذا تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول

احتباسها في المسالك الضيقة عند الثقل وقد يكون سواد البول لاحتراق
الصفراء حتى تصير سوداء محترقة والفرق بينهما انه اذا كان عن الاحتراق
لا يكون البول معه غزيرا ضرورة ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة
ويعلوه زبد اصفر او بالاحمر الزبد فللغليان واما صفرته فلكثرة الصفراء
الموجب للسواد عند تحللها وعلاجه تبريد الكبد بمثل ماء الرمان الحامض
وماء الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاضمدة التي ذكرت
وتنقية البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليلج وماء الزرشك الذي ذكر
فيه سقمونيا واما من سوء مزاج حار يحدث في المرارة فيجذب المرارة
اكثر من القدر الطبيعي ثم يغلي فيها ويغور لفرط حرارتها وينبسط في
جميع البدن كما اذا جعل رطل من الماء في ظرف يسع فيه عشرة ارطال
واغلي فانه عند غليانه يتحلل حتى يبقى منه الظرف ثم يصب منه عشر حتى
لا يبقى فيه شيء منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار عند غليانه في
المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعها الى الكبد ورجوعه في
المجرى منه الى ساير البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها يجذب
المرار جذبا قويا بحيث يبقى منه ولا يسعه فيمدد ويتمدد لكثرة افتيرقي وينبسط
فوقها ولا يستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد اليها
لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا
امتلات بالكثرة يجب فانها يتمدد ويسترخي ولا يستطيع ان يدفع
البول الى خارج والثقل لا يقدر المرارة على جذب المرار من الكبد
فيبقى فيها ويختلط وينبسط في البدن كما يعرض للطحال اذا ما تورمت
وتمددت ان لا يقدر على جذب السوداء من الكبد فيختلط بالدم و
ينبسط في البدن وقيل حدوث اليرقان منه لما ان الكبد يسخن بما يتأدى
اليه من حرارة المرارة فيحيل الغذاء الى الصفراء على ما ذكر وهذا ايضا
بعيد والفرق بين هذا وبين الذي من سوء مزاج الكبد ان الذي
من الكبد يصفر فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه كمودة
اذ الذي يرتقي الى الوجه من المادة يكون اسخن ما للاحتراق لشدة حرارته



ولك فة تحتق ويسود ويميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه نحافة
البدن لما يتولد دم يصلح لان تخلف عن المتحلل واحتباس الطبيعة
لانجذاب جميع ما في الكيلوس الى الكبد بسبب حرارته كانجذاب
الدهن الى الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة لا يوجد كذلك
فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان حرافة المرة في المرارة والتهابها فيها
يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة
محتبسة لشدة تجفيف المرار للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه
العطش وقلة الشهوة وفي المرار وحمرة البول والمراري يبيض معه اللسان
والبول في الابتداء الاحتباس المرار في البدن ثم يصفر ثم يسود و
يغلظ في الآخر والفرق بينه اي بين المراري وبين الذي من سدد
الكبد اي سدد عروقه التي بينه وبين المجرى الذي بينه وبين المرارة
او عروق التي يرتقي منها الصفرا الى حدبته ويندفع الى الكليتين والمثانة
ان ذلك المراري يحدث قليلا قليلا لم يكامل لانه لا ينفذ المرار الى
البدن الا ما ينفصل عن المرارة ويرجع منها الى الاعضاء وهذا السددي
يحدث دفعة لان المرار يحتبس بالكلية عن المرارة دفعة وينفذ الى
الاعضاء وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة الباردة المطفية
مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين البزوري الصادق الحموضة مع
ماء الهندبا وماء اللبلاب وتنقية البدن من الصفرا بطبيخ الهليلج
الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص واما من حرارة جميع
البدن والعروق حتى تكثر فيه المرة الصفرا لما يتغير الدم الذي فيها و
يستحيل الى المرة وعلامته سخونة البدن عند اللمس وحكته لان الدم
يستحيل الى المرة فلا يصير جزءا للبدن وحكته يعرض لجميع البدن للذع
الصفرا وحدتها ويبس البراز لانجذاب المائية بجميعها الى الاعضاء
بسبب حرارتها وخروج الصفرا بالقي والبول والبراز لان الطبيعة
يدفعها من هذا الطرق عند زيادتها في البدن وان يعرض قليلا
قليلا يجب ما يصل الى البدن من الغذا او لما يتحلل من تلك الصفرا



عن الكبد

عن الكبد بحرارة البدن وعلاجه الاسهال بما يستفرغ الصفرا ويعدل
المزاج بالاغذية المطفية مثل الحماض العدسي المطبوخ بالخل
والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الحامض ومزورة الماش
والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط
منه المجرى الذي ينفذ فيه الصفرا الى المرارة ومنه فيحتبس فيه المرارة
ويحتبس في الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد فيه المرار
اكثر مما يتولد في الصحة وعلامته علامات ورم الكبد وكذلك علاجه
واما من سدد في الكبد يحتبس فيها المرار الى المرارة والكلية وعلامته ان
يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد ويكون البول والبراز ابيضين
لانسداد طرق الصفرا الى الكلية والامعاء وعلاجه علاج سدد
الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفرا
بسبب حرارة غريبة عرضت لها وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار
كالرتيلا والزنابير الخبيثة والافاعي وذلك لما يسخن العضو الملسوع بحرارة
السم وبالالم فيسخن الاخلاط التي فيه وتعفن وتستحيل الى الصفرا او ينتشر
الى جميع البدن واما من شرب دواء قتال حار كمرارة النمر والافعي وجميع
المدية اذا لم يبلغ الى حد الهلاك وعلامته تقدم السعي وجودة الاخلاط
وحسن الشهية وان يعرض بغتة مع نهشة حيوان في الذي من اللسع
او حدوث مغص وتقطيع في الاعضاء الباطنة والتهاب وحمرة في
الوجه وكرب وعطش وحرق في الفم والاخلاط وتقيؤها وارتفاع
الحرارة متعفنة منها في الذي عن المشروب وعلاجه سقي ماء الرمان و
لعاب بزر قطونا وماء الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز
وغير ها مما فيه تبريد مع ترياقية وقد ذكرنا منه ان جالينوس سقى
من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرا من المرض واما من شدة حرارة
الهواء لانها تولد المرار ويحيل ما في البدن من الدم الى المرار ويجذبها
الى ظاهر البدن وعلامته القي المراري لما ينصب شيء من المرار الكثير من الصفرا
الى المعدة والعطش وضعف الشهوة لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفرا

علاجه

البهار والم المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من اليرقان
يحدث للصبيان والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع
تاثير الحرارة ونفوذها فيها وفي الاكثر يكون معه حمى غب دائمة
او محرقة اما لان المرار الذي يتولد في ابدانهم يسري مع الدم في العروق
ويتعفن بتلك الحرارة القريبة في داخل العروق او لما يسخن القلب
والروح او لان حرارة الهواء التي يسخن المرار في العروق القريبة
منه ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالاكتنان في مثل الخيش ودسقي
مياه الفواكه البارده مثل ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندي
والقرع والخيار والاطعمة البارده مثل الرمانية والريباسية والكشكية
لانها بعيدة الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة فيضعف عن
جذب المرار من الكبد وعن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقية وانما
الحمى فللورم ووصول الحرارة عن المادة المتعفنة في موضع الورم الى
القلب لا للمرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة والالكانت الحمى غبا
نائبة وانما دقيتها فلبعد المرارة عن القلب وضعف مشاركتها له لانها
انما تشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير ثقل في موضع الكبد ولا في جهته
لصغر حجم الورم وان احس بثقل كان يسيرا جدا ليس بظاهر كما في ورم
الكبد وخشونة اللسان لحرارة الحمى ولكثرة الحمى ولكثرة ارتفاع الابخرة
الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب المرة الى المعدة
حيث لا يجذبها المرارة من الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد واما ضعف
جرم المرارة عن الجذب بسبب سوء المزاج وفي الاكثر يكون مع ضعف
الكبد عن التميز والدفع وعلامته ان يكون مع اليرقان غشي وقي المرة
بلا ثقل في الكبد اذ لا يحتبس المرار باجمعه فيه بل يندفع شيء منه الى الاعضاء
شيء منه الى المعدة وشيء الى المرارة وان كان اقل مما ينبغي لان المرارة
لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج ضعف الكبد فان
المرارة تتقوى باشتراكها اي باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها
بعينه هو علاج الكبد واما السدة تحدث في المجرى الذي يجذب فيه

المرارة

المرارة المرة الصفراء من الكبد وعلامته ان يكون في المرة مرارة كثيرة
وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس يسير من الصفراء فيه حيث لا يندفع
شيء منها الى المرارة اصلا وان كان شيء منها يندفع الى الاعضاء والمعدة
واما يسيره فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها وان يقل البرقان قليلا
قليلا لان ما يبقى من المرار في كيس المرارة ينصب قليلا قليلا الى الامعاء
ويصبغ البراز حتى ينفذ وعلاجه استفراغ الصفراء من البدن
ثم تفتيح السدد وان كان مع حرارة فبماء الهندباء وعنب الثعلب
والسكنجبين وان لم يكن حرارة فبماء الكرفس والرازيانج
والسكنجبين البزوري ونحوها واما السدة في المجرى الذي يندفع فيه
المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز دفعة لانقطاع
الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء
لغسل الامعاء من الثقل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة فيحوج الانسان
الى النهوض الى التبرز واذا انقطعت منها بالكلية لم يتنبه لدفع الثقل
ولم يتحرك البراز للدفع ولم تنظف الامعاء من الرطوبات فيرتبك
عليها ويحتبس مع البراز فيها وربما يحدث معه قولنج لانسداد الامعاء
بالثقل وبالرطوبات المتشبثة المرتبكة عليها ولا يكون معه قي المرة لان
الكبد الصحيح يدفع المرة الى المرارة فان لم يمكن فالى البول والاعضاء
لا الى المعدة لانها تتاذى بذلك ويفسد الهضم فيها لاختلاط الاخلاط
الردية بالغذاء او يحدث الغثيان الا بعد ما امتلأت المرارة من المرة
وتاذى الكبد بما حبس بها فيه فيندفع شيء الى المعدة للاضطرار وان
كان بين مرارته ومعدته مجرى فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعاء
الى المعدة وعلاجه العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن
يحتاج ههنا الى ادوية اقوى من الاول لبعد مكان السدة ويزيد عليه
بان تحقن في هذا النوع لان تاثير الحقنة فيه اقرب مما هي في الذي قبله
لتفتح السدة وتحلل القولنج وتستفرغ الرطوبات اللزجة المتشبثة بالامعاء
والصفراء المتراشحة في الاعضاء وتمنع من السدة في هذين المجريين

يعني الذي ينجذب فيه المرار الى المرارة والذي ينفذ منها خاصة
ماء الكرنب اذا اغلي فيه فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المر
ويسقى لان السدة في هذين المجريين انما هي في داخلهما لان الاطباء انما
يطلقون السدة على ما يكون في داخل المجرى وفي تجويفه وما يكون على
المسام وافواه العروق يطلقون عليه الانسداد لا يكاد يحدث
الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا يتوقع ان يبقى فيها ما لزوجة
لزجة يسدهما فيحتاج الى ما يحللها مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر
هذا من نتائج افكار الرازي وعندي بحث لان الورم في هذين العرقين
لا يمكن ان يكون الا من الصفراء او بالغم لا يخلو عن وجع ما وحمى لينة
والمشاهد خلاف ذلك والصفراء التي ينفذ فيهما يكون على حرافتها
وغاية حدتها ولطافتها فكيف يكونان محتقنة في العضو مورمة له والبلغم
الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان ينفذ في جرم هذه العروق لشدة
صلابتها وبلزوجتها لانها مجار للصفراء وليس من الممكن ان يتولد في الكبد
اخلاط غليظة لزجة تختلط بالصفراء وينفذ الى المرارة كما يكون فيمن
يكثر تناول الرؤس والهرائس مع شرب الشراب فينفذ تلك الاغذية
على فجاجتها في العروق ولينة ولا يقدر المرار على اخراجها لغلظها و
لزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك ضعيفة على انهم يجوزون
حدوث اليرقان من احتباس شيء في الامعاء خصوصا في قولون
فيضغط الهامر الكبير ولا يخرج منها فلا يجد ما في المرارة موضعا
يفرغ اليه وان كان المجرى الذي بينها وبين الامعاء مفتوحا فهذا
مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف يكون مع قلته وضيق المجرى والشيخ
ان استبعده فما استحاله فانه قال ان المرة اذا احصلت كثرت في
المعاء اخرجت بنفسها وفيه ما الا ان يكون عرض الحصر ان يطيل المدة فيحتبس
ان سقطت ويجوزون ايضا حدوث السدة في المجرى من الصفراء لغلظها
تكثفها وقد يحدث السدة في هذين المجريين من ورم نابت و قولون و
يستدل عليه بطول مدة المعالجة لان قوة الادوية لا تصل الى ان ينقطع

اللحم

اللحم والقولون وعدم انصراف اليرقان لبقاء السبب ولا علاج له اذ
لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان
بسببها القولنج لانسداد الطريق الذي فيه ينصب المرة الى الامعاء
بسبب خلط بلغمي لزج يلتزق على سطح الامعاء وتنسد فم المجرى الذي
ينصب منه المرار اليها فينصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا لا
يناقض ما سبق من ان السدة في هذين المجريين لا يكون الا من ورم
لان السدة ههنا ليست في نفس المجرى بل في فوهته ووجهه وكذا ما يكون
السدة بسبب شدة اكتناز المرارة لانصباب المرار الكثير اليها ونفخه
فيطبق على فم المجرى ما يجذب فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب
الكبد فيقبض مجاريه او لاجتماع مادة لزجة فيها يغري وجه المجرى فلا
ينفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج القولنج فاما ما ينفي الصفرة
من ابدان اصحاب اليرقان واعينهم بعد زوال السبب فالحمام
لانه يفتح المسام ويرقق الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار
ونشوق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه لحدته يلذع الخيشوم
ويقطع الاخلاط ويفتح المجاري فيسيل من العين دمع كثير ومن الانف
صفرة كثيرة يزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة بالسكنجبين الذي
طبخ فيه افسنتين لانه ينقي العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها
والتسعط بالشونيز وشم الخل والنظر الى الالوان الصفر حتى يترسخ
في ذهنه صورة الاصفر لان الطبيعة ترفع المادة الصفراوية
كلها الى الجلد للدفع كانه فيتحلل عنه سريعا ولذلك ينهى المعروف عن
النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير التصورات الوهمية في البدن
واما اليرقان الاسود وهو الذي يقال له اليرقان السندي نسبة الى
السند وهو موضع يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما للسدة
في المجرى الذي فيه ينجذب السوداء من الكبد الى الطحال فلا يسيل
الخلط السوداوي الى الطحال ويبقى مع الدم ويسري في البدن بأسره
واما السدة في المجرى الذي فيه تندفع السوداء الطحالي الى فم المعدة فيكثر

يرقان بسبب القولنج

علاجه

اليرقان الاسود

يكون اياما حارا وعلامة العطش والالتهاب في اليسار وان البرد
القارورة مع الحمرة الى السواد ولما يسخن الكبد بالمشاركة سخنت منه بخور
مفرطة فيكثر تولد الدم السوداوي لما فيه وينفذ فيغشى منه مع البول
وكذلك البحول لما ينفذ فيغشى منه الى الامعاء وعلاجه فصد الباسليق
والاسيلم من الجانب الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان
فصده يجذب المادة الى المجاري التي هي في غاية البعد وسقي ماء
الهندبا وعنب الثعلب والاقراص الباردة مثل قرص الورد واحمر
مع طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار وبقلة الحمقاء ومكدم راوند
صيني اسقولوفندريون مكدا درهم ونصف زعفران اكافور
نصف درهم يدق ويعجن بماء الخلاف او الهندبا ويقرص وتضميد
الطحال بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء
والخل ومثل اللباب المطبوخ بالخل مع دقيق الشعير واما باردا
علامة سقوط الشهوة وكثرة القراقر والجشاء هذه كلها لضعف
عن جذب السوداء فيه بحيث لان القراقر والجشاء انما يكون لضعف
المعدة وقصور الهضم لما تأدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه
التسخين بالسكنجبين الكبير البزوري والاصول الحارة مثل بزر الكرفس
والرازيانج والانيسون والكشوث والفنجنكشت والسذاب والنمام
واصل الكرفس والرازيانج والسوسن اما البزوري والاصول الحارة
فللتسخين واما الخل وان كان باردا فلما فيه جذب الطحال السبب للسكنجبين
لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واما السكر فلميل الطحال اليه
بسبب الحلاوة والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والزراوند واسقولو
فندريون والاشق وبزر الفنجنكشت والفلفل والقسط والسذاب
والاشنة والايرسا والوج والسنبل المعجونة بالخل وماء ورق الكبر والطرفاء
والاضمدة المتخذة من التين والقسط وورق السذاب وقشور اصل
الكبر وثمرة الطرفاء واسقولوفندريون واللوز المر وورق الغرب
مع الخل واما يابسا وعلامة صلابة الطحال وكثافة البدن لانه جذب

يجذب السوداء من الكبد لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع
لنفوذها فيه فيختلط بالدم وينبعث الى سائر البدن فلا تغتذي به على
المجرى الطبيعي ولانه يرطب به ليبسه وجفافه مع ان ما يتولد في الكبد
من الدم يكون غليظا قليل الرطوبة لما يحدث فيه اليبس الغالب بالشركة
الطحال واسوداده لاختلاط السوداء بالدم وعلاجه الترطيب
بوضع الاطلية المرطبة عليه مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي
مع لعاب بزر المرو لبن البنات ودهن البنفسج وسقي الاشربة
الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش مع ماء القرع
والخيار واما رطبا وعلامة لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المادي
فقط واما في الروح فلان الرطوبة يرخي الرباطات والمعاليق التي
يتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله ويحس العليل ثقله وترهل
البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم الرطوبي وسواد فيه يضرب
الى بياض اشرب بالتركيب السواد الحادث مع السوداء مع البياض الحادث
من الرطوبة عند انبعاثهما من الكبد الى الاعضاء لضعف جاذبة
الطحال وعلاجه ما يجفف من الاقراص المعمولة من الورد الاحمر واصل
الكبر والزراوند والسنبل والكك المغسول والانبرباريس المعجونة بماء الطرفاء
والاضمدة المتخذة من الفوتنج والبورق والسذاب وثمرة الطرفاء
مع الخل الثقيف واما حارا رطبا وعلامته ان يظهر ثقل في الجانب الايسر
ولا يكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولا سواد في القارورة
لقلة تولد السوداء المضادة لمزاج الحار الرطب للسوداء وقد يظهر
في اللون كمودة لكثرة اخلاط الرطبة الغليظة المتولدة في الكبد بالدم
وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين البزوري بقشور اصل
الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تجفيف مثل الورد الاحمر
وثمرة الطرفاء والمقاريث والصندل مع ماء الطرفاء والخل وسقي ماء
الشعير لانه يرطب في الغاية واما حارا يابسا وعلامته احتقان الطبيعة
لنشف مائية الكيلوس وحمى الغدد والساقين لكثرة ما ينزل الى الطحال من الدم

الغليظ الحار وصفا البول في القارورة لشدة جذب الطحال
للفضول الغليظة المكدرة للبول مع الحمرة لحرارة الكبد من غير رسوب
لما ذكر وعدم نضج لان النضج انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة
العطش والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة مثل
ورق عنب الثعلب وعصى الراعي وورق لسان الحمل وبزر قطونا
وساير علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا
رطبا او باردا يابسا وسوء المزاج الحار البسيط نادر من المزاجين فرد
جساوة الطحال وغلظه لان البرد يزيد في الفضول التي في الطحال
غلظا وكثافة ويحكى جساوة الطحال وغلظه التي يكون من الورم واما
الجساوة التي يكون لغلظ جوهره من غير ورم فلم يذكرها المصنف اورام
الطحال وصلابته اكثر ما يكون اورام الطحال صلبة لانه اكثر ما يكون
اورام الطحال صلبة مفرغة للفضول الغليظة الكثيرة الارضية وهي
اذا تراكمت فيه عند الورم تتصلب بالضرورة وقد يعرض له
الاورام الحارة لكثرة ما فيه من الشراين التي تحوي دما حارا ولكن
اذا عرضت له لم يلبث الا ان يتصلب لان الدم الواصل اليه لغذائه
غليظ ويتراكم في الورم يزداد غلظا فيصلب مع ان شدة حرارته
يعين على تحلل ما فيه من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهي اما حارة
دموية وعلامتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش وحمى
حارة فيستدل بها لما ستبين في الحميات وسواد في القارورة اخذ من
الغيبة لاحتراق الدم وكثافته واسوداده وكثرة تولد السوداء في
الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن الجذب بسبب الورم وربما
ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لانضاجه بنفخ الطين
والشراسيف باصطلاع الانفجار ترشح منه المادة الى ظاهر البشرة و
علاجها فصد الباسليق والاسهال بالاياريجات وماء الهندباء وماء
عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة عليه مع ما فيه تلطيف
بالخل لئلا يتحجر المادة واما صفراوية وعلامتها الحرقة المفرطة في الطحال

لان

اورام الطحال

لان فيها تبخير سطح الطحال لانها لطيفة فيها وحدتها الميل الى ظاهر العضو
والجلد التي تحاذيه من البشرة ايضا لاتصالها بها سيما اذا عظم الورم
فيترشح المادة الحارة منه اليها والحمى التي تشتد على ادوار الغب
واصفرار العينين واللسان وساير البدن لغلبة الصفراء وربما تظهر
معها يرقان اسود عند ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء الى ساير
الاخلاط في الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب وعلاجه
تنقيص الصفراء بماء الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والتمر هندي
وبزر الكشوث مع السكنجبين وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة
المرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء الهندباء والخل واما بلغمية رخوة
تسمى تهيج الطحال وعلامتها زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير
لون الوجه الى البياض وبياض اللسان والعين لان الرطوبة
تنزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه يرتقي البخارات السوداوية
الى الدماغ هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان الجساوة والورم
في الطحال اكثره من الرطوبة النازلة من الراس الى الطحال لان الرطوبة التي
يجي اليه من الكبد يكون مختلطة بالدم رقيقة لا تحدث منها جساوة
ولا ورم الا اذا كثرت جدا واما ما ينزل الى الراس فهي باردة
غليظة فجة ولذلك يعرض الغرغرة وتهيج حماليق العين لارتفاع
الابخرة الرطبة اليها من الطحال ويجلب رطوبات من الدماغ اليها
وبياض القارورة والنبض لقلة تولد الصفراء في الكبد لاستيلاء
البرد عليه بالمشاركة يلوح منها سواد اما القارورة فلان البرد
عند استيلائه على الكبد يزيل الاشراق من المائية ويحدث
البياض مع كمودة فيصير شبيها بالبياض الرصاصي واما النبض فلاستيلاء
البرد على المعدة لمشاركتها لاسفل الطحال بواسطة الوريد الناقص
لاسوداد اليها ولذلك يحمى الاطراف في اورام الطحال لما ينهزم
الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فتميل البياض الكلوسي
الى كمودة وعلاجها تنقيص البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس

واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين والتين
والزبيب والنزبد مع السكر والبورق والملح والمري ودهن اللوز
المر والحبوب المعمولة من الافتيمون والاسقولوقندريون والنزبد و
الغاريقون والايارج والاشق المعجونة مع العسل وسقي الاقراص
الى رة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجنكشت
وقرص القوة ولتضميد الطحال برماد الكرم ودهن الورد وتحفيظ
المادة بجلبية عن التنح بالخل للتقطيع والتقطيع والتلطيف والالصاق
الادوية الى الطحال لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واذا كان صلابة
سوداوية وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من
الاجزاء الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة وقصور هضمها
وصلابة شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها
ارضية وخروجه عن موضعه بحيث يدرك باللمس لزيادة حجمه واشتداد
عظمه لانه معدن لتلك المادة مصبها وهو بالطبع يجذبها اليه و عند
عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد وتنفس منقطع في الوسط
حتى يكون دخول الهواء في الرية مرتين كانه تنفس الباكي لمزاحمة
الحجاب للرية فاذا انبسط الصدر وتزعزع معه الطحال الوارم
ويحدث فيه الم وضغط من ذلك فيسترخي الصدر والات التنفس
لحظة ما وينقطع النفس ثم يعود الى الانبساط لتتميم ما قد نقص فضاعف
النفس لذلك وتأذيه الطعام لان للمعدة اذا امتلأت
من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك
ضغط ومزاحمة شديدة وتغير في اللون الى الكمودة وفساد الهضم
لرداءة المشاركة ولكثرة ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من
الطحال والخلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة يحدث للنفس
الشرايين المكتنفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب
بسبب مزاحمة الطحال له لا يقدر على الانبساط التام والنفس الطبيعي
الذي يكفي بتدبير الروح فيحتاج القلب والروح الى زيادة التردد

فيتحرك

فيتحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى يظهر في هذين الشريانين
لجنس الضم لانهما شريانان عظيمان غير غائرين في اللحم وهزال في
البدن على قدر عظم الطحال قال بقراط اذا اعظم الطحال هزل البدن
واذا ضمر الطحال خصب البدن قال جالينوس في الاعضاء الالمة
ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضمور يدل
على جودة الاخلاط وهذا قرينة لا سبب والسبب هو ان عظمه
يهزل الكبد ويضعفه ويوهن قوتها بها بما يشتد بها المضادة
وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم و
رداءة الاخلاط وعدم صلوحها لخصب البدن مع انه يجذب
من دم القليل شيئا كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن وعلاجها ان
كانت في الدم كثرة فصد الباسليق او الاسيلم ويترك الاسيلم حتى
يحتبس الدم من ذات نفسه ولا يعصب اذ من خواص هذا العرق
ان الدم ينقطع منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط
القوة وكيف لا وهذا عرق دقيق والدم الذي يخرج منه غليظ الجوهر
ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار
ليخرج الدم بسهولة ولا يحتبس قبل حصول المراد ثم سقي السكنجبين البزوري
والاسهال بطبيخ الافتيمون والخل والبسفايج والاسقولوقندريون و
تضميد الطحال بالخل والسداب والفودنج ولضماد الاشق والخل ونحوه
مثل الذول المنثور على جلد يطلى بالعسل وسقي اقراص الفنجنكشت
واقراص الكبر بعد التنقية واكل التين والكبر المخللين والزبيب والجاوشير
المعمولة من الفراسيون والدرايج وما شاكلهما مما يسهل اخضاء
مع الخل والكبر والكرفس والزعفران والدارصيني لتفتيح الطحال لان

تضخم الطحال

الورم الصلب في الطحال انما يحتاج لقوة الحرارة الغريزية التي بسبب
كثرة الشرايين في الطحال لان الورم انما يتفتح اذا قويت الطبيعة على
انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاص من النضج الا اذا لم يكن في
غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وربما عبارة نضج وعلامة التفتيح

ان بول العليل ثبتا كالدم ردي لبراح النفخ من الطحال الى الكبد وخروجه منه مع البول مع رايحة متغيرة جدا لما مر غير مرة ان النفخ انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة الحرارة النارية فلذلك لا يخلو من العفونة ووجع ونخس في الطحال للذع المدة وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة وربما اندفع مع البراز اذا اختلط بما في المعدة ونزل الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء البزور المنقية المدرة مثل ماء الرازيانج وبزر الهندبا وبزر الكشوث والخيار بلبن اللقاح او بلبن الاتن لان اللبن يجلو المدة بمائيته او يشرب ماء العسل لجلائه على حسب حرارة المزاج وعدمها وتضميد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان يذيب الطحال وينقيه بسرعة مع الاشق لانه ينضج الاورام الصلبة ويلينها ويحللها

ضعف الطحال علامته فساد اللون واستحالته الى السواد وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الاعضاء فخالط الدم واذا لم يجذبها من الكبد لم يدفعها الى المعدة وكذلك اذا ضعفت قوته الماسكة فيحدث ما ستعرف لغلظ الدافعة فيبقى او يغلي من السوداء فلا يمكن من جذب شي آخر منها فيختلط بالدم فاما اذا ضعفت قوته الدافعة فيحدث ما ستعرف لغلظ السوداء في مرة بالقي ومرة بالاسهال التحلية عند امساكه فينصب منه الى المعدة وتندفع منها بالقي او بالاسهال وعلاجها جميعا تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة والدلك بالبدالات اكثر ما يضعف القوة الجاذبة يضعف من البرد والرطوبة كما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة او البرودة مميتة للقوة مخدرة لها وحسن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة وتجود هيئة الآلة وتحفظها على تلك الصفة وعاني الجميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكروا اما البرودة فانها تعين في الامساك من جهة انها تجمع اللطيف وتحفظ على الهيئة

الاشتمال

الاشتمال الصالح فليكن المداواة بحسب ذلك من التسخين والتجفيف او التجفيف المفرد

سدد الطحال

سدد الطحال علامتها الثقل في الطحال ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي يندفع منها السوداء من غير علامات الاورام وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان يكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان السدة ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها

نفخة الطحال

نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فيتولد لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات وتحتبس لغلظها تحت غشائه وتصير رياحا نافخة وعلامتها تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم غير صلب يطيل عند الغمز الشديد عليه لتنحي الرياح عن موضع الغمز الى جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه قرقرة لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شي منه الى المعدة وعلاجها ما يحللها ويلطفها مثل الفنجنكشت والكمون وبزر السذاب والنانخواه وسفوف الحرف وصنعته يؤخذ من حرف شي وينقع في الخل يوما وليلة ويعجن به من دقيق الشعير اليسير ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجفف من غير ان يحترق ثم يدق ناعما ويؤخذ منه جزء من قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت واسقولوقندريون وثمرة الطرفاء النصف جزء ومن الكمون المدبر وبزر الكراث ثلث جزء يدق وكونها مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة على العطش قدر ما يحتمله لشدة الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى تاثيرا في تحليل الرياح بسبب الحركة والنارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على شكل الانبيق يكون له زرف ويجعل له ثقب صغير لتشتعل النار فقطنة منفوشة ويوضع على زرف الانبيق لئلا يبقى النار الجسد ثم يوضع القدح على العضو ويطها ما حوله بمثل العجين ويشد الثقب بحشو ناعم كالعطن حتى لا يكون للهواء مسلك الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالضرورة وعند انطفائها يبرد ويتكاثف واحتاج الى مكان ضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما لتشغلان من المكان فتملأ التكاثف فاذا ارتفع

وينبغي ان يعالج الفتوح ... ذلك لان الهواء الذي كان قد تخلخل بسبب سخونة النار ...

اسقاطه عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فينشر في القرح و
يسقط فان لم يحضر هذه الآلة يؤخذ قدح ويمص ليمتلي الفم ويوضع بقطعة
عجين ويكب عليه القدح ويلتهب فينطفي النار ويجذب الجلد واللحم
ويلزق القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من احراقه نحي
عنه لساعة ثم اعيد الكرة في الطحال قد يتولد في النادر رمل احمر
او اسود وصغار الاجزاء جدا العدم لزوجة المادة وغيبتها في الطحال
بسبب حرارة العروق الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه وغلظ المادة
واستعدادها للتحجر لكثافة جوهره وتخلخل لحمه واتساع منفذه الذي
يندفع عنه السوداء لا يلبث المادة فيه الى ان يتحجر مع انها في الغالب خالية
عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج الرمل مع الدم عند الفصد
لان الفصد يخرج الدم من جميع الاعضاء الضرورة الخلاء او بالادرار
عندما قويت الطبيعة على الدفع الى الكبد او مع الدم البواسير فانه دم
سوداوي ينفصل الى اواخر العروق لغلظه وكثرة ارضيته واذا تولد الرمل
في الطحال واندفع منه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ العكر الذي
فيه فصار اثقل واميل الى الاسافل مع يبس ووجع في الطحال وخشونة
الرمل وخدشته وسلامة الاعضاء الاخر من آلات البول كالكلية و
المثانة ونحوها مما يمكن ان يتولد فيه الحصى كالكبد وعلاجه تنقيته وذلك
بالبزور المنقية المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث والرازيانج و
الكاكنج والكرفس والهليون والنمام الحلال لانه يفتح افواه العروق و
ينقي الطحال ويجلوه ونحوها من الاغذية والاشربة والاطلية امراض الامعاء
والمقعدة تزلق الامعاء هو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل ينزلق عنها
سريعا وهو اما لبثور يخرج في سطح الداخل من الامعاء من المواد اللذاعة
فاذا لذعت البثور الامعاء دفعت ما فيها بحيث لا يتوقف
فيها الطعام ويخرج لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء واذا
قل لبث الغذاء فيها يكون الهضم ناقصا اذ لم تمت الهضم المعدي و
علامتها ان يخرج مع الطعام الغير المنهضم والثقل المنهضم صديد رقيق

ويجد صاحب الوجع عند مرور الطعام في الامعاء مشتملا على التدريج
حتى اذا جاوز عن مواضع البثور وصعوبة البثور وكثرتها يكون الالم
وان يجد لهيبا يرتفع الى رأسه ووجهه لارتفاع الابخرة الحارة اليهما
من الامعاء بسبب حرارة المادة المنتشرة او بسبب الحرارة الحادثة
من اللذع والحرقة وتسكين اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة
لسكون تلك الابخرة الى ان يزول البرودة الفعلية عن الماء وعلاجه الفصد
وشرب ماء سويق الشعير او الى ورس وصفته ان يؤخذ سويق الشعير او
الى ورس ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير ويصفى المعتصر عليه دهن الورد
الخالص ليسكن اللذع والحرقة بتليين الدهن وارخائه وسفوف زلق
الامعاء البثوري على ما قرر والادوية المغرية كالصمغ والكثيرا والبزور
اللعابية والحقن المبردة مثل الشعير المقشر والارز وقشور الخشخاش
والخطمي وبزر المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد والصمغ العربي والنشا
والاشربة مثل شراب الخشخاش والرمان الحلو والآس والاغذية
المطفية مثل الارز المطبوخ مع العدس ودهن الورد ومثل الكعك
المدقوق مع دهن اللوز ومح البيض النيمرشت لانها توجب اللذع
والحرقة واما البثور في سطحها الخارج من تلك المواد وعلامتها ان
يجد العليل دغدغة ولذعا في احشائه مع قيام غير نضيج والاسهال
ويخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد الى بل
من تلك البثور ينصب الى فضاء البطن ويكون الوجع مختلفا فمرة يجد فوق ومرة
يجده اسفل ومرة يمنة ومرة يسرة ولا يمكنه ان يتبين موضع
الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية ولم يساعده القياس
ولا التجربة وعلاجه الفصد وتسكين الحرارة بالمطفيات مثل ماء
السفرجل وماء لب الكرم مع الطباشير ومثل الهندبا المسلوقة و
المزورات المتخذة بماء الحصرم ولضمد الاحشاء بالاضمدة المبردة
المرطبة مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق الخلاف وورق
بزرقطونا ولسان الحمل وحي العالم مع دقيق الشعير والسكون في المواضع

البارده واما لرطوبات فاسدة لمنت اي حلوة كالماء العذب يجاء لطعم
لزجة تجتمع في الامعاء فيلطخ بها سطوحها فيزلق الطعام بملاستها
وتخرج سريعا واما الرطوبات الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء
فانها يحدث عنها القولنج وعلامة خروج تلك الرطوبات مع الطعام
القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء لا سيما العليا
منها وقد لبث الطعام في الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن
حال المعدة من الهضم ومن لبث الغذاء فيها قدر استمرائه على الحرى
المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها وعلاجه تنقية تلك الرطوبات
بالقيء ان امكن فانه قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقيء بسهولة
والاسهال بايارج فيقرا ثم يسقى السفوفات والاقراص القابضة ان
كانت الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم يستفرغ مثل سفوف
حب الرمان وقرص الجلنار واما لترهل الامعاء وابتلالها وسوء مزاج
رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة وعلامته علامات زلق
الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام
كما يكون هناك لان الرطوبة ههنا منتشرة في جرم الامعاء وعلاجه سقي الاقراص
والسفوفات القابضة المنشفة والاسوقة وذلك الاحضاء بدهن
الورد لمنع التحليل والقبض واما من خلط لذاع صفراوي يترشح
من الاعضاء الى الامعاء فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما ذكرنا في
الكلفة وعلامته ان يخرج ذلك الخلط مع الطعام لا ذعا للمقعدة لانها
لمانية شديدة الحس وتحس كربا وصفرة لذع الصفراء عن جرمه
وعلاجه تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل بالعصر كالهليلج
الاصفر مع السكر فانه ما يسهل الصفراء ويعقب قوة فانه مقوية
للامعاء وبها يقدر على ان لا يقبل الفضول المنصبة اليها والقيء
وهو اولى لان الصفراء بالطبع تميل الى فوق ولان الامعاء يسلم
عن غائلة الادوية المسهلة وكثرة مرور الصفراء عليها ثم يسقى الاقراص
القابضة والمبردة المقوية للاجل ان يتدارك ما قد عرض لها من الضعف

في الاسهال والسحج

وامراض الكبد

بالغايط

في الكبد

مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف الامعاء عن
امساك الغذاء وذلك عند ما يعرض للاعصاب الاتية من جنس الفالج
بسبب امتلائها نفسها او منبتها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت
لمنبتها فاسترخت الاعصاب النابتة منها وعلامته علامات الفالج
وكذلك علاجه على ما مر في الاسهال والسحج فقد ذكر كثير من انواع
الاسهال الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد وامراض
المعدة وزلق الامعاء وبقي الآن ما كان من نفس الامعاء دما او
مدة او خراطة ويسمى الذوسنطاريا على الاطلاق والدم الذي
يخرج من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من
الدم بلا سحج يلزمه من مادة حارة مسحجة لها وذلك الانفتاح اما
في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل غائط مع دم ثم ينزل غائط
بغير دم لان عروقها ضيقة فلا يبقى الدم فيستفرغ الدم عنها قليلا قليلا
فلا يجب لانفصال بالمزوج ولا يكون معه علامات البواسير من وجع
المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم بالزرق والقطر بعد الغائط
او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الدقاق فقد اقتبس المص هذه
المسألة من الطبري ولم يتدبر فيه وعلامته ان ينزل الغائط ثم ينزل الدم
فيه نظر والحق ان الامر بخلاف ذلك لانه بسبب طول المسافة يختلط
الدم كما قد صرح به الجمهور وهذا فيه نظر لان الزبد انما يكون من اختلاط
الريح بالرطوبة ولا موجب لتولد الريح ههنا رقيقا مع رياح
وقرقرة فيه نظر المذكور ولا يكون معه دلائل العلل الكبدية من خروج
الدم دفعة من غير خراطة وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع و
كونه دما محضا او غساليا وهزال البدن وفي قوله من الحمى والعطش و
اللهيب بحث وتغير اللون اي كلون الطين الى الصفرة لعدم الاعتياد
الدم الذي يصير اليها من الكبد والثقل لامتلائها من الدم ولا دلائل
السحج من الالم والمغص والخراطة وعلاجه الفصد من الباسليق ان كا
ن الدم كثيرا والحاجة القوة ثم يسقى الرب القابضة كرب الريباس

والملوم وحب الآس والسفرجل والتفاح ونحوها من الادوية المقوية
ليسد افواه العروق وان كان في الامعاء السفلى يقرب الى علاجها ويحتاج
مع ذلك الى الحقن الى حيث لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق
اسرع واما من السحج وهو انجراد سطح الامعاء وذلك لورود مواد صفراوية
حادة تنزل الى الامعاء او تذهب بجز منها وهو الرطوبة اللزجة
المطلية على سطح الامعاء كالرصاص على النحاس وفايدتها ان لا يلاقي
جرم الامعاء ما يمر عليها من ثفل خشن او خلط حار حاد وان لا ينجرد
ولا ينجرد من حدة ما يمر عليها كل يوم وان ينزلق البراز عنها اذا انعصر
ويخرج بسهولة ثم يجرد منها ويتقرحها ويفتح افواه عروقها ويسيل الدم
منها وعلامته ان ينزل الصفراء مختلطة بالخراطة او لا ثم بالدم والخراطة
واللزوجات التي في الامعاء مع وجع في الامعاء فان كان السحج في الامعاء
العليا يكون الوجع عند السرة وفوقها وما يخرج من الدم واللزوجات
يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع ذلك قليلا لم يختلط
به سم ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة وهو اردأ
لقرب تلك الامعاء من الاعضاء الرئيسة كالكبد والقلب فيتأدى
اليها الضرر بالمجاورة وربما يسرع اليها الموت وقد يكون الدواء
فيها سيما الصائم فان المرة الصفراء التي تنصب اليها من المرارة نفسها
انما تنصب الى هذه الامعاء وهي خالصة لم تختلط بعد بالرطوبات
فيلذع القوة الدافعة بقوتها الغذاء فيبقى في اكثر الامر خالية وكيفية
الامر فقلتها وكثرة عروقها الماساريقا فيكون اشتراك الكبد لها اشد
وازيد من اشتراكه وكثرة عروقها العبر الماساريقية ايضا فيكون استفراغ
الدم منها عند الغذاء سيما الكثير وكثرة ما يتصل بها من الاعصاب فيكون
حسها اقوى ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل
السرة وينزل الدم والخراطة اولا قبل البراز وقد نزل البراز بعدها ويكون
الدم والخراطة مع دسم وتجيز ان كان السحج في المستقيم ومع رطوبة
لزجة بلا دسم ان كان في القولون والاعور وهذا الكذي في القلانة والله اعلم

لسلاستها في اخنيفة الدقاق لانها اقرب من طبيعة اللحم فيكون لذلك اصح
وعلاجه قطع السبب المسيل ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء
بالربوب الى مضة مثل رب الحصرم والرمان والريباس والتفاح
والسفرجل الى معض واكل الحصرم مباذة فانها تقمع الصفراء وتقبض وتقوي
الاعضاء الضعيفة المسترخية لكن الاولى ان لا تستعمل الحوامض لما فيها
من اللذع والتقطيع وازدياد الوجع والحدة الا اذا دعت اليها
ضرورة من فرط وتعفن عرض للقرح فلا بد من استعمال ما يجلو ويتقي
وربما احتيج الى استعمال ما هو اقوى كالقلقديون ثم يعالج السحج بالبزور
الباردة اللعابية مقلية لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض وتلزم
على موضع العلة حينا والادوية المغرية وهي ما يكون لها لزوجة تلتصق
على القرحة فتسد ما كسفوف المقليا ناه وصفته على ما ذكره المطرز ابادي
بزر قطونا ٣ بزر الريحان ٢ بزر لسان الحمل ٢ بزر الحماض ٣ بزر البقلة
بدانغ ٣ بزر الورد اصبع عربي ٥ طين ارمني ٥ بزر الخشخاش البقلي
البزور ويدق الجميع سوى بزر قطونا والريحان ولسان الحمل والورد ويخلط
ولعله لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم على هذا التركيب فان معنا
باليونانية هو الحرف وكسفة السفوف المشهور البلوطيه والحقن الى
المتخذة من الارز وسويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان
الجلنار وحب الآس مطبوخة مع الصمغ والنشا ودم الاخوين وعصارة
لحية التيس والقرطاس المحرق والودع المحرق واسفيداج الرصاص
مع شحم كلى الماعز المذاب وصفرة البيض الا اذا كان السحج في الامعاء
العليا عولج بالمشروبات اكثر وان كان في الامعاء السفلى عولج بالحقن
اكثر ليصل الدواء الى موضع العلة فلم ينقص من قوتها شي لطول المسافة
واما بلغم مالح بورقي يفعل ما يفعله الصفراء من الجرد وصور صح الامعاء
وجلا بها ثم تقيرها وتفتح افواه عروقها ويسيل الدم منها او بلغم شديد
اللزوجة يتشبث سطح الامعاء فاذا انقلع عن ملتزقة لضعف جزء من
الامعاء لشدة تشبثه فلا ينقلع وحده بل مع شي من جرم الامعاء وعلامته

تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كالة الصفراوي وكثرة
الرياح والقراقر المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم الذي
لا ينتقل الى جنب لغلظ البلغم ولزوجته وبطوء حركته ولا الحدة الوجع
الصفراوي وخروج البلغم مع الخراطة والدم وكثيرا ما يكون هذا عقيب
نوازل ادوار كام اذا انصب البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء
علاجه بعد ازالة السبب من استفراغ البلغم ومنع الضبابة سقي البزور
اللينة التي لها جزوبة مثل سفوف بزر الريحان ولسان الحمل والهادر وج
والحقن بالحقن المسكنة التي لا تبرد مثل طبيخ حب الآس واقماع الرمان
وجفت البلوط مع الشب والقرطاس المحرق والزعفران والاسفيداج
وقد وصف جميع الاطبا لهذا النوع من السحج اعني ما كان من الرطوبات
المالحة ادوية جلاءة ملطفة للرطوبات اللزجة التي هي سبب السحج
لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد ونحوها مثل بزر الكراث والنانخواه
وبزر الكرفس وفي اسقي لها لطف فانها ربما يوذي الامعاء ويجرحها
بجلائها وتقطيعها فيزيد السحج لتلك الرطوبات المالحة المسهلة فصل جده
فيجرد الامعاء تجريدا قويا فتبين من ذلك ان تكلفنا وعلينا ان ما قاله
الاطبا هو عين الحق ومحض الصواب لان الواجب في الامراض دفع سببها
وازالة البرود ان كان هو المسبب كما اذا عرض حمى من السدة البلغمية فانا نبدا
لعلاج السدة بالمفتحات ولا نبالي بامر الحمى وان كانت تزيد فيها وههنا
ان كانت تلك الادوية الجلاءة تزيد في البلغم الحدة وحرارة لكنها تزيله
وتخرجه عن البدن والموثر القوي مع قصر المدة اخف من الموثر الضعيف
مع طولها ولو انا اهملنا اخراج البلغم ادى الى ان يزيد السحج بالمقويات
الملينات وامتد الى اشهر لا بد وان يحدث في الامعاء قرحة على ما نشاهد
بالتجربة ومن ثم الامر فيصعب العلاج فالواجب الاقبال على اخراج البلغم
اللاذع مع مراعاة السحج بقدر الامكان ثم تدارك ما بقي من تاثير تلك الادوية
المقطعة الجلاءة بالبزور اللينة على ما مر واما سوداوي يحدث من سوداء
محرقة حريفة لذاعة وهي سحج بكوضتها وحدتها وحرافتها الا دنة منها

الامعا ان

الاحتراق وعلامته المغص الدائم بحموضتها وحدتها ولكون القرحة مطاولة
منتنة خبيثة ومن الحاطة السوداء الحجر جاء مضنية في ركبها لتغلي منها الارض
لا سيما مبتدئها باطن الارض كالخل فيخرج جلها في جلدها من الهواء والاخرة
المشكلة ويحدث الغثيان وان يكون معه كرب شديد لكثرة الاحتراق
وشدة اللذع والحرقة وربما ادى الى الغشي من شدة الوجع وهذا
النوع قاتل وعلاجه بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء
تقوية الطحال لتجذب السوداء ولا يجلبها حتى ينصب الى المعدة والامعاء
واصلاح الدم بما لا يولد السوداء سقي سفوف الطين والبزور اللينة
والاحتقان بالحقن المغرية مثل سلافة الارز مع النشا او الصمغ والكثيرا
والطين الارمني ودم الاخوين ورب السفرجل والاحشاب عن الموصفات لانها
مع ما تلبد على القرحة وتجزها تقوي السوداء وتزيدها ولذلك هي
من اخص الاشيا باصحاب السوداء وانما يغلي عليها الخشن فيجرش الامعاء
عند مروره عليها بخشونته وبيبسه وعلامته وجود السبب هو تقدم
استمساك الطبيعة ومرور الثفل اليابس الخشن وربما كانت الطبيعة
يابسة بعد وسببه السحج بافة في الامعاء او يسيل من موضع السحج دم
وخراطة فيميل الطبيب الجاهل في امساكه بالقوابض فيزيد احتباس البراز
وجفافه ويودي الى القولنج وزيادة السحج ويهلك العليل علاجه تليين
البطن بالمزلقات مثل الالعبة وشراب البنفسج فانها مع ما يزلق الثفل
اليابس يسكن الوجع دون المسهلات التي تخدش الامعاء لحدتها ولا يعطى
من القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثفال اليابسة
ان كان خروج الدم والخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية
السمية كالزرنيخ فانه يسحج بتقطيعه والنوشادر يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه
والجبسين وهو الجص الابيض فانه يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلبه
الامعاء فيسحج عند مروره عليها وعلامة كل واحد في شرب السموم
وعلاجه القذف وسقي اللبن والاحساء المغرية كيلا تلين البطن وتسكن
الالم واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادوية المسهلة لما تحدثه

ما يخرج بالاسهال او يجد فكيفية الدواء وينفع منه الادوية المقوية
المبردة لانها تسد المسام وتسكين اللذع والحدة وتجد الاخلاط
وعلاجه بالامعاء فيحول بينها وبين ما يمر عليها من الاخلاط الحادة
وشرب الحيض فانه بما فيه من الجبنية يلتصق بالاحشاء وتسكن اللذع
والمدة فاما المدة التي تخرج من الامعاء فتكون اما عن ورم فيها قد
تقيح والتقيح او عن قرحة والاكثر ما يكون القرحة في الامعاء الغلاظ
لثخن جرمها واحتمالها ذلك واما في الدقاق فيسبق عليها الموت في
الاكثر لسخافة جرمها وشدة ذكاء حسها وزيادة شرفها وقربها
من الاعضاء الرئيسة والفرق بين المدة والبلغم ان المدة يرسب في الماء
وتتفرق في اجزائها وتنكب ويحل بخلاف البلغم وقد مر بيان ذلك وعلاجه
ان يحقن اولا بالحقن الجلاءة لينقيها من الوسخ والمدة وتطهر جرم اللحم
والالتيام فالصحيح مثل سلاقة السماق وماء الرمان والاس والارز
والشعير مع النورة الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان
الحمل والتوت الفج والطين الارمني ودم الاخوين وعصارة لحية التيس
والقرطاس المحرق وان كان المدة ردية كريهة الرائحة تدل على التاكل
والتعفن فيحقن بحقن الزرانيخ وصنعتها زرنيخ احمر واصفر وشب يماني
وعفص ونحاس محرق ونورة غير مطفاة تكمد واقيون زعفران مكه
ثم يعجن بعصارة لسان الحمل ويقرص ويجفف ويستعمل منه من نصف درهم
الى درهم ومثل طبيخ الارز والعدس والشعير ورأى بعض الاطباء طبيخ
الزرانيخ مع الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزاد
عليها الى ان ينظف القرحة من الرطوبات والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم
يحقن بالحقن التي ذكرنا المدملة لعدم نقاء القرحة على ما ذكر في الزحير الزحير
هو حركة من المعي المستقيم تدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا فيجب
لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شيء يسير من رطوبة مخاطية
لزجة بجرد من سطح الامعاء لشدة الزحير او يتغير من الثفل المحتبس
كالطبل ودم ما صح بترشيح من افواه عروق معاء المستقيم عند انفتاحها

في الزحير

م المقعد

من المقعد وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعاء المستقيم
فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة
مع الرطوبة المخاطية واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك وتسيل
عليها بحرقة وحدة الغشاء وتحرقه وتلهب المقعدة وعلاج كلا النوعين
علاج نوعي السحج البلغمي والصفراوي غير ان الانتفاع ههنا بالشيافات
والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما ورم حار
يعرض للمعا المستقيم يحيل الفضل الى ان فيه حسا فيدعوه الى ذلك
التحليل والقعدة الى دفع البراز والزحير وعلامته الضربان والنخس
في المعاء المستقيم وربما يتبعه حمى وعسر بول لانضغاط المثانة وعلاجه
لعبة مع القصب المادة التنطيل بها والادوية الملطفة الملينة لنضج
المادة وتحليلها وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ
الشيافات ايضا من تلك الادوية وهي مثل الخطمي وبزر الخبازي و
بزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج والبنفسج
فان كانت الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده فيستعمل الحقنة
من تلك الادوية فاذا اجتمع ولم يتحلل استعمل المفتحات واما زحير
باليبس كحقن في الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسة
الثفل وبعد مكانه ويضطر الانسان الى استعمال الزحير ويحل منه ريح
غليظة تمدد جرم الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد ويخرج بسببها
الزحير رطوبة لزجة وشيء من خراط الامعاء فيعتقد جهال الاطباء
ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل
وعلامته لبعض علامات القولنج الثفلي من ثقل البطن والوجع والمغص
الدائم وخروج الثفل اليابس كالبعر وتقدم الاغذية اليابسة وقد
يفرق بين هذا النوع من الزحير وبين الانواع الاخر بابتلاع شيء
من البزور فان ظهر يخرج فهو ثفلي والا فلا وعلاجه تليين البطن و
اخراج ذلك الثفل بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيار شنبر
وشراب البنفسج مع دهن اللوز وربما كفى فيه الماء الحار وحده واما برد

يسيل الى المعا المستقيم

الزحير الورمي

بسبب المقعدة فتكثر اي تنشج لتكثيف البرد وجمعه ولمدد والمعا المستقيم لاتصاله بها فيتوهم ان هناك ثفلا يمدده فيقوم الى البراز ويتحرج ولا يخرج منه شي وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار والتمريخ بالادهان الحارة بالفعل والقوة مثل دهن القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب او غلظ ما يخرج من الثفل وصلابته فينكي المقعدة والمعا المستقيم ويؤذيهما ويدعو ذلك الى التزحير وعلاجه الارخاء بالقيروطي المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن بدهن الحل والزيت

في المغص المغص هو وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة تحتقن فتمدد الامعاء ولا يقوي الحرارة على تحليلها لغلظها وعلامته القراقر والانتفاخ والمدد وخفة الثقل وسكون الوجع مع خروج الريح وعلاجه تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واما فضل حاد مراري ينصب الى الامعاء ويولمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل القليل مع شدة اللذع والالتهاب والعطش وخروج المرارة والبزور اللينة الباردة الغير المغلية كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والخشخاش ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا بد من استفراغها بمثل الخيار شنبر والترنجبين واما من سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيولمها بكيفيته وعلاماته علامات النوع المراري سوى الثفل وسوى خروج المرار وانما خصه بالذكر مع ان جميع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج لها والادهان المذكورة مع بزر قطونا المضروب بالماء ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارخائه يسكن الوجع واما خلط بورقي فالعلامة اللذع مع ثقل زائد على المراري وخروج البلغم في البراز وعلاجه تنقية الامعاء بالحقن التربدية والسفايجية متقدما بمثل البستان والنفخ لتسكين اللذع بالغروية واما خلط بلغمي زجاجي غليظ يرتبك في الامعاء ولا

يخرج

يخرج مع الغائط والضعف للقوة وعلامته الثقل الزائد ولزوم الوجع موضعا واحدا اللازم للخلط وتشبثه بذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته وخروج اخلاط من هذا القبيل احيانا في البراز وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقي ان كان في الامعاء العليا بمثل طبيخ الشبث والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى ثم سقي الجوارشنات الحارة بعد التنقية مثل الكموني والفلافلي لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة اخرى واما زبل يابس يحتبس في الامعاء ولا يخرج بالتزحير وعلامته علامات القولنج الثفلي وكذلك علاجه واما ورم في الامعاء وقد يجي في باب القولنج علاماته وعلاجاته واما حيات وحب القرع وقد يجي من بعد

في القراقر ويكون اما بسبب الاغذية مثل ان يكون ما يتغذاي يكون فيها رطوبة فضلية لا يقوي الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة يستحيل رياحا كاللوبيا او كثرة الكمية فيعجز الحرارة عن هضمها ويتولد عنها الرياح او رداءة الكيفية غاية تقيلة على القوة الهاضمة كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء او بردها فلا يمكن الهضم وان كان الغذاء صالحا في الكمية والكيفية وعلامة الاول وهو ما يكون من الاغذية حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب خارجي ومع جودة الغذاء وعلاجها اي علاج القراقر تجويد الغذاء في الاول وتغليظها في الثاني واخذ الفلافلي والكموني

في القولنج والزحير ان كان معها اسهال لسبب ضعف للمعدة القولنج القولنج هو مرض معوي مؤلم احترازية عن الاحتباس الذي لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس يمتد الى مدة لها قدر من غير وجع فيعسر معه خروج ما يخرج بالطبع اي البراز احترازية عن المغص وانما سمي بالقولنج لعروضه في الامعاء المسمى قولون في الاكثر وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه واشتماله في نواحي البطن يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء لكثافته ولكونه يجي الباطن وفي رسالة في آلات الغذاء منسوبة الى حنين بن

اسحق ان المعى الثاني من الامعاء الغلاظ هو الذي تسميه اليونانيون
قولون كانهم يشيرون به الى القولنج وانما سموه به لان القولنج انما
يعرض فيه على الاكثر وقد ينقل فيها عن ثابت بن قرة انه قال ان كلام
حنين في تسمية العلة والمعى لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب
ان المعى قولون اي الواسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيرة
فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس ومعناه
المستعاذ منه على ما قال بقراط وقال جالينوس في اشتقاق معناه بارب
ارحم نوع منه وهو ما كان منشاه من القولنج في الامعاء الدقاق
وهي الاثنى عشري والصايم والدقيق المعروف بذات التلافيف
لكن احتباس الثفل قلما يكون في الصايم لان وضعه في طول البدن
على الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص الغذاء ولان
اكثر انصباب الصفراء الدافع اليه يكون اليه وهي على صرافتها وخلوصها
وحدتها وانما سمي به لانه من الامراض الحادة التي تقتل في الرابع في
اكثر الامر لما ان السدة فيه قوية جدا لان الامعاء العليا ادق كثيرا
من السفلى فلا ينفذ فيه شي البتة وان استعملت الحقن القوية والمسهلات
الشديدة بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عندما يروم دفع
الفضلات البرازية ولم يجد سبيلا الى اسفل بسبب السدة يضطر الى
تحرك حركة مستكرهة على خلاف عادتها فدفعها الى المعدة حيث لم يمكن
حبسها واجتماعها في الامعاء لكثرتها ورداءتها وشدة ايلامها الى الزبل
يعرض منها حيث لا مطمع له فيها فيتعرف فيها الغوص المتغير ثم يندفع
عنها بالقي كما يرجع الحقنة والدود والحيات اليها عند اشتداد القذف
والتهوع ولما ان الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الامعاء وكثرة
عصبها ولما يتعرض به المعدة وخاصة فمها لما يميل اليها المواد الفاسدة
والزبل المتعفن ولما يتعرض به الدماغ ويختلط العقل بمشاركته فم المعدة
والوجع الشديد ولما يتصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب
من الرايحة المنتنة ومن شدة الوجع ومشاركة فم المعدة والامعاء

المعد نوعا من القولنج لشدة مشابهته له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما كان
في الامعاء الغلاظ قولون والاعور والمستقيم وما يكون في الدقاق
فهو ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج
عليه على سبيل التجوز والقولنج انما ينبغي بسبب بلغم غليظ زجاجي
مختلط بالانفال يحتبس في الامعاء ويمسكها اي الانفال عن الخروج
لغلظه ولزوجته وشدة تشبثها بها وعلامته تقدم سقوط الشهوة
لامتلاء المعدة عن تلك البلاغم وخلوها من جرم المعدة والسوداء
المنبهة على الجوع وسبق التخم المولدة لتلك البلاغم واكل الاطعمة
الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها وبرودتها
فلا تنحل بسهولة مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وكذلك تفها و
برد مزاجها وشدة الوجع لما تخيل عنها رياح غليظة تمدد الامعاء
مع تمديد البلاغم والانفال لها وخروج البلغم في الثفل قبل حدوث
القولنج وعلة خروج البراز قبل حدوثه ان الثفل ينحبس يوما فيه ماء وحده الكم
ويخف حتى يحتبس بالكلية وقد تشتبه وجع القولنج بوجع المغص ويفرق
بينهما بالاسباب المتقدمة مثل سبق التخم وسقوط الشهوة وتناول
البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج وبان وجع
المغص اكال لذاع ان كان سببه خلط لذاع بورقيا او مراريا
ولا يكون معه تمدد ويطلق البطن بعده اي بعد المغص ساعة او ساعتين
خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار الشديد الحرارة لانه يرخي المعدة
والامعاء فتتسع وينزلق منها الثفل مع انه يبل الثفل ايضا ويرقق
الفضول ويغسلها من الاحشاء ووجع القولنج ثقيل لان تلك الانفال
والبلاغم السددة يجذبها الى اسفل ويجذب الامعاء ايضا واما
الفرق بينه وبين الانواع الاخر من المغص كالريحي والبلغمي والزبلي
فبسهولة انحلال الطبع وعسره مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع
هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج وقد يشتبه وجع القولنج

ايضا بوجع الكلية وهو اسفل الاسباب شبهها به لان قولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض التي تناسب وجع الكلية و لذلك ربما يحتبس البول في القولنج ويفرق بينهما بان وجع الكلية لا يجاوز موضع الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا او اسفل الى الخلف عند القطن كان العليل كان مسلة مركوزة في نقطة ووجع القولنج ينبسط ويبتدي الى فوق يمنة ويسرة لان معا قولون يميل اولا الى اليمين ميلا تاما ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف حتى يحاذي قدم القطن قال جالينوس ان معا قولون يبلغ جهات البطن يمنة ويسرة وفوق واسفل فكذلك وجعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشبه وجعه باوجاع الاعضاء الموضوعة في تلك الجهات مبتدئا من اسفل اليمين لان ابتداء قولون المعا من هناك ووجع القولنج اشد بحيث يؤدي الى الغشي والعرق البارد ويستدل على كون وجع الكلي ايضا باحتباس البول او قلته او كون الرمل فيه وعلامات اورام الكلي على ما مر ووجع الكلي يخف بالقي لانه ان كان من الورم فقلما ينقلع ماده بحركة المزعجة ويندفع وكذلك ان كان من السدة فينفتح المجرى وان كان من الرمل يزول عن موضعه ويتفرق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج فان القي يحرك مادته الى اعالي البدن الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه فيه معين لفعل الطبيعة وفيه بحث فان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقي في وجع الكلي اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد و الطحال والمعدة ووجع الديدان والفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مائلا الى اسفل ناحية العانة ووجع القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفي ما بين السرة والعانة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال الا نادرة واما وجع الديدان فمواضعه مختلفة بحسب انتقالها ومن انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث في هذه الاعضاء

ايضا

انما يتم باسترخاء العضلات القابضة وتشنج العضلات الباسطة يجذبها الساق الى قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك لها ومدافع فعله ومنعه من بسط العضو على الوجه ان كان العضل المحرك باسطا او قبضا ان كان قابضا وتقصع الاربية وتبطؤها وظهور نتوء ورم الى انقعار فيما يحاذيها من خلف لان راس الفخذ قد خرج اليه ويميل الركبة الى داخل كانها منقعرة بالنسبة الى الركبة الاخرى لان راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي مال راسه الاخر الذي عند الركبة الى الانسي بالضرورة فيكون الركبة كانها منقعرة وان لا يقدر صاحبها على ان يثني ساقه لان انثناء الساق انما يكون باسترخاء العضلات الباسطة وتشنج العضلات القابضة يجذبها الساق الى خلف ولا يتاتى منها الانبساط لتمددها بارتفاع راس الفخذ وعلامة الخلع الى قدام ان العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط الساق يكون برجوع الركبة الى خلف وهو انما يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق الى قدام وقد مال ههنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط الساق والعجب ان الشيخ قد صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه ولم يمكنه ان يثنيه الا بالم وكذا صاحب الكامل وان يرام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الاخر في الفخذ الى خلف ولا يمكن الرجوع ههنا وعند المشي يكون قطعه على العقب لان عند الخلع الى قدام يكون الرجل اطول من الرجل الاخر ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان في الطول والقصر فيضغط عند المشي الى الوطي على العقب وربما يحتبس بوله لانضغاط عنق المثانة بزيادة راس الفخذ المخلوعة ولذلك يرى الاربية كانها متورمة وترى اعفاجه الاعفاج في اللغة الامعاء والمراد به ههنا اواخر المعاء المستقيم واسافله التي عند المقعدة منتفخة فليله اللحم لامالة راس الفخذ بها الى الجهة المخالفة التي مال اليها وهي القدام وجذبه وتمديده لها

اليها و علامته انحلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط الركبة ولا يقدر
على ثنيها قبض ثني الاربية ليمدد العضلات القابضة والباسطة لما
يزول راس الفخذ من الحق الى موضع العجز واما بعد ثني الاربية فربما
امكن له ان يثني الساق وان يقبض الساق ويسترخي الاربية و يظهر
راس الفخذ في موضع الاعفاج فيظهر فيها نتو لذلك والم من جهة
خلع الورك لا يرجع ولا يبرا البتة لان المفاصل في الاصل خلقت ضعيفة
قابلة للمواد والمواد ينصب اليها بالطبع لان كل واحد منها اسفل
بالنسبة الى بعض الاعضا فاذا انه دادت ضعفا بسبب الم يصيبها
سيما هذا المفصل الذي هو تحت اكثر الاعضا انصبت اليها مواد و
غلظت فيها لتحلل لطيفها وبقاء كثيفها والاكتساب ذلك الكثيف
حمايا وربما برودة مكثفة فصارت حمي طينة يتقبل بها الرطوبات
ويسترخي فيخرج لذلك زائدة عظم الفخذ من النقرة لسهولة سرعة نفوذ
اليه اليضه كذلك فلا يرجع الى الحالة الطبيعية ولا يبرا البتة حيث مالا
يحلل هذه المادة عنها بالكلية لغلظها ولاكتناز الرباطات المحيطة بهذا
المفصل وصلابتها ولبعد المفصل عن القلب وبرد مزاجه وضعفه
الاصلي والعارضي ولا ينضج ايضا لما عرفت ولا يستفرغ بالادوية
لبعد تاثير الدوا لها بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل
يمنة ويسرة حتى يحاذي الزائدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يتحلل
العضو ليتحلل موافق مثل ان الخلع اذا كان الى داخل ان يثني الساق
شديدا حتى يماس الاربية الى داخل ثم يرد عظم الفخذ دافعا له الى
فوق وخارج الى الحفرة وكذلك جميع الخلع الذي يقع في ساير الاعضا
ينبغي ان يتدبر برفق حتى يحاذي العضو المخلوع ما يرد اليه ويرد الى موضعها
حتى يستوي اشكالها ثم يضمد بالضماد المقوي مثل المغاث والقاقيا
والطين الارمني والصبر والمر والماش المقشر بماء الآس ويربط بالرباط
الموافق بها ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك بل يبادر الى رده بالرد بل يبادر اليه
قبل حدوث الورم فان ترك رده تغافلا في حال الى ان يرم او يتبدد الورم
فيها

فيها فلا ينبغي ان يرام ردها الى موضعها في ذلك الوقت لانها ان
ردت في هذه الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما يشتد
الوجع ويهرب منه العصب ويجمع في نفسه ويتاذى منها لكونها عصبانية
الى الدماغ فيتاذى منه وينقبض في نفسه ويحدث التشنج فيه ايضا
سيما اذا كان الخلع في اعضا قريبة من الدماغ وربما ادى الى الغشي لفرط
تحليل الروح لشدة تحير الطبيعة للموذي بل ينبغي ان يبتدا او يتدبر
الورم حتى يزول ثم رد الخلع اللهم الا ان يكون خلعا سهل الارتداد
او يرتد بمد خفيف غير موجع وجعا شديدا يخاف منه حدوث التشنج
والغشي وزيادة الورم واذا كان مع الخلع جراحة او قرحة فيجب ان
يكون علاجها بتدبيرها انه حتى يسكن الوجع ولا يزداد بمد العضو ثم
يشتغل برد الخلع مع استعمال الرفق في جميع المواضع مفردا كان
الخلع او مركبا لانه كثيرا ما يحدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال
اوجاع شديدة لشدة حس هذه الاعضا وكثرة ما يايتها من الاعصاب
واورام حارة من شدة الوجع في العصب والعضل والمدد اعانة
للورم واما الاجماع الاعصاب في نفسها وحميات حادة لما يسخن
الروح ويشتغل اولا بالحركات المضطربة التي يعرض له عن الوجع الشديد
ثم يتاتى السخونة فيها الى القلب ويسري الى ساير الاعضا ثم يسخن
الاعضا الحارة التي في العروق بالحرارة ويغلي بلا عفونة او مع
عفونة خاصة في دخول مفصل المرفق فانه لا يكاد ان يخلع بل ينكسر قبل
الخلع وسهولة الارتداد وصعوبته على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته
ومفصل الركبة فيه عجب لانه من المفاصل السهلة الانخلاع والارتداد
لسلامته رباطه ولذلك ارتد بالرض والمفاصل القريبة من الاعضا
الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح والحرارة الغريزية
بالمنافاة التي بينها وبين الوجع ويحل القوة فيحدث الغشي وصغر النبض
اولا ثم يموت واما الوثي فعلامته ان يرى في المفصل تغير فقط على
حسب ميلان الزائدة وزوالها عن موضعها ونتو من جانب اخر

كذلك يرم

بد العضو ثم

مع ان لبعض الحركة ممكن لان الزايدة لم تزل بالكلية عن موضعها كان
في الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها لكن مع تقلب على حسب
الالم العارض للمفصل وعلاج الوثي الخفيف والوهن ان يمسح الموضع
بدهن ورد ويذر عليه آس مسحوق ويشد شدا معتدلا على ما بينا او
يطلى بالمغاث والخطمي مع صفرة البيض وان كان الوثي اقوى يضمد بورق
الاثل والسرو والخلاف والسك والعود الطين الارمني والاقاقيا
والخطمي في الماش والاكليل والصندل الاحمر فانها تصلب العضو و
تشده فلا ينخلع منه العظم مرة اخرى وان كان معه ورم حار يضمد
بالماش والمغاث والجلنار والعاقيا والعوفل فانها تبرد العضو وتقويه
وتمنع انصباب المواد اليه ببياض البيض فانه يقوي العضو بلزوجته
وغروية وتسكن حرارة الاورام ووجعها وقد يعرض للمفصل ان يطول
ويزيد على طوله الطبيعي ويصير مستعدا لان تخلع سريعا وذلك لاسترخا
ما يحفظ به من الروابط وما يلزق احد عظميه بالاخر من العصب ويرطبه
باكثر مما يجب وهو القلب الذي لا تحققه الحركة وعلامته ان يكون العضو
كالمتعلق فاذا دفع لم يرجع الى قدره الطبيعي من غير تكلف واذا انترك
عاد الى القدر العرضي وحدث في المفصل عند العود غور ربما يدخل
فيه الاصبع لغلظه وذلك في المفاصل الغليظة اللحم وعلاجه رد العظم
المسترخي الى داخل مستقره الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي
فيها قوة قابضة مسددة للعضو مخلوطة بماله قوة مسخنة مجففة
للرطوبات المرخية مثل ان يخلط العفص والجلنار والعاقيا ونحو ذلك
من القوابض بمثل شيء من الخميان والقيصوم والاشنة او ان يقتصر
على مثل جوز السرو والابهل وسائر ما ينفع في الفسخ والفتق فانها
تشد العضو وتنشف الرطوبات تمت بعون الله وحسن توفيقه
يوم الخميس سابع وعشرين شهر جمادي الاول من سنة احدى
ومائة بعد الالف
من الهجرة النبوية

صفة حب الايارج فيقرا درهم شحم حنظل
ربع درهم بشر بلا بيطي نصف درهم
افتيمون بثلاث درهم سقمونيا
نصف دانق فلفل كبير دانقان
يجبل بماء الكرفس فانه للسلم
علاج النسا يشرب الايارج ثم يسقي
مثرود بطوبي التجربنا هي الابهل
وزن الهليلج زرنباد درونج
لولو كهربا سبد محلب دراهم
ابريسم خام بهمان بنفسج
غافله من كل واحد خمس دراهم
اشنه دار فلفل زنجبيل من كل
واحد اربع دراهم عسل درهمان
ويختمله الفرائض وهي زعفران
بسباسه الكبير قرنفل شادنج هندي
قرفه فشر فستق وفلفل
176 [illegible] ونحم الحمل الوز
19 الدجاج وجعفر بالبيض ودهن
الناردين في صغير

تاخذ صبر وتمر بدو ثم حنضل
وسقمونيا وخانتيقوت وعفتا
اجنز سوا يعجن بما الرازيانج
ويعمل حبوب ويابلك وهدي
شربة ايضا غيرها تنقية
سريع سقمونيا وبورق
وشحم حنظل اجز سوا ايهن
ويدق ناعما ويسقى صفت حب يقال
حب الذهب قشور املج اص
مثقالات بزر الهندبا مثقالا
تربد ابيض محكوك سبعت عشا قنا
صبر مثقال سقمونيا مثقالا كان
يدق ناعم ويعمل حبوب ويبلع با
ونصف [illegible] ايضا
تربد ابيض محكوك مصطكى درهم
صبر اسقطري حب نيل من كل
جزو درهم شحم حنظل ١٦ نقا
سقمونيا ١٢ مثقل يدو ناعما
ويعجن بماء ويحبب النابه
در ... او نصف او ...